كتاب المعاني الكبير

في أبيات المعاني

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رفع
الماهم
عفا الله عنه

كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

يطلب من : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
هاتف : ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب ٩٤٢٤-١١ - تلكس : NASHER 41245 Le

مقدمة

لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه.

مكانة الشعر القديم:

كان العرب قبل الاسلام أمة امية كتابهم الطبيعة، مدرستهم الحياة، أقلامهم ألسنتهم، ودفاترهم قلوبهم، وكان كل من اراد منهم تقييد فكرة، او تخليد حكمة، او تثبيت مأثرة، او اظهار عبقرية في دقة الاحساس ولطف التصوّر واتقان التصوير، أنشأ في ذلك ابياتاً او قصيدة، فلا تكاد تجاوز شفتيه حتى يتلقفها الرواة فيطيروا بها كل مطار، فكان الشعر وحده هو مؤلفاتهم وهو تاريخهم وهو مظهر نبوغ مفكريهم.

ثم جاء الاسلام فنقلهم من الامية الى العلم والحضارة، ومن العزلة عن الامم الى مخالطتها، فكان من جراء تلك المخالطة مع ما أفادوا

بها من المصالح أن أخذت السليقة تضعف، وأخذ اللحن والخطأ يتسرب الى ألسنتهم، وأخذ الخطر يهدد اللغة وآثار السلف ويتطاول الى الدين نفسه، فان مداره على الكتاب والسنة وهما باللسان العربي الفصيح، فنهض العلماء لمقاومة ذاك الخطر فدوّنوا اللغة وأسسوا قواعدها وقيدوا شواردها، وكان من أهم ما اعتنوا بحفظه اشعار القدماء لعلمهم انها تراثهم وتاريخهم، وانها المنبع المعين لمعرفة اللغة وقواعدها، وانها هي المحك الذي يتيسر به نقد الحكايات والقصص عن احوال الجاهلية، فكان العلماء لا يكادون يصغون لحكاية لا تتضمن شعراً فان تضمنته بدأوا بنقده فان وجدوه كما يعهدون من الشعر الجاهلي وكما يعرفون من طراز من نُسب اليه وثقوا به وكان عندهم من اصدق الشواهد على صحة تلك الحكاية وإلا نبذوه وقالوا « شعر مصنوع » وجعلوا ذلك دليلا على اختلاق ذاك الخبر.

تدوين الشعر: من العلماء من دوّن الشعر بصفة دواوين للقبائل كديوان اشعار هذيل، ومنهم من دوّنه بصفة دواوين لافراد الشعراء كديوان الاعشى وديوان النابغة، ومنهم من اختار عدداً من القصائد كالاصمعيّات والمفضّليّات، ومنهم من انتخب قطعاً رتبها على حسب معانيها كالحماسة لابي تمام، ومنهم من جمع الابيات الغريبة المعاني المتأبية على أفهام اكثر الناس، وهي « أبيات المعاني».

بيات المعاني: قال السيوطي في المزهر (ج ١ ص ٢٧٥) في فصل الالغاز « ..... وابيات لم تقصد العرب الإلغاز بها وإنما قالتها فصادف ان تكون الغازاً، وهي نوعان فانها تارة يقع الالغاز بها من حيث معانيها واكثر ابيات المعاني من هذا النوع، وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع

مجلداً حسناً وكذلك الف غيره وإنما سمّوا هذا النوع « ابيات المعاني » لانها تحتاج الى ان يسأل عن معانيها .... »

أقول ومن تدبر ابيات المعاني بان له ان خفاء معانيها إنما يكون غالباً لغرابة الاسلوب وبعد المأخذ وطرافة الاستعارة فهي لذلك من آيات البلاغة ولم يكن يكاد يتعاطاها الاّ فحول الشعراء كأنهم انما يقصدون بها الدلالة على تفوّقهم في الشعر وتمكّنهم منه.

ومن فوائد هذا النوع ان قدماء العلماء باللغة والشعر قاموا بتفسيرها فعلّموا الناس كيف يفهمون كلام العرب.

المؤلفون الفن: من المؤلفين في هذا الفن ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط المتوفي سنة ٢١٠ وقيل بعد ذلك، وعبدالرحمن بن عبدالله هو ابن اخي الاصمعي، وابو نصر احمد بن حاتم الباهلي المتوفي سنة ٢٣١ ، وابو العميثل عبدالله بن خليد مولى جعفر بن سليمان المتوفي سنة ٢٤٠ ، وابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى، وأبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة ٢٧٦ ، وأبو العباس احمد بن يحيى ثعلب المتوفي سنة ٢٩١ ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه المتوفي سنة ٣٤٧ ، ولم يطبع من هذه الكتب غير كتاب الاشناندانى.

وبين ايدينا الآن اغزر تلك الكتب مادة وأحسنها ترتيباً وهو الذي خصه السيوطي بالذكر كتاب ابن قتيبة وهو « كتاب المعاني الكبير ».

التعريف بابن قتيبة (١)

هو الامام البارع المفسّر المحدّث الفقيه القاضي اللغوي النحوي الاديب الكاتب ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة يقال له المروزي لان اباه كان من مرو، ويقال له الكوفي لانه ولد بها وقيل بل ببغداد وبها أقام، ويقال له الدينوري لانه ولي قضاءها فأقام بها مدة.

مبدأ أمره: ولد بلا خلاف سنة ٢١٣، بالكوفة ويقال ببغداد وبها نشأ ولا نعرف عن مبدأ امره شيئاً بل ولا رفعوا فيما وقفت عليه من تراجمه نسبة زيادة على ما مرّ من تسمية ابيه وجده فقط ولا ذكروا أعربي النسب هو أم مولي غير أن الذي يشعر به اسم ابيه وجده انه عربي، وجل ما يعرف عنه هو طلبه للعلم وتأليفه.

شيوخه: من شيوخه في الحديث والسنة والفقه الامام العلم ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهوية المتوفي سنة ٢٣٨، وفي اللغة والعربية والادب وغيرها ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفي سنة ٢٤٨ وقيل بعدها، وابو اسحاق ابراهيم بن

---

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب (ج ١٠ ص ١٧٠)، وفهرست ابن النديم (ص ١١٥) ونزهة الالباء لابي البركات ابن الانباري (ص ٢٧٢) والانساب لابن السمعاني (ص ٤٤٣ ـ الف)، وتاريخ ابن خلكان (ج ١ ص ٣١٤)، والميزان للذهبي طبعة مصر (ج ٢ ص ٧٧)، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ج ٣ ص ٣٥٧)، وشذرات الذهب (ج ٢ ص ١٦٩)، وبغية الوعاة (ص ٢٩١)، ودائرة المعارف الاسلامية (ج ١ ص ٢٦٠)، عن البرزوفسور بروكلمان، وآداب اللغة العربية وتتمته له في الالمانية (ج ١ ص ٣٢٠)، وفي مقدمة المجلد الرابع من كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة ترجمة له واسعة بقلم الفاضل احمد زكي العدوي.

سفيان الزيادي المتوفي سنة ٢٤٩ ، وابو سعيد احمد بن خالد الضرير ، وابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي المتوفي سنة ٢٥٧ ، وعبدالرحمن ابن عبدالله ابن اخي الاصمعي وغيرهم.

الرواة عنه: ممن روي عنه ابنه ابو جعفر احمد بن عبدالله بن مسلم[1] قاضي مصر المتوفي سنة ٣٢٢ ، وابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي المتوفي سنة ٣٣٤ ، وابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي ، المتوفي سنة ٣٤٠ ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه المتوفي سنة ٣٤٧ وغيرهم.

مكانته في: معرفة الشعر واذ كان هذا الكتاب كتاب أدب والعلوم الادبية مدارها على معرفة النحو والمعرفة بالشعر ونقده فحق علينا أن نشير الى مكانة ابن قتيبة في ذلك. فاما مكانه في معرفة اللغة فيكفي شاهداً لذلك كتبه في الغريب: واما النحو والصرف فحسبك ان ابن قتيبة أول من جمع بين مذهبي الكوفيين والبصريين فانه لا يقوم لذلك الاّ من اتقن المذهبين وعرف الاصول التي تبنى عليها العلل والمقاييس عند الفريقين. واما الشعر فدونك كتابه الشعر والشعراء وكلامه فيه وما ذكره في تراجم الشعراء مما يختار للشاعر وما يعاب عليه ، وكذلك ما اختاره في كتابه عيون الاخبار ، فأما هذا الكتاب « المعاني الكبير » فحدّث عنه ولا حرج.

كان العلماء كالاصمعي وابن الاعرابي وغيرهما يظهرون التعصب على المحدّثين من الشعراء ويزعمون ان الفضل كله للمتقدمين ، ذكر

---

(١) في ترجمته من رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر « انه كان يحفظ مصنفات ابيه كلها كما يحفظ السورة من القرآن » ، ونحوه في الديباج المذهب (ص ٢٥) وزاد « ويرد من حفظه النقطة والشكلة وما معه نسخة ».

اسحاق الموصلي انه انشد الاصمعي هذين البيتين.

هلْ إلى نظرةٍ اليكَ سبيلُ   يرو منها الصدّى ويَشْفي الغليلُ
ان ما قلّ منكَ يكثرُ عندي   وكثيرٌ ممنْ تحبُ القليلُ

فقال الاصمعي « هذا الدّيباج الخسرواني هذا الوشي الاسكندراني لمن هذا ؟ » فأخبره اسحاق ان البيتين له فقال الاصمعي « أفسدته أفسدته اما ان التوليد فيه لبين » [1] وقال ابن الاعرابي انما اشعار هؤلاء المحدثين مثل ابي نواس وغيره مثل الريحان يشمّ يوماً ويذوي فيرمي به واشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حرّكته ازداد طيباً » [2] فانكر ابن قتيبة هذه الطريقة.

قال في مقدمة كتابه عيون الاخبار « مذهبنا فيما نختاره من كلام المتأخرين واشعار المحْدَثين اذا كان متخير اللفظ لطيف المعنى لم يُزرِ به عندنا تأخر قائله، كما انه اذا كان بخلاف ذلك لم يرفعه تقدمه ».

وقال في أوائل كتابه الشعر والشعراء « ولم أقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له سبيلِ من قلد أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيت كلا حقه ووفرت عليه حظه، فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه موضع متخيره ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه ورأي قائله ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوماً دون قوم بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده وجعل كل قديم منهم

---

(١) الاغاني ج ٥ ص ٧١ (٢) الموشح ص ٢٤٦.

حديثاً في عصره وكل شريف خارجياً في أوله فقد كان جرير والفرزدق والاخطل يعدون محدثين، وكان ابو عمرو بن العلاء يقول: لقد نبغ هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته. ثم صار هؤلاء قدماء عندنا ببعد العهد منهم، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا كالخذيمي والعتابي والحسن بن هانىء فكل من أتى بحسن من قول او فعل ذكرناه له وأثنينا عليه به ولم يضعه عندنا تاخر قائله ولا حداثة سنه كما ان الرديء اذا ورد علينا للمتقدم والشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه».

أقول الظن بالعلماء انهم انما كانوا يظهرون التعصب للمتقدمين ترغيباً للناس في حفظ اشعارهم وروايتها لأنها حجة في اللغة والعربية فالشعر القديم حتى الرديء منه صالح لان يحتج به في تثبيت اللغة وقواعد العربية وتفسير القرآن وشرح السنة، والشعر المولد حتى ما كان منه بغاية الجودة لا يصلح للحجة في ذلك، فكان العلماء يرون ان حفظ اشعار المتقدمين والترغيب في حفظها وروايتها. وان كان فيها ما هو رديء من الفروض المتعينة لحفظ اللغة والدين بخلاف اشعار المولدين، يدلك على هذا ان العلماء قد كانوا يعيبون كثيراً من أشعار المتقدمين كما تراه في الموشح للمرزباني وغيره.

وقد كانوا يستجيدون كثيراً من أشعار المولدين فقد أنشد الاصمعي بيتين لاسحاق الموصلي وهما.

اذا كانت الأحرارُ أصْلي ومَنْصِبي ... ودافعُ ضيمي خازمٌ وابنُ خازمِ
عطسْتُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتْ ... يَداي الثَّريا قاعداً غيرَ قائمِ

« فجعل الاصمعي يعجب منهما ويستحسنهما وكان بعد ذلك

يذكرهما ويفضلهما »[1] وأنشد رجل ابن الاعرابي شعراً لابي نواس فسكت ابن الاعرابي فقال له الرجل: أما هذا من احسن الشعر؟ قال بلى ولكن القديم أحب إليّ[2]. وليس مقصود ابن قتيبة من كلامه في مقدمة عيون الاخبار والشعر والشعراء المفاضلة بين المتقدمين والمتأخرين ولا اثبات استواء الفريقين على الاطلاق وانما مقصوده انه يوجد في اشعار كل من الفريقين ما هو جيد وما هو رديء فيجب في الحكم على الشعر بالجودة او الرداءة ان ينظر اليه بحسب ما هو عليه.

وذكر في الشعر والشعراء ان طباع الشعراء تختلف فمنهم من يسهل عليه فن من الشعر كالمديح فيجيد فيه، ويتعسر عليه غيره فيجيء شعره فيه متكلفاً غير جيد. وذكر الاسباب والعوارض التي تعرض للشاعر، فمنها ما يبعثه على الشعر ويسهله له فيجيء شعره مطبوعاً جيداً ومنها ما يثبطه وينكده عليه فيجيء شعره متكلفاً رديئاً.

قال « وبهذه العلل تختلف اشعار الشاعر ورسائل الكاتب وقالوا في شعر النابغة الجعدي خمار بواف ومطرف بآلاف ولا أرى غير الجعدي الا كالجعدي ولا أحسب احداً من أهل المعرفة والتمييز نظر بعين العدل وترك طريق التقليد يستطيع ان يقدم احداً من المتقدمين المكثرين على احد الا ان يرى الجيد في شعره أكثر منه في شعر غيره ».

اختيار الشعر: قال في الشعر والشعراء « وليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار على جهات واسباب منها الاصابة

---

(١) الاغاني ج ٥ ص ٥٣ (٢) الموشح ص ٢٤٦.

في التشبيه.... ومنه ما يختار ويحفظ لان صاحبه لم يقل غيره.... وقد يختار ويحفظ لانه غريب في معناه... وقد يحفظ ويختار ايضاً لنبل قائله» وذكر لكل نوع من هذه أمثلة وذكر من أمثلة الاول الابيات التي فيها.

ونُبلي وُفْقاهــا كــ ــعراقيبِ قطا طحلِ

ثم قال «وهذا الشعر مما اختاره الاصمعي لخفة روية».

أقسام الشعر: ثم قال في الشعر والشعراء «تدبرت الشعر فوجدته اربعة اضرب ضرب منه حسن لفظه وجاء معناه كقول القائل:

في كفّه خَيْزرانٌ ريحُه عبِقُ من كفِ أروعٍ في عَرْنينه شمَمُ
يُغضِي حياءً ويُغضَى من مهابتـه فلا يُكلَّـم الا حيــنَ يبتسمُ

لم يقل احد في الهيبة احسن منه....» ثم ذكر أمثلة ثم قال: «وضرب منه حسن لفظه وحلا، فاذا أنت فتشته لم تجد هناك طائلا كقول القائل:

ولما قَضَيْنا من منى كلَ حاجةٍ ومَسَحَ بالاركانِ مَنْ هُو ماسِحُ
وشُدَّتْ على حدبِ المهارى رِحالُنا ولم ينظر الغادِي الذِي هو رائحُ
أخذنا باطراف الاحاديث بيننـا وسالت باعناق المطيّ الاباطحُ

وهذه الالفاظ أحسن شيء مطالع ومخارج ومقاطع، فاذا نظرت الى ما تحتها وجدته: ولما قضينا ايام منى واستلمنا الاركان وعالينا ابلنا الأنضاء ومضى الناس لا ينظر من غدى الرائح ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الابطح[1]....» ثم ذكر أمثلة:

ثم قال «وضرب منه جاد معناه وقصرت الالفاظ عنه كقول لبيد:

---

(١) راجع اسرار البلاغة لعبدالقاهر ص١٤ - ١٧.

ما عاتَبَ المرءَ الكـريمَ كنفسـه   والمرءُ يُصلحَه الجليسُ الصالـحُ

هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرونق....» ثم ذكر أمثلة ثم قال «وضرب منه تأخر لفظه وتـأخـر معنـاه كقـول الاعشى:

وفـوهٌ كـأقـاحـي غـداةٌ دائـمُ الهطـلِ
كما شيـب بماءٍ بـا رِدٍ مـن عسـل النحـلِ

ويحسن بمن يحب ان يتحقق معرفة ابن قتيبة بالشعر أن يتأمل ما قدمه في كتابه الشعر والشعراء قبل التراجم ثم ما اختاره في التراجم فان هذه الكلمة لا تتسع لاستيفاء البحث.

مكانته في: علوم الأدب وغيرها

قال الخطيب في تاريخ بغداد «كان ثقة دينا فاضلا»، وقال ابن حجر العقسلاني في لسان الميزان «قال مسلمة بن قاسم: كان لغوياً كثير التأليف عالماً بالتصنيف صدوقاً من أهل السنة... يقال كان يذهب الى قول اسحاق ابن راهويه وسمعت محمد بن زكريا بن عبدالاعلى يقول كان ابن قتيبة يذهب مذهب مالك.

وقال نفطويه كان اذا خلا في بيته وعمل شيئاً جوّده وما أعلمه حكى شيئاً في اللغة الاصدق فيه.

وقال ابن حزم كان ثقة في دينه وعلمه.

وقال النديم: كان صادقاً فيما يرويه عالماً باللغة والنحو، وكتبه مرغوب فيها.... وقال السفلي: كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة».

وقال ابن خلكان «كان فاضلا ثقة... وتصانيفه كلها مفيدة» وقـال الشيـخ تقـي الديـن ابـن تيميـة في تفسير سـورة الاخلاص

(ص ٨٦) « وابن قتيبة من المنتسبين الى احمد واسحاق والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة، قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناقب اهل الحديث: وهو أحد اعلام الائمة والعلماء والفضلاء وأجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً، له زهاء ثلثمائة مصنف... وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة، ويقولون كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه » [١].

وقال ابو البركات ابن الانباري « كان فاضلا في اللغة والنحو والشرع متفنناً في العلوم وله المصنفات المذكورة والمؤلفات المشهورة » وفي لسان الميزان « وقال [الخطيب] في [كتاب] المتفق: شهرته ظاهرة في العلم ومحله من الادب لا يحقر » وفي بغية الوعاة « قال الخطيب كان رأساً في العربية واللغة والاخبار وايام الناس ».

وقال ابن السمعاني « ... وهو صاحب التصانيف كغريب الحديث ومختلف الحديث... وغيرها من الكتب الحسنة المفيدة » وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية بعد ما تقدم « قلت ويقال هو لأهل السنة

---

(١) حملت كتب ابن قتيبة الى المغرب في حياته او بعده بقليل فقد تقدم ان من الرواة عنه قاسم بن اصبغ القرطبي، وفي بعض الكتب في الرواة عنه ابو بكر المالكي ورأيت في ترجمة ولد ابن قتيبة احمد بن عبدالله بن مسلم من كتاب « رفع الاصر عن قضاة مصر » للحافظ ابن حجر نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد الدكن ما لفظه « قال ابن زولاق في سيرة جوهر دخل ابو احمد عبدالواحد ابن احمد بن عبدالله بن قتيبة على جوهر.... فاجابه.... اي شيء يكون المصنف منك؟ قال جدي، قال كم كتبه؟ قال احد وعشرون كتاباً، فقال جوهر او اكثر بقليل. فقال جوهر كان ابو جعفر البغدادي كتب كتب ابن قتيبة وكان يفتخر بها فورد على المهدي (العبيدي) الخبر أن ابن قتيبة ولي قضاء مصر فقال لابي جعفر نهنئك قد ولي ابن استاذك القضاء»....

كالجاحظ للمعتزلة فانه خطيب السنة كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة ».

وقال ابن الاثير في خطبة النهارية بعد ما ذكر تآليف القدماء في غريب الحديث « واستمرت الحال الى زمن ابي عبيد... فجمع كتابه المشهور... قال فيما يروَى عنه: إني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة.... الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث.... ولم يودعه شيئاً من الاحاديث المدرجة في كتاب ابي عبيد الا ما دعت اليه حاجة.... فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر.... واستمرت الحال الى عهد الامام ابي سليمان حَمْد بن محمد بن احمد الخطابي... فألف كتابه المشهور.... سلك فيه نهج ابي عبيد وابن قتيبة واقتفى هديهما وقال في مقدمة كتابه بعد أن ذكر كتابيهما واثنى عليهما....» ذكر الخطابي مؤلفات اخرى ثم قال « ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرنا ان يكون شيء منها على منهاج كتاب ابي عبيد في بيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه، ولا ان يكون من جنس كتاب ابن قتيبة في اشباع التفسير وايراد الحجة وذكر النظائر وتلخيص المعنى...».

اقول من تدبر هذا علم علو درجة ابن قتيبة فان ابا عبيد جمع كتابه في غريب الحديث في اربعين سنة ولا شك انه جمع الاحاديث المشهورة والآثار المتداولة فلما جاء ابن قتيبة وحاول استدراك ما لم يذكره ابو عبيد فعمله اشق ومع ذلك جمع كتاباً مثل كتاب ابي عبيد او اكبر. وبالنظر الى كثرة مصنفاته الاخرى يظهر أنه قام بعمل كتاب غريب الحديث في سنوات قليلة.

وقال ابن النديم في الفهرست « كان ابن قتيبة يغلو في البصريين الا انه خلط المذهبين وحكى في كتبه عن الكوفيين وكان صادقاً فيما يرويه عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف، وكتبه بالجبل مرغوب فيها ».

وقال بروفسور بروكلمان « ويعتبر ابن قتيبة في كتب الادب امام مدرسة بغداد النحوية التي خلطت بين مذهبي البصرة والكوفة، والواقع ان مصنفات ابن قتيبة كمصنفات معاصريه أمثال ابي حنيفة الدينوري والجاحظ فقد تناولت جميع معارف عصره وقد حاول ان يجعل اللغة والشعر ـ وخاصة ما جمعه منها نحويو الكوفة ـ وكذلك الاخبار، في متناول الذين يعملون في الحياة العامة ويرغبون في التعلم ».

غض:
ضهم منه

اخذ عليه ابو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي في كتابه مراتب النحويين[1] « انه قد خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن اخذها » وذكر بعض مؤلفاته كالمعارف والشعر والشعراء وعيون الاخبار فقال « ان ابن قتيبة كان يشرع في اشياء ولا يقوم بها نحو تعرضه لامثال هذه المؤلفات ».

اقول اما الحكايات عن الكوفيين فلا حرج في ذلك، واما ما زعمه من التقصير في بعض مؤلفاته فكتابه المعارف لم يحاول فيه الاستيعاب وانما حاول جمع ما تشتد الحاجة اليه ويحسن بالمتأدب استحضاره ويسهل على الناس حفظه، على ان في صدر كتاب الفاخر عن الصولي ان ابا بكر ابن الانباري اخذ كتابه الزاهر من كتاب

---

(١) عن الترجمة المطبوعة في عيون الاخبار.

الفاخر للمفضل ابن سلمة كما ان قتيبة اخذ كتابه المعارف من كتاب المحبر لمحمد بن حبيب » ولم يزل العلماء يستمد بعضهم من بعض.

واما الشعر والشعراء فقد بسط ابن قتيبة مغزاه واوضح عذره في مقدمته في انه انما قصد جمع ما تشتد الحاجة اليه.

واما عيون الاخبار فمن طالعه بان له حيف عبدالواحد وتعنته.

وفي لسان الميزان « وقال الازهري في مقدمة كتاب تهذيب اللغة: وأما ابن قتيبة فانه ألف كتاباً في مشكل القرآن وغريبه وفي غريب الحديث... وما رأيت احداً يدفعه عن الصدق فيما يرويه... وهو كثير الحدس والقول بالظن فيما لا يحسنه ولا يعرفه، ورأيت ابا بكر ابن الانباري ينسبه الى الغباوة وقلة المعرفة ويزري به ».

اقول اما كلام ابن الانباري فيكفي في دفعه ما قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية في تفسير سورة الاخلاص (ص ٩٥) قال « وابن الانباري من اكثر الناس كلاماً في معاني الآي المتشابهات يذكر فيها من الاقوال ما لم ينقل عن احد من السلف ويحتج لما يقول في القرآن بالشاذ من اللغة وقصده بذلك الانكار على ابن قتيبة، وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث من ابن قتيبة ولا افقه في ذلك، وان كان ابن الانباري من أحفظ الناس للغة لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ اللغة ».

فحاصل هذا ان ابن قتيبة يقف عند أقوال ائمة السلف وما يشبهها وابن الانباري يوسع في التأويل.

وقد قال ابن قتيبة في خطبة كتابه غريب الحديث[1] « وكتابنا

---

(١) عن الترجمة المطبوعة في عيون الاخبار.

هذا مستنبط من كتب المفسرين وكتب اصحاب اللغة العالمين لم نخرج فيه عن مذاهبهم ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم بعد اختيارنا في الحرف اولى الاقاويل في اللغة واشبهها بقصة الآية، ونبذنا منكر التأويل ومنحول التفسير» وكان هذا الاختلاف بين الرجلين يرجع الى اختلاف ما في المذهب كما يشير اليه كلام ابن تيمية.

واما الازهري فانما ينعي على ابن قتيبة كلمات رأى انه اخطأ فيها كما ترى بعض أمثلة ذلك في مادة (ب ع ل) من لسان العرب وقد نعى الازهري نحو ذلك على ابي عبيد وغيره من الائمة ومن تتبع كلام ائمة اللغة والغريب علم انهم كثيراً ما يقولون في بعض الكلمات باجتهادهم، والعالم يضطر الى مثل ذلك فيصيب ويخطىء والازهري نفسه لا يدعي لنفسه العصمة.

حياته

يظهر أن حياة ابن قتيبة كانت حياة هادئة انما أولها في طلب العلم وآخرها في تصنيف الكتب واملائها ولم ينقل عنه كبير اختلاط برجال الدولة الا انه ولي قضاء الدينور فأقام بها مدة حتى نسب اليها ثم عاد الى بغداد فقضى فيها بقية عمره في جمع العلم ونشره، ويظهر أنه كان له علاقة علمية بالوزير ابي الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير الخلافة ببغداد فانه ذكره في صدر كتابه ادب الكاتب وأثنى عليه فكأنه ألفه باسمه.

وفاته:

قال الخطيب في تاريخ بغداد «قرأت على الحسن بن أبي بكر حدثنا احمد بن كامل القاضي قال: ومات عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة ٢٧٠، اخبرنا محمد بن عبدالواحد حدثنا محمد بن العباس قال قريء علي ابن المنادى وانا اسمع قال:

ومات عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجأة، صاح صيحة سُمعت من بعد ثم أغمي عليه ومات.

قال ابن المنادى قم ان ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن ايوب بن بشير الصائغ اخبرني ان ابن قتيبة أكل هريسة، فأصابته حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه الى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر، ثم مات، وذلك اول ليلة من رجب سنة ست وسبعين».

وقال ابن خلكان «توفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين، والاخير أصح الاقوال».

تراثه العلمي: مؤلفاته

تقدم عن صاحب كتاب «التحديث بمناقب اهل الحديث» ان له زهاء ثلثمائة مصنف، ونقل عن النووي ان له نحو ستين مصنفاً، وذكر ابن النديم اثنين وثلاثين كتاباً.

وفي ترجمة ولد ابن قتيبة احمد من كتاب «رفع الاصر عن قضاة مصر» أن القائد جوهراً مولى العبيديين سأل حفيد ابن قتيبة عن مصنفات جده فقال «واحد وعشرون» فقال جوهر «أو أكثر بقليل».

وفي الترجمة المطبوعة في المجلد الرابع من كتاب عيون الاخبار بقلم الاستاذ احمد زكي العدوي بيان ضاف لتلك المصنفات واسماء ما عرف منها وما يتعلق بها ذكر ٤٨ مصنفاً فلتراجع هناك، وأقتصر هنا على كتاب المعاني.

كتاب المعاني الكبير

تقدم عن المزهر للسيوطي في الكلام على ابيات المعاني « وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسناً » وذكر البغدادي في خزانة الادب (ج ١ ص ٩) الكتب التي استمد منها وفيها « وابيات المعاني لابن قتيبة في مجلدين ضخمين [١] » - وفي ترجمة احمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر ذكر في جملة مصنفات ابن قتيبة « ومعاني الشعر » وايضاً وجدنا في ترجمة احمد في الديباج المذهب (ص ٣٥) في تعداد مصنفات ابيه ابن قتيبة « ومعاني الشعر ».

وفي فهرست ابن النديم عند ذكر ابن قتيبة « وله من الكتب كتاب معاني الشعر الكبير ويحتوي على اثني عشر كتاباً منها (١) كتاب الفرس ستة واربعون باباً (٢) كتاب الابل ستة عشر باباً (٣) كتاب الجرب عشرة ابواب (٤) كتاب العرور عشرون باباً (٥) كتاب الديار عشرة ابواب (٦) كتاب الرياح إحدى وثلاثون باباً (٧) كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً (٨) كتاب الهوام اربعة عشر باباً (٩) كتاب الايمان والدواهي سبعة ابواب (١٠) كتاب النساء والعزل باب واحد (١١) كتاب النسب واللبن ثمانية ابواب (١٢) كتاب تصحيف العلماء باب واحد ».

وذكر پروفسور بروكلمان « كتاب المعاني » الذي ذكره ابن النديم

(١) لا منافاة بين القولين يمكن ان قطع هذين المجلدين كان صغيراً.

ثم قال « ومن المحتمل ان يكون عين كتاب ابيات المعاني، موجود بمكتبة آيا صوفيا رقم ٤٠٥٠ ».

وذكر الفاضل احمد زكي العدوي مصنفات ابن قتيبة فذكر فيها عدد (٢١) « معاني الشعر الكبير ... » ساق عبارة ابن النديم ثم كتب عدد (٢٢) وقال « كتاب المعاني في خزانة آيا صوفيا رقم ٤٠٥٠، الجزء الاول من كتاب المعاني لابن قتيبة، وهذا الجزء في كتاب الخيل[1]، وفي المكتب الهندي بلندن الجزء الثاني منه، واوله باب الذباب[2] ويحتمل ان يكون هذان الجزءان من الكتاب السابق ».

اقول قد تصفحت النقل عن هذين الجزئين، فتبين لي أنهما من كتاب المعاني الذي ذكره ابن النديم. ومما يدل على ذلك اولا ان هذين الجزئين من تصنيف ابن قتيبة حتماً لشواهد كثيرةٍ، منها ما تشاهده في الجدول الآتي:

في عيون الاخبار لابن قتيبة (ج ١ ص ١٥٧ - ١٥٨)	كتاب المعاني (ص ١١٠) من مطبوعنا.
« وأنشدني أبو حاتم عن ابي عبيدة.	« وأنشد ابو عبيدة هذا الشعر..
.. قال ابو حاتم أحسبه لعبدالغفار الخزاعي.	.. وقال [ابو حاتم] السجستاني هو لعبدالغفار الخزاعي

(١) هو الذي عبر عنه ابن النديم بكتاب الفرس وكذلك فيه كتاب السباع والوحوش وكتاب الطعام والضيافة وهذا الجزء في الاصل على ٥٣٩ صفحة (٢) وفي هذا الجزء كتاب الذباب وكتاب الهوام او كتاب الوعيد والبيان... والايمان والدواهي وكتاب الحرب وكتاب الميسر... والشيب والكبر وفيه بعض خروم وناقص من آخره. الموجود منه ٢٧٢ ورقة وهو في مكتب الهند بالقسم العربي رقم (١١٥٥).

ذاك وقد أذْعَرَ الوحوشُ بصلـ
ـتِ الخدِّ رحبَ لبانه مجفرُ
طويلٌ خمس قصيرٌ اربعة
عريضٌ ست مقلص حشورُ
.... وقد فسرت هذا الشعر في كتاب المؤلف في ابيات المعاني في خلق الفرس.

ذاك وقد أذْعرَ الوحوشُ بصلـ
ـتِ الخدِّ رحبٌ لبانه مجفرُ
طويلٌ خمس قصيرٌ اربعة
عريضٌ ست مقلص حشورُ
قال قال ابو عبيدة طويل العنق طويل الاذنين طويل الذراعين طويل الاقراب طويل الناصية».

أنشد ابن السيد في الاقتضاب (ص ٣٠٢) قول الاعلم يصف ضبعاً
عشنزرةٌ جواعرها ثمانُ
فويق زماعها وشم حجولُ.
ثم قال «وذكر ابن قتيبة.... في كتابه الموضوع في معاني الشعر.. سألت الرياشي عن قوله جواعرها ثمان فقال الجواعر اربع وهي في موضع الرقمتين من مؤخر الحمار وأراه اراد زيادة في تركيب خلقها».

كتاب المعاني الكبير (ص ٢١٧) من مطبوعنا.
عشنزرةٌ جواعرها ثمانُ
فويق زماعها وشم حجولُ
العشنزرة الغليظة.
وسألت الرياشي عن قوله جواعرها ثمان فقال الجواعر اربع في رقمتي الحمار ومواصل اطراف عظام واراه اراد زيادة في تركيب خلقها».

أنشد البغدادي في خزانة الادب (ج ٤ ص ٢٠) لامرىء القيس يصف فرساً
اذا اقبلت قلت دباءة
من الخضر مغموسة في الغدر

وفي كتاب المعاني الكبير (ص ٦٠) من مطبوعنا
«وقال امرؤ القيس
اذا اعرضت قلت دباءة
من الخضر مغموسة في الغدر

وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني

يقول كأنها من بريقها قرعة، وليس يريد أنها مغموسة في الماء ولكنه اراد أنها في ري فهو أشد لملاستها وهذا كقولك فلان مغموس في الخير، وقال بعضهم إناث الخيل تكون في الخلقة كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها».

وفسره بقوله

«يقول كأنها من بريقها قرعة، وليس يريد أنها مغموسة في الماء ولكنه اراد أنها في ري فهو أشد لملاستها وهذا كقولك فلان مغموس في الخير، وقال بعضهم اناث الخيل تكون في الخلقة كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها»

في الخزانة (ج ٣ ص ٦٤٢) «أنشده ابن قتيبة في ابيات المعاني....

فأعقب خيراً كلّ أهوجٍ مهرجٍ (؟)

وكل مفداةِ العلالةِ صلدمِ

قال اي اعقبتهم خيلهم هذا (؟) خيراً مما قاموا عليها وصنعوها، والاهوج الذي يركب رأسه، والمهرج (؟) بكسر الميم الكثير الجري، وقوله وكل مفداة العلالة يقال لها اذا طلب علالتها وهي بقية جريها: ويها فدا لك

ومثله قول طفيل

وللخيل ايام [فمن يَصْطبرْ لها

ويعرفُ لها ايامها الخير تعقبُ]

كتاب المعاني الكبير (ص ٨٤ - ٨٥) من مطبوعنا وقال آخر

فأعقب خيراً كل اهوجٍ ممرجِ

وكل مفداةِ العلالةِ صلدمِ

أي أعقبتهم خيلهم هذهِ خيراً مما قاموا عليها وصنعوها والاهوج الذي يركب رأسه، والممرج الكثير الجري، وقوله مفداة العلالة يقال لها اذا طلب علالتها وهي بقية جريها: ويها فدي لك ومثله لطفيل

وللخيلِ ايامٌ فمن يَصْطبرْ لها

ويعرفُ لها ايامها الخير تعقبُ

والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل

والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير قال الله تعالى ﴿انـي احببتُ حبَّ الخيرِ عن ذكرِ ربّي حتى توارت بالحجاب﴾ ذكروا انه لها بالخيل وبالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر، وقال ابو ميمون العجلي
فالخيلُ والخيراتُ كالقرينَيْن »

تسميها الخير، قال الله عز وجل ﴿اني أحببتُ حبَّ الخيرِ عن ذكرِ ربي حتى توارت بالحجابِ﴾ ذكروا انه لها بالخيل وبالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر، وقال ابو ميمون العجلي
فالخيلُ والخيراتُ كالقرينَيْن »

في الخزانة (ج ١ ص ٦٥) « من ابيات اربعة رواها الرواة لتأبط شراً منهم.... وابن قتيبة في ابيات المعاني.... والابيات هذه

وقربة اقوامٍ جعلتُ عصامها
على كاهلٍ مني ذلولٍ مرحلِ
ووادٍ كجَوْفِ العيرِ قفرٌ قطعته
به الذئبُ يعوي كالخليعِ المعيلِ

وفي كتاب المعاني الكبير (ص ٢٠٨ - ٢٠٩)
« وقال تأبط شراً:
ووادٍ كجَوْفِ العيرِ قفرٌ قطعته
به الذئبُ يعوي كالخليعِ المعيلِ

الخليع الذي قد خلعه اهله لجناياته والمعيل الذي ترك يذهب ويجيء حيث شاء.....

فقلتُ له لما عوَى ان شأننا
قليلُ الغنى ان كنتَ لما تمولِ
كلانا اذا ما نال شيئاً افاته
ومن يحترثْ حَرْثي وحرثكَ يهزلُ

الى ان قال « والخليع قال ابن قتيبة في ابيات المعاني هو الذي قد خلعه أهله والمعيل الذي ترك يذهب ويجيء حيث شاء،....

طرحتُ له نعلاً من السبتِ طلة
خلاف ندى من آخر الليلِ مخضّلُ
وقلتُ له لما عَوَى ان ثابتاً
قليلُ الغنى ان كنتَ لما تمولُ
كلانا مضيعٌ لا حراثة عندهُ
ومن يحترثْ حرْثي وحرثكَ يهزلُ

يقول ان كنت لا مال لك فانا لا مال لي، وثابت اسم تأبط شراً، لا حراثة

وروى ابن قتيبة: وقلت له لما عوى ان شأننا (؟)...: كلانا مضيع لا خزانة (؟).

عنده اي ليس عنده اصلاح مال».

شرح ديوان امرىء القيس للوزير ابي بكر عاصم بن ايوب (ص ١٦) «وقال القتيبي يروي.

لها وثباتٌ كصوبِ السحابِ
فوادٍ خَطيط ووادٍ مطرِ

الخطيطة ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين ويستحب سعة سحرة (؟) الفرس فجعل سحويه (؟) وهو (؟) ما بين حافر، (؟) من الارض خطيطاً وموضع الحافر مغيثاً».

وفي كتاب المعاني الكبير (ص ٢٠) من مطبوعنا «وقال امرؤ القيس

لها وثباتٌ كصوبِ السحابِ
فوادٍ خطيطِ ووادٍ مطرِ

الخطيطة ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين ويستحب سعة شحوة الفرس فجعل شحوته وهي ما بين حافريه من الارض خطيطاً وموضع الحافر غيثاً».

وفي شرح ديوان امرىء القيس مواضع اخرى لكنه لا يسمي الكتاب بل يقول «وقال القتيبي» وعامة ذلك من هذا الكتاب «كتاب المعاني».

شرح ديوان النابغة للوزير ابي بكر عاصم بن ايوب (ص ٣) قول النابغة

لئن كان للقبْريْنِ قبرٌ بجلقٍ
وقبرٌ بصيداءِ الذي عند حاربِ
وللحارثِ الجفني سيد قومه
ليلتمسنَ بالجيشِ دار المحاربِ

كتاب المعاني الكبير (ص ١٠١٥) «وقال النابغة

لئن كان للقبْريْنِ قبرٌ بجلقٍ
وقبرٌ بصيداءِ التي عند حاربِ
وللحارثِ الجفني سيد قومه
ليلتمسنَ بالجيشِ ارض المحاربِ

وقال في شرح ذلك ص ٤ « وقال القتيبي هذا تحضيض على الغزو يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه »

هذا تحضيض على الغزو ، يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت .ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجمع دار من يحاربه ».

وفي شرح ديوان النابغة مواضع كثيرة يقول فيها « قال القتيبي ... » ولا يسمي الكتاب وعامة ذلك من هذا الكتاب « المعاني الكبير ».

ولم يذكر احد من مترجمي ابن قتيبة ان له كتابين في هذا الفن انما المعروف له كتاب واحد فما وقع في فهرست ابن النديم « كتاب المعاني الكبير » لعله اشارة الى انه أكبر من كتب المعاني التي ألفها غير ابن قتيبة.

ثانياً - قابلت التفصيل الذي ذكره ابن النديم بما في الجزئين فلم أجد فيهما خمسة من الكتب الضمنية التي ذكرها وهي الثاني والخامس والسادس والعاشر والثاني عشر.

واما السبعة الكتب الباقية فتبين لي أنها في الجزئين أكثر ذلك بوضوح وبعضه برجوح، وذلك انه وقع في بعض الالفاظ في فهرست ابن النديم تصحيف ووقع في الجزئين مخالفة في الترتيب وغير ذلك كما ترى بيانه في الجدول الآتي:

تفصيل ابن النديم ما يطابقه من الموجود من هذا الكتاب

١ ـ كتاب الفرس ... الجزء الاول ـ اول المجلد الاول (ص ٢ ـ ١٨٠) (ستة واربعون باباً) من مطبوعنا الجزء الأول في كتاب الخيل « ابيات المعاني في الخيل » ثم ساق الكلام وعدد العناوين كما سترى في الفهرست ستة وخمسون.

٢ ـ كتاب الابل ... (ستة عشر باباً) مفقود ـ وقد أحال عليه المؤلف في مواضع منها (ص ١٤) قال « وللعرق باب آلفته في كتاب الابل فيه ابيات المعاني في عرق الابل ومنها (ص ٨١) قال « وقد فسر في كتاب الابل

٣ ـ كتاب الجرب ... (عشرة ابواب) الجزء السادس ـ (ص ٨٧٩ ـ ١١٤٦) من مطبوعنا « الابيات في الحرب » ثم ساق الابواب المناسبة « الطعنة والشجة والضربة في الديات في الثأر ..... » وهي عشرة ابواب ـ فالظاهر أن كلمة « الحرب » تصحفت في فهرست ابن النديم ، والذي أوقع في ذلك مجاورة الابل فان الجرب من أدوائها.

٤ ـ كتاب العرور ... (عشرون باباً) الجزء الثالث ـ (ص ٣٦٥ ـ ٦٠٢) من مطبوعنا « الثالث من كتاب المعاني لابن قتيبة وهو كتاب الطعام والضيافة .... ابيات معان في القدور » ثم ذكر بعد ذلك ابواباً « في الجفان ، في الرحا ... وهي عشرون باباً ، فيظهر أن ابن النديم انما قال « باب القدور .... » فتصفحت الكلمة في النسخة اوقع في ذلك مجاورة الحرب والابل ، لان العرور من ادواء الابل كالحرب.

٥ ـ كتاب الديار (عشرة ابواب)	مفقود ـ وقد أحال عليه المؤلف في النصف الثاني الورقة الاصل ٢٤٣ ألف ـ ذكر بيت النابغة. كأن مجر الرامسات ذيولها، عليه حصير نمقته الصوانع ثم قال «وقد فسر في موضعه في وصف الديار»
٦ ـ كتاب الرياح... (احد وثلاثون باباً)	مفقود.
٧ ـ كتاب السباع... والوحوش	الجزء الثاني ـ (ص ١٨١ ـ ٣٦٤) من مطبوعنا «الجزء الثاني فيه الابيات في صفة الذئب والارنب والضبع والكلاب والاسد...» والابوابِ سبعة عشر كاملا.
٨ ـ كتاب الهوام... (اربعة عشر باباً)	الجزء الرابع ـ (ص ٣٠٦ ـ ٧٩٢) «ابيات في الذباب» وسقطت قبل ذلك ورقة، ثم ابيات في البعوض وابواب أخرى: الجراد ـ النحل ـ الجعل... الحية ـ العقارب ـ ضروب من الهوام» وعناوينه ثلاثة وعشرون،
٩ ـ كتاب الايمان... والدواهي (سبعة ابواب)	الجزء الخامس ـ (ص ٧٩٣ ـ ٨٧٢) من مطبوعنا «الجزء الخامس في الوعيد والبيان والخطابة... والايمان... والداهية...» وعناوينه ستة.
١٠ ـ كتاب النساء... والعزل (والغزل ؟).	مفقود.

١١ ـ كتاب النسب.. .الجزء السابع ـ المجلد الثالث من مطبوعنا واللبن (ثمانية ابواب)« السابع من كتاب المعاني... الميسر والشعر والشعراء والشيب والكبر وغير ذلك وابوابه ثمانية كاملا ، فكأن كلمتي « الشيب والكبر » تصحفت في نسخة الفهرست.

١٢ ـ كتاب تصحيف العلماء... مفقود (باب واحد)

ومما يصحح القياس في تصحيف « الجرب » عن « الحرب » وتصحيف « العرور » عن « القدور » وتصحيف « النسب واللبن » عن « الشيب والكبر » أمور:

الاول أن عدد الابواب في تلك الكتب على ما ذكره ابن النديم موافق لعدد الابواب في كتابنا « في كتاب الحرب » و « كتاب الطعام والضيافة » و « كتاب الميسر.... والشيب والكبر ».

والثاني ان من يعرف الادب العربي لا يخفي عليه ان الجرب والعرور لم يأت فيهما من الشعر ما يمكن ان يجمع من ابيات المعاني منه كتابان يحتوي الاول على عشرة ابواب والثاني على عشرين باباً ، وانما حقهما ان يكون لهما باب او بابان في كتاب الابل.

الثالث انه لو فرض ان هذا الكتاب غير كتاب المعاني الكبير الذي ذكره ابن النديم وان في ذاك كتابين للجرب والعرور لكان ذاك الكتاب خالياً من ذكر الحرب ، ذكر الطعام والضيافة ، فكيف يعقل ان يهمل ابن قتيبة في ذاك الكتاب الكبير الحرب والطعام والضيافة مع عظم أهميتها وكثرة الاشعار فيهما ويعتني بالحرب والعرور؟

فأما اختلاف عدد الابواب فأقرب ما يوجه به اختلاف النسخ وأيضاً من العناوين ما يكتب اوله لفظ «باب» ومنها ما لا يكتب فيه ذلك، فيمكن ان تكون بعض العناوين ضمنية ويكون ما تحتها داخلا في الباب السابق وذلك مما ينشأ عنه اختلاف عدد الابواب.

قد سلف الاشارة الى مكانة الشعر العربي ثم الى مكانة فن ابيات المعاني وتفسير علماء السلف لها.

وههنا نذكر خصائص أخر لهذا الكتاب، فمنها:

١ - أنه متكفل بجمع غالب ابيات المعاني، وبقية كتب الفن مفقودة إلا كتاب الاشناندانى وهو مختصر جداً لا يكاد يبلغ نصف عشر الموجود من هذا الكتاب.

٢ - لم يقتصر ابن قتيبة على ذكر العويص من الشعر بل أتى به وبما يقرب منه وما يتصل به وما يناسبه في معناه فأصبح بذلك ذخيرة أدبية عظيمة.

٣ - في الكتاب طائفة غير قليلة من الاشعار التي لا توجد في الكتب المطبوعة ومنها ما يشك في وجوده فيما ابقته يد الحدثان من المخطوطات. من ذلك ارجوزتان طويلتان لامية في الخيل ايضاً.

٤ - فيه أشعار كثيرة توجد في الكتب الاخرى لكنها فيها غير مفسرة وهي فيه مفسرة بالتفسير الواضح.

٥ - المؤلف من الائمة الذين يستند الى قولهم ونقلهم في اللغة والغريب وفي هذا الكتاب جملة كبيرة من ذلك بحيث يصح ان يعد كتاب لغة لا كتاب أدب وشعر فقط.

٦ - عامة الالفاظ اللغوية المفسرة فيه انما هي واردة في الاشعار التي يفسرها، وفي ذلك أعظم فائدة لتحقيق ضبط الكلمة ومعناها

وموضع استعمالها ، ومن أمثلة ذلك ان في تاج العروس شرح القاموس (و ق ي) « التقيا شيء يتقي به الضيف ادنى ما يكون » فأخذ هذه العبارة صاحب اقرب الموارد وزاد فضبط « التقيا » بفتح التاء وسكون القاف ، وفي هذا الكتاب (ص ٤٢٤) « وأنشد ، قرانا التقيا بعد ما هبت الصبا » ثم قال « التقيا شيء يُقراه الضيف يتَقي بهه الاذى بقدر ما تقول أطعمته شيئاً » فبان بوزن الشطر الذي اورده ان ضبط اقرب الموارد خطأ ، واتضح معنى الكلمة ، وثبتت عربيتها لانها في التاج غير منسوبة الى كتاب ولا امام.

٧ ـ يوجد فيه من الالفاظ اللغوية او الصيغ ما لا يوجد في المعاجم المطبوعة : من ذلك ما في (ص ٤٧٤) لعدي بن زيد.

ووطيد مستَعلْ سيبه ... عاقد الايام والدهر يُسنّ

قال « الوطيد الملك » ولم نجد هذا في المعاجم ولا هناك مظنة لتصحيف او تحريف.

ومن ذلك انه أنشد في (ص ٥٧٦) لابي النجم.

عيرا يكَد ظهره بالا فوق ... حمار أهل غير أن لم ينهق

ثم قال « أي يكد بالذل فواقاً بعد فواق » وهذا يعطي ان الافوق جمع فواق ولم نجده في المعاجم.

وأثمن من هذا وأجدَى ان فيه مواضع يتبين بها خطأ أصحاب المعاجم وتصحيفهم، منه ما في (ص ٤٤٦) أنشد لابن مقبل.

سقتني بصهباء درياقة ... متى ما تلين عظامي تلِن

صُهابية مترع دنها ... ترجّع في عود وعس مرِن

وفسره بقوله « أي ترجّع الخمر في هذا القدح تعرف منه فيوالي عرفها ويُشرب وهو ترجيعه ، وعسا لموالاة العَرف والحاجة كما

تواعس أنت الارض فتلحّ عليها وتطؤها، عود يعني قدحاً، والمرنْ الذي يُرِنّ، اذا شُرب أطرب صاحبه حتى يَرن أي يتغنى ويترنم...»

ونقلت في التعليق عن القدماء ما يوافق قول المؤلف ان البيت الثاني في وصف الخمر وان كلمة «عود» اريد بها القدح، الا ان بعضهم قال الوعس هنا الرمل ومعنى عود وعس عود رمل وعني به قدح زجاج فان الزجاج يعمل من الرمل. فجاء بعض المتأخرين فتصحف عليه الشطر الاول وحدس ان البيت في وصف مغنية وان المراد بالعود عود الطرب وان الوعس ضرب من الشجر فتبعه اصحاب المعاجم من المتأخرين فزعموا ان الوعس ضرب من الشجر تعمل منه البرابط، وهذا كله حدس ولا يثبت في اللغة ان الوعس شجر.

٨ - لم يسق ابن قتيبة الاشعار التي يريد تفسيرها مفرقة كيفما اتفق بل رتب وبوب وهذب فقسم الكتاب اولاً الى اجزاء بحسب موضوعاتها كما تقدم فالجزء الاول في الخيل.

ثم رتبه على ابواب بدأ اولاً بابيات ابي دواد.

لقد ذُعرتْ بناتُ عـ ... ـم المرشِقاتِ لها بصابِصُ

بمجوفٍ بلقاً واعـ ... ـلى لونُه ورد مصَامصُ

ككنانةِ الزّغْرى زَيّـ ... ـنَها مِن الذهبِ الدلامصُ

يمشي كَمَشي نَعامَتيْـ ... ـن تتابعان أشقَ شاخصُ

يَخرجنَ من خللِ الغبا ... رِ فَجَامِزُ الوَلْقى وقابصُ

وأبيات اخرى تتعلق بألوان الخيل فظهر أن تلك المقدمة في وصف الوان الخيل، ثم ذكر الابواب: العرق، اضطرام العدو وحفيفه، في وثبها، لحوق الخيل بالصيد، الميل في احد الشقين، جريها ومشيها، ما يشبه به جريها ومشيها، التشبيه بالعقاب، التشبيه

بالبازي، التشبيه بالصقر، التشبيه بالنعامة.

وتراه يتحرى حسن التخلص من باب الى باب مع مراعاة المناسبة.

ويجمع بين النظائر ويضم الشيء الى مثله والشكل الى شكله وبذلك يتهيأ للمطالع الاحاطة بكل موضوع في مكان واحد ويتسنى للمراجع ان يظفر ببغيته في موضع معين.

ومن أثمن ما فيه جمع الاشعار الغريبة البديعة في صفات الوحوش والطير والهوام والحشرات كالاشعار في الذئب، والاشعار في القطا، والاشعار في الحية، والاشعار في النحل، وفي هذه الابواب وغيرها من الاشعار الوصفية الرشيقة ما لا غاية بعده في اطراب ارباب الذوق.

جل الفضل في احياء هذا الكتاب الجليل لجناب المستشرق الكبير الدكتور كرنكو، وذلك ان البحاثين لم يجدوا لهذا الكتاب أثراً في مكاتب العالم الا انهم عثروا على جزء منه في خزانة آيا صوفيا باستانبول رقم (٤٠٥٠) وجزء آخر بمكتب الهند بلندن في القسم العربي رقم (١١٥٥) فظفر الدكتور كرنكو عند بعض أصدقائه بنسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي عن جزء آيا صوفيا فبادر الى انتساخها بخط يده، ثم دعته همته العالية ورغبته الصادقة في احياء العلم ونشره الى تكميل الموجود من الكتاب فنسخ النصف الثاني من جزء مكتب الهند فحصلت له نسخة تحتوي على الجزئين.

وأفادنا الدكتور في بعض مكاتيبه ان الجزئين بخط واحد يظهر أنهما كانا نسخة واحدة فرقت بينهما ايدي الزمان وان كتابتهما كانت في القرن السادس او السابع. ولما رأى الدكتور ما في الاصل من كثرة

الخطأ والتصحيف شمر عن ساعد الجد وبذل غاية الجهد في تصحيح نسخته وضحَّى في مقابل ذلك بمدة ثمينة من وقته صرفها في تقليب المعاجم وتتبع المظان من الكتب المطبوعة والخطيّة التي لم تطبع بعد، كما ترى دليل ذلك في تعليقاته القيمة، وبالغ في الاعتناء بتخريج أبيات الكتاب ولا يخفى على من زاول مثل ذلك ما فيه من المشقة الشديدة ثم اكمل ذلك بترتيب الفهارس المتعددة كما يأتي.

ثم بعث حضرة الدكتور كرنكو بنسخته المصححة الى إدارتنا العلمية «دائرة المعارف العثمانية» للطبع وذكر ما قاساه من سقم الاصل وانه مع ما عاناه وبذله من المجهود العظيم في تصحيح النسخة لا يثق بانه لم يبق في النسخة شيء من الغلط، فاحيلت النسخة الى كاتب هذه الكلمة فتصفحت الكتاب واستدركت بعض ما بقي بحسب ما بلغه علمي على ما تيسر واتسع له الوقت المقرر.

وقسمنا الكتاب الى ثلاثة مجلدات قد تم طبع مجلدين منها. المجلد الاول من (ص ٢ ـ ٦٠٢) يشتمل على الجزء الاول في كتاب الخيل، والجزء الثاني في كتاب السباع والوحوش، والجزء الثالث في كتاب الطعام والضيافة. المجلد الثاني من (ص ٦٠٣ ـ ١١٤٦) يشتمل على الجزء الرابع في كتاب الذباب، والجزء الخامس في كتاب الوعيد والبيان، والجزء السادس في كتاب الحرب ـ والمجلد الثالث تحت الطبع ويشتمل على الجزء السابع في الميسر والشعر والشعراء، وعلى فهارس الكتاب، الفهرس الاول للشعراء، والثاني لاعلام الرجال والنساء والقبائل، والثالث لأسماء الاماكن والمياه والايام، والرابع للكتب المذكورة في كتاب المعاني، والخامس للقوافي، والسادس للأمثال.

الاصل رغماً عن سقمه معرب الكلمات صواباً وخطأ واعتنى حضرة الدكتور بالمحافظة على الاعراب واصلاح ما بان له انه خطأ، لكن مع الاسف لا يتيسر لمطبعتنا وعمالها استيفاء الاعراب في المطبوع فنحن مضطرون الى الاقتصار على ما نراه ضرورياً منه.

اكثر التعليقات من افادات حضرة الدكتور كرنكو وبعض التعليقات بقلم كاتب هذه الكلمة وتمتاز في المطبوع بعلامة في اواخرها وهي حرف (ي) والتعليقات تشتمل على امور الاول اثبات حواشي كانت على هامش الاصل، الثاني تخريج الاشعار ببيان مواضعها من الكتب الاخرى، الثالث التنبيه على ما وقع في الاصل مما اعتقد المصحح انه خطأ مع بيان الحجة، الرابع فوائد مهمة من بيان معنى كلمة غريبة، او ايضاح مراد المؤلف، او التنبيه على تفسير آخر، او على رواية اخرى او نحو ذلك.

علينا وعلى جميع العالم الادبي تقديم الشكر الجزيل لحضرة المستشرق الجليل البحاثة الدكتور كرنكو فان له الفضل في احياء هذا الاثر الثمين مع ما بذله من المجهود البالغ في تصحيحه والتعليق عليه وترتيب فهارسه مؤملين ان لا يزال يقدم للعلم واهله أمثال هذه التحف السنية، ولا أنسى فضل الرفيق المفضال السيد زين العابدين الموسوي مصحح دائرة المعارف والقائم بتكاليف التصحيح المطبعي لهذا الكتاب مع تنبيهه لي على مواضع غير قليلة مما كان بقي في المسودة من الخطأ.

ونرجو من أهل العلم والفضل اذا عثر احد منهم على نسخة من هذا الكتاب قديمة يكون فيها تكملة القطعة الباقية (الابل، الديار، الرياح، النساء والغزل، تصحيف العلماء) ان يبادر باخبار دائرتنا

بذلك لنسعى في تكميل الكتاب، كما اننا نرجو منهم اذا عثروا في مطبوعنا على زلل او خلل ان يتكرموا باطلاعنا لنتدارك ذلك في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى:

طبع هذا الكتاب الجليل من اوائل الاعمال المهمة التي تقوم بها هذه الادارة العلمية في عهدها الجديد وهو عهد رئاسة ذي الفضل البارع والمجد الفارع النواب علي ياورجنك بهادر عميد الجامعة العثمانية ورئيس الدائرة وهو من بيت الشرف والعلم والرئاسة والعناية بهذه الدائرة العلمية فان مؤسسها السيد الجليل العالم الشهير النواب عماد الملك أعلى الله مقامه، جده، ورئيسها السابق المأسوف عليه السيد الجليل مهدي ياورجنك رفع الله درجاته، خاله.

نجوم سَماءٍ كلما انقضّ كوكَبٌ بدا كوكَبٌ تأوي ِ اليه كواكبُهُ

نسأل الله تعالى ان يجعله خير خلف لخير سلف في حسن العناية بهذه الدائرة العلمية وغيرها ويبلغه في الخير آماله ويقرن بالفوز أعماله.

وعهد إدارة العالم الجليل الفاضل النبيل الدكتور محمد نظام الدين الساعي لاصلاح شئون هذه الدائرة وتوسعة اعمالها ورفعها الى المستوى اللائق بها نسأل الله تعالى ان يكلل مساعيه الجميلة بالنجاح الباهر، ويثيبه على حسناته الجزيلة الثواب الوافر، وله الفضل في الاشراف على تصحيح الكتاب وعلى ترتيب هذه المقدمة واصلاح بعض ما فيها من الخلل والنقص مع الافادة بالمعلومات القيمة.

تقوم الدائرة بهذا العمل الجليل في عهد سلطنة مولانا السلطان

الموفق المعان سلطان العلوم نظام الملك مير عثمان علي خان بهادر مد الله في ايامه وبارك في أعماله وحفظ ولي عهده وسائر انجاله الكرام.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
خاتم انبيائه محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الرحمن بن يحيي اليماني
المصحح بدائرة المعارف العثمانية
بحيدر آباد الدكن
في ٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٨ هجري

فهرس الكتب

المحال عليها في حواشي المعاني الكبير

آداب اللغة العربية	لبروفسور بروكلمان	
الابل	كتاب الابل للاصمعي طبع بيروت	سنة ١٩٠٢ م
اخبار الجعدي	تاليف ماريه نلينو	
الاختيارين	النسخة المحفوظة في المكتب الهندي بلوندره	
ادب الكاتب	لابن قتيبة طبع السلفية بمصر	سنة ١٣٤٦ هـ
ارشاد ياقوت	انظر « معجم الادباء »	
الازمنة والامكنة	للمرزوقي طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٣٢ هـ
الاساس	اساس البلاغة للزمخشري طبع مصر	سنة ١٣٤١ هـ
اسرار البلاغة	لعبد القاهر طبع مصر	سنة ١٣١٩ هـ
الاشباه والنظائر	النحوية للسيوطي طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٦٠ هـ
الاشتقاق	لابن دريد طبعة وستنفلد	سنة ١٨٥٤ م
اشعار كثير	طبعة الجزائر	
اشعار هذيل	طبع لوندره	سنة ١٨٥٤ م
الاصابة في تمييز الصحابة	طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ	
اصلاح المنطق تهذيب اصلاح المنطق	طبع مصر	
الاصمعيات	طبع ليبسك	سنة ١٩٠٢ م
الاضداد	لابن الانباري طبع مصر	سنة ١٣٢٥ هـ
الاغاني	لابي الفرج الاصبهاني	
الاغاني	(ي) طبع مصر	سنة ١٣٢٣ هـ

الاقتضاب	شرح ادب الكتاب للبطليوسي طبع بيروت	سنة ١٩٠١ م
الا كمال لابن ماكولا	نسخة قلمية محفوظة في المكتبة الآصفية بحيدر اباد الدكن رقم ١٠١ و ١٠٢ رجال عربي	
الالفاظ	تهذيب الالفاظ للتبريزي طبع بيروت	سنة ١٨٩٥ م
امالي الزجاجي	وهي الصغرى طبع مصر	سنة ١٣٢٤ هـ
امالي ابن الشجري	طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٤٩ هـ
امالي القالي	طبع بولاق	سنة ١٣٢٤ هـ
امالي القالي	(ي) طبع دار الكتب المصرية	سنة ١٣٤٤ هـ
امالي المرتضى	طبع مصر	سنة ١٣٢٥ هـ
امالي اليزيدي	طبع في دائرة المعارف	سنة ١٣٦٨ هـ
امثال الميداني	انظر « مجمع الامثال »	
الام، للامام الشافعي	طبع مصر	سنة ١٣٢١ هـ
الانساب لابن السمعاني	المطبوع بالزنكو غراف ذكرى كيپ	سنة ١٩١٢ هـ
البخلاء	للجاحظ طبع مصر	
بغية الوعاة	للسيوطي طبع مصر	سنة ١٣٢٦ هـ
البيان والتبيين	للجاحظ طبع مصر	
البيان والتبيين	للجاحظ (ي) طبع مصر	سنة ١٣٥١ هـ
التاج	تاج العروس شرح القاموس طبع مصر	سنة ١٣٠٦ هـ
تاريخ بغداد	للخطيب طبع مصر	سنة ١٣٤٩ هـ
تاريخ ابن جرير	طبع مصر	سنة ١٣٢٦ هـ
تاريخ ابن خلكان	طبع مصر	سنة ١٢٩٩ هـ

تنبيه البكري	مع « امالي القالي »	
تهذيب اصلاح المنطق	انظر « اصلاح المنطق »	
تهذيب الالفاظ	انظر « الالفاظ »	
تهذيب التهذيب	لابن حجر العسقلاني طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٢٥ هـ
التيجان	لابن هشام طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٤٧ هـ
جمهرة الاشعار	لابي زيد القرشي طبع مصر	
جمهرة الاشعار	(ي) لابي زيد القرشي طبع مصر	سنة ١٣٤٥ هـ
جمهرة الامثال	لابي هلال العسكري طبع مع « مجمع الامثال »	
جمهرة ابن دريد	في اللغة طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٤٤ هـ
جمهرة النحاس	لابي جعفر احمد بن محمد النحاس نسخة قلمية رقم ١٠٥٨ دواوين عربي بالمكتبة الآصفية بحيدر اباد الدكن	
جمهرة النسب	لابن الكلبي	
جمهرة البحتري	طبع بيروت	سنة ١٩١٠ هـ
جمهرة البحتري	(ي) طبع مصر	سنة ١٩٢٩ م
جمهرة ابي تمام	مع شرح التبريزي طبع بولاق	سنة ١٢٩٦ هـ
حماسة ابن الشجري	طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٤٥ هـ
حياة الحيوان	للدميري طبع مصر	سنة ١٣٣٠ هـ
الحيوان	للجاحظ طبع مصر	سنة ١٣٢٥ هـ
خزانة الادب	للبغدادي طبع مصر	سنة ١٢٩٩ هـ
الخيل	لابي عبيدة طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٥٨ هـ
دائرة المعارف الاسلامية	تعريب محمد ثابت الفندي طبع مصر	سنة ١٣٥٢ هـ
الديباج المذهب	لابن فرحون طبع مصر	سنة ١٣٣٩ هـ

ديوان الاخطل طبع بيروت سنة ١٨٩١ م
ديوان اسامة بن الحارث الهذلي
ديوان ابي الاسود الدؤلي
ديوان الاعشى ذكرى كيپ سنة ١٩٢٧ م
ديوان امرىء القيس طبع ليدن سنة ١٨٧٠ م
ديوان امية بن ابي الصلت
ديوان اوس بن حجر طبع ويانا سنة ١٨٩٢ م
ديوان جران العود طبع دار الكتب المصرية
ديوان جران العود نسخة قلمية
ديوان جرير طبع مصر سنة ١٣١٣ هـ
ديوان حاتم الطائي طبع مصر سنة ١٢٩٣ هـ
ديوان الحارث بن حلزة طبع بيروت سنة ١٩٢٢ م
ديوان حسان بن ثابت الانصاري طبع اوربا سنة ١٩١٠ م
ديوان حسان بن ثابت (ي) طبع مصر سنة ١٣٤٧ هـ
ديوان الحطيئة طبع ليبسك سنة ١٨٩٣ م
ديوان ابي خراش الهذلي
ديوان الخنساء طبع بيروت سنة ١٨٩٦ م
ديوان ابن الدمينة طبع مصر سنة ١٣٣٧ هـ
ديوان ابي دهبل الجمحي
ديوان ابي ذؤيب الهذلي
ديوان ذي الرمة طبع كيمبرج سنة ١٣٣٧ هـ
ديوان رؤبة بن العجاج طبع ليبسك سنة ١٩٠٣ م

ديوان زهير بن ابي سلمى طبع ليدن سنة ١٨٧٠ م

ديوان ساعدة بن جؤية الهذلي

ديوان سلامة بن جندل طبع بيروت سنة ١٩١٠ م

ديوان الشماخ طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ

ديوان طرفة طبع ليدن سنة ١٨٧٠ م

ديوان الطرماح ذكرى كيپ سنة ١٩٢٨ م

ديوان طفيل الغنوى ذكرى كيپ سنة ١٩٢٨ م

ديوان طهمان الكلابي طبع ليدن سنة ١٨٥٩ م

ديوان عامر بن الطفيل طبع ليدن سنة ١٩١٣ م

ديوان عبيد بن الابرص طبع ليدن سنة ١٩١٣ م

ديوان العجاج طبع ليبسك سنة ١٩٠٣ م

ديوان عروة بن الورد طبع مصر سنة ١٢٩٣ هـ

ديوان علقمة الفحل طبع ليدن سنة ١٨٧٠ م

ديوان عمرو بن قميئة طبع كيمبرج سنة ١٩١٩ م

ديوان عمرو بن كلثوم طبع بيروت سنة ١٩٢٢ م

ديوان عنترة طبع ليدن سنة ١٨٧٠ م

:يوان الفرزدق طبع هيل سنة ١٩٠٠ م

.يوان القطامي طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م

ديوان قيس بن الخطيم طبع ليبسك سنة ١٩١٤ م

ديوان ابن قيس الرقيات طبع ويانا سنة ١٩٠٢ م

ديوان ابي كبير الهذلي

ديوان كثير انظر (اشعار كثير)

ديوان كعب بن زهير نسخة قلمية

ديوان لبيد ج ١ ـ طبعة الخالدي في ويانا سنة ١٨٨٠ م

و ج ٢ ـ طبعة هوبر في ليدن سنة ١٨٩١ م

ديوان الملتمس طبع ليبسك

ديوان المتنخل الهذلي

ديوان معن بن اوس طبع ليبسك سنة ١٩٠٣ م

ديوان النابغة الذبياني طبع ليدن سنة ١٨٧٠ م

رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني نسخة قلمية بالمكتبة الآصفية

الروض الانف للسهيلي طبع مصر سنة ١٣٣٢ م

السمط سمط اللآلي تعليق علي لآليء البكري على امالي القالي للاستاذ عبدالعزيز الميمني طبع مصر سنة ١٩٣٦ م

السيرة سيرة ابن هشام طبعة وستنفلد سنة ١٨٦٠ م

السيرة سيرة ابن هشام (ي) طبع مصر سنة ١٢٩٥ هـ

شذرات الذهب لابن العماد طبع مصر سنة ١٣٥٠ هـ

شرح بانت سعاد لابن هشام طبع ليبسك سنة ١٨٧١ م

شرح الحماسة للتبريزي (راجع حماسة ابي تمام)

شرح ديوان زهير للسكري نسخة قلمية

شرح شواهد العيني طبع مصر بهامش «الخزانة»

شرح شواهد المغني للسيوطي طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ

شرح المعلقات للزوزني طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ

الشريشي شرح الشريشي على مقامات الحريري طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ

الشعر والشعراء	لابن قتيبة طبع ليدن	سنة ١٩٠٢ م
الشعر والشعراء	(ي) لابن قتيبة طبع مصر	سنة ١٣٣٢ هـ
شعر الجعدي	راجع «اخبار الجعدي»	
شعر كثير	راجع اشعار كثير	
الصاحبي	لابن فارس طبع مصر	سنة ١٣٢٨ هـ
صحاح الجوهري	طبع مصر	سنة ١٢٩٢ هـ
الصناعتين	لأبي هلال العسكري طبع الآستانة	سنة ١٣١٩ هـ
الطرائف	للاستاذ الميمني	
طبقات الشعراء	للجمحي طبع مصر	
العقد الفريد	لابن عبد ربه طبع مصر	سنة ١٣٠٢ هـ
العمدة	لابن رشيق طبع مصر	سنة ١٣٢٥ هـ
عيون الاخبار	لابن قتيبة طبع مصر	سنة ١٣٤٣ هـ
الفاخر	للمفضل طبع ليدن	سنة ١٩١٥ م
الفائق	للزمخشري طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٢٤ هـ
فهرست ابن النديم	طبع مصر	سنة ١٣٤٨ هـ
القلب والابدال	لابن السكيت طبع بيروت	سنة ١٩٠٣ م
الكامل للمبرد	طبع اروبا	
الكامل للمبرد	(ي) طبع مصر	سنة ١٣٥٥ هـ
كتاب سيبويه	طبع مصر	سنة ١٣١٦ هـ
كتاب الشاء	للاصمعي	
كتاب ابي العميثل		
كتاب العين	للخليل طبع بغداد	سنة ١٩١٤ م

كتاب المعمرين	لابي حاتم السجستاني طبع مصر	
لآلىء البكري	انظر « السمط »	
لسان العرب	طبع مصر	سنة ١٣٠٠ هـ
لسان الميزان	طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٢٩ هـ
مثالب العرب	للكلبي نسخة قلمية	
مجمع الامثال	للميداني طبع مصر	سنة ١٣١٠ هـ
مجموعة المعاني	طبع الآستانة	سنة ١٣١٠ هـ
المحاضرات	للراغب طبع مصر	سنة ١٣٢٦ هـ
المحبر	لابن حبيب طبع دائرة المعارف	سنة ١٣٦١ هـ
مختارات ابن الشجري	طبع مصر	سنة ١٣٤٤ هـ
المخصص	لابن سيده طبع مصر	سنة ١٣١٦ هـ
المزهر	للسيوطي طبع مصر	سنة ١٢٨٢ هـ
مشارف الاقاويز	طبع ويانا	سنة ١٩٠٨ م
المعاني للاشناندانى	طبع دمشق	سنة ١٣٤٠ هـ
المعاني للعسكري		
معجم الادباء	لياقوت الحموي ذكرى كيب	
معجم الادباء	(ي) لياقوت الحموي طبع مصر	سنة ١٣٥٥ هـ
معجم البكري	طبع وستنفلد	سنة ١٨٧٧ م
معجم البلدان	طبع مصر	سنة ١٣٢٣ هـ
معجم المرزباني	طبع مصر	سنة ١٣٥٤ هـ
المفضليات	طبع بيروت	سنة ١٩٢٠ م
المقصور والممدود	لابن ولاد طبع مصر	سنة ١٣٢٦ هـ

منتقى الحماسة نسخة خطية محفوظة في المكتبة الآصفية بحيدر اباد
البصرية الدكن رقم ص ١٠٥٩ دواوين عربي
المنمق لابن حبيب نسخة خطية في دائرتنا
المؤتلف والمختلف للآمدي طبع مصر سنة ١٣٥٤ هـ
الموشح للمرزباني طبع مصر سنة ١٣٤٣ هـ
ميزان الذهبي طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ
الميسر لابن قتيبة طبع مصر سنة ١٣٤٣ هـ
نزهة الالباء للانباري طبع مصر سنة ١٢٩٤ هـ
نظام الغريب طبع مصر
النقائض طبع ليدن سنة ١٩٠٥ م
نقد الشعر لقدامة طبع الآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
نهاية الارب للنويري طبع مصر سنة ١٣٤٢ هـ
النهاية في التعريض والكناية للثعالبي طبع مصر سنة ١٣٠١ هـ
نوادر ابي زيد طبع بيروت سنة ١٨٩٤ م
الهاشميات للكميت

فهرس الكتب

والابواب لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

الجزء الاول

[كتاب الخيل]

المجلد الاول

[اراجيز في الخيل]

الجزء الثاني

[كتاب السباع]

المجلد الاول

المجلد الثاني

المجلد الثاني

باب المعاني في الديات
باب في الثأر
باب البيض والدروع
باب القسي والسهام
باب السيوف
باب في العدراة والبغضاء والحقد والظلم.
باب في الرمح
باب الترس والمنجنيق
باب الجوار والحلف والاغاثة

المجلد الثالث

الجزء السابع

[كتاب الميسر وغيره]

في الميسر والشعر والشعراء والشيب والكبر وغير ذلك
الابيات في الميسر
باب المعاني في وصف الشعر والشعراء
ابيات المعاني في التطير والفأل
ابيات في وصف الآثار وتشبيهها
ابيات في المراثي
ابيات في الشيب والكبر
ابيات في الشيب الآداب
الابيات في مكارم الاخلاق

الفهارس

(١) الشعراء
(٢) اعلام الرجال والنساء والقبائل
(٣) اسماء الاماكن والمياه والايام
(٤) الكتب
(٥) القوافي
(٦) الامثال

فهرس الكتب

والابواب لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

فهرس الكتب
والابواب لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

فهرس الكتب

والابواب لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

فهرس الكتب

والابواب لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

المجلد الاول

فهرست الكتب
والابواب لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

المجلد الثاني

الجزء الرابع

[كتاب الذباب وغيره]

الجزء الخامس

كتاب الوعيد والبيان

الجزء السادس

كتاب الحرب

فهرست الابواب
لكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة
المجلد الثالث

فهارس المجلدات الثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه المعونة

(قال ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري)

أنشدني الرياشي عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لأبي داود الايادي هذه الأبيات إلا « ككنانة الزغري » فانه لم يحفظه.

لقـد ذُعِـرتْ بَنَـاتُ عـمِ المُرشقاتِ لها بصابِصُ[1]
بمجـوَّفٍ بلقـا وأعـلى لونه ورد مُصامِصُ[2]

أراد أن يقول ذعرت البقر فقال: بنات عم المرشقات - وهي الظباء، والمرشق الظبية التي تمد عنقها وتنظر فهي كذلك أحسن ما تكون والظباء بنات عم البقر لأنها وحش تشبّه بها والبقر لا تكون مرشقات لأنها وُقص قصار الأعناق، وبصابص حركات الأذناب، يقال بصبص اذا حرك ذنبه، ومثل للعرب بصبصن إذ حُدين[3] والمجوف الفرس الذي بلغ البلق بطنه وهو التجويف - يقال ما أحسن ما جُوف[4].

(١) لسان العرب (٣٦١/٨) (٢) اللسان ايضا وكتاب الخيل لابي عبيدة ص ١١٤ - ي. (٣) امثال الميداني (٦٠/١) (٤) بالاصل «جوف» بفتح الجيم.

قال طفيل [١] :

شميطُ الذنابي جُوِّفت وهي جَونةٌ [٢]   بُنقبةِ ديباجٍ ورَيطٍ مقطعِ

الشمْط الخلط يقول [٣] اختلط في ذنبها بياض وغيره، يقال اشمُط له العلف اي اخلط ويقال للصبح شميط.

والجونة السوداء والنقبة اللون [٤] يريد أن التجويف منها كالديباج والربط.

وأنشدني عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب ابن أخي الأصمعي عن عمه للرُخيم [٥] العبدي في شعر له طويل [٦] :

ومجوّف بلقا ملكتُ عنانَه   يعدو على خمسٍ قوائمه زكا

يعدو على خمس أُتن، وقوائمه زكا زوج يريد أنها أربع، وقوله ملكت عنانة أي صار لي.

وقال الأصمعي ليس هذا من الوصف جيدا لأن كل بياض يجاوز العرقوبين عيب في العتاق.

والمصامص الخالص من كل شيء يريد أنه خالص في العراب ليس بهجين.

ككنانة الزُغَري زيـ   ـنها من الذهب الدُلامص [٧]

هذه كنائن يؤتى بها من بلد من الشام يقال له زغر تعمل من أدم أحمر وتذهَّب.

---

(١) انظر ديوانه ص٦٠ (٢) بالاصل «جونة» بضم الجيم (٣) بالاصل «يقال» (٤) من معاني النقبة كما في اللسان (ن ق ب) «ثوب كالازار يجعل له حجزة مخيطة من غير نيفق ويشد كما يشد الراويل» ي (٥) في الاصل «الرضم» بفتح فكسر (٦) اللسان (٣٨٠/١٠) (٧) اللسان (٤١٢/٥) و (٣٠٤/٧).

والد لامص البراق، يقال امرأة دُمَلِصة ودلمصة مقلوب اذا كانت ملساء تبرق، شبه لونه بألوان من هذه الكنائين.

وقال امرؤ القيس[١] يصف حمارا

كأن سَرَاتَه وجُدة[٢] متنِـه   كنائنٍ يجرى فوقهنَ دليـصُ

اي صقال، يريد الذهب.

يمشـــي كمشـــي نعـــامتيْـ   ـن تَتَابعان أشقَّ شاخـص[٣]

هكذا أنشدنيه الرياضي عن الأصمعي ـ وأنشدنيه السجستاني عن ابي عبيدة.

يمشـــي كمشـــي نعـائـم   يشتالهن أشق شـاخـص[٤]

قوله يمشي كمشي نعامتين يقول اذا مشى اضطرب فـارتفعـت عجزه مرة وعنقه مرة أخرى، وكذلك مشى النعامتين اذا تتابعتا تقاصر واحدة وتطاول واحدة فاذا مشت المتقدمة ارتفع الصدر واذا مشت المتأخرة ارتفع العجز، والأشق الطويل.

وسُمع عقبة بن رؤبة ينعت فرسا أو رجلا فقال: هو والله أشق أمق خبق[٥] قال الأصمعي الأشق والأمق والخبق[٦] الطويل، وروى غيره عن الأصمعي ان أمق وخبق تأكيد ان لأشق.

يَخْرُجْنَ مِـنْ خَلَـلِ الغُبـا   رِ فُجامِزُ الوَلقى وقـابـصُ

---

(١) ديوانـه ٣٤ ب ١٥ (٢) بهامش الاصـل «الجدة الخطـة في ظهر الحمار...»

(٣) الحيوان للجاحـظ (١/١٣٣) و (٤/١١٠) ك ـ وكتـاب الخيـل لابي عبيـدة ص ٩٢ ـ ي (٤) بهامش الاصـل «ع» يشتـالهن الذي اعـرف ويـروى يشبـالهن»

(٥) لسان العرب (١٢/٥٢) حيث ورد خبق ـ وبالاصل «خنق» بالنون وتشديدها

(٦) بالاصل «الخنق»

الولقي والجمزي المر السريع، والقابص الذي يعدو على الأطراف كأنه ينزو في عدوه، والقبص الأخذ بأطراف الاصابع والقبض بالكف.

وقال المرار العدوي يصف فرسا [١]:

سائلٍ شمرٍ اخ ذي جُببٍ [٢] سَلْطِ السنبكِ رسغ عَجُرْ

الشمراخ الغرة التي استدقت في الجبهة، والجبب ان يبلغ بياض التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل - أو ركبتي اليدين وعرقوبي الرجلين يقال فرس مجبب بين التجبيب، عجر غليظ، وسلط طويل.

فهو وردُ اللونِ في ازبئرارِه وكميتُ اللونِ ما لم يزبئرُّ

الازبئرار الانتفاش، ومنه قول امرىء القيس [٣]

سود يفئن اذا تزبئر

يقول إذا سكنت شعرته استبانت كمتته واذا ازبأر استبانت أصول

---

(١) المفضليات ١٦ ب ٩ و ١ ك - والخيل لابي عبيدة ص١٠٩ و١٥٦ - ي.

(٢) بهامش الاصل «محمود: صوابه الجبب (فتح الجيم والباء) وهو الاسم قال الكميت «وفرت من التحجيل بالجبب» يظهر أن محمود هذا كان شخصا طالع النسخة فأخطأ في التفسير وقد أساء ابن قتيبة ايضا، انما الجبب بضم الجيم جمع جبة وهي ضرب من مقطعات الثياب - ك - اقول في اللسان وغيره كأدب الكاتب للمؤلف ص١٠٣ في تفسير الجبة بضم الجيم ان جبة الفرس هي موصل الوظيف في الذراع، وقيل غير ذلك مما يقاربه، ونقلوا عن الليث «الجبة بياض يطأ فيه الدابة بحافرة» فعلى قول الجمهور الجبة ذاك الموضع وعليه فلا يصح ان يمدح الفرس بانه ذو جبب بضم الجيم لان كل فرس كذلك فلا مدح فيه، واما على قول الليث فالجبة بياض ذاك الموضع فيصح ان يمدح الفرس بذلك، واما الجبب بفتح الجيم فهو اسم للبياض في ذاك الموضع من القوائم اتفاقا فكلام محمود هنا جيد - ي (٣) ديوانه ١٩ ب ٣٥.

الشعر وهي أقل حمرة من أطرافه، ومثله قول ساعدة بن جؤية وذكر وعلا [١].

يحولُ [٢] لوناً بعد لونٍ كأنه   بشفانِ يومِ مقلعٍ [٣] للوبلِ يُصرّدُ

أراد أنه يقشعر فيخرج باطن شعره فيبدو لون غير لونه ثم يسكن فيعود لونه الاول، والشفان الريح الباردة.

ومثله له [٤]

يحولُ قشعر يراتُه دون لونِهِ   فرائصُهُ من خيفةِ الموتِ تُرعَدُ [٥]

وقال الفراء في قول الله عز وجل «فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان [٦]» أراد فرسا وردة تكون في الربيع وردة الى الصفرة فاذا اشتد البرد كانت وردة حمراء فاذا كان بعد ذلك كانت وردة الى الغبرة، فشبّه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل، وشبه الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه، ويقال ان الدهان الأديم الاحمر، وقال كثير يمدح [٧]:

اذا مالَوَى صَنَعَ به عدنيةً   كلونِ الدهانِ وردة لم تَكمّت

الصنع الخياط، تكمت تضرب الى الكمتة - وقال النابغة [٨]:

---

(١) جمهرة ابن دريد (٥٠٦/٣) والمخصص (١٥١/٦) والازمنة والامكنة (١٧/٢) ي (٢) روى فيما بعد «تحول» ك - اقول وكذا وقع «تحول» في الجمهرة والمخصص والازمنة - ي (٣) بالاصل «مقلع» بتشديد اللام وكسرها (٤) المخصص (١٥١/٦) - ي (٥) روى فيما بعد «ترعد» (بفتح التاء وضم العين) ك - (٦) سورة الرحمن - ٣٧ (٧) اللسان (٣٨٧/٢) حيث روى «تكمت» بضم اوله - ك. ومثله في المخصص (١٥١/٦) - ي (٨) اللسان (١١٩/١٧) ك - اقول روايته «وما حاولتما بقيا دخيل، يصون الورد فيها والكميت» ومثله في التاج (صون) والمخصص (١٧٤/٦) - ي.

وما حـاولتُها لجماعِ جيْشٍ   يصونُ الوردَ فيه وآلْكُميـتَ

خـص الورد والكميـت لصلابتهما، والصـائـن الذي يتقـي على حافره[١] من الحفي[٢] والوجي - وقال أبو النجم[٣].

يبرى لنا أحْوَى خفيفَ[٤] نقلـهِ   أغـرَّ في البُـرقـعِ بـادٍ حجلـه

يقول غرته شادخة فقد ظهرت من البرقع، والشادخة التي قد فشت وملأت الجبهة، يقال فرس شادخ الغرة.

وقال سلمة بن الخرشب الأنماري[٥].

كميـتٌ غيرُ مُحلِفَـةٍ ولكـن   كلونِ الصِرفِ عُـلّ به الأديمُ

المحلف الذي يشبه الأشقر في ذنبه وناصيته ويشبه الأحوى، وأصله أنه يشك فيه حتى يختلف فيه فيقول واحد هو كميت ويقول آخر هو أشقر أو أحوى فيحلف هذا ويحلف هذا، ومن هذا قولهم «حَضارِ والوزن محلفان»[٦] وهما نجمان أي يظن بهذا أنه هذا وبهذا انه هذا ويحلف كل واحد على ما ادعاه، والصرف نبت أحمر يصبغ به

---

(١) في النقل «حامزة» كذا - ي (٢) بالاصل «من الجفي» (٣) الاقتضاب ص٣٠٣. ك. اقول الذي فيه الثاني فقط وبعده «نعلوبه الحزن وما نسهله» وفي الاقتضاب ص٣٢٩ قطعة من الارجوزة وفي لآلىء البكري ص ٢١٥ و ٣٢٧ و ٧٥٨ و ٨٨٠ و٨٩٣ قطع منها وفي العقد الفريد (٦٣/١) قطعة كبيرة وتأتي منها قطع فتحيل في تخريجها على ما هنا - ي (٤) في النقل «خفيف» وكتب قبالته «بالاصل خفيف - بالمهملة» اقول في اللسان (ح ف ف) «الحفيف صوت لشيء اسمعه كالرنة او طيران الطائر او الرمية او التهاب النار... وحف الفرس يحف حفيفا... وهو دوي جريه» - ي (٥) المفضليات ٣ب٥ - ك. اقول لكنه منسوب هناك للكلحبة العرني واعاده في ٦ب٨ منسوبا لسلمة - ي (٦) انظر اللسان (٢٧٦/٥).

الأديم[١]، وقال كثير يصف خيلا[٢].

ومُقرَبَةٌ دهمٌ وكمتٌ كأنها طماطمٌ يوفون الوِفار هنادكَ

شبهها حين حُزِّمت[٣] بعجم احتزموا بالمناطق، ويوفون الوفا رأى يطولون الشعور، هنادك هند والكاف زائدة، قال ابن هرمة.

« كالهندكية نبذت اثوابها ».

وقال سلمة [ابن الخرشب][٤]

كأن مسيحتي ورِقٌ عليها نمت قرطيها اذن خذيم

المسيحة القطعة من الفضة يقول كأنها أُلبست مسيحة فضة من حسن لونها وصفاء شعرتها، وقد فسّر سائر البيت في الخلق[٥].

وقال عبدالله بن سَليمة يصف بعيرا[٦].

يُعلَى[٧] عليه مسائحٌ من فضةٍ وثَرى حُبابِ الماءِ غير وريسِ

الثرى أول ما يبدأ العرق، قال طفيل[٨].

يُذَدن ذيادَ الخامساتِ وقد بدا ثَرى الماءِ من أعطافِها المُتحلبِ

وانما أراد الاول صفاء شعره وقصره، يقول اذا عرق فكأن عليه مسائح فضة.

---

(١) بهامش الاصل « ع: هذا غلط فاحش » وبعده « محمود: هذا جهل منه اذ زعم انه غلط » (٢) اللسان (٣٩٩/١٢) (٣) بالاصل « حرمت » بالراء (٤) المفضليات (٦ب١٠) (٥) يأتي في صفحة ١٥٢ من صفحات الاصل ـ ي (٦) المفضليات ١٩ب٧ والرواية « غير يبيس » والوريس شديد الصفرة وليس له معنى جيد ها هنا ـ ك (٧) يأتي في ص٦٦ من صفحات الاصل « تعلى » ومثله في المفضليات واللسان (مسح) ـ ي (٨) ديوانه ـ اب٥٤.

العرق

قال زهير (١)

يَعودُها الطرادُ وكل يـوم ... تُسَنَّ على سنابِكِها القـرونُ

القرون العرق الواحد قرن يريد مرة بعد مرة، وأصل القرن الطلق يقال عصرنا الفرس قرنا أو قرنين يريد العرق الذي يكون في ذلك الطلق، واذا لم يعرق الفرس فهو صلـود (٢) وذلـك مـذمـوم. والهِضَبْ الكثير العرق. ومنه قول طرفة (٣)

وهِضَبَات اذا ابتلّ العذر (٤)

وقال خفاف بن عمير السلمي (٥)

من المغضباتِ بفضِ القرونِ (٦) ... اذا رُدَّ منهـا حميـمٌ غـرارا

وقال المستوغر القريعي (٧)

يِنشّ الماءُ في الربَلاتِ منهـا ... نَشيشَ الرّضـفِ في اللبنِ الوغيرِ

---

(١) ديوانه ١٩ب٧ وصدر البيت « تضمر بالاصائل كل يوم، تشن » ـ ك اقول وفي اللسان (س ن ن) كما في الاصل الا انه وقع اول البيت « نعودها » وفيه في (ق ر ن) كما في الديوان الا انه قال « تسن » وفي الخزانة (١٣٧/٣) « وقال آخر ـ بآية يقدمون الخيل زورا، تسن...» ـ ي (٢) في النقل « وهو صلوب » كذا وفي ادب الكاتب للمؤلف ص ١٠١ « صلود » وهو المعروف في كتب اللغة ـ ي (٣) ديوانه ٥ب٦٠ (٤) في النقل بضم الذال وفي اللسان (ع ذ ر) بفتحها جمع عذرة ـ بضم فسكون ـ ي (٥) وهو خفاف ابن ندبة (٦) اظن ان ابن قتيبة اخطأها هنا ان ينشد البيت شاهدا للقرون بمعنى العرق انما فض القرون معناه كسر الجماجم ـ ك. اقول تأمل ما يأتي في اصل الكتاب ـ ي (٧) المعمرين ص ١٠ واللسان (١٤٩/٧).

الربلات أصول الفخذين والرَضف الحجارة المحماة والوغير اللبن ساعة يحلب [١] فسمى المستوغر بهذا البيت.

قال ابن ميادة

هم الضاربونَ الخيلِ حتى اذا بَدَتْ نواجِذُها واستغضبتْها جلودها

بدت نواجذها، يريد كلحت في الحرب، ولهذا قيل لها عوابس ولا يقال عوابس الا في الحرب.

وقال لبيد [٢]

ومقْطِعٌ حلقُ الرحالةِ سابحٌ بادٍ نواجِذه على الإطرابِ [٣]

وأنشد

اذا العَوالي أخْرَجَت أقصى الفمِ

وقوله واستغضبتها جلودها، اي عرقت فأغضبتها. ويقال في قوله باد نواجذه على الاطراب، وبدت نواجذها، النواجذ آخر الأضراس أي انها تنازع فتكبح اللجام وتكف فتفتح أفواهها وتبدو

---

(١) اخطأ ابن قتيبة في تفسير الوغير لان المشهور في كتب اللغة اللبن الذي يحمى او يطبخ - ك (٢) ديوانه طبع الخالدي ص ١٤٥ (٣) كذا ورد في الاصل ورواية ديوانه «على الأظراب» وكذا في كتب اللغة في مادة (ظرب) - ك. اقول اختلف اللغويون في تفسير الاظراب في هذا البيت واقرب الاقوال انه جمع ظرب وهو الاكمة ويحتمل ان يكون رواه بعضهم بكسر الهمزة على انه مصدر لأظرب اي اتى الظراب لكن لم يذكروا ان الظرب تجمع على اظراب ولا انه يقال اظرب بمعنى اتى الظراب وهذا مما يقوى ما وقع في الاصل وتفسير المؤلف ظاهره يوافق ما في الاصل ويمكن خلافه والله اعلم - ي.

نواجذها ، ولذلك قال باد نواجذه على الاطراب ، أراد أنه ينازعه على الطرب لنشاطه ومرحه فيكبحه فينفتح فوه وتبدو نواجذه.

وقال ابو النجم.

والحُصْنُ شوسُ الطرفِ كالأجادلِ   تَردى معاً شاحيةَ الجحافلِ

اي مفتوحة الأفواه ، يقال شحافاه اذا فتحه وليس ذلك بمحمود اذا كان من عادتها ، انما يريد أنها تنازع فتكبح باللجم فتنفتح أفواهها .

وقال بشر بن أبي خازم[١]

تَراها من يَبيسِ الماءِ شهباً   مخالطَ درةٍ منها غرار

قال ابن الأعرابي : يقول لا ينقطع عرقها ولا يكثر فيضعفها ، والدرة أن تدر والغرار القلة ، ويقال غارت الناقة اذا قل لبنها بعد مجيئه .

وقال غيره ـ أراد سيرها اذ تنفتق[٢] من عزة نفسها ونشاطها ثم ترجع الى الذي كانت عليه من سيرتها ، وعرق الخيل اذا يبس ابيض وعرق الابل اذا يبس اصفر .

وقال طفيل الغنوي يذكر خيلا[٣]

كأن يبيسَ الماءِ فوق متونِها   أشاريرُ ملحٍ في مَباءَةِ مُجرِبِ

يبيس الماء العرق الجاف شبهه بالملح ، والأشارير لحم يشر كما يشر الاقط واحدها إشرارة[٤] .

---

(١) المفضليات ٩٨ب٤١ (٢) كذا ولعله « تخنف » او « تشتق » ـ ي (٣) انظر ديوانه ص٨ك. وكتاب الخيل لابي عبيدة ص ١٥١ ـ ي (٤) هذا وهم من ابن قتيبة وقد فسر ابو حاتم الاشارير في شرح ديوان طفيل بالنطع او خصفة يطرح عليها الاقط ـ ك. راجع اللسان (شرز) ـ ي.

والمجرب الذي قد جربت إبله وهو يجمع الملح ليداويها به.

وقال [طفيل] (١)

كأنّ على أعطافِه ثوبٌ مـائـحٌ وإن يُلق كلب بين لحييه يذهـبُ

المائح الذي يدخل البئر فيملأ الدلو فيسيل الماء على ثيابه فيبتل، أراد أنه قد عرق فكأن عليه ثوب مائح.

وقوله ـ وإن يلق كلب بين لحييه يذهب، لسعة شدقه.

وقال خداش بن زهير يصف خيلا

وقد سالَ المسيحُ على كُلاهـا يخالـفُ دُرةً منهـا غـرارا

المسيح العرق وأراد بكلاها بطونها والدرة أن يسيل، والغرار أن يقل، يريد أنها تعرق تارة وتجف تارة وهذا مما يحمد لأنه لو دام عرقها لأضعفها وقال أبو ذؤيب (٢)

تأبى بدِرّتِها اذا ما استُغضِبت إلا الحميـم فـانـه يتبضـعُ

ويروي يتبصع اي تأبى بدرةالعـدو (٣) اذا حُـركـت بسـاق أو ضربت بسوط تنزو (٤) وتمرح ولا تعدو الا الحميم وهو العرق فانه ينفجر، وقال الأصمعي قد أساء الوصف لأنه يستحب من الفرس أن لا يعجل عرقه ولا يبطىء، وقال ابن أحمر وذكر فرسا.

هَمِع اذا رشح العذار بِليته (٥) وكَفت خصائله وكيف الغرقد همع

---

(١) ديوانه ص١٠ك. وكتاب الخيل ص ١٥٢ والاقتضاب ص ٢٢٧ وانظر السمط ص ٦٦٦ ـ ي (٢) ديوانـه ـ ١ب٥٣ والمفضليـات ١٢٦ ب ٥٤ (٣) بـالاصـل « الغرو » (٤) بالأصل « فتزق » (٥) بهامش الأصل « البليت » الانقطاع بلت اي قطع « هذا من إفراط جهل المحشى إنما الليث صفحة العنق. ـ ك.

سائل بالعرق خصائله عضَلاته وأول ما يرشح موضع العذار والغرقد يسرع القطر ـ وقال الجعدي وذكر فرسا [١].

فعرقْنا هِزةً تأخذه فقرناه برضراض رِفلّ [٢]
فظننا أنه غالبه فزجرناهُ ببيهياهِ وهلِ [٣]
كَلِبا من حسٍ ما قد مسّه وأفانينُ فؤادٍ محتملِ [٤]

ويروي: من حس ماء مسه. هزة نشاط، رضراض بعير كثير اللحم، رفلّ سابغ الذنب، يقول ظننا أن الفرس يستخف البعير ويغلبه حين قرن به فزجرناه لئلا يمرح. قوله كلبا من حس ما قد مسه ـ أي لما وجد مس العرق أخذه شبيه بالجنون من شهوة العدو، وأفانين ضروب، ومحتمل مستخف يقال جاء فلان محتملا اذا جاء غضبان مستخفا.

وقال امرؤ القيس يصف فرسا [٥].

فعادى عَداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً ولم ينضح بماءٍ فيُغسَلُ [٦]

هكذا أنشدنيه السجستاني عن الأصمعي ينضح، والناس يغلطون فيروونه يُنضَح وانما هو مثل قول النابغة يصف خيلا [٧].

يَنضحنَ نضحَ المزادِ الوُفرِ أتْأَقها شَدّ الرواةُ بماءٍ غيرِ مشروبِ

---

(١) هذه الابيات من شعر النابغة الجعدي يذكر فيه مقتل عثمان رضي الله عنه ويوم الجمل ويوم صفين (٢) اللسان (١٥/٩) و (٣١١/١٣) (٣) كتاب الخيل ص ٤٧ وفيه «... قائله: فزجرناه وقلنا حيهل» ـ ي (٤) اللسان (١٩١/١٣) (٥) ديوانه ٤٨ ب ٦١ (٦) بهامش الاصل «العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق» وفيه «والنضح الشرب والنضيح العرق» (٧) ديوانه ٢ ب ٢.

شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب، والرواة المستقون، وعادي والي بين اثنين، ولم يرد بقوله ولم ينضح بماء أن العرق مكروه ولكنه أراد سرعة ادراكه إياهما وانه عقرهما [١] قبل ان يعرق الفرس، ومثل هذا قوله [٢].

فأدرك لم يعرق مناط عذارِه يمرُ كخُذْروفِ الوليدِ المثقبِ

قالوا والخيل اذا عرقت غُسلت بالماء، وليس هذا بشيء، قول امرىء القيس مثل قول معقر بن حمار [٣].

وكل سبوحٍ في العنانِ كأنّها اذا اغتسلتْ بالماءِ فتخاء كاسرِ [٤]

لأن اغتسلت في هذا البيت عرقت، وأنشدنيه السجستاني عن أبي عبيده «وكأنها اذا اغتمست في الماء [٥] فتخاء كاسر» والعرق عندهم محمود.

قال النجاشي [٦].

كأنّ جنابَيه وصُفّةَ سرجِه من الماءِ ثوباً مائحٍ خضلانِ [٧]

وقال أبو النجم [٨].

كأنه في الجلِ وهو سامِيّ مشتملٌ جاء من الحمامِ

وقال ايضاً [٩].

---

(١) في النقل «عصرهما» ى (٢) ديوان امرىء القيس ٤ ب ٤٨ ك. لكن في ديوانه طبعة الخيرية ص ٧٧ «فادرك لم يجهد ولم يثن شأوه...» - ى (٣) نقائض جرير والفرزدق ص ٦٧٧ (٤) بهامش الاصل «خوت النجوم اي سقطت وخوّى البعير اذا جافى بطنه عن الارض والكسر ايضاً عظم ليس عليه كبير اللحم والجمع كسور» هذا من جهل المحشي - ك (٥) هكذا رواية الاغاني (٤٥/١٠) - ى (٦) كتاب الخيل ص ١٦٢ - ى (٧) بهامش الاصل «اخضلت الشيء فهو مخضل اذا بللته» (٨) الاغاني (١٠١/٥) والشريشي على المقامات (١٩٢/٢) - ى (٩) راجع التعليق على ص ٦ - ى.

كأن مِسكاً غله مغلّلُهْ   في ناضحِ الماءِ الذي يشلشلهُ

[وغله فانغل أي دخل بعضه ببعض وغل فلان المفاوز أي دخلها والغلل الماء بين الأشجار [1]] وطيب رائحة العرق عندهم محمود أنشدني السجستاني عن أبي عبيدة [2] :

اذا عَرقَ المهقوعُ بالمرءِ أنعظت   حليلتُه وازدادَ حراً مِتاعها

قال أبو عبيدة أبقي الخيل المهقوع وكانوا يستحبون الهقعة وهي الدائرة التي تكون في عرض زوره حتى اراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال هذا البيت فكُرهت الهقعة منذ ذاك.

قال ابو النجم وذكر فرساً [3].

ساطٍ اذا ابتل رقيقاه ندا

رقيقاه جانبا منخره ابتلّا من العرق، والساطي البعيد الأخذ من الأرض. وللعرق باب ألفته في كتاب الابل فيه أبيات المعاني في عرق الابل [4].

باب اضطرام العدو وحفيفه

قال امرؤ القيس [5] :

---

(١) ما بين العكفين زيد في الهام وهو من متن الكتاب (٢) كتاب العين طبعة بغداد ص ٣٥ والروي هناك عجانها وكذا في لسان العرب (٢٥١/١٠) ك اقول وثم روايات اخرى راجع اللسان (ن ع ظ) - ى (٣) اللسان (٤١٢/١١) ك. اقول ولم ينسبه ونسبه ابو عبيدة في كتاب الخيل ص١٢٩ للعجاج - ى (٤) اشارة المؤلف الى جزء من هذا الكتاب قد فقد (٥) ذيل ديوانه ٤ ب ٤ هذا البيت يروي لابراهيم بن عمران

رَقـاقهـا ضرِمٌ وجـريِها خـذمٌ   ولحمها زِيمٌ والبطن مقبـوبُ [١]

الرقاق الملأ المستوى ضرم أي يضطرم من الجري ، وجريها خذم أي تقطعه شيئاً بعد شيء ولحمها زيم أي متفرق في أعضائها ليس بمجتمع في مكان فتبدن.

قال جرير [٢] :

من كلِ مشترفٍ وإن بعـد المدا   ضرم الرَقاق مناقلَ الأجرالِ [٣]

مشترف عالي النظر ، ضرم الرقاق أي هو كالنار المضطرمة اذا جرى في الرقاق ، والاجرال الحجارة ، والمناقلة أن يضع يده ورجله

الانصاري ـ لسان (٤١٤/١١) ك. اقول البيت في قصيدة ساقها ابو عبيدة في كتاب الخيل ص ١٦٠ قال « وقال رجل من الانصار في اول الاسلام ـ وتحمل قصيدته على امرىء القيس ». واورد ص ١٤ بيتاً منها وقال « قال ابو عبيدة لم يقله امرؤ القيس ولكنه لرجل من الانصار » وفي اللسان (١٢١/١٥) « وقال سلامة بن جندل يصف فرساً... » فذكر هذا البيت ، وليس في ديوانه سلامة ، وفي اللسان (١٧٠/٢) « قال ابن بري زعم الجوهري ان قول الشاعر... لامرىء القيس قال والبيت لابراهيم بن عمران الانصاري » ثم ذكر منها ابياتاً ، وانشد في المغني بيتاً من القصيدة وهو بيت العروض « قد أشهد الغارة الشعواء... » قال السيوطي في شرح شواهده ص ١٦٩ « قال ابن يسعون الصحيح ان هذا البيت لعمران بن ابراهيم الانصاري ، وقيل انه لامرىء القيس ، وبعده.... » فذكر ابياتاً ، وفي خزانة الادب (١١٣/٢) ابيات من القصيدة وقال انها لامرىء القيس ، وقد اختلف في اسم الانصاري كما رأيت وكأنه لذلك لم يسمه ابو عبيدة ـ ى (١) بهامش. الاصل « فرس ضرم أي شديد العدو والضرام بالكسر اشتعال النار والضريم الحريق والخيل القب الضوامر وبيت مقبب جعل فوقه قبة والهوادج تقبب » (٢) ديوانه طبعة مصر (٧٦/٢) ك. وكتـاب الخيـل ص ١٦٨ وجمهـرة ابـن دريـد (٥٠٥/٣) ـ ى (٣) بالاصل « الاجرال ».

على غير الحجارة لحسن نقلها لحذقه.

وقال يزيد بن عمرو الحنفي [١] :

للشأْ وفيها اذا ورّعتْها حـدم [٢]   يحسبه الكِفلُ شداً وهو تقريـبُ

حدم اضطرام مثل حدمة النار والشأ والطلق والكفل القَلِع الذي لا يثبت على سرجه أي تقريبها عنده احضار ، ورّعتها كففتها .

وقال آخر [اوس بن حجر] [٣]

نجّاكَ جيّـــاشٌ هـــزيمٌ كما   احميت وسط الوبرِ المِيسَما [٤]

شبه حفيفه بحفيف الميسم وسط الوبر .

وقال امرؤ القيس [٥]

على العقبِ جيّاش كأن اهتزامَـه   اذا جاشَ منه حميه غلى مرجلُ [٦]

يقول اذا حركته بعقبك جاش وكفاك ذاك من السوط ويقال العقب جرى بعد جري ، يجيش يرتفع كما يجيش المرجل اذا غلى ، واهتزامه شققه بالعدو .

وقال ابو زبيد يصف خيلا [٧]

كل سجحاءٍ كالقناة قَـرونُ   وطُوال القَرا هزيمُ الذكـاءِ

---

(١) له قصيدة على هذا الروي في كتاب الاختيارين فلم أجد هذا البيت فيها ـ ك. اقول في كتاب الخيل لابي عبيدة ص٤٨له هناك « للساق » كذا ـ ى (٢) بالاصل « حذم » بالذال المنقوطة وكذا في الشرح « حذمة » (٣) البيان والتبيين (١١/٣) ـ ى (٤) بهامش الاصل « هزمت الجيش هزيمة ، وهزيم الرعد صوتـه ، واهتـزام الفـرس صوت جريه ». (٥) ديوانه ٤٨ ب ٥٠ (٦) بهامش الاصـل « والمرجـل قـدر مـن النحاس » (٧) راجع السمط ص٥٢٨ ـ ى.

القرون التي تعرق واحدة من القرن وقد فسرناه (١) والذكاء السن يقال: قد ذكّى الفرس فهو مذك اذا أسن، وأراد بقوله هزيم الذكاء هزيم عند الذكاء، ومثل للعرب «جرى المذكيات غلاب»، ويقال غِلاء فمن قال غلاء أراد جريها كغلاء السهام، ومن قال غلاب أراد أنها تغالب الجري غلاباً وليست كالمهارة.

وقال امرؤ القيس (٢)

وسالفةً كسحوقِ الليانِ أضرمَ فيه (٣) الغَوى السُعرَ

الليان جمع لينة وهي النخلة، والسالفة صفحة العنق من مقدمها،

والسحوق النخلة الطويلة وأحسب ذلك مع انجراد ويقال ثوب سَحْق وسحوق اذا انجرد من الإخلاق وقوله أضرم فيه (٤) الغوى السعر - أراد حفيفه حين جرى كحفيف النار ويقال اذا كأن عنقها نخلة قد شذبت النار سعفها وبقيت منجردة.

وقال طفيل (٥):

كأنّ على أعرافِهِ ولجامِهِ سنا ضَرَم من عرفَجٍ يتلهبُ (٦)

السنا الضوء واذا كان له ضوء كان له حفيف، وضرم جمع ضرَمة والعرفج تسرع فيه النار لأنه ليس بجزل، يقول يخف من شدة العدو حتى كأن عرفجا يتضرم على عنانه وعنقه، وهو كما قال الآخر.

عمل الحريق بيابس الحلفاء

---

(١) القرون الانثى من الخيلْ التي تعرق سريعاً - ك (٢) ديوانه ١٩ ب ٣١

(٣) في الديوان «فيها» - ى (٤) مر ما فيه ى (٥) أنظر ديوانه ص ٩

(٦) رواية الديوان «متلهب» وهو الصواب لان القصيدة مجرورة الروي.

ومثله [١].

جموحاً مروحاً وإحضارها   كمعمعةِ السعفِ الموقدِ

ومثله للعجاج [٢]:

سفواءُ مرخاءُ تباري مِغلجاً [٣]   كأنما يستضرمان العرفَجا

الغلج عدو دون الاجتهاد يقول: حفيف عدوهما مثل عجيج العرفج.

وقال رؤبة [٤]:

تكادُ أيديها تهاوَى في الرهقِ   من كَفتها شداً كإضرامِ الحرقِ

تهاوى تهوي، والرهق التقدم يقال فرس رَهَيقَى [٥] اذا كان يتقدم الخيل، يقول تكاد أيديها تهوي من شدة ما تقدمها، والكفت السرعة.

وقال الهذلي وذكر حماراً [٦]:

يعالج بالعطفينِ شأواً كأنه   حريقٌ أشيعته الأباءة حاصدُ

يعالج بالعطفين يعني انه يميل في شقه يتكفأ في عدوه، والشأو الشوط، أشيعته الأباءة وهو أن يضع حطباً صغاراً مع حطب كبار حتى تشتعل النار في الصغار ويقال أشعت إشاعة وشيّعت تشييعاً والأباءة الأجمة، حاصد يحصدها باحراقه.

---

(١) البيت لامرىء القيس انظر ديوانه ١٤ ب ١٢ (٢) ديوانه ٥ ب ٨٩ و ٩٠

(٣) المغلج حمار شلال للعانة - ك (٤) ديوانه ٤٠ ب ٧٣ و ٧٤ ك وراجع السمط ص ١٤٧ - ى (٥) كذا ولم اجده في المعاجم انما فيها قولهم في الصفة «رهق» بفتح فكسر، وقولهم «يعد والرهقي» بفتحات وقولهم «ناقة رهوق» بفتح فضم - ى

(٦) اللسان (١٥٦/١١) وذكر أن البيت لأبي سهم والصواب ان البيت من قصيدة لاسامة بن الحارث الهذلي وهو في ديوانه - ك.

باب في وثبها

قال زيد الخيل:

وكل كميت كالقناة طمرة وكل طمرّ يحسب الغَوط حاجراً

أي يثب الغوط وهو المطمئن من الأرض فهو عنده كالحاجر والحاجر محبس للماء لطيف.

وقال آخر (١):

غَشمشمٌ يغشي الشجرَ ببطنهِ يعدُ والذكرَ

يريد أنه يثب الشجر

وقوله ببطنه يعدو الذكر خص الذكر لأنه يقال إن الإناث أقوى على الخلاء من الذكور.

وقال آخر (٢):

وكأنما دوحُ الأراكِ لمهرهِ حُوّاءةٌ نبتَتْ بدارِ قرارِ

الدوح عظام الشجر يريد أنه يطفرها كما يطفر الحواءة وهي نبت لازق بالأرض لا يرتفع.

قال (٣):

كما تبسم (٤) للحُواءة الجملُ

يريد أنه لا يقدر على رعيها حتى يكشر فذلك تبسمه.

---

(١) في باب الغين من جمهورة الامثال للعسكري ومن مجمع الامثال للميداني « غشمشم يغشي الشجر » على انه مثل وقال الميداني « الغشمشم الجمل » وذكرا في باب الباء « ببطنه يعد والذكر » ولم ار من جمع بينهما على انه شعر ـ ى. (٢) اللسان (٢٣٧/١٨) (٣) اللسان والتاج (ح و ى) ـ ى (٤) بالاصل « ينسم » بالنون وكذا في التفسير.

وقال امرؤ القيس[١]

لها وثباتٌ كصوبِ السحابِ　　فواد خطيطٍ وواد مطِرِ

الخطيطة أرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين ويستحب سعة شحوة الفرس فجعل شحوته وهي بين حافريه من الأرض خطيطاً وموضع الحافر غيثاً ويروي خطاء أي يخطو وادياً ويعدو وادياً.

كما قال الآخر [زهير][٢]

يركضن ميلا وينزعن ميلا

وأنشدنيه السجستاني عن أبي عبيدة: فواد خطىء.

وقال أبو دواد[٣]:

ضُروحُ الحماتيْنِ سامي الذراعِ　　اذا ما انتحاه خَبار وَثَبْ

الحماتان عضلتا الساقين.

يقول اذا عدا ضرح برجليه يريد سعته وانبساطه في عدوه، والخبار أرض مسترخية وفيها جِحَرة فالخيل تعثر فيها.

يقول اذا وقع في الخبار جمع قوائمه ووثب.

وقال ابو النجم:

يخرجُ ثلثاها من الاعصارِ[٤]　　قوداءَ يُجفيها عن العِثارِ

(١) ديوانه ١٩ ب ٤٢ ورواية ديوانه «خطاء وواد مطر» (٢) ديوانه ١١ ب ١٦

(٣) قال ابو عبيدة في كتاب الخيل ص ٥٥ «وقال الشاعر وقد يحمل على ابي دواد...» فذكر بيتين حائيين - ثم قال وقال ايضاً...» فذكر هذا البيت وقال ص ١٧١ «ومما يحمل على ابي دواد...» فذكر قطعة على هذا الوزن والروي وليس فيها البيت - ى

(٤) بهامش الاصل «الاعصار ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كأنها عمود.....».

في جَـدَد الارضِ وفي الخبـارِ   سُمر[١] الحوامي وأبـة الآثـارِ

يقول اذا جرت فأثارت غباراً فحملته الريح سبقته هي حتى يخرج ثلثاها منه ، قوداء طويلة العنق ، يجفيها يرفعها عن أن تعثر في جدد الارض وهي الصلبة وفي الخبار وهي المسترخية وفيها جِحَرة هذه الحوافر ، ويقال إن إناث الخيل تعثر في الجدد ، ولذلك قال قيس بـن زهير . في داحس والغبراء « رويـد يلعـون الجدد » وان الذكور تعثر في الخبار ، والحوامي جوانب الحافر .

وأبة الآثار مقعَّبة الآثار ، وإذا كانت الحوافر مقعبة[٢] فهو احمد لها ، وقال الراعي في مثله[٣] :

اذا كان الجِراءُ عفَّت عليـه   ويسبقها اذا هبطت خبـاراً

عفت زادت ، وقال الأخطل[٤] :

ذوابلُ كلِ سلهبـةٍ خنـوفُ[٥]   وأجـردٌ مـا يثبِّطـهُ الخبـارُ[٦]

ولذلك قال أبو دواد للغلام حين حمله على الفرس .

أحصننه إن المكان خبار

---

(١) في كتاب الخيل ص ٨٢ « صم » وبعده « كالأقعب البيض من النضار » وانظر ص ٧٨ منه ـ ى (٢) بهامش الاصل « القعب قدح من الخشب وحافر مقعب مشتبه به » (٣) اللسان (٣٠٨/١٩) (٤) ديوانه ص ٢١٠ (٥) بهامش الاصل « الخنافة لين في ارساغ البعير ، خنف البعير يخنف اذا سار فقلب خف يده الى وحشية ، ويقال خنف البعير يخنف خنافاً اذا لوى انفه الى الزمام ، والمخانف الذي يشمخ بانفه » (٦) بهامش الاصل « ثبطه عن الامر تثبيطاً أي شغله ، واثبطه المرض اذا لم يكد يفارقه » وهذا مأخوذ من الجوهري ـ ك .

وقال العجاج (١)

عافي الرَّقاقِ مِنهب مَيوحِ (٢) وفي الدهـــاس مِضبرٍ ضروحِ

يقول اذا عدا في الرقاق فعدوه عاف لا يجتهد، منهب شديد المناهبة كأنه يناهب قوماً ويبادرهم، والميوح الميال في شقيه، قال الأصمعي وذاك أجود له كما قال الآخر.

تَبرِي لعريان الشوي ميّاح

والدهاس رمل تغيب فيه الأرجل، يقول اذا وقع في الدهاس ضبر أي جمع رجليه فوثب والضبر الوثب وقوائمه مجموعة، يقال ضبرت الشيء جمعته ومنه قيل اضبارة كتب، والضروح النفوح برجليه يقال اضرح عنك (٣) هذا الأمر أي نحه عنك، وقال أيضاً (٤):

عافي الرقاق مِنهب مُواثم وفي الدهاس مضبر مُتائم

الوئم شدة وقع الحافر والخف على الأرض، متائم أي يجيء بعدو توأم أي بعدو، وبعد عدو ويريد أن عنده ضروباً من العدو، وقال أيضاً وذكر الثور والكلاب (٥).

غَمر الجِراءِ إن سطون ساط عافى الأياديم بلا اختلاطِ

وبالدهاسِ ريّثُ السقاطِ

---

(١) ديوانه ٨ ب ١٦ و ١٧ (٢) بهامش الاصل « الميوح من تماميح السكران والقصير قال العجاج « مياحة تميح مشيار هوجا » والرقاق بالفتح ارض مستوية التراب تحتها صلابة » (٣) بالاصل « عند » بالدال (٤) ذيل الديوان ٤٩ ب او ٢ ـ ك. واللسان والتاج (ت أ م) وبعد هذين « ترفض عن ارساغه الجرائم » ـ ى (٥) ديوانه ٢٠ ب ٤٧ الى ٤٩.

غمر الجراء كثير الجري، إن سطون ان أبعدن الأخذ من الأرض، ساط بعيد الخطو، والإيدامة المكان الصلب ليس بحصي ولا بحجارة، يقول اذا وقع في الأياديم جاء عدوه عفواً سهلا، ريث السقاط يقال للرجل انه لذ وسقطات أي لا يزال يعثر فهذا لا يعثر البتة، وقال حميد الأرقط.

أضر فهي وَكَرَى مضرارُ عُرضتُها التقريبُ والاحضارُ

لم يتكأد ضبرها الخبارُ

يقال ناقة وكرى وقد وكرت تكر وكراً، ويقال للرجل انه لعرضة للقتال وان الناقة لعرضة للسفر اذا كانت قوية عليه، ويتكأد من الكؤود وهي العقبة أي لم يشق الخبار عليها اذا وثبت، وقال ابن مقبل.

زلَّ العِثارِ [١] وثبت الوعَث والغَدَر

زل العثار أي بعيد منه قد زل عنه، والوعث السهل الذي تسوخ فيه أخفاق الابل مثل الرمل، والغدر المكان المتعادي، أي تثبت فيها، يقال للرجل اذا كان جيد الحجة انه لثبت الغَدر [٢]. وقال ابن مقبل [٣].

اذا كان جريُ العيرِ جَوداً وديمةً تغمدُ جودَ العيرِ في الوعثِ وابلِهِ

يقول ما عند الفرس من الجري يتغمد جري العير في الوعث.

---

(١) بهامش الاصل «ع - الرواية زل العثار» شكله على انه فعل وفاعل (٢) بالاصل «العذر» (٣) اساس البلاغة (٢/٢ ١).

في لحوق الخيل بالصيد

قال امرؤ القيس [١]

وقد أغتَدى والطيرُ في وكناتِها [٢]   بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلُ

الوكنة الوكر وهو موضع العش وأما الوكن بالنون فالعود الذي يثبت عليه الطائر، منجرد قصير الشعر، وطول الشعر هجنة ويقال منجرد ماض غير وان كما يقال انجرد في حاجتك، قيد الأوابد يقول اذا أُرسل على الأوابد وهي الوحش فكأنها في قيد، وقال الأسود [بن يعفر] [٣]

بمقلّصٍ عَتَدٍ جهيزٍ شدهُ   قيدَ الأوابدِ والرهانِ جوادُ

الأصمعي: المقلّص المشرف الطويل القوائم، والعتد الذي هو عدة للجري يقال فرس عتَد وعِتد، جهيز شده أي سريع شده ومنه قيل أجهز على الرجل اذا كان بآخر رمق فقتله، وقال أبو عبيدة: المنجرد الذي لا يتعلق به فرس والمقلص الطويل القوائم المرتفع عن الأرض الخفيف الوثب، أبو عبيدة: يقال قيد الأوابد وقيد الرهان وهو الذي كأن طريدته في قيد اذا طلبها. قال واول من قيدها امرؤ القيس، وقال ابن أحمر [٤]:

بمقلّصٍ دركَ الطريدَة متنُهُ   كصفا الخليقةِ بالفضاءِ الملبدِ

درك الطريدة أي هو إدراك الطريدة ويقال مالك في هذا درك أي إدراك، يقول فهو درك الطريدة ـ كما قال الآخر قيد الأوابد، والخليقة الملساء مثل الخلقاء والمخلّقة يقال خلقت الشعر [٤] اذا لينته

(١) ديوانه ٤٨ ب ٤٧ (٢) بفتح الواو والكف وبضمها وبكسرها ـ ى.
(٣) المفضليات ٤٤ ب ٣١ (٤) اللسان (٣٧٨/١١) ك وعمدة ابن رشيق (٧٨/٥) وكتاب الخيل ص١٦٥ في ستة ابيات ـ ى (٥) بالاصل «الشهر».

وملسته، يريد أنه لين أملس كهذا الصفا، والفضاء المتسع من الأرض، والملبد [١] الخاشع، يريد كصفا في مستوى من الأرض، وقال عدي ابن زيد [٢] :

مشرِفُ الهادي له غُسَنٌ   يُوثقُ [٣] العلجينِ إحضاراً

العلجان حماران غليظان، والغسن شعر الناصية، الواحدة غُسْنة ويروي يغرق العِلجين إحضاراً، أي يجيء الفرس بجري يغمر جريهما

وقال أيضاً [٤] :

يغرقُ المطرودَ [٥] منه وابلٌ   ضابطُ الوعثِ ضبوعٍ في الجددِ

يقول اذا طلب الشيء أغرقه في جريه وأدركه كما يغرق الماء الشيء يعلوه ويغمُره [٦] وابل أي شد كالوابل من المطر، ضابط الوعث اي هو ضابط في الوعث، وضبوع من الضبع وهو ضرب من العدو يمد ضبعيه فتطول خطاه وقال المرار [بن منقذ العدوي] [٧]

يصرعُ العيرينِ في نقعيهما [٨]   احوذيّ حينَ يهوي مستمرِ
ثم إن يُقدَع [٩] الى اقصاهما   يخبطُ الارضَ اختباطِ المحتفِرِ

---

(١) بالاصل «الملبد» بتشديد الباء وفتحها (٢) اللسان والتاج (غ س ن) ى (٣) في اللسان والتاج «يعرق» وصوابه «يغرق» كما يأتي - ى (٤) كتاب الخيل ص ١١٤ في اربعة ابيات - ى (٥) بالاصل «يعرق المطرود» وضم الدال (٦) بالاصل «يغمره» بكسر الميم وليس بمعروف - ك (٧) المفضليات ١٦ ب ١٤ و ١٥ (٨) في بعض نسخ المفضليات «نقعها» وليس بجيد اذا لمعنى انه يصرع احدهما ثم يلحق الآخر فيصرعه فالجيد أن يكون ما بينهما متباعداً ليكون ذلك ادل على قوة الفرس واذا كان ما بينهما متباعداً كان لكل منهما نقع على حدة - ى (٩) بهامش الاصل «قد عت فرسي اي كففته».

أي يخرج من غبارها حتى يوالي بينهما، والأحوذي الماضي الناجي، يقدع يكف[١] وقوله الى أقصاها أي عند اقصى المديَين وهما الغايتان، يخبط الأرض من النشاط.

وقال ابن مقبل[٢]

وصاحبي وهوه مستوهلٌ صرِعٌ[٣] يحول[٤] بين حمارِ الوحشِ والعَصَرِ

وهوه ذاهب العقل وقيل خفيف، والعصر الملجأ.

وقال عبدالمسيح بن عسلة[٥]

لا ينفعُ الوحشُ منه أن تحذّرَه كأنه معلّقٌ[٦] فيها بخطّافِ

وهذا من أغرب ما جاء في هذا المعنى.

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي وذكر حماراً وآتنه[٧]

كأن الطِمِرّةِ ذات الطِما ح منها لضَبرتِهِ بالعِقالِ[٨]

الطمرة المشرفة ومنه يقال طمر الجرح اذا نتا وورم، ومنه يقال وقع امن طَمار اذا وقع من مكان مشرف، وذات الطماح التي تطمح في العدو تبعده والطماح الارتفاع.

يقول اذا وثب هذا الحمار فكأن الأتان التي طمحت في عدوها في عقال من إدراكه اياها، والضبر أن يجمع قوائمه ويثب.

وقال عدي بن زيد[٩]

---

(١) بالاصل «كف» (٢) اللسان (وهوه) وكتاب الخيل ١٣٤ - ى (٣) في اللسان والتاج «زعل» وفي كتاب الخيل «فزع» - ى (٤) بالاصل «يجول» بالجيم (٥) المفضليات ٧٣ ب ٤ (٦) بالاصل «معلق» بالتشديد (٧) اشعار هذيل ٩٢ ب ٤٥ (٨) في جمهرة ابن دريد (٥٠٥/٣) واللسان (ط م ر) في «عقال» ى (٩) اللسان (خ ل ل) واماني القالي (١٧١/١) والبيت مع آخرين في لآلي البكري مع

احالَ عليه بالقطيعِ (١) غلامنا   فأذرِع به لخلّة الشاةِ راقعاً

احال عليه أقبل فاذرع به أي ما أذرعه يريد بعد شحوته (٢) لخلة الشاة يريد الفرجة التي بينه وبين الشاة، راقعاً أي يرقعها بنفسه يريد أنه يلحق الشاة فلا يكون بينهما فرجة، والقطيع السوط (٣) وهذا كقول الجعدي (٤):

واستوت لهزمتا خديهما   وجرى الشّفُ سَواءً فاعتدلَ

الشف القِصَر (٥) أي ذهب ما كان بينهما من فضل، يقول (٦) أحدهما يسبق الآخر فاستويا، ويروي لخلة الشاء راقعاً، وروي عن خلف (٧) في هذه الرواية انه قال، يعدو الفرس وبين الشاتين فرجة فيدخل بينهما فكأن الفرس يرقع الخلة بنفسه اذا صار فيها.

باب الميل في احد الشقين في مشيها وجريها

قال المرار [بن منقذ العدوي] (٨):

شُندُفٌ أشدفٌ ما ورعته   فاذا طُؤطِىءَ طيار طمِرِ

الشدف كالميل في احد الشقين، وأرى أن شندفاً منه، ما ورعته ما كففته فهو يعرض، فاذا طؤطىء أي دفع، وانما اراد أنه صبه في

السمط ص ٤٣١، وفي الاقتضاب ص ٣٣٩ ابيات من القصيدة وتاتي ص ٥٤ من الاصل ابيات منها وفي ص ٨٣ بيتان - ى.

(١) في اللسان والامالي «بالقناة» ى (٢) بهامش الاصل «وقولهم اقصد بذرعك اي اربع على نفسك اصل الذرع انما هو بسط اليد والذريع السريع (٣) بالاصل «الشرط» (٤) اللسان (٨٣/١١) (٥) كذا وله وجه لكن الاولى «الفضل» - ى (٦) زاد في اللسان «كاد» ولا بد منها - ى (٧) هو ابو محرز خلف الاحمر - ك (٨) المفضليات ١٦ ب ١٣.

آثارهن والصب طأطأة، ومنه قول امرىء القيس[١].

كأني بفتخاءِ الجناحيْن لقوةٍ   صيودمن العقبانِ طأطأتْ شملالَى

ويقال تطأطأت أيضاً أسرعت ويقال فلان طأطىء في ما له اذا أسرع إنفاقه.

وقال امرؤ القيس[٢]:

اذا ما عنَجَتْ بالعِنانينِ رأسه   مشى الهِربِذي في دَفّة ثم فرفرا

عنجت عطفت، والهربذي التبختر، وقوله في دفه يريد أنه يحرك رأسه مرة في هذا الجانب ومرة في هذا الجانب في دفه وهو جنبه وفر فر نفض رأسه، ويروي الهيذبى وهي فيعلي من الاهذاب، وقال خداش بن زهير:

متحرّفاً للجانبيْنِ اذا جرى   خِذماً جوادَ النزعِ والإرسالِ

أي يميل على شقيه في جريه ويتكفأ من النشاط، ومثله.

من المتحرفات بجانبيها   اذا أشكلن بالعرق الجلودا

وللهذلي في وصف حمار[٣]:

يعالجُ بالعطفيْنِ شأواً كأنه   حريقٌ أشيعته الأباءةُ حاصدُ

أي يضرب بعطفيه في عدوه يتكفأ، وقال آخر[٤].

---

(١) ديوانه ٥٢ ب ٥٤ مع اختلاف في الرواية (٢) ديوانه ٢٠ ب ٤٩ مع اختلاف في الرواية فان صدر البيت «اذا راعه من جانبيه كليهما» (٣) اللسان (١٥٦/١١) ونسبه لابي سهم والصواب ان البيت لاسامة بن الحارث وهو في ديوانه (في العقد الفريد (٦٤/١) «وانشد الاصمعي....» فذكر اربعة ابيات اولها «قد اطرق الحي على سابح، اسطع مثل الصدع الاجرد» وثانيها يأتي ص ١١٤ من الاصل وثالثها يأتي ص ٤٤ من الاصل، وهذا الرابع وفي بعض الالفاظ اختلاف وتصحيف - ى.

يضربُ عطفَيْـــه الى شـــأوِه   يذهبُ في الأقربِ والأبعـدِ

وقال ابن مقبل.

مُفجّ[١] من اللائي اذا كنتَ خلفه   بدا نحرُهُ من خلفِهِ وجحـافِلـهِ

يقول خانف برأسه فأنت ترى نحره وجحفلته، وقال العجاج[٢].

كالأخدري يركب الأقطارا

أي يركب قطريه في عدوه من النشاط، وقال رجل من كنانة.

على ربذِ التقريبِ يُفديه خالَـه   وخـالَتَــه لما نجا وهــو أملسُ

فنحنُ لأمِ البيضِ وهو لأمـه   لئن قاظ[٣] لم يصحبنه وهي شُوّسُ

ربذ التقريب يريد خفيف رجع اليد، يفديه خاله يقول فدى لكل خالي لما نجا، أملس لم تصبه جراحة يعني رجلا انهزم فهو يفدّي فرسه، وقوله فنحن لأم البيض يقول نحن نعام لؤماً وجبناً وهو لأمه اي وهو إنسان لئن صار في القيظ ولم تغر عليه الخيل وهي شوس أي موائل في ناحية من النشاط، وقال أبو عبيدة: اذا اشتد عدو الفرس فكأنه يأخذ في أحد شقيه، وقال زهير[٤].

جوانحٌ يخلِجنَ خلجَ الظبـاء   يركضنَ ميلاً وينز عن ميلا

جوانح موائل في العدو، ويخلجن يسر عن وأصل الخلج الجذب ولا يقال ركض الفرس انما يقال يركضه صاحبه، والميل القطعة من الأرض قد رمد البصر.

---

(١) يأتي ص ٥٣ «مجب» - ى (٢) ديوانه ١٢ ب ٢٧ حيث الروي «الاخطارا»
(٣) بهامش الاصل «قاظ اقام مكان» كذا (٤) ديوانه ١١ ب ١٦.

وينز عن يكففن عن العدو، وقال العجاج [١]

عافى الرَقاق [٢] مِنهب ميوح

الميوح والمياح الميال في شقيه وذاك أجود له وقد فسر البيت [٣]

باب جريها ومشيها

قال عدي بن زيد:

لا يرقبُ الجرِيُ في المواطن لِلـ ـعُقبِ ولكنّ للعقـابِ حضُـرُ

العقب آخر الجري يقول لا يُبقي من جريه شيئاً للعقب ولكنه يخرجه كله فاذا عاقب أحضر كما أحضر في أول دفعة أي عقبة وابتداؤه سواء قال ابو النجم [٤].

يسبح أخراه ويطفو أوله

---

(١) ديوانه ٨ ب ١٦ (٢) بالاصل «الرفاق» (٣) انظر ص ٢٠ من صفحات الاصل (٤) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٣٨٣ ك. اقول والاغاني (٧٨/٩) وفي امالي الزجاجي ص ٢٢ من طريق الاصمعي قصة رؤبة في قوله «يهوين شتى ويقعن وفقاً» قال «فقال له سلم.... هلا كما قال ابو النجم.... يسبح اولاه ويطفو آخره، فما يمس الارض منه حافره» وكأن هذا من ارجوزة اخرى لأبي النجم، لكن في العقد الفريد (٦٤/١) وقال آخر في فرس ابي الاعور السلمي - مر كلمع البرق سام ناظره، يسبح...، قوله هذا اشبه من قول ابي النجم» وفي البيان للجاحظ (١٣٨/١) «وقال بعض ولد العباس ابن مرداس السلمي في فرس ابي الاعور السلمي - جاء كلمع البرق جاش ناظره، يسبح...» كما في امالي الزجاجي وفي الصناعتين ص ٦٠ «وقال آخر - جاء كلمع البرق جاش ماطره، يسبح...» ثم قال «واخذ على ابي النجم قوله... يسبح اولاه ويطفو آخره،...» - ى.

قال الأصمعي: اذا كان كذلك كان حمار[1] الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح، قال واحسن في قوله: ويطفو أوله، وقالوا: خير عدو الذكران الإشراف وخير عدو الاناث الصغاء كعدو الذئبة والظليم، قال لبيد يصف الظليم[2]:

يُلقي سقيطُ عِفائِه متقـاصراً   للشد عاقدٌ مَنكبٍ وجـرانِ

يقول يلقي ما ينتف من ريشه من شدة عدوه، ومنه قول ابن أقيصر في وصف فرس «اذا استقبلته أقعي».

يقول، كأنه مقع لاشراف مقدمه، وقال غير الأصمعي: انما اراد بقوله يسبح أخراه أنه لسعته وانبساطه في عدوه يضرحَ برجليه كالسابح ومثله قول أبي داود[3]:

ضروحُ الحماتيْنِ سامـي الذراعِ   [اذا ما انتحاه خبـار وثـب]

والحماتان عضلتا الساق يقول اذا عدا ضرح برجليه، والأصمعي ذهب في أخراه الى عجزه، وقال امرؤ القيس[4]:

على زبدٍ يزدادُ عفواً اذا جـرى   مِسَح حثيثَ الركضِ والذألانِ

يزداد عفواً أي يجم ويسكن وهو سريع في سهولة، والذألان المر السريع ومنه سمي الذئب ذؤالة، ويروي الدألان[5] وهو قريب منه، ربذ خفيف. وقال رؤبة[6]:

كيف ترى الكاملَ يقضي[6] فرقاً   الى ندى العقب وشـداً سحقـاً

---

(١) هكذا في الاغاني والعقد والصناعتين ووقع في النقل «الحمار» (٢) ديوانه طبع الخالدي ص ٧٠ (٣) راجع ص ١٨ من صفحات الاصل (٤) ديوانه ٦٣ ب ٨ (٥) بالاصل «الوألان» (٦) ذيل ديوانه ٧١ ب ١١ ويروي للجعدي انظر اللسان (١٨٦/٢٠) (٧) يروي «يفضي» كما في اللسان وهو الصواب ك ـ اقول وفي التاج

الكامل اسم فرس، يقضي فرقاً أي يقضي قضاء يفرق به وذلك لأنه يسبقها سبقاً بيناً ومنه عمر الفاروق، والندي الغاية مثل المدي، والعقب جري بعد جري، يريد أنه لا يزال يفرق بينها وبينه الى هذه الغاية، وقال [رؤبة ـ ١].

وإن هَمرَن[٢] بعد معق معقــاً   عرفت من ضربِ الحريرِ عتقاً[٣]

الهمر الغزف[٤] يقال انه ليهمِر همراً في الكلام وانه لمهمار اذا كان كثير العطاء او كثير الكلام، والمعق البعد يقال عمق ومعق، والحرير فرس كان لهم.

يهوي اذا هُن وَلقــنَ ولقــاً   باربعٍ لا يعتنفن العفقــا[٥]

يهوين[٦] شتى ويقعن وفقاً

(ك م ل) « يقضي » ـ ى (١) ذيل ديوانه ٧١ ب ٦ و ٧. (٢) في النقل « همزن » وكذا بالزاي في جميع التصاريف الآتية والصواب بالراء كما يعلم من مقابلة التصاريف الآتية بمادة (هـ م ر) من اللسان وغيره ولا علاقة لها بمادة (هـ م ز) وفي اللسان (م ع ق) « وان همرن بعد معق معقاً » وبهامشه « قوله وان همرن ـ كذا في التكملة والذي في الصحاح، وان همي من بعد معق معقاً » ـ ى (٣) بالاصل « عنقاً » (٤) في النقل « الهمز الغرف » وعلق عليه ما لفظه « كذا في الاصل والمعروف ان الهمز الغمز والدفع ـ ك » اقول قد عرفت ان الصواب « الهمر » بالراء وفي اللسان (هـ م ر) « والهمر شدة العدو » وفيه (غ ر ف) « خيل مغارف كأنها تغرف الجري غرفاً... فرس غراف رغيب الشحوة كثير الأخذ بقوائمه من الارض » ى (٥) ذيل الديوان ٧١ ب ٣ و ٤ (٦) بالاصل « يهوين » بفتح الواو.

الوَلق لمر الخفيف يقال مر يلق، والاعتناف أخذ الرجل العمل بغير حذق، والعفق ضعف اليد في العدو، وقوله يهوين شتى ويقعن وفقاً، قال الأصمعي: بلغني أن سلم بن قتيبة قال له يا ابا الجحاف اخطأت في هذا جعلته مقيداً، فقال رؤبة: أدنني من ذنب البعير.

ما يشبه به مشيها وجريها

قال امرؤ القيس [١].

له أيْطَلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ ... وإرخاء سرحانٍ وتقريبِ تتفل

وقد فسر صدر البيت في باب الخلق [٢] والإرخاء جري سهل ليس بالشديد يقال فرس مِرخاء وأفراس مَراخ وليس شيء أحسن إرخاء من الذئب ولا أحسن تقريباً من الثعلب، ويقال للفرس هو يعدو الثعلبية اذا كان حسن التقريب، ويقال انه لم يُقَل في وصف الفرس أحسن من هذا البيت، وقال ابن مقبل [٣].

---

(١) ديوانه ٤٨ ب ٥٤ (٢) اشارة الى جزء من هذا الكتاب قد فقد ـ ك اقول بل يأتي واوله فيما احسب ما يأتي ص ٩٥ من صفحات الاصل عنوان «اعلام الجواد من الخيل» وبعده ص ١٠٠ عنوان «مما يوصف به اعضاؤها، الاذن» ثم ذكر الأعضاء الى ان قال ص ١٢١ عنوان «الجنبان والجوف» ثم ذكر البيت ص ١٢٤ وفسر صدره الى ان قال في ص ١٤٩ «تم الخلق» فاما قوله هنا «قد فسر» بلفظ الماضي فكأنه بدأ به في التأليف ثم أخره في الترتيب ـ ى (٣) انظر لسان العرب (١٣/٢٧٠) و (٨/٣٤٧) ك. اقول في كتاب الخيل ص ١٢٨ «قال علقمة بن عبدة ـ بذي ميعة كأن ادنى سقاطه، وتقريبه هونا دآليل ثعلب» وذكره ص ١٣٧ في قصيدة علقمة ولم يذكر البيت الثاني وليس البيتان ولا احدهما في قصيدة علقمة في ديوانه من الحمسة ـ ى.

بذي مَيعةٍ كأنّ بعضَ سقاطِـه وتَعدائِـه رِسلاً ذآليـل ثعلـبِ
جرى قَفِصاً وارتدّ من أسرِ صلبِهِ الى موضعٍ من سرجهِ غير أحدبِ

الميعة النشاط، ويقال إنه ليساقط الشد أي يأتي منه الشيء بعد الشيء فذلك سقاطه، والذآليل من الذألان وهو مر سريع، والقفص الذي لا ينطلق في جريه، وأسر صلبه اندماجه، وارتد يقول رجع بعضه الى بعض لأنه لم يستقم جريه وليس ذلك من الحدب، وقال المرار [بن منقذ العدوي][1]:

صفةُ الثعلبِ أدنى جـريـهِ واذا يُركَض يعفـور أشر[2]
ونشـاصي اذا تُقـرِعُـه[3] لم يكدْ يلجُـمُ الا مـا قسر

يعفور ظبي، أشر ظبي، أشر نشيط، نشاصي مرتفع، ومنه يقال للغيم المرتفع نشاص، ونشصت المرأة على زوجها ونشزت، ورواه أبو عبيدة شناصي ويقال هو الشديد الخلق الجواد والأنثى شناصية، وقال طفيل[4]

كأنه بعد ما صدَّرنَ من عـرقٍ سِيد تمطر جنح الليلِ مبلـولِ

أراد بالعرق سطور الخيل، ويقال لكل شيء من الدواب والطير

---

(١) المفضليات ١٦ و ٢٢ ب ٢١ (٢) مثله في جمهرة ابن دريد (٥٠٦/٣) ووقع في كتاب الخيل ص ٥٧ و ١٥٧ «وهو إن بركض فيعفور اشر» ـ ى (٣) كذا وفي المفضليات طبعة التقدم «نقرعه» وفي اللسان (٣٦٦/٨) «نفرغه» وفي جمهرة ابن دريد (٥٠٦/٣) «تفزعه» وفي التاج (ن ش ص) «نفزعه» واراه الصواب لان الاقراع بالقاف هو كف الدابة باللجام وإنما يكون ذاك بعد الالجام فكيف يقال «اذا تكفه بلجامه لم يكد يلجم الا ما قسر» وسياق الابيات يدل انه بالنون لا بالتاء ـ ى
(٤) أنظر ديوانه ص ٣٣.

يصطففن مثل السطر عرقة وجمعها عرق، صدرن سبقن سطر الخيل بصدورهن فكأنه ذئب قد ابتل من المطر فهو يبادر الى الغار، والتمطر العدو وهو تفعل من قولك مطر في الأرض يمطِر مطوراً اي ذهب، وقال الجعدي [١].

وعاديةٌ سوم الجرادِ وزعتهـا   فكلفتها سِيداً أزل مصـدّراً

عادية حاملة، يقال رأيت عـدّي القـوم أي حـاملـة القـوم في الحرب، سوم الجراد أي مضيه يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد، ووزعتها كففتها، وكلفتها سيداً أي جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب، والأزل الأرسح [٢] وهو من صفة الذئب لا من صفة الفرس،

ومثله قول الراجز يصف فرساً [٣].

أزل إن قيد وإن قام نصب.

أي كأنه ذئب إن قيد وان قام نصب رأسه فرأيته مشرفاً، قال الاسعر الجعفي [٤]:

أمـا اذا استعـرضتُـه متمطّـراً   فتقولُ هذا مثلُ سرحانِ الغَضَا

متمطراً عادياً، وشبهه بذئب الغضا لأنه أخبث الذئاب يقال ذئب خمر أي يلزم الخمَر، وقال طفيل [٥]:

---

(١) انظر جمهرة الاشعار ص ١٤٦ (٢) بهامش الاصل «ازل قليل لحم العجز» (٣) اللسان (ز ل ل) ـ ى (٤) الاصمعيات ا ب ١١ ك. وكتاب الخيل ص ١١ ـ ى. (٥) انظر ديوانه ص ٥ ك. وكتاب الخيل ص ١٥١ في قصيدة هو اولها ولفظه «رأيت رباط الخيل....» وفي شواهد العيني (٣/٢٤ ـ) ابيات من اول القصيدة وذكر في اثنائها هذا البيت كما هنا لكن تصحفت كلمة اول العجز ـ ى.

وفينا رباطُ الخيلِ كل مطهّـمٍ رجيلٍ كسرحان الغَضا المتأوبِ

المطهم التام[١] كل شيء على حدته وكذلك العميثل، وأنشد [لبعض الضبيين][٢]:

متقاذفٌ عبلُ الشَوَى شنج النسا سباق أنديةِ الجيـادِ عميثـلُ[٣]

الرجيل الجيد المشي القوي عليه الذي لا يحفي، ومنه قول الآخر[٤]:

أنى سريتِ وكنت غير رجيلة

وقال طرفة[٥]:

وكَرَى اذا نادى المضافُ مُحنّبـاً كسيـدِ الغَضـا نبهتَـه المتـوردُ

المحنب الذي في رجليه انحناء وتوتير وذلك محمود في الخيل[٦]،

وقال آخر:

يعسـلُ تحتي عسّلانـاً كما يعسلُ تحت الردهةِ الذيـبُ

الردهة منقع ماء قليل، وقال آخر[٧]:

كارخاء سيد الى ردهةٍ يوائـل مـن بـردِ مـرهـبِ[٨]

---

(١) زاد في النقل ـ بين حاجزين «من» وكسر لام «كل» وشدد دال «حدته» وعبارة اللسان «التام كل شيء منه على حدته» ووقع في القاموس سهو نبه عليه شارحه ـ ى (٢) عيون الاخبار (١/١٥٨) (٣) بهامش الاصل «عبل الشوي اي غليظ القوائم، العميثل الاسد والبطيء الذي يسبل ثيابه» (٤) قد ورد هذا الصدر في عدة اشعار والاشبه انه من بيت الحارث بن حلزة وعجزه. والقوم قد قطعوا متان السجسج، انظر ديوانه ٩ ب ٢ (٥) ديوانه ٤ ب ٥٨ (٦) بهامش الاصل «ع: غلط فاحش» (٧) هو الجعدي كما يأتي ـ ى (٨) كذا والبيت في كتاب الخيل ص ١٠١ للنابغة الجعدي وفيه «مهذب» وهكذا اورده ص ١٦٣ في قصيدة الجعدي وفي اللسان

يوائل ينجو وقال آخر:

كما يختــبٌ معتــدلُ مطـــاةٌ إلى وشلٍ بذي الردهاتِ سيدُ[١]

باب التشبيه بالعقاب

قال امرؤ القيس[٢]:

كأني بفتخاءِ الجَناحَيْــنِ لقــوةٍ صيودٌ من العقبانِ طأطأتْ شِمالي

أخبرني السجستاني عن ابي عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء كان ينشده شِمالي فزاد ياء، وكان غيره يروي شملالي يريد الخفيفة يقول كأني بطأطأتي هذه طأطأت عقاباً، ويقال لِقوة ولَقوة والكسر اجود، وقال آخر[٣]:

هو سِمعَ اذا تمطَّر مشياً وعقابٌ يحثها عِسبارُ

فالسمع ولد الذئب من الضبع والعسبار ولد الضبع من الذئب، وقوله يحثها عسبار يريد أن العسبار يسرع في عدوه فتسرع العقاب في طلبه كأنه هو حثها، وقال الأعشى[٤]:

وكأنما تبع الصوارِ[٥] بشخصِها عجزاءُ ترزقُ بالسُّلّى عيالها.

أي كأنما تبع الصِوارِ حين تبعته الفرس عقاب، الأصمعي: عجزاء في أصل ذنبها بياض، أبو عبيدة: عجزاء شديدة الدابرتين، والسلي واد دون حجر، وعيالها فراخها.

(هـ ذ ب) عن الازهري يقال اهذبت السحابة ماءها اذا اسالته بسرعة وعلى هذا فقوله في البيت «برد» الاجود أن يكون بكسر الراء أي من عارض برد ـ ى.

(١) بهامش الاصل «ع: وهذا سخنه عين» (٢) ديوانه ٥٢ ب ٥٤ مع اختلاف فان العجز فيه «على عجل منها أطأطيء شملالي (٣) هذا البيت يروي لابي دواد الايادي

(٤) ديوانه ٣ ب ٢٧ (٥) بالاصل «الضوار» بالضاد المنقوطة وكذا في الشرح.

باب التشبيه بالبازي

قال الأسعر الجعفي (١)

اما اذا استقبلتُــه فكــأنــه بازٌ يكفكفُ أن يطيرَ وقد رأى

ويكفكف يكف مثل قولهم يكمك من الكمة، وقال المرار [ابن منقذ] (٢).

وكــأنّــا كلما هُجْنــا بـــه نطلبُ الصيدَ ببــازٍ منكـدرِ (٣)

وقال آخر

وعلاهن اذ تجاهدن(٤) في الأجـ ـرال(٥) بازشاكي السلاح مُطار

الأجرال جمع جرل وهي حجارة صغار وكبار يقال أرض جرَل وجرلة وجرولة اذا كان فيها غلظ وحجارة، يريد أنه ينقل قوائمه في الأجرال لتوقيه الحجارة.

باب التشبيه بالصقر

قال زاحم العقيلي

يهوى اذا بـــلّ عطفيْـــهِ الحميمَ كما
يهوى القطاميّ أضحى (٦) فـوق مـرتَقـبِ

---

(١) الاصمعيات ١ ب ٩ ك. وكتاب الخيل ص ١١ ـ ى (٢) المفضليات ١٦ ب ٢٣ (٣) في كتاب الخيل ص ١٥٧ «مبتكر» (٤) لعله يجاهدن «كما قال امرؤ القيس «كأن الصوار اذ يجاهدن غدوة....» ـ ى (٥) بالاصل «الاجزال» بالزاي في المواضع كلها (٦) بهامش الاصل «ضج القوم اذا صاحوا.....» وهذه الحاشية لانه في الاصل «اضجى» بالجيم وهو غلط من الناسخ.

وقال النابغة الجعدي

ومن دونِ هَوىً له هَـوّى   القَطـامِـيّ للارنـب

وقال

فسُرِّح كـالأجْـدلِ الأزرقـي   في إثر سِربٍ [١] أجَدّ النفارا [٢]

وقال لبيد [٣]

وكأني ملجمٌ شُـوذانقـا [٤]   أجدليا كَـرُّه غير وَكِـل،

الشو ذانق الشاهين وأصله بالفارسية سوذانه، وقال الجعدي.

كأنه بعد مـا تقطعـت الـ   ـخيل ومال الحميم بـالجُرُم

شُو ذانق يطلب الحمام وتز   هاه جنـوب لناهِـض لحِم

وقال [وهو أبي بن سلميٍّ الضبي] [٥]

وما شُو ذنيقٍ [٦] على مَرقَبٍ   كمي الجنانِ حديد النظـرِ

رأى أرنباً سنحتْ بالفضـاءِ   فبـادَرَهـا ولجأت الخَمـرِ

بـأسرعِ منـه ولا مِنـزعِ   يقمّصُه ركضه [٧] بالـوتـرِ

---

(١) بالاصل «شرب» (٢) وها هنا هامش بالاصل في تفسير نقر بالقاف لانه قرأ النقارا سهواً (٣) ديوانه ٣٩ ب ٤٨ (٤) الاصل بفتح الشين من الشو ذانق والمعروف ضمها ـ ك. اقول والبيت في جمهرة ابن دريد (٥٠٦/٣) وفيه «سوذانقا» بالسين المهملة وكذلك اورده صاحب اللسان في مادة (س ذ ق) وكلاهما صحيح وفيه لغات اخرى راجع اللسان مادتي (س ذ ق) و (ش ذ ق) ـ ى (٥) حماسة ابي تمام طبعة بولاق (٥٩/٢) (٦) بالاصل «شودانيق» (٧) بالهامش «نبضه صح» اما رواية الحماسة فتوافق ما في الاصل.

باب التشبيه بالنعامة

قال ابو دواد [١]

يمشي كمشي نعـــامتيْــنِ تتابعان أشق شاخـص

وقد فسر، ومثله [٢]

يمشي كمشي نعامةٍ تبِعـتْ أخرى اذا هي راعَها خَطبُ

وله [٣]

وهي تمشي مشي الظليمِ اذا مـا مارَ في الجري سَهلةَ عُرهـومِ [٤]

أي عظيمة

باب التشبيه بالوعل والظبي

قال مهلهل [٥]:

وخيل تكَدَّس بالـدار عين مشى الوعول على الظاهره [٦]

التكدس أن يحرك منكبيه اذا مشى كأنه ينصبّ الى بين يديه وكذلك مشي الوعول على الأرض، وانما وصفها بهذا لأنه اراد أنها تمشي الى الحرب رويداً وهو أثبت لها من أن تلقاها وهي تركض،

وقالت الخنساء [٧]:

---

(١) انظر ص ٣ من صفحات الاصل (٢) هو ربي دواد ايضاً كما افاده الاستاذ الميمني في السمط ص ١٦٩ وراجعه ـ ى (٣) لابي دواد من قصيدة في كتاب الخيل ص ١٤٢ ـ ى (٤) في النقل « عرهوج » آخره جيم وعلق عليه « لم اجد هذه الكلمة في معاجم اللغة ـ ك » وانما هو « عرهوم » بالميم والقصيدة ميمية وعرهوم موجود في المعاجم ـ ى (٥) لسان العرب (٧٦/٨) وكتاب الالفاظ لابن السكيت ص ٢٧٩ (٦) بالاصل « الظاهر » (٧) ديوانها ص ٢٠٦.

وخيلٌ تكدّسَ بالـدارِ عينٌ قارعَتْ بالسيفِ أبطـالُهـا

ويروي تكدس مشي الوعول، وقال آخـر[١] :

يبكون نضلةَ بالرمـاحِ على جردٍ تكدّس مِشيـة العُصمِ

يقول بكاؤهم له أن طلبوا بثاره، وقال يزيد بن خذّاق[٢]

فآضتْ كتيسِ الربـلِ تعـدو اذا عـدت[٣]
على ذرعـاتٍ[٤] يغتلينَ[٥] خُنـوسـا

الربل جمعه ربول وهو نبت ينفطر بورق أخضر اذا أدبر الصيف وبرد الزمان من غير مطر يقال تربلت الأرض وهو عنده اذا أكل الخضر كان أقوى له وأسرع من غيره[٦]، آضت صارت وقولهم افعل ذاك أيضاً أي عد اليه ثانية وهو مصدر آض الى كذا أي صار اليه، والذِرعة الطويلة ويقال الذرعة السريعة الاندفاع، ويقال امرأة ذَراع للسريعة الغزل، يغتلين أي يعلون ما جاراهن وهن يخنسن اي يسرعن عن الرد، واذا أسرع الفرس مدّ يده ولم يسرع ردها فليس بسريع ولا جواد، وقال النجـاشي[٧] :

مكـرٌ مفـرٌ مـدبـرٌ معـاً كتيسِ ظباء الحُلْبِ الغَذَوانِ

أي يصلح للكر والفر والاقبال والادبار، والحلب نبت تعتاده

---

(١) لآليء البكري مع السمط ص ١٦٩ ـ ى (٢) المفضليات ٧٩ ب ٤ (٣) في المفضليات «تنزوا اذا بدت» وفي كتاب الخيل ص ١٣ «تنزو اذا نزت» ى (٤) في المفضليات «على ربذات» ى (٥) يظهر من تفسير المؤلف ان روايته «يعتلين» بالعين المهملة ـ ى (٦) بهامش الاصل «ع: بقي عليه الصواب ان يذكره» لا ادري ما يعني بهذا ـ ك (٧) هذا البيت يروى لامرىء القيس.

الظباء يخرج منه شبيه باللبن اذا قطع، وتسميه العرب الحلبلاب وبلغني أنه هو الذي تسميه العامة اللبلاب، وانما سمي الحلب لتحلبه[١] والغذوان الذي يُغذِي ببوله أي يدفعه دفعة دفعة من النشاط، والأصمعي يرويه: العدوان من العدو، ويروي: الغدوان من الغدو.

باب التشبيه بالطير

قال زيد الخيل:

اذا وقَعَتْ في يوم هيْجا تتابعتْ
خروج القواري الخضرِ من خللِ السيلِ [٢]

القواري واحدتها قارية وهي طير شبهها بها في السرعة وهي تبادر الى اوكارها وقال النابغة[٣].

والخيلُ تمزَع غرباً في أعِنّتها ... كالطيرِ تنجومن الشؤبوبِ ذي البردِ

تمزع تثب

باب التشبيه بالرشا

المرِقّش الاصغر[٤]:

تراه بِشكاتِ المدجج بعدما ... تقطعَ أقرانُ المغيرةِ يجمحُ

---

(١) بهامش الاصل «ع: هذا تفسير من لا يعرف الحلب ولا اللبلاب» وفي هامش آخر تفسير الحلب مأخوذ من صحاح الجوهري (٢) كذا واراه «السبل» بفتح الموحدة وهو المطر وفي القاموس في تفسير القارية «طائر اذا رأوه استبشروا بالمطر كأنه رسول الغيث او مقدمة السحاب» ى (٣) ديوانه ٥ ب ٣١ (٤) المفضليات ٥٥ ب ١٦.

الشكة السلاح، والأقران الأسباب، وفيه قولان أحدهما أنه يقول تراه يجمح بعد انقضاء أسباب المغيرة وهم القوم يغيرون وبعد أن انصرم أمرهم من الغارة والخيل اشد ما تكون كلالا في ذلك الوقت، والقول الآخر انه أراد بالأقران الحبال يقول تراه يجمح بعد طول المسير وبعد أن تقطعت حبال المسافرين، والجموح الاعتراض في السير من النشاط، وقال(١).

شهدَتْ به في غارةٍ مسبطرةٍ يطاعن أولاها فئام مصبّح(٢)
كما انتفجت من الظباء جداية(٣) أشم اذا ذكّرته الشدافيح

مسبطرة منقادة، المصبح المغار عليه في الصبح، كما انتفجت من الظباء جداية أي كما ينتفج الجداية اذا ذعر، وهو أفيح أي واسع في الجري، اذا ذكر أي اذا أريد منه وحمل عليه.

على مثله تأتي النديّ مخايلاً وتعبر سراً أيّ أمريكِ أفلحِ(٤)

ويروي أنجح، يقول أن تسابق عليه أنجح أو أن تغير عليه، والندي المجلس، وقوله تعبر سراً أي تدبّر في نفسك أي أمر يك أنجح.

باب التشبيه بالسهم

قال [عبيد بن الأبرص](٥):

---

(١) المفضليات ٥٥ ب ١٧ و ١٨ (٢) بهامش الاصل «الفئام الجماعة» (٣) بهامش الاصل «نفجت الارنب اذا ثارت، ونفجت الريح اذا جاءت بقوة، والجدايه الغزال قال الراجز - يريح بعد النفس المحفوز، اراحة الجداية النفوز» (٤) المفضليات ٥٥ ب ١٤ ك. لكن فيها «على مثله آتي الندى مخايلا واغمز سراً أي امري اربح - ى
(٥) ديوانه ٩ ب ٢٨ و ٢٩.

يرعُف الألفَ بالمدجَّجِ ذي القَوْ نسِ حتى يـؤوبُ كـالتمثـالِ
فهو كالمِنزعِ المريّشِ من الشو حـطِ مـالـتْ بـه يمينُ الغـالي

يرعف الألفَ أي يسبقهم ويتقدمهم، قال السجستاني أخبرني أبو عبيدة قال يقال بينا نحن نذكرك رعف بك الباب أي دخلت علينا، والمنزع السهم، وقال ابن مقبل:

كـأنـه متنُ مـريـخٍ أمـرَّ بـه زيغُ الشمالِ وحفزُ القوسِ بالوترِ
هَرج الوليد بخيـط مبرم خلـق بين الرواجب في عود من العشر[1]

المريخ سهم له أربع قذذ وهو أسرع السهام ذِهاباً، زيغ الشمال يقول حيث زاغت شماله أرسل سهمه، والحفز[2] الدفع، الهرج كثرة الفتل، يريد الخذروف وجعل خيطه خلقاً لأنه أسلس وأخف وجعله من عشر لأن العشر أخف، والرواجب سلاميات الأصابع، وقال آخر[3].

وشمر كالمريخ يرمي به الغالي

وقال آخر:

يمر كأنه مريخ غالي.

باب التشبيه بالخذروف

قال امرؤ القيس[4]:

دريرٌ كخذروفِ[5] الوليدِ أمرّه تتابعُ كفّيـه بخيـطٍ مـوصـلِ

---

(١) انظر اللسان (٣/٢١٣) (٢) الاصل «الحقر» (٣) هذا كقول الشماخ «كما سطع المريخ شمره الغالي» (٤) ديوانه ٤٨ ب ٥٣ (٥) بهامش الاصل «الخذروف شيء يدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع له دوي».

وقال [١]

فأدرك لم يعرق مناط عذاره   يمر كخذروف الوليد المثقبِ

باب التشبيه بالحجر [٢]

فأمره في إثرِها وكأنه   حجر القذافِ أمرفيهِ المجذبِ [٣]

التشبيه بالجرادة

قال بشر [بن ابي خازم الأسدي] [٤]

مهارشةُ العنانِ كأنّ فيه   جرادةَ هَبوةً فيها اصفرارُ

أي تعض العنان وتعبث به من النشاط كما قال الآخر [٥]

ملاعبة العنان بغصن بان

وجعل الجرادة صفراء لانه جعلها ذكرا والاناث سود يقال: جرادة ذكر وجرادة أنثى وكذلك نعامة ذكر ونعامة انثى وبطة وحمامة وحية كذلك.

وقال آخر:

كجرادةٍ بَرحَتْ لريحِ شمألٍ   صفراءِ مصغيةٍ لرجلِ جرادِ

برحت من البارح.

---

(١) ديوانه ٤ ب ٤٨ ك. وراجع التعليق على ص ١٢ من صفحات الاصل - ي

(٢) هذا الباب في الهامش (٣) بالاصل « المحدب » بالمهملة واظن المجذب آلة شبيهة بالمنجنيق تقذف الحجارة معدول من الجذب - ك. اقول يمكن ان يراد به المقلاع - ي

(٤) المفضليات ٩٨ ب ٣٩ ك. وكتاب الخيل ص ١٥٠ - ي (٥) هو خالد بن الصقعب والبيت في قصيدته في ذيل حماسة ابن الشجري ص ٢٩٠ وفي ادب الكاتب للمؤلف ص ٧٨ والاقتضاب ص ٣٢٧ وياتي ص ١١٤ من صفحات الاصل - ي.

التشبيه بالكلاب

قال الجعدي [١]

وشعثٌ [٢] يطابقنَ [٣] بالدارعينَ   طباقَ [٤] الكلابِ يطأنَ الهَراسا [٥]

المطابقة أن تقع الرجل موقع اليد ، والهَراس نبت لـه شـوك والكلب يطابق والذئب لا يطابق، وقال طفيل [٦] :

تصانعُ أيديها الرسيحَ كـأنّهـا   كلابٌ يطأنَ في هراسٍ مقنّـبِ

وقال [٧] :

تبارى مراخيها الزِجاج [٨] كأنها   ضرا أحسّتْ نبأة مـن مكلِّـبِ

التشبيه بالثور

قال عمر وبن معدي كرب [٩] :

وأجـردٌ ســاطَ كشــاةِ الارا   نِ رِيع فعنّ [١٠] على النـاجشِ

ساط طويل بعيد الخطو، والشاة الثور، والاران النشاط ، قال الشاعر [١١] :

وكان [١٢] انطلاق الشاة من حيث خيّما .

---

(١) لسان العرب (١٢/٨٠) و (٨/١٣٤) ك. وكتـاب الخيـل ص ١٢٦ ـ ي (٢) في كتاب الخيل واللسـان « وخيـل » ـ ي (٣) في كتـاب الخيـل « تكـدس » ي (٤) في كتاب الخيل « مشى » ـ ي (٥) بالاصل « الهراشا » وكذا في التفسير وفي بيت طفيل (٦) انظر ديوانه ص ١٠ (٧) انظـر ديـوانـه ص ٧ (٨) في كتـاب الخيـل ص ١٥١ « الرياح » ـ ي (٩) الاصمعيات ٣٩ ب ٥ (١٠) في نظام الغريب ص ١٦١ « فعى » ي (١١) هو الاعشى ـ ك. واول البيت كما في لآلىء البكري مع السمط ص ٤٣١ ـ « فلما اضاء الصبح قام مبادرا » ي (١٢) في الديوان « وحان » راجع السمط

يريد الثور والناجش الصائد ومنه قيل للزائد في ثمن السلعة ناجش ونجاش.

التشبيه بالناس

قال ابو داود[١] :

ظَلِلت أخفضُه[٢] كأنــهُ رجــلٌ   دامي اليدينِ لى علياءِ مسلــوبِ

أخفضه أسكنه، كأنه رجل عريان واقف على شرف وانما أراد أنه مطوى مدمج قصير الشعرة ولم يشبهه به الا في الخلقة لا في المشي ولا في العدو.

او هيِّبان[٣] نجيب بات[٤] عن غنمٍ   مستوهلٍ فيسوادِ الليلِ منخوبِ[٥]

يقول او كأنه راع بات عن غنمه فوقع فيها الذئب أو تفرقت عليه فهو منخوب قد سلب لبه، شبه الفرس به لهوجه ونزقه وقلقه، وأنشدني السجستاني عن أبي عبيدة.

كــأنــه يــرفئــي نـــامَ في غنمٍ   مستوثرٍ فيسوادِ الليلِ مذؤوبِ[٦]

وقال: يرفىء راع أسود، مستوثر نام مذعورا، مذؤوب وقع

---

(١) كتاب الخيل لابي عبيدة ص ١٤٨ من قصيدة ـ ي (٢) في كتاب الخيل «اخضبه» ويشهد له قوله «كأنه رجل دامي اليدين» وياتي تفسير الخضب ص ٦١ من صفحات الاصل ـ ي (٣) بهامش الاصل «هيبان بكسر الياء اي جبان الذي يهاب الناس وفي الحديث ان الايمان هيوب، اهاب الراعي بغنمه خيفر مق در، والنحيب رفع الصوت» (٤) في كتاب الخيل «نام» ـ ي (٥) في كتاب الخيل «مذءوب» ـ (٦) انظر لسان العرب (٢٦٤/١٤) وقد اورد البيت باختلاف في الالفاظ ـ ك. وانظر ديوان سلامة ص ٣٠ ـ ي.

الذئب في غنمه قال: وبعضهم يجعل اليرفىء تيس المعز، وقال زهير يصف العير [١] :

فظلّ كأنـهُ رجـلٌ سليـبٌ   على عليـاءِ ليس لــه رداءُ

وقال الأخطل [٢] :

كأنهما لما استحمّا فأشْـرفـا   سليبان من ثـوبيْهما خضلانِ
كأن ثيابَ البربري تطيّرهـا   أعاصيرُ ريحٍ زفزفٍ زفيانِ

وقال أبو النجم [٣] :

كأنه حينَ تـدمّـى مسحلـه   وابتـلّ مـاءُ نحرِه وكفلـهُ
جعد طوال ظل دجن يغسله

يقول كأن هذا الفرس رجل هذه صفته، وقال عقبة بن سابق [٤] :

كشخصِ الرجـلِ العـريـا   نِ قذد فوجىء بالـرعـبِ

وقال النظار الفقعسي وذكر الحمار [٥] :

ظـلّ بقــفٍ فــرقـاً أجلاده   يوفي الصوى مثل السليبِ العريانِ

فرقا ذائبا من التلف، وقال آخر وذكر الفرس [٦] :

كأنـه سكـرانٌ او عـابـثٌ   أو ابنُ ربٍ حـدثِ المولـدِ

وقال ابو النجم:

والخيل تمشي مِشية الزوار

---

(١) ديوانه ا ب ٢٨ (٢) ديوانه ص ٢٣٧ (٣) راجع التعليق على ص ٦ من صفحات الاصل ـ ح (٤) الاصمعيات ٦ ب ١٠ مع اختلاف كبير ـ ك. والقصيدة في كتاب الخيل ص ١٥٧ ـ ي (٥) كتاب الاختيارين النسخة المحفوظة في مكتبة حكومة الهند بلندن من قصيدة طويلة (٦) راجع صفحة ٢٧ من صفحات الاصل والتعليق عليها ـ ي.

أي تمشي بليقة[١] في مشيها كما يمشي الذي يزور بعضهم بعضا على إدلال وتؤدة.

وقال كثير[٢]:

ولقد شهدت الخيل يحمِل[٣] شِكّتي متملِّط خـذِم[٤] العنـان بَهِيمُ

متملط ذاهب ماض يقال تملط منى وقولهم فلان مِلط منه.

عَتد القيادِ كـأنـه متحجّـرٌ[٥] حرِبٌ يشاهدُ رهطَه[٦] مظلـومُ

باقي الذّماءِ اذا ملكت مُنـاقـل واذا جمعـتُ بـه أجش هـزِيمُ

حرب غضبان، والذماء بقية نفسه، يقول: اذا ملكت عنانه فهو مناقل في السير واذا جمعت به رجليك للحضر فهو أجش هزِيم، يقال جمع رجليه به اذا طلب عدوه، ومنه قول عمرو بن معدي كرب[٧]:

ولقـــد أجمع رجليّ بها حـذَرَ الموتِ وإني لفَـرورُ

ويروى: وإني لوقور.

باب التشبيه في خلقه بالعصا

امرؤ القيس[٨]:

بِعجِلزةٍ قد أترزَ الجريُ لحمهـا كميتٌ كـأنها هِـراوة مِنوالِ

---

(١) كذا في الاصل، يريد بلين ـ ك. اقول وقد لا يبعد أن يكون «لبيقة» واللبق الظرف والرفق كما في اللسان ـ ي (٢) كتاب الحيوان للجاحظ (٢/٦) (٣) بالاصل «تحمد» بفتح الميم (٤) بهامش الاصل «فرس خذم اي سريع» (٥) متحجر محرم في حقه ـ ك. وضبط الاستاذ الميمني في حواشي السمط ص٤٨ هذه الكلمة بكسر الجيم وفسرها بقوله «متشدد» والله اعلم ـ ي (٦) بالاصل «يشاهد رهطه» بفتح الياء والهاء والدال وضم الطاء (٧) كتاب الخيل ص ٥٢ وحماسة ابي تمام (١/٩٣) وحماسة البحتري ص ٥٢ ـ ي (٨) ديوانه ٥٢ ب ٤٩.

عِجلزة صلبة ويقال عَجلَزة أيضا ، أترز أيبس ، يقال خرجت خبزتك تارزة أي يابسة ويقال للميت قد تَرز، والمنوال خشبة من أداة النساج وهراوته التي يلف عليها الغزل وهي صلبة ملساء ، وقال ابو عبيدة: امرؤ القيس أول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والظباء والطير فاتبعه الناس على ذلك.

وقال لبيد [١] :

جرداء مثل هراوة الأعزاب

الهراوة العصا والأعزاب الذين يعزبون عن أهلهم واحدهم عزب.

وقال الأعشى [٢] :

وكل كميت كجذع الطريـ ـق يجرى على سلطات وُثُم

الطريق ضرب من النخل وانما سمي طريقا لأنه يغرس على سطر واحد، وثم من الوثم وهو شدة وقع الحافر والخف على الأرض.

باب التشبيه بالدلو

قال الشاعر:

كل وآةٍ طيّعٍ جَنا بها مثل الدَلاةِ عُطِبتْ أسبابُها

وآة شديدة، طيع مطيع، جنا بها قودها والدلاة الدلو، وقال آخر [٣] :

---

(١) ديوانه طبعة الخالدي ص ١٤٤ (٢) ديوانه ٤ ب ٤١ ورواية الديوان « يردى على سلطات لثم » (٣) هذا البيت يشبه بيت خفاف بن ندبة « متطلع بالكف ينهض مقدما ، متتابع في جريه يعبوب » انظر الاصمعيات ١٤ ب ١٤.

متطلعٌ في الكفِ ينزعُ مقدماً كهوّى دلوٍ خانها التكريبُ

اي انقطع الكرب فهوت في البئر، وقال ذو الرمة [١] في مثله:

كأنها دلوُ بئرٍ جد [٢] ماتحها [٣] حتى اذا ما رآها خانها الكربُ [٤]

وقال خفاف بن ندبة [٥]:

حَامَ على أثرِ الشياهِ كأنه اذ جد سجل [٦] نزيّة مصبوبُ

النزية ما نزا من الماء.

باب التشبيه بالحسى

أنشد:

يجيشُ على العلاتِ والخيلِ شرّب كما جاشَ حسى الأبطحِ المتفجرِ

وقال زيد الخيل [٧]:

يجمُ على الساقيْنِ بعد كلالهِ كما جمُ جفرٍ بالكلابِ نقيبُ

وأخذه من قول امرىء القيس حين، يقول [٨]:

يجم على الساقيْن بعدَ كلالِهِ جمومُ عيونِ الحسى بعد المخيضِ

يقول اذا غمز بالساقين وحث بها جم كما يجم البئر يجمع ماؤها [٩] والمخيض مخضها بالدلاء.

(١) ديوانه ١ ب ١٢٢ ك. ونسبه في خزانة الادب (١٨/٣) لرؤبة ـ ي (٢) الهامش «حد الشيء منتهاه» وهذا وهم ـ ك (٣) في النقل هنا «مائحها» وياتي البيت ص ٣١٦ من صفحات الاصل مفسرا وفيه «ماتحها» وفي خزانة الادب «الماتح هنا بالمثناة الفوقية» ي (٤) بهامش الاصل «والكرب الحبل» (٥) الاصمعيات ١٤ ب ١٢ (٦) بالاصل «سحل» بالحاء، والسجل بالجيم الدلو ك (٧) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٥٤ ويروى هناك بالكلاب بضم الكاف ويروى في حماسة البحتري ص ٨٣ بالكسر ـ ك. والمعروف الضم ـ ي (٨) ديوانه ٣٥ ب ١٧ (٩) بهامش الاصل «ع: لو عرف الحس لم يفسر

باب التشبيه بالماء والسيل

قال:

فـولّـت سراعـاً وإرخـاؤهـــا كسيلِ النضيحِ إذا ما انبعَـثْ

النضيح الحوض، سمي بذلك لأنه ينضح العطش.

وقال زهير[١]:

فتبّـع آثـارَ الشيـاهِ جـوادُنـــا كشؤبوبِ غيثٍ يحفشُ الأكمَ وابله

يحفش يعلو[٢].

وقال المِرار [بن منقذ العدوي][٣]:

يرأبُ الشـدّ الى الشـدِ كما حفش الوابلِ غيث مسبكـرِ

وقال آخر:

تقريبها شـدّ وإحضـارهـا كمرّ غيث مسبل تحت ريحِ

ما تشبه به جماعات الخيل

قال ضمرة بن ضمرة[٤]:

والخيلُ من خللِ الغبارِ خـوارجٌ كالتمرِ ينثر من جـرابِ الجرّمِ

الجرم الصرام، وهذا مثل ـ يقول الخيل في الغبار منتشرة كأنها

هذا التفسير » قال في اللسان « الحسى هو غلظ من الارض فوقه رمل يجتمع فيه ماء السما فكلما نزحت دلوا اجمت اخرى » ك.

(١) ديوانه ١٥ ب ٢٤ (٢) بهامش الاصل « ع: ليس الحفش العلو » حاشية اخرى « حفش السيل اذا سال من كل جانب والفرس يحفش اي يأتي يجري بعد جرى »

(٣) المفضليات ١٦ ب ٢٠ (٤) جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٧) ي.

تمر ينثر من جراب.

وقال دريد [بن الصمة] (١):

وربت غارةٌ أوضعت فيهـا   كسحّ الخزرجي جـريم تمرِ

الايضاع ضرب من السير السريع، والسح الصب، والجريم التمر المصروم: وقال العجير:

كمتا وشقرا وورادا شُزّبـا   مثل جريمِ الهجري المتسـقِ

اي هن متتابعات كالتمر اذا نثر فتتابع، وقال آخر (٢):

أسآر جرد مترصات (٣) كالنوى

وقال آخر [الاعشى]:

وجذ عانها كلقيط العجم

العجم النوى شبهها به لصلابتها واكتنازها، وقال أمية بن ابي عائذ يصف الحمير (٤):

فظلت صَوافِـن خـوصُ العيـو   نِ بثّ النوى بالرُبا (٥) والهِجالِ

وقال رؤبة (٦):

مستويات القَدِ كالجنبِ النسـقِ   تحيدُ عـن الظلالها مـن الفـرقِ

يقول كأنهن أضلاع الجنب في استوائهن.

وقال الأعلب في الابل:

---

(١) امالي القالي (١/١٧٧) ولسان العرب (٣/٣٠٥) (٢) يأتي البيت ص ٣٣٢ من صفحات الاصل وصدره «ومجوفات قد علا الوانها» ي (٣) بالاصل «مترضات» بالضاد المعجمة والصواب بالمهملة ـ ك (٤) اشعار هذيل ٩٢ ب ٣٢ (٥) بالاصل «الزبا» بالزاي (٦) ديوانه ـ ٤٠ ب ٦٨ و ٦٩ ك. وشواهد العيني (١/٤١) ي.

على قِلاصٍ يعملات قُبْ متَّسقات كضلوعِ الجنبْ

وقال الجعفي [الأسعر][٢]:

يخرُجنَ من خللِ الغبارِ عوابساً كأصابعِ المقرورِ أقعى فاصطلى

يقول خرجت الخيل متقاربا بعضها من بعض يبادرن الغارة كتقارب الأصابع، وقال بعضهم شبهها بأصابع المقرور خاصة اذا اصطلى لأنه اذا ادناها من النار قبضها بعض القبض فكادت اطرافها تتساوى وقال زيد الخيل[٣] وذكر الربيئة[٤]:

وألقى نفسَه وهوينَ رَهواً ينازُ عن الأعنّة كالكعابِ

شبه الخيل بكعاب القمار اذا ضربت فوقعت متبددة، ومثله [والبيت لأجدع بن مالك[٥]].

وكأن عَقراها كِعابٍ مقامرٍ ضربت على شَزَنَ فهن شَواعي

شزن حرف شاخص ليس بمستوٍ، واذا ضربت عليه كان أشد لتفرقها وأراد شوائع فقلب والشوائع المتفرقة، يقال شائع وشاعٌ مثل هائر وهار[٦] قال الأصمعي: كأن الخيل كعاب مقامر فبعضها على

---

(١) في جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٧) «وقال آخر - بمسنفات كضلوع الجنب، ويروى مستويات، مسنفات - متقدمات» ي (٢) الاصمعيات ١ ب ١٩ - ك. وكتاب الخيل لابي عبيدة ص ١١ - ي (٣) لسان العرب (٢/٢١٤) (٤) في النقل «الربية» كذا - ي (٥) كتاب الاختيارين ص ١١٥ ولسان العرب (١٠/٥٨) (٦) هذا يوهم ان قولهم «شاع» بضم العين و «هار» بضم الراء مقلوبان من «شائع» و «هائر» وهو خطأ حتما انما القلب تحويل الحرف الى غير محله ثم يكون لكل حرف حكم موقعه الجديد وفي بيت الاجدع «فهن شواعي» والتحقيق في «شاع» بضم العين و «هار» بضم الراء انهما صفتان على وزن «فرح» بفتح فكسر فقلب حرف العلة الفا لتحركه وانفتاح ما قبله وراجع اللسان (ه و ر) و (روح) و (ص و ن) وقد زعم بعضهم ان الاصل «شائع» =

ظهر وبعضها على جنب، وقال الجعدي[١]:

وعادية سوم الجراد وزعتها

اي تنتشر كما ينتشر الجراد، والعادية الحاملة على القوم وقد فسر البيت[٢].

ما يشبه به حدة نفسه ونزقه ونبض فؤاده

قال أبو داود[٣]:

كليتاها كالمروتينِ وقلبِ نبضى كأنه برعومُ[٤]

البرعوم كمام الزهر، وهو لا يكاد يسكن من خفته فشبه قلبها في نبضه بذلك، وقال ابن مقبل[٥]:

وللفؤادِ وجيبٌ تحت أبهره لَدمِ الغلامِ وراء الغيبِ بالحجرِ

الأبهر عرق مستبطن الصلب، يقال ان القلب متصل به، يقول تسمع صوت فؤاده من تحت الأبهر كما تسمع لدما من وراء غيب ونبض الفؤاد لحدة نفسه وذلك محمود وكذلك الرعدة، قال ابن مقبل[٦]:

و « هائر » كما قيل في « حاجة » ان اصلها « حائجة » وهذا النظير مختلف فيه ومن اثبته يعده شاذا والاصل عدم الحذف والله اعلم - ي.

(١) جمهرة الاشعار وعجز البيت « فكلفتها سيدا ازل مصدرا » (٢) مر ص ٣٢ من صفحات الاصل (٣) من قصيدة في كتاب الخيل ص ١٤٢ - ي (٤) بالاصل « يرعوم » (٥) كتاب الحيوان للجاحظ (٨٣/٧) وسيرة ابن هشام ص ٣٦٢ وهذا البيت مشهور (٦) انظر لسان العرب (١٢٣/٣) حيث انشد « يرعد » بالبناء للمجهول « المنتصَح » بفتح الصاد.

ويرعدُ[١] إرعادَ الهجينِ أضاعَه غداةَ الشمالِ الشُمرجِ المتنصَّحِ[٢]

الهجين البختي ويكون من الرجال في غير هذا الموضع أيضا، والشمرج الثوب الخلق، والمتنصح المخيط في كل ناحية.

وقال ابو داود يصف حدة نفسه ونزقه بعد الجري:

فقلتُ لهم جلّلوه الثياب وشدوا الحِزَام وأرخوا اللبب
وضموا جناحيه أن يستطار فقد كان يأخذُ حسنَ الأدبِ

وقال ابن أحمر[٣]:

ثم اقتحمت مناجدا ولزمته لفؤادِه زجَلٌ كعَزفِ الهدهدِ

مناجدا مشارا ولفؤاده صوت ووجيب مثل صوت الهدهد وهو عزفه، وقال طرفة يصف قلب ناقة[٤]:

وأروعُ نباضٍ أحذ ململمٍ كمرادةِ صخرٍ من صفيحٍ مصمدِ

الأروع الحديد، ومرادة صخر حجر يرمى به صلب شبهه به في صلابته، قال ابن مقبل:

يـزَعُ الذراعُ منه مثل ما يزعُ الدالي من الدلوِ الوذِمِ

يزع يكف الذارع منه ويرفق به كما يرفق الدالي بالدلو يخاف على

---

(١) في النقل «وترعد» بفتح التاء وضم العين ونبه على ما في اللسان بالهامش وفي اللسان والتاج (ش م ر ج) و (ن ص ح) «يرعد» بالتحتانية المضمومة وفتح العين وفيهما في تفسيره «هذا الفرس يرعد لحدته وذكائه» ي (٢) في النقل بكسر الصاد، ونبه على ما في اللسان بالهامش وهو الصواب بفتح الصاد كما في اللسان وغيره محققا ـ ي (٣) لسان العرب (٤/٤٤٦) (٤) ديوانه ٤ ب ٣٥.

أوذامها، وقال امرؤ القيس[١]:

فظلّت وظل الجَون[٢] عندي بلبدِه كأني أعدّى عن جناح مهِيضِ
أخفّضه بالنقرِ لما علَوْتُه ويرفع طرفاً غير جافٍ غضيضِ

أعدى يقول أكف عن عُريه[٣] وأبقى منه كما يبقى جناح قد انكسر، والنقر أن ينقض له بفيه حتى يسكن، غير جاف أي لا يجفو عن الأشباح ولا هو غضيض عنها، وقال العرجي[٤]:

اذا قادهُ السُّواسُ لا يملكونَه وكان الذي يألونَ قولاً له هلا

أي كان الذي يستطيعون أن يقولوا له هلا، وقال الشاعر:

وإن تركبوا أعراضنا بشتيمةٍ فاني لا آلو لأعراضكم شتما

أي لا أستطيع، وقال زهير[٥]:

فبُتنا عراةً عند رأسِ جوادِنا يزاولنا عن نفسِه ونزاوله

الأصمعي قال: العرب تقول بتنا عراة أي مشمرين وعلينا أزرنا، قال ابو عبيدة: عراة يعرونا عرواء أي رعدة من الزمع أي بنا زمع وحرص على القنص، وأنشد[٦]:

أسد تفر الأسد من عروائه

يزاولنا ونزاوله اي يجذبنا ونجذبه.

وقال آخر [أبو داود الايادي][٧]:

فبتُنا عراةً لدى مهرِنا ننزّعُ من شفتيهِ الصّفارا

---

(١) ديوانه ٣٥ ب ١١ و ١٤ (٢) بالاصل «الجؤن» بضم الجيم (٣) بالاصل «عربه» ك «ولعله من غربه» ي ـ (٤) اللسان (١٨/٤٤). (٥) ديوانه ١٥ ب ١٨ (٦) لبدر بن عامر الهذلي انظر اشعار هذيل ٦٦ ب ١٢ وعجزه «بمدافع الرجازا وبعيون» (٧) الاصمعيات ٢٩ ب.

الصفار يبيس البهمي، وقال ابن مقبل [١]:

خدّى مثل خَدى الفالجي ينوشني   بخبطِ يديهِ عِيل ما هـو عـائلـهُ

خدي من الخديان، ينوشني من النوش وهو التناول يقول يكاد يتناولني بيديه من خبطه بهما وذاك من نزقه ومرحه، عيل ما هو عائله وانما هو كقولك عالني الشيء أي أثقلني ولم يرد بذلك مذهب الدعاء عليه وانما هو كقولك للشيء يعجبك قاتله الله اخزاه الله أي شدد هذا الشيء عليه وأثقله.

التشبيه باهتزاز الرمح

قال ابو داود [٢]:

كهـزِ الرديني بين الأكّـف   جري في الأنابيبِ ثم اضطـربِ

يقول اذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله وكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه، ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة.

وقال ابن مقبل:

يفرفر الفأسِ بالنـا بين يخلعـه   في أفكلٍ من شهودِ الجن محتضرِ

يفرفر يجري فأس اللجام حتى يخلعه في رعدة، ويقال إن الجن تحضر الفرس، عن أبي عمرو.

قال ابو النجم [٣]:

---

(١) لسان العرب (١٣/٥١١) (٢) كتاب الخيل لابي عبيدة ص ١٧٢ في ابيات عنوانها « ومما يحمل على ابي داود »، والنحاة ينشدون هذا البيت هكذا « كهز البرديني تحت العجاج...» كما في المغني راجع شرح شواهده ص ١٢٤ وهكذا في شرح الالفية ـ راجع شواهد العيني بهامش الخزانة (٤/١٣١) ي (٣) العقد الفريد (١/٤٦).

والجن حُضّار به تقبّله

وانشدنيه السجستاني عن أبي عبيدة: يفرّر الفأس أي يخرجه من فيه وقال [ابن مقبل] (١):

أقولُ والحبلُ مشـدودٌ بمسحلـهِ   مرحى له إن يفتُنا مسحه يطِـرِ

الأصمعي عن أبي طرفة وأبي عمر وبن العلاء: يقال اذا رمى فأصاب مرحى فاذا ثنى فأصاب قال ايحى (٢).

قال أمية بن أبي عائذ (٣):

يصيبُ الفريصُ وصدقاً يقو   ل مَرحى وإيحَى اذا ما يوالي

يقول إن فاتنا مسحه طار من الحدة.

ما يشبه به بعد الاضمار

ابو داود (٤):

غدوْنـا بـه كسوارِ الهَلـو   كِ مضطمِراً حالباه اضطِمارا

الهَلوك الفاجرة التي تتهالك على الرجال وهي أكثر لبسا للسوار من غيرها وهـي تليحـه وتبرزه للـرجـال فهـو أدق مـن غيره مـن الأسوارة، والحالبان العرقان في الخاصرتين عن يمين وشمال، أراد أنه مضمر.

وقال ايضاً (٥):

فسَلَلْنا (٦) عنه الجِلالَ كما سـ   ـل لبيعِ اللطيمةِ الدَخـدارِ

(١) انظر لسان العرب (٣/٤٢٨) واساس البلاغة (٢/٣٧٦) (٢) بهامش الاصل «ع: أيحى» بفتح الهمزة ـ كـذا (٣) اشعـار هـذيـل ٩٢ ب ٦٠ (٤) الاصمعيـات ٢٩ ب ٨ (٥) انظر الاقتضاب ص ٤٢٦ (٦) في ادب الكـاتـب للمـؤلـف ص ٣٨١ «فسرونا» ومثله في الاقتضاب ـ ي.

يقول نزعنا عنه الجلال فخرج منه الصيان كما يخرج ثياب البزاز من التخت اذا صينت بالمناديل، والدخدار بالفارسية تحت دار وهو الثوب الذي يمسكه التخت.

وقال امرؤ القيس [١]:

فقمنا باشلاءِ اللجامِ ولم نقُد الى غصنٍ بانٍ ناضرٍ لم يحرَّقِ
نزاوله حتى حَمَلْنا غلامَنا على ظهرِ ساطٍ كالصليفِ المعرقِ

اراد قمنا بأشلاء اللجام الى غصن بان، ولم نقد أي ركبناه ولم نقده، ويقال للشَعر اذا نبت كزاليس بسبط ولا مسترسل انه لحرق النبات، والساطي الطويل وهو الواسع الخطو، والصليف عود يكون معرضا في القتب، والمعرق الذي قد برى [٢] فليس عليه قشر أي هو أملس ويقال الصليف جانب العنق وهما صليفان، والمعرق الذي لا لحم عليه.

وقال امرؤ القيس [٣]:

اذا أعرضتُ قلتُ دُبّاءةٌ [٤] من الخضر مغموسةٌ في الغُدُرِ

يقول كأنها من بريقها قرعة وليس يريد أنها مغموسة في الماء ولكنه أراد أنها في ري فهو أشد لملاستها، وهذا كقولك: فلان مغموس في الخير، وقال بعضهم إناث الخيل تكون في الخلقة كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها.

وقال ابن مقبل [٥]:

---

(١) ديوانه ٤٠ ب ٢٢ و ٢٣ (٢) بالاصل «يرى» (٣) ديوانه ١٩ ب ٣٧

(٤) بهامش الاصل «صوابه اذا اقبلت قلت دباءة» وكذا رواية الديوان ك

(٥) بهامش الاصل بخط احدث من الاصل.

وصاحبي وهوه مستوهل زعل يحول بين حمار الوحش والعصر
كأن دباءة شد الحزام بها في جوف اهوج بالتقريب والحضر

كأن دباءة شُدّ الحزام بها

ما يشبه من صغارها ومهازيلها

قال بشر [بن أبي خازم الأسدي][١] :

بـأحِقيهـا المُلاء محزّمـــات   كأن جِذاعهـا أُصُلا جِلام

كانت الخيل اذا طرحت اولادها عُصبت بطونها بالملاء كراهة الخوى، والجلام الواحد جلم، قال بعضهم هو الجدي وقال آخرون هو الذي يقطع به، ويقال الجلام اعنز حجازية صغار دقاق، وقد اكثرت الشعراء في تشبيه صغارهـا ومهـازيلهـا بـالجلام، قـال أبـو دواد[٢] :

قد شوتهن غِـرة الوحش والاعـ   ـداء حتى كـــأنهن جـــلام

أي أضمرها كثرة ما يطلب بهن غرة الوحش وغرة الاعداء، وقال الاعشى[٣] :

شوازبُ جُذعانها كـالجلامِ   قدَ اقرحَ منها القِيادَ النسورا

وقال النابغة[٤] :

شوازبٌ كالأجلامِ قد آلَ رِمّها[٥]   سماحيقٌ صفُرا[٦] في تليلٍ وفائلِ

شوازب وشواسب ضوامر، رمها بقية مخها صار رقيقاً اصفر وقال الأصمعي: يقول نحلت فصار ما كان فيها من شحم وقوة الى المواضع التي لا تنحل[٧] الى التليل وهو العنق والى الفائل وهو عرق يكون في الفخذ ولم يرد الفائل بعينه وانما أراد موضع الفائل،

---

(١) المفضليات ٩٧ ب ٣١ (٢) الاصمعيات ٧٢ ب ٣٨ (٣) ديوانه ١٦ ب ٥٠

(٤) ديوانه ٢٠ ب ٢٠ (٥) بالاصل «رسمها» وفي الشرح «زمها» وكلاهما تحريف

(٦) بالاصل «صفرا» بكسر الصاد (٧) بالاصل «لا تنجل» بالجيم وتشديد اللام.

وسماحيق طرائق رقاق فأما المخ فانه بعد النحول يبقى في السلاميات والعين، قال أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي يصف الخيل[١].

لا يشتكيْن عملاً مـا أنقين   ما دامَ مخٌّ في سلامَي أو عينُ

وأنشدني عبدالرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه.

أضرّ به التعداء حتى كـأنـه   منيحٌ قدّاحٌ في اليدينِ مشيقُ

قال لأن المنيح يلقي ما لا يلقي القداح لأنه كلما خرج رُد، ومشيق يقول يعرق فيدلك باليدين.

ما يشبه به الغبار الذي تثير بحوافرها والحصا الذي تنجله بارجلها وما تستخرجه من الفار

قال مزاحم:

يتبعنَ مُشترفاً تـرمـي دوابـره   رمي الأكفِّ بتربِ الهائلِ الحصبِ

المشترف السامي ببصره، ودوابره مآخير حـوافـره، قـال امـرؤ القيس:

مَسحٌ اذا ما السابحاتُ على الونى   أثرنَ الغبارَ بالكديدِ السَمَوّلِ[٢]

الكديد المكان الغليظ يقول يثرن الغبار بالمكان الحزن، والسمول

---

(١) عيون الاخبار للمؤلف طبعة دار الكتب (١٥٦/١) ك. ونـأتي الارجـوزة ص ١٤٩ من صفحات الاصل ـ ى (٢) كذا روي «السمول» كما هو ظاهر من الشرح، والرواية الصحيحة «المركل» انظر ديوانه ٤٨ ب ٥١ والبيت من معلقته المشهورة وهذا رواية ابي عبيدة كما يظهر من قول لسان العرب (٣٧٩/١٣) ك.

جوف من الارض واسع، يقال اذا فعل العتاق هذا على الونى والفترة كان مسحاً، قال ابو النجم:

كأنها بالصمدِ ذي القَلاقِـل   مجتابـةٌ في خلـقٍ رَعـابِـلِ

الصمد مكان غليظ والقلاقل شجر، يقول يثرن الغبار مجتابة ثوباً خلقاً، وقال في الابل[1]:

تغادر الصمد كظهر الأجزَل

وقال دكين[2]:

ينبُثن نبثاً كالجِراء الأطفال

أي يقلعن بحوافرهن من الطين مثل الجراء، وقال امرؤ القيس[3]

ترى الفأر في مستنقع الماءِ لاحباً   على جددِ الصحراءِ من شدّ ملهِبِ
خفاهُن مـن أنفـاقِهـن كـأنما   خفاهّن ودقّ من عشي مجلِّبِ[4]

يريد أنه مرّ وله حفيف فخرج الفأر من حجرتهن خشية المطر، لاحباً يأخذ في لحب الطريق، خفاهـن استخـرجهـن، وأنفـاقهـن جحرتهن، مجلب ذو جلبة ويروي محلب وقال آخر:

وراحَ كشؤبوبِ العشي بوابـلٍ   ويخرُجنَ من جعدٍ ثراه[5] منصَّبِ

جعد غبار، منصب قد نصب على كل شيء، وقال طفيل[6]:

اذا هبطتُ سهلاً حسبتُ غبارَها   بجانبه الأقصى دواخنَ تنضُـبُ

---

(١) لسان العرب (١١٦/١٣) (٢) تأتي الارجوزة ص ١٥٧ من صفحات الاصل ـ ى (٣) ديوانه ٤ ب ٤٩ و ٥٠ (٤) بالاصل «مجلب» بفتح اللام (٥) بالاصل «تراه» (٦) انظر ديوانه ص ٩ ك. والبيت في قطعة في كتاب الخيل ص ١٥١ وفيه «... كأن غبارها، دواخن...» ى.

دواخن جمع دخان وهو جمع على غير قياس وكذلك يقال عُثان للغبار وعواثن، والتنضب شجر.

في القنص

قال عدي يصف الفرس والعير [١]

كأن ريقَه شؤبوبُ غاديةٍ   لما تقفَّى رقيبُ النقعِ مُسطاراً [٢]
يربي عليه تجاه الركبِ ذو دركٍ   بالعقبِ إن لم يدم الجلزِ احضارا

ريقه أول عدوه وريق الشباب وروقه سواء وهو أوله وجدته، والشؤبوب سحابة قليلة العرض شديدة الوقع عظيمة القطر، فضربه مثلا لعدوه، وغادية أمطرت بالغداة، ولما تقفي يعني الفرس يريد لما تولى في أثر الحمار، رقيب النقع [٣] أي مراقباً لنقع الحمار وهو غباره، مسطاراً أراد مستطاراً أي ذاهب الغبار من حدته، يربي عليه يعني الفرس يدرك ما طلب، والعقب [٤] عدو بعد العدو الأول، والجلز معظم السنان وأغلظه، يقول ان لم يدركه صاحبه فيطعنه حتى يدمي الجلز فانه يدركه في العقب، وقال ابن الرقاع ووصف فرساً يطرد عانة:

فرمى به أدبارَهُن غلامنا   لما استتبّ به ولم يستدخلُ

استتب تتابع، ولم يستدخل اي ولم يدخل الحمر دواخل الأرض

---

(١) البيت الاول في اللسان (ط ى ر) وجمهرة ابن دريد (٣/٥٠٦) ى (٢) ويروي «مصطارا» كما في التاج (ط ى ر) ى (٣) بالاصل «النقب» (٤) بالاصل «العقب» بفتح القاف.

ولكن جاهر الصيد كما قال زهير [١] :

متى نره فإننا لا نختاله ،

وقال يزيد بن عمر والحنفي [٢]

نعم الألوك الوك اللحم ترسلـه   على خواضبٍ [٣] فيها الليلَ تطريبُ

الألوك الرسالة ، يقول ترسله فيأتيك باللحم اي يصيدك.

وقال ابو دواد [٤]

يـزيّـنَ البيـتَ مـربـوطـاً   ويشفـي قـرم الركـبِ

يقول اذا قرموا الى اللحم ركبوه فصادوا عليه.

وقال آخر [خالد بن الصقعب] [٥]

وتُشبِـع مجلسَ الحييْـنِ لحماً   وتُبقي للاِمـاءِ مـن الوَزيمِ

الوزيم البقية ، يقول يفضل بعد شبعهم للاماء .

---

(١) ديوانه ١٥ ب ١٢ وصدره « اذا ما غـدونـا نبتغـي الصيـد مـرة » (٢) كتـاب الاختيارين ص ٥٠ وقد اخذ الشرح بأسره منه ـ ك . والقصيدة التي منها البيت في كتاب الخيل ص ١٤٨ ى ـ (٣) بهامش الاصل « الخاضب الظليم الذي اكل الربيع واحمر ظنبوبه او اصفر قال ابو دواد : له ساقا ظليم خاضب فوجيء بالرعب » الاصمعيات ٦ ب ١٠ ـ ك . في قصيدة لعقبة بن سابق ـ ى (٤) الاصمعيات ٦ ب ص ١٦٠ وعنوانها « وقال يزيد بن ضبة الحنفي والنـاس يحملـونها على ابي دواد » وراجـع الاقتضـاب ص ١٣١) وكتاب الاختيارين ٧٣ ب ١٤ ـ ك . وحماسة ابن الشجري ص ٢٩١ والاقتضاب ص ٣٢٨ ـ ى .

وقال عوف بن الخرع يصف فرساً [١] :

فأثنتْ [٢] تقودُ الخيلَ من كل جانب   وقال الصديقُ قد أجادوا وأنعموا [٣]
هنالك لا تُلقي عليها هشيمةً   لبخل ولكن صيدها متقسَّم

تقول الخيل أي تقاد الخيل اليها ليسابق بها ، أجادوا جاؤا بها جواداً ، وانعموا زادوا ومنه يقال دققت الدواء فأنعمت ، والهشيمة الصيد [٤] يقول لا يحملونه على هذه الفرس كما يفعل من يبخل ولكنه يقسم

وقال عبدالمسيح بن عسلة [٥] :

وعازبٌ قد علا التهويلُ جنبتَه   لا ينفعُ النعلُ في رقراقهِ الحافي
باكرته قبل أن تلغي عصافِره   مستخفياً صاحبي وغيره الخافي
لا ينفعُ الوحشَ منه أن تحذّره   كأنه معلقٌ فيها بخطافِ

عازب نبت بعيد ليس فيه أحد ، والتهويل الألوان من الحمرة

---

(١) كتاب الاختيارين ص ١١٧ (٢) في كتاب الخيل ص ٤٥ « فآبت » - ى
(٣) البيت الاول مركب من بيتين وهما .

فأثنت تقود الخيل من كل جانب   كما انقض باز اغلق الريش اقتم
فلما رفعنا اعجبت كل ناظر   وقال الصديق قد اجادوا وانعموا

وبين البيتين ثلاثة ابيات

رباعية كأنها جذع نخلة   بقران او مما يجرد ملهم
فلما تلاقى نابها ولجامها   لست سنين فهي كبداء صلدم
ترد علينا العير من دون الفه   او الثور كالدري يتبعه الدم

(٤) هذا حدس من ابن قتيبة انما الهشيمة النبت اليابس يعلف به الدابة عند الحاجة وكذا فسره ابن السكيت في كتاب الاختيارين - ك (٥) المفضليات ٧٣ ب ١ و ٣ و ٤ .

والصفرة في نور البقل، والجنبة شجر من الحمض والخلة، لا ينفع النعل الحافي فيه من كثرة نداه، ورقراقه ما رق منه، تلغي تصيح، مستخفياً صاحبي أي فرسي أخفيه لئلا يعلم به الوحش، وغيره الخافي أي مثله لا يخفي لطوله وإشرافه، وقال سلامة بن جندل[١]:

والعـاديـاتُ أسـابيُّ الدمـاء بها كأن أعناقها أنصابُ تـرجيـبِ

العادياتُ خيل تعدو، قال الله عز وجل والعاديات ضبحا[٢]، تعدو وتضبح والضبح صوت يخرج من حلوقها عند العدو، والأسابي طرائق الدم واحدها إسباءة، أنصاب ترجيب جمع نُصب وهو الذي ينصب لذبح رجب[٣]، شبهِ أعناقها لما عليها من الدم بالحجارة التي كانوا يذبحون عليها، وكان الفرس اذا عقر عليه خضبوه بدم الصيد وكذلك البازي اذا صاد شيئاً من عظام الطير، وقال أبو عمرو واحد الأسابي إسباء، وقال امرؤ القيس وذكر الفرس[٤]:

وقام طُوال الشخصِ اذ يخضِبونه قيامَ العزيـزِ الفـارسي المنطَّـقِ

يقول يخضبونه بدم ما يصاد عليه، وقال الأعشى[٥]:

بمشـذبٍ كـالجذعِ صـا كَ على حواجبـهِ خضـابـه

صاك لزق والمشذب الطويل[٦] وقال العباس بن مرداس:

---

(١) المفضليات ٢٢ ب ٦ ك. وديوانه طبع بيروت ص ٨ ـ ى (٢) سورة العاديات ـ ١ ـ (٣) كانوا يعظمون شهر رجب في الجاهلية ويذبحون الذبائح لأصنامهم ـ ك. اقول اما تعظيم رجب في الجملة فكان من بقايا الحنيفية، واما الذبائح التي كانوا يذبحونها فيه فهي المسماة بالعتيرة والكلام عليها معروف في كتب الحديث، والانصاب حجارة كانوا يذبحون عليها ـ ى (٤) ديوانه ٤١ ب ٣١ (٥) ديوانه ٥٤ ب ٥ (٦) هذا التفسير مأخوذ من ديوانه والصواب ان المشذب الاجرد القصير الشعر من الخيل ـ ك.

صنيعاً كقارورةِ الزعفرا ن مما تُصانُ وما تُؤثر[١]
اذا شاءَ أربابُها لم يزل خضاب بلبتها أحمرُ
يصاد اعتباطاً[٢] عليها الظليـ ـم في القطر والفرأ الأقمر

الفرأ حمار الوحش، وقال ابن مقبل[٣]:

وغيثٌ[٤] تبطنت قُريانه[٥] اذا رفه الوبلُ عنه دُجنَ[٦]
ذعرتْ به العيرُ مستوزياً شكير جحافله قد كَتِنَ[٧]

مستوزياً متهيئاً، شكير جحافله صغار الشعر على جحافله، كتن لزج واتسخ، ومثله له[٨]:

والعيرُ ينفخُ[٩] في المكنانِ قد كتِنت منه جحافِلُه والعَضرسِ الثُجَرِ

المكنان نبت وانما ينفخ فيه لأنه قد سنق من الكلأ، والعضرس نبت أحمر النوار الى السواد، والثجر جماعات متفرقة الواحدة ثجرة

---

(١) في النقل «ضيعا... يصان... يؤثر» ى (٢) في النقل «اغتباطاً» ى
(٣) لآليء البكري مع السمط ص ٦٨٠ - ى (٤) قال البكري «اراد بالغيث هنا نباتاً نبت عن الغيث» ى (٥) في الاصل «قربانه» بالموحدة والقريان جمع قرى وهو مجرى الماء في الروض (٦) رفه (بفتح اوله وثانيه) الوبل عنه اي زال عنه، دجن اي غشيه غيم - ك. اقول وفي اللآليء «رفه» بضم فتشديد مع كسر والاشبه ان يكون بفتح فتشديد مع فتح والترفيه عن الشيء التنفيس عنه كما في المعاجم - ى (٧) اللسان (٢٥٦/١٧) و (٢٧٠/٢٠) (٨) اللسان (١٦٩/٥) و (١٨/٨) والمخصص (٢٠٨/١٠) (٩) بالاصل «ينفح» وكذا في التفسير.

وواحدة المكنان [١] مكنانة، وقال معاوية بن مرداس.

وعازب عاشبٌ قفرٌ مساربه تلقي [٢] أوابده عِينا وأثوارا
باكرتُه بكرةٌ أخشى اللقاءَ به أقودُ منجرداً كالسِيد عيّارا
يكاد في شأوه لولا أسكّنه لو طارَ ذو حافرٍ من شدّهِ [٣] طارا
فاخترتهنَ ولم تُنجَد مغابنه وكنتُ لا بد اذ عاديتُ مختارا

عاديت واليت بين اثنين كما قال امرؤ القيس [٤]:

فعادى عداء بين ثور ونعجة

وقوله: لم تنجد لم تعرق والنَجد العرق، فاخترتهن يقول اخترت منهن. وقال المرار العدوى [٥]:

نبعثُ الحُطّاب [٦] أن يعدي به، يبتغَى صيدَ [٧] نعامٍ وحمرٍ

يقول نبعث من يحتطب لأنا نثق بأنه يصيد، وقال الهذلي وذكر خمارين [٨]:

وقد لقيا مع الإشراقِ [٩] خيلاً تسوفُ الوحشَحسبها خياما

السائف الصائد وأصله و [هو] يسوف يصيد، وقال زياد [بن منقذ] لعدوى أخو المرار [١٠]:

---

(١) كذا ورد بفتح الميم وكسرها (٢) بالاصل «يلقي» (٣) في النقل «شدة» ى (٤) ديوانه ٤٨ ب ٦١ وعجزه «دراكا ولم ينضح بماء فيغسل» (٥) المفضليات ١٦ ب ١٢ (٦) في الاصل بفتح الخاء والرواية بضمها ـ ك. (٧) الرواية «ان يغدي به نبتغي صيد» ك (٨) وصخر الغي ـ اشعار هذيل ١٦ ب ٢١ (٩) بالاصل «الأشراف» (١٠) الحماسة طبعة بولاق (١٨٦/٣).

من غير عُرى ولكن من تبـذلهم   للصيدِ حين يصيحُ السائفُ اللحِمُ

وقال عدي بن زيد :

شاءنا [١] ذو ميعة [٢] يُبطِرنـا   خمر [٣] الأرض وتقديم الجُنـنِ

شاءنا أعجبنا ما نرى منه وهو من شؤت به، قال [الحارث بن خالد المخزومي] [٤] :

[مر الحمول فما شأونك نقـرة]   ولقـد أراك تشـاء بـالأظعـان

يريد سرّنا، ذو ميعة ذو نشاط، يبطرنا يعجلنا عن أن نتقدم الى خمر أو جنة توارينا من الصيد، وأصـل يبطـرنـا يـدهشنـا والبطـر والدهش واحد.

يـرأبُ الشـدُ بسحٍ مـرسـلٍ   كاحتفالِ الغيثِ بالمزنِ اليفـنِ

يرأب الشد بسح مرسل أي يصلـح شـده بسرعـة، والاحتفـال الاجتماع، والمزن السحاب، واليفن الشيخ البالغ، يقول قد بلغ هذا السحاب الغاية وكثر ماؤه، وهو من المقلوب انما هو كاحتفال المزن اليفن بالغيث.

أنسل الذرعانُ غربَ خـذم   وعلا الربرب أزم لم يَدُن [٥]

أنسل أي خلّف الذرعان خلفه فنسلت، ويقال أسقطها من قولك نسل وبر البعير أي سقط، والذرعان أولاد البقر واحدها ذرع، وانما يطلب الكبار منها، غرب نشاط، خذم سريع، أزم عض لأن الفرس

---

(١) بهامش الاصل «ـشاء بمعنى اعجبنا» (٢) بهامش الاصل «ع: بخطه ذو منعة»

(٣) بهامش الاصل «الخمر ما واراك من شيء، وتوارى مني الصيد في خمر الوادي»

(٤) اللسان (١٩/١٤٢) ووقع آخر البيت في الاصل «بالاصغان» (٥) بهامش«ع: لم يدن» بضم الياء وفتح الدال وتشديد النون، والبيت في اللسان (١٧/٢١).

يعض على لجامه اذا أرسل، وانما أراد العدو الذي يكون فيه العض لا العض، لم يدن لم يضعف من قولك دان يدون دونا وأُدِين إدانة أي أضعف، أبو عمرو لم يُدَنّ لم يقصر وأنشد [١].

يا من لقوم رأيهم خلف مدَن

وقال عدي بن زيد وذكر الحمار والفرس [٢].

متى يهبطا سهبا فليس حماره وإن كان علجا مُضمرَ الكشحِ طالعا

السهب المنصوب من الأرض، علجا غليظا، يقول متى صارا في السهب فليس الحمار بمنفلت منه حتى يطلع أي يشرف من ذلك السهب.

تردَّين ثوباً واستغاثَ بمغولٍ يضيفُ ويُعطي الغرب غرباً منازعا

تردّين ثوباً من الغبار، بمغول يعني فرساً يغتال جريهن فيذهب به حتى يتركهن دون الغبار، ويقال مغول فرس يغول الأرض في جريه، ويضيف يجلىء ما يطرد من الوحش ويخرجها من قولك فلان مضاف الى كذا وكذا، قال ويعطي الغرب من الوحش غرباً من جريه ينازعه به.

فلما استدارَ واستدرنَ بريق يُحلن [٣] به دون الغبارِ شوافعا

يريد لما بعد وبعدن ـ وذلك ان الفرس وكل عاد يبعد عنك فأنت تراه من بعيد وهو في حال عدوه كأنه يدور كما قال ذو الرمة.

حتى اذا دومت في الأرض [٤]

أي بعدت حتى رأيتها كانها تدور، يقول فلما بعد الفرس وبعدت

---

(١) اللسان (١٨/٣٠٠) (٢) راجع التعليق على ص ٢٥ ـ ى (٣) لعله «يخلن» كما يظهر من التفسير ك. اقول لكن بيت البعيث الآتي يوافق هذا ـ ى (٤) ديوانه (١ ب ٩٥) وتمام البيت «راجعه، كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب».

بهذا الريق من العدو ، يخلن به أي يخلن الوحش به دون الغبار أي مع هذا الفرس وهو دون غبارهن قد كاد يلحقهن فهو دون غبارهن لأن الغبار يتأخر عنهن فيخلن مع الفرس وهو دون غبارهن شوافعا ، وقال الحرمازي : يحسب الواحد اثنين ، وأنشد للبعيث [١] .

وتيهُ مروراة تخالُ شخاصَه يخلنَ بامثالٍ فهنَ شوافعُ

وقال لبيد [٢] .

يُغرق الثعلب في شرّته صائبَ الجذمةِ في غير فشلِ

الثعلب من القناة ما دخل منها في السنان ، ويقال لما دخل فيه الثعلب من السنان الجبة ، وأنشد في صفة الطعنة [٣] .

تغادرُ الجبّةَ محمرةً بقانيءٍ من دمٍ جوفٍ جيسِ [٤]

وشرته نشاطه وحدته ، وقوله يغرق الثعلب يقول اذا طعنت عليه الطريدة أغرق ثعلب الرمح فيها من حدته وشدة جريه ، صائب قاصد ، والجِذمة السوط ، يقول اذا ضرب بالجذمة عدا عدواً صائباً غير منتشر ، وجمع الجذمة جذم ، والفشل الانتشار والفساد ، والمعنى صائب عند / الجذمة يكما يقال / ناقة رقود [الحلب ـ ٥] أي رقود عند الحلب ، وقال غير الأصمعي الجذمة السرعة والذهاب ومنه

---

(١) بهامش الاصل «ع : ما البيت للبعيث ولا هكذا روايته» بل البيت لجرير يهجو الفرزدق والبعيث والرواية في النقائض ص ٢٧٦ هكذا

ومن دونه تيه كأن شخاصها يخلن بامثال فهن شوافع

(٢) ديوانه ٣٩ ب ٤٩ (٣) لعل هذا البيت للافوه الاودي لان له قصيدة من السريع على هذا الروي ك . (٤) قانيء شديد الحمرة ودم جيس يابس ـ ك . (٥) زدته ليصح التمثيل ـ ى .

قيل أجذم فلان في سيره وانشد [للربيع بن زياد] [١].

حـــرّق قيـــسٌ عليّ البلا دِ حتى إذا اضطرمت أجـذَمـا

وأنشدنيه السجستاني عن أبي عبيدة [للبيد] [٢].

يمكـن الثعلـبُ إن ثـورّتـه [٣] صائب الجذمـةِ مـن غير فشَـلِ
مـن نسـا النـاشِـط في شِـرّتـه ورئيسُ الأخـدريـاتِ الأولِ

أي يلحق الناشط فيمكن ثعلب الرمح من نساه، ونسا [٤] [رئيس ـ ٥] الأخدريات، والناشط الثور، وقال ابو دواد يصف فرساً أنثى صاد عليها الوحش [٦].

فلَهزتهنَ بها يؤّل فـريصُهـا من لمعِ رابئنا وهنَ غـوادي

يقال قد ألّ يؤل اذا أسرع في السير ويقال ألّ لونه يؤل اذا صفا وبرق ويكـون يـؤل في هـذا البيـت منهما جميعـاً يقـول لما لمع الينـا الرابيء [٧] بالوحش ركبت الفرس في آثارهن، وقال زهير [٨]

ولقد غدوت على القنيص بسابح مثـل الوذيلـة جـرشـع [٩] لأم

الوذيلة الفضة اراد في صفاء شعرته وملاسته مثل قول الآخر [وهو سلمة من الخرشب [١٠]].

كأن مسيحتي ورق عليها

---

(١) لسان العرب (١٤/٣٥٦) (٢) ديوانه ٣٩ ب ٤٩ و ٥٠ (٣) بالاصل « ثورته » بسكون الواو وفتح الراء (٤) بالاصل « نسي » بكسر السين (٥) من زيادتي ـ ى (٦) اللسان (١٣/٢٤) (٧) بالاصل « الرأي » (٨) ذيل الديوان ٢٢ (٩) بهامش الاصل « الجرشع العظيم الصدر منفخ الجنبين » (١٠) المفضليات ٦ ب ١٠ وعجز البيت « نمت قرطيها أذن خذيم ».

وقال آخر [وهو عبدالله بن سلمة [١]] .

تُعلَى عليه [٢] مسائح من فضة

وقال الفرزدق [٣] .

ووفراء لم تُخرز [٤] بسيرٍ وكيعةٍ غدوتَ بها طيًّا [٥] يدي برشائها
ذعرتُ بها سرباً نقياً جلودُه كنجمِ الثّريا أسفرتْ من عمائها

وفراء وافرة يعني فرساً ، وكيعة وثيقة الخلق شديدته وكل وثيق شديد فهو وكيع ، يقال دابة وكيع . وسقاء وكيع ويقال استوكعت معدته اذا اشتدت وقويت ، طياً ضامر البطن ، وقال ابن مقبل .

يُردي الحمارُ لزاماً وهو مبتركٌ كالأشعبِ الخاضعِ الناجي من المطرِ

يردي يهلك ، لزاماً يلزمه ، وهو مبترك اي معتمد ، والأشعب الظبي وانما يقال له أشعب اذا كان بعيد ما بين القرنين شبهه به في عدوه لا في خلقه.

---

(١) المفضليات ١٩ ب ٧ وعجز البيت « وثرى حباب الماء غير يبيس » (٢) في النقل « عليها » والصواب « عليه » كما مر ص ٧ ومثله في المفضليات وغيرها وقبل البيت « ولقد غدوت على القنيص بشظيم » ثم قال « متقارب الثفنات ضيق زوره » ـ ى (٣) اللسان (٢٩١/١٠) ولم اجدهما في ديوانه المطبوع (٤) في النقل واللسان (و ك ع) « تحرز » وفي التاج (و ف ر) « تخرز » وهو الصواب وأصل الوفراء المزادة الوافرة الجلد لم ينقص من اديمها شيء وتوصف المزادة بأنها وكيعة وبانها طياً وان لها رشاء فكنى بها الشاعر عن الفرس ـ ى (٥) في النقل « طيا » بالتنوين هنا وفي التفسير والصواب بترك التنوين انما هي صفة على فعلى مثل ريا ووقع في اللسان والتاج « طبا » بالموحدة فعلى هذه الرواية تنون ـ ى.

باب في السباق عليها

قال العجاج[١].

تراهُ بعد المائـة الطـروحِ   من الهوادي مَعطِفَ السنيـحِ

المائة يريد مائة غلوة. والطروح المبعدة يقال إطرح بطرفك اي ابعد النظر وأنشد.

فاطرح بنفسك في البلاد

وقال آخر [الطرماح][٢].

فاطرح بطرفك هل ترى أظعانهم[٣]

أي تراه بعد أن بعد من الهوادي / وهي أوائل الخيل، معطف[٤] السنيح يقول تراه من سوابق الخيل بقدر المكان الذي يسنح فيه الظبي بين يدي المار.

وقال ابو النجم[٥].

يقبض ما بين المنارِ مِغـولـه   في جنبه الطائرِ ريث عجَلُـه

مغوله شده وسرعته يقول كأنه يجمع ما بين المنار والمنار لسرعته، وقال آخر

ليس بملحوق ولا بلا حق

أراد أنه متقدم أبداً لا شيء بين يديه يريد أن يلحقه ولا خلفه شيء قد لحقه منها.

وقال آخر[٦]

---

(١) ديوانه ٨ ب ٢٣ و ٢٤ (٢) وعجزه «والكامسية دونهن وثرمد» (٣) بالاصل «اضعانهم» (٤) بالاصل معطف بتقديم الكسر وفتح الطاء (٥) راجع التعليق على ص ٦ (٦) مجمع الامثال للميداني (٢٥٣/٢) وقبله «تسألني ام الوليد جملا» وذكره ايضاً (٢٤/١) وقال «يضرب في طلب ما يتعذر» ى.

يمشي رويداً ويكون أولا

يريد أن عفوه أكثر من جهد غيره، وقال سلامة بن جندل[١]

يحاضر الجُونُ مخضرا جحافلها[٢] ويسبقُ الألفَ عفواً غير مضروبِ

الجون الحمر في ألوانها، مخضراً جحافلها يريد أنها تأكل الرطب فهو أشد لها وأسرع، ويسبق الألف فرس، ومثله للاعشى[٣].

به يرعفُ الألفَ اذ أُرسلتْ غداةَ الصباحِ اذا النقعُ ثارا

يرعف يسبق ومنه يقال رعف فلان أي سبق دمه من أنفه، وقال أبو النجم[٤] يصف فرسه.

سباقة كل صنيعٍ علله أحلى من الشّهدِ ومرٌّ حنظلهُ
فهو يسيلُ شريُه وعسلهُ والخيلُ يحرمنَ خسيفاً يبذُلهُ

يقول يسبق معتلا كل صنيع مصنوع من الخيل، وعلله أن لا يحنذ ولا يضمّر[٥] والاحناذ / ان يلقي عليه جل حتى يعرق فيذهب رهله[٦] عنه ويخف للجري، والشري الحنظل، قال حلاوته لصاحبه ومرارته لمن سابقه، يحرمن يمنعن والخسيف يعني به شدة عدوه شبهه بالخُسُف وهي الآبار التي لا تنزح.

---

(١) المفضليات ٢٢ ب ١٣ ـ ك. وديوانه ص ٩ ـ ى (٢) هكذا في الدّيوان والمفضليات وتفسير المؤلف يقتضيه ووقع في النقل هنا وفي التفسير «جحافله» كذا ـ ى (٣) ديوانه ٥ ب ٦١ (٤) راجع التعليق على ص ٦ ـ ى (٥) في النقل «يصم» وفي اللسان (ح ن ذ) «... وحناذها ان يظاهر عليها جل فوق جل... لتعرق الفرس تحت الجلال ويخرج العرق شحمها...» ى (٦) في النقل «زهله» وفي اللسان (ر ه ل) «الرهل الانتفاخ... وقيل... رخاوة الى السمن وهو الى الضعف» ى.

وقال يذكر مُجرى الفرس[١] .

أدرك عقلاً والرهانُ عملُه ثقْفٌ أعاليه و َقارٌ أسفلُهُ

يقول طرح في الرهان وهو صبي فكبر وعقل وليس يعرف عملا غيره ، ثقف لبق خفيف جيد التحرف ، وقار كأنه ملزق بقار من ثبوته على متن فرسه .

وقال يصف يوم الرهان[٢] .

فظل مجنوباً وظل جَمَلُه بين شعيبين وزاد يُزملهُ

حتى وَرَدْنا المصرَ يطوي قنبله نفرعُه فرعاً ولسنا نعتلُهُ[٣]

أي يحمل له العلف واللبن على جمل ، والشعيبان مزادتان ، يطوي يضمر ، قنبله جماعة خيله ، نفرعه نكفه ، ونعتله ندفعه ونجره ، يقول نداريه .

يحثي بجمرٍ خلفه وينجله كأنَ تربَ القاعِ وهو يسحلهُ

صيق شياطين زفته[٤] شمألُه فأوفَتْ الخيلُ[٥] ونحن نشلكهُ

يقول اذا وطيء المرو بحوافره نجلها أي رمى بها الى خلفه وقد انقدح منها النار / يسحله يقشره ويرمي به وصيق[٦] غبار رفعته الشمال وأراد الزوابع ، وقال وذكر الخيل التي وافت بعده[٧] .

كل مكّبِ الجري أو مُنَعثِله[٨] والضربُ يحشوها بربوِ تشعلهُ[٩]

---

(١) العقد الفريد (١/٤٦) ك ـ وراجع التعليق على ص ٦ ـ ى (٢) لآلىء البكري مع السمط ص ٣٢٨ و ٧٥٨ وراجع التعليق على ص ٦ ـ ى (٣) اللسان (١/٢٥١) وامالي القالي (١/٥٨) (٤) بالاصل « رفته » بالراء (٥) بالاصل « الخيل » بالنصب (٦) بالاصل « صيق » بفتح وتشديد مع كسر (٧) اللسان (١٤/١٩٣) (٨) بالاصل « منعثلة » بسكون النون وفتح العين (٩) شكل في الاصل بفتح فسكون

المنعثل البطيء مأخوذ من نعثل[١] وهي الضبع وفيها ظلع، أي هي تضرب فالضرب يحشوها اذا عدت أي يملؤها ربواً أي قد جهدت، وقال يصف فرساً.

مقتدرُ النفسِ على اعتوائـهِ[٢] مبتركٌ يخرجُ مـن هبـائِـه
تجرُّدَ المجنونُ[٣] مـن كسائـه منفلَتَ الأصلـعِ مـن نِصائِـه

يقال إن من الخيل ما لا يستطيع أن ينثني اذا عدا وان فعل ذلك به أتعب، مبترك معتمد في العدو، يقول يخرج من الغبار كما رمي مجنون بكسائه وكما أفلت أصلع ناصاه إنسان أي أخذ بناصيته، وقال أحيحة بن الجلاح يصف فرساً.

تَذر العنـاجيـجُ الجيـادَ بقفـرةٍ مر[٤] الدموك بمحصدٍ ورجـامِ

الدموك بكرة سريعـة الدوران، محصـد حبـل شـديـد الفتـل، والرجام حجر يشد في طرف الحبل ثم يدلي في البئر يخضخض[٥] به الحمأة حتى تثور ثم يستقي[٦] ذلك الماء فيستنقي البئر[٧] وهذا اذا

فضم واصلح في النقل «تشغله» واحسبه «تشعله» بضم فسكون فكسر اي تفرقه باخراجه وفي اللسان (ش ع ل) «واشعلت جعه اذا فرقته ـ ى.

(١) بالاصل «نعثل» بتشديد اللام (٢) في النقل «اغتوائه» وفي اللسان (ع و ى) «عوى الشيء عيا واعتواه عطفه... وعوى القوس عطفها وعوى رأس الناقه فانعوى عاجه» ولم يذكر اعتوى بمعنى انعوى ويمكن ان يكون مراد ابي النجم على اعتواء صاحبه اياه (٣) في النقل «يجرد المجنون» بسكون الجيم وضم الراء والدال ونصب المجنون ـ ى (٤) بالاصل «مذر» (٥) بالاصـل «يخصخـص» (٦) هكـذا في اللسـان والتـاج (ر ج م) ووقع في النقل «يسقي» (٧) هكذا في الاصل واصلح في النقل «البئر» وفي اللسان «فتستنقي البئر» ـ ى.

بعدت فلم ينزل اليها ، وقال الفرزدق / وحمله سبرة بن النخف على فرس [١] .

حمى سبرة بن النخفِ يوم لقيتُـهُ ذمار العتيكِ بـالجوادِ المقصبِ

المقصب السابق الذي يحرز قصبة السبق ، وقـال العماني ووصـف فرساً يعدو [٢] .

كأن تحتَ البطـنِ منـه أكلُبـاً بيضاً صغاراً ينتهشنَ المنقَبـا [٣]

وصف فرساً يسرع في عدوه فقوائمه الأربع تجتمع على بطنه وهو محجل فشبه قـوائمـه في اجتماعهـا هنـاك وتحجيلهـا بكلاب بيـض والمنقب [٤] موضع نقب البيطار، وقال [٥] .

كأن أجراءَ كلابٍ بيـضٍ بين صفاقيْهِ الى التعريـضِ

وقال [٦] .

كأن قطناً أو كلابـاً أربعـاً دون صفاقيْه اذا ما ضبَعـا

وقال آخر في تشبيه بذلك [٧] .

ونجاكَ منها بعد ما ملّت جانئـا ورمت حِذار الموتِ كل مَـرامِ
مُلحّ اذا بلّحن في الوعثِ سابـق سنابكُ رجيلـهِ بعَقـد حِـزامِ

جانيء يقول جنأت مخافة الطعن ، يقول اذا عدا قربت سنابك

(١) لم أجد هذا البيت في شعر الفرزدق المطبوع، وسبرة بن النخف رجل من الازد انظر الاشتقاق لابن دريد ـ ص ٢٨٣ ـ ك. اقول وراجع تاريخ البخاري والتعليق عليه (١٧٩/٢/٢) ـ ى (٢) الشعر والشعراء للمؤلف ترجمة العماني ـ ى (٣) بالاصل « المنقبا » بضم الميم (٤) بالاصـل « المنقـب » بضم الميم وتشـديـد القـاف (٥) الشعـر والشعراء ترجمة العماني ـ ى (١٩) ايضاً ـ ى (٦) الشعر لمالك بن نويرة كما في اللسان (٤٣/١).

رجيله من حزامه لشدة عدوه، بلحن أعيين وقمن.

باب حثها بالاعقاب والسياط

قال الشاعر [وهو ساعدة بن جؤية الهذلي] [١].

يوشونهنَ اذا ما آنسوا فزعاً   تحت السنّورِ [٢] بالأعقابِ والجِذمِ

يوشونهن يستخرجون ما عندهن بالحث بالأعقاب والضرب بالسياط.

وقال رؤبة يصف فرساً [٣]

ناجٍ يعنّيهنَ بالإبعاطِ   اذا استدى نوّهنَ بالسياطِ

الابعاط والابعاد واحد ومثله مد ومط، استدى عرق وهو افتعل من السدي وهو الندى [٤] نوهن بالسياط أي كأنهن يدعون بها ليضربن لأنهن يقصرن عن غايته في هذا الوقت فيضربن، ومثله لابن كراع [٥] في وصف ناقة [٦].

---

(١) انظر لسان العرب (٢٠/٢٧٣) (٢) بهامش الاصل «السنور لبوس من قدّ كالدرع» (٣) ديوانه ٣٢ ب ٨٩ و ٩١ (٤) ويقال استدى من السدو وهو مد اليدين كما في اللسان (س د و) ى (٥) كراع اسم امه وهو سويد ابن عمير العكلي (٦) اساس البلاغة (٢/١٢٦) ك ـ اقول ساقه في الاساس شاهداً على انه يقال «عطّفته اياه» أي العطاق أو المعطف وهو الرداء وروايته «واذا الركاب... عطفت (بالبناء للمجهول)... قطوفها (بالرفع وكذا) وساعها» ويظهر أن الصواب ما هنا والمعنى ان هذه الناقة اذا تكلفتها السياط اي اذا ضربت بها من دون حاجة، افرطت في سرعة العدو فيحتاج اصحاب الركاب الاخرى الى الافراط في ضرب ركابهم فتصير ثمر السياط ـ والمراد بها هنا سيورها كالمعاطف لتلك الركاب اي انها تلتوي عليها التواء المعاطف على اكتاف الرجال فكأن هذه الناقة هي التي فعلت ذلك بالركاب اذ هي السبب

واذا السياطُ تكلّفتها عَطّفت ثمرَ السياط قطوفَها ووساعَها [١]

وقد فسر في كتاب الابل [٢]، وقال امرؤ القيس [٣]

فللسوطِ ألهوبٌ وللساقِ درةٌ وللزجرِ منه وقعٌ أخرج مُهذِبُ

يقول اذا ضرب بالسوط التهب في جريه واذا مُري بالساق در، والأخرج الظليم، وروي أن امرأ القيس وعلقمة بن عبدة الفحل تنازعا الشعر الى أم جندب امرأة امرىء القيس وادعى كل واحد أنه أشعر من صاحبه، فقالت قولا شعراً في صفة الخيل على روي واحد، فقال امرؤ القيس شعراً هذا البيت فيه.

وقال علقمة شعراً فيه [٤].

فولّى على آثارهنَ بحاصبٍ [٥] وغَبية شؤبوب من الشدّ ملهبِ

فأدركهنَ ثانياً من عنانه يمر كمرِّ الرائحِ المتحلبِ

فحكمت لعلقمة على امرىء القيس وقالت: أما أنت فجهدت فرسك بسوطك وزجرك ومريته بساقك، وأما هو فأدرك فرسه الطريدة ثانياً من عنانه لم يضربه بسوط ولم يمره بساق [٦] ولم يزجره،

ـ ى (١) القطوف من الدواب المتقارب الخطو البطيء، والوساع ذو سعة في خطوه، ثمر السياط اي من اجل السياط ـ ك (٢) اشارة الى جزء من هذا الكتاب فقد من الاصل (٣) ذيل الديوان ٢ ب ٤ (٤) هذان البيتان لا وجود لهما في ديوانه في قصيدته المشهورة ولكن اوردهما المرزوقي في كتاب الازمنة (٢/٣٣٨) (٥) بهامش الاصل «الحاصب الريح الشديدة تثير الحصباء وكذلك الحصبة قال لبيد ـ جرت عليها ان خوت من اهلها؟ اذيالها كل صوف حصبة ـ والحصب الفرس آثار الحصباء في عدوه» (٦) بهامش الاصل اني اتيح له حرباء تنضبة، لا يرسل الساق الا ممسكاً ساقاً» البيت لقيس ابن الحدادية ليس هذا مكان انشاده ـ ك.

فقال امرؤ القيس: ما هو بأشعر مني ولكنك له عاشق، فطلقها فخلف عليها علقمة.

وقال امرؤ القيس [١].

وللسّـوطِ فيهـا مجالٌ كما تنـزّل ذو بـردٍ منهمـرِ

يقول اذا وقع بها السوط جالت من حدة نفسها ثم شبه حفيفها بحفيف المطر الذي فيه برد.

وقال زهير [٢].

اذا رُفع السياطُ [٣] لها تمطّت وذلـك مـن عُلالتهـا متينُ

تمطت تمددت، وعلالة الفرس بقية جريه بعد الجهد وعلالة الناقة والشاة ما تدر به بعد الحلب، يقول ذلك العدو وإن كان علالة فهو متين، وقال امرؤ القيس [٤].

يجمُّ على الساقيْنِ بعـدَ كلالِـه جمومَ عيونِ الحسى بعد المخيضِ

يقول اذا غمز بالساقين وحث بهاجم كما تجم البئر أي يجتمع ماؤها والمخيض مخضها بالدلاء، وقال خداش بن زهير العامري [٥].

وأبرحُ ما أدامَ اللهُ قـومـي رخيّ البال منتطقا مُجيـدا

منتطقاً فيه قولان، أحدهما أن يشد الدرع عليه بالنطاق، ويروى عن يونس انه قال: تقول انتطق الرجل فرسه اذا قاده، مجيداً أقود فرساً تلد الجياد، وقال الأصمعي أرسل الوليد بن عبدالملك حلبة [٦]

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٤٠ (٢) ديوانه ١٩ ب ١١ (٣) في النقل «السوط»

(٤) ديوانه ٣٥ ب ١٧ (٥) اللسان (١٢/٢٣٢) (٦) بالاصل «حلبة» بفتح اللام.

من الخيل فأرسل أعرابي فرساً له مجيداً فسبقت الخيل فقال له الوليد : احملني عليها ، فقال إن لها حرمة ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عاماً أول وهو رابض[١] يريد أنه في بطن أمه فسبقت.

باب في القيام عليها وإضمارها وسقيها باللبن

قال زهير[٢].

تميمٌ علفناه فأكمل صنعه فتم فعزّته يداهُ وكاهلهُ

تميم تام، ويروي فلوناه أي فطمناه[٣] ويقال له اذا فطم فلوٌّ. عزته يداه وكاهله أي صار أعظم شيء فيه يداه وكاهله وهذا من صفة الجياد، وقال زهير[٤].

وعزّتها كواهِلها وكلّتْ سنابِكُها وقدّحت العيون

وقال أبو زبيد يصف الأسد[٥].

اذا سار عزّته يداه وكاهله

وقال امرؤ القيس[٦].

ورحنا وراحَ الطِرفُ يُنفضُ[٧] رأسَه متى ما ترقُ العينُ فيه تسهّلُ[٨]

---

(١) في النقل « رائض » ـ ى (٢) ديوانه ١٥ ب ١٠ (٣) بالاصل « قطعه » (٤) ديوانه ١٩ ب ١٠ (٥) لم اجد لابي زبيد ابياتاً على هذا الروي ولكن البيت من قصيدة مشهورة للمخبل السعدي يهجو بها الزبرقان بن بدر وصدره « هزبر هريت الشدق رئبال غابة » والقصيدة بتمامها في كتاب الاختيارين وتحتوي ٤٨ بيتاً (٦) ديوانه ٤٨ ب ٦٣ (٧) بالاصل « ينفض » بكسر الفاء (٨) ويروى « تسفل » وهو اوضح ـ

ينفض رأسه من النشاط، يقول اذا رفع رأسه اليه ناظر رأى ما يعجبه فسهل[١] وهذا مثل قولهم: صعد فيه البصر وصوبه، وقال رجل من جشم.

طِرف غدونا بسواد نستره

نستره مخافة العين عليه. وقال عنترة يذكر فرسه الأغر واحسانه اليه[٢].

أراه أهلُ ذلك حين يسعى رعاةَ الناسِ في طلبِ الحلوبِ

الحلوب جمع حلوبة وهي النوق تحلب، يقول أفعل ذلك به اذا اشتد الزمان وطلب الرعاء الحلوب في الابل لشدة الزمان.

فيخفُقُ مرةً ويفيدُ أخرى ونفجع ذا الضغائنِ بالأريبِ

يخفق يخيب، أخفق الرجل، ويفيد يغنم، ونفجع نصيب ذا العداوة والحقد بالأريب وهو العاقل وهو الداهي أيضاً، وقال آخر [وهو أوس بن حجر[٣]].

فأعقب خير أكلِ أهوجٍ مِمْرَجٍ وكل مفداةِ العُلالةِ صِلدمِ[٤]

---

(١) أي فسهل الناظر بصره، واصلح الكلمة في النقل «فتسهل» ى (٢) لم اجد البيت الاول في ديوانه المطبوع واما الثاني ففي ذيل الديوان ٤ ـ ك. اقول الثاني انشده ابن الانباري في الاضداد ص ٢٣٨ قال «وقال عبيد يذكر فرسه» لكن العجز «ويلحق ذا الملامة بالاريب ـ ى (٣) امالي القالي (١/١٨٩) وراجع لآليء البكري مع السمط ص ٤٥٩ ى (٤) بهامش الاصل «صلدم صلب شديد والجمع صلادم» ونقل صاحب خزانة الادب (٣/٦٤٢) التفسير الآتي بكماله قال «... انشده ابن قتيبة في ابيات المعاني... قال اي اعقبتهم خيلهم..»

أي أعقبتهم خيلهم هذه خيراً مما قاموا عليها وصنعوها ، والأهوج الذي يركب رأسه ، والممرج الكثير الجري ، وقوله مفداة العلالة يقال لها اذا طلب علالتها وهي بقية جريها : وَيها فدى لك ، ومثله لطفيل (١) .

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب

والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير ، قال الله عز وجل (٢) ﴿إني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب﴾ ذكروا أنه لها بالخيل وبالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر ، وقال ابو ميمون العجلي (٣) .

فالخيل والخير كالقرينين

وقال خالد بن الصقعب النهدي (٤) .

يُصَبُ لها نطافُ القومِ سراً ويَشهدُ خالُها أمرَ الزعيمِ

أي تؤثر بالماء لنفاستها ، وخالها صاحبها ، يقال انه لخائل مال وخال مال ـ اذا كان حسن القيام عليه ، والزعيم الرئيس ، أراد أن لفارسها قدراً فالرئيس يشاوره في أمره ، وقالت ليلى الأخيلية (٥) .

حتى اذا بَرز (٦) اللواءُ رأيتهُ تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيماً

وقال أبو ذؤيب (٧) .

---

(١) ديوانه ١ ب ٧١ ك . وكتاب الخيل ص ١٥٢ ـ ى (٢) سورة ص ٣١ .
(٣) عيون الاخبار (١/١٥٦) ك . وتأتي الارجوزة ص ١٤٩ من صفحات الاصل ى
(٤) ذيل حماسة ابن الشجري ص ٢٩٠ (٥) اللسان (١٥/١٥٨) ك . وحماسة ابي تمام بشرح التبريزي (٤/٧٧) ـ ى (٦) في اللسان والحماسة « رفع » (٧) المفضليات ١٢٦ ب ٥٢ .

قصر الصبوحَ لها فشُرِّج لحمها [١]   بالنِيّ فهي تثوخُ فيهـا الأصبـعُ

قصره حبسه عليها لا يفارقها، فشرج لحمها اي صار ضربين شحماً ولحماً والشريج كل شيء مختلط، تثوخ وتسوخ واحد ساخت رجله في الأرض ثاخت، والمعنى أن عليها من الشحم واللحم ما لو غمزت فيه إصبعك لم تبلغ العظم أي لم تجد حسه، قال الأصمعي هذا من أخبث ما نعتت به الخيـل والجيـد / قـول الآخـر، أنشـدنيـه عبدالرحمن عن عمه.

كثيـــرٌ ســوادُ اللحـمِ مـا كـان بـادِنـاً
وفي الضمرِ ممشـوقُ القـوائـمِ حـوشـبُ [٢]

يعني أن الفرس اذا كان سمنه بربو لحمه وكثرته ولم يكره [٣] الشحم فذاك أحمد له واذا كانت المرأة كذلك كانت عضلة وسمنها بالشحم احمد.

وقال الشمر دل اليربوعي.

نبيتُ نَلحفه [٤] طـوراً ونغبقـه   شحمَ الذَري وقَراحَ الماءِ نَغتبـقُ

أي نغبقه اللبن الذي هو شحم لأنه يذهب بالشحم اذا در، ونغتبق نحن الماء القراح اي نؤثره به، ومثله [للشماخ] [٥].

---

(١) هكذا ضبط وفسر في اللسان (ش رج) وشكل في النقل برفع « الصبوح » وبناء « شرج » للفاعل، ونصب « لحمها » ـ ى (٢) بهامش الاصل « الحوشب موصل الوظيف في رسغ الدابة، والحوشب المنتفخ الجنبين قال الشاعر ـ وتجر مجرية لها، لحمي الى اجر حواشب » وهو مأخوذ من الصحاح ـ ك (٣) لعله « ولم يركبه » ـ ى (٤) اي نجلله باللحاف لئلا يؤذيه البرد ـ ى (٥) ديوانه ص ـ ٢٣.

اذا دَعَت غوثُها ضراتَها فزعت أطباقُ نِيّ على الأثباجِ منضودُ

يقول هي سمان فاذا احتاجت الى الدر أتتها شحومها بالدر، وقال يزيد بن خذاق العبدي (١).

وداويتُها حتى شتَّت حبشيةٌ كأن عليها سندساً وسدوساً

أي ألقت شعرها وطرّت فكأن عليها هذا السدُوس، قال أبو عبيدة هي الطيالسة وهو بالضم، وقال الأصمعي السدوس الطيلسان وهو بالفتح واسم الرجل سُدوس، قالوا غلط الأصمعي وهو بالضم، وداويتها سقيتها / اللبن وصنعتها والدواء اللبن، وقال آخر [وهو ثعلبة بن عمرو العبدي] (٢).

وأهلكَ مهرَ أبيكِ الدوا ء ليس له من طعامٍ نصيبِ

الدواء اللبن وانما اراد طلبه اللبن وهو لا يجده (٣)، ومثله قول جرير (٤).

لما تذكرتُ بالديرينِ أرّقني صوتُ الدجاجِ وقرعٌ بالنواقيسِ

أي تذكرت المسير فأرقّني انتظار الديوك أن تصيح، والنواقيس أن تضرب فأرتحل ـ وقال آخر.

جزتني ما خفنتُ لها عِيالي وكرّي في المقيظِ لها لقاحي
واِعمالي لها رَسفُ (٥) المطايا تكُر على الكلالةِ والرُزاحِ (٦)

---

(١) المفضليات ٧٩ ب ٢ (٢) المفضليات ٦١ ب ٤ (٣) بهامش الاصل « تهدي اليه ذراع الشاة تكرمة ـ اما ذكياً واما كان حلاناً ـ الحلان وَالحلام صغار الغنم » (٤) ديوانه (١٤٨/١) (٥) بالاصل « رسف » بفتح السين (٦) الرزاح الهزال ـ ك.

حفَنت أي أعطيتهم أحفن لهم حفناً لا أبالي كيف أعطيهم، وكرّي لقاحي لها أسقيها لبنها مرة بعد أخرى، والرسف والرسفان والرسيف[١] واحد وهو ضرب من السير مقارب الخطو أي يأتيها بالماء، يقول إن اللبن لها طعام والماء لا تجد منه بداً، ومثله لمالك ابن نويرة[٢].

جزاني دوائـي ذو الخمارِ وصنعتي بما باتَ أطـواء بنيَّ الاصـاغـرُ
رأى أنني لا بـالقليـلِ أهـورهُ ولا أنا عنه في المواساةِ ظـاهـرُ

ذو الخمار فرسه، وصنعتي من قولك صنعت الدابة أي قمت عليها، أهوره[٣] أي لا أظن القليل يكفيه يقال هو يهار بكذ أي يظن به[٤] قال بعض الرجاز[٥].

قد علمتْ جِلادُها وخُورُها أني بشربِ السَّوءِ لا أهورْها

أني لا أظن القليل يكفيها ولكني أطلب لها الكثير، والخور الضعاف وقال زهير يصف الفرس[٦].

صدّت صدوداً عن الأشوال فاشترفتْ
قُبلاً تقلقَلُ في أفواهها الحكمُ

---

(١) في الاصل «والراشف» (٢) اللسان (١٣٩/٧) والالفاظ لابن السكيت ص ٢٦٨ ك ـ والاول مع آخرين في كامل المبرد ص ١١٦٠ ـ ى (٣) كرر في النقل هنا «اي قمت عليها اهوره» ـ ى (٤) بهامش الاصل «قال ابو زبيد ـ لها صواهل في صم السلام كما، صاح القسيات في ايدي الصياريف السلام الحجارة» (٥) اللسان (١٢٩/٧) (٦) بهامش الاصل «ع الخيل» والبيت في الديوان ١٧ ب ٢٢ وفي روايته «الحِذم» وقد ذكر السكري في شرح ديوانه ـ عن نسخة خطية ـ رواية في اعناقها الحكم.

يقول صدفت عن الماء لأن عادتها أن تسقي اللبن.

وقال ابن مقبل.

فيهم تجاوبَ أولادُ الوجيـهِ اذا صامَ الضّحى تقدع الذِبّان بالنَّخَرِ
من كل أهوجٍ سرداحٍ وهيكَله تقات يوم لِكاكِ الوِردِ في الغُمَرِ

تقدع الذبان بالنخر تطردها بأفواهها، والنخر جمع نخرة، ويروي تقدع الذبان كالشُجُر: وهو جمع شجار وهي عيدان الهودج، شبه الخيل في ارتفاعها بذلك، لكاك الورد ازدحامه، والغمر القدح الصغير تقات فيه اللبن لأنها تضمر.

وقال أبو دواد [١].

وقصرنا الشتاء بعد عليه فهو للذَودِ أن يقسَّمن جار

يقول حبسنا الابل عليه الشتاء كله يشرب ألبانها، فهو لها جار من أن يغار عليها فتتقسم لأن صاحبه يقاتل عليه من يريدها ويلحق من أغار عليها فيردها.

عِلِقتْ هابتي [٢] بهنَ فما يمـ ـنعُ مني الأعنةَ الإقتارَ

أي أولعت بالخيل فما يمنعني إقتاري من اتخاذهن حتى أوسر [٣].
وقال عنترة لامرأته [٤].

لا تذكري مُهري وما أبليته فيكون جلدكِ مثل جلدِ الأجربِ

---

(١) انظر اللسان (٦/٤٠٩) و الاقتضاب طبعة بيروت ص ٤٢٦ (٤) لعله «هامتي» اي نفسي - ى (٣) بهامش الاصل «ع: هذا تفسير من لم يجز في طريق المعاني قط»
(٤) ديوانه ٥ ب ١ الى ٧ - ك: وانظر ذيل السمط ص ٨٦ - ى.

أي لا تلومي فيه فأنزل بك ما أنزل به من الاتعاب[١].

إن الغبوقَ له وأنتِ مسوءةٌ   فتأ وهي ما شئتِ ثم تحوَّبي

التحوب التوجع، وقال آخر، [وهو طفيل الغنوي][٢].

من الغيظ في أكبادنا والتحوب

كذبَ العتيقُ وماء شنٍ باردٍ   إن كنتِ سائلتي غَبوقا فاذهبي

يقول عليك بالتمر والماء البارد ودعي اللبن لفرسي، يقال كذب عليكم الحج، معناه الزموا الحج، فان سألتني غبوقاً فاذهبي اي أنت طالق.

إن الرجالَ لهم اليكِ وسيلةٌ   إن يأخذوكِ تكحّلي وتخضبي

ويكونُ مركبكِ القعود ورحله   وابن النعامةِ يوم ذلك مركبي

ابن النعامة فرسه، وقال بعضهم ابن النعامة الخط الذي في اسفل رجله في وسطها فاحتج بقوله [والبيت لعنترة أيضاً][٣].

وانا امرؤ إن يأخذوني عنوةً   أقرَن الى شر الركابِ وأجنبِ

فقال كيف يكون فرسه مركبه وهو يريد أنها اذا أخذت كُحّلت وخضّبت وانما تؤخذ اذا أسر فاذا أخذ قرن الى بعض الركاب وجنب كما يفعل بالأسير.

وقال ابن الأخيذ[٤].

---

(١) بهامش الاصل «ع: والله ما اعلم كيف تصير المرأة فرساً لولا جهله» اقول يظهر أن مراد المؤلف بقوله «ما أنزل به» اي بالاجرب ـ ى (٢) ديوانه وصدره «فذوقوا كما ذقنا يوم محجر» ك ـ اقول الذي في اللسان (ح و ب) وغيره «غداة محجر» وبه يستقيم الوزن ـ ى (٣) ديوانه ٥ ب ٧ (٤) كتاب الابل للاصمعي ص ٨٨.

أوكّل بالخِرازةِ كـل عـامٍ ويُقسَّمُ بيننـا لبن المصـورِ

يريد أوكل بخرز الشكاء وهي جماعة شكوة وهي المزادة للغزو في كل شتوة، والمصور القليلة اللبن.

أحاذِرُ أن أصادَفَ في الروايا [١] على رجـلٍ كتـابعـةِ الكسيرِ

يقول أحاذر أن أصادف في هذه الابل ولا فرس معي فأكون كالكسير الذي لا يقدر على النجاء، وقال يصف الفرس.

سليم شظَى اليدين تُرد فيـه عُلالـة كـل مُبسَئَة دَرورِ

العلالة حلبة بعد الدرة الأولى، والمبسئة الطيبة النفس بالحلب، وقال امرؤ القيس [٢].

تقـدمني نَهـدة سَبـوحٍ صلّبهـا العُـضُ والحِيـالُ

العض القت والشعير وهم يصفـون الحائـل مـن النـوق والخيـل بالصلابة والحائل التي لا تحمل.

قال ابو النجم.

من كل شَـوهـاء عـوان بِكـر حالتْ حيالاً لم يكن [٣] عن عُقرِ

الشوهاء الحسنة، عوان حملت غير مرة، وهي بكر لم تلد شيئاً لانها تخدج [٤] أولادها.

---

(١) في النقل « الزوايا » والصواب « الروايا » وهي الابل التي تحمل مزاد الماء والتفسير يرشد إليه ـ ى (٢) ديوانه ٥٥ ب ١١ (٣) في النقل « تكن » ـ ى (٤) في النقل « شيئاً لا تخدج » ـ ى.

وقال الكميت يصف خيلا .

أبـدأنَ[١] لاآلـو فيما قـال نـاعتهـا
من صنعة ضـامـت الولـدان[٢] في الحلَـبِ

لالو يقول لا يقول ناعتها ما أحسنها لو كان أتم فزادها[٣] كذا ، لأنه قد أحكم القيام عليها فتمت ، ضامت[٤] الولدان يقول أصار أولادنا الى الضر إيثارنا خيلنا باللبن عليهم .

اذا الصبوحُ[٥] لهم أسآر[٦] ماتركت بعد التعلّجِ والتَحساءِ في العُلَـبِ

لهم للولدان أسآر بقايا ما تركت الخيل مما فضل عنها بعد التعلج وهو الانتقاض[٧] من الامتلاء .

لا ينضحُ الصارباتَ الوطبَ من يُبُس لحالبِ قبل أن يروينَ مصطـربِ

لا ينضح[٨] السقاء صارباته بالماء حتى ينظرن هل يفضل عن الخيل أم لا ، والصارب الذي يجمع اللبن في السقاء أراد الحالب ، مصطرب جامع[٩] .

---

(١) كأنه من ابدأ الرجل اذا جاء بأمر بدىء اي بديع ، يريد اصبحن على حال لم ير لها نظير في الحسن والتمام ـ ى (٢) في النقل « من صنعة صامت الولدان » باضافة « صنعة » الى « صامت » بكسر الميم واضافته الى « الولدان » ـ ى (٣) في النقل « اتم مزادها » على انه فعل ونائب فاعله وبالهامش في الاصل « مزارها » (٤) في النقل « صامت » بكسر الميم ـ ى. (٥) لعله « اذ الصبوح » ى (٦) بالاصل « إسآر » بكسر الهمزة وفتح الراء (٧) بهامش الاصل « ع ـ الوجه الانتفاض » (٨) بالاصل « لا ينضج » (٩) بهامش الاصل « بخط ابن قتيبة الضاربات ومضطرب ـ بضادين معجمتين وهو تصحيف والشاهد عليه بذلك الآمدي لانه نقله من خطه ورده عليه ».

لا يخدع الأَلُ بـالمومـاةِ أعينهـا   من شربهنَ عن الأشوالِ في القِرَبِ

يقول لم يغر السراب[١] قُوّامها فيُهر يقوا ما بقى من الماء في قِربهم الذي رفعوه لها، والشول دلو من ماء يبقى في القربة.

حتى يُصَبَّ لها فضلُ النطافِ إذا   ما كدّر الماحة[٢] الساقون ذا القُلُبِ

النطاف الماء، ذا القلب يعني الذي في القلب وهو الماء والقلب جمع قليب،

وقال عدي بن زيد[٣].

تـربّبتـه لم أَل في ثغبـاتــهِ   فتُبصرهُ عينٌ إذا أشير ضائعاً

الثغب الغدير العذب.

يقول لم أقصر في مشربه، ويروى: في سبغباته[٤] أي في جوعه شير عرض.

يقول: لم أقصر في الإحسان عليه خوفاً من أن تبصره العين ضائعاً.

فـذلّقتـه حتى تـرفـع لحمــه   أداويه مكنوناً وأركَبُ وادِعـا

ذلقته ضمرته وحددته حتى ترفع لحمه في الضمر، أداويه أسقيه اللبن، مكنوناً مصوناً بجل، وأركبه وادعاً أي رافقاً[٥] به، وقال الراعي

---

(١) في النقل الشراب ـ ي (٢) الماحة جمع مائح ـ ك (٣) الاقتضاب ص ٣٤٠ وراجع التعليق على ص ٢٥ ي (٤) في النقل «شغباته» ي (٥) في النقل «رافعا» ي.

نوضح بالحَوْم[١] الهجانِ ونَقترى   مراعيه بالمخلّصات الضوامرِ

نوضح نظهر أي أنا نستر بأنفسنا[٢] لا نخشى فنورى[٣]، والحوم الكثير من الإبل، والمخلصات خيل خالصات، نقترى نتبع.

بجرد عليهنَ الأجلّة سويت   بضيق الشتإ والبنينِ الأصاغرِ[٤]

وقال خداش بن زهير.

ما إن يرودُ ولا يزال فِراغه   طحلاً ويحفظهُ[٥] من الاعيالِ

الفِراغ حوض من أدم، طَحِلا أي وسخا، والاعيال[٦] سوء الغذاء من عيّل الرجل عِياله إذا أساء إليهم، ويروى الاغيال وهو الحمر والبشم، يقول لا يقضمه الشعير وأنشد ابن الأعرابي[٧].

ومنتخبٌ كأن هالةَ أمه   سبيه[٨] الفؤاد ما يعيش بمعقولِ
قصّرنا عليه بالمقيظِ[٩] لقاحنا[١٠]   فعيّلنه من بين عَشى وتقييلِ

قال: هالة الشمس، والهالة الدارة حول القمر، قول غيره أخبر أنه

---

(١) بالأصل «نوصح بالحوم» بسكون واو «نوصح» وضم حاء «الحوم» (٢) لعله «نشهر أنفسنا» - ي (٣) شكل في الأصل بضم النون وكسر الراء ولعله بفتح الواو وتشديد الراء من التورية، وأصلح في النقل «فنوارى» - ي (٤) أساس البلاغة (١/٤٦٩) (٥) بالأصل «ويحفظه» بكسر الفاء (٦) بالأصل «الأعيال» بفتح الهمزة (٧) اللسان (١٤/٢٣٩) و (١٧/٣٨٨) (٨) بالأصل «شبيه» بالشين المعجمة، ومعنى «منتخب» حذر، وروى صاحب اللسان في موضعين عن ابن الإعرابي «سباهي الفؤاد» وفسر السباهي بالمدله الذاهب العقل - ك (٩) بهامش الأصل «المقيظ الموضع في الصيف» والصواب أنه زمان القيظ أي حر الصيف - ك (١٠) هكذا في اللسان في الموضعين ووقع في النقل «لقاحا» - ي.

كريم كأن الشمس ولدته، سبيه الفؤاد ومسبوه الفؤاد [١] واحد أي كأنه مجنون من نشاطه، والعشى العشاء والتقبيل شرب نصف النهار، وعيلنه ها هنا مثل علنه وليس مثل الاعيال في البيت الأول، أنشدني عبد الرحمن عن عمه للنابغة [٢].

ومعلّقين على الجيادِ حَليّهـا حتى تصوبَ سماؤهم بقطـارِ

قال الحلى إذا كان رطباً فهو نصى، يقول يعلقون عليها الحلى لتأكله حين [٣] لا يكون في الأرض نبت حتى تصوب السماء لهم بقطر فيحيا لهم النبت. ورواه غيره: ومعلقين على الجياد حُليها، بضم الحاء وفسره لجمها وفسر حتى يصوب سماؤهم [٤] حتى يوقعوا.

وهو نحو قول الأخر.

أبوكَ الذي نئبت يحبسُ خيلَـه حذار الندى حتى يجفَّ لها البقلُ

قال الندي ها هنا النشر، والنشر نبت ينبت عن مطر يكون في الصيف بعد يبس الكلا والخيل إذا رعته دويت، فيقول: أبوك عالم بالخيل فإذا جاء ذلك الوقت حبسها حتى يذهب ذلك عنها، وفسر هذا البيت فقيل: إنما حمّقه بهذا لأن الحافر كله لا يضره السُهام والسُهام داء يعتريها من النشر إذا رعته وإنما يضر الإبل، ويقول فأبوك يحبس خيله من أن تُسهَم لقلة علمه بالخيل.

وأنشد للأحمر.

---

(١) بالأصل «شبيه.... مشبوه» بالشين المعجمة - (٢) لم أجد هذا البيت في قصيدته على وزن الكامل في ديوانه المطبوع (٣) في النقل «حتى» ي (٤) في الأصل «سماؤهن».

سَقى سَكَراً كأسَ الذُعافِ عشيةً فلا عاد مخضراً بعشبِ جوانبه

سكرا جمله، وكان رعى النشر فسُهِم، قال الأصمعي الخيل تدوى من النشر وإن لم تسهَم.

وقال علقمة بن عبدة وذكر خيلا [١].

تتبعُ جُونا إذا ما [٢] هُيِّجت زَجِلت [٣]
كأن دُفّا على العَلياء [٤] مهزوم

هذه خيل تتبع جونا أي إبلا تسقى ألبانها، إذا ما هيجت زجلت يريد أنها تهيج عند الحلب فتحانُّ أي تحن بعضها إلى بعض، ومهزوم مشقوق يقول كأن فيه خرقاً فهو أبح لصوته.

باب في مغازيهم

قال الأعشى [٥].

عناجيج من ألِ الوجيهِ ولاحقُ مغاويرِ فيها للأريبِ معقَّبُ

الوجيه ولاحق والعسجدي لبني أسد وغنى تدعى لاحقاً،

(١) ديوانه ١٣ ب ٥٠ (٢) سقط من النقل كلمة «ما» وهي ثابتة في الديوان والمفضليات ـ ١٢٠ ب ٥٥ وكتاب الخيل ص ١٣٦ ـ ي (٣) بالأصل «زجلت» بفتح الجيم (٤) في الديوان والمفضليات والخيل «على علياء» ـ ي (٥) ديوانه ٣٠ ب ٢٥ وروايته «من أهل الصريح واعوج» وهما فحلان من الخيل مشهوران ـ ولطفيل الغنوي بيتان يشبهان بيت الأعشى، الأول في القصيدة الأولى

بنات الغراب والوجيه ولاحق واعوج تنمى نسبة المنتسب

والأخر في القصيدة الثانية في ديوانه

طوال الهوادي والمتون صليبة مغاوير فيها للأريب معقب ـ ك

والحلاّب لبني تغلب، وذو العُقّال لبني يربوع، والأعوج لبني عامر بن صعصعة والتدمري لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، والصريح لبني نهشل، والغراب ومُذهب لغنى بن أعصر، والواقي وناصح[١] فحلان لا أعلم لمن هما، قوله عناجيج أي طوال الأعناق، مغاوير تغزو ويقال مغاوير شديدات العدو يقال أغار إغارة الثعلب، والأريب العاقل: معقب يرجع إلى الغارة، يقول ليس هي مما إذا غزى عليها انقطعت ولكنها فيها قوة لغزو بعد غزو في عام واحد.

وقال بشر[٢]:

بكل قِيادٍ مُسنفِةٍ عنود أضرَّبها المَسالحُ والغِوارُ

مسنفة متقدمة، عنود لا تستقيم على حالة ولكنها تعارض، والمسالح مواضع القتال حيث يستعمل السلاح، والغوار المغاورة، مسنف بالكسر في الفرس وبالفتح في البعير.

وقال لبيد[٣]:

ولقد حميت الحمى تحمل شِكّتى فُرُط وشاحى إذ غدوت لجامُها

الشكة السلاح، فرط فرس متقدمة، ثم استأنف فقال وشاحى لجامها وإنما جعله وشاحا لأنهم كانوا ينزعون لجم الخيل إذا رجعوا

---

(١) في كتاب الخيل لابن الكلبي «الناصح» بالصاد المهملة «فرس فضالة بن هند بن شريك» ك ـ أقول في القاموس (ن ص ح) «الناصح فرس الحارث ابن مراغة أو فضالة بن هند، وفرس سويد بن شداد» الناصح فرس الحارث ابن مراغة أو فضالة بن هند، وفرس سويد بن شداد» وراجع المخصص (٦/١٩٥) والقاموس مع شرحه (و ل ق) وكذا اللسان ـ ي (٢) المفضليات ٩٨ ب ٣٨ (٣) المعلقة ٦٣ في رواية التبريزي طبعة كلكته ـ ك.

من الغزو ويلقونها على مناكبهم.

وقال النابغة(١).

فأوردهُنَّ بطنَ الإتم(٢) شُعثاً يصُنَّ المشى كالحِدإ التُؤام ِ
على إقـرِ الأدلـةِ والبغـايـا وخفقِ الناعجاتِ من السأم ِ

يصن المشي أي يتقين(٣) في مشيهن كأن بهن حفى، والحدأ، جمع حدأة والتؤام جمع تؤام أي مثنى مثنى؛ والبغايا الطلائع، وخفقها اضطرابها، من السأم وهو الإعياء أبو عمرو من الشأم، ويروى: الروايا، يريد الإبل عليها الماء.

وقال أخر(٤).

مستحقباتٍ رواياها جحافِلها يأخذنَ بين سوادِ الخطِ فاللّـوبِ

البعير يكون عليه الماء والزاد فيقرن به الفرس فإذا طال القياد بالفرس وضع جحفلته على عجز البعير فجعل جحفلة الفرس بمنزلة الحقيبة للبعير.

---

(١) ديوانه ـ ٧٢ ب ٢٤ ـ و٥٦ (٢) في الأصل « الإثم » بالمثلثة؛ وفي الديوان « الإثم » بالمثناة مع كسر الهمزة، ورواه ياقوت « الأتْم » بفتح الهمزة وكذا رواه أبو عبيد البكري فلا أدري أو وهم من إبن قتيبة أم من جهل الناسخين ـ ك (٣) بالأصل « يبقين » (٤) أنظر ديوان سلامة ابن جندل طبعة بيروت ص ١٢ سطر ٢ وصدر البيت في ديوانه « حتى تركنا وما تثنى ظعائننا » ك ـ أقول يأتي بيت سلامة في أبيات من قصيدته في النصف الثاني الورقة ١٤٩ كما في ديوانه تماماً، فأما كما هنا فيأتي في النصف الثاني الورقة ١٣١ وهو غير منسوب أيضاً، ويأتي في النصف الثاني الورقة ١٣٧ بيت للحطيئة مستحقبات رواياها جحافلها يسمو بها أشعري طرفه سامي ـ وهو مشهور من قول الحطيئة ـ ي.

وقال أخر [وهو مقلس العائذي] [١].

أولى فأولى يا أمرأ القيسِ بعدما خصفنَ المطّى الحوافِرا

أي قرنت الخيل بالإبل في الغزو فوطئت الخيل على آثار الإبل.

وقال أخر [٢].

وما خلتُ بيننا من هَوادةٍ عراض المذاكى المُسنِفات القلائصا

المذاكي المسان، أي قد قرنت بالإبل فهي تعارضها، والمسنفات إن كان من صفة الخيل فهو بكسر النون وهي المتقدمات كأنه قال عراض المسنفات القلاص وان كان من صفة الإبل فهو بفتح النون وهي المشدودات بالسنف كأنه قال عراض المذاكي القلاص المسنفات.

وقال طفيل [٣].

نزائعَ مقذوفاً على سرواتها بما لم تخالسُها الغُزاة وتُسهَبُ

نزائع نزيع كل قبيلة غريبها، ويقال الذي انتزع منها، مقذوفاً على سرواتها أي قذفت الأداة على ظهورها ثم تركت مسهبة، والمسهب المهمل المتروك، ربما تركت بموضع لا يخالسها الغزاة فيه، وسراة كل شيء أعلاه، ويقال مقذوفاً على سرواتها الشحم، بما لم تخالسها الغزاة أشي حين ترك ركوبها والمخالسة لها سمنت ولو كان يفعل ذلك بها لضمرت ومن ذهب إلى هذا رواه: يخالسها الغزاة وتركب.

أنخنا فسمناها النطاف فشارب قليلاً وأب صدّ عن كل مشربِ

---

(١) لسان العرب (١٠/٤٢٠) والمفضليات - ٥٨ي ١ (٢) وهو الأعشى أنظر ديوانه

(٣) أنظر ديوانه ص ٧ ك - وكتاب الخيل ص ١٥١ - ي.

أي أنخنا الإبل نسقى الخيل فسمناها أي عرضنا عليها الماء وصببنا لها والنطاف المياه واحدتها نطفة ، فشارب يقول هو مجرب قد علم أنه يغار عليه وترك الشرب لأنه إذا طرد وقد شرب كان أشد عليه ، والنطفة الماء القليل يبقى في الإناء والنطفة الماء الكثير يقال قطعنا هذه النطفة يعني البحر والنهر، ونحو منه قول زيد الخيل [١] .

صبّحنا هُنَّ من سَمَلِ الأداوَى فمصطبحٍ على عَجَلٍ وأبي

وقال زهير [٢] .

وخرّجها جعلها خُرجا كل يومٍ فقد جعلتْ عرائكها تلينُ

خرجها جعلها خُرجا أي ضربين ضرباً فيه طِرق وضربا لا طِرق فيه وكل ضربين فهو أخرج.

قال العجاجُ يصفُ الحربَ [٣] ولبِست للشرِ جُلاّ أخرجا

أي هي شنعاء مشهورة والخرج من هذا وبه سميت الخرجاء ويقال عام مخرّج فيه سواد وبياض من الجدب والخِصب ، وقال بشر وذكر خيلا وفرساً أنثى.

تراهُنَّ من أزمها شُزَّبا إذا هُنَّ أَنسن منها وحاما

الأزم العض يقال أزم على فأس اللجام أي عض ، والشّزب الدقاق ، يقول أضرت هذه الفرس بالخيل عِضت على لجامها وعضضن وهن لا يقدرن على ذلك فقد ضررن [٤] ، أَنسن [٥] رأين

---

(١) أنظر حماسة ابن الشجري ص ٢٠ ي (٢) ديوانه ١٩ ب ٩ (٣) ديوانه ٥ ب ١٠٥

(٤) في النقل « صرن » ي (٥) بالأصل « أنسن » بكسر النون.

وعلمن، والوحام أصله شدة شهوة الحامل يقال، إمرأة وحمى، فهو يريد في هذا الموضع شهوتها لذلك العدو وحرصها عليه / وقال عمرو بن معدي رب للعباس بن مرداس[١].

أعباسّ لو كانت شيارا جيادُنـا   بتثليثٍ ما ناصيت بعدي الأحامساً
ولكنهـا قيّـدت بصعـدةٍ مـرةً   فأصبحنَ ما يمشينَ إلا تكاوسـاً

الشيار السمان الحسنة المنظر، والأحامس الأشداء.

يقول لو لقيناك وخيلنا جامة لقتلت ولكنا لقيناك وهي كليلة قد اتعبت بصعدة وهي قرية، تكاوس على ثلاث.

ومثله له

ولو جئْنَ[٢] يحملنَ الحديدَ بنا معـا   ألا يا لعمـرو بعـدهـا لشَوارِ
ولكنهـا قيّـدت بصعـدة مـرة   فجئْنَ وما يعـدون غير عِـذارِ

الشوار المتاع، يقول يا لها من غنيمة، يال عمرو يعني نفسه، عذار تعذير والعرب تقول: الخيل تجري على مساويها ـ أي على ما بها من علـل ونصـب كما يقـال الجواد يعطـى على علاتـه أي على نـوائبـه وإعساره.

وقال العباس بن مرداس[٣].
أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع[٤]

---

(١) اللسان (٦/١٠٤) و (٢٠/٢٠٠) وسيرة ابن هشام ص ١٢٧ (٢) بالأصل «حين» (٣) السيرة في غزوة حنين ـ ي (٤) عيينة بن حصن واقرع بن حابس.

وقال النابغة (١).

فيهم بناتُ العسجدي ولا حق　　وُرقا مراكلها من المضمارِ

أي تحات الشعر عن مواضع الأعقاب فلما نبت خالف لونها وخرج أورق.

وقال أبو داود (٢).

قد تَصعْلكنَ في الربيعِ وقد قر　　ع جلدُ الفرائصِ الأقدامَ (٣)

تصعلكن طارت أوبارهن ورققن في الربيع، وقد قرعت فرائصهن من الركض بأعقاب الرجال.

وقال أخر.

وجرداً كبداٍ مثل القنا　　ةِ قد طارَ في الروضِ سربالها

سربالها وبرها.

وقال أخر.

فتُبنا بالأوارةِ دون سلمى　　تخافِتُ (٤) بيننا دون السرارِ

نشيرُ إلى وجوهِ الخيلِ حتى　　بدَا بلقٌ يبشرُ بالنهارِ

هؤلاء قوم يريدون الغارة على قوم فهم يشيرون (٥) إلى وجوه الخيل لئلا تصهل فتنذرهم (٦) حتى بدا الصبح.

وقال لبيد (٧).

بأجّشِ الصوتِ يعبوب إذا　　طرق الحي من الليلِ صهلَ

---

(١) ديوانه ١٠ ب ٢٤ (٢) الأصمعيات ٧٢ ب ٣٧ (٣) وقع في الأصمعيات «الإقدام» وهو وهم (٤) في النقل «تخافت» بضم التاء - ي (٥) في الأصل «بشرون» (٦) الظاهر «فتنذر بهم» ي (٧) ديوانه ٣٩ ب ٤٥.

الفرس يمدح بأن يكون في صوته جُشة.

قال الجعدي [١].

ويصهلُ في مثلِ جوفِ الطّوى صهيلاً يبيّــنُ للمعــربِ

الطوى البئر، يقول كأن صوته يخرج من بئر، والمعرب صاحب الخيل العراب.

وقال جرير [٢].

يشتفنَ للنظرِ البعيدِ كـأنما إرنانُها ببوائـنِ الأشطـان

يشتفن ينظرن ويرفعن رؤوسهن، وإرنانها أصواتها، ببوائن في أبار تبين أشطانها من بعدها، والأشطان الحبال، يقال بئر بيون وبئار بوائن، ويجعل لها شطنان فيأخذ كل شطن رجل فإذا جازت الدلو بالجرف من قبل كل واحد جرها عنه الأخر، فيقول كأن أصواتها تخرج من هذه الآبار، ويقال لتلك البئر الشطون ويقال نوى شطون، وأنشد.

أكـل يـوم ل شـاطنـان على الطـوى متقـا بلانِ

والشاطن الذي ينزع بالشطن.

وقال آخر.

فلا ألفيْن [٣] الخيلَ تطرحُ بيننـا وبينكـم سخلاً بهيماً مـوضعـا

يقول نغزو عليها فنجهدها [٤] فتسقط أولادها بها أي على لون

---

(١) لسان العرب (٧٩/٢) - والخيل ص ١٦٥ والإقتضاب ٣٣٠ والكامل ص ٨٥٩ - ي (٢) اللسان (٢١١/١٦) وفيه «يشنفن» ثالثه نون مكسورة وليس لجرير بل هو للفرزدق يهجو جريرا أنظر ديوان جرير (١٤٤/٢) ونقائض جرير والفرزدق ص ٨٨١ وروايتها «نصهلن للنظر...» (٣) النقل «فلألفين» ي (٤) بالأصل «نجهرها».

واحد أراد أنها لم تشعر فتستبين شياتها، وقال كثير يمدح قوماً.

وهم يضربونَ الصَفَّ حتى يثْبتوا   وهم يرجعونَ الخيلَ جماً قـرونها

أي حتى يثبتوا ما أرادوا، جما قرونها وقد قتل فرسانها[١] وقال مقّاس العائذي[٢].

تذكرتْ الخيلُ الشعيرَ عشيـةً   ونا أناساً يعلفونَ الأيـاصرا

أي ذكرتم الحب والقرى فانهزمتم ورجعتم إليها ونحن نعلف الحشيش فنحن نصبر لا ننهزم ولا نبالي أين كنا، ونحو منه قول عوف ابن عطية بن الخرع للقيط بن زرارة[٣].

هلا كررتُ على ابنِ أمكِ معبد   والعـامـري يقـودُه بصفـادِ

وذكرتُ من لبنِ المحلّقِ شربـةً   والخيلُ تعدو بـالصعيـدِ بَـدادِ

المحلق إبل سماتها[٤] الحلق، بداد متفرقة، وقال وذكر خيلا[٥]

وجللـنَ دمخا قنـاعَ العـرو   سِ أدنَتْ على حاجبَيْهـا الخمارا

دمخ جبل يريد قناعاً من الغبار، ومثله قول عمرو بن معدي كرب.

جوافلٌ حتى ظل جُندٌ كأنـه   من النقعِ شيخٌ عاصبٌ بخمارِ

جند جبل[٦]

---

(١) يقال كبش أجم لا قرنين له (٢) المفضليات ٨٥ ب ٣ ونقل صاحب خزانة الأدب (٨١/٣) البيت والتفسير بتمامه (٣) نقائض جرير والفرزدق ص ٢٢٨ ـ ك ـ وطبقات الجمحي ص ٢٢ والأغاني (٣٢/١٠) وانظر ما يأتي ص ٣٥٨ من صفحات الأصل ـ ي (٤) بـالأصـل «سماتـه» (٥) المفضليـات ١٢٤ ب ٢٨ و٣٨ (٦) في النقـل خيـل «وبالهامش» في الأصل ـ جل» ويأتي البيت في النصف الثاني الورقة ١٤٣ وفي تفسيره هناك «جبل» وهو الصواب وهو باليمن كما في معجم البلدان ـ ي.

وكلّ قبائلهم أتبعتْ كما أتبعَ[١] العَرّ ملحاً وَقارا

يقول كان في صدورهم بغى وحب للقتال أتبعتهم وقعتنا برءا[٢] كما أتبع العر الملح والقار، والعر الجرب.

وقال عُقفان بن قيس اليربوعي[٣]:

لا يركبُ الخيلَ الا ان يُركَّبها ولو تناتجنَ من حمرٍ ومن سودِ

يركبها يعطاها يغزو عليها ويعطى اصحابها نصف ما يصيب.

وقال متمم بن نويرة:

ونحن بجوٍ إذا أُصيبَ عميدُنا وعرّدَ عنا كل نِكسٍ مركَّبِ

وأنشد الأصمعي [لابن أحمر][٤]:

وقرّطوا الخيلَ من فلجٍ أعنّتها مستمسكٌ بهواديها ومصروعُ

قال يقال قرط الفرس لجامها أي احملها على أن تجري جريا شديدا حتى يمتد على أذنها فيصير[٥] كأنه قرط.

وقال عنترة[٦]:

تركتْ بني الهُجيم[٧] لهم دَوار اذا تَمْضي جَماعتُهم تعودُ

---

(١) في المفضليات «اتبعت... اتبع» بالبناء للمفعول (٢) هكذا يأتي في النصف الثاني الورقة ٦٤٩ ووقع في النقل هنا «برا» بكسر الباء وتشديد الراء - ي (٣) اللسان (٤١٤/١) (٤) امالي القالي (١٣٠/٣) (٥) يعني اللجام ووقع في النقل «تمتد... فتصير» - ي (٦) لا وجود لهذا البيت في ديوانه وهو في شعر له اورده ابو تمام في الحماسة طبعة بولاق (٢٢٠/١). (٧) في الاصل «بني الهجر».

الدوار نسك للجاهلية يدورون فيه لصنم أو غيره، أي تركتهم لفرسي كذلك تكر عليهم فتجوزهم ثم تعود عليهم[١].

سقوط الذباب من صهيل الفرس

قال ابن مقبل وذكر فرساً[٢]:

ترى النُعَراتَ الخضرَ تحت لَبانِـه   فرادَى ومُثنى أصعقتها صواهِله
فـريسـاً ومُغشيّـا عليـه كـأنها   خيوطةُ مارِي لواهـنٍ فـاتِلـه

النُعَرة الذباية، أصعقتها أي غشى عليها لصهيله، والماري الكساء الذي له خيوطة مرسلة، والخيوطة الخيوط، شبه النعرات للخطوط التي فيها بهذا الكساء المخطط بسواد وبياض، ويقال الماري صائد القطا شبهها بالخيوط التي تكون في شبكته والقطاة يقال لها مارية.

وقال مطير بن الأشيم الأسدي:

تـزيـدُ العنـانَ على طـولـهِ   ذراعاً وتـؤنس شخصـاً بعيـدا
[تكَبُ الذبابُ لدى طـرفهـا   أمام اليدينِ وقيصاً لهيـدا][٣]

تكب الذباب اذا دنا من جفن عينها ضربته به فقتلته.

وقال المرقش[٤]:

بمُحالةٍ تقصُ الذبابُ بطـرفِهـا   [خلقت معاقمها على مُطوائـها]

---

(١) في هذا التفسير نظر والذي في شرح الحماسة للتبريزي ان المعنى قتلت منهم قتيلا فهم يطوفون به، وبعد هذا البيت ما يعين هذا المعنى ـ ي (٢) اللسان (٧/٧٩) و (١٢/٦٧) و (٩ ـ ١٦٩) ك. والخيل ص ١٦٧ وتهذيب اصلاح المنطق للتبريزي (٢/٧٥) ـ ي (٣) سقط هذا البيت من الاصل ونقلناه من النصف الثاني من هذا الكتاب الباب في صفة الذباب (٤) المفضليات ـ ٥١ ب ٨.

وقال العبشمي وذكر حمارا :

من الحميرِ صعِقَ ذبّانـه[١] بكلِ ميثاءٍ كتغريدِ المغَـنّ

اعلام الجواد من الخيل

قال أنيف بن جبلة الضبي[٢] :

ولقد شهدتُ الخيلَ يحمل[٣] شكتي عتد كسرحانِ القصيمةِ مِنهَـبِ

الشكة السلاح، والقصيمة الرملة تنبـت الغضـا، وذئـب الغضـا أخبث الذئاب لأنه خمر، ومنهب كأنه ينتهب الأرض.

أمـا اذا استقبلتُـه فكـأنَـه في العينِ جذعٌ من أوالَ[٤] مشذّبُ

واذا اعترضتُ له استوتْ اقطارُه وكأنه مستـدبَـرا متصـوِّبُ[٥]

أوال جزيرة في البحر، مشذب منزوع الشذب، وشذب كل شيء ما يلقى منه عند التنقية، ومعنى هذه الأبيات قول [ابن[٦]] أقيصر خير الخيل الذي اذا استـدبـرتـه جبّـى واذا استقبلتـه أقعـى، واذا

---

(١) في النقل «صعق ذبانه» بفتح النون وكتب بالهامش «لعل الصواب صاعق. وقد اورد البيت في الجزء الثاني كما هو ها هنا» اقول وهو هناك مشكول بضم النون من ذبانه فتأمل - ي (٢) امالي الزجاجي ص ٤ ك - والخيل ص ١٦٩ - ي (٣) في النقل «تحمل» وفي الامالي والخيل «يحمل» وهو الصواب - ي (٤) أوال جزيرة في بحر البحرين ضبطها ياقوت بالضم والبكري بالفتح وكذا وجدته في النقائض وغيره من المواد (٥) في الاصل «منصوب» ثانيه نون ساكنة واوله مضموم والواو مشددة (٦) سقطت من الاصل وبهامش النقل «سماه الزجاجي ابن اقيصر» اقول وهكذا في عيون الاخبار للمؤلف (١٥٤/١) سطر ١٠ وكذلك ذكـره صـاحبـا اللسـان والقـامـوس في مـادة (ق ص ر) ي.

استعرضته استوى، واذا مشى ردى، واذا عدا دحا. وقوله اذا استدبرته جبى أي كأنه مكب لاشراف عجيزته، واذا استقبلته أقعى اي كأنه مقع لاشراف مقدمه، واذا اعترضته استوى / لك منظره فلم يكن مقعيا. ولا منكبا، والرديان ـ قال الأصمعي عن المنتجع بن نبهان هو عدو الحمار بين آريه الى متمرغه، وروى عن خلف عن رجل من بني الحرماز قال أتى العجاج الى أبي فقال: أتبيعني شاة من غنمك على نعتي ببكر؟ قال وما نعتك؟، قال حسراء المقدم شعراء المؤخر اذا أقبلت حسبتها نافرا واذا أدبرت حسبتها ناثرا. قوله حسبتها ناثرا أي كأنها تعطس، يقول من [أي ـ ١] أقطارها أتيتها وجدتها مشرفا.

وقال يزيد بن عمرو الحنفي [٣]:

محنَّبٌ[٣] مثل تيس الربل محتفلٍ[٤] بالقُصَرَيين على أولاهِ مصبـوبُ

التحنيب كالقنا، والربل نبت، وقد فسر معناهما[٥] في التشبيه بتيس الربل[٦] محتفل بالقصريين يعني عظم ذلك الموضع، والقصري فيها قولان يقال هي الضلع القصيرة مما يلي الصدر ويقال هي ضلع الخلف في آخر الأضلاع، وقوله على أولاه مصبوب أي هو مكبوب، يقول اذا استدبرته فكأنه مكب لاشراف عجيزته.

وقال ابن مقبل.

---

(١) سقطت كلمة «اي» فزدتها ـ ي (٢) كتاب الاختيارين ص ٥٠ (٣) بالاصل «مجنب» بالجيم (٤) في كتاب الخيل ص ٧١ وص ١٤١ «محتفر» وفي اللسان (ح ف ز) «محتفز» وقال «محتفز اي يجهد في مديديه» ـ ي (٥) في النقل «معناهم» ـ ي (٦) انظر ص ٣٤ و ٣٨.

مجبٌّ (١) من اللائي اذا كنتُ خلفَه بَدا نحرُه من خلفِه وجحافلُـهُ

يقول هو يخانف برأسه اذا سار من نشاطه كما قال:

متحرفا للجانبين

فأنت ترى نحره وجحفلته، وقال الاسعر الجعفي (٢):

أمـا اذا استقبلتُـه فكـأنـه بازٌ يكَفكفُ أن يطيرَ وقـد رأى

اما اذا استـدبـرتُـه فتسوقُـه ساق قموصٍ الوقعِ غارية النسـا

امـا اذا استعـرضتُـه متَمطـراً فتقول هذا مثلُ سرحانِ الغضَـا

ابن الاعرابي قال: (٣) سئل رجل من بني أسـد: تعـرف الفـرس الكريم ؟، قال أعرف الجواد المُبِر من المبطىء المقرف، أما الجواد المبر فالذي لُهز العير وأُنّف تأنيف السير، الذي اذا عدا اسلهبّ واذا قيد اجلعَبَ واذا انتصب اتلأبّ، واما البطىء المقرف فالمدكوك الحجبة الضخم الأرنبة الغلَيظ الرقبة الكثير الجلبة، الذي اذا أمسكته قال ارسلني واذا أرسلته قال أمسكني، وأنشد.

كَمهرِ سوءٍ اذا سكّنت سيرتُه (٤) رامَ الجماحَ وإن رفّعته سكنـا

وقوله لُهز لَهز العير أي ضبّر خلقه تضبير الحمار، وأُنف قد وحدد حتى استوى كما يستـوي السير المقـدود، والمسلهـب الماضي الذاهب، والمجلعب الممتد، والمتلئب المستقيم المستـوى، والمدكـوك الحجبة الذي ليس لحجبته اشراف فهي ملسـاء مستـويـة وهـي اعلى وركيه الذي يشرف [على - ٥] صفاف بطنه، هذا تفسير ابن

(١) قد روي فيما سبق «مفج» انظر ص ٢٧ (٢) الاصمعيات اب ٩ الى ١١ وكتاب الخيل ص ١١ وخزانة الادب (٢٢/٤) - ي (٣) انظر لسان العرب (٢٧٥/٧) (٤) بالاصل «سكنت سيرته» بفتح النون ورفع سيرته (٥) سقطت الكلمة فزدتها - ي.

الاعرابي أيضا ، قال وروى الهيثم [١] عن ابن عياش [٢] انه قال: لا تشتر خمسا من خمسة ، لا تشتر فرسا من أسدي ولا جملا من نهدي ولا عنزا من تميمي ولا عبدا من بجلي ، ونسي الهيثم الخامس ، يريد أن هذه القبائل عظام الجدود في هذه الأشياء ، وأنشد ابو عبيدة هذا الشعر وقال لا أعرف قائله وعروضه لا يخرج ايضا ، وقال السجستاني هو لعبد الغفار الخزاعي [٣].

ذاكَ وقد أذعَرَ الوحوشُ بصلْـ ـتِ الخدِ رَحبٌ لَبانِـهِ مُجفَـرُ
طـويـلٌ [٤] حسٌ قصيرٌ أربعـة عريضٌ سـتٌ مقلّـصٌ حَشـوَرُ

قال: قال أبو عبيدة [٥] طويل العنق طويل الأذنين طويل الذراعين طويل الأقراب طويل الناصية ، قصير الأرساغ قصير عسيب الذنب قصير الظهر قصير الأطرة وهي عصبة فوق الصفاق قصير النَضَى [٦] وهو الذكر. عريض الجبهة عريض اللبان عريض المحزم عـريـض الفخذين عريض وظيفي الرجلين عريض مثنى الأذنين.

---

(١) هو الهيثم بن عدي الطائي الاخباري المتوفي سنة ٢٠٩ ـ ارشاد ياقوت (٧/٢٦١)
(٢) هو ابو بكر عبدالله بن عياش المنتوف الاخباري (٣) عيون الاخبار (١/١٥٧) ورواه القالي في اماليه (٣/١٩٥) عن ابي عبيدة وليس هو في كتاب الخيل لابي عبيدة المطبوع بدائرة المعارف وقد الف ابو عبيدة كتابا آخر في الخيل عنوانه الديباج وهو مفقود ـ ك (٤) شكل في النقل والعيون برفع « طويل » وهكذا بقية الصفات على القطع وفي امالي القالي بالجر على الاتباع ـ ي (٥) تفسير ابي عبيدة في امالي القالي « طويل نصيل الرأس طويل الاذنين طويل العنق والكتفين طويل البطن من غير أن تقرب الى الارض طويل الاقراب طويل الناصية طويل الذراعين طويل الرجلين » (٦) « بالنص الأصلي ».

حدتْ له سبعةٌ[١] وقد عُرِيَتْ تسعٌ ففيه لمن رأى منظَرُ

حديد الاذنين، حديد العينين، حديد المنكبين، حديد القلب، حديد عرقوبي الرجلين، حديد المنجمين وهما عظمان متقابلان في باطن الكعبين، حديد الكتفين.

عاري النواهق، عاري السموم، عاري الخدين، عاري الجبهة، عاري مثنى الأذنين عاري الكعبين، عاري عصب اليدين، عاري عصب الرجلين[٢].

ثم له تسعةٌ[٣] كسينَ وقد أرحَبَ منه اللبانُ والمنخِرُ[٤]

مكتسي الكتفين مكتسي الْمَدّين مكتسي الناهضين مكتسي الفخذين مكتسي الكاذتين مكتسي أعلى الحمامتين.

بعيدٌ عشر وقد قرّبنَ له عشر وخمس طالتْ ولم تقصَر

بعيد ما بين الجحفلة والناصية، بعيد ما بين الأذنين والعينين، بعيد ما بين العينين، بعيد ما بين أعالي اللحيين، بعيد ما بين الناصية والعكوة، بعيد ما بين العضدين والركبتين، بعيد ما بين البطن

---

(١) في العيون «تسعة» وكذا في امالي القالي وفسرها كما فسرها المؤلف هنا ثم قال «وهن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن تسعا» والصواب ان شاء الله تعالى ما هنا «سبعة» وعد الشاعر المزدوجين كالاذنين واحدا فهي ستة ازواج وفرد واحد وهو القلب - ي (٢) واين التاسع؟ - ي (٣) مثله في العيون وسقط البيت من الامالي والذي يأتي في التفسير ستة فقط - ي (٤) سقط هذا البيت من امالي القالي ولكن فسره - وبهامش الاصل «يستحب ان يرحب منه الاهاب والجوف والعجان والشدتان - صح».

والرفغين، بعيد ما بين الحجبتين والجاعرتين، بعيد ما بين الجاعرتين. قريب ما بين المنخرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المنكبين، قريب ما بين المرفقين، قريب ما بين الوركين، قريب ما بين الحارك والقطاة، قريب مابين المعدين والقصريين، قريب ما بين الجاعرتين والعكوة، قريب ما بين الثفنتين والكعبين، قريب ما بين الجبب[١] والأشاعر. وقوله خمس طالت ولم تقصر وقد فسرناهن في موضع قوله طويل خمس.

نُقفيه بالمحضِ دون ولدتِنا وغُضّه في آرِيْه ينثرُ
نُصبّحه تارةً ونُغبقه ألبانَ كُوم روائم ظُؤَّرٌ[٢]
حتّى شتا بادناً يُقال ألا تطوون من بُدنِه وقد أُضمِرُ
موثّقُ الخَلقِ جرشعٌ عتدُ منضرجُ الحضرِ حين يستحضرُ
خاظى الحَماتينِ لحمُه زِيَمَ نهدٌ شديدُ الصفاقِ والأبهَرُ
رقيقُ خمسٍ غليظُ أربعة نابى المعدّين ليّن الأشعَر

رقيق الأرنبة، رقيق الجحافل، رقيق الجفون، رقيق الأذنين، رقيق عرض المنخرين.

غليظ الخلق غليظ القوائم غليظ القصرة غليظ عكوة الذنب، وقوله أرحب[٣] منه اللبان والمنخر ويستحب ان يرحب منه أيضا الاهاب والجوف والعجان والشدقان، وقال آخر من الضببين.

---

(١) بالاصل «الجنب» (٢) في النقل «ظؤر» بضم ففتح بلا تشديد ولا يستقيم به الوزن، وفي الامالي بالتشديد ولم اجده في المعاجم، وفي العيون «اظؤر» ولا غبار عليه ـ ي (٣) بالاصل «ارحب» بالبناء للفاعل.

وقد حد مِنه أربع بعد أربعٍ عرضْنَ فِالا يحتبسْ[١] فهو طائرُ
وقد طال منه أربع بعد أربعٍ قصرنَ فاضحى وهو بالشدِ ماهرُ

وتفسير هذا يستخرج من الشعر الأول، وكذلك قول ابي صِرار اليامي.

عاري ثمانٍ مكتسي ثمانٍ الى ثمانٍ قُدّرت حِسانُ
وستة والعشر بالميزان

ومما يوصف به اعضاؤها
الاذن وما يحمد من رقتها وانتصابها

قال ابن مقبل[٢]:

تُرخى العِذارُ ولو طالتْ قبائِلـهُ عن حَشْرةٍ مثل سنفِ المَرخةِ الصفرِ

ترخى العذار لطول[٣] خد الفرس، وقبائله سيوره، عن أذن حشرة أي رقيقة منتصبة، والسنف وعاء ثمرة المرخ، والصفر الذي لا شيء فيه، قال الجراح العقيلي ليس للمرخة ورق ولكن لها ثمرة طويلة كالاصبع، وقال الراجز في مثل ذلك.

حَشْرة[٤] الأذن كاعليط صِفِر.

(١) شكل في النقل على انه بالبناء للفاعل والاوجه انه بالبناء للمفعول - ي (٢) انظر كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٧٨ (٣) بالاصل «اطول» (٤) هكذا شكل في النقل وهو المعروف لكن الشطر يكون من الرمل والمؤلف يقول «قال الراجز» فاما ان يكون سقط شيء او يكون بتنوين حشرة من باب رجل «حسن الوجه» بتنوين «حسن» ورفع «الوجه» او نصبه او يكون بكسر الشين وهي لغة لهذيل كما يؤخذ من اللسان - ي.

الاِعليط ثمرة المرخ، وقال ربيعة بن جشم النمري (١).

لها (٢) أذنٌ حَشرة مَشرةٌ كاِعليطِ مرخٍ اذا ما صِفرَ

مشرة نضيرة، يقال تمشَّر الشجر اذا أصابه مطر فخرج فيه الورق.

قال مطير بن الأشيم الأسدي:

وسامعتان كسلاءتي عسيبة مؤتبرٌ من يهودا

وقال آخر في مثله (٣):

يخرجنَ من مستطيرِ النقعِ داميةً كأن آذانَها أطرافُ أقلامِ

يريد أن آذانها مؤللة، والتأليل التحديد وهو محمود في الخيل والابل، والخذا مذموم وهو استرخاء أصول الاذنين على الخدين وقال امرؤ القيس (٤):

ومستفلكُ الذفرى كأن عنانَه ومثناتَه في رأسِ جذعٍ مُشذَّبِ

الذفريان عن يمين الذن وشمالها، مستفلك يقول كأن ذفراه فلكة وذلك من علامات العتق، مثناته وثنايته حبله يقول كأنها علقت برأس جذع من طول عنقه، وقال أبو داود (٥):

[وهاد تقدم لاعيب فيه] كما الجذع شُذّب عنه الكرب (٦)

(١) هذا البيت يروى لامرىء القيس انظر ذيل ديوانه ٦ ب ٣ ـ ك. وفي اللسان (ح ش ر) نسبته لامرىء القيس ثم قال «قال ابن بري البيت للنمر بن تولب» ـ ي
(٢) انظر ما يأتي في التعليق على ص ١١٥ ـ ي (٣) امالي القالي (٢/٢٥٢) ك. وادب الكتاب للمؤلف ص ٨٥ والاقتضاب ص ٣٢٢ وقال «البيت لعدي بن الرقاع العاملي» وكذا في العقد الفريد (١/٥٩) ـ ي. (٤) ديوانه ٤ ب ٣٤ (٥) شواهد المغني للسيوطي ص ١٢٤ (٦) بهامش الاصل «وكرب النخل اصول السعف وفي المثل: متى كان حكم الله في كرب النخل».

المشذب الذي ألقى شذبه، وقال سلمة بن الخرشب [١].

كـأنّ مسيحتي ورقٌ عليهـا   نَمَتْ قـرطيْهما أذنُ خَـذيمِ

كذا رواه الأصمعي نمت قرطيهما اي قرطي المسيحتين كأنهما عملا منها، ونمت رفعت أذن خذيم أي مثقوبة، ورواه ابن الأعرابي

كأن مسيحتي ذهبٌ عليهـا   نَفَتْ عن قرطِها أذنَ خـذيمِ

والمسيحة القطعة من الفضة والذهب، قال أراد أنها كميت صفراء وأراد الاول بمسيحة الورق صفاءها وحسن لونها وملاستها، وقال ابن الأعرابي اراد كأنها في سموها برأسها قِرطت قرطا فخذم أذنها فهي طامحة الرأس تتقى [٢] خذم القـرط أذنها، وعـن صلـة، أراد نفـت قرطها أذن خذيم.

الناصية وما يحمد من سبوغها

قال ابن مقبل [٣]:

وحاجبٌ خاشعٌ وماضِغٌ لهزٍ [٤]   والعينُ تكشفُ عنها ضافي الشعرِ

قال: اذا خشع الحاجب من الفرس والناقة فهو أعتق لها وقد خالف ابو ميمون [٥] العجلي هذه الصفة فقال:

وحاجبين أشرفا كالصفَّين

---

(١) المفضليات ٦ ب ١٠ (٢) بالاصل «يتقى» (٣) انظر لسان العرب (٦/٢٧٤)

(٤) بهامش الاصل «ولهزه القتير اي خالطه الشيب واللهز الضرب بجمع اليد في الصدر ولهزه بالرمح اي طعنه. مضغ الطعام يمضغه والماضغان اصول اللحيين عند منبت الاضراس» (٥) بالاصل «ابن ميمون» - وتأتي الارجوزة ص ١٤٩ - ي.

واذا اشتد الماضغ وكبر عصبه قيل ماضغ لهز: والضافي السابغ المسترخي، وقال امرؤ القيس[١] :

وأركبُ في الرّوعِ خيفانـةً كسا وجهَهَا سعَفٌ منتشِـرُ

خيفانة جرادة، شبه الفرس بها وأراد أن ناصيتها كسعف نخلة، والسعف في غير هذا بياض يعلو الناصية وذلك مما يعاب، وقال عَبيد[٢] :

مضبَّـرٌ خلقُهـا تضبيراً ينشقّ عن وجهها السَبيـبِ

السبيب شعر الناصية ها هنا وهو أيضا شعر الذنب، وقال سلامة ابن جندل[٣] :

ليس بأسفي ولا أقني ولا سَغِـل يسقي دواء قفي السكن مربوبِ[٤]

الأقنى الذي في أنفه إحيدياب وذلك يكون في الهجن والأسفي الخفيف الناصية والاسم السفا مقصور، وهو عيب في الخيل ومحمود في البغال، وأنشد[٥] .

جاءتْ به معتجِـرا ببُـردِهِ سفواءَ تَردى بنسيجٍ وَحدِهِ

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٢٥ (٢) ديوانه ١ ب ٣٣ ـ ك. والقصيدة في جمهرة الاشعار وهي الاولى مـن المجمهـرات والبيـت في ادب الكتـاب والاقتضـاب ص ٣٢٢ ـ ي

(٣) المفضليـات ٢٢ ب ٨ ـ ك. والديـوان ص ٨ والاقتضـاب ص ٣٢٣ ـ ي

(٤) بهامش الاصل «السغل المضطرب الاعضاء الشيء الخلق، والمسغلة الناقة، القفا مقصور مؤخر العنق والجمع قفى ـ صح» (٥) الرجز لدكين بن رجاء في عمر بن هبيرة انظر لسان العرب (١٩/١١١) ـ ك و (٦/٢١٨) والاقتضاب ص ٣٣٤ وقال «الشعر لجرير قاله في المهاجر بن عبدالله صاحب اليمامة» وقال ابن رشيق في العمدة (١/١٥٢) «قال ابن ميادة في ابن هبيرة لما كان اميرا...» ـ ي.

قال أبو عبيدة يقال للفرس أسفي و [لا] يقال للانثى سفواء ويقال للبغلة سفواء وليس وراء السفا الا الزّعر والمعر والحصص وذلك كله قريب بعضه من بعض وهو ذهاب شعر الناصية، اذا غطت الناصية عينيه فهي خاشعة وغماء وذلك الافراط في كثرة الناصية مذموم وانما يحمد من النواصي ـ الجَثْلة، والسِغل [١] المضطرب الخلق السيء الغذاء [٢]، ويروى: لا صِقل ـ وهو طويل الصُقلة والصُقلة الطِفطِفة، يقال ما طالت صقلة فرس إلا قصر جنباه وذلك عيب، والقفى [٣] الذي يعطى [٤] القفية وهي ما خبأت للانسان تكرمة، والدواء ما عولجت به الجارية لتسمن وعولج به الفرس عند المضمار، والسكن أهل الدار، مربوب مربب يصان ولا يرسل، وقال امرؤ القيس [٥]:

لها عُذَرٌ كقرونِ النسا ... ءِ رُكّبنَ في يومِ ريحٍ وصِرِّ

عِذر ذوائب، وقال الكميت.

نزائعٌ من آلِ الوجيهِ ولاحقٌ ... تخفَّفَ بالتقزيعِ [٦] منها وبالهَلبِ

---

(١) بالاصل «الشغل» (٢) بالاصل «العدا» (٣) في النقل «بالقفى» ـ ي.

(٤) شكل في النقل بالبناء للفاعل، والقفى يطلق على التكرمة المخبوءة وعلى خابئها وعلى المخبوءة له وهو في البيت بالمعنى الثالث اي الذي يعطى ـ بالبناء للمجهول ـ فانها من جلة نعوت الفرس وقبل البيت

من كل حت اذا ما ابتل ملبده ... صافى الاديم اسيل الخد يعبوب. ي

(٥) ديوانه ١٩ ب ٢٦ (٦) في النقل «بالتفريع» بالفاء والراء وكذا في التفسير في الموضعين والمعروف في كتب اللغة بالقاف الزاي وانشدوا،

نزائع للصريح واعوجي ... من الجرد المقزعة العجال. ي

نزائع انتزعت ، والتقزيع أن يخفف أعرافها [١] والهلب في الذنب ، قال ابن الاعرابي النتف والتقزيع القص .

باب الخد وما يحمد وما يحمد منه أسالته وملاسته ورقته

قال امرؤ القيس يصف خد فرس [٢] :

يباري شباةَ الرمحِ خد مذلـقٍ   كصفحِ السنانِ الصُلّبى النّحيضِ

شباة الرمح حد السنان ، والمذلق الطويل الدقيق الذي ليس بكز ، يريد أن عنقه طويلة فخده يباري حد الرمح ، وصفح السنان عرضه والسنان المسن ، والصلبي منسوب الى الحجارة الصلبة ، والنحيض المرقق [٣] ، شبه خده بالمسن في ملاسته ورقته وذلك من علامات العتق والكرم . ومثله قول لبيد [٤] :

يطـردُ الزُجَّ يبلـرى ظلُّـه   بأسيلٍ كالسنانِ المنتخّلِ

يقول رأس هذا الفرس مع رأس هذا الزج يباريه بخده الأسيل ، والزج السنان في هذا الموضع ، والمنتخل المنتقي . أبو عمرو الزج [٥] النعام الواحد أزج والأنثى زجاء وهو البعيد الخطو ، وقال لبيد أيضاً [٦] :

رفيعٌ اللَبانِ [٧] مطمئنا عِـذارهُ   على خدِ منحوضِ الغرارينِ صُلّبِ

يقول قد لصق عذاره بخده لأنه طويل أسيل فليس في عذاره

---

(١) بالاصل « اعراقها » (٢) ديوانه ٣٥ ب ١٣ (٣) بالاصل « المرفق » بفاء مفتوحة (٤) ديوانه ٣٩ ب ٤٦ (٥) في الاصل « الزجاج » (٦) ديوانه طبعة الخالدي ص ٤٠ (٧) بالاصل « اللباني »

فضل فينبو، منحوض الغرارين يعني أنه قلي لحم الخدين وذلك من علامات الكرم. صلب شديد، وقال الفرزدق [١] :

وهززْنَ من فزعٍ [٢] أسنة صلَّبٍ   بجذوعِ خيبرِ [٣] أو جذوعِ أوالِ

أي هززن خدودا كالمسان بجذوع خيبر [٣] أي أعناق كجذوع خيبر [٣] في الطول.

ومما توصف به في وجوهها

قال امرؤ القيس [٤] :

لها جبهـــةٌ كسراةِ المجـ   ـنِ حذفَهُ الصانعُ المقتدرُ [٥]

المجن الترس، مدحها بسعة الجبهة وعرضها والجبهة أحد ما يوصف بالعرض، وقال الجعدي [٦].

بعارى النواهق صلت الجبين.

الناهقان العُظمان [٧] الشاخصان في وجهه أسفل من عينيه، وقال

---

(١) نقائض جرير والفرزدق ص ٢٩٠ (٢) بالاصل «من فرع» (٣) بالاصل «خبيز» بخاء مضمون فموحدة مفتوحة فتحتانية مشددة مكسورة بعدها زاي معجمة - كذا (٤) ديوانه ١٣ ب ٣٣ - ك. وهذا مما يورى لربيعة بن جشم - ي (٥) بهامش الاصل «حذفه تحذيفا اي هيأه وصنعه» وهو مأخوذ من الصحاح - ك. (٦) اللسان (١٢/٢٤٠) وتمامه «يستن كالتيس ذي الحلب» ك. والقصيدة في كتاب الخيل لابي عبيدة ص ١٦٣ وتمام البيت فيها «اجرد كالصدع الاشعب» وفيها بيت آخر - يأتي مثله في الاصل ص ١٣٤.

فليـــق النســا حبـــط الموقفيـ   ـن يستن كـالتيس في الحلــب - ي

(٧) بالاصل «العظمان» بفتح العين وكسر الظاء.

بعضهم الناهق ما أسهل من الجبهة في قصبة الأنف، وقد بينا أين يحمد العرى، وقال آخر.

ضَمِر الحَجاجين[١] هريت الشدق.

الحجا جان ما جيب عن موضع مقلتيه من العظم الذي يحيط بالعينين فاذا دق ذلك فهو ضمر وذلك محمود، وقال آخر[٢].

قد أشهدُ الغارةَ الشعـواءَ تحملني جرداءُ معروقةَاللحيينِسرحوب[٣]

العين وما توصف به

قال أبو داود[٤]:

طـويـلٌ طـامـحُ الطـرفِ الى مفــزعــةِ الكلــبِ
حـديـدُ الطــرفِ والمنكــ ــبِ والعــرقـوبِ والقلـبِ

يقول هو مشترف الى الموضع الذي يتشوف اليه الكلب للصيد، وقال أبو النجم[٥]:

---

(١) بالاصل بكسر الحاء فقط (٢) لعل هذا البيت لابي دواد الايادي لان له قصيدة من البسيط على هذا الروي ـ ك. اقول بل هو من قصيدة الانصاري التي تحمل على امرىء القيس راجع التعليق على ص ١٤ من صفحات الاصل ـ ي (٣) بهامش الاصل « سرحوب اي طويلة توصف به الاناث دون الذكور » (٤) الاقتضاب ص ٣٢٤ ـ ويروى لعقبة بن سابق الهزاني ولا وجود لهذين البيتين في شعره في الاصمعيات عدد ٦ ـ ك. اقول اما الثاني فهو فيـها لكن وقع آخره « والكعب » وهما في قصيدة عقبة في كتاب الخيل لابي عبيدة ص ١٥٨ ـ ي (٥) انظر فيا بعد ص ١٣٣.

طامحة الطرف نباة[١] الفائل[٢].

وقال سُبيع[٣] بن الخطيم[٤]:

ترمى أمام الناظرِيْنِ بمقلـةٍ خوصاً يرفعُهـا أشمُّ منيـفُ

يعنى بالأشم المنيف عنقها، وقال أبو النجم[٥]:

والحُصن شُوس الطرف كالأجادلِ

يصفونها بالشَوش والخَوص لأنها تفعل ذلك من عزة أنفسها تشاوس في نظرها فأما الحول فمذموم إذا كان خلقة، وأما قول الخنساء[٦]:

ولما أن رأيـتُ الخيـلَ قُبْلا تبارى بالخدودِ شَبا العَـوالى

فليس القبَل ها هنا مذموماً لأنه بمنزلة الشَوس والخَوص وليس بخلقة إنما تفعله من عزة أنفسها، وقال ابن أحمر وذكر فرساً.

---

(١) في النقل هنا وفي الموضع الآتي بعد «نبأة» بسكون الباء بعدها همزة مفتوحة ويأتي فيما بعد تفسيره بقوله «مشرفة» وفي اللسان وغيره «النبأة النشر» لكن الشعر فيما يظهر من الرجز هو لأبي النجم وأبو النجم معروف بالرجز فيظهر أن الكلمة «نباة» بفتح الباء بعدها ألف وأصله «نبأة» بسكون الباء تليها همزة إلا أنه خفف كما تخفف مرأة وكمأة، وإن قال سيبويه «هو قليل» ـ ي. (٢) بالأصل «القائل» بالقاف (٣) بالأصل «شبيع» (٤) المفضليات ١١٢ ب ١٤ (٥) أنظر ص ٩ من هذا الجلد (٦) لم أجد هذا البيت في ديوانها المطبوع. أنظر لسان العرب (٥٨/١٤) والبيت لليلى الأخيلية قالته في فائض بن أبي عقيل كما صححه ابن بري ـ ك. أقول وفي الاقتضاب ص ٣٢٥ «في هذا البيت غلط من وجهين ـ أحدهما أنه روى عنه (يعني المؤلف ابن قتيبة) رأيت بضم التاء وإنما هو رأيت بفتحها، والثاني أنه نسبه إلى الخنساء وإنما هو لليلى الأخيلية.....» وذكر أبياتاً من القصيدة، وانظر في إسم ابن أبي عقيل فائض أم قابض؟. ي.

وحَبت له أذن يراقبُ سمعها بصر - يقول إذا سمعت حسا نظرت والسمع يراقبه البصر، بناصية الشجاع والشجاع يرفع من وسط رأسه إذا انساب فيعرورف أي يرفع عُرفه، فشبه حدة طرفه وسموه به برفع الحية عرفه، ويقال جاء فلان غضبان معروفاً، قال مزرّد [١] :

يُرى طامحُ العينينِ يرنو كأنــه مؤانسُ ذَعرٍ فهو بالأذن خاتِـلُ

يقول أنس شيئاً يحذره فكأنه يختل ما يستمع لشدة استماعه وقال امرؤ القيس [٢] :

وعينٌ كمرأة الصناعِ تديرُها لمحجِرها من النصيفِ المنَقَّبِ

الصناع الحاذقة فمرآتها أصفى من مـرآة خـرقـاء لأنها تجلـوهـا وتصونها تديرها النظر الى محجرها وقد تنقبت، والنصيف الخمار.

المنخر وما يحمد من سعته

قال بشر بن أبي خازم [٣] :

كأن حفيفَ منخرِهِ إذا مـا كتمنَ الربـوِ كيرٌ مستعـارُ

يستحب سعة المنخر وربما ضاق فشق، [أي] الخيل الربو النفس لضيق مناخرهن، ويقال للفرس إذا كتم الربو في جوفه فلم يخرجه قد كبا وهو فرس كاب، والكير زق الحداد، وجعله مستعار لأنه إذا كان كذلك كان العمل به أحث وقيل مستعار من التعاور، وقال الراجز:

---

(١) المفضليات ١٧ ب ٢٢ (٢) ذيل الديوان ٢ ب٣ (٣) المفضليات ٩٨ ب٤٤.

وجارُه في العدوِ مـن أن يُبهـرا　　سم هريت ما يـزال مُغبِـرا [١].

السم يعني منخره وكل خرق في الجسد سم مثل خرق الأذن مغبر أي يغبر فيه النفس، وقال عياض بن كثير الضبى.

له منخر كالورب لم يِكم رَبـوة　　إذا ما كمت رَبو الجياد المناخُـر

لم يكم لم يكتُم يقال كمى شهادته إذا كتمها، وهو مثل قول بشر. إذا ما كتمن الربو،

والورب الثقب في الجبل [٢]، وقال امرؤ القيس [٣]:

لها منخـر كـوِجـارِ السبـاعِ　　فمنـه تـريـحُ إذا تنبَهِـر [٤].

شبهه بجحر السبع لسعته، ومثله لأبي داود [٥].

ولها منخر كمثل وجار الضبـع　　تذرى [٦] له [٧] العَجاج السمـوم

وقال [٨]:

له منخرٌ مثلُ جيـبِ القميـصِ　　تنفَّسَ منـه إذا مـا احتفَـلَ

الأفواه وما يَحمد مَن هرتها والأسنان،

قال الأعشى [٩]:

---

(١) كذا وأخشى أن يكون الصواب « معبراً » بفتح الميم وسكون العين المهملة وهكذا في التفسير فتأمل - ي (٢) المعروف أن الورب وجار الوحشي - ك (٣) ديوانه ١٩ ب ٣٤ (٤) بالأصل « إذا انبهر» (٥) كتاب الخيل ص ١٤٢ - ي (٦) بالأصل « تدرى » بعلامة إهمال الدال (٧) في الخيل « يذرى لها » - ي (٨) في أدب الكاتب للمؤلف ص ٨٧ « وقال آخر - لها منخر مثل جيب القميص » - ي.

(٩) البيت ليس في ديوان الاعشى والأشبه أنه لابن مقبل كما نسبه صاحب

هرِيت قصير عِذار اللجـامِ   أسيل طويل عِذار الرسَـنِ

لم يرد بقوله قصير عذار اللجام أنه قصير الخد وكيف يكون ذلك وهو يقول أسيل طويل عذار الرسن ، ولكنه أراد أنه هريت وأن مشق شدقيه من الجانبين مستطيل فقد قصر عذار لجامه ، ثم قال طويل عذار الرسن لأن الرسن لا يدخل في فيه شيء منه كما يدخل فأس اللجام فعذار رسنه طويل لطول خده ، وقال أبو دواد [٢] :

تـــرى فـــاه إذا أقبـــلَ   مثـــل السلـــقِ الجذْبِ

السلق جانب الوادي الـى الأرض.

وقال أيضاً [٣] :

وهي شَوهاً كالجُوالقِ فوهـاً   مستجاف يضل فيـه الشكيمُ

قال أبو عبيدة: شَوهاء واسعة الفم والمنخرين.

وقال المنتجع : هي الرائعة في الحسن ، ومنه قولهم لا تشوه إذا قال ما أحسنك أي لا تصبني بعين ، وقيل : شوهاء طويلة ، ومستجاف مثل أجوف ، والشكيم فأس اللجام ، يضل فيه لسعته.

وقال طفيل [٤] :

كأنّ على أعطافهِ ثوبَ مـائـحٍ   وإن يُلق كلبٌ بين لحْييه يذهبُ

اللسان (٣٩/١٧) وصاحب الاقتضاب ص ٣٢٦ ـ وفي عمدة ابن رشيق (٢١٦/١) وقال طفيل الغنوي ويروى لغيره» ـ ي (٢) البيت في قصيدة عقبة بن سابق في كتاب الخيل ص ١٥٨ ـ والأصمعيات ٦ب ١٣ي.

(٤) أنظر ديوانه ص ١٠ ك، وأدب الكتاب ص ٨٧ ـ والاقتضاب ص ٢٢٧ ـ ي

المائح الذي ينزل يملأ الدلو في البئر فتبتل ثيابه، يعني من عرفه وأن يلق كلب بين لحييه يذهب من سعته.

وقال ابن الرقاع[١]:

وهو شاح كأنّ لحييه حنوا[٢] قتـــبٌ لاحَ منهما المسمارُ
عن لسان كجثة الوَرل[٣] الأحمرمجّ الندى عليه العَرارُ

العرار نبت أصفر طيب الريح، يشبه لسان الفرس في طيب رائحته بورل أصابه ندى العرار والفرس إذا حِر أنتن فوه، وإنما أراد بهذا الوصف أنه غير حَمِر[٤].

وقال امرؤ القيس[٥]:

لعمري لسعدِ حلّت ديارُه أحبُّ إلينا منك فافرس حمِرِ

لقب رجلا بذلك أراد يافافرس حمر، كما قال الآخر [رجل من ضبة][٦]:

أكان كرّى وإقدامي لفي جـرَذ بين العواسج أجنَى حوله المُصَع

المصع ثمر العوسج، وكما قال الآخر.

لفي جمل عَود عليه أياصِر

وقال خالد بن عجرة الكلابي:

كـأن لسانـه ورَل عليــه بـدارِ مَضبَّـة مَـجَّ العـرارِ

---

(١) أنظر كتاب الشعر ص ٣٩٤ ولسان العرب (٢٥٠/١٤) (٢) بالأصل «حنو» (٣) الأصل «الورل» بكسر الراء (٤) بهامش الأصل «الحمر سنق يصيب الدابة من الشعير فينتن فوه» (٥) ديوانه ١٧ب ١٤ (٦) اللسان (٢١٦/١٠).

واحسب ابن الرقاع أخذ من هذا، وقال ابن مقيل.

فقمت أُلجمه وقال مشترفا على سنابكه في شائك يسر

المعنى فقمت ألجمه في شائك يسر أي في رأس شائك الأنياب أي قد طلعت، يسر سهل، ويروى شابك، أي قد اشتبكت أنيابه، وقال أبو النجم[١] :

حتى إذا بدَّلَه بالراضعِ الأقصى دخيلاً يُنصِلهُ

قسرا يحل[٢] داره ويُحمله

الفرس يقرح بأقصى سن له وإنما يطلع القارح في موضع سن تسقط راضع ثم يطلع القارح مكانه، فأما البعير فإنه يبزل بنابه وليس يطلع مكان سن، وقوله مبدله يعني الله عز وجلّ، والدخيل القارح، ينصله أي يسقطه يعني الراضع، ويحمله يرحّله.

العنق وما يحمد من طولها

قال أبو دواد[٣] :

إذا قيد قحّم من قادَه وولت علاّبيه[٤] واجلعبّ

وهادٍ تقدّم لا عيبَ فيه كما الجذعُ شُذِبَ عنه الكَرب

الهادي العنق، وقوله كما الجذع شذب عنه الكرب، نحو قول امرىء القيس[٥].

---

(١) راجع التعليق على ص٦ (٢) في النقل «نحل» وإنما المعنى أن الدخيل يحل دار الراضع ويخرجه منها ـ ي (٣) أنظر شواهد المغني للسيوطي ص ١٢٤ ـ ك وفي كتاب الخيل ص ١٧١ في قصيدة عنوانها «ومما يحمل على أبي دواد» ـ ي (٤) بالأصل «علابته» (٥) ديوانه ٤ ب ٣٤.

ومستفلك الذفرى كأن عنانَـهُ ومثناته في رأسِ جذعٍ مشـذبِ

وكقول الفرزدق [١] :

بجذوع خيبر [٢] أو جذوع أوال

قد فسرناهما فيما تقدم من الكتاب ، وقوله : إذا قيد قحّم من قاده يقول يتقدم من يقوده فيقحمه ، والعلبـاوان عصبتان في العنق وذلك أن العلباء يمتد حتى يكاد يتصل بالرأس ثم يولى إلى ناحية العنق شيئاً وإذا جَسَت العنق لم يدبر العلباء ، وقال ابن مقبل [٣]

وحـاوطني حتى ثنيت عنانـه على مدبر العلباء ريّان كاهله

حـاوطني داورني وعالجني حتى ألقيت عنـانـه على عنـق مـدبـر العلباء ، يريد أنه طويل العنق لينها ففي طرف علبائه إدبار ، وقال ابن الرقاع [٤] :

ومنيف [٥] غوج اللبان يرى منـه بـأعلى علبـائـه إدبـار

غوج اللبان واسعه ، يقال للفرس إذا جعل ينثني في شقيه أنه يتغوج ، واللبان مجرى اللبب من صدر الفـرس ، قـال أبـو ميمـون العجلى [٦] .

ضافي السبيب مدبر العلباوين ،

وقالت الخنساء [٧] :

---

(١) نقائض جرير والفرزدق ص ٢٩٠ (٢) بالأصل « خبيز » بالتصغير (٣) أنظر لسان العرب (١٥١/٩) و (١٦٥/١٧) (٤) البيت في كتاب الخيل ص ١٤٤ في أبيات لأبي دواد وذكر بعدها قصيدة لابن الرقاع قال « فخلط فيهامن قول أبي دواد » ولم يذكر البيت فيها ـ ي (٥) في النقل « مسيف » وفي كتاب الخيل « منيف » وهو الصواب ـ ي (٦) تأتي الأرجوزة ص ١٤٩ ـ ي (٧) ليس البيت للخنساء كما ذكرنا أنفاً وإنما هو لليلى الأخيلية أنظر ص ١٠٧ .

ولما أن رأيتُ الخيل قُبلا   تُبارى بالخدودِ شبا العَوالى

الشباحد السنان [١] تريد ، أنها طوال الأعناق فهي تباري الأسنة بخدودها ، ومثله لبشر [٢] .

يبارينَ الأسنة مُصغياتٍ   كما يتفارطُ الثمدَ الحمامُ

يتفارط يريد أن بعضها يتقدم بعضاً الى الماء وهو أشد لطيرانها ، والثمد ركايا يجتمع فيها ماء المطر. وقد تقدمت أبيات في هذا المعنى في وصف خدودها فتركنا ذكرها . وطول العنق من علامات العتق وقصرها من علامات الهجنة.

وروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله لما شك في العتاق والهجن دعا سلمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء فوضعت بالأرض ثم قدم الخيل فرساً فرساً فما ثنى منها سنبكه فشرب جعله هجيناً وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقاً ، وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تثني سنابكها وأعناق العتاق طوال وفي ذلك يقول لبيد [٣] .

من يمدُدا لله إصبعاً   في الخيرِ والشرِ يلاقه معا

أنت جعلت الباهلي مِقَنّعا [٤]

---

(١) الشبا جمع شباة (٢) لسان العرب (٢٤٢/٩) ك. والمفضليات ٩٧ ب ٣٢ ـ ي
(٣) أنظر كتاب الجمهرة وتاج العروس مادة فنع ـ ك (٤) بالأصل « مقنعاً » بفتح الميم بعدها قاف ـ قال ابن دريد في الجمهرة « الفنع حسن الذكر... » فانشد الرجز، ثم زاد السيرافي « يقال أن البيت للبيد يقوله لسلمان بن ربيعة الباهلي.

قال أبو عبيدة أول من عرّب العراب رجل من وادعة همدان[١] أغارت الخيل فصبحت العدو وأبطأت الكوادن فجاءت ضحًى فأسهم للعراب وترك الكوادن وكتب إلى عمر بذلك، فقال عمر: هبِلت الوادعيّ أمه لقد أذكرني أمراً أكنت نسيته[٢]/ وكتب إليه أن نعم ما صنعت، وقال خالد بن الصقعب[٣].

ملاعبةُ العنانِ بغصنِ بانٍ إلى كتفينْ كالقتبِ الشميمِ

يقول عنقها لينة ليست بجاسية، ومعنى إلى معنى مع، والشميم من الأشم وهو المرتفع يقال جبال شم أي مرتفعة؛ وإذا كانت العنق غير لينة المعاطف كانت معيبة، والقصر في العنق والجساءة أن تكون غير لينة.

وقال[٤]:

لما أتيتُ الحيَ في متنِه كأنّ عرجوناً بمثنى يدى

وقال سلامة بن جندل[٥]:

تم الدسيع إلى هادٍ له تَلِع[٦] في جُؤجُؤ كمداكِ الطيبِ مخضوب

الدسيع صفحة العنق من أصلها والجمع دسائع، والهادي العنق تلع الطويل منتصب، والجؤجؤ الصدر، مداك الطيب الصلاية[٧]،

---

(١) اسم الرجل المنذر بن أبي حمصة أخرج قصته الإمام الشافعي في كتاب سير الأوزاعي - راجع الأم (٣٠٦/٧) - ي (٢) في الام «هبلت الوادعي أمه لقد أذكرت به» وذكره ابن الأثير في النهاية «وقال أذكرت به أي جاءت به ذكراً جلداً» - ي (٣) ذيل حماسة ابن الشجري ص ٢٩٠ ي (٤) العقد الفريد (٦٤/١) وراجع التعليق على ص ٢٧ - ي (٥) ديوانه طبعة بيروت ص ٩ (٦) بالأصل «تلع» بفتح اللام وكذا في التفسير رواية الديوان «بتع» (٧) بالأصل «الصلابة».

يقول: هو أملس قصير الشعر وكأن جؤجؤه صلاية، ورقة الجؤجؤ عندهم محمود، مخضوب بدم الصيد.

وقال أبو دواد[١]:

يهزّ العنقَ الأجرَ دفى مستأ من الشَّعْبِ[٢]
مع الحاركِ مخشوش يجنبِ[٣] مُجَفر رَحْبِ

يقول إذا سار هز عنقه، والأجرد الأملس القصير الشعر، والعنق يؤنث ويذكر يقول قد ركب في أصلٍ وتين، والشعب الوصل المركب في الحارك وهو موصل العنق مع الكاهل، والمخشوش المدخل فيه كما يدخل الخشاش.

وقال أبو النجم[٤]:

في مُفْرِع[٥] الكتفيْن حلو عطَلُه سوند في هادٍ كثيفٍ خَلله

مفرع مشرف، الأصمعي: عطله عنقه يقال شاة حسنة العطل أي العنق وأصل ذلك العنق التي لا حلى عليها ويقال عطله جسمه وبجرده.

وقال خالد بن كلثوم: عطله ضمره وذهاب لحمه، يقول: هو حلو في الضمر فكيف في السمن، سوند رفع وضم بعضه إلى بعض، في هاد أي مع هاد وهو العنق، كثيف خلله يقول هو مكتنز ما بين الأضلاع والفقَر.

---

(١) البيتان في كتاب الخيل ص ١٥٨ في قصيدة عقبة بن سابق الجرمي والأول في قصيدة عقبة في الأصمعيات ٦ ب ٢١ ـ ي (٢) بالأصل «الشعب» بكسر الشين (٣) لفظ «يجنب» ممحو في الأصل (٤) راجع التعليق على ص٦ ـ ي (٥) بالأصل «مفرع» بفتح الفا وتشديد الراء ـ وكذا في التفسير.

وقال ابن فسوة[١] يصف فرساً[٢].

بعيدة بين العَجب والمتلدَّد

والمتلدد المتلفت وأصل ذلك من اللديدين وهما صفحتا العنق ومنه قبل فلان متلدد أي متلفت يميناً وشمالاً.

الكتفان وما يحمد من ارتفاعها

قال ربيعة بن جشم[٣]:

له[٤] حاركٌ مثل شرخِ الغبيـطِ عـرّى منـه بعير دَبـر

الحارك فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل، والمنسج أسفل من ذلك، وشرخ الرحل مقدمه وآخره. والغبيط قتب الهودج وإذا وضع عن البعير رأيته أشرف. وقال لبيد[٥].

(١) اسمه عتيبة بن مرداس أحد بني عمر وبن كعب بن عمرو وبن تميم له ذكر في ترجمة أخيه أدهم من المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٣٢ وله ترجمة في الشعر والشعراء للمؤلف قال «ابن فسوة - هو عتيبة ويقال عتبة...» وفي الإصابة في القسم الثالث من باب العين وقال «عتيبة بمثناة وموحدة...» ووقع تخليط في نسبه، وفي الأغاني (١٤٣/١٩) ووقع فيها «عينية» في الترجمة كلها، وفيها أبيات من قصيدة له على هذا الوزن ولعل هذا الشطر من تلك القصيدة وراجع السمط ص ٦٨٦ - ي (٢) لسان العرب (٣٩٥/٤) ك - أقول قال في اللسان «قال الشاعر يذكر ناقة...» فذكر الشطر، والأبيات التي في الأغاني تبين أنه إنما يصف ناقة لا فرساً - ي (٣) هو الذي شعره يخالط شعرامرىء القيس في قصيدته على هذه القافية (٤) قصيدة امرىءالقيس في وصف فرس أنثى فيقول «لها - لها» وذكروا في بعض تلك الأبيات أنها لربيعة هذا راجع الاقتضاب ص ٣٢٤ وتقدم ص١٠١ «قال ربيعة بن جشم ي: لها إذن...» فالله أعلم - ي (٥) ديوانه ٣٩ ب ٤٤ والبيت بتمامه

مغبط الحارك

أي كأن ظهره غبيط وهو القتب. والكتف عيب وهو أن يكون في أعالي كتفي الفرس انفراج في غرا ضيفهما مما يلي الكاهل، وقال آخر [١]:

كتفاها كما يركّب [٢] قينٌ قَتبا في أجنائِه تشميمُ

الأحناء خشب الرحل، تشميم ارتفاع، ونحو منه قول خالد بن الصقعب [٣]:

إلى كتفين كالقَتب الشميم

وقال الضبي [٤]:

وكاهلٌ افرعٌ [٥] فيه مع ال افراع [٦] إشرافٌ وتقتيبُ [٧]

ساهم الوجه شديد أسره مغبط الحارج محبوك الكفل

(١) هو أبو دواد والبيت في قصيدة له في كتاب الخيل ص ١٤١ - ي (٢) في كتاب الخيل «يشعب» - ي (٣) تقدم ص ١١٤ (٤) هذا البيت مصحف في الأصل كذا «..... اقرع... الإقراع أشراف وتقتيت» يقال في كاهل الفرس تقتيب أي جنأ أنظر أساس البلاغة (٢٢٧/٢) حيث روى الإفراغ بالغين المعجمة - ك. أقول وهو في أدب الكاتب للمؤلف طبعة السلفية ص ٨٨ والاقتضاب ص ٣٢٨ ولم يعرف من هو الضبي - ي (٥) شكل في النقل بفتح الهمزة والراء وضم العين وهو قضية التفسير لكن الذي في أدب الكاتب بضم الهمزة وكسر الراء وفتح العين وفسره بقوله «المفرع...» ويظهر من مادة (ف ر ع) في اللسان أن الصواب في البيت «افرع» بفتح الهمزة والراء والعين فعل ماض وفي التفسير «المفرع» بكسر الراء - ي (٦) في الأساس «الإفراغ» (٧) في أدب الكاتب «وتقبيب» وفي الاقتضاب أنه يروى بالوجهين - ي.

الأفرع [١] المشرِف، وقال زهير [٢] :

قد أبدأت قطفاً في الجرى منشزة ال أكتافِ تنكُبها الحزانُ والأكمُ

أبدأت من بدأت في ذلك مثل ابتدأت، قطفا في الجري أي في أوله وذلك من النشاط، ومنشزة مرتفعة، وقال زهير [٣] :

بذي ميعةٍ لا موضعِ الرمحِ مسلم لبطٍ [٤] ولا ما خلف ذلك خاذله

الميعة النشاط والميعة من السير ها هنا وميعة الحب وميعة الشباب أوله، ويقال أمّاع السمن إذا ذاب، لا موضع الرمح يعني الكاثبة وهي موضع الرمح وهي قدام القربوس مقدم المنسج ويدلك على ذلك قول النابغة [٥] :

لهنَ عليهم عادةٌ قد علنَها إذا عرضَ الخُطى فوق الكواثبِ

وأراد زهير أن مقدمه لا يخذل مؤخره ومؤخره لا يخذل مقدمه كما قال القطامي في وصف الإبل [٦] :

يمشينَ رهواً [٧] فلا الأعجازُ خاذلةٌ ولا الصدُور على الأعجازِ تتكلُ

ويستحب من الفرس أن يشتد مركّب عنقه في كاهله لأنه يتساند إليه إذا أحضر، ويشتد حقواه لأنهما معلق وركيه ورجليه في صلبه.

---

(١) بالأصل « الأقرع » بالقاف ـ ك. أقول وفي أدب الكاتب « المفرع » كما مر ـ ي
(٢) ديوانه ١٧ب ٢٠، وبالأصل « قطفا » بفتح القاف والطاء وفيه « ينكبها » بضم الباء وكسر الكاف (٣) ديوانه ١٥ ب ٢٩ (٤) بهامش الأصل « ولبط به لبطاً إذا سقط من قيام وكذلك إذا صرع ولبطت به الأرض مثل لبجت به إذا ضربت به الأرض » هذا عجيب لأن المفسر صحف لفظ « لبطء في شعر زهير ـ ك (٥) ديوانه اب ١٤ (٦) ديوانه اب ١٧ (٧) الأصل « زهوا » بالزاي.

قال أبو عبيدة: لا موضع الرمح مسلم يعني الطريدة التي يطلبها من الوحش لا تفوته، وقال العجاج[١]:

نُتبعهم خيلاً لنا عواتكا   من كل نهدٍ يستعزِ الحاركا

منه تليلٌ يعتلي[٢] السوامكا

عواتك رواجع يقال عتك عليه أي كر يقول: تغلظ عنقه حتى يصغرُ حاركهُ عندها، ومنه قول زهير.

وعزتها[٣] كواهله

أي كانت أغلظ شيء فيها. وأراد أن التليل قاهر للحارك.

الصدر وما يحمد منه

قال زهير[٤]:

قد عوليت فهي مرفوع جواشنها   على قوائم عوج لحمها زيم

فهي تبلّغ[٥] بالأعناق يتبعها   خلج الأجرة في أشداقها ضجم

مرفوع جواشنها أي خلقت مرتفعة والجوشن الصدر، قوائم عوج وإذا كان في رجلي الفرس أو يديه قنا كان أسرع له، قال الجعدي[٦].

مفروشة الرجل فرشاً لم يكن عقلا

---

(١) ديوانه ٢٥ب ١٢ و١٤ و١٥ (٢) بالأصل «تعتلى» (٣) في الأصل «وعزتها» بكسر العين وضم التاء وصواب إنشاد بيت زهير كما سبق ص ٧٤

تميم علفناه فأكل صنعه   فتم فعزته يداه وكاهله

(٤) ديوانه ١٧ ب ١٦ و١٨ (٥) الرواية المشهورة «تتلع».

(٦) اللسان (٨/٢٢٠) وصدر البيت «مطوية الزورطى البئر دوسرة»

زيم متفرق في أعصانها لم يجتمع في مكان فتبدن، وقوله تبلغ بالأعناق أي تمد أعناقها لأنها مقرنة بالإبل فإذا مدتها إلى بين أيديها مدت أعناقها: خلج جذب يقال خلجه إذا جذبه وصرفه ويقال ناقة خلوج إذا اختلج ولدها عنها بموت أو ذبح، والأجرة جمع جرير وهو حبل من جلود، ضجم ميل، ومثله للنابغة[١].

إذا استعجلوها عن سجيةٍ مشيها تبلّغ[٢] في أعناقِها بالجحافلِ

يقول الخيل مقطورة بالإبل فكلما استعجل القوم الإبل لم تدركها الخيل حتى تمد جحافلها فتبلغ اعجاز الإبل لأن الخيل أبطأ إذا كانت مع الإبل. وقد مرت أبيات في هذا المعنى فيما تقدم.

قال أبو النجم[٣]:

منتفج[٤] الجوف رحيب كلكله

وعرض الصدر محمود فاما الجؤجؤ والزور فيوصفان بالضيق وهما جميعاً شيء واحد، وقال عبد الله بن سليمة[٥]:

متقاربُ الثفناتِ ضيقٌ زورُه رحبُ اللبانِ شديدُطي[٦]ضريسِ

الثفنات مواصل الذراعين في العضدين والساقين في الفخذين، ويقال أن الفرس إذا دق جؤجؤه وتقارب مرفقاه كان أجود لجريه، وقوله: شديد طي ضريس أي شديد الفقار[٧] ضُرس ضرسا، وأصل

---

(١) ديوانه ٢٠ب ١٩ (٢) الرواية «تتلع» (٣) أمالي القالي (٢/٢٥٤) ـ ك وراجع ص ٦ ـ ي (٤) هكذا في أدب الكاتب للمؤلف ص ٨٨ والاقتضاب ص ٣١٩ وقال «والانتفاج بالجيم من خلقه وسمن» ووقع في النقل كالأمالي «منتفخ» ـ ي (٥) المفضليات ١٩ ب ٦. ك وأدب الكاتب ص ٨٨ والاقتضاب ص ٣٢٩ ـ ي (٦) كتب في الأصل فوق شديد «مضاف» (٧) بالأصل «الفقار» بكسر الفاء.

ذلك البئر إذا طويت بالحجارة قيل ضرست، قال لبيد [١]:

رفيع العذار مطمئناً عذاره

يقول هو مرتفع الصدر ليس به ذنن والدنن تطامن [٢] الصدر ودنوه من الأرض وهو من أسوأ العيوب، فأما الهنع فتطامن العنق من وسطها يقال عنق هنعاء، قال أبو دواد [٣]:

رهلٌ زورُها كأن قراها مسدشدٌ متنةُ التبريمُ

يستحب أن يكون الفرس رهل اللبان رحيب الاهاب واسع الأباط، وعيب الحمار الكزازة التي في يديه وفي منكبيه وانضما مهما إلى إبطيه وضيق جلده وإنما يعدو بعنقه، والتبريم الفتل، والزور في الصدر عيب وهو دخول إحدى الفهدتين وخروج الأخرى، والفهدتان اللحمتان الناتئتان في الصدر مثل الفهرين، وقال ابن مقبل:

غوجُ اللبانِ ولم تعقُد تمائمُه مُعرى القلادةِ من ربوٍ ولا بهر

أي لين اللبان واسعه، واللبان مجرى اللبب، ويقال للدابة إذا جعل يتثنى في شقيه أنه ليتغوج، يقول: لم يقلد من داء ولا ربو إنما قلد للحسن خوفاً من العين، وقال عبد المسيح يذكر نبتاً رعاه أو صاد فيه [٤].

صبَّحته صاحبي كالسيد معتدل [٥] كأن جؤجؤَه مداك أصداف

---

(١) صواب إنشاد البيت كما مر ١٠٥ «رفيع اللبان...» (٢) بالأصل «تطامن» بضم التاء وكسر الميم (٣) الاقتضاب ص ٣٢٧. ك والخيل ص ١٤٢ ـ ي (٤) المفضليات ٧٣ ب٢ ك. والخيل ص ٧٥ و١٠١ ـ ي (٥) هكذا في الأصل ومثله في الخيل في الموضعين وهو الصواب هو خبر ثان لصاحبي

مداك الطيب وهو الصلابة، شبه جؤجؤه وهو عظم صدره به، وقال سلامة بن جندل[١]:

تم الدسيعُ إلى هادِلِه تَلِع[٢] في جؤجؤ كمداكِ الطيب مخضوب

وقد فسر[٣] شبهه بالصلاية لإملاسه وبريقه ويقال بل شبهه به لضيق جؤجؤه، وقال امرؤ القيس[٤]:

كأنّ على الكتْفيْنِ منه إذا جرى مداكُ عروسٍ أو صَراية حنظلِ

يقول هو أملس فكأن على كتفيه فهر عروس أو حنظلة براقة قد أصفرت وهي الصرابة، قال أبو عبيدة صراية بالكسر وهو الماء الذي ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته. شبه عرقه بمداك العروسْ لأنه أصفر أو بصراية الحنظل، وجعلها مداك عروس لأنها قريبة عهد بالسحق فهي تبرق في القول الأول، وفي القول الآخر فيها صفرة، وقال الجعدي[٥]:

ولوح[٦] ذراعيْنِ في بركةٍ إلى جؤجؤ رهِل المنكبِ

كل عظم لوح، والبركة الصدر بكسر الباء فإن حذفت الهاء قلت برك ففتحت الباء؛ وقوله في بركة معناه مع بركة، ويستحب أن يكون في جلد الصدر وجلد المنكبين رهل وهو مسترخى جلد المنكب فهو يموج ليس بضيق، وقال أيضاً[٧]:

وأراد به فرسه ـ ي (١) ديوانه طبعة بيروت ص ٩ (٢) بهامش الأصل «وجيد تليع أي طويل» (٣) أنظر ص ١١٦ (٤) ديوانه ٤٨ ب ٥٦ (٥) الاقتضاب ص ٤٥٣ ك ـ والخيل ص ١٦٤ ـ ي (٦) بهامش الأصل «من الولوج وهو الدخول» وهو من جهل المتداول ـ ك (٧) اللسان (٤/ ٦٣) و (١١/ ٢٧٢) و (١٢/٢٤١) و (١٥/٦٦) كـ والخيل ص ١٦٥ والاقتضاب ص ٣٣٠ ـ

في مـرفقَيْـه تقـاربٌ ولِـه   بركةُ زَور[١] كَجبـأةِ الخزَمِ

الجبأة خشبة الحذّاء ويقال الجفنة أيضاً، والخزم شجر يتخذ من لحائه الحبال، قال أصمعي: وبالمدينة سوق يقال لها سوق الخزامين، وقال بعضهم الخزم شجر الجوز.

الجنبان والجوف وما يحمد من إجفاره وانطواء الكشح

قال مزرّد[٢].

لـه طُحـرٌ عُـوجٌ بضيعهـا   قِداحٌ بَراها صانعُ الكفِ نابلُ

الأصمعي قال: الطحر ها هنا الأضلاع مشتق من قولهم طحره إذا دفعه وباعده لأن اللحم قد ذهب عنها، والبضيع اللحم، والنابل الحاذق. وقال بشر[٣]:

على كل ذي ميعـةٍ سـابـحٌ   يقطَـع ذو أبهريْـه الحِزامـا

الأبهر عرق مستبطن الصلب وهو واحد فجعله اثنين وإنما أزاد ذوا أبهره يعني جنبيه يقول: يقطعان الحزام إذا زفر، وقال مطير بن الأشيم.

له زَفرةٌ بعـد طـولِ الجِراء   يقطع منها الحِزامَ الشديـدا

وقال العجاج[٤]:

---

(١) في الخيل والموضع الأول من اللسان «نحر» - ي (٢) المفضليات ١٧ ب ٢٦، وروايتها «كأن مضيغها» (٣) مختارات ابن الشجري ص ٧٠ك - والخيل ص ٣٢ - ي (٤) ديوانه ٣٧ ب ٢١. ٢١

يقطع إبزيمِ الحِزام جشَمه

يقول: يجشّم الحزام ما لا يطيق من انتفاخ[١] جنبيه فإذا زفر انكسر الإبزيم، وقال لبيد[٢]:

ومقطعٌ حلقَ الرحالةِ سابِحٌ   بادٍ نواجذه على الإطرابِ

يقطعها من انتفاخ[١] جنبيه وقد فسر البيت فيما تقدم، وقال الجعدي[٣]:

خِيطَ على زفرةٍ فتم ولم   يرجعْ إلى رقةٍ ولا هضَمِ

يقول كأنه زافر أبدا من عظم جوفه، والهضم استقامة الضلوع ودخول أعاليها وهو عيب، يقال فرس أهضم، والاخطاف لحوق ما خلف المحزم من بطنه وهو عيب، يقال فرس مخطَف، قال الأصمعي: لم يسبق الحلبة أهضم قط والفرس بعنقه[٤]، وقال آخر [وهو الجعدي أيضاً][٥]:

شديدُ قلاتِ الموقفيْنِ كأنما   نهى نَفساً أو قد أراد ليزفِرا

الموقفان رؤوس الفخذين وهما الحارقتان، نهى نفساً[٦] كأنه أراد أن يزفر فانتفخ[٧] لذلك ثم نهى نفسه أي رده. والثجل خروج

---

(١) الظاهر «انتفاخ» ي (٢) مر في ص ٩ وراجع التعليق عليه (٣) اللسان (٥/٤١٣) و (١٣/٩٧) وفيه «إلى دقة» بالدال ـ ك. وكذا في أدب الكاتب ص ٨٩ والاقتضاب ص ٣٣٠ ونظام الغريب ص ١٢٥ ـ ي (٤) في الأصل «معنقه» فانظر اللسان (١٦/٩٧) سطر ١٥ (٥) اللسان (١١/٢٧٧) ك. وهو من قصيدته في جمهرة الأشعار وهي الأولى من المشوبات ـ ي (٦) بالأصل «الحازفتان (بالزاي) نهى نفساً» بسكون الفاء (٧) الظاهر «فانتفج» ـ ي.

الخاصرة ورقة في الصفاق، يقال فرس أثجل وهو عيب، وقال الراعي في الإبل[١].

حُوزية[٢] طويَتْ على زفَـراتها   طي القناطرِ قبدأنَ بـــزولا[٣]

كقوله: خيط على زفرة.

وقال ابن أحمر[٤]:

حبَطت[٥] قُصيراه وسوند ظهره   وإذا تـدافَـع خلتَـه لم يسنــدِ

القصيري آخر ضلع في جنبه، يريد أنه منتفخ[٦] الجنبين وسوند ظهره يريد أن ظهره مشترف[٧] إذا وقف، وإذا تدافع في مشبه اعتدل ودخل بعضه في بعض.

وقال ابن مقبل:

إلى كبدٍ كأنّ منهـاة ســوطهـا   بفرجِ الحِزامِ بين قُنبٍ ومَنقَـبِ
وما انتَقَصَتْ من حالبيْه ومتنــهِ   صفيحةُ ترسٍ جَوزها لم يثقَّـبِ

منهاة سوطه[٨] حيث ينتهي السوط إليه منها، وفرج الحزام حيث ينفرج من الحزام، والحالبان عرقان يكتنفان السرة، أي كأن متنه وما وصف من هذه المواضع صفيحة ترس، والمنقب حيث ينقب البيطار.

---

(١) في قصيدته في جمهرة الأشعار وهي الرابعة من الملحمات، والبيت في اللسان (ح و ز) منسوباً للأعشى - ي (٢) في جمهرة الأشعار « جوابة » (٣) في جمهرة الأشعار « بزلن بزولا » ووقع في اللسان والتاج « نزلن نزولا » كذا - ي (٤) كتاب الخيل ص ١٦٥ - ي (٥) بهامش الأصل « ع: بخطه - خبطت » وفي الخيل « لحقت » ي (٦) الظاهر « منتفج » - ي (٧) بالأصل « مشترق » (٨) الظاهر « سوطها » ي.

وقال أبو دواد [1]:

فُرشت كَبْدها علَى الكبِد السفلى فأَضت [2] كأنها فُرزُوم

يريد أنها مجفرة انبسطت كبدها على موضعها، والفرزوم خشبة الحذاء [3] ويقال للقصار، قال أبو عبيدة للفرس كبد وليس له طحال، شبهها بالفرزوم في صلابتها.

وقال النابغة [4]:

لقد لحقتُ بأولى الخيلِ تحملني كَبْداءِ لا شنَجٌ فيها ولا طَنَبُ

كبداء ضخمة الوسَط، شنج قصر، وطنب طول مع اضطراب يقول هي معتدلة، وقال امرؤ القيس [5]:

له أيْطَلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ وارخاء سرحانٍ وتقريبِ تتفل

أيطلا ظبي كشحاه، ويروى اطِلا ـ وهما سواء، وشبهها بكشحى ظبي لأنه طاو، وساقا نعامة لقصر ساقيها ويستحب قصر الساقين في الفرس وقال المعَذَّل بن عبد الله:

لها قُصريا رئمٍ وشِدقا حمامةٍ وسائقتا هَيقٍ من الرُبدِ أربدا

---

(١) الاقتضاب ص ٣٢٧ ك والخيل ص ١٤٢ ـ ي (٢) في الاقتضاب «جميعاً»، وفي الخيل «طويت كبدها على الضيق الأسفل طبا ...» ـ ي (٣) في الاقتضاب أن ابن دريد قال قرزوم بالقاف، وكذا ورد في الجمهرة (٣/٣٣٧) ففسره بسند أن الحداد (٤) تتمة الديوان طبعة باريس (٥) ديوانه ٤٨ب ٥٤.

وقال ابو دواد [١] :

وقُصرى شنجِ الإنسا ء نبّاح من الشُعْبِ

القصرى الضلع الأخرى التي تلي الكشح وإنما أراد الكشح، نباح يقال للظبي إذا كبر وهرم نباح، والشعب جمع أشعب وهو الظبي وإنما قيل له أشعب لانفراج ما بين قرنيه، وقال آخر.

تردّى به مَلَث الظلامِ طمّرة مَرَطى الجِراء طُوالة الأقرابِ

الأقراب واحدها قُرب وهو منقطع حصيري الجنبين، قال أبو عبيدة القرب والموفف والأيطل والحقو كل ذلك قريب بعضه من بعض وهو الخاصرة وما يليها، وهم يذمون طول الصُقلة وهي الطِفطفة، يقال: ما طالت صقلة الأقصر جنباه وذلك عيب وقال الجعدي [٢] :

كأنّ مقطّ شرا سيفِه إلى طرفِ القُنبِ فالمَنقَبِ
لِطمنَ بترسٍ شديدِ الصفا قِ من خشبِ الجوزِ لم يثقَبِ

الشراسيف مقاط الأضلاع، والقنب غلاف قضبيه والمنقب موضع نقب البيطار من بطنه، أي كأن ذلك الموضع منه ألصق بترس من خشب الجوز وإنما يعني الجوز [٣] ثم رجع إلى نعت الفرس فقال شديد الصفاق والصفاق الجلد الأسفل دون الجلد الأعلى الذي عليه الشعر.

---

(١) ويروى لعقبة بن سابق الهزاني أنظر الاقتضاب ص ٣٢٥ك. وراجع ص ١٢٤ ي
(٢) اللسان (٢/٢٦٣) و (٧/١٩٥) ومواضع كثيرة من كتب اللغة (٣) في النقل « الخوان ».

وقال يذكر فرساً (١) :

ويُبقِي وجيفَ الأربعِ السودِ جوفه كما خلق التابوت أحزم مُجفَرا

أي بعد ما يوجف أربع ليال يبقى جوفه مثل التابوت، أحزم عظيم المحزم.

فلما أبى أن ينقصَ القودُ لحمه نقصتْ المديدُ والمريدُ (٢) ليضمرا (٣)

المديد دقيق وما يمده به والمريذ أن يمرذ له خبزاً وتمراً أو غيره يقال مرذ ومرث ومرس سواء.

وبطنٌ كظهرِ الترسِ لوشُلِ أربعا فأصبح صفراً بطنهُ ما تخرجوا (٤)

شل طرد أربع ليال فأصبح خالي الجوف ما اضطرب بطنه ولا تغير عن حاله.

وقال سلمة بن الخرشب (٥) :

إذا كان الحزامُ لقُصرييها أما ما حيث يتمسكُ البريمُ

يقول إذا قلق الحزام واضطرب وسفل عن موضعه، أما ما أي صار قداما أي قدام القصرى، والبريم الحقاب، أي حيث يكون الحقاب من المرأة وهذا مثل.

---

(١) الأبيات من قصيدة الجعدي في جهرة الأشعار وهي الأولى من المشوبات وفي بعض الألفاظ اختلاف ـ ي (٢) بالأصل «المريد والبريد» ولكن يتضح من الشرح أنهما تصحيفان (٣) أنظر أمالي القالي (١٨٠/٢) وكتاب القلب لابن السكيت ص ٦٤ ولسان العرب (٤٥/٧) (٤) أنظر شعر الجعدي الذي نشرته مارية نلينو ص ٣٢١ ـ ك أقول ووقع في اللسان والتاج (خ رر) «قد تخرخرا» وهو خطأ ـ ي (٥) المفضليات ٦ ب ٦.

وقال المرقش [١] :

ومغِيرةٌ نَسَجَ الجنوبُ شهدتَها تمضي سوابقُها على غُلَوائها
بمُحالةٍ تقصُ الذبابَ بطرفها خُلقَتْ معاقمُها على مُطَوائها

نسج الجنوب أي هم مجتمعون كسحاب نسجته الجنوب وجمعته من الآفاق ، والغلواء الارتفاع ، وقال آخرون أراد أن المغيرة تمر مثل مر [٢] الريح والمحالة الشديدة المحال [٣] وهو الفقار ، تقص الذباب تقتله بطرفها إذا سقط ودنا منها ، والمعاقم الفصوص وهي المفاصل ، أراد أنها كأنها تمطت فخلقت على ذلك ، وشبيه به قول الجعدي [٤]

خيط على زفرة

وقال سلمة بن يزيد الجعفي [٥] :

كأن مواضُعَ الدأياتِ منه وجُفرَةَ جنبِهِ حُشيتْ ثُماما

الظهر والقطاة والمتن وما يوصف به

وقال سلمة بن يزيد الجعفي [٥] :

قال امرؤ القيس [٦] :

وصُمّ صلاب ما يقين من الوجَى كأن مكانَ الرِدفِ منه على رالِ

صم صلاب حوافره ما يقين من الوجى ، وشبه قطاته بقطاة الظليم لأنها مشرفة ويستحب إشراف قطاة الفرس.

وقال أيضاً [٧] :

---

(١) المفضليات ٥١ ب ٧و٨ (٢) في النقل « ممر » - ي (٣) بالأصل « المحال بضم الميم (٤) أنظر فيا مضى ص ١٢٢ (٥) الاقتضاب ص ٣٣٠ وفيه تصحيف ي (٦) ديوانه ٥٢ب ٤٦ (٧) ديوانه ٤ ب ٣٧.

يديرُ قطاةً كالمحالةِ أشرفتْ إلى سندٍ مثلِ الغبيطِ المذأبِ

المحالة البكرة، إلى سند أراد مع سند وهو الظهر، والغبيط الرحل، والمذأب له ذئب أي فُرَج[١]، قال أبو دواد[٢]:

يعلو بفارسهِ منه إلى سندٍ عالٍ وفيه إذا ما جدّ تصويبُ

أي ظهر مشرف إذا وقف وفيه إذا سار طمأنينة وتصويب وذلك محمود، وقال الفرزدق يهجو سليطاً[٣]:

سائلْ سليطاً إذا ما الحربُ أفزعَها ما بال خيلكُم قُسا هَواديها

القعس أن يطمئن الصلب من الصهوة وترتفع القطاة وذلك عيب، فان اطمأنت القطاة والصلب فذلك البَزخ يقال فرس أبزخ وأقعس وهما عيبان، وإنما أراد الشاعر أنكم تتأخرون عن الحرب وتجذبون أعنة الخيل فقد دخلت أصلابها وخرجت صدورها، والصهوة مقعد الفارس، وقال أبو دواد[٤]:

ومتنان خظاتان كزحلوفٍ من الهضبِ

وكزحلوق أيضاً وهو بمعناه، يقال لحمه خظابظا إذا كان كثير اللحم صلبه، والزحلوق[٥] الحجر الأملس، وقال امرؤ القيس[٦]:

لها متنتانِ خظاتا كما أكبَّ على ساعديهِ النَّمرُ

ويقال هو خاظى البضيع إذا كان كثير اللحم مكتنزه، وقوله

---

(١) بالأصل «فرج» بفتح فسكون (٢) كتاب الخيل ص ١٤٧ ـ ي (٣) بهامش الأصل «ع: ما هو للفرزدق» والبيت لجرير يهجو غسان السليطي ـ النقائض ١٠ ب ١ ـ ك (٤) نقل صاحب خزانة الأدب (٢٢/٤) البيت وتفسيره بكماله ك. والبيت في قصيدة عقبة بن سابق في كتاب الخيل ص ١٥٨ والأصمعيات ـ ٦ ب ١٢ ـي (٥) بالأصل فوق الكلمة «الزحلوف» (٦) ديوانه ـ١٩ب٣.

خظاتا فيه قولان أحدهما أنه أراد خظاتان كما قال أبو دواد : ومتنان خظاتان ، فحذف نون الإثنين يقال متن خظاة ومتنة خظاة ، والآخر أنه أراد خظتا أي ارتفعتا فاضطر فزاد ألفاً ، والقول الأول أجود ، وقوله « كما أكب على ساعديه النمر » أراد كأن فوق متنها نمراً باركاً لكثرة لحم المتن[١] وقال[٢] :

كميتٌ يَزِلُ اللِبْدَ عن حالِ مَتْنِهِ كَما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

حال متنه موضع اللبد ، قال الأصمعي لم أسمع به إلا في هذا البيت ، وشبه زليل اللبد عنه بصخرة تزل في هبوط ، وقال أوس[٣] :

كميتٌ يزلُ اللِبَد عن دأياتها
كما زلّ عن عظمِ الشجيجِ[٤] المُحارفُ

الدأيات الفقار، وقال علقمة[٥] :

وجوفٌ هوا تحت متنٍ كأنه من الهضبةِ الخلقاءِ زُحلوقٌ مَلعَبُ

وقال خداش بن زهير :

دحِض السراةُ إذا علوتَ سَراته صافى الأديمِ صبيحة الأعمالِ

السراة الظهر، أي لا يثبت فوقه شيء لملاسته يزلق عنه ، وقال عمرو بن معدي كرب[٦] :

وعجلِزة يزل اللِبد عنها

---

(١) في الخزانة « الصواب ما قاله ثعلب ، أي في صلابة ساعد النمر إذا اعتمد على يده » - ي (٢) ديوانه ٤٨ ب ٤٩ (٣) ديوانه ٢٣ ب ٢١ (٤) بهامش الأصل « الشجيج المشقوق » (٥) ديوانه ا ب ٢٥ (٦) وعجز البيت كما في الأغاني (١٥/٣٤) أمر سراتها حلق الجياد .

العجلزة الشديدة وقال النجاشي.

كأن بمَنهى سرجِهِ وقطاتــهِ ملاعب ولدان على صَفوانِ

الملاعب الزحاليق، وقال دكين [١] :

كـأنّ غَـرمتْنَـه إذ نجُنبــه من بعدِ يومٍ كاملٍ نؤوبُـه

سير صناع في خيرز تكلُبه

غر المتن طريقته وكذلك غر كل شيء، قال واشترى رؤبة ثوباً من بزاز فلما استوجبه قال: أطوه على غره أي على كسره، والتأويب سير اليوم إلى الليل، يقول طريقة متنه تبرق كأنها سير في خريز، والكلب أن يبقى السير في القربة وهي تخرز فتدخل الخارزة يدها وتجعل معها عقبة فتدخلها من تحت السير ثم تخرق خرقاً بالأشفى فتخرج رأس الشعرة منها فإذا خرج رأسها جذبتها فـاستخـرجـت السير، وقال ابن مقبل [٢] :

جرى قفصاً وارتَدَّ من أسرِ صُلبِه إلى موضعٍ من سرجِهِ غيرِ أحدبِ

القفص الذي لا ينطلق في جريه، وأسر صلبه اندماجه، وارتد يقول رجع بعضه إلى بعضه لأنه لم يستقم جريه وليس ذاك من حَدب. وقال كعب بن زهير:

شديدُ الشَظَى عبلُ الشوى شنجُ النسا كأن مكانَ الردفِ من ظهرهِ وَعـا

أي كـأنــه كسر ثم جبر وإنما أراد أن فيـه ارتفـاعــاً، وقـــال الجعدي [٣] .

---

(١) الاقتضاب ص ٣٨١ والجمهرة لابن دريد (٣/٥٠٦) والأزمنة والأزمنة (٢/٧٠) واللسان (ك ل ب) وراجع لسمط ص ٥٨٦ ـ ي (٢) اللسان (٨/٣٤٧) (٣) كتاب الخيل ص ١٦٤ في قصيدة ـ ي.

أَمِـرَ ونُحَـى مـن صلبـه كنتيجـةِ القتـبِ المجلَـب
على أن حـاركَـهُ مشرفٌ وظهـر القطـاةِ ولم يحدَبِ[١]

أمر فتل وأدمج، ونحى حرف، يقول في عظامه قنا أي تحنيب وهو أن يكون فيه كالحدب وهو يستحب في المحال والذراع، وأنشد الأصمعي:

أقنى المحال مجفَر مجرى الضفر

الذَنب وما يوصف به

قال النمر بن تولب[٢]:

جمومُ الشّدِ شائلةُ الذنـابـى تخالُ بياضَ غرّتها[٣] سِراجا

جموم الشد يقول إذا ذهب شد جاء شد كما تجم البئر إذا ذهب ماء جاء آخر، ويستحب من الفرس أن يرفع ذنبه إذا عدا، يقال هو من شدة صلبه، ويقال الذنابي شعر ذائل منتشر في أصل الذنب من جانبيه.

وقال دكين:

فهو كأنّ يد ساط ذَنَبه.

يريد أنه قد رفع ذنبه في عدوه فكأنه رجل ساط قد رفع يده ليدخلها في حياء ناقة، وجاء في الحديث «لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة» وقال زهير[٤]:

(١) أمالي القالي (٢/٢٥١) (٢) الاقتضاب ص ٣٣١ (٣) بالأصل «غرته» (٤) ديوانه ١١ ب ١٦ وروايته «جوانح يخلجن خلج الظبا...» وهكذا تقدم ص ٢٨ وقد ذكر السكري في شرح الديوان ـ عن نسخة خطية مثل رواية الأصل ها هنا.

عـواسِـرٌ يمز عَـن مَـزع الظبـا ء يركضْنَ ميلاً وينزُ عـن ميلا

عواسر رافعة أذنا بها ، ويروى يمزعـن ميلا ، أي يثبن ، وقال امرؤ القيس [١] :

ضليعٌ إذا استدبرتُه سدّ فرجَـه بضاف فويقَ الأرضِ ليس بأعزلِ

ضاف سابغ ، سد فرجه أي فرج ما بين فخذيه ، يريد كثرة الذنب ، والعزل أن يعزل ذنبه في أحد الجانبين وذلك عادة لا خلقة ، والعَصل [٢] التواء عسيب الذنب حتى يبرز بعض باطنه الذي لا شعر عليه ، والكَشف أكثر من ذلك ، والصبغ بياض الذنب كله ، والشعل أن يبيض عرضه ـ وهذه عيوب الذنب ، وقال أيضاً [٣] :

وإن أدبَرتْ قلتُ سُرعوقـةٌ لها خلفُهـا ذنـبٌ مسبَطِـرُ

سرعوفة جرادة ، مسبطر ممتد ، مدحهـا بطـول الذنـب ، وقـال أيضاً [٤] :

لها ذنبٌ مثلُ ذيلِ العـروسِ تسدُ به فـرجَهـا مـن دبـرِ

أراد الفرج بين فَخذيها ، وقال خداش بن زهير [٥] :

لها ذَنَبٌ مثـلُ ذيـلِ الهَدي إلى جؤجـؤ أيـدِ الزافِـر

أيـد شديد ، الزافر الصدر لأنه يزفر منه ، وقال النابغة [٦] :

---

(١) ديوانه ٤٨ ب ٥٥ (٢) بالأصل « العضل » (٣) ديوانه ١٩ب ٣٦ الاقتضاب ١٩ب ٢٩ ـ ك. أقول وهو مما ينسب إلى ربيعة بن جشم كما في الاقتضاب ص ٣٣١ ـ (٥) خزانة الأدب (٢١٤) عن الآمدي ـ ي (٦) ديوانه ٢٩ب ٢٠ وبهامش الأصل ذكر البيت الذي قبل هذا « وهم دلفوا بهجر في خميس. رحيب السرب أرعن مرجحن » وتحت السربِ لفظ « الطريق »

بكل مدجّجٍ في البأسِ (١) يسمو إلى أوصـــالِ ذيـــالٍ رِفَـــنِ

الذيال الطويل الذنب الطويل فـإن كـان الفـرس قصيراً وذنبـه طويلاً قالوا ذائل والأنثى ذائلة وذيال الذنب فيذكرون الذنب ورفن ورفل واحد، وقال ابن مقبل (٢):

وكل علنَدي قُصّ أسفلُ ذيلِـه فشمَّرَ عن ساقٍ وأوظفة عُجْـرِ

[العلندي الجمل والكندي إذا غلظ (٣)] قص أسفل ذيله أي حذف، وعجر غلاظ، وقال امرؤ القيس (٤):

على كـــلِ مقصـــوصِ الذنـــابي معـــاودِ
وجيفِ (٥) السرى بالليلِ من خيـلِ بـربـرا
إذا قلـــتُ روّحنـــا أرن فُـــرانِـــق
على جلعدٍ (٦) واهـى الأبـاجـل (٧) أبترا

يعني البريد وكانت دواب البريد الخيل، واهى الأباجل منفتق (٨) الأباجل بالجرى، أبتر محذوف.

---

(١) بهامش الأصل «بكل مجرب كالليث» وهي رواية الديوان المطبوع (٢) أساس البلاغة (٣٠٨/١) ولسان العرب (٣١٩/١٩) وروايته «وكل على» وكذا في جمهرة ابن دريد (١٤١/٣)ك. وفسروا العلى بالصلب - ي (٣) ما بين العكفين من هامش الأصل وهو من الأصل وهو من الأصل - ك (٤) ديوانه ٢ب ٤٨ و٤٧ (٥) في الديوان «بريد» (٦) في الديوان «هو ج (٧) بهامش الأصل «والأبجل عرف وهو من الفرس والبعير بمنزلة الأكحل من الإنسان» (٨) في شرح الوزير للديوان عن المؤلف «ممتو» وفي اللسان (م ت ا) «متوت الحبل... مددته» - ي.

العجز والفخذان

قال امرؤ القيس [١] :

سليمُ الشظى عبلُ الشوى شنجُ النِسا   له حجباتٌ مشرفاتٌ على الفـالِ

الشظى عظم لاصق بالذراع ، فإذا تحرك قيل شظى الفرس ، شنج النسا قصيره والنسا عرق مستبطن الفخذين حتى يصير إلى الحافر فإذا هزلت الدابة ماجت فخذاه فخفي وإذا سمنت انفلقت فجرى بينهما واستبان كأنه حية وإذا قصر كان أشد لرجله ، قال [٢] :

بشنج موتَّر الأنسا

فإذا كان فيه توتير فهو أسرع لقبض رجليه وبسطها غير أنه لا يسمح بالمشي ، وضروب من الحيوان توصف بشنج النسا وهي لا تسمح بالمشي كالظبي ، قال أبو دواد [٣] :

وقصرى شنـجُ الأنسـا   ء نبـاحٌ مـن الشُعْـبِ

ومنها الذئب وهو أقزل وإذا طرد فكأنه يتوجى ، ومنها الغراب وهو يحجل كأنه مقيد ، قال الطرماح [٤] :

شنجُ النِسا حرِقُ الجَناحِ كأنـه   في الدارِ إثر الظاعنيْـن مقيّـدُ

والحجبات واحدتها حجبة وهي رأس الورك التي تشرف على الجاعرة ، والفال عرق يخرج من فـوارة الورك ، يقـول قـد أشرفت حجبته على هذا العرق ، وقال أبو النجم:

---

(١) ديوانه ٥٢ ب ٤٥ (٢) أدب الكاتب ص ٩٠ والاقتضاب ص ٣٣٢ وراجعه ـ ي
(٣) راجع ص ١٢٤ (٤) ديوانه ص ١٤ . ك. وأدب الكاتب ص ٩١ والاقتضاب ص ٣٣٣ ـ ي.

طامحة الطرف نباة[١] الفائل

نباة مشرفة والفائل والفال واحد ، أراد مشرفة موضع الفائل وقال طفيل[٢] :

على كلِ مَنشقٍ نساها طمْرة ومنجردٍ كأنه تيّس حُلّبُ

منشق نساها يريد به موضع نساها ، منشق لأنها سمينة فقد انفلقت فخذاها كما يقال فلان شديد الاخدع يراد شديد العنق ، والأخدع عرق في العنق ، وفلان شديد الأبهر وهو عرف في الظهر يريد الظهر.

وقال النابغة [الجعدي][٣] :

فليقُ النِسا حبِطُ الموقفينِ يستنُ كالتيسِ في الحلّبِ[٤]

فليق النسا مثل منشق النسا ، والموقف ما دخل في وسط الشاكلة إلى منتهى الأطرة من منتهى الخاصرة، أراد أنه منتفج.

وقال أبو ذؤيب[٥] :

متفلقٌ أنساؤها عن قانى كالقُرطِ صاوٍ غُبره لا يُرضعُ

تفلقت أنساؤها عن ضرع أحمر كالقرط في صغره، وصاو يابس ، والغبر بقية اللبن ، وإنما أراد أنها لم تحمل وإذا لم تحمل كان أصلب لها ، ومثله في الكلام « فلان لا يرجى خيره » أي ليس له خير يرجى .

وقال دكين[٦] :

---

(١) شكل في النقل بشكون الباء وهمز الألف هنا وفي التفسير وراجع ما تقدم ص ١٠٧ ـ ي (٢) أنظر ديوانه ص ١٢ك. والخيل ص ١٥٢ ـ ي (٣) أنظر ما تقدم ص ١٠٦ (٤) في اللسان (ن٥ق) « ذي الحلب ـ ي (٥) المفضليات ١٢٦ ب ٥٣ وديوانه اب ٥٢ (٦) تأتي الأرجوزة ص ١٧٥ ـ ي.

على ضروع كقرون الأوعال

شبهها بقرون الأوعال لرقتها ولأنها لم تحمل قط ولم ترضع فتستفيض ضروعها وللضروع باب ألفته في كتاب الإبل[١].

وقال ابن الرقاع[٢]:

وترى لَغَرَّنَساه غيباً غامضا فلق الخصيلةِ من فويق المفصلِ

الغر تكسر الجلد وجمعه غرور، وسئل رجل من العلماء بالخيل: متى يبلغ[٣] الفرس، فقال: إذا ذبل فريره وتفلقت غروره وبدا حصيره واسترخت شاكلته، الفرير موضع المجسة[٤] من معرفته والغرور واحدها غر وهو كل تكسر في الجلد: والحصير ما بين العرق الذي يظهر في جنب الفرس والبعير معرضاً فما فوقه إلى منقطع الجنب، وقال آخر: الحصير العصبة التي تبدو في الجنب بين الصفاق ومقط الأضلاع / وأنشد الأصمعي[٥]:

كأن سفينةً طُليتْ بقارٍ مقطا زوره[٦] حتى الحصيرِ

والحصيرُ في غير هذا الملك وأنشد.

بني مالكٍ جارَ الحصيرُ عليكم

والشاكلة الجلدة التي بين الثفنة وعرض الخاصرة، وقال آخر هي الطفطفة، وقوله غيبا، يريد انفلَقت فخذاه بلحيتين عند سمنه فجرى النسا بينهما واستبان، والخصيلة كل لحمة فيها عصبة.

---

(١) إشارة إلى جزء من هذا الكتاب قد فقد (٢) اللسان (غ ي ب) ي (٣) في النقل « تبلغ » - ي (٤) بهامش الأصل «ع: بخطه المحسة» (٥) جهرة ابن دريد (٥٠٧/٣) - ي (٦) بهامش الأصل « الزور أعلى الصدر ويستحب في الفرس أن يكون زوره ضيقاً وأن يكون رحب اللبان»

وقال امرؤ القيس[١] :

لها عجـزٌ كصفـاةِ المسيـلِ   أبرَزَ عنها جِحـافُ مِضرِ[٢]

يريد أن عجـزه ملسـاء ليس بها فَـرق والفـرق إشراف أحـد الوركين على الأخرى يقال فرس أفرق وذلك عيب ، جحاف مجاحفة السيل الصخرة ، مِضر دانٍ متقارب ، وقـال عـوف بـن عطيـة بـن الخرع[٣] :

لها كفـلٌ مثـلُ متنِ الطـرا   فِ مدد فيه البُنـاةُ الحِتـارا

الطراف الفسطاط من أدم ، والحتار ما أطاف به من أطرافه وهو موقع الطنب من الطراف ، ومثله الإطار وإنما شبه الكفل بمتن الطراف في استوائه ، وقال[٤] :

كميتا كحـاشيـةِ الأتحمـى   لم يدعِ الصنـعُ فيـه عَـوارا

شبهها بحاشية البرد في استوائه وسفاقته ، أنشدني السجستاني عن أبي عبيدة للعُديل.

ومهريْنِ كالرمحيْنِ تنشـقُّ عنهما   عجاجةُ نقعٍ سـاطـعٍ فتجـرّدا
شُجيْريْنِ[٥] طارَالكَبوُوالربوُعنهما   إذا الربوُ في أكفـالهن تصعّـدا

قال أبو عبيدة يقال فرس شجير أي لطيف الشجر ليس بمنتفج يربو ولكنه لطيف لا ينتفج[٦] ولا يربو ، والكبو ها هنا أن لا يعرق

---

(١) ديوانه (١٩ب ٢٨) بهامش الأصل « أجحف به ذهب به أيضاً وجاحفه أي زاحمه داناه.... » مأخوذ من الصحاح ـ ك (٣) بالأصل « عطية الخرع » والبيت في المفضليات ١٢٤ ب ١٥ك. والاقتضاب ص ٣٣٤ـي (٤) المفضليات ١٢٤ ب١١ (٥) بالأصل « شحيرين » بالمهملة وكذا في التفسير (٦) كذا والمناسب هنا « بمنتفخ... لا ينتفخ » ي.

كما تكبو [١] الركية إذا ذهب ماؤها فلم تبض، وقال غيره كما يكبو الزند إذا لم يور، قال أبو عبيدة وإذا صعد الربو في كفل الفرس وذلك من طول ما يعلف سقطت رجلاه فقام، والربو ها هنا من ربا يربو ربوا.

القوائم

قال الشاعر [ويروى لطفيل الغنوي] [٢] :

وأحمرّ كالديباجِ أما سماؤه فريّا وأما أرضه فَمحُولُ [٣]

سماء الفرس ما كان من عجب ذنبه إلى المعذَّر، وأرضه قوائمه يريد أن قوائمه ممحِّصة ليست برهلة وأن أعلاه ريان ليس بمهزول ولا ضعيف، وأرضه في غير هذا الموضع تكون حوافره، قال حميد الأرقط [٤] :

ولم يقلّب أرضها البيطارُ ولا لحبليْه بها حَبارُ

يقول لم تكن بها علة فيحتاج البيطار إلى تقليب حوافرها، والحبار الأثر، قال أبو دواد [٥] :

أيّد القُصريين ما قِيد [٦] يوماً فيعنَّى لصرعهِ بيطارُ

أراد لم يقد يوماً الى بيطار ليصرعه ويعالجه.

وقال الجعدي [٧] :

---

(١) بالأصل « يكبو » (٢) أنظر ديوانه ص ٦٢ والاقتضاب ٣٣٥ (٣) ويروى بضم الميم كما في الاقتضاب وصوبه بعضهم كما في اللسان (م ح ل) ـ ي (٤) اللسان (٥/٢٣١) (٥) الخيل ص ١٤٤ في قصيدة عنوانها« وقال ابن الرقاع العاملي فخلط فيها من قول أبي دواد » ي (٦) في النقل « لا قيد » ي (٧) الخيل ص ١٦٣ وصدره « مجل على سلطات النسور » ـ ي.

سليم السنابك لم يُقَلب

وقال آخر [١] :

إذا ما استحمّتْ [٢] أرضُه من سمائِه وباعَ كبوعِ [٣] الخاضبِ المتطلقِ

يقول عرق حتى سال العرق على قوائمه، والخاضب الظليم، وقال سلمة بن الخرشب [٤] :

إذا ما استحمّتْ [٢] أرضُه من سمائِه
جرى وهو مودوعٌ وواعدٌ مصدَّقُ [٥]

مودوع مودع، وواعد مصدق أي يعدك صدقاً في العدو، وقال العجاج [٦] :

قد لاح منه فالسراة أشحمه

أي أسمنه سراته وهي أعلاه، وقال دكين بن رجاء [٧] :

ينجّيه من مثلِ حمامِ الأغلالِ وقعُ يدٍ عجلَى ورجلٍ شِملالِ

يظمأُ من تحتٍ ويروى من عالِ

---

(١) خلط المؤلف هنا فإن هذا من قصيدة لخفاف بن ندبة في الأصمعيات ٥١ ففيها بيت ١٩ « إذا ما استحمت.... مصدق » كالبيت الآتي الذي نسبه المؤلف لسلمة والبيت ٢٠ « ومد الشمال طعنه في عنانه ـ وباع كبوع الشادن المتطلق ». (٢) أي عرقت وفي الأصل بالجيم في البيتين (٣) بهامش الأصل « وباع الفرس في جريه أي أبعد الخطو » (٤) البيت في قصيدة خفاف كما مر وكذلك نسب له في اللسان (و د ع) والاقتضاب ص ٣٣٦ (٥) في الأصل « واعد صدق » وكذا في التفسير (٦) ديوانه ٣٧ ب ٢٠ (٧) اللسان (١٤/١٥) ك ـ وتأتي الأرجوزة ص ١٥٧ من الأصل ـ ي.

يعنى من خيل مثل [حمام - ١] الأغلال والأغلال جمع غَلَل وهو الماء الجاري على وجه الأرض وإذا كانت الحمام تريد الماء فهو أسرع لها ، والشملال الخفيفة ، وقال أبو النجم:

عَبْل الأعالي مَرِسُ الأسافلِ مشترِفٌ محتَجِزُ الخصائلِ

عن سلِباتٍ ذُبّلِ المفاصلِ

أراد بالأعالي كاهله ووركه وبأسافله قوائمه ، مرس شديد ، مشترف عالي النظر سام ، محتجز يقول قد احتجز بعض لحمه من بعض من شدته ، ومثله[٢] « لحمها زيم ».

أي متفرق في أعضائها ليس بمجتمع فتبدن ، عن سلبات عن قوائم سلبات أي طوال ، ذبل يبّس والخصائل العضل ومثله.

من كلِ عريانِ الشوى جُسام[٣] محتجزُ اللحمِ على العظامِ

أي هو ممحّص القوائم ليست قوائمه برهلة.

وقال الأسدي:

كميتٌ أمِّر على زَفرةٍ طويلُ القوائمِ عُريانها

أمر كأنه فتل وطوى على زفرة.

وقال خداش بن زهير:

ولا حنكل عاري الظنابيب اكزما

الحنكل والأكزم والحاذي القصير ، ولم يسمع بأحد ذمّ[٤] العرى في

---

(١) من اللسان - ي (٢) هذا آخر بيت لزهير قد تقدم ص ١١٧ (٣) بهامش الأصل «ع: بخطه - مكان جسام حسام» (٤) بالأصل «دم» بنقطة تحت الدال.

الظنابيب غيره والعري محمود.

وقال امرؤ القيس[(١)]:

وساقانِ كعباهما أصمعا ن لحمُ حَماتيهما منبترُ

الحماة عضلة الساق ويحب انبتارها، والكعوب المفاصل، يريد أنهما ليستا برهلتي المفاصل، والصمع اللزوق، ومنه أذن صمعاء أي صغيرة لازقة بالرأس، ويقال خرج السهم متصمعاً أي قد انضم ريشه من الدم، منبتر متقطع.

وقال زيد الخيل[(٢)]:

نسوف للحِزامِ بمرفقيْها شَنونُ الصلبِ صَمعاء الكِعابِ

نسوف للحزام قطوع، يقال نسفه أي قطعه.

ومثله قول بشر[(٣)]:

نسوفُ للحزامِ بمرفقيْها يسدُ خَواءَ طُبييها الغُبارُ

الأطباء لكل ذات حافر، والضرع لكل ذات ظَلف والخِلف لكل ذات خف، والخَواء فرجة ما بينها، شنون/ الصلب سمينة، صمعاء الكعاب لازقتها[(٤)] وقال أبو دواد[(٥)]:

لها[(٦)] ساقا ظليمٍ خا ضبٍ فوجى بالرُعبِ

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٢٧ (٢) حماسة ابن الشجري ص ٢٠ وفيه تصحيف - ي (٣) المفضليات ٩٨ ب ٤٠ك. والخيل ص ١٥٠ - ي (٤) بالأصل «لازقها» (٥) أمالي القالي (٢/٢٥٤) واللسان (١/٣٤٥) والاقتضاب ص ٣٣٥ك. والبيت في الخيل ص ١٥٨ في قصيدة عقبة بن سابق وكذا في الأصمعيات - ٦ ب ١٠ - وراجع السمط ص ٨٧٩ - ي (٦) في أكثر الكتب «له» وفي الاقتضاب «غلط من ابن قتيبة أو من الراوي عنه والصواب - له» - ي.

ساقا ظليم قصيرتان ويستحب قصر ساقي الفرس.

ومثله قول الآخر[١] :

له متن عَير وساقا ظليم

وقال امرؤ القيس[٢] :

له أيطلا ظبي وساقا نعامة

وقال أبو دواد[٣] :

بين النعـــامِ وبين الخيـــلِ خلقتـــهُ
خاظَى[٤] البضيـعِ أجش الصـوتِ يعبـوبُ

يريد أن فيه من خلقة النعـامـة قصر سـاقيهـا وإشراف قطـاتها ومشيها في بعض أحوالها وعدوها.

وقال آخر[٥] يمدحه بطول القوائم:

شرجَبٌ سلهبٌ كأن رماحـاً حملَتْه وفي السَراة دُمـوجُ[٦]

الشرجب الطويل العاري أعالي العظام، والسلهب أيضاً الطويل القوائم.

وقال زهير[٧].

---

(١) صدر بيت للحطيئة وعجزه « ونهد المعدين ينبى الحزاما » ديوانه ٨٤ ب ٢. (٢) قد مر ص ١٢٦ (٣) الخيل ص ١٤٨ ثم ذكر أنه يحمل على يزيد بن عمرو الحنفي، والعجز هناك هكذا « خاظ طريقته أجش يعبوب » - ي (٤) بهامش الأصل « خظا لحمه يخظو إذا اكتنز ولا تقل خظى قال السعدي - رقاب كالمواجن خاظيات » مأخوذ من الصحاح - ك (٥) هو أبو دواد الأيادي - ك. وانظر الخيل ص ١٤٣ والخزانة (١/١٨٤) - ي (٦) بهامش الأصل « دمج الشيء دموجاً إذا دخل في الشيء واستحكم والشيء مدمج » (٧) ديوانه ١٥ ب ٢٠ و١٩.

وملجمُنا ما إن ينالُ قَـذاله   ولا قدماه الأرضُ إلا أناملهُ
فنضربـه حتى أطمان قَـذاله   ولم يطمئنَّ قلبُه وخصـائلـهُ

القذال من الإنسان ما بين النقرة والأذن ومن الفرس معقد العذار والخصائل جمع خصيلة وهي كل لحمة في عصبة، وقوله: اطمأن قذاله كان رافعاً رأسه فضربناه حتى نكس، يقول وهو فإن كان قد اطمأن قذاله فليس يناله ملجمنا ولا تنال الأرض قدماه لأنه قد قام على أطراف أصابعه، ومثله قول الآخر [١]:

كأن هـاديها إذ قـامَ ملجمُهـا   قعو على بكرةٍ زَوراء منصـوبُ

وقال خفاف بن ندبة [٢]:

ربِذ الخِناف إذا اتلأب ورجلـهُ   في وقعِهـا ولحاقِهـا تجنيـبُ

الربذ سرعة رجع اليد وليس الربذ سعة الشحوة، والخناف في الحافر كلها أن يهوي بيده إلى وحشيته [٣] والتجنيب كالروح في الرجلين والتجنيب [٤] انحناء وتوتير وذلك محمود: وإذا كانت رجلاه منتصبتين، غير محنبتين فهو أقسط والإسم القسَط وذلك عيب، قال طرفة [٥]:

وكرّى إذا نادى المضاف محنّبا

---

(١) لعل هذا البيت في قصيدة أبي دواد الأيادي وقد مرت أبيات منها ـ ك. أقول بل هو من قصيدة الأنصاري التي تحمل على امرىء القيس كما في كتاب الخيل ص ٧١ و١٦٠ وراجع التعليق على ص ١٣ ـ ي (٢) الأصمعيات ١٤ ب ١٥ (٣) كذا والظاهر «إلى وحشيه» ي (٤) مقابل هذا السطر في الهامش «ع: كذا روى في الرجل بحاء غير معجمة» لا أدري إلى ما أشار بهذه الحاشية ـ ك (٥) ديوانه ٤ ب ٥٨.

في وقعها، يريد مع وقعها وكذلك قولك فلان عاقل في حلم، وقال زهير[1]:

قد عوليت فهي مرفوعٌ جواشنُها على قوائـمِ عُـوجٍ لحمُهـا زِيمُ

وقال العماني الراجز:

يرى[2] له عظم وظيف أحدبا، مسقّفا عبلا ورسغا مُكربا[3].

وقال يزيد بن عمرو الحنفي[4]:

يخطو على عسَبٍ عوجٍ سمونٍ بـه فيهن أطرٌ وفي أعلاه تقتيـبُ[5]

وقال أبو دواد[6]:

وفي اليديْنِ إذا مـا الماء أسهلـه ثنى قليلٌ وفي الرجلينِ تجنيبُ[7]

وقال طرفة[8]:

جافلاتٌ فوق عوج عجـل ركبت فيها ملاطيس سمـرُ

ملاطيس جمع ملطاس وهو معول للصخر شبه الحافر به. وقال

---

(١) ديوانه ١٧ ب ١٦ (٢) الظاهر «ترى» (٣) رسغ مكرب أي صلب (٤) رواية كتاب الاختيارين ص ٥٠ «يخطو على عسب عوج سمقن له، فيهن أطر وفي أعلاه تقعيب» ك. وفي الخيل ص ١٤٩ «يخطو على شعب عوج سمقن به، فيهن أطر وفي أعلاه تعقيب» ـ ي (٥) بهامش الأصل «أطر انحناء تاطر الرمح تثنى عسب جمع عسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه الخوص وما ينبت عليه الخوص فهو السعف وعسيب الذنب منبته» مأخوذ من الصحاح ـ ك (٦) الخيل ص ١٤٨ ـ ي (٧) بهامش الأصل «كذا بخطه تحنيب بحاء غير معجمة وهو غلط قد بيناه في كتاب التمثيلات» أنظر لسان العرب (١/٢٧٠) في مادة حنب هذا قديم فـان في كتاب الخيل لأبي عبيدة ورد هذا البيت بالحاء المهملة فنسأل هل أخطأ أبو عبيدة فيه فتبعه من نقل الشعر راوياً عنه؟ ـ ك (٨) ديوانه ٥ ب ٦١.

رجل من الأنصار[١]:

وأقدر مشرف الصهوات ساط   كميت لا أحق ولا شئيت

ويروى: وأقدر من جياد الخيل ناج، قال أبو عبيدة الأقدر من الخيل الذي يجاوز حافراً رجليه موضع حافري يديه والأقدر أفسح الخيل عنقاً والأنثى قدراء، وروى أبو عبيد القاسم بن سلام عن بعضهم، أن الأقدر إذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه.

قال أبو عبيدة: والأحق الذي يطبّق[٢] حافراً رجليه موضع حافري يديه، ورواية أبي عبيد: الأحق الذي لا يعرق، الشئيت الذي يقصر حافراً رجليه عن موضع حافري يديه، والساطي البعيد الخطو، وروى القاسم بن سلام عن بعضهم: أن الشئيت العثور.

وأنشد أبو عبيدة لعياض بن كثير الضبي.

إذا ما الشئيتُ أمسكَ الربوُ ماءَه   تحدّر لا وإن ولا متفاتر

وقال أبو دواد[٣]:

حديدُ الطرفِ والمكبِ والعرقوبِ والقلبِ

التحديد في العرقوب محمود وفي جميع ما ذكر، ومن العراقيب المؤنَّف وهو الذي حدت إبرته وهو محمود، ومنها الأدرم وهو الذي

---

(١) هذا البيت يروى لعدي بن خرشة الخطمى أنظر اللسان (٣٥٣/٢) و (٣٨٨/٦) و (٣٤٢/١١) ك. والخيل ص ١٢٦ «بأقدر من جياد الخيل صاف» وجمهرة ابن دريد (١٨/٢) «باقدر من عتاق الخيل نهد، جواد.» ي (٢) بالأصل «يطيق» (٣) البيت في قصيدة عقبة بن سابق من كتاب الخيل ص ١٥٨ والأصمعيات ٦ ب ١٥ ووقع فيها آخره «والكعب» ي.

عظمت إبرته وهي طرفه، ومنها أقمع وهو الذي عظم رأس عرقوبيه وذلك القمَع.

وقال آخر[١]:

لطافُ الفصوص نيـامُ الشظـى صحاحُ الأباجـلِ لم تُضربِ[٢]

نيام الشظى يريد أنها غير منتشرة.

وقال عوف بن عطية بن الخرع[٣]:

لها شعـبٌ كـأيـاد الغبيـ ـطِ فضض عنها البناةُ الشجـارا

شعب قوائم، والغبيط مركب النساء، وأيـاده جـانبـه، والبنـاة الذين[٤] بنوه وركبـوه، فضـض كسر وفـرق، والشجـار عيـدان الهودج، وقوله ولا العرق فاراً، يقول: لم يكن بها داء فتُودج[٥] فيفور الدم، وقال عمرو ابن معدي كرب[٦]:

يقولُ له الفـوارسُ إذ رأوه نرى مَسدا أُمِرّ على رمـاحِ

أي يشبه بحبل فتل على رماح وهي قوائمه وشبهه بالحبل في ضمره واندماج خلقه، وقال الأعشى[٧]:

---

(١) البيت للجعدي أنظر الاقتضاب ص ٢٣٧ والأساس (٤٨٣/٢) ك. والذي فيهما «ظماء الفصوص لطاف الشظا، نيام...» وفي الخيل ص ١٦٣ «صحيح الفصوص أمين الشظا، نيام» ي (٢) بهامش الأصل «الزواية تضرب» بالبناء للفاعل وكذا هو في الاقتضـاب (٣) المفضليـات ١٢٤ ب ١٢ و١٣ (٤) بـالأصـل «الذي» (٥) بهامش الأصل «الودج العرق في العنق وهما ودجان ويقال دج دابتك أي اقطع ودجها وهو لها كالفصد للإنسان» مأخوذ من الصحاح ـ ك (٦) المحاضرات (٢٨٧/٢) وذيل أمالي القالي ص ١٤٦ في قصيدة منها قطعة في حماسة ابن الشجري ص ١٠ ـ ي (٧) ديوانه ٩٢ والحيوان للجاحظ (١٣٢/١) و(١١٦/٦) ومنه أخذه ابن قتيبة لاتفاق الرواية

[منه] وجاعرةٌ كأن حماتَها لما كشفت الجل عنها أرنب

الحماة عضلة الساق ويستحب انقطاعها واجتماعها ، وقال عبد الرحمن ابن حسان:

كأنّ حماتَيْها أرنبانِ تقبّضتا خيفةَ الأجدلِ [١]

الأرساغ وما يحمد من يبسها وغلظها

قال امرؤ القيس[٢] :

تبارَى الخنوفُ المستقلُ زِماعه ترى شخصَه كأنه عودُ مشجَبِ[٣] .

الخنوف الذي يرى بيديه في السير فهو أسرع له وأوسع ، والزماع جمع زمعة والزمعة تكون لما له ظلف ولكنه أراد المستقل ثنته وهو الشعر المعلق في مآخير قوائمه وأراد أنها لا تمس الأرض ولكنه يستقل بها لأن أرساغه[٤] غير لينة ، وقال أبو دواد[٥] :

وأرسَاغٌ كأعناقِ ضباعٍ أربعٍ غلب

الغلب الغلاظ الرقاب واحدتها غلباء ، وقال الجعدي[٦] :

كأن تماثيل أرساغه رقاب وعول على مشرب

---

(١) بهامش الأصل « الصقر » (٢) ديوانه ٤ب ٢٦ (٣) بهامش الأصل الخشبة التي يلقى عليها الثياب والشجوب أعمدة من أعمدة البيت وقال الهذلي يصف الرماح. وهن معاً قيام كالشجوب (٤) في النقل « لأن في إرساغه » كذا - ي (٥) كتاب الأزمنة للمرزوقي (٢، ٣٣٤)ك. وهو في قصيدة عقبة بن سابق من كتاب الخيل ص ١٥٨ - ي (٦) الاقتضاب ص ٣٣٧ك والخيل ص ١٦٤ والخزانة (١/ ٥١٠) - ي.

وقال امرؤ القيس [١] :

لها ثُنـنٌ كخـوافي [٢] العُقـا ... بِ سـودٌ يفينَ إذا تـزبئـرّ

يريد تنتفش أخبرك أنها غير معِرة والمعَر مكروه وجعلها سودا لأن البياض كله رقة في الخيل وشبهها بالخوافي في رقتها ويستحب أن تكون الثنن والناصية والسبيب ليناً ، قال أبو عمرو : يفين لا يهمز أي يكثرن يقال وفي شعره إذا كثر ، وقال غيره يفئن مهموز أي يرجعن بهذا الإزبئرار، وقال في وصف ناقة [٣] :

تُطايرُ [٤] شَذّانُ الحصا بمناسمٍ ... صلابِ العُجَى ملثومها غير أمعرا

العجاية عصبة في الوظيف وجمعها عُجى ، ويقال أن الإنتشار منها يكون ، والملثوم الذي لثمته الحجارة.

وقال طرفة وذكر ناقة [٥] .

تتقى الأرضُ بملثومٍ مَعر

فهذا وصَفَها بالمعرِ وقال لبيدُ [٦] :

صَاجبٌ صاجبٌ غير طويلِ المحتبلِ

أي غير طويل الأرساغ والمحتبل موضع الحبل من رسغه وإنما يحمد قصر الرسغ إذا لم يكن معه انتصاب وإقبال على الحافر فإذا كان منتصباً مقبلا على الحافر فهو أقفد والقفَد عيب ، قال أبو

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٣٥ (٢) بهامش الأصل قال الأصمعي الخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح (٣) ديوانه ٢٠ب ٣١ (٤) بالأصل « تطاير » فعل ماض (٥) ديوانه ٥ ب ٣٠ وصدر البيت ـ قد تبطنت وتحتي جسرة (٦) ديوانه ٣٩ ب ٤٣ وصدر البيت ـ ولقد أغدو وما يعد مني.

عبيدة: والقفد لا يكون إلا في الرجل، قال والفحَج: تباعد ما بين الكعبين والصكك اصطكاك الكعبين والبدد بعد ما بين اليدين، والصدف تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء من الرسغين والتوجيه نحو من ذلك إلا أنه أقل منه، والفدع التواء الرسغ من عرضه الوحشي.

الحوافر وما توصف به

قال امرؤ القيس [١]:

ويخطو على صُمٍ صلابٍ كأنها حجارةُ غَيلٍ وارساتٌ بطُحلُبِ

الغيل الماء الجاري على وجه الأرض، وارسات داخلات في الطحلب وإذا كان الطحلب على حجارة صلبت، ويقال وارسات أي صفر والحجارة تصفر إذا كان عليها الطحلب ولم يرد أن الحافر أصفر، وإنما أراد أن الحجر مصفر من الطحلب صلب، والنّقد في الحافر عيب وذلك أن تراه مثل المتقشر، وقال الجعدي في مثله [٢]:

كأن حوامِيَه [٣] مدبراً خضبنَ وإن كان لم يخضبِ
حجارةُ غيلٍ برضراضةٍ كُسين طلاءً من الطحلبِ

الحوامي جوانب الحوافر، يقول هي سود كأنها خضبت، والرضراضة حجارة ترصف بعضها إلى بعض وإذا أصابها الماء وركبها الطحلب كان أصلب لها وأشد، وقال ساعدة بن جؤية [٤]:

(١) ديوانه ٤ ب ٣٢ (٢) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٥٣ك والخيل ص ١٦٤ وانظر الخزانة (٥٠٩/١) - ي (٣) في الخيل «حوافره» - ي (٤) راجع ديوانه.

وحوافرٌ تقعُ البراح كأنما   ألف الزماعُ بها سلام صُلّب

البراح ما استوى من الأرض، تقع تضرب، ومنه يقال وقعت السكين إذا ضربتها بالمطرقة، والزماع أصله في الظلف في مؤخر الحافر وهي الزوائد كأنها الزيتون، أراد كأن ذلك الموضع حجارة صلب وواحد السلام سلمة، وقال النابغة[١]:

بَرى وقَع الصوّانُ حدّ نسورِها   فهنَّ لطافٌ كالصعادِ الذوابلِ[٢]

الصوان الصلابة في الأرض واليبس، يقال وَقِعت[٣] الدابة توقِع وقعاً إذا أصابها وجع في الحافر ولا يكون ذلك إلا من وطئها في الغلظ فالغلظ هو أوقعها، وبرى[٤] نسورها والنسور ما ارتفع من باطن الحافر كأنه النوى أو الحصى، وقال علقمة بن عبدة[٥]:

سُلاّءةٌ كعصا النهدي غل لها   منظمٌ من نوى قُرّان معجومِ

ويروى: ذو فيئة من نوى قرّان، سلاءة يقول هذه الفرس دقيقة المقدم كسلاءة النخل غليظة المؤخر، ومثله قول امرىء القيس[٦]:

إذا أقبلت قلت دُبّاءة

شبهها بقرعة في دقة مقدمها وغلظ مؤخرهاويستحب ذلك في الإناث من الخيل، وعصا النهدي أراد النبع والنبع نبت ببلاد نهد، وقيل أيضاً: شبهها بالسلاءة في صلابتها وضمرها، وقال آخر نهد

---

(١) ديوانه ٢٠ب ٢١ (٢) بالأصل «ذَوابل بالضم» (٣) بالأصل وقعت بفتح القاف والأشبه أن الصواب بكسر القاف ـ ك (٤) بالأصل يرى» (٥) ديوانه ١٣ ب ٤٩ ورواية الديوان «غل بها ذو فيئة» ك. ووقع في الخيل ص ١٣٦ «عل بها ذو فيئة» وفي اللسان (غ ل ل) أنه روى «غل لها وفيئة وروى «غل لها منظم» ـ ي (٦) ديوانه ١٩ ب ٣٧ ـ وعجز البيت «من الخضر مغموسة في الغدر».

ينزلون الجبل فشجرهم أصلب من شجر غيرهم، غل لها أدخل لها، ذو فيئة أي ذو رجوع، وذلك أن الإبل تطعم النوى فإذا هي بعرت غسلوا البعر فإذا أصابوا نوى صحاحاً أطعمته الإبل ثانية وهو اصلب النوى أراد بذلك أن نسورها كنوى القسب من صلابته، معجوم يعني النوى أنه مما أكل ولم يطبخ وإذا طبخ كان أضعف له والمأكول أصلب، وقال أبو دواد [١]:

ترى بين حواميْه نسوراً كنوى القسبِ

وقال آخر [٢]:

مُفَجّ الحَوامي عن نسورٍ كأنها نوى القسبِ تَرت عن جريمٍ مُلجلَجِ

مفج واسع يقال أفج أي اتسع، والجريم النوى، ترت ندرت شبهها بنوى ندر [٣] عن المرضحة [٤] ويقال الجريم ها هنا التمر المصروم والجرام الصرام، والملجلج تمر لجلج في الفم، وقال أبو النجم [٥]:

سُمُرُ الحوامي وأبةُ الآثارِ كالأقعُبِ البيضِ من النُضارِ
ركِبنَ في كاسيةٍ عوارى يهمشنَ [٦] جوزَ القَلَعِ الصّرارِ

الحافِر يوصف بالسمرة والخضرة والورقة وإذا كان كذلك كان أصلب له، وأبة الآثار أي مقعبة الآثار، وإذا كانت مقعبة الآثار

---

(١) الأزمنة (٢/٣٣٤) واللسان (١٢/٧٥) و (١٧/٢٢٠)ك. والبيت في الخيل ص ١٥٩ في قصيدة عنوانها «وقال يزيد بن ضبة الثقفي والناس يحملونها على أبي دواد» وروايته «له بين حواميه ونسور» ـ ي (٢) هو الشماخ أنظر ديوانه ص ١٥ (٣) بالأصل «ندد» (٤) كذا والرضح بمعنى الرضخ لكن في اللسان (ر ض ح) أن إسم الحجر المرضاح، وفيه (ر ض خ) أن إسم الحجر المرضخة ـ ي (٥) راجع التعليق على ص ١٩ (٦) الظاهر «يهشمن» فإن المؤلف فسره بالكسر ـ ي.

فهو أحد لها ، وقوله : من النُضار ، وإنما أراد صفاء الحوافر ولم يرد البياض ، والصفاء فيها أحمد من أن تكون كمدة متقشرة ، كاسية قوائم كسيت بالجلد والعصب وهي عوار من اللحم ، والقلع الصخر الأسود يصرّ لصلابته إذا وطئته الحوافر ولا يتكسر ، يقول فحوافر هذه تكسره ، وقال عوف بن عطية بن الخرع [1] :

لها حافرٌ مثلُ قعبِ الوليـدِ يتخـذُ الفـأرَ فيـه مَغـارا

يتخذ الفأر مغارا في الحافر ، شبهه في تقعيبه [2] بالقعب يريد لو كان الفأر يتخذ فيه مغاراً لكان له فيه مغار ، ومثله جاءنا بجفنة يقعد فيها ثلاثة أي لو قعد فيها ثلاثة لوسعتهم ، ويقال بل أراد يتخذ الفأر مغاراً في القعب لأن القعب للوليد لا يزال يكون فيه الشيء من الطعام يعلل به الوليد فالفأر يدخله .

وقال آخر [وهو أبو النجم] [3] :

بكلِ وأبٍ للحصى رَضّـاحِ ليس بمصطرٍ [4] ولا فرشاحِ

ضافي الحوامي مكرَب وَقاح

أي مقعبٍ ، مصطرٍ ضيقٍ ، فرشاحٍ منبسطٍ ، مكربٍ شديدٍ .

وقال طرفة [5] :

تتقى الأرضُ بُرح [6] وُقُـح ورُق تقعر [7] أنباكَ [8] الأكم

---

(١) المفضليات ١٢٤ ب ١٤ (٢) في النقل « تعقيبه » (٣) الاقتضاب ص ٣٣٨ واللسان (٣٧٥/٣) و (٣٩٠/٢) و (١٢٤/٦) (٤) بالأصل « بمضطر بالمعجمة هنا وفي التفسير وهو خطأ ـ ك (٥) ديوانه ١٤ ب ١٦ (٦) بالأصل « بزج » وكذا في التفسير وهو خطأ فاحش (٧) رواية ديوانه « يقعرن » (٨) في اللسان (ن ب ك) قال الأصمعي النبك ما ارتفع من الأرض قال طرفة .... » ي

الرح جمع أرح وهو الحافر الكثير الأخذ من الأرض الواسع وهو ضد المصطر[١] والوقُح الصلاب، وُرق في لونها.

وقال أبو دواد[٢]:

سلطاتِ رُكّبنَ في عجِراتٍ مكرَباتٍ لم يخفها التقليمُ
ونسورٌ كأنهن أواقٌ من حديدٍ يشقى بهن الرضيمُ

سلطات طوال، أراد القوائم، عجرات حوافر غليظة فهو من المعجور الذي فيه كالعقد، والأواقي مكاييل الزيت، والرضيم الحجارة المرضومة.

وقال دكين[٣]:

يُبثِنَ نبثاً كالجراء الأطفالِ بسلطاتٍ كمساحى[٤] العُمّالِ

أي يقلعن من الطين بحوافرهن مثل الجراء من شدة عدوهن، سلطات حوافر طوال.

وقال سلمة بن الخرشب[٥]:

ومختاضٌ تبيضُ الرُبدُ فيه تُحومِي[٦] نبته فهو العميمُ
غدوتُ به تدافعني سبوحٌ فَراشُ نسورِها عجمٌ جريمُ

مختاض بلد يخاض خوضاً كأنه بحر أو ليل من كثرة نبته وخضرته، والفراش كل عظم رقيق، وكل رقيق من حديدة أو عظم يتقشر فهو فَراشة، أراد أن ما يتقشر من نسورها مثل العجم وهو النوى، جريم مصروم، وجعله مصروما لأنه قد بلغ واشتد نواه.

---

(١) بالأصل «المضطر» بالمعجمة (٢) الخيل ص ١٤٢ - ي (٣) يأتي ص ١٥٧ ي ص ١٥٧ على الصواب - ي (٤) في النقل «سلطات كالمسامي» ويأتي ص ١٥٧ على الصواب - ي. (٥) المفضليات ٦ ب ٣و٤ - ي (٦) بالأصل «يحومي».

تم الخلق

أنشدني السجستاني لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي هذا الشعر وقال قرأته على أبي عبيدة والأصمعي [١].

قُدنا إلى الشأم جِيادَ المصريْـنِ آلُ الحرونِ قد سُحقنَ العصرينِ

قال أبو عبيدة: آل الحرون أولاد الحرون وهو فرس كان لمسلم ابن عمرو بن أسيد الباهلي، والذائد من نسل الحرون.

شهراً فشهراً فاغتفرنَ [٢] الشهرينِ فهـنَ قُـبٌّ مـالئـاتٌ للعينِ

اغتفرن أي احتملن ذاك لأنها تطعم قوتاً على قدر فاحتملت ذاكَ

مثـل قِـداحِ النبـعِ مما يُبريـنَ أنضجهن الطبخُ طبخ الصِرعيْنِ [٣]

الصرعان غـدوة وعشيـة وهما العصران والبردان، والطبـخ هـو الحِناذ [٤] وهو التسخين للخيل بعد التقريـب حتى يـذهـب الشحـم ويبقى اللحم، وتستوكع على الجري ويفعل ذلك بها في البردين.

والركضُ بعد الركضِ حتى يُمهَينَ والقودُ بعد القَودِ قـد تمكّينَ [٥]

يمهين يستخرج عرقهن كما تمهى الركية يستخرج ماؤها، أمهت وأمهيت [٦] الحديدة سقيتها الماء وماهت هي، تمكين ابتللن وخمص فضولهن .

---

(١) أورد ابن قتيبة نبذة من هذه الأرجوزة في عيون الأخبار طبعة مصر (١٥٦/١)

(٢) في النقل «فاعتفرن» وكذا في التفسير «اعتفرن» - ي (٣) بالأصل «الضرعين» بالضاد المعجمة وكسرها والمشهور بالمهملة وفتحها (٤) بالأصل «الحنـاء» والصـواب الحناذ بالذال (٥) أنظر اللسان (١٥٩/٢٠). (٦) بالأصل «أمهت وأمهت».

مستقبلاتُ الريـــحِ حين يُلقّينَ   للأرضِ يعركنَ بها ما يــأذَيــنَ

أذيت به بعلت[١] به، يعركن بالأرض يريد التمريغ.

عَرك ذوي العُرّةِ جـربي يطلينَ   حتى تبعثــنَ[٢] وقــد تثرّيــنَ[٣]

أي لصق[٤] بهن ثرى الأرض.

ثم انتفضْــــنَ مـــرةً أو ثنتين   نفضَ عتاق الطيرِ حين يُنديـنَ

ثم تـوذّفـنَ كـأنّ لم يُجـريــنَ   وجُلنَ في الأرسـانِ حتى يخلّينَ

أصل التوذف التبختر، يخلين تعلق عليهن المخالي.

كل طويلِ الساقِ حُرِ الخديـنِ   مقسُم الوجهِ هريـت الشِـدقينِ

مقسم الوجه حسن الوجه، رجل قسيم ووسيم.

مؤلّلُ الأذنينِ صـافي العينيْـنِ   ذي حاجبينِ أشرفا كـالصفّينِ

مؤلل محدد، والحاجب يستحب منه الخشوع كما قال ابن مقبل[٥].

وحاجب خاشع وماضغ الهز

ومدح هذا بإشرافه

ومنخرينِ رحبـا كـالكيريـنِ   صلت الجبينِ رحب شجرِ اللّحيينِ

الكير زق الحداد، والشجر[٦] ما بين لحييه[٧] من اللحم من ظاهر وباطن.

---

(١) في النقل «فعلت» ي (٢) في النقل «يبعثن» بضم فسكون ففتح، وبحاشيته «في الأصل تبعثن» بفتح فسكون ففتح ـ ي (٣) في النقل «يثرين» بفتح فسكون ففتح ي (٤) زاد في النقل «بالأرض» كذا ـ ي (٥) وعجز البيت فيما مضى ص ١٠٢ «والعين تكشف عنها ضافى الشعر» (٦) بالأصل «شحر» بعلامة إهمال الحاء (٧) في النقل «لحيتيه» ـ ي.

في فهقةٍ غامضةِ المقـذيّـنِ وعنقٍ كالجذعِ حـرِ الليتينِ

الفهقة الفقرة التي هي مركب الرأس في العنق، والليتان صفحتا العنق.

ضافي السبيبِ[١] مدبرِ العلباويْنِ في منكبيْنِ رهليْنِ ضخميْـنِ

ضافي سابغ، والسبيب[٢] شعر ناصيته وذنبه، والعلباء يدبر فتلين العنق[٣] وهما عصبتان في العنق وقد فسر ذلك، والرهل في المنكب والزور يستحب وإنما يكون ذلك لسعة الجلد.

ذي حافرٍ كقعـبِ بين القعْبينِ مستقدمِ السنبكِ وافي العرضيْنِ

النسور في باطن الحافر مثل النوى واللوز، والأشعر ما أحاط بالحافر من الشعر، والبريم المخلوط، يريد في الأشعر بياضاً، وكل شيئين خلطا فهما بريم.

وثننٌ تحمى[٤] حـواميهـا الشينُ مثل الخوافئهن للأرضِ الزيْنِ[٥]

الثنة الشعر المعلق في مؤخر كل قائمة من قوائمه، وشبهها بالخوافي لطولها، وطولها يستحب ويكره المعر وهو شينها، وحواميها جوانبها،

---

(١) بالأصل «الشبيب» (٢) بالأصل «سابع والشبيب» (٣) بهامش الأصل «ع: تدبر للين العنق» (٤) في النقل «يحمى» بفتح أوله وكسر ثالثه وإنما المعنى أن الثنن تحمى الحوامي من الشين وهو المعر كما يأتي - ي (٥) في النقل «الرين» كذا والأرض هنا القوائم - ي.

وحوشبٌ لا يتشكّاه القيْنِ هادي (١) العروقِ سالمُ الشظاتيْنِ

الحوشب موصل الوظيف في الرسغ والقينان حرفاً وظيفي اليدين، يقول هو شديد الحوشب وثيقه فليس يتشكى الوظيف، وقوله: هادي العروق أي هي غير منتشرة كما قال الآخر(٢).

نيام الأباجل لم تضرب

والشظاة عظم لاصق بالركبة فإذا شخصت شظى الفرش.

في عصباتِ مصحٍّ لا يُخشيْنَ عارى الوظيفِ أحدب الذراعيْنِ

يقول عصباته قد خفيت لأنها غير منتشرة فلا يخشى عليها الإنتشار، والعرى(٣) في الوظيف محمود، واعوجاج الذراعين أيضاً محمود وأنشد [للعماني](٤).

ترى له عظم وظيف أحدبا

مستقدمُ البركة ضخمُ العضديْنِ مشترفُ الكتْفِ طُوالُ القرنيْنِ

نهدُ الغرابِ ناهدُ المعدّيْنِ معقربٌ منبترُ الحماتيْنِ

البركة الصدر، والغرابان ملتقى أعالي الوركين، والقطاة بينهما على العجز والمعدّان موضع السرج من جنبي الفرس، ويستحب أن ترتفع القطاة وإذا ارتفعت اشتد الغرابان، والحماةِ عضلة الساق ويستحب انبتارها وقد فسر ذلك.

قليلُ لحمِ الشدقِ ضخمُ الفخذيْنِ أشق قاسى الظهرِ عارى الكعبيْنِ

---

(١) بالأصل « هاذي » (٢) هو الجعدي تقدم البيت ص ١٥٢ (٣) بالأصل « العرى » بفتح الراء (٤) أنظر فيما مضى ص ١٤١.

غوجٌ جهيزُ[١] الشّدِ حين يُبلينَ   ترى الغلامَ بعد ركضِ الميليْنِ

يقال هو يتغوج في مشيته إذا تثنى في شقيه، والشد العدو، ويبلين يختبرن، جهيز سريع.

وبعد تقريبٍ أفاض العطفيْنِ   في ربذٍ منه يوارى الساقيْنِ

أفاض عطفيه ماء أي عرقا.

مستمسكاً منه بهلبِ العُرشيْنِ[٢]   ترمي به الرجل فروع الكتفيْنِ

الهلب الشعر، والعرشان منبت العرف، يقول قد استمسك بالعرف خوفاً من أن يسقط.

يقول قد حنَتْ وما منه الحين   ثم ثنى يجذِ به بالكفَيْنِ

بالسبقِ فوق السبقِ بين الجمعيْنِ   ثم مشى فاهتزّ بين الحزبيْنِ

يريد أنه سبق سبقاً بيناً كأنه تجاوز السبق فهناك حبسه الغلام بكفيه.

مثلَ اهتزازِ الرمحِ بين النصليْنِ   فمثل هذا نعم كحلِ العينيْنِ

بين النصلين بين السنان والزج.

ونعم حشو السرْجِ بين الخيليْنِ   ونعم تالى الحمرِ حين يتليْنِ

فالخيلُ منى[٣] أهلٌ ما أن يدنينَ   وأن يقرّبنِ وأن لا يقصيْنِ

وأن يبأ بأن أن يفدين   وأن يكون المحضُ مما يسقينَ

وأهل إن أغلين أن يغالين[٤]   بالطُرف والتلد وأن لا يُجفينِ

---

(١) بالأصل « جهير » بالراء وكذا في التفسير (٢) بالأصل « العرسين » وكذا في التفسير

(٣) في عيون الأخبار « الخيل منى » وهو أول القطعة هناك (٤) رواية العيون « يعلين أو يغالين »

وأهـل مـا صحبنـا أن يقفين   وأهل مـا أعقبنـا أن يجزيْـنِ

قوله أعقبننا يريد أهل أن يجزين بما أعقبننا من إحساننا إليهن كما قال الآخر:

فأعقب خيراً كل أهوج مهرج

ألسن عـزُ النـاس فيما أبليْـنَ   والحسبُ الزاكي إذا ما يثنين[1]

والأجر والزين إذا رمت[2] الزينُ   [3] وأي يوم حظوة لم يحظين[4]

وأي يـوم غـارةً لم يـدميْـن   وكم كريمٌ جـدّهُ قـد أغليـن

وكم طريـدٌ خـائـفٌ قـد أنجين   ومن فقيرٍ عائلٍ قـد أغنيـن

وكم بـرأس في لبـان أجـريـن   وجسد للعـافيـات أعـريـن

يقول مثل رؤوس الجوارح تجعل في أعناقها وتجرىء والعافيات الطير والسباع تعفو أجساد القتلى تأتيها.

وأهل حصنٍ ذي امتناعٍ أدّينَ[5]   وكم لها في الغنم من ذي سهميْـنِ

يكون فيما اقتسموا كالـرّجلَينِ   وكم وكم أنكحن من ذي طِمريْنِ

[6] المنكحاتُ البيـض مما يسبين   بغير مهـرٍ عـاجـلٍ ولا ديـنِ

[6] كـل معـروف البلا أبلينَ   فالخيلُ مـخٌ في سُلامَـى أوعينِ

ما بلّل الصوفَةَ ماءُ البحريْنِ

ما أنقين ما كان لهن مخ وهو النقى، ويقال أن المخ يبقى في السلامى والعين بعد أن يذهب من جميع العظام، وأنشدني أيضاً لأبي

---

(١) رواية العيون «يقنين» (٢) رواية العيون «ريم» (٣) سقط هذا والذي يليه من العيون (٤) في النقل «يحصين» (٥) رواية العيون «أردين» وهي أحسن عندي أي أهلكن (٦) سقط هذا من العيون (٧) رواية العيون «في قرينين».

صدقة العجلي في هذا الوزن عن أبي عبيدة.

أعددتُ سامي الطرف حدر العينينْ في محجرينْ سُهّلا كـاللِصّيْن

يقال عين حدرة وحادرة وهي الضخمة الصافية.

عارٍ من اللحمِ صبيا اللحييْن (١) مؤلل الأذن (٢) أسيل الخديْن

الصبيان مجتمع اللحيين من مقدمها، وقلة اللحم هناك محمود.

في هامةٍ بهيةٍ وصدغيْن تم له هاد طويل العَرشيْن

منتصبُ العلباءِ تحت الخُشّيْن منفرجُ المنخرِ رحبُ الشِدقيْن

الخشاء والخششاء عظم ناتيء خلف الأذن وهما اثنان، وكان ينبغي أن يقول الخشاوين.

مستنتِلُ المنكبِ رَسل العضديْن طالتْ ذراعاهُ تمام الحبْليْن

مستنتل متقدم.

ذا عصبٍ تم على الوظيفيْن وثنَّتَيْن

وحافرينِ أدمجا كالقُعبيْن وَأبين قد لُمّا كلّم الفهريْن

وحوشبينِ فيهما سليميْن تحرَّزا في سنبكٍ ونسرين

وبركةٌ مثل مقيلِ الفهديْن لط (٣) بهازور نبيلُ العرضيْن

منتفجُ الجوْفِ رحيبُ الجنبيْن إلى قطاةٍ زانت الغرابيْن

وذنب أضمر كالعسيبيْن نازي الحماتيْن عريضُ الفخذيْن

محددُ العرقوبِ أظمى الكعبيْن إذا تعالى طَلَقاً أو اثنيْن

خلْتُ بِعطفيْه له جناحيْن ولثق الشرسوف بعد العطفيْن

وانحدرَ الماءُ كفيضِ الغربيْن وصارَ للناظرِ لونيْنِ اثنيْن

---

(١) اللسان (١٨٤/٩) (٢) في النقل «الأذن» (٣) في النقل «لطم».

يهتز في المشيةِ بين القُتْريْنِ حتى إذا حانَ رِهانُ المصريْنِ
وقد صُنعن قبل ذاك شهريْنِ حتى تملّينَ وقد تعزيْنِ

تملين قال أبو عبيدة أطلن المكث في ذلك المضمار وتمتعن به ومنه يقال تمليت حبيبك وشبابك، وتعزين تشددن وقوله عزيته إنما هو شددته وعززته.

قُوّدنَ بالليلِ ولم يعنّين حتى تخففنَ وقد تطوينِ
أُخذْنَ بالتقريبِ حتى ينديـنَ طورا يقربنَ وطوراً يجريْنِ
وبالجناذِ بعد ذاك يعلين حتى إذا رفّه عنها أفضيْنِ
يعركن بالأرض إذا ما يُلقينَ عرك هناء الجربِ حين يَطليْنِ
حتى إذا بعثتُها[1] تمطّيْنَ ثم انتفضْنَ[2] مرةً أو ثنتيْنِ
حتى تشقّقْنَ[3] ولمايُشقيْنَ شبه قداحِ النبعِ حين يُبريْنِ

أبو عبيدة تشققن ضمرن وهو من الأشق والأشق الضامر، وقال الأصمعي الأشق الطويل، ولما يشقين أي لم يفعل ذلك بهن للشقاء، والحِناذ أن يعتصر ماؤها، [وفي أخرى.

فهي إذا رفقتُها[4] تمطيْنَ يخلطْنَ من جهلٍ وحلمٍ خلطيْنِ[5]]

وأنشد الدكين:

أعددتُ للرّوعِ ويومَ التَشلالِ[6] مطهَّمَ الصورةِ مثل التمثالِ

---

(١) في النقل «بعثنها» ي (٢) في النقل «انتفضن» (٣) في النقل «يشققن» بضم التحتانية وسكون الشين وكذا في التفسير ـ ي (٤) لعله «رفعتها» (٥) ما بين العكفين من هامش الأصل (٦) بالأصل «التسلال» بالسين المهملة وكذا في التفسير.

التشلال الطرد ، والمطهم التام الخلق.

قـاظَ بقيدٍ مقفلٍ وتطوالِ ... في تـولـجٍ ممردٍ وتظلالِ
مفرجُ الرُفغ مِرَّخى [١] الأذيالِ ... فهـو مُمَـر كقنـاةِ المنـوالِ
حتى إذا كان غداةُ الإرسالِ ... وأشرف الديرُ له والطربالِ [٢]
وصـاح مـن مبرذِن وبغّـالِ ... وجعـلَ السوط شمال الشمّـالِ
بشرٌ منه بصهيلٍ صلصـالِ ... بين خفافي مـأزقٍ ذي أهـوالِ
جـاء يفـدّي بـالأبين والخالِ ... ينجّيه من مثـلِ حمامِ الأغلالِ
وقع يـد عجلى ورجـل شملالِ ... ظمأى النِسا من تحتِ ريّا من عـالِ
ينبشْنَ نبثاً كالجراءِ [٣] الأطفـالِ ... بسلطـاتٍ كمسـاحـى العمالِ
خضرُ النواحي ريّثاتُ [٤] الأنصالِ ... كـأنما غلامُنـا في تَلتـالِ
يرمي به المنسجُ جالاً عن جالِ ... تطاوحِ الأرجاء مـدلاة الدالِ
على ضروعٍ كقرونِ الأوعـالِ ... يخرجْنَ من قرطفٍ جونٍ منجالِ [٥]
وقـال لا أُملكـهُ على حـالِ ... بهبـةٍ مني ولا بيـعِ غـالِ

قد فسرنا ما يحتاج إلى التفسير منها فيما تقدم.

وأنشد ،ابن الإعرابي [٦] :

---

(١) في النقل « مرخى » بسكون الراء وكسر الخاء - ي (٢) في اللسان (٤٢٥/١٣) « حتى إذا كان دوين الطربال » ثم قال « فسّر الطربال هنا بالمنارة وقال النضر بن شميل هو بناء يبني علماً للخيل يستبق إليه » ك (٣) الجراء جمع جرو أي ولد الكلب (٤) في النقل « رثيات » - ي (٥) في النقل « منحال » والقرطف القطيفة والجون الأسود والأبيض والمنجال الذاهب الساطع - قال الشاعر « كالخيل تحت عجاجها المنجال » ي (٦) اللسان (٧/١١) و (٣٩٩/١٠).

يـا رُب مُهـرٍ مـزعـوقٍ [١] مقيّــلٍ أو مغبــوقِ
مـــن لبن الدهـــم الرُوِّقِ حتى شتـا كـالـذعلـوقِ [٢]
أسرعُ مـــن طـــرفِ الموقِ وذي جنـــاحٍ أو فـــوقِ
وكل شيءٍ مخلوقِ

الذعاليق بقل شبيه بالكراث يلتوى طيب يؤكل ، وقال آخر [٣] :

ورَبـــــربٌ خمّاصُ يطعـــنَ بـــالصيـــاصي
ينظـــرنَ مـــن خصـــاصٍ بـــأعينٍ شَـــواصِ
كفلـــقِ الرصـــاصِ يـــأكلـــنَ مـــن قُـــرّاصِ [٤]
[أو ـ ٥] حمصيص واصِ

تمت معاني الخيل والحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

(١) في اللسان في تفسير « مزعوق أي مذعور » (٢) بالأصل « الزعلوق » وكذا في التفسير « الزعاليق » (٣) اللسان (٨/٣٣٨) ببعض اختلاف (٤) قال صاحب اللسان في تفسيره « القراص نبت ينبت في السهولة والقيعان زهره أصفر وهو حار حامض يقرص إذا أكل . آص (واص) متصل ، شاص متصب ، قال أبو حنيفة بقلة الحمصيص حامضة تجعل في الإقط يأكله الناس والإبل والغنم لسان العرب (٨/٢٨٣) ك (٥) سقطت من النقل ـ ي .

الجزء الثاني

فيه الأبيات في صفة الذئب والأرنب والضبع والكلاب والأسد والغراب، والتطير من الغربان وسائر ما يتطير[١] منه، والعقاب والنسر والصقر والرخم والحبارى والمكّاء والحمام وغيرها من الطير والقطا، والأبيات في النعام من كتاب المعاني لابن قتيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه معونتي وعليه توكلي

أبيات المعاني في وصف الذئب

أنشدني أبو حاتم السجستاني عن أبي زيد

عَوى ثم قَوقا[٢] بعد ما لعبتْ به حوامِيْنَ أمثالُ الذئابِ السوافـدِ

قال السجستاني سألت عنه الأصمعي فقال: السافد أضم ما يكون وأذهبه سخنة[٣] وأشده غبرة فأراد أنها حوامين غبر، وحَوامين جمع حومانة وهي القطعة من الأرض فيها غلظ وانقياد، وقال ابن مقبل ذكر بقرة[٤]:

حتى احتوى بكرُها بالجزعِ مطردِ همِلعٍ كهلالِ الشهرِ هـذلـولُ
لم يبقَ من زغبٍ طارَ الشتاءُ بـه على قـرى ظَهـرِهِ إلا شماليـلُ

(١) في النقل «ينظر» ي (٢) قوقا أي غرغر ـ ك. وحقه أن يكتب هكذا «قوقى» ي
(٣) لعله «سحنة» ـ ي (٤) كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ورقة ٦٩ ظ وروايته «احتوى طفلها» ك. ولآلىء الكبرى مع السمط ص ٤٤٧ وفيه «بكرها» كما في الأصل واختلف في نسبة القصيدة راجع حواشي السمط ـ ي.

يعني ذئباً أكل ولدها، والهملع الخفيف، كهلال الشهر في دقته وضمره، شماليل بقايا متفرقة يقال للنخلة إذا أكلت فلم يبق فيها[١] إلا أشياء يسيرة متفرقة في الأعذاق ما يقي الأشماليل، وقال كعب بن زهير وذكر ذئباً[٢].

إذا ما عوى مستقبِل الريح جاوبتْ　　مسامعُـه فـاه على الزاد مُعـوِلُ

الأصمعي يقول: إذا عوى مستقبل الريح ردت الريح الصوت فسمع لذلك طنيناً، ويقال: أراد أنه إذا عوى صوتت مسامعه من فمه لأنه ليس بينهما حاجز وذلك إذا جاع، معول باك إذا لم يجد الزاد، ويروى: مرمل، أي هو مرمل من الزاد.

كسوبٌ لدنّ أن شبّ[٣] من كسـبِ واحـدٍ
محالِفـه[٤] الأقتـارُ[٥] مـا يتمـولُ

رواه الأصمعي: كسوب له المعدوم من كسب غيره، يقول ما يعدم غيره أصابه، وقال أعرابي في رجل: هو آكلكم للمأدوم وأعطاكم للمحروم وأكسبكم للمعدوم، ومن قال كسوب لدن أن شب من كسب واحد[٦] فإنه يريد أن الذئب يكسب قدر ما يكسب واحد.

كأنّ دخانَ الرمثِ خالطَ لونَـه　　يُغَـلُّ بـه مـن بـاطـنٍ ويجلـلُ
بصيرٌ بأدغالِ الضراءِ إذا غـدا　　يعيلُ ويخفـي بـالجهَـادِ ويمثـلُ

يعيل يميل في مشيته يتبختر، ويمثل يظهر منتصباً، ويقال يعيل في

---

(١) بالأصل «فيه» (٢) ديوانه ٣ ب ١٨ إلى ٢٣ عن نسخة خطية (٣) بالأصل «شيت» (٤) في النقل «مخالفه» - ي (٥) بهامش الأصل «والاقتار ثلاث لغات والتقتير تهييج، القتار يقال اقترت للأسد إذا وضعت له لحماً في الزبية يجد قتاره وكباء مقتر، اقترت المرأة فهي مقترة إذا تبخرت بالعود واقتر الرجل افتقر (٦) وهي رواية ديوانه.

البلاد مثل قولك يعير.

تـراه سميناً مـا شتـا وكـأنـه   حمّى إذا ما صافَ أو هو أهـزلُ

قال: كل السباع [١] يسمن في الشتاء حتى السنانير في البيوت، حمّى مُحْتِم، الأصمعي قال: وصفه بالسمن في الشتاء لأنه يأكل من الأسلاء فإذا جاء الصيف جهد.

كـأن نسـاه شرعـةٌ وكــأنــه   إذا ما تمطّى وجهةَ الريـحِ محملُ

محمل حمالة السيف، شبه الذئب به أي هو ممتد خميص، وشرعة وتر، يريد أنه معرّق القوائم ليس برهل فنساه مثل الوتر والذئب يوصف بشنج النسا.

وقال وذكر ناقة [٢]:

تجاوُب أصداءٍ [٣] وحينا يروعها   تصوّر كسّابٌ على الركب عائلُ

يعني ذئباً، عائل محتاج، أي تضوره على الركب.

وقال الراجز يذكر ذئباً [٤]:

يستخبرُ الريحَ إذا لم يسمـع   بمثل مقراعِ الصفـا الموقّـع

أي يستروح إذا لم يسمع صوتاً بخرطوم مثل مقراع الصفا وهو الفأس التي يكسر بها الصخر، وجعل تشممه استخبارا.

وقال طفيل [٥] وذكر فرساً شبهه بذئب.

كسيدِ الغضا الغادي أضلَّ جراءَه   على شرفٍ مستقبلِ الريحَ يلحبُ

---

(١) في النقل «سباع (٢) ديوانه ٦ ب ٢٢ (٣) رواية الديوان «تجاوب بضم التاء وكسر الواو «اصداء» بالنصب (٤) المحاضرات (٣٠٩/٢) واللسان (م خ ر) وروايته «يستمخر الريح» ي (٥) أنظر ديوانه ص ٢٣ والحيوان للجاحظ (١٣٣/٤).

سيد الغضا أخبث الذئاب يقال ذئب خِمرو الذئب يستقبل الريح ليشم أرواح جرائه أو غير ذلك.

وقال الجعدي وذكر جؤذرا [١]:

رأى حيث أمسى أطلسَ اللون شاحباً
شحيحاً تسميه الشياطينُ [٢] نهسرا
فباتَ يذكّيه بغيرِ حديدةٍ أخو قنصٍ يمسي ويصبحُ مفْطرا [٣]
إذا ما رأى منه كراعاً [٤] تحركتْ أصابَ مكانَ القلبِ منه وفرفرا

نهسر خفيف، يقول إذا تحركت قائمة من قوائمه غمز بطنه وعضه فلا يزال يفعل ذلك حتى تسكن حركته ويموت وهكذا تفعل السباع، وقال ابن مقبل وذكر الذئب [٥].

كأنما بين أذنيْهِ وزبرتهِ من صبغهِ [٦] في دماءِ الناسِ منديلُ

الزبرة موضع المنسج، من صبغه أي مما يأكل ويكرع في الدماء.

وقال آخر [٧]:

إني رأيتكِ كالورقا يوحشُها قربُ الأليفِ وتغشاه إذا نحرا [٨]

---

(١) أخبار الجعدي بعناية ماريه نلينو ص ٢٨٠ مع اختلاف في الألفاظ و (انظر) الاقتضاب ص ٤٤١ك. والأبيات من قصيدة شهيرة تراها في جمهرة الأشعار وجمهرة النحاس وهي الأولى من المشوبات وسقط منها البيت الثالث «إذا ما رأى....» وهو والثاني في عمدة ابن رشيق (٢/٢٢٦) ـ ي (٢) في الجمهرتين «النباطي» ي (٣) في الجمهرتين «مقفراً» ي (٤) بهامش الأصل «الفارة ريح تجتمع في أنف البعير فإذا مست انفشت، الكرع بالتحريك ماء السماء...» كله مأخوذ من الصحاح ـ ك (٥) لآلىء البكري مع السمط ص ٤٤٧ وهو من القصيدة التي مربيتان منها أوائل الباب ـ ي (٦) بالأصل صعبة (٧) أمالي القالي (١/٦٩) (٨) بهامش الأصل «ع: إذا عقرا».

يعني ذئبة [١] تنفر من الذئب وهو صحيح فإذا رأت به دماً غشيته لتأكله وهذا طبع الذئب، ومثله [لرؤبة] [٢].

فلا تكوني يا إبنةَ الأشمّ   وَرقاءَ دَمَّى ذئبها المدمّي

وقال آخر [وهو الفرزدق] [٣]:

وكنتُ كذئبِ السوءِ لما رأى دماً   بصاحبه يوماً أحالَ على الدمِ

أي أقبل عليه يقال أحال عليه بالسوط، وقال مغلّس ابن لقيط [٤]:

إذا هنَّ لم يلحسنَ من ذي قرابةٍ   دماً هُلِستْ [٥] أجسامُها ولحومُها

وقال أبو كبير يرثي رجلا [٦]:

ولقد وردتُ الماءَ لم يشربْ به   بين الربيعِ إلى شهورِ الصَّيفِ

الأعواسرُ [٧] كالمراطِ معيدةٌ   بالليلِ مورد أيّم متغضفِ

عوّاسر ذئاب ترفع أذنابها.

وأنشدنيه الرياشي: الأعواسل، عن الأصمعي أي ذئاب تعسل تمر مرا خفيفاً، والمراط القداح المتمرطة الريش، معيدة معاودة لذلك

---

(١) طبع في أمالي القالي «دويبة» (٢) ديوانه ٥٣ ب ٦ و٧ - ك. وراجع السمط ص ٢٤٢ - ي (٣) ديوانه طبعة باريس ص ٢٦ (٤) الأسدي ذكره المرزباني في المعجم ص ٣٩١ وأنشد له.

عوىً نابح من أرضه فعوت له   كلاب وأخرى مستخف حلومها
إذا هن لم يولغن من ذي قرابة   دما هلست إبدانها ولحومها - ي

(٥) أي سلت وهزلت ووقع في الأصل هلست بفتح فكسر (٦) ديوانه ٣ ب ٤ إلى ٨ - ك. وراجع أمالي القالي (٨٩/٢) والسمط ص ٧٢٢ - ي (٧) رواية الديوان «عواسل»

مرة بعد مرة يقال أبدأ وأعاد في الأمر، والأيّم الحية والأصل بالتشديد إلا أن الناس خففوا فقالوا أيْم كما قالوا ميت وهين ولين، ويقال له أين أيضاً، متغضف متثن متطوّ.

ينسلنَ في طرقٍ سباسبٍ حولـه كقداحِ نبلٍ محبّرٍ لم تُـرصَـفِ

يقال نسل الذئب وعسل ـ سواء، والسباسب الأرض المستوية البعيدة والواحد سبسب، وأراد حوله ذئاب كقداح، والمحبر المحسن للشيء المزين له، لم ترصف من الرصاف وهو العقَب [١] الذي فوق الرُّعظ، والرعظ [٢] مدخل سنخ النصل في القدح.

تعوي الذئابُ من المخافةِ [٣] حوله إهلالَ ركبِ اليامنِ المتطوفِ

اليامن الذي يجيء من اليمن.

زقَبٌ يظلُ الذئـبُ يتبعُ ظلّـه من ضيقِ موردهِ استنان الأخلفِ

الزقب الضيق، أي يمر الذئب مائلاً على شقه من ضيقه، والأخلف الذي يمشي على أحد شقيه كأن به عَسرا: والإستنان العدو.

وقال رؤبة [٤]:

يشقى بي الغَيرانُ حتى أُحسَبا سيداً مغيراً أو لِياحاً مَغْرَبا

يقول أُتقى على الحرم [٥] كما يتقي الذئب على الغنم، واللياح الثور

---

(١) ي ـ وعند القالي كالأصل «عواسر» وفسره بقوله يعني ذئاباً عاقدة أذنا بها ـ ك بالأصل العقب بسكون القاف (٢) بالأصل «الزعط» (٣) رواية الديوان «من المجاعة» وهو أحسن ـ ك (٤) أنظر كتاب الحيوان للجاحظ (٢٩/٧) وكثرة التصحيف فيه، وبالأصل «المغرب» بالعين المهملة. لم أجد السطرين في ديوان رؤبة ولا في رجز العجاج (٥) في النقل «الجرح» كذا ـ ي.

الوحشي الأبيض، وكانوا يتطيرون من المغرب ويتشاءمون به، أي فكأني ذلك لكراهتهم للنظر إليّ.

وقال ابن كراع يذكر ناقة:

كأن خيالَ الذئبِ دفوفها إذا ما غدتْ فُتلا مَرافقُها دُفقا [(١)]

يقول هي خفيفة كأن ظلالها ظلال الذئب من خفتها، ويروى: كأن خروف الذئب، يريد كأن ولد الذئب ينيّب في جنبها فتعدو، والفتل أن ينفتل المرفق عن الإبط فلا يحزه ولا ينكُته، دفقاً متدفقة بالعدو.

وقال مغلس بن لقيط [(٢)]:

فمالكم طُلسا إلىّ كأنكم ذئابٌ الغضا والذئبُ بالليلِ أطلسُ

أي سواده يشبه سواد الليل فهو في الليل أخفى يريد أنه يختطف الشاة وهم لا يعملون، وقال آخر يصف ذئباً [(٣)]:

أطلسٌ يخفي شخصَه غبارُه في شدقهِ شفرتهُ ونارهُ

وقال ابن أحمر وذكر بقرة وولدها [(٤)].

ظلت تُماحِلُ عنه عسعساً [(٥)] لحِماً يغشى الضراءَ خفياً دونه النظرُ

تماحل عن ولدها أي تخادع وتماكر، والعسعس يغشى الضراء أن [(٦)] يستتر فيما يواريه ليختل، خفياً دونه النظر، يقول لا يتبينه الناظر لطلسته ولأنه على لون الأرض في الغبرة.

---

(١) بالأصل «دفقا» بفتح الفاء (٢) الحيوان (٤/٥٠) ك. والبيان والتبيين (١٢٤/٢) وحماسة البحتري ص ٣٨٠ ي (٣) أمالي القالي (١٢٩/٣) وبعده «بهم بني محارب مزداره» ـ ك والبيان والتبيين (١٣٥/١) وزاد «وهو» الخبيث عينه فراره، بهم بني...» ومثله في نظام الغريب ص ١٧٨ ـ ي (٤) جمهرة الأشعار ص ١٥٩ (٥) العسعس الخفيف (٦) الظاهر «أي» ـ ي.

تَرَبَّى[١] له وهو مسرورٌ بغفلتِها طوراً وطوراً تسنّاه فتعتكرُ

تربى لولدها أي تشرف له، والذئب مسرور بغفلتها عنه إذا غفلت، طوراً تسناه أي تغشاه فتركبه[٢] وتعتكر ترجع إليه، وقال خداش بن زهير يصف رجلاً[٣]:

يخالسُ الخيلَ وهي محضرةٌ كأنما ساعداه ساعدا ذئبِ

شبه سرعة اختلاسه للطعن بسرعة يدي الذئب، وقال[٤]:

فلما دنونْا للقبابِ وأهلِها أُتيحَ لنا ذئبٌ مع الليل فاجرُ[٥]

ويروى غادر وكافر، يعني رجلا[٦] شبهه بالذئب، وقال الراعي[٧]:

كهداهدٍ كسرَ الرماةُ جناحَه يدعو بقارعةِ الطرقِ هَديلاً

يقول أنا كحمامة يهدهد[٨] في صوته وقد كسر جناحه يدعو بأعلى الطريق وهو لا يستطيع البراح.

وقعَ الربيعُ وقد تقاربَ خطوه ورأى بعقوته أزل نسولا[٩]

يعني ذئباً قد طمع فيه لضعفه وسوء حاله.

---

(١) في اللسان (١٩/١٩ و١٢٩) «تربى» بضم التاء وكسر الباء لكن روى ابن قتيبة كما كتبناه في الجلد الثاني عند إنشاد البيت فنظن أن المراد «تربأ» وترك الهمز ـ ك (٢) في النقل «فتركته» (٣) العجز في كامل المبرد ص ٨٨٠ غير منسوب ـ ي (٤) خداش أيضاً كما في الأغاني (١٩/٨٠) ي (٥) في الأغاني «ريب مع الليل ناجر» ي (٦) كذا وبعد البيت كما في الأغاني.

أتيحت لنا بكر وتحت لوائها كتائب يخشاها العزيز المكاثر ـ ي

(٧) أنظر جمهرة الأشعار ص ١٧٢ واللسان (٤/٤٤٥) و (١٤/٢١٥) وأمالي الزجاجي ص ٥٤ (٨) في النقل «تهدهد» ويرده السياق والحمامة يطلق على الذكر والأنثى ـ ي (٩) الحيوان (٥/٢٤) والأزمنة (١/١١٣) واللسان (٨/٢٥٤).

متوضّحُ الأقـرابِ فيـه شبهـةٌ   نهشُ اليدينِ تخاله مشكـولا [١]

نهش اليدين يريد أنه خفيف في العدو ، وتخاله مشكولا من بغيه في مشيته.

كدخانِ مـرتجلٍ بـأعلى تلعـةٍ   غرثان ضرّم عرفجا مبلـولا [٢]

يقول لونه كدخان رجل يطبخ في مرجل بالعرفج الندي ، ويقال مرتجل رجل صاد رِجْلاً من جراد فهو يشويه ، وقال أبو النجم يذكر جنيناً ألقته الناقة.

يشـقُ عنـهُ كفنـاً لم يُخلَـق [٣]   عارى الشوَى مثل الدخانِ الأورقِ

كفناً يعني السلا ، عارى الشوى ذئب لا لحم على قوائمه، مثل الدخان الأورق في لونه؛ وقال الطرماح يصف الذئب [٤].

عملس دلجات كـأنَّ مسـافَـه   قراحنظُب أخلى له الجوُّ مُقَمـحِ

العملس الذئب ، ومسافه خطمه لأنـه يسـوف [٥] بـه أي يشم ، قراظهر ، والحنظب الجعل شبه خطمه لسواد فيه بظهر جعل ، أخلى له كثر خلاه ، مقمح رافع رأسه.

كلونِ الغرّى الفردِ أجسد رأسَه   عتائـرٌ مظلـومُ الهديّ المذبـحِ

الغرى الصنم ، أجسد رأسه يقول يبس الدم على رأسه من كثرته ، والعتائر الذبائح في رجب واحدتها عتيرة ، مظلوم يذبح لغير علة ، والهدي ما يهدي للصنم ، ومثل هذا قوله يصف الذئب [٦].

---

(١) اللسان (٨/٢٥٣) وروايتـه.. فيـه شكلـة... (٢) اللسـان (٩/٣٨٦) و (١٣ ، ٢٨٩) (٣) بالأصل « يشق عينـه... يحلـق » (٤) أنظـر ديـوانـه ص ٧٥ (٥) بالأصل « يسوّف » بتشديد الواو (٦) أنظر ديوانه ص ١٠٢.

كغريّ أجسدت رأسه[١] فُرّع بين[٢] رياسٍ وَحامِ

الفرع الذبائح واحدتها فرعة، وكان الرجل إذا تمت له مائة شاة ذبح على النصب منها شاة ويسمون تلك الفرعة، والرياس[٣] يقال أنه ذبح الأم التي تلد للصنم، والحامي كان الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس منهن ذكر قيل حمى ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في الإبل يضرب فيها، ويروى بين رَءوس وهي الناقة تشق أذنها ليكون لبنها للرجال دون النساء ويكون للأضياف، ويقال الفرع أول ما تلده الناقة وكان يذبح لآلهتهم، وقال يصف الذئب[٤].

إذا امتل يهوى قلتُ ظل طهاءة دري الريح في أعقابِ يومٍ مصرح

امتل عدا، والطهاءة والطخاءة السحابة تراها في ناحية السماء، شبه الذئب بظلها، وأعقاب يوم أي آخر يوم، مصرح فقد ذهب سحابة وأضاءت شمسه.

وإنْ هو أَقعى خلتُه من أمامهِ على حالهِ ما لم يُرم جذم مصطحِ

جذم أصل، والمصطح صفا عريض واسع يحوط حوله حائط لماء المطر والمصطح أيضاً عود من عيدان الخباء.

بمنتاطِ ما بين النياطينِ موره
من الأرضِ يعلو صحصحاً بعد صحصح

منتاط معلق، موره مترده، يقول طرفه متصل بأرض أخرى

وقال جرير[٥].

(١) بالأصل «من رأسه» (٢) في النقل «من» وفي اللسان (ر ي س) «بين» وهو الصواب ويأتي في التفسير ما يوافقه - ي (٣) بالأصل «الدياس» (٤) أنظر ديوانه ص ٧٥ (٥) ديوانه طبعة القاهرة (٣٢/١) والنقائض عدد ٢٥.

وسودا من نبهانٍ تثنى نطاقُها   بأخجى قعورٍ أو جواعرِ ذيبِ

أخجى كثير الماء يعني فرجها ، أو جواعر ذئب يصفها بالرسح [١] والذئب أرسح ولذلك يقال له أزلّ، والجاعرة موضع الرقمة من مؤخر [٢] الحمار.

وقال الأخطل [٣] وذكر ناقة.

يشقُ سما حيقُ السلى عن جنينها   أخو قفرةٍ بادى السغابةِ أطحل

سماحيق السلا الغِرس، أخو قفرة الذئب، والسغابة الجوع والأطحل كدر إلى السواد..

وقال الراجز.

في بلدةٍ لا يستطيعُ سِيدها   حسرى الأراكيبِ ولا يهيدها

يقول الذئب في هذه البلدة لا يمس الحسرى ولا يقربها لأن الماء بعيد منها فهو يخاف إن أكل أن يعطش.

وقال ابن ميادة في مثله.

ودويةٌ قفرٌ يكادُ يهابها   من القوم مِصلاتِ الرحيلِ دليلِ

يَعافُ بها المعبوطَ من بُعد مائها   ـ وإن جاعَ ـ مقرام السباع نسولِ

المصلات الماضي، والمعبوط اللحم الذي ينحر بعيره [٤] وهو صحيح من غير داء، والمقرام القرم إلى اللحم.

وقال ذو الرمة وذكر ماء [٥].

به الذئبُ محزوناً كأن عواءَه   عواءُ فصيلٍ آخر الليلِ مُحثَلِ

(١) بالأصل « بالرسخ » (٢) بالأصل « ومؤخر » (٣) ديوانه ص ٧ (٤) بالأصل « بعيره » بكسر الراء (٥) ديوانه ٦٧ ب ٦١ و٦٣.

محزون لأنه لا يجد به ما يأكل: والمحثل الذي أسيء غذاؤه وجعل عواءه في آخر الليل لأنه لم يسق في أول الليل من اللبن فهو أجوع ما يكون في آخر الليل فشبه صوت الذئب بصوت هذا الفصيل في ضعفه.

أفلّ وأقوى فهو طاو كأنما يجاوبُ أعلى صوتِه صوتَ معولِ

أفل وقع في أرض فِل وهي التي لم تمطر ولا نبات بها، وأقوى صار في القواء وهو الخلاء، يقول إذا صاح أجابه الصدى.

وقال يذكر صائداً [١].

كأنما أطمارُه إذا عدا جُلّلنَ سرحان فلاة مِعمدا

ممعد قال الأصمعي إما أن يكون يجذب العدو أو يجذب شيئاً سرقه يقال امتعده إذا اختلسه.

وقال الأخطل يذكر عدواً [٢].

ولو أواجههُ مني بقارعةٍ ما كان كالذئبِ مغبوطاً بما أكلا

يقول لو أصبته بقارعة لم يسلم كما يسلم [٣] الذئب، بذي بطنه أي بما في بطنه. ويقال في مثل: الذئب يغبط بذي بطنه، لأنه وإن كان جائعاً ضريراً فليس يظن به إلا البطنة لعدوه على الناس والماشية.

وهو مثل قول الآخر [٤].

ومن يسكنُ البحرين يعظُم طحالُه ويغبُط بما في بطنِهِ وهو جائعُ

وقال يصف ناقة [٥].

---

(١) ديوانه ١٤ب ٦٨ و٦٩ (٢) ديوانه ص ١٤٢ (٣) الأصل «سلم» (٤) الخزانة (٣٩٣/٤) - ي (٥) ديوان الأخطل ص ١٥٣.

على أنها تُهدي المطي إذا عـوى من الليلِ ممشوقُ الذراعينِ هبهبُ

هبهب سريع خفيف يعني ذئباً.

وقال الشماخ [١]:

بها السِرحان مفترِشاً يديـه كأن بياضَ لبَّتـه صـديـعُ

الصديع يقال أنه الفجر ويقال أنه ثوب يصدع وسطه وتجتابه المرأة ولا يجيّب فاذا جيّب فهو بقير [٢] وربما لبسه الدارع تحت الدرع، قال عمرو بن معدي كرب.

إذا أبطنت دا البدن الصديعا

أراد هذا الثوب تحت الدرع. شبه البياض الذي في نحر الذئب تحت غُبسة سائر لونه بهذا الثوب تحت الدرع، قال ابن غَلفاء [٣]:

سوى آثـارِ عـرجلـةٍ [٤] حُفـاةٍ خفـافُ الوطءِ ليس لهم نعـالُ

قليلُ فضـلِ كـاسبّهـم عليهـم سوى ما نال في دهشٍ ونالـوا

أخبرني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال: هذه ذئاب، يقول: رئيسهم قليل الكسب عليهم إلا أن يختلس شيئاً ويختلسوه، وقال غيره هؤلاء رجّالة لصوص.

وقال آخر [وهو دكين [٥]]:

فصبحتـه سِلَـق تَبربَس تهتكُ خلَ الخلـقِ الملسلَسِ

(١) بهامش الأصل « هو لعمرو » يعني ابن معدي كرب أنظر الأصمعيات ٤٨ ب ٣٠ك. والخزانة (٣/٤٦٣) ي (٢) بالأصل « نفير » ويقال أن للبقير جيبين ـ (٣) هواوس بن غلفاء الهجيمي جاهلي (٤) العرجلة جماعة المشاة ـ ي (٥) المخصص (٣/٩٨)ك.

سلق جمع سلقة وهي الذئبة، ويقال إذا مر مرا خفيفاً مر يتبربس، والخل الطريق في الرمل، والحلق حلق من الرمل تعقد أي دارات فهي تخلله، وأراد بالملسلس المسلسل فقلب، وقال الشماخ يذكر ماء ورده[١].

ذُعِرتْ به القَطا ونُفِيَت عنه مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللعينِ

مقام الذئب يريد الذئب نفسه أي نفيت الذئب عن مقامه[٢] واللعين المطرود وهو الخليع لكثرة جناياته، أبو عبيدة قال إنما يريد مقام الذئب اللعين كالرجل.

وقال آخر[٣]:

ظَلِلْنا معاً جارَيْنِ نحترسُ الثأى يسائرُنا من نطفةٍ ونسائرُه[٤]

وصف ذئباً، نحترس الثأى أي الفساد منا ومنه، يسائرنا من السؤر أي يبقى لنا ونبقى له يرد هو الماء ونرده نحن تارة، والنطفة من الماء يكون الكثير منه والقليل، وقال آخر:

وزيدٌ إذا ما سيمَ خسفاً رأيتُه كسيدِ الغَضا أربى لك المتظالع

أربى لك أشرف لك، والغضا خمر وسيده أخبث الذئاب، والمتظالع الذي يظلع من البغي، وقال حميد بن ثور في ذكر الذئب وذكر المرأة[٥].

---

(١) ديوانه ص ٩٢ (٢) نقله عبد القادر في الخزانة (٢/٢٢) (٣) البيت مع آخرين في الخزانة (١/٢٨٠) وفيها «قال الجرمي هي لأبي سدرة الأعرابي، وقال أبو زيد في نوادره أنها لرجل من بني الهجيم، وهما شيء واحد قال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب أبو سدرة هو سحيم بن الأعرف من بني الهجيم بن عمرو بن تميم» وراجع السمط ص ٥٣٩ ـ ي (٤) في الخزانة «يسايرنا من ختله ونسايره» وراجعها للتفسير ـ ي (٥) أمالي المرتضى (٤/١٢٢) وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٤٩ ـ ك. وانظر حماسة ابن الشجري ص ٢٠٧ وشواهد العيني (١/٥٦٢) ي.

تلومُ ولو كان ابنها قنِعت بـه   إذا هبَّ أرواحُ الشتاء الزعـازعُ

يريد لو كان الذئب إبنها قنعت به لما يسرق من أغنام الناس ويأتيها به.

فقامتْ تعْشى [١] ساعةَ ما تطيقُها   من الدهرِ نامتها الكلابُ الظوالعُ

الظالع من الكلاب لا ينام إلا بعد أن تنام الكلاب لأنه ينتظر أن تسفد الكلاب ثم يسفد هو بعدها لضعفه وظلعه، وفي مثل للعرب «أفعل ذلك إذا نام ظالع الكلاب».

رأته فشكّتْ وهو أطحلٌ مائـلٌ   إلى الأرضِ مثنّى إليه الأكـارعُ

يقول رأته وقد ربض فوضع قوائمه بعضها على بعض على بعض فشكت فيه أهو الذئب أم غيره، أطحل في لونه يضرب إلى السواد.

طـوِي البطـنُ الامـنُ مصير يبلـه
دم الجوفِ أو سـؤر مـن الحوضِ نـاقـعُ [٢]

المصير واحد مصران والمصارين جمع الجمع، يقول ليس في جوفه شيء من الطعم إنما هو مصيره الذي يبله دم جوفه أو شيء يناله من الماء.

ترى طَرفيْـه يعسلان كلاهما [٣]   كما اهتزَّ عودُ الساسمِ [٤] المتتابعُ

يعني مقدمه ومؤخره وذلك من لين ظهره.

إذا خافَ جوْراً من عدوٍّ رمَتْ به   قصايته [٥] والجانـبُ المتـواسـعُ

---

(١) شكل في النقل بفتح التاء والعين والشين المشددة وكتب بالهامش «رواية كتاب الشعر تعشى» أي بضم التاء وفتح العين وكسر الشين المشددة ـ ي (٢) بهامش الأصل «النقع محبس الماء وكذلك ما اجتمع في البئر وفي الحديث أنه نهى أن يمنع نقع البئر» مأخوذ من الصحاح ـ ك (٣) الأصل «كليهما» (٤) في شواهد العيني «الشيحة» وذكر أنه روى «النبعة» ي (٥) ضبط في كتاب الشعر بضم القاف والمعنى أبعد مكان ـ ك. وفي شواهد

وإن باتَ وحشاً ليلةً لم يضُق بها ذراعاً ولم يصبح لها وهو خاشعُ

وحش جائع خالي الجوف، ومنه قيل فلان يتوحش للدواء، يقول هو صبور على الجوع.

إذا اختلَّ [١] حضنى بلدة طِرِ منهما لأخرى خفي الشخصُ للريحِ تابعُ

هذا مثل أي كما يختل الرمح حضنى الإنسان أي ينفذهما، وقوله: للريح تابع يقول يتشمم فإذا وجد ريح شيء اتبع الرائحة، ونحو منه قول الآخر [٢]:

يستخبر الريح إذا لم يسمع

وإن حذرَتْ أرضٌ عليه فإنه بغرةٍ [٣] أخرى طيبُ النفسِ قانعُ

يقول: إن حذره أهل أرض وقعدوا له وطلبوه ليقتلوه خرج إلى أرض أخرى طيب النفس بها يغير على أهلها وعلى شائهم وهم له آمنون.

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي المنايا بأخرى فهو يقظان هاجع أخبر أنه يفتح عيناً ويغمض عيناً لشدة حذره.

إذا قامَ ألقى بوعَه قدرَ طولهِ ومدّدَ منه طلبصلبَه وهو بائعُ

بائع من البوع يعني أنه يتمطى.

وفكّكَ لحييْه فلما تعاديا صأى ثم أقْعى والبلادُ بلاقعُ

إذا ما عدا يوماً رأيتُ عنانةً [٦] من الطيرِ ينظرن الذي هو صانعُ

يقول ينتظرن أن يفرس شيئاً فيسقطن معه عليه، ويروى رأيت

العيني «قصائبه» وفسره على ذلك ـ ي (١) في كتاب الشعر «احتل» بالحاء المهملة وهو خطأ (٢) أنظر ص ١٦٢ (٣) الأصل «بغرة» بضم الغين (٤) المشهور «غياية» وكذلك ضبطه العيني.

ظلاله، أنشد أبو زيد.

أنعتُ ذئباً من ذئاب قَعريـن [١] منهرتُ الشدق حديدُ النـابين
تَبرِي له طلساء ذات جرويْـن مألولةَ الأذنيْن كحلاءَ العيْـن
ومنخـريْـن خلقَـا مسودّيْـن لكل ريـحِ نفخـت معـدّيْـن

يعني أنها تستروح فإذا وجدت ريح شيء طلبته.

تعدو العِراضات بشوطين اثنين

وقال كعب بن زهير [٢]:

يقول حيّاي من عوفٍ ومن جشمٍ يا كعـبَ ويحُك ألاّ تشتري غنما
مالي منها إذا مـا أزمـة أزمَـتْ ومن أويْس إذا ما أنفـه رذَمـا

يعني الذئب إذا جاع سال أنفه، يريد أنه يأكلها.

أخشى عليها كسوباً غير مدّخـرٍ عاري الأشاجعِ لا يشوى إذا ضغما
إذا تولى [٣] بلحمِ الشاةِ [٤] نبذها أشلاءَ بردٍ (و-٥) لم يجعل لها وضما

أشلاء برد كما يخرّق البرد قطعاً.

إن يُعد في شيعـةٍ لا يثنـه نَهَـر وإن عدا واحداً لا يتقي الظلما [٦]

نهر نهار، يقال ليلة نهرة أي مضيئة، ويروى: نُهُر أيضاً.

وقوله في شيعة يعني أصحابه من الذئاب، والظلم جمع ظلمة.

---

(١) بهامش الأصل «قعران غائطان» ووقع في الأصل «من الذئاب قعرين» (٢) ديوانه نسخة خطية ٦١ ب ١ إلى ٧ ـ ك. والأزمنة (٣٣٦/٢) وفي المحاضرات (٢٩٧/٢) الثلاثة الأولى والخامس ـ ي (٣) بهامش الأصل «ع: الرواية إذا تلوى...» لكن رواية الديوان توافق ما في الأصل (٤) هكذا في الأزمنة ووقع في النقل «شاة» (٥) سقطت من النقل (٦) بهامش الأصل «ع: الرواية الظلما» بضم الظاء واللام.

وإن أغارُ فلم يحلأ بطائلةٍ في ظلمةِ ابن جميرٍ ساورَ الفُطما

ابن جمير أظلم ليلة في الشهر وهي التي لا يطلع فيها القمر من أولها ولا آخرها ، والفطم السخال التي قد فطمت ، يقول جاء يطلب الكبار فلما لم يجدهن ساور الصغار.

إذا لا يـزالُ فـريسٌ أو مغبّبـةٌ صيداء تنشج من دونِ الدماغ دما

المغببة التي دنت من الموت وفيها بقية ، صيداء ملتوية العنق ، تنشج أي لها صوت من الدم.

وقال آخر [١]:

لا تأمـريني ببنـاتِ أسفـعٍ فالعينَ لا تمشى مع الهملّـعِ

أسفع الكبش ، وبناته الغنم والسفعة [٢] سواد ، والعين العظام العيون يريد أن الغنم لا تمشي أي لا تكثر ، يقال قد مشت الماشية إذا كثرت وأمشى الرجل إذا كثرت ماشيته ، والهملع الخفيف يريد الذئب يعني أن الماشية لا تكثر والذئب يعدو عليها يفنيها ، وقال النابغة [٣].

وكل فتى وإن أن أمشي فـأرى ستُخلِجُـه عـن الدنيـا منـونُ

أمشى كثرت ماشيته ، يقال الرجل مشى بعد ما أمشى وذلك إذا افتقر بعد الغنى ، وقال كثير وذكر ماء ورده [٤].

وصادفتُ عيّـالا كـأن عـواءَه بكامُجْرَذٍ [٥] يبغى المبيتَ خليـعُ

عيال يعني ذئباً يعيل في البلاد كما يقال عار يعير فهو عيار ويقال

---

(١) أمالي القالي (٢/٢٢٢) واللسان (١٠/٢٥٦) (٢) بالأصل « السفعة » بفتحات
(٣) تكملة الديوان ٥٨ ب٨ (٤) شعر كثير طبعة الجزائر (١/١٢٢) و (٢/٢٢٩) ك. وتأتي الأبيات في النصف الثاني الورقة ٢٤٤ - ي (٥) في الأصل « مجرد » بتشديد الراء وإهمال الدال - ك. ويأتي في النصف الثاني على الصواب - ي

عيال في مشيته كأنه يميل، خيلع خلعه أهله لجنايته، والمجرذ[١] الذي ذهب ماله.

عوى[٢] ناشزُ الحيزومِ مضطمرَ الحشا
يعالجُ ليلاً قارساً[٣] مع جوعِ
فصوّتَ[٤] اذنادى بباقٍ على الطوي محنّبِ أطرافِ العظامِ هبوعِ[٥]

أي بصوت باق على الجوع، محنب[٦] ماطور، هبوع يستعين بعنقه في مشيه من الضعف، لذلك قيل لما تضعه الناقة في آخر النتاج هبع لأنه ضعيف فإذا مشى مع أمه هبع أي استعان بعنقه.

فلم يجترسُ الأمعرس راكب تأيا قليلا واسترى بقطيعِ

الإجتراس الإصابة يقال هل اجترست شيئاً ويقال النحل جوارس لأنها تصيب من الشجر، ويروى يحترس أي يسرق ويقال للذي يسرق الغنم المحترس وللشاة التي تسرق حريسة، تأيا تلبّث قليلا، استرى افتعل من السرى وهو سير الليل، بقطيع أي بقطع من الليل.

وموقع حرجوج على ثفناتها صبور على عدوى المناخ جموع

عدوى المكان وتعاديه واحد وهو أن يرتفع بعض وينخفض بعض.

ومَطرحٌ أثناءَ الزمامِ كأنه مزاحف أيم بالفناء صريعِ

---

(١) بالأصل «بجنايته والمجرد» (٢) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع هنا في النقل «وعوى» ـ ي (٣) بالأصل «فارساً» بالفاء ـ وليل قارس بالقاف ليل شديد البرد (٤) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع هنا في النقل «فصوب» ـ ي (٥) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع هنا في النقل مجنب أطراف العصا وهبوع» كذا ـ ي (٦) في النقل «مجنب».

الأيم الحية وهو الأين أيضاً، وقال ذو الرمة في هذا المعنى وذكر أرضاً [١].

إذا اعتَسَ فيها[٢] الذئبُ لم يلتقطْ بها من الكسبِ الأمثلِ مُلقى المشاجر

اعتس طلب ما يأكل [٣] والمشاجر أعواد الهودج واحدها مِشجر، شبه آثار قوائم الناقة حيث بركت بمشاجر ملقاة.

وبينهما مُلقَى زِمام كأنه مخيطٌ شجاعُ آخر الليلِ ثائرِ

أي بين الرجل والناقة ملقى زمام كأنه ممرحية، يقال خاط بنا فلان خيطة أي مر بنا مرة، ثائر أي قد قتل أخوه فجاء يطلب ثأره[٤]) وهو الشجاع.

ومُغفَى فتى حلّت له فوقَ رحلهِ ثمانيةٌ جُردا صلاة المسافرِ

أي ولم يجد هذا الذئب إلا الموضع الذي أغفى فيه الفتى: حلت له أي ثمانية أشهر جرد أي تامة صلاة المسافر أراد تقصير الصلاة.

سوى وطأةٍ في الأرضِ من غير جعدةٍ
ثنى أختها في غرزِ عَوجاء ضامرِ

أي ولم يجد سوى وطأة وطئها هذا الرجل وضع واحدة في غرز

---

(١) ديوانه ٣٩ب ٤٢ و٤٥ إلى ٤٨، وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٣٥ و٦٤ ـ ك. وتأتي الأبيات في النصق الثاني الورقة ٢٤١ ـ ي (٢) رواية الديوان «فيه» وهو الصواب إذ هو راجع إلى معرس في البيت الذي قبله ـ ك. ويأتي في النصف الثاني كما هنا بإعادة الضمير على الأرض أو الفلاة ـ ي (٣) صواب تفسيره، اعتس أي طلب بالليل ـ ك

(٤) أظن أن صواب تفسير الثائر أنه من ثار يثور أي هاج ـ ك.

الناقة والأخرى في الأرض، من غير جعدة يقول هذه الرجل ليست بكزة وهي سبطة سهلة.

ومَوضعُ عرنْينِ كريمٍ وجبهةٌ إلى هدفٍ من مسرعٍ فاجـرِ

ولم يجد أيضاً غير أثر سجود الرجل صلى إلى هدف أي شرف من الأرض صلى عليه[١]، من رجل مسرع غير فاجر لأنه مسافر انما يصلي ركعتين ثم يمضي، وقال الطرماح في مثل هذا[٢].

أطافَ بها طِملٌ حريـصٌ فلم يجد بها غير مُلقى الواسطِ المتبـايـنِ

الطمل الذئب، والواسط العمود[٣] الذي يكون في وسط البيت، ورواها أبو عمرو: فلم يجد سوى مثل ملقى[٤].

ومخفقٌ[٥] ذي زرين في الأرضِ متنُه وفي الكفِ مثناه[٦] لطيفُ الأسائنِ

مخفق حيث وقع يعني الزمام، والاسائن القوي وهي الطاقات التي تفتل يريد سيور الزمام.

خفي كمنحارِ[٧] الشجاعِ وذُبّل ثلاث كحباتِ الكباثِ القرائـنِ

خفي يعني أثر الزمام خفي، ثم شبهه بممر شجاع وهو الحية، والذّبل بعـرات ثلاث شبههـن بحب الكبـاث لصغـرهـن وهـو ثمر الاراك.

---

(١) لعله «اليه» (٢) ديوانه ص ١٦٧ وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٦٣ ـ ك وتأتي الابيات في النصف الثاني الورقة ٢٤٢ ـ ي (٣) بالأصل «العمور» بضم العين (٤) وعلى هذه الرواية يأتي في النصف الثاني ـ ي (٥) كتب في الاصل فوق القاف «معا» ك. اقول يعني انه يصح النصب والجر وكذا حال نظائره الآتية لكن الرواية الجر بدليل قوله فيما يأتي «وذيل» «ومعتمد» ي (٦) في النقل «مثناة» كذا ـ ي (٧) رواية كتاب الشعر «كمجتاز» وهو احسن عندي ـ ك. اقول وكذلك يأتي في النصف الثاني ـ ي.

وضَبثةُ كفٍ باشَرَتْ بيمينها صعيداً كفاها فقدماء المصافنِ (١)

الضبثة القبضة، يقال ضبث به إذا قبض عليه، والصعيد التراب كفاها فقد الماء يريد تيمم فاكتفى بالصعيد من الماء، والمصافن الذي يقاسم الماء في السفر.

ومعتمدٌ من صدرِ رجلٍ محالةٍ على عجلٍ من خائفٍ غير آمنِ

معتمد موطىء أي حيث اعتمد فوطىء، محالة مرفوعة وإذا رفعت رجلك فقد أحلتها، من رجل خائف بهذه الفلاة.

مقلّصة طارتُ قرينتُها بها إلى سلّمٍ في دفِ عوجاءِ ذاقنِ

مقلصة مشمرة يعني الرجل التي في الأرض، وقرينتها الرجل الأخرى، والسلم يريد الغرز، والدف الجنب، وذاقن تطأطىء رأسها وعنقها إذا سارت.

وموضعُ مثنى ركبتيْنِ وسجدةٍ توخّي بها ركنُ الحطيمِ الميا منِ

وقال كعب بن زهيرِ في مثل هذا وذكر دئباً وغرابا (٢).

فلم يجدا (٣) الامناخَ مطيةً تجافي بها زورُ نبيلٍ وكلكلِ

ومضرُبها وسطُ الحصى بجرانِها ومثنًى نواجٍ لم يخنهن مفصلِ

وموضعٌ طوليّ وأحناءُ قاترٌ يئطُ إذا ما شد بالنسعِ من علِ

طولّى زمام، ويقال قطع يكون فوق البرذعة، والقاتر الرجل (٤) الحسن الوقوع على ظهر الناقة.

وأتلع يلوى بالجديلِ كأنه عسيبٌ سقاه من سُميحة جدول

---

(١) بالاصل «المصاقن» (٢) ديوانه ٣ ب ٣٠ الى ٣٦ وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٦٣
(٣) الاصل «يجد» (٤) الاصل «الفاتر الرجل».

وسمر ظماء واترتهن بعدما مضت هجعة[١] من آخر الليل ذُبّلِ

أراد بعرات، واترتهن تابعتهن.

سفي فوقهنَ التربُ صافٍ كأنه على الفرجِ والحاذين قنو مُذلّلِ

يعني فوق البعر، ضاف يعني ذنبا سابغا طويلا، مذلل مهيأ مسوي.

ومضطمِرٌ اراد الطرفِ خائف لما تضع الأرضُ القواء وتحملِ

مضطمر اراد شخص الرجل يعني نفسه واضطماره انضمامه، لما تضع الأرض وتحمل أي خائف لما يكون عليها، وقال المرار[٢].

على صرماء فيها أصرماها[٣] وخرّيت الفلاة بها مليلِ

صرماء[٤] مفازة لا ماء بها ولا علف، والأصرمان الذئب والغراب والخريت الدليل، مليل محترق من الشمس من المَلّة، وقال كثيّر[٥].

ومن قاوٍ يصيّح أصرماه[٦]

وقال الطرماح يذكر الفلاة[٧].

يظل غرابُها ضرما شذاه شج بخصومةِ الذئبِ الشنونِ

شذاه حده يريد هاهنا صوته، وضرم كثير الصياح[٨]، شج حزين وذلك أنه إذا رأى الذئب قد طرده عن شيء صاح وصفق

---

(١) الاصل « هجمة » ك. ويأتي في النصف الثاني الورقة ٢٤٤ على الصواب ـ ي (٢) اللسان (١٥ / ٢٣١) ونسبه الزمخشري في الاساس (٢ / ١٥) لمالك بن نويرة (٣) بالاصل « صرمأقيها اضرماها » (٤) بالاصل « ضرماء » (٥) لم اجد عجزه (٦) الاصل « اضرماه » (٧) انظر ديوانه ص ١٧٨ (٨) هذا التفسير ليس بصحيح وانما يريد الشاعر أن جوعه يشتد كأن حد الجوع مثل النار الضرم ـ ك.

بجناحيه وذلك خصومته للذئب.

على حُوَلاءِ يطفو السُخدُ فيهـا فراها الشيـذُمـانُ عـن الجنينِ

الحولاء التي تقع بعد الولد من البطن، يطفو يرتفع، والسخد الماء يكون فيها، فراها شقها، والشيذمان [١] الذئب، والجنين الولد، وقال الراجز [٢]:

ما زلتُ أسعى معهم وألتبـطُ [٣] حتى إذا جُـن الظلامُ المختلـطُ

جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط

يريد لبنا ممزوجا صار أورق كلون الذئب من كثرة مائه. وأنشد ابن الأعرابي [٤].

شرِبنا فلم نهجأ من الجوعِ نقـرةً سَمارا كابط الذئب سوَدا حواجره

يقال شربنا شيئاً ما هجأنا أي لم يغن عنا شيئاً إلا أن رد أنفسنا، وأنشد [٥].

سَجاجا كأقراب الثعالب أورقا

وقال الكميت [٦]:

---

(١) بالاصل «الشيمذان» (٢) انظر لسان العرب (٩ / ٢٦٤) ك. وكامل المبرد ص ٨٧٥ والخزانة (١ / ٢٧٦) وفيها «وهذا الرجز لم ينسبه احد من الرواة الى قائله وقيل قائله العجاج» اقول راجع ذيل ديوان العجاج ص ٨١ القطعة ٢٨ ـ ي (٣) التبط عد ابوثب (٤) انظر اللسان (٦ / ٤٤) والسمار اللبن الممذوق بالماء ـ ك (٥) انظر اللسان (٣ / ١١٩) وصدر البيت «ويشربه محضا ويسقي عياله» والسجاج اللبن الذي يجعل فيه الماء ارق ما يكون ـ ك. اقول وهو في الكامل للمبرد ص ٨٧٥ وصدره عنده «وتشربه محضا وتسقي عيالها» ي (٦) اللسان (ج ع د) ـ ي.

ومستطعِمٌ يُكَنّى بغيرِ بناتـهِ جعلتُ له حظاً من الزادِ اوفـرا

يعني الذئب يكنى أبا جعدة ولا تسمى ابنته جعدة.

وقال وذكر أرضا.

لقينا بها ثِلباً [١] ضريرا كأنه إلى كلِ من لاقى من الناسِ مذنبُ

الثِلب الهرم.

مضيعا إذا أثرى كَسوبا إذا عدا لساعتِه ما يستفيدُ ويكسبُ

أي لا يدخر.

تضوّر يشكو ما به من خَصاصةٍ وكاد من الافصاح بالشكوِ يعربُ

فنُشنا له من ذي المزاودِ حصةً وللزاد أسآر [٢] تلَقي وتوهبُ

نشنا تناولنا، وذو المزاود الزاد، وأسآر بقايا جمع سؤر.

وقلنا له هل ذاك فاستغن [٣] بالقرى

ومن ذِي الأداوي عندنا لك مشربُ [٤]

[٥] وصبّ له شوْل من الماءِ غابر به كفٌ عنه الحِيبة المتحوّبُ

ذو الأداوي الماء، الشول القليل من الماء، والحيبة الاثم والمتحوّب المتأثم.

وقال حين أضاف الذئب أيضا.

فقلت له اشرب هذه ليس مُطعِم من الناس لا يسقي برائشِ مايَبري

---

(١) في الاصل «ثلبا» بفتح الثاء والمشهور في المعاجم بكسرها ـ ك (٢) بالاصل هنا وفي التفسير «إسآر» (٣) ان لم يقع هنا تصحيف فكأن التقدير «هل ذاك مغنيك» فحذف «مغنيك» لدلالة «فاستغن» ـ ي (٤) بالاصل «مسرب» (٥) هذا البيت في اضداد ابن الانباري ص٢٤٦ ـ ي.

يقول من اطعم ولم يسق بمنزلة من برى سهما ولم يرشه.

وقال وذكر أرضا.

بنائيةِ المناهلِ ذاتِ غولٍ لسرحانِ الفلاةِ بها خيبُ
يراني في الطعام له صديقاً (١) وشادنة العسابر (٢) رعبليبُ
إذا اشتكيا إليّ رأيتِ حقاً لمحرومينِ شفهما السغوبُ (٣)

العسابر واحدها عسبارة وهو ولد الذئب من الضبع، والشادنة ماشدن (٤) رعبليب ملاطفة، شفهما هزلهما، والسغوب الجوع، وأنشد ابن الأعرابي (٥).

لشخصٍ خفي قد رأيتُ مكانَه يضائلُ مني شخصَه ويقاصرهُ
دفعتُ بكفي الليلَ عنه وقد بدَت هوادي ظلام الليل فالليل غامرهُ

يعني بالشخص الخفي الذئب، وقوله دفعت بكفي الليل عنه يريد أنه وضع يده فوق حاجبه وعينه كما يفعل من يستثبت في النظر الى الشيء البعيد أو الشمس كما قال [العجاج] (٦):

أدفعها بالراح كي تزحلفا.

اذا الذئبُ قد أعيَته كل بغيةٍ (٧) وآيسة من كل فجٍ مصادرهُ
وقال لقد أمسيتُ عطشان لاغبا وأحببتُ أن القي رفيقاً أوازرهُ
فقلتُ التمس فوق الحقيبةِ مركبا ولا تغش حنو الرحل انك كاسرهُ
فاهوى يديه للحقيبةِ فاستوى عليها فثارتْ وهي عجلى تبادرهُ
فاجلت بنا اجلاءةً (٨) ثم راجعت وقد علقت في النسِعتينِ أظافرهُ (٩)

(١) هذا البيت في التاج (١ / ٣٣٧) - ي (٢) بالاصل «شاذنة العشاير» (٣) بالاصل «الشغوب» (٤) بالاصل «الشاذنة ما شذن» (٥) راجع ص ٣٧٢ - ي (٦) ذيل ديوانه ٣٥ ب ١٣ (٧) بالاصل «نعية» (٨) في النقل «اجلاء» ي (٩) بالاصل «اضافره».

فبتُّ على رحلي وباتَ مكانهُ ... أراقبُ ردفي تارة وأباصرهُ
أراقبُ رِد في خشيةَ أن يخونني ... وفي منكبي ان حاولَ الغدرُزاجرهُ

يعني ان في منكبه سيفه.

فلما ورَدْنا الماءَ فرّق بيننا ... وكل دعت أهواؤه وأواصرهُ
وقمتُ أصلي وهو ملقي كأنه ... لجامُ جوادٍ قد تحنت مكاسرهُ

أنشد للعبدي وذكر ناقة [وهو المثقب] (١).

كأنّ مناخَها ملقي لجامٍ ... على معزائها وعلى الوجين
فقلتُ له خذ مزودي فاستعن به ... على الدهرِ إن الدهرَ جمّ بوادرهُ
فعهدي به قد جاوزَ الماءَ صادرا ... يجرّ جرابي تارة ويناثرهُ

وقال النجاشي وذكر ماء (٢).

وماَء كلونِ البول (٣) قد عاد آجنا ... قليلٌ به الأصوات ذي كلأ مخلي
لقيتُ عليه الذئبَ يعوي كأنّه ... خليعٌ خلا من كل مالٍ ومن اهلِ
فقلتُ له يا ذئبَ هل لك في أخٍ ... يواسي بلا إثرٍ عليكَ ولا بخلِ
فقالَ هداكَ اللهُ انكَ انماً ... دعوتُ لما لم يأته سبعٌ قبلي
فلستُ بآتيه ولا أستطيعه
ولاكِ (٤) اسقني ان كان ماؤك ذا فضلِ

---

(١) المفضليات ٧٦ ب ٣٠ (٢) نقل صاحب خزانة الادب هذا الشعر (٤ / ٣٦٧) باختلاف يسير ـ ك. وهو في امالي المرتضى (٤ / ١١٩) وحماسة ابن الشجري ص ٢٠٧ ـ ي (٣) مثله في الازمنة (١ / ٢٥) ونسب البيت لامرىء القيس والذي في سائر الكتب « الغسل » بكسر الغين ـ ي (٤) في النقل « ولك » بفتح اللام وسكون الكاف وانما هو « ولاك » اصله « ولاكن » فاسقطت النون تخفيفا كما في مغنى ابن هشام وغيره ـ ي.

فقلــتَ عليــكَ الحوض اني تــــركتــــه
وفي صغوه [١] فضل القلـوص مـن السجـلِ

فطربَ يستعـوي ذئـابـا كثيرةً وعديت كل من هواه على شغلِ

وقال الغنوي [٢]:

ولـو أخـاصمُ دئبـاً في أكيْلتـهِ لجاءني جمعهُم يسعى مع الذيـبِ

يريد أنهم يعينون عليه وأن كـان مظلـومـا والمثـل يضرب بظلم الذئب وظلم الحية يقال: أظلم من ذئب وأظلم من حية.

وقال مغلس بن لقيط [٣]:

لعمركَ إني لـو أخـاصم حيـةً إلى فقعسٍ ما أنصفتني فقعسُ [٤]
فيالكم [٥] طلسـا إليّ كـأنكـم ذئابُ الغضا والذئبُ بالليل أطلسُ

وقال تأبط شرا [٦]:

ووادٍ كجوفِ العيرِ قفرٌ قطعتـهُ به الذئبُ يعوي كالخليع المعيّـلِ

الخليع الذي قد خلعه أهله لجناياته، والمعيل الذي تُركَ يذهب ويجيء حيث شاء، قال الأصمعي أنشدني خلف الأحمر [٧].

نسقي قلائصنـا بماءٍ آجـنٍ واذا يقوم به الخليـع يعيّـلُ

---

(١) في النقل «صفوه» والصواب «صغوه» كما في الكتب المتقدمة وضبطه صـاحـب الخزانة بقوله «بفتح الصاد المهملة وكسرها وسكون الغين المعجمة الجانب المائل» - ي (٢) نسبه الجاحظ في البيان والتبيين (٢ / ١٢٥) للفزاري وقبله - ولو إخاصم افعى نابها لثق او الاساود من صم الاهاضيب - ي (٣) البيان والتبيين (٢ / ١٢٤) وحماسة البحتري ص ٣٨٠ - ي (٤) بهامش الأصل «فقعس أبو قبيلة من بني أسد» (٥) تقدم ص ١٦٥ «فما لكم» ومثله في البيان وحماسة البحتري - ي (٦) انظر خزانة الادب (١ / ٦٥) (٧) انظر اللسان (١٣ / ٥١٩).

طرحت لـه نعلاً مـن السبـتِ طلّـة
خلافَ[١] نـدى مـن آخـر الليـل مُخضِـل

يقول لما ابتلت طرحتهـا لـه، خلاف نـدى، أي بعـد نِـدى، والمخضل المندى.

وقلت لـه لما عـويِ ان ثـابتـا قليلَ الغنـى إن كنـت لما تموّل
كلانا مضيع لا حراثةَ[٢] عنـده ومن يحترتُ حرثي وحرثُكَ يهزلُ

يقول إن كنت لا مال لك فأنا لا مال لي، وثابت اسم تأبط شرا، لا حراثة عنده أي ليس عنده إصلاح مال.

وقال الهذلي [ربيعة بن الجحدر][٣]:

وقرنٍ صريع قد تركـت مجدلا يطوفُ عليه العاسلات اللغاوسِ

يعني الذئاب، واللغاوس اللواتي تأكل أكلا سريعا يقال تلغوس ما هناك أي أكله أكلا سريعاً واحدها لَغوَس.

وقول أبي النجم:

واكتن من لفح[٤] الأوار الوعوع

يعني الذئب والثعلب يدخلان الكن من شدة الحر.

الأبيات في الارانب

قال الشاعر[٥].

وطالبتْ بي الأيامُ حتى كأنني[٦] من الكبرِ البادي بدَت لي أرنـبُ

(١) بالاصل «خلاف» بالرفع (٢) في الخزانة عن هذا الكتاب «لا خزانة» واظنه تصحيفا (٣) اشعار هذيل ص ٣٨٥ (٤) بهامش الاصل «قال الاصمعي ما كان من الرياح لفح فهو حر وما كان نفح فهو برد» (٥) يأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٥١ - ي (٦) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع هنا في النقل «كأننا» ولعله «كأنما» - ي.

يريد انحنيت فكأني صائد يحتل أرنبا فهو يتقاصر لها كيلا تراه. ومثله [١].

وقد طالتْ بي الأيامُ حتى كأني خاتلٌ يدنو لصيدِ

وقال [عمرو] بن قميئة [٢]

شرّكم حاضرٌ وخيرُكمُ درّ خروسٌ من الأرانبِ بكرُ

الخروس النفساء والخُرسة ما تأكله، والخُرس طعام الولادة الذي يدعي اليه الناس، وطعام الختان اعذار، وطعام القادم من السفر نقيعة وطعام البناء الوكيرة [٣] وكل طعام صنع مأدُبة ومأدَبة، والبكر التي لم تلد الأمرة وهو أقل للبنها وأضيق لمخرجه، والمثل يضرب بقلة لبن الأرانب، وقال عبدالله بن همام السلولي لمعاوية.

لقد ضاقتْ رعيتكم وانتمُ تدرون الأرانب غافلينا

وقال الشماخ وذكر عقابا [٤]

فما تنفكُ [٥] حول عويرِ ضاتٍ تجرُّ برأسِ عكرشةٍ [٦] زموعِ

يقال زموع تطأ على زمعاتها وهي مواضع الثنن [٧] من الدواب وذلك هو التوبير لئلا يعرف أثرها والتوبير للارنب وللثعلب ولكثير من صغار السباع اذا طمع في صيد أو خاف أن يصاد فربما ضم برائنه

---

(١) البيت لابي الطمحان القيني والرواية بلا شك في صدر البيت «حنتني حانيات الدهر حتى» انظر كتاب المعمرين ص٦٣ والاغاني (١١ / ١٣) وهكذا في غير واحد من المؤلفات ـ ك. (٢) ديوانه ص ٦٧ والحيوان (٥ / ٢٦) و (٦ / ١١٧) (٣) بالاصل «الوكيزة» (٤) ديوانه ص ٦١ ـ ي (٥) في النقل «ينفك» (٦) بهامش الاصل «العكرشة الانثى من الارانب» (٧) بالاصل «الثفن» بفتح فكسر.

ووطىء ببطن الكف وربما وطىء على زمعاته وذلك كله في السهل، وقال امرؤ القيس يهجو[(١)]:

مـرسعـةٌ وسـط أربـاعِـه   بـه عسمٌ يبتغـي أرنبـا
ليجعـلَ في كفِّـه كعبهَـا   حـذارُ المنيـة أن يعطبـا [(٢)]

وكانوا يقولون في الجاهلية من علق عليه كعب أرنب لم يصبه عين ولا سحر وكانت عليه واقية من الجن لأن الجن تهرب منها للحيض ولا تمتطيها، ويقال رجل مرسع ومرسعة وهو الفاسد العين، ويروى مرسَّعة بين أرساغه من الترسيع وهو سير يضفر ويرسع ثم يشد في الساق وأنث لأنه يرده على قوله[(٣)] لا تنكحي بوهـة مرسعة، واما قول المخبل[(٤)]:

كما قال سعدٌ اد يقود بـه ابنـه   كبرت فجنبني الأرانب صعصعا

فان الأرانب في هذا البيت أحقاف من الرمل منحنية[(٥)] يريد خذ بي في طريق مستو وجنبني الوعث والرمل والصعود، وكذلك قول الكلح الذهلي يصف راحلته.

قـوداءُ تملـكُ رحلَهـا[(٦)]   مثـل اليتيـمِ مـن الأرانـبِ

اراد أن رحلها على سنام مثل اليتيم وهي الهضبة المنفردة وكل شيء انفرد فقد يتم، والأرانب الأحقاف من الرمل واحدها أرنب.

---

(١) ديوانه ٣ ب ٢ و ٣ ك. وذكر الآمدي في المؤتلف ص ١٢ الابيات في ترجمة امرىء القيس بن مالك الحميري وقال «تروي لامرىء القيس بن حجر الكندي وذلك باطل انما هي لامرىء القيس هذا الحميري وهي ثابتة في اشعار حير» ي (٢) في النقل «تعطبا» ي
(٣) ديوانه ٣ ب - ١ - والبيت بتمامه «ايا هند لا تنكحي بوهة، عليه عقيقته احسبا»
(٤) انظر لآلىء البكر مع السمط ص ٣٦٧ - ي (٥) يأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٥١ بتفسير خلاف هذا - ي (٦) لعله «يملك رحلها» - ي.

ابيات المعاني في الضبع

قال الكميت[١] :

كما خامَرَتْ في حضنِها أم عامرٍ　　لدى الحبلِ حتى عال أوس عيـالها

أم عامر الضبع ، وأوس الذئب ، والضبع من أحمق الدواب وتبلغ من حمقها انه يدخل عليها في مغارها فيقال: ليست هذه أم عامر، فتسكن حتى تقاد ، ويقال لها : خامري أم عامر، ثم يشد في عرقوبها حبل ثم تجرّ به ، وقوله خامرت سكنت وانخدعت وأصل المخامرة المخالطة ، وقوله لدى الحبل يريد الصائد ، وقوله : حتى عال أوس عيالها ، يقال إن الضبع اذا صيدت عال الذئب ولدها واتاها باللحم وذلك أنه يثبت على الضبع فتحمل منه وتلد له ، وكان بعضهم يرويه : غال أوس عيالها أي أكل جراءها ، وقال آخر[٢] :

كمرضعةِ أولاد أخرى وضيّعتْ　　بنيها ولم ترقَعْ بذلك مرقعـا[٣]

أراد الذئبة يقال انها تدع ولدها وترضع ولد الضبع ولذلك تقول العرب : أحمق من جهيـزة يعنونها ، ويقولون أيضاً : أحمق من نعامة لأنها تدع الحضن على بيضها ساعة تحتاج إلى الخروج لطلب الطعم فان رأت بيض نعامة قد خرجت للطعم حضنت وتركت بيض نفسها .

---

(١) الحيـوان (١ / ٩٣) و (٦ / ١٣٣) واللســـان (٧ / ٣١٥) و (١٦ / ٢٧٨) و (١٣ / ٥١٥) (٢) هو عبدالله بن جذل الطعان والبيت في اربعة ابيات في منتقي الحماسة البصرية ص ٣٩١ ، وهو مفرداً في حماسة البحتري ص ١٧٠ والصناعتين ص ٩٢ واللسان (ج ٥ ز) ومجمع الامثال (١ / ١٤٧) وجمهرة الامثال (١ / ٢٦٤) وغيرها ـ ي

(٣) هكذا في الكتب المتقدمة ووقع في النقل « ترفع .... مرفعا ».

وقال ابن هرمة [١]:

كتاركـةٍ بيضِهـا بـالعـراءِ   وملبسةٍ بيض أخرى جناحـا

وأنشد أبو عبيدة [٢]:

والذئبُ يغذو بناتَ الذيخِ ناقلة [٣]   بل يحسبُ الذئبَ ان النجلَ للذيبِ

الذيخ ذكر الضباع وهو الضبعان أيضاً، والنجل الولد.

وقال جرير [٤]:

تراغيتُـم يـوم الزبيرِ كـأنّكُـم   صباغٌ بذي قارٍ تُمنى الأمـانيـا

يقول صحتم صياح الضباع اذا جهدت، يقول لم يكن عندكم الا أن يشكو بعضكم الى بعض، وقوله تمنى الأمانيا هو قولهم للضبع في وجارها: خامري أم عامر أبشري بجراد عضال وكمر رجال، فلا يزالون يقولون ذلك حتى تقر فيدخل عليها الرجل فيربط يديها ورجليها ويكعمها والعظال الجراد الذي يركب بعضه بعضا اذا أراد أن يبيض ولذلك قيل يوم العظالى لأن الناس [كان] يركب فيه بعضهم بعضاً، وقوله كمر رجال يقال إن الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جرد انه ألقته على قفاه ثم ركبته لتستعمله أبداً حتى يلين.

وقال العباس بن مرداس [٥]:

---

(١) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٤٧٤ وحماسة البحتري ص ١٧٢ (٢) اللسان (ع و ل) ي (٣) بهامش الاصل « النافلة عطية التطوع من حيث لا يجب...» (٤) النقائض ص ١٧٩ (٥) الاصمعيات ٣٨ ب ٢١ ـ ك. ومنتقي الحماسة البصرية ص ١٣١ والاغاني (١٣ / ٦٨) ومجمع الامثال (١ / ١٦١) ـ ي.

فلو [١] ماتَ منهُم من جرحنا [٢] لأصبحت
ضباعٌ بأكنافِ الأراكِ [٣] عرائسا

أراد هذا المعنى.

وقال آخر [٤] :

تضحكُ الضبعُ لقتلى هذيلٍ   وترى الذئبَ لها يستهلُ
وعتاقُ الطيرِ تهفو بطانا   تتخطاهم [٥] فما تستقلُ

وقال الكميت يهجو قوما:

أما أخوكَ أبو الوليـ   ـد فلابسٌ ثوبي مخامرِ
فعَلَ المقرةَ للمقا   لة خامري يا أم عامرِ
حتى إذا نَشُبَ الضفيـ   ـرُ بجاذبٍ للحبل باترِ
ذهبت تحير اليه وهـ   ـي بغير منزلةِ المحاورِ

وقال كثيّر بذكر ناقة [٦] :

وذفري ككاهلِ ذيخِ الرفيضِ [٧]   اصابَ فريقةً ليل فعاثا

الذيخ ذكر الضباع، والرفيض قطعة من الجبل وجمعه رفض،

---

(١) في الكتب المتقدمة كلها «ولو» (٢) في النقل تبعا للاصل «قتلنا» وبالهامش «رواية الاصمعيات من جرحنا - ك» اقول ومثله في سائر الكتب وهو واضح - ي (٣) في مجمع الامثال «باعلى الرقمتين» (٤) هذا الشعر يرويه ابو تمام في حماسته لتأبط شرا ويقال انه منحول والذي صنعه خلف الاحمر، انظر الحماسة طبع بولاق (٣ / ١٦١ - ١٦٤) (٥) بالاصل «تتحاطهم» (٦) شعر كثير طبع الجزائر (١ / ٢٤٩) (٧) في اللسان والتاج (ف ر ق) «الخليف» وذكره في اللسان (خ ل ف) وقال «قال ابن بري في بيت كثير والخليف الطريق بين الجبلين وصواب انشاده - بذفري - لأن قبله «توالى الزمام إذا ما ونت، ركائبها واحتثثن احتثاثا» - ي.

والفريقة الغنم الضالة يقال أفرق غنمه أي أضلها ، وقال جران العود وذكر نفسه حين أسن [١] .

أصبحتُ قد جحّمتُ في كسر بيتكم   كما حجّم الضبعانُ بين السخابـرِ

الضبعان ذكر الضباع ، والسخابر شجر الواحدة سخبرة ، ويقال جحم فلان إذا نظر نظراً حديداً حتى يُنظر الى عينه كأنها جاحظة [قال قيس] ابن عيزارة الهذلي [٢] :

فـانـكَ إذ تحذوكَ ام عــويمرٍ   لذ وحاجةٍ حافٍ مع القومِ ظالعُ

أم عويمر الضبع ، أي تتبعك [٣] تطمع أن تقتل فتأكل منك ، وقال العجاج يذكر سني جدب [٤] .

يدعـنَ ذا الثروة كـالمعيـلِ   وصاحب الاقتـار لحم المأْلِ

أي يتركـن [٥] الفقير لحما للضبـع أي يمتنـه ، وقـال آخـر [المشعث] [٦] .

وجاءت جيألٌ وأبـو بنيهـا   أحـمُ [٧] المأقيينْ بـه خماعُ

أبو بنيهـا الذكـر وهـو الضبعـان ، وقـال مـدرَك بـن حصين الاسدي [٨] :

رغا جزعاً بعد البكاءِ كما رغتْ   موشمةَ الجنبينِ رطبَ عرينها [٩]

---

(١) ديوانه طبعة دار الكتب ص ٢٨ (٢) اشعار هذيل ص ٢٤٩ (٣) تفسير قوله في البيت « تحذوك » ووقع في النقل « تنتعل » - ي (٤) ديوانه ٣١ ب ١١٢ و ١١٣ (٥) في النقل « تركن » (٦) الحيوان (٥ / ٦٨) والاصمعيات ٤٧ ب ٣ واللسان (٩ / ٤٣٣) و (١٣ / ١٠١) (٧) في النقل والموضع الثاني في اللسان « اجم » وفي الأول والاصمعيات « احم » وهو الصواب ويأتي ص ١٩٦ « كأن بوجهها تحميم قدر » - ي (٨) اللسان (١٠ / ١١٤) و (١٧ / ١٥٣) (٩) بالاصل « عرنينها » .

يريد ضبعا موشمة بها وشوم، وقال الكميت[١] :

نطعم الجيأل اللهيد من اللحـ ـم ولم ندع[٢] من يشيط الجزورا

الجيأل الضبع، واللهيد مثل الحسير، ويقال شاط دمه اذا بطل وأشطته ابطلته[٣] وقال ساعدة بن جؤية وذكر ميتا[٤].

وغودرَ ثاويا وتأوبَتْه مذرعة - اميم - لها فليلُ

تاوبته أتته ليلا مذرعة ضبع بذراعيها توقيف أي آثار خطوط والفليل ما تكبب من الشعر واحدتها فليلة.

لها خفّان قد ثلبا ورأسٌ كرأسِ العودِ شهبرة نؤولُ

اراد أن لها خفا غليظا، ثلبا تكسرا من قولك ثلب فلان عرض فلان أي كسرة، وشهبرة مسنة، والنهشلة مثلها، والنؤول التي تمشي كأنها مثقلة من حمل يقال مر ينأل بحمله نألانا اذا مر يتدافع به ومر يدلح.

تبيتَ الليلَ لا يخفي عليها حمارٌ حيث جر ولا قتيلُ[٥]

كمشيِ الاقبل الساري عليها عفاء كالعباءةِ عفشليلُ[٦]

يريد أنها تمشي في الليل كمشي الرجل الأقبل وهو الذي في عينه قبل شبيه بالحول وذلك أنها تلتفت وتدير عينيها، وجعله ساريا لأن الضبع اكثر جولانها في الليل لأكل الجيف، وعفاؤها شعرها ووبرها، والعفشليل الجافي، وكذا خلقة الضبع وهي كثيرة الشعر ولذلك قيل

---

(١) انظر اللسان (٤ / ٣٩٩) و (٩ / ٢١٣) (٢) بالاصل «يطعم... يرع» (٣) هذا التفسير فاسد انما يقال اشاط الجزور اذا قطعها وقسم لحمها وهذا ما اراد الشاعر - ك (٤) ديوانه ب والالفاظ ص ٢٧٧ واللسان (١٤ / ٤٧) (٥) بالاصل «قبيل» (٦) اللسان (١٣ / ٤١٥).

عثواء لأنها كثيرة الشعر.

فذاحَتْ بالوتائرِ ثم بدّت يديْها عند جانبه [١] تهيلُ

ذاحت مرت مرا سريعا سهلا، والوتائر طرائق مرتفعة من الأرض منقادة، بدّت يديها أي فرقت بين الأصابع وفتحتها لتحفر عند جانب القبر، تهيل تحثو التراب وتنبش، وقال الأعلم يخاطب رجلا يذمه [٢].

تشايعُ وسطَ ذودك مقبئّنا لتُحسب سيدا، ضبعاً تبولُ

المشابعة والشياع رغاء الابل، يريد إنك ذو مال فانت تناديْ وسط ابلك، والمقبئن المجتمع، وقوله ضبعا اراد يا ضبعا تبول فشبه بها.

عشنزرة جواعِرها ثمانٍ فويق زماعِها وشمٌ حجولُ

العشنزرة الغليظة، وسألت الرياشي عن قوله جواعرها ثمان [٣] فقال الجواعر أربع في رقمتي الحمار مواصل أطراف عظام وأراه اراد زيادة في تركيب خلقها، وانما سميت الضبع جعار من الجواعر،

---

(١) في النقل « جانية » وبهامشه « ورواية الديوان ـ عند جانبها ـ ولعله الصواب اقول وعلى رواية « جانبها » يكون الضمير للجثة والجيفة المفهوم من قوله « حمار... قتيل » والذي في اللسان (ذ ا ح) « جانبه » وهو الموافق لصورة الكلمة في الاصل ويوضحه قول المؤلف في التفسير « عند جانب الحمار او القتيل » لمكان قول الشاعر « تهيل » فتدبر ـ ي

(٢) اشعار هذيل ٢٣ ب ٣ ـ ٥ (٣) قال البطليوسي في كتاب الاقتضاب ص ٣٠٢ « وقال (يعني المؤلف ابن قتيبة) في كتابه الموضوع في معاني الشعر سألت الرياشي.... اربع وهي في موضع الرقمتين مَن مؤخر الحمار واراه اراد زيادة في تركيب خلقها » ثم قال « وهذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الرياشي قول حسن الا انه يحتاج الى تلخيص وزيادة بيان ولذلك لم يرضه ابن قتيبة فيما احسب وحقيقة ما ذهب اليه ان الشاعر لم يرد أن لها

والزماع جمع زمعة وهي شيء مثل الزيتونة تكون خلف ظلف الشاة، وشم من الخطوط، وحجول مثل الخلاخيل.

تراها الضُبع أعظمهنَ رأساً جـراهمـة لها حـرة وثيـلِ

الضبع جمع ضبع، جراهمة عظيمة الرأس،

وقوله لها حرة أي حر فزاد الهاء، وثيل وعاء القضيب، وأراد انها خنثى، ويروي لها حر بتشديد الراء للضرورة.

كما قال [1] :

كأن مهواها على الكلكلّ [2]

وقال [3] :

وتجـرّ مجريـــــةً لهـــا لحمى الي أجـرٍ حـواشـبِ

مجرية ضبع ذات جراء، حواشب منتفخات الجنوب.

سـودٌ سحـا ليـلٌ كـأنّ جلـودَهـن ثيـابُ راهـبِ

سحاليل لينة واحدها سحليل [4] شبه جلودها بثياب الرهبان لأن ثياب الرهبان سود.

آذانهـــن اذا احتضَـــرْ نَ فـريسـةً مثـل المذانـبِ

= ثماني جواعر لان الجواعر انما هي اربع وانما اراد ان عجزها واسع عظيم يحتمل لسعته ان يكون فيه ثماني جواعر....» وبهامش الاصل «الجواعر مواصل اطراف العظام». (١) الرجز لمنظور بن مرثد الاسدي انظر لسان العرب (١٤ / ١١٧) (٢) بالاصل «الككل» (٣) اشعار هذيل ٢١ ب ١٢ - ١٥ - ك. وهي في شعر الاعلم - ي (٤) فسر السحاليل في شرح اشعار هذيل بجمع سحلال قال «وهي العظام البطون».

المذانب المغارف واحدتها مِذنبة[١].

ينـزعـنَ جلـدَ المرءِ نـز عَ القينِ أخلاق المذاهـبِ

أخلاق المذاهب أخلة تجعل مذهبة على جفن السيف فاذا أخلقت نزعت عن الجفن وأعيد عليه غيرها، وأنشدني الرياشي في وصف ضبع.

دفـوع للقبـورِ بمنكبيْهـا كأن بـوجههـا تحميمَ قـدرِ

يريد أن في وجهها سوادا والتحميم السواد.

قال ابن الأعرابي يقال في مثل: انما أنت خلاف الضبع الراكب.

قال لأن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت في ناحية، يقول فأنت تخالف الناس أبداً فيما يصنعون، والذئب يعارضه وهو أخبث.

قال الهذلي [عبد بن حبيب][٢]:

تركنا ضُبع سُمْيَ[٣] اذا استباءَت كأن عجيجُهـنَ عجيـجُ نيـبِ

استباءت يقال رجعت الى القتلى من بـاء يبـوء ويقـال استبـاءت أرادت الباءة من القتلى وهو النكاح والضبع تستعمل ذكر القتيل.

وقال آخر:

فارتث[٤] كلها هم عشية هزمهـم حـي بمنعـرجِ المسيـلِ مقيمُ

يعني الضباع جعلها بمنزلة حي من الأحياء.

ابيات المعاني في الكلاب

قال الشاعر يصف الكلاب [والبيت للبعيث المجاشعي][٥].

---

(١) بالاصل «مذنبة» بفتح الميم (٢) اشعار هذيل ١٧٦ ب ٤ (٣) الاصل «سمن» بالنون، وسمي موضع في ديار بني سليم كما في معجم البلدان (٤) الارتثاث ان يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد اثخنته الجراح ـ ك (٥) اللسان (٨ / ١١٨)

محرَّجـةٌ حُـص كـأن عيـونَهـا   اذا آذن القناصُ بالصيدِ عضرسِ

محرجة في اعناقهـا الحِرج وهـو الودع ، والعضرس بقلـة حمراء الزهـرة ، أراد ان أعين الكلاب تجمر مـن شـدة الغضـب ، ومثلـه [لامرىء القيس] (١) .

مغـرَثـةٌ زرقـا كـأن عيـونَهـا   من الذمرِ والايسادِ نوار عضرسِ

مغرثة مجوعة ، والذمر الاغراء والزجر ، وقال عنترة (٢) :

[أقل عليك ضرا من قريـح]   اذا أصحـابـه ذمـروه سـارا

ويقال آسدت الكلاب اذا قلت لها خذي ، ويقال العضرس في البيت الأول البرد يعني أنها تبيض عيونها حين تشخص للصيد ، ويقال العضرس الورق الذي يصبح عليه الندى شبه العيون به ، وقال الراعي وذكر الصائد والثور والكلاب .

يشلي سلوقيـة زلاً جـواعـرهـا   مثل اليعاسيبِ في أصلابِها أودُ (٣)

زل رسح ، قال الأصمعي : يستحب من الكلب أن يكون في ظهره احد يداب قليلا وان يكون فـي سَبّته سعة وفي شدقيه سعة .

فجالَ إذ رعنه ينأى بجانبـهِ   وفي سوالِفها من مثله قـدُّ

يريد أن في أعناق الكلاب قلائد من جلد ثور ، وقال امرؤ القيس وذكر كلبا (٤) .

و (٣ / ٦٠) و (١٧ / ٣٥٧) والحيوان (٢ / ٧٣) .

(١) ديوانه ٣١ ب ٩ (٢) ديوانه ١١ ب ١٢ (٣) هذه رواية الجاحظ في كتاب الحيوان (٥ / ١٥١) والرواية المشهورة اشلى سلوقية باتت وبات بها ، بوحش اصمت في اصلابها اود ـ انظر خزانة الادب (٣ / ٢٨٤ و ٢٨٨) واللسان (٢ / ٣٦٠) (٤) ديوانه ١٩ ب ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ .

فيدركنا فغِم داجنٌ سميعٌ بصيرٌ طلوب نكِرُ

فغم حريص على الصيد، يقال للكلب ما أشد فغمه، قال الأعشى [١]:

وأنت بآل عُقَيل فغِم.

أي حريص مولع.

الصّ الضروسُ حتّى الضلوعَ تبوعٌ أريبُ نشيطٌ أشِرُ

قال الأصمعي: لا أعرف ألص الضروس ولكني أعرف ألص الثنيتين اذا كانت احداهما على الأخرى ويقال للزنجي ألص الأليتين اذا كان صغيرهما قريب ما بينهما، وقال يذكر الثور.

فكر عليه [٢] بمبراتهِ كما خلّ ظهرَ اللسان المُجِرّ

فظل يرنّح في غيطلٍ كما يستديرُ الحمارُ النعِرِ

المبراة القرن وأصلها التي تبرى بها القوس، والمجر الذي يثقب لسان الفصيل ويجعل فيه عودا لئلا يرضع، يرنح يقال ضربة حتى رنّحه أي غشي عليه فما كما يميل السكران، غيطل شجر ملتف، والجلبة والأصوات يقال لها أيضاً غيطل، النعر الذي دخلت في أنفه نُعَرة [٣] وهي ذبابة تدخل في انف الحمار فيضرب بنفسه الأرض ويقلق، وقال النابغة وذكر صائدا وثورا [٤].

من حس أطلسٍ يسعى تحته شِرَع كأن أحنا كها السفلى مآشيرُ

شرع كلاب شبهها في دقتها بالاوتار.

---

(١) ديوانه ٤ ب ٢٩ وصدر البيت «تؤم ديار بني عامر» (٢) رواية الديوان «إليه»

(٣) بالاصل «نعزة» بفتح النون، العين (٤) ديوانه ١٤ ب ١٢ و ١٣

يقول راكبُها الجنّى مرتفقـاً   هذا لكُنّ ولحم الشاة محجورُ

راكبها يعني صاحب الكلاب الذي هو خلفها يوسدها [١] مرتفقا في رفق، هذا لكن أي لحم الثور ولكن هيهات ان تدركه ولحم الشاة - يعني الثور - محجور عنهن ولا يدركنه،

وقال وذكر القانص والكلاب والثور [٢].

فبثهن عليـه -[٣]] واستمر بـه   صُمع الكعوب بريات من الحرَدِ

الحرد يكون بالبعير وهو استرخاء في عصب يديه من شدة العقال فهو ينفضها [٤] ويضرب بها راد ليس بالكلاب عيب ولم يرد الحرد نفسه، صمع الكعوب - لازقة خفية.

فكان ضُمِرانٌ [٥] منه حيث يوزعه   طعن المعارك عند المُحجَر النَجُـدِ

ضمران اسم كلب، حيث يوزعه إي حيث يغريه صاحبه يقال هو يوزَع بالشيء اذا كان مولعابه أي كان الكلب من الثور حيث امره الكلاّب أن يكون كما تقول للرجل انا بحيث تحب، ضرب [٦] المعارك أراد كضرب المعارك وهو المقاتل، والمحجر الملجأ المدرك، ويروي النُجد والنِجد، والنِجد الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النَجد ومنه قوله في هذه القصيدة [٧].

---

(١) بالأصل «يوسدها» بفتح الواو وتشديد السين - ك يقال آسد الكلب يوسده وأوسده يوسده» - ي.

(٢) ديوانه ٥ ب ١٣ الى ١٧ (٣) سقط من النقل - ي (٤) في النقل «ينقضها» (٥) في الاصل بكسر الضاد وقال البطليوسي في شرح البيت «كان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي» (٦) كذا ولكن الرواية «طعن» (٧) ديوانه ٥ ب ٤٦ واول البيت «يظل من خوفه الملاح معتصما، بالخيزرانة...»

بعد الأين والنَجد

يقال رجل منجود ، والنِجد من نعت الـمُحجر ، وان قلت النجُد فهو من نعت المعارك والنجُد الشجاع من النجدة ، قال أبو عبيدة : حيث يوزعه طعن ، طعن بالرفع ، وقال رفع ضمران بكان وجعل الخبر في « منه » أي كان الكلب من الثور كأنه قطعة منه في قربه وارتفع الطعن بيوزعه ، وقال سمعت يونس بن حبيب يجيب (١) بهذا الجواب في هذا البيت (٢) .

شكَّ الفريصةَ بالمدرى (٣) فأنفذَها شكَّ المبيطرِ اذ يشفي من العضَدِ

المدرى قرنه ، والمبيطر البيطار والعضد داء .

كأنه خارجا من جنبِ صفحتـهِ سفود شَرب نسوه عنـد مفتـأدِ

أي كأن القرن في حال خروجه سفود ، والمفتأد الموضع الذي يختبز فيه ويطبخ (٤) ومثله قول أبي ذؤيب (٥) :

فكأن سف لماوديْـنِ لما يقترا عجلاله بشواءِ شَرب ينـزعُ

أي فكأن سفودين لم يقترا بشواء شرب ينزع أي هما حديدان شبه قرنيه بالسفودين ، عجلا له أي الثور بالطعن الواقع بالكلاب .

فظلَّ يعجمُ أعلى الروق منقبضـا في حالكِ اللونِ صَدقٍ غير ذي أوَدِ

---

(١) في النقل « يحبب » (٢) وفي شرح البطليوسي « قال سمعت ابا عمر والشيباني يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا » لعل هذا خطأ من البطليوسي لان ابا عمرو كوفي وابن حبيب بصري ك. اقول قد سمع ابو عمر والشيباني من ابي عمرو بن العلاء البصري كما في التهذيب ـ ي (٣) بالاصل « المذرى » بالمعجمة وكذا في التفسير (٤) بالاصل « ويطبخ » بتشديد الباء (٥) ديوانه ١ ب ٤٥ .

اي ظل الكلب يمضغ أعلى القرن لما خرج من جنبيه، في حالك اللون أي أسود يعني القرن، صدق صلب، أود اعوجاج، ومن عادة الشعراء اذا كان الشعر مديحا وقال كأن ناقتي بقرة أو ثور ان تكون الكلاب هي المقتولة فاذا كان الشعر موعظة ومرثية أن تكون الكلاب هي التي تقتل الثور والبقرة ليس على ان ذلك حكاية بقصة بعينها.

وقال ذو الرمة وذكر الصائد [١]:

يجنْبُ ضِـرواً ضـاريـا مقلّـدا أهضم ما خلف الضلوعِ أجيـدا
موَثّق الخلقِ بروقـا مبعـدا [٢] وانقضّ يعدو الرَهَقى [٣] واستأسدا

لابس أذنيه لما تعودا

أهضم منضم الجنبين، أجيد طويل العنق، بروق شائل ذنبه ويكون البروق الواضح اللون، مبعد مُبعد، والرهقى عدو يرهق به المطلوب، استأسدا صار كالأسد، لابس أذنيه أي صرهما [٤] وجمعهما فألصقهما بصماخه.

وقال سويد بن أبي كاهل [٥]:

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٥ (٢) شكل في الاصل هنا بضم الميم وكسر العين ويأتي في التفسير ما يقتضي انه في البيت بكسر الميم وفتح العين (٣) في النقل تبعا للاصل «الرهيقي» بزيادة ياء ساكنة بين الهاء والقاف وكذا في التفسير وعلق عليه «المشهور الرهقي وكذا هو في ديوانه ـ ك.» اقول واورد صاحب التاج البيت شاهدا على الرهقي وما وقع في الاصل من تحريف النساخ ـ ي (٤) بالاصل «ضرهما» (٥) المفضليات ٤٠ ب ٥٤ وروايتها «راعه من طيء ذو اسهم وضراء كن يبلين الشرع.

وضِراء كن أبلين السِرَع

السرع السرعة، يقول أبلين صدقا في الاسراع.

قال الأعشى [١].

إن ريثا [٢] وإن سِرَعا

وقال يذكر الكلاب والثور [٣].

وتـراهـن على مهلتِـه يختلينَ الأرضَ والشاة يلَـعُ

مهلته تقدمه، يلع يعدو ولا يصدق في عدوه، ويقال كذب وولع.

وأنشد [٤].

[الاّ بأن تكذبا عليّ] ولا أملكُ أن تكذبا وأن تلَعا

ولم أسمع ولع وحدها الا هاهنا، يختلين الأرض يقطعن الأرض بأرجلهن اذا عدون، وقال لبيد [٥]:

حتى اذا يئسَ الرماةُ وارسلوا غَضفا دواجن قافلاً أعصامُها

أي يئس الرماة من بلوغ السهام فأرسلوا كلابا، دواجن متعودة للصيد، قافلا أعصامها أي يابسا قلائدها.

ويقال الأعصام الأمعاء وهي الأعصال أيضاً.

وقال يصف الثور والكلاب [٦].

---

(١) ديوانه ١٣ ب ١٣ واول البيت « واستخبري قافل الركبان وانتظري، اوب المسافر.. » (٢) بالاصل « ريثا » (٣) المفضليات ٤٠ ب ٥٧ (٤) لذي الاصبع العدواني، انظر اللسان (١٠ / ٢٩٢) ك. والمفضليات ٢٩ ب ٣ ـ ي (٥) المعلقة ب ٤٩ (٦) ديوان لبيد ٤٠ ب ٣٠.

فجالَ ولم يَعكِم بغضفٍ كـأنها   دقاقُ الشعيلِ يبتدرنَ الجعـائلا

جال الثور، ولم يعكم لم يرجع، والشعيل الفتائل واحدتها شعيلة، والجعائل ما جعل للكلاب من رزقهن.

وقال الكميت وذكر الكلاب.

حتى اذا أطمعتْ أحناكُ ضاريـةٌ   هن المساريف يوم الغُنم والنجَـلُ

ضارية كلاب، يقول ينجلن على صيدهن ويسرفن في أكله.

وقال وذكر الكلاب.

فدُع أيد فج العراقيب كـالأقـ   ـدح الاسمُومهـا والغـرورا

الأفدع المائل اليد، والسموم الثقب مثل المنخرين والفم، والغرور غضون الجلد.

وقال يصفها.

مـؤللـةُ الآذانِ عقـد كـأنها   يعاسيبٌ لا يأدو الضَراء اختيالُها

مؤللة محددة الآذان، والكلاب توصف بالغضف[1]، والاعقد الذي اذا عدا رفع ذنبه، وقال الفرزدق[2]:

مشية الجاذف الاعقد،

يريد الكلب، يأدو يختل، يقول لا تختل ولكنها تحمل، والضراء ما استترت به.

تولّت بِاجرِيّا وِلاف كـأنما   تحوّلَ شختاً بعد جابٍ خيالها

---

(١) بالاصل « بالغضف » بالصاد لمهملة (٢) النقائض ص ٨٠١ واول البيت « فاصبحت تقفر آثارهم، ضحى......» وفيه « الجاذف » بالدال المهملة وهما بمعنى.

إجريا من الجرى، ولاف مؤتلف، يقول اذا عدت دقت شخوصها واذا وقفت كانت أعظم خلقا، وقال الطرماح وذكر صائدا [١].

يورِّع بالأمراسِ كل عملّسٍ   من المطعَمات الصيدِ غير الشواحنِ

يورع يكف، والأمراس الحبال واحدها مَرَس والعملس أصله الذئب سمي بذلك لسرعته وشبه الكلاب بالذئاب، والمطعمات الصيد المرزوقات ويقال للرجل انه لمطعَم [٢] اذا كان مرزوقا من الصيد، والشواحن اللواتي يبعدن في الطلب ولا يصدن شيئاً.

معيدٌ قمِطر الرِجلِ مختلفُ الشَبا   شرنبث شوكِ الكفِ شثن البراثنِ

المعيد الذي عاود الصيد، والقمطر الرجل الذي كأنه به عقالا من اعوجاج ساقيه وهو الشديد، والشباحد أنيابه، والشرنبث الخشن الكف، والشوك المخالب، والبراثن ما وطىء به الأرض [٣].

توازنه صِيّ على الصيدِ همّها   تفارطَ أحراج الضراء الدواجنِ

توازنه تساويه وتعاونه، صي كلبة من قولك صارت تصيء صيئا وهو صوت دقيق، تفارط تسابق، أحراج جمع حِرج يقال هو نصيبهن الذي يجعل لهن من الصيد، الضِراء الكلاب جمع ضرو.

وقال يذكر الكلاب [٤].

يبتدرنَ الأحراج كالثَولِ والحِر   جِ لـرب [٥] الضراءِ يصطفِدهُ

---

(١) انظر ديوانه ص ١٧١. (٢) في الاصل بكسر العين (٣) الاحسن ان يقول ان البراثن الاظفار (٤) ديوانه ٥ ب ٦٣ (٥) بالاصل «لدب».

يبتدرن يعني الكلاب، والأحراج أنصباؤها من الصيد ما سقط من البطون وغيرها، والثول الزنابير وشبهها بها، يصطفده يأخذه يفتعل من الصفد.

مِرُغناتٍ[١] لأخلجِ الشدقِ سلعا م مُمَرَ مفتولة عضُده

مرغنات مطيعات، أخلج الشدق واسعه، سلعام عظيم الخلق والبطن، ممر مفتول شديد.

يضغم النابىء الملّمع[٢] بين الـ ـروق والعين ثم يقصده

يضغم يعض، والنابىء الثور يخرج من بلد إلى بلد وكذلك الناشط، والملمع الذي في يديه لمع سواد وبياض.

مستنيع يصر مثل صريرالـ ـقعو لما أصاحه مسده

مستنيع متقدم، يصوت صوتا كصرير القعو وهو الذي يكون فيه المحور من خشب فان كان من حديد فهو خطاف، والمسد حبل من ليف وهو كل ما ضفر فتل، وقال وذكر كلبة[٣].

عولق الحرصِ اذا أبشرت لعوةً[٤] تضبحُ[٥] ضبحَ النُهامِ

عولق لا يفلت منها شيء، أبشرت من المباشرة، لعوة حريصة على الصيد، والنهام ذكر البوم، ونقول العرب: أحرص من لعوة، وقال العجاج[٦]:

---

(١) بالاصل «مرعيات» وكذا في التفسير (٢) بالاصل «المملع» (٣) هذا البيت مركب من بيتين نفي الديوان ص ١٠٥ و ١٠٦ هكذا - فتلافته فلانت له، لعوة تضبح ضبح النهام - عولق الحرص اذا ابشرت، ساورت فيه سؤور المسام (٤) في الاصل «لغوة» وكذا في التفسير (٥) بالاصل «يضبح» (٦) ديوانه ٤٠و ب ١٤٥ و ١٤٦.

غُضفاً طواها الأمس كلاّبيٌّ بـالمالِ إلا كسبهـا شقـيّ

يريد بالمال شقي الا من كسبها، وقال وذكر الكلاب بعد طعن الثور لها (١).

حتى اذا ميَّثَ منهـا الريُّ (٢) وعظعظِ (٣) الجبان والزِئني (٤)

ميث أي لين من الكلاب، الري السكر (٥) من الطعن، عظعظ اضطرب، والزئني الصغير من الكلاب، والعامة تقول الصيني.

وطاحَ في المعركةِ الفُـزنـى تـواكلتُـه وهـو عجـرفي

الفرني الضخم، تواكلته الكلاب أي اتكـل بعضهـا على بعـض وأحبت أن يكفي بعضها بعضاً، وقال وذكر الثور (٦):

مبتكراً فاصطادَ في البكـورِ ذا أكلبٍ نـواهـزٍ ذكـورِ

اصطاد في البكور هذا هزء يريد أنه خـرج فـأصـاب الصـائـد كقولك خرج فلان يصطاد فوقع على أسد فأكله، فيقال بئس الصيد وقع عليه، نواهز تنتهز الصيد.

---

(١) ديوانه ٤٠ ب ١٩٤ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨. (٢) في النقل «الدي» هنا وفي التفسير، وكتب بالهامش «لعله من دوي صدره ـ أي ضغن ورواية ديوانه المطبوع الري بالراء ـ ك. اقول هو الصواب ويأتي كذلك في النصف الثاني الورقة ٧٥ ـ ي (٣) بالاصل «عطعط» وكذا في التفسير (٤) في النقل «الجبان الزيني» والزيني بالياء جائز تخفيفاً والذي في الديوان «الجبان والزئني» وهو الاصل ـ ي (٥) شكل في النقل بكسر الكاف، وإنما هو بفتحها على انه مصدر، فسر المؤلف هنا الري بالسكر من الطعن اي الضعف وشدة الالم كما يقال اشبعته ضربا ويمكن ان يكون هنا سقط ان في الديوان بين البيتين ثالث هو «وشاع فيها السكر السكري» ـ ي (٦) ديوانه ١٥ ب ٢٢١ و ١٢٢.

يُهمدن [١] للاجِراس [٢] والتشوير [٣]

يهمدن يَجدِدن [٤]، ويسرعن في العدو، والاجراس أن تسمع الجرس، والتشوير أن شير بيده يقال أشار وشوّر، قال جرير [٥].

رأى عبد قيس خفقة شوّرت بها   يدا قـابس ألـوى بها ثم أخمدا

أي اشار بها، وقال آخر [٦]:

حتى اذا أجرس كل طائر

أي صوت، وقول ذي الرمة يصف الكلاب [٧].

لاحها التغريث والجنب

والتغريث الجوع، والجنب لصوق [٨] الرئة بالجنب من العطش.

وقال جرير [٩]:

فلا تحسبني شحمةً مـن وقيفـةٍ   تسرّطُها [١٠] مما تصيدُك سلفـعُ

الوقيفة التي تلجئها الكلاب او الرامي الى موضع لا تخلص منه

---

(١) في النقل « يهمزن » وكذا في التفسير وفي الديوان « يهمدن » وهو الصواب وفي اللسان (ه م د) « اهمد الكلب احضر » ـ ي (٢) في الاصل « الأجراس » (٣) ديوانه ١٥ ب ١٢٣ (٤) في النقل « يجددن » بضم ففتح فتشد يد بكسر ـ ي (٥) ليس البيت لجرير بل هو للفرزدق انظر النقائض ص ٤٩١ (٦) الرجز لجندل بن المثني الطهوي انظر اللسان (٧ / ٣٣٤) (٧) ديوانه ١ ب ٩٠ واول البيت « هاجت له جوّع زرق محصّرة، شوازب..... » (٨) بالاصل « لصوت » (٩) اللسان (١٠ / ٢٦) و (١١ / ٢٧٧) ولم اجده في الديوان ولا النقائض (١٠) بالاصل « تشرطها » وكذا في التفسير.

يـريد إني ممتنع، تسرطها تزدردها يقال في المثل الأكل سُرَّيْطَي[١] والقضاء ضُرَّيْطَي، ويقال الاكل سلّجان[٢] والقضاء ليّان، وسلَفع اسم كلبة، وقال ابـو خـراش الهذلي لابنـه حين هـاجـر في خلافـة عمر[٣].

فإنكَ وابتغـاءَ البِـرِ بعـدي[٤]   كمخضوبِ اللّبانِ ولا يصيـدُ

هذا مثل يعني الكلب تلطخ صدره وحلقه بالدم ترى الناس انه قد صاد ولم يصد شيئاً، وقال آخر.

فلا ترفعي صوتاً وكوني قصيـةً   اذا ثَوبَ الداعي فأنكـرني كلبي

انما ينكره كلبه اذا لبس سلاحه يخبر أن سلاحه تام[٥] يقول اياك والصراخ اذا عاينت الجيش، وقال آخر:

اذا خَرسَ الفحلُ وسطَ الحجـورِ   وصـاحَ الكلابُ وعـقَّ الولـدُ

الفحل اذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت لِفت الحجور، والكلاب تنج أربابها لأنها لا تعرفهم للبسهم الحديد، والمرأة تذهل عن ولدها ويشغلها الرعب فجعل ذلك عقوقا، قالوا ومنه يقال: أمر لا ينادي وليده، اي تشتغل المرأة عن ولدها فلا تناديه.

وقال آخر [وهو طفيل الغنوي][٦]:

أناسٌ اذا ما الكلبُ أنكرَ أهلَـه   حَمُوا جارَهم عن كل شنعاءِ مضلعِ

وقال آخر:

---

(١) بالاصل « شريطي » وانظر امثال الميداني (١ / ٢٧) (٢) بالاصل « سلجان » بسكون النون انظر امثال الميداني (١ / ٤٤) (٣) ديوانه ٢١ ب ٧ (٤) هكذا في الديوان ووقع الاصل « عندي » (٥) بالاصل « تـام » بفتـح الميم (٦) انظـر ديـوانـه ص ٢٨.

وفينا اذا (ما) الكلبُ أنكرَ أهلَه   غداةَ الصباحِ المانعون الدوابـرا

وقال الكميت:

واستثفر الكلبُ إنكارا لمولغِـهِ   في حُولةٍ قصرت عن نعتِهـا الحُوَلُ

استثفر الكلب أدخل ذنبه بين رجليه، لم يعرف من يسقيه لأنه قد لبس الحديد فأنكره، والحولة الداهية.

وقال زيد الخيل[٢]:

يتبعنَ نضلةَ أيـرِ كلـبٍ منعـظٍ   عض الكلابُ بعجبهِ فاستثفـرا

وقال الكميت:

فـانكُـم ونـزارا في عــداوتها   كالكلبِ هرّ جدا وطَفاء مِـدارِ

الأصل في هذا أن كلبا الحت عليه السماء بالمطر أياما ثم طلعت الشمس فذهب يتشرق فلم يشعر الا بسحابة قد أظلته ففزع ورفع رأسه وجعل ينبـح، ويقـال في المثـل «وهـل يضر السحـاب نبـاح الكلاب».

وقال آخر:

وما لي لا أغزو وللدهـرِ كـرة   وقد نَبَحت نحو السماء كلابُهـا

يقول: كنت أدع الغزو قبل الغيث فما عذري اليوم وقد جاء المطر وامتلأت الغدران، والكلب ينبح السحاب من الحاحِ المطر.

وقال الأفوه الأودي وذكر سحابا[٣].

فباتَتْ كلابُ الحي ينبحنَ مزنـه   وأضحَتْ بناتُ الماءِ فيه تعمّـجُ

أي تتلّوى.

---

(١) سقطت من النقل - ي (٢) الحيوان (٢ / ١١٢) (٣) الحيوان (٢ / ٢٤).

وقال آخر:

اذا عمى الكلبُ في ديمةٍ وأخرسَهُ الله في غير ضرّ

يخرسه افراط البرد، كما قالت الهذلية [وهي جنوب أخت عمرو ذي الكلب (١)] وذكرت ليلة:

لا ينبحُ الكلبُ فيها غير واحدةٍ من العشاء ولا تسرى أفاعيها

وقوله عمى الكلب مثل قول الآخر [مرة بن محكان (٢)]:

وليلةٌ من جمادي ذات أنديةٍ لا يبصرُ الكلبُ من ظلمائها الطُّنُبا

وقال الفرزدق (٣):

ولا يدعُ للاضيافِ الا الفتى الذي اذا ما أبى أن ينبحَ الكلبُ أوقدا

يأبى الكلب أن ينبح لشدة البرد فيوقد ناره ليراها الطارقون، وقال الأعشى (٤):

وتسخنُ ليلةٌ لا يستطيع نباحاً بها الكلب إلاّ هريرا

وأما قول الآخر (٥):

مالكَ لا تنبحُ يا كلبَ الدّومِ قد كنتَ نبّاحا فمالكَ اليوم

فان هذا الرجل كان ينتظر عيرا له تجيء وكان الكلب اذا جاءت ينبح فاستبطأ العير فقال مالك لا تنبح اي ما للعير لا تجيء وقال ابن هرمة (٦):

كيف يلقونني اذا نَبحَ الكلـ ـبُ وراء الكسورِ نبحاً خفياً

---

(١) اشعار هذيل ١١١ ب ٤ (٢) حماسة ابي تمام (٦١/٤) (٣) ديوانه ٤٣٥ ب ١
(٤) ديوانه ١٣ ب ١٩ (٥) الحيوان (٢٥/١) ك. ومجمع الامثال (١٦١/٢) ي
(٦) الحيوان (١٩٦/١) و (٢٤/٢).

من شدة البرد، وقال آخر:

ومبدٍ لي الشحنـاء بيني وبينـه دعوتُ وقد طَال السُرى فدعاني

يعني كلبا وذلك أن المسافر اذا كان في الليل فلم يدر أين البيوت نبح ليُسمع الكلاب فتجيبه وتنبح له اي لما نبح للكلب نبح الكلب فجعل ذلك دعاء، وقال الكميت يمدح قوما:

ولا لقـاحُهـم الا مُعَـودة ذل الكلابِ وأن لا تسمنُ الفُصُلُ

ذل الكلاب ان لا تنبح الأضياف، وأن لا تسمن الفصل لأنهم يسقون ألبان الامهات، وقال آخر في مثله [١]:

ومـا يـك فيّ مـن عيـبٍ فـاني جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيـلِ

وقال حاتم [٢]:

اذا ما بخيلُ القومِ هرّت كلابُـه وشقّ على الضيفِ الغريبِ عقورها
فاني جبانُ الكلب بيتي موطـأ [٣] جوادٌ اذا ما النفسُ شحّ ضميرُها
وإن كلابي قد أُقرت وعُـودت قليل على من يعتريها هريـرهـا

وقال آخر وذكر ضيفاً [٤]:

حبيبٌ الى كلبِ الكريمِ مُناخُـه كريهٌ الى الكوماءِ والكلب ابصرُ

يحب الكلب مناخه لأنهم ينحرون له فيأكل الكلب ويخصب، وتكره الناقة السمينة لأنها تخاف النحر، وقال ابن هرمة [٥]:

---

(١) الحيوان (١/١٩٣) ك. والصناعتين ص ٢٧٦ (٣) ديوانه ص ٣٧ والحيوان (١/١٩٣) (٣) في النقل «موطـاة» - ي (٤) حماسة ابي تمام (٤/٩١) - ي
(٥) الحيوان (١/١٩٣) ك. ولآليء البكري مع السمط ص ٥٠٠ - ي.

وفــرحــــةٌ مـــن كلابِ الحي يتبعهـــا
شحمٌ يزفُ[١] به الراعـي[٢] وتـرعيـبُ[٣]

الاسعر بن حمران الجعفي[٤]:

باتَتْ كلابُ الحي تنبـحُ بيننـا يأكلنَ دعلجةً ويشبعُ مـن عفـا

الدعلجة الاختلاف يقال بينهم دعلجة، وقال الحطيئة[٥]:

تسدينها من بعد ما نام ظالـع الـ ـكلاب وأخبى ناره كل موقـد

الظالع[٦] من الكلاب لا يسفد حتى يسفد الكلاب كلها لضعفه، ويقال في مثل ـ أفعل ذاك اذا نام ظالع الكلاب ـ أي في آخر الاوقات لأن الظالع لا ينام الا بعد الكلاب كلها، وقال حميد بن ثور وذكر امرأة[٧]:

فقامَتْ تعشى ساعة ما يطيقُهـا من الناسِ نامتها[٨] الكلابُ الظوالعُ

وقال أبو ذؤيب وذكر امرأة[٩]:

بأطيبِ من فيها اذا جئتَ طارقاً وأشهى اذا نامتْ كلابُ الأسافلِ

قال الأصمعي: كلاب الأسافل يريد أسافل الأحوية يكون فيها الرعاء والكلاب وهم آخر من يهدأ[١٠]، وقال رؤبة[١١]:

---

(١) في النقل «تزف» وبهامش الاصل «تزف تنقطع» وفي اللآلىء «يزف» مبنيا للمجهول، والظاهر «يزف» بفتح فكسر والزفيف اسراع مع تقارب خطو ـ كما يسرع من يحمل شيئا ثقيلا ـ ي (٢) هكـذا في اللآلىء ووقـع في النقـل «الراغـي» ـ ي (٣) بفتح التاء وقد تكسر السنام المقطع ـ ي (٤) الاصمعيات ١ ب ٢٥ واللسان (٩٧/٣) وفسر الدعلجة بانها لعبة للصبيان. (٥) انظر اللسان (١١٥/١٠) وديوانه ص ٨٨ (٦) بالاصل «الضالع» (٧) راجع ما تقدم ص ١٧٣ (٨) وقع في الاصل هنا «قامتها» (٩) ديوانه ١٣ ب ١٩ ـ ك. والخزانة (٤٩٢/٢) ـ ي (١٠) راجع الخزانة ـ ي (١١) ديوانه ٦ ب ٥٤ و ٥٥.

لاقيتُ مطلا كنعاسِ الكلبِ وعدة عُجتُ عليها صحي

يقول مطلا دائما لأن الكلب تراه أبدا ناعسا مغضيا عينيه وانما يفعل هذا بالنهار فأما بالليل فلا، وقال أبو حية وذكر فلاة[١]:

يكونُ بها دليلُ القومِ نجم كعينِ الكلبِ في هُبّى[٢] قِباعِ

هذه الأرض جدبة ذات غبرة لا تبصر فيها النجوم فينظر الدليل الى النجم الذي يهتدي به كأنه عين الكلب انما يبدو له منه شيء يسير كانه عين الكلب لأن الكلب ناعس أبدا مغض، في هبي يعني النجم في نجوم هبى وهي التي تراها مظلمة من القتام[٣] والواحد هاب مثل غاز وغزى[٤] قباع قد قبعت في الغبار دخلت فيه ويقال للقنفذ اذا أدخل رأسه قد قبع.

وقال الأخطل يهجو رجلا[٥]:

سَبنتَي يظل الكلب يمضغ ثوبه له في ديار الغانيات طريق

السبنتي الجريء، ولذلك قيل للنمر سبنتي، يمضغ الكلب ثوبه من

---

(١) اللسان (٢/٢٧٨) و (٢٠/٢٢٦) في النقل «هبي» بفتحة واحدة على الباء المشددة وكتب في الهامش «في لسان العرب (٢/٢٧٨) قال ابن سيده كذا وقع في نوادر ثعلب قال والصحيح هبي (بالتنوين) قباع - من الهبوة - وفي اللسان (٢٠/٢٢٦) قال ابن قتيبة في تفسيره...» فذكر عبارة اللسان وهي ملخصة من عبارة المؤلف وعبارة المؤلف صريحة ان «هبي» عنده بالتنوين لانه عنده من (هـ ب و) جمع هاب مثل «غزى» جمع غاز فالالف لام الكلمة انقلبت عن حرف العلة وانما يمتنع التنوين اذا كان من (هـ ب ب) فتكون الالف زائدة للتأنيث - ي (٣) بالاصل «القيام» (٤) في النقل «غزى» بفتحة واحدة على الزاي المشددة - ي (٥) ديوانه ص ٢٧٨

أنسه به ومعرفته له، يريد أنه يخالف الى جاراته فيدارى الكلاب بالشيء يطعمها إياه فهي آنسة به، وقال آخر[١]:

إني لعفٌّ عن زيارة جارتي ... وإني لمشنوءٌ اليَّ اغتيابها[٢]
اذا غابَ عنها بعلُها لم أكنْ لها ... زؤورا ولم تأنسْ إليّ كلابها

وقال الفرزدق[٣]:

وضاريةٌ ما مر إلا اقتسمنه ... عليهنَ خوّاضٌ الى الطِنء مَخشفُ

ضارية كلاب، يقول اذا مر بهن أحد لريبة اقتسمنه بالنهش والخدش، والطنء الريبة والتهمة، مخشف سريع في أموره ومروره دليل يقال خشف يخشف خشفا، وقال الأعشى [وهو أعشى تغلب واسمه عمرو بن الأيهم[٤]]:

اذا حلّتْ معاويةٌ بن عمرو ... على الأطواءِ خنَّقتْ الكلابا

يهجوهم يقول يخنقون الكلاب لئلا تنبح فيستدل بذلك الأضياف.

---

(١). الحيوان (١/١٩٣) ونسبها لهلال بن خثعم، ونسبها ابن قتيبة في عيون الاخبار (٣/١٨٣) لبشار بن بشر وكذا ابن الشجري في حماسته ص ١٣٥ وزاد « المجاشعي » - ك. اقول الابيات في العيون وحماسة ابن الشجري خمسة آخرها نسبه البحتري في حماسته ص ٣٧٥ لزياد بن منقذ التميمي والاربعة الباقية ومنها هذان في امالي المرتضى (٢/٤٦) منسوبة لهلال بن خثعم والبيت الرابع منها يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦٦ وقد ذكره في موضع آخر من العيون (٣/٢٢١) قال « وقال هلال بن جشم » كذا - ي (٢) الاصل « اغتيالها » (٣) النقائض ص ٥٥٢ (٤) ديوان الاعشى ص ٢٧٠ واسم ابيه هناك « الاهيم » خطأ، والحيوان (١/١٩٤).

وقال الحطيئة [١] :

دفَعَت [٢] اليه وهو يخنقُ كلبه   ألا كلُ كلبٍ لا أبالك نابحُ

وقال الكميت:

وأحلَب إسمعيل فيها ومنذر   بأوبط من كيدِ الفراشةِ والجُعَلِ
ليستبعيا كلباً بهيما مخزّما   ومن يك أفيالا أَبوته يفلِ

أحلب [٣] أعان، أوبط أضعف، يستبعيا يستعينا وأصل البعو الجناية يقال بعا عليهم فهو باع، بهيم أسود لا لون فيه غير لونه وجعله كذلك لأنه يقال إن الأسود البهيم شيطان، مخزم خزم أنفه بخزامة من ذله، شبه رجلا بهذا الكلب، والأفيال واحدهم فيل وهو الكثير الخطأ، وأَبوته آباؤه جمع أبا على فعولة كما يقال صقر وصقورة وحمو وحموة وكذلك أب وابُوة.

أنشد أَبو عبيدة [٤] :

آرسلت أسداً على سودِ الكلابِ فقد   أمسى [٥] شريدُهم في الأرض فُلاّد

---

(١) البيت للراعي يهجو الحطيئة انظر الحيوان (١/١٩٥) ك. اقول وفي الاغاني (٤٧/٢) البيت مع آخرين نسبها الاصمعي لرجل من بني اسد ونسبها ابو عبيدة لصخر بن اعيا الاسدي يهجو الحطيئة في قصة، وكأن الجاحظ انتقل ذهنه الى الراعي لأن له قصة اخرى في الضيافة قد تشتبه بهذه راجع حماسة ابي تمام (٣٥/٤) - ي (٢) هكذا في الاصل ومثله في الاغاني وهو صحيح واصلح في النقل تبعا للحيوان «وقعت» - ي (٣) بالاصل «اجلب» (٤) البيت في سيرة ابن هشام في اوائلها في ابيات ابي الصلت الثقفي او ابنه يمدح سيف ابن ذي يزن وهي مشهورة - ي (٥) في النقل «امشي» وفي السيرة «اضحى» - ي.

قال لأن سود الكلاب أكثرها عقورا ولذلك أمر بقتل الكلاب السود منها.

قال وهي للذئاب وأنشد:

كخوفِ الذئبِ من سودِ الكلابِ

وأنكر على من يرويه: من بقع الكلاب، وأنشد غيره[١].

اذا تخازرتُ وما بي من خَزرِ ثم كسرتُ العينَ من غير عَورِ
لقيتني ألوى بعيدُ المستمرِ ابذي اذا بوذيتُ[٢] من كلبٍ ذكرِ

أسود قزّاح يغذّى في الشجر

قزاح يقزح ببوله يزج به ويغذى ببوله.

وقال الخذلي[٣]:

أأجعلُ نفسي عدل عِلج كأنما يموتُ به كلبٌ اذا ماتَ أبقعُ

---

(١) يروى لطفيل الغنوي وغيره - ك. والثلاثة الاولى في اللسان (م رر) وبعدها « احمل ما حملت من خير وشر » وقال « قال ابن بري هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص قال وهو المشهور ويقال انه لارطأة بن سهية تمثل به عمرو » - ي (٢) من البذاء وهو الكلام القبيح - (٣) كذا في الاصل والحيوان (١٢٥/١) وقد روى ابن الشجري في حماسته وياقوت في معجم البلدان البيت مع ابيات اخر للغطمش الضبي ولما اخذ ابن قتيبة البيت من الحيوان لا شك ان الخذلي تصحيف الجدلي نسبة الى جديلة بطن من طيء - ك اقول الابيات في حماسة ابن الشجري ص ٢٠٥ ليس فيها هذا البيت وكذا في معجم البلدان « الجوسق » و « سويقة » لكن قال في « الري » حدث ابو عبدالله بن خالويه عن نفطويه قال قال.رجل من ضبة، وقال المدائني فرض لاعرابي من جديلة... وانشأ يقول... » فذكر الابيات وفيها البيت - ي.

قال البقع شر الكلاب والتبقع هجنة وسودها أكثرها عقورا وهي للذئاب وهي شرها، وخيرها ما شاكه الأسد في لونه.

وقال الراجز[١]:

كـأنــه ملبّسٌ درانكـا   يقصر يمشي ويطول باركـا

أراد يقصر ماشيا، ومما يتحاجى الناس به: ما شيء اذا قام كان أقصر منه اذا قعد، يريدون الكلب لأن قعوده إقعاء.

وقال عمر بن لجأ:

عليه حنوا قتَبٍ مستقـدمٍ   مقعٍ كاقعاءِ الكليبِ المعصِمِ

وقال مزرد وذكر ضيفا نزل به فأمر باطعامه[٢]:

---

(١) راجع اللسان (ل ك ك) والرجز في وصف فحل - ي (٢) الحيوان (١/١٥٥) غير منسوب، ورواه (١/١٢٨) وقبله.

فقلـت لعبـديّ اقتلا داء بطنــه   واعفـاجـه اللائـي لهن زوائـد

ونسبها للعين المنقري ولم اجد لمزرد شعرا على هذا الروي ووجدت للعين أبياتا اخرى منها في معجم البلدان (حليات).

دعاني ابن ارض يبتغي الزاد بعدما   تـرامـت حليات بـه واجـارد

ومـن ذات اصفـاء سهـوب كـأنها   مـزاحـف هـزلي بينهـا متبـاعـد

ومنها في نقد الشعر لقدامة طبعة قسطنطينية ص ٦٠

ارى ام نيران عـوانـا تلفــه   باعـراقهـا هـوج الريـاح الطـرائـد

فلعل الابيات قبل البيتين الاولين، وقوله «دعائي ابن ارض...» البيت في التاج (٥/٤) وكتاب الامكنة للزمخشري ص ٥١ وحليات انقاء بالدهناء وفي الابيات اقواء كما لا يخفى - ك.

فجاءا بِخرشاوى [١] ، شعيرِ عليهما كراديس ِ من أوصال أعقد سافدِ

الاعقد الكلب الرافع ذنبه على ظهره واذا كان سافدا فهو أشد لهزاله وأخبث للحمه، أخبرك أنه قرى ضيفه لحم كلب، وقال ابن الأعرابي اراد تيسا. وقال مساور بن هند [٢] :

اذا أسدية ولدت غلاما فبشرها بلؤم من الغلامِ
يخرّسها نساء بني دُبير بأخبث ما يجدنَ من الطعامِ
ترى أظفارَ أعقد ملقياتٍ براثنُها على وضَمِ الثُمامِ

يخرّسها من الخرسة وهو ما تطعمه النساء يريد أنها تعطم لحم الكلب.

وقال الفرزدق [٣] :

اذا أسدى جاعَ يوماً ببلدةٍ وكان سميناً كَلبُهُ فهو آكله

وقال مساور [٤] :

بني أسدٍ إن تُمحل العامُ فقَعس فهذا اذاً دهرُ الكلابِ وَعامُها

وقول العرب في مثل من أمثالها « فلان يثير الكلاب عن مرابضها » يراد به لؤمه وطمعه وأنه يثيرها يطمع أن يجد في مواضعها شيئا يأكله، ومن أمثالهم « ألأم من كلب على عَرق » ومن أمثالهم [٥] « سمن كلب في جوع أهله » وذلك اذا وقع في الابل السُواف فماتت فأكل، وأنشدني الرياشي.

---

(١) بالاصل « فحاجز شاوي » (٢) الحيوان (١/١٢٩) والبيان والتبيين ص ٢٥٩
(٣) لم اجد هذا البيت في ديوانه وهو في الحيوان (٢/٤٠) غير منسوب (٤) الحيوان (١/١٢٩) والبيان والتبيين ص ٢٥٩ (٥) امثال الميداني (١/٢٢٧).

قد شيّبَ الرأسُ حتى[١] ابيضّ مفرقهُ　　أن قلتَ يا عمرو إني نابحُ الظّرِبِ

وفسره غيره فقال هذا رجل به الكلَب فهو ينبح على الظرب وهو دون الجبل، قال والكلب الكلِب اذا عض انسانا احاله نبّاحا مثله ثم أحبله وألقحه بأجر صغار يراها علقا في صورة الكلاب، وقال ابن فسوة عتيبة بن مرداس[٢] وكان به الكلَب فداواه ابن المحل فأخرج اجرى الكلاب علقا مثل صور النمل فبرأ.

لولا دواءُ ابـن المُحِـلّ وعلمُـه　　هررت اذا ما الناس هرَّ كليبُهـا
واخرج بعـدالله اولاد زارعٍ[٣]　　مولّعـة اكتـافُهـا[٤] وجنـوبها

الكليب جمع كلب مثل عبد وعبيد، وأولاد زارع[٥] الكلاب، وقالت امرأة في رجل أصابه الكلَب[٦]:

أبالك أدراصـا واولاد زارعٍ[٥]　　وتلك لعمري نُهيـةُ المتعجّـبِ

ويقولون ان دماء الملوك شفاء من الكلب، قال رجل من كندة لبني أسد في قتلهم حُجرا[٧]:

---

(١) في النقل «قد شبت حتى الرأس» ـ ي. (٢) الحيوان (٢/٤) ك. اقول وفي ترجمة ابن فسوة من الشعر والشعراء للمؤلف ص ٨٢ «وكان عتيبة عضه كلب... فقال فيه الشاعر... فذكر البيتين» ي (٣) هكذا في الاصل واصلح في النقل «ذارع» وفي الشعر والشعراء «دارع» والصواب ما في الاصل، وفي اللسان (زرع) «زارع وابن زارع جميعـا الكلـب» والله اعلم ـ ي (٤) بـالاصـل «اكنـافهـا» (٥) في النقـل «ذارع» (٦) الحيوان (٢/٥) منسوبا لابنة المستنير (٧) الحيوان (٢/٥) نسبه لابن عباس الكندي ولعل الصواب ابن عياش ـ ك.

عبيد العصا حُبتم بقتل ربيبكم تريقون تامورا شفاء من الكلَب

التامور الدم، وقال الفرزدق [١]:

ولو شرب الكلَبي المراض دماءنا شفتها وذو الخبل [٢] الذي هو أدنف

وقال آخر [٣]:

بُناة مكارم وأُساة كلم دماؤهم من الكلَب الشفاء

وقال دريد بن الصمة حين ضرب امرأته بالسيف ليقتلها فسلمت [٤]:

اقرّ العين أن عُصبت يداها وما ان تعصبان على خضاب

وابقاهن انّ لهن جنا وواقية كواقية الكلاب

يقال ان على الكلاب واقية من عبث الصبيان والسفهاء بها، وقال آخر [٥]:

اني وأتيي ابن غلاّق ليقريني

كالغابط الكلب يبغى الطِرق في الذنب

الغابط الذي يجسّ الموضع من الشاة لينظر أسمينة هي أم لا، والطرق الشحم، وقال اعرابي يوصى بكلبه.

استوص خيرا به فان له عندي يدا لا أزال أحمدها

يدل ضيفي عليّ في غسق الـ ـليل اذا النار خف مُوقدها

(١) الحيوان (٢/٣) (٢) بالاصل «الخيل» (٣) الحيوان (٢/٢) في شعر منسوب الى بعض المزنيين ـ ك. اقول الصواب «المريين، والبيت في شعر لابي البرج القاسم بن حنبل المري كما في حماسة ابي تمام (٤/٩٦) ومعجم المرزباني ص ٣٣٣ ـ ي (٤) انظر الاغاني (٩/١٠) (٥) وهو رجل من بني عمرو بن عامر كما في اللسان (٩/٢٣٥).

ابيات المعاني في الاسد

قال ابو زبيد يذكر الأسد [١]:

بِثِنْيِ القريتيْـنِ لـه عيـالٌ بنوه ومُلمِع نصَف ضَـروسُ

الثِني العقبة، والملع التي قد قاربت أن تضع فاشرق ضروعها، ضروس عضوض يريد لبؤة، نصَف ليست بشابة.

غُذين بكلِ منعفرٍ سليـبِ يجاء به وقد نَسل الدريسُ

نسل سقط، والدريس خلقان الثياب.

رأى بالمستوى سفْرا [٢] وعيراً أُصيلالاً وُجنتـه الغميـسُ

أصيلالا عشية، وجِنته سترته، والغميس الأجمة التي ينغمس فيها وقيل الظلمة.

تواصوا بالسَّرى هَجرا وقالـوا اذا ما ابتزّ أمرَكم النعـوسُ

فاياكم وهذا العـرق [٣] واسمـوا لمومـاة مـآخـذُهـا مليـسُ

يقول تواصوا نصف النهار بـأن يتحفظـوا في سرى ليلهـم مـن الأسد، والنعوس الذي يحرسهم فينام، والعرق واحد العراق، يقول سيروا في موماة ملساء فان جاءكم الأسد رأيتموه.

وحُقوا [٤] بالرحال على المطايـا وضُمّوا كل ذي قرَنٍ وكيسـوا

---

(١) كتاب الخيل للاصمعي ص ٥٥ (٢) سفر جع سافر (٣) بـالاصـل «العرق بكسر العين ـ وكذا في التفسير، والعرق ـ بفتح العين ـ الذي قد اخذ اكثر لحمه والجمع عراق بالضم ـ ك. اقول وهو في لسان العرب (م ل س) بكسر العين وهو الصواب ومعناه السبخة التي تنبت الشجر تواصوا بالعدول عنها خوفا من الاسد لانه اكثر ما يكون في الشجر فيصعب الاحتراس منه فتواصوا بسلوك المومات الملبس اي الارض التي لا شجر بها ـ ي (٤) الاصل «وحقوا» بالفتح.

القرن الكنانة، يقول ضموا اليكم الرماة، ويكون أيضا أن يضموا اليهم كلهم ذي قرن من أبلهم والقرن الحبل، وروى الأصمعي: وزموا [١] كل ذي قرن - يقول اجعلوا الأوتار في أفواق سهامكم، وقال يصف مخالبه.

بسُمر كالمجالقِ في فُتوخٍ   يقيها قَضةَ الأرضِ الدخيسُ

السمر المخالب، والمحالق المواسي شبهها بها في حدتها، ويروي كالمعابل وهي نصال سهام ،لي فتوح في استرخاء ولين، والقضة الحصى الصغار، والدخيس اللحم الذي في كفيه.

كأنَّ بنحرهِ وبمنكبيْه   عبيراً بات تعبؤه [٢] عروسُ

العبير عند العرب الزعفِران، تعبؤه تهيئه.

وقال يصف الاسد وما في عرينه.

ومن فلائلِ هامَ القومُ محتلِقا   بمستحَى من أمينِ الجلدِ إتعابا

الفلائل واحدتها فليلة وهي الخصلة من الشعر، بمستحى أي بمقشور من الجلد قشر باتعاب وهو مفتعل من سحوت القرطاس أي قشرته.

ومن سرابيلِ أهبابِ مضرّجةِ   بصائكِ من دم الأجوافِ قد رابا

أهباب أخلاق من الثياب والصائك الدم الذي له ريح، راب أي غلظ كما يروب اللبن.

---

(١) الاصل «وزموا» بفتح الزاي (٢) في النقل «تعباها» وبهامشه «الاصل تعبأوه» وكذا في التفسير» والصواب «تعبؤه» كما في اللسان (ع ب أ) وجمهرة ابن دريد (٣ / ٠٢٨) وراجع تهذيب تاريخ دمشق (٤ / ١٠٩) ومعجم الادباء (١٠ / ٢٠٠) - ي.

(١) كأنَّ أثوابَ نقادٍ قُدرن لـه يعلو بخَملتِها كهباءِ هُدّابا

النقاد صاحب النقَد وهي الغنم الصغار، شبه جلد الأسد وشعره المتدلي بالقطيفة التي على الراعي.

وقال يصفه حين زجزه القوم.

كأنما كان تأييها ليأتيهم في كل إيعادِه يدنو تقرّابا (٢)

التأييه الدعاء، يقول كأن زجرهم اياه ليتنحى عنهم فكأنه انما كان ليأتيهم.

وثارَ إعصارٌ هيجا بينهم وجلوا يضيء محراثُهم جمراً واحطابا

هذا مثل، يريد بالجمر نار الحرب بينهم، والمحراث ما حُرك به النار أي سلاحهم يستثير نار الحرب.

وقال يصفه.

ورَدَ كأن على أكتادهِ حَرَجا في قَرطفٍ من نسيلِ البُخت مخدورِ

الكتد مغرز العنق في الكاهل، والحرج الهودج، شبه ما على كتده من الشعر بالحرج، والقرطف القطيفة، وقوله: من نسيل البخت اي هذا القطيفة متخذة مما نسل أي سقط من أوبار الابل فقد جلل بها ذلك الهودج.

(٣) او ذا شصائبٌ في أحنائهِ شمَمٌ رخو الملاطِ غبيطا فوق صُرصورِ

الشصائب عيدان الرحل واحدها شصيبة، في أحناء الرحل وهي عيدانه، شمم أي ارتفاع، رخو الملاط أي لم يشد شدا جيدا والملاط

---

(١) جمهرة ابن دريد (٢ / ٢٩٤) واللسان (ن ق د) ـ ي (٢) في الاصل « تقرانا »

(٣) اللسان (١ / ٤٧٧).

جنبُ البعيرِ وهو هاهنا جنب الرحـل، والغبيـط مـركـب النسـاء، والصرصور البازل من الابل ويقال هو الفالج ويقال ولد البختية من العربي.

[١] اذا تبهنس يمشي خلته وعثـا   وعيَ السواعد [٢] منه بعد تكسير

تبهنس تبختر، وعثا يمشي في وعث وهو ما كثر فيه الرمل، وعي السواعد يقول كأنها كانت قد انكسرت ثم جبرت بعد.

أقبل يرِدي معاردي الحصانُ[٣] الى   مستعســبٌ أربُ منــه بتمهيرِ

الرديان ضرب من العدو، والحصان الفرس، والمستعسب مثل المستطرق من العسب أي أقبل هذا الأسد إلى هؤلاء القوم كما يقبل هذا الفرس الى هذا الرجل الذي معه هذه الفرس الأنثى، أرب ذو إربة وحاجة، بتمهير بطلب مهر، وعسب الفحل وطرقه سواء.

خان العذارَ بما في الرأسِ من طولٍ   وسيّــر الجلُ عنـــه أي تسييرِ

أي قصر عنه عذاره لطول رأسه، وسير الجل أي القاه.

وفي القوائمِ والأقـربِ بـاقيـةٌ   منه هذا ليل تبطين وتصـديـرِ

الأقراب الخواصر، والهـذاليل المقطَّع[٤] وقوله تبطين وتصدير يقول بقي من الجل في موضع البطان والتصدير، شبه الأسد بالفرس في هذه الحال.

---

(١) تهذيب الالفاظ ص٢٨٣ (٢) بالاصل «السواهد» (٣) في اللسان (٢ / ٨٨) «مغارذي الحصان» وهو تصحيف وفيه (٧ / ٢٦) «كما يردي الحصان» (٤) بالاصل «المقطع» بفتح الميم وكسر الطاء.

وصاحَ من صاحَ في الأجلابِ وابتعثت [٢] [١]
وعاثَ في كُبّـةِ الوعـواعُ والعيرِ

الكبة الجماعة، والوعواع الصوت، وعاث أفسد، وابتعثت الابل.

فكعكعوهُنّ في ضيقٍ وفي دهشٍ [٣]   ينزون من بين [٤] مأبوضٍ ومهجورِ

كعكهوهن كفوا ابلهم في ضيق، مابوض مشدود بالاباض، وهو حبل يشد من العنق الى الرجل.

للصدرِ منه عويلٌ فيه حشرجـةٌ   كأنما هي في أحشـاءِ مصـدورِ

يريد هماهم الاسد كأنما هي في أحشاء رجل يشتكي صدره.

وغودِرَ السيفَ لم يخرج [٥] وخِلته   أهبابُ دام على السربالِ معفورِ

خلة السيف بطانـة جفنـه وجمعهـا خلـل، والأهبـاب الأخلاق المنقطعة، معفور قد انعفر في التراب.

ثم استمرَ الى تَرجٍ [٦] فـأسنَـدَه   الى فريسيْنِ ذي كفلٍ وذي كورِ

أي مضى الاسد بهذا الرجل الى ترج وهو موضعه، واسنده إلى فريسين أي صريعين قد كان افترسهما قبل ذلك، ذي كفل يقول

---

(١) اللسان والتاج (ك ب ب) ولآلىء البكري مع السمط ص ٨١١ - ي (٢) في اللسان «في الاحلاب وانبعثت» وفي التاج «في الاجلاب وانبعثت» وفي اللالىء «بالاجلاب فانبعثت» ي (٣) الاشتقاق لابن دريد ٦٢ والتاج (ك ع ع) - ك - وجهرة ابن دريد (١ / ١٥٩) و (٢ / ٨٨) واmali القالي (٢ / ١٩٣) ي (٤) في جمهرة ابن دريد «ما بين» (٥) بالاصل «يحرج» بحائين مهملتين وعلى الثانية علامة الاهمال وبضم الراء ولعل المراد يحرج - ك ي (٦) ترج مأسدة مشهورة راجع معجم البلدان ووقع في النقل «برج» اوله موحدة مضمومة - وكذا في التفسير - ي.

كان مكتفلاً بكساء له، وقال في أخرى.

تمهل رِبعياً وزايـل شيخُـه　بمأربـةٍ لما اعتلى وتمهـرا

تمهل تثبت، ربعيا [١] في اول شباب أبيه، وزايل اباه بمأربة أي قضى اربه منه، لما اعتلى أي قوي على الصيد، وتمهر ومهر سواء.

وعايَشَه حتى رأى من قوامِـهِ　قَواما وخلقاً خارجيا مصبرّا

أي عايش الجرو أباه حتى رأي من استقامة خلقه، مضبرا موثقا.

تريبل لا مستوحشـا لصحـابـةٍ　ولا طائشا أخذا وإن كـان أعسرا

تريبل صار ريبالا، والأسد لا يضرب الا بشماله.

[٢] خُبعثِنة في ساعديْهِ تـزايـلُ　تقولُ وعيَ من بعدما قد تكسرا

خُبعثنة ضخم يقول كأن ساعديه كسرا ثم جبرا، وقوله يصف أسنانه [٣].

مطلن ولم يُلَفتن [٤] في الرأس مثغَرا.

مطلن طولن والأسد لا يسقط أسنانه، وقال يصف الأسد [٥]

ينيخ نهار بالرفاق

أي ينيخ الرفاق من خوفه نهارا، وقال في أخرى يصف الأسد.

له لِبَدٌ كاللبْدِ طـارت رعـابلاً　وكتفانِ كالشرخَينِ ،عبل مضبرَ

---

(١) في الاصل هنا « ربعيا » بفتح الراء (٢) الابل للاصمعي ص ٨٩ واللسان (١٦ / ٢٩٤) و (٢٠ / ٢٧٦) ك. وجمهرة ابن دريد (١ / ١٨٤) - ي (٣) انظر اللسان (٥ / ١٧٢) وصدر البيت « شبالا (؟) واشباه الزجاج مغاولا » ولعله « شباكا » بالكاف - ك. اقول والظاهر « شياكا » اي حدادا - ي (٤) في اللسان « يلقين » بفتح اوله ك - اقول وهو الظاهر - ي (٥) لم اجد تمام هذا البيت.

اللبد ما تلبد من شعره على عنقه، والرعابل المتقطع، والشرخان عودان في مقدم الرحل وآخرته يتكىء عليهما الراكب والمضبر الموثق المحكم.

كأنّ غضوناً مـن لهاهِ وحلقـهِ   مغار هَيام عُـدمُليّ منهـوّرِ

الغضون ما تغضن بعضه على بعض من الجلد الذي فوق حلقه ولهاه، والهيام الرمل الذي يتناثر، والعدملي القديم، والمنهور الواسع أخذه من النهر، وقيل المنهور المتهدم، وقوله.

كأن الجوش منه مشجّر

الجوش والجاش الصدر، مشجر قد أدخل بعضه في بعض.

يعرّدُ منه ذو الحفاظِ مدججاً   ويحبقُ منـه الأحمري المدوّرِ

اي يفر الذي يحافظ على القتال، ويحبق يضرط الرجل الأحمر المدور السمين لأنه لا يقدر على الهرب فهو يضرط.

[١] يظلُّ مُغِبّا عنده من فـرائسٍ   رُفات حطامٍ أو غريضٍ مُشرشرِ

يقال أغب اللحم اذا أنتن وغب أيضاً، غريض طري، مشرشر مقطع وقوله[٢].

وراح على آثارهم يتقمر

أي يسير في القمر وينتظر أوبته.

[٣] ففاجأهُمْ يستّنُ ثاني عطفـه   لـه غبـبٌ كـأنما بـاتُ يمكـر

المكر المغرة، يقول كأنما خضب غببه بها، ويقال يمكر ينفخ يقال زق ممكور أي منفوخ، ومنه يقال امرأة ممكورة اذا كانت ممتلئة،

---

(١) اللسان (٦ / ٧٠) و (٩ / ٥٩) (٢) اللسان (٦ / ٤٢٧) (٣) الحيوان (٦ / ٩٩).

وقال كثيراً يذكر أسدا [١].

يرى أن أُحدانَ الرجالِ غَفيرةٌ [٢] ويُقدم وسطَ الجمع والجمعُ حافلُ

غفيرة أي يغتفر [٣] الواحد لا يلتفت اليه من احتقاره اياه، وقال أوس [٤].

ليث عليه من البرديّ هِبريةٌ كالمِزْبراني عيّالٌ بآصالِ

الهبرية ما تطاير من البردى، والمزبراني الشديد الزبرة وهو يعنيه كما تقول رأيت رجلا كذي الهيئة، وأنت تعنيه والعيال يعيل اي يتبختر في مشيته يقول يتبختر بالعشيات، وقال مالك بن خالد الهذلي [٥].

يحمي [٦] الصريمةَ أُحدانَ الرجالِ له صيدٌ ومستمعٌ [٧] بالليل هَجّاسِ

الصريمة موضع هاهنا، احدان الرجال ما انفرد منهم، يقول لا يمر في هذا الموضع الا الجماعة، ويقال الصريمة رميلة فيها شجر. وقال زهير [٨].

يصطاد أحدانُ الرجالِ فما تنفكُ أجريه على ذُخْرِ

أجريه يغنى جراءه، على ذخر من لحوم الناس وقال العجاج [٩].

ليث غاب لم يرم بأبس

الأبس ان يصغّر [١٠] الرجل ويحقر

(١) شعر كثير طبعة الجزائر (١ / ٢٤٠) (٢) بالاصل «عقيرة» (٣) بالاصل «عقيرة اي يعتقر» (٤) ديوانه ٣٢ ب ١٣ (٥) اشعار هذيل ص ١٥١ (٦) رواية اشعار هذيل «احمي» ك. ويأتي كذلك ص ٢٣٠ ـ ي (٧) شكل في النقل هنا بفتح الميم الثانية ويأتي ص ٢٣٠ قول المؤلف انه بكسرها ـ ي (٨) ديوانه ٤ ب ١٨ (٩) انظر ديوانه ٧٩ ك ـ وفي اللسان (١ ب س) «وليث.....» كما هنا قال «ويروي ليوث هيجا ـ ي (١٠) الاصل «يصغر» بفتح فسكون فضم.

يقال أبسه أبسا وأبّسته تأبيسا مثله، وقال الفرزدق[١].

هزبر هريت الشدق ريبال غابة، اذا سار عزّته يداه وكاهله.

ريبال يصيد وحده، يقال خرج الناس يتريبلون[٢] اذا خرجوا للغارة والسرق متخففين، غابة أجمة اذا سار من قولك هو يسور، عزته يداه وكاهله أي صار اعظم شيء فيه، وقال ابو النجم يصف أسدا:

كـان سفّـافـا بخوص سفَفَـا   من سعفَ النخل كميتا سعفـا[٣]

السفاف الذي يعمل السفيف من الخوص أراد سفف[٤] سعفا كميتا من سعف النخل فقدم النعت، كميت أحمر، يقول السعف يابس قد احمر.

ناطَ على المتْنينِ منه خصفـاً   وابتَّز منه الصدرُ بطنا أهيفـا

ناط علّق على متني الأسد، خصفا أي جلال الواحدة خصفة وسميت الجلة بذلك لأنها تخاط، وابتز منه ـ يقول: صدره عظيم وبطنه خميص فكأن الصدر غلب البطن على السمن.

وإنْ رآهُ مـدلـجُ تلهّفَـا   وصدَّقَ الظـنَ الذي تخوّفـا

تلهف قال والهفاه، وصدق الأسد خوفه.

عدوا وإلهابا يمد الطفطفا

يقول اذا امتد في عدوه امتدت خواصره.

كـأن عينيْـه اذا مـا ألغفـا   ألشعريان لاحتا بعد الشَفـا

---

(١) النقائض ٦٣ ب ٥٥ ص ٦٢٢ (٢) في النقائض «يتربلون» (٢٣) لعل الصواب «سعفا» بتشديد العين ك. اقول بل الصواب ما في الاصل كما بينه التفسير ـ ي (٤) في النقل «سعف» ـ ي.

ألغف وألعف[١] اولع به ويقال ألغف وألعف ولغ في الدم وهما سواء وشبهها بالشعريين بعد دنو الشمس للمغيب لأنهما في اول الليل حمراوان ثم تبيضان[٢] بعد ذلك في الليل، يقول فعيناه حمراوان، وقال عمرو بن معدي كرب.

بعفُـروسٍ تبـادرُه يــداهُ   وصمصامٌ يصممُ في العظـامِ

العُفروس الأسد تبادره يداه بريد أنه اضبط يعمل بيديه[٣] جميعا عملا واحدا، وقال لبيد[٤].

أو ذو زوائدِ لا يطاقُ بـأرضِـه   يغشى المهجهجُ كالذَنوبِ المرسلِ

في أرساغه زوائد مثل الزوائد في الاصابع، والمهجهج الذي يصيح به ويزجره، يقول يغشاه ولا يباليه كالذنوب وهو الدلو قد أرسل في سرعته، وقال القطاميّ[٥].

لعل الصيدَ سوف يصيرُ شثنا   يبينُ حين ينهِمُ[٦] أو يقـومُ

يقول لعلك تطلب صيدا فتقع على أسد، والشثن الغليظ الكف.

وقال ابن هرمة يصف أسدا:

مطرقا يُكذِبُ عن أعدائـهِ   ينقضُ الكلم اذا الكلم التـأمَ

يُكذب عنهم اذا قال إنسان لأعداء هذا الأسد من القوم انه لا يقدم عليهم جبنا أكذب هو ذاك وظهر منه أنه انما امتنع من الإقدام عليه(؟) لخبث الأسد وشدته، وقال الأعشى[٧].

---

(١) بالاصل «الغف والعف» بتشديد الفاء فيهما وانظر اللسان (١١ / ٢٢٩) واحسن تفسير لألغف انه بمعنى حدد النظر ـ ك (٢) في النقل «تبيضا» (٣) في النقل «اضبط» بفتح الطاء «بعمل يديه» ي (٤) ديوانه ٤٣ ب ٩ (٥) ديوانه ١٥ ب ٥ (٦) نهم ينهم صاح ـ ك (٧) ديوانه ٢٩ ب ٢٨ و ٢٩.

فلم يسبقـوه أن تلافي رهينـةً   قليلُ المساكِ عنده غير مفتدي [١]

يقول ارتهن من القوم رهينة قليل البقاء عنده لا يفتدي نفسه منه كما يفتدى الأسير.

فأسمع أولى الدعوتيْنِ صحابَـه   وكان التي لا يسمعون لها قَـدي

يقول دعا فأسمع ثم دعا ثانية لم يرفع بها صوته حتى أتى على نفسه وكانت قد، أي حسب، وقال رجل من بني أسد.

رضِينا بحظِ الليثِ طُعما وشهـوةً   فسائل أخا الحلفاءِ إن كنتَ لا تدري

بنو أسد تعير بأكل لحوم الكلاب والأسد يأكل الكلاب ويحرص على لحومها، واخو الحلفاء الأسد لأنه يسكن الحلفاء في الغياض، قال الشاعر [الفرزدق] [٢].

اذا أسديّ جـاعَ يـومـا ببلـدةٍ   وكان سميناً كلبُـه فهـو آكلُـهُ

وقد مر في هذا أبيات في باب الكلاب.

وقال ساعدة بن جؤية يذكر أسدا [٣]

إذا احتضَرَ الصُرمُ الجميع فانـه   اذا ما أراحوا حضرةَ الدارِ ينهدُ

أي اذا احتضروا نهـدلهم، ومثله: لما رأى العدو نهـدلهم، يريد اراحوا إبلهم حضرة الدار، والصرم هم الجماعة من البيوت، والجميع اهل الحِواء ما بين ثلاثين بيتا الى أربعين بيتا، يريد أنه ينهض اليهم اذا اجتمعوا وأراحوا إبلهم فهدرت ولم يكترث لهم جرأة وشجاعة.

وقاموا قياماً بالفجاجِ وأوصدوا   وجـاءَ اليهـم مقبلاً يتـورَّدُ

---

(١) الاصل « مفند » ثالثه نون مكسورة (٢) راجع ص ٤٦ (٣) ديوانه ٨ ب ١٤ الى ١٦.

اوصدوا صاروا في الوصيد وهو الفناء، أراد حضروا الدار، يتورد يغشاهم في بيوتهم، والفجاج الطرق.

يقصّم أعناقَ المطيّ كأنما بمفرجِ لحييه الزِجاجُ الموتدُ[١]

يقول كأن زجاج الرماح وتدت مكان أنيابه، يقصم يكسر، وقال مالك بن خالد الهذلي[٢].

يا ميُّ لا يعجز الأيام مجترىء في حومة الموتِ رزّام وفرّاسُ
أحمي الصريمة أُحدان الرجال له صيد ومستمع بالليل هجّاس

مجترىء من الجرأة، رزام يرزَم على قرنه أي يبرك، والصريمة رميلة فيها شجر، وأحمي جعلها حمي يقال أحميت المكان جعلته حمى لا يقرب، ومستمع نعت له بكسر الميم، والهجس الاستماع.

الأصمعي قال أنشدني عيسى بن عمر،

يصطاد أُحدان الرجالِ وان يجدَ ثناءَهم يفرحُ بهم ثم يزددُ

وقال أبو الطمحانَ القيني وذكر أسدا:

يظلُّ تغنيه الغرانيقُ فوقه أَباء وغيل فوقه متآصِرُ

يقول هو في أجمة فيها طير الماء فهي تصوت واحدها غُرنَيق.

وقال المعطل الهذلي[٣]:

كأنهم يخشونَ منك محرَّبا بحليةِ مشبوحِ الذراعيْنِ مهزَعا

المحرب المغيظ، يعني أسدا، مشبوح الذراعين عريضهما، مهزع مدق يقال تهزعت عظامه اذا تكسرت.

---

(١) الاصل «المؤيد» (٢) اشعار هذيل ٧٧ ب ١٢ و ١٤ (٣) اشعار هذيل ١٢٨ ب ٧ و ٨.

له أيكةٌ لا يأمنُ النـاسُ غينُهـا حمى رفرفاً منها سباطاً وخِروعـا

قال الأصمعي: لا ادري ما الرفرف ههنا.

وقال غيره الأيكة الشجر الملتف والرفرف أصله ما انعطف[١] واسترخى أراد ما تهدل من غصون الشجر، والخروع النبت الناعم الأخضر، والسباط[٢] الممد.

وقال ابو زُبَيد يصف أسدا[٣]:

أقبلَ يردي معاً رَدْيَ الحصانِ الى مستعسـبِ أربِ منـه بتمهيرِ

وقال الكميت[٤]:

[صـارتْ هنـاك لبصريّيـكَ دولتهُـم] بعـد الذي أنـتَ فيـه الهترك البِيـد

الهترك الأسد، والبيد الذي يبيد كل شيء.

أبيات المعاني في الغراب

قال كعب بن زهير[٥]:

وحَمشَ بصيرُ المقلتيْنِ كـأنـه اذا ما مشي مستكرهَ الريحِ أقزلَ[٦]

حمش يعني الغراب يقول هو دقيق الساقين، مستكره الريح أي يستقبل الريح وترده، والأقزل الاعرج.

يكادُ يرى ما لا تَرى عينٌ واحد يثير له ما غيّـب الترب مِعـولَ

(١) في النقل «انقطف» وراجع اللسان (رف ف) ي (٢) بالاصل «البسيط» (٣) راجع ما مضى ص ٢٢٢ (٤) النظر تاج العروس (٧ / ١٩٣) (٥) ديوانه ٣ ب ٢٤ و ٢٥ ك - والبيت الاول في المحاضرات (٢ / ٢٩٩) - ي (٦) بالاصل «اقرل» بالراء وكذا في التفسير «الاقرل».

يقول يبلغ نظره ما لا يبلغه واحد، معـول منقـار مثـل الفـأس يستخرج به ما في التراب.

الغردة جمع غِرد وهو كمء صغير ويقال له مُغرود والجمع مغاريد وقالوا غِرْد وغِرَدة كما قالوا فِقْع [٢] وفِقَعة للكمأة أيضا ويقال فقع أيضا بفتح الفاء، قالوا الغراب أعرف شيء بموضع الكمأة.

وقال النابغة [٣]:

ولرهطِ حرّابٍ وقدٍّ سُورة   في المجدِ ليس غرابُها بمطـارِ

السورة الفضيلة والشرف، ليس غرابها بمطار أي هو ثابت، فهذا مـثل أصله أن المكان اذا وصف بالخِصب وكثرة الشجر والنخل قيل لا يطير غرابه، يراد أنه يقع في المكان فيجد ما يشبع به فلا يحتاج الى أن يتحول عنه فضربه مثلا لمجدهم اي مجدهم ثابت كثير.

وقال آخر [٤]:

يا عجباً للعجبِ العجابِ [٥]   خمسةُ غربـانٍ على غـرابِ

هذا رأي خمسة غربان على غراب بعير قد مات، والغراب رأس الورك المتصل بالصلب، وهو من الانسـان الحرقفـة ومـن الفـرس القطاة.

وقال [٦]:

سأرفع قولاً للحصينِ ومالـكٍ   تطيرُ به الغربـانُ شطـرَ المواسمِ

---

(١) الحيوان (٣/١٣٢ و ١٤١) (٢) بالاصل «فقع» بفتح القاف (٣) ديوانه ١٠ ب ٧ ـ والحيوان (٣/١٣١) (٤) اللسان (٢/١٣٧) (٥) بالاصل «العجاب» بفتح العين (٦) الحيوان (٣/١٣٠) انظر النصف الثاني الورقة ٩٠.

يريد هجاء يسير به الركبان نحو المواسم ، والغربان غربان الابل واحدها غراب وهو مقعد الراكب ، وقال ابن ميادة[١] :

ألا طـرقَتْنـا أمُ أوسٍ ودونها   حِراج من الظلماءِ يعشَى غرابُهـا

خص الغراب لصحة بصره ، يقال أبصر من غراب وأصفى عينا من غراب ، فاذا عشي الغراب من هذه الظلمة فكيف غيره ، وانما قيل للغراب اعور لحدة بصره على الضد كما قيل للحبشي ابو البيضاء وللفلاة مفازة ، قال الكميت[٢] :

نطعمُ الجيألَ اللهيـدَ مـن الكُـو   مِ ولم ندعْ مـن يشيـطُ الجَزورا
والحوارُ التِمام ذا السر منهـ   ـن صحاح العيونِ يدعينَ عورا

الجيأل الضبع ، واللهيد من الكـوم مثـل الحسير ، يشيـط ينحـر ، ونطعم الحوار صحاح العيون يعني الغربان ، وقال آخر لرجل طويل العمر صحيح البدن[٣] :

قد أصبحتْ دارُ آدمٍ خربـت   وأنـت فيهـا كـأنـك الوتـدُ
تسـألُ غـربـانُهـا اذا حجِلـتْ   كيف يكون الصداعُ والرمـدُ

---

(١) الحيوان (٣/١٣٠) (٢) انظر ما تقدم ص ١٩٣ ك . والمحاضرات (٢/٢٩٩) ي (٣) الحيوان (٣/١٣١) و (٦/١٠٧) منسوبا للخزرجي يهجو معاذ ابن مسلم فان كان معاذ هو الذي ذكره ابن قتيبة في عيون الاخبار (١/٢٦) فقد كان حيا بعد خلافة المنصور ، وفي امالي الزجاجي ص ١٣ ان الشعر لسهل بن غالب الخزرجي » ك اقول هو معاذ بن مسلم الهراء له ترجمة في نزهة الالباء ص ٦٤ وتاريخ ابن خلكان ـ وفيه ان سهل بن ابي غالب الخزرجي قال فيه ـ ان معاذ بن مسلم رجل ، ليس لميقات عمره امد ـ فذكر ابياتا فيها هذان البيتان وارخ وفاته سنة ١٨٧ ـ ي .

خص الغراب بالمسألة لصحة بصره وبدنه يقال فلان أصح من غراب، وقال أبو الطمحان [١]:

اذا شاءَ راعيها استقى من وقيعةٍ كعينِ الغرابِ صفوها لم يكـدَّرُ

وقال آخر [٢]:

قد قلت يوماً للغرابِ إذ حجـل عليك بالقُودِ [٣] المسانيف الأولُ

تغدَ ما شئت [٤] على غير عجل

المسانيف المتقدمات يقول للغراب تغد مما عليها فانها قد تقدمت الابل والركاب فليس أحد يعجلك ولا ينفرك.

وقال آخر في مثله [والرجز للاجلح ويقال للجليح بن شميذ [٥]].

تقـدُمهـا كـل عَلاةٍ عِليـانِ حمراءِ [٦] من معرّضات الغربانِ

علاة مشرفة واذا قيل كعلاة القين فهو في الصلاية، والعلاة السندان، حمراء يقال اجلد الابل وأصبرها الحمر، معرضات مهديات من العُراضة وهي الهدية يعني أن الناقة تتقدم الابل فتأكل الغربان من التمر الذي عليها لتباعدها من الحادي، وقال الكميت يمدح رجلا في غزاته:

في داره حينَ يغدو من وضائِعه مالَ تنافسه الغربـانُ والرَخـمُ

---

(١) الحيوان (٣/١٣٠) ك. والاغاني (١١/١٢٨) - ي (٢) الحيوان (٣/١٣٠)
(٣) في اللسان والتاج (س ن ف) « بالابل » - ي (٤) في الحيوان « من بعد ما مشت » وهو تصحيف (٥) جمهرة ابن دريد (٣/٤٩٧) والحيوان (٣/١٣٠) وديوان الشماخ ص ١١٦ (٦) ويروى - صهباء.

يقول اذا حسر بعير أو وجيت دابة ترك ذلك للسباع والطير ولم يرج شيئا منها ولم ينحره لسرعته في السير، وقال الراعي [(١)]:

بملحمةٍ لا يستقلُ غرابُها دفيفاً ويمشي الذئبُ فيها مع النسر

الملحمة موضع القتال، لا يستقل غرابها أي لا يطير مخلفا [(٢)] فيذهب ولكنه يطير عن قتيل ويقع على آخر، وقوله ويمشي الذئب فيها مع النسر يقول قد تملأ النسر فليس يقدر على الطيران كما قال آخر في العقاب.

قَرى الطيرَ بعد الناسِ زِيد فاصبحتْ بساحة زِيدٍ [(٣)] ما يدف عقابها

أي لا يقدر على الدفيف لشبعه وثقله، وكما قال الآخر [تأبط شرا] [(٤)]:

وعتاقُ الطيرِ تهفو بطاناً تتخطاهم فما تستقلُ

وقال آخر لناقته [(٥)]:

فمثلكَ او خير تركت رذيةً تقلبُ عينيْها اذا مر طائرُ

يعني الغراب وذلك انه يقع على دبر الابل، والعرب تسمي الغراب ابن داية لانه اذا وجد دبرة في ظهر البعير سقط عليها ونقرها حتى يبلغ الدايات، وقال ابو حية [(٦)]:

واذا تحلّ قتودَها بتنوفةٍ مرّت [(٧)] تُليحُ من الغراب الاعورِ

---

(١) اللسان (لحم) ولم يسم قائله - ي (٢) بالاصل «محلفا» (٣) بالاصل «فترى.... ربد.. ربد...» وبهامشه «ربد بالمكان ربود اقام به» (٤) حماسة ابي تمام طبعة بولاق (١٦٤/٢) (٥) الحيوان (١٢٩/٣) (٦) الحيوان (١٣٣/٣) وفيه «تحل قتودها» فعل ونائب فاعل (٧) في الحيوان «غرت».

تُليح تُشفق من الغراب الأعور لوقوعه على الدبر واذا كان بظهر البعير دبرة غرزوا في سنامه إما قوادم ريش اسود واما خرقا سودا ليفزع [١] الغراب فلا يقع عليه، قال الشاعر [وهو ذو الخرق الطُهَوي] [٢] :

لما رأتْ إبلي جاءت حمولتُها   هَزلي عِجافاً عليها الريشُ والخِرقُ

وقال آخر [٣] :

كأنها ريشةٌ في غاربِ دبِرٍ
في حيث ما صرفتها [٤] الريحُ تنصرفُ

وقول الآخر [٥] :

يهبُ الجيادُ بريشِها ورعائها   كالليلِ قبل صباحه المتبلّجِ

فأنه لم يرد ريشَ الدبر وانما أراد ريشا يغرز في أسنمتها علامة لها وذلك اذا كانت للملك فدفعها وأراد تشريف صاحبها، ويروى أن نابغة بني ذبيان رجع من عند النعمان بن المنذر وقد وهب له من عصافيره بريشها.

وقال الراعي يذكر إبلا دبِرة [٦] :

رأيتَ رُدافيّ فوقها من قبيلةٍ   من الطيرِ يدعوها أَحمٌّ تشُحوجِ

يقول يقع الغراب على دبرها، رُدافى ما ترادف، أحم غراب أسود، وقال الفرزدق [٧] :

---

(١) في الاصل « ليقرع » (٢) الحيوان (١٢٩/٣) واللسان (٣٦٤/١١) وبهذا البيت لقب واسمه قرط (٣) الحيوان (١٣٠/٣) وفيه « في غارب جرد » (٤) في النقل صرفها (٥) الحيوان (١٣٠/٣) وفيه « يهب الجلاد بريشها ورعاتها » وهو احسن (٦) اللسان (٥٨/١٤) (٧) النقائض ص ٥٥٩.

اذا ما نزلنا قاتلت عن ظهورِهـا حراجيجُ أمثالِ الأهلة شُسَّـف

يقول يقع الغربان على دبرها فتقاتل عن ظهورها، وحراجيج مرفوع لأنها فاعلة ولم يذكر المفعول، شسف يابسة، وقال الأخطل وذكر إبلا [١]:

اذا كلفوهُـنَ الفيـافي لم يـزل غرابٌ على عوجاءِ منهن أو سَقب

عوجاء اعوجت من الهزال، والسقب الصغير، يقول هن يتقدمن فيقع الغربان على الدبرة منهـن والجنين الذي تلقيـه، وقـال يصـف نساءً [٢]:

نواعِمٌ لم يقظـنَ بجُدّ مَقـل ولم يقذفنَ عن حفّضٍ غرابا

الجد البئر الجيدة الموضع من الكلاء، والحفض البعير يحمل عليه القوم متاعهم وكل ردى وسقـط مـن متـاع أو غيره فهـو حفـض، والغراب يقع على البعير الدبر يقول فهن لا يرمين الغراب لأنهن خفرات.

الابيات في التطير من الغربان وغيرها

قال المرقش [السدوسي] [٣]:

ولقـد غـدوتُ وكنـتُ لا أغـدو على واقٍ وحـاتمِ

فـاذا الأشـائـمُ كـاللأيـا من والأيا منُ كالأشـائـمِ

الحاتم الغراب لأنه يحتم بالبين والفراق، وقال عوف ابن الخرع [٤]:

---

(١) ديوانه ص ٣٠ (٢) ديوانه ص ٥٢ وفيه « مقل » بضم الميم وفي معجم البكري ص ٢٣٤ « بجد نقل » بنون مفتوحة وقال « هو ماء قد يم بارض بهراء » (٣) اسمه خرْز بن لوذان وهذا الشعر مشهور انظر امالي القالي الطبعة الاولى (١٠٧/٣) والاختيارين الورقة ٥٢ والحيوان (١٣٩/٣) واللسان (٣/١٥) وغيرها (٤) الاصمعيات ٦٦ ب ١٢ والحيوان (١٣٥/٣).

[ولكنني اهجو صفي بن ثابـتٍ مثبّجة] لاقت من الطيرِ حـاتما

والواقي الصرد .

وقال آخر (١) :

وليس بهيّـابٍ اذا شـدّ رحلَـه يقولُ عداني اليوم واقٍ وحـاتِمَ

ولكنه يمضي على ذاكَ مقـدمـاً اذا صدّعن تلك الهنات الخُتَارِمِ (٢)

الختارم المتطير من الرجال، وأنشد الأصمعي :

وهوّن وجدي انني لم أكـن لهم غرابَ شمالٍ ينتفُ الريشَ حـاتما

يقال مر له طير شمال أي طير شؤم .

وقال الطرماح (٣) :

وجرى بالذي أخاف مـن البيـ ـن لعين ينـوض كـل مناص

صيد حيٍ الضحى كـأن نسـاهُ حين يحتـثّ رجلـه في إبـاضِ

اللعين الغراب، ينوض يذهب، صيد حي في صوته من صدح يصدح، والغراب يوصف بشنج النسا، يقول فهو يحجل اذا مشى كأنه مأبوض والاباض حبل يشد من رسغ البعير الى مأبضه .

وقال ذو الرمة يصف الغربان (٤) :

ومستشحجاتٌ بالفراقِ كـأنها مثاكيلُ من صُيَابة النوبِ نـوح

مستشحجات غربان استُشحجن فشحجن، شبهها بنساء مثـاكيـل من النوب وصيابة (٥) النوب خالصهم يقال فلان من صيابة (٥) قومه

---

(١) يروى لخثيم بن عدي وقيل للرقاص الكلبي يمدح مسعود بن بحر وهو الصحيح انظر الحيوان (٣/١٣٥) واللسان (١٥/٣ و ٥٦) (٢) بالاصل « الخشارم » بالشين وكذا في التفسير ولعل ابن قتيبة نفسه اشتقه من الخشرم وهو جماعة النحل ـ ك (٣) ديوانه ص ٨١ ك ـ والبيتان في قصيدته في جهرة الاشعار وهي آخرها ـ ي (٤) ديوانه ١٠ ب ٢٨ (٥) بالاصل « صيانة » بالنون.

أي من صميمهم، وانما قيل غراب البين لأنه اذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا اذا[١] كان يعتري منازلهم اذا بانوا، ويقال أنما سمي غراب البين لأنه بان عن نوح عليه السلام واغترب، وليس شيء مما يزجرونه من الطير والظباء وغيرها أنكد منه ولست تراه محمودا في شيء من الأحوال ويشتقون من اسمه الغُربة.

قال الشاعر[٢]:

دعى صردٌ يوما على غصنِ شوحطٍ   وصاحَ بذاتِ البينِ منها غرابُها
فقلتُ أتصريدٌ وشحط وغُربة   فهذا لعمري نأيُها واغترابُها

وقال سوار[٣] بن المضرب[٤]:

تغنى الطائران بنأي سلمى   على غصنينْ من غَربٍ وبانِ
فكان البانُ أنَ بانَتْ سليمى   وبالغربِ اغترابٌ غير دانِ

فزجر في الغرب الغربة كما زجر الآخر في الغراب الاغتراب.

وقال الآخر، وهو جران العود[٥]:

جرى يومٌ جئنا بالركابِ نزفّها   عقاب وشّحاج من الطيرِ مِتَيْحُ

شحاج غراب، متيح يأتي من كل وجه.

---

(١) الظاهر «اذ» - ي (٢) الحيوان (١٣٥/٣) (٣) بالاصل «سوار» بكسر ففتح (٤) الحيوان (١٣٦/٣) ك. والبيتان مع اختلاف في قصيدة منسوبة لجحدر بن مالك الحنفي في امالي القالي (٢٨١/١) وعدة كتب وهما في عيون الاخبار للمؤلف (١٤٩/١) منسوبين للمعلوط وراجع السمط ص ٦١٧ - ي (٥) الحيوان (١٣٦/٣) وديوانه ١ ب ٩ و ١٠ عن نسخة خطية وطبعة دار الكتب ص ٣.

فأما العقابُ فهي منها (١) عقوبةٌ (٢)   وأما الغرابُ فالغريبُ المطرّحُ

فهذا كما ترى وقد زجر في العقاب الشر.

وقال آخر (٣):

وقالوا عقابٌ قلت عُقبَى من النوى (٤)   دنَتْ بعد هجرٍ منهم ونُزوحُ

فزجر [في] العقاب الخير، ثم قال:

وقالوا حمامٌ قلت حُمّ لقاؤها   وعادَ لنا حلو الشباب مرُوحُ (٥)

وقالوا تغنّى هدهدٌ فوق بانةٍ   فقلتُ هدى يغدو به ويرُوحُ (٦)

فالشاعر ان شاء جعل العقابِ عقابا وان شاء جعله عقبى خير، وان شاء جعل الحَمام حِماما وحمّى وان شاء قال حم لقاؤها، ولم نرهم زجروا في الغراب شيئا من الخير، قال الكميت (٧):

وكان اسمكُم لو يزجرُ الطير عائف   لبينكم طيراً مبينةَ الفالِ

أي اسمكم جذام والزجر فيه الانجذام وهو الانقطاع، وقال يمدح زيادا (٨):

---

(١) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٣٩ « منا » وهكذا في الخزانة (٤/١٩٩) ي

(٢) في الاصل « عقوبة » بفتح العين (٣) الحيوان (٣/١٣٨) ك. ولابي حية النميري قصيدة على هذا الروي وفيها ابيات شبيهة بهذه راجع امالي القالي (١/٧٠) والسمط ص ٢٤٣ - ي (٤) في الحيوان « ربيح » وفي مجمع الامثال (١/٢٦٠) « وعاد لنا ريح الوصال يفوح » - ي (٦) في الحيوان « تغدو به ونروح » ك. وفي مجمع الامثال (١/٢٥٩) كما في الاصل - ي (٧) كتاب الازمنة للمرزوقي (٢/٣٥٠) قاله لجذام في انتقالهم الى اليمن (٨) يعني زياد بن مغفل الاسدي انظر الازمنة (٢/٣٥٠).

واسمَ امرىءٍ طيرهُ لا الظبي معترضاً   ولا النغيقُ من الشحاجةِ النُعُبِ

يقول اسمه زياد فالزجر فيه الزيادة، والشحاجة الغربان.

قال الشماخ[١]:

وظلَ غرابُ البيْنِ منقبضَ[٢] النسا   له في ديارِ الجارتيْنِ[٣] نغيقُ[٤]

أي شنج النسا، وقال العجاج[٥]:

نَحي حيبّا بعد ما تلهّفا   وخالَ جريَ الشاحِجات تَلفا

الشاحجات الغربان أي تطير منها وخالها تُجرى بالتلف، ويقال شحَج الغراب اذا أسن فغلظ صوته.

وقال سلامة بن جندل أو علقمة[٦]:

ومن تعرَّضَ للغربانِ يزجرُها   على سلامتهِ لا بد مشؤومُ

وقال الكميت[٧]:

ألِلورُقُ الهواتفُ أم لباك   عمٍ عمّا يُزَن به غَفولُ

الباكي الغراب يقول يزَن انه ينعب بالفراق وهو غافل عن ذلك، وقال زبّان بن سيار[٨]:

---

(١) ديوانه ص ٦٣ - ي (٢) في الديوان « مؤتبض » ي (٣) في الاصل الحارتين بعلامة اهمال الحاء والرواية بالجيم (٤) في الديوان « نعيق » ي (٥) انظر مشارف الاقاويز ٩ ب ٩٤ و ٩٦ (٦) ديوان علقمة ١٣ ب ٣٥ ولم اجد لسلامة شعرا على هذا الروي وانظر الحيوان (٣/١٣٩) (٧) الازمنة (٢/٣٥٠) (٨) الحيوان (٣/١٣٨) ك. والعمدة (٢/٢٠٢) والبيان والتبيين (٣/١٧٤) وعيون الاخبار (١/١٤٦) واللسان (ط ي ر) والازمنة (٢/٣٥٠) - ي.

تعلَّـــم أنـــه لا طيرُ إلا   على متطيرٍ وهــو الثُبــورُ
بلـى شيء يوافق بعض شيءٍ   أحـايِينـا وبــاطلُــه كثيرُ

يقول هذا للنابغة وكان خرج معه للغزو فرأى جرادة فقال تَجْرد وذات الوان، فانصرف متطيرا ومضى زبان فغنم وسلم فلما قفل قال شعرا فيه هذان للبيتان، وكانوا لا يـأكلـون لحم الغـراب لافـراط بغضهم له ويعير بعضهم بعضا بأكله.

وقال وعلة الجرمي[1]:

لهانَ العـام مـــا غيرتمونـــا   شِواء الناهضاتِ مع الخبيصِ
فما لحمُ الغـرابِ لنـا بـزادٍ   ولا سرطانُ أنهارِ البريـصِ

الابيات في سائر ما يتطير منه وما يستدفع به[2]

قال امرؤ القيس[3]:

مـرسعـةٌ وسـط أربـاعِــه   بـه عسَمٌ[4] يبتغي أرنبـا
ليجعـلَ في كفِـه كعبَهــا   حِـذار المنيــة ان يعطَبـا

كانت العرب في الجاهلية تقول من علّق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا نفس ولا سحر وكانت عليه واقية من الجن لأن الجن تهرب منها للحيض ولا تمتطيها، وقال عروة بن الورد[5]:

---

(١) الحيوان (١١٦/٢) وفيه تصحيف كثير (٢) انظر في هذا الباب نهاية الارب للنويري (١١٦/٣) (٣) ديوانه ٣ ب ٢ و ٣ والحيوان (١١٨/٦) ك وراجع التعليق على ص ١٨٨ ـ ي (٤) بهامش الاصـل « عسم اعـوجـاج في الكـف والقـدم » (٥) الحيوان (١١٩/٦) ك. وديوان عروة من الخمسة ص ٩٩ وانظر اللسان (ع ش ر) ي.

وكانوا اذا دخل أحدهم قرية خاف من الجن أهلها أومن وباء الحاضرة أشد الخوف الا أن يقف على باب القرية فيعشر كما يعشّر الحمار في نهيقه ويعلق عليه كعب أرنب، وقال آخر[١]:

ولا ينفعُ التعشيرُ في بابِ قريـةٍ ولا دعدعٌ يغني ولا كعبُ أرنبِ

دعدع كلمة تقال عند العِثار، وقالت امرأة يهودية[٢]:

وليس لـوالدةٍ نفثهـا ولا قـولها لابنهـا دعـدعِ
فـربكَ يحدث[٣] أحـواله وربـكَ أعلمُ بـالمَصرعِ

وقال آخر[٤]:

هل ينفعنَكَ اليوم ان همَّـتْ بهم كثرةٌ ما توصى وتَعقـاد الرَتَـمِ

الرتم شجر وكان الرجل اذا خرج في سفر عمد الى هذا الشجر فعقد بعض أغصانه ببعض فاذا رجع من سفره وأصابه على تلك الحال قال لم تخني امراتي وان أصابه قد انحل قال خانتني، وأنشد[٥]:

الى سنا نار وفودها الرَتَم

وهذا من فعلهم كالزجر، وقال آخر:

يزيلُ[٦] على غِرّاتِ أشوسٍ يتّقـى يرى[٧] الطيرَ لويَحزوله الطيرَ عائف

---

(١) الحيوان (٦/١١٨) ك. وانظر بلوغ الارب (٢/٣٤٨) - ي (٢) الحيوان (٦/١١٨ - ١١٩) (٣) في النقل «قـرى وتحدث» كـذا - ي (٤) المخصص (١٣/٢٨) واللسان (١٥/١١٦) وانظر نهايـة الارب (٣/١٢٥) (٥) اللسان (١٥/١١٦) (٦) ياتي في النصف الثاني الورقة ٢٣٨ «يريك» يمكن ان يكون الصواب «تريك» اي المرأة والمفعول الثاني في بيت آخر - ي (٧) في النقل «ترى» والصواب «يرى» كما يوضحه التفسير - ي.

يقول يرى الطير تجري له بما بيني وبينها لو يجزو له الطير عائف من نفسه لعرف[1] ذاك، ويجزو يزجر هو الحازي، والعائف، وكان اصل التطير في الطير وكذلك الزجر بأصواتها وعددها والتفلّي والتنتف ثم صاروا اذا عاينوا الأعور والأعضب والأبتر زجروا، وزجروا بالسنوح والبروح، وقال رؤبة[2].

يشقى بيَ الَغير ان حتى أُحسبا سيداً مغيراً أولَياحا مُغرَبا

يقول يخافني الغير اان على حرمته كما يُخاف الذئب على الغنم، واللياح الثور الأبيض، وكانوا يتشاءمون بالمغرب الذي تبيض أشفاره، يقول لا يقدر على النظر اليّ، وقال أيضاً[3].

قد علَم المرْهِيئون[4] الحمقا[5] ومن تحزّى عاطِسا وطَرقا
أن لأُنبالي اذ بدَرْنا الشرقا أيومَ نحسٍ أم يكونُ طَلقا

المرهيئون المهيئون[6] يقال جاء بشهادة مُرَهْيَأة، والتحزي التكهن، وكان يتطيرون بالعطاس والطَرق، والطرق طرق الحصى والتخطيط بالأصابع، يقول اذا غدونا غدوة فبدرنا الشرق لم نتطير، والطلق السهل، ومنه يقال طلق اليدين.

---

(١) في النقل «يعرف» بضم اوله وفتح ثالثه ـ ي (٢) انظر فيما مضى ص ١٦٥ (٣) اللسان (١/ ٨٣) ك. والازمنة (٢/ ٣٥١) وراجع تهذيب الالفاظ ص٩٣ وذيل ديوان رؤبة ٧١ ب٩ و١٠ ـ ي (٤) في الاصل «المرهئون» وكذا في التفسير (٥) ضبط في تهذيب الالفاظ بضم الحاء وقال التبريزي انه مصدر ـ ووجّه اعرابه ثم قال «ويجوز أن يروي الحمقا بفتح الحاء جمع احمق» اقول وعلى هذا الاخير فحقه ان يكتب هكذا «الحمقى» ـ ي (٦) بالأصل «المهئون» ك وقال التبريزي «الحمقون والرهيأة

وقال الهذلي [ربيعة بن الجحدر] (١) .

وخَرقٌ اذا وجّهتَ فيه لغزوةٍ مضيتُ ولم تحبسكَ عنه الكَوادسُ

الكوادس العواطس ، يقال كدس اذا عطَس .

وقال امرؤ القيس (٢) :

وقد أغتدى قبل العطاس بهيكل

أي قبل أن ينتبه انسان فيعطس فأتطير منه ، وقال الكميت وذكر الصائد والثور (٣) .

فتمَاري بنبأةٍ من خفي بين حِقفيْنِ كلّفته البُكورا
عطسةُ العائفِ الذي بمناهِ (٤) حِسبَ الفألِ فألُها المزجورا

النبأة الصوت الخفي ، والخفي الصائد ، والحقف ما اعوج من الرمل ، والعطسة كلفت الصائد زجر الفأل على مناه فقال : لأصيبن خيرا اليوم فبكّر .

وقال العجاج (٥) :

قالتْ سليمى لي مع الضوارسِ يا أيها الراجمُ رجم الحادسِ

بالنفس بين اللُجَم (٦) العواطس

التذبذب وعدم الإحكام - ي (١) اشعار هذيل ١٣١ ب ١٥ (٢) ديوانه ٤ ب ١٧ وعجزه « شديد مشكّ الجنب رحب المنطّق » (٣) انظر النصف الثاني الورقة ٢٤٠ - ي (٤) بالاصل « بمناه » (٥) ديوانه ١٧ ب ١ - ٣ (٦) شكل في الاصل بضمتين في المواضع كلها والذي في معاجم اللغة بفتح الجيم - ك اقول ملخص ما في المعاجم ان اللجم بفتح اللام والجيم ما يتطير به وكصر دو قفل دويبة وذكر صاحب القاموس الثلاثة وقال شارحه عقب كل منها « جمع لجمة » وراجع اللسان - ي .

هذا مثل، كانوا يتطيرون من العطاس فاذا عطس العاطس قالوا قد الجمه، كأن العطسة تلجمه عن حاجته.

وقال ابن الأعرابي، يقال عطست فلانا اللجم، أي أصابه الهلاك الذي تُطيِّر له به فمات، قال واللجم دويبة صغيرة.

وقال رؤبة[١]:

ولا أبالي اللَّجم العَطوسا

وقال آخر[٢]:

إنا أناسٌ لا تزالُ جزورُنا   لها لجم[٣] عند المباءةِ[٤] عاطِسُ

يريدانا ننحرها فكأن اللجم عطس لها فأسابها الهلاك.

وقال طرفة[٥]:

لعمري لقد مرَّتْ عواطسٌ جمَّةٌ   ومر قُبيْل الصبحِ ظبيٌ مصمَّعُ

عواطس أشياء عطست يتشاءم بها، والظبي أيضاً يتشاءم به، مصمع صمعت أذنه أي صغرت والأذن الصمعاء الصغيرة، ويروي مصمِع أي ذاهب مسرع، يقال صمّع اذا عدا.

وعجزا دفَّت بالجناحِ كأنها   مع الفجرِ[٦] شيخٌ في بجادٍ مقنَّعُ

---

(١) ديوانه ٢٥ ب ١٢٠ (٢) اللسان (ع ط س) عن أبي زيد - ي (٣) شكل في الاصل بضم ففتح بتشديد والمشهور في الواحد اللجم بضم ففتح بلا تشديد وفي الجمع بضم اللام والجيم - ك. اقول راجع ما تقدم قبل وراجع اللسان والذي يظهر أن من قال في هذا «لجم» بضمتين انما اراد «لجم» بضم فسكون فثقّل فاما لجم بضم اللام والجيم اصالة فهو جمع لجام - ي (٤) في اللسان «بها لجم من المنية» وكذا في الاساس (ع ط س) ي (٥) ديوانه في رواية ابن السكيت طبعة قازان ص ٩ (٦) رواية الديوان «مع الصبح» ك. وفي الازمنة (٢ / ٣٥٢) كما في الاصل - ي.

عقاب جعلها عجزاء لبياض عجزها ، دفت ضربت بجناحها ، يجاد كساء والعقاب يتشاءم بها أيضاً .

فلن تمنعي رزقـاً لعبـدٍ يصيبُـه ولن تدفعي بؤسي وما يتوقَّـعُ [١]

وقال ذو الرمة [٢] :

جـرى أدعَـجُ الروقَيْـنِ والعين واصـح الـ
ـقـرى [٣] الخدْيـنِ بـالبيْـنِ بـارحُ
بتفريقِ طيّاتِ تُياسِرْنَ [٤] قلبُـه وشق العصا من عاجلِ البيْنِ قادحُ

يعني ثورا جرى بالفراق وهم يتشاءمون به ، أدعج الروق أسوده ، واضح القرى أبيضه ، والسُفعة في الخد كل لون يخالف سائر لونه ، تياسرن قلبه اقتسمن قلبه من الميسر والميسر الجزور نفسه ، والقادح أكل يقع في العصا ، بارح جرى من يساره وكانوا يشاءمون بالبارح ، وقال الرياشي الشعراء المتقدمون كانوا يتشاءمون بالسانح ، وأنشد ابن قميئة [٥] :

وأشأم طير الزاجرين سنيحها

وهذيل تتشاءم بالسانح ، قال أبو ذؤيب [٦] :

أرِبتُ لاربته [٧] فانطلقـتُ أزجي لحبِ الإيابِ السنيحـا

قوله أربت لاربته أي كانت لي حاجة في حاجته فمضيت معه ،

---

(١) رواية الديوان « وهل يعدون بؤساك ما يتوقع » (٢) ديوانه ١١ ب ٦ و ٧ (٣) شكل في الاصل بكسر القاف وكذا في التفسير (٤) بالاصل « تباشرن » (٥) ديوانه ٢ ب ٢ وصدر البيت « فبيني على نجم شخيس نحوسه » (٦) ديوانه ٢٥ ب ٢٣ (٧) شكل في الاصل بضم الهمزة.

أزجي ادفع عني الطير ، يقول مضيت معه لا أتطير من السنيح فذاك إزجاؤه، يقول كنت ذا إربة في الغزو كاربة صاحبي والاربة الحاجة، فذكرت له بيت أبي دواد يصف الحمار والأتان [١].

قلتُ لما نَصلا من قنةٍ كذبَ العيرُ [٢] وان كان برَحَ

وقلت انهم كانوا يفسرونه بأن الحمار جرى بارحا بحرمان الصيد [٣] فقال أبو دواد كذب [٤] فيما صنع يعني من البروح ولكني سأصيده، فقال بل اراد أن العير جرى لنفسه بارحا كأنه تيمن بالبروح ورجا السلامة وكذب فيما قدّر لأني سأصيده [٥] ، وقال زهير وذكر الظباء [٦] :

جرت سُنحا فقلتُ لها : أجيزي نوى مشمولة فمتى اللقاءُ

أجيزي أي مُرّي يقال جازو أجاز اذا ذهب ، نوى مشمولة أي ليست على القصد كأنه أخذ بها نحو الشمال ، ويقال في مشمولة انها من الريح الشمال والعرب تتشاءم بها لأنها تفرق السحاب، والقول هو الأول ألا ترى الهذلي [٧] يقول:

زجرتُ لها طيرَ الشمالِ فان يكنْ هواكَ الذي تهوي يصيبكَ اجتنابُها

وقال كثير [٨] :

أقولُ اذا ما الطيرُ مرّت مُخيفةً سوانحُها تجري وما أستثيرُها

فدتكَ ابن ليلى ناقتي حدث الردي وراكبها ان كان كون وكُورها

---

(١) اللسان (٢ / ٢٠١) والخزانة (٣ / ١٣) (٢) في الاصل «الغير» (٣) هذه الكلمة ممحوة في الاصل (٤) بالاصل «كدت» (٥) راجع مجمع الامثال (٢ / ٧٣) ي (٦) ديوانه ١ ب ٥ (٧) البيت لأبي ذؤيب انظر ديوانه ٢ ب ٢ (٨) ديوانه طبعة الجزائر (٢ / ١٠٥ و ٢٢٧).

مخيفة ومخيلة أي موهمة ، يقول لا أزجرها لأثيرها ثقة بك وعلما بأنك لا تأتي ما أكره وإن جرت السوانح به ، وقال الكميت يصف قومه :

وفي نهاوند قد حلوا بمغتفِـر[1]   زجر البوارح بالإيمان والنُعـب

بمغتفر كأنهم غفروا[2] زجر الظباء والغربان أي لم يعملوا به وأبطلوه ومضـوا على الإيمان والتـوكـل ، يـريـد انهم مـؤمنـون لا يتطيرون .

وقال كثيّر[3] وذكر خطة :

[4] غموم لطير الزاجريها أريبـة   اذا حاولت ضر الذي الضغن ضَرّت

غموم أي غامرة للزجر تشكل عليهم ولا يقدر زجر الطير .

وقال ابن أحمر[5] :

ألا قلّ خير الدهر كيـف تغيرا   فأصبح يرمي الناس عن قرن أعفَرَا

يقول كأنما يرميهم عن قرن غزال والغزال يتشاءم به .

وقال أيضاً :

زجرت لها طيرا[6] فيزجر صاحبي   وأقول هذا ازائـد لم يحمَـد[7]

---

(١) بالاصل « بمعتفر » (٢) بالاصل « بمعتقر عقـروا » (٣) ديـوانـه طبعـة الجزائـر (٢ / ٢٢٠) (٤) من هنا الى ص ٢٤٩ كانت في الاصل في غير موضعها (٥) اللسان (٦ / ٢٦١) (٦) بهامش الاصل « ع : زجرت لناطيرك » ك. اقول ويأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٣٩ ووقع فيه كما هنا والوزن عليه مختل والصواب ان شاء الله تعالى « وجزت لها طير » أي للمحبوبة او « وجرت لنا طير » والبيت من الكامل ـ ي (٧) كذا ويأتي مثله في النصف الثاني الا انه زاد في الاصل فشكل « يحمد » بضم ففتح ثم فتح=

لم يحمد لم يأت موضعا محمودا.

آخر [١] :

قامَتْ تباكي لأن مرتْ بنا أُصُلا بجانبِ الدَوّ أسرابٌ من العينِ
قالت أبو مالكٍ أمسي ببلقعةٍ تسفي الرياحُ عليه غير مدفونِ
فبينَّتُ صدقَ ما قالت وما نطقتْ
وصاحبُ الدهرِ في خفضٍ [٢] وفي لينِ

هذه امرأة مرت بها ظباء فتشاءمت بها فقالت لعل أبا مالك أمسى في هذه الحال ، ثم جاءها الخبر عنه بنحو مما خافت فقال فبينت صدق ما قالت ، وصاحب الدهر في خفض في اتضاع [٣] مرة وفي لين أي في خير مرة أخرى.

وقال الفرزدق لناقته [٤] :

اذا قطنا بلغتِنيه ابن مدركٍ فلاقيتِ من طيرِ الأشائمِ أخيَلا

الأخيل الشِقِرّاق وهو يتشاءم به ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه.

وقال هو أو جرير [٥] :

بتشديد كأنه محاولة لاقامة الوزن ، والصواب ان شاء الله تعالى « رائد لم يحمد » الرائد الذي يبعثه القوم يرتاد لهم موضعا للنجعة و « يحمد » بضم فسكون فكسر وقد فسره المؤلف هنا بقوله « لم يأت موضعا محمودا » وفسره في النصف الثاني بقوله « لم يأت ما يحمد عليه » وفي اللسان (ح م د) « احمد الارض صادفها حميدة... واحمد الرجل فعل ما يحمد عليه » فصواب انشاد البيت هكذا.

وجرت لها طير فيزجر صاحبي واقول هذا رائد لم يحمد - ي

(١) تأتي الابيات في النصف الثاني ورقة ٢٣٨ - ي (٢) في النقل هنا « حفض » وفي النصف الثاني « خفض » وهو الصواب - ي (٣) في النقل « ايضاع » (٤) اللسان (١٣ / ٢٤٣) (٥) البيت لجرير من قصيدة طويلة في النقائض ص ٦٥٢ وصدره

ويقطع أضعاف المتون أخايله

أراد [اذا] [١] أنتِ بلغتني هذا الممدوح لم أُبَل بهُلكك كما قال ذو الرمة [٢] :

اذا ابنَ أبي موسى بِلالا بلغتِه   فقامَ بفاسٍ بينِ وِصليكَ [٣] جازرُ

وكما قال الشماخ [٤] :

إذا بلغتِني وحملت رحلي   عرابةَ فاشرَقي بدمِ الوتينِ

وقال كعب بن زهير [٥] :

فما نلتني غدرا ولكن صبحتنا [٦]   غداةَ التقْينا في المضيقِ بأخيلِ [٧]

أي لقيتنا بشؤم كالأخيل، وقال الأعشى [٨] :

انظر إلى كفٍّ وأسرارِها   هل أنتَ إن أوعدتني ضائري

الأسرار خطوط الكف وكانوا ينظرون اليها فيستدلون بها وقال الكميت [٩] :

وانظُر الى اسرارِ كـ   ـفٍ أجمٍ مقلومِ الأظافرِ [١٠]

الأجم الذي لا سلاح معه، وكذلك المقلوم الاظافر [١١] وإنما يريد نفسه أي انظر إلى أسرار كفك فانه [١٢] أجم مقلوم الاظافر

---

(١) سقطت ولا بد منها - ي (٢) ديوانه ٣٢ ب ٦١ « ستلقي ذبابي طائفا كان يتقي » (٣) بهامش الاصل « ع: وصليك اجود » يعني بضم الواو (٤) ديوانه ص ٩٢ (٥) لم أجده في ديوانه (٦) في النقل بكسر تاء الخطاب في الفعلين ويأتي في النصف الثاني الورقة ٢٤٠ « نلتنا ..... صبحتنا » بفتح التاء - ي (٧) يأتي في النصف الثاني « باخيلا » ي (٨) ديوانه ١٨ ب ٤٦ (٩) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٤٠ - ي (١٠) في الاصل « الاضافر » (١١) في الاصل « الاصافر » (١٢) الظاهر « فانك ».

فهل تقدر لي على ضر.

وقال جرير[١]:

وما كان ذو شَغبٍ[٢] يمارسُ عيضا   فينظُر في كفَّيْه إلا تندَّما

العيص الغيضة، شبه حسبهم به فينظر في كفيه يقول إذا تعيّف فنظر في كفيه علم أنه لاق شراً.

الأبيات في العُقاب

قال أبو كبير[٣]:

ولقد غدوْتُ وصاحبي وحشية   تحت الرداءِ بصيرةٌ بالمشرفِ

حتى انتهيتُ الى فراشِ عزيزةٍ   سوداءِ روثةٍ أنفها كالمِخصفِ

وحشية يريد ريحا[٤]، عزيزة يعني عش العقاب، والمخصف المِخرز، وقال طفيل[٥].

تبيتُ كعقبانِ الشُّرَيفِ رجالهُ   اذا ما نووا إحداثُ أمرٍ معطّبِ

أي تبيت الرجال معدة للغدوّ[٦] كما تبيت هذه العقبان، معطب مهلك، وقال الشماخ وذكر الحمير[٧]:

كأن متونهُنَّ مولّياتٍ   عصيّ جناحٍ طالبة لَموعِ

عصي أصول الريش شبه متونهن في استوائها وانملاسها بقصب

---

(١) النقائض ٢٨ (٢) بالاصل « شعب » (٣) ديوانه ٣ ب ٢٢ و ٢٣ (٤) في اللسان « و ح ش » قيل عني بوحشية ريحا تدخل تحت ثيابه، وقوله بصيرة بالمشرف، يعني الريح اي من اشرف لها اصابته، والرداء السيف» ي (٥) انظر ديوانه ص ٤ (٦) الا شبه « للغزو » (٧) ديوانه ص ٦٠ و ٦١.

الريش وذلك لأن في متونهن خطوطا سودا، طالبة يعني عقابا، لموع تُلمع بجناحها.

فما تنفكُ حول عويرضـاتٍ   تجرّ برأسِ عِكرِشةٍ زمـوعِ

العكرشة الأرنب الأنثى، والذكر خُزَز، زموع يقال مسرعة في عدوها ويقال زموع تطأ على زمعاتها وهي مواضع الثنن من الدواب وذلك هو التوبير وانما تفعله لئلا يعرف أثرها.

تطارد سِيدَ غاباتٍ ويـومـا   تطاردُ سيدَ قاراتِ الجمـوعِ

يقول هذه العقاب تطارد الذئـاب وذلـك لأنها تقـع على القتلى والذئاب عليها.

وقال يذكر وكر العقاب[١].

ترى قطعاً من الأحناشِ فيه   جماجمهنْ كالخَشْلِ النزيـعِ

الأحناش الحيات واحدها حنش، والخشل الـمّقْل[٢] الواحدة خشلة، وروى عن الأصمعي انه قال الخشل ما انكسر من رؤوس الأسورة والخلاخيل شبه رؤوس الحيات به.

وقال المسيب بن علَس[٣].

أنتَ الوفي بما تُذِم وبعضهـم   يودي بذمتهِ عقابُ ملاعِ[٤]

تذم تعطي من الذمة، ملاع يقال امتلعه اذا اختلسه، أخرجه مخرج

---

(١) ديوانه ص ٦١ (٢) بالاصل «المقل» بفتـح القـاف (٣) ذيـل ديـوانـه الأعشى ص ٣٥٥ ك. والمفضليـات ١١ ب ٢٩ ومعجـم البلـدان (ملاع) ـ ي (٤) بـالاصـل «ملاع)» بضم الميم.

حذار أي كأن ذمته طارت بها عقاب (١).

ومثله [لامرىء القيس] (٢)

كأنّ بني شيْبان أودَت بجارُهم (٣) عقاب تَنوفا لا عقاب القَواعلِ (٤)

تنوفا ثنية مشرقة والقواعل ثنايا (٥) صغار، وقال عمرو بن معدي كرب يصف خيلا.

بساهمـةٍ خضبْـنَ بجاديـاتٍ (٦) سوابقهن كالحِداء (٧) الشحـاحِ

شّحـت أن يسبقهـا شيء، والحدأ جمع حـدأة، وقـال جـران العود (٨).

عقاب عقنباة كأن وظيفهـا وخرطومها الأعلى بنار ملوَّحَ

عقنباة سريعة الخطفة، خرطومها منسرها، ووظيفها ساقها، أراد أنها أسودان، وقال امرؤ القيس يصف فرسا (٩).

كأني (١٠) بفتخاءِ الجناحيْنِ لقوةٍ صيودٍ من العقبانِ طأطأت شِمالي

كـأن قلـوبَ الطيرِ طبـاً ويـابسـاً لدى وكرِهـا العنـابِ والحشـفِ (١١) البـالي

يقول كأني بطأطأتي (١٢) هذه طأطأت فتخاء وهي العقاب سميت

---

(١) كذا وانما ملاع هضبة راجع معجم البلدان - ي (٢) ديوانه ٥٠ ب ٢ (٣) قال البطليوسي في شرح ديوان امرىء القيس طبعة مصر سنة ١٢٨٢ ص ١٣٧ « يرويه القتيبي: كأن بني نبهان اودت بجارهم..... » ك. اقول و « بني نبهان » هو الصواب كما يعرف من مراجعة الشرح، ورواية الديوان « كـأن دثـارا حلقـت بلبـونـه » - ي (٤) بـالاصـل « بنوفا... التواعل » وكذا في التفسير (٥) فيما نقله البطليوسي عن المؤلف « جبال » (٦) بجاديات ببصيرات من الدم السائل - ك (٧) بالاصل « الحداء (٨) ديوانه طبعة دار الكتب ص ٤ (٩) ديوانه ٥٢ ب ٥٤ و ٥٦ (١٠) بالاصل « كأن » (١١) بالاصل « الحشف » بسكون الشين (١٢) في النقل « بمطأطأتي » وكذا وقع في مواضع كأنه على

بذلك لفتخ في جناحها والفتح اللين اذا انقضت، وشمال وشملال خفيفة قال ابو عبيدة أُراه اراد شمالي فزاد ياء كما قالوا.

من يانع الثمار[١]

أراد الثمار، ويقال فلان يطأطئ في ما له أي يسرع، والقلوب أطيب ما في الطير فهي تأتي به فراخها.

وقال الأعشي وذكر فرسه[٢]:

وكأنما تبعُ الصوارِ بشخصِها عجزا ترزُق بالسُلَيّ عِيالها

اي كأنما تبع الصوار حين تبعته الفرس عقاب، وعجزاء في أصل ذنبها بياض، أبو عبيدة: عجزاء شديدة الدابرتين، والسلي واد دون حجر، وعيالها فراخها.

وقال أبو خراش الهذلي[٣]:

كأني اذ غدوا[٤] ضمَّنتُ بزي من العقبانِ خائِتَة طَلوبا

بزي سلاحي، يقول كأني ثيابي حين غدوت على عقاب من سرعتي، خائتة تسمع لجناحها صوتا إذا انقضّت،

جريمةُ ناهضٍ في رأس نيقٍ[٥] ترى لعظامِ ما جمَّعت صليبا

جريمة كاسبة، يقال فلان جارم أهله اي كاسبهم، ناهض فرخ،

= توهم انه من باب المفاعلة كالمقابلة والمقاتلة، والفعل هناك فاعل قابل قاتل فاما طأطأ فوزنه فعلل - ي.

(١) في شرح الديوان «كما قالوا، من بائع الثمار» - ي (٢) ديوانه ٣ ب ٢٦ (٣) ديوانه ٤ ب ٣ و ٤ واللسان (٢ / ١٦) (٤) في ديوانه «إذ عدوا» (٥) بهامش الاصل «النيق ارفع موضع في الجبل والجمع نياق.

قال الله عز وجل[١] (لا يجر منّكم شنآن قوم) أي لا يكسبكم، والصليب الودك ولهذا[٢] مصلوب لأنه يسيل ودَكه،

رأتْ قنصاً على فوتٍ فضمّت الى حيزومها ريشاً رَطيباً

على فوت أي كاد الصيد يفوتها، والرطيب الناعم، والحيزوم الصدر، أي كسرت جناحها لتنقضّ حين رأت الصيد.

فلاقَتْه ببلقعةٍ بَراحٍ فصادمَ بين عينيْه الجَبوبا

أي رفعته ثم أرسلته فصادم الجبوب أي الأرض.

وقال آخر يصف فرساً[٣]:

هو سِمع اذا تمطر مشياً وعقابٌ يحثّها عِسبارُ

السمع ولد الذئب من الضبع، والعسبار[٤] ولد الضبع من الذئب، وقوله وعقاب يحثها عسبار يريد أن العسبار يسرع في عدوه فتسرع العقاب في طلبه فكأنه هو حثها.

وقال ابن كُنَاسة[٥] يصف فرساً:

كالعقابِ الطلوبِ يضربُها الطلّ وقد صوّبتْ على عِسبارِ

وقول الهذلي:

فلو أن أمي لم تلدني لحلّقتْ بي المُغرِب العنقاء عند أخي كلبِ

قال بعضهم العنقاء المغرب العقاب لأنها تأتي من مكان بعيد

(١) سورة المائدة ـ ٣ (٢) سقط من هنا «يقال» (٣) انظر ما تقدم ص ٣٦
(٤) في الاصل «العسبان» في المواضع الثلاثة (٥) هو محمد بن كناسة الاسدي الاخباري المحدث ك. اقول هو محمد بن عبدالله بن عبدالاعلى، وكناسة لقب ابيه ويقال لقب جده كما في ترجمته من تهذيب التهذيب ـ ي.

وكانت أمه كلبية فأسره رجل من كلب أراد قتله فلما انتسب له خلي سبيله، وقوله لحلقت بي المغرب أي هلكت كما يقال شالت نعامته.

وقال أبو ذؤيب[١]:

فألقى غِمْدَه وهوى اليهم كما تنقضّ خائَتة طَلوبِ

خائتة منقضة يقال سمعت خَوَات القوم أي أصواتهم وخَوات العقاب أي انقضاضها وسمي الرجل خوَاتاً من ذلك وأنشد[٢]:

يخوتون أولى القوم خوت الاجادل

موقّفة القوادِمِ والذنابي كأن سراتَها اللبنِ الحليبِ

يقول في قوادمها وذنبها بياض وظهرها أبيض وهي شر العقبان، والخالصة هي الخُدارية وهي السوداء وخدر الليل سواده، وأنشد الأصمعي[٣]:

لها ناهضٌ في الوكرِ قد مهّدتْ له كما مهَدتْ للبعلِ حسنا عاقرُ

العاقر أشد تصنعاً للزوج وأحفى به لا ولد لها تدل به ولا يشغلها عنه، وقال الهذلي وذكر فرخي عقاب فقدا أمهما[٤]:

فُريخَيْنِ[٥] ينضاعان في الفجرِ كلما أحسَّا دويّ الريحِ أو صوتَ ناعبِ

ينضاعان يتحركان ومنه تضوع المسك كأنه تحركه، في الفجر لأنه وقت حركة الطير.

---

(١) ديوانه ٨ ب ٩ و ١٠ (٢) اللسان (٢/٣٣٦) (٣) البيت للمعقر بن حمار البارقي انظر النقائض ص ٦٧٧ (٤) البيت لصخر الغي انظر اشعار هذيل ٢٥ ب ٢٣ ونسبه القالي (٢/٣٢٤) والجوهري في الصحاح سهواً لابي ذؤيب وتبعهما من نقل عنهما (٥) الاصل « فريخان ».

الابيات في النسر

قال النابغة [١] :

إذا ما غزا بالجيشِ حلَقَ فوقه عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

قال: النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا أنه لا يكون قتال،

جوانحٌ [٢] قد أيقنّ أن قبيلة اذا ما التقى الجمعانِ أول غالبِ

وهذا إسراف في القول:

يصانعنهم حتى يُغرنَ مُغارهم من الضارياتِ بالدماءِ الدواربِ

قوله يصانعنهم يقول النسور تسير معهم فلا تؤذي دابة ولا تقع على دبرة فهذا مصانعتها لهم، والدوارب المعتادة من الدربة وهي الضراوة [٣]،

تراهُنّ خلفَ القومِ زُوراً عيونها
جلوسَ الشيوخِ في مُسوك [٤] الأرانبِ

الشيوخ ألزم للفِراء [٥] لرقتهم على البرد [٦] والأرانب لينة المس، قالت امرأة في زوجها [٧] « المسّ مسّ أرنب ».

---

(١) ديوانه ١ ب ١٠ ـ ١٤ وشرح ديوانه للبطليوسي ص ٤ (٢) بهامش الاصل « تجوخت البئر انهارت قال الشاعر من جوخ السيول وجيب، والجوخان الجرين بلغة اهل البصرة» هذا من جهل القارىء لأنه قرأ في بيت النابغة جوائخ ـ ك (٣) في شرح البطليوسي « والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهي الضراوة» (٤) بالاصل « مسوي » (٥) بالاصل « للقر» (٦) في شرح البطليوسي « قال القتيبي خص الشيوخ لأنهم الزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد». (٧) هو في حديث ام

قال الأصمعي «في ثياب المرانب» وهي ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ما هي، شبه ألوان النسور بها،

لهنَّ عليهم عادةٌ قد علمنها اذا عرَضَ الخَطيّ فوق الكواثبِ

الكاثبة من المِنسج امام القَرَبوس يقول اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت النسور أن ذلك لرزق يساق اليها، وقالت الهذلية تذكر قتيلا [١]:

تمشي النسورُ اليه وهي لاهيةٌ مشي العذارى عليهن الجلابيبُ

تقول النسور في خلاء [٢] ليس فيه شيء يذعرها فهي آمنة لا تعجل، وقال الجعدي وذكر قتيلا [٣]:

تَوهّن فيه المضرِحية بعدما روِيْنَ نجيعاً من دمِ الجوفِ أحمرا

توهن يريد تثقل من كثرة أكلها فلا تقدر على النهوض فتصير كالمَوهون، والمضرحية العتيق [٤] النجار وأراد النسور ويقال رجل مضرحي أي عتيق النجار، وقال أبو خراش وذكر سيفاً [٥]:

به أدع [٦] الكمي على يديْه يخُرّ تخالُهُ نسراً قَشيبا

قشيب خلط له السم يطعم، يقال قشب له اذا خلط له السم ليصاد به، ومثله لطفيل [٧]:

= زرع في صحيح البخاري وغيره ــ ى. (١) البيت لجنوب اخت عمرو ذي الكلب انظر اشعار هذيل ١١٠ ب ١١ (٢) بالاصل «جلاء» (٣) انظر اخبار الجعدي تأليف ماريه نلينو ص ٣٢٩ ك. والبيت في قصيدته المشهورة وهي في جمهرة الاشعار، الاولى من المشوبات ى. (٤) الظاهر «العتق» ــ ى (٥) ديوانه ٤ ب ١٢ (٦) في ديوانه «ندع» (٧) انظر ديوانه ص ١٣.

كسَاها رطيـبُ الريشِ مـن كـل نـاهـضٍ
الى وكْـره وكـل جـونٍ مُقَشّـبِ

المقشب نسر جعل له القشب في الجيف ليصاد، ناهض حديث السن وفيه غبرة، والجون الاسود واذا كبرت سنه ود، وقال ساعدة [١].

أريُ الجَوارسَ في ذؤابة مِشرفٍ   فيه النسورُ كـاتحبّي المَوكـبِ

يقول قد نزلت النسور فيه لوُعورته فكأنها موكب قعدوا محتبين مطمئنين، يعني ركباً.

الابيات في البازي والصقر

قال أبو وجزة يذكر بازياً [٢].

وخائفٌ لحِماً شاكاً بـراثنـه   كأنه قاطمُ وَقفيْنِ من عـاجِ

القطم العض بمقدم الأسنان، والوقف السوار، والعاج الذبل ويقال انه ظهر السلحفاة البحرية [٣]، وقـال ذو الرمـة يـذكـر الحمير في عدوها [٤]،

كـأنهنَ خـوافي أجـدل قـرمٍ   ولّى ليسبُقَه بالأمعـزِ [٥] الخرَبُ

الأجدل الصقر، والخرَب الذكر من الحباري، والخوافي ما كان

---

(١) ديوانه ١ ب ٢٦ واللسان (١٨/١٧٤) (٢) الاساس (ق ط م) ولفظه «أو خائف» واللسان «ق ط م) بتغيير - ى (٣) في الاصل «البحري» (٤) ديوانه ١ ب ٦٦ (٥) بهامش الاصل «الامعر سقوط الشعر وقليل الريش والامغر بالمعجمة الاحمر وشقرة اللون والسرعة» هذا تفسير فاحش لان بالاصل سقط نقطة الزاي - ك.

من ريشه دون الريشات العشر اللواتي يكن في مقدم الجناح، والقرم الذي يشتهي اللحم، أراد: ولي الخرب ليسبق الأجدل، شبّه سرعتهن بسرعة هذا الصقر القرم حين ولى الخرب ليسبقه فطلبه.

وقال أيضاً [١]:

كما نَفَضَ الاشباحَ بالطرفِ غدوة من الطيرِ أقني أشهل العين واقـعُ

يقال: انفض الأرض أي انظُر هل ترى فيها عدوّاً أو صيداً، أقنى في أنفه قنا، وقال الراعي يصف البازي:

مملّ كمُـدقّ الهضـبِ منصلـتٍ اذا تفرّقنَ عنـه وهـو منـدفـعُ
يسبقنَ بالقصدِ والإيغال كرّتـه ولا يكـادُ اذا مـا فـاتَ رتجعُ

يقول اذا حمل البازي فجاوزهن قصدن وحمل هو فأخطأ فمضى، يقول اذا مضى مضيّه لم يكد يرجع من شدة حمله وكذلك البازي:

[٢] وظل بالحزنِ لا يَصري أرانبه من حدِ أظفارِه الجُحرانُ والقلَعُ

الجحران الجِحَرة والقلع جمع قلعة وهو البل، لا يصري لا ينجي.

وقال ابو النجم وذكر راعي الابل [٣]:

صُلب العصا جافٌ عن التغـزلِ كالصقر يجفو عن طِراد الدُّخْلِ [٤]

يقول لا يحسن مغازلة النساء يجفو عن ذلك كما يجفو الصقر عن صيد الدخل، هو ابن تمرة. وقال عنتر وذكر فرساً [٥]:

---

(١) ديوانه ٤٥ ب ٣٦ (٢) الاضداد طبعة بيروت ص ١٢ و ١٧٣، والاضداد لابن الانباري ص ٢٤ (٣) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٣٨٦ (٤) بهامش الاصل «الدخل طائر صيد صغير والجمع دخاخيل» (٥) لم اجد هذا البيت في ديوان عنترة.

كــأنــه بــازٌ دَجْــنٌ فــوق مــرقبــةٍ
جلّى القطا فهـو ضـارٌ سملـقٌ[١] سَنِـقُ[٢]

البازي يوم الدجن وهو يوم إلباس الغيم أشد طلباً للصيد ، ضار سملق أي معتاد للصيد في السملق وهو الصحراء ، سنِق بشم.

وقال المرار[٣] :

تأملَ ما تقولُ وكتُ قِدمـا قُطـاميـا تـأملـه قليـلُ

القطامي الصقر وهو يكتفي بنظرة واحدة.

وقال العجاج[٤] :

يقلبُ[٥] اولاهنَ لطَـم الأعسرِ قلـبَ الخراسـاني فـروَ المفتري

المفتري اللابس الفرو ، شبّه جناحي البازي بكميه اذا خلع فروه.

وقال يذكر بازياً[٦] :

---

(١) بهامش الاصل « ضاري سملق » بالاضافة ـ صح ك. وبهامش آخر « الجمع سمالق والسلق القاع الصفصف وجمعه سلقان » ك. اقول رواية « ضاري سملق » بالاضافة يوافقها تفسير المؤلف فيما يظهر والصواب إن شاء الله تعالى ما في الاصل و « سملق » فاعل « جلي » وانتظر ـ ى (٢) بهامش الاصل « يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر وهو كالتخمة » اقول احسب هذا تصحيفاً قديماً مشى على المؤلف واحسب الصواب « سلق » بفتح السين واللام كما يشير الى ذلم ما مر في الحاشية « والسلق القاع الصفصف وجمعه سلقان » اي ان هذا البازي كان في دجن لا يرى فيه الصيد فأوفى على مرقبة وهو ضار شديد الاشتهاء للصيد فبينا هو كذلك اذ جلي له القطا فاع مستو فذاك اشد لحملته ، اما رواية « سنق فمفسدة للمعنى ـ ى (٣) تاج العروس (٢١٤/٧) (٤) الرجز لرؤبة ليس للعجاج انظر ديوان رؤبة ب ٧٧ و ٧٨ (٥) بالاصل « يقلب » بتشديد اللام (٦) ديوانه ١١ ب ٧٩ و ٨٠.

بِحَجِنَــــاتٍ[١] يتثقَّبن البُهَــــر كــأنما يمزِّقــنَ بــاللحــم الحوَرِ

حجنات مخالب معقفة يقال ناب حجن اذا كان معوجاً ، يتثقبن يثقبن ، البهر جمع بهرة وهي الوسط ، يمزقن يشققن ، والحور جلود تدبغ بغير القرظ وهي لينة ، يقول كأنما تمزق هذه المخالب مزقهن اللحم الحور ، يريد أنها تسرع تمزيقه .

وقال رؤبة [٢] :

لما رأتني راضيـــاً بـــالإهمادِ كالكُرّزِ المربــوطِ بين الأوتــادِ

الإهماد السكون ولزوم البيت ، وهو في موضع آخر سرعة السير وهذا حرف من الأضداد .

قال الراجز [ويروي لرؤبة ايضاً] [٣]

ما كــان إلا طَلَـقُ الإهمادِ وجذبُنا بالأغــرُبِ الجيــادِ

والكرّز بالفارسية الحاذق المجرب يقال لــه كــره فعــرب وأراد البازي الذي قد شُد لئلا يطير حتى يسقط ريشه .

وقل أيضاً [٤] :

البَوه تحت الظلة المرشوش

البوه طائر مثل البومة فيقول كأني طائر قد تمرط ريشه من الكبر فرشّ عليها الماء بالفم ليكون أسرع لنبات ريشه وإنما يفعل هذا بالصقورة خاصة .

وقال امرؤ القيس [٥] :

---

(١) بالاصل « بحجبات » بفتح الجيم وبالباء وكذا في التفسير (٢) ديوانه ١٦ ب ٨ و ١٠ (٣) ذيل ديوانه ٢٦ ب ٤ و ٥ واللسان (٤٤٩/٤) (٤) ديوانه ٢٨ ب ٧٩ (٥) ديوانه ٣ ب ١ وراجع ما تقدم س ١٨٩ .

يا هند لا تنكحي بوهة

يقال انه أراد هذا الطائر شَبه الرجل الجاهل به، وقال كثيّر (١):

فما زلتم بالناس حتى كأنهم من الخوف طير أخذأتها الاجادل

أخذأتها أذلتها يقال أخذأت فلاناً أي ذللته، والأجادل الصقور قال رؤبة (٢).

اذا تعرّقْنا لحاءَ العظمِ أريت عينيْه غَرام الغُرْمِ
واضطَّرَّه من أيمني وشؤمي صرة صرصارِ العتاق القُتمِ

تعرقنا لحاء العظم يريد بلغنا الغاية كما تقول بلغ السكين العظم، أريت عينبه غرام الغرم أي الغمرة، تقول العرب للذي يرى ما يكره رأي العمى، والصرة صوت الصقر، يقول اضطره هذا الوقع مني الى ما يكره، والأقتم في لونه، أنشد ابن الأعرابي:

اليكَ أشكو لزَباب مغلقٍ وحاديا كالشّيذقانِ (٣) الأزرقِ

يريد الصقر، وقال أبو خراش (٤):

ولا أمغر الساقيْنِ ظلَّ كأنه على محزئلاتِ (٥) الاكام نصيلُ

يعني صقراً وما ارتفع فقد أحزأل، والنصيل الحجر قدر الذراع ونحوه، وقال زهير وذكر صقراً (٦):

ثم استمر فاوفى رأس مَرقبة

---

(١) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢٤٠/٢) (٢) الاول والثاني لم أجدهما والثالث والرابع في ديوانه ٥٢ ب ١ و ٢ (٣) بالاصل بضم الذال قياساً على الحيقطان وضبطه في اللسان بفتحها (٤) ديوانه ١ ب ١٩ (٥) بالاصل «مجز ئلات» بالجيم وكذا في التفسير (٦) ديوانه ١٠ ب ٢٤ وعجز البيت «كمنصب العتر دمي رأسه النسك».

الابيات في الرخم

قال الكميت[١] :

وذات اسميْنِ والألـوانِ شتى   تُحمّـق وهـي كيِّسـة الحَوِيـل

ذات اسمين يريد أنها تسمى رخمة وأنوقا ، والحويل الحيلة ، قال المفضل الضبي ، قلت لمحمد بن سهل راوية الكميت[٢] ما معنى هذا البيت ؟ وأي كيس عند الرخمة ؟ ونحن لا نعرف طائراً ألأم لؤماً ولا أقذر طعمة ولا أظهر موقاً منها ، فقال محمد وما حمقها ؟ وهي تحفظ فرخها وموضع بيضها وطلب طعمها واختيارها لبيضها من المواضع ما لا يبلغه سبع ولا طائر وهي تحضن بيضها وتحمي فرخها وتحب ولدها ولا تمكن الا زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في اول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكر ولا تُرِبّ بالوكور ولا تسقط على الجفير ،أما قوله تقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع فان القُناص انما يطلبون الطير بعد أن يعلموا أن القـواطـع قـد قطعـت فتقطع الرخمة ويستدلون بها فتنجو سالمة اذ كانت أول طالع عليهم ، واما قوله ولا تربّ بالوكور فانه يقول الوكر لا [يكون] الا في عرض الجبل وهي لا ترضى الا بأعالي الهضاب حيث لا يبلغه أحد ، قال ابن نوفل[٣] :

من الطير المرِّبة بالوُكور

يقال أرب بالمكان اذا لزمه ، وأما قوله ولا تغتر بالشكر فانه أراد

---

(١) الحيوانِ (٧/٨) واللسان (٧/٢٩١) و (١٣/٢٠٦) (٢) اخـذ هـذا الخبر بأسره من الجاحظ (٣) هو ورقة بن نوفل وصدر البيت « وان قيل احلي قالت فاني » انظر الحيوان (٧/٩).

أنها تدع الطيران أيام التحسير فاذا نبت الشكير وهو أول ما ينبت من الريش لم تتحامل به حتى يصير الشكير قصباً ، والجفير الجعبة ، يقول لا تسقط في موضع تراهـا فيـه لأنها تعلم ان فيهـا سهـامـاً ، وقـال الكميت [١] :

لا تجعلـوني في رجـائـــي ودّكم   كراجٍ عى بيضِ الأنوقِ احتبالها

يقول لا تجعلوني كمن رجا ما لا يكون ، احتبالها صيدها بالحبالة فقد رجا ما لا يكون ، وقال الأعشى [٢] :

يا رَخما قاظَ على ينكوبٍ [٣]   يُعجِّل كفُ الخارىء المُطيبِ

المطيب الذي يستطيب أي يستنجي تعجله عن الاستنجاء لأنها تأكل العذرة ، وقال آخر [٤] :

حتى اذا أضحى تدرَّى واكتَحَلَ   بجارتيْـــهِ [٥] ثم ولَّـــى فنثَـــلَ

رزق الأنوقين القرنبَي والجَعَل

أي نثل رزقاً لها يعني العذرة وهي تقتاتها .

وقال الأنوقين والأنوق الرخمة ، ثم فسرهما فقال القرنبي والجعل

---

(١) الحيوان (٧/٩) (٢) ديوانه ٤٣ ب ٥ و ٦ والحيوان (١٥٨/٣) (٣) بهامش الاصل « قاظ التزم ينكوب من النكب وهو العدول والموضع المرتفع » اقول في اللسان (ن ك ب) « وطريق ينكوب على غير قصد » وانشد في (ق ي ظ) البيت وفيه « على مطلوب » اورده شاهداً على قاظ بمعنى اقام في زمن القيظ ـ ى (٤) الحيوان (١٥٨/٣) ك. والمحاضرات (٣٠٥/٢) ـ ى (٥) كذا ويأتي مثله في النصف الثاني الورقة ١٣ ومثله في المحاضرات لكن يأتي ص ٥٣٤ « لجارتيه » وهو اشبه اي انه يتدرى ويكتحل لاجل جارتيه ـ ى.

وليس يسمى القرنبي ولا الجعل أنوقاً ولكنه سماهما أنوقين لأنهما يأكلان العذرة كما تأكله الرخمة.

وقال الكميت يهجو رجلا (١):

أنشأت تنطقُ في الأمو ... رِ كوافدِ الرَّخَم الدوائـرِ (٢)

اذ قيلَ يا رخم انطقي ... في الطيرِ إنكِ شرُّ طائـرِ

فأتَتْ بما هـي أهلُـه ... والعِيُّ من شَلَلِ المُحاورِ

الدوائر التي تدور اذا حلقت، وقوله: اذ قيل يا رخم انطقي أراد قول الناس انك من طير الله فانطقي، وصير العيّ كالشلل.

الابيات في الحباري

قال أبو الأسود (٣):

وزيد ميتٍ كمد الحباري ... اذا ظعنت هُبَيدة أو مُلِمّ

يقال في مثل «مات فلان كمد الحباري» والحباري اذا تحسرت وألقت ريشها مع إلقاء الطير ريشه أبطأ نبات ريشها فاذا طار الطير ورامت هي الطيران فلم تقدر ماتت كمداً، وملِم مقارب للموت.

وقال الراعي:

حلفَتْ لهم لا تحسبونَ شتيمتي ... بعيني حباري في حبالةِ مُعزِبِ

رأتْ رجلاً يسعى اليها لحملَقتْ (٤) ... اله بمأقي عينِها المتقلبِ

---

(١) الحيوان (٣/١٦٣) ـ ك. ومجمع الامثال (٢/١٩٦) ولآلىء البكري مع السمط ص ٣٠٠ ـ ى (٢) في اللآليء «المداور» ـ ى (٣) ديوانه ٦٥ ب ١ والاغاني (١١/١٢٢) مع اختلاف ـ ك. وانظر جمهرة الامثال (٢/١٩٥) ـ ى (٤) اللسان (ح م ل ق) وفيه «رأت رجلا أهوي...» ـ ى.

المعزِب الصائد لأنه لا يأوي الى أهلـه ، حلقـت قلّبـت حلاق عينها .

والمعنى ان شتمكم اياي لا يذهب باطلا فأكون بمنزلة الحباري التي لا حيلة عندها اذا وقعت في الحبالة إلا تقليب عينيها وهي من أذل الطير ، ونحو منه قول الكميت [١] :

وعيد الحباري من بعيدٍ تنفسَّـت لأزرقٍ معلولِ الأظافرِ بالخَضبِ

وقال الرعي :

تنوُ برجليْها وقـد بـلَّ ريشُهـا رشاش كغسلِ الوفرةِ [٢] المتصبّبِ

تنوش برجليها أي تضرب بها ، والغسل الخطمي يريد سلحت على ريشها ، ويقال في المثل « أسلح من حباري » ولها خزاية [٣] بين دبرها وأمعائها لها فيها سلح رقيق لزج فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه فصار كالدبق في جناحه وبقي كالمنتوف فعند ذلك تجتمع الحباريات عليه فينتفن ريشه كله وفي ذلك هلاكه.

وقال الشاعر:

وهم تركوكَ [٤] أسلح من حباري وهم تركوكَ [٤] أشرد من نعـامِ

وقال متمم بن نويرة [٥] :

---

(١) الحيوان (١٣٥/٥) (٢) الوفرة الشعر المجتمع على الرأس (٣) لعله « خزانة »
(٤) في النقل « تركوني » في الموضعين وبهامشه « هذا تحريف بيت لاوس بن غلفاء » ـ المفضليات ١١٨ ب ١٠ ـ وهم تركوك اسلح من حباري ، رأت صقراً وأشرد من نعام ـ ك » اقول وفي طبقات الجمحي ص ٦٣ كما في الاصل لكن بلفظ « تركوك » في الموضعين ولا شك ان التحريف من النساخ ـ ى (٥) جهرة الأشعار ص ١٤٢ والمفضليات ٦٧ ب ١٤ والحيوان (١٣٤/٥).

وأرمِلةٌ تمشي بأشعثٍ مُحثَلٍ كفرخ الحباري رأسُه قد تصوَّعا

محثل صبي قد أسيء غذاؤه وشبهه بفرخ الحباري لأه قبيح المنظر منتف الريش. آخر[١] :

وكل شيءٍ قد يحب ولدَه حتى الباري فتطير عَنَدَهُ

الحباري يضرب بها المثل في الموق قال فهي على موقها تعلم ولدها الطيران واذا أرادت أن تعلمه ذلك طارت يمنة ويسرة وهو ينظر ليتعلم، وقوم يظنون ان الكروان ابن الحباري لقول الشاعر[٢] :

ألم ترَ أن التَّمر بالزبدِ طيبٌ وأن الحباري خالةُ الكروانِ

والعرب تقول[٣] :

أطرقْ كرا أطرَقْ كرا ان النعامَ في القرى

كراترخيم كروان تقلب الواو ألفاً لانفتاحها وانفتاح ما قبلها وكذلك ترخيم قطوان تقول ياقطا أقبل، وهذا مثل يضرب للرجل الحقير الصغير القدر يتكلم في الأمر الذي غيره أولى بالكلام فيه فيقال «امسك فقد جاء من هو اكبر منك وأولى بالقول. والكروان أيضاً سلاح، قال بعض بني أسد[٤] لمصدق:

يا كرواناً صُكَّ فاكبَأنَّا فشن بالسلعِ فلما شنَّا

---

(١) راجع اللسان (ع ن د) ـ ى (٢) راجع البيان والتبيين (١٩٥/١) والمحاضرات (٢٩٩/٢) ـ ى (٣) انظر المخصص لابن سيده (١٢٢/١٥) واللسان (٨٤/٢)
(٤) هو مدرك بن حصن انظر كتاب (تهذيب) الالفاظ لابن السكيت ص ١٥١ واللسان (٨٤/٢٠).

بل الذَنابي عبساً مُبنِّا

أصَل العبس البعر، فأراد سلحه[1]، مبناً له بنّة أي رائحة.

الابيات في المكّاء

قال ذو الرمة وذكر يبس البقل[2]

وظل للاعَيس المزجي نواهضُـه   في نفنفِ اللوحِ تصويبُ وتصعيدُ

الأعيس يريد المكاء في لونه، يزجي يسوق فراخه لتنهض وانما يكون هذا عند يبس البقل.

وقال أيضاً في مثل هذا[3]:

ولم يبقَ من منقاضٍ رُقشٍ توائمٍ   من الزغبِ أولادِ المكاكي واحدُ

منقاض موضع انقياض[4] البيض، رقش يعني بيضه، توائم أزواج لسن بأفراد، والزغب الفراخ يقول استقللن فطرن في هذا الوقت والمكاء يذكر في الزمان الذي تسميه العوام الربيع وهو الوقت الذي تصوت [فيه] وتسافد، قال[5]:

كـأن مكـاكـيّ الجواء غـديـة   نَشاوى تساقوا بالرياحِ المفلفلِ

أراد بالرياح الراح فزاد يـاء، شبهها بنشاوى لكثرة أصواتها وغنائها.

وقال آخر[6]:

---

(١) بالاصل «سخلة» (٢) ديوانه ١٧ ب ٢٥ (٣) ديوانه ـ ١٦ ب ١٠

(٤) بالاصل «انقباض» (٥) البيت لابي القمقام الاسدي انظر اللسان (١٨٦/١٦) ويروى لامرىء القيس في اللسان (٢٩٥/٣) وكأنه رواية شاذة لبيت من معلقته انظر ديوانه ٤٨ ب ٧٥ (٦) أمالي القالي (٣٤/٢) وغيره.

اذا غرَّدَ المكـاءُ في غيرِ روضـةٍ   فويلٌ لأهل الشـاء والحُمُـراتِ

يقول اذا أجدب الزمان ولم يكن روضة يغرد فيها فغرد في غير روضة فويل لأهل الشاء.

وقال كثير يذكر ناقة

تمطو الجديلَ اذا المكاكي بادرتْ   جُحل [١] الضبابِ محافرَ الأدحالِ

يقول يدخل المكاء جحر الضب لشدة الحر، جُحل جمع جَهل وهو العظيم من الضباب والادحال جمع دحل وهو الغار.

الابيات في الحمام وغيرها من الطير

قال ذو الرمة [٢]:

أرى ناقتي عند المحصَّبِ شاقهـا   رواحُ [٣] اليماني والهديلُ المرجّـعُ

أي نفر اليمانية ينصرفون، والهديل هاهنا أصوات الحمام، أراد انها ذكرت الطير في أهلها فحنت اليهم.

وقال جران العود [٤]:

كأن الهديلَ الظالعَ الرجلِ وسطها   من البغي شرّيب بغزة منزَفِ [٥]

(١) بالاصل « حجل بتقديم الحاء كذا في التفسير ـ ك. اقول ويأتي في التفسير انه جمع « جحل، وفي معاجم اللغة ضبط الجحل بفتح فسكون وان جمعه « جحول » فلعل الكلمة في البيت بضم الجيم والحاء تخفيف جحول كما خفف بعضهم النجوم والحلوق والخطوب راجع الاشباه والنظائر النحوية الطبعة الثانية (١/١٧٠) ـ ى ( ) ديوانه ٤٦ ب ١٧ (٣) في الاصل « رواج » بالجيم وبالهامش « راج يروج رواجاً نفق وروجت السلعة » من الصحاح ـ ك. (٤) ديوانه طبعة دار الكتب ص ١٣ (٥) بهامش الاصل « النزفة قليل من الماء والشراب » ورواية الديوان « مترف » اقول انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر وهو المراد ـ ك.

الهديل هاهنا الفرخ بعينه، والشريب الكثير الشرب، وقال الكميت لقضاعة في تحولهم الى اليمن[١]:

ومـا مَـن تهتفينَ بـه لنصرٍ بأقربِ جابةٍ لك من هَدِيلِ

العرب تقول كان في سفينة نوح فرخ فلما دف طار فوقع في البحر فغرق فالطير كلها تبكي عليه، قال[٢]:

يبكي بقارعة الطريق هَديلا

جابة إجابة ويقال في المثل «أساء سمعا فأساء جابة».

وقال ابن مقبل[٣]:

في ظهر مَرتْ عساقيلُ[٤] السراب به كأن وَغرَ قطاه وَغـرَ حـادينـا
أصواتُ نسوانِ أنباط بمصنعـةٍ يجّدن للنَّوحِ واجتَبْن التبـابينـا

يجدن لبسن البُجُد، شبه أصوات قطاه لكثرتها بأصوات حُداة. وشبه أصوات الحمام بأصوات نساء من النبط مثاكيل.

وقال جران العود[٥].

واستقبلوا واديا صوت الحمام بـه كأنه صـوت أنبـاط مثـاكيـل

ثم ذكر موضع المصنعة فقال:

---

(١) الاقتضاب ص ٣٥٢ واللسان (٢١٦/١٤) هذا عجز بيت للراعي راجع ص ١٦٦
(٣) انظر جمهرة الاشعار ص ١٦١ القصيدة الاخيرة من المشوبات (٤) بهامش الاصل «العساقيل السراب» وفي شرح ابي زيد على جمهرة الاشعار «عساقيل السراب قطعه»
(٥) ديوانه ص ٣٦ وروايته «... جرس الحمام ... نوح انباط...» (١) ابي هو أبو =

في مشرفٍ ليط ليَاق البلاطِ بـه   كانت بشاشتُه مُهدَى قـرابينـا

يقول تلك المصنعة للنصـارى يتعبـدون فيهـا في مشرف، ليـط ألصق، ولياق البلاط ما لصق منه يقال ما يليق بك هذا وما يليط سواء، ويقال لاقت الدواة أي لصقت، ويروى: ليط ليّوق، وهو مثله، والقرابين جمع قربان وهو ما يتقرب به النصارى، يقول كأن حسن ذلك الموضع وانسه باهداء القربان وإيقاد المصابيح وضرب النواقيس،

صوتٌ النواقيسِ مـا تفـرّطـه   أيدي الجلاذيْ وجُون ما يُغفّينا

الجلاذي قوّامه وخدّامه واحدهم جلذي.

وقال ابن الاعرابي انما سمي جلذيا لأنه حلق وسط رأسه فشبه ذلك الموضع بالحجر الأملس وهو الجلذي، وقال ابن الاعرابي ولم نزل نظن أن الجون في هذا البيت الحمام - ما يغفين من الهدير حتى حُدّثت عن بعض ولد أبي بن مقبل[1] ان الجون القناديل سميت بذلك لبياضها، والجون الأسود والأبيض ويقال الشمس جَونة[2] أي بيضاء، ما يغفين ما ينطفئن[3]، ما تفرطه اي ما تفرط هؤلاء الخدام في قرع النواقيس. وقال النابغة[4]:

واحكَم كحكمِ فتاةِ الحي اذنظرتْ   الى حمامِ شراعٍ واردِ الثمـدِ

: الشاعر لان اسمه تميم بن أبي (٢) بالأصل «جونة» بضم الجيم (٣) بالاصل «ينطفين» بفتح الفاء (٤) ديوانه ٥ ب٣٢ - ٣٦.

احكم كن حكما ، كفتاة الحي يقال انها زرقاء اليمامة اذ نظرت ثم قالت فاصابت والثمد الماء القليل.

قالت فياليتَ ما [١] هذا الحمامُ لنا الى حمامتِنا أو نصفُه [٢] فقَدِ
يحفّها جانبا نِيق [٣] وتُتبعه مثلَ الزجاجةِ لم تكحّل من الرمدِ

النيق الجبل ، يقول [٤] كان الحمام في موضع ضيق قد ركب بعضه بعضا فهو أشد لعده [٥] ، أو نصفه أرادت ونصفه « او » بمعنى الواو : فقد حسب وتتبعه عينا مثل الزجاجة ، لم تكحل من الرمد لم يكن بها رمد فتكحل منه مثل قول الآخر [٦] :

على لا حب لا يُهتّدي بمناره

فحسّبوه فألفوه كما زعمتْ تسعاً وتسعين لم تنقصُ ولم تزدِ
فكمّلتْ مائةً فيها حمامتُها وأسرعتْ حسبة في ذلك العددِ

نظرت هذه المرأة الى حمام مرّ بها بين جبلين وكان ستا وستين فقالت ليت لي هذا الحمام ونصفه وهو ثلاث وثلاثون الى حمامتي فيتم

---

(١) في الديوان « قالت الا ليتما » وهكذا في كتب النحو كتاب سيبويه (١ / ٢٨٢) وغيره ـ ي (٢) بالاصل بنصب « الحمام » و « نصفه » وقال البطليوسي « يروي الحمام بالرفع والنصب » ك. وذكر سيبويه ان الرفع حسن وان رؤبة كان ينشد هذا البيت بالرفع ـ ي (٣) بالاصل « جانب نيق » بالرفع فيهما (٤) هذا قول الاصمعي كما يظهر من شرح البطليوسي ص ٢٤ (٥) بالاصل « لعدده » (٦) هو امرؤ القيس وتمام البيت كما في ديوانه « اذا سافه العود النباطي جرجرا » ـ ي.

لي مائة فنظروا فاذا هو كما قالت، يقول النابغة للنعمان فليكن نظرك في أمري وحدسك عما بُلِّغت عني كنظر هذه المرأة وحدسها.

وقال ذو الرمة (١):

ألا ظعنت ميٌّ فيها تيكَ دارهُـا بها السُحم تَردِي والحمام الموشَّـمُ
كأن أنوفَ الطيرِ في عرصاتِهـا خـراطيمٌ أقلامِ تخط وتعجـمُ

السحم الغربان، والموشم به وشوم ونقط تخالف لونه، وشبه مناقير الطير باطراف الأقلام.

وقال الراعي يصف نفسه (٢):

كهُداهد كَسَرَ الرماةُ جنـاحَـه يدعو بقارعةِ الطريق (٣) هـديلا
وقـعُ الربيـعُ تقـاربَ خطـوهُ ورأي بَعقـوَتــه أزَلَّ نســولا

هداهد حمام يهدهد في صوته ولم يرد الهدهد، يقول قد كُسر جناحه فهو لا يستطيع البراح، قارعة العقيق (٤) أعلاه.

وقال أبو ذؤيب (٥):

فليتهمُ حـذّروا (٦) جيشَهُـم عشيةَ هم مثـل طيرِ الخَمَـرِ

أي يُختَلون (٧) ويُستتر لهم كما يستتر للطير في الخمر، والخمر كل ما واراك من شيء شجرا كان أو غيره، والضراء ما واراك من شجر.

---

(١) ديوانه ٧٣ ب ١ و ٢ (٢) القصيدة بتمامها في جمهرة الاشعار ص ١٧٢ ومنها في شرح شواهد المغني ص ٢٥١ وخزانة الادب (١ / ٥٠٣) (٣) بهامش الاصل «بقارعة العقيق» هذه رواية غير معروفة وقد كررها في الشرح (٤) كذا (٥) ديوانه ٩ ب ٢٤ (٦) رواية الديوان «حذروا» من الثلاثي (٧) في النقل «يحتلّون» ـ ي.

وقال آخر [١] :

أمن ترجيعِ قاريةٍ تـركتُـم سبـايـاكم وأُبتم بـالعَنـاقِ

القارية طير أخضر والجمع قَوار، أي فزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم سباياكم وابتم بالخيبة، والعناق الخيبة.

وقال الكميت:

ودوية أنفذت حضني ظلامها [٢] هدّوا اذا ما طائرُ الليـلِ ابصرا

انفذت قطعت، وطائر الليل يريد الخشاف [٣].

وقال رؤبة [٤] :

اذا تداعـي في الصِّمادِ [٥] مـأتمُه أحنّ غِيرانا تنـادي زُجّمـهُ [٦]

الصمد الغليظ المرتفع يقع عليه البوم، ويقال: البوم ينوح على الأفراط وهي إكام صغار يقع عليها، والمأتم [٧] جماعة النساء، شبه البوم بنساء ينحن، أحن غيرانا قال الأصمعي لا ادري ما معناه، ويقال زجم [٨] له بشيء يعرفه من كلام وهو الذي تسمع الصوت به ولا تدري ما هو، وقال غيره: أحن غيرانا ـ يريد أن البوم اذا صوتت حنت الغيران بمجاوبة الصدى وهو الصوت الذي تسمعه من الجبل أو من الغار بعد صوتك.

وقال زهير [٩] :

---

(١) اللسان (٢٠ / ٤١) (٢) بالاصل « حضبي ظلامها » بفتح الحاء وضم الميم (٣) بهامش الاصل « ع: الخفاش » والخشاف هو الخفاش وقيل الخطاف ـ ي (٤) ديوانه ٥٥ ب ٦٣ و ٦٤ (٥) بالاصل « الضماد » بضاد معجمة وكذا في التفسير (٦) بالاصل « رجمه » بالراء وبهامشه « الرجمة » بالضم وجار الضبع و...» مأخوذ من الصحاح (٧) بالاصل « المآتم » (٨) بالاصل « رجم » بالراء (٩) ديوانه رواية ثعلب ١٨ ب ١ و ٢ وفيه « ... خائقة زوراء ».

وبلدةٌ لا ترام خائفةَ الفـ ـوّادِ مغبرةٌ جوانبِها
تسمع للجنِ عازفينَ[١] بها تضبح[٢] من رهبةٍ ثعالبِها

الفواد جمع فياد (؟) ويقال انه ذكر البوم.

قال الأعشى[٣]:

يؤنسني صوت فيّادها

اذا كان الفياد بها خائفا فكيف غيره.

وانما يوصف أصوات البوم والهام والصدى بالليل

قال رؤبة[٤]:

وصيحت في ليله أصداؤه داعٍ دعا لم أدرِ ما دعاؤه

الصدى ذكر البوم، يقول دعا فلم أدر ما دعا، وقال ذو الرمة[٥]:

وأسودّ ولاجّ لغير تحيةٍ على الحي لم يُجرم ولم يحتمل وزرا
قبضتْ عليه الخمس ثم تركته ولم أتخذ إرساله عنده ذخرا

يعني الخطاف. وقال الطرماح[٦]:

فيا صبح كمّش غُبّر الليلِ مُصعِدا ببّم[٧] ونبّه ذا العفاء الموشحِ

---

(١) بهامش الاصل «عازفين زاهدين والعازف اللاغب وعزف الرياح اصواتها» اقول عزيف الجن اصوات تسمع بالليل وفي الصحاري من هبوب رياح او غيرها تزعمها العامة اصوات الجن – ي (٢) بهامش الاصل «صوت الثعلب» (٣) ديوانه ٨ ب ٤٠ واول البيت «ويهماء بالليل غطشي الفلاة» (٤) ديوانه ١ ب ٧ و ١٨ وفيه «وضجت» (٥) ديوانه ٢٤ ب ٤٥ و ٤٦ (٦) انظر ديوانه ص ٦٩ والحيوان (٢ / ٩٢) و (٧ / ١٩) (٧) بم قرية دون فارس.

اذا صاحَ لم يخذل وجاوب صوتَه
حماشُ الشوي يصدحنَ من كل مصدحِ

كمش ارفع، وغبر الليل بقاياه، مصعدا مرتفعا ذاهبا، والعفاء الريش، والموشح الذي وشح بشيء غير لونه يعني الديك، اذا صاح لم يخذل يعني ان الديوك تجيبه من كل ناحية، وقال آخر[1]:

ماذا يؤرقني والنومُ يعجبني[2] من صوتِ ذي رعثاتٍ ساكن الدار

---

(١) زاد في النقل بين حاجزين «العرندس» وكتب بالهامش «انظر الحماسة طبعة بولاق (٤ / ٧٢) وديوان الاخطل ص ٣٨٥ وقد روى للاخطل سهوا انظر اللسان (٨ / ٤٠٩) و (٢ / ٤٥٧) ولم اجد البيتين في ديوانه ـ ك» اقول الذي في الحماسة ابيات على هذا الروي للعرندس ليس فيها هذان البيتان ولا احدهما والذي في ديوان الأخطل ص ٣٨٥ استدراكات من مصحح الديوان لما وجده منسوباً للاخطل في بعض الكتب وليس في الديوان فقال «من اللسان (٢ / ٤٥٧) والتاج... والصحاح.....» فذكر البيت الاول ثم قال «من نسخة خطية من جهرة العرب.......» فذكر ثلاثة ابيات من ابيات العرندس التي في الحماسة. فظهر أنه لا شأن للعرندس بالبيتين. وهما في تهذيب الالفاظ ص ٦٥٦ ولم يسم قائلها وذكر مصححه ص ٨٥٤ وهو مصحح ديوان الاخطل ان البيتين للاخطل، والبيتان في اللسان (٨ / ٤٠٩) ولم يسم قائلهما وفيه (٢ / ٤٥٧) الاول فقط منسوبا للاخطل وكذا نسبه الزمخشري في الاساس (رع ث) وترى البيتين غير منسوبين في المخصص (٤ / ٣٤) والمحاضرات (٢ / ٣٠١) والثاني في نظام الغريب ص ٢١١ ـ ي (٢) في الاساس «ماذا يؤرقني قدما ويسهرني».

كأن حُمّاضةً في رأسهِ نبتَتْ من آخر الليلِ [١] قد همّت باثمارِ [٢]

يعني ديكا والحماض أحمر، وأنشد [٣].

والشيب بالحناء كالحماض

وقال جرير [٤]:

لما تذكّرتَ بالديرينِ ارّقني صوتُ الدجاجِ وقرعٌ بالنواقيسِ

يقول ارقني انتظار الديوك أن تصدح وقرع النواقيس أن تضرب فأرحل.

فلم يرد أن الديوك صوتت والنواقيس ضربت فأرقته أصواتها.

وقال لبيد [٥] يصف ركبا [٦]:

فصدهم منطق الدجاج عن الـ ـقصد وضرب الناقوس فاجتنبا

يقول ما سمعوا ذلك عدلوا ليعرسوا والتعريس آخر الليل.

وقال آخر [٧]:

وبلدة يدعو صداها هندا

قوله هند حكاية صوت الصدى اذا صاح فقال هن هن، ومثله قول رؤبة [٨]:

كالبحر يدعو هَيقما وقَيقما

حكي صوت امواجه، ومثله [٩]:

---

(١) بهامش الاصل «ع: آخر الصيف» وهكذا هو في اللسان ونظام الغريب والمخصص ويأتي كذلك في الاصل ص ٥٣٣ ـ ي (٢) في نظام الغريب «بازهار» ي (٣) يشبه ان يكون هذا الشطر من قصيدة ابي الشيص راجع لآليء البكري مع السمط ص ٣٣٧ ـ ي (٤) ديوانه (١ / ١٤٨). (٥) ديوانه طبعة الخالدي ص ١٣٧ (٦) في النقل «ركيا» ـ ي (٧) اللسان (٤ / ٤٥٠) انظر ذيل ديوانه ٨٩ ب ١٠، واللسان (١٦ / ٩٩) (٩)

تسمع للجن فيه (١) زِيرَ يزَما (٢)

حكي أصوات الجن، واما قول أبي دواد (٣):

سَلّط الموتُ والمنون عليهم   فلهم في صدَى المقَابرِ هامُ

فانهم كانوا يزعمون ان الميت اذا دفن خرج من قبره طائر مثل الهامة فلا يزال يصيح على قبره بالليل حتى يقُتل من قتَله ويدرك بثأره، ويقال إنهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصير هامة فتطير.

أبو عمر وقال كانوا يسمون ذلك الطائر الصدى، والهام والصدى واحد.

وقال أمية بن أبي الصلت (٤):

غيمٌ وظلما وفضلُ سحابةٍ   ايام كفّن واسترداد الهدهدُ
يبغي القرارُ لأمه ليكنها   فبنى عليها في قفاهِ يمهدُ

---

(١) في ذيل ديوان رؤبة ٩٠ ب ٥ «تسمع للجن بها زيزيما» فلعل ما هنا محرف عنه ـ ي (٢) كذا فلعل الصواب «بها» كما في ديوان رؤبة او «به» ـ ي (٢) ذكر اصحاب المعاجم «زي زي» بكسر الزاي وسكون الياء وذكروا عن ابن الأعرابي «زيزيم» كما في بيت رؤبة وقد مر، و «زيزم» بكسر اوله وفتح ثالثه ولم يذكروا «زيز يزم» نصا الآن ان في خطبة الصناعتين ص٣ «..... كما فعل ابن جحدر في قوله.

حلفت بما ار قلت حوله   همر جلة خلقها شيظم
وما شبرقت من تنوفية   بها من وحي الجن زيز يزم

وانشده ابن الأعرابي.....» وراجع نقد الشعر ص ٦٥ ـ ٦٦ ـ ي (٣) الاصمعيات ٧٢ ب ٢٢ (٤) الحيوان (٣/ ١٦١).

فيزال يذبح ما مشى بجنازة   منها وما اختلف الجديد المسند

الأعراب يزعمون ان أم الهدهد لما ماتت قبرها في رأسه فاعطاه الله القُزّعة ثوابا على بره بأمه وستر تلك الوهدة وأن نتن رائحته من تلك الجيفة.

وقال العجاج (١):

ذا النهارُ كفَّ ركض الأخيل   إن قالَ قَيل لم أقِلُ في القُيَّلِ

الأخيل طائر اخضر يقال له الشِقِرّاق وهو لا ينجحر نصل النهار كما ينجحر الطير من الجر، يقول فالأخيل قد ينجحر وأنا لا أنجحر، ويقال ركض الطائر اذا اجتهد، قَيل جمع قائل مثل سافر وسَفْر.

أبيات المعاني في القطا

قال حميد بن ثور:

فلا أسألُ (٢) اليوم عن ظاعنٍ   ولا ما يقولُ غرابُ النوا

يقول تركت اليوم طلب الباطل والجهل وتركت التطير،

كأنيْ أباري قطا صاحبي   اذا هو صوَّتَ ثم ابتدا

بُكورا وأرّقها (٣) بالشبا   من جزعٍ جُبَّةِ ريحِ الثرا

هويّ تخالُ به جنةٌ   يقطِّعُ (٤) فيه فطالَ (٥) الحشا

(١) ديوانه ٢٩ ب ٩٦ و ٩٩ (٢) بالاصل «اسلو» (٣) بالاصل «بكرزا ارقها» ورواية ابي عبيد البكري ص ٢٢٩ و ٧٦١ «بكورا تبلغها بالسبال من عين جبة...» - ك. اقول لكن يأتي في التفسير «وكدرا في ألوانها» فالله اعلم - ي (٤) لعل الصواب «تقطع» كما يأتي في التفسير - ي (٥) يظهر لي ان الصواب «قطاك» على ما يظهر من التفسير كما يأتي - ي.

آباري أعارض قطا صاحبي يعني مزاحم بن الحارث العقيلي [١]، يقول كأني أباريه في النعت للقطا، وكدرا في ألوانها، والثرى الندى، يقول: وجدْت ريح الندى فطلبت الماء، وهوى يقول اوردها هوى وهو الطيران الشديد، تخال به جنة أي جنونا من شدته وسرعته، وقوله: يقطع [٢] فيه فطال [٣] يعني فطال يا مزاحم، والحشا الربو من شدة الطيران والعدو يقال حشِي يحشَى حشا شديدا.

لها مِلَمعانٌ اذا أو غفا يحتّانِ جؤجؤها بالوَجا

ملمعان جناحان تلمع بها، وأوغفا أسرعا، والوحا الحفيف والصوت [٤].

وقال أيضاً يصف قطاة [٥]:

قرينةُ سبعٍ إن تواترنَ مرةً ضربْنَ فصفّت أرؤس وجنوب

أي قرينة سبع قطوات، تواترن تتابعن، ضربن اي بأجنحتهن والضرب الخفق بالأجنحة، وقال الجعدي:

وضُمّ الجناح فلم يضرب

يقول لم يخفق. والقطا تصطف اذا طرن وعدون يقال لها اذا كثرت واصطفت عَرَقة:

ثمانٍ بأستارين ما زدنَ عدة غدوْنَ قُرانا [٦] ما لهن جنيبُ

---

(١) له قصيدة في نعت القطا نشرتها في شعره طبعة ليدن ١٩٢٢ (٢) بالاصل «تقطع» ك. اقول وأراه الصواب ـ ي (٣) يظهر أن الصواب «قطاك» كما مر والمعنى ان قطاك يا مزاحم اي القطا التي تنعتها تقطع الحشا وهو الربو بذاك الهوى ـ ي (٤) بالاصل «الصوب» (٥) انظر المقاصد النحوية للعيني (١ / ١٧٨) واللسان (٧ / ١٣٧) (٦) بالاصل «قرانا» بالتنوين وكذا في التفسير ـ ك. اقول وحقه ان يكتب هكذا «قرانى».

إستارين [١] اربعة أربعة، وقرانا يقول كأنهن قُرِنّ، ما لهن جنيب [٢] أي ليس معهن غيرهن.

وقال وذكر الفراخ:

جُعلنَ لها حزناً بأرضِ تنوقةٍ فما هي الا نهلةٌ فوثوبُ
توّطن توطيْن الرهانِ وقلّصتْ بهن سرنداة الغدوِ سَروبُ

يريد أن اولادها حزنها من الدنيا، توطين الرهان اي كما توطن الدواب للسبق، والسرنداة الجريئة، سروب سريعة.

وقال زهير [٣]:

كأنها من قطا الاجبابِ حلأها وردَ وأفردَ عنها أختُها الشركُ
جونية كحصاةِ القَسم [٤] مرتعها بالِسيّ ما تنبتُ القفعاء والحسكُ

الأجباب مواضع [فيها] [٥] ركايا واحدها جب، والورد قوم يردون الماء، وأفرد عنها أختها الشرك أي أُخذت أختها ففزعت وهو أسرع لها، جونية قالوا القطا ضربان فالجوني والكُدري واحد والغَطاط صنف منه آخر.

فالكدري ما يكون أكدر الظهر أسود باطن الجناح اصفر [٦]

---

(١) بالاصل « استارين » بفتح الهمزة وهو غير معروف (٢) بالاصل « حنيب » بالمهملة (٣) ديوانه ١ ب ١٣ و ١٤ (٤) بالاصل « القسم » بكسر القاف (٥) زيادة عن شرح السكري وفيه « قال الاصمعي حلأها ورد ـ أي منعها » اخذ التفسير من شرح السكري بلفظه ـ ك. اقول السكري من اقران ابن قتيبة ومات ابن قتيبة سنة ٢٦٧ والسكري سنة ٢٧٥ ـ وقيل سنة ٢٩٠ راجع نزهة الالباء ص ٢٧٠ وبغية الوعاة ص ٢١٩ ـ ي (٦) في النقل « صفراء » ـ ي.

الحلق قصير الرجلين في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب، والغطاط ما اسود باطن أجنحته وطالت أرجله واغبرت ظهوره غبرة ليست بالشديدة وعظمت عيونه، وحصاة القسم هي التي يقدّر بها الماء في القدح ويقسم عليها اذا تصافنوا [١]، وشبهها بهذه الحصاة لأنها مستوية ليس في حَيد يُغبن به صاحبه، قال الأصمعي وابو عبيدة واسم الحصاة المَقلة، قال [يزيد بن طعمة الخطمي] [٢]:

قذفوا جارهم في هُوّة   قذفك المَقلة وسط المعترَك

[وقال زهير] [٣]:

ثم استغاثَ بماءٍ لا رِشاءَ له   من الأباطحِ في حافاتِهِ البُركُ
كما استغاثَ بَسيء [٤] فزٌّ غَيطَلَة   خاف العيون ولم يُنظر [٥] به الحشَكُ

لا رشاء له أي أنه يجري على وجه الأرض، يقول لم تزل مجتهدة في طيرانها حتى استغاثت بماء أبطح، والبرك طير صغار واحدتها بُرَكة، والفز ولد البقرة والسَّيء اللبن الذي يكون في الضرع قبل نزول الدرة، والغيطلة شجر ملتف، قال الأصمعي: والذي أظن في الغيطلة أن تكون أمه وضعته في شجر، خاف العيون أي خاف أن يراه الناس ولم تنتظر [٦] به أمه حشوك الدرة وهو حفلها، يقال حشك اذا حفل ودفع حشكاً بسكون الشين فحركها ضرورة، قال أبو عبيدة الغيطلة البقرة، وقال يصف الصقر والقطاة [٧]:

---

(١) بالاصل « تضافنوا » بالضاد المنقوطة (٢) اللسان (١٤/١٤٩ ـ ١٥٠)
(٣) ديوانه ١٠ ب ٢١ و ٢٣ (٤) في الاصل « بشيء » (٥) بالاصل « ينظر » بفتح اوله (٦) في النقل « ينتظر » ـ ى (٧) ديوانه ١٠ ب ١٨ و ٢٤.

ينقضّ عند الذنابي وهي جاهدة   يكاد يخطفها طَوراً وتهتلك[١]

انما ينقض الصقر على القطاة من ناحية الذنب، وتهتلك تجتهد

ثم استمر فأوفى رأس مرقبة   كمنصب العِتر دمّي رأسه النسك

يعني الصقر ترك القطاة وسقط على رأس مرقبة فكأنه مما به من الدم الحجر الذي يعتر عليه، والمنصب الحجر، والعتيرة الذبيحة في رجب.

وأنشد لأبي خراش[٢]:

ولا الأمغر الساقيْنِ ظلَّ كأنه   على محزئلاتِ[٣] الاكامِ نصيلُ

يعني صقراً، وما ارتفع فقد احزأل، والنصيل الحجر قدر الذراع ونحوها.

وقال وذكر الفلاة [والبيت لزهير][٤]:

بها من فراخِ الكُدرِ زغبٌ كأنها   جني حنظلٍ في مِحصَنٍ متعلقِ[٥]

شبه فراخ القطا بجني الحنظل قد علق على وتد في زبيل.

وقال الراعي يصف القطا:

صفرُ المناخرِ لغواها مبينةٌ   في لجةِ الليلِ لما راعها الفزَعُ[٦]

يسبقن أولادَ أبساطِ مجددةٍ   أزري بها الصيفُ حتى كلها ضَرَعُ

لغواها أصواتها مبينة لأنها تقول قطا قطا، يسبقن يعني القطا

---

(١) في الاصل «يهتلك» (٢) ديوانه ١ ب ١٩ (٣) بالاصل «مجزئلات» بالجيم وكذا في التفسير (٤) ديوانه في رواية ثعلب ١٦ ب ٥ (٥) في الديوان «متفلق» (٦) بالاصل «القزع» وفوقه «الفحش» وفي الهامش «في الحديث من قال في الاسلام شعراً مقذعاً فلسانه هدر» هذا مأخوذ من الصحاح من جهل القاريء لأنه قرأ القذع ـ بالذال المنقوطة ـ ك

يسبقن أولادها ، أبساط ذوات أفراخ ، يقال ناقة بسط اذا كان معها ولدها أي هي مع أمهاتها وليس لأمهاتها لبن فلذلك قال مجددة وأصل المجددة في الابل التي أصاب أطباءها [١] شيء فانقطع لبنها ، ضَرَع ضعيف ،

صيفيةٌ كالكُلَى صفرا حواصُلها فما تكادُ الى التغريرِ [٢] ترتفعُ

شبهها بالكلي لأن ريشها لم ينبت فهي حمر ، صيفية خرجن من البيض في آخر ما يخرج من الطير ، قال [٣] :

إن بنيّ صبية صيفيون

والتغرير الزق ، يقول لا تكاد ترفع الى أمهاتها .

يسقينهنَ مُجاجاتٍ يجئنَ بها من آجنِ الماءِ محفوفاً به الشِرَعُ [٤]

الشرع الأوتار يريد الأشراك التي ينصبها الصائد وجعلها من عقب ،

حتى اذا جرعَتْ من مائِه نطفاً تسقي الحواقنُ أحياناً وتجترعُ

الحاقنة الحوصلّة وأصل الحاقنة نقرة اللبة ، أي أحياناً تجرع لنفسها وأحياناً لفراخها ، وقال وذكر القطا [٥] .

---

(١) بالاصل « اطباها » بتشديد الباء (٢) بالاصل « التغزير بالزاي فالراء ، ويقال غر الطائر فرخه اذا زقه » (٣) يروي لاكثم بن صيفي وقيل لسعد بن مالك ابن ضبيعة انظر اللسان (١٠٤/١١) (٤) بالاصل « محنو فابه السرع » والاصلاح من اللسان (٤٤/١٠) لعل المراد « مخنوقاً » والله اعلم ـ ك. اقول الذي في اللسان صحيح يريد الشاعر أن القطا يردن الماء وقد نصبت حوله الشرع وهي الاشراك فكان الوجه ان يقول « محفوفاً بالشرع » كما يقال « الجنة محفوفة بالمكاره » ولكنه قلب ـ ى (٥) البيتان في معجم البلدان « ابلي » ـ ى.

تداعيْنَ شتى من ثلاثٍ وأربعٍ   وواحـدةٍ حتى اجتمعنَ ثمانياً

هذا مثل قول حميد بن ثور[١] « قرينة سبع ».

دعا لُبّها غمرٌ كأن قد وردنَه   برجلةِ أبلى ولو كان نائياً [٢]

دعا لب هذه القطاة ماء غمر كأن قد وردنه في السرعة، ورجلة مسيل الماء الى الوادي، وقال أيضاً يصف القطاة وفرخها:

توي له بشعيب غير مُعصَمة   منغلّة دونها الأحشاء والكبد

الشعيب المزادة يعني حوصلتها، غير معصمة ليس لها عصام والعصام سير القربة، ويروي مغلولة يريد أن ما دونها من الأحشاء والكبد ذو غلة والغلة حزارة العطش، وقال ابن أحمر يصف فرخ القطا

أطلسٌ ما لم يبدُ من جلدِهِ   وبالذنابي شائل مُقمطِر

يقول ما لم يبد فيه الريش من جلده أطلس والطلسة غبرة الى السواد كلون الذئب، وهو بالذنب شائل مقمطر منتفش يريد أن ريشه لم يتطارق بعد.

حتى اذا ما حببت ريّة [٣]   وانكدرتُ يهوي بها ما تمرُ

حببت رية أي امتلأت ريا، يهوي بها ما تمر أي مرها.

أيقظه أزملها فاستوى   فصعصعَ الرأسُ شخيت قفرُ

أيقظ الفرخ صوت أمه وحسها، فصعصع أي حرك، شخيت دقيق، قفر قليل اللحم، وقوله يصف حوصلّتها[٤]:

---

(١) انظر البيت فيما تقدم ص ٢٧٨ (٢) انظر معجم البكري ص ٣٩٩ ـ ك. واللسان (١ ب ل) ـ ى (٣) الالفاظ لابن السكيت انظر تهذيب الالفاظ ص ٣٥٨ (٤) كتاب العين ص ٧٥ وتاج العروس (٩/٧).

من ذي عِراقٍ نيطَ في جوزِهـا   [فهو لطيفٌ طيّـه مُضطمِـرُ]

العراق الطرة المجرورة في المزادة شبه حوصلتها بالمزادة.

وقال يصف القطاة[1]:

ترعى القطاةَ الخِمس قَفّورها   ثـم تُعـر الماءَ فيمـن يعُـرُ

يقول ترعى خمساً لا تجد الماء والقفور نبت، تعر الماء تلمِ به فيمن ألم. وقال[2]:

بتيهاءَ قفـر والمطـي كـأنها[3]   قطاالحَزنِ قدكانت فراخاًبيوضُها

قال هـي قبـل هـذا الوقـت في الربيـع تشرب مـن الغُـدُر فلما صافت[4] خرج فراخها من البيض فاحتاجت الى طلب الماء من مكان بعيد لأن الغدر في الصيف تجف وذاك أسرع لها.

وقال المرار وذكر إبلا.

لها نَسقاتٌ كالقطا نشطـتْ بـه   من الدوّ صفراءُ اللَّبانِ طَمـومُ

نسقات اصطفاف في السير كاصطفاف القطـا، نشطـت بـه أي خرجت به والناشط الخارج من بلد الى آخر، الهاء في به للقطا أي خرجت بالقطا قطاة صفراء اللبان واراد أنها زاقّة[5] فقد اصفر لبانها لما يسيل عليه ويقال بل ذاك خلقة، والقطا الكدري صفر الحلوق.

وقال يصف فرخ القطاة:

---

(١) اللسان (٦/٢٣٢) ك. وتهذيب الالفاظ ص ٥٦٤ ـ ى (٢) اللسان (٩/٤٩)
(٣) في الاصل «كأنه» والتصحيح في الهامش وكذا في الخزانة (٤/٣٣) (٤) في الاصل «ضاقت» (٥) بالاصل «راقة» بالراء.

تقلّبُه عن وكره عُلويّةٌ كما جُرعن أصلِ الحَماطِ[١] هشيمُ

علوية ريح تجيء من ناحية العالية، شبه الفرخ بقطعة من هشيم الحماط نُحيّ عن أصله.

وقال يصف الحوصلة:

بضمرٍ[٢] كجِروِ الشريِ لم تطوِ غيره فِراغاً ولم يُكتب هناك أديمُ

بضمر اي بحوصلة لطيفة، والشري الحنظل وجروه صغار حمله والفراغ حوض من أَدَم، يقول ليس لها غيره، ولم يكتب لم يخرز،

وقال أبو النجم يذكر الأبل[٣]:

يثُرنَ أسرابَ القطا البُيّاضَ عن كل أُدحِيّ أبي مقاضِ

يقول قد فرخت فيه مراراً ففيه قيض كثير والقيض قشور البيض، يقال هو أبو المنزل أي صاحبه وهذا كقولك[٤] ذو مقاض أي موضع قيض.

ورد القطا مَطائط[٥] الإياض

أراد الإضاء وهو جمع أضاة، يعني الغدران فقدم لام الفعل وآخر العين، وقال آخر لناقته[٦]:

رِدي رِدي وردَ قطاة صمّا كُدريةٍ أعجبها بردُ الما

صماء يقول هي في موضع لا تسمع فيه صوتاً يذعرها ولا يثنيها

---

(١) بهامش الاصل «الحماط يبيس الافاني، الهشيم اليابس المتكسر، والهشيم الثريد

(٢) بالاصل «بضمر» بفتح الضاد (٣) أنظر اللسان (ط ض ط) - ى

(٤) الاحسن أن يقول «كقوله» (٥) المطائط جمع مطيطة وهي الماء الكدر يبقى في الغدران (٦) اللسان (ص م م) ى.

عن الماء، يقول لناقته كوني كذا.

وقال الجعدي وذكر ناقة [١]:

خنوفٌ مروحٌ تعجِلِ الوُرق بعدما   يَعرّسن شكوى آهة وتـذمـرا

الخنوف التي ترمي يديها الى وحشيها، والمروح التي تمرح، والورق القطا، تعجلهن أي تذعرهن اذا عرسن من آخر الليل توقظهن، آهة يعني تأوهاً.

وقال آخر يصف الإبل:

اذا هَجَدَ القطـا أفـزعـنَ منـه   أوامنٌ في معـرّسـه الجُثـومِ [٢]

هجد القطا وقع ليستريح والهجود النوم والتهجد السهر، يقول اذا نامت القطا مرت بها الابل فأفزعت من القطا أوامن في معرّسه بكسر الراء أي في قطاة الذي عرس والجثوم مردود على المعرس او على الهاء التي في المعرس، ومن روي: في معرسه بفتح الراء فالمعرس الموضع الذي يعرس فيه، أراد أوامن الجثوم في معرسه ففرق بين المضاف والمضاف اليه، وقال العجاج وذكر ماء [٣]:

وردتـه قبـل الذئـابِ العُسّـالِ   وقبـل أرسـالِ قطـا وأرسـالِ
بالقـوم غِيـدا والمطـيِ الكُلّالَ   فوّز خمسا عن طِلاقِ الأوشـالِ

غيدا أي متثني الأعناق ونصبه على الحال، وفوز أخذ في المفازة عـن طلاق أي بعـد طـلاق، وهـو جمع طَلَـق مثـل جمل وجمال

---

(١) اخبار الجعدي تأليف ماريه نلينو ص٣١٣ ك. والبيت في قصيدته المشهورة وهي في جمهرة الاشعار الاولى من المشوبات ــ ى (٢) بالاصل «الجثوم» بفتح الجيم. (٣) لم اجد هذا الرجز في ديوانه ك. انظر ملحق ديوانه ٨٦ ــ ى.

والطَّلَق [١] ليلة يطلب الماء والقَرب ليلة يرد، وأرسال قطا واحدها رَسَل شبهها بجماعة الرسل من الابل وهي ما قام على الحوض من الشاربة ولا تسمى رسلا إلاّ ثم فاذا تنحى فليس برسل، ويقال سرب من قطا أي قطعة فاذا كثر جمع القطا واصطف قيل عَرَقة، وكل ما كثر من الطير في الهواء فهو فيء، وقال آخر وهو الأصبهبذ رجل من بني حنظلة:

كأنها اذ تحمـل المسـاعـرا الخيل والأبدان والمغـافـرا

في من الطير غدت كواسرا

والوشل الماء القاطر قال ذو الرمة [٢]:

فلاةٌ رجوع الكدر أطلاؤها [٣] بها من الماء تـأويـب فهـن روابـعُ

يقول رجوع القطا ليلا، ويقال أوّب اذا سار يومه ونزل عند الليل، وأطلاؤها أولادها والطلا ولد الظبية فاستعاره، وهن روابع أي يردن ربعاً وذلك أن يكون في العري يومين وفي الماء يوماً.

وقال آخر وذكر حماراً وأتنا [والبيت لأوس بن حجر] [٤].

فاوردها التقريبُ والشدُّ منهلا قطاه معيد كرة الوردِ عـاطـفُ

يريد أوردها العير تقريباً وشدا فادخل الألـف واللام ووصـف البلد بالبعد فقال اذا ورد القطا فشرب ثم كر راجعاً لم يقطع البلد من بعده حتى يعود فيشرب ثانية.

وقال ابن مقبل وذكر ناقة [٥]:

---

(١) بالاصل «طلق... الطلق» بسكون اللام (٢) ديوانه ٤٥ ب ٤٠ (٣) في هامش الاصل «ع: اطلاءها بالنصب» (٤) ديوانه ٢٣ ب ٤٠ (٥) انظر اللسان (٩/٤٠٠).

اذا الجَونةُ الكدراءُ باتتْ مبيتَهـا   اناخَتْ بجعجاعٍ جناحا وكلكلا

أي باتت القطاة تسير كما تسير الناقة ضعفت عن ذلك وأناخت ، والجعجاج المحبس ويقال بات فلان سائراً .

وقال مزاحم العقيلي وذكر قطاة وفرخها [١] :

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها   تصلّ وعن قيضٍ بزِيزاء مجهـلُ

الأصمعي : من عليه يريد من فوقه أي من فوق الفرخ ، تم ظمؤها أي أنها كانت تشرب في كل ثلاثة أيام او اربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت ، والزيزاء المكان الغليظ المنقاد وجمعه زَياز ، والقيض ما تكسر من البيض ، تصل أي هي يابسة من العطش ، أبو عبيدة : غدت من عليه أي من عنده يعني فرخها والظمء ما بين الشربتين .

وقال النابغة يصف قطاة [٢] :

تسقي أُزيغبٍ تـرويـه مجاجَتَهـا   وذاك من ظمئها في ظمئِه شُرْبُ

أزيغب فرخ ، والظمء ما بين الشربتين أي ذاك السقي منها ومنه شرب وذلك لأن ظمأهـا وظـمء الفـرخ واحـد هـي تشرب لتروي وتسقيه .

وقال ذو الرمة [٣] :

ككدريةٍ أوجت لوردٍ مبـاكـرٍ   كلاماً اجابتْ داجنـاً قـد تعلّما

أوحت صوتت ، لورد يريد الى ورد ، قال الله عز وجل [٤] (بأن ربك أوحى لها) أراد بالورد القطا التي وردت والورد أيضاً السير الى

---

(١) ديـوانـه ١ ب ٧٥ (٢) تكملة الديـوان ٧ ب ١٣ (٣) ديـوانـه ٧١ ب ٩
(٤) سورة الزلزال ـ ٥ .

الماء والورد الماء المورود.

وقال أيضاً [١] :

ومستخلفاتٌ مـن بلادٍ تنـوفـةٍ   لمصفّرةِ الاشداقِ حمر الحواصلِ

المستخلف السقاء [٢] يعني قطا يحملن الماء في حواصلهن لفراخهن

صدرن بما أسارُت من ماءٍ آجنٍ   صرى ليس في أعطانِهِ غير حائـلِ
سوى ما أصاب الذئب منه وسُربة [٣]   أطافت به من أمهـات الجوازل

يقول رجعن الى فراخهن بما ابقيت في أعن هذا الماء شيء الا هو حائل [٤] قد تغير أي رجعن بما أبقيت الا ما شربه الذئب، وسُربة جماعة من قطا أو حمام، والجوازل الفراخ واحدها جوزل.

وقال أبو وجزة وذكر حميراً [٥] :

وهنَ [٦] ينسبْنَ وهنا كل صادقةٌ   باتتْ تباشرُ عُرمـاً غير ازواجِ

أي يفزعن القطا ليلا فتصيح فتقول قطا قطا فتنسب أنفسها فتصدقَ، تباشر عرماً يعني بيضها، والعرم المنقطة يقال شاة عرماء وحية عرماء، وقوله غير أزواج قالوا لا يكون بيضها أبداً الا فرداً.

وقال:

بجافته من لا يصيـحُ بمن سرى   ولا يدّعي الا بما هو صـادقُـهُ

وقال الأخطل [٧] :

---

(١) ديوانه ٦٦ ب ٢٦ ـ ٢٨ (٢) بالاصل «السقاء» بكسر السين وتخفيف القاف
(٣) الاصل «شربة» بالشين وكذا في التفسير (٤) في الكلام سقط والمعنى ظاهر ـ ى
(٥) المحـاضرات (٢/٢٩٩) واللسـان (ق ط ١) ومجمع الامثـال (١/٢٧٨) ى
(٦) في اللسان والامثال «ما زلن» ى (٧) ديوانه ص ١٣٢.

ولا جشمٌ شر القبائلِ انهم كبَيْضِ القطا ليسوا بسودٍ ولا حمرِ

بيض القطا أرقط يقول فهؤلاء ألوان كبيض القطا ليسوا من نجر واحد، ومثله قول الآخر في صادقة [١]:

وصادقةٌ ما خبّرت قد بعثتها
طروقاً وباقي الليلِ في الأرض مسدفُ

ولو تُركتُ نامَتْ ولكن أعشاها أذى من قلاصٍ كالحنيّ المعطفُ

يُقال أعششت القوم اذا نزلت بهم على كره حتى يتحولوا من مكانهم من أجلك، ومثل قوله ولو ركت نامت، قولهم في المثل [٢] «لو ترك القطا لنام».

وقال النابغة [٣]:

تدعو [٤] قطا وبه تُدعى اذا نَسبْت يا صدقَها حين تدعوه [٥] فتنتسبُ

وقال الكميت:

[٦] أو الناطقاتُ الصادقاتُ اذا غدتْ بأسقية لم يفرهنَ المطببُ

الأسقية الحواصل، لم يفرهن لم يشققهن، والمطبب صاحب الطباب وهو جلدة تجعل على طرفي الأديم ثم تخرز فيمسك الخرز طرفي الاديم جميعاً.

جعلنَ لهنَ الخمس للعيسِ روحةً سباسبها مفض اليهن سبسبُ

---

(١) البيتان (منسوبين) للفرزدق في اللسان (٨/٢٠٨) ولم اجدهما في ديوانه ولا النقائض (٢) راجع الفاخر ص ١١٧ ومجمع الامثال (٢/٨٢) وجمهرة الامثال (٢/١٦٩) - ى (٣) تكملة الديوان ٧ ب ١١ (٤) هكذا في ديوانه من الخمسة ص ٧٩ وفي اللسان (ق ط ١) ووقع في النقل «يدعو» ى (٥) اي حين تدعو اي تصوت هذا الصوت «قطا» وفي اللسان «تدعوها» وفي الديوان «تلقاها» - ى (٦) اللسان (ط ب ب) ى.

يريد جعلت القطا مسيرة الابل خمساً [1] روحة لها.

فأبن قصار الظمء [2] لم يسترثنهـا بما فيه من ري الصوادي التحبب

أبن يعني القطا، قصار الظمء يعني الفراخ والظمء وقت الشرب، والتحبب الامتلاء من الري أراد أبن بما فيه التحبب من ري الصوادي.

وقال:

أو روايا التؤام في المهمة القفـ ـر تناولن من سراة العويـرا [3]

روايا [4] الفراخ يعني المستقيات لها وجعلها تؤاما أي أزواجا وليس في هذا نقض لقولهم أن البيض لا يكون الا أفراداً لأنه قد يفسد بعضه، والعوير ماء.

لفواقٍ عودا وبدءاً يبادر ـنَ روايا أن يجف الغديـرا

الفواق أصله ما بين الحلبتين، أي بدأن وعدن يبادرن الغدير أن يجف من أجل فواق.

يتبادرنَ بالرواءِ من الشِـ ـرب أمامَ القلوبِ عيراً فعيرا

أي حواصلهن قدام قلوبهن.

كل صادٍ كأنّ بالجلدِ منـه حصفـاً أو تخالـه مجدوراً

يقول الفراخ حين حمّمت أي بدأ طلوع ريشها فكأن بها حصفاً.

في أساقٍ لم يغدُ فيها الوليدا ن ولم يُعكم الأجير الأجيرا

أساق حواصل، لم يعكم لم يعن قولك أعكمني أي أعني على عكمي.

---

(١) كتب في الاصل فوق كلمة خمسا «معا» يعني انه يصح بكسر الخاء وبفتحها

(٢) بالاصل «الضم» بالضاد (٣) بالاصل «الغويرا» بالمنقوطة والصواب بالعين المهملة وهو ماء بالشام انظر معجم البكري ص ٦٨٦ (٤) في النقل «الروايا».

لم تَسـدد لها الخوالق بـالأمـ ـس ولم تقدد الفواري السيورا

لم تسدد لم تلزم السداد بالرفق ويروي: لم تشدد، أي لم تتهيأ لذاك، والخوالق النساء اللواتي يقددن[١] الأديم يخرزن به، ويقال بل هن اللواتي يُقدّرنه[٢]، والفواري القواطع، قال زهير[٣]:

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري

وقال يشبه الابل بالقطا[٤]، [والشعر للكميت]:

كـالنـاطقـاتِ الصـادقـا تِ الواسقاتِ من الذخائـرِ

الواسقات الحاملات والوسق الحِمل، الذخائر الماء تذخره لأولادها.

عُلَـق الموضّعـة التـوا ئم[٥] بين ذي زغبٍ وباثـرِ

علق من العَلاق يقال ما ذقت علّاقاً ولا علوقا، والموضعة يريد الموضوعة بأرض الفلاة وهي الفراخ، والتوائم اثنين اثنين، يقول بعضها عليه زغب وبعضها قد بدأ يطلع ريشه فكأنه بثر.

يحملـنَ قـدامَ الجـآ جيء في أساقٍ كالمطاهـرِ

لم يتّهـم فيهـا الصـوا نع خِلقة الأيـدي القـوادرِ

المطاهر الأداوي، والقوادر اللواتي يقدرن الأديم، خلقة أي تقديراً[٦] ويقال قطع، ويروي: لم ينههم أي[٧] لم يكن عليهم ناهية

---

(١) بالاصل «يقددن» بضم فسكون فكسر (٢) في النقل «يقددنه» والذي في اللسان وغيره ان الخلق تقدير الاديم ليقطع وانشد وابيبت زهير الآتي - ومعناه إنك اذا دبرت أمراً أمضيته لا كمن يدبر ويقدر ثم يجبن عن التنفيذ - ى (٣) ديوانه ٤ ب ١٥ (٤) عمدة ابن رشيق (٢/٢٣) قال «وقال الكميت بن زيد...» - ى (٥) بالاصل «الموضعة - بكسر الضاد - القواسم» وكذا في الشرح (٦) بالاصل «تقدير» (٧) في النقل «أن».

من أيدي الصوانع.

أقوات ناظرة الفوا ئدِ غيرَ رائثةِ الموائرِ

ناظرة منتظرة يقال نظرته وانتظرته بمعنى، والفوائد ما تأتيها به الأمهات والموائر الأمهات لأنها تميرها، رائثة بطيئة، أراد يَحملن قدام الجآجيء أقوات ناظرة. وقال يصف القطا:

موكّرةٌ من حيث لم يرجَ مخلفٌ مطائطٌ صيفيّ الأضا وسِمالها [١]

موكرة ممتلئة، والمخلف المستقي، والمطائط واحدتها مطيطة وهي [٢] بقية الماء في الصفاة، وصيفي مطر السيف، والاضا الغدران.

أساقي لاتوكَى على ما تضمنت ولا يستريث الناضحون ابتلاها

يعني حواصلها، لم تشد على الماء كما تسد القرب، ويستريث يستبطىء والناضح الذي ينضح القربة بالماء لتبتل.

يقول لا تستبطيء ابتلال هذه الحواصل كما يستبطأ ابتلال القرب.

أمام قلوبٍ كالحصى مطمئنةٍ الى ثقةِ المستبطئاتِ عِجالَها

الحواصل امام قلوب تشبه الحصى هن ثقة الفراخ والفراخ تستبطيء المستعجلات من القطا.

وقال يصف فراخ القطا [٣]:

متخذات من الخراشيّ كالـ ـحلية منها السموط والحقُب

لا شاركاتٌ اذا غنيْنَ ولا في فقرهنَ الجفاءُ مُرتأبُ

الخراشي قشور البيض الرقيقة [٤] وهو الغرقيء، مرتأب يقول

(١) جمع سملة وهي بقية الماء في الحوض ووقع في النقل «وشماها» - ى (٢) بالاصل «وهو». (٣) الهاشميات ٣ ب ١٢٦ و١٢٨ (٤) بالاصل «الرقيق».

الجفاء لا يرأب من رأبت الصدع، والجفاء من الجفوة.

وقال الطرماح يذكر القطا [١]:

حوائمٌ يتخذنَ الغِبَّ رِفها اذا اقلَوْلَينَ للقَرَبِ البطينِ

حوائم عطاش، والغب شرب يوم وترك يوم، والرفه شرب كل يوم أي يسرعن فيردن كل يوم، الولين ارتفعن، والقرب الليلة التي يصبح الماء في غدها، والبطين البعيد.

بأجنحةٍ يمرنَ بهنَ حُرد [٢] وأعناقُ حُنين بغيرِ أونِ

يمرن يطرن، والحرد المائلة، والأون الضعف يقول لم تحن من ضعف في الطيران، ويقال أن عليّ في السير أي ارفق.

وقال وذكر أرضاً [٣]:

وترى الكدرَ في مناكبِها الغبر

رذايا من [بعد [٤]] طولِ انقضاضِ

كبقايا الثَوى نبذنَ من الصيـ

ـفِ جنوحاً بالجر [٥] ذي الرضراضِ

أو كمجلوحٍ جعثنَ بلّه القطـ ـر فأضحى مودّس الأعراضِ

الثوي صوف أو كساء أو خرقة تجعل على الوتد ليمخض عليه السقاء ليسند اليه لئلا يتخرق، والجنوح المواثل، والرضراض الحصى الصغار، والجرّ أصل الجبل والمجلوح الذي قطع، والجعثن أصول الصِلّيان واذا قطعت رؤوسه فقد جلح وبقرة جلحاء اذا لم يكن لها قرن وهودج أجلح اذا لم يكن عليه غطاء، ومودس [٦] حين نبت واخضر.

---

(١) انظر ديوانه ص ١٧٨ (٢) بالاصل « جرد » بالجيم وكذا في التفسير (٣) انظر ديوانه ص ٨٥ ـ ك. وانظر القصيدة في آخر جمهرة الاشعار ـ ى (٤) سقطت كلمة

يقال ودست الأرض اذا أنبتت ، والأعراض الجوانب.

وقال (١) :

كأنّ المطايا ليلةُ الخمسِ عُلّقت بوثابةٍ بعد الكلالةِ شَحشَحِ

لها كضواةِ النابِ شُدّ بلا عُري ولا خرز كفٍ بين نحر ومذبحِ

وثابة يعني قطاة تثب ، والضواة ورم يكون في عنق البعير والناقة ، شبه به حوصلة القطاة.

أنامتْ غريراً بين كسرى تنوفة من الأرضِ مصفرّالصلالمِ يرشّحِ

الغرير فرخها الذي تغره أي تزقه ، وكسرا التنوفة جانباها والصلوان عرقان عن يمين الذنب وشماله ، يرشّح يربّي.

فعبَّت غِشاشاً ثم جالتْ وبادَرتْ مع الفجرِ ورّاد العراكِ المصبّحِ

عبت في الماء غشاشاً على عجلة ، ثم جالت وبادرت الوراد والعراك المزاحمة على الماء ، يقال أوردها عراكاً اذا أرسلها جميعاً فازدحمت.

وقوله يصف الحوصلة (٢) :

« بعد » من النقل – ى (٥) بالاصل « بالحر » بعلامة اهمال الحاء (٦) بالاصل « مودس » بضم فسكون فكسر – ى (١) ديوانه ص ١٨٧ - ١٨٨.

(١) اول البيت « غدت في رعيل ذي اداوي منوطة ، بلباتها » وانشده القالي (٢/٢٦٩) لرجل من غنى وروى « مربوعة لم تمرخ » بالخاء ولكن رواه صاحب لسان العرب (٣/٤٢٨) مع بيت آخر على روى الخاء بلا شك فلا ادري أسرق الطرماح هذا البيت ام يكون من مصنوعات الأصمعي – ك. اقول الذي في الامالي بيتان هذا احدهما والقافية خاء معجمة قطعاً والذي في اللسان (٣/٤٢٩) البيت وحده والقافية حاء مهملة حتماً لانه في مادة (م ر ح) شاهداً على التمريح

مدبوغة لم تُمرّح

أي تلين وتدهن.

بمَعيةٍ تمسي القطا وهـي[١] نُسّسٌ بها بعد ولقِ الليلتينِ المسمّـحِ

معمية لا طريق فيها ولا علَـم، والولـق شـدة السير، والمسمـح الكثير[٢]، نسس من العطش وأنشد[٣]:

وبلد تمسي قطاه نَسّسا

وقال يذكر حسرى القطا:

زِفافا[٤] تُنادي بالنزولِ كـأنها بقايا الثُوى وسطَ الديارِ المطرحِ

الثوى واحدتها ثُوَّة وهي خرقة تربـط على رأس الوتـد يمخـض عليها السقاء.

روايا فراخٍ تنتحـي بـأنـوفِهـا خراشِيّ قيضٍ القفرةِ المتصيّـحِ

الخراشي ما دون القشر الأعلى، والقيض قشور البيض والمتصيح المتقشر.

= لكن في المزهر (٢ / ١٩٤). فيما استدركه الزبيدي على كتاب العين «مرحت الجلد دهنته قال الطرماح...» ذكر البيت قال الزبيدي «وانما هو مرخت الجلد بالخاء المعجمة والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة وبعده...» فذكر البيت الثاني بنحو ما في الامالي. وظاهر القصة في الامالي ان الاصمعي سمع البيتين من قائلها الغنوي فيكون هذا الغنوى هو السارق لانه متأخر عن الطرماح فالبيت بقافية الحاء المهملة للطرماح وبالخاء المعجمة لذاك الغنوي والاصمعي ثقة لا يتهم في مثل هذا وقد يكون البيت للغنوي ولكن بعض الرواة ادرجه في قصيدة الطرماح لشبهه بها وغير قافيتـه والله اعلم ـ ي (١) بالاصل «وهو» (٢) المسمح المسرع وهم ابن قتيبة ـ ك (٣) اي للعجاج ديوانه ١٦ ب ٢٣ (٤) في اللسان والتاج (ث و ي) «رفاقا» واراه الصواب يعني جماعات ـ ي.

ينتّجِن أمواتاً ويلقحنَ بعد مـا   تموتُ بلا بُضع من الفحلِ ملقـحِ

يعن البيض، والبضع النكاح.

سماويـةُ زغـبٍ كـأن شكيرَهـا   صماليخُ معهودُ النصيّ المجلّـحِ

سماوية منسوبة الى السماوة، شكيرها صغار ريشها، والنصي نبت، والصماليخ ما خرج من رؤوسه بعد الأكل، المعهود الذي أصابه العهاد وهو من المطر، والمجلح الذي أكل.

تجوب بهنَ البيدُ صغواء شفَّهـا   تباعد أظماء الغِـوارِ الملّـوحِ (١)

الأظماء أوقات الشرب، والغوار من الغور وهـو البعـد، الملـوح المعطش.

من الهُوذ كدراءِ السراةِ ولونِهـا   خصيف كلون الحَيقُطانِ المسيّحِ

الهوذة جمع هَوذة وهي القطاة الأنثى، خصيف لونان مختلطان أي فيها لون آخر أسود يضرب الى الحمرة، والسراة الظهر، والحيقطان ذكر الدراج، والمسيّح المخطط.

أصابت نطافاً وسط آثـارِ أذؤبٍ   من الليلِ في جنبي مديّ ومَسلَحِ

أدؤب جمع ذئب، مديّ حوض صغير، ويروي: أسآر أذؤب جمع سؤر، وقال رؤبة وذكر مهمها (٢).

يشأى القطا أسداسَه ويُجـذمُـه   إلى أَجُـونِ الماءِ داو أَسـدُمـهُ

يشأى القطا أي يسبقه هذا المهمة فلا يستطيع أن يقطعه، ويجذمه القطا أي سيره فيه إجذام (٣): وقوله أسداسه أي يصيب الماء فيه سدسا

---

(١) بالاصـل «الملبوح» بفتـح الواو (٣) ديـوانـه ٥٥ ب ٤٨ و ٤٩ (٣) بـالاصـل=

والمعنى أن القطا يريد ماءة فيسبق بُعدُ الماء القطا فيصير سدسا دونه، وقوله الى أجون الماء يريد أجن الماء: وقوله داو يقول قد ركبته دُواية من بُعد عهد الناس به وأصل الدواية ما يركب اللبن من تلك الجلدة الرقيقة، ويقال بئر سُدُم اذا كانت قديمة، وقالت ليلى الأخيلية تصف القطاة وفراخها [1]:

تدلَتْ على حُصّ الرؤوسِ كأنَّها كُراتُ غلامٍ من كساءٍ مؤرنبِ
فلما انجلتْ عنها الدجى وسقتها صبيبَ سقاءٍ نيطٍ لم يخرَّبِ
غدتْ كنواةِ القَسبِ عنها وأصبحتْ تُراطِنُها دوية لم تعرِّبِ

شبه فراخ القطا بكرات من أكسية مرنبانية وهي موبرة، لما يخرب أي تجعل لها خربة وهي العروة يريد الحوصلة، دوية قطاة أخرى منسوبة الى الدو، لم تعرب لم تفصح، وقال ابن مقبل وذكر شدة الحر:

اذا ظلتْ العيسُ الخوامسُ والقطا معا في هَدالٍ يتبعُ الريحَ مائلُه
توسدَ ألحي العيس أجنحةَ القطا وما في أداوي القومِ خفّ صلاصلُه

هدال غصون الشجر، يريد أن القطا من شدة الحر يلجأ الى الشجر وتجيء الابل أيضا فتدخل رؤوسها في غصون الشجر لتكنها [2] من الحر فتقع ألحيها على أجنحة القطا فتصير كالوُسُد لها، وصلاصله بقايا الماء فيها.

«اجذام» بفتح الهمزة (١) البيت الاول في اللسان (رن ب) والاقتضاب ص ١٧٤ وذكر قبله بيتا آخر - ي (٢) بالاصل «لتكبها».

الأبيات في النعام

قال المرار يذكر الظليم:

ويطيرُ أسودُه ويبرقُ تحتُه برقَ السحابةِ شدّ ما يُجلِي

أسوده جناحه ويبرق تحته ما ابيض من ريشه الصغار، برقُ السحابة شد ما يجلى أي شد ما يكشف.

ذو بُردةٍ خُلّت على جؤشوشهِ سوداء جافية من الغزلِ

جافية من الغزل لانتفاش ريشه.

وشقيقةٌ بيضاءُ غيرُ طويلةٍ عن ركبتيْه قليلة العضلِ

شبه سواد أعاليه وصدره ببردة سوداء قد خلّت عليه، وشبه بياض أسافله الى ركبتيه بشقيقة بيضاء وهو ما شق باثنين، وقليلة العضل لأن ريشه اذا بلغ ركبتيه انقطع.

وقال الطرماح في هذا المعنى وكان الأصمعي يستحسنه، ويتعجب منه[1]:

مجتابُ شملة بُرجُد لسراتِه قدراً وأسلم ما سواء البرجدُ

سراته ظهره.

وقال المرار:

حُرقَ الجناحُ كأنه متمايلٌ من آل أحبشِ شاسعِ النعلِ

أي قد انحص ريش جناحه وكأنه يميل في شق، من آل أحبش أي من الحبش قد شسع نعله[2] وقال لبيد[3]:

(١) إنظر ديوانه ص ٨٩ (٢) بالاصل «امله» (٣) لم اجد البيت في ديوانه والعجز في اللسان (١٣ / ٣٢٢) وروى الزجل بضم ففتح وفسره بانه جمع زجلة بمعنى القطعة

ومكـــانُ زعـــلٍ ظلمانـــه كحزيقِ الحبشيين الزَّجُـلِ

وقال ذو الرمة [١] :

كـأنـــه حبشيٌ يبتغـــي أثـــراً أو من معـاشرٍ في اذانها الخُرَبُ

يقول قد تطأطأ يرعى فكأنه حبشي يطلب أثرا في الأرض أو سندي في أذنه خربة أي ثقب .

هجنَّع راحَ في ســوادءِ مُخمَلــة من القطائِفِ أعلى ثوبِــه الهُدُبُ

وهذا مثل قول بشر يشبهه .

وكأنه ، حبشي حازقة عليه القرطف

حازقة جماعة ، والقرطف الكساء ، شبهه ذو الرمة بأسود عليه قطيفة مقلوبة فالهدب ظاهر ، وقال عنتر [٢] :

صَعــل يعــودُ بـــذي العُشيرةِ بيْضَـــه

كـالعبـدِ ذي الفـروِ الطُـوالِ الأسحمِ

شبه الظليم بعبد أسود عليه فرو مقلوب ، والأسحم من نعت العبد وهو الأسود ، وقال العجاج [٣] :

فاستبدلَـتْ رسـومُـه سفنَّجـاً أصك نَغضاً لايني مستهدَجا

كالحبشي التف أو تسبجا

السفنج الظليم الواسع الخطو السريع المشي ، أصك يصطك رجلاه ، لا يني لا يزال ، مستهدجا يحمل على الهدَج وهو تقارب الخطو مع

والصواب انه جمع زجل اي الذي يرفع صوته ـ ك اقول لم اجد في المعاجم هذا الجمع ولا هو بقياس والبيت بكماله في اللسان (ح ز ق) لكن صدره « ورقاق عصب ظلمانه ـ ي

(١) ديوانه ١ ب ١١٢ و ١١٣ (٢) ديوانه ٢١ ب ٣٢ (٣) ديوانه ٥ ب ٥ ـ ٧ .

سرعة المشي، تسبج ليس سبيجا [١] وهو بردة سوداء بقيرة وهو بالفارسية سبي فعرب.

وقال ذو الرمة [٢]:

كـأنــه حبشيّ يبتغــي أثــراً أو من معــاشرٍ في آذانها الخُربُ
أو مقحمٌ أضعف الإبطانَ حادجُه بالأمس فاستأجر العِدلانُ والقتَبُ

المقحم البعير الذي يقحم سِنَّين في سن وذلك أن يسدس ويبزل في سنة، والحادج الذي يشد الحدج وهو مركب، أضعف الابطان أي لم يشد بطانه فيستوثق فاستأجر عـدلاه وقتبـه. شبـه جنـاحـي الظليم بالعدلين وذلك انهما مسترخيان.

أضلـه راعيـاً كلبيـة صــدراً عن مُطلبٍ وطُلي الأعناق تضطربُ

كلبية ابل كلب وهي سود فشبه الظليم ببعير منها، أضلاه أي غفلا عنه حتى ضل، صدرا يعني الراعيين، عن مطلب أي عن ماء بعيد لا يدرك الا بطلب، والطُلية [٣] عرض العنق تضطرب من النعاس يقول ناما فضلّ [٤] هذا البعير.

عليـه زادٌ وأهــدامٌ وأخفيــةٌ قد كاد يجتزّها عن ظهرهِ الحقَبُ

أهدام اخلاق وأخفيه اكسيه واحدها خِفاء ممدود، والحقب حبل يشد على حقو البعير، أراد أن حمله قد تأخر، شبه به جناحه.

كلٌ من المنظرِ الأعلى لـه شبـهٌ هذا وهذانِ قدُّ الجسم والنُقَبُ

---

(١) بالاصل «ليس سيحا» (٢) ديوانه ١ ب ١١٢ و ٢١٤ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨.
(٣) بالاصل «الطلبة» بالموحدة (٤) بالاصل «فطل».

المنظر الأعلى الأرفع الأبعد [١]، هذا يعني البعير وهذان يعني الحبشي والسندي، والنقب الالوان جمع نقبة.

وقال لبيد [٢]:

ويظلُّ مرتقباً يقلّبُ طرفَه   كعريشِ اهلِ الثَّلّة المهدومِ

يريد أن في جناحه استرخاء فهو شبه بعريش قد تقوض.

ونحوه قول الآخر [٣]:

سماوة جون كالخباء المقوّض.

وقال أبو النجم [٤]

كأنه بالسُهبِ او حزبائه [٥]   عرشٌ تحنَّ الريحُ في قَصبائه

شبهه بمظلة من قصب وقال نحن الريح في قصبه يريد أن له حفيفا [٦] في عدوه كحفيف الريح في هذا العرش.

وقال الطرماح [٧]:

بات يحفّ الأدحيّ متخذاً   كسريْ بجادٍ مهتوكةٍ أُصُده

الكسر جانب البيت، والبجاد كساء أسود، شبه جناحه وريشه على البيض ببيت مهتوك، أصده وهو ما بعضه الى بعض.

---

(١) بالاصل «الابعد» بتشديد اللام وسكون العين (٢) ديوانه طبعة الخالدي ص ٩١ و٨٧ (٣) البيت لذي الرمة انظر ديوانه ٤٢ ب ١ وصدره «وبيض رفعنا بالضحى عن متونها» وراجع امالي القالي (٢ / ٢٩٨) ووقع في الاصل «سماؤه جون» (٤) المخصص (١٦ / ٦٤) (٥) بالاصل «حربائه» كذا والحزباء المكان الغليظ المرتفع. ك (٦) بالاصل «خفيفا» باعجام الخاء وتحتها حاء صغيرة (٧) انظر ديوانه ص ١٣.

وقال أوس وذكر ظليما [١] :

وتُبرى له زعراءُ اما انتهارها   ففوَّتَ واما حين يعي فتلحقُ

كأنّ جهازاً ما تميـلُ عليهما   مُقاربة اخصامِه فهو مُشنَـقُ

الجهاز المتاع وما زائدة يريد كأن على كل واحد منهما حملا من جناحه: وأخصامه نواحيه واحدها خُصم، مُشنق [٢] مرفوع عليهما، وقال طرفة [٣] :

ومكـــانُ زعـــلٍ ظلمانـــه   كالمخاضِ الجربِ في اليوم الخَصِرِ

زعل نشيط، والمخاض الحوامل واحدتها خلفة من غير لفظها، والخصر البارد، والمخاض في اليوم البارد تضم فشبهها بها، وقال ابن مقبل وذكر منزلا:

وتمشي به الظُلمان كالدُهمِ قارفَتْ   بزيتِ الرهاءِ الجَون والزِفتِ طاليا

يقول كأن النعام فيه ابل دهم قـد جـربـت فطليـت بعكـر [٤] الزيت، والجون الأسود، وقارفت خالطت، وقال أبو النجم:

كـالآدمِ المطليّ في طلائِـه   صعداً وما حقواه في هنائـه

شبه الظليم بالبعير المهنوء، يقول هو أسود وحقواه أبيضان هُنىء كله الاحقوية، وقال أيضاً [٥] :

---

(١) ليس في شعره طبعة فيينا ـ ك. وفي لآلـيء البكري مع السمط ص ٦٦٧ اخ لهذين وهو «إذا اجتهدا شدا حسبت عليهما، عريشا علته النار فهو يحرق» ـ ي (٢) بالاصل «مشتق» (٣) ديوانه ٥ ب ٢٩ وروايته «في اليوم الخدر» (٤) بالاصل «بعكر» بسكون الكاف (٥) انظر ارجوزته في مجلة المجمع العلمي (٨ / ٤٧٢) والطرائف للميمني ص ٥٨.

والنَغض مثل الأجرب المدجّل

فالنغض الذي يحرك رأسه اذا عدا، والمدجل المهنوء بالقطران وشبهه بالأجرب لأنه قد أسن قد ذهب ريشه من أرفاغه.

قال ابن أحمر[١].

لَهَد جدَج جُرْب مساعره   قد عادَها شهراً الى شهرِ

الهد جدج الذي يهدج في مشيته أي يقارب الخطو ويضطرب، والمساعر الآباط وباطن الأفخاذ، وليس هناك جرب إنما أراد انه لا ريش عليه، وعادها يعني بيضة اختلف اليها شهراً مع شهر.

وقول لبيد يصفه[٢]:

[أفذاكَ أم صَعل] كأنَ عِفاءَه   أوزاعٌ ألقاءِ على أغصانِ

شبَّه رَيشَه بخِرَق خُلقان أُلقيتْ على أغصان، وقال ذو الرمة[٣]:

على كلِ حِزباءٍ[٤] رعيلٌ كأنّه   حمولةٌ طالٍ بالعنيّة مُهمِلُ

الحزباء المكان الغليظ، رعيلٌ جماعة نعام.

والحمولة الابل يحمل عليها والعنية أبوال الابل تخلط مع أشياء وتطبخ فاذا عتقت عمل منها قطران، مهمل أهملها بعد الطلاء بلا راع.

وقال ذو الرمة[٥]:

ومن خاضِبٍ كالبَكرِ أدلج أهله   فزاعَ عن الأحفاضِ تحت بجَادِ

شبهه ببكر ثم وصف البكر، زاغ هرب، والأحفاض المتاع الذي

---

(١) اللسان (٣ / ٢١١) (٢) ديوانه طبعة الخالدي ص٦ (٣) ديوانه ٦٧ ب ٦٦
(٤) بالاصل بفتح الحاء هنا وفي التفسير (٥) ديوانه ١٨ ب ١٥.

يحمله البعير والحفض أيضاً البعير نفسه، والبجاد كساء أسود مخطط تبني به بيوت الأعراب.

قال كعب بن زهير (١):

ينجو بها (٢) خرِبُ المشاشِ كأنّه بخزامِه وزِمامه مسنوفُ (٣)

الخرب الذي لا مخ له، والمشاش المفاصل ويقال ان النعام جوف العظام لا مخ فيها، مسنوف مرفوع الرأس، وقال الهذلي ووصف عدوه وهربه (٤):

كأن ملاءتيَّ (٥) على هِزَفٍّ يعنُّ مع العشيةِ للرئالِ

على حتِّ البُرايةِ زمخري (٦) الـ سواعدِ ظلَّ في شَرْىٍ طوالِ

ملاءتاه ثوباه، والهزف الجافي، يعن يعرض، الرئال الصغار، حت سريع يقال فرس حت وسكب وبحر كل هذا في السرعة والالتهاب، والبراية ما يبقى منه بعد بري الكلال له يقال للدابة انه لذو براية أي ذو بقية اذا براه السفر والمرض.

والزمخري الأجوف، والسواعد مجاري اللبن في الضرع وهي ههنا مجاري المخ في عظام الظليم، والشرى شجر الحنظل، وقال أبو عبيدة على حت البراية على خفيف اللحم من الظلمان، والزمخري الشديد والسواعد ما ساعده من جناحه وقوائمه، وأراد: حت عند البراية في

---

(١) ديوانه ٩ ب ٢٠ (٢) الاصل «به» (٣) وقع في نسخة الديوان «مشنوف» واظن المسنوف مأخوذ من السناف ـ هو خيط يشد في حقب البعير الى تصديره ثم يشد في عنقه ـ ك (٤) الشعر للاعلم انظر اشعار هذيل ٢٢ ب ٧ و ٨ ـ ك. وراجع المزهر (١ / ٢٧٨) ـ ي (٥) بالاصل «ملأتي» (٦) بالاصل «زمجري» بالجيم وكذا في التفسير والصواب بالخاء كما في الديوان وكذا اللسان (٥ / ٢٤٨) ك.

التفسير الأول وهو مثل قولهم « فلان صَدق المبتذل » أي صدق عند المبتذل.

وقال زهير[١]:

من الظلمان جؤجؤه هواء

ألا لا مخ فيه، وأما قول أبي النجم[٢]:

يزعزع الجؤجؤ من أنقائه

فانه أراد أنه اذا عدا حرك جؤجؤه من موضع الأنقاء لا أن هناك نقيا، والنقي المخ، وأنشد ابن الأعرابي لأعرابي في نفسه وأخيه[٣]:

وإني وإياهُ كرجليْ نعامةٍ على ما بنا من ذي غنى[٤] وفقيرِ

قال ابن الأعرابي كل طائر اذا كسرت احدى رجليه أو قطعت تحامل على الأخرى خلا النعام فان متى كسرت احدى رجليه جثم ولم يتحامل بواحدة فأخبر انه وأخاه كذلك اذا أصاب أحدهما شيء[٥] بطل الآخر.

وأنشد ابن الأعرابي:

اذا انكسرتْ رجلُ النعامةِ لم تجِد على أختِها نهضاً ولاباستْها جبرا

قالوا وانما امتنع من الجبور لأنه لا مُخّ فيه.

وقال آخر[٦]:

---

(١) ديوانه ١ ب ١٥، وصدر البيت « كأن الرجل منها فوق صل » (٢) كتاب الشعر لابي علي الفارسي نسخة خطية ورقة ٩٥ (٣) معجم الادباء (١٨ / ١١٥) وقبله بيتان ـ ي (٤) بالاصل « ذوعني » بكسر العين المهملة وسكون النون (٥) بالاصل « ينثى » (٦) عيون الاخبار (٢ / ٨٥).

أجدْكَ لم تظلع بـرجليْ نعـامـةٍ ولستُ بنهّاضٍ وعظمـكَ زمخرَ

أي أجوف، وقول لبيد [١]

كأن جؤجؤه صفيح كِران [٢]

الكران العود والكرينة القينة.

وقال عنتر [٣] :

وكـأنما أقـصُ الاكـامَ عشيـةً بقريبِ بين المنسميْـنِ مصلّـمِ

قريب بن المنسمين يعني ظليما، والمناسم للابل والعرب تجعلها [٤] أيضاً للظليم ويقولون هو لا طائر ولا بعير، وفيه من البعير المنسم والوظيف والعنق والخزامة اليت في أنفه، وفيـه مـن الطير الريش والجناحان والذنب والمنقار.

وقال حسان [٥] :

لعمـركَ انّ آلـكَ في قـريشٍ كآلِ السقبِ مـن رألِ النعامِ

أراد إنك ضعيف النسب في قريش وانك حين وجدت أدنى سبب ادعيت اليهم وان ذاك السبب في ضعفه كشبه الرأل بالسقب،

وقال يحيى بن نوفل [٦] :

ومثلُ نعامـةٍ تـدَّعـي بعيراً تعاظمُها اذا ما قيـلَ طيري

وإن قيلَ أحْملي قالتْ فاني [٧] من الطيْرِ المربّة بالـوكـورِ

هذا يضرب مثلا للرجل يعتل في كل شيء يكلف فعله.

---

(١) ديوانه طبعة الخالدي ص ٧٠ وصدر البيت « صعل كسافلة القناة وظيفـه » (٢) بالاصل « كران » بتشديد الراء وكذا في التفسير (٣) ديوانه ٣١ ب ٢٩ (٤) الاصل « تجعله » (٥) ديوانه طبعة لندن ٢٢١ ب ١ (٦) انظر البيان للجاحظ (٢ / ١٩) والحيوان (٧ / ٩) وعيون الاخبار (٢ / ٨٦) (٧) بالاصل « قالت اني ».

وقول عنتر : مصلم يريد لا أذن له ، والعرب تصف النعام بالتصليم خاصة وكل طائر مصلم وانما اختصوا النعامة بذلك.

فقال زهير[١] :

أصَكّ مصلّمِ الأذنيْـنِ أجني　　لـه بـالسِيِّ تنـومُ وآه

وقالت كبشة بنت معدي كرب[٢] :

فمُشوا بآذان النعام المصلم

وقال علقمة[٣] :

ما يسمع الأصوات مصلوم

لأنهم يضربون المثل بالنعامة في الموق وسوء التدبير ويقولون ذهبت النعامة تطلب قرنين فقطعوا أذنيها ، فأرادوا بمصلم هذا المعنى ، وقال أبو العيال[٤] :

أو كالنعامةِ اذ غَدَتْ من بيتها　　ليصاغُ قرناها بغيرِ أذيْنِ

فاجتُثَّتِ الأذنانِ منها فانتَهتْ　　صلماءَ ليست من ذواتِ قرونِ

وكذلك يقولون ذهب الغراب يتعلم مشية الديك فلم يحسنها ونسي مشيته.

قال أبو عمران الأعمى في تحوّل قضاعة عن نزار إلى اليمن[٥] :

---

(١) ديوانه ١ ب ١٦ والحيوان (٤٠ / ١٢٧) (٢) الحيوان (٤ / ١٢٧) وصدر البيت « فان انتم لم تثأروا لأخيكم » ك. وراوية ابي تمام في الحماسة (١ / ١١٨) « فان انتم لم تثأروا واتـديم » وراوية القالي في اماليه (٣ / ١٩٠) « فان انتم لم تقتلوا واتديتم » وراجع السمط وحواشيه ص ٨٤٨ ـ ي (٣) ديوانه ١٣ ب ١٩ واوله « فوه كشق العصا لأيا تبينه ، اسك » (٤) اشعار هذيل ٧٣ ب ٥ و ٦ والحيوان (٤ / ١٠٧) (٥) الحيوان (٤ / ١٠٧).

كما[١] استوحش الحي المقيم لرحلة الـ ... ـخليط[٢] ولا عز الذين تحملوا
كتارك يوما مشية[٣] من سجية ... لأخرى ففاتته وأصبح يحجل

فصار قولهم مصلم كافيا من قولهم ظليم، وكذلك يقولون صكاء فيكفيهم من نعامة، ويقولون خنساء فيكفيهم من بقرة، ويقولون أعلم فيكفيهم عن بعير. قال عنتر[٤]:

تمكو فريصته كشدق الأعلم

وقال الرجز[٥]:

أخو خناثير أقود[٦] الأعلما

وقال آخر[٧]:

خنساء ضيعت الفرير

وقال المسيب بن علس يصف ناقة[٨]:

صكاءَ علبةٍ اذا استقبلتُها ... حرج اذا استدْبرتُها هلواعِ

---

(١) الاصل «فما» (٢) رواية الحيوان «ففارقوا الخليط» (٣) اراد كتارك مشية يوما فقلب لضرورة الوزن ـ ك. وهذا من الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف كقول ابي حية.

كما خط الكتاب بكف يوما ... يهودي يقارب او يزيل

راجع الخزانة (٣ / ٢٥٣) ـ ي (٤) ديوانه ٢١ ب ٤٧ وصدر البيت «وحليل غانية تركت مجدلا» (٥) هذا يشبه رجز القلاخ

انا القلاخ بن جناب بن جلا ... أبو خناثير اقود الجملا

امالي القالي (٣ / ٦٦) (٦) بالاصل «جناثير اقول» (٧) هذا اول بيت للبيد وتمامه «فلم يرم، عرض الشقائق طوفها وبغامها» انظر معلقته ب ٣٧ (٨) المفضليات ١١ ب ٨ والرواية «... اذا استدبرتها، حرج اذا استقبلتها».

والصكك اصطكاك رجلي الناقة وهو عيب ولم يكن ليصفها بعيب ولكنه أراد بصكاء نعامة فكأنه قال نعامة اذا استقبلتها.

وقال عدي بن زيد [١]:

والخدّبف العاري الزوائد مل حفا ن داني الدمـــاغ للآمـــاق [٢]

الخدب العظيم [٣] من النعام ومن كل شيء، والزوائد ربما كانت في مناسمه كزيادة الأصابع في الناس وكذلك زوائد الأسد.

قال لبيد [٤]:

أوذي زوائد لا يطاف بأرضه

والجفان فراخ النعام، وقوله داني الدماغ للآماق يريدان رأسه منصوب [٥] الى بين يديه فدماغه قريب من آماق عينيه وأراد أنه عاري الزوائد من الريش.

وقال امرؤ القيس [٦]:

كأني ورحلي والقرابُ ونمرقـي على يرفئي ذي زوائـدِ، نقنـقِ

اليرفئي الخائف الفزع.

وقال أبو النجم:

يحفرُ بالمنسمِ من فـرقـائـهِ ومرةً بالحدِ مـن مجذائِـه [٧]

---

(١) من القصيدة قطعة في الاغاني (٢ / ٢٥) ـ ي (٢) الخدب العظيم الحافي وهو من وصف الظليم والآماق جمع موق العين على غير قياس والحفان ولد النعام (٣) في النقل «الظليم» ي (٤) ديوانه ٤٢ ب٦ وعجز البيت «يغشى المهجهج كالذنوب المرسل» (٥) لعل الصواب «متصوب» (٦) ديوانه ٤٠ ب ١١ (٧) الاصل «يحفر» بضم اوله والثاني في اللسان (١٨ / ١٥٠) وبعده «عن ذبح التلع وعنصلائه».

الفرقاء الفرق الذي في المنسم، ومجذاؤه منقاره وقيل ما يجذو عليه أي ينتصب.

وقال أوس بن حجر[١]:

وينهي ذوي الأحلام عني حلومهم   وأرفَعُ صوتي للنعامِ المخزَّمِ

جعله مخزما للخرقين اللذين في عرض انفه وهو في موضع الخزامة من البعير.

وقوله وأرفع صوتي للنعام فخصه لنفاره وشروده وموقه وسوء فهمه فضربه مثلا للجهال، يقول: الحكيم يكفينيه حلمه والجاهل أزجره أشد الزجر.

وقال سهم بن حنظلة يهجو بني عامر[٢]:

اذا ما لقيتُ بني عامرٍ   رأيتُ جفاءً ونوكاً كبيرا

نعامٌ تمدُ بأعناقِها   ويمنعُها نوكُها أن تطيرا

وقال بشر بن أبي خازم[٣]:

وأما بنو عامرٍ بالنسارِ   فكانوا غداةً لقونا نعاما

نعاماً بخطمةِ صعرِ الخدوِ   دلاً تطُعمُ الماءَ إلا صياما

شبههم بالنعام حين هربوا مسرعين

ويقال في المثل: أشرد من نعام.

قال الشاعر[٣]:

---

(١) ديوانه ٤٣ ب ٦ (٢) الحيوان (٤ / ١٠٩) وعيون الاخبار (٦ / ٨٧) (٣) عيون الاخبار (٢ / ٨٧) من قصيدة مشهورة انظر مختارات ابن الشجري ص ٧١. (٤) هذا تحريف بيت اوس بن غلفاء الهجيمي وقد مر في ص ٢٦٦ والصواب

هم تركوك اسلح من حباري   رأت صقرا واشرد من نعام

وهم تركوني[١] أشرد من ظليم.

ولخفة النعامة وسرعة طيرانها وهربها قالوا في المثل « شالت نعامتهم ـ وزف رألهم » اذا هلكوا وقوله « لا تطعم الماء الا صياما » أي قياما.

وقال آخر يصف الخيل[٢]:

كأنُهم برملِ الخّلِ قصراً نعام قِلنَ في بلدِ قفارِ

وقال زيد الخيل وذكر قوما هاربين:

كأنهُم بجنبِ القاع أصلا نعام قالصّ عنه الظلولُ

وقال علقمة بن عبدة[٣]:

فوهّ كشقِ[٤] العصا لأياً تبيّنه أسكُ ما يسمع الأصواتّ مصلومَ

قوله كشق العصا يريد انه لاصق ليس بمفتوح فلا يكاد يرى شقه كأنه صدع في قوس.

وقال النظار الفقعسي[٥]:

---

(١) كذا وراجع التعليق على ص ٢٦٦ ـ ي (٢) كذا ولم اظفر بالبيت وقريب منه بيت منسوب للنابغة ونسبه ابن بري. لشقيق بن جزء كما في اللسان (ق و ق) وهو.

كأن عذيرهم بجنوب سلي نعام قاق في بلد قفار

وهو ايضاً في الكامل ص ١٠٧٣ ومعجم البلدان (سلي) والمقصور والممدود لابن ولاد ص ٥٦ ـ ي (٣) ديوانه ١٣ ب ١٩ (٤) شكل في الاصل بكسر الشين هنا وفي التفسير وبالهامش « ع: الوجه كشق العصا » يعني بفتح الشين (٥) هذا البيت في قصيدة ٦٨ بيتا موجودة في كتاب الاختيارين وروايته « مدملك الرأس كان خطمه في الرأس صدعا شبه مشطان » وفسر مشطان بمنقطعان ـ ك. اقول شكل « مشطان » بسكون الشين والصواب كسرها وتشديد الطاء او بفتح الشين وتشديد الظاء المشالة ـ ي.

محدرجٌ العينِ كـأنّ خَطْمــه في الرأسِ صدعاً سية خفيّـانِ

السية ما انحنى من القوس شبه فاه بصدع في سية، وقال ذو الرمة[١]:

أشداقها كصدوع النبع في قلل

وقوله[٢] أسك ما يسمع الأصوات فيه قولان أحدهما أنه أراد بما معنى الذي أي أسك الذي يسمع الأصوات والذي يسمع الاصوات أذنه وكأنه قال أسك الأذن مصلوم، والآخر أنه يقال ان الظليم لا يسمع الأصوات ويكفيه الشم والاستروواح من السمع والمثل يضرب باسترواحه، قال[٣]:

أشم من هَيق وأهدي من جَمل

وقال الراجز[٤]:

وهو يشتم اشتمام الهَيق

وقال آخر:

وربدا يكفيهـا الشميمُ ومـالَهـا سوى الربدِ من أَنسٍ بتلك المجاهلِ

يقول لا تأنس بشيء من الوحش الا بنعام مثلها

وقال آخر[٥]:

وجاءَ كمثلِ الرأل يتبـعُ أنفَـه لعقبيْه من وقعِ الصخورِ قعاقـعُ

وأحسب هذا البيت لبعض المحدثين، والرأل يشم ريح أبيه وأمه والسبع والانسان من مكان بعيد، وأراد بقوله يتبع أنفه انه يستروح الشيء فيتبع الرائحة كما قال الآخر[٦] في الذئب:

---

(١) ديوانه ١ ب ١٣٠ وعجز البيت «مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب» (٢) راجع الى تفسير بيت علقمة (٣) الحيوان (٤ / ١٢٩) (٤) الحيوان (٤ / ١٢٩) ونسبه للحرمازي (٥) الحيوان (٤ / ١٢٩) (٦) هو حميد بن ثور راجع - ص ١٧٤.

خفي الشخص للريح تابع

ليس قول[١] من قال انها لا تسمع بشيء لأن الشعراء جميعاً على غير ذلك.

قال الحارث بن حلزة[٢]:

بزفوفٍ كـأنّهـا هقلـةٌ أمٌّ   رئـالٍ دوّيّـة سقفـاءُ

آنستْ نبأةً وأفزعَهـا القنّـا   صُ عصراً وقد دَنا الإمساءُ

النبأة الصوت، وقال علقمة[٣]:

تحفّهُ هقلـةٌ سقفـا خـاذلـةٌ   تجيبه بزمـارٍ[٤] فيـه تـرنيمُ

يوحي اليها بانقاضٍ ونقنقـةٍ   كما تراطَنَ في أفدانِهـا الرومُ

وقال لبيد[٥]:

متى ما تشأ تسمعُ عراراً بقفـرةٍ   يجيبُ زماراً كـاليراعِ المثقّـبِ

وقال الطرماح[٦]:

يدعو العرارَ بها الزمار كأنّـه   ألِم يجاوبُـه النسـاءُ العـوّدُ

وقال طرفة[٧]:

أو خاضبٌ يرتعـي بهقْلتِـه   متى تَرُعْه الأصواتُ يهتجِسُ

وأما قول الهذلي [أسامة بن الحارث][٨]:

---

(١) في النقل «القول» ي (٢) المعلقة - ب ١٠ و ١١ (٣) ديوانه ١٣ - ب - ٢٨ و ٢٦
(٤) بالاصل «زمار» بالرفع (٥) الحيوان (٤ / ١٢٤) وفي الديوان طبعة الخالدي ص ٤٥ «متى ما اشأ اسمع....».
(٦) انظر ديوانه ص ٨٩ (٧) الحيوان (٤ / ١٣٢) ولم اجد البيت في ديوانه (٨) ديوانه ٤ ب ٤ و ٥ - وكتاب الاختياريـن ص واللسان (١٤ / ١٥٧) والحيوان (٤ / ١٢٤).

لعمري لقدْ أمهلتُ في نهي خالدِ الى الشأمِ إما يعصينكَ خـالـدُ
وأمهلـتُ في إخـوانـهِ فكـأنما يسمع بالنهـي النعـامُ الشـواردُ

فأراد أن الشوارد من النعام لا تعرج عليك ولا تقبل منك كما قال الله تبارك وتعالى [1] ﴿انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ فأراد كأنني أسمعت باسماعي خالدا نعاما شاردا لا يرعوي لقول، ونحو منه [2]:

وأرفع صوتي للنعام المخزم

جعل النعامة مثلا للجهال الذين لا يقبلون ولا يفهمون، يقول: من كان جاهلاً زجرته أشد الزجر، وقال أبو النجم وذكر ظليما [3].

اذا لوى الأخدع من صمعائـه صاح به عشرون من رعائـه

يريد اذا لوى عنقه يلتفت الى الفارس صاح به عشرون من الجن وهم يزعمون أن النعام نعم الجن، يقول يلعي عنقه من موضع أذنه.

وقال:

ومَهْمَـهَ مشتبـهُ الأعلامُ تهابـهُ الجنُ على النعـامِ

وقال:

يتبعنَ هيقـاً غـافلاً مضللاً قَعود جـنٍ مستفـزاً أغيلا

أغيل عظيم، يقال ساعد غيل اذا كان ممتلئا، وهم يزعمون أيضاً أن الجن تمتطي الثعالب والظباء والقنافـذ وتجتنـب الأرانـب لمكـان الحيض ولذلك كانوا يعلقون كعب الأرنب، وأنشدني الرياشي [4]:

---

(١) سورة النمل ٨٢ (٢) عجز بيت لأوس مرص ٣٠٨ (٣) اللسان (١٠ / ٧٤).
(٤) اللسان (١٣ / ٢٤٥) وصدر البيت «اخ لا اخالي غيره غير أنني».

كراعي الخيال يستطيف بلا فَكر[١].

وقال: راعي الخيال الرأل ينصب له الصائد خيالا [٢] فيألفه فيأخذ الخيال فيتبعه الرأل، قال وأخبرني ابن سلام الجمحي عن يونس النحوي قال: يقال ليس لي في هذا الأمر فكر بمعنى تفكر.

وقال النظار الفقعسي[٣]:

أصكُّ صعلٌ ذو جرانٍ شاخصٍ　　وهامةٍ فيه كجِروِ الرمانِ

أصك يصطك عرقوباه، وصعل صغير الرأس، وجرو الرمان والحنظل والقثاء صغارها ـ يريد أنه صغير الرأس، وقال عنتر[٤]:

يتبعنَ قلةَ رأسِهِ فكأنه　　حرَجٌ[٥] على نعشٍ لهن مخيّمُ

قلة رأسه أعلاه، والحرج عيدان تشد بعضها الى بعض يحمل فيها الموتى يقول هذا الظليم قد علاهن كأنه حرج على نعش.

تأوي له حِزَقُ النعامِ كما أوَتْ　　حزقٌ يمانيةٌ لأعجمِ طِمطِمِ

تأوي له أي اليه جماعات النعام شبه جماعة النعام حول هذا الظليم بقوم من اليمن حول رجل من العجم يستمعون كلامه ولا يدرون ما يقول، ويروي قُلص النعام وهي شوابها، وقال الطرماح[٦]:

وقلاصاً لم يَغْذهنَ غبوقٌ　　دائماتُ النحيمِ والانقاضِ

القلاص إناث النعام الفتاء، والنحيم والانقاض أصواتها، وقال

---

(١) في اللسان «فكر» بكسر اوله ثم ذكر أن ابن قتيبة رواه بالفتح (٢) بالاصل «حبالا» بحاء مهملة مكسورة (٣) كتاب الاختيارين الورقة ٨١ راجع حاشية ص ٣١٠.
(٤) ديوانه ٢١ ب ٣١ و ٣٠ (٤) بالاصل «حرج» بفتح فسكون وكذا في التفسير
(٦) انظر ديوانه ص ١٥ وروايته «وقلاص لم يغذهن».

ذو الرمة [١] :

شخت الجُزارةُ مثل البيتِ سائره   من المسوحِ خدب شوقبُ خشبُ
كأن رجليه مسما كان من عشر   صقبان لم يتقشر عنهما النجَب

شخت الجزارة يقول هو دقيق القوائم، وسائر خلقه كبيت مسوح، خدب ضخم، شوقب طويل، خشب جاف، مسما كان عودان، صقبان طويلان، والنجب لحاء الشجر.

ألهاهُ آءٌ وتّنومُ وعقبته   من لائحِ المروِ والمرعى له عُقَبُ

الآء والتنوم نبتان، يقول اذا رعاهما مرة رعى المرو مرة أخرى وهو الحصى الصغار، ولائحه الأبيض الذي يلوح والظليم يغتذي الصخر والحصى ويذيبه بحر قانصته حتى يجعله كالماء الجاري وهو يبتلع الجمر وأوزان الحديد وربما أحميت له فابتلعها.

وقال أبو النجم [٢] :

والمروُ يلقيه الى أمعائه   في سرطمٍ هادٍ على التوائهِ
يمرُ في الحلقِ على علبائهِ   تعمّج الحيةُ في غشائهِ

السرطم الحلق يسرطم يبتلع، هاد لا يجوز على انه ملتو في الخلقة، تعمج تلوي شبه التواء المرو اذا ابتلعه فمر في حلقه ملتويا بالتواء الحية.

وقال الشماخ [٣] :

ودويةٌ [٤] قفزٌ تمشي نعامُها [٥]
كمشي النصارى في خفافِ الارندجِ [٦]

(١) ديوانه ١ ب ١٠٨ ـ ١١٠ (٢) الحيوان (٤ / ١٠٣) (٣) ديوانه ص ١١ واللسان (ر د ج) ـ ي (٤) في الديوان واللسان « وداوية » ي (٥) في الديوان « نعاجها » ي (٦) في الديوان واللسان « اليرندج » ي.

شبه سواد ارجل النعام بسواد خفاف الارندج في ارجل النصارى لأنهم كانوا يلبسونها والعرب كانت تلبس الأدم.

وإنما يقال للظليم خاطب اذا احمر وظيفاه وهما يبتدئان في الاحمرار عند دخول الصيف وابتداء الحمرة في البسر ثم لا يزالان يزدادان حمرة الى أن ينتهي حمرة البسر.

واما الخاضب من بقر الوحش فهو الذي يخضر أظلافه من وطء الرطْب وانما أراد أن النعام آمنة مطمئنة بهذه الأرض فهي تتبختر في مشيها، والأرندج جلود سود.

وقال أبو النجم:

خلُّ الذنابي أجدفُ الجناحِ يمشينَ بالتلعِ وبالقِرواحِ

مشي النصارى بزقاقِ الراحِ

الخل القليل الريش، والأجدف القصير يقول النعام يمشين مشيا بطيئا لأنها[١] آمنة ممتلئة من المرعى كمشي النصارى قد حملوا زقاق. خمر تحت آباطهم فهم يمشون في شق مشيا بطيئا.

وقال ذو الرمة[٢]:

حتى اذا الهَيقُ أمسي شام أفرخَه وهنّ لا مؤيسٌ منه ولا كَثَبُ

أراد لانظر مؤيس منه فلذلك لم يقل مؤيسات أي ليس الفراخ بعيدات منه فيؤيسه البعد من بلوغهن في يومه فيفتر[٣] ولا بالقريبات فيغتر ولكنها بين ذلك فهو أنجى له[٤] وأسرع.

وقوله يذكر الظليم[٥]:

---

(١) بالاصل «لانها» (٢) ديوانه ١ ب ١١٩ (٣) في النقل «فيغتر» (٤) في النقل «لها» (٥) ديوانه ١ ب ١١١ واوله «بظل مختضعا يبدو فتنكره، حالا».

ويسطعُ أحيانا فينتسبُ

أي يرفع رأسه فيتبين لك أنه ظليم، وقال يصف النعامة[١].

كأنها دلوُ بئرٍ جدّ ماتحها   حتى اذا ما رآها خانَها الكربُ

الماتح الذي يستقي على البكرة، يقول حين ظهرت الدلو له فرآها انقطع الكرب وهو العقد على خشب الدلو فهوت في البئر فشبه سرعة النعامة بسرعة الدلو في تلك الحال.

وقال امرؤ القيس يذكرهما[٢]:

اذا راحَ للادحيّ أوباً يفنها   فترمدّ من إدراكهِ وتحيصُ[٣]

أوباً مساء يقال أبت الحي أتيته مساء، قال الأخطل[٤]:

ولو يشاؤون آبوا الحيّ أو طرقوا

والطروق ليلا، يفنها يطردها والفانّ الطارد، وترمد تسرع.

وقال الأعشى يذكرهما[٥]:

يتَباريانْ ويَخشيانْ إضاعة   ملثِ العشيّ وإن يغيبا يُفقدا

يتباريان في العدو ويخشيان اضاعة الفراخ، ملث العشي اختلاط الظلام، وإن يغيبا عن الفراخ تجد الفراخ فقدهما، وقال أبو النجم:

ورفَعَ الظليمُ من لوائِه   إشراف مُرديّ على صُرّائه[٦]

لو اؤه عنقه، شبهها بمردى قد أشرف على رأس الملاح يرفعه ويقذف به في الماء.

وضُم صُعدا جانبي خبائِه   ضمّ فتي السوءِ على عطائه

---

(١) ديوانه ١ ب ١٢٢ (٢) ديوانه ٣٤ ب ١١ (٣) بالاصل «تحيض» (٤) ديوانه ص ٢٩٩ وصدر البيت «البائتون قريبا دون اهلهم» (٥) ديوانه ٣٤ ب ١٧ (٦) الصراء جمع صار وهو الملاح والمردي خشبة تدفع بها السفينة.

خباؤه جناحاه، صعدا ارتفاعاً الى فوق وكذلك يفعل اذا عدا أي كما يضم على عطائه البخيل كيلا يراه أحد فيسأله.

وطَمَحتْ عيناه في قرعائِـه ونَسْيَ[١] ما يذكرُ من حيائِه

قرعاؤه هامته لأنه لا ريش فيها، يقول سا ببصره أمامه ليعدو، ونسي ما يذكر من حيائه، هذا مثل لأن الرجل اذا استحيا طأطأ رأسه، يقول كان الظليم يرعى مطأطئاً رأسه كالمستحي فلما فزع رفع رأسه فكأنه رجل نسي حياءه، ويقال بل كان يحمي بيضه أو رئاله من السباع فلما رأى الطارد نسي حياءه يعني محاماته عن البيض فهرب.

هـاوٍ تضـلّ الطيرُ في خـوائِـه وجدّ[٢] يفري الجلدُ[٣] من أنسائِه

هاو يهوي في الأرض، قال الأصمعي: أراد أنه من سرعته بين السماء والأرض والطير بينه وبين الأرض كأنها قد ضلت، ويروي تضل الريح، أي من سعة ما بينه وبين الأرض، والخواء ما بينه وبين الارض، يُفرَى يُقطع في فساد، والأنساء جمع نسا وهو عرق في الرجل، يقول كأن جلد رجليه قد انشق بالعدو.

وقال الكميت يصف النعام:

---

(١) شكل في النقل بكسر السين وهو الاصل لكن لا يستقيم الوزن الا بالتسكين ومثله جائز في لغة كثير من بني تميم وابو النجم تميمي وقد روى عنه نحو هذا التخفيف راجع كتاب سيبويه (٢٥٧/٢) وادب الكاتب للمؤلف ص ٤١٢ ـ ى (٢) بالاصل «وحد»
(٣) شكل في النقل على انه فعل ومفعول والظاهر أنه فعل ونائب فاعله كما جرى عليه في التفسير ـ ى.

فاستورأت [١] بفريّ كاد يجعله طيرورة زفيان [٢] الحرجف الزجل

فاستورأتْ مرّتْ على نفارٍ، والفري العدو الشديد، وزفيانُ صوت، والحرجف ريح ممتدة، والزجل المصوت. ويقال زفيان من زفاه يزفيه أي استخفه وطرده، يقول كاد طرد الريح له أن يجعل عدوه طيراناً والظليم يستقبل الريح اذا عدا وكلما اشتد عصوف الريح كان أشد لعدوه.

وقال أبو عبيدة: وانما يستقبلها لأنه إن استدبرها أكبته فيضع عنقه على ظهره ثم يخرقها، قال غير أبي عبيدة: والثور أيضاً يستقبل الريح اذا عدا.

وقال عبدة بن الطبيب يصف الثور [٣]:

مستقبلُ الريحِ يهفو فهو مبتركٌ لسانُه عن شمالِ الشدقِ معدولُ

والثور اذا عدا أخرج لسانه من الشدق الأيمن وعدله الى الأيسر. والذئب يستقبل الريح اذا عدا يشم أرواح جرائه وغيرها.

قال طفيل [٤]:

كسيدِ الغضا الغادي أضلَّ جراءَه على شرفٍ مستقبِلِ الريحِ يلحَبُ

وقال الأخطل يصف الظليم والنعامة [٥]:

تعاوَرَا الشّد لما اشتدَّ رفعها [٦] وكان بينهما من غائطٍ وشعِ

---

(١) في النقل «فاستورأت» وكتب بالهامش «بالاصل فاستورأت» اقول هما لغتان والثالثة «استورأت» كما في اللسان (أ و ر) ـ ى (٢) بالاصل «رفيان» بعلامة اهمال الراء (٣) المفضليات ٢٦ ب ٤١ (٤) انظر ديوانه ص ٢٣ (٥) ديوانه ص ٧١ (٦) رواية الديوان «وقعها».

خمساً وعشرين ثم استدرعتْ[١] زغباً   كأنهنَ بأعلى لعلعٍ رِجَعُ

الوشع الطريقة من الغبار وهي الوشائع شبه طرائق الغبار اذا عدا بوشائع الثوب وهي الخيوط التي لحم بها السَدَى، وقوله خمساً وعشرين يعني انهما يختلفان الى بيضهما خمساً وعشرين ليلة، حتى استدرعت فراخها زغباً أي تدرعت، رجع حواسر الابل وصغارها.

وقال زهير وذكر نعامة[٢]:

تحنُّ الى مثلِ الحمانِينِ جُثّما   لدى سكنٍ من قيضِها المتفلّقُ
تحطّم عنها قيضها عن خراطِمٍ   على حدقٍ كالنَبْحِ لم يتفتّقُ

الحمانين القردان واحدها حمنان شبه بها الفراخ، لدى سكن من قيضها أي عند الموضع الذي[٣] كانت تسكنه من البيض المتكسر، وشبه حدقها بالجدري الذي لم يتحفر، وقوله على حدق أي مع حدق.

وقال أبو النجم[٤]:

والبَيْضُ في نَؤْيٍ من انتئائه[٥]   والأمُ لا تسأمُ من ثوائهِ
حتى يدبُّ الرألُ من خِرشائهِ   وباتَ مأوى الوَدِّ من بنائهِ

يقول جعل البيض ي حظيرة[٦] كالنؤي لئلا يحتمله السيل، والام لا تمل من حضنه وأراد من ثواء عليه، والخرشاء قشر البيضة

---

(١) بعلامة اهمال الدان في الاصل هنا وفي التفسير ورواية الديوان بالذال المنقوطة
(٢) ديوانه رواية ثعلب ١٦ ب ٩ و ١٠ (٣) بالاصل «التي» (٤) انظلا اصلاح المنطق (٢/٦٤) (٥) في النقل «من أشائه» كذا والانتئاء اتخاذ النؤي كما في اللسان وغيره - ى (٩) بالاصل «حضيرة».

الرقيق، يقول بات قريباً من أبويه كمكان الوَدّ من الخيمة.

وقال ذو الرمة يذكر الرئال[١]:

أشداقُها كصدوعِ النبعِ في قُللٍ مثل الدحاريجِ لم ينبتْ بها الزغبُ

كأنّ أعناقَها كُرّاثُ سائفةٍ طارَت لفائفُه أو هيشر سُلُب

أراد أشداقها كشقوق في النبع، والاشداق في قلل أي في رؤوس، مثل الحاريج والدحروجة ما دحرجته من شيء، وشبه أعناقها، بلون الكراث وهو نبت ويقال شبهها به لرقتها، سائفة مسترقّ الرمل طارت لفائفه أي قشوره، وهيشر شجر، سلب سقط ورقه.

وقال الكميت لقضاعة[٢]:

كأمِ البَيْضِ تلحفُه غُدافاً وتفرشُه من الدمثِ المهيلِ

غداف ريش أسود طويل، والدمث أرض لينة.

لما قِيِّض عن حَتَكٍ لصوقٍ بأزعرٍ تحت أهدبِ كالخميلِ

قيض عن حتك تفلق، والحتك الفراخ واحدها حتكة، أزعر صغار الريش، وأهدب طواله، والخميل القطيفة[٣]، يعني الظليم.

كأنّ القيضَ رعَّثه بودعٍ مع التوْشيحِ أو قطعِ الوذيلِ

رعثه يقول بقي قطعة من كسر البيض في موضع أذن الفرخ مثل القرط الرعثات القرطة، والوذيل الفضة.

أويْنَ الى ملاطِفةٍ خضُودٍ لمأكلهن صفطافَ الرُبولِ[٢]

(١) ديوانه ١ ب ١٣٠ و ١٣١ (٢) انظر اساس البلاغة (٢/١٩٤) وفيه «تلحفه» من الرباعي و «تفرشه» من الثلاثي وكل صحيح (٣) بالاصل «القطيعة» (٢) انظر اللسان (١١/١٢٧) و (١٣/١٨٠) ووقع في الاصل «خضود» بضم الخاء.

ملاطفة أم، خضود كسوب، لمأكلهن أي لأكلهن، والطفطاف ما تدلى من الجر، والربول شجر واحدها ربْلة وهي تنبت بالصيف في الرمل، يريد تخضد لهن ابقل.

تسّبع[١] دونهُنَّ لكلِ وحيٍ   تعرض من أزلّ لها نسولِ

الوحي الصوت، والأزل الذئب، نسول في عدوه، يقول تحمي الفراخ.

فلما استرألتْ حسبتُ سواءً   مفارقةَ الرعيلِ الى الرعيلِ
فساقطَها الفراقُ بكلِ غيبٍ[٢]   خواذل بالمقدِّ وبالمُقيلِ

استرألت صارت رئالا، والرعيل الجماعة، ساقطها الفراق يقول فارقت ابويها واستبدلت بهما نعاماً اخرى، والغيب[٣] المطمئن من الأرض، خواذل مفارقة، والمقد طريق يقد الأرض قداً، والمقيل حيت تقيل، شبه قضاعة في انتقالها الى اليمن عن نزار بهذه الرئل وقال ايضاً في مثل هذا المعنى:

أولى وأولى له حسني وسيئة   تَبالِيَ الهيقُ والمكلوءُ ذي الزغبِ

يقول أوليه حسني وأولاني سيئة كتبالي الهيق وفخه حين يحفظه ويكلؤه وتباليتفاعل.

لما تفلّق عنه قيضُ بيضَتُه   آواهِ في ضِبنٍ مضبوءٍ به نصبِ[٤]

يقول آواه أبوه في ضبنه، مضبوء لاطيء بالارض.

---

(١) بالاصل «تشبع» بفتحات ولا معنى له ويقال سبع السبع اي زجره وصاح به ولعله الصواب ـ ك. (٢) بالاصل «عيب» مع علامة اهمال العين وهو خطأ (٣) بالاصل «العيب» (٤) انظر اللسان (١٠٥/١).

وان تعرضَ معتسُ الذئابِ لـه　　أوفى بأولقٍ ذي الزبّونةِ الحرِبِ

الأولق الجنون، والزبونة من زبنة أي دفعه، والحرب العالم بالحربَ.

حتى اذا علمَ التـدارجُ واتخذتْ　　رجلاهُ كالودعِ آثاراً على الكُثُبِ
وخالَهُ ضد من قدْ كان يكلـؤُه　　بالأمسِ إنّ الهوى داعٍ الى الشجبِ

ظن أنه مثل أبيه وأنه سيقاوم الذئب ان لقيه، والشجب الهلاك

ولي مبـاعـدةٌ منه ومـزريـةٍ　　من غيرِ مُزري به والحينُ ذو سببِ

يريد أنه ترك أباه وانفرد. وقال [ذو الرمة] [١]

و بيض رفعنا بالضحى عن مُتونها　　سماوة جونٍ كالخباءِ المقوضِ
هَجـومٌ عليهـا نفسُـه غيرَ أنـه　　متى يُرمَ في عينيْه بالشخصِ ينهضِ

بيض يعني بيض نعام، وسماوة الشيء شخصه، والجون الظليم هاهنا، والمقوض المقلوع، شبه الظيم بالخباء المقلوع، هجوم عليها نفسه أي يرمي نفسه على البيض، متى يرم في عينيه بالشخص أي متى ير شخصاً يقم عن بيضه.

وقال ذو الرمة [٢]:

اذا هبّتِ الريحُ الصبا درجتْ به　　غرابيبُ من بيْضٍ هجائنٍ دردقِ

الصبا والجنوب تهبان في ايام يبس البقل وهو وقت ينقف [٣] فيه

---

(١) انظر ديوانه ص ٤٢ ب او ٢ وقد روي البيت الثاني سيبويه لذي الرمة ولعل ابن قتيبة او الناسخ اسقط اسم الناظم ولم اجد للكميت بيتاً على هذا الروي على كثرة ما عندي من ابياته ـ ك (٢) انظر الحيوان (٤/١١٤) وديوان ذي الرمة ٥٢ ب ٣٧، وقد اخذ ابن قتيبة التفسير من كتاب الحيوان بأسره. (٣) بالاصل «يعقف» بالعين وروى الجاحظ «لا يثقب».

النعام بيضه، فيقول اذا كان هذا الوقت درجت بهذا الموضع رئلان سود، من هجائن اي بيض ابيض، دردق صغار وهو من صفة الرئلان لا واحد لها من لفظها، وقال الشماخ[١]:

ووحشيةٌ بيضا ثد صدَّتْ صاحبي ولادة صِعونَّين حمشٌ شواهُما
ولودين للبَيْضِ الهجانِ وحالكٌ من اللونِ غريبٌ بهيمٌ علاهُما

وحشية يعني بيضة نعام، والصعونَ الخفيف الرأس، حمش دقيق، شواهما اطرافهما، حالك اسود، يقول يلدان بيضاً ابيض وهما اسودان، وقال ذو الرمة[٢]:

وبيضا لا تنحاشُ منا وأمُّها اذا ما رأتنا زِيلَ منا زويلها
نتوج ولم تقرفْ بما[٣] يمتنى له اذا انتجَتْ ماتَتْ وعاش سليلُها

بيضاء يعني بيضة نعامة، لا تنخاش لا تفزع، وامها يعني النعامة اذا ما رأتنا ذعرت وفزعت، يقال للرجل اذا رعب: زيل منه زويله وزيل بغير الغ لغة، نتوج حامل يعني البيضة، ولم تقرف لم تدان، لما يمتنى له اي للضراب الذي يمتنى له، والسليل الفرخ، وقال أيضاً[٤]:

وميّتةُ الأجلادِ يحيا جنينُها لأولِ حملٍ ثم يورثُها عُقرا

يعني البيضة اذا خرج الفرخ لم تحمل البيضة بعده حملا، وقال الكميت وذكر النساء[٥]:

لهنَ وللمشببِ ومن علاه من[٦] الأمثالِ قائبةٌ وقوبُ

---

(١) انظر ديوانه ص ٨٨ ولم اجد البيت الاول في ديوانه المطبوع (٢) ديوانه ٧٠ ب ٣٠ و ٣١ (٣) رواية الديوان «لما» وكذا فسره (٤) ديوانه ٢٤ ب ٤٧ (٥) اللسان (١٨٧/٢) (٦) في النقل «ومن».

قائبة قشر البيضة، والقوب الفرخ، يقول ذو المشيب من النساء بمزلة الفرخ من البيضة اذا خرج منها وانكسرت فليس يرجع اليها أبداً، وقال لقريش(١):

فقائبةٌ(٢) ما نحنُ غدوا(٣) وأنتُم بني غالبٍ(٤) ان لم تفيؤا وقوبُها

يقول إن لم ترجعوا عما أنتم عليه فارقناكم غداً كفراق الفرخ بيضته اذا خرج منها لم يعد اليها، وقال ذو الرمة يذكر بيضاً(٥).

ترائكُ أيأسن العوائدُ بعد ما أهفن فطارُ الفرخِ بعد رُزامِ(٦)

ترائك فواسد قد تركت واحدتها تريكة، أيأسن العوائد يعني الأمهات من أن يعدن فيحضنّ البيض، بعد ما أهفن أي دخلن في الهيف وهي الريح الحارة، بعد رزام بعد أن لا تستطيع تنهض، يقول من هذا البيض ما فسد ومنه ما لم يفسد طارت فراخ بعد أن كان

---

(١) من قصيدته في اواخر جمهرة الاشعار - ى (٢) بالاصل «فقابية» بتقديم الباء الموحدة انظر لسان العرب (١٨٨/٢) (٣) مثله في جمهرة النحاس وفسره على ذلك ووقع في جمهرة الاشعار واللسان «يوما» - ى (٤) يريد غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وفي الجمهرتين «بني عبد شمس ان تفيؤا» وبنو عبد شمس من قريش ووقع في اللسان «بني مالك» فالمراد به مالك بن النضر بن كنانة ولكن صاحب اللسان فهم غير ذلك فقال «يعاتبهم على تحولهم بنسبهم الى اليمن» فهم ان المراد قضاعة وهو خطأ اولا لان سياق القصيدة يوضح انه يخاطب قريشاً الثاني ان نسابي مضر يقولون في قضاعة انه ابن معد بن عدنان وانما تزوج امه مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير فنسب اليه ونسابوا اليمن يقولون انه ابن مالك المذكور حقيقة فكيف يقول الكميت لقضاعة في صدد تثبيت انهم من عدنان «بني مالك»؟ ى (٥) ديوانه ٧٨ ب ٥ (٦) بالاصل «زرام» بتقديم الزاي.

رازماً ، والرازم المهزول الذي لا ينهض من الابل وغيرها ، وسئلت ابنة الخس هل يلقح البازل؟ قالت نعم وهو رازم ، أي وان كان لا يقدر على النهوض.

وقال ابن أحمر[١]:

وما بيضاتُ ذي لبدٍ هجفٍّ سقيْنَ بزاجلٍ حتى روَيْنا

هجف يعني ظليماً جافياً والزاجل مني الظليم من زجله يزجله.

[٢] يظلُّ يحفهنَ بقَفْقَفيْه ويلحفهُنَ هفافاً ثخيْنا

وهو ثخين أي بعضه فوق بعض.

[٣] وضعْنَ وكلهنَ على غرارٍ حصانُ الجيبِ قد وسقت جَنيْنا

وضعن يعني البيضات ، وهن على غرار أي على مثال في الأقدار ويقال أيضاً أنها تضع بيضها طولا ثلاثين بيضة أو نحوها كخيط ممدود ثم تعاقب بينها في الحضن[٤] فمن ذهب الى هذا قال في قوله ـ وكلهن على غرار ـ أي على استواء في الطول ومثال واحد لا تخرج واحدة عن الأخرى كما قال الآخر.

على غرارٍ كامتدادِ المطمرِ

يعني بيض النعام والمطمر خيط البناء ، وقوله حصان الجيب يعني البيض لم يقارفن[٥] سواء ، وسقت جنيناً حملت جنيناً ، والقول في البيض هو الأول انهن على مقدار.

---

(١) الحيوان (٤/١١٢) واللسان (١١/٢٥٩) و (١٣/٣٢١) ويروي « بزاجل » بفتح الجيم وهو في الاصل بكسرها ـ (٢) تهذيب اصلاح المنطق (١/٧٣)) واللسان (١١/١٩٨) و (٢٦٤) (٣) عيون الاخبار طبعة اوربا (١/٤٧٤) والكامل للمبرد ص ٢٣ والحيوان (٤/١٠٨) (٤) بالاصل « الحضن » بضم الحاء (٥) بالاصل « يفارقن » بتقديم الفاء.

وقال ثعلبة بن صعير العدوي وذكر الظليم والنعامة[١] :

فتذكرت[٢] ثَقَلا رثيداً بعدما ألقت ذُكاء يمينها في كافر

الثقل هاهنا البيض وجعل بيضها ثقلها ومتاعها والرثيد المطروح بعضه على بعض فقد رثدته، وذكاء الشمس وهي لا تنصرف، وكافر الليل لأنه يغطي كل شيء، وقوله ألقت يمينها هذا مثل أي صار أوائلها في الغور.

ومثله قول لبيد في الشمس[٣] :

حتى اذا ألقَتْ يدا في كافرٍ [وأجنّ عوراتُ الثغورِ ظلامُها]

وقال علقمة بن عَبَدة[٤] :

حتى تلافي[٥] وقرنُ الشمسِ مرتفعٌ أدحيّ عرسيْنِ فيه البيضُ مركومُ

فجعل البيض بعضه على بعض، وقال أبو النجم.

والبيض في نؤي من انتثائه[٦]

يقول حفر له حفيرة كالنؤي، وقال لبيد[٧] :

[بكثيِّبٍ رابيةٍ قليلٍ وطؤُه] يعتادُ بيتُ موضَّعٌ مركومُ

الموضع بيضه، وبيته الأدحى. وقال ابن أحمر وذكر امرأة[٨] :

كودعةِ الهجهاجِ بوأها ببِراق عاذَ البَيْضُ أو ثجُر

---

(١) المفضليات ٢٤ ب ١١ (٢) بالاصل « فتذكر » (٣) المعلقة ب ٦٥ (٤) ديوانه ١٣ ب ٢٥ (٥) بالاصل « يلاقي » (٦) في النقل « اشائه، وكتب بالهامش « الاصل ـ من انت آيه ـ انظر فيما تقدم ص ٣٢٠ » اقول قد أوضحته هناك في التعليق ـ ى (٧) ديوانه طبعة الخالدي ص ٧٨ (٨) معجم البكري ص ٢١٣.

[١] لهدجدج جرب مساعره   قد عادها شهراً الى شهر

وديعته بيضته، والهجهاج الظليم وهو الجافي الفزع، وعاذ موضع منسوب الى البيض كأن النعام تبيض فيه، وقال ابن هرمة [٢]:

فاني وتركي ندى الأكرمينَ   وقَدَحي بكَفي زندا شحاحا
كتاركةٍ بيْضَها بالعراءِ   وملبسةٍ بَيضَ أخرى جناحا [٣]

ويقال في المثل: أموق من نعامة، وذلك أنها ربما خرجت للطعم فرأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت له فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها، ويقال: أخرق من حمامة، وذلك لأنها لا تجيد عمل العش وربما وقع البيض فانكسر، قال عَبيد [٤]:

عيّوا بأمرِهِم كما   عيَّتْ ببيْضتِها الحمامَة
جعلَتْ لها عوديْنِ من   نشمٍ وآخرِ من ثُمامه

النشم شجر يتخذ منه القسي صلب، والثمام نبت ضعيف، يقول قرنت هذا بهذا فسقط البيض فانكسر، ويقال ايضاً: أخرق من عقعق، لأنه وإن كان حذراً فانه من الطير الذي يضيع بيضه وفراخه، ويقال: أسرق من كِنش، وهو العقعق، وأنشد ابن الأعرابي:

هل تلحقني بالغادينَ دوسرة   كأنها ذِعلبٌ [٥] بالطُفْي ملتحفُ
ألقي الثماني على أجسادٍ مطبَقةٍ   بالدومنهنَ منتوجٌ ومكترفٌ

الطُفي خوص الدوم [٦] والثماني يريد الثماني ريشات ومن مقاديم

(١) اللسان (٣/٢١١) وراجع ما تقدم ص ٣٠٣ (٢) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٤٧٤ (٣) راجع فيما تقدم ص ١٩١ (٤) ديوانه ٢٩ ب ٨ و ٩ (٥) بالاصل «دعلب» بعلامة اهمال الدال (٦) بالاصل «حوض الردم».

جناحه، والمطبقة البيض أطبقت على ما فيها، والمكترف الذي مات في بيضه وأنتن.

وقال عدي يصف نباتاً:

لم تعبه [١] الا الأداحي فقد وبـ ـر بعض الرئال في الأفلاق

وبر ازلغّب وهذا مستعار انما التوبير في الابل، يقول: هذا الموضع لا ترى فيه الا أدحيا ونباتاً وزهراً فهو أحسن ما يكون وأحفل، والأفلاق فلق البيض، وقوله لم تعبه مثل قول النابغة [٢].

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم بهنَ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

لأنه ما كان كذلك فهو مبرأ من العيوب، ونحو منه قوله [٣] يصف النساء:

كدمي العاج في المحاريب أو كالـ ـبيض في الروض زهره مستنير

سئلت ابنة الخس أي شيء أحسن منظراً؟ فقالت: قصور بيض في حدائق خضر.

وقال الأخطل وذكر الثور [٤]:

وزمَّتِ الريحُ بالبُهمي جحافِلهُ واجتمعَ القيضُ من نَعمانِ والخَضرِ

زمت الريح الجحافل بالسفا وهو شوك البهمي وهذا حين يهيج النبت واجتمع القيض والخضر، القيض قشور [٥] البيض والخضر النبت الأخضر، يريد انهما ذهبا جميعاً وجف النبت فكأنهما لما فارقا هذا الموضع اجتمعا ولم يرد أنهما اجتمعا في موضع.

---

(١) الاجود «لم يعبه» - ى - (٢) ديوانه ١ ب ١٩ (٣) يعني عدي بن زيد انظر عيون الاخبار (٣٠٦/١) (٤) ديوانه ص ٢٥٣ (٥) بالاصل «وقشور».

وقال امرؤ القيس [١] :

وتحسبُ سلمى لا تزالُ ترى طلي [٢]　　من الوحشِ أو بيضاً بميثاءِ مِحلالِ

يقول تحسب سلمى لا تزال في هذا الموضع وهو مبدأها في الربيع ، قال وإنما يرى البيض والطلي في الربيع فاذا جاء الصيف تفرقوا .

وقال يصف امرأة [٣] :

كبِكرِ المقاناةِ البيّاضِ بصفرةٍ　　غذّاها نميّرِ الماءِ غير محللِ

ويروي : كبكر مقاناة البياض بصفرة ، يعني البيضة قونيت بياضا بصفرة أي خالط بياضها صفرة وكذلك بيضة النعامة ، يقال ما يقانيني هذا الأمر أي ما يوافقني ، وهو مثل قول ذي الرمة [٤] :

[كحلاء في برج صفراء في نعج]　　كأنها فضة قد مسها ذهب

يقول ليست بيضاء مهقاء والأمق الذي لونه لون الجص ، ونمير الماء النامي في الجسد وان كان غير عذب ، غير محلل يقول لم يحله الناس فيغيروه ويثوّروه ، يصف حسن غذاء المرأة ، وقال طفيل يذكر إبلا [٥] :

عوازبٌ لم تسمَعْ نبوحَ مقامةٍ　　ولم ترَ ناراً تمّ حول مجرَّمِ

سوى نارِ بيْضٍ أو غزالٍ بقفرةٍ　　أغن من الخنس المناخر توأمِ

عوازب تبيت القفر [٦] لا تروح الى أهلها ، والنبوح جلبة الحي وأصواتهم ، تم تمام ، مجرم مقطوع ماض ، أي هي في القفر لا ترى نارا ولا تسمع جلبة سوى نار بيض نعام توقد له وغزال يصاد ،

---

(١) ديوانه ٥٢ ب ٢ (٢) حقه ان يكتب « طلا » (٣) ديوانه ٤٨ ب ٣٩ (٤) ديوانه ١ ب ٢٠ (٥) انظر ديوانه ص ٤٥ (٦) بالاصل « القفر » بالرفع.

والنار توقد للظباء[١] لتَعشَى اذا أدامت النظر اليها فتصاد وللرئال ويطلب بها بيض النعام في أداحيها، وقال الطرماح وذكر مكانا[٢] :

كم بـه مـن مَكْـنِ وحشيـةٍ قيـضَ في منتثـلِ أو شيـامِ

المكن البيض وهو للضباب واستعاره، وحشية نعامة، قيض السهلة، والمنتثل الذي أخرج ترابه لأنه حفر قبل ذلك، والشيام الأرض السهلة، ويروي: من مكو وحشية والمكو الجحر[٣] وجمعه مِكاء مثل دلو ودلاء ومن قال مَكا قال أمكاء مثل قفا وأقفاء، أنشد أبو زيد:

أما تعرف الاطلال قد طال طيلها بحيث التقت رمُد الجِناب وعيِنها

يقال قد طال طيلك وطيَلك، والعِين البقر، والرُمد النعام.

وقال أوس يصف ظليما[٤] :

يدُّفُ[٥] فويقَ الأرضِ فوتاً كأنه بإعجالِه الطرفُ الحديد معلـقُ

يقول كأنه من سرعته معلق بين السماء والأرض، وقوله فوتا أي قدر ما يفوته باعجاله الطرف يقول يسبق طرف العين.

وقال آخر[٦] :

ومجوَفاتٌ قد علا ألـوانَهـا أسآرُ جردٍ مترصاتٍ كالنـوا

مجوفات يعني نعاما والمجوف من الخيل الذي ارتفع بياض بلقه الى

---

(١) بالاصل «للضباء» (٢) انظر ديوانه ص ٩٦ (٣) بالاصل «الحجر» بفتح الجيم

(٤) راجع حواشي السمط ص ٦٦٧ ي (٥) بهامش الاصل «دفيف الطائر مرة فويق الأرض يقلل عقاب دفوف للذي يدنو من الارض في طيرانه اذا انقض. ودافقت الرجل مدافة ودفافا اجهزت عليه» (٦) تقدم عجز. البيت ص ٤٩ ـ ي.

بطنه فجعل النعام هكذا ، وقـد علا الوانها أي قـد علا التجـويـف ألوانها ، أسآر خيل قد طردت نعاما فبقيت منها هذه النعام والخيل أسأرت هذه أي أبقتها ، والمترص المحكم يعني الخيل ، كالنوى في الضمر.

وقال آخر [١] :

وانتصـف النهـارُ والنعـامُ　　والمهـرُ مـزدمٌّ لـه قتـامُ

هذا رجل طرد نعاما على فرس فصرع نصفها الى وقت انتصاف النهار، مزدمّ رافع رأسه يقال جاءنا زامّا بأنفه.

وقال ابن مقبل ووصف نبتا [٢] :

فيه من الأخرجِ المرياعِ قرقـرةٌ　　هدرُ [٣] الديافيّ وسط الهجمةِ البُحُرِ

الأخرج الظليم فيه بياض وسواد ، والمرياع الراجع الى مكانه ، ويروي : المرتاع ، وهو الفزع ، والبحر الغزار أخذ من البحر ، وقال أبو النجم وذكر ظليما [٤] :

قلتُ لشيبانٍ ادْنُ من لقائـهِ　　كما نغدّي القوم من شوائـه

شيبان ابنه قلت له : اركب في طلبه ، كما بمعنى كيما يقول كيما نصيده فنغدي القوم به مشويا ، وقال الأخطل [٥] :

وداويـةٌ قفـرٍ كـأنّ نعـامَهـا　　بارجائِها القصوى رواجنٌ هُمّلُ

الرواجن ابل قد رجنت وأكلت علف الأمصار، قال وهذه أبل قد جربت فقد طليت بالقطران فكأنها نعام.

وقال ملك بن خالد الهذلي [٦] :

---

(١) الازمنة والامكنة (٢ / ٥٢) ـ ي (٢) انظر اللسان (٥ / ١٠٦) وسيرة ابن هشام ص ٥٨ (٣) بالاصل هوير (٤) تفسير الطبري (٧ / ١٩٤) والخزانة (٣ / ٥٩١) و (٤ / ٢٨٧) (٥) انظر ديوانه ص ٦ (٦) اشعار هذيل ٨٢ ب ٤ ـ ٦ .

والله ما هقلةُ حصاءِ عــنّ لها   جونُ السراةِ هزفٌ لحمه زيِمُ

هقلة نعامة، حصاء قد تحاصّ عنها الريش وذلك من كبرها وهو أشد لعدوها.

وقال آخر [وهو المتنخل الهذلي][1]:

كــانــوا نعــائــمَ حفّــان منفــرة
مُعْط الحلـوقِ اذا مـا أُدركـوا[2] طَفَحـوا

لحمه زيم أي قطع على رؤوس العظام ليس بمذموم.

كانتْ بـأوديـةٍ محلٍ فجادَهـا   مــن الربيــعِ نجاء بينهــا ديمُ
فهي شنونٌ قد ابتلَتْ مساربُها[3]   غير السَحوفِ ولكن عظمَها زِهــمُ

ابتلت مساربها يريد مجاري اللحم منها وأصل المسارب مجاري الماء الى الروض، والشنون بين السمين والمهزول، يقول هي شنون غير سحوف وهو أجود لشدها وأقوى لها والسحوف التي تسحف عن ظهرها الشحم ثم قال لكن عظمها زهم أي فيه مخ والزهم الشحم وهذا خلاف قول الآخر[4]:

زمخري السواعد.

وقول زهير[5]:

جؤجؤه هواء

تم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

---

(١) ديوانه ٥ ب ٦ وانظر اللسان (٢ / ٣٦٢) (٢) بالاصل «ادركوا» بالبناء للفاعل (٣) بالاصل «مشاربـها» وفي التفسير بالمهملة (٤) هو الاعلم الهذلي راجع ما تقدم ص ٣٠٤ (٥) راجع ما تقدم ص ٣٠٤.

الثالث من كتاب المعاني

لابن قتيبة وهو

كتاب الطعام والضيافة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثقة والمعونة

ابيات معان في القدور

قال أبو ذؤيب [١] :

وسودٌ من الصيدانِ فيها مذانبٌ   نصارٌ اذا لم نستفدْها نُعارُها

يعني قدورا ، والصيدان حجارة البِرام ، والمذانب المغارف الواحدة مذنبة ، وقال الأصمعي أظنه أراد بالصيدان الصاد والصاد يكون للصفر والحجارة ، هذه رواية الزيادي عنه ، قال وهو كما قال العجاج [٢] :

بحيث صاح المرجل الصادي

قال والصيداء الصخرة [٣] ونضار [٤] شجر قال الأصمعي أراد الأثل يقول ان لم نشترها استعرناها يريد أنهم أصحاب قرى وسماحة .

لهن نشيخٌ بالنشيلِ كأنها   ضرائرُ حِرمي تفاحشَ غارُها

نشيج غليان ، والنشيل أصله ما أخرجت بيدك من اللحم ولم يرد

(١) ديوانه ٥ ب ٢٣ ـ ٢٥ (٢) لم اجده في ديوان العجاج ولرؤبة رجز على هذه القافية (٣) المعروف ان الصيداء الأرض المستوية فلعل الصخرة تصحيف الصحراء والله أعلم ـ ك . وفي اللسان (ص ي د) عن ابن بري « واما الحجارة التي تعمل منها القدور فهي الصيداء بالمد ... » ي (٤) بالاصل « نضار » بفتح النون (١) بالاصل « استعجلت »

ذلك بعينه وانما أراد اللحم، وشبه غليان القدور باصطخاب ضرائر ثم نسبهن الى رجل من أهل الحرم لأن قريشا أول من اتخذ الضرائر وغارها غيرتها، حرمي منسوب الى الحرم على غير قياس والقياس حَرَمى وأنشد الأصمعي:

كقارورةِ الحِرمي لو أن مُدنِفا يداوي بها وتريْنِ لم يتوجّع

وقال:

اذا استُعجِلَتْ بعد الجوِّ ترازمَتْ كهزمِ الظُؤارِ جُرّ عنها حوارُها

الخبو أن تموت النار يقال خبت النار، يقول اذا استعجلت [١] بأن توقد وقودا شديدا بعد السكون سمعت لها رزمة مثل رزمة الناقة على ولدها وهو صوتها يقال ارزمت الناقة اذا حنت، والظؤار ثلاث من النوق يعطفن على الفصيل، الواحد ظئر.

وقال الآخر:

فعالَى غلامانا على غضويَةٍ جماعاً من الصيدانِ تطغي [٢] فتقدعُ
كأن المحالَ [٣] الغرّفي حجراتها عذارى على طاياتِ بُصري تطلّعُ

غضوبة نار توقد بحطب الغضا، جماعا اي قدرا [٤] تجمع الجزور والصيدان حجارة البرام، تطغي تفور، فتقدع أي تكف [٥] وبناء بصري بحجارة سود فشبه بياض المحال في القدور مع سواد القدر بالعذارى فوق تلك السطوح، والطايات السطوح الواحد طاية.

وقال النابغة يمدح رجلا [٦]:

بالبناء للفاعل (٢) بالاصل هنا وفي التفسير « تطفي » بفتح التاء (٣) بالاصل « المجال » بالجيم (٤) بالاصل « قدرا » بضم فكسر (٥) بالاصل « تلف » باللام (٦) ذيل الديوان ٢٤ ب ٣.

له بفناءِ البيتِ دهماءُ جونـةٍ   تلقمُ أوصالَ الجزورِ العُراعِرِ

يعني قدرا تسع الجزور العظيمة وهي الجماع التي ذكرها الأول.

ومثله:

بقدرٍ تأخـذُ الأعضـاءُ تمّا   بجملتِـه وتلتهـمُ الفَقَـارا

ويروي: وتلتهم الغبارا.

وقال الكميت(١):

ومرصوفةٌ لم تُونِ(٢) في الطبخِ طاهياً   عجلّتْ الى مُحوَرّها حين غَرغَرا

مرصوفة قدر(٣) أنضجت بالرضف وهي حجارة تحمي ثم تطرح فيها، والطاهي الطباخ، لم تون لم تحبس(٤) من الونى، والمحور ما ابيض منها قبل النضج، غرغر غلا أول غلية يريد أنه على عجلة، وقال عنتر(٥):

(١) اللسان (٨ / ٢١) و (٥ / ٣٠٠) (٢) في النقل «تؤن» وهكذا في اللسان وهو في اللسان صحيح لان الكلمة عنده من ترتيب (ا ن ي) ولذلك اورد البيت فيها (١٨ / ٥١) قال «أناه يؤنيه ايناء اي.... قال الكميت....» فاما المؤلف فهي عنده من تركيب (و ن ي) كما يأتي فأصل كتابتها «تون» بلا همز مثل توصي ـ ي (٣) في التاج (ر ض ف) ان هذا تفسير شمر والجوهري، اما ابو عبيدة فقال «هي الكرش تغسل وتنظف وتحمل في السفر فاذا اراد ان يطبخوا فأوقدوا عليها حتى تحمي ثم يلقونها في الكرش» ـ ي (٤) شكل في النقل على انه مبني للمفعول ـ فتأمل وفي التاج (غ ر ر) «هذا على القلب اي لم يؤنها الطاهي» اقول ولا ارى حاجة الى القلب لانه اذا اخرها وحبسها فقد اخرته وحبسته فاما على رأي المؤلف ان «توني» من الوني فالامر اوضح لان الوني هو التعب والفتور وهو انما يلحق الطاهي ـ ي (٥) لم اجد هذا البيت في ديوان عنترة ـ ك. وقد نسبه له صاحب اللسان (غ ر ر) و (ص هـ ر) ي.

اذ لا تزالُ لكم مغرغرةٌ تغلي وأعلى فوقها كِتر [١]

مغرغرة قدر تغلي والكتر السنام، وقال آخر [٢]:

ثبتتْ [٣] قوائمها خسا وترنَّمتْ غضباً [٤] كما يترنمُ السكرانُ

يعني القدر، خسا فرد يعني الأثافي، وقال الراعي [٥]:

فبتْنا وباتَتْ قدرهم ذاتَ هزةٍ [٦] يضيءُ لنا شحمَ الفروقةِ والكُلَى

هزة غليان، والفروقة شحم الكليتين، وقال ابن أحمر [٧]:

ودهمٌ تصاديها [٨] الولائد جلة اذا جهلَتْ أجوافُها لم تحلّمِ

الدهم القدور، تصاديها تداريها وترفق بها، جلة عظام، وجهل أجوافها بالغليان.

نَرى كل هرجابٍ لجوجٍ لهمَّة زفوفٍ بشلوِ النابِ جوفاء عَيلمِ

هرجاب طويلة على وجه [٩] الأرض، زفوف بشلو الناب أي تزويه [١٠] اذا غلت ومنه قيل زفت الابل زفيفا اذا قاربت الخطو وفيه بعض النزوان، عيلم واسعة كثيرة الأخذ ويقال للبئر عيلم، لهمّة [١١] تبتلع كل شيء.

---

(١) رواية اللسان عن كراع صهر، قال «والصهر الحار» (٢) امالي القالي (٢ / ١٤٧) ك. وقال البكري في لآلئه ص ٧٦٨ «البيت لجرير الخطفي وهو مفرد يتيم لم اجد له ثانيا» وافاد الاستاذ الميمني انه لم يجده في ديوان جرير ولا النقائض - ي (٣) في الامالي «القت» ي (٤) بهامش الاصل «ع: غضبي» ورواية القالي «طربا» (٥) اللسان (ف رق) - ي (٦) بالاصل. «هرة» بالراء (٧) انظر حماسة ابي تمام (٤ / ١٢٠) (٨) بالاصل «تصايدها» (٩) بالاصل «مع وجه» (١٠) لعله «تزف به» او «تنزو به» وفي شرح الحماسة «اراد أن شلو الناب يذهب ويجيء في الغليان فكأنها تزف به» ي (١١) بهامش الاصل «لعمة صح» بكسر فسكون - لعله تصحيف من الكاتب.

لها زجلٌ[١] جنحَ الظلامِ كأنــه   عجارفُ غيثٍ رائحٌ متهزمُ

شبهه بهزمة الرعد وهو صوته، وجنح الظلام دنوه واختار هذا الوقت لأنه وقت نزول الأضياف، وعجارف اختلاط الأصوات.

اذا ركدَتَ حولَ البيوتِ كـأنها   ترى الآلَ يجري عن قبائلِ[٢] صُيّمِ

ركدت سكن غليانها، أي رأيت الدسم يجري عليها كما يجري الآل على خيل صيام أي قيام، وقال الراعي[٣]:

حلبت لـه دهما ليستْ بلقحـةٍ   ركوداً اذا النكباءُ هبّتْ عقيمُها

تجيشُ بأعضـاء المحـالِ كـأنها   عذارى بدَتْ لما اصيبَ حميمُهـا

وذكر ضيفاء، ودهماء قدر، شبه قطع اللحم فيها بنساء برزن، مثل قول الآخر[٤]:

عذارى على طايات بُصرى تطلّع.

وقد تقدم ذكره.

غضـوبٌ كحيـزومِ النعـامـةِ أُحمشــتْ[٥]
بـأجـوازِ خشـبٍ طـارَ عنهـا هشيمُهـا

محضّـرةٌ لا يجعـلُ السرُ دونها   اذا المرضع الغوجاء جالَ بريمُهـا

---

(١) في الحماسة «لغط» ي (٢) رواية الحماسة «... كأنما... قنابل» (٣) في حماسة ابي تمام (٤ / ١١٤) قطعة شبيهة بهذه انما الاختلاف في بعض الالفاظ ونسبها للفرزدق وقوله هنا بعد البيتين «وذكر ضيفا» كان حقه ان يكون هنا متصلا بقوله «وقال الراعي» على ما جرت به عادتهم - ي (٤) انظر فيما مضى ص ٣٣٨ (٥) في النقل هنا وفي التفسير «احمست» وعلق عليه «الاصل احمشت بالشين المعجمة» وفي القطعة التي في الحماسة «احمشت» ايضا وعليه فسره التبريزي وفي اللسان (ح م ش) «واحمشت الرجل اغضبته» - ي.

غضبها غليانها ، أحمشت كأنها أغضبت اذا أمدت بالحطب الجزل فغلت ، والبريم الحِقاب وإنما يجول من الهزال ، يقول ، لا نسترها في وقت الجدب ولكننا نظهرها ونحضرها للناس ، وقال يذكر امرأة [١] :

رفَعْنا لها مشبوبةً يهتدي بها ولقحةَ أضيافٍ طويلاً ركودُها
اذا مااعترانا الحقُ بالسهلِ أصبحَتْ لها مثل أسراب الضباعِ خدودُها
اذا نصبَتْ للطارقينَ كأنها نعامةٌ حزبا [٢] تقاصرَ جيدُها

مشبوبة يعني نارا ، خدودها حيث يخدّ لها في الأرض ، كأنها نعامة حِزباء يقول ليست بطويلة العنق فكأنها تقاصرت ، والحزباء الأرض الحزنة الغليظة .

يبيتُ المشاشُ الخورُ في حجراتِها شكارى [٣] مراها ماؤُها وحديدُها

الخور الكثيرة الدسم ، شكارى من كثرة الدسم وهذا مثل ، مراها حلبها الماء ، يقول لما صب الماء خرج الدسم ، والحديد يريد المغرفة .

وقال [٤] :

وقدر كرأل الصحصحان [٥] وئية

الوئية العظيمة ، والرأل فرخ النعام ، والصحصحان المستوى من الأرض .

وقال وذكر الأثافي [٦] :

---

(١) حماسة ابي تمام طبعة بولاق (٤ / ٣٨) بالاصل « حرباء » بالراء ومثله في التفسير (٣) بالاصل « سكارى » بعلامة اهمال السين وكذا في التفسير (٤) للراعي ايضاً وعجزه « انخت لها بعد الهد والا ثافيا » انظر اللسان (٢٠ / ٢٥٥) (٥) بالاصل « الضحضحان » بضادين معجمتين (٦) اللسان (٧ / ٢١٦) والاساس (٢ / ٥٣٨) .

ثلاثٌ صَلَيْنَ النارَ حولاً وأرزمتْ عليهن رجزاء [١] القيام هدوجُ

أرزمت صوتت وأصله ارزام الناقة يعني قدرا غلت على الاثافي ورجزاء القيام من ثقلها والرجزاء من الابل التي اذا أرادت النهوض أرعدت فخذاها، وهدوج في صوتها تهدج [٢] في غليانها.

وقال جرير [٣]:

اذا لم يُدِرّوا عاتماً عطفت له سريعةُ إبشارِ اللقاحِ درورُ

يقول اذا لم يكن لبن نصبوا للضيف قدرا، والعاتم هاهنا ناقة تحلب عتمة، وسريعة ابشار اللقاح يعني قدرا شبهها بناقة بها حمل اذا ألقي فيها اللحم ويقال أبشرته وبشرته بمعنى واحد.

وقال لبيد [٤]:

وأعطوا حقوقاً ضمنُّوها وراثة عظامَ الجفانِ والصيامَ الحوافلا
تُوزّع صرّاد [٥] الشمالِ جفانُهم اذا اصبَحَتْ نجدٌ تسوقُ الأفائلا

الصيام الحوافل يريد القدور الممتلئة، توزع تطرد، والصراد السحاب البارد الذي لا ماء فيه اي ترد حفانهم الشمال بالاطعام وأصبح اهل نجد يسوقون الفصلان لأنها أضعف على البرد، والأفائل قطع السحاب تنفيه الشمال.

وقال ايضا [٦]:

وابذلُ سوامِ القدرِ إ نّ سواءَها دهما وجونا
ذو القدرِ إن نَضُجتْ وعجّـ ـل قبله ما يشتوينا

---

(١) بالاصل «زحراء» وكذا في التفسير (٢) بالاصل «تهرج» (٣) ديوانه (١ / ١١٩) والنقائض ٢٤ ب ١٨) (٤) ديوانه ٤٠ ب ٧٣ و ٧٤ (٥) بالاصل «صراد» بفتح الصاد (٦) ديوانه ٥٣ ب ١٢ ـ ١٤.

إن القـــدورَ لقـــائـــحٌ يحلبنَ أمثـــل مـــا رعينـــا

يقول إنك ستصيب سواءها دهما وجونا من الابل، ذا القدر رده على سوام، يقول يحلبن من الحمد والذكر والشرف أكثر مما يطعم فيهن، رعين استحفظن وجعل فيهن، وقال آخر [مضرس بن ربعي الأسدي] [١] :

فلا تسأليني واسألي مـا خليقتي اذا ردّعا في القدرُ من يستعيرهـا

العافي كل شيء يرده مستعير القدر فيها من المرق اذا ردها وكانوا يفعلون ذلك في الجدب، وقال الكميت يذكر سنة جدب.

[[٢] وجاءَتْ [٣] الريـحُ مـن تلقـاءِ مغـربها
وضـنَّ مِـن قـدرِهِ ذو القـدرِ بـالعُقَـبِ

ويروي بالعَقَب، العقبة والعافي سواء، وقال ايضا وذكر سنة جدب]:

واتخذت للقدر [٤] في عُقبـة الـ ـكّـرة مبـذولـة وطـائـدهـا

العقبة ما فسرناه، والكرة حيث ترد القدر، وطائدها أثافيها.

وقال الراعي:

إني اقسّمُ قدري وهي بارزةٌ إذ كل قدرِ عروسٍ ذاتِ جلبابِ

أي تستر كما تستر العروس، وقال آخر [وهو المرار بن سعيد الفقعسي] [٥] :

---

(١) اللسان (١٩ / ٣٠٩) ما بين العكفين في الهامش وهو من الاصل ـ ك. ويأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٦١ ـ ي (٣) في النصف الثاني «وحالت» ـ ي (٤) لعله «للقدور» ليتم الوزن ـ ي (٥) انظر اللسان (٧ / ٢٢).

فقلت أشيعا مشّرا القدرِ حولنا ‏ وأي زمانٍ قدرنا لم تمشّر

مشرت اللحم قسمته، وقال آخر:

ألا ان قومي لا تلطُّ[١] قُدورُهم ‏ ولكنما يوقَدنَ بالعذِراتِ[٢]

تلط[١] تستر وأنشد:

كما لُطّ بالاستارِ دونَ العرائسِ

يقال ألط فلان اذا ساتر وفلان يلط دون الحق بالباطل أي يستر.

وقال بشر[٣]:

فكانوا كذاتِ القدرِلمتدرِإذغلَتْ ‏ أتنزلها مذمومةً أم تُذيبُها

تذيبها تنهبها يقال أذاب علينا بنو فلان اذا أغاروا عليهم فأخذوا ماهم، يقول لما رأونا تحيروا ودهشوا فلم يدروا ما يصنعون كسالئة فسدت عليها زبدتها فلم تدر. ما تصنع أتنزل القدر مذمومة أم تقسم ما فيها.

وقال أعشى باهلة[٤]:

لا يعجلُ القومَ أن تغلي مراجلهُم ‏ ويدلجُ الليلُ حتى يُفسحُ البصرُ

يقول هو رابط الجأش فاذا أغار عليه قوم وأصحابه يطبخون لم يفزعه ذلك حتى يعجلهم عن الطبيخ، ويسير بالليل حتى يفسح البصر

---

(١) بالاصل « تلظ » بالظاء (٢) العذرات افنية البيوت – ى (٣) المفضليات ٩٦ ب ١٢ (٤) انظر شعره ٤ ب ٣٦ وصواب انشاده « المعجل القوم ان تغلي مراجلهم، قبل الصباح ولما يفسح البصر » ك. اقول وهكذا هو في جمهرة الاشعار وجمهرة النحاس لكن في اكثر الكتب كما في الاصل انظر الاصمعيات ٣٤ ب ٢٤ وامالي اليزيدي وامالي المرتضى (١١٢/٣) والخزانة (٩٦/١) – ى.

بالصبح، والمراجل القدور.

وقال بشر وذكر ناقة:

تجرّ نعـالَهـا ولها نفـيّ   نفي الحَبِّ[١] تُطحره الملالُ

أي تسقط نعالها من شدة سيرها، والنفي ما تنفيه من تحت قوائمها، تطحره ترمي به، والملال المقالي أخذ من الملة وهو الموضع الحار.

وقال آخر[٢]:

لا تعدلـنَ أتـاويّين تضربُهـم   نكباء صرّ باصحـابِ المُحِلاتِ

الأتاويون الغرباء، والمحلات القدر والقربة والفأس والقدّاحة والدلو والرحى وانما قيل لها محلات لأن من كانت معه حل حيث شاء والا فلا بد له من ان ينزل مع الناس، يقول لا تعدلن الغرباء بهؤلاء، ويقال هي سبعة أشياء منها السكين.

وقال الفرزدق[٣]:

وقِدرٌ فثأنا غلِيها بعد ما غلَتْ   وأخرى حششنا بالعوالي تؤثّـفُ

القدر هاهنا الحرب، فثأنا أطفأنا لهبها، وأخرى حششنا أي أحميناها بالرماح فكانت لها كالأثا في التي تحت القدر تثبتها وتمسكها وتحميها من كل جانب.

أبيات معان في الجفان

قال ابن مقبل.

وجوفا يجنحُ فيها الضريكُ   لحين الشتاء جنوحُ العرنِ

(١) في النقل «الجبء» وعلق ليه «في الاصل ـ الحب (بضم الحاء) ولا معنى له والجبء ضرب من اكمء لعله هو المراد ههنا ك» ـ ى (٢) اللسان (١٦/١٨) (٣) النقائض ص ٥٦٧.

الضريك البائس الهالك بسوء حال، جوفاء يعني جفنة واسعة الجوف، والعرن الذي به داء في عنقه وهو قرح يحتكّ منه وربما برك الى أصل شجرة فاحتك بها.

وقال أبو خراش[١]:

يقاتُـلُ جـوعَهُـم بمكلّـتٍ   من الفُرنيّ يرعبُها الجميـلُ

مكللات جفان قد / كللن باللحم، يرعبها يملؤها، يقال رعبت الأودية أي ملئت، والجميل الشحم المذاب.

وقال أبو زبيد:

وخـوانٍ مستعمـلٍ أدجنتـه   كل يومٍ شيزي رجوف[٢] دلوفُ

شيزي جفنة تعمل من الشيز، رجوف يُرجَف بها اذا ملئت من ثقلها، دلوف يُدلَف[٣] بها والدليف تقارب الخطو وهو فعيل بمعنى مفعول.

وقال الراعي وذكر امرأة أضافها[٤].

فباتَتْ تعدّ النجمَ في مستحيرةٍ   سريع بأيدي الآكلينَ جمودُها

مستحيرة جفنة قد تحير فيها[٥] الدسم فهي ترى فيها النجوم لصفاء الاهالة، وأراد بقوله تعد النجم الثريا والعرب تسمي الثريا النجم، قال:

طلَـعَ النجـمُ عشـاءَ   ابتغـى الراعـي كسـاءَ

وقد ذكرناه في كتاب الانواء[٦]، وقال لبيد[٧]:

---

(١) ديوانه ٧ ب ٥ (٢) بالاصل «زحوف» بعلامة الاهمال تحت الحاء (٣) في النقل «ترجف... تدلف» ى (٤) حماسة ابي تمام طبعة بولاق (٣٩/٤) وتهذيب الالفاظ ص ٦٤٠ (٥) في النقل «قد تحرفها» ى (٦) هذا الكتاب موجود في نسخ خطية (٧) المعلقة ب ٧٧.

ويكلّلونَ اذا الرياحُ تنـاوحَـتْ   خُلُجاً تُمَد (١) شوارعاً ايتامهـا

الخلج الجفان كأنها خلج جمع خليج وهو النّهر، يكللونها باللحم، شوارعاً شرعوا فيها، تناوح الخليجان (٢) تقابلا وكذلـك الشجـر، وقال النابغة الذبياني (٣) :

إني أتمم (٤) أيسـاري وأمنحهـم   مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

معان في الرحا

أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد (٥) :

بُدّلتُ من وصْلِ الغواني البيضِ   كبداء ملحاحاً على الرضيـضِ

تخلأ إلاّ بيد القبيض

يقال خلأت النـاقـة تخلأ خلاء اذا وقفـت فلمتبرح، والقبيـض الشديد القبض، والرضيض حجـارة المعـادن فيهـا ذهـب وفضـة، والكبداء الرحا العظيمة، يقول تقف فلا تدور إلاّ بيد قوية، وقال آخر (٦) .

بئس طعام الصبية السواغـب (٧)   كبداء جاءت من ذرى كُواكب

كبداء رحى عظيمة، وكواكب اسم جبل، وقال آخر.

أعدَدْتُ للضيـفِ وللجيرانِ   حَـرِيَّتين (٨) مـا تَحلحلانْ

لا تحلبانَ وهما ظئرانْ.

يعني رحيين (٩) م الحرة، وقال آخر يصف رحا :

---

(١) بالاصل «تمد» بفتح فضم (٢) بالاصل «الخلجان» (٣) ديوانه ٢ ب ١٢
(٤) بالاصل «ايمم» (٥) اللسان (٦٢/١) (٦) التاج (ك ب د) ونسبه لراجز بني قيس - ى (٧) هكذا في التاج ووقع في النقل «الشواغب» وفي اللسان (ك ب د) بدله «بئس الغذاء للغلام الشاحب» وانظر المزهـر (٧٩/١) - ى (٨) بـالاصـل بـالخاء المعجمة (٩) بالاصل «رحين».

وضيفَيْنِ جاءا من بعيدٍ فقَربا[١] على فرشٍ حتى اطمأنا كلاهُما
قـرينـا هما ثم انترعنـا قِـراهما لضيفيْنِ جاءا من بعيدٍ سـواهما

وقال ذو الرمة[٢]:

وأشعثٌ عادي الضرّتيْنِ مشججٌ بأيدي السبايا لا ترى مثله جبرا
كـأن على أعـراسِـه وثيـابِـه وئيدُ جيادٍ قُـرَّحٍ ضبرتْ ضبرا

أشعث يعني وتد الرحا، والضرتان الحجـران، يقـول اذا انكسر طرح وأخذ غيره ولم يجبر، وأعراسه معرس الرحا حيث توضع، وئيد جياد أي صوت خيل، وضبرت وثبت.

معان في الطعام والضيافة

قال طرفة[٣]:

نحن في المَشتاةِ ندعـو الجَفَلى لا ترى الآدِب فينا ينتقـرُ

يقال فلان يدعو الجفلى والأجفلى اذا عم بدعوته وفلان يدعو النقَرَى اذا خص بدعوته قوماً دون قوم، والآدب الداعي الى المأدبة وهي الطعام المدعو اليه، وقال آخر [مهلهل بن ربيعة][٤]:

إنا لنضربُ بالسيوفِ رؤوسَهـم ضربَ القُـدارِ نقيعـةَ القُـدّامِ

القدار الجازر، والنقيعة الطعام يصنع للقادم من سفر، والقدام جمع قادم مثل كافر وكفار، وقال آخر[٥]:

كلّ الطعامِ يشتهـى[٦] ربيعُـه الخُرس والاِعـذار والنقيعـة

---

(١) في الاصل « ققربا » بفتح فسكون وراجع لآلي البكـري مـع السمـط ص ٣٧٦
(٢) ديوانه ٢٤ ب ٤٨ و ٤٩ (٣) ديوانه ٥ ب ٤٩ (٤) اللسان (١٠/٢٤٠)
(٥) اللسان (١٠/٢٤٠) (٦) بالاصل « يشتهى » بالبناء للمفعول.

الخرس طعام الولادة، والاعذار طعام الختان، والنقيعة طعام القادم من سفر، وكل طعام صنع ودعي اليه فهو مأدُبة ومأدَبة.

وقال أبو ذؤيب (١):

ومُدَّعَسٌ فيه الأنيضُ اختفيتُه   بجرداءِ ينتابُ الثميلُ حمارَها

مدعس مختبز قد طبخ فيه وخبز، اختفيته استخرجته، يقال للنباش مختف، والأنيض اللحم الذي لم ينضج من العجلة، والثميل جمع ثميلة وهي البقية من الماء في الغدير وبطن الوادي، يقول ليس بها ماء فحارها ينتاب الثميل ببلد آخر، ومثله للشماخ (٢):

وأشعثُ قد قدّ السفارُ (٣) قميصَه   وجرّ شواء (٤) بالعصا غير منضجِ

أي لم ينضجه من العجلة، وقال امرؤ القيس (٥):

فظلَّ صِحابي يشتوون بنعمةٍ   يُصفّون غاراً باللكيكِ الموشقِ

قال الأصمعي: لا أعرف الغار هاهنا ولكن الغار الكتيبة يقال التقى الغاران. وقال ابو عمرو: يصفون غاراً كما تقول صفوا المسنّاة بالخشب والقصب وانما يصفون اللكيك في الغار واللكيك اللحم، وقال غيره: الوشيقة اللحم يقطع صغاراً (٦) وهي التي تسميها العامة العشيقة، والواشق في شعر النابغة من هذا (٧) وهو الكلب لأنه يوشق

---

(١) ديوانه ٥ ب ٣٨ (٢) ديوانه ص ٩ (٣) بالاصل «الشفار» (٤) شكل في النقل على انه فعل ومفعوله والذي في الديوان «وجر الشواء» برفع جر عطفاً على السفار واضافته الى الشواء ـ ى (٥) ديوانه ٤٠ ب ٣٣ (٦) بالاصل «طغارا» بالطاء (٧) وبيت النابغة المومأ اليه في ديوانه ٥ ب ٢٨

لما رأى واشق إقعاص صاحبه   ولا سبيل الى عقل ولا قود

وهو اسم كلب لا الكلب بعينه ـ ك.

الصيد، والغار واللكيك اللحم، والموشق أيضاً المقدد، وقال الأعشى [١]:

وقد غدوتُ الى الحانوتِ يتبعني   شاوٍ شلولٌ مِشلٌّ شلشلٌ شَوِلُ

الشاوي الشوّاء، المشل السائق السريع السوق يقال شللت الابل، والشلول المسرع، والشلشل الخفيف، وشول خفيف أيضاً، يقال للميزان اذا خف أحد جانبيه قد شال ويقال الشول الذي يشول الشيء أي يحمله يقال أشلت وشلته [٢] ويروي: شمل [٣] أي طيب النفس والريح.

وقال ذو الرمة [٤]:

وسودا مثلُ الترسِ نازعَتْ صحبتي   طفاطفها لم نستطِعْ دونها صبرا
وأبيضٌ هفافُ القميصِ أخذتـهُ   فجئتُ به للقومِ مغتَصباً ضمرا

سوداء يعني الكبد [٥] وابيض يعني الفؤاد، هفاف رقيق الجلد، مغتصب أي لم يمرض قبل ذلك، يقال جزور مغصوبة مثل معبوطة [٦] وذلك أن تنحر بغير علة، ضمر لطيف.

وذي شُعَبٍ شتَّى كسوتَ فروجه [٧]   لغاشيةٍ يوما مقطعةٍ حمرا

يعني السّفود وفروجه ما بين شعبه، لغاشية أي لقوم غشوه، ملأت فروجه لحماً.

---

(١) ديوانه ٦ ب ٣٧ (٢) بالاصل «شلته» بكسر الشين وقد نفي هذا في اللسان (٣) في النقل «سمل» وفي الخزانة (٣/٥٤٧) «شمل» وفي اللسان (ش م ل) «وفلان مشمول الخلائق... ورجل مشمول مرضي الاخلاق طيبها» - ى (٤) ديوانه ٢٣٤ ب ٤٠ و ٤١ و ٥١ و ٣٩ (٥) ورد في تفسير الديوان «الكير» سهواً (٦) في النقل «مغبوطة» - ى (٧) بالاصل «قروجه».

ومضروبة ضرب المريب بريئة　　كسرت لأصحابي على عجل كسرا

يعني خبزة ملة وهي تضرب ليسقط عنها الرماد .

وقال الكميت .

وأقاموا على الجفان ملاء　　قَمَعا واريا كسوه الخميرا

القمع السنام ، والواري السمين ، والخمير الخبز المختمر (١) يريد الثريد .

وقال أمية بن أبي الصلت يمدح ابن جدعان (٢) .

له داع بمكة مشمعلٌ　　وآخر فوق دارته ينادي

الى رُدح من الشيزى ملاء　　لباب البُر يلبك بالشهاد

ردح جفان ضخمة ، يلبك يخلط بالشهد يريد الفالوذ .

وقال لبيد (٣) .

وفتيان صدق قد غدوت عليهم　　بلا دخن ولا رجيع مجنّب

مجنب كثير يقال خير مجنب وشر مجنب أي كثير (٤) أراد بلحم ليس فيه ريح دخان ، رجيع مردود عن المائدة .

وقال آخر (٥) .

---

(١) في النقل « المختبز » بباء مكسورة ـ ي (٢) أورد ابن الكلبي هذين البيتين في كتاب المثالب عن نسخة خطية وذكر قصة ـ ك . والبيتان في القصة في أمالي القالي (٣٨/٣) وراجع لآلىء البكري مع السمط ص ٣٦٢ ـ ى (٣) ديوانه طبعة الخالدي ص ٣٣ (٤) بهامش الاصل « ع : انما الكثير مجنب » بكسر فسكون ، هذا خطأ من ابن قتيبة كما نبه المحشي وقد فسر الطوسي في تفسير الديوان المجنب فقال « المجنب » المحمول على جنبيه يحمل في السفر وقال ابو عبد الله (يعني ابن الاعرابي) مجنب الذي قد جنب نحي فاما المجنب بفتح الميم وكسرها فهو الكثير من خير وشر ـ ك (٥) المخصص (١٣٢/١٦) واللسان (١٥٦/٩) .

بئس قوم الله قومٌ طُرقـوا فقروا ضيفـانهم لحماً وحِـرِ
وسقـوهـم في انـاءٍ كَلِـعٍ لبناً من درِ[١] مخراطِ فئـرِ

كلع وسخ، وحردبة عليه الوحرة وهي دويبة حمراء تشبه العظاءة، فئر وقعت فيه فأرة، ويقال اخرطت الناقة إذا لم[٢] يستقصَ حلبها فارتد بعض اللبن في الضرع ففسد وصار قيحا، وقال معقر ابن حمار[٣]:

وذُبيـانيّـةٌ وصَـت بَنِيهـا بأن كذبَ القراطفِ والقُروفِ

القراطف الأكسية، والقروف جمع قَرْف[٤] وهو وعاء من أدم يجعل فيه الخَلْع وهو ان يطبخ اللشحم باللحم، وقوله كذب القراطف أي عليكم بها فاغنموها، وقوله في بيت آخر وهو:

تجهّزهم بما اسطاعَتْ وقالَتْ بنيّ فكلكم بطـلٌ مسيّـفٌ

فكلكم بطل مسيف أي قد وقع في ابله[٥] السَواف[٦] يقال أساف الرجل، وقال علقمة[٧]:

وقد أُصاحبُ أقواماً طعامُهم خضرُ المزادِ ولحمٌ فيـه تنشيمُ

كانوا اذا غزوا وسافروا قطعوا اللحم فجعلوه في كرش فاذا أتى عليه أيام تغير فذلك تنشيمه، يقال نشم في الامر أي بدأ فيه وتخضر

---

(١) بالاصل «من دمّ» (٢) بالاصل «اناءكم» (٣) الخزانة (١٥/٣) و (٢٨٩/٢) واللسان (٢٢٥/٢) و (١٨٩/١١) (٤) بالاصل «قرف» بالتحريك (٥) بالاصل «في آبله» (٦) بهامش الاصل «ع: السواف بالضم لا غير» وهذا خطأ من ابن قتيبة، اقول الفتح صحيح ايضاً كما في المعاجم - ى (٧) ديوانه ١٣ ب ٥٣.

الكرش اذا تغير اللحم فيها فشبه خضرتها بالمزاد اذا اخضر من الماء أي يأكلون الكرش وما فيها عند ايغالهم في السفر، وقال آخر:

اذا نحن نُلنا من ثريدةِ عَوكـل فقدنا، لها ما قد بقيَ[1] من طعامها

عوكل اسم امرأة، فقدنا يريد فحسبنا، والمعنى أكلنا ثريدتَها فشبعنا منها لطيبها واكتفينا فلم تحتج الى باقي طعامها، ثم استأنف فقال لها ما بقي من طعامها لأنا لا نحتاج اليه.

وقال آخر [عمرو بن أسوى][2]:

لا بل كلي[3] يا أمُ واستأهلي ان الذي أنفَقتِ من ماليـه

استأهلي اتخذي اهالة وهي الإلية المذابة.

وقال آخر[4]:

يمشـونَ دُسما حـول قبّتــهِ ينهونَ عن أكلٍ وعن شربِ

ينهون يبلغون غاية الشبع فيعجزون عن الحركة فهم ينهون غيرهم عن مثل ما نزل بهم[5].

وقال بشر بن أبي خازم[6]:

تَرى ودكُ السديفُ على لحاهِـمِ كلـونِ الراءِ لبّـده الصقيــعِ

السديف قطع السنام، والراء شجر، لبده ضم بعضه الى بعض، والصقيع الجليد.

(١) بقي بفتح القاف لغة في بقي بكسسرها (٢) لنظر اللسان (٣/٣٣) (٣) في النقل «لا تأكلي» وفي اللسان والتاج «لا بل كلي» وهو الصاب - ى (٤) اللسان (ن ه ى) ى (٥) ذا وينهون في البيت ليست من النهي بمعنى المنع والزجر بل هي بمعنى البع والاكتفاء كما مر ومثله في اللسان فالوجه ان المعنى يصدرون او يستغنون او يعجزون عن اكل وعن شرب - ى (٦) البخلاء ص ٢٥٦ -.

وقال رجل من بني سعد [وهو ناشرة بن مالك يردّ على المخبل السعدي] [١] :

اذا ما الخصيفُ العوبثانيُ ساءَنا   تركناهُ واخترنا السديفَ المُسرهدا

الخضيف الذي له لونان من سواد وبياض يعني هاهنا الحيس والعويثاني مأخوذ من العبيثة وهي الشيئان [٢] يخلطان.

وقال رؤبة [٣] :

وطاحت الألبان والعبائث

أي في زمان تذهب فيه، والمسرهد الحسن الغذاء وكل شيء املحته وحسنته فقد سرهدته، قال الأصمعي عوبثان حي من همدان قال وأراد إن لم يضفنا عقرنا ابله، يهجه بذلك.

نعافُ وان كنا خماصاً بطونُنا   لبابَ المصفي والعجافَ المجردا

يريد بلباب المصفي البر وبالعجاف التمر الذي طار عنه قشره، يقول نعاف هذا وننحر الابل فنأكل.

وقال آخر [٤] :

خِذاميةٌ آدتْ لها عجوةَ القُرى   فتأكلُ [٥] بالمأقوطِ حيساً مجعّداً

خذامية منسوبة الى خذام. آدت مالت اليها عجوة القرى يريد

---

(١) اللسان (٢/٤٧٢) (٢) بالاصل «الشيان» بكسر الشين (٣) ديوانه ١٢ ب ١٥ (٤) اللسان (١٥/٦٠) ك. واورده ايضاً (٤/٤١) قال وقال آخر يمدح امرأة مالت علها الميرة بالتمر» - ى (٥) في النقل «فيأكل» وفي اللسان «فتأكل» وهو الصواب والضمير للمرأة الخذامية وخذام حي من محارب كما في اللسان ايضاً - ى.

اتتها بِها [١] الميارة من قولك تأود الغصن اذا مال وآد النهار اذا مال والمأقوط سويق بالاقط ، وقوله : بالمأقوط اي تأكل مع المأقوط حيسا ، والمجعد الجيد الخلط الكثير الحلاوة [٢] .

وقال ساعدة بن جؤية [٣] :

ثم يَنوشُ اذا آدَ النهارُ لـه   على الترقبِ من نيمٍ ومن كَتَمِ

يعني حمارا جائعاً ، ينوش الشجر يتناول على ترقب وخوف.

وقال المتنخل [٤] :

لا درَّ دريّ إن أطعمتُ نازِلَكم   قِرفَ الحتيّ وعندي البُرّ مكنوزُ

يقال لا در در فلان أي لا كانت له حلوبة ولا رزق ، والحتيّ سويق المقل ، والقرف ما انقشر منه .

أنشدنا الرياشي :

ولست بكائنٍ أبداً بخيلا   اذا ما اعتَلّ بالحَبِّ البخيلُ

يقول اذا سئل قال عندنا حب وليس عندنا دقيق ، فتعلل به .

وقال الراعي وذكر امرأة أضافها [٥] :

فلما سقيْناها العكيسَ [٦] تمذحّتْ   مذاخرُها وازدادَ رشحاً وريدُها

---

(١) في النقل « يريد انتهابها » كذا وانما المعنى ان الميارة اتت تلك المرأة بالعجوة ـ ى.

(٢) فسر ابن الاعرابي المجعد بالغليظ كما في اللسان (٣) ديوانه ٢ ب ١٤

(٤) ديوانه ٢ ب ١ (٥) حماسة ابي تمام (٤/٣٩) (٦) بالاصل « العكيش » بالشين المنقوطة وروي في اللسان (٨/٢٢) البيت لابي منصور الاسدي وهو شاعر غير معروف ، وقد ذكره (٣/٤٢٧) مع ابيات اخر ، وقال انه للراعي قال الشعر لام ختزر بن ارقم.

العكيس مرق يصب علسه اللبن، مذاخرها أمعاؤهـا، تمذحـت تملأت وبطنت.

فلما قَضَتَ من ذي الأباء[١] لبانةً أرادتْ إلينا حاجةً لا نريدُهـا

ذو الأباء موضـع فيـه أبـاء وهـو رؤوس القصـب، أي أرادت الفجور ولم نرد ذلك.

وقال الأسود بن يعفر يهجو عقالا[٢]:

ليبك عقالاً كل كِسر مـؤرّبِ مذاخـره[٣] للآكـلِ المعـرَّفِ

الكسر العظم التام الذي لم يكسر منه شيء، مؤرب وافر، أقنعت مُدت للفم ومنه (مقنعي رؤوسهم) أي ما دّيها، والخزير الطعام الذي تعير به قريش وبنو مجاشع، وقال جرير[٥]:

[قبحَ الاله[٦] بني خَصافٍ ونسوةٍ] باتَ الخزيرُ[٧] لهنَ في الأحقـالِ

الأحقال جمع حقل وهو طعام يطبخ بدقيق وبقول، والمعرف[٨] المطيب، ومنه قوله عز وجل[٩] (الجنة عرّفها لهم) أي طيبها لهم، وقال الأخطل يهجو رجلا[١٠]:

---

(١) في الاصل «ذي الإباء» بكسر الهمزة وكذا في التفسير وهو خطأ ورواية الحماسة «ذي الإناء» اي من شراب ولعل هذا هو الصواب واخطأ ابن قتيبة (٢) شعره ٣٩ ب ٧ و ٨ في ملحق ديوان الأعشى و (الثاني في) اللسـان (٥/٣١٩) و (١٠/١٧٣) و (١١/١٤٥) ـ ك. والبيتان في لآليء البكري مع السم ٢٤٨ ـ ى (٣) في النقل «مذاخر» وفي اللآليء «مذاخره» وبه يستقيم الوزن ـ ى (٤) في اللآليء «فتجعل» (٥) النقائض ٤٨ ب ٥٤ ص ٣٢١ (٦) في النقل «قبح الله» ولا يستقيم به الوزن ـ ى (٧) بالاصل «الخزيز» (٨) بالاصل «المعروف» (٩) سورة محمد ٧ (١٠) ديوانه ص ١٩٣.

يبيتُ على فراسِن معجَلاتٍ　　خبيثاتِ المغبّةِ والعُثانِ
وشلوٌ تُمزَقُ الأغراسُ عنه　　اذا لم يُصلِه لَهبُ الأفاني

الفراسن أخفاف الابل وهي شر ما أكل، معجلات أعجلت قبل أن تنضج، وخبث مغبتها أن أكلها يفسد جوفه، والعثان الدخان، وشلو يعني ولداً معجلا، وأغراسه غشاؤه، والأفاني شجر، يقول يأكله نيًّا، وقال جرير(١):

عضاريطٌ يشوون الفراسِنَ بالضُحى　　اذا ما السرايا حثّ ركضاً مغيرُها

عضاريط أتباع، يأكلون الفراسن يريد أنهم لا ييسرون مع الناس فيكون لهم حظ في الجزور، وقال أبو النجم يذكر الصائد:

فظلَّ محموداً على قدورِها　　ليس بذي الرغبةِ في تشريرِها

إلا بحمد النفس أو سرورها

يقول يُطعِم لحومها فيحمد وليس له رغبة في تشرير هذا اللحم إلا ليطعِم فيحمد أو يسرّ نفسه بما أصاب من الصيد. وقال آخر:

وعندَ الكلّابيّ الذي حلَّ بيته　　بخَوعي(٢) غداء حاضر وصبوحُ
ومكسورةٌ حمرٌ كأنَ متونَها　　نسورٌ لدى جنبِ الخوانِ جنوحُ

خوعي بلد، ومكسورة حمر يعني وسائد، وقال رجل من قيس(٣)

نُغالي(٤) اللحم للاضياف نيّا　　ونرخصه اذا نضج القدور

يقول نشتريه للاضياف في وقت غلائه فاذا نضج أطعمناه من استحقه ومن لم يستحقه، ومثله لشبيب بن البرصاء(٥).

(١) النقائض ص ٧ (٢) بالاصل « بخوعا » خوعي موضع بالحجاز معجم البكري ص ٣٢٧ (٣) اللسان (١٠٦/٨) (٤) بالاصل « يغالي » (٥) المفضليات ٣٤ ب ١٨.

وإني لأغلي اللحمَ نيّـا وانني　　لممنْ يهينُ اللحمَ وهو نضيـجَ

وقال الراعي [١] :

الآكلينَ اللـوايـا دون ضيفِهـم　　والقِدْرُ مخبوءةٌ منها أثـافيهـا [٢]

اللوايا واحده اللوية وهو ما تخبيء المرأة للضيف في بيتها ، يقول فهؤلاء يأكلونها ، وأنشد [٣] :

اذا ما كنتُ في قوم شهاوَى　　فلا تجعلُ شمالكَ جَرَدبـانـا

قال هو أن يأكل بيمناه ويضع شماله على شيء آخر من الطعام خوفاً أن يؤخذ يقال جردبـت اذا فعلـت ذلـك ، وقـال مـرة بـن محكان [٤] :

وقلتُ لما غدوا أُوصي قعيدتُنـا　　غَدِيّ بنيكَ فلن تلقيهـم حقبـاً
أَدعي أباهم ولم أُقرَفْ بـأمِهـم　　قد هَجَعَتْ [٥] ولم أعرِفْ لهم نَسَبا

ويروي « لها » يعني للاضياف، وقال ابو العيال [٦] :

أبـو الأضيـاف والأيتـا　　م سـاعـة لا يعـدّ أب

وقال آخر:

---

(١) حماسة ابن الشجري ص ١٢٩ (٢) رواية ابن الشجري « فيها اثـافيهـا » وهـو ابلـغ للهجاء ـ ك (٣) اللسان (٢٥٧/١) (٤) حماسة ابي تمام (٦٣/٤) (٥) مثله في الشعر والشعراء للمؤلف ترجمة مرة وعيون الاخبار (٢٦٣/٤) ورواية الحماسة « عمرت » وفي معجم المرزباني ص ٣٨٣ ابيات من القصيدة وكذا في الاغاني (١٠٢/٣) يصف الشاعر أناساً نزلوا به فقام فقراهم فمعنى قوله « وقد هجعت..... » وقد نمت قبل نزولهم ولا اعرف لهم نسباً ، اي وانما صار أباهم بعد نزولهم عليه لأنهم حينئذ صاروا أضيافه وقيل له ابا الاضياف ـ ى (٦) اشعار هذيل ٧٤ ب ١١ .

اذا ضاف أهلَ الأرحضية [١] مِسوّر | تناذرَه أهلُ الصلوفِ هِـدانِ [٢]
وأحْمَدُ منه أهل جمّةَ [٣] نارهِـم | وأضحوا ولم تقرَعْ لهم رحيـانِ
وقالوا أحِسوا أربعا من مخاضِنـا | سقاهُنْ أهلُ الجفـر منـذ ثمانِ

الأرحضية والصلوف موضعان، أحسوا اطلبوا، منذ ثمان يـريـد ثمان ليال، والحوامل المخاض، يريد أن هذا الرجل ينشد إبلا ولم يذهب له شيء وانما يطلب القرى.

مثله [لجندل الطهوي] [٤]

قد خرّب الأنضاد نشّاد الحلَق

الأنضاد جمع نضد وهو ما نضد من المتاع، والحلق الابل سماتها حلق وأنشد [٥]:

---

(١) بالاصل « الارحصية » بالصاد المهملة وكذا في التفسير، والارحضية بالضاد موضع قرب ابلي وبئر معونة بين مكة والمدينة ـ ياقوت (٢) في الاصل « تنادره » بالدال المهملة ولم اجد لصلوف ذكرا في الكتب التي بين ايدينا ولا ادري ما معنى هان ههنا، ويسبق الى الظن انها كلمة انذار ولعل الصواب هدان ـ على مثال قطام بمعنى اسكن اي من الحركة والصوت ـ ك. وذكر ياقوت « الصلوب » بالباء فالله اعلم ـ ى (٣) لم يذكره ياقوت وانما ذكر « حمة » فالله اعلم ـ ى (٤) اللسان (١١/٣٥٠) (٥) زاد في النقل بين حاجزين « للجعدي » وكتب بالهامش « تمام البيت ـ والخيل تعدو بالصعيد بداد ـ انظر لسان العرب (١١/٣٥٠) والمخصص (١٧/٦٤) والبيت ليس للجعدي بل هو من شعر عوف بن عطية بن الخرع انر النقائض ص ٣٢٨. ك » اقول نسب في المخصص واللسان للجعدي، وفي طبقات الجمحي ص ٦٢ والانماني (١٠/٣٢) لعوف بن عطية وذكر في الاغاني معه بيتاً لامياً للجعدي من شعر قاله في تلك الواقعة وكان هذا سبب الاشتباه اما المؤلف فهو عنده لعوف على الصواب كما مر ص ٩٤ ـ ى.

وذكرت من لبن المحلّق[١] شربة

وقال آخر[٢]:

برّحَ بالعينيْنِ[٣] خُطّابُ الكُثَبِ يقول إني خاطبٌ وقد كذبَ

وانما يخطب عُسّا من حلبِ

الكثب جمع كثبة وهي قدر حلبة من اللبن، يقول يعتلّ بالخطبة وانما يريد القرى كما يعتل الناشد بأنه يطلب إبلا محلقة في وسمها وانما يطلب القرى.

وقال مزرد وذكر ضيفا[٤]:

اذا مسَّ خِرشاءَ الثمالةِ أنفُه ثنى مشفريْهِ للصريحِ فأقنعا

الخرشاء جلد الحية شبه به الرغوة، وذكر ضيفا أي هو حاذق بالشرب اذا خشنت عليه الرغوة ثنى مشفره لخالص اللبن وأقنع رأسه.

وقال جبهاء يهجو ضيفا[٥]:

فأقنعَ كفَّيْه وأجنَحَ صدرَه لجرعٍ كأثباجِ الزبّابِ الزنابرِ

أقنع رفع رأسه وأجنح أمال، وأثباج أوساط، والزباب فأر القفر، والزنابر العظام الواحد زنبور.

---

(١) بالاصل «المحلق» بكسر اللام (٢) اللسان (٢ / ١٩٧) (٣) بالاصل «بالعيس»

(٤) اللسان (٨ / ١٨٢) و (١٠ / ١٧١) والبيت مشهور وروى ثعلب «فاقمعا» بالميم – ك. اقول روى ثعلب كما في الخزانة (٤ / ٥٨٣) قطعة فيها احد عشر بيتا لحريث بن عناب الطائي في آخرها.

اذا عم خرشاء الثمالة انفه تقاصر منها للصريح واقمعا

فهذا بيت آخر لشاعر آخر ولا مانع من التوافق في مثل هذا – ي (٥) ذيل حماسة ابن الشجري ص ٢٨٧.

وقال رؤبة [١] :

وحق أضياف عطاش الأعين

لهذا مثل يريد أنهم سافروا من بعد فغارت أعينهم من الكلال، وقال الهذلي يذكر ضيفا [والبيت للمتنخل] [٢] :

كـأنمـا بيـن لحيَيْـه ولبّتـهِ من جُلبةِ الجوعِ [٣] جيّارٌ وإرزيزُ

يقال أصابت الناس جلبة أي أزمة والجلبة السنة الشديدة، والجيار حر يخرج من الجوف، قال الأصمعي: أراد بجيار جائرا أي حرارة في الجوف ولكنه قلب الهمزة فقال جيار، وكذلك يقال ان للسم جائرا أي حرارة في الجوف وأنشد لوعلة الجرمى [٤] :

ولما رأيتُ الخيلَ تدعو مقاساً تطالعني من ثغرةِ النحرِ جائر

أراد حرا يجده ووهجا في صدره من الجوع والجهد. والارزيز الشيء تغمزه [٥] وأنشد ابن الأعرابي:

يبرزُ للراكبِ حين يؤنِسُـه بزأمـاتِ [٦] خبرٍ لا تحبسـه

يقال ما زأمني زأمة أي ما كلمني كلمة، يريد أنه يلقي الضيف بكلام قبيح حين يراه يقول من أنت؟ أظنك لصا. وقال المتنخل في ضد ذلك [٧] :

فلا وأبيكَ نادي الحي ضيفي هـدّوا بـالمسـاءةِ والعلاطِ

---

(١) ديوانه ٥٧ ب ١٣٦ (٢) ديوانه ٢ ب ٦ واللسان (٥ / ٢٢٨) (٣) بالاصل «وليته..... الحزع (٤) اللسان (٥ / ٢٢٨) ك - وانظر الاغاني (١٥ / ٧٣) (٥) كذا وفي اللسان «والارزيز بالكسر الرعدة وانشد بيت المتنخل.......» (٦) بالاصل «برأمات» بالمهملة وكذا في التفسير (٧) ديوانه ٣ ب ١٣ و ١٤ و ١٨.

نادي أي لا ينادي، والعلاط أصله سمة في عنق البعير ويقال علطه بشرّ اذا وسمه ولطخه.

سأبدؤهم بمشمعةٍ وأثني   بجهدِ من طعامٍ أو بساطِ

أي أقرش له وأوطىء، ومشمعة مُزاح ومضاحكة يقال قد شمع وما جد.

وأكسو الحلّةَ الشوكاءَ خدني   وبعض القومِ في حُزَن وِراطِ

الشوكاء الحسنة من الجدة لم يذهب زئبرها، والحزن جمع حزنة وهو ما غلظ من الأرض، والوراط جمع ورطة وهو أن يقع في موضع لا يقدر أن يخرج منه.

العقر للاضياف

قال النمر بن تولب[1]:

أزمانٌ لم تأخذ اليّ سلاحِها   إيلي بِجلتِها ولا أبكارها

يقول لم امتنع من أن أعقرها ان حسنت بجلتها وهي الكبار والأبكار الصغار أي أعقرها لأضيافي ولا يمنعني من ذلك حسنها، وجعل حسنها سلاحاً تمتنع به من ذابحها لأنه ينفس بها ويضن[2]، وقالت ليلى[3]:

لا تأخذُ الكومُ الجِلادُ سلاحَها[4]   لتوبةٍ في صرّ الشتاءِ الصنابرِ

---

(١) أمالي المرتضى (٤ / ٣٢) وراجع لآلىء البكري مع السمط ص ٦٣٢ و ٧٨٣ ـ ي

(٢) بالاصل «يصن» بصاد مهملة مضمومة (٣) قصيدة في الاغاني (١٠ / ٧١) وبعضها في حماسة ابن الشجري ص ٨٤ ـ ي (٤) في الاغاني «رماحها» ي.

وقال رجل من بني عكل (١) :

ولا يتحشى الفحلُ إن أعرضَتْ به ولا يمنعُ المربـاعَ منـه فصيلُهـا

يتحشى يباليه من حاشى يحاش، يقال: شتمتهم فما تحشيت منهم أحدا وما حاشيت ما باليت، أعرضت به أي جعلته في عرضها والمرباع التي تنتج في أول الربيع، يقول ينجرها ولا يمنعها منه ولدها فيدعها له تغذوه، وقال المرار (٢) :

لا تَّتقيني الشولُ بالفحـلِ دونها ولا يأخذُ الأرماحُ لي ما أطـاردُ

أي لا تتستر بالفحل فاذا نظرت اليه امتنعت من عقرها والأرماح حسنها وسمنها، ومثله (٣) :

لا أخونُ الخليلَ ما حفظَ العهـدَ ولا تـأخـذُ الرمـاحُ لقـاحـي

وقالت ليلى الأخيلية ترثي توبة وتذكر الابل (٤) :

اذا ما رأَتْه مقبلاً بسلاحِـه تقته الخفافُ بالثقال البهازرِ

البهزرة الجسيمة الغليظة. وقال عتيبة بن مرداس (٥) :

وما أتقى السـاق التي تتَّقـي بها اذا ما تفادي الراتكاتُ من العقرِ

اراد ساق الفحل والناقة الكريمة أي لا أمتنع من ضرب الساق التي تتقي بها، وقال ابن أحمر:

ويومٌ قتامٌ مزمهـرٌ وهبـوة جلوت بمرباعٍ تزيّنُ المتاليـا

أي ذهبت بغبرة البؤس فيه ما نحرت، والمرباع التي تنتج (٦) في أول الربيع والمتلية واحدة المتالي، مـزمهـر مـن المزمهـريـر، وقـال الفرزدق:

---

(١) اللسان (١٨ / ١٩٨) عن كتاب المعاني للباهلي (٢) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦١ ـ ي (٣) امالي المرتضى (٤ / ٣٢) ي (٤) من القصيدة المشار اليها آنفا ـ ي (٥) انظر الاغاني (١٩ / ١٤٦) ـ ي (٦) بالاصل «تنحر».

وذكر ناقة نحرها للأضياف (١) .

شققنا عن الأفلاذ بالسيف بطنها ولما تجلد وهي يحبو بَقيرها

يريد شققنا بطنها ، وبقيرها ولدها الذي بقر (٢) بطنها عنه ، ولما تجلد تسلخ ، جلد فلان بعيره وسلخ شاته ، والفلذ الكبد .

وقال الأخطل يصف ضيفا نزل به فأمر أن يذبح له (٣) .

فقال ألاَ لا تجشموها ، وإنما تنحنح دون المكرَعات لتجشما (٤)

المكرعات من الابل ما ألبس الدخان رؤوسها وكواهلها . وقال الكميت (٥) .

يُضِج رواغِيَ أقرانهم لهُلَّاكها ويُكيس العقيرا

الهلاك الفقراء أي يعطى الابل فتشد في الأقران وهي الحبال فترغو (٦) والكوس أن تعرقب البعير فيمشي على عرقوبيه .

ومثله للآخر (٧) .

رغاقرن منها وكاس بعير

وقال الراعي (٨) .

إني تألّيت لا ينفك ما بقيت منها عواسر في الأقران أو عُجُل

أي لا أزال أعطي منها مخاضا تعسر بأذنابها في الحبال أو عُجُلاً وهي الثكل وذلك أن لها لبنا فهي أنفس من غيرها .

---

(١) النقائض ص ٥٢٣ (٢) بالاصل « بقرت » (٣) ديوانه ص ٢٥٠ (٤) بالاصل « ينحنح ... ليجشما » مبنيين للمفعول (٥) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦١ ى (٦) بالاصل « قرعوا » (٧) قال الاعور النبهاني :

« ولو عند غسان السَّليطِيِّ عَرَسَتْ رغا فرقٌ منها ، وكاس عقيرُ »

اللسان : ٦/٨٣ (٨) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦٣ ـ ى .

وقال آخر يمدح قوما [١] :

تـرى فصلاَنهم في الوردِ هَـزلي   وتسمـنُ في المقـاري والحبـالِ

الورد حيث ترد الماء ، يقول اذا وردت الماء سقوا الناس من ألبانها وتركوا الفصلان فتهزل وإن جاءهم سائل لم يقرنوا [٢] له الا سمينا ولا يقرون الأضياف الا سمينا.

وقال أوس [٣] :

نحلُ [٤] الديـارِ وراء الديـا   ر ثم نجعجـعُ فيهـا الجُزُر

يقول نحن من عزنا وكثرتنا ننزل حيا وراء حي، نجعجع نحبسها حتى تنحر وكل محبس [٥] جعجاع، ومنه [قول ابي قيس ابن الأسلت] [٦] :

من يذُقْ الحربَ يجد طعمَها   مـراً وتتركـه بجعجـاعِ

أي تدعه في ضيق ومثل هذا.

لففنا البيوت بالبيوت فأصبحوا [٧]

وأنشد ابن الأعرابي [٨] :

ومُفـرهـةٌ تـامـكٍ نَيّهـا   تزيّن اذا ما تساقُ العشارا

لقَيْـت قـوائمُهـا أربعـاً   فعدنَ ثلاثً وعـادَتْ ضمار

---

(١) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٥٩ - ي (٢) في النقل « يقربوا » وعلى هامشه « بالاصل يقرنوا - ك » اقول الذي في الاصل صحيح - والمعنى لم يعطوه الا سمينا لأنهم اذا اعطوه قرنوا بالحبال وقد مر في بيت الراعي « في الاقران » ي (٣) اللسان (٩ / ٤٠١) (٤) بالاصل « يحل » (٥) بالاصل « محبس » كمعظم (٦) المفضليات ٧٥ ب ٣ (٧) عجز البيت « بني عمنا من يرمهم يرمنا معا » ك. والبيت للمثلم بن رياح بن ظالم المري في قطعة في حماسة ابي تمام (١ / ١٩٩) ي (٨) يأتي البيتان في النصف الثاني الورقة ٢٦٥ - ي.

الضمار خلاف العيان يقول نحرت فتلفت وبارت، يقول أعرضتها بالسيف فضربت إحدى قوائمها ونحرتها وصار ثمنها على نسيئة.

وقال طرفة يذكر ناقة عقرها [١]:

يقولُ وقد ترّ الوظيفُ وساقها ألستَ ترى أن قد أتيتَ بمؤيدِ
وقال ألا ماذا ترونُ بشاربٍ شديدٍ عليكم بغيه متعمدِ
فقالوا ذروه انما نفعها له وإلا تردوا قاصي البرك يزدد

تر انقطع وأتررته قطعته، مؤيد داهية، أي مثلها لا تعقر، وقال ألا ماذا ترون، هذا قول صاحب الناقة والشارب طرفة فقال: ذروه أي ذروا طرفة فانما نفعها له أي لصاحبها لأن طرفة سيخلف عليه.

وقال آخر يصف إبلا عقرها [والبيت للمرار بن سعيد الفقعسي] [٢]:

فأجلَيْنَ [٣] عن برقٍ أضاءَ عقيرةً فيالكَ ذعرا أيّ ساعةِ مذعرِ

أي انكشفن عن مثل البرق يعني سيفا، وقال لبيد [٤]:

يذعُرُ البرْكَ وقد أفزَعه ناهضٌ ينهضُ نهضَ المختزَل [٥]
مدمنٌ يجلو باطرافِ الذرى دنسَ الأسوقَ بالقضبِ [٦] الأفَلِ

أي افزع البرك بسيف، وناهض هو الممدوح نهض المختزل اي

---

(١) ديوانه ٥ ب ٨٩ ـ ٩١ (٢) نسب البيت في النصف الثاني ك. وفي حماسة أبي تمام (٤ / ١٢١) ابيات من قصيدة للمرار لعل هذا من تلك القصيدة ـ ي (٣) بالاصل «فأجلبن» بالباء الموحدة (٤) ديوانه ٣٩ ب ٨٣ و ٨٤ (٥) بالاصل «المجتزل» بالجيم وكذا في التفسير (٦) رواية الديوان «بالغضب».

غير مستو لأنه قد شرب وسكر فكان به ما يحبسه عن القيام والمختزل المقطوع السنام، مدمن لهذا الفعل، وقال مقاس العائذي:

وإنا نكبُ النيب حتى يفكّها رُغاها اذا هبّت رياحُ الصنابرِ

جمع رغوة أي حتى يكون لها لبن، ومثله قول الآخر[1]:

اذا ما درّها لم يقر ضيفاً ضمنّ [له] قراه من الشحوم

أي نحرناها فأطعمناه شحومها.

وقال آخر:

يا إبلي[2] روحي الى الأضيافِ أن لم يكنْ فيكِ غبوقٌ كافِ
فأبشري بالقِدرِ والأثافي وقادحٍ ومقدحٍ غرافِ

قادح غارف، مقدح مغرفة، وأنشد:

أنشُدُ من مقدحةٍ ذات ذنَبٍ قد أصبحتْ وردةُ منها بسببِ
إلاّ ترديها فشيء قد ذهب

وردة أمة له اتهمها بسرقة المغرفة:

وقال آخر:

مطاعيمُ أيسارٍ اذا البُزلُ حاردَتْ على الرِسلِ[3] لم تحرم علينا لحومُها

حاردت منعت الدر. وقال ذو الرمة يذكر إبلا[4]:

وان يعتذِرَ بالمحلِ من ذي ضروعِها
على الضيفِ يجرحُ[5] في عراقيبِها نَصْلي

(١) هو لبيد انظر ديوانه طبعة الخالدي ص ٨ (٢) بالاصل «يا آبلي» (٣) بالاصل الرسل بضم الراء، والرسل بالكسر اللبن بعينه (٤) ديوانه ٦١ ب ٢٣ (٥) بالاصل «يحرج» بضم اوله.

وقال آخر وذكر إبلا [١] :

وقد فَدَى أعناقَهن المحضُ   والدأضُ حتى ما لهن غَرض

أي كانت لهن ألبان نقري منها فقدت أعناقها من النحر، والغرض أن يكون في جلودها نقصان، والدأض أن لا يكون فيها نقصان يقال دئض يدأض دأضانا بالضاد والصاد جميعا ويقال بالظاء دأظ يدأظ دأظا والاسم الدأظ، وقال الراعي [٢] :

بمغتصَبٍ من لحمِ بكرٍ سمينةٍ   وقد شامَ ربّاتُ العِجاف المناقيا

المناقي السمان والمغتصب الذي ينحر من غير علة، والمعتبط [٣] مثله، شام نظر ذوات العجاف الى السمان من شدة الزمان [٤] ، ومثله [لأبي يزيد يحي العقيلي [٥]] :

أكَلْنا الشَّوي حتى اذا لم ندع شوي   أشرْنا الى خيراتِها بالأصابعِ

الشوي رذال المال، ومثله [٦] :

ونار خيار المال في الجُحرة الأَزل

الجحرة السنة المجدبة أي أصابهم الجهد حتى أكلوا خيار مالهم.

---

(١) اللسان (٩ / ٧) عن كتاب المعاني للباهلي - وبالاصل « عرض » بالعين المهملة - وانظر ايضا اللسان (٩ / ٥٨) والمخصص (١٣ / ١٦١) وانظر ايضاً كتاب الهمز لأبي زيد (٢) اللسان (١٥ / ٢٢٣) - ي(٣) بالاصل « المغتبط » بالغين المعجمة (٤) فسر البيت في اللسان بقوله « اي خبأتها وادخلتها البيوت خشية الاضياف » بناء على ان شام هنا بمعنى ادخل وخبأ وفيه نظر لقوله « ربات العجاف » فانه يقتضي انه لاسمان لهن - ي
(٥) جمهرة ابن دريد (١ / ١٨١) واللسان (١٩ / ١٧٩) وأمالي القالي (٢ / ٢١٢)
(٦) لعل هذا تحريف بيت زهير « اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت، ونال كرام المال في الجحرة الاكل » انظر ديوانه ١٤ ب ٣٢.

القرى باللبن

قال عمرو بن الأهتم وذكر ضيفا [١] :

فباتَ له دون الصِبا وهي قـرةٌ لحافٍ ومصقولِ الكساء رقيـقُ

يعني باللحاف الطعام وبمصقول الكساء اللبن وذلك أن عليه رغوة فصبها (؟) بمنزلة الكساء ، وقال آخر [جرير] [٢] :

كَمْ قد نزلتُ به ضيْفـاً فلحفَني فضلَ اللحافِ ونعم الفضلِ يلتحَف

لحفني أطعمني وهو مثل ، وقال آخر:

ينفي الدّوايات [٣] اذا تـرشّفـا عن كلِ مصقولِ الكساءِ قد صفَا

وقال آخر:

فتحفّي بهم ووحّي قراهـم وأتاهُم به غريضـاً نضيجـا

تحفي أحسن القيام عليهم ، والغريـض الطـري يعني لبنـا ومثلـه [لرؤبة] [٤] :

جاءَتْ بمطحونٍ لها لا يـأجهُ [٥] تطبُخه ضروعُهـا وتـأدمُـه

يمسُد أعلى حلقِهِ ويأزمُه

لا يأجه الراعي لا يكرهه ، يأدمه أي كأنه يجعل له أدما ، يمسد يشد ، والأزم نحو من ذلك يعني لبنا وهو مأخوذ من الأزم وهو العض ، أي يضم بعض خلقه الى بعض ، وقال آخر وذكر إبلا [٦] :

---

(١) اللسان (ك س و) وراجع عيون الاخبار (١ / ٣٤٢) ومعجم المرزباني ص ٢١٢ - ي (٢) اللسان (١١ / ٢٢٦) (٣) الدواية جليدة رقيقة تعلو اللبن (٤) ذيل ديوانه ٩٢ ب ١٢ و ١٣ و ١١ ، واللسان (١٤ / ٢٧٢) (٥) رواية الديوان واللسان « تأجه » وهو غلط - ك (٦) اللسان (٣ / ٣٣٨).

يهَلُ ويسعى [١] بالمصابيحِ حـولها لها أمرٌ حـزمٌ لا يفـرقُ [٢] مجمعُ
يمدُّ لهم بالماءِ لا مـن هـوانِهـم ولكنْ اذا ما ضاقَ شي يـوسـعُ

ويروي: بالمصابيح وسطها، قوله يهل [٣] أي يدعو بعضنا بعضا نقول هاتوا ما عندكم، والمصابيح واحدها مصبح وهو الاناء الذي يصبح فيه ويقال مصباح، لها امر حزم اي أصحابها يحزمون، مجمع صواب اجمعت الأمر، وقال آخر وذكر امرأة [٤]:

من المهدياتِ الماء بالماءِ بعدما زمى بالمقاري كل قارٍ ومعتمِ

هذه امرأة سخية [٥] تهدي المرق وتصب عليه الماء ليكثر فتهديه، والمقاري الجفان ولك ما يقري فيه الواحد مِقرى [٦] والمعتم المبطىء القري. وقال آخر [٧]:

ما زلتُ اسعى معهَم وألتَبِـطُ حتى اذا جُنَ الظلامُ المختلطُ
جاؤا بضيح هل رأيت الذئب قط

يريد لبنا أورق من كثرة مائه، وأنشد ابن الأعرابي:

شرِبنا فلم نهجاً من الجوعِ نقـرةً سَماراً كإبطِ الذئبِ سوداً حواجره

---

(١) في النقل تبعا للسان « نهل ونسعى » وبهامشه « الاصل – يهل ويسعى – ولعل هو الصواب – ك » اقول ظاهر التفسير يوافق اللسان لكن اذا قرىء « يهل ويسعى » بالبناء للمفعول استقام ويشهد له قوله في البيت الثاني « يمد » – ي (٢) بالاصل « لا يفرق » بكسر الراء – ي (٣) في النقل « تهل » وبهامشه « الاصل يهل » بالبناء للفاعل – ك. والأولى في تصحيحه ان يكون – يهل – بالبناء للمفعول كما مر – ي (٤) يأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٥٩ – ي (٥) في النقل « سجية » (٦) بالاصل « مقري » بفتح الميم (٧) انظر فيما تقدم ص ١٨٢ وكذا للشواهد التي تلي.

أي لم يغن عنا شيئا الا أنه رد أنفسنا ، حواجره نواحيه ، وأنشد غيره :

ويشربُه محضاً ويسقي ابن عمِـه   سجَاجاً كأقرابِ الثعالبِ أورقـا

السجاج الذي مذق حتى تغير لونه وهو السمار ، وقال الحارث ابن حلزة [١] :

لا تكسـعُ الشـولُ بـأغبـارِهـا   إنـكَ لا تـدري مـن النـاتـجِ
وأصْبِبْ لأضيافِكَ من رسلَهـا   فـانّ شـرَ اللبـنِ الوالـجِ

الكسع ان ينضح الضَرة [٢] بالماء البارد ثم يضربها بالكف صعدا ، اراد ، فشر اللبن ما حقن في الضرع ، ومثله [٣] :

أكثرُ ما نعلمُه مـن كفـرِهِ   ان كلهـا يكسعـه بغبرِهِ [٤]

ولا يبالي وطأها في قبرِهِ

سمع الحديث ان الإبل والغنم اذا لم يعط صاحبها الحق منها بُطح لها بقاع قرقر فوطئته .

وقال النمر بن تولب يذم قوما [٥] :

كانوا يسيمون [٦] المخاضَ أمامها   ويغـرّزونَ بها على اغبـارِهـا

أي يسر حونها قدما والتغريز مثل الكسع ، وقال الجعدي [٧] :

---

(١) ديوانه ٦ ب ٢ و ٨ (٢) في النقل « الصرة » بضم الصاد المهملة ، وبهامشه « يعني ضرع الناقة ولم اجد في المعاجم للصرة ذكرا بهذا المعنى ـ لعله تصحيف الضرع » اقول الصواب « الضرة » ، وهي الضرع كله ـ ي (٣) اللسان (١٠ / ١٨٥) (٤) وقع في الاصل « بغره » (٥) راجع حواشي السمط ص ٧٨٣ ـ ي (٦) في النقل « يسمون » (٧) النقائض ص ٣٣٣ .

غرّزها اخضر النواجذ نسا ف يخول الفصال بالقدم

يخول من حسن القيام عليها ، يقال فلان خال مال اذا كان مصلحا له .

وقال آخر[١] :

تسمِّنها بأخثرِ حلبتَيْها ومولاكَ الأحمُ له سُعارُ[٢]

الأحم من الحميم كما يقال الاقرب من القرابة ، أي ترد لبنها فيها ، سعار تسعر[٣] من الجوع ، وتحرق ، وقال آخر :

مسعورة إن غرثت لم تشبع .

أي ملتهبة من الجوع ، وقال النمر[٤] :

أرى أمّنا أضحَتْ علينا كأنما تجلّلها من نافضِ الوردِ أفكلُ

يعني امرأته والعرب تقول للرجل يضيفهم أبونا ولامرأته أمنا ويقال هو أبو الأضياف ، أي كأنما أصابتها رعدة لما رأتنا نسقي الألبان ولا ندعها لها .

وما قمعنا فيها[٥] الوطابَ وحولنا بيوتٌ علينا كلها فوهٌ مقبلُ

---

(١) اللسان (٥ / ٣١) عن ابن الاعرابي ومنه اخذ ابن قتيبة لكن شوشه والصواب ـ الاحم الادنى الاقرب والحميم القريب القرابة ـ وكثر التصحيف بالاصل في هذا البيت فوقع ـ يسميها بآخر... الاجم ـ بالجيم (٢) بالاصل « سعار » بكسر اوله وكذا في التفسير (٣) بالاصل « تسعر » بسكون السين وفتح العين (٤) انظر جهرة الاشعار ص ١٠٩ ـ ١١١ ـ ك. اقول لكن الابيات فيها مشوشة وبعضها ليس فيها ـ ي (٥) في الصناعتين ص ١٢٧ ـ « فيه » وكأن الضمير يعود على « بيت » في قوله « اذا هتكت اطناب بيت... » لانه مقدم فيها وكذلك هو مقدم في الجمهرة ـ ي.

اي مالنا نملأ الوطاب بالقمَع [١] وحولنا بيوت افواهها مقبلة علينا .

ألم يكُ ولدان اعـانـوا ومجلسٌ   قريبٌ فنخزي [٢] اذتلَفٌ وتُحملُ

أي أعانوا على السقي ، ومجلس قريب فلنستحي مـن إن تلـف الوطاب وتحمل وقال :

عليهنَ يوم الوردِ حقٌ وحرمةٌ [٣]   وهن غداةَ الغب عهندك حُفَّـلُ

فان تصدري يحلبْنَ دونكَ حلبةً [٤]   وان تحضري يلبثُ عليكَ المعجّلُ

وقال وذكر الابل :

اذا هُتَكت أطنابُ بيتٍ وأهلـه   بمعطنِهـا لم يـوردِوا الماءَ قُيَّلـوا

أي دنت منه يقال بنو فلان يطؤهم الطريق ، والقيل شرب نصف النهار ، وقال آخر [يزيد بن الحكم الثقفي] [٥] :

بدالك غشٌ طالَ ما قد كتَمتَـه   كما كتمتْ داءَ ابنها [٦] ام مُدّوِي

الدُّواية جليدة تركب اللبن وقد دوي اللبن ، وادّوي فهو مدّو اذا أخذها [٧] وقال أبو الطمحان القيني [٨] :

واني لأرجو ملحَها في بطونِكـم   وما بسطَتْ من جلدِ اشعثٍ اغبرِ

---

(١) القمع السنام ك (٢) بالاصل « فتحري » ك . وفي الصناعتين محرف « فيجري اذ يكف ويحمل » وفي الجمهرة « ومجلس . فنخزي اذا كنا نخل ونحمَل » وفي نسخة منها بدل اذا كنا « اذا رأونا » وفي جهرة النحاس « اذا رونا » ي (٣) في الجمهرة « وذمة » ي (٤) لم اجد هذا البيت ـ ي (٥) امالي القالي (١ / ٦٨) واللسان (٨ / ٣٠٦) ك . وهو من قصيدة في الخزانة (١ / ٤٩٦) ـ ي (٦) بالاصل « دآبتها » (٧) بالاصل « آحدها » (٨) اللسان (٣ / ٤٤٣) والمعاني للاشنا نداني ص ٧٢ .

كان نزل على قوم فأخذوا ابله، والملح الرضاع، ولفلان في بني فلان مُخاطة أي رضاع وأراد اللبن الذي شربوا منها فبسط جلد من كان مهزولا، وأنشد الأصمعي [لشتيم بن خويلد][1] :

لا يبعـدُ الله ربُ العبـــا دِ والملحَ ما ولدت خالده[2]

ويروي: والملحِ والملحَ اراد بالملح الرضاع، وقال آخر:

متبجّح بقـرى الضيـوفِ وانما طرق الضيوفِ بعَشةٍ[3] لم تملح[4]

متبجح مشمر[5] لم تملح لم تسمَن، واما قول مسكين الدارمي[6]

لا تلُمْهـا إنها مـــن معشرٍ مُحُهُم موضوعةٌ فوق الركـبِ

ويروي ملحها:

---

(١) اللسان (٣/٤٤٣) ووجدت في نسخة قديمة في خزانة جامع السلطان الفاتح بالقسطنطينية ما لفظه «قال شتيم بن خويلد لبني خالدة وهم بنو شعثة وهم كردم وكريدم ومعرض، وخالدة امرأة من فزارة، وكردم الذي قتل دريد بن الصمة.

لا يبعـــد الله رب العبـــا د والملـح مـا ولـدت خـالـده
هـم يطعمـون سـديـق العشـا ر والشحـم في الليلـة البـارده
وهـم يكسرون صـدور الرمـا ح والخيـل تطـرد او طـارده
يـذكـرني حسـن آلائهـم تـأوه معـولـة فـأقـده
فـان يكـن الموت أفنـاهـم فللمـوت مـا تلـد الوالده
فـان الذيـن بقـوا بعـدهـم على ظهـر مـوردة وارده ـ ك

وراجع الخزانة (٤/١٦٤) ـ ى.

(٢) بالاصل «خالد»، (٣) العشة القليلة اللحم (٤) بالاصل «بعشه لم تملح» بتشديد اللام (٥) كذا وانما معنى متبجح مفتخر ـ ى (٦) اللسان (٣/٤٣٩) والمخصص (٤/١٤١) و أمالي القالي (١/١٣٨) وأساس البلاغة (١/٣٩٨).

كَشَموسِ الخيلِ يبدو شَغبُها كلما قيلَ لها هالِ وهـبَ [١]

ويروي هال بلا تنوين، يقال للرجل الحديد: ملحه على ركبته وقيل له [٢] كيف قلت ملحا [٣] موضوعة فقال: كما يقال: عسل طيبة، وقال آخر [٤]:

وقائلة ظلمت لكم سقائـي وهل يخفى على العكـد الظليم

ظلم السقاء ان يسقي قبل أن يدرك وتخرج زبدته وهي الظليمة والعكدة أصل اللسان، وقال آخر [٥]:

وصاحبُ صدقٍ لم تنلني أذاتُـه ظلَمتُ وفي ظلمي له عامداً أجر

يعني سقاء [٦] ومثله:

الى معشرٍ لا يلمونَ سقاءَهم ولا يأكلون اللحمَ الا مقددا

هذا هجاء، وقال آخر [٧]:

عُجَيز من عامرٍ [٨] بن جنـدبِ تبغضُ أن يظلمَ [٩] مـا في المروبِ

يعني سقاء، وقال الحطيئة [١٠]:

قروا جارك العيمانُ لما جفـوتَـه وقلّص عن بردِ الشرابِ مشافرُه

سناما ومحضا أنبتا اللحمَ فاكتستْ عظامُ امرىءٍ ما كان يشبعُ طائـرُهُ

عام الى اللبن اذا اشتهـاه وقـرم الى اللحـم، والعيمان العطشـان، وقلص عن برد الشراب أي عن برد الماء فلم يقدر على شربه [١١]

---

(١) هال وهب من زجر الخيل (٢) يعني مسين الدارمي (٣) قد ورد في البيت «ملحهم» (٤) جمهرة ابن دريـد (١٢٤/٣) واللسـان (٢٦٨/١٥) (٥) الحيـوان (١٦٢/١) واللسان (٢٦٨/١٥) عن ثعلب (٦) بـالاصـل «سقـا» (٧) اللسـان (٤٢٤/١) (٨) بالاصل «عمرو» (٩) بالاصـل «تظلم» بـالبنـاء للمفعـول ايضـاً (١٠) ديوانه ٢ ب ٢٦ و ٢٧ (١١) في النقل «شربة» ى.

لشهوة اللبن، ومثله:

[و] هم سقوني المحضَ اذ[١] قلصتْ عن الماء المشافرِ

ما كان يشبع طائره يقول لو وقع عليه طائر وهو ميت لما شبع من قلة لحمه وشدة هزاله، وقاله أبو عمرو الشيباني يريد ما كان عنده ما يشبع طائره من سوء الحال، وقال آخر[٢]:

يا أيها الفُصيّلُ المعنِيّ[٣] انكَ ريانٌ فصمَّت عَنّي
يكفي اللقوح اكلة من ثِنّ[٤]

صمّت عني اي سكّت ويقال أصمت عني اي أسكت، يقول اذا صرفت اللبن عنك الى الأضياف سكتوا، وقد فسر الباقي، وقال آخر[٥]:

وما يك فيّ من عيبٍ فاني جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيلِ.

لأنه يؤثر عليه بلبن أمه ومثله[٦]:

ترى فصلانهم في الورد هزلي

وقال النمر بن تولب وذكر إبلا[٧]:

وفي جسم راعيها شحوبٌ كأنه هزالٌ وما من قلةِ الطُعم يهزلُ

يريد أنه يؤثر بألبانها، وقال أبو خراش الهذلي[٨]:

أردّ شجاعُ البطنِ قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالكَ بالطُعمِ
وأغتبقُ الماءَ القراحَ فانتهي اذا الزادُ أمسى للمزلَّج ذا طَعمِ

يقول الجوع في بطني مثل الجاع يتلمّظ، وقال أعشى باهلة[٩].

(١) في النقل «ان» ى (٢) اللسان (١٦/٢٣٤) عن نوادر الباهلي (٣) الاصل «المغني» بالمعجمة (٤) الثن الكلأ - ك (٥) انظر فيما تقدم ص ٢١٢ (٦) تقدم ص ٣٦٣ بتمامه - ى (٧) جمهرة الاشعار في قصيدته وهي السادسة من المجمهرات باختلاف - ى (٨) ديوانه ٣ ب ٩ و ٨ (٩) الاصمعيات ٣٤ ب ١٦ ومختارات ابن الشجري

لا يعض على شرسوفه[١] الصقر.

يقال هي حية تكون في البطن من الناس والدواب والمواشي تشتد على الانسان إذا جاع، والطُعم الطعام والطَعم الشهوة، والمزلّج الضعيف من الرجال الذي ليس بكثيف، أنتهِي أي تَنهَى[٢] نفسي عنه.

وقال آخر[٣]:

أقسّم جسمي في جسـومٍ كثيرةٍ وأحسو قـراحَ الماءِ والماءُ بـاردُ

أي أوثر بقوتي واجتزيء بالماء في الشتاء والبرد.

الابل المحبوسة على الاضياف

قال الأخطل[٤]:

ومحبوسةٌ في الحي ضامنةُ القـرى اذا الليلُ وافاها بأشعثٍ ساغـبِ
مرازيحٌ في المأوى اذا هبّت الصبـا تطيفُ أوابيها بأكلـفٍ ثـالـبِ

هذه الابل حبست للحقوق والضيافة، مـرازيـح يقـول هـي في مباركها صبر على الريح لشحومها وسمنها وأصل المرازيح المهازيل التي لا تبرح فشبه هذه الابل وهي سمان اذا كانت ثقالا [لا] تبرح

ص ١١ واول البيت في الاصمعيات «لا يغمز الساق من ان ومن نصب، و» وفي المختارات «لا يتأرى لما في القدر يرقبه، و» ك وراجع لبقية المراجع ما مر في التعليق على ص ٣٤٤ - ى (١) بالاصل «يعص... شرسومه» ( ) نهى ينهي كرضى يرضي اكتفى كما في اللسان وغيره ووقع في النقل «تنهي» بضم ففتح فتشديد بفتح وبهامشه «لعله تنتهي» ى (٣) هو عروة بن الورد راجع ديوانه في الخمسة ص ٨٨ وعيون الاخبار (٢٦٤/١) وانظر السمط ص ٨٢٣ - ى (٣) ديوانه ص ٥٦.

بالمرازيح ضعفاً.

وقال عتيبة بن مرداس يصفها [١]:

طوال الذرى ما يلعن الضيفُ أهلها اذا هو أرْغى وسطَها بعد ما يسري

أرغى أي الضيف يضرب ناقته لترغو فيسمعها من يريد أن يضيف فيخرج اليه.

وقال المرار وذكرها [٢]:

محبّسةٌ [٣] في كل رِسلٍ [٤] ونجدةٍ وقد عُرِفتْ ألوانُها في المعاقلِ

أي في كل أمر هين وشديد وصعب وذلول.

وقال آخر [صخر الغي] [٥]:

لو ان عندي من قريمٍ رجْلاً لمنعوني نجْدةً ورِسلا [٤].

لمنعوني بأمر صعب أو هين وقيل الرسل اللبن [٦] والنجدة المعونة، يقول وقفوها لألبانها وليقرنوا منها ولينجدوا عليها اذا استُصرخوا.

وقال الراعي:

تأوي الى بيتِها دُهم معوّدةٌ ان لا تروّحَ ان لم تغشها الحللُ [٧]

جمع حِلّة وهم القوم النزول

وأما قول خداش بن زهير:

ومطويةٌ طي القليبِ حبستُها [٨] لذي حاجةٍ لم أعي أين مصادِرُه

ففيه قولان يقال انه أراد الأذن ويقال أراد نوقا شبه طيها بطي البئر.

---

(١) اللسان (٤٥/١٩) (٢) اللسان (٤٢٦/٤) (٣) رواية اللسان «مخيسة»
(٤) بالاصل بفتح الراء (٥) اشعار هذيل ص ٣٢ (٦) بالاصل «اللين» بالمثناة
(٧) بالاصل «الحلد» بعلامة الدال (٨) بالاصل «حسبتها» بتقديم السين.

وقال آخر [١] :

ومطويةٌ طي القليبِ رفعتُها   لمستنبحٍ بعد الهدوّ طروق

يعني أذنه يرفع سمعه ليسمع مستنبحاً فيدعوه ويضيفه.

المواضع التي ينزلها المضيفون

قال المسيّب بن علس [٢] :

أحللتَ بيتكَ بالجميعِ وبعضهم   متوحدٌ ليحلَ بالاوزاعِ

أي حللت وسط القوم لم تنتح فراراً [٣] من القرى حيث لا يعرف مكانك، والأوزاع الفرق ومنه قيل وزعت بينهم اي فرقت، وقال الآخر :

ولا يحل اذا ما حل معتنزاً [٤]   يخشى الرزية بين الماء والبادي

معتنزاً [٤] منفرداً، يقول لا نزل وحده خشية أن ينزل به ضيف على الماء أو في البدو وقال كعب [بن سعد الغنوي] [٥] :

عظيمُ رمادِ القدرِ يحتلّ بيتَه   إلى هدفٍ لم تحتجنه غيوبَ

الهدف الموضع المرتفع، لم تتجنه لم يصر فيها [٦]، والغيوب ما اطمأن من الأرض واحدها غيب، وقال الراعي [٧] :

(١) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦١ (٢) المفضليات ١١ ب (٣) بالاصل « مراراً » (٤) في النقل « معتبراً » وعلى الهامش « لم اجد لمعتبر ذكراً بمعنى المنفرد - ك » وفي اللسان (ع ن ز) « نزل فلان معتنزاً اذا نزل فريداً في ناحية... قال الشاعر (هو ابو الاسود الدؤلي كما في التاج - اباتك الله في ابيات معتنز - عن المكارم لا عف ولا قاري » ى (٥) الاصمعيات ١٢ ب ١٧ واماني القالي (١٥٢/٢) ك. وراجع حواشي السمط ص ٧٧١ - ى (٦) بالاصل « تصريها » يقال احتجن الشيء اي احتوى عليه - ك (٧) اللسان (١٨٠/١٧).

وآناء حـيّ تحت عينٍ مطيرةٍ   عظامُ البيوتِ ينزلون الروابيا

آناء جمع نؤي [١]، والعين سحاب يجيء من نحو القبلة وهو أغزر لمطره، ينزلون الروابيا اي ما علا من الارض لتعرف أمكنتهم فيأتيها الأضياف، ومثله للأعشى [٢]:

يِسطُ البيوتَ لكي يكونَ مظنةً [٣]   من حيث توضعُ جفنةُ المسترفـدِ

وقال طرفة [٤]:

ولسـت بحلالِ التلاعِ مخافـةً   ولكن متى يسترفدُ القومُ أرفدُ [٥]

التلاع مسايل جُوف يستتر فيها من نزلها من الأضياف، وقال آخر:

وبـوأتُ بيتَـكَ في مَعلمٍ   رحيـبِ المبـاءةِ والمسرَحِ

باب شدة الزمان والجدب

قال الراعي:

هلا سألتُ هداكَ الله مـا حسبي   اذا رعائي راحتْ قبل حطـابي

اذا اشتد البرد راح الراعي بإبله قبل الحطاب لأن الأرض ليس فيها كثير مرعى واحتبس الحطاب لشدة البرد أراد أنه يقري ويضيف ذلك الوقت.

---

(١) يجمع نؤي على « أنآء » وهو الاصل وعلى « آنـاء » وهـو مقلـوب راجـع اللسـان (ن أ ى) ـ ى (٢) لم أجد هذا البيت في ديوانه ـ ك. وهو في اللسان والتاج (و س ط) غير منسوب ـ ى (٣) في اللسان والتاج « نكى تكون (؟) ردية » ولعل الصواب في هذه الرواية « درية او « دريئة » اي سترة لبقية البيوت في الضيافة لان بيته بالموضع الذي جرت العادة ان ينزله الضيفان ـ فيقريهم فيدفع عن بقية البيوت الغرم واللوم ـ ى (٤) ديوانه ٤ ب ٤٤ (٥) بالاصل « ارفد » بضم الفاء.

وقال النابغة [١] :

هلا سألتُ بني ذبيان ما حسبي   اذا الدخانُ تغشي [٢] الأشمطَ البَرما

البرم الذي لا ييسر مع القوم، وخص الأشمط لأنه قد كبر وضعف فهو يأتي مواضع اللحم.

وقال ابن مقبل [٣] :

ألم تعلمي ان لا يذم [٤] فجاءتي   دخيلي اذا اغبَرّ العضاه المجلّحُ

أي اذا أتاني ولم استعد [٥]، المجلح الذي أكلته الابل.

وقال الأعشى [٦] :

وإني لا يشتكيني الألـوكُ   اذا كان صوب السحابِ الضريبا

الألوك الرسالة ومعناه لا ارد صاحبها بغير شيء، ومثله للبيد [٧] :

وغلام أرسلتْهُ امهُ   بألوكٍ فبذلنا ما سألَ

أو نَهتْه فأتاه رزقُه   فاشتوى ليلةَ ريحٍ واجتملَ

أي لم ترسله فأرسلنا اليه، واجتمل من الجميل وهو الودك.

وقال الكميت [٨] :

وكان السوفُ للفتياتِ قوتاً   يعِشنَ به ونَئت الرقوبُ

السوف التسويف والرقوب التي لا يبقى لها ولد.

---

(١) ديوانه ٢٣ ب ٨ (٢) بالاصل «يغشى» (٣) انظر أمالي القالي (١٥٥/٢) واللسان (٢٤٩/٣) ك. والسمط ص ٧١٥ ى (٤) بالاصل «تذم» (٥) بالاصل «استغد» بالغين المنقوطة (٦) ديوانه ٩ ب ٨ (٧) ديوانه ٣٩ ب ١٦ و ١٧ (٨) انظر النصف الثاني الورقة ٢٦١ والاساس (س و ف) والحيوان (٢٧/٥).

وصار وقودُهم للحي[١] أماً   وهانَ على المخبأةِ الشحوبُ

يقول اجتمعوا[٢] عند النار فكأنها أم لهم. وقال يمدح[٣] :

وأنتَ ربيعُنا في كـلِ محلٍ   اذا المهداةُ[٤] قيـل لها العفيرُ

المهداة التي تهدي. والعفير التي لا تهدي من الجدب لأنه لا شيء لها. وقال أيضاً[٥] :

وأنتم غيوثُ الناسِ في كل شتوةٍ   اذا بَلَـغَ المحـلُ الفطيمُ المعفـرا

المعفر الذي تريد[٦] أمه فطامه فهي تعلله بالشيء ليستغني[٧] عن اللبن، ومنه قول لبيد[٨] :

لمعفر قهد تنازع شلوه

وقال آخر[٩] :

يُكبّون العشـارَ لمن أتـاهـم   اذا لم تُسكتُ المائةُ الوليـدا

يقول ينحرون الابل في الجدب اذا لم يكن في مائة من الابل ما يعلل به صبي.

وقال آخر[١٠] :

---

(١) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع في النقل هنا « للنار » كذا ـ ى. (٢) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع في النقل هنا « اجتموا » (٣) الاساس (ع ف ر) والازمنة والامكنة (٢٩٩/٢) (٤) بالاصل هنا وفي التفسير « المهراة » ويأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦٢ « المهداة » وفي الاساس والازمنة « المهداء » ك ـ اقول وهو المعروف ـ ى (٥) انظر النصف الثاني الورقة ٢٦٢ (٦) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع هنا في النقل « يريد » ـ ى (٧) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع هنا في النقل « يستغني » ى (٨) معلقته ب ٣٨ وعجز البيت « غبس كـواسـب مـا يمن طعـامهـا » (٩) اللسـان (١٨٩/٢) ك والازمنة والامكنة (٢٩٩/٢ ـ) منسوباً للبيد ـ ى (١٠) هو الاعلم

اذا النفساءُ لم تخرّس بِبِكـرهـا   غلاماً ولم يُسكَتُ بترٍ [١] فطيمُها

وقال أوس [٢] :

وذاتَ هدمٍ عارٍ [٣] نـواشرهـا   تُصمت بـالماءِ تـولبـا جـدعـا

الهدم الثوب الخلق، وأراد بالتولب طفلها، والنـواشر عصـب الذراع الواحدة ناشرة وبها سمي الرجل، والجدع السيء الغذاء.

وقال [٤] :

وشُبّه الهيدب العبام مـن الـ   ـأبرام سقبا مجللا فرَعـا [٥]

الهيدب مثل العبام وهو الثقيل الغبي والأبرام الذين لا يَيسرون، والفرع أول ولد الناقة، وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم، يقول فهذا قد لبس جلد الفرع من شدة البرد فكأنه فرع، وقال طرفة [٦] :

ألقوا اليـكَ بكـلِ أرملـةٍ   شعثاءِ تحمل مِنقـع [٧] البرمِ

الهذلي كما في اشعار هذيل ص ٦٧ من قصيدة ٢٥ ب ٤ وتهذيب الالفاظ ٣٤٣ و ٥١٨ و ٥٦٥ واللسان (ح ت ر) و (خ ر س) ـ ى.

(١) في النقل «بحنز» وبهامشه «فسر ابن قتيبة في موضع آخر من هذا الكتاب الحنز بالشيء القليل فليس بتصحيف ـ خبز» اقول الذي في اشعار هذيل وتهذيب الالفاظ في المواضع واللسان في (ح ت ر) و (خ ر س) «حتر» والحتر بالفتح مصدر بمعنى اعطاء القليل وبالكسر الاسم اي الشيء القليل ـ وفي اشعار هذيل وتهذيب الالفاظ انه قد روي «بحكر» بضم الحاء وبفتحها، فاما «الحنز» فذكر صاحب اللسان في (ح ن ز) ان الحنز الشيء القليل، ولم يحك هذا غيره على ما يؤخذ من التاج فالظاهر انه صحيف ـ ى

(٢) ديوانه ٢٠ ب ١٢ ـ ك. وكامل المبرد ص ١٢٠٥ ـ ى (٣) بالاصل «عاد» بعلامـة الدال (٤) ديـوانـه ٢٠ ب ٨ ك. واللســان (ع ب م) و (ف ر ع) ـ ى (٥) بالاصل «فزعا» (٦) ديوانه ١٧ ب ٩ (٧) كذا بالاصل بكسر الميم وهي

قال الأصمعي مَنقع البرُم، وأبو عمرو وابن الاعرابي مُنقع [البرم] والبرم جمع برمة وهي برام صغار تحملها المرأة فتنقع فيها أنكاث الأخبية وهو ما نقض منها فاذا نزلوا واستقروا خكن ذلك الغزل واتخذن منه أخبية، وقال لبيد (١):

تأوي الى الأطناب كل رذية   مثل البلية قالصا أهدامها

الرذية امرأة مهزولة، والبلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت، أهدامها خُلقان ثيابها الواحد هدم. وقال الفرزدق (٢):

وعاش تمشّي القِراع (٣) أرامله

القراع الجُرُب واحدها قُرعة وتجمع ايضا على قرع، يقول تتمشي بالجُرُب يتصدقن فيها، وقال سويد بن أبي كاهل (٤):

وأتاني صاحب ذو غيّث   زفيان عند إنقاذ الفُرع (٥)

الغيث أصله في البئر يقال بئر ذو غيث اذا كانت لها مادة، زفيان (٦) خفيف.

رواية الديوان المطبوع واما الروايات في الشرح ففيها ما يخالفها نال في النصف الثاني (الورقة ٢٦٤) عند ايراد هذا البيت والله اعلم بالصواب ـ ك. والذي يظهر من القاموس وشرحه ان الاختلاف انما هو كسر الميم وضمها ـ ى (١) معلقته ب ٧٦ (٢) ديوانه ٨٨ ب ٥ (٣) بالاصل «بالفراع» وكذا في التفسير «الفراع... جمع فرعة» كلها بالفاء وفي الديوان «بالفراء» لكن لعله تصحيف من الناشر فانه ترجم بالجراب (٤) المفضليات ٤٠ ب ١٠٤ (٥) بالاصل «الفرع» بضم الفاء والراء (٦) بالاصل «زفيان» بسكون الفاء.

وقول الكميت [١] :

وكاعبهم ذات الغفارة [٢] أسغب

الغفارة شعر الصدغ وِما يليه.

وقال الخرشب [٣] :

وان وراءَ الحزنِ [٤] غزلان أيكةٍ   مضمخةٍ أردانُها [٥] والغفـائـرُ

ويروي العفاوة وهو ما يرفع [٦] للانسـان مـن المرق [٧] ويـروي القفاوة وهو من القفي وهو [٨] مـا خـص بـه الانسان، ومنـه قـول سلامة [٩] :

[ليس بأسفي ولا أقني ولا سغل]   يسقي دواء قفي السكن مربـوب

---

(١) الهاشميات ٢ ب ٨٣ وصدر البيت « وبات الحي طيان ساغبا » (٢) في الهاشميات « العفاوة» وفي الاساس (٢ / ٦٩) واللسان (٢٠ / ٥٩) « القفاوة » ولم اجد في المعاجم للغفارة المعنى الذي فسر به ابن قتيبة انما الغفارة خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها ، وقبل الغفارة خرقة تكون دون المقنعة توقي بها المرأة الخمار من الدهن واما الغفير والغفيرة فشعر العنق واللحين والجبهة والقفار ـ ك (٣) يأتي مثله في النصف الثاني الورقة ٢٦٢ وزاد في النقل قبل « الخرشب » بين حاجزين « سلمة بن » كأنه بناء على ان المعروف في الشعراء سلمة بن الخرشب ، وقد وِجدت البيت وقبله آخر في تهذيب الالفاظ ص ٦٦٤ قال ابن السكيت « انشد الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء » زاد التبريزي « لخراشة بن عمرو العبسي » استشهد به يعقوب على ان الغفارة « خرقة تكـون على رأس المرأو تـوقـي بها الخمار مـن الدهـن » ـ ي (٤) في تهذيـب الالفـاظ « المضب » ي (٥) في تهذيب الالفاظ آذانها » كذا ـ ي (٦) هكذا يأتي في النصف الثاني ووقع في النقل هنا « ترفع » ي (٧) بالاصل « من البرق » (٨) سقط من النقل ـ ي (٩) المفضليات ٢٢ ب ٨ ك . ومر البيت ص ١٠٣ ويأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦٢ ـ ي .

وقالت أخت عمروذي الكلب الهذلية[١] :

وليلةٌ يصطلى بالفرثِ جازِرها   يختصّ بالنَقَرى المثرين داعيها

ويروي يختص، تقول يدخل[٢] يده في الكرش من شدة البرد لتدفأ .

وقال الأسدي مثله :

يبيتونَ امثالَ العشارِ وجارهم   على الفرثِ يحي الليلَ يفرحُ بالمَحلِ

يقول هم سمان أمثال العشار من الابل وضيفهم سيء الحال بالعراء[٣] على الفرث يدخل رجليه فيه يستدفىء به، وقال الكميت[٤] :

واحتل بركُ الشتاءِ منزلَة   وباتَ شيخُ العيالِ يصطلبُ

أي يجمع العظام فيطبخها بالماء ليخرج ودكها، ومنه سمي المصلوب لأنه يسيل ودكه، والصليب الودك، قال الهذلي وذكر عقابا [والبيت لأبي خراش][٥] :

[جريمةُ ناهضٍ في رأسِ نيقٍ]   ترى لعظامٍ ما جمعت صليباً

أي ودكا، وقال الفرزدق[٦] :

اذا السنة الشهباء حل حرامها .

أي يأكلون فيها الميتة والدم وقال رؤبة[٧] :

حدباء فكت أسر القُعوس

---

(١) اشعار هذيل ١١١ ب ٣ (٢) هكذا يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦٤ ووقع هنا في النقل « تدخل » بالبناء للمفعول - ي. (٣) في النقل « بالقرى » وبهامشه « بالاصل - بالقراء » - ي (٤) انظر اللسان (١٢ / ٢٧٨) (٥) ديوانه ٤ ب ٤ واللسان (٢ / ١٦) (٦) ديوانه ٢٠ ب ٢١ وصدر البيت « وكان حيا للممحلين وغصمه » (٧) ديوانه ٢٨ ب ٢ ووقع بالاصل « القعوش » بفتح القاف.

القعش الهودج يريد أنهم حلوا القِد مـن هـوادجهـم وفكـوهـا وأوقدوها من شدة البرد ، وقال الكميت[١] :

فـأيّ عمارةٍ كـالحي بَكـر اذا اللزبات لَقِبـت[٢] السنينـا
أكرُّ غـداةَ إبسـاسٍ ونقـرٍ[٣] وأكشفُ للاصائلِ ان عرينـا[٤]

العمارة الحي الضخم ، واللزبات الشدائـد لقبـت بكحـل ونحوه ، وقال[٥] :

ولم ينَد من أنواء كحل جَبوبُها[٦] .

كحل سنة جدب ، والجبوب وجه الأرض ، والابساس والنقر تسكين الدابة ، والأصائل العشيات ، عرين بردن يقال ليلة عرية ويوم عر[٧] أي بارد يقول يكشفونها بالاطعام .

وقال يصف شدة الزمان[٨] :

---

(١) الازمنة (٢ / ٣٠٠) (٢) بالاصل « لقيت » بالمثناة وكذا في التفسير (٣) بالاصل « ونفر » بالفاء (٤) في النقل « عرينا » بضم العين وبهامشه « في الاصل عرينا ـ بفتح العين » وفي اللسان « قال ابو عمر والعري (محركة) البرد ، وعريت (بفتح فكسر) ليلتنا عري » والنون في قوله « عرينا » ضمير الاناث يعود على الاصائل اصله « عرين » والالف للاطلاق ـ ي (٥) اللسـان (١٥ / ١٠٥) وصـدر البيـت « اذا مـا المراضيـع الخماص تأوهت » ك . نسبه في اللسان للكميت ـ ي (٦) بالاصل « جبوبها » بضم الجيم وكذا في التفسير (٧) في النقل « عرين بردن (بضم فكسر فيهما) .... عرية (بتشديد الياء) ... عري » وكتب بالهامش « بالاصل عرية (بفتح فكسر ففتح بلا تشديد) ... ويوم عر » قد تقدم عن اللسان ما يوضح الصواب ـ ي (٧) يأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٦١ .

ولم يَنْبِحْ الكلبُ العقوُرولم يُخَـف على الحاطبينَ الأسود المتقـوّب

الأسود الحية والمتقوب السالخ وذلك أنه لا يظهر في شدة البرد وقال [١] :

وحالَتْ [٢] الريحُ من تلقاءِ مغربها وضنّ من قدرِه ذو القدرِ بالعقبِ
وكهكه المدلجُ [٣] المقرورُ في يدهِ واستدفأ الكلبُ بالمأسورِ ذي الذئبِ

أي نفخ من شدة البرد في يده، والمأسور الغبيط، وكل شيء حنيته وعطفته فهو مأسور، والذئبة فرجة بين عودي القتب والغبيط.

وقال سلامة بن جندل [٤] :

كنا نحلُ اذا هبّت شآميةٌ [٥] بكلِ وادٍ حطيب البطـنِ مجدوبِ
شِيبُ [٦] المباركِ مدروسٌ مدافعُه هابي المراغ قليلُ الودقِ موظوبِ

(١) انظر الحيوان (٥ / ٢٦) ك. وتقدم البيت الاول ص ١٨٣ ويأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦١، والبيت الثاني في اللسان (١٧ / ٤٣٤) والازمنة (٢ / ٣٠١) وانظر كامل المبرد ص - ٧٨٦ - ي (٢) في النقل « وجالت » وعلى هامشه « بالاصل حالت » اقول وهو بالمهملة صحيح بل هو الوجه - ي (٣) في اللسان « الصرد » (٤) المفضليات ٢٢ ب ٢٧ و ٢٨ - ك. وديوان سلامة ص ١٠ - ي (٥) شكل في النقل والديوان بالرفع وفي المفضليات واللسان (ج د ب) بالنصب وهو الوجه - ي (٦) كذا في النقل والمفضليات وديوان سلامة، وفيه نظر فانه بمنزلة قولك « مررت برجل بيض الثياب » والصواب بيض ثيابه او ابيض الثياب فالاقرب ههنا « شيب » بفتح الشين مصدر نعت به مثل رجل عدل ورجل كرم والله اعلم - ي.

يقول ننزل بكل واد كثير الحطب لنعقر ونطبخ ولا نبالي أن يكون مجدوبا أي معيبا والعائب الجادب مباركه شيب من الجدب والصقيع فهو أبيض لا كلأ به مدروس مدافعه أي قد درست ورقت ووطئت وأكل نبته ومدافعه مسايل مائه، موظوب قد وظب عليه حتي لم يبق منه شيء، هابي المراغ أي منتفخ التراب لا يتمرغ فيه قد ترك لخوفه، وقال ذو الرمة يمدح[1]:

وخيرٌ[2] اذا ما الريحُ ضم شفيفُها   الى الشوْلِ في دِفء[3] الكنيفِ المتاليا

الخير الكرم والشفيف البرد والكنيف حظيرة من شجر دفؤها مسترها، والشول التي تشولت ألبانها وقعت بطونها من أولادها وأتى على نتاجها أشهر، والمتالي التي نتجت وفي بطونها أولادها وهي مثقلة مكروبة والبرد الى الشول أسرع منه اليها لخفة بطونها فاذا بلغ البرد الى المتالي[4] حتى يضمها الى الشول في الكنيف فهو اشد البرد.

وقال أبن مقبل في مثله[5]:

يظلُّ الحصانُ الوردُ فيهـا مجللاً   لدى السترِ يغشاهُ المصكُ الصمحمحُ

يعني يغشى الفرس البيت من شدة البرد فأراد يظل الحصان الورد المصك[6] الصمحمح مجللا من شدة البرد لدى الستر يغشاه ويقال

(١) ديوانه ٨٧ ب ٤٨ (٢) بالاصل «وخيرا» بفتل الحاء وكذا في التفسير (٣) بالاصل «دفء» بفتح الدال وكذا في التفسير (٤) بالاصل «الثاني» (٥) كتاب الشعر لابي على الفارسي عن نسخة خطية ومنتهى الطلب عن نسخة خطية (٦) المصك القوي الشديد وكذا الصمحمح وهما من نعت الابل اكثر - ك.

مصك بعير يغشاه من شدة البرد ـ وقال الفرزدق وذكر جدبا وبردا [١] .

وهتكتْ الأطنابُ كلَ غليظـةٍ   لها تامك من صادقِ النَّيِ أعرفُ

تامك سنام ، أعرف طويل العرف يقول اذا أصابها البرد دخلت في الخباء .

وراحَ قريعُ الشوْلِ قبـل إفـالها   يَزفُ وراحهْ حوله [٢] وهي زُفّـفُ

قريع الشول فحلها ، يزف يسرع لشدة البرد وقلة المرعى فتتبعه الابل وتسرع حوله .

وقال ابن أحمر وذكر سنة جدب [٣] :

وراحتْ الشـولُ ولم يحبُهـا   فحلٌ ولم يعتسَّ فيها مُـدِرُ

أي ذهل الفحل عن الشول وهمته نفسه من شدة الزمان ويقال هو يحبو ما حوله اي يحميه ويمنعه ، ولم يعتس أي لم يسع فيها ذو عس .

لانه لا ألبان لها ، وقال الكميت :

اذا اللقاحُ غدتْ ملقى أصرتّها [٤]   ولم تُندَّ عصوبُ كفٍ معتصـبِ

ملقى أصرتها لأنها لا ألبان بها ، والعصوب التي لا تدر حتى تعصب فخذاها .

وقال أيضاً [٥] :

---

(١) النقائض ص ٥٦٠ (٢) رواية النقائض « خلفه » (٣) اللسان (٨ / ١٦) و (٨ / ١٧٦) (٤) بالاصل « اضرتها ، والاصرة جمع صرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها ـ ك (٥) الازمنة والامكنة (٢ / ٣٠٦) .

فأيّ امرىءٍ أنتَ أيّ أمرىءٍ اذا الزجرُ لم يستدر الزجورا
ولم تعطِ بالعصبِ منها العصو ب الا النهيتُ وإلا الطحيرا

النهيت صياح ورغاء، والطحير أن تضرب برجلها، والزجور التي لا تدر حتى تزجر، وهذا في شدة الزمان.

وقال أيضاً [١]:

وأسكتُ رزَ [٢] الفحلِ ــ واسترعفتُ به
حراجيجَ لم تلقحِ كشافا سلوبها

رزه صوته ينقطع من شدة البرد، استرعفت به تقدمت والكشاف أن تلقح في دمها بعد الولاد، والسلوب التي سلب ولدها.

وقال وذكر سنة جدب [٣]:

بعامٍ يقولُ له المؤلفو ن هذا المعيمُ لنا المرجل

المؤلف الذي له ألف بعير، والمعيم الذي أعامهم الى اللبن، ومرجل أرجلهم.

وكان سواءً لدى الناتجينَ تمام الحواريْن والمعجلِ

أي ليس للأمهات لبن فالتمام يموت أيضاً، قال أبو عمرو هما حواران احدهما تمام والآخر معجل.

وقال أيضاً [٤]:

هدما للكنيف يلقي لدي المبر ك لا يتبع الصريف الهديرا

---

(١) انظر النصف الثاني الورقة ٢٦٢ (٢) بالاصل «زر» بتقديم الزاي وكذا في التفسير
(٣) الازمنة والامكنة (٢ / ٣٠٢) واللسان (١٥ / ٣٢٩) وسيرة ابن هشام (١ / ٢٠) - ي (٤) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٦٢ - ي.

هدما أي محب لكنيفه لا يريد مفارقته ، يقال ناقة هدمة اذا كانت تحب الفحل .

والرؤوم الرفود منهن بالامـ ـس علوقا لسقبها أو زجورا

الرؤوم العطوف على ولدها ، والرفود التي تملأ رِفدين [١] في حلبة أي قدحين ، والعلوق التي ترأم بأنفها وتمنع درها ، والزجور التي لا تدر حتى تزجر .

وقال آخر :

أيانقٌ قد كفأَتْ أرفـادُهـا   نطعمُها اذا شُتِّتَ أولادُهـا

حِرادها [٢] يمنع أن نمتادها

الأرِفاد جمع رِفد ، كفأت الاناء قلبته أي انقطع لبنها فكفئت الأقداح ، وأراد بِعنا أولادها فأنفقنا أثمانها عليها ، والمحاردة انقطاع ألبانها في الشتاء ، نمتادها نقتلعها (؟) من مدت الرجل اذا أعطيته ، والمعنى انها اذا [٣] حاردت لم يكن لها لبن يميد الناس .

وقال آخر :

حُبسنا وكانَ الحبسُ منا سجيـةً   عصائب أبقتْها السنـونُ الأوارمُ

ابن الأعرابي : عصائب المال بقاياها ، الأوارم المستأصلة .

وقال الكميت [٤] :

ويـأرمُ كـل نـابتـةٍ رعـاءٍ   وحشـاشـا لهنَ وحـاطبينـا

وقال الكميت يذكر سنة جدب [٥] :

وكان لبيتِ القَشعةِ الهدم [٦] والصَبا   أحاديث منها عاليـاتُ الأراودِ

---

(١) بالاصل « رفيدين » (٢) بالاصل « حرادها » بفتح الحاء (٣) بالاصل « الى » (٤) اللسان (١٤ / ٢٧٩) (٥) يـأتي في النصف الثـاني الورقـة ٢٦٢ - ي (٦) بـالاصـل « الهدم » بفتح الهاء وكذا في التفسير .

القشعة بيت من جلود، والهدم الخلق، والصبا الريح، والأراود من رويد [١] أي قليلا، يقول فأضعفها شديد.

وقال ابن مقبل [٢]:

فلا أصطفى شحمُ السنامِ ذخيرةً   اذا عزّ ريحَ المسكِ بالليلِ قاتره [٣]

قاتره من القُتار، عزه غلب [٤] عليه، يقول في أزمان الجدب يكون ريح القتار أطيب من ريح المسك، يقول: لا أصطفي السنام لنفسي وأطعم ما سواه.

وقال آخر وذكر الضيف واللحم [٥]:

فانْ يكُ غثّا أو سميناً فانني   سأجعلُ عينيْه لقلبهِ مَقنعا

ترك مدّ الهاء في مثل «لقلبه» لغة لبعضهم، يقول اذا ذبح الجزور بين يديه اتخذت له الطعام بحضرته لا أغيب عنه غثا كان أو سمينا لئلا يظن أني قد استأثرت عليه.

وقال آخر [٦]:

ولا يتقاضى القومُ جاري هديتي   بأعينهم في البيتِ من خللِ السترِ

أي لا تمتد أعينهم الى ما أبعث به الى جاري الأدنى لأني أوسعهم كلهم من قرب منهم ومن بعد فلا يحتاج البعيد الى القريب.

---

(١) في النقل «رويدا» وبهامشه «بالاصل - رويد» اقول وهو صحيح راجع اللسان (رود) - ي (٢) الازمنة والامكنة (٢ / ٣٠٢) (٣) بالاصل «فاتره» بالفاء وكذا في التفسير «فاتره... الفتار... الفتار» (٤) في النقل «غلت» وعلى هامشه «بالاصل علت بالمهملة» (٥) الاصمعيات ٤٢ ب ١٨ في قطعة لمالك ابن حريم الهمداني وكامل المبرد ص ٢٨٣ ويأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٦٣ - ي (٦) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٥٩ - ي.

وقال آخر [١] :

بلى إن الزمانَ له صروفٌ وكل من معاركةِ السنينِ
فيسمن [٢] ذو العريكة بعد هزل وتعترّ الهزيلةُ [٣] بالسمين

يقال ناقة عروك اذا لم يكن في [٤] سنامها الا شيء يسير، وتعتر الهزيلة أي تأتي والهزيلة الهزال بعينه أي تأتيه، والمعنى إن صروف الدهر تقلب فتسمن الهزيل وتهزل السمين، والهزال من الشحم والهزل من الجدب والموت. وقال عروة بن الورد [٥] .

أقيموا بني لبنى صدور ركابكم فأي منايا الناس شر [٦] من الهزل

وقال [٧] :

أمن حذر الهزال نكحتِ [٨] عبداً وصهرُ العبدِ أقربُ للهزالِ

وقال:

وصاحبين شتيتُ [٩] اللونِ نجرهما في جسمِ حيٍ وروحٍ واحدٍ خُلقا
يغذوهما الخصبُ حتى يسمنان له وإن أصابا هزالاً بعده افترقا

يعني الشحم واللحم، وأنشد ابن الأعرابي [١٠] :

---

(١) الازمنة والامكنة (٢ / ٣٠٢) ويأتي البيتان في النصف الثاني الورقة ٢٥٩ - ي (٢) في النقل «يسمن» وفي الازمنة «فيسمن» وهكذا يأتي في النصف الثاني - ي (٣) في النقل «ويعتر الهزيلة» وبهامشه «لعل الصواب - وتعتر الهزيلة» اقول هكذا هو فيما يأتي في النصف الثاني وهو الموافق للتفسير ووقع في الازمنة «ويغتر الهزيلة» - ي (٤) مما يأتي في النصف الثاني - ي (٥) ديوانه من الخمسة ص ١٠٢ - ي (٦) في الديوان «فان منايا القوم خير» - ي (٧) اللسان (١٤ / ٢٢١) (٨) بالاصل «نكحت» بفتح التاء (٩) في النقل «شثيت» (١٠) اللسان (١٤ / ٢١٧) ك. اقول الثاني والثالث فقط وهما وآخران قبلهما في تهذيب الالفاظ ص ٢٨٣ ذكر التبريزي ان الرجز لشقصة الفزاري - ي.

يحملـنَ أوصـالَ غلامٍ متّخـمِ   لو(١) لم يهو ذلَّ طرفـاه لنجـمِ

في جنبه(٢) مثل قفا الكبشِ الأجمِ.

يهوذل يسيل يريد أنه قاء وسلح ولولا ذلك لصار في جنبه من التخمة(٣) مثل قفا الكبش الذي لا قرن له، وأنشد(٤):

تعدون القـراحَ ولم تعـدوا   عليّ نُقـارةِ الا القـراحـا

يقول ما لكم عندي يد(٥) الا أنكم قريتموني ماء قراحا كما تقول مالك نقرة ولا أثر أي قدر ما نقره الطائر، وأنشد:

قَرانا التقيّا(٦) بعد ما هبت الصبا

التقيا شيء يقراه الضيف يتقي به الأذى بقدر ما تقول أطعمته شيئاً، وأنشد أبو زيد(٧):

ونصبحُ بالغـداةِ أتـرَّ شيء   ونمسي بـالعشى طلنفحينـا

التارّ الممتلىء والطلنفح الخالي الجوف.

طعام الفقراء في الجدب

أنشد ابن الأعرابي(٨):

---

(١) في النقل «اذا» وفي اللسان وتهذيب الالفاظ «لو» وبها يستقيم الوزن والمعنى ـ ي (٢) في اللسان «في صدره» وفي تهذيب الالفاظ «من صدره» ـ ي (٣) في النقل «النجمة» ـ ي(٤) يأتي البيت آخر النصف الاول ـ ي (٥) في النقل «بدء ويأتي في الموضع الثاني «يد» وهو الصواب ـ ي (٦) شكلت هذه الكلمة في النقل بفتح فكسر فتشديد، وذكرها صاحب التاج ولم يضبطها واحسبها بضم ففتح فتشديد تصغير «تقوى» ـ ي (٧) اللسان (٣ / ٣٦٦) وتهذيب الالفاظ ص ٦٣٣ منسوبا لرجل من بني الحرماز ـ ك. ونظام الغريب ص ٥٤ والنسبة في اللسان فقط ـ ي (٨) اللسان (٤ / ٢١١).

الأسودان ابردا عظامى

الاسودان الفث (١) والماء، والفث حب يطحن ويختبز منه خبز أسود، وقال الأسودان ـ كما يقال للماء والتمر الأسودان، أبردا عظامى أي أذهبا مخي، والفث يأكله الضركاء وهم الفقراء، وقال الطرماح (٢):

لم تأكل الفَثُ والدُعاع (٣) ولم   تنقفْ هبيدا يجنيه مهتبده

الفث والدعاع حب يجتنى في الجدب ويؤكل، والهبيد جب الحنظل، وقال حسان (٤):

لم يعللنَ بالمغافيرِ والصمـ   ـغ ولا شرى حنظلِ الخُطبانِ

المُغفور شيء ينضحه الثمام بضم الميم.

وقال آخر (٥):

أرضٌ من (٦) الخيرِ والسلطانِ نائيةٌ   فالأطيبانِ بها الطرثوثُ والضَّربُ

الطراثيث نبت، والصرب صمغ أحمر، وأنشد.

كأن آنفهم فوق اللحى   رب

وقال:

لما غدوتُ خلَق (٧) الثياب   أحملُ عِلينِ مـن الترابِ

لعوزمِ (٨) وصبيةٍ سغابِ (٩)

---

(١) بالاصل «الغث» في المواضع كلها (٢) انظر ديوانه ص١١٦ (٣) بالاصل «الرعاع» (٤) ديوانه طبعة ليدن ١٢٥ ب ٨ ـ وفيه ـ نقف حنظل الشريان (٥) (تهذيب) اصلاح المنطق (١ / ٦٣) واللسان (٢ / ١١) (٦) في اللسان «عن» ـ ي (٧) بالاصل «خلق» بكسر اللام (٨) العوزم العجوز (٩) بالاصل «شعاب».

يعني اللَّثا وهو ما يقطر من بعض الشجر مثل العسل فيجي المحتاج ليحمل التراب صم يصفي ما فيه فيأكله، وقال آخر يهجو [والشعر لمعاوية ابن أبي معاوية الجرمى][1] :

ألم تَـرجَـر مـا أنجدتْ وأبـوكم   مع الشَعر قَص الملَّبدِ[2] شـارع

ويروي في حفر الأقيصر:

ذا قُرة جاءَتْ يقولُ أصـبٌ بها   سوى القملِ إني من هوازنِ ضارع

أنجدت سكنت نجدا، والملبد المحرم الذي لبد شعره بالخطمى والصمغ وكانوا يفعلون ذلك لئلا يقملوا اذا دخله الغبار بعد العرق والقُرة تعير بها تميم وهوازن وهما بنو القملية، وذلك ان أهل اليمن كانوا اذا حلقوا رؤوسهم بمنى سقط الشعر مع دقيق كانوا يجعلونه في رؤوسهم فكان ناس من الضركاء وفيهم ناس من قيس وأسد يأخذون ذلك الشعر بدقيقة فيرمون بالشعر وينتفعون بالدقيق، واما العلهز فهو قردان تعالج بدم الفصد مع شيء من وبر وكانوا يدخرون ذلك لزمان الجدب.

وقال آخر.

لتبكِ الباكياتُ أبا حبيـبِ   لـدهـرِ أو لنائبـةٍ تنـوبِ

وقعبُ وجية[3] بُلّـت بماءٍ   يكون إدامُهـا لبنُ حليـبِ

وتيسٌ قد خصيت ولم تضرُّه   بميجنةٍ على حجـرِ صليـبِ

الوجية تمر حشف يبل ثم يدق، وانما هجاه بانه لا يذبح ولا ينحر

---

(١) اللسان (٦ / ٤٠١) (٢) بالاصل «المبلد» بصيغة المجهول وكذا في التفسير، ورواية اللسان «الملبد سارع» عن ابن الكلبي (٣) مخفف «وجيئة».

وكان رفيقا بخصى الغنم، والميجنة الكدينف[1]:

وأنشد ابن الأعرابي:

أفٍ لشيخٍ هرم دُهريّ همّته ضبيبةُ الصبي

الضبيبة سمن ورب وحُرف وربما جعل معه التمر في العكة للصبي فيقال ضببوا صبيانكم.

العواذل

قال مسكين الدارمي[2]:

اصبحتْ عاذلتي معتلةً قرمتْ بل هي وحمى للصخبِ
أصبحتْ تنقلُ[3] في شحمِ الذرى وتعدُ اللومَ دُرّا ينتهبِ

أي تعظم أمري إبلي وتكبر قدرها لئلا أنحر أو أهب منها، وتعد اللوم من حرصها عليه كالدر الذي ينتهب.

وقال آخر[4]:

---

(١) المعروف «الكدينق» وهو مطرقة القصاب ـ ك (٢) أمالي القالي (١ / ١٣٨) (٣) في النقل «تنفل» وفي امالي القالي وامالي المرتضى (٤ / ٦٨) «تتفل» قال القالي «قال أبو بكر عن ابي العباس قوله تتفل يعني انها تتفل على ابلي وتعوذها من العين لتعظمها في عيني فلا اهبها» وبنحو هذا فسره المرتضى وفي الاغاني (١٨ / ٧١) «ترزق من شحم الذرى» وفي تهذيب الالفاظ ص ٨٩ «تبرق من شحم الذرى» قال التبريزي «أي قد شبعت من كثرة اكلها الشحم فهي تبرق... ويروي اصبحت تتفل في شحم الذرى اي هي تعوذ الابل كما يفعل الراقي» ويأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٢٦٠، وفي تفسيره هناك «تعوذ ابلى» ي (٤) اللسان (٣ / ٢٢٩) وتهذيب اصلاح المنطق (١) وبالاصل «كسر» بفتح الكاف.

ألا بكرت عرسي عليّ تلومني وفي يدِها كِسرَ أبحّ رذومُ

الكسر العظم الذي لم يكسر، والأبح السمين، والرذوم القطور قال الأصمعي نحر بعيرا سمينا فأتته امرأته فقالت أمثل هذا تنحر؟ فلامته، قال وفيه قول آخر أراد أنها في خصب وسعة وهي تلوم ولا تقنع وتستبطىء وتزعم انها ضيقة العيش، يقول فكيف تكون في ضيق وفي يدها عظم يقطر من الدسم؟

وقال لبيد [١]:

أعاذل قومي فاعذلي الآن أوذري فلست ،وإن أقصرت[٢] عني بمقصر

أي لست وإن لمتني حتى تقصري بمقصر عما أصنع فان شئت فلومي وإن شئت فدعي.

وقال آخر[٣]:

فان أقلَ يا ظمىَ حِلاّ حِلاّ تغضبُ وتعقدُ حبلَها المنحلاّ

أي كأنها تؤكد ما تصنع [٤] ولا تعتب، حلا أي تحللي واستثني.

وقال ابن أحمر[٥]:

أصمّ دعاء عاذلتي تحجي بآخرنا وتنسي [٦] أولينا

---

(١) ديوانه طبعة الخالدي ص ٧٢ (٢) هكذا في ديوانه ويأتي مثله في النصف الثاني ووقع في الاصل هنا «قصرت» (٣) يأتي في النصف الثاني الورقة ٢٥٩ - ي (٤) بالاصل «يضيع» والتصحيح من الجلد الثاني (٥) اللسان (١٥ / ٢٣٥) و (١٨ / ١٨١) والاساس (٢ / ٢٧) (٢) في النقل «تنسي» بضم التاء وكسر السين وبالهامش «في النصف الثاني «تنسي» بفتح التاء والسين وهي رواية اللسان والمخصص (١٦ / ١٠) وهو الصواب - ك.» اقول والاول من تحريف النساخ - ي.

يعني وافق دعاؤها قوما صُما، يقال أثيناه فأبخلناه، فدعا على دعائها بهذا، وقوله تحجي اي تلزم ذلك وفعلتُ منه حجوت.

وقال العجاج[١]:

فهن يعكفن به اذا حجا

وقال الشماخ[٢]:

أعائش ما لأهلِك لا أراهم يضيعون الهِجان مع المُضيع
وكيف يُضيع صاحب مدفآت على أثباجهن من الصقيع

قيل انها لامته على إمساكه فقال لها ما لأهلك لا أراهم يضيعون أموالهم فكيف تأمريني بشيء لا يفعله أهلك؟ والدليل على ذلك قوله بعد.

لَمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعفّ من القنوع

وقال كيف أضيع ابلا في هذه الصفة، والقنوع السؤال من قول الله عز وجل[٣] (وأطعموا القانع والمعتر)، والقناعة الرضا ولم نسمع بامرأة عاتبت على اصلاح المال غير هذه، وانما العادة في وصفهن على الحث في الجمع والمنع والعذل[٤] على الانفاق، ويقال انه أراد ما لأهلك يضيعون الهجان، وأدخل «لا» حشوا كأنه لامهم على السرف والتبذير[٥] ويدل على هذا قوله[٦]:

---

(١) ديوانه ٥ ب ١٤ (٢) ديوانه ص ٥٦ (٣) سورة الحج - ٣٧ (٤) بالاصل العدل، بعلامة اهمال الدال (٥) الصواب انها لم تلمه على امساك ولا تبذير وانما لامته على اتعابه نفسه في القيام باصلاح ابله فاحتج عليها بان قومها كذلك يصنعون، تأمل سياق القصيدة وراجع شرح الديوان - ي (٦) هذا البيت لا وجود له في ديوانه المطبوع.

ولكني الى تركات قـومـي بقيت وغادروني كـالخليـع

يقول لا أفعل فعلهم ولكني الى تركـات قـومـي أقـوم لحسبهـم وشرفهم فلا أسأل الناس ولا أتعرّض لما أشين به قومي لأني اذا أصلحت مالي وثمرته كان أصون لي من تبذيره مع المسألة، والخليع الذي خلعه أهله وتبرؤا منه، يقـول مـاتـوا فصرت بعـدهـم فـردا كالخليع، والمدفآت الابل الكثيرات الأوبار والشحوم فقد أدفئن بها من الصقيع، ويروي: مدفئـات أي كثيرة يـدفـيء بعضهـا بعضاً بأنفاسها.

وقال زهير [١]:

غدوت عليه غدوة فـوجـدتـه قعودا [٢] لديه بالصريح عواذلـه

الصريم جمع صريمة وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه عواذله يعذلنه على إنفاق ماله، وقال أبو عبيدة: الصريم الليل أراد أنه غدا عليه في بقية من الليل، ويقال: الصريم الصبح لأنه انصرم من الليل.

وقال آخر لعله حاتم [٣]:

وعاذلة هبت بليـل تلـومني وقد غاب عيوّق الثريا فعردّا

لأنه يسكر بالعشى فاذا صحا من سكره بالليل لامته، وعرد فردا.

أبيات في ذكر النار

قال أعرابي وذكر إبلاء [٥]:

لها بـدن عـاس ودر كـريمة بمكتفل [٦] الارِي بين الصرائـم

---

(١) ديوانه ١٥ ب ٣١ (٢) بالاصل «قعودا» بفتح القاف (٣) ديوان حاتم ص ٢٣ (٤) بالاصل «مر» (٥) اللسان (ا ر ي) ونسبه للراعي - ي (٦) في اللسان «بمعتلج» - ي.

عاس قد غلظ وعسا ، ونار كريمة أي تضيء للأضياف ، مكتفل أي حيث تناخ منه الآرق وهو المحبس ، والصرائم قطع من الرمل في الأرض .

وقال آخر [عمرو بن قعاس المرادي [١]] :

وبـرَك قـد أثـرت بمشرفيّ اذا ما زل عن عقَر رميت

وعاريـة لها رهـج طـويـل رددت بمضغة مما اشتهيـت

يقول اذا لم يعقر السيف رميت بالسهم ، والعارية النار لأنها لا تكسي شيئاً الا أكلته ، ورهجها دخانها شبهه بالغبار ، رددت بمضغة يقول كففتها بلقمة لحم كببت عليها .

وقال آخر [وهو كعب بن زهير] [٢] :

ونار قبيل الليل بادرت قدحهـا حيا [٣] النار قد اوقدتها للمسافر

هذا رجل خائف يقول اوقدت النار نهارا لأنها ترى بالليل ولا ترى بالنهار .

وقال ابن مقبل وذكر ناقة [٤] :

فبعثتها تقص المقاصر بعدما كربت حياة النار للمتنـورّ

تقص تدق وتكسر ، والمقـاصر محاضر الطـرق الواحـد مقصر ، ويقال المقاصر أفواه الطرق [٥] ، وكربت دنت ، وحياة النار تبينها اذا أوقدت وانما أراد حين ذهب النهار وجاء الليل لأنها تخفي بالنهار

---

(١) كتاب الاختيارين ص ٦٦ القصيدة بتمامها لكن لم يذكر البيت الثاني ـ ك وراجع الخزانـة (١ / ٤٥٩) والسمـط ص ١٦٤ ـ ي (٢) ديـوانـه ١٤ ب ٣ واللسـان (١٨ / ٢٣٣) (٣) اراد « حياة » فحذف الهاء انظر الحيوان (٤ / ١٥٥) (٤) اللسان (٦ / ٤٠٩ و ٤١٤) و (٨ / ٣٧٥) (٥) أليق التفاسير أن المقاصر اصول الشجر كما في اللسان .

وتحيا بالليل والظلمة وتضيء ، يقول بعثتها عند المغرب ، والمتنور الذي ينظر الى النار من بعيد ، وقال ابن حلزة[١] :

فتنورت نارها من بعيد

وقال آخر[٢] :

ودوية لا يُثقب النار سَفرُها ... وتضحي بها الوجناء وهي لهيد

أي لا يوقدون نارا من مخافتهم ولكنهم يتبلغون بأدنى شيء ، وقد فسر ، واللهيد التي ضغطها الحمل حتى اشتكت لحم صدرها ، وقال ابن احمر يصف بقرة[٣] :

تطايح الطل[٤] عن أعطافها[٥] صعدا ... كما تطاير عن مأموسةَ[٦] الشرر

---

(١) معلقته ب ٨ وعجز البيت « بخزاز هيهات منك الصلاء » (٢) الحيوان (٤ / ١٥٥)
(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٠٨ واللسان (٧ / ٣١٣) و (٨ / ١٠٨) ك - والبيت في قصيدة ابن احمر في جمهرة الاشعار وهي السادسة من المشوبات ي - (٤) في النقل « الظل » وقد كان اصلحه « الطل » وكتب بالهامش « بالاصل الظل وهو تحريف » ثم كأنه شك في ذلك وكتب بالهامش « ويروي تطايح الطل » اقول الطل هو الصواب وكذلك هو في الشعر والشعراء واللسان وجمهرة الاشعار وغيرها - ي (٥) ويروي « عن اردانها » ك اقول في التاج انها رواية الازهري وان الصاغاني قال « الذي في شعره - عن اعطافها » وفي جمهرة الاشعار « عن اردافها » وهو جيد والظاهر أن « اردانها » تصحف منه - ي (٦) كذا ورد في الاصل والمعروف في معاجم اللغة بغير همز وزعموا انه معرب ويروي ايضاً - مأنوسة بالهمز والنون لعله هو الاصل ك « اقول في اللسان (أ ن س) « مأنوسة » وفيه (م م س) « مأموسة » وهو في خصائص ابن جني (١ / ٤٢٢) « مأنوسة » وفي الشعر والشعراء وجمهرة الاشعار والمخصص (١١ / ٣٨) « مأموسة » بغير همز لكن في التاج (م م س) عن الصاغاني « ان كانت غير مهموزة فموضع ذكرها هنا

مأموسة النار هاهنا، وخبزة الملة مأموسة أيضاً.

وقال آخر في وصف قناة[١]:

ثقفها بسكن وأدهان

أي قوّم أودها بالنار والدهن والسكن النار، وأنشد[٢]:

وسكن توقد في مظلّه

وقال آخر[٣]:

وجُمة أقوام حملت ولم تكن لتوقد نارا[٤] بعدهم للتندم

الجمة الجماعة يمشون في الدم والصلح.

وقال شاعر يذكر ابلا[٥]:

تقسم في الحق وتعطى في الجُمم

وقوله ولم تكن لتوقد نارا كانوا يوقدون نارا خلف المسافر والزائر اللذين لا يحبون رجوعهما، ويقال في الدعا أبعده الله وأسحقه[٦] وأوقد نارا أثره، يقول لم تندم على الاعطاء في الحمالة لتوقد نارا خلفهم كيلا يعودوا.

وقال بشار في مثل هذا[٧]:

وان كانت مهموزة فتركيبه ا م س» وهذا مجرد احتمال - ي (١) اللسان (١٧ / ٧٥) (٢) المخصص (١١ / ٣٨) ي (٣) الحيوان (٤ / ١٥١) ك. واللسان (ن و ر) ونهاية الأرب (١ / ١١٠) ي (٤) في اللسان «حملت ولم اكن، كموقد نار...» وفي نهاية الارب «وجة قوم قد أتوك ولم تكن، لتوقد نارا...» ي (٥) الحيوان (٤ / ١٥١) (٦) بالاصل «اسحفه» بالفاء (٧) الحيوان (٤ / ١٥١).

صحوت وأوقدت للجهل نـارا　　ورد عليك [١] الصبا ما استعـار

وقال عمرو [بن كلثوم] [٢] :

ونحن غداة أوقد في خـزازي [٣]　　رفدنـا فـوق رفـد الرافـدينـا

كانوا اذا أرادوا حربا أو توقعوا جيشا عظيما وأرادوا الاجتماع أوقدوا ليلا على جبل لتجتمع اليهم عشائرهم فاذا جدوا [٤] وأعجلوا أوقدوا نارين. وقال الفرزدق [٥] :

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا　　نـاريـن أشرفتـا على النيران

وقال أوس [٦] :

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه　　كما صد عن نار المهول حالـف

كانوا يحلفون بالنار وكانت لهم نار يقال انها كـانـت بـأشراف اليمن له [٧] سدنة فاذا تفاقم الامر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم وكان اسمها هولة والمهولة وكان سادنها اذا أتى برجل هيبه من الحلف بها ولها قيّم يطـرح فيهـا الملـح والكبريـت فـاذا وقـع فيهـا استشاطت وتنقضت فيقول هذه النار قد تهددتك. فان كان قريبا نكل وإن كان بريئا حلف.

قال الكميت [٨] :

هم خوفونا بالعمى هـوة الردي　　كما شـب نـار الحالفين المهـوّلُ

وقال الكميت وذكر امرأة [٩] :

---

(١) في النقل « عليل » وشكل « صحوت واوقدت » بضم التاء كذا ـ (٢) الحيوان (٤ / ١٥١) والمعلقة (٣) بالاصل « خوازي » بكسر الخاء (٤) بالاصل « حدوا » (٥) النقائض ص ٨٨٤ والحيوان (٤ / ١٥١) (٦) ديوانه ٢٣ ب ٣٧ ك. ونهاية الارب (١ / ١١١) ي (٧) كذا وكأنه سقط « كان لها بيت ـ له » ي (٨) الهاشميات ٤ ب ٣٦ ك. ونهاية الارب (١ / ١١١) ـ ي (٩) الاول في اللسان (١٣ / ٣٣٦) والثاني فيه (١٤ / ٢٣٦).

فقد صَرَّت عماَلَهـا بـالمشيـ ـبِ زوالاً لديها هو الأزولُ
كهولةٌ ما أوقـدَ المحلفـون لدي الحالفينِ وما هـولّـوا

يقول صرت في أعين النساء كذلك.

وقال الأعشي (١):

نساءُ بني شيبانِ يـوم أوارةٍ على النارِ اذ تُجلى له فتياتُهـا

كانوا يكرهون أن يعرضوا السبي نهارا فيعرضونهن ليلا وتوقد لذلك نار.

وقال أيضاً لمرأة (٢):

أريتُ القومَ ناركَ لم أغمضُ بـواقصـةٍ ومشربنـا زرودِ
فلم أرمو قـدا منهـا ولكـن لأيـةِ نظـرةٍ زهـر الوقـودِ

وانما نظر الى ناحيتها فخيلت له نارها مرفوعة توقد وهذا تظن منه ليس أنه رأى شيئاً بعينه أراد رؤية القلب.

وقال امرؤ القيس (٣):

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلهـا بيثربٍ أدنى دارها نظر عالي

تنورتها نظرت الى نارها وهذا تحزن وتظنن منه ليس أنه رأى بعينه شيئاً انما أراد رؤية القلب.

ومثله قول الآخر.

أليس بصيراً من رأى وهو قاعدٌ بمكـةِ أهـل الشـام يختبـزوا

وقال الحارث [بن حلزة] (٤):

---

(١) ديوانه ١ ب ٣٣ (٢) ديوانه ٦٥ ب ٦ و ٧ (٣) ديوانه ٥٢ ب ١٩ (٤) المعلقة ب ٦ - ٩٨.

وبعينيكِ أوقدتْ هندٌ النا ر أخيرا تلوي بها العلياء

يريد رأي عينيك أوقدت، أخبر أنه رأى نارها وكان آخر عهد منه بها ـ أي بالنار ـ تلوي بها العلياء أي ترفعها وتضيئها كما يلوي الرجل بثوبه اذا رفعه يلّوح به للقوم، ويقال ألوت الناقة بذنبها اذا رفعته واراد بالعلياء العالية وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس.

اوقدتها بين العقيق فشخصيـ ـن بعود كما يلوح الضياء

شخصين شعبين لأكمة، بعود اراد اليلنجوج[1] والشعراء تذكر ذلك وتكثر فيه وانما هو لحبهم موقدي النار.

ومثله قول عدي بن زيد[2]:

رب نار بت ارمقها تقضم الهندى والغارا

يريد بالهندى اليلنجوج، والغار شجر طيب.

فتنورَتْ نارها من بعيد بخزازي هيهات منك الصلاء

خزازي جبل.

قال الشماخ يصف امرأة[3]:

وكانتْ اذا هبّتْ على العرفجِ الصبا ينوّر بالغورِ التهامي مسيرُها

العرفج اذا هبت عليه الريح فاحتك بعض عيدانه ببعض اشتعلت فيه النار يقول تسير في وقت هبوب الصبا فتضيء لها طريقها والغور ينبت العرفج، ويروي أيضاً:

وكانت اذا هبّتْ على الحرجفِ[4] الصبا

ينورُ بالغورِ[5] التهامي سريرُها

---

(١) بالاصل «اللينجوج» (٢) اللسان (٦ / ٣٤٠) و (١٥ / ٣٨٨) وامالي القالي (١ / ٦٠) (٣) لم اجد البيتين في ديوانه المطبوع (٤) الحرجف الريح الباردة ك (٥) كذا وقضية التفسير أنه في هذه الرواية «تنور بالعود» ـ ي.

يقول توقد اليلنجوج في الشتاء لتتخر به كما قال ابو دواد [١] :

يكتبين الينجوج في كُبة المشـ ـتى وبله أحلامهن وسام

يكتبين يفتعلن من الكباء اي يتبخرن، وكبة الشتاء شدته.

الابيات في ذكر الخمر وآلاتها

قال الأعشى [٢] :

وسبيـةٌ [٣] مما تعتـقُ بـابـلٌ كدمِ الذبيحِ سلبتُها جريـا لها

حدثنا الرياشي قال حدثنا اخو زبرقان [٤] عن مؤرج [٥] عن سعيد عن سماك [٦] عن أبيه عن عبيد راوية الاعشى انه سأل الأعشى عن هذا البيت فقال: شربتها حمراء وبلتها فسلبتها الحمرة والجريال اللون.

وقال ابن أحمر وذكر الخمر [٧] :

كمـرآةِ المُضِـرِ سرَتْ عليهـا اذا رامقتْ فيها الطرفُ جـالا

أي سرت على المرآة تجلوها، امقت فاعلت من رمقت.

جال زال من شدة ضـوئهـا، والمضر التي تـزوجـت، على ضِـر فمرآتها أبداً في يدها.

(١) اللسان (٢٠/٧٨) (٢) ديوانه ٣ ب ٩ (٣) وسبيئة اصح ـ ك. راجع اللسان (س ب ى) ى (٤) كذا بالاصل ولا اشك انه ابو الزبرقان الذي ورد ذكره في كتاب الحيوان للجاحظ (٥/٤٥) (٥) مؤرج بن عمرو السدوسي مات سنة ١٩٥ وسعيد هو ابن اوس ابو زيد الانصاري (٦) سماك بن حرب توفي سنة ١٢٣ ـ تهذيب التهذيب (٦/٢٣٢ ـ ٢٣٤) ك. (٧) تهذيب الالفاظ ص ٣٥١ والمخصص (١٧/١٣٠).

وقال الأعشى[١]:

فقُمنا ولما يصِحْ ديكنا   الى جونةٍ عند حدادِها

كحوصلةِ الرألِ في دنّها   اذا جُليتْ بعد إقعادِها

جونة حمراء الى السواد والحداد المانع، ومنه حدت المرأة على زوجها أي امتنعت من الزينة، واراد أكل بعضها بعضاً لطول الدهر فلم يبق منها الا كحوصلة الرأل في قلتها، بعد اقعادها بعد ما كبرت شبهها بالقاعد من النساء.

وقال حميد بن ثور وذكر امرأة[٢]:

علتها كبرة فهي قاعد

ويقال انها حمراء فشبهها بحوصلة الرأل لأنها حمراء، جليت أخرجت بعد الكبر، وقال بعضهم اذا جنئت[٣] أي أميلت بعد انتصابها.

وقال كثير[٤]:

جنوء العائدات على وسادي

وقال الأعشى[٥]:

وكأسٍ كماءِ النيّ باكرتْ حدَّها   بعزتها اذ غاب عنها بغاتها

شبه الخمر بماء اللحم النيّ، حدها أولها، عزتها غلاؤها.

وقال القطامي[٦]:

---

(١) ديوانه ٨ ب ١١ و ٢٠ (٢) بيت حميد في امالي القالي (٣٢٧/٢) مع مخالفة ـ ك. ويأتي مع غيره ص ٥٣٧ فانظره هناك ـ ى (٣) بالاصل «حبثت» (٤) اللسان (٤٣/١) وصدر البيت «اغاضر لو شهدت غداة بنتم» (٥) ديوانه ١٠ ب ١٠ (٦) ديوانه ٣ ب ٢٠.

ورقيقةٌ الحَجراتِ باديةُ القـذى　　كدمِ الغزالِ صبحتُها ندمانـا

الحجرات النواحي، من صفائها يرى القذى في أسفلها.

ومثله للأعشى [١] :

تريكَ القذى من تحتِها وهي فوقُه [٢]　　اذا ذاقَهـا مـن ذاقَهـا يتمطَّـقُ

وقال الأخطل مثله [٣] :

ولقد تباكـرني على لـذَّاتها　　صهبا عاريةُ القذى خُرطـومُ

يقول اذا كان في أسفلها قذى لم تواره، خرطوم أول ما بزل من الدن.

وقال أبو ذؤيب [٤] :

ولا الراحُ راحَ الشام جاءت سبيئـةً　　لها غايـةٌ تهدي الكـرام عقـابها

سبأت الخمر اتبعتها، والغاية الراية وكان الخمارون ينصبون راية ليعرف بها مكانهم.

وقال عنترة يمدح رجلا [٥] :

هناك غايات التِجار ملوّم

التجار الخمارون، يقول لا يزال يشتري حتى ينفد ما عنده فيقلع رايته والعقاب الراية، قال الأصمعي: وانما قيل بلغ فلان الغاية كأنه بلغ راية منصوبة.

عقارٌ كماءِ النيّ ليست بخطمـةٍ　　ولا خله يكوي الشروبُ شهابها

---

(١) ديوانه ٣٣ ب ٢٣ (٢) المشهور «تريك القذي من دونها وهي دونه» وهكذا هو في ترجمة الأعشى من الشعر والشعراء للمؤلف ـ ى (٣) ديوانه ص ٨٤ (٤) ديوانه ٢ ب ٨ الى ١٤ (٥) ديوانه ٢١ ب ٥٩ وصدره «ربذ يداه بالقداح اذا شتا».

كماء النِي أراد خمراً كالدم، والخطمة التي أخذت ريحاً لم تستحكم ولم تدرك والخلة الحامضة، يكوي الشُروب يقول لم تحمض كل حموضتها وهذا مثل ويجوز أن يكون أراد عقاراً يكوي الشروب شهابها أي لها حدة وتوقد ولا تجعله من صفة الخمر، وشهابها طيرانها في الرأس، والشروب جمع شارب.

توصّل بالركبان حينا وتؤلف الـ ـجوار ويغشيها الأمان ربابها

توصل بالركبان يعني الخمارين واللفظ للخمر أي يتخذون الركبان وصلة يستأنسون ويأمنون بهم وتأخذ جواراً من وجهين فتؤلفه أي تجمع واحداً الى واحد، ويقال بل تجمع بين جيران من بعد يجتمعون عليها فتؤلف بينهم، والرباب العهد وواحده ربة [١].

وقال أبو ذؤيب [٢]:

كانت أوبتَهم بَهزٍ وغرَهم عقد الجوار وكانوا معشراً غدرا

يقول العهد الذي أخذتها آمنها [٣].

فما برحتُ في الناسِ حتى تبينتُ ثقيفاً بزيزاءِ الاشياءِ قِبابها

يقول فما برحت في ناس لا تفارقهم مخافة أن يغار عليها حتى

---

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ليس واحد الرباب ربة وقد ورد الربابة بمعنى العهد في شعر علقمة ويقال انه جمع ربا على رباب ولعل الصواب الاول ـ ك. اقول الذي يظهر من المعاجم ان ارباب بمعنى العهد اسم مفرد وعن ابي علي الفارسي ان جمعه اربة، واستشهاد المؤلف بالبيت الآتي «كانت اربتهم...» قد يشعر بانه وقع في عبارته هنا تحريف وانه انما قال «والرباب العهد واحد اربة» او «وهو واحد أربة» ـ ى (٢) ديوانه ١٧ ب ٢

(٣) كذا والظاهر «العهود التي اخذتها آمنتها» لان الاربة جمع فهذا اولى من «العهد الذي اخذته آمنها» ى.

تبيّن [١] أهلها ثقيفاً بذي المجاز فأمنت فاشتراها من التجار أهل القِباب.

فطـافَ بها أبنـاءُ آلِ معتـبٍ   وعزَّ عليهم بيعُهـا واغتصـابُهـا

أي غلبهم أن يشتروها لغلائها وأن يغصبوها لأنهم في الحرم، قال الأصمعي وما تصنع ثقيف بالخمر وعندهم العنب ولكنه عجب [٢].

فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكـن   يحل لهم إكـرامهـا وغلابها

أحكمتهم منعتهم نفسها أحكمه ن ظلمي امنعه.

أتوها بربحٍ [٣] حاولته فأصبحَتْ   تكفّت قد حلّتْ وساغَ شرابُهـا

تكفت يقبض [٤] ثمنها ويقال وقع في الناس كفت شديد أي موت وفي بعض الكتب [٥] يقال لبقيع الغرقد الكفتة. وقال أيضاً وذكر خمراً [٦]:

معتقة من أذرعات هـوت بها الـ   ـركاب وعنتها الزقاق وقارهـا

أي أطالت حبسها أخذ من العاني وهو الأسير أومن [٧] العنية وهي أبوال الابل تخلط بأشياء وتعتق وتهنأ بها الابل.

---

(١) بالاصل «تبين» بسكون الياء ـ ك (٢) قد ذكر ابن الكلبي في كتاب المثالب وعندي نسخة غير كاملة منه غير واحد من تجار الخمر بالطائف وان بعضهم كان شريكاً لابي سفيان في هذه التجارة ـ ك. هدا لا يدفع كلام الاصمعي فالوجه ان يقال اراد الشاعر المبالغة في اطراء تلك الخمر فجعلها تجلب الى الموضع الذي هو من معادن الخمر وهو الطائف ويغالي بها وانما يكون ذلك لانهم لا يجدون فيما عندهم ما يقاربها في الجودة ـ ى (٣) بالاصل «بزيح» بالياء المثناة (٤) بالاصل «تقبض» (٥) بالاصل «الكمت» كذا (٦) ديوانه ٥ ب ١٣ ـ ١٥ (٧) بالاصل «ومن».

فلا تشتري [1] إلا بربح سباؤهـا   بنات المخاض شومها وحضارها

أي سودها وبيضها.

ترى شَربها حُمَرَ العيونِ كأَنَّهـم   أساوَى اذا ما سارَ فيهم سُوارُها

الأساوي جمع آس وأسيان وهو الحزين يريد كأن شربها [2] بهم جراح في رؤوسهم قد دوويت [3]. شبه السكارى بالأساوي لانكسار أعينهم، سوارها فتورها [4].

وقال الأعشى وذكر الخمار [5]:

أضـاءَ مظلَّتـه بـالسِـرا   جِ والليلُ غامرٌ جُـدّادهـا
فقلـتُ لـه هـذه هـاتِهـا   بأدماءِ في حبلِ مقتادُهـا

الجداد هدب كساء المظلة وهي نبطية أصلها كداد، يقول أعطني الخمر بهذه الناقة الأدماء وهي البيضاء أي خذها عفواً ثمناً للخمر، ومنه يقال خذ هذا الشيء برمته أي خذه كله، وأصل الرمة الحبل الخلق.

---

(١) في النقل « فلا يشتري » وفي اللسان (ش ي م) « فما تشتري » و « تشتري » هو الصواب لانه يعود على الخمر فاما قوله « سباؤها » فانه مبتدأ خبره ما بعده وهي من مادة (س ب أ) واصل معناه « شراؤها » فكأنـه اراد عـوض سبـائهـا ـ ى (٢) في النقـل « شربهم » كذا (٣) في النقل « دويت » وليس في البيت تشبيه بقوم بم جرح في ارؤسهم قد عولجت الا ان يحمل « الاساوي » على معنى الذين عولجوا من جراحهم كأنه جمع أسى وهو المأسو أي المداوي ولا ادري يصح ام لا ومع ذلك فالعبارة مختلة اذ كان حقها ان يقال « جمس آس او اسيان وهو الحزين او جم... وهو المأسو اي المداوي فتأمل ـ ى (٤) هذا وهم من ابن قتيبة انما سوار الخمر حياها وهو ضد الفتور ـ ك (٥) ديوانه ٨ ب ١٦ و ١٣.

وقال آخر:

وقـد أسبـأ للنـدمـا ن بـالنـاقـةِ والرحـلِ

وقال عنترة (١):

لقد شربتُ من المدامةِ بعدما ركدَ الهواجرُ بالمشوفِ المعلمِ

المشوف البعير المهنوء، والمعلم الذي عليه علامة سمة او نحوها.

قال لبيد (٢):

مثل المشوف (٣) هنأته بعصيم

العصيم القطران، ويقال المشوف الدينار المجلو، والمعلم المنقوش.

بزجاجـةٍ صفـراءِ ذات اسرّةٍ قرنَتْ بأزهرِ في الشمالِ مفدّمِ (٤)

الصفراء الخمر واللفظ للزجاجة، والأسرة الخطـوط، والأزهـر الابريق، ويروي «في الشمال» يريد ريح الشمال.

وقال النمر بن تولب وذكر العاذلة (٥):

قامت تباكي (٦) أن سبأت لفتيـةٍ زقـاً وخـابيـةً بعَـود مقطَّـعِ

أي انقطع ضرابه، أي لامته في جل لا خطر له.

وقال آخر:

لا يكرهُ الجاراتَ اذ يحتضرنه إذا (٧) قام بالـوسـقِ الأسيرِ المرجـلُ

---

(١) ديوانه ٢١ ب ٤٣ و ٤٤ (٢) ديوانه طبعة الخالدي ص ٨٨ وصدر البيت «بخطيرة توفي الجديل سريحة» (٣) في هامش الاصل «ع: انما البعير المسوف غير معجم السين» هذا لا يوافق قراءة ديوانيها والمسوف شيء آخر مأخوذ من السواف وهو طاعون الابل - ك. راجع اللسان (ش و ف) - ى (٤) بالاصل «مقدم» (٥) اللسان (١٠/١٥٢) (٦) شكل في النقل بضم التاء وكسر الكاف، وفي اللسان بفتحها - ى (٧) في النقل «إذ».

الأسير المشدود، أسره يأسره، والمرجل لد يسلخ[١] من ناحية الرجل يعني زقاً، وقام بالوسق أي جعل ثمناً، ومثله للأعشى[٢]:

وقامت زقاقهم بالحقاق

وقال آخر في المرجل[٣]:

أيامُ ألحفِ مِئْزَري عفر الملا وأغيض[٤] كل مرجلٍ ريانِ

المئزر والازار واحد، والعفر التراب، أراد أنه يختال، أغيض أنقص[٥] والمرجل الزق سلخ من قبل رجليه، وقال النابغة الجعدي وذكر قول العاذلة:

إني أرى إبْلاً أضرّ بها دارُ الحفاظِ ومحبُس التجرِ

دار الحفاظ الثغر، ومحبس الخمارين حيث ينزلون، أي أنه اشترى الخمر بالابل فقد تنقصها[٦] هذان الأمران.

وقال ابن أحمر[٧]:

وكوما تحبو ما تشايعَ ساقُها لدى مزهرٍ ضارٍ أجشٍ ومأتمِ

أي ما تتابع احدى ساقيها الأخرى لأنها قد عرقبت، مزهر عود، ضار متعود، والمأتم الجمع في الفرح والحزن جميعاً.

وقال أيضاً[٨]:

---

(١) بالاصل «جلة تسلخ» (٢) ديوانه ١٧٠ ب ٢ واول البيت «وهم ما هم اذا عزت الخمر» ولا اشك ان البيت لعدي بن زيد (٣) المخصص (١٠٤/٤) واللسان (٦٢/٩) و (٢٨٦/١٣) (٤) في المخصص واللسان «واغض» (٥) في النقل «انقض» كذا (٦) في النقل «ينقصها» وفي هامشه «بالاصل تنقضها» والصواب «تنقصها» كما اثبته ـ ى (٧) اللسان (٥٦/١٠) والفاخر ص ١٨٥ (٨) الاول في نقد الشعر لقدامة ص ١ والاخيران في اللسان (٥٧/١٩) والحيوان (١٠٥/٥) ك.

بل ودّعيني طفل إني بَكُـر[١] فقـدْ دَنـا الصبـحُ فما أنتظـرُ
أن تغضبَ الكأسُ لما قد أنـتِ إن أنـاةَ الكـأسِ شي نكـرُ

المعنى فما انتظاري بأن أشرب الكأس، وغضبها حياها.

أوتبعـثَ النـاقـةَ أهـوالُهـا تجرّ مـن أحبُلها مـا تجرُ

أي وما أنتظر أيضاً أن اثير الناقة فأعقرها بالسيف، واهوالها ان ترى السيف فاذا رأته انبعثت تجر حقبها وتصديرها.

أو يصبحُ الرحـلُ لنـا آيـةً لا يعذُر الناسُ بما يعتـذرُ[٢]

أي وما أنتظر أن يصبح رحل الناقة ملقى فيكون علامة لعقرها وأقول عقرتها جوداً ويقول الناس عقرها سكرا.

إن امـرأ القيس على عهـدهِ في إرثِ ما كـان أبـوه حجـرُ
بنّتَ[٣] عليه الملكَ أطنابَهـا[٤] كأس رنونـاة وطِـرف طِمـرُ.

ويروى مدت، رنوناة ثابتة، والطرف الكريم من الخيل، والمعنى أنه كان في شرب ولهو بالصيد وغيره، ففارق ما كان فيه، وأدخل الألف واللام في الملك والمعنى طرحها وهو حال، أراد ان الكأس طنبت عليه أطنابها ملكاً أي في حال ملكه، ونحوه قول لبيد[٥]:

اقـول وهما ايضـاً في تهذيـب الالفـاظ ص ٢١٩ والاخير فقـط في جمهـرة ابـن دريـد (٤٢٠/٢) و (٣٩٨/٣) واساس البلاغة (رن١) - ى. (١) بالاصل «ابي بكر» (٢) الظاهر «نعتذر» ى (٣) ويـروي «بنـت» بـالتخفيـف - ى (٤) في النقـل «اطنابه» ووقع مثله في الاساس، والذي في اللسان مفسراً والجمهرة وتهذيب الالفاظ «اطنابها» وكذلك يأتي في التفسر مبيناً - ى (٥) ديوانه طبعة الخالدي ص ١٢١ وعجز البيت «ولم يشفق على نغض - الدخال» وكلمة نغض بسكون الغين مع الضاد

فأوردها العراك ولم يذدها

والمعنى فأوردها عراكاً وهي تزدحم.

وقال ابن مقبل[١]:

سقتْني بصهبـاءَ دريـاقـةٍ   متى مـا تليّـن عظـامـي تلـنِ
صهـابيـةٌ مترعٌ دنّهـا[٢]   ترجعُ[٣] في عودِ وعسٍ مُـرنِ

أي ترجّع[٤] الخمر في هذا القدح تعرف منها[٥] فيوالي عرفها ويشرب[٦] وهو تـرجيعـه[٧]، وعسـا لموالاة العـرف والحاجـة كما تواعس أنت الأرض فتلح عليها وتطؤهـا[٨]، عـود يعني قـدحـاً،

---

(١) الاقتضـاب ص ٣٩٦ ـ ك. والاول في اللسان والتاج (درق) والثاني فيهما (و ع س) بمخالفة تأتي ـ ى (٢) في اللسان والتاج «رهاوية منزع دفها» (٣) شكل في النقل بكسر الجيم المشددة والظاهر انه بفتحها كما يقتضيه التفير وفي الاقتضاب «ويروي تصفق ومعناه كمعنى ترجع اي تحوله من اناء الى اناء عند المزج ـ» (٤) بالاصل «يرجع» بسكون الراء وكسر الجيم (٥) الظاهر «منه» اي القدح يعني الخمر يفوح ريحها من القدح ـ ى (٦) ينبغي ان يكون بالبناء للمفعول ـ ي (٧) أي ترجيع القدح لريح الخمر اي انها تفوح منه مرة بعد اخرى كما قال «فيوالي عرفها» فاما ترجيعها من اناء الى آخر ففعل الساقي وقد ينسب الى الاناء مجازاً ـ ي (٨) اضطربوا في كلمة «وعس» في هذا البيت فحاصل كلام المؤلف انها بمعنى المواعسـة اضيـف اليـه الفـاعـل فـالقـدح يـواعس العـرف اي يـواليـه، وفي الاقتضاب «يروي الاصمعي ـ عن عس عود ـ قال الاصمعي كأنه كان يشرب في قارورة فصيرها كأنها عود... ويروي غيره ـ عن عود وعس ـ وقال اراد قدح زجاج والزجاج يعمل من الرمل والوعس الرمل اللين الموطأ» وفي اللسان والقاموس قول ثالث احسبه من جدس ابن سيده في المحكم حدسه من البيت بعد تغيير فيه ففي اللسان آخر المادة «والوعس شجر تعمل منه العيدان التي يضرب بها قال ابن مقبل ـ رهاوية منزع دفها» المعجمة وبفتح الغين مع الصاد المهملة كما في الخزانة (١/٢٢٥) ـ ى

والمرنّ الذي يرن يقول اذا شرب[١] أطرب صاحبه حتى يرن أي يتغنى ويترنم، ويقال المرن اذا قرعته سمعت له رنيناً.

وقال:

وصهبا يستوشي بذي اللب ميلها قرعتُ بها نفسي اذا الديكُ أعتما
تمززتُها صرفاً وقارعتُ دنّها[٢] بعودِ أراك هزه[٣] فترنما

يستوشي يستخرج ما عند ذي اللب ميلها به، يقال استوشيت الحديث من فلان أي استخرجته، قرعت بها أي شربتها فقرعتني ويقال بدأت بها نفسي.

قال أبو عمرو: ضربت دنها بهذا العود فاذا طن علم انه قد فرغ يقال عنيت[٤] ووقّعت على الدن بعود اراك فترنم الدن.

وقال الأعشى[٥]:

وصهبا طافَ يهوديها وأبرزُها وعليها ختمَ
وقابَلها الريحُ في دنّها وصلى على دنها وارتسمَ

ترجع في عود وعس مرن» وزاد صاحب القاموس فصدر المادة بقوله «الوعس كالوعد شجر تعمل منه البرابط والاعواد» فهموا ان البيت في وصف مغنية وهذا من عيوب هذه المعاجم المتأخرة تورد المحدوسات في معرض المحققات ولم يذكر ابن دريد في الجمهرة ولا الزمخشري في الاساس ان الوعس شجر والله اعلم - ى (١) شكل في النقل بفتح الشين فتأمل - ى (٢) بالاصل «دونها» والتصحيح بالهامش (٣) في اللسان (ق ز ع) «هذه» ى (٤) كذا في الاصلَ لعل الصواب «يقول غنيت» ك (٥) ديوانه ٤ ب ١٠ و ١١.

ويروي خُتم جمع ختام، صلى دعا لها بالبركة وارتسم من الرسم.

ويروي وارتشم وهما بمعنى.

وقال النابغة الجعدي:

باشرتُه جونةٌ مرشومةٌ أو جديدٌ حدث القار جحلِ
وضَعَ الاسكوبُ فيه رقعاً[1] مثل ما يرقعُ بالكي الطحلِ

جونة مرشومة - خابية[2] مختومة، جحل عظيم يعني زقاً، ويروي وضع الأسكوف يريد الاسكاف، والطحل ان تلزق الرئة بالجنب اذا بحر[3] البعير فيكوي.

وقال وذكر خمراً[4]:

ردّت الى أكلفِ المناكبِ مرشومٌ عقيمٌ في الطين محتدمُ
جونٌ كجوزِ[5] الحمارِ حرده الـحُراضُ[6] لا ناقس ولا هزمُ

يعني دنّا، محتدم شديد الغليان، شبهه بوسط الحمار، والحراض الذين يحرقون الأشنان، ويروي الخراص، وهم الذين يعملون الدنان والناقس الوسخ.

وقال عدي بن زيد[7]:

---

(١) شكل في النقل بتشديد القاف والبيت في اللسان (س ك ف) هكذا - وضع الاسكف فيه رفعاً، مثلما ضمد جنبيه الطحل - ى (٢) بالاصل «جابية» (٣) بالاصل «يجر» (٤) تهذيب الالفاظ ص ٢١٨ واللسان (٣٦٥/٧) و (٢١٦/٨) و (٧/١٥) (٥) بالاصل «كجون» (٦) في تهذيب الالفاظ «الخراس» بفتح الخاء وتشديد الراء، مأخوذ من الخرس وهو الدن وكذا فسره صاحب اللسان (٧) الاول في اللسان (٢٦٩/٨) والثاني فيه (٣٧٦/١٠) ك. والثالث فيه (خ ر ض).

يا ليتَ شعري وانا (١) ذو عجةٍ متى أرى شَربا حوالي أصيصِ
بيتٌ جلوفٌ باردٌ ظله فيه ظبا ودواخيل (٢) خوصِ

العجة الحنين (٣) والأصيص أسفل دن مكسور، والجلوف جمع جلف وهو الدن الذي لا شيء فيه ويقال جلف جاف أي لا عقل له وانما يريد أن البيت مبني بالدنان المكسورة ويظلونها بالخصف، وظباء أي أباريقٍ ضخامٍ وهذا من قولهم.

كأن إبريقَهُم (٤) ظبيٌ على شرفِ

ودواخيل يعني دواخل التمر، يخبر أنه بيت خمار في أرض السواد.

والمشرفُ الهندي (٥) يُسقى به أخضر مطموثا بماءِ الخريصِ

المشرف إناء لهم وهو قدح ويعني شرابا أخضر وهو أجود الخمر والمطموث الذي طمث بمسك أو نحوه ويقال هو الممزوج ـ من قول الله سبحانه (٦) (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) والخريص نهر ينشعب من البحر ويقال الخريص يستنقع ويخضر وقال أبو عمرو الخريص الشديد الوقع، وقال أبو زبيد:

ودنانٌ خُصيّة مسنداتٌ فعبيطٌ بالطعنِ أو مقلوفُ

---

(١) في النقل «وأنا» وهو الاصل لكن لا يستقيم الوزن الا بابدال الهمزة الفا او حذف الواو، ورواية اللسان «وأنا ذو عني» ثم رايت فيه (ا ن ن) في الكلام على «انا» وقضاعة تمد الاولى آن قلته ـ قال عدي ـ يا ليت شعري آن ذو عجة» ي (٢) بالاصل «دواخل» (٣) بالاصل «الجنين» بالجيم (٤) الاصل «ابرايق» وهذا صدر بيت لعلقمة وعجزه «مقدم بسبا الكتان ملثوم» انظر ديوانه ١٣ ب ٤٤ (٥) في اللسان (خ ر ص) «المصقول» ي (٦) سورة الرحمن ـ ٥٦ ـ.

(١) وأباريق شبه أعناق طير المـ ـاء قد جيب فوقهن خنيف

المقلوف الذي قشر الطين عنه، الخنيف ضرب من ثياب الكتان رديء يريد الفدام.

صادراتٌ وارداتٌ الى أن تحسب الشَرب صرعتهم نَزوف(٢)

نزوف طعنة تنزف الدم كأنهم ماتوا، وقال ابو الهندي يصف الأباريق:

مفدمةٌ قزا كأنّ رقابَها رقابُ بناتِ الماء أفزعها الرعدُ(٣)

طير الماء اذا سمعت صوت الرعد مدت أعناقها فشبه رقاب الاباريق بأعناقها في تلك الحال.

وقال لبيد وذكر الخمر(٤):

تضمّن(٥) بيضاً كالإوزّ ظروفها(٦) اذا أتاقوا أعناقَها والحواصلا

---

(١) اللسان (١٠ / ٤٤٦) (٢) بالاصل «نزوف» بضم النون هنا وفي التفسير (٣) كذا انشده ابن قتيبة هنا واورده في كتاب الشعر ص ٤٣٠ وآخر قبله هكذا.

سيغني ابا الهندي عن وطب سالم اباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مفدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وهذا هو المعروف كما في اللسان (٧ / ١٤٧) و (١١ / ٢٩٩) و (١٥ / ٣٤٧) والاقتضاب ص ٣٤٨ وغير واحد من كتب الادب وانما تبع ابن قتيبة في تغيير القافية هنا ابا العباس المبرد فأخذه من الكامل ـ انظر الكامل طبعة القاهرة (٣ / ٩) ك. اقول ولد ابن قتيبة بعد مولد المبرد بسنتين او ثلاث ومات قبله ببضع عشرة سنة ـ ي (٤) ديوانه ٤٠ ب ٤٩ (٥) بالاصل «يضممن» (٦) في النقل «طروفها» بضم الطاء المهملة والفاء والظاهر بالظاء المعجمة ويجوز ضم الفاء على معنى «هي ظروفها» وفتحها على البدل او البيان ـ ي.

أي تضمن [١] اباريق بيضا كالبط، وقال المرقش الأصغر [٢]:

وما قهوةٌ كالمسكِ ريحُها تعلّى على الناجودِ طوراً وتقدحُ
ثَوَتْ في سباءِ الدِّن عشرين حجة يطانُ عليها قرمد وتروّحُ

قال الأصمعي سميت قهوة لأنها تُقهِي عن الطعام اي لا يكثر [٣] من أدمن شربها منه، تعلى ترفع، والناجود المصفاة ويقال الباطية [٤].

وقال الشاعر [٥]:

ما كان من سوقةٍ أسقي [٦] على ظمأ خمرا بماءٍ اذا ناجودُها بردا

والسوقة أشراف دون الملوك، وتقدح تغرف، في سباء الدن أي أقامت كالسبيّ [٧] للدن، وأصل القرمد الآجر وهو هاهنا الدن، وتروح تبرز للريح.

وقال المسيب بن علس يصف ثغرا [٨]:

ومها يرِّف كأنه اذ ذقته عانيّة شُجَّتْ بماءِ يراعِ

المها البلور شبه الثغر به، عانية منسوبة الى عانة، شجت مزجت، واليراع القصب أراد أنها مزجت بماء الأنهار لأن القصب ينبت على شطوطها فاكتفى بذكره منها لأنه أعذب من ماء الآبار، يرف يكاد يقطر من شدة صفائه، وفيه لغة أخرى: ورف يرف [٩].

أو صوب غادية أدرته الصبـ ـا ببزيل أزهر مدمج بسيَاع

(١) بالاصل « تضممن » (٢) المفضليات ٥ ب ٨ و ٩ (٣) في السقل « تكثر » ي (٤) بالاصل « للباطية (٥) امالي القالي (٢ / ٢٢٤) والبيت يروي لمامة الايادي والد كعب بن مامة (٦) بالاصل « اسفى » (٧) شكل في النقل بسكون الباء ـ ي (٨) المفضيات ١١ ب ٤ و ٥ (٩) بالاصل « ورف يرف » بتشديد الفاء فيها.

قال الأصمعي: لم يخصها بالغدو وانما أراد صوب سارية دام مطرها الى الغدو وخص الصبا لأنها لينة الهبوب فهو أخف لوقع المطر وأصفى لمائها، والبزيل ما بزل، والأزهر الأبيض وأراد دنّا ابيض واراد به انه نظيف غير وسخ، والسياع الطين، مدمج مشدود به.

وقال ابن مقبل وذكر سحابة:

قطبتُ بأصهبٍ من كوافرِ فارسٍ   سقطتْ سلافتُه من الجريالِ

قطبت مزجت، السلاقة ما سال من غير عصير، والكوافر الدنان واحدها كافر، والجريال الخمرة[1] هاهنا.

وقال العجاج[2]:

فَشُن في الابريقِ منها نُزَفا   من رَصَفٍ نازعٍ سيلاً رصفا

شن صب في الابريق من الخمر نزفا من الماء والنزفة الغرفة، رصف[3] حجارة، نازع سيلا رصفا أي كأن السيل كان في رصف فسال منه في هذا الرصف فجعل ذلك منازعته اياه والرصف حجارة متراصفة والغرفة كالجرعة، وقال يذكر الحرورية[4]:

معلقين في الكلاليبِ السُفر   وخَرسه المحمر فيه اما اعتصرَ[5]

الخرسُ الدن والخراس صاحب الدنان، وقال لبيد[6]:

أغلى السباءِ[7] بكلِ أدكنٍ عاتقٍ   أو جونةٍ قدحَتْ وفُضَّ ختامُها

أدكن زق، وجونة خابية، قدحت بزلت، وفض فوه.

---

(١) في النقل «الخمر» وبهامشه «بالاصل - الجمرة - بالجيم» - ي (٢) ذيل الديوان ٣٥ ب ١٧ و ١٨ (٣) بالاصل «رصف» بفتح الفاء (٤) ديوانه ١١ ب ١٧٢ و ١٧٥ (٥) في الديوان «ما اعتصر» بالبناء للمفعول وهو المشهور (٦) معلقته ب ٥٩ و ٦١ (٧) بالاصل «السباء» بفتح السين.

بادرَتْ حاجتُها الدَجاج[١] بُسحرةٍ لأَعَل منها حين هـبَّ نيـامُهـا

أي بادرت بحاجتي الى شربها أصوات الديكة لأشرب منها مرة بعد مرة وهو العلل.

وقال الأخطل وذكر الخمر[٢]:

تغيظـت أيـامهـا في شـارفٍ نُقلت قـرائنُـه ولما ينقـلُ

تغيظها شدة غليانها، شارف وعاء عظيم شبهه بالشارف من الابل نقلت قرائنه وترك.

وقال الأخطل يصف عتق الخمر[٣]:

كُمّت ثلاثة احوال بطينتها

أي سدت[٤] وطينت. وقال لبيد[٥]:

ومجتزَفٌ جـونٌ كـأنّ خِفـاءَه قرا حبشي بالسَرَوْمطِ[٦] محقـب

مجتزف شراب يشتري جزافا، خفاؤه غطاؤه، والسرومط جلد ضائنة يجعل الزق فيه.

اذا أُرسلتْ كفُ الوليدِ عصامه[٧] يُمج[٨] سلافاً من رحيقٍ[٩] مقطَّبِ

فمهما يغّـض منه فـان ضمانـه على طيّبِ الأردانِ غير مسببِ

---

(١) بالاصل «الدَجاج» بضم الدال (٢) ديوانه ص ٢٩١ (٣) ديوانه ص ١١٧ وعجز البيت «حتى اذا صرحت من بعد تهدار» (٤) بالاصل «شدت» (٥) ديوانه طبعة الخالدي ص ٣٣ و ٣٤ (٦) بالاصل «مجتـزف» بكسر الزاي و «بـالشروط» بـالشين المنقوطة وكذا في التفسير (٧) في النقل «كعامه» وفي هامشه بالاصل «عصامة» العصام ما يربط به فم الزق والكعام ما يجعل على فم الدن تشبيها بكعام البعير - ي (٨) في النقل «تمج» كذا - ي (٩) في النقل «الرحيق» ي.

مقطب مطيب ويقال ممزوج، يغض ينقص، وقال[١]:

ورابحُ التجرِ[٢] إن عزّت فِضالُهم حتى يعودَ - سليمى - حوله نفرُ

الفضال ما أفضله الدهر من الخمر أي هي عتيقة كريمة، أراد حتى يعود يا سليمى حول الزق نفر يشربون منه، وكنى عن الزق ولم يذكره كقول طرفة[٣].

ألا ليتني أفديكَ منها وأفتدى

يريد الفلاة ولم يذكرها.

غربُ المصبَّةِ[٤] محمودٌ مصارِعه لا هي النهارُ لسيرِ الليلِ محتقرُ

أي الزق حديد المصبة لامتلائه، يحمد مصرعه لأصحابه لأنه يطربهم، ثم رجع الى وصف نفسه فقال لا هي النهار فرده الى رابع التجر وقال ابن مقبل:

حتى انتشيْنا عند أدكنٍ مترعٍ جحل[٥] أمرّ كراعه بعقالِ

أدكن زق، جحل عظيم، وقال كعب بن زهير[٦]:

وجحلٍ سليمٍ قد كشطنا[٧] جلاله وآخر في أنضاء مِسحٍ[٨] مسربلِ

سليم تام، وأنضاء خلقان وفي مثل هذا يحمل الزق، وقال الأخطل[٩]:

---

(١) ديوانه طبعة الخالدي ص٥٧ (٢) بهامش الاصل «ع: الرواية يربح التجر» (فعل ونائب فاعل) وكذا رواية الديوان - ك. اقول ويظهر مما يأتي في التفسير أن «رابح التجر» فعل ومفعوله وان الفاعل قوله في البيت الثاني «لا هي» - ي (٣) ديوانه ٤ ب ٣٩ (٤) بالاصل «المضبة» بالضاد المنقوطة وكذا في التفسير (٥) بالاصل «جحلى» بفتح اللام (٦) ديوانه ٣ ب ١١ (٧) رواية الديوان «كشفنا» (١) بالاصل «مسح

أناخوا فجروا شاصيات

الشاصي الساقط الرافع يديه ورجليه وهكذا الزقاق المملوءة، وفي المثل.

اذا ارجحنّ[١] شاصيا فارفع يدا

وقال النابغة[٢]:

اذا فُضَّتْ خـواتمِه علاه يبيسُ القُمّحانُ مـن المدامِ

القمحان الذريرة، اراد اذا فتحت الآنية التي تكون فيها الخمر رأيت عليها بياضا كالذريرة، وقال عمرو بن كلثوم[٣]:

مشعشعةٌ كـأنَ الحصَّ فيهـا اذا ما الماءُ خالَطها سخينـا

المشعشعة التي أرق مزجها، والحص الورس، سخينا فيه قولان يقال هو من السخاء ويقال من الماء السخن، وقال عوف بن الخرع[٤]:

كأني اصطبحتُ سُخـاميـةً تفَسأ بـالمرءِ صرفـاً عقـارا

سخامية سلسة[٥] لينة ومنه شعر سخام ناعم لين، ويقال تفسأ[٦] الثوب تهتك وتخرق، وقال ابن أحمر[٧]:

اسلمْ بـراووقٍ حييـتُ بـه وانعـمْ صبـاحـا أيها الجبرُ

الراووقُ هاهنا الكاس، والجبر الرجل وأصله سرياني ومنه قيل

« بفتح » الميم (٢) ديوانه ص ٣ وتمام البيت « كأنها، رجال من السودان لم يتسربلوا »

(١) ويروي « ارجعن » وهو بمعناه، و « اجرعن » على القلب والمعنى مال والمثل عند الميداني (١ / ١٤) ي (٢) ديوانه ٢٧ ب ١١ (٣) معلقته ب ٦ (٤) المفضليات ١٢٤ ب ٤ (٥) بالاصل « سلسد » (٦) بالاصل « تفسأ » بسكون الفاء (٧) اللسان (٥ / ١٨٣).

جبرئيل وقال زهير[(١)] :

مثلُ دمِ الشادنِ الذبيحِ اذا أتأقَ منها الراووقُ شاربهُ

الراووق في هذا الموضع الكأس وفي غير هذا الموضع المصفاة، وقال أبو خراش يرثي دُبيّة[(٢)] :

مـا لـدبيّـة منـذ اليـوم لم أرَهُ وسطَ الشُروبِ ولم يلمم ولم يطفِ
لو كان حياً لغـاداهـم بمترعـةٍ من الواويقِ من شيزي بني الهطفِ

لم يطف لم يأت طيفه وهو الخيال، والرواويق جمع راووق وهي المصفاة، وهو ما رُوّق وصفي من إناء في إناء، والشيزي جفان سود وأصله من خشب الشيز، وبنو الهطف من أهل أسْد السراة باليمن يعملون الجفان والشيز ببلادهم ينبت، وقال آخر[(٣)] :

اذا ما شئتُ باكرني غلامـي بزقٍ فيـه نيّ[(٤)] أو نضيـجُ

الني الخمر والنضيج الخبيث[(٥)]، وقال الراعي يهجو رجلا يقال له الحلال[(٦)] :

---

(١) ديوانه رواية ثعلب ١٨ ب ٨ (٢) ديوانه ١٢ ب او ٢ وكتاب الاصنام لابن الكلبي ص ٢٤ والاغاني (٢١ / ٥٨) (٣) اللسان (ن ي أ) عن الاصمعي ـ ي (٤) في النقل « ني » بفتح النون وعلى هامشه لعل الصوا ني ـ بالكسر ـ ». وفي اللسان « ن ي أ » « نيء بالكسر... وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال نى مشددا » ـ ي (٥) هذا تفسير غريب لأن الني والنضيج من اللحم وان كان الشاعر استعاره للخمر فلعل الصواب الني الجيد والنضيج الخبيث ـ ك. وفي اللسان عن الاصمعي « اراد بالنيء خمرا لم تمسها النار وبالنضيج المطبوخ » ي (٦) اللسان (٩ / ٤٢١) ك. اقول شكل هذا الاسم في النقل ههنا وفي البيت بتشديد اللام التي بعد الحاء، والصواب تخفيفها كما يقتضيه وزن البيت وكذلك وزن ابيات اخرى للراعي في هذا الرجل يأتي بيتان منها ص ٤٧٢ وبيت في اللسان (ح ل ل) وهو:

خريعٌ متى يمش الخبيثُ بارضِه ــــ فان الحلالَ لا محالةَ ذائقه

الخريع الجبان الضعيف، والخبيث الخمر.

وقال أبو زبيد [١] :

قولهم شُربُك الحرام وقد كان ــــ حلال سوى الحرام فمالوا

كان أهل الكوفة شكوا عاملهم [٢] الى عثمان وذكروا انه ينادم أبا زفيد وكان نصرانياً يشرب الخمر فقال أبو زبيد، قولهم شربك الخمر وقد كان هناك نبيذ حلال تشربه [٣] فمالوا عن النبيذ الذي هو حلال الى الخمر.

وقال جميل [٤].

فظلّنا بنعمةٍ واتكأنا ــــ وشربنا الحلالَ من قُلله

اتكأنا أي طعمنا من قول الله عز وجل [٥] (وأعتدت لهن متكأ) أي طعاما والقلل جمع قلة.

وعيرني الابل الحلال ولم يكن ــــ ليجعلها لابن الخبيثة خالقه

وهو الحلال بن عاصم بن قيس كما في التاج (ح ل ل) وزعم صاحب اللسان (هـ ج ج) ان الحلال لقب واسمه عاصم بن قيس وتبعه صاحب التاج (هـ ج ج) والصواب ما تقدم يصرح به قول الراعي كما يأتي ص ٤٧٢.

واني لداعيك الحلال وعاصما ــــ اباك وعند الله علم المغيب

وانظر ما يأتي ص ٤٧٢ والنصف الثاني الورقة ٣٩ ب ـ

(١) كتاب الشعر ص ١٦٧ والاغاني (٤ / ١٧٢) (٢) هو الوليد بن عقبة (٣) في النقل «يشربه» (٤) الاغاني (٧ / ٧٤) والخزانة (٤ / ١٩٩) وانظر السمط ص ٥٥٧ ـ ي (٥) سورة يوسف ـ ٣١.

وقال الفرزدق [١] :

أيُسقي ابن ورقاءِ المحيلَ دفينـه ... ويسقي القُشيريَ السلافَ المشعشعا

المحيل دفينه يعني كنيز التمر الحولي:

وقال آخر [وهو أبو الهندي] [٢] :

وان تَسُق [٣] من أعنابِ وجٍ فاننا ... لنا العينُ تجري من كسيسٍ ومن خمرِ

الكسيس السكّر، وقال ابن أحمر [٤] :

كأن سلافةً عُرِضتْ لنحسٍ ... يحيلُ شفيفَها [٥] مـاءً زلالا

أي وضعت في ريح فبردت، يحيل يصب، وشفيفها بردها، يقول برد هذه الخمر يصب الماء في الحلق ولولا بردها لم يشرب الماء:

رنَـونـاة تسـاورُ حين تجلي ... شـؤونُ الرأسِ بـّا لا قبـالا

تمشّـي في مفـارِقـه وتغشى ... سنـاسـنُ صلبِـه حتى يُهـالا

رنوناة دائمة، شبّا اتقادا كما تشب النار، السناسن الفقار، أي اذا أراد ان يقوم لم يقدر، يهال يرى تهاويل وألوانا مختلفة في منامه، وقال ذو الرمة [٦] :

كأنه بالضحى تُرمى الصعيدُ بـه ... دبّابةٌ في عظامِ الرأسِ خرطـومُ

أي كأنه من نعاسه وفترته سكران، والخرطوم أول ما بزل منها، قال الراعي وذكر نفسه والسكارى:

---

(١) لم اجده في ديوانه ولا النقائض ولا يشبه شعره لعل ابن قتيبة اخطأ في النسبة (٢) اللسان (٨ / ٨٠) (٣) بالاصل «تسق» بفتح فكسر ففتح (٤) الاول في اللسان (٨ / ١١٢) والثالث فيه (١٤ / ٢٣٨) (٥) بالاصـل «شقيقهـا» وكـذا في التفسير والتفسير تفسير الاصمعي كما في اللسان (٦) ديوانه ٧٥ ب ١٧.

اذا ما برزْنا بالفضاءِ تقحمَتْ   بأقدامنا منها المِتانُ الصَرادحُ

أي أرجلنا تختلف وهذا مثل، يقول نحن وإن كنا في مستوى كأن [١] أرجلنا تنحدر من المتان الى هوة، والصرادح المنجردة، وقال الأخطل [٢]:

اذا ما نديمي علّني ثم علسي   ثلاثَ زجاجاتٍ لهنَ هديرُ
خرجتُ أجرّ الذيلَ مني كأنني   عليكَ أميرَ المؤمنين أميرُ

قوله علني ثم علني ثلاث زجاجات ولم يقل زجاجتين لأن العلل لا يكون الا بعد النهل، فقوله علّني يدل على أنه قد سقاه قدَحَين ثم علني الثالث.

وقال المسيب بن علس [٣]:

وشَربَ كرامُ حسانِ الوجوهُ   تغاديهم [٤] النشواتُ ابتكارا
كميتٌ تكاد وإن لم تذُق   تُنّشِي اذا الساقيان استدارا

وقال الأخطل يصف الخمر [٥]:

كأنما المسكُ نُهبي بين أرحلنا   لما تضوع من ناجودها الجاري

الناجود كل إناء فيه الخمر وهو هاهنا الكأس، الجاري الدائر.

تُدامى اذا طُعنوا فيها بجائفةٍ   من ناصعِ اللونِ لذّغير مصطارِ [٦]

يقال مصطار المتغيرة الطعم والريح ويقال الحديثة، جائفة بلغت الجوف.

وقال زهير [٧]:

---

(١) في النقل «وكأن» (٢) ديوانه ص ١٥٤ (٣) لم اجدهما في ديوانه (٤) في النقل «تعاديهم» (٥) ديوانه ص ١١٩ و ١١٨ (٦) بالاصل «مضطار» بالضاد المعجمة وكذا في التفسير (٧) ديوانه رواية ثعلب ١٩ ب ٩.

دبَّتْ دبيباً حتى تخوّنــه   منها حميّا وكـفَّ صـالبُهـا

أي لما انتشى قال اسقني بالكبير.

وقال الأخطل[١]:

لما أتـوهـا بمصبـاحٍ ومبــزلهم   سارتْ اليهم سؤورَ الأبجلِ الضاري

الأبجل من الفرس والبعير هو الأكحل من الانسان، والضاري الشديد السيلان.

وقوله[٢]:

وهما ينسيني السلاف المهودا

أي المسكن[٣] والتهويد السير اللين.

وقال[٤]:

كأني كرَرْتُ الكأسَ ساعةَ كرها   على ناشصٍ سافتٍ حوارا ملبّسا

فـأصبـحُ منهـا الوائلي كـأنـه   سقيمٌ تمشي[٥] داؤه حين أسلسـا

الناشص مثل الناشز[٦] وأراد ناقة عرفت بعينها وأنكرت بأنفها لأنها لم تجد منه ريح الحي، وأسلس داؤه اذا دله عقله، وقال الراعي.

---

(١) ديوانه ص ١١٨ (٢) انظر ديوانه ص ٩٣ سطر ٣ وصدره «ودافع عني يوم جلق غمرة» (٣) شكل في النقل واو «المهود» وكـاف «المسكـن» بـالفتـح وبـالكسر وفي هامشه» اظن تفسير المهود خطأ من المفسرين وانه معدول من اليهود الذين كثر ذكرهم في اشعار العرب انهم كانوا تجار الخمر في الجاهلية واوائل الاسلام ولهذا السبب ينبغي صيغة المجهول مهود ـ ك والذي في المعاجم بالكسر قال في اللسان «هو ده الشراب اذا فتره فانامه وقال الاخطل...» فذكر هذا البيت ـ ي (٤) ديوانه ص ٢٩٤ (٥) بالاصل «يمشي» من الثلاثي ـ ي (٦) بالاصل «الناشر مثل الناشز».

ومصنعة - خُليدَ - أعنت فيهـا على عِلاّتـهِ الثمـلَ المنينـا

مصنعة مكرمة، وخليدة ابنته، والمنين الضعيف فعيل في معنى مفعول، وقال الأعشى[١] :

لقومٍ فكانوا هم المنفِديـنَ شرابَهـم قبـل إنفـادِهـا

أراد أنفدوا الشراب قبل أن ينفدهم السكر وأنث لأنه أراد الخمر، وقال[٢] :

ترامَوا به غَرَباً أو نضُارا

الغرب شجر والنضار الأثل والنضار[٣] الذهب، وقال حرملة ابن حكيم[٤] :

يا كعبَ إنكَ لو قصَّرت على شربِ المدامِ[٥] وقلـةِ الجرمِ[٦]
وسماعُ مـدْجنـةٍ تعلِلنـا حتى نـؤوبَ تَنـاومُ[٧] العُجـمِ
لصحـوتَ والنمَـري يحسبُهـا عـمَّ السِماكُ وخـالـةُ النجـمِ

---

(١) ديوانه ٨ ب ٢٣ (٢) ديوانه ٥ ب ١٦ وصدره « اذا انكب ازهر بين السقاة » (٣) بالاصل « النضر » (٤) (الثلاثة الاولى في) الازمنة (٢ / ٣٠٥) و (الاولان مع آخر في) الخزانة (٤ / ٢٣٠) ك. والاربعة كلها في قطعة في المفضليات ٧٢ ب ١ - ٣ و ٦ وفي المؤتلف للآمدي ص ١٥٧ باختلاف يأتي بعضه ونسبها المفضل لعبد المسيح بن علة والآخرون لحرملة وهو قول محمد بن حبيب وابي محمد الاعرابي كما في الخزانة وسبب الاشتباه ان كلا الرجلين يقال له « ابن عسلة » ولهم ثالث اسمه المسيب وهم اخوة وعسلة امهم على ما ظنه الآمدي وجزم به المرزباني في المعجم ص ٣٨٥ - ي (٥) وقع في المؤتلف حسن المداح وفي بقية الكتب « حسن الندام » وسيذكر المؤلف ان هذه رواية - ي (٦) بالاصل « قلة (بضم القاف) الحرم » ك. وفي المؤتلف « وقلة الغرم » وفي الخزانة « وانت

ويروي: على حسن الندام، مدجنة داخلة في دجن، والعجم لا ينامون الاعلى ضرب الأوتار، وقال ابن الأعرابي: أراد الديّكة، يقول: لو احسنت المنادمة لنا الى صياح الديكة، والنمري كعب نفسه أي لصحوت[١] وأنت تحسب هذه المسمعة في عُظم القدر كذلك كقولك ما يحسبه الا ابن ماء السماء، ثم قال:

والخمر ليست مـن أخيـك ولـ ـكن[قد][٢]تجور[٣]بآمن[٤]الحِلم

ليست من أخيك كما تقول ليست منك وليست مني[٥] ثم قال الذي يؤمن من الحلم تجور به الخمر، وقال أبو زبيد يذكر رجلا قتل رجلا أضافه[٦]:

ظلَّ ضيفاً اخـوكم لأخينـا   في شرابٍ ونعمـةٍ وشِـواءِ
ثم لـمّا رآه رانَتْ بـه الخمـ   ـرُ وأن لا يريبه[٧] باتقـاءِ

ذو حلم» ي (٧) في هامش الاصل «ع: تنأم» بضم الهمزة مشددة ـ ك. فحقه ان يكتب «تنؤم» وهكذا نقله في اللسان (ن أ م) عن ابن الأعرابي وفي المختلف «تنأوم» وفسره بقوله «تناؤم من النئيم اي تتكلم بما لا يفهم» وقد أشار المؤلف الى ذلك كما يأتي ـ ي.
(١) في النقل لو صحوت ـ ي (٢) سقط من الاصل (٣) في اللسان (ا خ و) «تغر» ي (٤) في المؤتلف «بثامر» ي (٥) في اللسان عن ابن الاعرابي «عندي ان اخيك هنا جمع اخ» فالمعنى عليه ليست مما يؤمن كما يؤمن الاخ ـ ي (٦) الاغاني ٩ / ٢٦ وغيره (٧) في النقل «ترينه» وعلى حاشيته «بالاصل زانت... يزينه» وكذا وقع «ثرينه» في اللسان والتاج (ر ي ن) وكل ذلك تحريف والصواب ما في الاغاني (١١١ / ٢٤) «يريبه» ويعينه تدبر المعنى اذ المعنى ان المضيف لما رأى الضيف قد غلبت عليه الخمر وأنه لا يريبه باتقاء اقدم عليه فقتله ـ ي.

لم يَهَب حرمة النديمِ وحقت　　يا لقوم[١] للسوءةِ السَّوآءِ

رانت غلبت على عقله، أراد وحقت أن يُهاب ثم ابتدأ فقال: يا لقوم اعجبوا، وقال ابن أحمر وذكر شبابه ونَعمته:

كشرابٍ قيلَ[٢] عن مطّيته　　ولكلِ أمرٍ واقعٍ قَدرُ
مدّ النهارُ له وطالَ عليـ　　ـه الليلُ واستنعَتْ به الخمرُ
وجرادتان تغنيانهم　　وعليهما الياقوتُ والشذرُ

يقول أنا في سكر شبابي كذلك اذ لي عن مطيته، استنعت تمادى به الشرب، والجرادتان قينتان.

[٣] وبعيرُهم ساجَ بجرَّته　　لم يؤذِه غربٌ[٤] ولا ذُعرُ
فاذا تجرَّرَ شقَّ بازٍ له　　واذا أصاخَ فانه بكرُ

ساج ساكن على جرته فاذا اجتر أنيابه[٥] واذا أصاخ رأيت له وجه بكر.

[٦] دنان حنّانان بينهما　　رجلٌ[٧] أجشّ غناؤه زَمرُ

---

(١) بالاصل «بالقوم» ك. اقول وشكل في النقل بكسرة واحدة تحت الميم وكذا في التفسير وفي شواهد المغني ص ٢١٩ «يالقوم» فان صح فهو بالتنوين وفي الخزانة (٢ / ١٥٣) وشواهد العيني (٢ / ١٥٧) «يالقومي» وهو واضح - ي (٢) قيل احد وقد عاد الى مكة وله حديث في التيجان ك - اقول ولم اجد في القصة ذكر المطيته فأخشى ان تكون كلمة «مطيته» مصحفة - ي (٣) امالي القالي (٣ / ١٦٧) (٤) في النقل «عزب» وعلى حاشيته «رواية القالي «غرب» ك» اقول الغرب بثرة تحدث في العين فاما «عزب» فلا يظهر له وجه - ي (٥) في النقل اذا بدت اسنانه بازل - ي (٦) امالي المرتضى (٢ / ١٠٩) ك - واللسان (ز م ر) - ي (٧) في النقل «زجل» وعلى هامشه

أي غناؤه يشبه الزمر

وقال الأخطل يمدح رجلا [١] :

خضِلٌ الكئاس [٢] اذا انتشاها [٣] لم تكُنْ
خُلفا [٤] مواعده كبرقِ الخُلّبِ [٥]
واذا تعوِورت الزجاجةُ لم يكن عند الشرابِ بفاحشٍ متقطِبِ

كأس وثلاث أكؤس وكئاس، والخضِل الندى أي بالمعروف، تعوِورت أعتورت.

وقال أيضاً [٦] :

وشاربٌ مربحٌ بالكأسِ نادمني لا بالحَصورِ ولا فيها بسوّارِ

مربح يغالي في ثمن الخمر فيربح عليه التجار، والحصور هاهنا البخيل، سوار سيء الخلق يساور ويقاتل.

وقال لبيد يمدح النعمان [٧] :

اذا مُسَّ أسآرُ الصقورِ صفَت له مُشعشَعةً مما تعتِّق بابلُ

أسآر جمع سؤر أي بقايا من الصيد، أي اذا أكل الصيد شرب الخمر.

وقال [٨] :

حقائبهم راحٌ عتيقٌ ودرمَكٌ وريطٌ وفاثوريّةٌ وسُلاسلُ [٩]

---

(١) ديوانه ص ٢٨ (٢) بالاصل « بالاصل زجل وروى زجل وهو اشبه بالصواب » ي « الكناس » بالنون (٣) رواية الديوان « اذا تشتى » (٤) في الاصل « خلقا » (٥) بالاصل « الحلب » بالمهملة (٦) ديوانه ص ١١٩ (٧) ديوانه ـ ٤١ ب ١٤ (٨) ديوانه ٤١ ب ٣٢ (٩) بالاصل « سلاسل » بفتح اوله.

دَرمَك حُوّاري، ريَط ثياب بيض، فاثوريّة يقال أخونة ويقال جامات فضة، سلاسل ما سلسل من صفائه.

وقال أبو دواد وذكر الفرس (١)

ثم ولى بنعجتَيْـــنِ وثــورٍ   قسمت بينهن كأسٌ عُقارُ

يقول لما فرغنا من الصيد قعدنا على الشرب نأكل (٢) لحم الوحش فاشرب (٣) الخمر.

وقال النابغة (٤):

وتسقي (٥) اذا ما شئت غير مصردٍ   بزوراءَ في أكنافِها المسكُ كانعٌ

التصريد شرب دون [الري] (٦) يقال صرد شربه أي قطعه وصَرِد (٧) السقاء: اذا خرج زبده متقطعا فيداوي بالماء الحار ومن هذا صرد البرد، وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر (٨) كانع دان والتكنع في اليدين من هذا، واكتنع الشيء (٩) وكنع اذا دنا وقرب، واكتنع الموت وكنع اذا قرب، قال الراجز (١٠):

اني اذا المــوتُ اكتنَــعَ   أضــرَّ بهم بـذي القَلَـعِ

يقال نعوذ بالله من الكُنوع وهو المذلة، وأنشد (١١):

---

(١) الحيوان (٤ / ١١٨) حيث ورد عجز هذا البيت اثناء سبعة ابيات (٢) بالاصل « تعرنا... تأكل » (٣) الظاهر « ونشرب » ي (٤) ديوانه ١٧ ب ٣٣ وشرح ديوانه للبطليوسي ص٥٦ (٥) بالاصل « يسقي » (٦) بالاصل « شرب دون » والصواب في شرح البطليوسي عن المؤلف ـ ك (٧) بالاصل « صرد » بالتشديد (٨) يعني المنصور الخليفة (٩) بالاصل « السيح » (١٠) هذا الرجز يروي لسيف بن ذي يزن (١١) يروى ليزيد بن معاوية وعجزه « وأمر النوم فامتنعا » انظر اللسان (١٠ / ١٩١) ك. وشواهد العيني (١ / ١٩١) ومعجم البلدان (الماطرون) ـ ي (١) في النقل « ومن » والمعنى انه

آب هذا الليل فاكتنعا

وقد [١] روى كارع، قال ابو عمرو، زوراء مكوك وهو شيء من فضة فيه طول مثل التلتلة، كارع يعني أن المسك كارع على شفاه هذه [الطاسات] [٢] يسقي بها السقاء وقال لبيد [٣] :

يثبيّ [٤] ثناءً من كريمٍ وقوله   ألا انعم على حسنِ التحيةِ واشربُ

يثبي اي يدوم على ما كان عليه من قبله، ثبيت [٥] على الأمر دمت عليه، أبو عمرو يثبيّ: يثني عليه حيا - والتأبين بعد الموت، وقال يصف قوما [٦] :

كرامٌ اذا نابَ التجار ألذة   مخاريقٌ لا يُرجون [٧] في الخمر واغلا

ألذة يأخذون لذتهم يتخرقون في العطاء كما قال الآخر [٨] :

فتى إن هو استغنى تخرق في الغنى

واراد لا يطردون واغلا [٩] :

وقال يذكر مجلس النعمان [١٠] :

والهبانيق قيامٌ معهم   كل محجومٍ اذا صُب همَلُ

قد روى في قافية بيت النابغة « السك كارع » وقد ذكر شارح الديوان ذلك - ي (٢) الزيادة من شرح الديوان للبطليوسي (٣) ديوانه طبعة الخالدي ص ٣٥ (٤) بالاصل « يثنى » وكذا في التفسير وهو خطأ - ك (٥) بالاصل « قيله ثبينت ي (٦) ديوانه ٤٠ ب ٧٥ (٧) نقط الجيم في الاصل بنقطة من تحتها واخرى من فوقها (٨) هو الابيرد اليربوعي وعجزه « وان عض دهر لم يضع متنه الفقر » انظر اللسان (١١ / ٣٦١) واماني القالي (٣ / ٣-) (٩) الواغل الطفيلي (١٠) ديوانه ٣٩ ب ٧٤ و ٧٦ .

الهبانيقُ الوصفاءُ واحدهم هَبنيقٌ، محجوم إبريق عليه فدامُ.

فتولوا فاتراً مشيهم كروايا الطِبعِ هَمّتْ بالوحلِ

الطِبع من التطبيع وهو الملء يقال طبعته طبعا فالاسم بالكسر والمصدر بالفتح كقولك للدقيق الطِحن والمصدر الطَحن، الأصمعي: الطبع النهر والجمع أطباع، يقول تلك الروايا في وحل شبه مشي الوصفاء بتلك الأبل وقال عدي بن زيد:

والربربُ المكفوفُ أردانها تمشي رويدا كتوخي[1] الرهيصِ

الربرب الوصفاء، مكفوف كفت اكمامها أي خسروا عن سواعدهم.

قال الأعشى[2]:

فلما أتانا بعيدُ الكري سجدنا له ورفعنا العَمارا

العمار الريحان وهو الذي يسميه الفرس الميّوران وهو أن يقوم الفتى اذا طرب فيأخذ ضغثا من ريحان فيرفع به يده ويتمشى ويحي القوم، وقال بعض الرجال لابنه.

كأنما سميته[3] العمار

أي الريحان وقال أيضاً[4]:

وكأسٍ شربت على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

واحدة يشربها على سماع وأخرى يشربها وهو مخمور فأذهبت عنه الخمار.

---

(١) الصواب فيما «ارى» كتوجي» - ي (٢) ديوانه ٥ ب ٤٩ (٣) الصواب فيما ارى «شيمته» - ي (٤) ديوانه ٢٢ ب ١٨.

البربط

قال ذو الرمة[١] :

وداعٍ دعاني للندى وزجاجةٍ تحسيتّها لم تَقن ماءً ولا خمرا

يعني البربط دعاه الى السخاء ، والزجاجة فم امرأة لم تقن لم تحفظ .

وقال الأعشى يذكر رجلا[٢] :

قاعدا عنده الندامى فما ينفك يـؤتي بمزهـر منـدوف

مزهر عود ، مندوف مضروب ، وقوله في هذا الشعر « بموكر محذوف » موكر مملوء ، محذوف مقطوع يريد الزق ، وقال[٣] :

ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا وثمان عشرةٍ واثنتينِ وأربعاً

بالجُلّسانِ وطيّبِ أردانهِ بالمسكِ يضربُ لي يكرّ الاصبعا

والنأي نرمٍ[٤] وبربط ذي بَحة والصنج يبكي شجوه أن يوضعا

الجلسان الورد ، وشجوه رقة صوته وحزنه ، يقول الصنج يبكي شجوه أي يضرب به اذا وضع العود ، وقال في مثله[٥] .

وشاهدنا الجلّ والياسمو نَ والمسمعات بقُصابها

وبربطنا دائم معمل [فأي الثلاثةُ أزري بها][٧]

ترى الصنجَ يبكي له شجوَه اذا ظن أن سوف يدعى بها[٧]

---

(١) ديوانه ٢٤ ب ٥٠ (٢) ديوانه ٦٣ ب ١٦ و ١٧ وفي ديوانه .

قاعدا عنده الندامى فما ينفـ ـك يـؤتي بموكـر محذوف

وصدوح اذا يهيجها الشر ب ترقت في مزهر مندوف

(٣) ديوانه ١٥٥ ب ٤ و ٦ و ٧ (٤) بالاصل « والناي نزم » (٥) ديوانه ٢٢ ب ٢٢

(٦) سقط العجز من الاصل (٧) بالاصل « يرعابها » .

القصاب المزامير الواحدة قصابة والقاصب الزامر، أزري بها يقال بالمسمعات وقيل بالباقة، يريد هؤلاء الممدوحين أتيت، ولم يكن لهذا عنده [١]، أن سوف يدعي بها اي بالكأس، وقال الطرماح يذكر نساء خرجن (؟) [٢]:

يقصّرُ مغداهن كلَّ مَولولٍ   عليهنَ تستبكيه أيدي الكرائنِ
ثوانَي للأعناقِ يندبْنَ ما خلاَ   بيومِ اختلافٍ من مقيمٍ وظاعنِ

أي يقصر عليهن النهار ضرب العيدان، وأنشد [٣]:

ويوم كظل الرمح قصر طولَه   دمُ الزق عنا واصطفاق المزاهر،

والكرائن المغنيات واحدتهن كرينة، ثواني للاعناق أي يعطفن أعناقهن على عيدانهن.

وقال لبيد [٤]:

وصبوحٌ صافيةٌ وجذبٌ كرينةٌ   بموتّرٍ تأتاله إبهامُها

ألت الشيء أصلحته كقولك من قلت يقتاله اذا أردت يفتعله.

وقال النابغة الجعدى وذكر دسكرة [٥]:

سبقتُ صِياحَ [٦] فراريجها [٧]   وصوتَ نواقيسٍ لم تضربِ
برنّةٍ ذي عَتَبٍ شارفٍ   وصهباءٍ كالمسكِ لم تقطبِ

---

(١) كذا واحسب الصواب «ولم يكن لهذا عيب» - ي (٢) ديوانه ٤٧ ب ٤ (٣) اللسان (١٢ / ٧٤) ونسبه اولا ليزيد بن الطثرية ثم حكى عن ابن بري انه لشبرمة بن الطفيل - ك. وهو في حماسة ابي تمام (٣ / ١٣٣) في ثلاثة ابيات منسوبة لشبرمة وراجع السمط ص ٩٣٨ - ي (٤) معلقته ب ٦٠ (٥) الخزانة (١ / ٤٨٥) والصاحبي ص ٦٩٣
(٦) في النقل «صباح» بفتح الصاد والموحدة وفي الخزانة «صياح» والسياق يبينه - ي
(٧) في الاصل «مزاريجها».

رنة صوت، ذو عتب عود وعتبه ملاويه، شارف قديم، تقطب تمزج.

وقال طرفة يصف قينة[١]:

رحيبٌ قطابُ الجيبِ منها رفيقةٌ　　نجس الندامى بضة المتجرَّدِ
اذا نحن قلْنا أسمعينا انبرَتْ لنا　　على رسْلها مطروقةً لم تشددِ

رحيب واسع، وقطاب الجيب مجتمعه حيث قطِّب اي جمع كما يقطب الرجل بين عينيه، رفيقة بجس الندامى يقول قد استمرت على جس الندامى، بضة رخصة ناعمة، مطروفة ضعيفة الصوت فيه طريقة، ويروي: مطروقة اي منكسرة الطرف.

وقال كعب بن زهير[٢]:

ورنّةُ هتافِ العشى مكبلُ　　ينازعُه الاوتارُ مَن ليسَ راميا
تنازعُه مثل المهاةِ رفيقة　　بجسِ الندامى تتركُ اللبَ زانيا[٣]
كأن دويَّ النحلِ صوتُ بنانها　　اذا ضربَت سمرُ المتون ثمانيا

مكبل يعني البربط مكبل بالاوتار، وقال ابن مقبل[٤]:

صدحَتْ لنا جيدا تركضُ ساقها　　عند الشُروبِ مجامعُ الخلخالِ
فُضُلا تنازعُها المحابض صوتها　　بأجشٍ لا فطع ولا مِصحالِ

أي تركض ما يلي الخلخال من الثياب بساقها، فضُل[٥] في ثوب

(١) ديوانه ٤ ب ٤٩ و ٥٠ (٢) لا وجود لهذه الابيات في ديوان كعب (٣) لا يخفى على الناقد نزول هذه القافية عن درجة كعب فالصواب ان شاء الله تعالى «تترك اللب (بفتح اللام اي اللبيب) رانيا» وفي اللسان (رن ا) «الرنو ادامة النظر مع سكون الطرف... يقال ظل رانيا... والرنو اللهو مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى» ي (٤) الاول في الاساس (١ / ٣٦٧) والثاني في اللسان (٨ / ٤٠٢) (٥) بالاصل (فضل) بفتح فسكون.

واحد، المحابض الاوتار، والصحل بحة يسيرة، وقال لبيد يذكر الحمار [١]:

كأن سحيله شكوى رئيس يحاذرُ من سرايا واغتيالِ
تَبَكّيَ شاربٌ [٢] أسَرَّت عليه عتيق البابليةِ في القلالِ
تذكّر [٣] شجوَهُ وتقاذفَتهُ مشعشعةً بمغروضٍ زلالِ

ويروى تغنى شارب، اي يخاف ان ينهزم فيتغنّى به السكارى، رئيس قوم يخياف ان يغتال، وقيل رئيس اي مضروب على رأسه فعيل في معنى مفعول اي مرؤوس، تبكّي شارب قد سكر فتذكر ما اصاب الرئيس، وهذا نحو قول الآخر [والبيت للاعشي] [٤].

به تُنقَض الاحلاس في كل منزل وتُعقد أطراف الحبال وتطلق

ويروي به تنفض، تقاذفته ترامت به، المغروض الماء حين ينزل من السحاب، زلال صاف.

وقال الفرزدق [٥]:

يمشينَ بالفضلاتِ وسطَ شروبهم يتبعنَ كلَ عقيرةٍ ودخانِ

الفضلات الخمور، كل عقيرة أي كل صوت يغني به، ويقال عقيرة ناقة معقورة:

وقال الكميت يصف المرأة والزوج [٦]:

اذا واضعته مصونُ الحديثِ ولاقى من الدجنِ يوماً مطيرا
كأن الجرادَ يغنينَه يناغُم ظبي الأنيسِ المشورا

اراد الجرادتين وهما قينتان كانتا زمن عاد ولهما حديث، يناغم

---

(١) ديوانه ١٧ ب ٣٦ - ٣٨ (٢) بالاصل « يبكي شارب » (٣) بالاصل « يذكر »
(٤) ديوانه ٣٣ ب ٤٣ (٥) النقائض ص ٨٨٤ (٦) بالاصل « المره والروح ».

بكلام خفي، والمشور الحسن الشارة وهي اللباس والهيئة.

وقال الأعشى وذكر امرأة[١]:

واذا لها تـــامـــورة مـــرفـــوعـــة لشرابها

يريد الابريق.

وقال المتنخل[٢]:

متى تبغني في حلقةِ القـومِ تلقني وان تلتمسني في الحوانيتِ تصطدِ

بعنى حوانيت الخمارين.

وقال الأخطل وذكر الخمر[٤]:

ربت وربا في حجرِها ابن مدينةٍ يظـلّ على مسحـاتـه يتركّـلُ

أي ربت[٥] الكرمة، وابن مدينة يقول هو عالم بالقيام عليها يقال للرجل أنه لابن مدينة اذا كان عالما بها، وقال غيره: ابن مدينة ابن مملوكة أي هو عبد ربي هو وأمه فيها.

وقال ابن مقبل وذكر زقا[٦]:

يُروى قوامح قبل الصبحِ صادقة أشباهُ جُنَّ عليها الَريطُ[٧] والأزُرُ

هذا الزق يروي قوامح وأصل القوامح الابل التي ترفع رؤوسها

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٣٣ (٢) ديوانه ١ ب ١٠ (٣) ديوانه ٤ ب ٤٥ (٤) ديوانه ص ٥
(٥) بالاصل «ربت» بتشديد الباء (٦) البيت ليس لابن مقبل هو للبيد كما في ديوانه ١٢ ب ٢٢ (٧) بالاصل «عليها الديك».

فلا تشرب، صادفة عن الماء، وشبه الرجال بهذه الابل، يريد أنهم لا يريدون شرب الماء وانما يريدون الشراب.

وقول الراعي يذكر الريحان[١]:

يتّبع الشُؤونا

وهي مواصل قبائل الرأس يعني ريحه.

وقال حميد بن ثور يصف الخمر[٢]:

اذا استوكَفَتْ[٣] باتَ الغوى يسوفُها[٤]
كما جسَّ أحشاءَ السقيمِ طبيبُ

استوكفت استقطرت وكذلك استودفت.

وقال امرؤ القيس يذكر العود[٥]:

فان أَمس مكروباً فياربُ قَينة   منعمة أعملتها بِكرانُ
لها مزهرٌ يعلو الخميسُ بصوتهِ   أجشٌ اذا ما حركته البدانُ

ابيات في ذكر الملوك والسادة

قال عدي بن زيد[٦]:

---

(١) اللسان (٩٦/١٦) واول البيت «وطنبور اجش وريح ضغث، من الريحان» (٢) اللسان (٢٧٩/١١) (٣) شكل في النقلن على انه بالبناء للمفعول وكذا في تفسير وكذا قوله في التفسير «استقطرت» و «استودقت» وعلى هامشه «بالاصل استوكفت (بالبناء للفاعل) وكذا في اللسان واظنه غلطا» - ك (٤) الاصل «يسوقها» بالقاف (٥) ديوانه ٦٣ب٥ و ٦ (٦) انظر لآلىء البكري مع السمط ص٨٨٩ - ي.

ووطيدٌ مستعمـلٌ سيبُـه[١] عاقدُ[٢] الأيامِ والدهرُ يُسَنّ[٣]

أي يسهل ما عقد عليهم الدهر ويحله، ومنه[٤].

اذا الله سنّى عقد شيء تيسرا

والوطيد الملك، وقال لبيد[٥]:

فانتَضلْنا وابـن سلمـى قـاعـدٌ كعتيقِ الطيرِ يغضي ويُجَـل[٦]

سلمى أم النعمان، وعتيق الطير البازي والصقر، يغضي يطرق ويجلي ينظر الى الصيد، يريد انه كالبازي اذا أغضى وجلى من التكبر ويقال ويجل من الجلالة. وقال ابن مقبل يعني ملكا:

بدا كعتيقِ الطيرِ قاصر طُرفـه مسربل ديباج البنيقِ المطنَّـبِ[٧]

أي لا يمد طرفه من كبره، والمطنب المطول. وقال لبيد[٨]:

وسانيتٌ من ذي بهجة ورقيته[٩] عليه السموطُ عابسٌ متغضـبٌ

سانيت ساهلت، والسموط خرزات الملك، يقول رقيته حتى لان والبهجة الجمال. وقال يذكر ملكا[١٠]:

---

(١) كذا في النقل بهذا الضبط وفي اللآليء «ملك سبيته مستعمل» ويفسر المؤلف الوطيد بالملك، ولم اظفر به لغيره، والذي يقتضيه السياق مع تفسير المؤلف والبكري ان معنى هذا الشطر وملك متتبع عطاؤه ـ ي (٢) مثله في اصلين من لآليء البكري على ما في السمط والتفسير هنا وفي الآليء يقتضيه وضبط في النقل بالجر وأحسبه بالنصب ومعنى البيت وملك متتبع بعطائه العاقد الذي يعقد على الناس معايشهم من الايام والدهر فينسى تلك العقد ويحلها ـ ي (٣) بالاصل «يسني» (٤) اللسان (١٢٩/١٩)ك. وراجع السمط ـ ي (٥) ديوانه ٣٩ب ٧٣ (٦) بالاصل «يحل» بالمهلة وكذا في التفسير (٧) بالاصل «المطيب» (٨) ديوانه ٩ب٣ (٩) في الديوان «ورقبته» بالموحدة سهوا ـ ك (١٠) ديوانه ٤١ ب ٥٠.

رعى خرزات الملكِ عشرينِ حجةً   وعشرين حتى فاد[١] والشيب شامل

رعى حفظ، خرزات الملك تاج الملك، ويقال ان الملك كان اذا ملك سنة زيد في تاجه وقلادته خرزة ليعلم عدع السنين التي ملك فيها، فاد مات. وقال العجاج[٢]:

فرب ذي سرادقٍ محجورِ   سُرت اليه في أعالي السورِ

يعني ملكا، سرت نهضت اليه في أعلى علية. وقال رؤبة[٣]:

والله لولا النارُ أن نُصلاها   لما سَمعنا لأميرٍ قاها

يعني طاعة وَاستماعا، تقول للرجل اذا أمرته. اِيقَهْ[٤] يا فتى وهو مقلوب مثل جبذ وجذب.

وقال المخبل[٥]:

واستيقهو اللمحلم

أي أطاعوا. وقال النابغة[٦]:

يحفّون بسّاماً غضوباً وإنه   لراعٍ لمن سنَّ العروج وخازن

السن حسن الرعي للمال، والعروج جماعة الابل الواحد عَرج.

وقال الأغلب[٧]:

ما إن رأينا ملكاً أغاراً   أكثر منه قِرَة وقارا

---

(١) بالأصل «فاذ» (٢) ديوانه ١٥ ب ٣٣ و ٣٦ (٣) بل هو للزفيان انظر ديوانه ١ ب ٢٧ و ٢٩ واللسان (٤٢٩/١٧) (٤) في النقل «أيقه» بالقطع وكسر القاف وعلى هامشه «بالاصل ايقه بفتح القاف» اقول وهو صواب - ي (٥) اللسان (٤٣٠/١٧ و ٤٤٧ و ٤٥١ و ٤٦٣) واول البيت «فردوا صدور الخيل حتى تنهنهت، الى ذي النهي واستيقهت» (٦) ليس في ديوانه (٧) اللسان (٤٣٥/٦).

القار الابل، والقرة[١] الغنم وهي الوقير. وقال بشر.

فلو صادفوا الرأسَ الملففَ حاجباً   للاقي كما لاقي الحمارُ وجُندبُ

يريد بالرأس الرئيس، الملفف الذي لفف به القوم امرهم واسندوه اليه والمعمم من الرجال كذلك، يقال عممه القوم أمرهم مثل العمامة، وقال ابن الاعرابي: الملفف المتوج، والحمار وجندب رجلان كانا مع حاجب بن زرارة. وقال البعيث[٢]:

وجدتُ ابي من مالك حل بيته[٣]   بحيث تنصّى أبيضُ الوجهِ ذو فضلِ

وعمي الذي اختارَتْ معد لحكمه   فألقوا بأرْسانٍ الى حَكمٍ عدلِ

تنصى[٤] ارتفع في الناصية، وعمه يعني الا قرع بن حابس بُعث النبي ﷺ وهو حكم العرب في كل موسم وكانت العرب تيمن به وهو اول من حرم القمار، فألقوا بأرسان اي انقادوا اليه، وقال الأعشى في نحوه[٥]:

بُنية إن القومَ كان جريرُهم   [برأسي] لو لم يجعلوه[٦] معلقا

يقول قلدوني أمرهم وعصبوه برأسي. وقال آخر[٧]:

بنى مالك جار الحصير عليكم

الحصير الملك وهو فعيل بمعنى مفعول.

وانما قيل له حصير لأنه محجوب، قال الله عز وجل[٨] (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) أي محبسا. وقال لبيد[٩]:

---

(١) بالاصل «القرة» بتشديد الراء (٢) النقائض ٣٢ ب ٢٢ و ٢٧ (٣) بالاصل «جل بيته» (٤) بالاصل «تنضى» بالمعجمة (٥) ديوانه ٦٩ ب ٣ (٦) في هامش الاصل «ع: يخلعوه» (٧) انظر فيما مضى ص ١٣٥ (٨) سورة بني اسرائيل - ٨ (٩) المعلقة ب ٧٠.

وَكثيرةٌ غرباؤها مجهولةٌ تُرجى نوافلُها ويخشى ذامُها

قيل هذه قبة النعمان بن المنذر، غرباؤها النزّاع اليها من كل ناحية، وقيل خطة اجتمعوا لها وقصة على باب ملك، مجهولة لم يعرفوا جهتها، والنوافل العطايا. وقال المرار:

ولقد ذكرتكِ والخصومُ يلفّهم بابٌ يقاربهم على الأوتارِ

يقول ذكرتك عند باب يضّمنا والخصوم يقارب بينهم على ذحول[1] بينهم، يريد انه يصلح امور الناس - يعني باب السلطان.

وقال الراعي[2]:

وخصمٌ غضابٌ ينفضون لحاهُمُ كنفضِ البراذينِ الغراثِ المخاليا
لدى مُغلَق أيدي الخصوم تنوشه وأمر يحب المرء فيه المواليا

ينفضون لحاهم كما قال الأعشى[3]:

أتاني كريم ينفض الرأس مُغضبا

لدى مغلق يعني باب الملك، تنوشه تناوله، والموالي بنو العم يحب حضورهم لينصروه ويعينوه. وقال العجير[4]:

ومنهنَ قرعي كل بابٍ كأنما به القومُ يرجونَ الأذْين نسور

يعني باب ملك وشبه الشيوخ بنسور. وقال النابغة[5]:

جلوسَ الشيوخ في مسوك الأرانب.

وقال رؤبة[6]:

---

(١) بالاصل «دخول» (٢) حماسة البحتري ص ٢٤٥ (٣) ديوانه ١٤ ب ٢٣ وصدره «ارى رجلا منكم أسيفا كأنما» ورواية الديوان «معصبا» (٤) الاغاني (١٥٦/١١) وروايته «وقرعي بكفي باب ملك...» (٥) ديوانه ١ ب ١٢ وصدره «تراهن خلف القوم خزرا عيونها» (٦) ديوانه ٥٧ ب ٨ - ١١

قد رفَعَ العجاجُ ذكرى فادعني باسم [١] اذا الأنسابُ طالَتْ يكفني
فنعم داعي الوالجِ المستأذنِ أبي اذا استغلقَ بابُ الصيدنِ

الصيدن الملك، يقول اذا قال غيري انا فلان بن فلان الفلاني قلت انا العجاج، كما قال النسابة البكري حين سأله: من انت؟ فقال: رؤبة بن العجاج، فقال قصرت وعرفت، أي اذا قيل للملك: ابن العجاج، أذن لي فدخلت، قال الاصمعي: لم أسمع الصيدن الملك الا في هذا البيت.

ثياب الملوك وغيرهم وما يكنى عنه بالثياب

قال المخبل [٢]:

وأشهدُ من قيسٍ حلولاً كثيرة يحجون سِبَّ الزِبرقانِ المزعفرا

يحجون يعودون مرة بعد مرة، والسب العمامة، والمزعفر المصبوغ بالزعفران، وكان السيد يعتم بعمامة مصبوغة لا يكون ذلك لغيره، وانما سمي الزبرقان بذلك ويقال لكل شيء صفّرته زبرقته وانما أراد

(١) يأتي مثله في موضع آخر وكذا هو في الديوان وفي اللسان (ق ص ر) ويقع في بعض الكتب «باسمى» - ي (٢) هذا البيت مشهور انظر (تهذيب) الالفاظ ص٥٦٣ والصحاح (٦١/١) واللسان (٤٤/١) و (٣/١٢) وقال ابن بري صواب انشاده وأشهد بنصب الدال. ولكن ورد بالرفع في الشواهد كلها وكذا انشده ابن دريد في الجمهرة في عدة مواضع - ك. اقول احتج ابن بري كما في اللسان (س ب ب) بان قبل البيت.

ألم تعلمي يا ام عمرة انني تخاطأني ريب الزمان لأكبرا

فقوله «واشهد» معطوف على «لاكبرا» والنساخ والقراء كثيرا ما يشكلون الكلمات بما يتبادر الى الذهن - ي.

أنهم يأتون الزبرقان لسواده.

وقال آخر [وهو المخبل السعدي] (١) :

رأيتكَ هرّيتُ العمامةَ بعدما أراكَ زمانا فاصعا (٢) لم تعصّبِ (٣)

أي جعلتها هروية، فاصعا أي بادي الرأس، لم تعصب لم تعمم اراد انك سدت بعد أن لم تكن سيدا، والعمامة العصابة.

وقال الفرزدق (٤) :

وركبٌ كأن الريحَ تطلب عندهم لها سَلَبا من جذبِها بالعصائبِ

وقال آخر:

ان السيد المتختم (٥)

المتختم (٥) المتعمم، وقال الهذلي [المعطل] (٦) :

أمن جدك (٧) الطريف لستُ بلابسٍ بعاقبةٍ الا قميصا مكفَّفا

يقول اذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقعد، وكانوا يكفون قمصهم بالديباج وأنشد الأصمعي:

كما لاحَ في جنبِ القميصِ الكفائفُ

وقال النابغة (٨) في النعمان بن الحارث:

---

(١) انظر اللسان (٩٦/٢) و (١٢٥/١٠) و (٣٣٧/٢٠) (٢) بالاصل «قاصعا» بالقاف وكذا في التفسير (٣) في الموضعين الاخيرين من اللسان «لا تعصب» وحكاه عن التهذيب، ولم اجد للمخبل شعرا مرفوعا على قافية الباء وفي الازمنة والامكنة (١٦٧/٢) للمخبل.

ليالي سعد في عكاظ يسوقها له كل شرق من عكاظ ومغرب — ك

(٤) ديوانه طبعة باريس ص١٣٣ (٥) في النقل «المتخيم» والذي ذكره اهل المعاجم «المتختم» راجع مادة (خ ت م) في اللسان والتاج والاساس — ي (٦) اشعار هذيل ١٣٠ ب ١ (٧) في الاصل «ابي جدك» (٨) ديوانه ٢١ ب ١٦ —

يحثّ الحُداةُ جالزا (١) بردائِه   بقي حاجبيه ما تُثيرُ القنابـلُ

الحداة ساقة الجيش، جالزا أي قد تعصب.

وقال آخر في مثله:

وجاعلٌ بردِ العَصب فوق جبينهِ   يقي حاجبَيْـه مـا يثيرُ قنـابلـه

وقال آخر [والبيت للخنساء] (٢):

وداهيـةٌ جـرّهـا جـارمٌ   جعلتُ رداءَك فيهـا خمارا

فيه قولان يقال انه أراد بالرداء السيف أي ضربت به رؤوس الناس ويقال بل أراد انك تعصبت به كما يفعل المستعد المتأهب للحرب كما قال الأخطل (٣):

اذا ما شددتُ الرأسَ مني بِمشوذٍ   فغيّك (٤) مني تغلب ابنة وائـلِ

المِشوذ العمامة ومنه قول رسول الله ﷺ لقوم أغزاهم: امسحوا على المشاوذ والتساخين، وهي الخفاف.

وقال كثير (٥):

غَمرَ الرداءَ اذا تبسّم ضـاحكـا   غلِقَتْ لضحكتـه رِقـابُ المال

أي كثير العطية. وقال رؤبة (٦):

---

(١) بالاصل « جالدا » وكذا في التفسير (٢) اللسان (٣٢/١٩)ولم اجد البيت في ديوانها المطبوع ـ ك. وهو في البيان والتبيين (٦٠/٣) غير منسوب ـ ي (٣) ليس للاخطل ولا هو في ديوانه انما هو للوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان قد ولى صدقات تغلب انظر اللسان (٣١/٥) (١٣) في الاصل « فعيل » والصواب في اللسان وقال يريد غيالك ما اطوله مني » (٥) هذا البيت مشهور كثر الاستشهاد به واقدم كتاب وجدته فيه اصلاح المنطق (٤/١) (٦) ديوانه ٥٣ ب ٣٣.

وقد أُرَى واسع جيب الكم

يريد كثير العطاء وقال آخر [امرؤ القيس] [١] :

ثيابُ بني طَهارى نقيةٌ وأوجههم بيضُ المسافر [٢] غُرّان

ويروى المشاهر [٣] أراد بثيابهم أبدانهم وأنفسهم، وقول الله عز وجل [٤] (وثيابك فطهر) يقال نفسك ويقال الثياب نفسها.

وقال آخر [٥] :

لاهُمّ إن عامر بن جهم أو ذم حجّا في ثيابٍ دُسم

أو ذم أوجب وعقد، في ثياب أي في جسم غير طاهر، وقال عدي [٦] :

أجْل [ام] الله قد فضَّلكم فوق ما أحكى [٧] بصلبٍ وإزارِ

الصلب الحسب، والإزار العفاف [٨] ويروى: أحكأ صلباً بإزار، أراد كل من شد على ظهره الإزار. وقال الأخطل [٩] :

قد كنتُ أحسبه قَينا وأُنبؤه [١٠] فاليوم طيَّر عن أثوابه الشَرر

يمدح سماكاً من بني أسد وكان يقال لعمرو بن أسد: القين، يقول قد كان لهم هذا اللقب فلما أجازني وأحسن طار الشرر عن أثوابه أي بطل هذا القب. وقال رؤبة [١١] :

(١) ديوانه ٦٦ ب ٣ (٢) بالأصل « المسافر » بضم الميم (٣) في ديوانه « عند المشاهد » (٤) سورة المدثر - ٤ (٥) اللسان (١٦/١١٧) (٦) اللسان (١/٥١) و (١٨/٢٠٨) (٧) في النقل « ما أحكى » بفتح الكاف وفي اللسان (ح ك ي) ثلاث روايات « من أحكأ صلباً بإزار « ستأتي » من أحكى بصلب وإزار » من أحكيت العقدة أي شددتها « ما أحكى بصلب وإزار » قال « أي فوق ما أقول - من الحكاية » ي (٨) بالأصل « العفات » بضم العين (٩) ديوانه ص ٢٢٣ (١٠) بالأصل « أبناؤه » (١١) ذيل ديوانه ٩٠ ب ٣٣ - ٣٥.

حتى إذا الدهرُ استجَّد سِماً من البلى يستوهبُ[١] الوسما

ردءَه والبشرَ والنعما[٢]

النعيم الناعم، سِما أثراً سوى سِماه الأولى، والوسيم الجمال كأن الكبَر[٣] إذا ذهب به يستوهبه، ورداؤه حسنه، كما قال الآخر وذكر الدهر والكبر[٤]:

وهذا ردائي عنده يستعيرهُ ليسلبَني نفسي أمالِ بن حنظله

يقول: يسلب مهجتي يا مالك بن حنظلة. وقال العجاج[٥]:

أن الهوى والقدر الكرّارا ألبس من ثوب البلى نِجارا

النجار الخلقة واللون، يقول ألبسني خلقة الكبر وهيئته. وقال امرؤ القيس[٦]:

فإن يكُ قد ساءتكَ خليقةٌ فسُلي ثيابي من ثيابكَ تنسلُ

يقال نسل ريش الطائر ينسل إذا سقط ونسلت السن ونسل النصل يقول: في خلق لا ترضَينه فانصرفي.

وقال أبو ذؤيب وذكر امرأة[٧].

---

(١) بالأصل «مستوهب» (٢) في النقل «رداؤه والبشر النعما» والذي في ديوانه واللسان (ردى) كما أثبته وهو الموافق للتفسير هنا وفي اللسان ـ ى (٤) البيت في شواهد النحو في الترخيم وهو للأسود بن يعفر وصواب إنشاده كما في جمل الزجاجي طبعة الجزائر ص ١٨٩ «... أمال بن حنظل» وقبله «إلا ما لهذا الدهر من متعلل، على الناس مهما شاء بالناس يفعل» وهو من شواهد سيبويه (١/٣٣٢) (٥) ديوانه ١٢ ب ٢٣ و٢٤ (٦) ديوانه ٤٨ ب ١٩ (٧) ديوانه ٥ ب ١٧ ـ ١٩.

فانكَ منها والتعذرُ[1] بعــدمـا لججتُ وشطتْ من فطيمةٍ دارُها
لَنعتِ التي ظلّتْ تسبعُ سؤرَهـا وقالتْ حرام أن يرجّل جارُهـا
تبرّأ مــن دمِ القتيــلِ وبــزهِ وقد علِقت دمَ القتيلِ إزارُهـا

أي تغسل إناءها سبع مرات إن ولغ فيه كلب، وتحرجت أن تأخذ ناقة جارها فيرجل، وبزه سلاحـه، وقـد علقـت دم القتيـل إزارها هذا مثل يقال: حملت دم فلان في ثوبك، أي قتلته، قال الأصمعي: هذه إمرأة نزل بها رجل فتحرجت أن تدهنه وأن ترجل شعره ثم جاء كلب لها فولغ في إنائها فغسلته سبع مرات وذلك بعين الرجل يتعجب منها ومن ورعها فبينا هو كذلك أتاها قوم يطلبون عندها قتيلا فانتفلت[2] من ذلك وحلفت ثم فتشوا منزلها فوجدوا القتيل وسلاحه في بيتها. ومثله لعبد الله بن ثعلبة [الحنفي].
لقد راحَ في أثوابِ عمرو بن فرتنا فتى غير وقافٍ إذا[3] ذُعذِعَ السّربُ

أي قتله، وذعذع فُرّق[4]. وقال أوس[5]:

نُبّئت أن دماً حرامـاً نلتُـه فُهريق في ثوبٍ عليـكَ محبرِ

وقال أيضاً في نحوه وإن لم يذكر الثوب[6]:
نُبئتُ أن بني سحيمٍ أدخلـوا أبياتَهم تامور نفسِ المنـذرِ

---

(١) بالأصل «التعزز» بزايين (٢) في النقل «فانتقلت» وكتب على الحاشية «الأصل - فانتفلت» أقول الصواب ما في الأصل وفي اللسان (ن ف ل) عن أبي عبيدة «انتفلت من الشيء وانتفيت منه بمعنى واحد... قال الأعشى «... لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل» ثم حكى عن الليث «فانتفلت منه أي أنكرت...» - ي (٣) بالأصل «فإذا» (٤) «بالأصل» ذعذع (بالبناء للفاعل) فرق» بفتح فكسر - (٥) ديوانه ١٤ ب ١ (٦) ديوانه ١٤ ب ٢.

يقول فأنت واعتذارك من حبها بمنزلة التي قتلت قتيلاً وضمت بزه[١] وأظهرت التحرج[٢] عما ذكر، أي فأنت تعتذر من القليل وتأتي الكثير. ويقال علق فلان دم فلان إذا كان قاتله.

وقال أوس[٣]:

وإن هز أقوامٌ إليّ وجَّدوا　　كسوتَهم من حبرٍ[٤] بز متحمِ

هزوا ساروا سيراً سريعاً، وأنشد[٥]:

ألا هزئتْ بنا قرشيةٌ يهتزُ موكبُها

حبر حسن يقال رجل به حبر الشباب أي حسنه، متحم من البز ألا تحمى وهو ضرب من برود اليمن، يقول أكسوهم من أحسن ذلك البز وإنما هذا مثل أي أهجوهم هجاء يُرى عليهم ويشتهرون به كما يشتهر صاحب هذا اللباس، وقال:

هجاؤكَ إلا أن ما كان قد مضى　　عليّ كأثوابِ الحرامِ المهينمِ

يقول هجاؤك حرام على مثل الثياب على رجل قد أحرم فهو يسبح ويقرأ.

وقال الهذلي [أبو المثلم][٦]:

متى ما أشأ غير زهوِ الملو　　كِ أجعلكَ رهطاً على حيّضِ

الرهط جلد يشق أسفله ويترك أعلاه فيلبسه الصبيان وهذا مثل وإنما يريد أُلبسك[٧] العار، كقول الآخر:

---

(١) بالأصل «صمت بره» (٢) في النقل «التجرح» - ي (٣) ديوانه ٤٣ ب ٩ (٤) بالأصل «خبز» في المواضع كلها (٥) لابن قيس الرقيات ٤٨ ب ١ (٤) أشعار هذيل ٢ ب ٩ واللسان (١٧٧/٩) (٧) في النقل «البسك» بفتح أوله وثالثه وعلى الهامش «بالأصل» بفتح الباء غير منقوطة.

كأني نضوت حائضاً من ثيابها

وقال امرؤ القيس[١]:

ثياب بني عوف طَهارَى نقية

يعني من العار والعيب، وقال الفرزدق[٢]:

وما قمتُ حتى هم من كـان مسلماً ليلبسَ مسوّدي ثياب[٣] الأعاجمِ

وضاق ذراعاً بالحيـاةِ وقطعـت حواملَه عضّ العذارى الأوازمِ[٤]

يقول هَمّ من كان مسلماً بأن يتمجّس مما يلقون في الخراج، مسودي يعني الطيالسة والبرنكانات، حوامل يديه عصبها، والعذارى الجوامع والقيود ها هنا، وأنشد ابن الأعرابي[٥]:

وما قمتُ حتى هم من كـان مسلماً ليلبسَ مسوّدي ثياب[٣] الأعاجمِ

وضاق ذراعاً بالحيـاةِ وقطعـت حواملَه عضّ العذارى الأوازمِ[٤]

يقول هَمّ من كان مسلماً بأن يتمجّس مما يلقون في الخراج، مسودي يغني الطيالسة والبرنكانات، حوامل يديه عصبها، والعذارى الجوامع والقيود ها هنا، وأنشد ابن الأعرابي[٥]:

يكفيكَ من طـاقٍ كثيرِ الأثمانِ جُمّـازة[٦] شمّـر منهـا الكمانِ

قال يعني كساء، وجمازة مدرعة.

وقال آخر في امرأة[٧]:

شائلة الأصداغ يهفو طاقُها

أي تطيّر[٨] كساؤها عنها ويرتفع صدغاها وشعرها مما تقاتل

---

(١) ديوانه ٦٦ ب ٣ وعجزه «واوجههم عند المشاهد غران» (٢) ديوانه ٤٣٨ ب ٤ و٥ (٣) في الديوان «مسوداً ثياب» (٤) رواية الديوان لقد ضاف ذرعي.... عض الحديد الأوازم» وفي الأصل «الأوارم» بالراء. والأوازم الضيقة أزم به إذا عضه ـ ك (٥) اللسان (١٨٨/٧) و (١٠٣/١٢) (٦) بالأصل «جمازة بفتح الجيم (٧) اللسان (١٨٨/١٢) (٨) الظاهر «يطير» ـ ى.

ألم يأتِها أني تلبستُ بعدُها مفوَّقة صِباغُها غير أحرَقا[١]

هذا رجل قد جدر فبقي الجدري في جسده كالثوب الوشى المفوف

وقد كنت منها عارياً قبل لبسها فكان لباسيها أمر وأعلقا

وقال عنترة[٢]:

فشككْتُ بالرمحِ الأصمِ ثيابَه ليس الكريمُ على القنا بمحرمِ

ثيابه يريد قلبه ويقال جسمه لأن الثياب على الجسم تكون، ومثله قول الآخر يصف إبلا [والبيت لليلى الأخيلية][٣]:

رموها بأثوابٍ خفافٍ فلا ترى لها شبهاً إلا النعامَ المنفرا

يعني بأجسام خفاف يريد ركبوها، ومن أبيات اللغز أنشدنيه عبد الرحمن عن عمه:

وكثيرة الألوان حين تكبها امـ ـتلأت وإن ترفع تجدها خاليه

قال يعني قلنسوة، وأنشدني الرياشي أو غيره من البصريين:

لنعمِ العيشِ عيْشُ أبي زهيرٍ يضمنُ ما يخلفه الإزارا

يعني مفتاحاً شده[٤] في إزاره.

---

(١) بالأصل «أحرفاً» ك ـ أقول ولعل الأصوب «صباغها (بفتح الصاد وتشديد الباء) غير أخرقاً» ـ ي (٢) ديوانه ٢١ ب ٥٦ (٣) الفائق (١/١٧) واللسان (١/٢٣٩)
(٤) في النقل «سده».

النعال

قال النجاشي [١] :

لا [٢] يأكل الكلبُ السروقُ نعالَنا [٣] ولا ننتقي [٤] المخَ [٥] الذي في الجماجمِ

انما يأكل الكلب الفطير من النعال فأما السِبت [٦] فلا .

وقال كثير وذكر نعلا [٧] :

اذا طـرحـتُ لا تطي [٨] الكلـبَ ريحُها [٩]
وان طُـرحـتْ في مجلسِ القـومِ شُمّـت

---

(١) اللسان (م خ خ) والبيان والتبيين (٦٢/٣) ى (٢) في اللسان « فلا » وفي البيان « ولا » (٣) في البيان « نعالهم » وقبل البيت عنده.

اذا الله حيا صالحاً من عباده كريماً فحيا الله هند بن عاصم
وكل سلولي اذا ما لقيته سريع الى داعي الندى والمكارم

فالصحيح اذا رواية « نعالهم » يعني الممدوحين بني سلول - ى (٤) في النقل « ينتقي » وعلى هامشه « بالاصل - يتقي » وفي اللسان « ننتقي » وهو الموافق لروايته ورواية المؤلف « نعالنا » وفي البيان « تنتقي » فكأنه اعاده على سلول اي القبيلة المذكورة في قوله « وكل سلولي » فالمراد وسلول لا تنتقي والانتقاء استخراج النقي وهو المخ لأكله وفي البيان « قال يونس كانوا لا يأكلون الادمغة » وفي اللسان « وصف بهذا قوماً فذكر أنهم... ولا يستخرجون ما في الجماجم لان العرب تعير بأكل الدماغ كأنه عندهم شره ونهم » - ى (٥) بالاصل « المج » (٦) بالاصل « السبت » بفتح السين (٧) انظر اللسان (١٩١/١٤) ك. وأول البيت عنده « له نعل لا تطي... » ى (٨) بالاصل « لا يطي » ك. اقول ومثله في الخزانة (١٤٧/٤) والذي في اللسان « لا تطبي » وفي البيان والتبيين (٦٤/٣) « لم تطب » وبالتاء هو الاصل لان الريح مؤنثة بالياء صحيح ايضاً لان التأنيث غير حقيقي والريح هنا بمعنى العرف وقد فصل بينها وبين الفعل فاصل - ى (٩) بالاصل « الكلب ريحها » برفع الكلب ونصب ريحها.

تطبي تدعو أي هي طيبة الريح ليست بفطير.

وقال النابغة الذبياني[١]:

رقاقُ النعالِ طيبٌ حجزاتهم[٢] يحيّون بالريحانِ يوم السباسبِ

أراد أنهم ملوك لا يخصفون نعالهم انما يخصفها من يمشي، والحجزة الوسط أراد أنهم يشدون أزرهم على عفة، والسباسب يوم السعانين.

وقال عنترة[٣]:

بطلٌ كأن ثيابَه في سرحةٍ يحذَى نعالَ السبتِ ليس بتوأمِ

أي هو ملك يلبس الرقاق من النعال الطيبة الريح.

وقال آخر:

وجدتُ بني خفاجةِ في عُقَيل كرام الناسِ مُسمَطة النعالِ

قميص سُمُط ونعل سمط أي اق، أي هم أشراف ليست نعالهم مطبقة، كقول النابغة «رقاق النعال».

وقال آخر[٤]:

الى معشرٍ لا يخصفون نعالَهم ولا يلبسونَ السبتَ غيرِ المخصرِ[٥]

يقول لا يمشون فيخصفون نعالهم كما يخصقها الرعاء، والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ، غير المخصّر لأن الأعراب كانوا

---

(١) ديوانه ١ ب ٢٥ (٢) بالاصل «حجراتهم» بفتح الاولين وبالراء (٣) ديوانه ٢١ ب ٦٠ (٤) هو عتيبة بن مرداس الذي يقال له «ابن فسوة» انظر البيان والتبيين (٦٣/٣) والعمدة (٢١٩/١) والاغاني (١٤٤/١٩) ى (٥) في الكتب المذكورة «ما لم يخصر».

يلبسون قطعاً من جلود الابل غير محذوة.

وقال الأعشى [١].

الواطئين على صدورِ نعـالهمِ يمشونَ في الدَفنيّ [٢] والأبرادِ

على صدور نعالهم يريد على نعالهم أي ينتعلون ولا يحتفون، كما قال [٣]:

تُحذى صدور النعال

ويقال: جاء فلان على صدر راحلته أي على راحلته، ومنه قول حميد بن ثور.

قطعتها بيـدي عَـوهَـج تُعَيّى [٤] المطي بـاصرارِهـا

ولم يرد باليدين دون الرجلين، والدفني ثياب منسوبة.

وقال طرفة يصف مشفر الناقة [٥]:

كسِبت اليماني قده لم يحرَّد [٦]

من رواه بالحاء يقول لم يعوج، ومن رواه بالجيم يقول دبغ بالقرظ فلم يسقط شعره.

وقال البعيث [٧]:

فألقى عصًا طَلحٍ ونعلا كأنّهـا جناحُ السماني صدرُها قد تجذّما [٨]

(١) ديوانه ١٦ ب ٢٥ (٢) بالاصل «الدفي» والدفني ضرب من الثياب قيل ثياب مخططة (٣) ديوانه ١ ب ٣٣ واول البيت «وتراها تشكو الى وقد آلت طليحا» (٤) بالاصل «يعيي» (٥) ديوانه ٤ ب ٣٢ وصدره «وخـذ كقـرطـاس الشـامـي ومشفر» (٦) في النقل «يجرد» وعلى هامشه بالاصل «قده (بفتح القاف) لم يحرد بعلامة اهمال الحاء» ى - (٧) بالاصل «البعيث» بضم ففتح - والبيت في النقائض ص ٤٥ (٨) كتب في الاصل فوق «تجذما» «معاً» يعني انها تروي بالجيم وبالخاء.

أي هو سيء الحال لا سلاح له الا عصا طلح وعصا الطلح لا تكون مستوية[١] فيها ُبن واعوجاج، وقال الأصمعي: شبه نعله بجناح السماني في خلوقها لأن السماني تؤكل كلها وتمشش فلا يبقي منها الا جناحها ورجلاها.

وقال أبو خراش الهذلي[٢]:

ونعل كأشلاءِ السماني نبــذتُهــا خلاف ندى من آخرِ الليلِ أورِهم

أشلاؤها بقاياها بعدما تؤكل وهو جناحاها ورجلاها، نبذتها طرحتها لأنه كان يعدو، خلاف ندى اي بعد ندد، والرهم المطر الضعيف.

وقال خداش بن زهير:

ورجلةُ واهبٍ أكرهت حتى تركتُ عشية جَذمَي النعــالِ

رجله يعني الرجالة، وواهب بن خثعم[٣] يريــد أكــرهتهــم على الهزمة حتى تركتهم منقطعي النعال.

وقال آخر يصف الثور والكلاب[٤]:

اذا كَرّ فيها كــرةً وكــأنها نِقالُ نعالٍ يحتفيهن ســاردُ

اي يشك الكلاب كما شك السارد النقال والنقال هي التي تحتاج الى السرد والخصف، والجدد لا تحتاج الى ذلك، وقال الأخطل يهجو اللهازم[٥]:

(١) في النقل «منسوبة» ـ ى (٢) ديوانه ٣ ب ٢٠ (٣) الظاهر «وواهب من خثعم» او واهب ابن خثعم والمعنى ان الراد بـواهـب في البيـت رهـط مـن خثعـم ى (٤) البيت من قصيدة لسويد بن كراع هي في كتاب الاختيارين ورقة ١٠٩ والرواية فيه «..... فكأنها، دفين نعال....» (٥) ديوانه ص ٢٨٩.

قبيلةٌ كشِراكِ النعلِ دارجةٌ　　إن يهبطوا العفوَ لا يوجَدْ لهم أثرُ

كراك النعل في القلة، دارجة أي دارس نسلها، وقال القلاخ[١]

إني إذا ما كان الأمر[٢] مَعلا　　وأوخفَت أيدي الخصوم الغِسلا
وكانَ ذو الحلمِ أشدَّ جهلا　　من المجهولِ لم تجدِني وَغلا
ولم أكن دارجةً ونعلا

معلا عجلا، والعفو الموضع الذي لم يوطأ.

وقال بدر بن عامر لأبي عيال[٣]:

وتأمل السِبت الذي أحذوكم　　فانظرْ بمثل إمامه فاحذوني

هذا مثل يقول تأمل ما صنعت بك فاصنع بي مثله. فأجابه ابو العيال[٤]:

قرِّب حذاءَك قاحلاً أو ليّنا　　فتمنّ فيَ التخصيرُ والتلسينُ[٥]

قال الأصمعي: كانت العرب اذا تنوقت في النعال خصّرت ولسنت، فقال له: قرب حذاءك الذي حذوتني حتى أحذوك مثله، وانما كانوا يخصرون[٦] ويلسنون المدبوغ خاصة دون الخام، وقال أبو راش[٧]:

---

(١) كتاب ابي العميثل ص ٥٥ و (انظر) اللسان (١٤/١٤٨) والابدال لابن السكيت ص ٤٩ (٢) ينبغي على هذه الرواية اسقاط الهمزة وفتح اللام من «الأمر» ليستقيم الوزن والذي في اللسان «اذا ما الأمر كان» - ى (٣) اشعار هذيل ٦٨ ب ٥ ص ١٢٩ (٤) اشعار هذيل ٦٩ ب ٥ ص ١٣١ (٥) في هامش الاصل «الملسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان قال كثير

لهم ازر حمر الحواشي بطونها　　باقدامهم في الحضرمي الملسن

كذلك امرأة ملسنة القدمين» مأخوذ من الصحاح - ك (٦) في هامش الاصل «ونعل مخصر رقيق ورجل مخصر القدمين اذا كانت قدمه تمس الارض من مقدمها» مأخوذ من الصحاح - ك (٧) ديوانه ٧ ب ١ - ٣، قاله في صديق له من آل صوفة خدام الكعبة

حذاني بعد ما خذِمَتْ[1] نعالي دُبيّة انه نعمُ الخليلُ
بمُوركتَيْنِ من صلوى مُشبٍّ من الثيرانِ عقدهما جميلُ

أي من الورك، والصلوان ما أكنف الذنب، ويروي مقابلتين أي لهما زمامان، وقال الأصمعي وسمعت من ينشد.

بموركتَيْنِ شدَّهما طفيلٌ بصرّافين عقدهُما جميلُ

صرافان شراكان يصرفان أي يصران للجدة.

بمثلهما يروحُ يريدُ[2] لهواً ويقضي حاجه الرجلِ الرجيلِ

الرجيل القوي على المشي، والحاج جمع حاجة، ويقال أيضاً حاجة وحاج وساعة، وساع وقارة وقار، وراحة وراح، ويروى: «يقضي الهم ذو الأرب الرجيل» والارب الحاجة.

وقال الطرماح يصف الرحال[3]:

كُمْتٌ تشبهها عتاقٌ قرائنُ السبتِ العواطلِ

كمت حمر شبه الرحال بالنعال، والعتاق الكرام، العواطل التي لا شرك عليها. وقال عمرو ذو الكلب[4]:

وأبرحُ في طوالِ الدهرِ حتى أقيمُ نساءً بجلة بالنعالِ

أي أقتل رجالهم فتقوم النساء ينحن ويضربن صدورهن بالنعال، وقالت الخنساء[5]:

ولكني رأيتُ الصبرَ خيراً من النعليْنِ والرأسِ الحليقِ

في الجاهلية كان حذاه نعلين ـ ك (١) بالاصل «جذمت بالجيم» (٢) في النقل «نروح نريد» وعلى هامشه «بالاصل يروح يريد ـ والتصحيح من الديوان» (٣) ديوانه ص ١٩٤ (٤) اشعار هذيل ١٠٧ ب ١١ (٥) ديوانها ص ١٧٣.

وقال الكميت:

ومركوبةٌ تمشي بأرجلِ غيرهـا جعلتُ لها نضواً لغيري مُفقِـرا

يعني نعلا، نضوا بالية، مفقر[1] معير اي أعطيتها غيري يلبسها،

وقال آخر:

تعـاورتما حتى القـديمةُ منكما جديدٌ وقد أبلي قديمتَها الدهـرُ

يعني النعل والقدم. وقال آخر:

ومَيّتة أطعمـت خمسـاً أكلنهـا نضيجاً ولم يطبخْ بنارٍ نضيجُهـا

اذا طُرِحَتْ ماتتْ وان رُطبتْ مشتْ بشيعةِ اخرى ليس يُبلي نسيجُهـا

يعني نعلا، وخمسا يعني الأصابع، بشيعة اخرى يعني القدم.

وقال عمرو ذو الكلب[2]:

ومقعِد كُربة قد كنتُ منـه مكانَ الإصبعيْنِ من القبالِ

يعني مَربأة أي توسطتها كما يتوسط القِبال الإصبعين وأراد مكان القبال من الإصبعين فقلب.

أبيات معان في الجَدّ والغنى والفقر

قال كعب بن زهير[3]:

لعمـركَ لـولا رحمة الله انني لأمطو بجدّ مـا يـزيـدُ ليرفعـا

فلو كنتُ حوتاً ركّض الماء فوقَه ولو كنتَ يربوعاً سَرَى ثم قَصّعا

يشكو جده، أمطو أمدّ، يقول لو كنت حوتاً لرسَبت من ضعف

(١) بالاصل «مفقر» مشكولا بسكون الفاء وبفتحها ايضاً وبكسر القاف وبفتحها مشددة (٢) اشعار هذيل ١٠٧ ب ٢٨ (٣) انظر ديوانه.

بختي وقصّع دخل في قاصِعاته.

[١] اذا ما نتجنا أربعاً عام كُفـأة بغاها خنا سيّرا فأهلكَ [٢] أربعا

نتجنا أربعا يعني أربع نوق، وقال أبو عمرو: نتج فلان إبله كُفأة وكَفأة اذا فرقها [٣] فرقتين فضرب احداهما الفحل سنة والأخرى سنة، خناسير أي دواهي فأهلك العام الأربع.

اذا قلت إني في بلاد مضلـة أبي أنّ مُمسانا ومُصَبحنا معا

يقول اذا قلت إني في بلاد مضلة من جدي أبي ممسانا ومصبحنا الا أن نكون معاً [٤] فلا يفاقني ولا أفارقه. وقال الراعي يرثي:

أحارِبن عبد للدمـوع البـوادر وللجَد أمسى عطفُه في الجبائـر

الجبائر ما يشد على الكسر من الخشب. وقال زهير [٥]:

والجد من خيرٍ مـا أعـانـكَ ان وصّلـتَ إن الجدودَ [٦] تَهتصرُ

من هصرت أي ثنيت وأملت، يقول ربما كان الجد لغيرك ثم تولي عنه فيصير لك، ويبين ذلك قوله بعد هذا البيت

قد يقتني المرءُ بعـد عَيلتـهِ يعيلُ بعد الغنى ويفتقـرُ [٧]

انشد الرياشي عن الأصمعي [٨]:

---

(١) اللسان (ك ف أ) و (خ ن س ر) ـ ى (٢) بالاصل «فأهلل» وكذا في التفسير (٣) بالاصل «مزقها» (٤) في هذا التقدير نظر ـ ى (٥) ديوانه رواية ثعلب ٣١ ب ٧ و ٨ مع اختلاف (٦) الرواية «اعـانـك اوصلـت بـه والجدود» (٧) روايـة الديوان عن السكري وثعلب «ويجتبر» اي يستغني (٨) في اللسان (و ص م) بيت غير منسوب لعله قبل هذا وهو.

«ارى المال يغشي ذا الوصوم فلا ترى ـ ويدعي من الاشراف ان كان غانيا» ى.

نمى مالهم فوقَ الوصومِ فأصبحوا أبارقَ مالٍ والوصوم كما هيا

الوصوم العيوب، أبارق مال اي جبال. وقال الراعي[١]

وخادعُ المجدَ أقوامٌ ورقٌ راحَ العضاه به والعرقُ مدخولُ

خادعوه لم يصدقوا قوله في المجد ولهم شيء من مال ظاهر علسهم كالعضاه[٢] تروح فتفطر بشيء من الورق، والعِرق فاسد أي ليس باطنهم بجيدٍ. وقال آخر[٣]:

وأكرم كريماً ان أتاك لحاجةٍ لعاقبةٍ إن العضاهَ[٤] تروّحُ

يقال تروح الشجر وقد راح اذا تفطر، أي فهذا وإن كان فقيراً فسيستغني[٥]. وقال آخر مثله [والشعر لغريض اليهودي][٦]:

ارفع ضعيفكَ لا يُحربك ضعفهُ [يوماً] فتدركه العواقُ قد نمى

لا يحر لا يرجع وجزم لأنه جواب الأمر أي لا يصر ضعفه اليك فتدركه العواقب قد نمي أر ارتفع. ومثله [للأضبط بن قريع][٧]

لا تهينَ الفقيرَ علّكَ أن تركعَ يوماً والدهرُ قد رفعه

لا تهين أراد النون الخفيفة الا أنه وصل الحرف بغيره فذهب، تركع تسقط وتضعف ويرتفع هو. وقال آخر:

لا تحرمَ المرءَ الكريمَ فانه أخوكَ ولا تدري لَعنَك سائله

---

(١) راجع امالي القالي (١١/١) واللسان (٢٩٤/٣) و(٤١٥/٩) (٢) بالاصل «العضاة» (٣) كامل المبرد ص ٤٧٩ ـ ى (٤) بالاصل «العضاة» مع فتح العين (٥) الاصل «فسيسيعني» (٦) روي ابن قتيبة هذا البيت في كتاب الشعر لزهير بن جناب انظر ص ٢٢٥ ـ ك. وراجع لهذا البيت وصلته والاختلاف في قائله وما يتعلق به الاغاني (١٣/٣) ـ ى (٧) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٢٦ وامالي القالي (١٠٨/١).

يقال لعني ولعنني، ولعلي ولعلني، وعليّ وعني، وأنشد.

قلت لشيبان لعنّك منهم

وقال آخر [الاشعر الرقبان الأسدي] [١] :

بحسبكَ في القومِ أن يعلموا   بأنكَ فيهم غنيّ مضرُ

أي عليك ضَرة من المال وهو الكثير قال أبو زيد : يقال إن فلاناً لفي ضرة من مال يعتمد عليه وذلك اذا اعتمد على مال غيره من أقاربه فتلك الضرة. وقال الشماخ [٢] :

نُبئت أن ربيعاً [أن [٣]] رعى إبلا [٤]   يهدي اليّ خَناه ثانيَ الجيدِ

أي صارت له إبل يرعاها أراد أن استغني واستطال بذلك، ثاني الجيد أي رخي البال غير مكترث.

وقال آخر [٥] :

فما أخذا الديوانَ حتى تصعلكا   زماناً وحتّ الأشبهانُ غناهما

الأشبهان عامان [ابيضان]، سنة [٦] شهباء بيضاء ليس فيها خضرة ولا كلأ.

وقال آخر [٧] :

لما غدوْتُ خلقَ الثيابِ   أحملُ عدليْنِ من الترابِ

لِعوزمٍ وصبية سِغابِ

يعني اللثَى وهو كالعسل يسيل من الشجر فيحمله المحتاج ثم

(١) انظر اللسان (١٥٨/٦ ـ ١٥٩) (٢) ديوانه ص ٢٢ يهجو ربيع بن علباء (٣) من الديوان ـ ى (٤) بالاصل «آبلا» وكذا في التفسير (٥) اللسان (٤٩٢/١) (٦) بالاصل عامان سنة» يجر «سنة» (٧) اللسان (٢٩٥/١٥).

يصفيه ويأكله، وأنشد:

اذا عارعين الفحلِ لم يرَ[١] أهلَه بأهلٍ ولم يقنعْ سُويدٌ بأربعِ

كانوا اذا بلغت إبل احدهم ألفاً فقأ عين الفحل فان بلغت ألفين فقأ العين الأخرى فذلك المفقّيء والمعمّي وكانوا يزعمون ان ذلك يطرد عنها العين والسواف والغارة، يقول فهذا لما كثر ماله تكبر[٢] على أهله واستصغرهم ولم يقنع بأربع نسوة. [وقال آخر:

ان كنتَ ذا نخلٍ وزرعٍ وهَجمةٍ فاني أنا المثري المُضيعُ المسوِّدُ

المضيع الذي.....][٣]

وقال آخر[٤]:

[الفقريُزري بأقوامٍ ذوي حسبٍ] وقد يسوِّدُ غيرَ السيدِ المالُ

ويقال في المثل لا تسأل بمصارع قوم ذهبت أموالهم، أي يموت واحد هاهنا وآخر هاهنا.

وقال آخر[٥]:

رمي الفقرُ بالأقوامِ حتى كأنَّهم بأطرارِ آفاقِ البلادِ نُجومُ

وقال آخر:

يقيم الرجالُ الأغنياءُ بأرضِهم وتَرمي النوى بالمقترينَ المَراميا

---

(١) في النقل «اذا غار عين الفحل لم تر» مع ضم نون «عين» وعلى الهامش «بالاصل - لم ير» والتفسير يرشد الى الصواب - ى (٢) في النقل «يكبر» ى (٣) ما بين العكفين كتب بالاصل في الهامش وقد قطع المجلد اكثر التفسير فلا ترى الا اعالي الحروف قدر سطر، وفسر في اللسان المضيع بالذي كثرت ضيعته وفشت انظر اللسان (١٠/١٠٠) (٤) عيون الاخبار (١/٢٣٩) وزيادة الصدر منه (٥) عيون الاخبار (١/٢٣٨) وفي الاصل «بالاطراز» بالزاي.

قال أوس بن حجر أو غيره[١] :

من يك مثلي ذا عيـالٍ ومُقتِـرا   من المال يطرحْ نفسَه كل مَطرحِ
ليُبلي عـذراً أو ليبلُـغ حـاجـةً   ومبلغ نفسٍ عُذرها مثلُ مُنجحِ

وقال آخر[٢] :

تركنـاهـم ضيـاكِلـة أيـامـي   يسـوقـون النِعـاجَ اذا أراحـوا

الضيكَل العريان، والأيّم[٣] الذي لا امرأة له، يسوقون النعاج أي لا أبل لهم لأنا أخذناها.

وقال آخر من هذيل [مالك بن خالد][٤] :

وجـــزّالٌ لمولاه اذا مـــا   أتـاهُ عـائلاً قـرِعِ المُراحُ

جزال يجزُل له أي يقطع قطعة من ماله فيهبها له، عائلا فقيراً، والمُراح[٥] حيث تأوي الابل اذا انصرفت من المرعى، يقول ليس له ابل فمراحه قرع[٦]. ومثله قـول آخـر منهـم [وهـو مـالـك بـن الحارث][٧]

فلوموا ما بـدا لكـن فـاني   سأعتِبكُـم اذا اتسـعَ المُراحُ

يقـول ذلـك [لقـوم لامـوه[٨]] على كثرة الغـزو، يقـول اذا انفسخ[٩] مراحي لكثرة إبلي كففت عن ا لغزو. وقال الشماخ[١٠] :

---

(١) لا وجود للبيتين في ديوان اوس وهما مشهوران من شعر عروة بن الورد ـ ديوانه ٥ ب ٣ و ٤ (٢) في اللسان (ض ك ل).

فـأمـا آل ذيـال فـانـا   تركنـاهـم ضيـاكلـة عيـامى ـ ى

(٣) بالاصل «الأيم» بسكون الياء (٤) اللسان (١٠/١٤٠) وقد روي «خزال» بالخاء اشعار هذيل ٧٩ ب ٤ (٥) بالاصل «المراح» بفتح الميم (٦) قرع المكان اي خلا (٧) اشعار هذيل ١ ب ٩ (٨) من زيادتي ـ ى (٩) هذه رواية الديوان (١٠) ديوانه ص ٥٦ و ٥٧.

لَمَال المرءِ يصلحه فيغني مفاقرهُ أعفّ من القنوعِ
يسدّ به نوائبٌ تعتريه من الأيامِ كالنَهلِ [١] الشروعِ

القنوع المسألة، قال الله جل وعز [٢]: (وأطعموا القانع والمعتر) والقناعة الرضا، نوائبه حقوق تغشاه كما تغشى الابل النواهل [٣] الماء وهي عطاش. وقال آخر:

ما للفقير والغنيّ [٤] طاقه من صدقاتٍ قومهِ بناقهِ
الغني هاهنا تتميم [٥]. وقال رؤبة [٦]:

وهي ترى ذا حاجة مؤتضا

أي مضطرا يقال اضطرني اليك أمر، وائتضني وأضني [٧] سواء

---

(١) شكل في النقل بضمتين وكتب على الهامش «بالاصل ـ النهل ـ بفتح النون والهاء وكذا في اللسان ـ ك.» اقول نص ائمة اللغة على ان ناهلا يجمع على نهل بفتح النون والهاء ـ ي (٢) سورة الحج ٣٦ (٣) بالاصل «البواهل» (٤) في النقل «وللعي» وكتب على الهامش «بالاصل العني بغير نقط وكذا في التفسير» اقول لا يستقيم الوزن باعادة اللام وانتظر ـ ي (٥) في النقل «العي هاهنا قميم» وكتب على الهامش «كذا بالاصل ـ قميم ـ لعله تصحيف ويمكن ان قميا (بكسر فتشديد) معدول من قم ما على المائدة اذا أكله كله والله اعلم ـ ك.» اقول التتميم عند علماء البيان زيادة على اصل الكلام يتم بها حسن المعنى فاصل المعنى هنا يتم بان يقال «ما للفقير طاقة...» فزيادة «والغنى» تزيد المعنى حسنا لما فيها من التصريح بعموم الحرمان، وذلك ان حق الصدقة ان «تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم» فاراد هذا الراجز الشكوى من ظلم العمال انهم لا يعطون الفقير من صدقات قومه ثم تمم بذكر الغني دفعا لما قد يتوهم ان ظلم العمال انما هو باعطاء من لا يستحق فصرح بان طلبهم هو بأن يأخذوها لأنفسهم فتأمل ـ ي (٦) ديوانه ٢٩ ب ٣ (٧) بالاصل «ايضني».

فهو يؤضني وأجاءني [١] مثله. وقال طرفة [٢]:

أتذكرون [٣] إذ نقاتِلكم لا يضَّر معدِماً عدمُه

يقول نقاتلكم منا الغني الذي يدفع عن ماله والفقير الذي لا مال له. وقال النمر بن تولب [٤]:

هلاسألتَ بعادِ ياءٍ وبيته والخلُ والخمرُ الذي لم يُمنعِ [٥]
كانوا كأنعَم من رأيتَ فأصبحوا يلوون زادَ الراكبِ المتمتعِ

الخل والخمر الخير والشر، يقال ما عند فلان خل ولا خمر أي ليس عنده خير ولا شر، لم يمنع اي أبيحت، يلوون أي يتعذر [٦] عليهم والأصل في اللي المطل والمنع، والمتمتع الذي يطلب زاد يوم أي متعة يوم أي أنهم افتقروا. وقال ساعدة يصف فقيرا [٧]:

صِفر المباءَةِ ذي هِرسيْنِ منعجفٍ اذا نظرتُ اليه قلتُ قد فرجا [٨]

---

(١) في النقل «والجأني» وكتب على الهامش «بالاصل ـ احاني» وفي اللسان (ج ي أ) «اجاءه الى الشيء جاء به والجأه واضطره... قال الفراء اصله من جئت وقد جعلته العرب الجاء...» ي (٢) ديوانه ١٩ ب ٨ (٣) الهمزة اول البيت زائدة على الوزن فان صح فهو خزم ـ ي (٤) الاختيارين ورقة ٧٣ و ٧٤ مع شرح طويل (٥) بين البيتين في الاختيارين ثلاثة وهي.

وفتاتهم عنز عشية آنست من بعد مرأي في البلاد ومسمعه
قالت ارى رجلا يقلب نعله اصلا وجوّ آمن لم يفزع
وكأن صالح اهل جو غدوة صبحوا بذيفان السمام المنقع

(٦) في النقل «تغير» بالبناء للمفعول وكتب على الهامش «بالاصل تعير ـ ك» اقول اما حق المعنى فانما يؤديه «يتعذر» والله اعلم ـ ي (٧) ديوانه ٩ ب ٤ واللسان (٣/١٦٨) و (٧/١٣٤) (٨) بالاصل «فرج» بكسر الراء وضبطه في اللسان بالفتح.

أي خالي مبارك الابل، هِرسين خَلقين ويروي: دِرسين، منعجف مهزول، فرج فتح فاه للموت. وقال آخر:

اذا قُرّبت للسوقِ خُلّف بعضها   كما خلفت يوم العِدادِ الروادِفِ

العداد يقول اذا عادّهم قوم فجاودوا للعطاء، خلفت الروادف وهم الأتباع الذي يجيئون[١] رادفة أي ليس لهم ديوان.

وقال الفرزدق[٢]:

فلا تقبلوا منهم أباعـرّ تُشترَى   بوكسٍ ولا سودٍ تضجّ[٣] فسولُها

سودا أي دراهم رديئة، فسولها رديئها، وقال أعرابي[٤]:

يا ربَّ أوجدني صؤابا حيّـاً   فما أرى الطيـارُ يغني شيّـنا

أراد مثل الصؤاب من الذهب، والطيار ما طارت به الريح من دقيق الذهب. وقال آخر وكان يعمل في معدن:

اذا أكلتُ[٥] درهماً في يوميْـنِ   ولم أصِبْ غيرَ صـؤابينِ اثنين
كلاهما يصغرُ أن يقـذي العينَ   فأت حنينا فاستعره خُفيّـنِ[٦]

هذا مثل: رجع بخفي[٧] حنين[٨].

وقال النابغة الجعدي[٩]:

---

(١) بالاصل «يحبون» (٢) ديوانه ٥٦٨ ب ٥ (٣) رواية الديوان «تصيح» (٤) اللسان (٢/٢) عن ابن الأعرابي (٥) شكل في النقل بضم التاء وعلى هامشه «بالاصل اكلت» بفتح التاء. اقول يشهد للفتح قوله في جواب الشرط «فأت» فلعل الخطأ في قوله «ولم اصب» بان يكون الصواب «ولم تصب ـ ي (٦) في النقل «حنين» كذا ـ ي (٧) بالاصل «يخفي» (٨) يقال لمن خاب في طلبه (٩) الاول في اللسان (ب ج ح)

وأبحَ[١] جُنـديٌّ[٢] وثـاقبـة سُبُك[٣] كثـاقبـةٍ مـن الجمـرِ
وجديدٌ حر الوجه حُودثَ بـالـ ـمثقالِ خبء[٤] خوالد الدهـرِ

جندي يعني درهما من ضرب أجناد الشأم، ثاقبة مضيئة يعني سبائك الذهب، وقوله: خـوالد الدهـر يعني الأيـام، وأنشـد ابـن الأعرابي[٥]:

المال يغشى رجالاً طَطَبـاحٍ بهم كالسيل يغشى أصولَ الدِندنِ البالي

يريد الخشب العفن، وقال آخر [المعلوط القريعي][٦]:

فليسَ الغنى والفقر من حيلةِ الفتى ولكن أحاظٍ قسِّمـت وجـدودُ

أحاظ جمع حظ وهو البخت والجد أيضاً.

أبيات معان في القرابة والصهر والنسب والنكاح والفرج والولاد

قال الشاعر:

مكّنني بيتٌ رفيـعٌ وجـرأةٌ وخالٌ كعُريانِ النجومِ نزيعُ

نزيع غريب، أراد أن خاله ليس بقريب لأبيه فيضوي كما قال

ويأتي البيتان في النصف الثاني الورقة ٢٥٥ ـ ي (١) في النقل «والح» ـ ي (٢) بالاصل «جندي» بفتح الجيم وكذا في التفسير ووقع في الاصل «والح جندي....» بالرفع والصواب الجر كما هو بين من بيتين قبل هذين كما يأتي في النصف الثاني (٣) في اللسان «سكبت» ـ ي (٤) بالاصل «حب» (٥) هذا البيت يروى لحسان بن ثابت انظر اللسان (١٧/١٧) وعيون الاخبار (٢٤٧/١) وغير ذلك من كتب الادب ـ ك. اقول وهو في ديوان حسان ص ٣٢٧ ـ ي (٦) حماسة ابي تمام (٨٨/٣) ويروى لسويد بن خذاق انظر اللسان (٣١٩/٩).

الآخر[١]:

فتى لم تلِده بنتُ عمٍ قريبةٍ ... فيضوي وقد يضوي رديمُ القرائبِ

وجاء في الحديث: اغتربوا لا تضووا. وقال آخر[٢]:

تنجبتها للنسلِ وهي غريبةٌ ... فجاءت به كالبدرِ خرقاً معمما

فلو شاتم الفتيانُ في الحي ظالما ... لما وجدوا غير التكذبِ مشتما

وقال آخر [قاله جرير لابنه بلال][٣]:

إن بلالا لم تشِنْه أمه ... لم يتشابه خالُه وعمُّه

وقال عميرة[٤] التغلبي[٥]:

كسا الله حيّ[٦] تغلّب ابنة وائلٍ ... من اللؤمِ أظفارا بطيئاً نُصولُها

فما بهم ان لا يكونوا طَروقةً[٧] ... هِجانا[٨] ولكن عفرّتها فحولُها

يقول لم يؤتوا في لؤمهم من قبل أمهاتهم ولكن ألزقها بالعَفر وهو التراب الآباء، والهجان الخالص الحسب الكريم.

---

(١) اللسان (١٩٩ / ٢٢٥) واساس البلاغة (٢ / ٥٦) وفيها «رديد القرائب» (٢) انظر اللسان (١٩ / ٢٢٥) ووقع فيه «تنحيتها» وهو تصحيف (٣) ديوانه (٢ / ١١٢) (٤) مثله في المفضليات والذي في الشعر والشعراء «عمير» وهكذا في الخزانة (١ / ٤٥٨) وهكذا في معجم المرزباني ص ٢٤٥ ذكره فيمن اسمه عمير - ي (٥) (الاولان في) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٤١١ - ك. والثلاثة مع آخرين في المفضليات - ٦٣ - ي (٦) بالاصل «حي» (٧) مثله في المفضليات والذي في الشعر والشعراء «ان لا تكون طروقة» وهو الصواب كما يعلم من التفسير والمراد بالطروقة الزوجة او الزوجات كما يقال للناقة طروقة الفحل - ي (٨) في الشعر والشعراء «كراما» وعليه فالبيت شاهد لمجيء «طروقة» للجمع كما يقال ناقة حلوبة وإبل حلوبة - ي.

ترى الحاصن الغرّاء منهم لشارف أخي سَلّة قد كان منها [١] سَليلهـا

الشارف الكبير والسلة السرقة [٢] يعرض بأنه مدخول النسب كأنه سرق نسبه، والهاء التي في سليلها ترجع الى السلة، والحصان والحاصن بمعنى يعني المرأة [٣].

فلا أعرفَنَ [٥] ذا الشِفّ يطلبُ شفَّه يداويه منكُم بالأديمِ المسلَّـمِ [٦]

الشف الزيادة والنقصان وهو هاهنا النقصان، لا أعرفن ذا نقص في حسبه يطلب اليكم فتزوجونه فيداوي نقصانه بشرفكم وصحتكم.

وقال الأبيرد [٧]:

وينفقُ فيها الحنظليّون ما لَهم ليالي يبغي شِقّها من تتجّـرا

يعني هاهنا فضلها، وقال الكميت [٨]:

فأحسابَكم لا تنحلوهـا سـواكمُ فيقبلُ بعضُ المخفقين انتِحـالها

المخفق أصله الذي لا مال له وأراد الذي لا حسب له.

وقال آخر [جزء بن كليب الفقعسي] [٩]:

---

(١) في المفضليات «منه» وعليه فالضمير للشارف، وضمير «سليلها» للحاصن ولا حاجة للتأويل الآتي - ي (٢) في النقل «الرقة» بكسر الراء وتشديد القاف والصواب «السرقة» كما في اللسان وغيره - ي (٣) لتفالتفسير الجيد أن يقول المرأة الكريمة الاصل العفيفة - ك (٤) اللسان (١٠/ ٨٣) وراجع كتب الاضداد ص ٣٤ و ١٩٢ (٥) بالاصل «فلأعرفا» (٦) بالاصل «المسلم» بالرفع (٧) راجع الاغاني (١٢/ ١٣) - ي (٨) يأتي له بيت آخر في آخر الصفحة الآتية وكأنها من قصيدة يمدح بها هشام بن عبدالملك بن مروان راجع الاغاني (١٥/ ١١٤) (٩) حماسة ابي تمام (١/ ١٢٨).

أراد ابن كوزٍ والسفاهةُ كاسمها ليستادَ مِنا أن شتَونا ليا ليا
تبغّ ابن كوزٍ في سوانا فانه غذا الناسَ ذقام النبي الجواريا

اي لينكح في ساداتنا أن أصابتنا شدة وقد كثرت الجواري مذ بعث النبي ﷺ وكانوا يئدون، فانكح حيث شئت.

وقال آخر(١):

قالوا تعزّ فلستُ نائلها حتى تمرَّ حلاوةَ(٢) التمرِ
لسنا من المتأزمين اذا سُرّ اللّموس بشائبِ(٣) الفقرِ

أراد امرأة خطبها، المتأزمون أي لسنا ممن أصابته الأزمة نيل منه ما يراد، واللموس(٤) ضربه مثلا في الحسب واصله الناقة التي ليس لها طِرق، يريد جاء الفقير لينكح في الأشراف، ويقال اللموس الطالب يلتمس ما عندنا، وقال آخر [وهو كثير](٥):

أحب من النسوانِ كلَ قصيرةٍ لها نسبٌ في الصالحين قصيرُ

قصيرة مقصورة محبوسة، ونسب قصير أي تعرف بأبيها الأول ولا تحتاج أن تنسب الى أكثر منه. وقال كثير(٦):

وأنتِ التي حببتِ كلَ قصيرةٍ اليّ وما تدري بذاك القصائرُ
عنيتُ قصيراتَ الحجالِ ولم أرِدْ قصارَ الخُطَى، شرُ النساء البهاترُ

ويروى البهائر والبهيرة الذليلة، وقال رؤبة(٧):

---

(١) انظر اللسان (١٤ / ٢٨٢) و (٧ / ٩٤) (٢) رواية اللسان «تمر ـ من الثلاثي حلاوة» بالرفع (٣) رواية اللسان «بثائب» و «بثابت» (٤) اللموس ههنا الدعي ـ ك (٥) انظر ديوانه طبعة الجزائر (٢ / ٢٢٦) واللسان (٦ / ٤١١) (٦) انظر ديوانه ايضاً (١ / ٢٣٠) واللسان (٦ / ٤١٠) (٧) ديوانه ٥٧ ب ٨ و ٩. (١) بالاصل

قد رفَعَ العجاجُ ذكرى فـادعُني باسم اذا الأنسابُ طالَـتْ يكفني

الاصمعي عن العلاء بن أسلم عن رؤبة قال أتيت النسابة البكري فقال من أنت؟ فقلت ابن العجاج، فقال قصرت وعرفت.

وأنشدنا الرياشي:

رأيتُ اللواتي كنَ يُرغَبن[١] مرةً تخبّأنَ في دهرٍ أتاهـنَ صـالـحُ

لقد طالَ هذا البقلُ حتى كـأنما تُربغ الغواني من قريشٍ الأباطحُ

يقول جاءهم الخصب فامتنعوا ان ينكحوا الا في الأكفاء. وقال الكميت:

يغشى المكارِهَ في اسبابِ صهـركم ان المكـارمَ يُغشى دونها الهَولُ

هوَل وهوْلة يقول من أراد أن يخطب اليكم هاله ذاك مخافة أن يرد لشرفكم. وقال يمدح[٢]:

أبوكَ أبو الخيرِ ابنُ عائشـةٍ التي دعَتْ[٣] عمَّها من آلِ برةٍ خالها

ابن عائشة عبدالملك بن مروان، وبرة بنت مر بن أد ولدت أسد ابن خزيمة والنضر بن كنانة، وكل رجل أمه بنت عم ابيه فأخوالـه أعمامه وهو مقابل مدابر.

وقال الفرزدق يمدح خال هشام[٤]:

وما مثله في الناسِ الا مملّكا أبو امه حيّ أبـوه يقـاربـه

تلخيص البيت: وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا أبو أمه

« يرعبن » ك ـ واخشى ان يكون الصواب « يرعين ـ ي (٢) راجع التعليق على الصفحة السابقة ـ ي (٣) بالاصل « دعيت » (٤) لم اجد البيت في ديوان الفرزدق ك ـ وهو مشهور في كتب البلاغة راجع اسرار البلاغة ص١٤ ـ ي.

أبوه، أي أبو أم الملك وهو هشام ابو هذا الممدوج وهو خال هشام.

وقال عنترة[١]:

إني امرؤ من خيرِ عبسٍ مَنصِبا   شطري وأحمي سائري بالـمُنصُلِ
واذا الكتيبةُ أحجَمَتْ وتلاحظَتْ   أُلفيتُ خيراً مـزن معـمٍ مخوّلِ

يقول أنا عربي من قبل الأب، وكانت أمه سوداء يقال لها زبيبة فُعير بها فقال: أحمي نسبي من أمي بالسيف فأكون خيرا من عربي محض الابوين، نحو قوله[٢]:

كـل امـرىء يحمـي حِـرَه   أسـوده وأحـمـره

وقوله: من معم مخول يريد قيس بن زهير وكان له عشرة عمومة وعشرة خؤولة، يقول: فأنا وإن كانت أمي أمة خير في الحرب منه، أحجمت كفّت وتلاحظت للكر. وقال مالك يهجو قيس بن عاصم.

لحا الله أعلى تلعةٍ حفَشَتْ[٣] بـه   وقلَتا أقرب ماءَ قيسِ بن عاصمِ

تلعة يعني صلب أبيه، حفشت دفعت، والقلت رحم امه، والماء نطفة أبيه. وقال آخر[٤]:

واذا الكريمُ اضاعَ مطلبَ أنفـهِ   او عِـرسِـه لكـريهةٍ لم يغضـبِ

مطلب أنفه فرج أمه لانه اذا تمت أيامه في الرحم وأراد الخروج طلب بأنفه موضع المخرج، يقول متى لم يحم فرج أمه وامرأته فليس

---

(١) ديوانه ١٩ ب ٩ و ١٣. (٢) ترجمته في الشعر والشعراء وغيره ـ ي (٣) بالاصل هنا « خفشت » وفي التفسير « خشفت » (٤) كتاب النهاية في التعريض والكناية للثعالبي ص ٦ واللسان (ا ن ف) ـ ي.

يغضب من شيء يؤتي اليه، وقال آخر[١]:

وما زلتُ خيرا منكَ مذع عضَّ[٢] كـارُهـا
بلحييـكَ[٣] عـاديّ الطـريـق[٤] رَكـوب

أي ما زلت خيرا منك مذ ولـدتـك أمـك، والعـادي القـديم، والركوب الذي يركب وهو ايضا الذي به آثار، وهذه كناية، وقال النابغة وذكر نساءً سبين[٥].

شُمُسٌ[٦] موانعٌ كل ليلة حـرةٍ   يخلفـنَ ظـنَّ الفـاحشِ المغيـارِ

شمس عفيفات فيهن نفار، وازواجهن غيّب[٧] واذا غُلبت المرأة ليلة هدائها قيل باتت بليلة شيبا، واذا غلَبت قيل باتت بليلة حرة، قال الاصمعي: موانع كل ليلة شيباء لان ليلة شيباء هي اتلتي يغلب فيها الزوج المرأة ولكنه عرف ما اراد .... أنهن[٨] يمنعن في الليلة التي يقال فيها باتت بليلة حرة، وقوله: يخلفن ظن الفاحش المغيار يقول أن أساء الظن أخلفن ظنه لعفتهن.

---

(١) وهو ارطاة بن سهية انظر الاغاني (١١ / ٩٠) واماني القالي (٢ / ٤٠) ي (٢) بهامش الاصل (ع: مذغص) (٣) في الامالي والاغاني «برأسك» ي (٤) في الاغاني «النجاء» وفي الامالي «النجاد» قال القالي «النجاد جمع نجد وهو الطريق المرتفع» (٥) ديوانه ١٠ ب١٨ (٦) بالاصل «شمس» بسكون الميم وهذا خطأ لأنه جمع شموس ـ ك. اقول ليس بخطأ كما يعلم من مراجعة المعاجم وكتب التصريف ولكن الضم اتم اللوزن ـ ي (٧) بالاصل «غيب» بفتح الغين والياء (٨) في النقل «ما اراد بهن» وكانه سقط شيء ففي شرح ديوان النابغة «وقال القتبي... قال الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شمساء (؟) ولكنه عرف ما اراد فاخبر بذلك قال القتبي ارادانهن...» كما هنا ـ ي.

وقال آخر [عروة بن الورد] (١) :

وكنتَ (٢) كليلةِ الشيباءِ همّت   بمنعِ الشَّكرِ أتـأمهـا القبيـلُ

الشكر الفرج وأتأمها أفضاها والأتُوم (٣) المفضاة، ومثل قوله « يخلفن ظن الفاحش » قول النابغة (٤) :

مـوانـعٌ للأسرار الا لأهلِهـا   ويخلفنَ ما ظنَّ الغيورُ المشفشَفُ

الأسرار جمع سر وهو النكاح، والمشفشف الطذي قد شففه الغيرة وأصله المشفف (٥) .

وقال النابغة (٦) :

فنُكِحنَ أبكاراً وهن بآمةٍ (٧)   أعجلنهـنَ مِظنـةَ الاعـذارِ

---

(١) اللسان (١٤/٣٢٩) وقال الصاغاني ان البيت ليس لعروة ولم اجده في ديوانه المطبوع ـ ك (٢) بالاصل « وكنت » بضم التاء (٣) اتأمها من (ت أ م) والاتوم من (أ ت م) لكن لعل أتأم مقلوب عن « آتم » ي (٤) ليس للنابغة انما هو للفرزدق انظر النقائض ص ٥٥٠ (٥) بالاصل « المشفف » بكسر الفاء الاولى (٦) ديوانه ١٠ ب ٢٨ (٧) في النقل « بأمة بفتح الهمزة وتشديد الميم وكتب على هامشه » « بالاصل بأمة وفي التفسير « بآمة » وتفسير ابن قتيبة الأمة العيب حدس فاحش والرواية في ديوانه « وهن بإمة » بكسر الهمزة وتشديد الميم وهي النعمة ويروي « وهن بآمة » بالمد وتخفيف الميم وقد فسر الآمة بالعزاب وهذا بعيد من الصواب انظر لسان العرب (١٤/٣٠٦) ك. اقول يظهر أن رواية المؤلف « بآمة » كما وقع في الاصل في التفسير وضبطها في البيت على خلاف ذلك من خطأ النساخ. وفي اللسان « والآمة العيب قال ـ

مهلا أبيت اللعن مهلا ان فيما قلت آمه

وفي ذلك آمة علينا اي نقص وغضاضة « وفيه قيل ذلك والآمة العزاب... قال النابغة، ... فذكر البيت ثم قال « يريد أنهن سبين قبل ان يخفضن فجعل ذلك عيبا » ففي

الآمة [١] العيب، ارد نكحن ولم يختتن بعد، يقول أعجلتهن الخَيل أي سبتهن قبل أن يبلغن وقت الختان وهو الاعذار.

وقال يصف جيشا كثيرا [٢]:

لم يحرموا حسنَ الغـذاءِ وأمهـم   دحَقت عليكَ بناتقٍ [٣] مِذكـارِ

ويروي: طفحت عليك، أي اتسعت، أي غُذوا غداذاء حسنا فنموا وكثروا، والناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه، ومذكار تلد الذكور، دحقت عليك بناتق أي هي نفسها ناتق، كقول الأخطل [٤]:

بنزوةِ لصٍ بعد ما مرّ مصعـبُ   بأشعثٍ لا يُفلَى ولا هو يقمَـلُ

لص يعني زفر بن الحارث مر به رأس مصعب بن الزبير وهو أشعث لا يفلى ولا هو يقمل.

وقال آخر [٥]:

جـاريـةٌ أعظمهـا أجمّهـا   بائنـةُ الرِجـلِ فما تضمّهـا

الأجمّ الفرج. وقال النابغة يصف الفرج [٦]:

واذا لمستُ لمستُ أجثمُ جـاثماً   متحيزاً بمكانِـه مـلء اليـدِ

أي هو منبسط عريض في ارتفاع، متحيز قد ملأ مكانه لا جهة له يمضي فيها.

كلامه سهوا وقصور «الآمة» في بيت النابغة بمعنى العيب لا بمعنى العزاب ـ ي.

(١) في النقل «الأمة» وكتب على الهامش «بالاصل الآمة» وقد عرفت ان الصواب ما في الاصل هنا وان ضبط الكلمة في البيت بالتشديد من خطأ النساخ ـ ي (٢) ديوانه ١٠ ب ٢٠ (٣) بالاصل «بناتج» (٤) ديوانه ص ١٢ (٥) اللسان (١٤ / ٣٧٥) (٦) ديوانه ٧ ب ٣٠ ـ ٣٣.

وإذا طعنت طعنت في مستهدفٍ[١] رابى المجسةِ بالعبيرِ مُقرمَدِ

المستهدف المرتبع، والعبير عند العرب الزعفران، مقرمد مطين.

وإذا نزعت نزعت عن مُستحْصَفٍ نزْع الحزور بالرِشاءِ المحصَدِ

المستحصف الذي يبس عند الغشيان والحزّور الغلام وإنما خصه لأنه بطيء السقي - يريد الضيق، والمحصد الشديد الفتل:

لا واردٍ منه يجوزُ إذا استقى صدراً ولا صدرٌ يجوزُ[٢] لموردِ

يقول من ورده لم يجز صدراً عنه ومن صدر عنه لم يرد مورداً غيره.

وقال أبو النجم يصف نساء

غالي السلاح عاجز قتاله

السلاح الفرج وثمنه المهر[٣].

وقال الكميت[٤]:

قبيحٌ بمثلَى نَعْتُ الفتاةِ إما ابتهاراً وإما ابتياراً

الإبتهار أن يذكر منها ومن نفسه الريبة كاذباً، والإبتيار أن يذكر ذلك صادقاً وأصله من البؤرة[٥] وهي الحفرة. ومثله له:

---

(١) بالأصل مستهدف بفتح الدال (٢) رواية الديوان «لا وارد منها يحور.. صدر (بفتح الدال) يحور» ولا أشك أن رواية الأصل نفي رواية ابن قتيبة نفسه لأن البطليوسي نقلها بأسرها في شرح ديوان النابغة مع شرحها - ك (٣) لم أجد رجز أبي النجم في الكتب التي بأيدينا ويظهر من التفسير أنه سقط سطر فيه ذكر الثمن - ك. أقول إنما قال المؤلف «والثمن المهر» تفسيراً لما وقع في الرجز «غالي السلاح» والغلاء زيادة الثمن - ى (٤) أنظر اللسان (١٥٣/٥ و١٥٤) (٥) على هذا التفسير ينبغي أن يروى «ابتئاراً» =

ولا حليلةُ جاري لستُ زاعِمَهـا تصبو إليّ وساءِ الصدقِ والكذبِ

يقول قبيح أن أذكر ذلك صادقاً أو كاذباً. وأنشد الأصمعي [١] :

صيّرني جودُ يـديْـه ومـن أهواهُ في بُـردة الأخماسِ [٢]

يقال في المثل ليتنا في بردة الأخماس أي ليتنا تقاربنا وتدانينا ويراد بأخماس أن طوله خمسة أشبار. يعني رجلا أعطاه ما وصل به إلى من يحب.

وقال خداش بن زهير [٣] :

لعمرِ التي جاءَتْ بكم من شفلّحٍ لدى نَسيبها سابغَ الإسبِ أهلبـا
أزب جُداعي كأن لدى إستِهـا أغاني خَرفٍ [٤] شاربيْنِ بيثربـا

الشفلح الرجل العظيم الشفة المنقلبها وكذلك هو الفرج العظيم الاسكتين وأراد ها هنا الرحم، والأهلب [...... يقال في مثل من أمثال العرب ـ إياك والأهلب [٥] الضروط [٦] جداعـي منسـوب إلى

بالهمز لكن المشهور بالياء (١) أنظر اللسان (٣٧١/٧) (٢) كذا ويوافقه ما يأتي في التفسير والذي في اللسان والتاج «في بردة أخماس» فإن صح ما وقع هنا لم يستقم الوزن إلا بأطراح همزة أخماس وإلقاء حركتها على اللام ـ ى (٣) أنظر نوادر أبي زيد ص ١٧ واللسان (٣٢٩/٣) (٤) بالأصل «حرف» (٥) سقط من النقل فأضفته مما يأتي ص ٥٠٩ وبقي موضع النقاط تفسير الأهلب وهو «الكثير الشعر» ـ ى (٦) الأهلب الضروط تفسير فاحش ولا أدري هل هو خطأ من المؤلف أو تحريف ناسخ الأصل فإن الأهلب الكثير الشعر غليظة وقد يفسر الأهلب بالعضرط ولعل هذا هو المراد ها هنا ـ ك. أقول إنما جاء الخلل من السقط كما علمت، ولا يفسر الأهلب بالعضرط وإنما يقال رجل أهلب العضرط أي كثير شعر العضرط، والعضرط، العجان ـ ى.

جُداعة[١] ، خرف أراد قوماً يشربون في الخريف عند جداد النخل ويغنون وشربهم إذ ذاك الفضيخ[٢].

قال المرار للمساور[٣] :

لستَ[٤] إلى الأم مِن عبسٍ ومن أسدٍ ... وإنما أنتَ دينارٌ بن دينارِ
وإن تكن أنتَ من عبسٍ وأمهم ... فأم عبسِكم من جارةِ الجارِ

دينار بن دينار عبد ابن لأن دينار من أسماء العبيد والعرب تسمى الإست جارة الجار وهو الفرج.

وقال الكميت[٥] :

جاءت بكم فتحجّجوا ما أقولُ لكم ... بالظَّنِ أمكم من جارةِ الجارِ

وقال امرؤ القيس[٦] :

وآثَرَ بالملحاةِ آلُ مجاشعٍ ... رقاب إماءٍ يعتبئنَ المفارما

الملحاة الشتم، يعتبئن يتخذن ما يتضيقن[٧]، وكتب عبد الملك إلى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب.

---

(١) جداعة حي من قيس رهط دريد بن الصمة (٢) في النقل « الفضيح » بالحاء المهملة والصواب بالخاء المعجمة وهو شراب يتخذ من البسر ووقع في اللسان والتاج في مادتي (ف ض ح) و (ف ض خ) تصحيف وكذا في النهاية (ف ض خ) وحاصل ذلك أن ابن عمر سئل عن الفضيخ بالخاء المعجمة حتماً والفضوح بالحاء المهملة جزماً ـ ى (٣) أنظر كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٠٢ (٤) بالأصل « لست » بضم التاء (٥) أنظر اللسان (١٨٠/١٨) (٦) ديوانه ٥٧ ب ٢ (٧) سقط من النقل فأضفته مما يأتي ص ٥٠٨ ورواية الديوان « يقتنين » قال البطليوسي « يقتنين » يتخذن ما يتضيقن به والمفارم الخرق » ـ ى.

وقال عبد الرحمن بن حسان [١] :

فتبـازَتْ فتبـازَخَـتْ لها جِلسةُ الجازرِ يستنجى الوتـرُ

البِزاء أن تخرج [٢] المرأة عجيزتها لتدنيها منه والبزخ، أن يدخل البطن وتخرج الثنة ـ والثنة بين السرة والعانة، شبه تبازخه بجلسة هذا الجازر الذي ينتزع عصب المتن فهو لشدة جذبه يتبازخ، والإستنجاء الأخذ.

وقال الشماخ [٣] :

فما زال ينجو كلُ رطبٍ ويابسٍ وينغلَّ حتى نـالَهـا وهـو بـارزُ

أي نال القوس وهو بارز لا شيء لأنه قد أخذ أغصان الشجرة [٤] كلها. وقال آخر يصف رجلا [٥] :

حِضجر [٦] كأمِ التوأمينِ توكّأتْ على مـرفَقَيْهـا مستهلّـة عـاشرُ

الحضجر العظيم البطن شبهه بإمرأة حامل باثنين وقد استوفت تسعة أشهر واستهلت العاشر أي رأت هلاله، ويقال أهللنا الهلال واستهللناه، وقد توكأت على مرفقيها للطلق. وقال أبو خراش لإمرأة لامته على ترك القتال [٧] .

لامَتْ ولو شهدَتْ لكان نكيرُها مـا يبـلُ مشـافـرَ القبقـابِ

القبقاب في صوته. يقول لو شهدت لكان نكيرها أن تبول.

وقال آخر [٨] :

---

(١) اللسان (٧٨/١٨) و (٤٨٦/٣) (٢) بالأصل «تحرج» (٣) ديوانه ص ٤٧
(٤) الظاهر «الشجر» لأن قبل البيت «نمت في مكان كنها فاستوت به، فما دونها من غيلها متلاحز ـ ى (٥) اللسان (٢٧٨/٥) (٦) شكل في الأصل بفتح الحاء وكذا في التفسير (٧) ديوانه ١٩ ب ٦ (٨) اللسان (٣٨٢/١١) والمخصص (١١/٤).

قد أقبلت عمرةٌ مـن عـراقِهـا   تضربُ قُنبَ عيرِهـا بسـاقِهـا
قد بلت السرج[١] بخاقباقها

القنب جلد الذكر من كل شيء، والخاق باق الفرج سمي بذلك لصوته عند الجماع.

وقال جرير[٢]:

وسودا من نبهانِ تثنى نطاقَها   بأخجى قعورٍ أو جواعرِ ذيـبِ

أخجى فرج كثير الماء، جواعر ذئب وصفها بالرسخ والذئب أرسح، والجاعرة موضع الرقمتين من إست الحمار.

وقال أيضاً[٣]:

تَفَلَّقَ عن أنفِ الفرزدقِ عـاردٌ   له فضلاتٌ لم تجدْ من يقورُهـا

عارد غليظ يعني بظراً، يقورها يختنها.

وقال يذكر بني منقر وما فعلوا بجعثن[٤]:

هم رجعوها مسحـريـن كـأنما   بجعْثنَ من حَمَى المدينةِ قفقفِ[٥]
وتحلف ما أدموا الجعثن مثبِرا[٦]   ويشهدُ حَوْقَ المنقرى المحـرفِ

مسحرين أراد أنهم فجروا بها في الليل ثم رجعوها حين دخلوا في السحر، والمثبر الموضع الذي تنتج فيه الناقة فيقع فيه دمها وسلاها فهي لا تكاد تنساه يقال مرت الناقة على مثبرها ـ إذا مرت عليه وشمته[٧]، والحوق ما حول الكمرة وهو موضع الختان، والمحرف

---

(١) بالأصل «الشرح» (٢) النقائض ٢٥ ب ٣ وديوانه (١/٣٢) (٣) النقائض ص ٥٤٢ (٤) النقائض ص ٥٩٢ (٥) يأتي ص ٥٢٥ «قرقف» وهو أقرب والقرقفة الرعدة ـ ى (٦) في الأصل بفتح الباء وكذا في التفسير (٧) بالأصل «سمته».

الذي أدخل فيه المحراف[١] وقالت إبنة الحمارس[٢]:

هل هي إلا حظوةٌ أو تطليقُ   أو صلَفٌ ما بين ذاك تعليقُ

قد وَجَبَ المهرُ إذا غابَ الحوقُ

الصلف أن لا تحظى[٣] المرأة عند زوجها.

وقال أيضاً [يعني جريراً][٤]:

أجعثين[٥] قد لاقيت عمرانَ شارباً   على الحبة الخضراء ألبان أيّلِ

هو عمران بن مرة وهو الذي كان يرميها به جرير، أراد أنه شرب لبن أيل مع الحبة الخضراء فهاجت غلمته، وقال الفرزدق[٦].

وأنتم بنو الخوارِ يعرفُ ضربه   وأمكم فخ قُذامٍ وخيضفِ

الفخ الجفر وهي البئر التي لم تطو - يريد ذلك سعتها، قذام واسع الفم كثير الماء يقال قذَم قذماً[٧] يعني فرجها، خيضف ضروط.

وقال الفرزدق[٨]:

أرى أم غيلانٍ حرامُها   حمارُ العصا من تفلٍ ما كان ريقا

فما نالَ راقٍ مثلَها من لعابِه   علمناه مما[٩] سارَ غرباً وشرقا

(١) المحراف الميل الذي تقاس به الجراحات وهذا التفسير لا يقتضى المراد، لعل الصواب أنه مأخوذ من تحريف العصا إذا جعل لها حرف - ك أقول وقد يقال مأخوذ من تحريف القلم، ويأتي ص ٥٢٥ «المجوف» وفسره المؤلف هناك بقوله «الذي أدخل الجوف» فلعل ما هنا أصابه التحريف ي (٢) إصلاح المنطق (١٩٢/١) (٣) بالأصل «يحظى» (٤) النقائض ص ٧٠٩ (٥) شكل في النقل بفتح النون وإنما يصح إذا كان أصل إسمها «جعثنة» والذي في اللسان وغيره أن إسمها بتمامه «جعثن» - ى (٦) ليس للفرزدق بل لجرير في شعر له انظر النقائض ص ٥٩٧ (٧) بالأصل «قدم قدماً» (٨) النقائض ص ٨٤١ (٩) يأتي ص ٥٢٧ «ممن» وهو الظاهر - ى.

كان جرير أصابته حمرة فتورم وكان رجل من بني تميم يرقى من الحمرة فأتاه جرير فقال له الرجل ما تجعل لي أن داويتك حتى تبرأ فقال حكمك، فرقاه حتى برأ ثم سأله أن يزوجه أم غيلان ابنته فزوجه إياها.

وقال الفرزدق حين ذكر أنه خطب إلى آل [١] بسطام ابن قيس [٢]:

وما استعهَدَ الأقوامُ من زوْجِ حرةٍ من الناسِ إلا منك أو من محاربِ
لعلك في حدراءَ لُمتَ على الذي تخيرت [٣] المِعزى على كل حالبِ
عطيةٌ أو ذي بردتين كأنه عطيةُ زوجٍ للاتانِ وراكبِ

استعهدوا اشترطوا يقول كأنك يا جرير إذ لمت أهلها في تزويجهم إياي لمتهم على عطية الذي تخيرته المعزى - يعني أبا جرير - ولمتهم على رجل ذي بردتين زوج للإتان وراكب كأنه عطية - يعني جريراً.

وقال أيضاً [٤]:

والجعفرية غير فارحةٍ لها أمّ لها بغلامِها المسرورِ
ويفِرُّ حين يشبُّ منها إن دَعَتْ ويريدُ حين يموصُ [٥] للتطهيرِ

يقول لا تفرح أم الجارية منهم تلد غلاماً لأنه يفعل بأمه، والمسرور المقطوع السرة، يفر يعني الإبن يفر منها حين تدعوه إلى الفجور بها ما دام طفلاً فإذا احتلم وماص أي اغتسل أراد ذلك،

---

(١) زدته لأن بسطاً ما هلك قديماً لم يدركه الفرزدق وأنه خطب إلى زيق ابن بسطام وحدراء هي إبنة زيق هذا كما في طبقات الجمحي ص ١٤٩ - ى (٢) النقائض ص ٨١٧. (٣) بالأصل «تحيرت» بالحاء المهملة وكذا في التفسير (٤) النقائض ص ٩١٥ (٥) بالأصل «يموض».

والمَوص (١) الغسل.

وقال يذكر نساء سبين (٢):

إذا حركوا أعجازَها صَوَّتَتْ لهم مفـركـةً أعجـازهـن المواقـعُ

من قولك جمل موقّع أي به آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه يريد أنهن فعل بهن مراراً كثيرة فتوقعت أعجازهن.

وقال وذكر تميماً (٣):

لو كان بال بعامر ما أصبحـت بشِمامَ تفضلهـم عظـام جَـزور

يقول لو كان تميم ولد عامراً لما أصبحوا ولو اجتمعوا على جزور يأكلونها لفضل من أعضائها ولا يستوفونها لقتلهم.

وقال [بعض] الرجاز (٤):

لقد بعثت صاحباً مـن العجـم ومن أولي (٥) الأحلام والبِيض اللمم

كان أبوه غـائبـاً حتى فطـم (٦) فعاش لم يُغيَل ولم يلق الرقِـم (٧)

جمع حُلم، أي هو من المحتلمين، والبيض اللمم الشيوخ أي هو بين المحتلم والشيخ، والغيل أن ترضعه أمه وهي حامل.

وقال رجل من كلب:

تمطت بـه أمـه في النفـاس وليس بيتـــن ولا تَـــوأم

(١) بالأصل «الموض» (٢) النقائض ص ٧٠٤ (٣) النقائض ص ٩١٢ (٤) الثلاثة الأولى في كامل المبرد ص ١١٩ ى (٥) بهامش الأصل «ع بين أولى» أقول وهو الصواب كما بينه التفسير وفي الكامل «بين ذوي» (٦) إنما قال هذا لأنه يصف رجلاً من العجم فلو اقتصر على قوله «لم تغيل» يقيل له وما يدريك فإن العجم يغيلون أولادهم ولا يتقونه كما تتقيه العرب ـ ى (٧) الرقم الداهية ـ ى.

أي نضجت [١] حمله ولم يكن معه آخر في بطن أمه، فيضعف.

كما قال عنترة [٢]:

يُحذي نعال السبت ليس بتوأم

وقال أبو دَهبل [٣]:

تمطَّتْ به بيضاءُ فرعٍ نجيبةٌ هجانٌ وبعضُ الوالداتِ غَرامُ

وقال أبو كبير يصف رجلا [٤]:

ممن حملنَ به وهنَ عواقدٌ حُبكَ النطاقِ فعاشَ غير مثقلِ

ويروي: غير مهبل، الحِباك ما يشد به النطاق مثل التكة.

حملت به في ليلةٍ مزؤودةٍ كرهاً وعقد نطاقها لم يُحلَلِ

مزؤودة فيها زؤد وذعر كذلك قال الأصمعي، ويرويه بعضهم مزؤودةً ويجعله حالا للمرأة ويقال إن المرأة اذا حملت وهي مذعورة فأذكرت جاءت به لا يطاق.

فأتَتْ به حُوشُ الجنانِ مبطناً سُهدا اذا ما نامَ ليلُ الهَوجلِ

ومبرءا من كلِ غبّرِ حيضةٍ وفساد مرضعةٍ [٥] وداء معضلِ

---

(١) في النقل «نصحت» - ي (٢) ديوانه ٣١ ب ٦٠ وقد مرض ٤٤٢ (٣) ديوانه ٢١ ب ٥ (٤) ديوانه اب ١٥ - ١٨ (٥) بهامش الاصلَ «ورضاع مغيلة - صح» وهكذا انشده ابن قتيبة في عيون الاخبار لكن ما وقع هنا في الاصل موافق لرواية الديوان - ك - اقول وفي عدة كتب كحماسة ابي تمام (١/٤٢) والخزانة (٣/٤٦٦) وشرح شواهد المغنى ص ٨١ «وفساد مرضعة وداء مغيل» وفي شرح الخمسة والخزانة ان في رواية «وداء معضل» - ي

حوش الجنان أي وحشي الفؤاد ، مبطن خميص ، سهد لا ينام هوجل وخم ، أي لم تحمل أمه في بقية الحيض ولا أرضعته وزوجها يأتيها ، والمعضل العظيم.

وقال القتال الكلابي يمدح قوما (١) :

طولُ أنضيةِ الأعناقِ لم يجدوا ريحَ الاماءِ اذا راحتِ بأزفارِ
لم يرضعوا الدهرَ الا ثديَ واضحة لواضحِ الوجهِ يحمي باحةَ الدارِ

الرياشي عن الأصمعي عن ابي طرفة الهذلي عن جندب عن شعيب قال رأيتَ المولود قبل أن يغتذي من غير أمه فعلى وجهه مصباح من البيان (٢) بعني من بيان (٢) الشبه (٣) ، يقول كأن ألبان النساء تغيره.

وقال رؤبة (٤) يصف تميما كيف حملت به أمه:

حتى اذا الراجي لها توقعا مدَّتْ يديها جُمعةً وأربعا

أي لم تعجل بولادته وجعل الفعل لها أي هي مدت يديها أيام نفاسها.

(٥) ان تميما لم يراضَع مُسبَعا

أي مهملا أي لم يدفع (٦) الى الظؤورة ، يقال أسبعت عبدي أي أهملته.

وقال (٧) :

أشَريةً في قريةٍ ما أشفعا وغَضبة في هَضبةٍ ما أمنعا

---

(١) امالي القالي (٢/٢٦٩) واللسان (٥/٤١٣) (٢) بلانقط في الاصل (٣) بالاصل « السنة » (٤) ديوانه ٣٣ ب ١٦٦ و ١٦٧ (٥) ديوانه ٣٣ ب ١٦٣ (٦) في النقل « تراضع... تدفع » ي (٧) ديوانه ٣٣ ب ١٧٤ و ١٧٥ و٢٠٧

كالشمسِ الا تمدَّ الاصبعا

الشَري شجر الحنظل الواحدة شرية، في قرية نمل، ما أشفع ما أكثر وهو من شفع اي ازداد [١] غضبة صُلبة، وانما هذا مثل ضربه في كثرة نسله وعزه وقال هو كالشمي الا أن تومي‌ء اليه.

وأنشد ابن الأعرابي لأوس [٢]

والفارسيةُ فيهم غيرُ منكـرةٍ فكلهم لأبيه ضَيزنٌ سَلِـفُ

الضيزن الذي يخلف على امرأة أبيه ها هنا، ويقال في غير هذا جعلته اليّ ضيزنا أي لزازا. وقال ابو كبير يمدح قوما [٣]:

سُجَراء [٤] نفسي غير جمعٍ أُشابةٍ حشدا ولا هُلك المفارش عُـزّل

السجير الصفي، أشابة أخلاط أي ليست فرشهم التي يأوون اليها فرش سوء - يعني نساءهم، والهلك جمع هلوك وهي التي تتهالك أي تتكسر وتغنّج توصف الفاجرة بذلك، والحشدُ الذين [٥] يحتشدون ولا يدعون جهدا، والأعزل الذي لا سلاح معه. وقال رؤبة [٦]:

فقل لذاك الشاعر الخيّاط

يعني أبا نخيلة الراجز، خاط فلان الى بني فلان اذا ذهب اليهم يريد أنه مدخول النسب يخيط الى القوم فينتهي اليهم [٧]. وقال آخر:

مــا ولــدتكــم حيــةٌ ابنــةُ مــالــكٍ

سفاحاً [٨] ولا كـانـت أحـاديـثُ كـاذبِ

---

(١) بالاصل «ذا ذا ك» ك. اقول وله وجه - ي (٢) ديوانه ٢٤ ب ٢ (٣) ديوانه ١ ب ١١ - (٤) بالاصل «سجرا بضم السين والجيم وتنوين على الراء (٥) بالاصل «الحشد بفتح (الحاء والشين) الذي» (٦) ديوانه ٣٢ ب ٧١ (٧) هذا شرح غريب والخياط معروف - ك (٨) بالاصل «سفاخا».

ولكن نرى أقدآمنا في نعالِكـم وآنفنا بين اللحـى والحواجـبِ

أي نرى مثل آنفنا في الشبه يعني أن القرابة بيننا تشبهكم بنا، وقال آخر:

وقد كتبَ الشيخانُ لي في صحيفتي شهادةَعدلٍ أدحضتْ[١] كلَباطلِ

يعني والديه بينا في صخيفة وجهه شبههما. وقال آخر.

أما اليـدان فلاتنـا ضـلُ عنهما ما لم يكنْ منكَ القفا والحاجـبُ

يعني يدي المولود يقول ليس شبههما لك بشيء حتى يشبهك القفا والحاجب. وقال آخر:

وكم من قاذفٍ لكَ نالَ خبراً فأدركَ ما أرادَ وما تـريـدُ

هذا رجل دعى انتسب الى العرب وليس منهم فلما نسب الى من ادعاه قذف فرضى وهو مشتوم.

وقال الحارث بن ظالم يذكر قريشا[٢]:

فلو أني أشاءُ لكنتُ[٣] منهم وما سيّرت أتّبع[٤] السحابـا

أي لم أتبع الكلأكما يفعل غيرهم وقريش لا تفعل ذلك وسمى الكلأ سحابا لأنه به يكون وكذلك يسمونه الندى لأنه من الندى يكون. وقال النابغة ليزيد بن الصعق[٥]:

---

(١) لعل الصواب «ارحضت» بالراء اي غسلت - ك. اقول في اللسان (د ح ض) «ادحض حجته اذا ابطلها» وفي كتاب الله عز وجل «حجتهم داحضة» - ي (٢) سيرة ابن هشام طبعة غوتنغن ص ٦٤ (٣) بالاصل «كنت» (٤) في السيرة «فلو طووعت عمرك كنت منهم فما الفيت انتجع» (٥) ديوانه ٣٠ ب ٩ - ووقع في الاصل «الصعق» بسكون العين.

وكنتَ أمينه لو لم تخُنْه ولكن لا أمانةٌ لليماني

ويزيد بن الصعق من قيس وانما سماه يمانيا لأن منزله كان من ناحية اليمن، ومثله قولهم لسهيل يمان لأنه يستقل ناحية اليمن والثرايا شآمية لأنها تستقل ناحية الشام، وقولهم الركن اليماني لأنه من ناحية اليمن. وقال الشماخ [١]:

أنا الجِحاشي شماخٌ وليس أبي بنسخةٍ [٢] لنزيعٍ غير موجودِ
منه ولدتُ ولم يؤشبْ به حسبي لمًّا كما عُصِبُ العلباءِ بالعودِ

نسب نفسه الى جده جحاش، بنسخة بدفعة وهو ولد الزناء والنسخة الزنية، نزيع غريب، لما جمعا، كما يعصب العود اذا انكسر بالعلباء. وقال الراعي يهجو الحلال [٣]:

واني لداعيكَ الحلال، وعاصما أباك وعند الله عِلم المغيبِ
أبي للحلالِ رخوةً في فؤادهِ وأعراق سوءٍ في رجيعٍ معلّبِ

أي أبي للحلال أن يكون رجلا ضعف في قلبه، وأعراق رديئة في حسبه الخامل الرث، والرجيع الشيء ينكر فيرمى ثم يعاد الى استعماله، والمُعلّب المشدود بالعلباء كقول الشماخ [٤]:

---

(١) ديوانه ص ٢٤ وفيه «منه نجلت» وانظر اللسان (١١٤/٨) (٢) كذا ويقتضيه التفسير وانما الصواب «لنخسة» باللام – ك. اقول هو في اللسان باللام وفي الديوان والاساس والتاج بالباء وله وجه – ي (٣) الحلال جدة دارم بن صعصعة وهي الحلال بنت ظالم التغلبية انظر النقائض ص ٨٨٠ وعاصم هو عاصم بن عبيد بن ثعلبة انظر فهارس التقائض، ولم يكن عند ابن قتيبة علم بالنسب إذ جعل الحلال رجلا – ك. اقول بل الحلال هذا هو الجلال ابن عاصم بن قيس النميري راجع ما تقدم ص ٤١٥ – ي
(٤) تقدم قريبا.

كما عصب العلباء بالعود

وقال الأخطل[١]:

علي ابنِ ابي العاصي قريشٌ تعطّفت ... له صُلبها، ليس الوشائظُ كالصُلبِ

تعطفها عليه ولادتها إياه من جميع قبائلها والوشيظة الزائدة اللاحقة. وقال النابغة ليزيد بن سنان[٢]:

جمِّعْ مِحاشكَ يا يزيدَ فانني ... أعددتُ يربوعاً لكم وتميماً
عيرتني النسبَ[٣] الكريمَ وانما ... ظفرُ المُفاخِرِ أن يُعَّد كريما

محاشك يريد قوما وسماهم محاشا لأنهم تحالفوا عند نار حتى محشتهم فأما المحاش مفتوح الأول فهو المتاع والأثاث، وقوله عيرتني النسب الكريم كان يزيد بن سنان سابّه وقال له: والله ما أنت من قيس ولا أنت إلا من قضاعة، يقول عيرتني بنسب كريم فهذا ظفر وغنم.

وقال الكميت لقضاعة في تحولهم الى اليمن[٤]:

رأيتكم من مالكٍ وادّعائِه ... كرائمةِ الأوتادِ[٥] من عدمِ النسلِ
وحظّكَ من قحطانٍ إن كنتَ منهم ... ومن مالكٍ حظُّ البغي من الحملِ

أراد أنهم يقولون قضاعة بن مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان، والبغي اذا حملت حزنت، والأوتاد هاهنا الأصل.

وقال لجذام في تحولهم الى اليمن:

---

(١) ديوانه ص ٢١ (٢) ديوانه ـ ٢٤ ب او ٣ (٣) في النقل «بالنسب» ي (٤) البيت الاول في عمدة ابن رشيق (١٦/٢) ـ ي (٥) بالاصل «الاوتاة» ك. اقول ولم اظفر بما يثلج الصدر ولكن سيفسر المؤلف الاوتاد بالاصل فكأنه يعني الجذوع ـ ي.

فان جُذماً فارقَتْ اذتبا عـدتْ بريشِ أبي دُودان معروفة النسلِ
وكان اسُمكُم لويزجر الطيُر عائفْ لبَّينكـم طيراً مبينـةَ الفـألِ

يقول أينما ذهبت فهي معروفة أنها من بني أسد بن خزيمة، يقول أنتم جذام والانجذام الانقطاع. وقال لقريش[1]:

بني ابنـة مـر أيـن بـرة عنكـم وعنا التي شَعبا تصيرُ[2] شعوبُهـا
وأين ابنها عنا وعنكـم وبعلُهـا خزيمةٌ؟ والأرحامُ وعثاء حُوبُهـا

برة بنت مر بن أد أخت ضبة وهي أم أسد بن خزيمة وأم النضر بن كنانة، شعبا حيا واحدا، والحوب الاثم، والوعث المكان الصعب.

ملأتم حياضَ المحلبينَ[3] عليكـم وأثـآؤكم منـا تضـّب نُـدوبُهـا

يريد أحسنتم الى أعدائكم وأسأتم الينا، تضب تقطر دما، ندوبها جروحها، والإثآء[4] جمع ثأي.

ستتركنا قربي لؤى بن غـالـبٍ كسامةِ اذ أودَتْ وأودى عتيبُهـا

سامة بن لؤي[5] أخو كعب بن لؤي فارق قريشا ولحق باليمن، وَعتيب قبيل منهم وهو اليوم في بني شيبان.

فقـائبـةٌ مـا نحن غـدْوا وأنتم بني غالبٍ إن لم تفيئوا وَقوبُهـا

---

(١) انظر جمهرة الاشعار ص ١٨٩ (٢) بالاصل «مصير» (٣) في النقل «المحليين» بتحتانيتين على صيغة تثنية محلي - وفي جمهرة الاشعار «الملحمين» ومثله في جمهرة النحاس وفسره بقوله «الملحم الداعي» وفي اللسان (ح ل ب) «احلبوا عليه اذا تجمعوا وتألبوا مثل جلبوا قال الكميت...» فذكر بيتا آخر - ي (٤) بالاصل «والاثآء» (٥) له قصة طويلة في مثالب العرب لابن الكلبي انه لحق باليمامة لا اليمن - ك. اقول اما سامة ففي اوائل سيرة ابن هشام والمحبرص ١٦٨ وغيرهما انه لحق بعمان، واهل عمان هم الازد ونسبهم الى اليمن فقول المؤلف «ولحق باليمن» معناه لحق بنسب اهل اليمن،

يقول ان لم ترجعوا عما أنتم عليه فارقنا غدا كفراق الفرخ لبيضته اذا خرج لم يعد اليها والقائبة البيضة والقُوب الفرخ.

وقال:

ومن عِضةٍ منَ اجَرٍ[١] ما نَبتَّم   نُضاراً عيصُه الأشِبُ النضيرُ

العضة شجرة وجمعها عضاه، وآجر يريد هاجر[٢] أم إسماعيل عليه السلام، عِيصه أصله، والأشب الملتف.

وقال أيضا في نحو ذلك يذكر ماله[٣]:

وميراثُ ابن آجرٍ حيث ألقى
باصلِ الضنءِ[٤] ضئضئهْ الأصيلُ[٥]

ابن آجر اسمعيل صلوات الله عليه، والضنء[٦] الولد والضئضىء الأصل ـ فلان من ضئضىء صدق أي من نجل صدق.

= وفي المحبر ذكر الحارث بن لؤي وانه «وقع الى اليمامة فهم في بني هزان...» ي «(١) بالاصل ـ آجر» بكسرتين تحت الراء (٢) في النقل «هاجرا» (٣) اللسان (١٠٥/١) ك ـ اقول البيت بكامله كما هنا في اللسان (٢٢٢/٩) ـ ي (٤) بالاصل «الصنء» بصاد مهملة مضمومة (٥) شكل في النقل برفع «ضئضئه» و «الاصيل» وعلى الهامش «بالاصل ضئضئة (بالفتح) الاصيل» بكسر اللام ـ اقول للكميت قصيدة فخرية على هذا الوزن والروي مكسورة منها بيت في تهذيب الالفاظ ص ١٨٩ وآخر في امالي القالي (٤/١) واربعة اخرى في لآليء البكري انظر السمط ص ١١ ـ ولعل الصواب «ضئضئة» بالكسر على انه بدل اوبيان من «اصل» و «الأصيل» بالجر نعت ـ ي
(٦) بالاصل «الصن» بصاد مهملة ونون مشددة

وقال [١] :

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قِبصه من بين أثـرَي وأقترا

يعني المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ، والحصى العدد الكثير ، والقبص [٢] الكثرة أثري أكثر ، وأقتر أقل أراد الناس جميعا .

وقال الأخطل يمدح دارما [٣] :

حصى يتحدّى قِبصه كل فاتِك [٤]

يتحدى يتعمد ويقصد ، والفتك [٥] لمساماة

وقال الكميت :

لقد [ما] رأيتُ الناسَ أبناء علةٍ وأرحامُهم أكراشٌ دِمـنٍ تجرّرُ
وكادت عيابُ الودِ منا ومنهـم وإن قيلَ أبناءُ العمومةِ تصفـرُ

الكرش تمرغ في التراب ، والسرجين ليطيب ريحها ، وعياب الود الصدور [٦] وتصفر تخلو ، ويقال : الكرش البعير بعينه .

وقال :

وكـان يقـالُ ان بني نـزارٍ لعَلاتٍ فـأمسـوا تـؤمَيْنـا
تنبَّـه بعـد رقـدتـهِ نـزارٌ لهم بالملحقـاتِ معـانـدَيْنـا

علاّت [٧] أمهات متفرقات ، وتوأمين لبطن واحد ، وأراد اجتماع

---

(١) اللسان (٤ / ١٨٨) و (٨ / ٣٣٢) و (١٧ / ١١٩) واساس البلاغة (ق ت ر)
(٢) بالاصل « القبص » بفتح القاف (٣) ديوانه ص ٢٧٥ (٤) بالاصل « قبصه بفتح الصاد ـ كل فاتل » (٥) بالاصل « الفتل » (٦) بالاصل « الصدود » (٧) بالاصل « علات » بكسر العين.

كلمتهم أراد كأن نزارا انتبه لهم حتى ائتلفوا فصاروا كحي واحد ، والملحقات الخصال تُلحقهم بالمتالف (١) .

وقال خداش بن زهير :

أنْفِنا لهم أن يُسامـوا اللّفـاء   بشَجناءٍ من رحمٍ تُوصلُ (٢)

اللفاء النقصان ، وشجناء اشتباك الرحم ، ومنه قول النبي ﷺ في الرحم : إنها شِجنة (٣) من الله عز وجل ، وشجر متشجن ملتف .

وقال الكميت :

رأيتُ به الأحسابَ كانت مصونةً   وآدمة الأرحامِ بالوصلِ بُلّـت

آدمة جمع أديم ، نديت بالصلة .

وقال الراعي وذكر ابله :

ولكنها لاقَـتْ رجـالاً كـأنهم   على قربِهم لا يعلمونَ الجوامعـا

يريد الأرحام التي تجمع بيننا وبينهم .

وقال الحصين بن الحمام :

يـا أخـوَيْنـا مـن أبينـا وأمّنـا   اليكم ، وعند الله والرحم العُـذرُ

معنى اليكم أي تنحوا عنا وابعدوا مثل قول الآخر (٤) .

اليكم يا بني بكر اليكم

---

(١) في النقل « بالمتألف » بهمز الالف وتشديد اللام ـ وانما هو « المتألف » جمع متلفة ـ ي

(٢) بالاصل « اللقاء ـ بالقاف ـ ... رحم ـ بضم الحاء ـ توصل » بضم التاء وفتح الواو وتشديد الصاد ـ (٣) شكل في النقل بفتح الشين وكسر الجيم ، والمعروف كسر الشين وقد تفتح وقد تضم وسكون الجيم على كل حال ـ ي (٤) هو عمرو بن كلثوم في معلقته ـ ي .

وكقول المرار [بن سعيد الفقعسي] [١] :

اليكم يـا لئـامَ النـاسِ إني   نُشِعتُ العزَ في أنفي نشوعـاً

النشوع بالفتح الوجور والضم المصدر، وقوله: عند الله والرحم العذر ـ يقول: قد علم أنا قد أعذرنا فيما بيننا وبينكم والرحم فلو كانت ممن يتكلم لقد بينت أنّا قد أعذرنا عندها.

وقال كثيّر لخزاعة وذكر بني أمية [٢] :

اذا لم تكونوا ناصري أهل حقها   ومُلَفَين عند النصرِ ممن يجيبُهـا

فسيروا براءً في تفرُّقِ مـالـكٍ   بنصحٍ وأرحامٍ يئط [٣] قريبُهـا

يريد إن لم تكونوا ناصري بني أمية فسيروا براء الصدور من غِش [٤] مالك في الاصلاح فيما بينهم، يريد مالك بن النضر بن كنانة، يئط يتحرك ويعطف [٥].

وقال القُلاخ [٦] بن حزن المنقري [٧] :

---

(١) اللسان (١٠ / ٢٣٢) واساس البلاغة (٢ / ٤٤٤) نسبه الزمخشري الى المرار بن منقذ العدوي سهوا ـ ك (٢) شعر كثير طبعة الجزائر (٢ / ٢١٩). (٣) بالاصل « تئط » وكذا في التفسير (٤) في النقل « عش » بضم العين المهملة (٥) هذا التفسير ليس بجيد وانما اط مستعمل في حنين الابل فاستعاره الشاعر لحنين الناس اسفا ـ ك. اقول قال الزمخشري في الاساس « ومن المجاز اطت بك الرحم اي رقت وحنت » والرحم هي القرابة وهي معنى وانما اطيطها وحنينها ورقتها مجاز عما تكون سببا له من عطف القريب على قريبه ورقته له ي (٦) شكل في النقل هنا وفي البيت بتشديد اللام وانما هو بتخفيفها كما في القاموس وغيره ورجزه هذا يبين ذلك ـ ي (٧) انظر اللسان (١٨ / ١٦٥).

انا القُلاخُ بن جنابِ بن جلا   أبو خَناثيرِ (١) أقـودُ الجَملا

جلا الواضح المتكشف، أراد انـا ابـن جلا وهكـذا جـاء هـذا الحرف خناثير وخناسير الدواهي، أقود الجمل يقال ما استسر من قاد جملا أي أنا مكشوف الأمر ظاهر لا أخفي. وتمثل الحجاج بقول الآخر [وهو سحيم بن وثيل الرياحي] (٢):

انا ابنُ جلا وطلاّعِ الثنايـا   متى أضعُ العمامةَ تعـرفـوني

أي يطلع على الثنايا وهي ما علا من الأرض وغلظ، ومثله قولهم فلان طلاع أنجد، وهي جمع نجد. وقول هند بنت عتبة بن ربيعة (٣):

نحـــنُ بنـاتُ طـارقٍ   نمشـي على النمــارقِ

يقال أرادت بالطارق النجم شبهت أباها بنجم في علوه وشهرة مكانه، قال الله عز وجل (٤) (وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب)

---

(١) مثله في اللسان والشعر والشعراء ترجمة القلاخ ويروي «اخوخنا سير» كما في المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٦٨ ـ ي (٢) اللسان (١٩ / ١٦٥) ونقله صاحب خزانة الادب (١ / ١٢٦) عن هذا الكتاب (٣) قال ابن بري هي هند بنت بياضة بن رباح بن طارف الايادية قالته يوم احد كما في اللسان (١٢ / ٨٧) مع ابيات آخر ـ ك. اقول كأن في اللسان سقطا، وفي الروض الأنف (٢ / ١٢٩) بعد أن ذكر انشاد هند بنت عتبة الرجز يوم احد «فيقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لإياد» وحرب الفرس لاياد كانت في الجاهلية وقد جاء بعض هذا الرجز منسوبا لامرأة من بني عجل انشدته يوم ذي قار راجع تاريخ الطبري (٢ / ١٥٣) ومنسوبا الى ابنة للفند الزماني انشدته يوم التحالق من ايام حرب بكر وتغلب انظر الاغاني (٢٠ / ١٤٤) ـ ي (٤) سورة الطارق ١ ـ ٢.

وقيل للنجم طارق لأنه يطلع ليلا وكل آت ليلا فهو طارق، وقول الأعشى (١):

وما كنت قُلاّ قبل ذلك أرزيبا

القل القليل، والأرنب الدعي، وقال آخر.

موالينـا اذا غضبـوا علينـا وان نغضبَ فليسَ لنا مـوالُ

أي اذا غضبوا قالوا ما لكم لا تغضبون ونحن بنوعمكم وان غضبنا أنكروا القرابة. وقال آخر:

أبو راشدٍ مولاي ما طُل حقّـه وان كانت الأخرى فمولى بني سهمِ

وقال آخر وذكر قبيلة من الأنصار يقال لها خطمة (٢):

[وان قروم خطمة] أنـزلـوني بحيث يُرى (٣) من الخضلِ الخُروتُ

الخضل ضرب من الخرز، والخروت الثقـب والثقـب تكـون في وسط الخرز، يقول أنا أوسطهم نسبا. وقال زهير ومدح رجلا (٤).

فضّلـه فـوق أقـوامٍ ومجّدهُ ما لن ينالوا وان جادوا وان كرموا

قودالجياد وإصهارالملوك [وصبـ ـرفي مواطن لو كانوا بها سئموا (٥)]

اصهار بكسر الألف يقال فلان مصهر بنا من القرابة لا من الصهر. وقال الحارث بن حلزة (٦):

وولدنا عمرَو بن أمِ أنـاسٍ من قريبٍ لما أتـانـا الحِبـاءُ

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٢١ وصدر البيت «فأرضوه ان اعطوه مني ظلامة» (٢) هم بنو عبدالله بن مالك بن اوس ـ ك. والبيت في جهرة ابن دريد (٢ / ٢٢٩) واضفت اوله منها ـ ي (٣) في الجمهرة «انزلتني، بحيث ترى» ـ ي (٤) ديوانه ١٧ ب ٣٢ و ٣٣ (٥) ما بين العكفين كان موضعه بياض في الاصل (٦) المعلقة ب ٨٤ و ٨٥.

مثلها تخرجُ النصيحةَ للقو م فلاةً من دونها أفلاءُ

يريد عمرو بن حجر الكندي وكان جد عمرو بن هند وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار[١] وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة، يقول النسب قريب، والحباء خطبة الملك عمرو بن حجر اليهم وتصييره[٢] اياهم موضعا لصهره، ثم قال مثل هذه القرابة تخرج نصحنا لك، ثم قال فلاة يعني نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة الكبيرة التي دونها أفلاء كثيرة. وقال لبيد[٣]:

إن أبانا كان حلواً بسراً بُنِّي عمرا وأُربّ عمرا

اسم ابنته بسرة فناداها ورخّم فقال بسرا، بني اي جعل ابنا له، وأرب جعل له ربيبا، وعمرو من بعض أولاد الملوك. وقال آخر[٤]:

آليت لا أعطي غلاما أبدا دَلاته[٥] إني أحب الأسودا

الأسود ابنه ودلاته[٦] أي سجله ونصيبه من قلبي، وقال الربيع ابن ضبع[٧]:

وإنّ كنائني لنساءٍ صدق وما ألَيّ بنيّ ولا أساؤا

قال ابو عمرو سألني القاسم بن معن[٨] عن هذا البيت فقلت: ما ابطأوا، فقال: ما تركت شيئاً، قال: وكل مبطىء فقد ألَيّ، وألى فعّل من ألوت. وقال آخر[٩]:

---

(١) بالاصل «الكل مرار» (٢) في النقل «ويصيره» - ي (٣) انظر ديوانه ٢٦ ب ١ و ٢ (٤) اللسان (د ل و) ي (٥) هكذا في اللسان ووقع في النقل «دلالة» وعلى هامشه «بالاصل - دلالته» - ي (٦) في النقل «دلالته» - ي (٧) الفائق (١ / ٢٩) واللسان (١٨ / ٤٢) (٨) توفي سنة ١٧٥ انظر معجم الادباء لياقوت (٦ / ١٩٩) (٩) اللسان (١٤ / ٨٦).

حتى اذا قمِلتْ بطونُكم ورأيتُم ابناءَكم شبُّوا
وقلبتُم ظهرَ المجنِ لنا ان اللئيم العاجزُ الخبُّ

قملت كثرت، والبطون القبائل، وأراد قلبتم ظهر المجن لنا ثم أدخل الواو، ومثله قول الله عز وجل (١) (حتى إذا جاءها وفتحت أبوابها)، والجواب في فتحت فأدخل الواو، وقال ابن الدمينة يمدح رجلا أو قوماً (٢).

اذا سَفَر وابعد التهجرِ والسُرى
جَلوا عن عِرابِ السَّنِ بيضَ الصحائفِ

اي جلوا عمائمهم عن وجوه يعرب سنها عن كرم أصولهم كما قيل في المثل: ان الجواد عينه فراره، يقول: اذا رأيته أغناك منظره عن أن تفرُ عنه، والسن أي هي مسنونة سنا عربيا، ويروي السُن بضم السين وهو جمع سنة الوجه، كقول ذي الرمة (٣):

تريك سنة وجهٍ غير مقرفةٍ [ملساء ليس بها خالٌ ولا ندبُ]

والصحائف صحائف وجوههم. وقال ذو الرمة (٤):

فأبصرت (٥) صحيفة وجهي قد تغير حالها

وقال رؤبة (٦):

ان كنتَ أعمي فالقِنا بالأشهادِ تنبئكَ من (٧) لم يحصِه ذو أسبادِ
ان تميماً كان قَهباً من عادِ

(١) سورة الزمر ٧١ والقراءة بغير واو ـ ك. اقول ـ بل في آية ٧٣ بالواو كما في الاصل ـ ي (٢) ديوانه ص ٥٦ (٣) ديوانه ١ ب ١٥ (٤) ديوانه ٦٨ ب ٤ (٥) كذا واول البيت في الديوان «عرفت لها دار فأبصر صاحبي...» (٦) ديوانه ١٦ ب ٦٥ ـ ٦٧ (٧) الديوان «ما» ـ ي.

يقول: ان كنت أعمي عن طريقنا فالقنا مع الأشهاد تنبئك هذا جميع من هاهنا وهاهنا ما لم يحصه ذو المال، والقهب المِسن، وقوله: من عاد يريد شرفنا قديم وذكرنا.

أبيات معان في المدح

قال عبدالرحمن بن حسان [١]:

ما زال ينمي جدُه صاعـداً   من لدُ أنِ [٢] فارقـه الحالُ

الحال العجلة التي يدب عليها الصبي اذا بدأ يمشي، يريد منذ كان صغيرا.

وقال الفرزدق [٣]:

أرى المقسَّمَ [٤] المختارَ عيلان كلها   اذا هو لم يجتــرِ نُفيلا تحــللا

يقول اذا أقسم أن فلانا خير قيس فلم يقل الا بني نفيل تحلل من يمينه لأنه قد حنث حتى يستثني بني نفيل.

وقال أيضاً [٥]:

لنا العزةُ القعساءُ والعـددُ الذي   عليـه اذا عُـدَّ الحصى يُتحلّـفُ

القعساء الممتنعة، يتحلف أي يحلف [ما] لأحد مثل عددنا.

وقال البعيث [٦]:

نعُزّ بنجدٍ كلَ من لقَـطَ الحصى   ونعلو [٧] رؤوسَ الناسِ عندالمواسمِ

---

(١) المخصص (١٣ / ١٥٣) واللسان (١٣ / ٣٠٠) في المخصص واللسان «منذ لدن» - ي (٣) ديوانه ٣١٢ ب ٢١ (٤) بالاصل «القسم» بفتح فسكون (٥) النقائض ص ٥٧١ (٦) يأتي البيت في النصف الثاني الورقة ٩٧ ي (٧) بالاصل «يعز... تعلو».

أي نقول لنا يوم كذا ونلقط [١] حصاة ويوم كذا ونلقط حصاة.

وقال الأغلب [٢]:

عهدي بقيسٍ وهي من خيرِ الأممِ   لا يطـأونَ قـدمـاً على قـدمِ

أي هم رؤساء ليسوا أتباعا يطأون أعقاب غيرهم.

وأنشد ابن الأعرابي [٣]:

ان لقيسٍ عـادةً تعتـادُهـا   سلَّ السيوفِ وخُطا تزدادُها

وهذا مثل قول كعب [بن مالك] [٤]:

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا

وقال الفرزدق [٥]:

سيعلمُ من سامي تميماً اذا سمَـتْ   قوائِمه في البحرِ من يتخلَّـفُ [٦]

أي اذا غرق في البحر فارتفعت قوائمه.

---

(١) بالاصل «يلقط» ك. اقول تقدم قبله «نقول» ويأتي بعده «ونلقط» والظاهر أن يكون الثلاثة الافعال كلها بالياء لان الكلام تفسير قوله في البيت كل من لقط الحصى» فتدبر ـ ي (٢) في الاضداد لابن الانباري ص ٣٤٧ ولم يسم قائله.

قـد كـان عهـدي ببني قيس وهـم   لا يضعـون قـدمـا على قـدم
ولا يحلون بالّ في حرم

وفي معجم الادباء (٣ / ٢١) ولم يسم قائله ايضاً وعنه في الاشباه والنظائر النحوية (١ / ٢١٦).

قومي بنو مـذحـج مـن خير الامـم   لا يصعـدون قـدمـا على قـدم

ووقع في الاشباه «قومي بني...» وهذا لا يكون للاغب وراجع اللسان (ق د م) ـ ي (٣) الخزانة (٣ / ٢٤) والبيان والتبيين (٣ / ١٤) ـ ي (٤) امالي القالي (٣ / ٣١) وعجزه «قدما ونلحقها اذا لم تلحق» (٥) النقائض ص ٥٧٠ (٦) بالاصل «يتجلف» بالجيم.

وقال الأخطل [١] :

إن العرارةَ والنُبوحَ لـدارمٍ والمستخفُ أخوهم الأثقـالا

العرارة النجدة والشدة، والنبوح العدد والجماعة واحدها نبح.

وقال عمرو بن معدي كرب:

ألـفّ الخيـلَ بـالخيـلِ وأغشى النَّبْحَ بـالنبـحِ

وقال العجاج [٢] :

قومٌ لهم عرارةُ التدكـلِ [٣] مـا فتئـوا مـن أولٍ وأولِ

على العدي وسُخرة الموفّلِ

العرارة الشدة، والتدكَل مثل التدلل يقال: هـم يتـدكلـون على السلطان أي يمتنعون عليه، ما فتئوا ما زالوا كذلك من أول زمن، والمؤفل الضعيف يقال قد أُفِّل.

وقال الكميت يمدح رجلا بطوله:

اذا لبسَ الأبطـالُ أثـوابَ يـومِهـا

الى الرَوعِ غالتْ [٤] مـن سـواهِ [٥] وغـالَهـا

يعني الدرع يقول هي تطول غيره وهو يطولها.

وقال عنترة يمدح بالطول [٦] :

---

(١) ديوانه ص ٥١ (٢) ديوانه ٣١ ب ١٤٧ و ١٤٩ و ١٤٨ (٣) بالاصل « التذكل » بالذال المعجمة وفي التفسير « التذكل مثل التذلل » وهذا غير معروف في كتب اللغة ـ ك (٤) بالاصل « عالت » (٥) في النقل « سواها » والسياق والتفسير يوضح ان الصواب « سواه » ـ ي (٦) ديوانه ٢١ ب ٦١ وعجزه « يحذي نعال السبت ليس بتوأم ».

بطَلٌ كأن ثيابَه في سَرحةٍ

أي كأن ثيابه على شجرة. وقال آخر:

طويلٌ نِجادُ السيفِ ليس بجيـدرٍ اذا اهتَزَّ واسترخَتْ عليه الحمائلُ

النجاد حمائل السيف، والحيدر القصير، واسترخت أي اتسعت من قولهم « في بال رخى » أي واسع والبال الحال، والهزة الخفة تأخذه للمعروف. وأنشد الأصمعي [١]:

بيضٌ جعادٌ كـأنَّ أعينهـم يكحِّلُها في الملاحمِ السَدفُ

أي لا تنقلب [٢] فيظهر باطنها من الفزع، والسدف الظلمة.

وأنشد للأعشى [٣]:

كذلك فافعل ما حييـتُ اليهـم وأقدِمُ اذا ما أعينُ القومِ تزرقُ [٤]

اذا فزع الانسان وبرِق انقلبت حماليق عينيه فغاب السواد.

وأنشد [٥]:

بيضٌ جعادٌ كـأنَّ أعينهـم تُكحَّل يوم الهياجِ بالعَلَـقِ

العلق الدم، وصفهم بحمرة [٦] الأعين لشدة الغضب في الحرب ولذلك شبهت عيون الكلاب بنوّار العضرس وهي بقلة حمراء الزهرة لأن أعينها تحمر اذا آسدتها من شدة الغضب. وقال ابن هرمة:

وله مكارم أرضها معلومـة ذات الطَوي وله نجوم سمائها

---

(١) اللسان (١١ / ٤٧)ك. والبيت لعمرو بن امرىء القيس الخزرجي من قصيدة في جمهرة الاشعار آخر المذهبات ـ ي (٢) في النقل « يتقلب » ـ ي (٣) ديوانه ٣٣ ب ٦٢ (٤) بالاصل « ترزق » ورواية الديوان « تبرق » (٥) حماسة ابن الشجري ص١٦ في شعر لضرار بن الخطاب الفهري (٦) في النقل « محمرة » ـ ي.

أرضها أصلها ، اي هو معروف له معلوم ، ذات الطوي اي في ذات الطوي وهي السنة الجدباء التي تطوي الناس فيها ويجوعون وله نجوم سماء تلك السنة يعني بالنجوم أمطارها وخصبها [١] أي الذي يكون فيها من خصب وخير عنه فكأنه قال له نجومها مطيرها .

وقال أبو وجزة [٢] :

وأرى كريمكَ لا كريمةَ دونهِ وأرى بلادَكَ منقعَ الأجوادِ

أي من أكرمته فليس تدخر عنه كريمة من مالك ، ومنقع الاجواد مروى العطاش يقال جِيدَ الرجل فهو مجود اذا عطش وبه جُواد فكأنه من الجمع الذي جاء على غير واحده [٣] يعني الأجواد [٤] .

وقال أبو المثلم الهذلي [٥] :

حامي الحقيقة نسال الوديقة معـ ـتاق الوسيقة جلد غير ثُنيان

أي يحمي ما يحق عليه ويعدو في شدة الحر حتى تدق الشمس وتدنو ، معتاق الوسيقة يقول اذا طرد طريدة أنجاها من أن تدرك يقال أعتقه أي أنجاه ، والثنيان دون السيد .

وقال ساعدة الايادي [٦] :

ألا يا فتى ما عَبَدَ شمسٍ بمثلهِ يبلُّ على العادي وتؤبي المخاسِفُ

---

(١) في النقل « وخصها » ـ ي (٢) اللسان (ك ر م) غير منسوب ي (٣) في النقل « واحدة » (٤) بالاصل « الاجود » (٥) اشعار هذيل ١٥ ب ٣ (٦) نسب صاحب اللسان (١٠ / ٤١٥) البيت الاول لساعدة بن جؤية الهذلي ونسب (٨ / ١٧٣) البيت الثاني للراعي ولم اجد للراعي بيتا آخر على هذا الروى ولا شك انه خطأ والبيتان في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي وهما اول قطعة احد عشر بيتا ـ ديوانه ٥ ب ١ و ٢ .

هو الطِرفُ لم يُحشَّشُ مطى بمثلِهِ ولا أَنَس مستوبدُ الدارِ خائـفُ

أراد أي فتى هو عبد شمس، ثم استأنف فقال بمثله يغلب على العدو، والمخاسف من الخسف وهو النقصان، والطرف الكريم، لم يحشش لم يحم في السير بمثله، والأنس الحي أي لم يقم بشأنهم مثله، مستوبد من الوبد وهو القشف وسوء الحال، ويروى: لم يخشش ـ من الخشاش أي لم يزمَ. وقال زهير [١] :

ولأنت تفرى ما خلقـت وبعـ ـض القـوم يخلـق ثم لا يفـرى

تفري تقطع [٢] ما قدرت، وخالقة الأديم مُقدّرته. وقال [٣] :

وليس مانَع ذي قربى ولا حسَب يوماً [و]لا معدماً من خابطٍ ورَقا

يريد ولا معدماً خابطاً ورقاً، والإعدام أن يمنع الإنسان ما يريد، فيقول قد عدمته، وأراد بقوله: من خابط ـ خابطاً كقولك: ما رأيت من أحد وما رأيت أحداً، ويقال للرجل إن خابطه ليجد ورقاً أي إن سائله ليجد عطاء وسمى من طلب بغير يد ولا رحم خابطاً.

وقال أيضاً [٤] :

رأيتُ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتِهم قطيْنا لهم حتى إذا أنْبَتَ البقْـلُ
هنالكَ ان يُستخبلوا المالَ يُخبِلوا وإن يُسألوا يعطوا وإن ييسروا يُغلوا

القطين الحشم والأهل، يقول يلزمونهم حتى يسمنوا وجمع القطين

---

(١) ديوانه ٤ ب ١٥ (٢) في النقل « يفري يقطع » ـ ى (٣) ديوانه ٩ ب ٢٩ (٤) ديوانه ١٤ ب ٣٣ و٣٤.

قُطّن. وقال لبيد [١] :

فتكنَّسوا قطناً تصِرّ خيامُها

وقال جرير يهجو بني الفدَوكَس رهط الأخطل [٢] :

هذا ابن عمي في دمشقٍ خليفـةٌ   لو شئـتُ سـاقَكـم إليَّ قطينـا

فقيل: يا أبا جزرة أما وجدت في تميم مفخراً تفخر به عليهم حتى فخرت بالخلافة لا والله ما صنعت شيئاً في هجائهم، والقطين ها هنا العبيد، والقطين في مكان آخر السكان، قال الأخطل [٣] :

خَفَّ القطينُ فراحوا منكَ أو بكَروا

والقُطّان المقيمون واحدهم قاطن، قال الأصمعي قال أبو عمرو ابن العلاء: لا أعرف الاستخبال وأراه قال يستخولوا [٤] والإستخوال أن يملكوهم إياه، وقال أبو عبيدة أنشدنا أبو عمرو: يستخولوا المال يخولوا، وقال لم أسمع يستخبلوا، وقال يونس بلى قد سمعه ولكن نسي.

وقال غير الأصمعي: الإستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها فإذا أخصب ردها، ييسروا من الميسر، يغلوا في الميسر أي يأخذون سمان الإبل لا ينحرون الأغالية. وقال [٥] .

هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائِلـه   عفـواً ويُظلم أحيـانـاً فيظلَـم

أي يُطلب إليه في غير موضع الطلب فيحمل [٦] ذلك لهم، وأصل

(١) معلقته ب ١٢ (٢) ديوانه (٢/١٥١) (٣) ديوانه ص ٩٨ (٤) بالأصل « يستحولوا » بالحاء المهملة وكذا فيما يأتي ـ ك. والبيت في اللسان (خ و ل) ـ ى (٥) ديوانه ١٧ ب ١٣ و١٤ (٦) في النقل « فيحمد » بالبناء للمفعول وعلى هامشه « بالأصل يحمل ـ باللام » وفي اللسان عن الجوهري « أي احتمل الظلم » ـ ى.

الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه، منه «من أشبه أباه فما ظلم»

وقال:

وإن أتاهُ خليلٌ يوم مَسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرِمُ

الخليل الفقير والخَلة الفقر، والحرم المنع، يقول ليس لمالي منع عليه، أبو عبيدة: حرم إذا كان يحرم لا يعطى منه، وقال غيره حرم مقمور أي لا يعتل عليه بذلك. وقال[1]:

تَهامونَ نجدِيونَ كيداً ونُجعةً لكلِ أناسٍ من وقائِعهم سَجلُ

يقول يأتون تهامة ونجداً لا يمنعهم بعد المكان من أن يغزوه وينتجعوه، سجل نصيب وأصل السجل الدلو مملوءة ماء.

وقال العجاج يمدح رجلا[2]:

حلو المساهاةِ وإن عادى أمَرّ مستحصِدٌ[3] غارتُه إذا اتّرَزَ

المساهاة المياسرة، مستحصد شديد الفتل، غارته فتله يقال حبل مُغار، وأحصدت الحبل فتلته[4].

أمَره يسْراً فإن أعيا اليسَر والْتاث إلا مِرّةَ الشَزْر شَزر

أي فتله، واليسر مخفف فحركه ضرورة وهو الفتل على اليمين سهل، والشزز فتل على اليسار وهو أعسر من الأول، والمعنى أنه يستعمل السهولة أولاً فإن لم يأته الأمر على ذلك استعمل الشدة وهو أعسر من الأول. وقال[5]:

يرتاح أن تبرد ريح الشمال

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٢٠ (٢) ديوانه ١١ ب ٨٥ و٨٦ و٨٨ و٨٩ (٣) بالأصل «مستحصد بفتح الصاد (٤) بالأصل «قبلته» (٥) ديوانه ٣١ ب ٤٧.

أي يُسّر بأن يشتد الزمان ليصنع [١] المعروف.

وقال عمرو بن قميئة يصف الجدب [٢] :

يثوب عليهم كل ضيف وجانب كما رَدّ دَهداةَ القِلاص نضيحها

الجانب الغريب، دَهداه صغار الإبل، والقِلاص إناث الإبل، والنضيح الحوض، يقول يعود الأضياف إليهم كما يعود هذا إلى النضيج. وقال الحارث بن حلزة [٣] :

لا يـرتجى للمال يُهلكـه طلُق النجوم إليه كـالنَّحْس

للـه هنالـك لا عليـه إذا دَنِعت [٤] أنوف القـوم للتَعس

لا يرتجي لا يخاف لا هلاك المال يقول لا ينفق المال في نجم مبارك ليخلف عليه ولكنه ينفقه في كـل وقـت، إليـه أي عنـده، يقـول فالفضل له في هذا الزمان لا عليه إذا دعى على القوم بالتعس، دنعت تدنع دنعاً ودنوعاً دقت ولؤمت. وقال الحطيئة [٥] :

هم القـوم الذيـن إذا ألّمت من الأيام مظلمـة أضـاءوا

هم القوم الذين علمتموهـم لدى الداعي إذا رُفع اللـواء

وقال أوس بن حجر [٦] :

تجرّد في السربال أبيض حـازم مبين لعين النـاظـر المتـوسِّـم

هذا مثل، أي هو متجرد للأمور كما تقول: والله لئن تجردت

---

(١) في النقل « ليضيع » ـ ى (٢) ديوانه ص ١٨ (٣) ديوانه ٣ ب ١٣ ـ ١٤ (٤) بالأصل « دنعت » بفتح النون وكذا في التفسير والمعروف بالكسر (٥) ديوانه ٨ ب ١٩ (٦) ديوانه ٤٣ ب ١٨.

لك لأعلمنك [١]، أبيض نقي العرض من الدنس. ومثله [٢].

أمك بيضاً من قضاعة [في البيت الذي تستظل في طنُبه]

أي نقية الحسب. وقال أبو ذؤيب [٣].

المانحُ الأدمُ كالمروِ الصلابِ إذ ما حارَدَ الخُورُ واحتُثّ المجاليحُ

المحاردة إن لا تدر، والمجاليح التي تدر في الشدة، ويقال الجيدة الأكل، احتثت استزيد في دِرتها.

وقال أيضاً [٤].

وَصَرَّحَ الموتُ من غَلَبَ كأنهم جُربٌ يدافعها الساقي منازيحُ

صرّح كشف، غلب غلاظ الرقاب، منازيح طلبت الماء من مكان بعيد فهو أحرص لها.

وقال المتنخل [٥].

أجَزت بِفتيةٍ بيضٍ خفافٍ كأنّهم تملّهم سَباطُ [٦]

سباط إسم للحمى وذلك أن صاحبها يُسبط عليه، أسبطت عليه الحمى إذا أخذته فتمدد [٧] واسترخى أي هم من الغزو والشحوب هكذا. وقال [٨].

السالكُ الثغرةَ اليقظانُ كالئها مشي الهلوكُ عليها الخيعلُ الفضُلُ

---

(١) في النقل « لا علمتك » ـ ى (٢) اللسان (٣٩٣/١٠) (٣) ديوانه ١٠ ب ٤ (٤) ديوانه ١٠ ب ١٤ (٥) ديوانه ٣ ب ٤٠ (٦) بالأصل « سباط » بالرفع وكذا في التفسير وإنما القصيدة مجرورة (٧) في النقل « فتمل » وعلى هامشه « بالأصل فتمل » وفي اللسان « أسبط على الأرض إذا وقع عليها ممتداً » ـ ى (٨) ديوانه ٦ ب ٦ واللسان (٢٢٣/٣) وكتاب الشعر ص ٤١٧ وقد نقل صاحب خزانة الأدب (٣٢٨/٢) التفسير بكماله.

الثغرة والثغر سواء وهو موضع المخافة، والكالىء الحافظ، والخيعل ثوب يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر، والهلوك المتثنية المتكسرة، والفضل من صفة الهلوك وكان ينبغي أن يكون جراً ولكنه رفعه على الجوار للخيعل (١).

ومثله [للعجاج (٢)]:

كأن نسج العنكبوت المُرمل

ومثله « جحرضب خرب » ومثله [لامرىء القيس] (٣):

كبير أناس في بجاد مزمل

أراد أنه آمن لا يخاف فهو يمشي على هِينته (٤).

وقال آخر من هذيل [وهو معقل بن خويلد] (٥):

فما العمرانُ من رجلى عـديّ   وما العمرانُ من رجلى فئـامِ
وأنهما لجوَّابـا خـروقٍ   وشرابانِ بالنُّطفِ الطوامـى

العدى القوم الذين يحملون في الرجالة أي ما هما من رجلين، على التعجب يريدهما فاضلان لهذا وهـذا وهما أيضـاً جـوابـاً خـروق، والطوامى التي تركت (٦) فطمت أي ارتفعت مما لا تورد، يقال: أراد ما هما من رجال العدوْ ولكنهما جواباً خروق، والأول أجود. وقال الأخطل (٧):

---

(١) رد ابن الشجري وغيره هذا وقالوا أن الفضل نعت للهلوك باعتبار محلها فإنها فاعل في المعنى راجع أمالي ابن الشجري (٢/٣١) والخزانة (٢/٢٨٨ و٣٢٩) ى (٢) ديوانه ٢٩ ب ١٠٨ واللسان (١٣/٣١٤) (٣) ديوانه ٤٨ ب ٧٢ (٤) بالأصل « هينته » بفتح الهاء (٥) أشعار هذيل ٤٩ ب ٧ و٨ (٦) في النقل « نزلت » والسياق يبين الصواب ـ ى (٧) ديوانه ص ١٨٩ .

لعمري لقد ناطَتْ هوازنٌ أمرها بمستر بِعيْنِ الحربِ شُم المناخـرُ

المستربع للشيء الحامل له، ربعت الحجر إذا أشلته [١].

وقال الفرزدق [٢]:

فــذاكَ أبي وأبــوه الذي لمقعــدهِ حُــرِم المسجــدُ

أي لا يُنطــق عنــده يفحش كما لا يُنطــق في المسجــد. وقــول الراعي [٣]

فوارسٌ أبطالٌ لِطافُ المآزِرِ

أي هم خِماص البطون. وقال رجل من الخوارج [٤]:

لطاف براها الصوم حتى كـأنها سيوف يمان أخلصتها سُمومهـا

يعني رجالا أضمرها الصوم فشبهها بسيوف، سمومها خروقها تبين أنها خالصة وذلك أن ثقوب العُتق غير ثقوب الحُدث أي ذات خروق تُدل على عِتقها. وقال الأعشى وذكر ناراً [٥]:

تُشَبّ [٦] لمقرورَيْنِ يصْطليانِهـا وباتَ على النارِ النَّدى والمحلّقُ [٧]

رضيعي لبان [٨] ثدي اشمٍ تقاسما بأسحمَ داجٍ عَوَضَ ما نتفرقُ [٩]

---

(١) بالأصل «اسلته» (٢) النقائض ص ٧٩٠ (٣) لم أجد صدر البيت (٤) اللسان (١٥/١٩٦) (٥) ديوانه ٣٢ ب ٥٢ و٥٣ (٦) بالأصل «يشب» (٧) اختلف في لامه فقيل مفتوحة وقيل مكسورة راجع الخزانة (٣/٢١٥)ـ ى. (٨) بكسر اللام كما في المعاجم وفي الخزانة (٣/٢١٦) أنه يروى بالتنوين ونصب ثدي ويروى بالإضافة ـ ى (٩) في النقل «ما يتفرق» وفيه في التفسير «ولا يتفرق» والمعروف «لا نتفرق» وفي الخزانة (٣/٢١٨) «وجملة لا نتفرق جواب القسم وجاء به على حكاية لفظ المتحالفين الذي نطق به عند التحالف ولو جاء به على لفظ الأخبار عنهما لقال ـ لا يفترقان» وفي مغنى ابن هشام في بحث «ما» «وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال» وعلى

يقول حالف الجود أن لا يفارقه وهما في الرحم وهو أسحم داج، عوض يفتح ويضم والفتح أكثر وهو الدهر، وأراد لا نتفرق أبداً.

وقال يمدح هَوذة [١] :

فتًى لو ينادي الشمسَ ألقت قِناعَها أو القمرَ الساري لألقى المَقالدا [٢]

ينادي يجالس من النادي، ألقت قناعها أي ذهب نورها وحسنها بحسنه، ولألقى القمر المقاليد إليه أي أقر له بالحسن، ويقال المقاليد المفاتيح واحدها إقليد.

وقال أيضاً [٣] :

هَضومُ الشتاءِ إذا المُرضِعا تُ جالَتْ جبائرُ أعضادُهـا

أصل الهضم الظلم، يقول يقرى في الشتاء ويطعم فيذهب بشدته، والجبائر أسورة النساء من دون [٤] تجعل في الأعضاد، جالت من الهزال.

وقال أيضاً [٥] :

نهارٌ شراحيل بن عمرو يـريبني وليـل أبي ليلى [٦] أمَـر وأعلـقُ

نهاره ظاهره وليله باطنه. وأنشد [للأعشى] [٧] :

فلا تحسبنّي كافـراً لـكَ نعمـةً على شاهدي يا شاهد الله فاشهدُ

هذا فلا تصلح هنا لأن المعنى نفى التفرق في المستقبل - ى (١) ديوانه ٧ ب ١١ (٢) بالأصل « المقاليدا » (٣) ديوانه ٨ ب ٢٣ (٤) كذا وفي اللسان « من الذهب والفضة » ى (٥) ديوانه ٣٢ ب ٣١ (٦) في اللسان (ع ل ق) « أبي عيسى » ى (٧) ديوانه ٢٨ ب ٣٥.

شاهدي لساني، وشاهد الله من يشهد ألا اِله الا الله، ويقال الملك الموكل به. وقال الأعشى [(١)]:

ربي كـريمٌ لا يكـدِّرُ نعمـةً واذا تُنوشدَ في المهارقِ أنشداَ

لا يكدر نعمة بالمن واذا ناشدوه بالمهارق وهي كتب الأنبياء أنشدهم أي أجابهم وفي بمعنى الباء. ويقال لبيد يذكر عامر بن الطفيل [(٢)]

ومقَسمٌ يعطى العشيرةَ حقَّهـا ومغذمِرٌ لحقوقِها هضّامُهـا

المقسم الذي يعطيهـا مـالها، والمغـذمـر الذي يحطم حقـوقها ويكسرها، ويقال هو الذي يضرب حقوق النـاس بعضهـم ببعـض ويهضم من ماله للناس ويعطي هذا ما يأخذ من هذا، ومنه قيل للحادي انه لذو غذا مير في حدائه، هضامها يهتضمها يحتملها. وقال [(٣)]:

وهم العشيرةُ أن يبطّيء حاسـدٌ او أن يلومَ مع العِدى لـوّامُهـا

أي لا يقدر حاسد أن يبطيء الناس عنهم بأن يقول فيهم قول سوء لا يقدر لائم على لومهم، قال وهذا مثل قول مطرود بن كعب الخزاعي [(٤)]

أخلصَهـم عِـق لبـابٍ لهُم من لومِ من لام بمُنجابِ [(٥)]

---

(١) ديوانه ٣٤ ب ١٣ (٢) المعلقة ب ٧٩ (٣) المعلقة ب ٨٩ (٤) سيرة ابن هشام في اوائلها تحت عنوان «حلف الفضول» والمحبر ص ١٦٣ والمنمق نسخة خطية ومعجم البلدان «ردمان» - ي (٥) في هامش الاصل «ع: القصيدة تائية» وقد اورد ياقوت هذا البيت هكذا «اخلصهم عبد مناف اهم، من لوم من لام بمنجات» انظر طبعة مصر (٢/٥/٤) ويظهر من الشرح ان ابن قتيبة صحف - ك. اقول والبيت في السيرة والمحبر =

المُنجاب المنكشف. وقال القطامي يمدح قريشا (١) :

قـومٌ ثَّبتـوا الاسلام وامتنعـوا　　قومُ الرسولِ الذي ما بعده رسلُ

يريد : هم ثبتوا الاسلام وامتنعـوا ممن ارادهـم، قـوم الرسـول مستأنف أي وهو أيضا قوم الرسول.

وقال ايضا (٢) :

وتراهُ يفخرُ أن تحلَّ بيوتُـه　　بمحلّةِ الزمِرِ القصيرِ عِنـانـا

يفخر أي يأنف فخرت عن الشيء أنفت منه، والزمر القليل الخير.

١٠ ابن أحمر:

وذي بدنٍ أو مسبلٍ فوقَ قارحٍ　　جميلِ الدجى يعدو بلَدن مقـوّمِ

بدن درع قصيرة، ومسبل سابغة، أي بعد النعاس وبعد تغشى الكرى جميلا لا يؤثر فيه السهر.

وقال يذكر إبلا (٣) :

عليهُنَ أطرافٌ من القومِ لم يكُنْ　　طعامُهم حبّـا بـزغبـةَ (٤) أغبرا

والمنمق كما ذكره ياقوت سواء والقصيدة تائية فالصواب « بمنجاة » قطعا - ي.

(١) ديوانه ١ ب ٣٧ (٢) ديوانه ٣ ب ٥٧ ص. ٢ (٣) اللسان (١١/١١٧ و ١٢١) ومعجم البكري ص ٤٤٠. (٤) في النقل بضم الزاي وعلى هامشه « قال البكري زغبة بالضم موضع بالبادية وضبطه في الأصل بالفتح وكذا في لسان العرب في الموضع الثاني - ك » أقول وفي الموضع الأول بالضم وكذا فيه (ز غ ب) وظاهر كلامه هناك يشهد لذلك لكن ذكره صاحب القاموس بالضم ثم قال « وبفتح » وفي معجم البلدان « بفتح اوله وسكون ثانيه اسم قرية بالشام كانه نقل عن زغبة (يعني بفتح الزاي والغين) واحدة الزغب ثم سكن قال الشاعر... » فذكر البيت - ي.

أطراف جمع طِرف وهو العتيق من الخيل استعاره للناس، حبا يعني حنطة. وقول الأعشى [١] :

طويلُ اليدْينِ رهطُه غيرِ ثنيةٍ [٢]   [أشَم كريم جارهُ لا يُـرهَـقُ]

التثنية إلذين دون الملك. وقوله ايضا [٣] :

أنتَ خيرُ من ألف ألف من القو   مِ إذا ما كَبتْ وجوهُ الرجـالِ

أصله من كبا الزند اذا لم يور وكذلك الرجل اذا لم يعط [٤] عند السؤال. وقال النابغة [٥] :

محلّتُهم ذاتُ الإلـهِ ودينهُـم   قزيمٌ فما يرجونَ غير العواْقبِ

ذات الاله بلاد الشأم لأنها مقدسة ويقال بيت المقدس لأنه موضع الأنبياء، عواقب أعمالهم أن يثابوا بها، ويقال يرجون يخافون كقوله جل وعز: [٦] (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أي لا يخافون إلا عواقب أعمالهم بخوفهم لله، ويروي: مجلتهم ـ أي كتابهم كتاب الله.

وقال [٧] :

سبقتَ الرجالَ الباهِشينَ إلى النَّدى   كسبق الجوادِ اصطادَ قبل الطواردِ

الباهش الذي يسبق إلى الصنائع، والطوارد من الخيل والكلاب كل ما طرد فالواحد طارد. وقال [٨] :

---

(١) ديوانه ٣٣ ب ٦١ (٢) شكل في النقل بضم الثاء وفي التفسير والمعروف في المعاجم بكسرهاـ ي (٣) ديوانه ١ ب ٥٤ (٤) بالاصل «يعط» بفتح الطاء (٥) ديوانه ١ ب ٢٤ (٦) سورة نوح ـ ١٢ (٧) ديوانه ٦ ب ١٧ (٨) تكملة ديوانه ٤٧ ب ٤.

أثني على ذي كـل عُـذرةٍ إنـه   قد كانَ قدَّمَ قبل قيلِ القائـلِ

يقول قد كان قدم ما يقال فيه قبل أن يمدحه المادح.

وقال[١] :

وأنتَ الغيثُ ينفعُ من يَليـه   وأنـتَ السمُ يخلطُـه اليرَونُ

يقال هو ماء الرجال وقيل هو عرق الداية ويقال هو دماغ الفيل ويقال هو السم القاتل. وقال أبو بكر كبير[٢].

ولقد صَبَرْتَ على السَمومِ[٣] يكنني   قَرِدٌ على الليتيْنِ غيرُ مـرجّـلِ

أراد شعرا قد تلبد مما لا يغسل ولا يدهن يريد أنه كان ربيئة في جبل. وقال[٤] :

ومعي لَبوسٌ للبئيسِ كأنَّـه   رَوق بجبهةٍ ذي نعاجٍ مجفلِ

لبوس يعني صاحبا له، والبئيس الأمر الشديد يريد صبورا على الشدائد، والروق القـرن، مجفـل نـافـر، شبـه الرجـل في صلابتـه واندماجه بالقرن يعني ثورا وحشيا.

واذا يهُبُّ مـــن المنـــامِ رأيتـــهُ

كرتـوبِ[٥] كعبِ السيـاقِ ليسَ بـزمّـلِ

أي ينتصب عند قيامه من منامه كانتصاب الكعب اذا لعب به، زمل ضعيف. وقال آخر:

أبا ما لكإٍو قدْتُ نـارُكَ للعلي   وأرغيتُ اذ أثغي موالي في حبلِ

---

(١) تكملة ديوانه ٥٨ ب ٤٧ (٢) ديوانه ١ ب ٣٩ (٣) شكل في النقل بضم السين واحسب الصواب بفتحها وقد قيل ان السموم تطلق على الريح الشديدة البرد والبيت يصلح شاهدا لذلك ـ ي (٤) ديوانه ١ ب ٣٨ و ٢٣ (٥) بالاصل « كرثوب ».

أي قرنت لي إبلا ترغو اذ أعطوني هم غنما تثغو.

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي[(١)]:

ونحنُ أناسُ لا حجاز بـارضنـا   مع الغيثِ ما نُلقَى ومن هو غالبُ

أي ليس بأرضنا جبل نحتجز به فنحن مفضون ومن كان له الغلَب فهو مع الغيث أبدا، ويقال لا نجتمع نحن ومن يغلب أبدا أي من كان معنا فنحن غالبون له.

ترى رائداتَ الخيلِ حولَ بيوتِنا   كمعزي الحجازِ أعوزَتْها الزرائبُ
وكُمْ أناسٍ قاربوا قيـد فَحلهـم   ونحن خَلْعنا قيدَه فهـو سـاربُ

أي الخيل كمعزي لا تجد زَربا فهي تسرح حول البيوت، وكل أناس حبسوا فحلهم أن يتقدم فتتبعه الابل ونحن لعزنا تركناه يرعى حيث شاء، جعل الفحل مثلا للعز. وقال طرفة[(٢)]:

وليَ الأصـلُ الذي في مثلـهِ   يصلـحُ الآبـرُ زرعَ المؤتبرِ

الآبر المصلح والمؤتبر منه، قال أبو عبيدة كل شيء أصلحته فقد أبرته. وقال الكميت:

بحمدٍ من شبابـكِ لا بـذم   أبا قُـرّان بـتّ على مثـالِ

المثال الفراش أي مت وشبابك محمود ليس بمذموم.

وقال يمدح[(٣)]:

---

(١) المفضليات ٤١ ب ١٨ و ١٩ و٢٧ (٢) ديوانه ٥ ب ٣٧ (٣) اللسان (١/٤١١) يمدح الكميت بهذا الشعر زياد بن معقل (كما في اللسان) او زياد ابن مغفل (كما في الاثاني ـ ١٥٣/١٨) وهو الذي اعان الكميت في ديات بني اسد على طيء ـ ك.

كـان[١] السِـدى وللنـدى مجداً ومكـرُمـة
تلـك المكـارمُ لا يُـورَثـنَ عـن رِقَـبِ[٢]

رقب من الرقبى وهي وصية الرجل بالدار وغيرها، يقول هي لفلان فإن مات فهي لفلان فهذا يرقب موت هذا.

وقال وذكر الحوادث اذ نزلت بقومه:

ولم يوائمْ[٣] لهم في رَتبِها[٤] ثبجاً ولم يكُنْ[٥] لهم فيها أبا كـربِ
ولم يكُن[٥] هِدمُها المخبون منفعةً اذا التقَتْ غُرضةَ التصديرِ والحقبِ

رتبها إصلاحها، ثبجا من التشبيج[٦] والافساد، أبا كرب يريد قول الناس[٧].

---

(١) في النقل «فكان» وفي اللسان «كان» وبه يستوي الوزن - ي (٢) بالاصل «رقب» بفتح الراء وكذا ففي التفسير «توائم» وفي اللسان (٤٣/٣) «يوائم» وهو الموافق لقوله في البيت السابق «كان السدى» ي (٤) رواية اللسان «في ذبها» ورواية التاج «في دينها» - ك. اقول بل الذي في التاج «في ذبها» أيضا وسيفسر المؤلف الكلمة بقوله «الاصلاح ولم أجد الرتب ولا الذب بمعنى الاصلاح ومما جاء بمعنى الاصلاح الرأب والرب - ي (٥) في النقل «ولم تكن» وعلى هامشه «بالاصـل - ولم يكن» وراجع التعليق على اول البيت - ي (٦) التفسير الذي في اللسان يختلف عن تفسير ابن قتيبة فانه قال «ثبج هذا الرجل من اهل اليمن غزاه ملك من الملوك فصالحه على نفسه واهله وولده وترك قومه فلم يدخلهم في الصلح فغزا الملك قومه فصار ثبج مثلا لمن لا يذب عن قومه فاراد الكميت أنه لم يفعل فعل ثبج ولا فعل ابي كرب ولكنه ذب عن قومه، ولم اجد لزياد هذا ذكرا في جمهرة النسب لابن الكلبي وابو كرب هو اسعد بن مالك الحميري احد تبابعة اليمن - ك (٧) أنظر اثال الميداني (٩٥/٢) ك. اقول كتب في النقل على انه نثر وهو في اوائل السيرة وغير واحد من الكتب ثابت على انه شعر - ي.

ليت حظي مـن أبي كَـرَبٍ إنْ يسـدَّ خَيرَه خَبلَـة[١]

والهِدم الخلق، والمخبون المعطوف، يقول لم يكـن في الشدائـد كالهدم المخبون الذي لا ينتفع به.

وقال:

ولم يتجهّمْ لـكَ النـائبـاتَ ولم تكُ[٢] فيها اللِياسُ الدّثـورا

ولم تكُ شِهدارةُ الأبعديْـنِ ولا زُمّح الأقـربيْـنِ الشريـرا[٣]

ولم تـك لا جير للابعـديـن مُخَّـة سـاق تجيـب الصفيرا

اللياس الثقيل الضعيف، والدثور النوام، يتجهم يتنكر والزمّح الشرير، لا جير قسم، واذا أخذ الانسان عظم ساق الشاة فنفضه ليخرج مخه فمصه أجاب المخ صفيره فخرج.

فمـوضـوعُ جـودِكَ أن لم تنـا جِ[٤] الابهاء لِهـات[٥] الضميرا

يقول أصغر جودك أن لم تحدث نفسك الا بأن اذا قيل لك هات قلت هاء - ناولت. وقال.

وتحسُبُ[٦] طالبيك اذَ اذا أرادوا وئامك[٧] أنتَ والشعري العبورَ

الوئام المباراة، أراد اذا واءموك كنـت في الارتفـاع فـوقهـم كالشعري.

---

(١) شكل في النقل بسكون الباء، فان كان شعرا فالظاهر فتحها - ي (٢) بالاصل «يك» (٣) اللسان (٥/١٠٣) و (٣/٢٩٧) (٤) في النقل «ان لم تناج» بكسر الهمزة وفتح الجيم والتفسير يوضح الصواب - ي (٥) بالاصل «لهات» بفتح اللام (٦) لعله «وتحسر» - ي (٧) بالاصل «وامك» بكسر ففتح فتشديد مع فتح.

وقال يمدح [١]:

وتعاطى به ابنُ عائشةِ البد رَ فأمسى له رقيباً نظيرا
لم تجهم له البطاحُ ولكنْ وجدتُها له مَعاناً ودُرا

ابن عائشة عبد الملك بن مروان، أي رام بأن يأتي به شبه البدر، وأصل الرقيب النجم يطلع اذا غاب رقيبه، يقول اذا ذهب البدر كان هذا مكانه، تجهم تنكر، والمعان الحل، أراد أنه من قريش البطاح وهم أكرم من قريش الظواهر. وقال طُريح [٢]:

أنتَ ابن مسلنِطحِ البطاح ولم يعطفْ عليكَ الحنيّ والوُلُجُ

أراد محاني الاودية، والولج الغامض من الوادي.

[وقال الكميت]:

أخبَرت عن فعاله الأرضَ واستنطق منها اليبابُ والمعمورا

أي أثر فيها آثارا حسنة، بنى المساجد وحفر الآبار والأنهار، واليباب الخراب، أي بنى فيه فسكن. وقال يمدح بني أمية [٣]:

ولم يُدْبغُونا على تِحلِىءٍ فيرمقُ امرٌ ولم يغمُلوا

التحلىء ان يكون في شعر الأديم وسخ فإذا قشرته بقد حلأته، أي لم يسيئوا سياستنا فيكونوا كمن دبغ ولم ينق وسخ الأديم، يرمق [٤] يضعف، والغمل حتى يسترخي شعره وصوفه فينتزع [١] منه.

---

(١) الاغاني (١١٩/١٥) (٢) الاغاني (٨٠/٤) واللسان (٣١٩/٣) ك. لكن في الموضع المذكور من اللسان نسبة البيت الى ابن قيس الرقيات لكنه ذكره (٢٢٣/٣) مع بيتين منسوبين لطريح يمدح الوليد بن عبدالملك وفي الاغاني انها لطريح يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكذلك قال المؤلف في ترجمة طريح من الشعر والشعراء وقد كرر صاحب الاغاني ذلك باسانيده فهو الصواب ي (٣) انظر للسان (٤١٨/١١) (٤) =

وتنأى قُعورهُم في الأمـورِ على من يُسمّ [٢] ومن يسمُـلُ

قُعورهم عقولهم، يقال: ما أبعد قعره وغوره، يسم يصلح يسمل مثله.

ولا يدمُسُ الأمرُ فيما يلـونُ على المنطِقاتِ ولا يُـدمَـلُ

يدمس يستتر ومنه ليل دامس، والمنطقـات المعـايـب، يـدمـل يطوى، أي لا يطوى على فساد، ويقال اندمل الجرح أب برأ والْتأم.

وقال [٣]:

وقـد طـالَ مـا يـا آل مـروانِ ألْتمُ
بلا دمَسٍ أمـرِ الغـريـبِ [٤] ولاغمـلُ [٥]

التم سستم، والدمس الظلمة، والغَمل أن يغم الأديم حتى يسترخي ثم يدبغ. وقال [٦]:

مبـاؤُك في البِثَـنِ النـاعما تِ عينـاً اذا روّح المؤصِـلُ

لاصل «الاصل يرمق» بضم الياء وتشديد الميم.

(١) في النقل «فينزع» وعلى هامشه «بالاصل فينزع» اقول وهو صحيح ايضا ـ ي (٢) بالاصل «يسميم» وكذا في التفسير وليس له اصل في اللغة وفي اللسان (٣٦٨/١٣) «يسم» وقال في تفسيره «هو الذي يسبر الشيء وينظر ما غوره وانظر اللسان ايضا (١٩٦/١٥) ـ ك (٣) التاج (د م س) وفي اللسان العجز فقط ـ ي (٤) في النقل «الغريب» وفي اللسان «القريب» وفي التاج «العريب» واراه الصواب يعني العرب كما قال الآخر «ولحم الضباب طعام العريب ـ ولا تشتهيه نفوس العجم» ـ ي (٥) شكل في النقل بفتح الغين والميم وسكون اللام، وفي اللسان بفتح فسكون فكسر وهو الظاهر ـ ي (٦) اللسان (١٩٠/١٦).

المباء المنزل، والبثن جمع بَثنة [١] وهي الرملة السهلة اللينة، والناعمات عينا من قولك: نعم الله بك عينا، والمؤصل من الأصيل وهو العشي. وقال طرفة [٢]:

خيرُ حيّ من مُعَدٍ علموا   لِكفِيّ ولجارٍ وابن عمٍ

الكفّى الكفء، أي يحالفون الكفى الكفء ويصلون الغريب ويفضلونه على الجار.

وقال لبيد في أخيه [٣]:

يعفو على الجهدِ والسؤالِ كما   أنزلَ صوب الربيعِ ذو الرصدِ

يعفو يُجم ويزيد على السؤال كما يجم الماء يقال: عفا شعره اذا كثر، والرصد جمع رصدة وهي المطرة تكون أولا لما يأتي بعدها كالعهد، وأراد أنه يعطي عطية ويرصد بأخرى. وقال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي ﷺ وآل بيته [٤]:

من قبلها طبتَ في الظلالِ وفي   مستودعٍ حيثُ يسترُ الورق

ويروي: حيث يُخصَف الورق، يعني ظلال الجنة يعني أنه كان صلى الله عليه طيبا في الجنة في صلب آدم عليهما [٥] السلام، والظلال جمع ظل ولم يرد ظل شجرها ونباتها لأن الجنة كلها ظل ممدوح

---

(١) بفتح الباء في الاصل وهو الافصح ويقال بكسرها والجمع بثن بكسر ففتح ـ ك
(٢) ديوانه ١٤ ب ٥ (٣) ديوانه طبعة الخالدين ص ١٨ (٤) اللسان (١٠/٤١٩) ك.
اقول هناك البيت الاول فقط والقطعة مشهورة انظرها في تهذيب تاريخ ابن عساكر (١/٣٤٦) ـ ي (٥) في النقل «عليه» وعلى هامشه «بالاصل عليهما» اقول وهو صحيح يعني آدم ومحمدا عليهما السلام.

وظلال الشجر والبنيان إنما يكون في موضع تطلع فيه الشمس والجنة لا شمس فيها ولا قمر، والمستودع يحتمل معنيين يجوز أن يكون أراد بالمستودع الذي جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة، والآخر أن يكون أراد النطفة في الرحم، وكان أبو عبيدة يقول في قول الله عز وجل[١] (فمستقَر ومستودَع) قال المستقر الصلب والمستودع الرحم، ويخصف الورق وللإشفي مخصف.

ثم هبطتَ البلادَ لا بشَرٌ أنت ولا مضغةٌ ولا علقُ
بل نطفةٌ تركبُ السفينَ وقد ألجمُ نسراً وأهلَه الغرقُ[٢]
تُنقَّل من صالبٍ إلى رحمٍ إذا مضى عالَمٌ بادَ طَبَقُ
حتى علا[٣] بيتُكَ المهيمنُ من خندقٍ علياءِ تحتَها[٤] النطقُ

الصالب والصَلب والصُلب بمعنى، والعالم القرن من الناس

(١) سورة الأنعام - ٩٨. (٢) في النقل «العرق» بعلامة اهمال العين، والصواب بالمعجمة كما في تاريخ ابن عساكر واللسان (ن س ر) وغيره والمراد الطوفان الذي غرق فيه قوم نوح وصنمهم نسر ونجا نوح في السفينة فاما الجام العرق بالعين المهملة فإنما يكون يوم القيامة ولا علاقة له بالشعر - ي

(٣) في تاريخ ابن عساكر واللسان (ه م ن) «احتوى» قال في اللسان «قال القتبي» (كأنه في غريب الحديث) قيل معناه حتى احتويت يا مهيمن من خندق علياء يريد به النبي صلى الله وآله وسلم واقام البيت مقامه لأن البيت إذا حل من هذا المكان فقد حل صاحبه، قال الازهري واراد ببيته شرفه والمهيمن من نعته كأنه قال احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوي خندق أي ذروة الشرف من نسبهم التي تحتها النطق وهي اوساط الجبال العالية جعل خندق نطقا له، قال ابن بري.....أي بيتك الشاهد بشرفك وقيل ازاد بالبيت نفسه» ي (٤) بالاصل «عليها...» تحتها» بضم التاء الثانية.

وكذلك الطبق من الناس يكون طباق الأرض أي ملْأها [١]، ومنه الحديث «اللهم اسقنا غيثا مغيثا طبقا» ومنه [٢].

طبق الأرض تحرَّى وتدُر

وقوله تحتها النطق فيه ثلاثة أقاويل ـ أحدها أن يكون يريد أنك أعلى قومك نسبا وهم دونك كالنطاق لك، والآخر أنه يريد العفاف من لبس المرأة النطاق أي تحتها العفاف والحسب، والثالث يعني بالنطق المتكلمين جمع ناطق أي إن كل خطيب في العرب دون خطباء قومك من قول الله عز وجل [٣] (بل هم قوم خصمون).

وقالت بنت النضر بن الحارث [٤] للنبي ﷺ:

أمحمدٌ ها أنت [٥] ضنءٌ [٦] نجيبةٌ   في قومِها والفحلُ حلٌ معرَّقُ

الضنء الولد، والمعرق الكريم الأعراق المنجب.

---

(١) بالاصل «ملها» (٢) وهو عجز بيت لامريء القيس وصدره «ديمة هطلاء فيها وطف» ديوانه ١٨ ب ١ (٣) سورة الزخرف ـ ٥٨ (٤) هي قتيلة انظر سيرة ابن هشام ص ٥٣٩ واللسان (١٠٦/١) (٥) ويروي «أمحمد ولأنت» كما في اللسان ورواية ابن هشام في السيرة «أمحمد يا خير ضنء كريمة» وقال السهيلي في الروض (١١٩/٢) «أمحمد ها أنت ضنء نجيبة ـ قال قاسم ارادت يا محمداه على الندبة» كذا قال ـ ي (٦) شكل في النقل بكسر الضاد وعلى هامشه «بالاصل ـ صنء ـ بالفتح» اقول وهما لغتان كما في اللسان وغيره ـ ي.

باب الهجاء وهجاء النساء

عوف بن عطية بن الخرع[١]:

ولقدَ أراكَ ولا تؤبَّـنَ هـالكـاً عِدل الأصرة في سَنام الأكـوَمِ

أي لا يبكي عليك ان مت، عِدل الأصرة أي كانت أمه راعية فكانت تحمله على بعير وتعدل بـه الأصرة. وقـال الأخطـل يهجـو قوماً[٢]

البائتيْـنِ قـريبـاً مـن منـازِلهم ولويشاءونَ آبواالحيّ[٣]اوطرقوا[٤]

يعني يغتنمون القرى ولو أحبوا يأتوا[٥] بيوتهم. والطروق أن تجيء ليلاً، والاياب ان تجيء عند الليل، ويقال أوّب السيرَ اذا سار من غدوة الى الليل. وقال آخر في ضد هذا يمدح:

تَقرّى قد ورُهم سُرّاءَ ليلِهم ولا يبيتونَ دونَ الحيِّ أضيافاً

وقال عميرة[٦] بن جعيل التغلبي[٧]:

كسا اللهُ حيي[٨] تغلبِ ابنةِ وائلٍ من اللؤمِ أظفاراً بطيئاً نصولُها

هذا مثل، أي علامات من اللؤم ترى عليهم لا تنصل كما تنصل الأظفار.

---

(١) تهذيب الالفاظ ص ٤٤٠، يهجو بهذا الشعر مالكاً ذا الرقيبة (٢) ديوانه ص ٢٩٩ (٣) بالاصل «ابو الحي» (٤) في النقل «وطرقوا» والصواب في الديوان ـ ى (٥) في النقل «آبو ا» او على هامشه «بالاصل ـ أتوا» اقول وهو صحيح فلا حاجة الى تغبيره ـ ى (٦) كذا وراجع التعليق على ص ٤٥٥ ى (٧) المفضليات ٦٢ ب او ٥ (٨) في النقل «حي» وراجع التعليق على ص ٤٥٥ ـ ى.

اذا ارتحلوا من دارِ ضيمٍ تعاذلوا عليها وردّوا وفدَهُم يستقيلُها

أي يعذل بعضهم بعضاً لِمَ لم يصبروا على الضيم لأنهم ليسوا [١] ممن يغلب على دار.

وقال عوف بن الخرع [٢]:

هلا فوارسٌ رحرحانٌ هجوتُم عُشَرا تناوَحُ في سَرارَةِ وادِ

السرارة أكرم الوادي وخيره والنبات يحسن فيها يقول لكم حسن وليس لكم خُبر [٣] وذلك أن العشر خوار ضعيف، والتناوح التقابل، قال الأصمعي دور يتناوحن أي يتقابلن. وقال آخر:

اذا ابتدَرَ الناسُ المعالي رأيتَهم وقوفاً بأيديهم مسوكَ الأرانبِ

أي هم أصحاب صيد وليسوا ممن يطلب المعالي. وقال:

اذا ابتدر الناس المكارم والعلى أقاموا رتوباً في النهوج اللهاجم

يقول يسألون الناس في الطرق البينة الواسعة، والراتب الثابت والنهج البين واللهجم الواسع، قال العجاج [٤]:

مفترشات كل نهج لهجم

يقول أقاموا يسألون الناس على الطرق. آخر:

فأصْممتُ عمراً وأعميتُه عن الجودِ والفخرِ يوم الفخارِ

أي وجدته أصم أعمى كقولك أتيت أرض بني فلان فأعمرتها أي وجدتها عامرة. ومثله [لرؤبة] [٥]:

---

(١) في النقل « ليس » - ى (٢) طبقات الجمحي ص ٦٢ وراجع ص ١٩١ ى
(٣) في النقل « خير » - (٤) ديوانه ٣٥ ب ٦٤ (٥) ديوانه ٤٠ ب ٤١.

وأهيجَ الخلصاء من ذات البُرَق

أي وجدها هائجة النبات، ومثله قول الأعشى[١]:

فمضى وأخلف من قُتَيلة موعدا

أي وجده خُلفاً. آخر[٢] [وهو الفرزوق]:

اذا غابَ عنكُم أسودُ كنتُـم كراماً وأنتُم ما أقام الألائـمُ

أسود العين جبل، والعين المنظر والجبل لا يغيب أبداً يريد أنتم لئام أبداً. آخر[٣]:

سَمِينُ الضواحي لم تؤرِّقـه ليلـةً وأنعَمَ أبكـارُ الهمـومِ وعُـونها

الضواحي الظواهر يريد ما ظهر منه وأراد لم يؤرقه أبكارُ الهموم وعونها وأنعـم أي وزاد على هـذه الصفـة، واحـدة العـون عَـوان. آخر

ستعلمُ ان دارتْ رحا الحربِ بيننا عِنانَ الشمالِ من يكونَّن أضرعـا

حكى عن ابي عبيدة انه قال عنان الشمال دعاء أي يا عنان الشمال والشمال الخرقة التي يكون فيها ضرع الشاة، والعنان السير الذي تعلق به، وقال بعضهم عنان الشمال أي معانّة أمر مشؤوم من عنّ أي عرض كما قيل غراب شمال و «زجرت لها طير الشمال»، وقال بعضهم ان الدابة لا تعطف الامن شمالها فأراد دارت رحى الحرب مدارها وعلى

---

(١) ديوانه ٣٤ ب ١ ـ وصدره «اتوي وصر ليلة ليزودا» (٢) الجمهرة لابن دريد (٢٦٧/٢) وروايته «أقام الائم» وهو أحسن ولم اجد البيت في ديوانه وأنشد القالي البيت مرتين (١٧٣/١) و (٤٧/٢) انظر اللآليء ص ٤٣٠ انشد القالي المرة الاولى عن ابن دريد «اذا ما فقدتم اسود العين....» والمرة الثانية عن ابن الانباري «اذا غاب عنكم....» (٣) اللسان (٢١٢/١٩) وبالاصل «ليلة» بالرفع وهـو خطـأ وأحسب البيت للمخبل السعدي ـ ك.

جهتها، وقال رجل من كلب:

غدا ضيفُ حجّازِ بن[١] زيدٍ بجبلهِ
مطّوي وبطنُ الضيفِ أطوّي من الحبلِ

وقال أوس[٢]:

مباشيمٌ عن لحمِ العوارضِ بالضحى
وبالصيفِ[٣] كسّاحونَ تُرب المناهلِ

العوارض الابل تنحر من علة، يقول لا يذبحون الا ما كان عليلا لا ينتفع به من لؤمهم ويضعفون عن السقي أول الناس فيبقون حتى يسقي الناس فيكونون آخرهم.

وقال حاتم في ضد هذا[٤]:

وسقيتُ بالماءِ النميرِ ولم أتركْ ألاطِم حمأة الجفرِ

النمير الماء النامي في الجسد وان كان غير عذب.

وقال النجاشي [لابن مقبل][٥]:

ولا يرِدونَ الماءَ الا عشيةً اذا صَدَرَ الورّادُ عن كلِ منهلِ

وقال الأخطل[٦]:

المانعيكَ الماءَ حتى يشربوا جمّاته ويسمّوهُ سِجالا

---

(١) بالاصل «ضيف الحجازين» ـ ك. اقول لم اجد في الاسماء حجاز وبالراء حجار بن ابجر بن جابر العجلي هجاه عبدالله بن الزبير الاسدي بابيات على هذا الوزن والروي بعضها في الاغاني (١٣٠/٤٥) فالله اعلم ـ ى (٢) لآليء البكري مع السمْط ص ٧٨٩ ـ ى (٣) في اللآليء «وبالليل» قال البكري «يقول انهم لا يردون الامساء بعد صدر الناس وذهابهم بصفوة المكرع» ـ ى (٤) انظر ديوانه ص ٢٠ (٥) النقائض ص ١٨٧ (٦) ديوانه ص ٥١.

وقال الفرزدق لجرير[١]:

إن الزحامَ لغيرِكُم فتحيَّنوا ... وِردَ العشي اليه يخلو المنهـلُ

وقال آخر يهجو قوماً[٢]:

منَـايـن أبـرامٍ كـأنَّ أكفَّهـم ... أكُفّ ضبابٍ أنِشقتْ في الحبائلِ

أي نشبت. وقال آخر[٣]:

غُثا كثيرٌ لا عزيمةَ عنـدهـم[٤] ... سوى أنَّ[٥] خِيلاناً عليها العمائمُ

خيلان جمع خيال أي ليسوا شيئاً، ابن الأعرابي: الخال البعير الضخم والخال الجبل شبههم بالابل في أبدانهم ولا عقول لهم.

آخر[٦]:

ولا عيبَ الا نزع[٧] عرقٍ لمعشرٍ ... كرامٍ وانا لا نخطّ على النمـلِ

قال أبو عمرو: اذا كان الرجل من أخته ثم خط على النملة وهي قريحة تظهر في ظهر الكف لم تلبث أن تجف، وهذا من فعل المجوس وانما عرض برجل أخواله مجوس فقال: لست أنا كأولئك. وقال امرؤ القيس[٨]:

أيا هندَ لا تنكحي بُـوهـةً ... عليـه عقيقتُـه أحسَبـا

البوهة الأحمق، وعقيقته شعره الذي خرج به من بطن أمه، يريد

---

(١) النقائض ص ١٨٧ (٢) اللسان (٢/٢٧) (٣) التاج (خ ى ل) وفي اللسان العجز فقط ـ ى (٤) في التاج «فيهم» ـ ى (٥) في اللسان والتاج «ولكن» ى (٦) الاقتضاب ص ٢٩٠ واللسان (٢٠٤/١٤) والبيت لعمرو بن حمة الدوسي كما في شرح ادب الكاتب للجواليقي ص ١٢٠ (٧) ويروي «ولا عيب فينا غير» ـ ى (٨) ديوانه ٣ ـ ب ـ ٥ ـ ك. وراجع التعليق على ص ١٨٨ ـ ى.

أنه لا يطّلي، أحسب أحمر.

مـرسَّعـةٌ وسـطَ أربـاعِـه   بـه عسَمٌ يبتغـي أرنبَـا

يقال رسَع الرجل ورسَّع ورجل مرسِّع ومرسِعة وهـو الفـاسـدة عينه، وفي حديث عبدالله بن عمرو « أنه بكى حتى رسعت عينه » أي فسدت وتغيرت، ويروي « مرسَّعة بين[1] أرساغه » من الترسيع وهو سير يُضفر ويرسّع ثم يشد في الساق، وأنث مرسعة في هذه الرواية رده على بوهة:

ليجعـلَ في سـاقِـه كعبَهـا   حذارُ المنيـةِ [ان] يعطَبـا

يريد أنه جاهل يظن أن كعب الأرنب اذا علقه دفع عنه الموت.

فلستُ بطيّاخـةٍ في القعـودِ   ولستُ بخِزرافةٍ أخـدَبـا[2]

الطياخة الذي لا يزال يقع في بلية وسوءة، يقال لا يزال فلان يقع في طيخة أي بلية، والخزرافة الكثير الكلام الخفيف.

ولسـتُ بـذي رَثيـةٍ إمـرٍ   اذا قيد مستكرهاً أصحبـا

أصحب تبع، والرَّثية وجع يأخذ في الركبتين، منه[3]:

وللكبير رَثَيات أربعُ

والإمرّ الأحمق الضعيف. وقال النابغة[4]:

اذا نزلوا ذا ضرغـدٍ فعُتـائـدا   يغنّيهـم فيهـا نقيـقُ الضفـادعِ

قُعوداً لدى أبياتِهم يُثمِدونهم[5]   رمى الله في تلكَ الأكفِ الكوانِعِ

---

(١) في النقل « من » (٢) بالاصل « احدبا » بالحاء المهملة (٣) الرجز لجواس بن نعيم وهو ابن ام نهار انظر اللسان (١٩/٢٢) (٤) ديوانه ١٦ ب ٨ و ٩ (٥) رواية الديوان « يثمدونها ».

الضفادع تكون في الخصب يريد أنهم في أرض مخصبة، يشمدونهم يسألونهم، والكانع الخاضع، وقال الأعشى [١]:

هم الطُرُفُ الناكوا العدوِّ وأنتمُ بقصوى ثلاثٍ تأكلونَ الوَقائصا

الطرف جمع طريف وهو الذي بينه وبين الجد الأكبر آباء كثيرة وهو أحب اليهم من ذي القُعدد، بقصوى ثلاث أي بعداً على ثلاث ليال، والوقائص التي أفطرت [٢] من الابل والغنم.

وقال [٣]:

أنوفهمْ مِلْفخرٌ في أسلوبٍ وشَعرِ الأستاهِ بالجَبوبِ

أسلوب جانب، والجبوب الأرض يريد أنهم قصار.

وقال آخر [شظاظ الضبي] [٤]:

رُبَّ عجوزٍ من أناسٍ [٥] شَهبَره علّمتها الانِقاضَ بعد القَرقَره

يعني أنها كانت لها بعير مسن يقرقر فركبه وذهب به وترك لها بكراً تُنقِض به. وأنشد في وصف سوداء [٦]:

كأنها والكحلُ في مِرودِها تكحّلُ عينيها ببعضِ جلدِها

أنشد عيسى بن عمر [٧]:

---

(١) ديوانه ١٩ ب ١٠. (٢) كذا والمعروف ان الوقائص هي التي انكسرت ـ ى
(٣) ديوانه ٤٣ ب ٣ و ٤ (٤) اللسان (٦/٣٩٩) (٥) في اللسان «نمير» وهكذا فيه (٩/١١١) وفسره في هذا الموضع الثاني بنحو تفسير المؤلف وفيه «اجتاز على امرأة من بني نمير...» ـ ى (٦) عيون الاخبار للمؤلف (٢/١٨٢) ى (٧) اللسان (١١/١٩٥ و ٢٦٢).

كل عجوزٍ رأسُها[١] كـالكِفّـه   تغـدو بِجُـفّ معهـا هِـرشَفّـه

كان عيسى بن عمر يرى أن الهرشفة العجوز حتى قال منتجع: الهرشفة خرقة تنشف بها الماء وذلك أن يجيء مطر وتحتاج الى أخذ الماء فتنشفه من الأرض بها ثم ترده في الجُف من جلود الابل، والكفة حبل للصائد يديره، شبه شعرها اذ تساقط وسط الرأس وبقي ما حوله مستديراً بالكفة.

وقول الأنصاري عبدالرحمن بن حسان[٢]:

فتبـازَتْ وتبـازَخـتُ لهـا   جِلسةَ الجازِرِ يستنجي الوتَـرَ

البزاء أن تخرج المرأة عجيزتها لتدنيها منه وتعظمها، والبَزَخ ان يدخل القطن[٣] وتخرج الثنة، والثنة ما بين السرة والعانة، شبه تبازخه بجلسة الذي ينزع عصب المتن، والاستنجاء الأخذ.

وقال امرؤ القيس[٤]:

وآثـرَ بـاللَحـاةِ آلَ مجاشـعٍ   رقاب إمـاءٍ يعتَبِئـنَ المَفـارِمـا

---

(١) في الاصل «في أسها» (٢) انظر فيما تقدم ص ٤٦٣ (٣) في النقل «البطن» وعلى هامشه «بالاصل ـ القطن» وتقدم ص ٤٦٣ «البطن» وفي اللسان (ب ز خ) «البزخ تقاعس الظهر عن البطن وقيل هو ان يدخل البطن وتخرج الثنة وما يليها وقيل هو ان يخرج اسفل البطن ويدخل ما بين الوركين. اقول واسفل البطن هو الثنة وما بين الوركين هو القطن ففي (ق ط ن) من اللسان «القطن اسفل الظهر والثنة اسفل البطن، والقطن بالتحريك ما بين الوركين الى عجب الذنب» فالذي في الاصل هنا محتمل للصحة ـ ى (٤) ديوانه ٥٧ ب ٢ وقد مر ص ٤٦٣.

الملحاة الشتم، يعتبئن يتخذن ما يتضيقن [١] به، وكتب عبدالملك الى الحجاج يا ابن المُستفرِمة بحب [٢] الزبيب.

وقال الأعشى [٣]:

ونساء كأنهن السعالي

أي مثلُ الغيلانِ من الضرِ، الأصمعي: الغول ساحرة الجن.

وقال لبيد [٤]:

تأوي الى الأطنابِ كل رذيةٍ مثل البليةِ قالصٌ أهدامُها

أطناب الفسطاط، رذية مهزولة، يريد امرأة شبهها بالبلية من الابل، قالص مرتفع، أهدامها خُلقان ثيابها.

وقال خداش بن زهير يهجو رياح بن ربيعة العقيلي.

بعناك في بطن مخضرٍّ [٥] عوارضها ترى من اللؤم في عرنينها خنسَا

يريد سَبينا أمك وهي حامل بك فبعناها، وعوارضها أسنانها وخنس قصر.

وقال يهجو قوماً وهم جداعة رهط دريد بن الصمة [٦]:

لعمرِ التي جاءَتْ بكم من شفلّحٍ لدى نسيبَها سابغُ الإسبِ [٧] أهلبَا

الشفلح الرجل العظيم الشفة المنقلبها واراد هاهنا الرحم.

أزبُّ جُداعِيّ كأنَّ لدى إستِها أغانيَّ خَرفِ شاربيْنِ بيثربا

(١) بالاصل «يتضيفن» بالفاء (٢) تقدم ص ٤٦٣ «بعجم» وهكذا في اللسان (ف رم) وغيره - ى (٣) ديوانه ١ ب ٧٢ (٤) المعلقة ب ٧٦ (٥) بالاصل محصر ترى» بضم التاء (٦) انظر ما تقدم ص ٤٦٢ (٧) بالاصل «الاست» بالمثناة.

يقال في مثل من أمثال العرب « اياك والأهلبَ الضَروط » خَرف قوم يشربون في الخريف. وقال المرار للمساور[١] :

لستَ الى الأم من عَبس ٍ ومن أسدِ   وانما أنـتَ دينـارُ بـن دينـازِ

أي عبد بن عبد لان ديناراً من أسماء العبيد.

فان تكنْ أنتَ من عَبْس ٍ وأمهـم   فأمُ عبسكـمْ مـن جـارةِ الجارِ

جارة الجار الاست والجار هو الفرج. وقال الكميت[٢] :

جاءَتْ بكم فتحّجوا ما أقولُ لكم   بالظن ِ أمكم مـن جـارةِ الجارِ

وقال ذو الرمة[٣] :

اذا أبطأتْ أيدي امرىء القيسِ بـالقِـرَى
عـن الركـبِ جـاءَتْ حـاسراً لا تقنَّـعُ

يقول اذا لم يُفرد الضيف بالقِرى[٤] عن الركب جاءت المرأة حاسراً تقول ليس لكم عندي قرى، لا تقنّع لأنها لا تستحي من الرد

المُحاربية تهجو امرأة.

وَعِلـق المِنطَـقُ منهـا بـذلـقٍ   كلبٍ لها عوّدتُ مسّ الخَنِـقِ[٥]

تقول هي رسحاء فالمنطق لا يثبت وتخنق كلبها لئلا يسمع صوته

---

(١) انظر فيما مضى ص ٤٦٣ وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٠٢ (٢) انظر فيما تقدم ص ٤٦٣ (٣) ديوانه ٤٦ ب ٤٥ (٤) كذا وهذه العبارة كما ترى (٥) شكل في النقل « علق » بضم العين وتشديد اللام و « بذلق » بفتح اللام « كلب » بالرفع « عودت » بالبناء للمفعول والاقرب « علق » بفتح فكسر « بذلق » بكسر اللام « كلب » بالجر « عودت » بالبناء للفاعل والمعنى ان منطقها سقط فعلق بكلب لها اسمه ذلق قد عودته ان تخنقه ـ ى.

الاضياف. وقال الراعي يهجو امرأة[١]:

تبيتَ ورجلاها إوانان لاِستِها عصاها حتى يكلّ قَعودُها

أي تحرك استها حتى يسير القعود واستها عصاها.

مخشّمةُ العِرنيْنِ منقوبةٌ العصا
عَدوسُ السُرَى باقٍ على الخسفِ عُودُها

أي تسري بالليل لطلب الريبة. وقال:

اني نذيرُ التي ألقَتْ منيئتها[٢] على القَعودِ وحفّتها بأهدامِ
من المُهيبات مخضّراً مغابِنُها لم تُثقِبِ الجمرُ كفّاها بأهضامِ

المنيئة إهاب تدبغه المرأة تجلس عليه، تُهيب[٣] تدعو أي هي راعية لم توقِد ناراً قط لبخور.

وقال جِران العَود وذكر امرأته[٤]:

تكونُ بلَوذِ القرنِ ثم شمالها أحثّ كثيراً من يميني وأسرَحُ

لوذ القرن موضعه، يريد أن شمالها أسرع في اللطام من يمينها وأسرح أمضى، والقرن قرن الانسان على رأسه، ولَوذِهِ حيث لاذ طرفه من القفا.

وقال جرير[٥]:

لقد ولدتُ غسانٌ ثالبةُ الشَوَى
عدوسُ السُّرى لا يعرف الكَرْمَ جيدُها[٦]

(١) البيان والتبيين (٢/٧٢) واللسان (١٦/١٨٢ - ١٨٣) (٢) في النقل «منيتها» بتشديد الياء وهو جائز مثل بريئة وبرية لكنه هنا موهم - ى (٣) بالاصل «تهيب» بفتح التاء (٤) ديوانه ص ٣ وروايته «القرن» بالكسر (٥) النقائض ص ٢٤ (٦) بالاصل «حيدها» بحاء مهملة مفتوحة.

ثالبة الشَوَى متشققة الرجل لأنها راعية، ابن الأعرابي: ثالثة[١] الشوى شبهها بالضبع لأنها تمشي على ثلاث، ولا تستقر بالليل، فقال: أمهم لا تستقر بالليل لطلب الفجور، عَدوس السُرى قوية على السري، والكرم قلادة فيها ذهب او فضة تصوغها الأعراب.

وقال[٢]:

وسودا من نبهانٍ تثني نِطاقُها   بأخجي قَعورٍ أو جَواعرِ ذيبِ

أخجى فرج كثير الماء، يصفها بالرسَح، والجاعرة موضع السمة من الحمار.

وقال وذكر أم البعيث[٣]:

اذا هَبطت جوّ المَراغِ تكرَّستْ[٤]
عُروشاً[٥] وأطرافُ التوادي كرومُها

تكرّست جمعت شجراً، فعرّشته وسكنت فيه وذلك فعل الرعيان، والتوادي أصرّة الابل وهي أعواد خشب تصر على ضروعها الواحدة تودية، والكروم القلائد واحدها كرم والمعنى انها تلقي التوادي[٦] على عاتقها فتكون كأنها قلادة، والمراغ موضع تمرغ فيه الابل.

وقوله يذكرها[٧]:

ترى العَبسَ الحولِي جوناً تسوفه   لها مسكاً[٨] من غيرِ عاجٍ ولا ذبلِ

وقال الفرزدق يذكر البعيث[٩]:

---

(١) بالاصل «ثالبة» (٢) النقائض ٢٥ ب ٣ (٣) النقائض ٣٠ ب ٣٣ ص ١٢٢
(٤) في اللسان (ك ر م) «فغرست» ولعل الصواب هنا «فكرست» ي (٥) في اللسان «طروقاً» ى (٦) بالاصل «البوادي» (٧) النقائض ٣٢ ب ٤٢ ص ١٦٤
(٨) بالاصل «فسوته لها مسكاً» بسكون السين (٩) النقائض ٣٢ ب ١٢ و ١٤ و ١٥

أرحتُ ابن حمراءِ العِجانِ فعرّدتْ   فقارّته الوسطى وقد كان وانيـا

أي أرحته من مهاجاة جرير وتقلدت ذلك، وحمراء العجان لأنها أمة وكذلك قول جرير: «فرَتنَا»[١] وكل أمة عند العرب فرتنا، عردت قويت والعرد الشديد.

فألقِ استكَ الهلباءَ فوق قَعودِها   وشايعَ بها واضمِمْ اليكَ التواليـا

الهلباء ذات الهُلب وهو الشعر، شايع ادع الابل وأهب بها والتوالي المستأخرات.

قعودُ التي كانَتْ رمَتْ بكَ فوقَه   لها مدلَكُ عاسٍ أصلّ[٢] العَراقيا

مدلك يعني بظرا، عاس[٣] غليظ واسمه النوف اذا طال، وأراد عَراقي القتب.

وقال جرير وذكر أم الفرزدق[٤]:

بَزرودِ أرقصتْ القَعودَ فراشُهـا   رَعثاتِ عُنبلها الغِدفْل الأرْعـلِ

العنبل البظر الطويل، والغدفل العظيم والأرعل المسترخي.

وقال آخر[٥]:

ص ١٦٩ و ١٧٠.

(١) قد استعمل جرير هذا اللقب مراراً فقال يهجو البعيث (النقائض ٢٦ ب ١٠ ص ٤٠).

مهلا بعيث فان امك فرتنا   حمراء اثخنت العلوج رداما

انظر فهرسة النقائض ـ ك (٢) في النقل «امل» وعلى هامشه «بالاصل ـ اصل ـ بالصاد» اقول وفي اللسان وغيره صل اللحم اذا انتن وكذلك صل الماء اذا تغير واصله القدم اذا غيره ـ ى (٣) بالاصل «عاش» (٤) النقائض ٤٠ ب ٥٩ ص ٢٣١ (٥) هو ابن زيابة واسمه عمرو بن الحارث وقيل عمرو بن لاي وقيل سلمة بن ذهل

ان ابنَ حواءٍ (١) وتركَ الندى كالعبدِ اذ قيّد أجمالَه

يقول ترك طلب المكارم وأقام. ومثله بيت الحطيئة (٢) :

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتِها وأقعدْ فانكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي

وقال خداش بن زهير يهجو قوماً :

لا تبرحونَ على الأبوابِ مَلاءمةً تغاروزنَ بها ما لألأَ الفُورَ

أي تقيمون، يقال غرز فلان اذا أقام ولم يبرح وذا مأخوذ من غرز الجراد اذا غرّز بموضع ألقى بيض به، والفور الظباء لا واحد لها من لفظها، لألأت حركت أذنابها. ومثله قول الآخر [الأبيرد اليربوعي] (٣) :

أحقاً عبادُ الله أن لستُ رائياً بريداً (٤) طوالَ الدهرِما لألأ العُفرُ

العفر الظباء في ألوانها مأخوذ من عفر الأرض وهو لونها.

كأنكُم نبطياتٌ بمزرعةٍ قُشر الأنوفِ، دراديرٌ (٥) مآديرُ

دراديرلا أسنان لها والدُردُر منبت الأسنان قبل أن تخرج، والمآدير العظام الخصي من الأدرة يقال رجل آدر مثال أفعل من

والبيت في قطعة له في حماسة ابي تمام (١/٧١) ومعجم المرزباني ص ٢٠٨ وخزانة الادب (٢/٣٣٤) وغيرها ـ ى (١) عند ابي تمام والمرزباني « انك يا عمرو » وفي الكامل « ان ابن بيضاء » وزعم الغندجاني عن ابي الندي ان الصواب « اني وحواء » قال وجواء اسم فرسه راجع الخزانة ـ ى (٢) ديوانه ٢٠ ب ١٣ (٣) امالي القالي (٣/٤) (٤) في النقل « مزيد » وعلى هامشه ورواية القالي ـ بريدا ـ وفسره بانه اسم اخيه » اقول وهكذا « بريدا » في امالي اليزيدي والمؤتلف للآمدي ص ٤ والحماسة لابي تمام (٣/٥٨) والاغاني (١٠/١٢) وغيرها ـ ى (٥) بالاصل « درادید » بالدال.

الأدرة، ودرادير استأنف به وصف القوم ولم يضف الى النبطيات، قُشر الأنوف حمرها.

ترى صدورَهم حُمراً محشّرةً وفي أسافِلهم نَشلٌ وتشميرٌ

اخبر أنهم سود الوجوه، محشرة دقاق قليلة اللحم، نشل وتشمير (١)

وقال يهجو عبدالله بن جُدعان:

أَريصِعٌ (٢) حلّافٌ على كل بِيعةٍ وآدرٌ مستلقٌ بمكّةٍ أعفَلُ

الأرصع والأرسح واحد، والبيعة من البيع يقال فلان رخيص البيعة والسيمة (٣)، والأعفل من العفل وهو العجان، أي هو كثير لحم ذلك الموضع وارمه. ومثله لبشر (٤):

وارم العَفل أبجَرُ

مستلق بمكة يريد أنه ليس ممن يرحل ولا يبرح انما هو تاجر، وقال:

أغرّكَ أن كانتْ لبطنكِ عُكنَةٌ وأنكَ مَكفيٌ بمكةِ طاعِم

وقال يهجو قوماً:

---

(١) سقط التفسير - والنشل قلة لحم الساقين والتشمير لعله اراد ان الساقين عاريتان من الثياب والله اعلم - ك (٢) بالاصل «اريضع» بالضاد المعجمة وكذا في التفسير «الارضع» (٣) في النقل «والشيمة» وانما هي السيمة من السوم - ى (٤) هو بشر بن ابي خازم والبيت في اللسان (١٣/٤٨٥) هكذا.

جزيز القفا شبعان يربض حجرة حديث الخصاء وارم العفل معبر

سلاحكُم يومَ الهياجِ أصِـرّةٌ بأيديكـم معـويّـةٌ ومثـاني

الأصرة جمع صرار يخبر أنهم رعاء، معوية ملوية، ومثان حبال.

وقال المرار:

ثقيلٌ على جنبِ المهـادِ ومـالُـه خفيفٌ على أعدائِـه حينَ يسرحُ

يقول هو ثقيل النوم واذغ غُراد أعداؤه سوق إبله كان خفيفاً عليهم لعجزه عن الطلب.

فانْ ماتَ لم يُفجعْ صديقاً مكانه وإن عاشَ فهوَ الديدنيّ [١] المترّحُ

أي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته، والمترح الذي يعيش في ترح.

وقال الكميت يهجو رجلا [٢]:

أنصِفُ امرىءٍ من نصفِ حي يسبُني لعمري لقدْ لاقيتَ خطباً من الخطبِ

كان الرجل الذي هجاه أعور وكان من قبيلة من كلب يقال لهم بنو شِقّ. وقال:

وقد أطمَعتُ فيّ الحوادثُ [٣] منهم فقيراً وأعمى يلمسُ الأرضَ مُقعَداً
يرومُ ورجلاه استـه خنـدقيـة من المجدِ أعيَتْ ما أمرّ وأحصدا

أراد قول جرير [٤]:

---

(١) في النقل «الديدبي» بموحدة مفتوحة تليها الف مقصورة وهو مخل بالوزن وبالمعنى وانما هي «الديدني» اي ذو الديدن، والديدن الدأب والعادة كما رور وهو مخل بالوزن والمعنى - ى (٤) ديوانه طبع مصر (١/١٤٠) والبيت فيه هكذا.

أكمحت بـاستـك للفخـار وبـارق شيخـان، اعمـى مقعـد وضريـر

وبارق، شيخان أعمى مقعد وفقير

مقعد أراد خالد بن عبدالله أصابه النقرس ولذلك قال رجلاه استه لأنه كان اذا أراد الحركة زحف. وقال. يهجو خالد بن عبدالله البجلي [١]:

ولـولا أميرُ المؤمنينَ وذبّـــه [٢] بجيلَ عن العجلِ المبرقعِ ما صهَلَ

روى انه اشترى رجل من العرب ثوراً فبرقعه فقيل له: ما هذا؟ فقال: فرس، فقالوا: فالقرنان؟ قال: هما في استه غير مدهونين ان لم يكن هذا فرسا، فضرب مثلا في الحمق، وأراد بالعجل خالدا ليس بفرس كريم.

[٣] هزززتكم [٤] لو أن فيكم مهَزّةً وذكرتُ ذا التأنيثِ فاستَنوَقَ الجملُ

روى ان المتلمس أنشد قوما فيهم طرفة [٥]:

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضـارِهِ بناجٍ عليه الصَّيعـريـة مُكـدَمِ

الصيعرية سمة توسم بها النوق، فقال طـرفـة استنـوق الجمـل، فضحك الناس منه وهزئوا به، فقال الكميت مدحتكم فأفرطت في مدحكم حتى جعلت المؤنث مذكرا، وصار قول طرفة مثلا.

وقال الراعي [٦]:

---

(١) عيون الاخبار (٢ / ٤٥) (٢) بالاصل «ودبه» بعلامة اهمال الدال ـ ك. (٣) الاغاني (٢١ / ٢٠٣) (٤) في النقل «هززتم» وعلى هامشه «رواية الاغاني ـ هززتكم ـ وهو ادنى من الصواب» اقول بل هو الصواب وبه يستقيم الوزن ـ ي (٥) الاغاني (٢١ / ٢٠٣) (٦) الحيوان (٤ / ١١٠) والاغاني (٢٠ / ١٧٢) وكثيرا ما ينشدها هذا البيت في كتب الادب مع اختلاف في الالفاظ.

تأبى قضاعةُ أن ترضي دِعاوتَكم وابنا نـزارِ فـأنتمُ بيضـةُ البلـدِ

النعامة تبيض فتفسد منه الواحدة فيذهب أبواها يتركانها في البلد فكل من رمى بالذل والقلة قيل له بيضة البلد.

وقال أبو النجم يذكر عبدالرحمن بن الأشعث:

عيرا يكدُّ ظهرُه[١] بالأفْـوق[٢] حمارٌ[٣] أهـلٌ غيرَ أنْ لم ينهَـق

يرجو بأنباطِ السوادِ الأبَّـقُ[٤] أن يتركَ الدينَ كجلدِ الأبلقِ[٥]

أي يكد بالذل فواقا بعد فواق لا يروّح، وأصل هذا في الحلب، غير أن لم ينهق - يقول كذا ويذل ولا ينطق، كجلد الأبلق أي يؤثر فيه ويجعله ألوانا ومللا.

وقال المسيب بن نهار يهجو الحصين من ولد الحارث بن وعلة.

وبعـتُ أبـاكَ والأنبـاءُ تَنمـي بجوفِ عُتيّد[٦] شيخَ العمُورِ

عتيد أرض كان الحارث بن وعلة دفن فيها فلما مات باع حصين حصته رجلا من محارب بن عمرة الغمور فعيره ببيع موضع قبر أبيه.

وقال زيد الخيل[٧]:

---

(١) شكل في النقل بضم كاف «يكد» وفتح راء «ظهره» اي ان العير هو يكد ظهره والصواب ان شاء الله تعالى «يكد» بالبناء للمفعول و «ظهره» بالرفع نائب فاعل - ي

(٢) ظاهر التفسير ان هذا جمع فواق ولم يذكره اهل المعاجم - ي (٣) في النقل بضم الراء وعلى هامشه «بالاصل - حمار - بالنصب» اقول وهو الظاهر على البدل من «عيرا» - ي (٤) بالاصل «الأيق» بالياء المثناة ولا معنى له (٥) بالاصل «الايلق» بالمثناة ولا معنى له (٦) بالاصل «عتيد» بتسكين الياء، قال ياقوت «عتيد موضع باليمامة» (٧) الشعر والشعراء للمؤلف ترجمة زيد الخيل وانظر الاغاني (١٦ / ٥٩).

فخيبــة مـــن يخيــب على غنيّ وباهلة بن أعصر والركـاب [١]

يقول من غزا فخاب فخابئانه يكر على غني وباهلة فيغنم لأنهم لا يمنعون [٢] ممن ارادهم كالركاب وهي الابل لأنها لا تمنع [٣] على من أرادها ، ابن الأعرابي : يقول من صار في يده أسير من غني وباهلة فقد خاب لقلة فدائه ، والدليل على ذلك قوله [٤] :

وأدَّى الغُنَم مـن أدَّى قُشيرا ومن كانت له أسرى كلاب

والدليل الى التفسير الأول قول الفرزدق يهجو أصم باهلة [٥] .

أأجعلُ دارماً كابني دخـانٍ وكانا في الغنيمةِ كالركـابِ

ابنا دخان غني وباهلة وكـانـوا يسبّـون بـذلـك في الجاهليـة ، كالركاب اي لا امتناع بهم كما لا تمتنع الركاب ، وكان الرجل منهم في الجاهلية اذا قتل رجلا من أفناء العرب لم يكن في دمه وفاء منه حتى يزاد عشرا من الابل أو نحوها ، وهذا قول أبي عبيدة ، وذكر أن الأشعث الكندي قال للنبي ﷺ أتكافأ دماؤنا يا رسول الله ؟ قال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به .

وقال حميد بن ثور لرسوليه الى عشيقته [٦] :

وقولاً اذا جاوزتما أرضَ عامرٍ وجاوزتُما الحييْنِ نَهداً وخَثعما

نزيعانِ من جَرمٍ بن رَبّانِ [٧] إنهم أبوا أن يُميروا في الهزاهزِ مُحجما

نزيعان غريبان من هؤلاء القوم الضعاف الذين لا يخافون ولا

---

(١) في الاغاني « والكلاب » ـ ي (٢) الظاهر « لا يمتنعون » ـ ي (٣) الظاهر « لاتمتنع » كما يأتي بعد ـ ي (٤) الشعر والشعراء ايضا ـ ي (٥) ديوانه ١٣٢ ب ٣ (٦) الحيوان (١ / ١٧٥) (٧) الاصل « زبان » بالزاي انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٣١٤ ـ ك . وضبطه ابن ماكولا وغيره بالراء ـ ي .

تخشى لهم غارة، ويقال مار دمُه اذا جرى وأمرته أجريته، وأنشد [لجرير] [١] :

ومار دم من جار بَيبة [٢] ناقع.

وقال زيد الخيل الطائي.

أغشاكُم عمـرو عيـوبـاً كثيرةً ومن دونِ عمرو ماءُ دِجلة دائمُ

عمرو بن عبدالله بن خزيمة بن مالك بن نصر [٣] بن قُعين وكان لعمرو جار من طيء فذهب بابله، يقول فلكم بعد الذي اغشاكم عمرو من العيوب عيوب [٤] كماء دجلة كثيرة.

وقال عمرو بن معدي كرب:

ألا غدرتْ بنو أعلى قـديماً وأنعـــمَ إنها وَدَق المزادِ

قال ابن الكلبي: لا يشرب أحد من مائهم الا استودق.

آخر:

في فتيةٍ من بني هندٍ كأنَّهـم آذانُ أحمرةٍ يحملنَ أعـدالا

أي مسترخين لاحراك بهم ولا شهامة لهم كأنهم آذان حمير قد لغبت فاسترخت آذانها. وقال الراجز:

أذنا حمار زِهلِقيّ [٥] قد لغب

آخر من بني ضبة:

---

(١) النقائض ٦٥ ب ٥٦ ص ٦٣ وصدره « ندسنا ابا مندوسة القين بالقنا » (٢) هو بيبة بن سفيان بن مجاشع كما في اللسان (ب ي ب) - ي (٣) (في النقل « نضر » وذكر صاحب اللسان والقاموس نصر بن قعين في (ن ص ر) - ي (٤) كتب في النقل اولا هكذا ثم اصلح « عيوبا » والصواب الرفع - ي (٥) حمار زهلقي وزهلق املس المتن.

فهلا بني شرِ السبـــاعِ ثـــأرتُـــم
سدوساً وقـد أجـزتْ سـدُوسٌ وأوجعـوا

شرِ السباع عنزة وهي دويبة صغيرة. آخر[١]:

اذا أنفَّضَ[٢] الذهلي ما في وعائهِ تلفَّتَ هـل يلقـي بـرابيـةٍ قبرَا
فـانْ قيـلَ قبرٌ مـن لجيمٍ بتلعـةٍ ...[٣] وسمي رأسٌ ركِبَته عمرا

روى أن رجلا من عجل أوصى أن يقري الناس عند قبره فجاء رجل من ذهل فوضع قلنسوته على ركبته وسماها عمرا ثم أخذ من القرى حظ اثنين، أوهمهم أن[٤] ركبته ولد له صغير.

آخره[٥]:

ان بني فـزارةٍ بـن ذبيـان قد طرقتْ ناقتُهم بانسانِ

يقال طرقت المرأة اذا كان خروج ولدها يريد أنهم ينكحون النوق:

ومثله [لسالم بن دارة][٦]:

لا تأمنَنَ فزارياً خلوتُ بـه على قلوصكَ واكتبُها بأسيارِ

---

(١) كتاب التطفيل للخطيب البغدادي ص.... (٢) في النقل «انفد» وعلى هامشه «في الاصل - انفض» اقول وهو صحيح ايضا قال ابن دريد في الجمهرة (٣ / ٩٨) «انقض القوم زادهم انفاضا فهم منفضون اذا افنوه» فان قيل الاكثر يجعلونه لازما انفض القوم اذا فنى زادهم قلت وعلى هذا يكون الشاعر ضمن انفض معنى افنى او انفد - ي (٣) سقط هنا اول العجز - ك. اقول ولعل الساقط «اتاه» - ي (٤) زاد في النقل بين حاضرين «على» وانما المعنى ان الرجل نصب رجله ووضع قلنسوته على ركبته بوهمهم ان رجله ولد له صغير على رأسه قلنسوة فسمي الركبة نفسها عمر او نظير هذا الذي قال لعمر رضي الله عنه احملني وسحيا، يعني زقا سماه سحيا يوهم انه صاحب له - ي (٥) هو سالم بن دارة كما في الخزانة (١ / ٢٩٣) واللسان (ح د ب) وغيرهما - ي (٦) اللسان (١ / ١٩٥) وعيون الاخبار (٢ / ٢٠٣).

كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة.

آخر [يزيد بن الصعق][١] :

اذا ما ماتَ ميتٌ من تميمٍ فسرّكَ أن يعيشَ فجيء بزاد
بخبزٍ أو بلحمٍ أو بتمرٍ أو الشيءِ الملففِ في البجادِ

البجاد الكساء، قال الاصمعي الشيء الوطب.ص وقال جرير[٢] :

إستُ السليطي سوا وفمُه محرنفِشا بحسَب لا نعلمُه

المحرنفش المتعظم المنتفخ، يقول هو متكبر من الفخر بما ليس عنده، وقوله «است السليطي سواء وفمه» يريد أنه أنجز وقوله[٣].

أنعت حصّاءُ القفا جَمُوحاً ذات حَطاطٍ تنكأ الجُروحا

تترك فُحجان سليط روحا.

يعني كمرة، والحصاء القرعاء والحطاط بثر يخزج في الوجه، والأفحج الذي تداني صدور قدوميه ويتباعد عقباه وتتفحج ساقاه، والأروح الذي تداني عقباه وتتباعد صدور قدميه وقوله يهجوهم[٤].

فما في سليطِ فارسٍ ذو حفيظةٍ ومعقلها يوم الهياجِ جعورُها

الحفيظة الغضب، يريد أنهم اذا فزعوا سلخوا فلا يقربهم عدوهم

---

(١) عيون الاخبار (٢ / ٢٠٣) واللسان (١١ / ٢٣١) ونسبة الشعر الى قائله في معجم المرزباني (٢) النقائض ٤ ب٢ ص٥ (٣) النقائض ٥ ب١ و ٢ ص٥ (٤) الشعر لجرير انظر النقائض ٧ ب١٥ و١٩ و٢١ و١٤ ص٩ - ١١.

لقذَرهم، ومثل هذا مثل للعرب حكاه أبو زيد قال: إن رجلا أزاد ضرب غلام له اسمه سمرة فسلح الغلام فتركه وقال «اتقى بسلحه سمرة» ويروي: احتمى - فذهب هذا الكلام مثلا.

اذا ما تعاظمتُم[1] جعوراً فشرفوا
جُحَيشاً[2] اذا آبت من الصيفِ عيرُها

هو جحيش بن زياد السَليطي، يقول اذا جاءت العير بالميرة وكثر عندكم[3] البر والتمر وسعتم[4] وعظمت جعوركم ففضلوا حينئذ جحيشا فانه أكثركم أكلا وأوسعكم جَعرا[5].

كأن سليطاً في جواشِنها الخصَى اذا حلَّ بين الأملحَيْنِ وقِيرُها

الجواشن الصدور يقول لحومهم منبترة متميزة كأنها خصى[6] لأنهم قوم يعتملون فتغلظ لحومهم، والوقير الغنم فيها حمار أو حمارات، والأملحان ماء لبني سليط.

عضاريطٌ يشوونَ الفراسنَ بالضحى اذا ما السرايا حثَّ ركضاً مُغيرُها

ومثله للأخطل[7]:

يبيت على فراسنٍ معجلاتٍ خبيثاتِ المغبّةِ والعُثانِ

أعجلت ان تنضج. وقال يهجوهم[8]:

إسأَل سليطاً اذا ما الحربُ أفزعَها ما شأنُ خيلِكم قُعساً هوادِيها

---

(١) في النقل «تعاطتهم» - ي (٢) بالاصل «جحيشا» بفتح الجيم وفي التفسير بالتصغير (٣) في النقل «عندهم» - ي (٤) لعله «وشبعتم» - ي (٥) كذا وكان الظاهر «واعظمكم جعرا» - ي (٦) بالاصل «حصى» بعلامة اهمال الحاء (٧) ديوانه ص ١٩٣ وانظر فيما مضى ص ٣٥٥ (٨) النقائض ١٠ ب ١ و ٢ ص ١٥ - ١٦.

أراد أنهم يجذبون الأعنّة فتقاعس ، والقعَس دخول الصلب وخروج الصدر.

لا يرفعونَ الى داعٍ أعنتَها وفي جواشنِها دا يجافيها

أراد انتفاخ سحورها من الجبن يجافيها عن متون الخيل ومثله له [١] .

ألا ساءَ ما تبلي سليطٌ اذا ربَّتْ جواشنُها وازدادَ عَرضاً ظهورُها

يقول انتفخت سحورها قربت صدورها وعرضت ظهورها ، وقال يهجوهم [٢] :

الطاعنونَ على العمَى بجميعهِم والخافضونَ بغيرِ دارِ مُقامِ

أي يظعنون بجميعهم على الجهل ومالا يدرون ما عاقبته ويقيمون وهم آمنون بحيث لا ينبغي أن يقيموا ، وصفهم بالجهل وقال غسان بن ذهيل لجرير [٣] :

لا تسألون كليبياً فيخبركُم أيّ الرماحِ اذا هُزّتْ عَواليها

أي لا يعرفون عالية الرمح من سافلته من الفزع . وقول جرير [٤] :

نُبِّئت غسانٌ ابن واهصةِ [٥] الخصى بقُصوانٍ في مستكلئِينِ بِطانِ

أي يرعون [٦] الكلاء ومثله [٧] :

تلقى السليطي والأبطالَ قد كُلِموا وسطَ الرجالِ بطيناً غير مفلولِ

---

(١) النقائض ٧ ب ١١ ص ٩ (٢) النقائض ١٢ ب ٣ ص ١٨ (٣) النقائض ٩ ب ٢ ص ١٥ (٤) النقائض ٢٠ ب ١ ص ٣٠ (٥) في النقل «واهضة» ي (٦) بالاصل «يزعمون» (٧) النقائض ١٧ ب ١ ص ٢٨ .

قال مسحل بن كسيب : فلما بلغهم هذا البيت قالوا أدام الله لنا ذلك اي البطنة والسلامة. وقال البعيث يهجو جريرا [١] :

لقيَّ حملَتْه أمُه وهي ضيفةٌ فجاءَتْ بنزٍ من نزالةِ أرشما

اللقى الشيء المطروح المحتقر، ضيفة أي سيئة الحال تضيف الناس، والنز الخفيف النزق، نزالة نطفة، أرشم أصحم الوجه الى السواد، ويروي: فجاءت بيتن للضيافة أرشما [٢]، وهو الذي تخرج رجلاه قبل رأسه، والأرشم الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه ـ وهذه الرواية أجود. وقال جرير [٣] :

بني مالكٍ لا صدقَ عند مجاشعٍ ولكنّ حظّاً من فِياشٍ على دَخلِ

فياش فخر [٤]، ودخل ـ أمر سوأ لا خير فيه. وقال [٥] :

دعوا المجدالا أن تسوقوا كَزومَكُم [٦]

وقَيناً عراقياً وقَيناً يمانيا

الكزوم الناقة المسنة الكبيرة، يعني معاقرة غالب سحيما بصوأر والعراقي البعيث واليماني الفرزدق وانما جعلهما كذلك لموضع منازلهما كما قال النابغة ليزيد بن الصعق [٧] الكلابي [٨].

ولكن لا أمانة لليماني

---

(١) النقائض ٢٧ ب ٩ ص ٤٤ وفيها « للنزالة » بضم النون (٢) وهكذا جاء في نظام الغريب ص ٢٤٧ ـ ي (٣) النقائض ٣٣ ب ٤٦ ص ١٦٥ (٤) بالاصل « قياس فجر » (٥) النقائض ٣٥ ب ٥٥ ص ١٧٩ (٦) الاصل « كرومكم » بضم الكاف وبالراء وكذا ورد بالراء في التفسير (٧) بالاصل « الصعق » بسكون العين (٨) ديوان النابغة ٣ ب ٩ وانظر فيما مضى ص ٤٧١ .

لأن منزله كان قريبا من بلحارث بن كعب فجعله يمانيا .

وقال الفرزدق لجرير [١] :

وأنت بوادي الكلبِ لا أنتَ ظاعنٌ ولا واجدٌ يا ابن المراغةِ بـانيـا
اذا العنزُ بالَتْ فيه كادَتْ تسيلهُ عليكَ وتُنفَـى أن تحلَّ الروابيـا

الوادي شر منازل الناس. قال الشاعر يرثي رجلا [٢] :

وحل الموالي بعده بمسيل

يقول ليس عليك بناء ولا عريش كالكلب في غير بناء .

وقال أيضاً لجرير [٣] :

ضربتْ عليكَ العنكبوتُ بنسجِها وقضي عليكَ به الكتابُ المنـزلُ

أي بيتك في الوهن والذل كبيت العنكبوت وقضي عليك بالذل القرآن. وقال له [٤] :

أنـا لنضربَ رأسَ كـل قبيلـةٍ وأبـوكَ خلـف أتـانِـه يتقمّـلُ
يهز الهرانعُ [٥] عَقدَه عند الخصى بأذلِ حيث يكونُ من يتـذلّـلُ

يهز ينتزع، والهرانع القمل واحدها هِـرنِـع ، عقـده يعني عقـد ثلاثين [٦] .

وقال جرير للفرزدق [٧] :

أعيتْكَ مأثُـرةُ القُيـونِ مجاشـع فانظر لعلكَ تدّعي من نَهشَـلِ

---

(١) النقائض ٣٤ ب ٢٢ و ٢٣ ص ١٧١ (٢) البيت لعقيل بن علفة يرثي ابنه علفة الاكبر واوله « فتى كان مولاه يحل بربوة ، فحل... » انظر الاغاني (١١ / ٨٨) وحماسة ابي تمام (٣ / ٣٦٠) - ي (٣) النقائض ٣٩ ب ٧ ص ١٨٣ (٤) النقائض ٣٩ ب ٤٧ و ٤٨ ص ١٩٤ (٥) بالاصل « يهزّ الهزانع » وكذا في التفسير (٦) زاد البغدادي في

يقول اذا لم تجد في مجاشع مأثُره ولا فخرا فادْع من نهشل، ونهشل أخو مجاشع.

ما كان ينكَر في غزيّ مجاشعٍ أكلُ الخنزيرِ ولا ارتضاعُ[1] الفيشلِ

قال أبو عبيدة عطش نُجيح بن مجاشع ومعه ثعالة مولى له اما حليف واما عسيف فلما اشتد عطشهما أقبل نجيح فاه جردان ثعالة فمصه فشرب بوله فلم ينفعه ومات وفعل مثل ذلك ثعالة فمات، والخزير شيء يعمل من الدقيق كالعصيدة، وقال جرير يصف ضلال عاصم دليل الفرزدق به[2].

بلعتَ نسيءَ[3] العنبري كأنما ترى بنسيءَ العنبري جني النحلِ

النسيء اللبن الحليب يمذق بالماء وهو هاهنا البول. والعنبري عاصم.

وقال جرير يهجو الراعي[4]:

إذا نَهَضَ الكرامُ الى المعالي نهضتَ بعُلبةٍ وأثرتَ نابا
تبوءُ لها بمَحنيةٍ وحينا تبادِرُ حد دِرّتها السقابا

الناب المسنة من النوق، تبوء لها من الباءة وهو النكاح، ويروي: تنوخها، والمحنية منعطف الوادي، وقوله له[5]:

خزانة الادب (٣ / ١٤٦) على هذا التفسير «وهو هيئة تناول القملة باصبعي الابهام والسبابة» (٧) النقائض ٤٠ ب ١٦ و ٣٢.

(١) في النقل «ما كان ينكر (بكسر الكاف)... اكل (بالنصب) الخرير (بالخاء المهملة وكذا في التفسير) ولا ارتضاع (بالنصب)» وعلى هامشة «بالاصل الخزيز وكذا في التفسير» وفي اللسان (خ ز ر) «الخزير اللحم الغاب... ذر عليه الدقيق فعصد به... قال جرير ـ وضع الخزير فقيل اين مجاشع...» ومعنى البيت ان ذاك معروف فيهم غير منكر ـ ي (٢) النقائض ٢٣ ب ٥٥ ص ١٦٦ (٣) بالاصل «بلغت نسي» (٤) النقائض ٥٣ ب ٨٥ و ٨٦ (٥) النقائض ٥٣ ب ٥٩ ص ٤٤٣.

ولو وضعت فقـاح بني نمير   على خبث الحديد إذا لذابـا

أي من فسوهم. وقال للفرزدق[١]:

وبرحَرحان تخضخضتْ أصلاؤكم   وفزعتُم فـزعَ البِطـانِ العُـزّلِ

الصلوان مكتنفا الذنب وانما يتخضخض من المرأة العجزاء، يقول كنتم في ذلك اليوم نساء ولم تكونوا رجالا، وقال آخرون: أراد سلحت أستاهكم من الفزع، والبطان الثقال من الشبع، والعزل الذين لا سلاح معهم. وقال الفرزدق[٢]:

ولكنّ خِرباناً تنوسُ[٣] لحاهُـم   على قصبٍ جوفٍ تناوَحَ خُورُها

يقول هم كالخربان في الجبن والضعف على أجواف هواء ليس لها قلوب. وقال جرير للفرزدق[٤]:

وأنتم بنو الخَوارِ يُعرفُ ضربَكـم   وأمُّكم فـخّ قـذامٍ وخَيضـفِ

الفخ الجفر (؟) وهي البئر الواسعة التي لم تطو، قذام واسع الفم كثير الماء، يقال قذم بالماء قذما - يعني فرجها، خيضف ضروط.

وقال يذكر بني منقر وما فعلوا بجعثِن[٥].

وهم رجعوها مسحرينَ كـأنما   بجعثن من حمى المدينة قَـرقـفِ
وتحلِف ما أدموا لجعثنَ[٦] مَثبِرا   ويشهدُ حُوقُ المِنقري المُجـوّفِ

المثير الموضع الذي تنتج فيه الناقة فيقع فيه دمها وسلاها فهي لا

---

(١) النقائض ٤٠ ب ٥٢ ص ٢٢٦ (٢) النقائض ٥٩ ب ٧٥ ص ٥٣٠ (٣) بالاصل «تنوش» (٤) النقائض ٦٢ ب ٦٤ ص ٥٩٧ (٥) النقائض ٦٢ ب ٣٨ و ٤١ ص ٥٩٢ (٦) في النقل هنا «بجعثن» وقد تقدم ص ٤٦٥ «لجعثن» وهو الظاهر - ي.

تكاد [١] تنساه، والمجوف الذي أدخل الجوف، وقال جرير [٢]:

تفلّقَ [٣] عن أنفِ الفرزدقِ عاردٌ   له فضلاتٌ لم تجدْ [٤] من يقورُها

عارد غليظ يعني بظّرا.

وأبرأتُ من أم الفرزدقِ ناخساً   وقردُ إستِها بعد المنامِ تثيرُها

الناخس الجرب في أصل الذنب، وقرد جمع قراد. وقوله [٥]

يا ابن ذات الدمل

يعني أن بها حكة. وقال [٦]:

ألا إنما مجدُ الفرزدقِ كيرُهُ   وذخرٌ له في الجنبتيْنِ [٧] قعاقعُ

الجنبة جلد بعير مثل الكِنف يكون فيه أداة القين.

وقال الفرزدق يذكر نساء سُبين [٨]:

إذا حرّكوا أعجازَها صوّتَتْ لهم   مفرّكةً أعجازهنَ المواقعُ

المواقع من قولك جمل موقع [٩] أي به آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه، فيزيد أنه قد فعل بهن مراراً كثيرة فتوقعت أعجازهن.

وقال جرير [١٠]

---

(١) في النقل «لا يكاد» (٢) النقائض ٦٠ ب ٤٥ و٤٦ ص ٥٤٢. (٣) بالأصل «تعلق» بالعين (٤) في النقل «لم يجد» بضم الياء وفتح الجيم (٥) النقائض ٤٠ ب ٢٧ ص ٢٢٣ وأوله «ابن الذين عددت أن لا يدركوا، بمجر جعثن» (٦) النقائض ٦٥ ب ٤٠ (٧) بالأصل «الخبتين» ـ ك. أقول والجنبة لم أجد تفسيرها بما يوافق تفسير المؤلف وأقرب ذلك ما في المخصص (٨٦/١٠) «الجنبة علبة تتخذ من جلد جنب بعير ـ ى (٨) النقائض ٦٦ ب ٣٨ ص ٧٠٤ (٩) بالأصل «حمل موقع» بفتح الحاء وسكون الميم وكسر القاف (١٠) النقائض ٦٧ ب ٢١ ص ٧٠٩.

أجعِثُن [١] قد لاقيت عمران شارباً على الحبة الخضراء ألبـان أيّـل

أي شرب ألبان أيل مع الحبة الخضراء فهاجت غلمته.

وقال أيضاً [٢].

تثاءُب من طولٍ ما أُبركـت تثـاؤب ذِي الرّقيـة الأدردِ

أي الذي لا سن له وإذا تثاءب كان أسمج له. وقال الفرزدق لجرير حين ذكر أنه خطب إلى آل بسطام بن قيس [٣].

وما استعهَدَ الأقوامُ من زوجِ حرةٍ من الناسِ إلا منك أو من محاربِ

استعهدوا اشترطوا.

لعلَّك في حـدراءِ لُمت على الذي تخيّرتْ المعزى على كل حالـبِ

عطيةٌ أو ذي بـردتيْـنِ كـأنـه عطيةُ زوجٍ للأتـانِ وراكـبِ

أي لعلك في حدراء لمت على عطية الذي تخيرته المعزى أو على رجل كعطية - يعني جريراً. وقال الفرزدق [٤]:

لئن أم [٥] غيلانٍ استحلَّ حَرامُها حمارُ الغضا من تفلٍ ما [٦] كانَ ريقا

فما نالَ راقٍ مثلها مـن لعـابـهِ علمناه ممن سارَ غربـاً وشرْقـاً

وقال الفرزدق وذكر تميماً [٧]:

لو كان بالَ بعامرٍ ما أصبحـتْ بشمامِ تفضلهـم عِظـام جـزورُ

---

(١) شكل في النقل بفتح النون فراجع التعلق على ص ٤٦٥ - ى (٢) النقائض ٧٦ ب ١٤ ص ٨٠٠ (٣) النقائض ٧٨ ب ١٧ - ١٩ ص ٨١٧ - ك. وتقدمت الأبيات ص ٤٦٦ - ى (٤) النقائض ٨٧ ب ١و٢ ص ٨٤١ (٥) تقدم ص ٤٦٦ «أرى أم» (٦) في النقل هنا «من» وتقدم ص ٤٦٦ «ما» وهو الظاهر - ى (٧) النقائض ٩٦ ب ١٤ ص ٩١٢ك. ومر البيت ص ٤٦٦ مفسراً - ى.

وقال الأخطل يذكر قتلة المختار [١]:

وناطوا من الكذابِ كفا صغيرة ... وليس عليهم قتلُه بكبيرِ

ناطوا علقوا كفا صغيرة - رماه بالبخل واللؤم فجعلها صغيرة.

وقال [٢]:

كلَّ المكارمِ قد بلغتُ [٣] وأنتم ... زمعُ الكلابِ معانقوا الأطفال

أي ملازمون بيوتكم وأولادكم. وقال [٤]:

شفى النفس قتلَى من سليمٍ وعامرٍ ... ولم تشفْها قتلَى غنّى ولا جسر

أي لأنهم ليسوا أكفاء.

ولا جشم شُر القبائلِ إنها ... كَبَيْضِ القطا ليسوا بسودٍ ولا حمرِ

بيض القطا أرقط أي فهم ألوان ليسوا من نجر واحد.

وقوله [٥]:

على العياراتِ هدّاجونَ قد بلغَتْ ... نجرانَ [٦] أو بلغَتْ سواءتِهم هجرُ

العيارات الحمر غير وأعيار وعِيرَة وعيارات، والهدجان تقارب الخطو. وقال يهجو جريراً [٧]:

سبنتى يظّلُ الكلبُ يمضغُ ثوبَه ... له في مغاني الغانياتِ طريقُ

السبنتي الجريء، يمضغ الكلب ثوبه من أنسه به ومعرفته له، والمغاني منازل القوم ومالّهم، يريد أنه مخالف إلى جاراته فيداري الكلاب بالشيء يطعمها فهي آنسة به. آخر:

---

(١) ديوانه ص ٣٧ (٢) ديوانه ص ١٦٢ (٣) شكل في النقل بفتح التاء وهو في الديوان بضمها وهو الصواب - ى (٤) ديوانه ص ١٣٢ (٥) ديوانه ص ١١٠ (٦) بالأصل «بحران» (٧) ديوانه ص ٢٦٧.

فإنْ ترصداني ظالمينَ وتلمسا   مكانَ فراشي فهوَ بالليلِ باردُ

يقول ذلك لرفيقه يرغمها بذلك أي هو كما تظنان.

وأما قول الآخر[١]:

صَبَحَ حَجَراً من منى لأربعِ   دَلَهْمَس[٢] الليلُ بَرودِ المضجَعِ

فإن هذا مدح يريد أنه صاحب سرى.

وقال الأخطل[٣]:

أجريرٌ إنكَ والذي تسمو له   كأسيفةٍ فَخُرتْ بحدجِ حَصانِ

حملتْ لربتها فلما عوليتْ   نسلَتْ تعارضها مع الأظعانِ

الحدج مركب المرأة، والأسيفة الأمة، يقول حملت الأمة الحدج ففخرت به فلما عولى على البعير وركبته مولاتها نسلت هي مع الظعن، يقول: فأنت تعد مآثر ليست لك.

وقال بشر[٤]:

فإني والشكاةُ لآلِ لأمِ   كذاتِ الضغْنِ تمشي في الرفاقِ

الرفاق حبل يشد من العنق إلى المرفق وذلك إذا أعلت[٥] إحدى يدي الناقة فتشد اليد الصحيحة فلا يعنت[٦] السقيمة، وزعموا أن بني بدر كانوا يأمرونه بهجاء آل لأم وأن يخبر أنهم ينهونه فقال كما

---

(١) المخصص (٥٤/٣) وجهرة ابن دريد (٣٦٩/٣) (٢) الدهمس الجريء على الليل (٣) ديوانه ص ٢٧٣ (٤) اللسان (٤١٠/١١) (٥) لعل الصواب «اعتلت» أي سقمت وذلك كما في اللسان «أن تظلع» - ى (٦) الظاهر «فلا تعنت» أي اليد - ى.

أرادوا يقول في هجائهم هوى وأنا أمنع[١] من ذلك كهذه الناقة. وفيه قول آخر يقول أنا وهم كإمرأة في صدرها ضغن على قوم فهي تمشي في الرفاق تشكوهم، يقول فأنا على آل لأم كهذه المرأة لأن في قلبي حنقاً عليهم.

وقال طرفة يهجو[٢]:

ويشربُ حتى يغمُر المحضُ قلبَه   وإن أُعطَه أتـركُ لقلبي مَجثَما

المحض اللبن الحليب، يقول أن أُعطيت ما أعطى لم أصنع ما أعطى لم أصنع صنعه ولكني أدع في قلبي مجثماً للرأي والهموم.

وقال الطرماح يمدح رجلا ويهجو آخرين:

يُمسي ويُصبحُ جوفُه من قوتِـه   وبـه لمختلـفِ الهمـوم مجاري
ويبيـتُ جلّهـم يكِـت كـأنـه   وطْبٌ[٣] يكون إناهُ بالأسحـارُ

يكت من الكتيت وهو الهدر الضعيـف، ويقـول كـأنـه وطـب يضطرب، وإناه وقته الذي يمخض فيه.

وقال آخر [طرفة][٤]:

فما ذنبُنا في أن أداءَت خصاكُـم   وأن كنتُم في قومِكم معشراً اُدرا
إذا جلِسـوا خيّلَـتْ ثيـابِهـم   خرانقٌ توفي بالضَغبِ لها نَـذرا

شبه أدراتِهم[٥] بالخرانق أولاد الأرانـب، والضغيـب أصـواتها والأدرة لها صوت. وقال النابغة الجعدي[٦]:

---

(١) بالأصل «أميع» (٢) ديوانه ١٦ ب ٥ (٣) بالأصل «وطب» بالتحريك وكذا في التفسير (٤) ديوانه رواية بن السكيت طبعة قازان ص ١٤ وعيون الأخبار (٦٨/٤) وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ٩٥ (٥) في النقل «أدرانهم» بنون مفتوحة ـ ى (٦) عيون الأخبار (٦٩/٤) وكتاب الشاء للأصمعي ص ٧٠.

كذى داء بإحدى خصيَتيْه وأخرى لم توجّع من سقامِ
فَضَمَّ ثيابَه من غيرِ برءٍ على شعراءَ تُنقِض[1] بالبِهامِ

البهام أولاد الغنم جمع بهم، يقول أراد أن يقطع الخصية التي بها الإدارة فغلط فقطع الصحيحة، وهو قوله فضم ثيابه من غير برء، شعراء ذات شعر، تنقض تصوت يقال أنقضت الدجاجة والعقاب صوتت. وقال النمر:

إنّ بني ربيعةٍ بعد وهبٍ كراعي البيتِ يحفظَه فخانا

أي كمن اؤتمن على بيت يحفظه فخان الذي ائتمنه، بعد وهب معناه إذا كان وهب خائناً فمن بقي بعده، ولم يرد بعد أن مات وهب.

وقال آخر يهجو عمارة بن عقيل:

إذا ما كنتُ جارَّ بني كليبٍ فلا تسرحُ بساحتهِم حمارا
فإنْ لم يأكلوا رووا عليه بهاماتٍ وأكباداً حِرارا

رووا عليه استقوا، بهامات جمع بهام وبهام جمع بهم وهي صغار الغنم. وقال آخر[2]:

يا إبلي تَروَّحي وانمطّي وصعِّدي في ضِفرٍ وانحطِّي
إلى أميرٍ بالغُبيبِ[3] ثطِّ وجهُ عجوزٍ جليت في لطِّ[4]

انمطى امتدى في السير، يقال مط ومد، وضفر رمل منعقد، واللط القلائد التي تعمل من حنظل بمكة والمدينة.

---

(١) الأصل «تنقض» بفتح القاف (٢) أنظر اللسان (٢٦٦/٩) (٣) الغبيب ناحية باليمامة ـ ياقوت (٤) زاد في اللسان «تضحك عن مثل الذي تغطى».

وقال آخر [أبو المثلم] [١] :

متى ما أشأْ [٢] غير زهو الملو ك أجعلكَ رهطاً على حُيّض

أبو عبيد : الرهط جلد يشق قيلبسه الصبيان ، وهذا مثل وإنما أراد إذاً أسبّك وألبسك [٣] العار ، كقول الشاعر [٤] :

كأني نضوت حائضاً من ثيابها

وكذلك قول امرىء القيس [٥] :

ثياب بني عوف طهارَى نقية

يعني طهارى من العار والغدر. وقال جرير [٦] :

وقد لبستْ بعد الزبيرِ مجاشعٌ ثيابَ التي حاضَتْ ولم تغسلْ الدَّما

وقال للبعيث [٧] :

يا عبدَ ببيةٍ ما عذابكَ مُحلِبا لتصيبَ عُرّة مجرب وتُلاما
يا ثَلطَ حائضةٍ تروّحَ أهلُها عن ماسطٍ [٨] وتندتْ القُلاّما

محلباً معيناً ، مجرب صاحب إبل جربى ، ويروى : ما عذيرك.

وقال زهير [٩] :

وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آلُ حصنٍ أم نساءُ
فإنْ تكُنْ النساءُ مخبآتٌ [١٠] فحُقَّ لكلِ محصنَة هِداُ

---

(١) أشعار هذيل ٢٠ب ٩ (٢) في النقل « أشاء » ى (٣) بالأصل نسك والنسك » (٤) أنظر فيا مضى ص ٤٣٩ (٥) ديوانه ٦٦ ب ٣ وعجزه « واوجههم بيض المسافر غران » أنظر فيا تقدم ص ٤٣٦ (٦) النقائض ٢٨ ب ٤٢ ص ٨٠ (٧) النقائض ٢٦ ب و٦ ص ٣٩ (٨) بالأصل « ماشط » (٩) ديوانه ١ ب ٣٥ و٣٦ (١٠) في هامش الأصل « فإن قالوا النساء مخبآت » وهي رواية الديوان.

والمعنى فإن قالوا النساء التي في الخدور فينبغي أن يزوَّجن إذا ، والهِداء الزفاف، وبعده[١] .

وإما أن تقولوا قد أبَيْنا وشرّ مواطنِ الحسبِ الآباءُ

كان يطلب أن يخلّوا[٢] الأسارى الذين في أيديهم فقال ـ للحسب مواطن موطن عطية وموطن قتال ـ فشر مواطنه أن يأبى أن يعطِي شيئاً. وقال الجعدي :

ولو أصابوا كُراعاً لا طعامَ لهم لم يُنضجوها ولو أُعطوا لها حطبا
ترقَّشُ العُثُ في بطنِ الأديمِ فما نالوا بذلِكم تقوى ولا نَشَبا

العُث شيء يشبه السوس يقع في الأديم، والترقش التحرك، شبههم بذلك. وقال الشاعر [وهو وبرة لص معروف][٣].

على رؤوسِهم حُمّاضُ محنيةٌ وفي صدورِهم جمرُ الغَضا يقِدُ

ذكر مشايخ يشهدون ورؤوسهم مخضوبة بالحناء فشبهها بالحماض وهو أحمر وله ثمر أشكل إلى الحمرة. وقال الجعدي وذكر فرساً[٤] :

فجرَى من منخَريْه زبدٌ مثل ما أثمَرَ حماضُ الجبلِ

أي زبد أحمر من الدم، وقال العجاج[٥].

والشيب بالحناء كالحماض

وقال آخر وذكر ديكاً [ويروى للأخطل][٦] :

---

(١) ديوانه ١ ب ٣٩ (٢) شكل في النقل بضم أوله وبكسر الحاء المهملة وأحسبه « يخلوا » أي يمنوا عليهم ـ ى (٣) اللسان (٤٩/٨) (٤) اللسان (ح م ض) ولم ينسبه والعجز في الأشباه والنظائر النحوية (١٢٧/١) ـ ى (٥) لم أجده في ديوانه وقد مر ص ٢٧٥ فراجعها ـ ى (٦) اللسان (٤٠٩/٨) ـ ك. وراجع ص ٢٧٥ والتعليق عليها ـ ى.

كأن حمّاضةً في رأسه نبتَتْ من آخرِ الصيفِ قدهمت بـاثمارِ

وقال أبو خراش لامرأته لامته على ترك القتال (١) :

لامت ولو شهدتْ لكان نكيرُها ماءً يبلُّ مشافر القبقـابِ

أي لبالت. وقال الأعلم (٢) :

فلا والله لا ينجو نجائـي (٣) غداةَ لقيتُهم بعض الرجـالِ

هوا مثل بعلـكِ مستميتٍ على ما في وعائكِ كالخيـالِ

أي لا ينجو نجائي رجل هواء أجوف ليس له فؤاد أي يموت على الزاد بخلا وهو كالخيال ليس عنده غَناء انما هو كالشيء المنصوب، وقال أبو جندب (٤) :

وجاءت للقتالِ بنـو هلالٍ فدُرِّي يـا سماءً بغيرِ قطـرِ

أي جاءوا بوعيد ليس معه صدق كما يأتي السماء بغير قطر يهزأ بهم. وقال كثير (٥) :

ويُحشر نورُ المسلمين أمامهـا (٦) ويُحشرُ في أستاهِ ضَمرةُ نورُهـا

يريد أنهم برِص الفقاح. ومثله لزياد الأعجم (٧) :

---

(١) انظر فيما تقدم ص ٤٦٤ (٢) اشعار هذيل ٢٢ ب ٣ و ٤ (٣) في النقل «نجاتي» هنا وفي التفسير وفي اشعار هذيل «نجائي» وهو الظاهر - ي. (٤) اشعار هذيل ٤٥ ب ٦ (٥) شعر كثير طبعة الجزائر (١٦/٢) - ك. وعيون الاخبار للمؤلف (٦٦/٤) (٦) شكل في النقل «يحشر» بالبناء للفاعل «نور» بالنصب «امامها» بكسر الهمزة والرفع. وفي العيون على الصواب لكن روايته هناك «امامهم» وهذا اشارة الى قول الله عز وجل «يسعى نورهم بين ايديهم» - ي (٧) العيون (٦٦/٤) والاغاني (١٦١/١١) وروايته «لايبرح الدهر منهم...» - ي.

ولا يد بِّحُ[١] منهم خاري أبـدا إلا حَسبتَ على بابِ إستِه القمرا

ومثله.

عجبتُ لأبلقِ الخصيين عبـدٌ كأنَّ عِجانَـه الشعْـري العبـورَ

وقال رجل يهجو قوما من بني أسد:

عراجلةٌ بيـضُ الجعـورِ كـأنهم بمنعَرجِ الغيطانِ شهبُ العناكبِ

اذا كان قوت الرجل اللبن ابيضّ جعرَه فأراد أنهم لا يأكلون اللحم للؤمهم وانما قوتهم اللبن. وقال آخر[٢]:

حتى اذا أضحَى تدرَّى واكتحَل لجارَتيْـه ثم ولَّـى فنثَـلَ[٣]

رزق الأنوقين القرنَبي والجعل

الأنوق الرخمة فجعل القرنبي والجعل على الاستعارة وذلك انها كلها تقتات العذرة. وقال آخر وذكر امرأة[٤]:

كأن مهوى قِراطِهـا المعقـوبِ على دبـاةٍ أو على يعسـوبِ

المعقوب قرط من عقب، وقال بعض الأعـراب: معقـوب مـن العِقاب وهو الخيط الذي يشد به طرف الحلقة، على دباة من قصر عنقها. وقال الفرزدق[٥]:

غشّى بثويْبها الدخـانُ تـرى لها شَريْجيْنِ في بالي المشاشةِ أكواعا

ترى اللاهجُ المخلولُ يتبعُ ريحهـا وإن كان منتوفَ الفرائصِ أقرعا

---

(١) في العيون «ما ان يدبح» ووقع في النقل «ولا يذبح» باعجام الذال والبناء للمفعول - ي (٢) انظر فيما تقدم ص ٢٦٤ (٣) بالاصل «فنشل» بالشين (٤) الرجز لسيار الابائي انظر اللسان (١١٢/٢) (٥) ديوانه ٢١٦ ب ١١ و ١٢.

شريجين لونين يعني الذيار[١] والعبَس، بالي المشاشة يعني معصمها، والأكوع الذي مال كوعه في جانب والكوع رأس الزند الذي يلي الابهام، واللاهج الفصيل الذي لهج بالرضاع، والمخلول الذيخُل لسانه فاذا دنا من أمه نخسها به فزبنته، يتبع ريحها لأنه يجد منها ريح اللبن وان كان به فزع فهو يتبعها على ضعفه، يذكر أنها راعية حلّابة. وقال آخر[٢]:

أبني لبينــي ان أمّكــم أمــةٌ وإنَّ أبــاكم وَقــبُ
أكلتْ خبيثَ الزادِ فاتخمتْ منه وشَّـم خمارَهـا الكلـبُ

وقب خاو ضعيف، وأراد ان خمارها زهم قد تقيأت. فيه.

آخر:

تخالــه اذا مشــى خصيّــاً من طولٍ ما قدٍ حالَفَ الكُرسيا

أي قد اعتاد الجلوس والنعمة فهو يمشي رويداً متفحجا كأنه قد خصي فهو يشتكيها. قال الفرزدق[٣]:

رأيتُ رجالاً كسبهم بـأكِفهـم وكسب فِراس بـاستِـه قـاعـدُ

فراس كان رائضا للابل. وقال أيضاً[٤]:

أميرَ المؤمنين وأنـتَ عـفٌّ كريمٌ ليس بالطبعِ الحريصِ
أأطعمتَ العراقَ ورافـدَيـه فزارياً أحذّ يـد القميـصِ

رافداه دجلة والفرات، أحذ خفيف أراد أنه خائن.

---

(١) بالاصل «الزياد» بالزاي، والذيار بالذال المعجمة البعر (٢) رواه في لسان العرب (٣٠١/٢) للاسود بن يعفر وانظر ذيل ديوان الاعشي ص ٢٩٣ (٣) لم اجد البيت في شعر الفرزدق (٤) ديوانه ٣٠٤ ب ١ و ٢.

عبد الرحمن عن عمه، قال: طرفة [١]:

فكائنٌ [٢] ترى من يلمعي محظربٌ وليس له عند العزائمِ جُولُ
ومن مُرثَعَن في الرخاءِ مواكـلٌ وهوَّ بُسمـلِ المضلِعاتِ نبيـلُ

المحظرب المتشدد في الرأي ويقال وتر مُحظَرب اذا كان شديد العقد، والمرثعن المتثني، والسَّمل الاصلاح، نبيل حاذق، قال ابو ذؤيب [٣].

نابل وابن نابل

وقال العَدواني [ذو الاصبع] [٤]:

ترّصُ أفـواقُهـا وقـوّمهـا أنبلُ عدوانٍ كلهـا صنعـا

وأنشد الرياشي عن الأصمعي [٥]:

نمى ما لهم فوق الوُصومِ فأصبحوا أبارقَ مالٍ والوُصـومُ كما هيـا

أبارق مال أي جبال مال، والوصوم العيوب يريد أنهم رفعهم المال وعيوبهم كما كانت. حميد بن ثور يهجو امرأة [٦]. جُلبّانة [٧] ورهاء تخصى حمارَها بفي [٨] من بغي خيرا لديها الجلامد

جلبانة غليظة الخلق جافيته، ورهاء رعناء، يقول هي قليلة الحياء لا تبالي ما صنعت، واذا خصت المرأة الحمار لم يبق شيء من المكروه الا أتته.

---

(١) ذيل ديوانه ٢٠ ب ١ وفي رواية ابن السكيت طبعة قازان ص٥٣ (٢) بالاصل « فكأي » (٣) ديوانه ١٢ ب ١٤ واول البت « تدلي عليها بالجبال موثقا، شديد الوصاة » (٤) اللسان (٨/٢٧٥) (٥) انظر فيما تقدم س٤٤٨ (٦) اللسان (١/٢٦٢) (٧) رواية اللسان « جلبنانة » بكسر الجيم ك. وراجع اللسان (ج ر ب) و (ج ل ب) ولآلِيء البكري مع السمط ص ٧٧٠ - ي (٨) بالاصل « بغي » بكسر الباء وفتح الغين.

(١) عَريبيةٌ لا ناخسَ (٢) من قدامةٍ ولا معصِرَ تجري عليها القلائـدُ

من بني غريب حي من اليمن، ويقال للوعل اذا أسن فبلغ قرنه ذنبه ناخس، قدامة مصدر قديم والمعصر التي دنت من الحيض، أي هي نَصف.

(٣) إزاءَ معاشٍ لا تحلُّ نطاقَهـا من الكَيسِ فيها سؤرةٌ وهي قاعدُ

أي مصلحة للمال، سؤرة بقية، قاعد من الولد.

(٤) اذا الحمَلُ الربعي عارضَ أمَّه عدت وكَري حتى تحَنُّ الفدافـدُ

يقول اذا عارض الحمل أمه ليرضعها عدت هذه المرأة وكري والوكر شدة النزو ثم تنزع الخلف من فم الحمَل ويشتد عدوها حتى تسمع للأرض حنينا، والفدافد واحدها فدفد وليس هو بالصلب ولا اللين من الأرض.

(٥) فجاءتْ بذي أونين [مازال شاتُه تعمَّرُ (٦) حتى قيل قد ماتَ خالدُ]

يعني وطبا ضخم حنباه حتى أوّنا أي صارا كأنهما عدلان.

---

(١) لآلي البكري مع السمط ص ٩٦٨ وتهذيب الالفاظ ص ٦٠٤ - ي (٢) في الآلي وتهذيب الالفاظ « لا ناحض » ي (٣) النقائض ص ٨١٣ - ك. وامالي القالي (٢/٣٢٧) وتهذيب الالفاظ « لا ناحض » ي (٣) النقائض ص ٨١٣ - ك. وامالي القالي (٢/٣٢٧) وتهذيب الالفاظ ص ٦٠٤ وفيها « سورة » بفتح اوله ثم قال « ويروي سؤرة » - ي. (٤) اللسان (و ك ر) وتهذيب الالفاظ ص ٣٢٥ والمقصور والممدود لابن ولاد ص ١١٥ وراجع اللآلي مع السمط ص ٩٦٨ - ي (٥) الحيوان (٥/١٤١) وسقط من الاصل اكثر البيت بلا علامة الخرم (٦) لعله « يعمر » - ي.

فذاقَتْه من تحتِ اللفافِ فسرهـا   جراجرٌ منه وهو مَيلانُ[١] سانِدُ
فأرسَتْ له منها حُيـودٌ كـأنها   ملاطيسٌ أرساها لتثبـت واتـدُ

يريد أثبتت حيود يديها ورجليها في الأرض وذلك أنها تشدد لئلا تميل، وحيودها مرافقاها وركبتاها ويـداهـا، والمِلطس مغـول يدق بها الصخر.

وقيل لها جدي هويتِ وبـادري   غناءَ الحمامِ أن تميّع[٢] المزابـدُ
فغصَّتْ[٣] تراقيه بصفراءٍ جعدةٍ   فعنها تَصَاديـه وعنهـا تـراودُ

أي قيل لها اشرعي في مخض سقائك قبل أن يروب، والمزابد الأسقية واحدها مزبد، صفراء زبدة[٤] واذا اصفرت فهو أدسم لها، يعني فم السقاء.

وقال آخر[٥].

ترى التيمي يزحفُ كـالقـرنَبي   الى تيتيـةٍ كقفـا القَـدومِ

يعني أنها رسحاء. وقول رؤبة[٦].

أكدَي الكُدي وأكذبُ النواكدا

أي منع الناس ما عنده واشتد، والنواكد اللواتي تنكد ما عند الرجل وتستخرجه كرها ـ ومنه قولهم « جرى الفرس غير منكود ».

---

(١) لم اجده في المعاجم لعله « ملآن » ـي (٢) في النقل « يمنع » ـ ي (٣) في النقل « فعصت » مخففا ـ ي (٤) في النقل « زبده » بفتح الزاي والباء وضم الدال وضم الهاء ـ ي

(٥) في اللسان (ق ر ن ب)

تـرى التيمـي يـزحـف كـالقـرنبي   الى تيمية كعصا المليل ـ ي

(٦) ديوانه ١٨ ب ٤٩.

أي غير مستحث ، أي أكذبها [١] فلم تخرج شيئا ، والكُدية المكان الغليظ.

أنشد ابن الأعرابي [٢] :

تعُّدون القراح ولن تعـدوا عَلّـى نُقـارة إلا القَـراحـا

يقول ما لكم عندي يد الا أنكم فريتموني ماء قراحا ، ونقارة كما تقول مالكِ نقرة ولا أثر بقدر نقرة الطائر.

تم المجلد الأول من كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة
المشتمل على الجزء الاول في كتاب الخيل
والجزء الثاني في كتاب السباع
والجزء الثالث في كتاب الطعام والضيافة

ويتلوه المجلد الثاني
المشتمل على الجزء الرابع في كتاب الذباب والبعوض

* * *

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم
بكل حرف جرى به القلم
الى يوم القيامة

---

(١) في النقل « اكداها » وعلى هامشه « بالاصل اكذبها » اقول وهو صحيح كما في البيت اي وجدها كاذبة ـ ي (٢) انظر فيما مضى ص ٣٨٧.

الرابع من كتاب المعاني

الابيات في الذباب

...... [١] كثرة الذباب وسمع أصواتها علم أنه نبت كثير فكان طنينها عليه لعبا أي يقلن لعبا.

وقال آخر في مثله:

ولقد هبطتُ الواديْينِ وواديا

يدعو الأنيسُ به العضيضَ [٢] الأبكمَ

يريد الذباب.

---

(١) ان السارق نزع الورقة الأولى من نسخة الاصل ليخفي المالك الحقيقي فلم يبق الا آخر تفسير شعر في الذباب ولا أشك انه من رجز ابي النجم العجلي وهو:

حتى تحنّي وهو لما يذبل   مستأسدا ذبانه في غيطل

يقلن للرائد أعشبت   لعَبْا كتغريد النشاوى الميّل

يقول طال العشب حت تحنى ومال والمستأسد الملتف من النبت ثم ذكر كثرة الذباب الخ - انظر الطرائف لعبدالعزيز الميمني ص٥٨.

(٢) كذا ولا ادري ما صحبته، ومما قد يشتبه به « الفصيص » وهو صوت الجندب ونحوه - ي.

وقال الشماخ وذكر الحمار والآتن [١].

يكلّفُها ان لا تحفِّضَ جأشَها   أهازيجُ ذبانٍ على غصنٍ عرفجِ

يقول يكلفها الحمار ان لا تسكّن أهازيج الذباب قلوبها [٢] فتشغل بالنبت عنه.

وقال المتلمس [٣]:

وذاك أوانُ العِرضِ حيَّ ذبابهُ   زنابيرُهُ والازرقُ المتلمسُ

العرض واد اليمامة، يقول حي ذبابه وجاش ولما [٤] كثر نبته والازرق ذباب ضخم أخضر يكون في الرياض، وقوله حي ذبابه زنابيره فجعل الزنابير من الذباب، فالعرب تجعل الفراش والنحل والزنابير كلها [٥] من الذباب، وقد روى عن النبي ﷺ انه قال «كل ذباب في النار الا النحلة»، وروى عنه عليه السلام «عمر الذباب أربعون يوما وهو في النار»، وقوله والأزرق المتلمس يريد الطالب، وبهذا البيت سمي المتلمس.

وقال ذو الرمة يصف الابل [٦]:

بعدما، وخُطِن بذبّان المصيف الأزارق

وخطن لدغن، والذباب الذي يهلك الابل الازرق.

قال أرطأة بن سهية [٧]:

اني امروءٌ تجُد الرجالُ عداوتي   وجد الركاب من الذبابِ الأزرقِ

---

(١) الحيوان (٣ / ١٢١) ولا وجود لهذا البيت في ديوان الشماخ (٢) بالاصل «فلونها» (٣) ديوانه ٥ ب ٩ (٤) كذا والصواب سقوط الواو - او «وذلك لما» - ي (٥) بالاصل «كله» (٦) ديوانه ٥٢ ب ٥ (٧) الحيوان (٣ / ١٢١).

يقال بعير مذبوب اذا عرض له داء يدعو الذبان الى السقوط عليه. يعرفون الغدة اذا أصابت البعير بسقوطها عليه.

وقال ذو الرمة يذكر حميرا [١]:

يذبّبنَ عن أقرابهنَ بأرجلٍ واذنابَ زُعرِ الهلبِ زُرقَ المقامعِ

المقامع الذباب الواحدة قَمْعة جمع على مفاعل مثل مطايب الجزور والواحد اطيب، والخيل تجري على مساويها والواحد سيء، وفيه مشابه من أبيه والواحد شبه، ويروي: ضخم المقامع، والواحدة مقمعة وهي الجحافل من الحمر والخيل ومن الابل المشافر [٢].

وقال العجاج يصف جمله [٣]:

وباديات [٤] من ذبابٍ زرقا ينتقُ رحلي والشليلَ نتقا

ينفضُّ عنه عنتراً وبقّا

بوادي الشيء أوائله، ينتق ينفض ويحرك ولذلك قالوا للمرأة الكثيرة الولادة ناتق، والشليل مسح يكون على عجز البعير، والعنتر ضرب من الذباب يؤذي الدواب. وقال ذو الرمة وذكر حميرا [٥]:

يقلّبنَ من شعراءِ صيفٍ كأنّها موارقٌ للدّغِ انخزامُ [٦] مرامي

أراد خزم مرماة وهي السهم. وقال أوس [بن حجر] [٧]:

ألم ترَ أنّ الله أنزلَ مزنةً وعفرُ الظباء في الكناسِ تقمعُ

---

(١) ديوانه ٤٨ ب ٣٥ (٢) راجع اللسان (ق م ع) ي (٣) لم اجد للعجاج ارجوزة على هذا الروي لعلها لرؤبة (٤) بالاصل «وناديات» ك. وموضع هذا الشطر بعد الأخيرين - ي (٥) ديوانه ٧٨ ب ٥١ (٦) شكل في النقل برفع «موارق» ونصب «انخزام» والصواب عكسه «موارق» حال و «انخزام» خبر «كأن» - ي (٧) ديوانه ١٧ ب ١ - والمخصص (١٨٣/٧).

تقمع تطرد عنها القمعة وهو ذباب أزرق، يقول خصه الله بهذه المزنة في غير وقت مطر في الحر والذباب لم يخفّ ولم يذهب.

وقال ابن مقبل وذكر فرسا[١]:

ترى النعراتَ الخُضرَ تحت لبانـهِ فرادي ومثَّنى أصعقتْها صواهلُه
فـريساً ومغشِياً عليـه كـأنها خيوطَةُ ماريّ لواهـنٍ فـاتلـهُ

النعرة ذبابة كبيرة، أصعقتها أي غشي عليها لصهيله، والماري الكساء الذي له خيوط مرسلة، والخيوط والخيـوطـة واحـد، شبـه النعرات للخطوط التي فيها بهذا الكساء المخطـط بسـواد وبيـاض، ويقال إن الماري صائد القطا شبهها بالخيوط التي تكون في شبكته والقطاة يقال لها مـاريـة، وقـال مطير بـن الأشيم الأسـدي وذكـر فرسا[٢]:

تكُّب الذبـابَ لـدى طـرفهـا أمـامَ اليـديْـنِ وقيضـاً لهيـدا

يريد أن الذباب اذا دنا من جفن عينها ضربته به فقتلته.

وقال المرقش[٣]:

بمحالةٍ تقصُّ الذبابَ بطـرفِهـا [خُلِقَتْ معا قمهُا على مطوائِهـا]

وقال آخر[٤] وذكر حمارا:

مـن الحميرِ[٥] صُعِـقَ ذبـانُـه بكـل ميثـاءِ كتغـريـدِ المغـنِ

والنعرة ربما دخلت في أنف البعير فيزُمّ بأنفه، والعرب تشبه ذا الكبر من الرجال اذا صعر خده وزم بأنفه بذلك البعير، قال عمر لا

---

(١) اللسان (٦ / ٧٩) و (١٢ / ٦٧) وانظر ما تقدم في النصف الاول ص ٩٤ (٢) راجع ما تقدم في النصف الاول ص٩٧ ـ ي (٣) المفضليات ٥١ ب ٨ (٤) تقدم في النصف الاول ص ٩٥ ـ ي (٥) بالاصل هنا «من الحمر» بسكون الميم.

أُقلِع عنه حتى أطيّر نعرته. قال امرؤ القيس وذكر كلبا طعنه ثور [١]:

فظلَّ يرنّحُ في غَيْطلٍ كما يستديرُ الحمارُ النَعِرُ

وقال الشماخ وذكر ناقة [٢]:

تذبُّ ضيفاً من الشعراء منزلَه منها لَبانٌ وأقرابٌ زَهاليلُ

وأراد: منزل هذا الذباب هذه المواضع، زهاليل ملس.

وقال ابن مقبل وذكر نبتا:

والأزرقُ الأخضرُ السربالِ منتصبٌ
قِيد العصا فوق ذيَّالٍ من الزَهَرِ

يقال هو اليَسروع وهو يكون في الخصب ويقال ان اليسروع اذا سلخ صار فراشة، وقال الكميت [٣]:

بها حاضرٌ من غيرِ جنٍّ يروّعه ولا أنسَ ذو أرونان وذو زَجلِ

يعني البعوض، أرونان صوت وكذلك الزجل.

وقال أبو كبير وذكر نبتا [٤]:

وكأن أصواتَ الخَموشِ بجَوّه أصواتُ ركبٍ في مَلاً مترنمِ
عجّل الرباحُ بهم فتحملَ عيرُهم مصطافة فضلاتِ ما في القُمقُمِ

الخموش البعوض، مترنم يتغنى، عجل بالركب ربح ربحوه في عيرهم ففرحوا، مصطافة في الصيف، وأراد بالقمقم الدن.

وقال أبو وجزة وذكر صائدا [٥]:

(١) ديوانه ١٩ ب ٢٤ (٢) ديوانه ص ٢٩ (٣) اللسان (١٧ / ٥٢) ـ ك. والمحاضرات (٢ / ٣٠٢) وفيه تصحيف ـ ي (٤) ديوانه ٤ ب ٨ و ٩ (٥) المحاضرات (٢ / ٣٠٦) ي.

يبيتُ جارتُه الأفعى وسـامـرُه رُمْد به عـاذر منهـن كـالجربِ

الرمد الغبر في كدرة ـ والقتم الغبر في حمرة ـ والغبس الغبر في صفرة ـ يريد بعوضا، والعاذر الأثر من[1] قرصهن. وقال آخر[2]:

مثـل الشـذاةِ[3] دائـمٌ ظنينُهـا رُكّبَ في خرطومهـا سكينُهـا

يصف بعوضة والشذاة ذبابة كبيرة والذباب والبعوض من ذوات الخراطيم وخرطومه هو يده ومنه يغنى وفيه يجري الصوت كما يجري الزامر الصوت في القصبة بالنفخ. وقال ابن أحمر[4]:

كلّفتني مخَّ البعوضِ فقـد أقصرْتَ لانجح ولا عــذرُ

أي كلفتني مالا يقدر عليه. وكذلك قول الآخر[5]:

أيقنتُ أن إمارةَ ابن مضاربٍ[6] لم يبـقَ منهـا قِيسٌ أيـر ذبـابِ

أي لم يبق منه شيء.

وقال الحارث بن حلزة يذكر الميت وما يخلفه[7]:

يتركُ مـا رقّـحَ مــن عيشِــه يعيثُ فيـه همجٌ هـامــجُ

الترقيح إصلاح المال: يقال للتاجر مرقح، والهمج البعوض، شبه الوارث في ضعفه به. وقال ذو الرمة وذكر الحر[8]:

---

(١) بالاصل «في» (٢) الحيوان (٣ / ٩٨) وامالي القالي (٣ / ١٣٠) (٣) في امالي القالي «السفاة» ك. وكذا في المزهر (١ / ٧٩) ووقع في المحاضرات (٢ / ٣٠٦) «السفار» كذا ـ ي (٤) الحيوان (٣ / ٩٨) (٥) الحيوان (٣ / ٩٨) ك. والبيت لعبدالله بن همام السلولي يذكر ثورة المختار بن ابي عبيد بالكوفة على عبدالله بن مطيع واليها حينئذ من جهة ابن الزبير وذلك سنة ٦٦ راجع التواريخ ي (٦) في النقل «مضرب» وهو راشد بن اياس بن مضارب العجلي كان على شرطة عبدالله بن مطيع وراجع الحاشية السابقة ـ ي (٧) ديوانه ٦ ب ٩ (٨) ديوانه ٥ ب ١٤.

وحتى سَرَتْ بعد الكرى في لويّه أساريعُ معروفٍ وصرت جنادبه

اللوي البقل حين يبس وفيه بعض الرطوبة، يقول: الأساريع تصعد في اللوى بعد النوم، واحدها أسروع، ومعروف واد.

وقال آخر [١]:

بأرضٍ خلاءٍ ما يغشى بعيرُها على الماءِ طرّاد الشذى ولبودُها

الشذى ذباب الابل وهو يؤذيها الواحدة شذاة. ولبودها ما لبد منها، يقول ليس بها نبات فيكون بها ذباب، وانما قيل قرية غناء لأن الذباب يكثر فيها ويصوّت وفي صوته غنة.

وقال آخر [٢]:

كأن بني ذؤيبةٍ رهطٌ [٣] حِسلٌ فَراشٌ حول نارٍ يصطلينا
يطفن بحرَها ويقَعنَ فيها ولا يَدرينَ ماذا يتقيّنا

نسبهم الى الجهل والطيش، يقال أطيش من فراشة، وما فلان الافراش نار وذبان طمع، ويقال فلان أزهى من ذباب، وانما قيل ذلك لأنه يسقط على أنف الملك الجبار ومآقي عينيه. وأنشد:

وأعظمُ زهواً من ذبابٍ على خرٍ [٤] وأبخلُ من كلبٍ عقورٍ على عرقِ

وقال الراجز يصف البعوض:

وليلةٌ لم أدرِ ما كراها أمارسُ البعوضَ في دُجاها
كل زجولٍ خفق حشاها لا يُطربُ السامعَ من غناها

---

(١) المخصص (٨/١٨٣) (٢) الحيوان (٣/٩٤) (٣) بالاصل «ورهط» (٤) في النقل «خرء» وهو الاصل لكن الوزن يقتضي ان تحذف الهمزة وتلقي حركتها على الراء فيكون الخاء وكسر الراء منونا – ي.

وقال آخر :

اذا البعوضُ زجَّلتْ أصواتَها   وأخذَ اللحنُ مغنياتها
لم تُطرِبْ السامعَ خافضاتُها   وأرَّقَ العينيْن رافعاتُها
كل زجولٍ تتقي شذاتها   رامحة خرطومها قناتُها

وقال ذو الرمة وذكر أرضاً [١] :

وليس لساريها بها متعـرَّجٌ   اذا انجدلَ اليسروعُ وانعدلَ الفحلُ

متعرج مقام، واليسروع والاسروع دويبة تكون في البقل كأنها إصبع فاذا يبس البقل ماتت، وانعدل الفحل جفر وذهبت غلمته وذلك في شدة القيظ، انجدل مات.

الابيات في الجراد

قال الشاعر :

وجع بني القين بن جسرٍ كأنهم   جَرادٌ يباري وجهةَ [٢] الريحِ مُسنِف

مسنف مجدب يقال أرض مسنفة أي مجدبة، ومنه قول القطامي وذكر أرضاً [٣] :

[ونحن ترودُ الخيلُ وَسطَ بيوتِنا   ويُغبَقنَ محضاً] وهي محَل مسَانف

واذا أجدب الجراد طار.

وقال [أبو جندب] الهذلي [٤] :

على حنَقٍ صبحتهم [٥] بمغيرةٍ   كرجل الدبا الصيفي أصبحْ سائما

(١) ديوانه ٦٠ ب ١٢ (٢) بالاصل «وجه» بكسر الواو (٣) ديوانه ٦ ب ٢٨ والزيادة منه (٤) اشعار هذيل ٣٥ ب ٥ (٥) في النقل «صحبتهم» وفي أشعار هذيل «صبحتهم» وهو الصواب - ي.

الصيفي لا يجد في الأرض من النبات ما يسقط عليه فهو سائم ذاهب في الأرض.

وقال ذو الرمة (١):

يُضحِي به الأرقُش الجَون القَراغِردا كأنه زِجلُ الأوتارِ مخطومُ

الأرقش الجراد، الجون القرا غردا، كأنه طنبور زجل الأوتار.

مُعروريا يرمض الرضراضِ يركضُه
والشمسُ حَيرى لها بالجوّ تدويمُ

معروريا يعني الجراد قد ركب رمض الحصى، والرمض شدة الحر أي باشره، يركضه ينزو من شدة الحر، والشمس حيرى كأنها لا تمضي من بطئها، والتدويم التدوير أي تدور الشمس على الرؤوس كأنها قد ركدت من طول النهار، يقال دوّم الطائر إذا دار وارتفع.

كأن رجليَه رجلاً مقطِف عجِل إذا تجاوَبَ من بُرديْه ترنيمُ

يريد كأن رجلي الجرادة رجلا رجل عجل يستحثّ جمله برجله فهو ينزو، وبراده جناحاه، يقول تصرّ رجلاه في جناحيه فتسمع صوتهما، ترنيم تصويت. ومثله قول أبي زبيد [الطائي] (٢):

ونفى (٣) الجندبُ الحصى بكراعيه [وأذكت نيرانها المَعزاء]

وقال آخر:

وصرَّ في جناحِه (٤) إذ نَشَرَه وظيف ساقٍ حمشة مؤشرهِ

أي لها تأشير. وقال آخر (٥):

---

(١) ديوانه ٧٥ ب ٤٣و٤٥و٤٦ (٢) الحيوان (٧٣/٥ و١٦١) وغير واحد من كتب الأدب واللغة (٣) بالأصل «ركض» (٤) في النقل «جناحيه» وهو مخل بالوزن - ى (٥) الحيوان (١٦٠/٥).

وكتيبـــةٌ لبّستُهـــا بكتيبـــةٍ   كالثائرِ الحيران أشرفَ[1] للندا

الثائر الجراد، أشرف أتى الشرف للندى الذي أصابه.

ومثله [للعجاج][2]:

وفثأتْ عنه ضحى الشرق الخصَر

والعرب تقول: أجرد من جراد، وإنما يصطاد الجراد بالسحر وإذا وقع عليه الندى طلب مكاناً أرفع من موضعه فإذا كان مع الندى برد لبد في موضعه.

وقال الكميت يهجو بارقاً وهي قبيلة[3].

تنفَّضُ بُردَى أم عوفٍ ولم تطـر   لنا بارقٌ بَخْ للوعيدِ واللرعَـبِ

أم عوف الجرادة وبِرداها جناحاها؛ شبههم بها لضعفهم.

وقال آخر[4]:

فما صفراءُ تُكنى أم عـوفٍ   كـأن رُجيلتيهـا منجَلانِ

وقال آخر[5]:

---

(١) بالأصل «أشرق» بالقاف وكذا في التفسير «أشرق أتى الشرق» بالقاف ـ ك. أقول وهو محتمل بأن يكون الجراد إذا أصابه الندى يتجه صباحاً إلى جهة الشرق ليأتي المواضع التي قد طلعت عليها الشمس لكن يأتي في التفسير «طلب مكاناً أرفع من موضعه» وهذا يدل أنه «أشرف» بالفاء ـ ي. (٢) ديوانه ١١ ب ١٥٤ (٣) الحيوان (١٦١/٥) ك. وأنظر اللسان (ع و ف) والمخصص (١٧٤/٨) ـ ى (٤) الحيوان (١٦١/٥) رواه الجاحظ لحماد عجرد في أبي عطاء ـ ك. والقصة في الأغاني (٨٠/١٦) لحماد الرواية وهو غير حماد عجرد ـ ى (٥) أنظر اللسان (٢٥٥/١٩).

إذا ارتَجَلَتْ عن منزلٍ تركتْ به　　سِخالاً[1] يُعاجَى بالترابِ صغارُها

يعاجي يغذي وهو من العجّي وهو الذي فقد أمه فصاحبه يرضعه ويقوم عليه، يعني الجراد ويقال أراد القردان.

وأنشد أبو زيد [لعوف بن ذروة[2]].

قد خُفْتُ أن يحدُرنا للمصريْنِ　　ويتركُ الدَيـن علينـا والدَيْـنِ
زحفٌ من الخفيان[3] بعد الزحفيْنِ　　من كلِ سفعاء القفا والخديْـنِ
ملعونةٌ تسلخُ لونـاً لـونيْـن[4]　　كـأنها ملتفّـةٌ في بُـردَيْـنِ
تُنحِي على الشمراخِ مثل الفأسَيْنِ　　أو مثلِ مئشارِ غليظِ الحرفيْـنِ
أنصبه منصبه في قَحْفَيْنِ

الجراد يسلخ فيحدث له لون غير لونه الأول، وكل طائر له غلاف في جناحيه مثل الجعل والدبر[5] فإنه يسلخ، وسلخ الطير تحسيرها، وسلخ الحوافر إلقاء عقائقها، وسلخ الإبل طرح أوبارها، وسلخ الأيائل نصول قرونها، وسلخ الأشجار إلقاء ورقها، والأسروع يسلخ فيصير فراشة، والبرغوث يسلخ فيصير بعوضة، والنمل تحدث لها أجنحة ويتغير خلقها. والسراطين تسلخ فتضعف

---

(١) في النقل «سجالا» ولم أجد له وجهاً فأما السخال فأولاد الشاء أستعير هنا لأولاد الجراد أو القردان - ى (٢) النوادر ص ٤٨ والحيوان (١٦١/٥). (٣) بالأصل «الخيفين» (٤) في النقل «لوناً عن لونين» وكان كتب أولا «عن لون» وكتب على الهامش «بالأصل - عن لونين» ثم صحح على ما في الهامش وأقول هو مخل بالوزن ولا يمتنع أن يصح «تسلخ لوناً لونين» على تضمين «تسلخ» معنى «تجعل» أو نحوه وفي المخصص (١٧٢/٨) في صفة الجراد «ثم تسلخ فتصير فيها جدة سوداء وجدة صفراء...» وراجعه - ى. (٥) بالأصل «الزير»

عند ذلك عن المشي.

وقال بشر بن أبي خازم وذكر فرساً [١]:

مهارشةُ العنانِ كأنّ فيه جرادةَ هبوة فيها اصفرارُ

وصف الجرادة بالصفرة لأن الذكور فيها صفر وهي أخف أبداناً وتكون لخفة الأبدان أشد طيراناً. وقول آخر [٢]:

حتى رأيْنا كدخانِ المرتجلِ [أو شبَه الخيفانُ في سفحِ الجبلِ]

يقال هو الذي أصاب رجل جراد فهو يشويه.

وقال عمرو بن معدي كرب [٣]:

السكاك المسامير التي في الدروع شبهها بحدق الجراد، ويشبه حباب الماء والشراب بحدق الجراد. قال [المتلمس] [٤]:

عقارا عتّقَتْ في الدّنِ حتى كأن حُبابَها حدق الجرادِ

وإذا صفا الشراب شبه بلعاب الجراد. قال أبو الهندي [٥]:

صفراءُ من حَلْبِ الكرومِ كأنها ماءُ المفاصلِ أو لعابُ الجندبِ

ولعابه سم على الشجر لا يقع على شيء منه إلا أحرقه.

وقال آخر وذكر ناقة [٦]:

تُلفَى بعيداً من الحادي إذا ملأَتْ شمسُ النهارِ عنانَ الأبرقِ الصخبِ

الأبرق الجندب وذلك أن فيه سواداً وبياضاً، وعنانه جهده ويقال

---

(١) الحيوان (١٦٠/٥) والمفضليات ٩٨ ب ٣٩ (٢) الحيوان (١٦٣/٥) والزيادة منه (٣) الحيوان (١٦٢/٥) ـ ك. وراجع لآلي البكرى مع السمط ص ٦٣ ـ ى (٤) ديوانه ٨ ب ٣ والحيوان (١٦٢/٥) (٥) الحيوان (١٦٢/٥ و١٦٤) (٦) أنظر اللسان (١٦٥/١٧).

لكل شيء عدا جهدَه قد امتلأ عنانه، والصخب بجناحيه إذا وقعت رجلاه فيها. وقال ساعدة [بن جؤية] (١):

صابوا بستةِ أبياتٍ وأربعةٍ حتى كأنّ عليهم جابئاً لَبدا (٢):

أي أوقعوا بهم، والجائبي الجراد نفسه ويقال لكل ما طلّع عليك جائبي وقد جبأ عليك، واللبد المتراكب بعضه على بعض. وأنشد ابن أعرابي:

وجاءَ رَيعانُ جرادٍ مائجه (٣) سم الربيعِ فاستسرَّ باهِجُه

يريد أن الجراد إذا وقع على البقل فبزق عليه أحرقه وهو سمه، باهِجه حسنه.

الأبيات في النحل والعسل

قال الكميت يذكر النساء:

كأنّ حديثهُنَ غريضٌ مزنٌ بما تَقرِي المخصّرةُ اللسوبُ

الغريض الطري، والمزن السحاب، شبه حديثهن بماء السماء حين نزل، تقرى تجمع، والمخصّرة النحل، واللسوب التي تلسع، يقال لسبته لسبا. وقال الشماخ (٤):

كأنّ عيونَ الناظرينَ تشوفُها بها عسلٌ، طابَتْ يدا من يشورُها

المعنى كأن عيون الناظرين التي تشوفها تلك الظعائن من حلاوة

---

(١) اللسان (٣٦/١) والصواب أن البيت لعبد مناف بن ربع وهو في ديوانه ك (٢) في اللسان «لبدا» بضم ففتح (٣) مائجه يريد ماجه فغيره للقافية يقال مج الجراد لعابه ـ ك. أقول بل الظاهر أنه من مح وهو الماء المالح يقال منه مأج يمأج أي يملح ـ ي (٤) ديوانه ص ٣٩.

النظر إليها بها عسل، وقال الأصمعي: المعنى كأن عيون الناظرين إليها تشوفها عسل بالمرأة أي طيب يجدونه في النظر كطيب العسل، والعسل تذكر وتؤنث، يشورها يجبنيها، وقوله طابت يدعو لليدين بالطيب.

تناوَلَ شوراً من مُجاجاتِ شُمّذٍ بأعجازِها صُفرٍ لطافٍ خصورُها

والشور ما جُني من العسل، والمجاجات ما مجته من أفواهها، شمذ بأعجازها رافعات لأذنابها.

وقال ابن مقبل وذكر النواقيس[1]:

كأنّ أصواتَها من حيثُ تسمعُها صوت المحابضِ يخلجنَ المحارينا

المحابض عيدان تكون مع المشتار يشتار بها العسل، والمحارين جمع محران وهو الذي لا يَريم مكانه، يصف نحلا جلاهن المشتار بالمحابض فإذا نزع النحل من أماكنهن من الإشتيار حرنّ فلم يَرمْنَ[2]، يخلجن يجذبن[3]، وروى ابن الأعرابي: صوت المشاور يُفْزِعن[4] المحارينا، وقال شبه أصوات النواقيس بأصوات العيدان التي تضرب بها النحل لتنفر من أماكنها فيتمكن[5] من الإشتيار، وقال بعضهم المحابض الأوتار، والمحارين حب القطن، أي كأنها أصوات منادف ينزعن بها حب القطن من القطن.

وقال أبو ذؤيب وذكر خمراً[6]:

---

(١) اللسان (٤٠٢/٨) و (٢٦٥/١٦) (٢) في النقل «يدمن» بضم الياء وكسر الدال ـ والصواب «يرمن» أي يبرحن ـ ى (٣) بالأصل «يحدين» (٤) بالأصل «يفرعن» (٥) في النقل «فتتمكن» (٦) ديوانه ٢ب ١٥.

بِــأرى التي تهوى إلى كــلِ مغــربِ[1]
إذا اصفــرّ ليــطُ الشمسِ حــانَ انقلابُهــا

الأرى العمل والأرى العسل جميعاً، يقول: الخمر بعمل[2] التي تهوى التي تطير، والمغرب كل شيء وأراها من حرف أو غيره، وليط الشمس لونها وأصل الليط الجلد والقشر.

بِأرى التي تأرِي اليعاسيبُ أصبحت
إلى شاهـقٍ دون السماء ذؤابها

أراد بعمل العسل التي تعملها أليعاسيب وهي ذكور النحل، ذؤابها أعاليها جمع ذؤابة.

جوارِسُها تأرى الشعّوفَ دوائباً
وتنصبُّ ألهابـاً مصيفـاً شعـابها

الجوارس الأواكل، في الحديث «نحل جرست العرفط» تأرى الشعوف أي تعمل في الشعوف وهي أعالي الجبال، دوائباً في العمل، وتنصب ألهاباً أي تنحدر فيها واللِهب الهواء بين شرَفين، وقوله مصيفاً شعابها أي هو بارد يصطاف فيه، ويقال مصيفاً أي عادلاً معوجاً من ضاف السهم إذا عدل، ويروى كرابها، وهي مجاري الماء واحدها كَربة.

إذا هَبَطَتْ[3] به تصعّدُ نفرهـا
كِقترِ[4] الغِلاء مستدرّا صِيـابها

(١) رواية الديوان «لدى كل مغرب» وهو أحسن (٢) في النقل «النحل تعمل» وعلى هامشه «في الأصل ـ الخمر» أقول الشاعر ينعت الخمر ثم قال «بأرى التي...» يريد «الخمر معمولة أو ممزوجة بأرى التي...» ففسر المؤلف أريها بعملها وعسلها فالمعنى الخمر معمولة أو ممزوجة بالعسل ـ ى (٣) الرواية المعروفة «إذا نهضت» (٤) بالأصل

نفرها ما نفر منها ، تصعده أي شق عليه الجبل ، والقتر نصل سهم الأهداف ، مستدر درير ، صيابها قواصدها ، والغلاء المغالاة ـ شبه مرّ النحل بمر سهام الأهداف.

تظـلُّ على الثمـــراءِ منهـــا جـــوارسٌ
مـراضيعُ صُهـبُ الريشِ زُغـبٌ رقـابها

الثمراء جبل ويقال شجر ، مراضيع أي معها أولادها ، صهب الريش أراد صفر الأجنحة.

فلما رآهـا الخالـدي كـأنّهـا حصى الخَذْفِ تهوى مستقلاً إيابها
أجـدَّ بها أمـراً وأيقـنُ أنـه لها أو لأخرى كالطحينِ تـرابها

يريد أن مآباً منها قد استقل وطار ، أجدّ بها أمراً أي جد أمره واعتزم كما تقول قمر بِه عيناً أي قرت عينه به ، أراد به أنـه اعتـزم على أن يدلى نفسه وأيقن أنه للجبل أي يصل إلى وقبتها فيأخذ ما فيهـا ، أو الأخـرى يعني الأرض إن انقطـع حبلـه وسقـط والتي كالطحين ترابها هي الأرض.

فقيـلَ تجنّبهـا حـرامُ وراقـه ذراها مبيناً عَرضها[1] وانتصابُها

حرام إسم المشتار ، يقول خُوِّفها وحُـذرهـا ، وراقـه أعجبـه ذرى[2] العسل ولا يرى إلا أعاليه لأنه مطرور بالشمع ، عرضها عرض الشهد وانتصابها في السماء يريد قرصة الشهد.

فأعلق أسبـاب المنيـة وارتضى ثقـوفتـه إن لم يخنـه انقضـابها

أسباب المنية تلك الحبال لأنه على خطر فـإن سقـط كـان سبـب

كقنز » بالنون والزاي وكذا في الشرح. (١) رواية الديوان « عرضها » بضم العين (٢) بالأصل « ورى » بفتح الواو والراء وسكون الياء.

منيته، والثقوفة والثقافة [١] واحد وهو الحِذق، وانقضابها انقطاعها.

تدلّى عليه بين سِبٍّ وخَيطةٍ ... بجرداءِ مثل الوكفِ يكبو غرابُها

السب في كلام هذيل مثل السبب، والخيطة الوتد، يقول هو بين الحبل والوتد في أعلى الجبل، والوكف النطع، جرداء صخرة ملساء يزل [٢] عنها الغراب من ملاستها.

فلما جَلاها بالإيامِ تحيَّزتْ [٣] ... ثُباتٍ عليها ذُلُّها واكتئابُها

جلاها طردها وأخرجها والإيام الدخان، تحيزت انحازت وتميزت قِطعاً قِطعاً، ثبات جماعات الواحدة ثبة.

وقال أيضاً وذكر خماراً جلب خمراً [٤]:

فباتَ بجمعٍ ثم تَمَّ الى منى ... فأصبحَ راداً يبتغي المزجَ بالسَحْلِ

فجاء بمزجٍ لم يرَ الناسُ مثلَه ... هو الضَحكُ الا أنه عملُ النحلِ

رادا أي مرتاداً يطوف يبتغي عسلا يمزج به خمره، والمِزج العسل والسَحل النقد، يقال سحله مائة درهم مثل نقده، والضحك الثغر يقول جاء بعسل هي الثغر بياضاً، قال الأصمعي سألت ابن أبي طرفة عن الضحك فقال أظنه أراد المَضحك أي بياض الثغر.

وقال ابن الأعزابي يقال للطلع الضحك والاغريض، يقال ضحك النخل وهو أن ينشق [٥] كافوره عن طلعه.

يمانيةٌ أحيا لها مَظَّ مأبدٍ ... وآل قُراسٍ صوب أسقيةٍ [٦] كُحلِ

---

(١) بالاصل «والثقافة» بكسر الثاء (٢) بالاصل «ينزل» (٣) رواية الديوان تحيرت» (٤) ديوانه ٦ ب ٢٦ - ٢٨ (٥) في النقل «تنشق» (٦) في اللسان (ق ر س) «قراس» بفتح القاف ثم قال «ورواه ابو حنيفة قراس بضم القاف» وقوله

المَظّ الرمان البري تأكل النحل نوره، ومأبد بلد، قُراس أجبُل معروفات[١] لهذيل، كحل د، أسفية جمع سفى والسفى[٢] والرمى سحابتان شديدتا الوقع عظيمتا القطر ليس لها جَدا على الأرض وهما سوداوان من سحاب الحميم والخريف.

وقال[٣]:

وما ضَرَب بيضاء يأوي مليْكها ... الى طُنُفٍ أعيا براق ونازلِ

. الضرب العسل الأبيض الذي قد صلب يقال قد استضرب العسل، والطُنف ما نتأ من الجبل، ومليكها أميرها وهو اليعسوب.

نُهالُ العقابُ أن تمر بَريده ... وترمي(؟)دروءاً دونه بالأجادِلِ

الريد الناحية من الجبل، والدروء العوج يقال بين القوم درء، والأجادل الصقور.

تنمّى بها اليعسوبُ حتى أقرَّها ... الى مألفٍ رَحبِ المَباءةِ عاسِلِ

تنمى ارتفع بهذا النحل حتى جعلها في مألفه، والمباءة مرجع الابل أي مبيتها الذي تأوي اليه فضربه مثلا، عاسل كثيرة العسل كما يقال لابن وتامر:

فلو كان حبلٌ[٤] من ثمانين قامةً ... وتسعين باعاً نالَها بالأناملِ

= «اسفية» رواية الديوان «ارمية» (١) في النقل «معروفة» وعلى هامشه «بالاصل - معروفات» اقول وهو صحيح - ى (٢) بالاصل «سيفي» (٣) ديوانه ١٢ ب ١٠ - ١٣ - ك. والخزانة (٤٩١/٢) وراجعها لمزيد التفسير - ى (٤) في الخزانة «جبلا» - ى.

يقول لو كان الحل الذي يتدلى به الى الوَقبة ثمانين قامة او تسعين[١] باعا لنالته يده. وقال سعدة بن جؤية[٢]:

أرْى الجوارسَ في ذؤابةِ مشرفٍ   فيه النسورُ كما تحبّى الموكبُ

يقول هو وعر ففيه النسور قد استدارت فكأنهم الركب قد نزلوا واحتَبوا[٣].

[٤]من كلِ معنقةٍ وكل عطافةٍ   مما يصدقها ثوّابُ يَزعَبُ[٥]

يعني الهضبة معنقة طويلة العنق، وعطافة منحنى هضبة أخرى ينعطف، وثواب ما يثوب أي يجتمع في الوادي، ويزعب يتدافع يقال مر الوادي يزعب ومر الرجل يزعب بحمله، وقوله مما يصدقها - يقول اذا رأيتها رأيت لها مخيلة يصدقها[٦] ما يثوب من الماء.

[٧]منها جوارسٌ للسَراةِ وتأتري[٨]   كربات أمسلة اذا تتصوّبُ

تأترى تفتعل من الأرى وهو العمل، والكربات مواضع من الوادي فيها غلظ، وأمسلة بطون الأودية التي تسيل، ويروي: وتحتوي كربات، أي تغلب عليها، وقوله: للسراة أي من السراة.

[٩]فتكشّفتْ عن ذي متونٍ نيّرٍ   كالرَيطِ لاهِفٌّ ولا هو مُخربُ

---

(١) في الخزانة «ولو كان الحبل الذي تدلى به حبلا طوله ثمانون قامة وتسعون باعاً» - ى (٢) ديوانه ١ ب ٢٦ - واللسان (١٧٤/١٨) (٣) في النقل «وأحبوا» بسكون الحاء وفتح الباء (٤) اللسان (٢٣٦/١) (٥) في اللسان «يرعب» بالراء (٦) في النقل «تصدقها» على توهم الخطاب وانما هو على الغيبة وفاعله ما بعده كما يدل عليه مقابلة التفسير بالبيت - ى (٧) اللسان (١٤٥/١٤) والمخصص (١٧٩/٨) (٨) في اللسان والمخصص «وتحتوي» (٩) اللسان (٢٦٣/١١) وقد انمحى آخر البيت في الاصل.

تكشفت النحل عن ذي متون أي عسل له طرائق بيض وشبهها بالريط في البياض، والهف الخالي الذي ليس فيه شيء [مخرب[1]] أخذ من الخراب، أراد قرص العسل.

[2] وكأن ما جَرَسَتْ على أعضادِها حيث استقَّلَ بها الشرائع مَحلَبُ

أعضادها أجنحتها، يريد أنها تحمله عليها وشبه ما تحمله من الشمع بجب[3] محلب، قال الأصمعي: ولا يدري من أين تجيء بالشمع، والشرائع طرائق في الجبل شرعت فيه لترعى.

[4] حتى أُشِبَّ لها[5] وطالَ إيابُها ذو رُجلةٍ شثْن البَراثن جحنَبُ

يقول أبطأ رجوعها وطال حبسها في مسرحها واستمكن من أخذه ذو رجلة صبور على المشي، وقوله: شثن البراثن - والبرثن لا يكون للانسان انما هو للسباع فاستعاره، والجحنب القصير.

[6] معه سقاءٌ لا يفرّط حملُه صُفنٌ وأخراصٌ يلحن ومِسأبُ

يقول لا يخلف سقاءه أين ذهب، والصفن وعاء فيه أداته، والأخراص أعواد يخرج بها العسل وهي المشاور، ومسأب سقاء ضخم.

[7] صب اللهيفُ لها السبوبَ بطغية تُنبي العُقابُ كما يُلَطّ المِجنَبُ[8]

---

(١) سقط من النقل - ى (٢) اللسان (٣٨٤/٤) والمخصص (١٧٩/٨) (٣) في النقل «يجب» بجيم مضمومة وهو تصحيف - ى. (٤) اللسان (١٩٥/١٦) (٥) زاد في الاصل «اتيح» كأنه تفسير «اشب» ادرج في البيت لجهل الناسخ (٦) اللسان (٤٢٨/١) و(٢٨٨/٨) و(٢٤٣/٩) (٧) اللسان (٢٧٢/١) و(٢٦٦/٩) و(٢٣٤/١١) و(٢٣٢/١٩) و(١٧٢/٢٠) (٨) بالاصل «يلط» بفتح فضم «المجنب» بضم الميم.

السُبوب الحبال جمع سِبّ وهو في كلامهم مثل السبب، يقول دلى حباله يربطها في شيء ثم دلى، الطغية[١] الهضبة من الجبل صعبة، والمجنب الترس، يلط يستر[٢] وكل ما حجبت شيئاً فقد لططت دونه، وانما أراد أن هذه الطغية كالترس من ملاستها، ثم زاد في الكلام شيئاً من صفة الترس، أراد كالترس الملطوط.

وكأنه حين استقلّ بَريدُها   من دونِ وقبتِها لقًى[٣] يتذبذبُ

يقول المشتار كأنه شيء ألقي فهو يتذبذب أي يتطوّح، ووقبتها حرفها، والريد شبيه بالحيد.

[٤]فقضى مشارَتَه وحطَّ كأنه   خلَق ولَم ينشبْ بها يتسبسبُ

مشارته أي ما اجتناه من العسل، وحط تدلى كأنه ثوب خلق، ولم ينشب أي لم يعلق وانخرط منحطاً، يتسبسب ينسل.

[٥]فأذال ناصِحُها بأبيضِ مفرطٍ   من ماء ألهابِ عليه التألّبُ

ناصحها خالصها، أزاله اي فرقه يعني قرص الشهد، بماء ابيض، مفرط يعني غديراً مملوءاً من ماء ألهاب، واللِهب شق في الجبل، والتألب شجر، يريد أن الماء ظليل فهو بارد صاف.

وقال ايضاً[٦]:

وما ضَرَبٌ بيضاء يسقي ذَنوبها[٧]   دِفاق فعُروان الكراثِ فضيمُها

---

(١) بالاصل « الطعية » بعين مهملة مكسورة وتشديد الياء (٢) بالاصل « يسر »
(٣) بالاصل « لعا » (٤) اللسان (١٠٣/٦) (٥) اللسان (٤٠٤/٣) و (٢٤٤/٤)
(٦) ديوانه ٢ ب ١ – ٦ (٧) /رواية الديوان « دبوبها » وفسره بنورك. اقول في اللسان (د ب ب) « دبوبها » وذكر أنه موضع، وذكره ياقوت في معجم البلدان وقال انه موضع في جبال. هذيل واستشهد بهذا البيت، قال ويروى دبورها » جمع دبر وهو النحل =

ذنوب بلد، وعروان واد، والكراث شجر، وضيم واد.

أتيحَ لها شَثْنُ البنانِ مكـزَّمٌ[١] أخو حُزَن قد وقّرته كلُومُها

أتيح قُدّر لها، شثن البنان خشنها، مكزم قصير الأصابع كزها قد أكلت اظفاره الصخر، اخو حزن جمع حُزْنة وهو المكان الغليظ، وقرته كلوم تلك الصخرة اي صيرت به وقرات وهي الآثار.

قليلٌ تلادُ المال الامَسائبا واخراصُه يغدو بها ويقيمُها

يقول هو قليل اصل المال الا هذه المسائب والأخراص، وقد فسر فيما تقدم، يقيمها يسوي عوجها.

رأى عارضاً يهوي الى مشمخرّةٍ قَد احجَم عنها كل شيءٍ يرومُها

رأى عارضاً من نحل كأنه عارض من سحاب، مشمخرة هضبة طويلة.

فما بَرِحَ الأسبابُ حتى وضعنـه لدى الثَولِ ينفي جَثَّها[٢] ويؤومُها

يقول ما برحت به الحبال حتى وضعته لدى الثول وهي النحل، والجث ما ليس بخالص من عسلها كأنه ما يعلو العسل من أجنحتها وصغارها، ويؤومها يدخن عليها والإيام الدخان يقام آم يؤوم أوماً.

فلما دنا الابـرادُ حَـطَّ بشَـوره الى فضلاتِ مستحير جُمومُهـا

رواها السكري اما دبوب بمعنى النور فلم اجده وذكروا ان «الذنوب» موضع هكذا جاء معرفاً في شعر عبيد وبشر الاسديين ـ ى.

(١) رواية الديوان «مكدم» (٢) رواية الديوان «حتها» بالمهملة والفوقانيـة ـ ك. وفي اللسان (ج ث ث) عن ابن الاعرابي كما في الاصل ـ ى.

الابراد العشي، حط بما اشتار من العسل الى بقايا من ماء غدير ليغسله، ومستحير كثير قد تحير، وجمومها ما جم منها.

وقال أبو ذؤيب[١]:

وأشعثَ ما لُ فضَلاتُ ثَول على أركانِ مهلكةٍ زهوقِ
تأبَّط خافة فيها مِسابٌ[٢] فأصبحَ يقتري مَسداً بشِيقِ

الخافة السفرة كالخريطة تكون معه، مِساب أراد مسأبا فترك الهمز وهو سقاء العسل، يقتري يتبع، مسداً أي حبلا، شيق أعلى الجبل، والمعنى يتبع شيقاً بمسد فقلب.

على فتخاءِ تعلم حيثُ تنجو وما في[٣] حيث تنجو من طريقِ

فتخاء يعني رجله فيها اعوجاج ولين.

وقال المسيب بن علس يصف النحل[٤]:

سودُ الرؤوسِ لصوتِها زجَلٌ محفوفةٌ بمساربٍ خضرِ
بكَرتْ تعرّضُ في مراتِعها فوقَ الهضابِ بمعقلِ الوبرِ
وغدَتْ لمسرحِها وخالِفها متسربل أدَما على الصدرِ

المسارب مجاري الماء، يقول لما سرحت هي ترعى خالفها الى وقبتها.

فأصابَ ما حذرت ولو علمَتْ حدَّبَتْ عيله بضيقٍ وعرِ

اصاب العسل، حدبت عليه عطفت عليه بمكان وعر[٥]،

(١) ديوانه ٢٢ ب ١ و ٣ و ٤ (٢) بالاصل «مساب» بفتح الميم وكذا في التفسير (٣) في اللسان (ف ت خ) «وما ان» (٤) ديوانه ٩ ب ٢٠ - ٢٦ (٥) ثقب دود في الاصل - ك. وكان في النقل هذه الزيادة هكذا «عروماً» ولا يخفى ان كلمة ما لا تصح بل تعكس المعنى - ى.

تركت مرعاها،

فَهراقٌ في طرفِ العسيبِ الى متقبّلٍ لنواطفٍ صفر
حتى تحدَّر من غواربِه أُصُلاً بسبعٍ ضوائن وُفرِ

العسيب الزق، نواطف ما نطف من العسل أي قطر، والمتقبل لها الزق، يقول فصب في فم الزق الى داخله حتى نزل من أعالي الجبل عشياً بسبع أسقية من جلود الضأن، وفر واسعة.

وقال يصف العسل:

ويظلُّ يجري في جواشِنِها حتى يروَحَ مقصِر العصرِ

يقول العسل يجري في صدور النحل، مقصر من قصر العشى وقال النابغة الجعدي في هذا المعنى وذكر امرأة:

وكأنّ فاهاً باتَ مغتبقاً بعد الكرى من طيّبِ الخمرِ
شرقاً بماءِ الذوبِ أسلمَه للمعتفينَ معاقل الوبرِ
بكَّرَتْ تبغي الخيرَ في مُسلٍ مخروفة ومساربِ خضرِ
حتى اذا غَفُلَتْ وخالَفها متسربلٌ أدَما على الصدرِ
صدعٌ أُسيدٌ من شنوءةِ[1] مشاءِ قتلنَ أباه في الدهرِ

الذَوب العسل، شرق مختلط، يعني جازر العسل، صدع [المتوسط] بين [الطويل والقصير من] الرجلين[2]، قتلن أباه يقول

---

(١) شنوءة قبيلة من الازد (٢) بالاصل «صدع بين الرحلين» بكسر الراء واهمال الحاء.

كان أبوه أيضاً جازر [١] عسل فقتلته النحل يريد أنه سقط عن موضعهن فمات.

يمشي بمحجنِه وقِربتِه متلطفاً كتلطُّفِ الوبرِ
فأصابَ غرَّتها ولو شعرتْ حدبَتْ عليه بضيقٍ وعرِ
حتى تحدَّر من منازِلها أُصلاً بسبعِ ضوائنٍ وُفرِ

وقال أبو ذؤيب وذكر النحل [٢]:

تدلَّى عليها بالحبالِ موثّقاً شديدَ الوصاةِ نابل وابن نابلِ

أي شديد الحفظ لما أوصى به، نابل حاذق.

اذا لسعتْه النحلُ لم يَرجُ لسعَها [٣] وخالفَها في بيتِ نُوبٍ عواملِ

لم يرج لم يخف، وخالفها الى بيوتها كما قال المسيب.

وخالفها، متسربلا أدما على الصدر

ويروي حالفها أي لازمها ولم يتركها، والنوب النحل التي تنوب أي تذهب وتجيء، عوامل تجيء بالشمع.

وقال المسيب:

وتظل عاملة كذي النَّذر

قالوا والنحل تقتسم الأعمال بينها فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل البيوت وبعضها يسقي الماء في الثقب ويلطخها بالعسل ومنها ما يعمل العسل. وقال:

فحطَّ عليها والضلوعُ كأنها من الخوفِ أمثالُ السهامِ النواصلِ

النواصل السهام التي سقطت نصالها، قال الأصمعي: السهم اذا

---

(١) جزر العسل اي استخرجه من خليته. (٢) ديوانه ١٢ ب ١٤ و١٥ ـ ك. والخزانة (٤٩٢/٢) وراجعها لزيادة التفسير ـ ى (٣) في النقل «لسعتها».

استرخى تقعقع، يقول: فتسمع لضلوع هذا نقيضاً ورجفاناً من الخوف، وقال غيره: السهم اذا سقط نصله خف فلا يستوي اذا رُمي به ولكنه يضطرب فشبه رجفان ضلوعه باضطراب السهام النواصل.

وقال كثير [١]:

اذا النبلُ في نحرِ الكميتِ كأنها   شَوارعٌ دبرٌ في حُشافةِ مُدهُنِ

الحشافة الماء القليل، والمدهن نقرة في الصخرة يبقى فيها الماء.

الابيات في الجعل

قال الشماخ وذكر حماراً وأتانا [٢]:

فان يُلقيا شأواً بأرضٍ هوًى لـه   مفرَّض [٣] أطراف الذراعيْنِ أفلج

الشأو هاهنا روثهما، أصله مقدار زِبّيل من تراب يخرج من البئر ويقال للزبيل الذي يخرج به التراب المِشآة، شبه روثهما في اجتماعه بذلك، مفرض محزوز يعني الجعل.

وقال ابن مقبل [٤]:

ولا أطرقُ الجاراتَ بالليلِ قابعاً   قُبوعَ القرنبيَ أخلفته [٥] مَحاجِرُه

القرنبي دويبة تشبه الخنفساء وهي أعظم منها، والقبوع ان يجتمع وينقبض، يقول لا آتي الجارات ليلا لريبة مستخفياً.

وقال آخر [٦]:

اذا أتيتُ سليمى شبَّ لي جُعَـل   ان الشي الذي يَغري [٧] به الجُعَـلُ

---

(١) اللسان (٣٩٢/١٠) (٢) ديوانه ص ١٦. (٣) رواية الديوان «مقرض» بالقاف وهو تحريف قديم (٤) الحيوان (١١٢/١ و ١٥٤) و (١٩/٧) ك. والمحاضرات (٣٠٣/٢) - ى (٥) في اللسان (ق ب ع) «اخطأته» (٦) الحيوان (١٢/١) واللسان (١١٩/١٣) (٧) رواية اللسان «يصلي».

العرب تقول « سدِك به جُعله يضرب للرجل يلزق به ما يكرهه اذا كان لا يراه وهو يهرب منه ، وسدك لزق ، وأصله ملازمة الجعل من بات في الصحراء كلما قام تبعه يتوهم انه يريد الغائط ، شبّ تاح وأشِب أنيح. وقال آخر وذكر جعلا [١] :

يبيتُ في منزلِ الاوامِ يربؤهم   كأنه شُرَطِيٌّ باتَ في حَرسِ

يربؤهم انتظاراً ليحدثوا فيخالف الى حدثهم [٢]. قال [٣] :

حتى اذا أضحى تدرّى واكتحلَ   بجارتَيْه [٤] ثم ولّى فنَثَلَ

رزق الانوقين القرنبَي والجُعل

الأنوق الرخمة وسمي القرنبي والجعل أنوقين لأنهما يقتاتان العذرة كما تقتاته الرخمة. وقال حسان [بن ثابت] يهجو [٥] :

وأكَ سوداءُ مَودونةٌ   كأنَّ أناملَها الحُنظُب

مودونة ناقصة الخلق والحنظب الجعل. وقال عنترة [٦] :

كأن مؤشّرَ العضديْنِ جحلاً   هَدوجاً بين أقلبةٍ مِلاحِ

يعني جعلا ، وأقلبة جمع قليب.

الابيات في القُراد

قال الحطيئة [٧] :

لعمركَ ما قراد بني كليبٍ [٨]   اذا نَزْعَ القرادِ بمستطاعِ

---

(١) الحيوان (١١١/١) (٢) بالاصل « جدثهم » (٣) الحيوان (١٥٨/٣) و (١١١/١) (٤) راجع النصف الاول ص ٢٤ (٥) ديوانه ١٩٦ ب ٢ (٦) ديوانه ٦ ب ٢ والحيوان (١٥٩/٣) (٧) ديوانه ٦٩ ب ٨ (٨) رواية الديوان « بني رياح » ك. وكذا في اللسان (ق ر د).

أي لا يقدر على استذلالهم، وأصل ذلك أن يجيء الرجل بالخطام الى البعير الصعب قد شرد [١] منه لئلا يمتنع ثم ينزع قراداً من البعير حتى يستأنس به ويدني رأسه ثم يرمي بالخطام في عنقه، أراد أنهم لا يخدعون. وقال آخر [وهو الحصين بن القعقاع] [٢]:

هم السمنُ بالسنُّوتِ لا ألسٌ فيهم   وهم يمنعونَ جارَهم أن يُقرَّدا

السنوت العسل، والألس الخيانة، وهم يمنعون جارهم أن يستذل كما يستذل البعير فيؤخذ منه القردان. وقال ذو الرمة وذكر ماء [٣]:

بأعقارهِ القردانِ هَزلَى كأنها   نوادرٌ صِيصاء الهبيدِ المحطمِ

الأعقار مقام الشاربة، والصيصاء أصله الشيص، والهبيد حب الحنظل. وقال الطماح وذكر ناقة [٤]:

وقد لوى أنفَه بمِشفرِها   طِلحَ قراشيمَ شاحبٌ جسدُه
عَلٌّ طويل الطوي كبالية الـ   ـسفع متى يلق العُلو [٥] يضطعده

القراشيم القردان واحدها قرشوم، والطلح القراد [٦] والعل منها الكبير [٧] الصغير الجسم والطوي الجوع، والسُفع حب الحنظل هاهنا وهو أسود، شبه القراد بالبالية منه، يصطعده يفتعل من الصعودَ، يخبر أنه يرتفع في البعير قليلا، وقال زهير يصف بعيراً [٨]:

---

(١) في النقل «سرد» ـ ى (٢) الحيوان (١٣٠/٥) واللسان (٣٥٣/٢) و(٣٤٨/٤) (٣) ديوانه ٦١ ب ٢٣ (٤) ديوانه ٥ ب ٤٥ و٤٦ (٥) بالاصل «العلق» ك ـ اقول وشكل في النقل «العلو» بضم العين واللام وتشديد الواو وانما يستقيم الوزن بسكون اللام وتخفيف الواو ـ ى (٦) الاجود أن يفسر الطلح بالمهزول منها ـ ك. (٧) يعني الكبير السن (٨) ديوانه رواية ثعلب ١٦ ب ٣ رواية (الديوان «يزل» وبالاصل «محذي» بالحاء وكذا في التفسير «يحذو».

غليظ على مَجذّى القُراد كأنـه　　بجانب صفوان يزول ويرتقي

يقول لا يجذو عليه القراد من ملاسته واستواء خلقه في السمن والغلظ فيزل عنه كما يزل عن الصفا اذا دب عليه.

وقال الشماخ وذكر ناقة [١]:

وجلدُها من أطومٍ ما يـؤيّسُـه　　طِلح كضاحيةِ الصيداء مهـزولُ

أي جلد الناقة كجلد أطوم وهي سمكة تكون في البحر غليظة الجلد، ما يؤيسه ما يؤثر فيه من غلظه، طلح قراد، كضاحية يعني حصاة ظاهرة للشمس شبه القـراد بـه، والصيـداء حجـارة البرام، والعرب تقول: ألزق من قراد، و: ما هو إلا قراد ثفر، وتقول: أسمع من قراد، ويستدلون عنـد [٢] الميـاه على قـرب الابـل منهـم بانتعاش القردان. وقال رُشيد بن رُميض [٣]:

لنا غُزرٌ ومـأوانـا قـريـبٌ　　ومولًى لا يدبّ مع القُـرادِ

أصل هذا أن رجلا اذا نزلت رفقة بالقرب منه أخذ شنة فجعل فيها قِردانا فينشرها بقرب الابل فتنتشر فاذا أحستها الابل نهضت فشد الشنة في ذنب بعض الابل فاذا سمعت صوت الشنة وعلمت أن فيها القردان نفرت، ثم كان يثب في حذوة بعير منها فيذهب به.

وقال الحُضين بن المنذر [٤]:

اوصاني ابي فحفظـتُ عنـه　　بفكِ الغُلِ عن عنقِ الأسيرِ
واوصى جحدرٌ يومـاً بَنيـه　　بارسـالِ القـرادِ على البعيرِ

(١) ديوانه ص ٧٩ (٢) بالاصل «عيد» (٣) الحيوان (١٣٠/٥) (٤) الحيوان (١٣١/٥).

ويقال منه قول الشاعر [وهو الأعشى] [١] :

فلسنا لباغي المهمَلاتِ بقرفـةٍ [٢] اذا ما طها بالليـلِ منتشراتِهـا

قرفة ظِنة، يقول لا يظن انا اخذناها.

وقال آخر [٣].

وما ذَكـرَ وإن يسمـنَ فـأنثـى شديدُ الأزمِ ليس له ضُـروسُ

يعني القراد، يقال انه قراد فاذا كبر وسمن سمي حلمة، والأزم العض. وقال هشام اخو ذي الرمة وذكر فَراش ماء [٤] :

كأن اجسادَها الأظفارُ جامـدةٌ في قِنّفِ [٥] الصَقرِ الآنِي الشرَاذيمِ

شبه اجساد بنات الماء حين ماتت بالأظفار وهي كبار القردان، جامدة اي ساكنة لا تتحرك، والقنف طين القـاع الذي نشـف مـاؤه وتشقق طينه، والشراذيم القطع يعني طين القاع، يريد أن اجساد بنات الماء ميتة في هذا الطين ككبار القردان، الصقر الذي اصابتـه صَقـرة الشمس وهو شدة وقعها، والآني الذي بلغ اِناه.

وقال آخر [٦].

ألا يـا عبـادَ الله مَـن لقبيلـةٍ اذا ظهرتْ في الأرض شُدَّ مُغيرُها

---

(١) ديوانه ١٠ ب ٢١ والحيوان (١٣١/٥) (٢) بالاصل «بفرقة» بتقديم الفاء وكذا في الشرح (٣) المزهر (٢٧٥/١) واللسان (ص ر س) قال «قال ابن بري صواب انشاده - ليس بذي ضروس - قال وكذا انشـده ابو علي الفارسي... وبعده ابيات لغز في الشطرنج وهي....» - ى (٤) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٣٢٨ (٥) بالاصل «القنف» بسكون النون وكذا في الشرح (٦) الحيوان (٥ / ١٣١) ك. والمحاضرات (٣٠٦/٢) ى.

فلا الدينُ ينهاها ولا هي تنتهـي ولا ذو سلاحٍ من معَدٍّ يضيرُهـا

يقال هي القردان ويقال البراغيث وهو بالقردان أشبه.
وقال أمية بن ابي الصلت وذكر السماء [١]:

ولَو انـه يجدُّ البرامَ بمتنِهـا صُعداً لألفاها التي لا تقـردُ

يريد أنها ملساء فالقراد لا يعلق بها لو وجد اليها سبيلا.

الأبيات في العنكبوت

قال الزفيان [٢]:

ومَنهـلٌ طـامَ عليـه الغَلفـقُ يُنيرُ [٣] أو يُسدي به الخَدرنـقُ
نسائجاً يجيدُها ويصفّقُ

الخدرنق العنكبوت.

وقال آخر:

ووجناءُ مِرقالٍ كـأنّ لُغَـامهـا على سَرواتِ القُور نسج الخَدرنقِ

وقال الكميت وذكر القطا:

جاورنَ ربّاتُ أبياتٍ بعولتها منها مؤنثة الأسماء تعتملُ [٤]
لا يعرفُ الناسُ بعلاً من حليلتِهِ وأين ذو كبرةٍ منها ومقتبـلُ

يقول: القطا جاورن مواضع العناكب والذكر منها معروف وكذلك الأنثى لأن تنسج والذكر ينقض ويفسد.

ولا تَصَبُّ الى جارٍ وان ظعنتْ بعد المُقامِ وفي أجوافها الثقـلُ

---

(١) الحيوان (١٣١/٥) (٢) ذيل ديوانه ٣ ب ٩ ـ ١١ (٣) في النقل « ينزو » وعلى هامشه « رواية الديوان ـ ينير ـ وهو احسن » اقول ومثله في اللسان (ن ي ر) وهو الصواب ـ ى (٤) في النقل « يعتمل » بالبناء للمجهول ـ ى.

الثقل يعني غزلها وجعله في جوفها وليس في جوفها منه شيء وانما تنسجه من خارج.

وقال آخر [وهو الجذامي] في مثل هذا ايضاً[١] :

كأن وقفاً هارون اذ قام مدبـراً   قفا عنكبوتُ سُلّ من دبرِها غَزَل

قال الكميت :

تُدعى اثنتانْ معاً منها وواحـدة   وإن يكنّ[٢] ثلاثـاً يكثرُ الجدلُ

يقول لا اختلاف في اسم الواحدة والاثنتين وانما الاختلاف في الثلاثة يقال عناكب وعناكيب وعنكبوتات.

وقال ذو الرمة[٣] :

وبيـتٌ بمهـواةٍ هتكَـتْ سماءَه   الى كوكبٍ يَزوِي له الوجهَ شاربُه

يعني بيت العنكبوت، والمهواة النفنف، أراد ههنا ما بين أسفل البئر وأعلاها، وكوكـب الماء معظمـه يـريـد أن الماء بعيـد العهـد بالناس.

وجاءت بنسجٍ من صناعٍ ضعيفة   ينوسُ كأخلاقِ الشفوفِ ذعالبُه

أصل الذعالب الثوب، ينوس يتذبذب، شبه ما جاءت به الدلاء من نسج العنكبوت بأخلاق الثياب الرقاق.

وقال[٤] :

رأتني كلاب الحيّ حتى عـرفنني   ومُدّتْ نسوجُ العنكبوتِ على رحلي

أي عرفتني الكلاب لكثرة ما رأتني وعلا رحلي نسج العنكبوت لطول مقامي.

---

(١) الحيوان (١٢٤/٥) (٢) في النقل « تكن » بسكون النون ـ ى (٣) ديوانه ٥ ب ٥٨ و ١ (٤) ديوانه ٦٤ ب ٣٧.

وقال الفرزدق لجرير [١]:

ضرَبتْ عليكَ العنكبوُ بنسجِها   وقضى عليكَ به الكُتاب المنَزلُ

أي بيتك في الذلة والوهن كبيت العنكبوت.

وقال الله عز وجل [٢]: و(وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت)، وقضى عليك به أي بالذل.

وقال الطرماح يهجو تميما:

ولو أن أمَ العنكبوتِ بَنتْ له   مظلّتِها يوم الندى لأكنّتُ

يريد القلة. وأنشد ابن الأعرابي:

وماء قد وردتُ أميَم طام   على أرجائِه هَلل الهَبونُ

أراد نسج العنكبوت.

وقال مزرّد [٣]:

ولو أن شيخاً ذا مئينِ [٤] كأنما   على رأسِه من شاملِ الشيبِ قَونسُ

تُنبّتُ فيه العنكبوتُ بناتِها   نواشيء حتى شِبْنَ أوهُن عُنّسُ

العناكب لا تشيب وإنما هو مثل [أي] كما يطول مكث العانس في بيت أبويها حتى تشيب ولا تتزوج.

الابيات في النمل

قال الكميت:

وأمةٌ كان في أسلافِ أولها   قولُ أصابَتْ به العجماءُ مرتجَلُ

(١) النقائض ٣٩ ب ٧ (٢) سورة العنكبوت ٤١ (٣) الحيوان (١٢٤/٥) (٤) في النقل «ميئين» بفتح الهمزة - ي.

أمة يعني النمل، والأسلاف الاوائل، النملة التي تكلمت زمان سليمان عليه السلام، مرتجل مبتدأ من ذات نفسها لم تأثره عن أحد. وقال رؤبة [١] :

لو كنتَ قد أوتيتَ علم الحُكْـلِ علمَ سليمانٍ كلامَ النمـــلِ

الحُكل من الحيوان ما لم يكن له صوت في شيء من أحواله وكذلك النمل والحُكلة في الانسان ثقل في لسانه من العجمة فإذا كان خلقة قيل حُبسة. وقال العماني الراجز في عبد الملك بن صالح [٢] :

ويفهم قول الحكـل لـو أن ذرة تساود أخرى لم يفته سِوادهـا

السواد السِرار، يقول الذر الذي لا يسمع لمناجاته صوت ولا عليه دليل لو كان بينه سرار لفهمته. وقال ذو الرمة [٣] :

وقـريـةٌ لا جـن ولا أَنسيــة مداخلة أبوابُهـا بُنيَـتْ شـزرا
نزِلنا [٤] بها لا نبتغي عندها القرى ولكنها كانـتْ لمنـزِلنـا قَـدَرا

يريد قرية النمل، مداخلة بعضها في بعـض، بنيـت شـزرا أي ليست بمستقيمة هي معوجة. وقال أبو النجم [٥] :

وانتفض البَرْوَقَ سودا فِلفلـة [٦] واختلفَ النمـل قِطـارا ينقلُـه
بين القرى مدبره ومقبلُه

يريد بين قرى النمل، والبروق، وفلفله حمله. وقال البعيث [٧] :

---

(١) ديوانه ٤٦ ب ١٣٤ و ١٣٦ والحيوان (٣/٤ و ٨) (٢) الحيوان (٨/٤) (٣) ديوانه ٢٤ ب ٣٧ و ٣٨ (٤) بالاصل «ترانا» (٥) الحيوان (٤/٤) (٦) في الاصل بكسر الفائين وفي الشرح بضمها وكلاهما فصيح. (٧) الحيوان (١٠/٤).

ومولى كبيتِ النمل لا خيرَ عنده لمــولاه إلا سعيــه بنميــنِ

يقال للنمام: أنه لنم نمل، يريد كأن على لسانه نملا حتى[١] يتكلم وينم. ومن اللغز[٢]:

فما ذو[٣] جناحٍ له حـافـرٌ وليسَ[٤] يضـُّرُ ولا ينفـعُ

يقال أراد النمل، وقوله: حافر يريد أنه يحفر جُحره بقوائمـه لا بفيه. وأما قول الآخر [عمرو بن جمعة الدوسي][٥]:

ولا عيبَ فينا[٦] غيرَ عرقٍ لمعشرٍ كرامٍ وانا لا نخطّ على النَّملِ

فإن النمل ههنا قروح تظهر في الساق، وقال أبو عمرو: المجوس يقولون أنه إذا كان[٧] الرجل من أخته ثم خط على النملة يعني هذه القرحة لم تلبث أن تجف، وإنما عرض الشاعر برجل أخواله مجوس فقال لست كأولئك. وروى النبي ﷺ أنه قال للشفّاء وهي امرأة «علمّي حفصة رقية النملة».

وقال آخر:

لئن أداةً حوضكَ استـدرّا ولم يَـرِدهْ ربّـكَ فيـه شرّا

ليوشكن أن لا يفوت الذرّا

---

(١) في النقل «متى» وعلى هامشه «بالاصل ـ حتى» أقول وهو صحيح والمعنى أنه يتأذى بالسر حتى كأن على لسانه نملا لا يستريح حتى ينفضه ـ ي (٢) المحاضرات (٣٠٥/٢) وهو مكتوب في النقل على انه نثر ـ (٣) في النقل «فما ذا ذو» ـ ي(٤) في النقل «حافر ليس» ـ ي (٥) اللسان (٢٠٤/١٤) والاقتضاب ص ٣٩٠ وانظر ما تقدم في لنصف الاول ص ٥٠٥ (٦) في النقل هنا فيه» وتقدم في النصف الأول «فينا» وهكذا هو في اللسان والاقتضاب وغيرهما وهو الصواب كما يوضحه قوله في العجز «وانا». ـ ي (٧) سقطت ههنا كلمة «ابن» او «ولد» كما يعلم من اللسان والاقتضاب وغيرهما ـ ي

أداته الدلو والبكرة والحبل، وقوله أن لا يفوت الذرا أي يمتلىء حتى يفيض[١] من أعلاه فلو وردته ذرة لشربت من أعلاه واستدلا استفعل من الدر.

باب الحيتان والضفادع

قال ذو الرمة[٢]:

عينا مطلحبةُ الأرجاء طاميةٌ   فيها الضفادعُ والحيتانُ تصطخبُ

أراد فيها الضفادع تصطخب وفيها الحيتان.

وقال الشماخ يذكر حمارا[٣]:

توجّسن واستيقنّ أن ليس حاضر   على الماءِ الا المُقعَدات القوافِزُ

يعني الضفادع، ويقال: أرسح من ضفدع.

وقال آخر وذكر الضفادع:

يُدخِل في الأشداقِ ماءَ ينصفه   كما ينقّ[٤] والنقيقُ يتلِفُه

ينصفه أي يبلغ الماء نصف أشداقه والضفدع لا ينق حتى يكون الماء في فمه ماء، وأما قوله: والنقيق يتلفه ـ فإنه ذهب فيه إلى قول الآخر [والبيت للأخطل][٥]:

---

(١) في النقل «يقبض» ـ ي (٢) ديوانه ١ ب ٥٥ (٣) جهرة الاشعار ص ١٥٦ وليس البيت في ديوانه المطبوع (٤) في النقل «لما ينفق» وعلى هامشه «بالاصل ـ كما ينق» يعني بفتح القاف المشددة وهو الصواب «كما» ههنا بمعنى «كيما» كما في قول الآخر «كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر» والفعل منصوب بها والتفسير موافق لذلك ـ ي (٥) الحيوان (١٥٤/٥) والفعل وديوان الاخطل ص ١٣٢ ـ ي

ضفادع في ظلماءِ ليلٍ تجاوبَتْ فدلّ عليها صوتُها حية البحرِ

والحيات تأكل الضفادع أكلا ذريعا. وقال أوس[بن حجر](١):

فباكرن جَونا للعلاجيم فوقه مجالس غرقي لا يُحَلَّأ ناهله

جونٌ يريدُ غديراً كثير الماءِ وإذا كثر الماءُ وكثر عمقُه اسود في العين، وقوله: غرقي - كقولك فلان غرق في النعيم، وجعل لها مجالس حول الماء لأنها تظهر على شطوط الأنهار والمياه في المواضع التي تبيض فيها من [خوق] الرعد وكذلك السرطان والسلحفاء والرّق(٢). وقال زُهير(٣):

يخرجنَ من شرباتٍ ماؤُها طَحِل على الجذوعِ يخفنَ الماءَ(٤) والغَرقا

أنما تخرجَ لما أعلمتك لا لما ذكر من خوف الغم والغرق، وهذا البيت مما غُلّط فيه زهير، والشربات شبيهة بالحياض في أصول النخل تملأ ماء لتشرب النخلة - واحدتها شربة. وقال ابو الأخزر

تسمَّع القِنقِن صوت القِنقِن

زعم بعض العلماء أنه أراد الضفدع قال والضفدع جيد السمع اذا ترك النقيق وكان خارجا من الماء وهو في ذلك الوقت حذر.

---

(١) وقد يروى لطفيل الغنوي - ك. والبيت في عمدة ابن رشيق (١٩٥/٢) منسوبا لأوس - ي (٢) بالأصل «والزق» بالزاى، وفي اللسان «الرق ضرب من دواب الماء شبه التمساح، والرق العظيم من السلاحف» انظر اللسان (٤٢٤/١١) (٣) ديوانه ٩ ب ١٦ والحيوان (١٥٤/٥). (٤) بهامش الاصل «ع: الغم» وهي الرواية المشهورة. ك. اقول هي الصواب وعليه تفسير المؤلف كما يأتي فالظاهر أن «الماء» من تحريف النساخ -

وقال الطرماح [١] :

يُخافتنَ بعضَ المضغِ من خيفةِ الردّى ... وينصتْنَ للسمعِ انتصاتَ القناقِنِ

يقال أنه أراد الضفادع واحدها قنقن ، ويقال انهم المهندسون الذين يعرفون مواضع المياه، وإنما يترك النقيق إذا خرج من الماء لأنه لا يقدر عليه حتى يكون في فمه ماء كما أعلمتك، والعَلاجيم منها الذكور والسود . وقال أبو وجزة وذكر حميرا وردت ماء :

تَنحازُ منهن امةٌ خُلقت [٢] ... جُدا مذبّحة منها بأوداجِ

أي تنحاز من الحمُر في الماء أمة يعني السمك وهي مذبوحة بأوداجها ، جدا لا أللبان لها ، وكان بعض العلماء يزعم أنه أراد القطا ينحاز من الحمر عند الماء ، مذبوحة أراد الأطواق في اعناقها كأنه اثر الذبح وكان يري١يه حُذا والقطاة حذّاء . وقال الكميت [٣] :

يؤلفُ بين ضفدعةٍ وضبٍّ ... ويعجبُ أن نبرّ بني أبينا

اليمن أصحاب بحر فلذلك نسبهم إلى الضفادع وبنو نزار أصحاب بر فلذلك نسبهم إلى الضباب، ويقال في المثل: لا يكون ذلك متى تجمع بين الضفدع والضب، وبين الأروى والنعام.

وقال [الكميت] :

وعطفت الضباب أكفُ قومٍ [٤] ... على فُتحِ الضفادعِ مرئمينا

---

(١) ديوانه ٤٧ ب ٣٠ (٢) في النقل « خلفت » بفتحات - ي (٣) الحيوان (١٥٣/٥) و(٤٠/٦) و(٧٤/٧) (٤) شكل في النقل بتخفيف طاء « عطفت » ورفع « الضباب » ونصب « اكف » والصواب بتشديد الطاء للوزن ونصب الضباب ورفع اكف

مرئمين أي عاطفين من قولك رئمت الناقة ولدها، وإنما أراد من ادعى من نزار إلى اليمن، والأعراب تزعم[١] أن الضب خاطر الضفدع أيهما أصبر عن الماء وكان للضفدع حينئذ ذنب وكان الضب لا ذنب له فخرجا من الكلأ فصبرت الضفدع يوما فنادت: يا ضب وردا وردا. فقال الضب:

أصبحَ قلبي صَرِداً لا يشتهي أن يَرِدا

ونادت في اليوم الثاني يا ضب وردا وردا، فقال الضب:

أصبحَ قلبي صرِداً لا يشتهي أن يرِدا
الا عَراداً[٢] عَرِداً وصِلّياناً بَرِدا

فلما كان في اليوم الثالث نادت أيضا فلم يجبها وبادرت إلى الماء واتبعها الضب فأخذ ذنبها. وقال ابن هرمة[٣]:

وقال الضبُّ للضفد ع في بيداءٍ قِرواحِ
تأمَّل كيفَ تنجو اليو م من كربٍ وتطواحِ
فإني سابحٌ ناجٍ وما أنتَ بسَبّاحِ

وقال رؤبة[٤]:

والحوت لا يكفيه شيء يلهَمه يصبح ظمآنا[٥] وفي البحر فمه

وصف طباعه واتصاله بالماء وانه شديد الحاجة اليه وان كانا غرقا فيه.

اذ المعنى ان اكف قوم جعلت الضباب تعطف على الضفادع وترأمها ـ ي (١) راجع القصة في معجم الامثال (١/٢١٣) وانظر اللسان (٤ ردد) ـ ي (٢) في النقل « عرارا » ـ ي (٣) الحيوان (٦/٣٩) (٤) ديوانه ٥٥ ب ٣٧٩ و ٣٨٠ (٥) الرواية ظمآن بمنع الصرف كما في الديوان وغيره ـ ي.

الأبيات في الضب

قال خداش بن زهير (١) :

فـإن سمعتُـم بجيشٍ سـالـكٍ سَـرِفـا (٢)
او بطـنٍ مَـرفـأ خفـوا الجَرس واكتتمـوا

ثم أرجعوا فأكّبوا في بيـوتِكـم كما اكـبَّ على ذي بطنِـه الهِرمُ

الهرم الضب ها هنا، وجعله هرما لطول عمره، وذو بطنه ولده والضب يأكل حسوله ولذلك قيل: اعق من ضب، كأنه قال ارجعوا عن الحرب التي لا تستطيعونها إلى أكل الذرية والعيال، ويقال ذو بطنه قيئه وانه يقيء ثم يرجع فيأكله كالكلب والسنور. وقال آخر (٣) :

يعود في ثَعّه حدثانَ مَولـده (٤) فـإن اسـنّ تغـدي نجوه كلفـا

الثَع القيء ثع الرجل ثعا اذا قاء.

وقال عملّس بن عقيل بن عُلّفة (٥) :

أكلتَ بنيكَ أكلَ الضّـبِ حتى وجـدتَ مَـرارة الكلإِ الوبيـلِ

وقال لأبيه (٦) :

أكلتُ بنيتكَ أكلِ الضَّـب حتى تركتَ بنيكَ ليس لهم عـديـدُ

وقال آخر وذكر حاسدا (٧) :

---

(١) الحيوان (١٥/٦) (٢) في النقل «شرفا» بالشين المعجمة وهو تصحيـف ـ ي (٣) الحيوان (١٦/٦) (٤) في النقل «حيران مولده» بضم الدال وفي اللسان (ث ع ع) «حدثان مولده» كما اثبته وهو الصواب ـ ي (٥) الحيوان (١٥/٦) (٦) الحيوان (١٥/٦) (٧) الحيوان (١٢/٦)

ترى الشزَّ قد أفنى دوابرَ وجهـه   كضبِّ الكُدَى أفنى براثنَه الحَفرُ

قال: الضب لا يتخذ جحره [١] الا في كدية وهو الموضع الصلب وإلا في ارتفاع عن المسيل ولذلك تنقص [٢] براثنه وتكل لأنه يحفر في الصلابة يعمِق في الحفر. وقال كثير [٣]:

فإن شئـتَ قلـتُ لـه صـادقـاً   وجدتُكَ بالقُفّ ضباً جُحولا [٤]
من اللاءِ يحفرونَ تحت الكُـدَى   ولا يتّبعـنَ الدِمـاثِ السُهــولا

وإنما يحفر في الصربة خوفا من انهيار الجحر عليه.

وقال كثير [٥]:

ومحترِشٌ ضـبَّ العـداوة منهـم   بحلوالرُّقيَ حرش الضباب الخوادعِ

الاحتراش تحريك اليد عند جحر الضب ليخرج فيرى أن حية تريد الدخول فيصاد. وقال الأصمعي في قـولهم: هـذا أجـل مـن الحرش، إن الضـب قـال لابنـه: اذا سمعـت صـوت الحرش فلا تخرجن، فسمع الحِسل صوت الحفر فقال لأبيه: أهذا الحَرش؟ فقال: يا بني هذا أجل من الحرش، فأرسلت مثلا، وقوله: ضب العـداوة يعني الحقد الكامن في القلب، وإنما سمي ضبا لأن الضب اذا خدع [٦] في جحره وُصف عند ذلك بالمكر والخبث فيقـولـون: خـب ضـبّ

---

(١) في النقل «حجرة» (٢) في النقل «تنقض» (٣) الحيوان (١٢/٦) (٤) كذا والتركيب كما تراه فلعل الصواب «حجولا» بفتح الحاء وضم الجيم - ي (٥) الحيوان (٣١/٦) واللسان (٤١٧/٩) والمخصص (٨٠/٣) و (١٢١/١٢) ويروي «يحلو الخلا» وفي الاصل «يحلوالرقى» (٦) بالاصل «خدع» بكسر الدال.

وأخدع من ضب ، فشبه الحقد الكامن الذي يعسر استلاله بالضب اذا خدع في جحره أي دخل وهو حينئذ أخبث ما يكون وأعسر صيدا .

وأنشدوا في ذلك[١] :

كأنهما ضبّانِ ضبا مَفَـزةٍ كبيران[٢] غَيداقان صُفر كُشاهما
قان يُحبَلا لا يؤاخذا في حبالةٍ وإن يُرصَدا يوما يخِبْ راصداهما

وقال كثير[٣] :

وما زالتْ رُقاك تسلّ ضِغني وتُخرجُ من مكامنها ضبابي

أي أحقادي .

وقال آخر [وهو الفَزاوي][٤] :

وحِسل[٥] له نِزكان كانا فضيلةً على كل حافٍ في البلادِ وناعلِ

النِزك أير الضب وله أيران وللضبة حِران ، ويقال أيضا أن للسقنقور[٦] مثل ذلك وللحِردون[٧] مثل ذلك ، ويقال أير الضب كلسان الحية الأصل واحد والفرع اثنان ، وأنشد الكسائي[٨] :

تفرّقتُم لا زِلتُم قرنٌ[٩] واحدٌ تفرق أيرُ الضبِّ والأصلُ واحدُ

---

(١) الحيوان (٦/٢٠) (٢) بالاصل « كثيران » (٣) الحيوان (٤/٨٣ و ١٠١) (٤) الحيوان (٤/٨١) و (٦/٢٢) ك. وراجع اللسان (ن ز ك) – ي. (٥ كذا وفي عيون الاخبار للمؤلف « سبحل » ومثله في اللسان (ن ز ك) وسياق الابيات يعينه – ي (٦) السقنقور دويبة بحرية في مصر وغيرها انظر حياة الحيوان للدميري وتاج العروس (٧) في النقل « للجرذون » بالجيم والذال المعجمة وراجع اللسان (ح ر د ن) – ي (٨) الحيوان (٦/٢٣) (٩) في النقل واللسان « قرن » بفتح القاف والظاهر بكسرها اي كفء – ي

وقالت حُبّى المدنية[١] :

ودِدتُ بـأنـه ضـب وأني ضُبيبة كدية وجـدتُ[٢] خَلاء

تمنت ان يكون لها حران وان لزوجها أيرين .

وقال الطرماح وذكر فلاة[٣] :

يقيمُ بها الذئـبُ الأزلّ وقـوتـهُ ذواتُ المرادي من مَناقٍ ورُزّحِ

ذواتَ المرادي الضباب والمرادي الصخور واحدها مِرادة والضب سيء الهداية فاذا حفر لنفسه حجرا حفره عند صخرة ليجعلها علما له لأنه لا يأمن أن يغلط فيلح[٤] على ظربان أو وبر فيأكله ، ولذلك يقال في المثل : كل ضب عند مـرداتـه ، والمنـاقـي السمان ، والرزح المهازيل .

اذا استَعكدتُ منه بكل كُدَايـةٍ من الصخرِ وافاها لدى كل مَسرحِ

استعكدت تحرزت ، والكداية الصخرة ، وافاها الذئب لدى كل موضع تسرح فيه . وقال ابن أحمر :

أبلِـغ سراة بني رفـاعـة ألـ ـصقْ[٥] بالغطارف منهم الزُهـر

---

(١) الحيوان (٦ / ٢٣) ولحبى هذه اخبار على هذا النمط في كتاب اخبار النساء لابن ابي طيفور (٢) الظاهر « وجدا » بالتثنية وفي اللسان (ن ز ك) « وحدا » بالحاء المهملة والتنوين - ي (٣) ديوانه ١ ب ٣٢ (٤) في النقل « فيلح » بضم الياء وتشديد الحاء المهملة - ي (٥) في النقل « ألصق » بفتح الصاد وضم القاف وعلى هامشه « بالاصل ألصق » بكسر الصاد وسكون القاف ، اقول والصواب ما في الاصل وفي اللسان (ل ص ق) « يقال اشترِ لي لحماً وألصق بالماعز اي اجعل اعتمادك عليها » - ي .

بِكَعِترة[١] الضب الذ ليلـة تحـ ـرنبي[٢] على أرحائها[٣] الخضر

عترَتْه قرابتُه تحرنبي تنتفشُ[٤]، والخضرُ من نعتِ الأرحاءِ[٥] يقول هي من صخر أخضر وهو أصلب ليس بكذّان ولا رخو، يريد المرداة التي يحفر[٦] عندها يجعلها علما لسوء هدايته، يقال: أضل من ضب، و: من ورل.

وقال أعرابي في ضب صاده[٧]:

يقولُ أهلُ السوقِ لما جِينـا هذا وربِّ البيتِ إسرائينـا

اراد اسرائيلا فأبدل من اللام نونا، وهذا بمعنى قول الفقيه ورأى رجلا يأكل لحم ضب فقال: أعلم أنك قد أكلت شيخا من مشيخة بني اسرائيل[٨] يريـد أنـه مسـخ، وقـال أعـرابي [وهـو أبـو الوجيـه العكلي][٩].

وأفطنُ من ضَبٍّ اذا خافَ حارشاً أعَدّ له عند التلمسِ[١٠] عقربـا

قال أبو حية[١١] العكلي: العقارب مسـالمة للضبـاب والضـب لا

---

(١) بدل من قوله « بالغطارف » ووقع في النقل « لكعترة » ي (٢) الاحرنباء من الهرة والكلب ونحوهما الازبئرار والانتفاش ووقع في النقل « تجرنبي » كذا - ي (٣) في النقل « ارجائها » وانظر التفسير - ي (٤) في النقل « تجرنبي تتنفس » كذا وراجع ما تقدم - ي (٥) في النقل « الارجاء » كذا - ي (٦) بالاصل « تحفر » بالبناء للمجهول (٧) كتاب ليس لابن خالويه ص - ٣٥ وانظر كتاب القلب لابن السكيت ص ٩ (٨) انظر لسان الميزان (١ / ٣٤٨) - ي (٩) الحيوان (٦ / ١٦) (١٠) في مجمع الامثال (١ / ١٧٥) وجمهرة الامثال (١ / ٢٩١) « عند الذنابة » - ي (١١) اظن الصواب « ابو الوجيه » كما في الحيوان.

يأكل الجراد ولا يقربها فهي تِلج [١] في جحره وتجتمع عنده كما تألف الخنافس العقارب، فأما الأعرابي فانه زعم أنه يعد العقرب فاذا أدخل الحارش يده لسعته.

وأنشد ابن الأعرابي [لابن دعمي العجلي] [٢] :

سوى أنكم جرّبتُم [٣] فجرَيتُم [٤] على دربةٍ والضبُّ يُختَل بالتمرِ

وقالوا : والضب يعجب بالتمر عجبا شديدا ويُحتال لصيده وكذلك العقرب تعجب بالتمر وتصاد به. وقال آخر [وهو سالم ابن دارة] [٥] :

وما التمرُ الا آفةٌ وبليةٌ على كلِ هذا الخلقِ من ساكني [٦] البحرِ

وفي البرِ من سِمع وذئبٍ وعقربٍ وخنفسةٍ تسعى وثُرملة تسري

وقد قيل في الأمثال إن كنت راعياً عذيرك إن الضب يختل بالتمر

وروى عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل من أهل الطائف الحبلة أفضل أم النخلة؟ فقال: الحبلة أتربها وأتشببها (؟) وأستظل في ظلها، والبلح يرمّق [٧] بها، فقال عمر: تأبى ذلك عليك الأنصار، ودخل عليه ابن عبدالرحمن بن محض الأنصاري فقال له عمر مثل ذلك فقال: الزبيب ان آكله أضرس، وان أتركه أغرث، ليس كالصقر في رؤوس الرقل، الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل،

---

(١) في النقل « تلح » بضم التاء وتشديد الحاء المهملة - (٢) الحيوان (٦ / ١٨) (٣) في الحيوان « دربتم » (٤) في النقل « فجربتم » بكسر الراء وسكون الموحدة - ي (٥) الحيوان (٦ / ١٩) (٦) بالاصل « من ساكن » (٧) بلا نقط في الاصل على الحرف الاول.

خُرفة الصائم وتحفة الكبير ، وصُمتة الصغير ، وخُرسة مريم ، ويُحترش به الضباب من الصَلفاء [١] يعني الصحراء ، والخُرسة ما تُطعَمه النفساء .

وقال دريد بن الصمة [٢] :

وجدنا أبا الجبار ضبّاً مُرَئِّساً [٣] له في الصفاةِ بُرثنٌ ومعَاولُ

قالوا : الضب يقاتل الحية يضربها بذنبه فربما قتلها وربما وقذها وذلك هو المُذّنب لأنه يخرج ذنبه من جحره اذا أرادت الحية الدخول عليه والحية تدخل على كل ذي جحر وتخرجه ، ولذلك قالوا في المثل « أظلم من حية » والمرئس [٤] الذي يخرج رأسه من جحره واذا فعل ذلك غلبته الحية وربما قتلته .

وقال رؤبة وذكر امرأة [٥] :

تسألني من السنين كم لي فقلتُ [٦] لو عمرّت عمرَ الحِسلِ
أو عمر نوحٍ زمن [٧] الفِطَحلِ والصخرُ مبتلٌ كطينِ الوحلِ
صرت [٨] رهين هرَم أو قتل

قالوا : الضب لا يلقي سنا أبدا حتى يموت ، والضب طويل العمر فاذا هرم اكتفى باليسير وربما تبلّغ ببرد الهواء وعاش بالنسيم

---

(١) بالاصل « الصلقاء » بالقاف ـ ك . اقول وفي الفائق (١ / ١١٨) في هذه القصة « الصلعاء » وكذلك اورده ابن الاثير في النهاية (ص ل ع) ي (٢) الحيوان (٦ / ١٢) (٣) في النقل « مريسا » وعلى هامشه « رواية الجاحظ مؤرشا » ـ ي (٤) في النقل « والمريس » ـ ي (٥) ديوانه ٤٦ ب ١٢ ـ ١٥ ك . واللسان « ف ط ح ل » ـ ي (٦) هكذا في الديوان واللسان ووقع في النقل « لقلت » كذا ـ ي (٧) هكذا في الديوان واللسان وبه يستقيم الوزن ووقع في النقل « زمان » ـ ي (٨) في اللسان « كنت » .

كالأفعى، وتقول العرب: أروى من ضب، لأنه عندهم لا يحتاج الى شرب الماء.

وقال عبدة بن الطيب:

ما كنتَ أوّلَ ضبٍ نـالَ تلعتـه غيثٌ فأمرَع واسترخَى بـهِ الدارُ

قالوا: الضب اذا أمن وخلا له جوه وأخصب نفخ وكش نحو كل شيء يريده وتطاول له، وبه ضرب المثل.

قال ابن ميّادة[1]:

[وأنّي لقيسٍ من بغيضٍ تناصر] اذا أُسدٌ كشّتْ لفخرِ ضبابها

وقال آخر [وهو دَملج بن عبدالمجاب][2]:

اذا كان بيتُ الضَّبِ وسط مضبةٍ تطاول للشخصِ الذي هو حابِلهُ[3]

المضبة مكان الضباب ومجتمعها وليست تكون آلا في موضع بعيد من الناس ولا تكون بقربها حية ولا ورل ولا ظربان فحينئذ يأمن ويتطاول.

وقال ابن ميادة[4]:

ترى الضَّبَ ان لمْ يرهب الضب غيره يكشُّ له مستكبِراً او يُطاولـه

وقال آخر[5]:

أعام[6] بن عبدالله إني وجدتُكم كعرفجةِ الضَّبِ التي تتـذلـلُ

العرفجة لينة وعودها لين فالضب يعلوها ويتشوف عليها، شبههم في لينهم وضعفهم بالعرفج، ولست ترى الضبة أبدا[7] وهي سامية[8]

---

(١) الحيوان (٦ / ٣٥) (٢) الحيوان (٦ / ٢١) (٣) في الحيوان «جاهله» (٤) الحيوان (٦ / ٢١) (٥) الحيوان (٦ / ٢٩) حيث يروى للزبيري (٦) بالاصل «أعامر» (٧) لعله سقط «الا» ي (٨) بالاصل «شامية».

برأسها تنتظر (؟) وتترقب.

وقال آخر (وهو الفزاري)[١] :

تری كلَ ذيّالٍ اذاالشمسُ عارضتْ   سَما بين عرسيه سموّ المخايلِ

يعني الضب، ويروي أن الضب قال لصاحبِه[٢] :

أهدموا بيتكَ لا أبالكَ   وزعموا أنكَ لا أخالكَ

وأنا أمشي الحيكَى[٣] حَوالك

يقال فلان يحيك في مشيته اذا تبختر فيها، يقول: كيف زعموا انه لا اخالك وانا أخوك وأمشي التبختر حواليك.

وقال آخر[٤] :

وانت لو ذقتُ الكُشَى بالأكبا   لم تركتُ الضَّبَ يعدو بالوادِ

الكُشية شحم بطنه، يقول: لو عرفت طعمها مع الأكباد لصدت الضب ولم تتركه، والمكن بيض الضب، يقال ضبة مكون، وروى عن بعض الصالحين أنه قال: ضبة مكون أحب إليّ من دجاجة سمينة.

وقال أبو الهندي[٥] :

ومكن الضباب طعام العُرَيب   ولا تشتهيه نفوسُ العجمِ

وقال آخر [وهو جران العود][٦] :

قريتُ الضَّبَ من حُيٍّ كُشاها   وأيُّ لويةِ الا كُشاها

---

(١) الحيوان (٦ / ٢٢) ك. واللسان (ن ز ك) - ي (٢) الاول والثالث في اللسان (ح و ل) و (د أ ل) - ي (٣) شكل في النقل بفتح الحاء وفي اللسان (ح ي ك) بكسرها - ي (٤) الحيوان (٦ / ٣١) (٥) الحيوان (٦ / ٢٨) (٦) الحيوان (٦ / ٢٨) لكن لا وجود للبيتين في ديوانه.

فلــولا أن أصلُــكَ فــارسيّ   لما عبْتُ الضبابَ ومَن قَـراهـا

اللوية الطعام الطيب واللَطَف يرفع للصبي والشيخ.

وقال آخر [١]:

منـاتين أبـرام كـأن أكفَّهـم   أكفُّ ضبابٍ أُنشقَّتْ في الحبائلِ

انشقت علقت: يقال: اقصر من ابهام الضب، واقصر من ابهام الحباري واقصر من ابهام القطاة، اراد صغر اكفهم.

الابيات في الظَرِبان

قال الشاعر:

يا ظـربـانـاً يتفسّـى ضبّـاً   رأي العقابَ فـوقُـه فجيَّ

الظربان كثير الفساء شديده وهو له كالسلاح، يقال: فسا بينهم ظربان، وهذا مثل يضرب للرجلين اذا كان بينهما حسن ثم فسد، ويسمى الظربان مفرقة الغنم، يريدون من فسائه تتفرق الابل كما تتفرق عن المنزل وفيه قردان، وهو يدخل على الضب جحره وفيه حسوله فيأتي اضيق موضع فيه فيسده بيديه ويحول دبره فلا يزال يفسو حتى يخر الضب كالسكران فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله. وقال الربيع بن أبي الحُقيق [٢]:

وانتَـم ظـرابيّ اذ تجلسـون   وما ان لنا فيكم من نديـدِ
وانتُم تيوسٌ وقد تُعَرفـون   بريحِ التيوسِ ونَتَنِ الجلودِ

---

(١) اللسان (٢ / ٢٧) و (١٢ / ٢٣١) (٢) الحيوان (١ / ١١٨).

قوله: انتم ظرابي اي تفسون في مجالسكم، ويقال في المثل: افسى من ظربان. وقال آخر يذكر حوض ماء [١]:

إزاؤه كالظربان [٢] الموفى

قال أبو العميثل الأعرابي: كنت أحسب الازاء هاهنا مصب الماء في الحوض حتى قال الأصمعي: هو صاحب الحوض والقيم بالسقي من قولهم فلان إزاء مال وخال مال وخائل مال، أراد أنه لصُنانه وذفره اذا هو استقى وعرق كالظربان.

وقال الفرزدق:

ولو كنتَ في نارِ الجحيمِ لأصبحتَ ظرابيّ من حِمّان عني تثيرُها

وقال [٣]:

سواسيةٌ سودُ الوجوهِ كأنهم ظرابيّ غربانٌ بمجرودةٍ محلِ

سواسية يريد ليس لبعضهم على بعض فضل، ولا يقال سواسية الا في الذم، والظرابي فوق السنانير في المقدار، ونسبها الى الغربان لأنها تقع معها على الجيف، مجرودة أرض أكلها الجراد.

الابيات في اليربوع

قال الفزاري [٤]:

جبا العام عمالُ الخراجِ وجبوتي [٥] محذفة الأذنابِ صفر الشواكلِ

رعين الدبا والبقل [٦] حتى كأنما [٧] كساهنّ سلطانٌ ثيابُ المراجلِ

(١) اللسان (١٨ / ٣٥) (٢) هكذا في اللسان وراجعه ووقع في النقل «كظربان» - ي. (٣) النقائض ٣٢ ب ٤٣ ص١٥٧ (٤) الحيوان (٦ / ٢٢) - ك. وراجع اللسان (ن ز ك) ي (٥) في النقل «حبا .... حبوتي» بالحاء المهملة في الكلمتين وسقوط الواو - ي (٦) في اللسان «النقد» - ي (٧) في النقل «كأنها» - ي.

يعني اليرابيع ، واليربوع دابة كالجرد قصير الذنب طويل الرجلين قصير اليدين فهو كالمنكب على صدره اذا عدا لقصر يديه وفيه صفرة وحمرة.

قال الكميت وذكر دارا :

بها من ذواتِ الريشِ ماليس طائراً وذو أربعٍ لم يجرِ إلا على الشطرِ

من ذوات الريش يعني النعام ، وذو أربع يعني اليربوع له أربع قوائم فاذا عدا رأيته كأنه يعدو على جنب.

وقال الفرزدق لجرير [١] :

واذا أخذت بقاصعائـك لم تجدْ أحداً يعينكَ غيرُ مـن يتقصـعُ

القاصعاء جحر اليربوع ، يقول لا يعينك إلا من يصيد اليرابيع [٢] وانما أراد ان قومك يعينونك وهم يصيدونها - يعيبهم بذلك.

وقال أعرابي لسهل بن هارون [٣] :

وخذ نفق [٤] اليربوعِ فاسلك سبيله ودعْ عنكَ إني [٥] ناطقٌ وابن ناطقِ
وكن كأني قطنٍ [٦] على كل أربعٍ له بابُ دارٍ ضيقِ العرضِ سامقِ

---

(١) اللسان (ق ص ع) ي (٢) اخطأ ابن قتيبة انما معنى تقصع دخل جحره - ك.
(٣) الحيوان (٦ / ١٢٩) سهل بن هارون بن راهبون كان كاتبا اخباريا له كتاب ثعلة وعفرة الذي عارض به كتاب كليلة ودمنة وغير ذلـك انظـر كتـاب البيـان للجـاحـظ (١ / ٢٤) وقد تكرر ذكره في مصنفات الجاحظ فكأنه معاصر له - ك. اقول مات سهل سنة ٢١٥ وولد الجاحظ سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٥٥ كما في ترجمتيهما في معجم الادباء (١١ / ٢٦٦) و (١٦ / ٧٤) والبيتان مع ثـالـث قبلهما في عيـون الاخبـار للمـؤلـف (١ / ٢٥٥) - ي (٤) في النقل « بقفا » وفي العيون « نفق » - ي (٥) في النقل « أني » بفتح الهمزة - ي (٦) بالاصل « كأني فطر » وفي التفسير « ابو قطر » والصواب في الحيوان - ك. اقول في العيون في البيت « كابي قطب » ثم قال « وابو قطبة خناق كان

يوصيه بالتواري عن غرمائه ومراوغتهم كما يـراوغ اليربـوع في جحرَته اذا أخذ عليه واحد منها خرج من آخر، وأبو قطن خناق بالكوفة مولى لكندة.

وقال عبيد بن أيوب العنبري وذكر ناقة[١].

ترى الطيرُ واليربوعُ يحفلنَ وطأه [وينقرنَ وطءَ المنسمِ المتقاذفِ]

قال ابن الأعرابي أنشدنيه أعرابي: ترى الضب واليربوع.

وقال: يعني انهما يحسبان أثر خفها ملجأ يلجآن اليه إما لشدة الحر أو لغير ذلك.

وقال آخر[٢].

وإني لأصطـادُ اليرابيـعَ كلهـا شُفاريّها والتـدمـري المقصّعـا

الابيات في القنفذ

قال الطرماح وذكر الثور[٣].

فبـاتَ يقـاسي ليـل أنقـد[٤] دائبـاً
ويحدرُ بـالحقـفِ[٥] اختلاف العُجاهـنِ

بالكوفة مولى لكندة» وفي العيون ايضاً (٦ / ١٤٧) ذكر ابو منصور الملحد الذي كان هو واتباعه يغتالون مخالفيهم فيخنقونهم قال «... يريد أن الخنافيين من المنصورية أكثرهم من كندة منهم ابو قطبة الخناق» وقوله «العرض» وقع في النقل «العرص» وقوله «سامق» شكل في النقل بكسر القاف وحقه الرفع ففيه اقواء ـ ي (١) الحيوان (٦ / ١٣٢) (٢) الحيوان (٦ / ١٣٢) ك. واللسان (ش ف ر) ـ ي (٣) ديوانه ٤٧ ب ٣٥ (٤) بالاصل «انفذ» وكذا في الشرح ـ ك. وفي اللسان (ع ج هـ ن) يقاسي ليل انقد» ووقع في النقل «الليل انقد» ـ ي (٥) في اللسان «بالقف» ـ ي.

أنقد هو القنفذ، ويقال إنه لا ينام الليل.

وقال الراجز:

قنفذ ليل دائم التَّبحاث

وهي تأكل الأفاعي، يقول فهذا الثور كالقنفذ لا ينام، ويحدُر يهبِط، ثم شبه ذلك باختلاف العجاهن وهو الذي يخدم العُرس إكراما لصاحبه، ويقال هو غلام الطباخ.

وقال الكميت يصف نساء سُبين[١]:

[وينصِبْنَ القدورَ مشمِرّاتٍ] يخالسنَ العجَاهنةَ الرِئينا[٢]

وقال عبدة بن الطبيب[٣]:

قوم اذا دمَسَ الظلامُ عليهم حدَّجوا قنافذ بالنميمةِ تمزعُ

النمام يشبه بالقنفذ لاستخفائه بما يأتي به كاستخفاء القنفذ بالليل في خروجه.

وقال الأسدي [وهو أيمن بن خريم][٤]:

كقنفذِ القف لا تخفي مدارجه الليلِ ان[٥] نامَ عنه الناسُ لم ينمِ

وقول الأعشى[٦]:

[لئن جدّ أسباب العداوة بيننا] لترتحلَن مني على ظهرِ شَيهمِ

(١) اللسان (١٧ / ٥١٠) و (١٩ / ٤١) (٢) بالاصل «يجالسن العجاهنة (بضم العين) الرنينا» ـ ك. اقول وشكل في النقل «الرئينا» بفتح الراء والمعروف بكسرها ـ ي (٣) الحيوان (٤ / ٥٥) و (٦ / ١٥٧) (٤) الحيوان (٦ / ١٥٧) و (٤ / ٥٥) ـ (٥) في النقل «اذا» ي (٦) اللسان (١٥ / ٢٢١).

الشيهم القنفذ وهو شوك [١]، يقول: لتركبن مني أمرا صعبا لا تطمئن عليه.

وقال زيد الخيل وذكر خيلا [٢]:

كـأن رجـالَ التغلبيين خلفهـا قنافذُ قفُصٌ عُلّقتْ بالحقائـبِ

قفص منضمة يريد أنهم قد أسروا.

الأبيات في الجرذان والفأر

قال أوس [بن جحر] [٣]:

لَحيتُهُم لَحى العصا فطـردتهم الى سنـةٍ جـرذانُهـا لم تَحلَّـمِ

لم تحلم لم تسمن لأنها في سنة جدب، ويقال تحلم الصبي اذا سمن واشتد، وتحلمت الشاة وتملحت، يقول: لم تسمـن جـرذانها فكيـف ماسواها واللَحيُ القشر.

وقال الحارث بن حلزة [٤]:

وهُـمُ زَبـابٌ حـائـرٌ لا تَسمـعُ الآذان رعـدا

الزباب جنس من الفأر صم، يقال: أسرق من زبـابة و: أسرق من جرذ، والحائر الذي لا يتجه والحائر من الفأر أعمى، وانما وصف قوما بالجهل.

وقال مزرد وذكر ضيفا سقاه لبنا [٥]:

---

(١) بالاصل «منوك». (٢) اللسان (٨ / ٣٤٧) (٣) الحيوان (٥ / ٧٩) (٤) ديـوانـه ٥ ب ٨ والحيـوان (٥ / ٨١) (٥) الحيـوان (٥ / ٨١) ك. وفي اللســان (ز ن ب ر) بيت يشبه هذا نسبه لجبيهاء - ي.

وأهوى له الكَفين [وامتد](١) حَلقة   بجرع كأثباج الزَباب الزنابر

شبه جَرعه حين مر اللبن في حلقه بأوساط هذا الفأر، والزنابر العظام. وقال الراجز (٢):

وما تِحاً لا يثني اذا احتَجز   كأنَّ جوفَ جِلدهِ اذا احتَفزَ

في كل عضو جرذان (٣) أوخُزز

شبه عضد الماتح بالجِرذان لأنها قد صارت زِيما وتفتّق لحمه عن العمل: والخزز ذكر اليرابيع ههنا وأصل الخزز الذكر من الأرانب، واليرابيع من الفأر. وقال الشماخ وذكر ناقته (٤):

فأوّبتها حيًّا تريحُ رِعاؤه   عليه ابن عرسٍ والاوزَّ المكفّرا

اذا ناهبت بُلق البراذين حظَّها   من القّتِ لم يُعجلَنها أن تجرجرا

التأويب سير اليوم الى الليل، ثم صرت بها الى نبط تريح رعاؤهم ابنَ عرس وبطّا، والمكفر الذي قد تغطى (٥) بريشه وكذلك المكفر بالسلاح، ناهبت خالست (٦)، يريد البط. والقت يريد الرطبة، لم يعجلنها أي أنظرنها، أن تجرجر أي تبلع يقال جرجر الشيء اذا بلعه، والجراجر الحلوق.

الابيات في الحرباء

قال ابن أحمر (٧):

---

(١) سقط «وامتد» من الاصل (٢) الحيوان (٥/٨١) (٣) شكل في النقل بكسر الجيم وسكون الراء وتنوين النون ولا يستقيم الوزن الا بضم الجيم وفتح الراء وكسر النون بلا تنوين - تثنية جرذ - ي (٤) ديوانه ص ٣٢ و ٣٣ (٥) في النقل «يغطي» بالبناء للمجهول - ي في النقل «جالست» - ي (٧) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٠٨.

وتقنّـع الحربـاءُ أَرَنتـه مُتشاوساً لـوريـدِه نَقـر

سألت عنه السجستاني فقال: الارُنة ما لف على الرأس، قال: ولم أسمعه الا في هذا البيت، قال: وفي شعر ابن أحمر ألفاظ لم يُسمع بها الا في شعره وهي قوله(١):

[ماريّةٌ لؤلؤان اللـونِ أوّدهـا طلٌّ] وبنّس عنها فرقد خَصِـرُ

أراد تأخر، وتسميته السم الجوزل(٢)، والنار ماموسةِ(٣) في بيت قاله:

تطايحَ الطّل عن أعطافِها صُعـدا كماتطايحَ عن ماموسةِ(٣) الشررُ(٤)

وفي شعر ابن مقبل الجَلاذي يعني خدم الكِنيسة قال:

صوتُ النواقيسِ فيه ما يفرّطـه أيدي الجَلاذيُّ جونٌ ما يُعفّينـا(٥)

وفي شعر الأعشى الباقر العثلَ حيث قال:

---

(١) كتاب الشعر ايضا ص ٢٠٨ والزيادة من موضع آخر من هذا الكتاب (٢) بالاصل «الحوزل بالمهملة ولم اجد لابن احمر بيتا فيه هذا اللفظ ولكن ابن مقبل قد أورده بهذا المعنى فقال.

اذا الملـويـات بـالمسـوح لقينهـا سقتهن كأسا من ذعاف وجوزلا

انظر اللسان (١٣/١١٦) ك.

(٣) شكل في النقل على انه مصروف والصواب انه ممنوع من الصرف كما يقتضيه وزن البيت وصرح به اللسان (م م س) وراجع ما تقدم في النصف الاول ص ٣٩٤ - ي (٤) كتاب الشعر ص ١٤٢ (٥) انظر اللسان (٥/١٤) وفيه «قال ابن الاعرابي الجلاذي في شعر ابن مقبل جمع الجلذية وهي الناقة الصلبة».

إني لعمـرٍ الذي [١] حطَّـتْ منـاسمهـا
تَخدِي [٢] وسيقَ اليه [٣] البـاقـرُ العثـلُ [٤]

قال أبو عبيدة : العَثل الكثير ، ولم أره يحفظ في بيت ابن أحمر غير هذا ، وأنبأني غيره أن الحرباء تخضر غباغبه من الشمس فجعل تلك الخضرة كالقناع له .

وقال ذو الرمة [٥] :

غدا أصفرَ الأعلى وراحَ كأنـه   من الضِحّ واستقباله الشمس أخضَرُ

الضِح الشِمس ، والحرباء أعظم من العظاية [٦] وهو أغبر ماكان صغيرا ثم يصفر اذا كبر فاذا حميت الشمس عليه أخذ [٧] جلده يخضر . وقال ذوالرمة وذكره [٨] :

وقد جعلَ الحرباء يبيّض لـونُـه   ويخضّر من لفحِ الهجيرِ غَباغِبـه

---

(١) يأتي في الورقة ١٠٥ « التي » والظاهر هاهنا وفسره في الخزانة (١٣٣/٤) « اي لعمر الله الذي » ـ ي (٢) في النقل هنا « تحدي ، بضم التاء وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وياتي في الورقة ١٠٥ » « تخدي » كما اثبته ومثله في الشعر والشعراء ـ الطبعة الاولى واللسان (ح ط ط) وهكذا في التكملة والتهذيب كما في طرة اللسان (ع ث ل) وهكذا في الخزانة وجمع هناك الروايات ولم يذكر أنه وقع في شيء منها« اليها » ولو وقع في رواية « اني لعمر التي .... وسيق اليها » لكان له وجه فيكون المعنى « لعمر الكعبة التي حطت مناسم الناقة تخدي اليها وسيق اليها » ـي (٤) كتاب الشعر ص ١٤٢ (٥) ديوانه ٣٠ ب ٣٤ والحيوان (١٢٠/٦) (٦) بالاصل « العطالة » (٧) في النقل « وأخذ » ي (٨) ديوانه ٥ ب ٤٤ .

وقال ذوالرمة [١] :

يظَلُّ بها الحرباءُ للشمسِ مـاثِلاً على الجِذل [٢] الأ أنه لا كبّـرُ
اذا حوّلَ الظـلَّ العَشِـيُّ رأيتُـه حنيفاً وفي قَرنِ الضحى ينتصّـرُ

الظل يكون مع طلوع الشمس الى زوالها فاذا زالت صار فيئا ، يقول : فهذا الحرباء بالغداة يستقبل الشمس اذا طلعت وتلك قبلة النصاري واذا زالت الشمس يستقبلها وتلك قبلة المسلمين [٣] لأن الشمس تدور فهو حينئذ حنيف ، والحرباء تراه أبدا اذا بدت الشمس قد ألجأ ظهره الى جُذَيل فان رمِضت الأرض ارتفع ثم ينقلب بوجهه مع الشمس كيفما دارت حتى تغرب الا ان يخاف شيئا ثم هو شائح بيديه كالمصلوب .

قال ذوالرمة [٤] :

فلما تقضَّت حاجةُ من تحمّـلٍ [٥] وأظهرنَ واقلَولَى على عُودِهِ الجَحلُ

أظهرن دخلن في الظهيرة ، واقلولى انتصب [٦] ، وقال الأصمعي ارتفع ، والجَحلْ الحرباء العظيم وهو في غير هذا الموضع اليعسـوب ، وانما يرتفع في عوده اذا رِمضت الأرض .

---

(١) ديوانه ٣٠ ب ٣٢ و ٣٣ (٢) بالاصل « كذى الجذل » يريد لدى الجذل ـ ك (٣) يعني في المكان الذي كان فيه الشعر وهو شرقي مكة ـ ي (٤) ديوانه ٦٠ ب ١٥ (٥) في النقل « حاجة (بالنصب) من تجمل » والصواب في اللسان (ج ح ل) ـ ي (٦) اقلولي ارتفع وهو اصوب والمراد هاهنا ـ ك .

وقال أبو النجم:

تــرى الحرابيّ بــه تضرعُ كوافرا للشمسِ ثم تركـعُ

الحرباء يمد يديه فكأنه يتضرع ويستقبل الشمسَ ثم يضم يديه فكأنه يركع. وقال:

ويوم قيـظٍ ركَـدتْ جَـوزاؤه وظـلَّ منـه هَـرِجـاً حـربـاؤه

أي ركد بارح الجوزاء فلم يهب، والهَرج أن يصل الحرّ إلى جوفه فاذا هرج الحرباء الذي حياته بالحر فكيف غيره.

وأنشد أبن الأعرابي:

في كلِ يومٍ من الجوزاءِ ذي وَهَجٍ يسبي الوجوهَ اذا حرباؤه رَكـدا

يقال سبأته النار وسبته تسبيه اذا أحرقته.

وقال ذوالرمة (١):

وآض حربـاء الفلاةِ الأصحَـرُ كـأنـه ذوصَيَـدٍ أو أعـورُ

الصيد داء يأخذ في أنوف الابل فترفع رؤوسها وهو الصائد أيضاً، يقول فالحرباء قد رفع رأسه ينظر الى عين الشمس كأن به صيدا أو عوَرا لتشاوسه.

ومثله لابن أحمر (٢):

متشاوِسا لو ريده نَقر

وقال الطرمّاح (٣):

---

(١) ديوانه ٢٨ ب ٥٩ و ٦٠ (٢) انظر فيما قبل - (٣) ديوانه ٥ ب ٤١

وانتمَى ابن الفلاةِ في طرفِ الجِذْ ... لِ وأعيـاً عليـه ملتَحـده

انتمى ارتفع، وابـن الفلاة الحربـاء، والجذل العـود والشجـرة، ملتحدة ملجأه ومعدله.

وقال آخر [وهو قيس بن الحَدادية الخزاعي] (١):

أنَّي أُتيـحُ لـه حـربـاءَ تنضُبـة ... لا يرسلُ الساقَ إلا ممسكاً ساقـا

تنضُبة شجرة، والحرباء اذا لجأ الى شجرة فزالت الشمس عنها تحول الى أخرى أعدها لنفسه وهذا مثل يضرب للملحِف أي انـه لا يدع حاجة إلا سأل أخرى.

وقال الأخطل (٢):

أجزتُ اذا الحرباءُ أوفى كأنـه ... مُصـلٍّ يمان أو أسيرٌ مكبـلُ

جعله يمانيا لاستقباله الشمس وشبهه بـالأسير لأنـه منتصب لا يبرح.

الأبيات في الحية

قال النابغة (٣):

---

(١) الحيوان (٦/١٢٢) وكتاب الاختيارين ص ٦١، والحدادية امه وابوه منقذ وكان قيس فارسا شجاعا فاتكا خليعا جاهليا وقطعة شعره بتمامها في الاختيارين:

بانت سعا دوامسي القلب مشتـاقـا ... واقلقتها نوى الازماع اقلاقا

وهـاج بـالبين منهـا مهجس فجـع ... قد كان قدما بفجع البين نعاقا

اضحـت منـازلها بـالقـاع دارسـة ... الانؤياكو ثم الجفن اخلاقا

ادنـى الامـاء جالات قـراسيـة ... كوم الذري مور الاعضاد افناقا

اني اتيـح لها حـربـاء تنضبـة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

(٢) ديوانه ص٦ (٣) ديوانه ١٧ ب ١١ و ١٣ و ١٢

فبتُ كأني ساورتني ضئيلةٌ من الرُّفشِ في أنيابها السمُ ناقعُ

ضئيلة أفعى وذلك أنها دقيقة قليلة اللحم، تقول العرب: سلط الله عليه أفعى حارية، يريدون أنها تحري أي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر، وذلك انه يُذهب تقادُمها رطوبتها ويشتد سمها اذا أسنت.

وقال آخر في ذلك [ويروى للنابغة الذبياني] (١):

حاريةٌ قد صغرتْ من الكبرِ صِلّ صَفًا ما ينطوي من القِصرِ

وقال آخر [وهو جاهلي فيما قال الجاحظ] (٢):

أنعته من حنشِ أفعى أصمٍ قد عاشَن حتى هو لا يمشي بدمِ

فكل ما أفضل منه الجوع سم

قال: الأفعى اذا هرمت أقنعها النسيم ولم تشته الطُعم، ويقال: انه ليس في الحيوان شيء أصبر على الجوع منها.

وقال النابغة:

تناذَرَها الراقون من سوءِ سمّها تطلقُه حينا وحينا تراجعُ

ويروى: من شر سمها، ومن سوء سمعها، يريد أنها لا تسمع الرقية، ويقال لها صلّ اذا كانت كذلك، تطلقه يعني الملسوع أي تخف عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم. وأنشد الأصمعي [للمزق العبدي] (٣):

كما تعتري الأهوال رأس المطلّق (٤)

(١) الحيوان (٩٥/٤) (٢) الحيوان (٩٥/٤) (٣) اللسان (١٠١/١١) والحيوان (٨٣/٤) (٤) بالاصل «المطلق» بسكون الطاء وكسر لام.

يسهَّدُ من نوم العشاءِ سليمُها لحلى النساءْ في يديه قَعاقِعُ

كانوا يجعلون الحلى في يدي السليم والخلاخل يحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه. وقال أعرابي:

ترى في بياضِ الصبحِ وجهَ سليمه[1] كأن به آثارَ شامٍ مولّعُ

وهذه صفة وجه السليم. وقال ذوالرمة[2]:

وكم حنش ذَعف اللعابِ كأنه من الشَرَكِ العامي[3] نِضوِ عصامِ
بأغبرٍ مهزولِ الأفاعي مجنّة سماوتُه منسوجةٌ بِقتامِ

الحنش الأفعى، وذعف قاتل، يقال موت ذعاف أي سريع الإجهاز، والعصام حبل القربة، والنضو الخلَق، شبه الأفعى بذلك، وقوله بأغبر اي هذا الحنش بموضع أغبر لا ماء فيه، وأفاعيه مهزولة لأنها في جدب فهو أخبث ما يكون لها، مجنة ذات جن.

وقال يذكر القانص وقُترته[4]:

يبايتُه فيها أحمُّ كأنه إباضٌ قلوصٌ أسلمته حبالُها
وقَرناء يدعو باسمها وهو مظلمٌ له صوتها إرنانها وزيالُها

أحم يريد حية الى السواد ما هو، والاباض حبل يشد على مأبض البعير في رسغه، أسلمته يريد أنه انحلّ فبقي ينجرّ، وقرناء أفعى ذات قرون، وهو مظلم أي داخل في ظلمة، له صوتها يقول يبين له وذلك أن لها حفيفا اذا مشت لخشونة جلدها.

---

(١) بالاصل «سليمة» (٢) ديوانه ٧٨ ب ٣٦ و ٣٧ (٣) بالهامش «العادي» وهي رواية ديوانه (٤) ديوانه ٦٨ ب ٥٢ و ٥٣.

وقال الراعي وذكر القانص في قترته[١] :

تبيت الحيةُ النضناض منه مكانَ الحب يِتسع السِرار

النضناض القلق الذي لا يثبت، ويقال هو الذي يحرك لسانه، ويريد أن الصائد في قفر.

وقال أبو النجم[٢] :

وباتَتْ الأفعى على مَحفورِها[٣] باللَجفِ تستحييه من تصغيرِها

أراد باتت الأفعى على محفورة لها والمحفورة الحفرة لها لا تباليها وهو مصدر في معنى مفعول مثل ميسور ومعسور باللجف اي بالموضع الذي لجفه الصائد، تستحييه لا تقدم عليه من تصغيره لها، وهذا مثل.

تأشيرُك يحتكّ في تأشيرِها مرّ الرحا تجري على شعيرِها

يقول تدب[٤] وتلتوي وجلدها خشن مثل المنشار فله صوت كصوت رحى تطحن شعيرا. ومثله له[٥] :

تحكي [له] القرناءُ في عِرزالِها مرَّ الرحا تجري على ثِفالِها

عِرزالها موضعها. وقال وذكر الحر:

---

(١) الحيوان (٤ / ٧٢) ك. واللسان (ح ب ب) وفيه تفسير الحب بالقرط - ي (٢) الحيوان (٤ / ٩٠) (٣) في الاصل «محقورها» بالقاف وكذا في التفسير (٤) بالاصل «تدب» بضم الدال (٥) الحيوان (٤ / ٧٣).(١) في النقل «ووجمت» بفتح الجيم وعلى هامشه «بالاصل - وأجمت» بكسر الجيم «أجم» بفتح الجيم وبكسرها بمعنى كره معروف راجع اللسان (أ ج م) - ي (٢) بالاصل «العرزالا» وفي اللسان (١٣ / ٤٦٥) «وكرهت احناشه العرزالا» (١) في النقل «تضرم (بسكون الضاد وكسر الراء)

وأجمت[١] أحناشه العَرزالا[٢]:

يقول جاء الحر وبرد لها باطن الأرض فكرهته.

توعده بالأخذ أو هريرها تضَرَّمَ القصباء[١] في تنّورها

أي تقبل اليه فكأن ذلك ايعازاً لها بأن تأخذه وتوعده بصوتها أيضاً وذلك الصوت كتضرم النار في القصب في تنور وللنار في القصب حفيف.

[٢] يوقر النفس على توقيرِها يعلمُ[٣] أن لاشيء في تنغيرِها

يقول يوقّر[٤] النفس على انها وقور يعلم أن لا شيء يضرها[٥] في تنغير الحية وهو تغضبها مع القدر.

في عاجلِ النفسِ وفي تأخيرِها متى يمتْ يحيَ الى نشورِها

يقول لا يضره ذلك في عاجل حتف النفس وفي آجله لأنه موقن بالقدر وعالم بأنه مبعوث بعد الموت، ويقال: بل أراد متى يمت الصائد أي ينام ينتبه بنشور الحية أي بانتشارها ومرها وجلدها لخفة رأسه.

وقال آخر وذكر حية [والبيت لموسى بن جابر الحنفي][٦]:

طرد الأروى فما تقربه ونفي الحيات عن بيض الحجل[٧]

خص الأروى لأنها تأكل الحيات:

وقال خلف الأحمر[٨]:

العصباء» والتفسير يوضح الصواب - ي (٢) الحيوان (٤ / ٩٠) (٣) في النقل توقر...... تعلم» والصواب بالياء فيهما اي الصائد كما يدل عليه السياق - ي (٤) في النقل «توقر» ي (٥) اي يعلم ان لا شيء يضر نفسه - ي (٦) الحيوان (٤ / ٩٣) (٧) بالاصل «الحجل» بسكون الجيم (٨) الحيوان (٤ / ٩٣).

أبـىَ الحاوون أن يطــأوا حمَاه ولا تسري بعقـوتِـه الذِئــابُ

سئل خلف عن ذلك فقال: لأن الذئاب تأكل الحيات، ولا نعلم أن أحدا قال ذلك، والذئاب تأكل الضباب.

وقال جرير لمجاشع (١):

أيفُايشون وقـد رأوا حُفَـاثهـم قد عضَّه فقضي عليه الاشجعُ

يفايشون يفاخرون، والحفاث حية لاسم لها تأكل الفأر، والأشجع الشجاع من الحيات، جعل الفرزدق حفاثا ونفسه شجاعا.

وقال الشماخ (٢):

لا تحسبني وان كنتَ امرءً غمراً كحيـةِ الماءِ بين الطـيّ والشِيـدِ

حية الماء لاسمّ لها ولا تضر، والشيد الجص، والطي طي البئر.

وقال الأخطل (٣):

فثَم (٤) قالوا أنام الماء حيتـه وما يكاد ينام الحية الذكـر

فعظّم كما ترى شأن حية الماء.

وقال عبدالله بن همام السلولي في مثله (٥):

كحيةِ الماءِ لا تَنحاشُ عن أحـدٍ صلبِ المراسِ اذا ما حُلّت النُطُقُ

وقال آخر وذكر ناقته [وروى الجاحظ هذا البيت لطرفة] (٦):

تلاعبُ مصَنى حضرميّ كـأنـه تمعُّج شيطان بذي خِروع قفـرِ

---

(١) النقائض ص ٩٦٨ (٢) ديوانه ص ٢٥ - ي (٣) ديوانه (ص ٢٦٩) والحيوان (٤ / ٧٩) (٤) في النقل « فثم » بضم الثاء والصواب بفتحها اي « فهناك » ورواية الديـوان « هنـاك » - ي (٥) الحيـوان (٤ / ٨٠) (٦) الحيـوان (١ / ١٤٥) و (٤ / ٤٥) واللسان (٩ / ٤٢٠)

يعني زماما شبه تلويه بتلوي حية، شيطان حية قبيح المنظر خفيف الجسم.

وقال آخر وذكر امرأة(١):

عَنجَرةٌ تحلفُ حين أحلفُ كمثلِ شيطانِ الحَماط أعرَفُ

عنجرة سليطة، والحماط شجرة الواحدة حماطة وهم يقولون: كأنه شيطان حماطة، يريدون الحية كما يقولون ذئب الغضا، وذئب الخمرَ(٢)، وأرنب الخلة، وتيس الربل، وتيس الحلّب، وضب السِحاء(٣). وهي بقلة تحسن حاله عن أكله(٤)، وقنفذ برقة كأنه يكون أخبث وأعرف له عرف. وقال كعب بن زهير:

كأن شجاعَى رملةٌ درجا بها فمرا بنا لولا وقوفٌ ومنزلُ

يعني الزمام والجديل شبههما بشجاعين، أي لولا وقوف ومنزل لقالوا حيتين. وقال الشماخ(٥):

وكلهنَ يباري ثِنَي مطّرد كحيةِ الطودِ وليَّ غير مطرودِ

يباري يعارض، ثنى مطرد يعني زماما طويلا، وشبهه بحية الطود وهو الجبل لأنه في خشونة فهو يتلوى اذا مشى وجعله غير مطرود لأنه أراد أنه لم يطرد فيستعجل ويمر مرا مستقيما وشبه اضطراب زمامها اذا هي سارت بذلك. وقال آخر:

تلاعبُ مثنى حضرميّ كأنّه حُبابٌ نَقاً يتلوه مرتحلٌ(٧) يرمي

---

(١) اللسان (١٧ / ١٠٥) (٢) بالاصل «الخمر» بسكون الميم (٣) بالاصل «السحاء» بفتح السين والمعروف في كتب اللغة بكسرها (٤) الظاهر «أكلها» ـ ي (٥) الحيوان (٤ / ٨٠) ـ ك. وديوانه ص ٢٢ ـ ي (٦) الظاهر «مرتجل» اي عاد على رجليه ـ ي.

حباب نقا حية رمل فهو ألين الرمل (١) يتثنى وان كان مذعوراً مطروداً. وقال ذو الرمة (٤):

كـأن حُبـابي رملـةٌ حَبـوَا لها
بحيث استقرتْ من مناخٍ ومرسَلِ (٣)

حبوا دنوا، مرسل أرسلت، شبه الزمام والخطام بحيتين، وقال ذو الرمة (٤).

وأحوى كأيمِ الضالِ أطرقَ بعدما حَبا تحت فَينان من الظلِ وارفِ

أحوى يعني زماما شبهه بحية، الضال السدر البري، أطرق بعدما حبا (٥) أي سكن بعد دنوه، والفينان الشجر الظليل، الوريق، وارف يكاد يقطر من النعمة، ولخضرته (٦) يقال هو يرف.

وقال المرار [بن سعيد الفقعسي] (٧):

كأن لدى ميسورها متنَ حيةٍ تحركَ مُشواها وماتَ ضريبُها

مُشواها بدنها كله غير الرأس لأن بدنها اذا ضرب كل شوى أي خطأ ليس هو مقتلها، يقال رميت فأشويت اذا أخطأت المقتل، والضريب الرأس لأنه مقتلها، فشبه الزمام بحية هذه صفتها.

وقال الفرزدق (٨):

كأنّ أراقها عُلِّقت بُراها معلقةً الى عمُدِ الرخامِ

شبه الأزمّة بالحيات وأعناقها بعمد الرخام. وقال كثير (٩):

---

(١) لعله «للين الرمل» ي (٢) ديوانه ٦٧ ب ٤٦ (٣) بالاصل «مرسل» بفتح الميم (٤) ديوانه ٥١ ب ٢٤ والحيوان (٤ / ٨٥) (٥) بالاصل «بعدما دنا» (٦) بالاصل «والحضرمي» (٧) اللسان (١٩ / ١٧٨) (٨) ديوانه ٣٩١ ب ٤٩ (٩) معجم البكري ص ٨٢١.

كأنكَ مَردوعٌ بَشسّنٍ مطّردٍ يقارفُه من عقدةِ البُقعِ هيمُها

مردوع منكوس. وقال قيس بن ذريح[١] :

فوا كبدي وعاودني رُداعي [وكان فراق لبُنى كالخِداعِ]

وشسّ أرض كثيرة الحمَّى، يقارفه يخالطه وأراد تلسعه، عقدة جماعة شجر، والبقع[٢] الحيات، والهيم العطاش.

وقال آخر يذكر حاويا :

يدعو به الحية في أقطارِه فان أبي شم سفا وجاره

يشم تراب الجحر ليعلم أهو أفعى لا تجيب الرقية أم حية وريح كل واحدة منهما معروف.

وقال كثير[٣] :

وسودا مِطراقٌ الى آمن الصفا أنيّ[٤] اذا الحاوي دنا افصدَي لها

صدى لها أي صفق لها، والحية مثل الضب والضبع اذا سمعا اللدم والهَدّة والصوت الشديد خرجا ينظران، والحاوي اذا دنا من الجحر صفق بيديه ورفع صوته وأكثر من ذلك حتى تخرج الحية كما يخرج الضب والضبع. قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه « لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج فتصاد » ثم قال كثير[٥] :

كفَفْتُ يداً عنها وأرضيتُ سمَعها من القولِ حتى صدقت ما وعَى لها

---

(١) اللسان (٩ / ٤٨١) (٢) بالاصل « سحر والبقع » بعلامة اهمال الحاء وبفتح القاف
(٣) الحيوان (٤ / ٦٢) (٤) في النقل « ابي » وعلى هامشه بالاصل « انـي » اقول وله وجه يكون من الاناة اي عدم الاستعجال - ي (٥) الحيوان (٤ / ٦٢).

وقال آخر [١] :

ولو أخاصم أفعى نابها لثِق أو الأساود من صُم الأهاضيبِ
لكنتُم معها ألباً وكان لها نابٌ بأسفلِ ساقٍ أو بعُرقوبِ

العرب تقول : فلان أظلم من حية ، لأنها لا تتخذ لنفسها بيتا وكل بيت قصدت نحوه هرب منه ما فيه وتركه لها إلا الورل فانه يأكل الحيات وهو ألطف بدنا من الضب وبراثنه أقوى من براثن الضب لأنه لا يحفر بها بنفسه كما يحفر الضب إبقاء [٢] عليها وربما أخرج الضب من بيته واستولى عليه ولذلك يقال أيضاً : أظلم من ورل ، وهم يقولون أيضاً : أضل من حية ، لأنها اذا خرجت من جحرها ثم وجدت جحرا دخلته ولم تعد الى الأول.

وقال آخر [الكذاب الحرمازي] [٣] :

[يا ابنَ المعلى نزلتْ إحدى الكُبر أنتَ لها منذرُ من بين البشرِ]
داهية الدهر وصماء الغَبر

وقال يونس : داهية الدهر الحية كنيت بذلك لأنها ربما سكنت بقرب ماء إما غدير أو عين فتحمي ذلك الموضع وربما غير ذلك الماء في ذلك المنقع حينا وقد حمته ، وقالوا : داهية صماء الغبر ، تشبيها [٤] لها بالحية ، وقالوا : صَمامِ [٥] أيضاً تشبيها لها بالأفعى الصماء ، وانما قيل لها صماء لأنها لا تجيب الراقي فشبهت بالأصم كما قيل في الظلم أيضاً

---

(١) راجع ص ١٨٦ من النصف الاول والتعليق عليها ـ ي (٢) في النقل « اتقاء » وعلى هامشه انه في الاصل بلا نقط ولا مد ـ اقول والمناسب للمعنى ـ « ابقاء » ي (٣) الحيوان (٤ / ٤٩) وامثال الميداني (١ / ٢٩) (٤) في النقل « تشبها » ـ ي (٥) بالاصل « صمام » بالرفع والتنوين.

لأنه لا يسمع لشراده وشدة نفاره.

وقال الشاعر وذكر أفعى [١]:

وتـــارة تحسبـــه ميتـــا   من طول إطـراق وإسبـات
أصم أعمى لا يجيب الرُقَى   يفترّ عن عُصْل حديـدات

فجعله أعمى لطول سباته وإطراقه كما جعله أصم لأنه لا يجيب الرقي.

وقال أعرابي يصف عين الأفعى [والبيت للراعي] [٢]:

ويدني ذراعيه اذا شاء سـادرا [٣]   الى رأس صِلٍ قائم العين أشنـع

يقال إن عين الأفعى لا تدور والمقلة لا تزول. وقالت أعرابية جاهلية تصف أفعى [٤]:

وتـديـر عينـا للـوِقـاع كـأنها   سَمراء طاحت من نَفيض بَريـر

انما أرادت أنها تنظر يمينا وشمالا لأن المقلة لا تزول والحية تبدي السلخ من ناحية عيونها في الربيع والخريف ولذلك يظن من يعاينها في ذلك الوقت أنها عمياء [٥].

وقال عنتر [٦]:

---

(١) الحيوان (٤ / ٥٩) (٢) الحيوان (٤ / ٥٩) (٣) في النقل «اذا ما تبادرا» وعلى هامشه «بالاصل اذا شاسأ درا» ـ ي (٤) الحيوان (٤ / ٦٠) وعيون الأخبار (٢ / ١٠٢) وعجز البيت محرف في الاصل «شهب اطاعت...» ورواه صاحب اللسان وصاحب تاج العروس لرجل من بني الحارث بن كعب وقالا هو لابن احمر البجلي والشعر في الاصمعيات طبعة لبسك ص ٢٧ عن ابي مهدية احد شيوخ الاصمعي والنسبة هناك الى ابن مهدي غلط فاحش ـ ك. (٥) في النقل «اعمى» (٦) الحيوان (٤ / ١٠٣) ولا وجود لهذين البيتين في ديوانه ـ ك. والاول في المحاضرات (٣٠٥/٢) بتأنيث الضمائر ـ ي

له ربقةٌ في عُنقْه من قميصِه	وسائره عن متنه قد تقدّدا
رَقودُ ضُحيّان كأن لسانَه	اذا سمعَ الأجراسَ مكحال أرمَدا

والحية مشقوقة اللسان سوداؤه.

وقال كثيّر يمدح[1]:

يجرّر سِربالا عليه كأنه	سبيّ هلالٍ لم يفتّقْ شنائقه

يريد يجر قميصا كأنه سبي هلال أي جلد حية، والهلال الحية شنائقه دخاريصه صيرها شنائق لأنها معلقة.

وقال آخر وذكر النثرة وهي نجوم من الأسد:

[في نثلةٍ تهزأ بالنصالِ]	كأنها من خلعِ الهلالِ[2]

وقال رؤبة يذكر النساء[3]:

لا تمكن الخنّاعة الناموسا	وتحصبُ اللعابةُ الجاسوسا
بعشر أيديهنْ والضغبوسا	حَصب الغُواةِ العَومَج[4] المنسوسا

الخناعة التي تخنع أي تخضع وتدنو منهن بالريبة، والناموس الخادع الذي يسر الأحاديث ويهمس، والجاسوس الذي يتجسس منهن مالا يرين، بعشر أيديهن أي تجدّ في ذلك كما قال[5]:

شد بعشر حَبله المخموسا

والضغبوس الضعيف من الرجال، والعَومج الحية، والمنسوس

---

(١) اللسان (٨٩/١٩) (٢) قال ابن الأعرابي يصف درعا شبهها في صفائها بسلخ الحية ـ اللسان (١٤ / ٢٢٨) وهذا اشبه بالصواب ـ ك. (٣) ديوانه ٢٥ ب ٨٥ ـ ٨٨ (٤) بالاصل «العوهج» وكذا في التفسير (٥) ديوانه ٢٥ ب ٦.

المسوق[١] يقال نسه أي ساقة، يريد المطرود.

وقال مَعقِل بن خويلد[٢]:

أبا معقلٍ لا توطئنكَ[٣] بغاضتي رؤوسُ الأفاعي في مراصدها العُرم

يقول لا يحملنك بغضي على أن تقتل نفسك وتهلكها، والعرم الرقط يقال: شاة عرماء، أراد رؤوس الأفاعي العرم في مراصدها ومراصدها حيث ترصد، يقال انها تظهر مع أول الليل على قارعة الطريق وتستدير وتشخص رأسها معترضة لأن يطأها [انسان][٤] او دابة فتنهشه.

وقال الكميت[٥]:

وإيّاكُم إياكُم ومِلّمة يقول لها الكانون صَمي ابنة الجبلِ

ابنة الجبل الأفعى وهم، يشبهون الداهية بها، ومن أمثالهم: صمي صمام، و: صمى ابنة الجبل، و: جاء بالحية، و: جاء بأم الرُّبيق[٦] على أُريق، وأم الربيق الحية، و: جاء بأم بنات طبقَ، يضربون هذا مثلا في الدواهي وأصله من الحيات. وقال آخر:

ألوّى حيازيمي بهنَ صبابةٌ كما يتلوى الحيةُ المتشرقُ

والحية موصوفة بالصرد ويصيبها برد السحر فاذا طلعت الشمس تشرقت وتلوت في تشرقها. وقال آخر:

قلائصا مثلُ الأفاعي زُلا جمعن عِزا وجمعن ذلا

---

(١) بالاصل «المسوف» (٢) اشعار هذيل ص١٠٨ (٣) بالاصل «لا يوطئنك» ورواية ديوانه «لا توطئنكم» وكذا في الحيوان (٤ / ٧١). (٤) كأنه سقط من الاصل - ي (٥) اللسان (١٣ / ١٠٣) (٦) بالاصل «الزبيق» بالزاي.

هكذا صفة الأفعى لأنها أبدا نائمة مسبوتة فان أنكرت شيئا نهشته (١) كالبرق الخاطف في السرعة. وقال آخر (٢):

حتى اذا تـابـعَ بين سلخينِ أقبلَ وهو واثقٌ بثنتينِ

بسَمّة (٣) الرأس ونهش الرجلين

ذهب الى أن لا يكون قاتلا حتى تأتي عليه سنتان (٤).

وقال آخر (٥):

ثم دنا من رأسِ نضناضٍ أصمٍ فحاصَةُ (٦) بين الشِراكِ والقـدمِ

بمِذرَب أخرجه من جوف كُم

قال: أنياب الأفاعي مصونة في أكمام ما لم تعض وكذلك مخالب الأسد لها كالغلُف، قال أبو زبيد (٧):

[بحُجن كالمحالقِ في فتـوخٍ] يقيهـا قَضْـةَ الأرضِ الدَخيسُ

وقال البعيث يهجو رجلاً (٨):

مُدا مِن جوعات (٩) كأن عروقَه مساربُ حياتٍ تسرّبـن سَمسَما

يقول هو بادي العروق من سوء الحال فكأنها ممرّ حيات، تسربن سمسما أي انسبن، وسمسم مكان، ويروى: تشر بن سمسما (١٠)، أي سمًّا.

---

(١) بالاصل «فشطتها» (٢) الحيوان (٤ / ٨٥) (٣) بالاصل «بشمه» (٤) بالاصل «بشمتان» (٥) الحيوان (٤ / ٩٥) (٦) في النقل «فخاضه» وعلى هامشه «بالاصل - فحاصه» اقول وهو وجيه والحوص الخياطة - ي (٧) الحيوان (٤ / ٩٥) و (٥ / ١٠٦) - ك. وتقدم في النصف الاول ص ٢٢٠ - ي (٨) الحيوان (٤ / ٥٨) (٥) في النقل «جرعات» وفي اللسان (س م م) وغيره «جوعات» وهو الصواب - ي (١٠) شكل في النقل بكسر السينين وهو في اللسان (س م م) بفتحها وكذلك ضبط في =

الأبيات في العقارب

[قال] بعض بني نصر بن الحجاج السلمي [١] :

وداري اذا نـامَ جيرانُهـا تقيمُ الحدودَ بها العقربُ
اذا غَفِلَ الناسُ عن دينهِم فانّ عقاربنَا تضربُ

نزل بهم ضيف فدبّ الى بعض أهل الدار فضربته عقرب على مذاكيره فمات. وقال إياس بن الأرّت [٢] :

كأن مرعَى أمّكم [٣] اذ بَـدَتْ عقـربـةٌ يكـونها عقـرُبـان
كـل امـرىء قـد يتّقـي مقبلاً وأمكُـم صـولتهـا بـالعجـان

العقربان الذكر من العقارب وأدخل الهاء في عقربة ضرورة:

وقال آخر [وهو الفضل بن العباس اللهبي] [٤] :

كـل عـدوٍ يتقـي مقبلاً وعقرب تُخشى من الدابـره

ومن أبيات اللغز [٥] :

وحاملةٌ لا يكملُ الدهرَ حملهـا تموتُ [٦] وينمي حملها حين تعطبُ

هذه العقرب وذلك أن أولادها تأكل بطنها وتخرج فيكون عطبها في أولادها.

القاموس - ي (١) الحيوان (٤ / ٧٣) (٢) الحيوان (٤ / ٨٦) (٣) بالاصل « كأنما امكم » ومرعى اسم امهم انظر المخصص (٨ / ١٠٥) و (١٦ / ١٠٩ و ١١١) (٤) الحيوان (٤ / ٧٣) وعيون الاخبار (١ / ٢٥٧) (٥) الحيـوان (٤ / ١٠٩) ك. والمحاضرات (٢ / ٣٠٥) - ي (٦) في النقل « يموت » - ي.

وقال الشماخ وذكر الحمار والأتان[١] :

وحِمتُ[٢] على أن قد يقرّ[٣] بعينِها تشميم كل ثرًى كبيتِ العقـربِ

وحمت حملت واشتهت على حملها كل شيء ، أي تشم كل موضع بالت فيه ، وشبه ذلك ببيت العقرب في صغره ولاجتماع ترابه .

وقال أبو النجم :

ونَسّ وَغراتُ المصيف العقربا

نّس طرد ، ووغرة الحر شدته ، يقول : جاء الصيـف فخـرجـت الهوام .

الأبيات في ضروب من الهوام

قال أعرابي وذكر إبلا [والرجز لشبيب بن البرصاء][٤] :

تخالُها من سمـنٍ استيقـارِ دبّت عليها عارماتُ الأنبـارِ

وقال آخر :

هل الله من شرِ العـداةِ يـريحني ولما تقسّمني النِبـارُ الكَـوانِسُ

وقال ساعدة [بن جؤية] وذكر سيفاً[٥] :

ترى أثره[٦] في صفحَتيْه كأنـه مـدارجُ شِبثـانٌ لهن هَميمُ

---

(١) هذا البيت لا وجود له في ديوانه المطبوع ولا في النسخ الخطية (٢) في النقل « وخمت » هنا وفي التفسير وهو تصحيف - ى (٣) شكل في النقل بضم فكسر فتشديد بفتح - ى (٤) الحيوان (٧/٥) واللسان (٤/٧) والعارمات الخبيثة من العرام والنبر دويبة شبيهة بالقراد (٥) اللسان (٤٦٤/٢) (٦) بالأصل « أثره بضم الهمزة ولم يعرف الأصمعي إلا الفتح - ك .

أثره فرنده، شبثان جمع شَبث وهو دويبة في الرمل، هميم دبيب سُمعت أعرابية تقول: همّمى في رأسي أي دبي بيدك في رأسي.

وقال آخر[1]:

بئس قومِ الله قومٌ طُرقـوا   فقَروا أضيافهـم لحماً وَحِـر

يريد دبّت عليه الوَحرة[2] وهي دويبة كـالعظـاءة حمراء تلـزق بالأرض ومنه قيل: وحر الصدر ذهبوا إلى لـزوق الحِقـد بـالصدر كالتزاق الوحرة بالأرض، كما قيل للحِقد ضب.

وقال ذو الرمة[3]:

ومكِنيةٌ لم يعلم الناسُ ما اسمُهـا   وطئنا عليها ما نقولُ لها[4] هُجرا

يعني أم حُبين ويقال لها حبينة، قال مدني لأعرابي: ما تأكلون وما تدعون؟ فقال: نأكل ما دبّ ودرج ألا أم حبين، فقال المدني لتهن أم[5] حبين العافية.

ويقال إنها تسمى هيشة[6] وأنشد[7]:

أشكو إليكَ زماناً قد تعـرّفنـا   كما تعرّقَ رأسَ الهيشة الذيـبُ

وقال جرير[8]:

يقـول المجتَلـون عـروس تَيم   شَوى أم الحُبين[9] ورأس فيـل

(١) أنظر النصف الأول ص ٣٥١ (٢) بالأصل «الوحرة» بسكون الحاء والمعروف تحريكها (٣) ديوانه ٢٤ب ٤٣ (٤) بالأصل «وطيا.. ما تقول لنا» (٥) في النقل «بام» (٦) بالأصل «هيسة» وكذا في البيت الآتي (٧) اللسان (٢٦١/٨) (٨) ديوانه (٤٤/٢) (٩) نقل في اللسان (ح ب ن) مثله عن ابن بري لكن رواه قبل ذلك «سوى أم الحبين» وقال «أراد - سواء - فقصر ضرورة» وشكل في اللسان بتنوين

وقال أيمن بن خريم [١] :

وخيـل غـزالةَ [٢] تنتـابُهـم تجوزُ العراقَ وتَجي النبيطـا
تكـرّ وتُجحِـرُ فـرسـانهم كما أحجرَ الحية العَضرفُوطا

العضرفوط دويبة تذكر الأعراب أنه لم يبل قط الأشغر ببوله تلقاء القبلة والحية تأكله، ويقال إن العضرفوط ذكر العظاء عن أبي زيد. وقال الراعي يذكر بعيراً [٣] :

تبيتُ بناتُ الأرضِ تحت لبانـه بأجنفٍ من أنقاءِ وَهبين [٤] هائل

بنات الأرض دوابها، وأجنف رمل مائل. وقال ذو الرمة [٥] :

خراعيـب أملـود كـأن بنـانها بنات النقا تخفى مراراً وتظهـر

بنات النقا دواب تكون في الرمل يقال لها: شحمة الأرض وهي بيضاء حسنة يشبه بها الأصابع وهي تغوص في الرمل وتسبح فيه سباحة السمكة في الماء، وقال مزرد وذكر إبلا ذهبت [٦] كان صاحبها

« سوى » ورفع « أم » وأرى الصواب بالتخفيف والإضافة والمعنى سواءها ـ أي وسطها ـ سواء أم حبين أي أنها ضخمة البطن وكذلك أم حبين فأما الشوى فاليدان والرجلان ـ ى. (١) الحيوان (٦/١٠٤) (٢) بالأصل « عزالة » بعين مهملة مضمومة، وغزالة إمرأة شبيب الخارجي (٣) الحيوان (٥/٩٥) (٤) في النقل « توضح »، وعلى هامشه « بالأصل وهبين » ـ وكتب في هامش الأصل خ توضح ـ وهي رواية الجاحظ » أقول ووهبين حبل (بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة) من حبال الدهناء جاء ذكره في بيت آخر للراعي والحبل من الرمل كما في التاج عن الأزهري « الرمل المستطيل المجتمع الكثير العالي وكذلك حبال الدهناء..... » وقد كثر في المعاجم وغيرها تصحيف حبل وحبال بجبل وجبال فليتنبه لذلك ـ ى (٥) ديوانه ٣٠ ب ٢٠ والحيوان (٦/١١٩) (٦) بالأصل « ذهب.

مستجيراً [١] :

ولو في بني الثرماءِ حلّت تحدّبـوا   عليها بأرماحٍ حـدادُ الحدائـدِ
ولكنهـا في مـرقـبٍ متنـاذَرٍ   كأنّ بها منه قُروضَ الجداجـدِ

المرقب الموضع المرتفع، والمتناذَر المتحامَى، والجداجد جمع جُدجُد وهو الذي يصر بالليل، وقال ذو الرمة [٢] :

كـأنـا يغني بيننـا كـل ليلـةٍ   جداجد صيف من صرير المآخرِ

شبه صرير مآخر الرحل بأصوات الجداجد ونسبها إلى الصيف لأنها لا تصبح إلا في الصيف. وقال آخر :

وحُمشُ القوائم حدبُ الظهـور   طـرقـنَ بليـل فـأرّقنني

يعني البراغيث. وقالت إمرأة لزوجها.

لقد وقع الحُرقوص مني موقعـا   أرى لـذّة الدنيـا إليـه تصيرُ

الحرقوص دويبة أكبر من البرغوث وعضه أشد من عض البرغوث وربما نبت له جناحان، وأرادت المرأة أنه يدخل فرجها.

وقال الطرماح [٣] :

ولو أن حُرقوصاً على ظهرِ قملةٍ   يكّـر على صفّـى تميم لـولّـتْ

وقال الفرزدق لجرير [٤] :

إنـا لنضربَ رأسَ كـل قبيلـةٍ   وأبـوك خلـف أتـانـه يتقمّـلُ
يهز الهرانع [٥] عقده عند الخصى   بكُذلٍ حيث يكون من يتذلـلُ

---

(١) المفضليات ١٥ ب ٣١ و٣٣ (٢) ديوانه ٣٩ ب ٣٠ (٣) ديوانه ١١ ب ٤ (٤) النقائض ٣٩ ب ٤٧ و٤٨ (٥) بالأصل «الهزانع» بالزاي وكذا في الشرح.

يهز ينزع، والهرانع القمل واحدتها هِرنِع [١]، عقده يعني عقد ثلاثين وأنشد ابن الأعرابي لشداد بن معاوية [٢]:

قتلتُ سَراتكم وحسَلتُ منكم   حسيلاً مثل ما حُسِل الوِبارُ

الحِسل والحسيل الرذال، يقول قتلت سراتكم وتركت رذالكم الذين ينفون كما ينفي الوبار. ومما يتمازح الأعراب.

قد هَدَمَ الضفدعُ [٣] بيت الفاره   فجاءتْ الزغبُ من الوبارة

وكلهم يشتد [٤] بالحجارة

يقال هذا في تصغير الأمر وتوهين من يسعى فيه. وقال جرير [٥].

تطلّى وهي سيئةُ المعَرى   بصِنِ الوبرِ تحسبه مَلابا

من الوبر وهو شديد النتن. وقال بعض العبديين [٦]:

الا تنهي سراة بني حُمَيس   شُويعرها فُويلية الأفاعي
قبَيلةٌ ترددُ حيث شاءَت   كزائدةِ النعامةِ في الكراعِ

فويلية الأفاعي دويبة سوداء فوق الخنفساء.

وقال [كعب بن] زهير يصف الصائد [٧]:

لطيفٌ كصُدّاد الصفا لا يغرّه   بمرتقبٍ وَحشيّه وهو نائمُ

---

(١) بالأصل « هزنع » بكسر فسكون فضم كذا (٢) اللسان (ح س ل) قال « وقال بعض العبسيين » - ى (٣) ويروى « اليربوع » (٤) في النقل « وحلم (بفتح فسكون) تشتد » - ى (٥) النقائض ص ٤٤٤ (٦) البيان والتبيين (١٥٦/١) (٧) ليس البيت لزهير بل هو لابنه كعب وهو في ديوانه في النسخة المحفوظة في مكتبة المجمع « الشرقي الألماني » ك. وسيأتي البيت الورقة ٨٢ منسوباً لكعب بن زهير - ى.

الصُداد دويبة يقال إنها سام أبرص، ويقال ليست به ولكنها تشبهه، لا يغره لا يغتره، وحشي ما يرتقب يعني الصيد فيأتيه نائماً ولكنه يجده أبداً يقظان، والهاء في وحشيه للمرتقب أي لا يغره صيده.

وقال ابن مقبل وذكر نعاجا [١].

كأن نعاجها بِلوى سُمار [٢] إلى الخرماء أولادُ السِمال

السمال بقايا الماء في الغدران، وأولادها بنات الماء يعني الدعاميص. وقول جرير [٣]:

وقد يقرض العُثّ مُلسَ الأدم

العث دويبة صغيرة تقرض الأديم ليس لها خطر ولا قوة بدن، وقال الآخر [٤]:

ترّقش العُث [٥] في ظهر [٦] الأديم فما نالوا [٧] بذلكم تقوى ولاَ نشبا

الترقش [٨] التحرك:

الأبيات في الشاء والمعز

قال [الحارث] بن حلّزة [٩]:

---

(١) معجم البلدان ـ الخرماء ـ و ـ سمار (٢) هكذا في معجم البلدان ووقع في الأصل «بذوي سخار» (٣) هذا الرجز ليس في ديوانه ـ ك. أقول هو من المتقارب ـ ى (٤) هو الجعدي كما مر في النصف الأول ص ٥٣٣ ـ ى (٥) هكذا تقدم في النصف الأول ووقع هنا في النقل «يرقش العث» وشكل على أنه فعل وفاعل ـ ى (٦) في النصف الأول «بطن» ى (٧) هكذا مر في النصف الأول ووقع هنا في النقل «يألو» ى (٨) في النقل «الترقيش» ومر في النصف الأول «الترقش» ـ ى (٩) معلقته ب ٥١ والحيوان (١٤٨/٥)..

عَننا باطلا وظلماً كما تعتر عن حَجرة الربيض الظباء.

عننا اعتراضاً بادعاء الذنوب، والعتر الذبح والعتيرة الذبيحة في رجب. والحجرة الحظيرة تتخذ للغنم، والربيض جماعة الغنم، وكان الرجل من العرب ينذر على شائه إذا بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاة في رجب وكانت تسمى تلك الذبائح الرجبية وكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه في رجب ليوفي بها نذره، فقال: أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن غنمهم.

وقال ابن أحمر [١]:

تُهدَى إليه ذراع الجدي تكرمة ... إما ذكياً وإما كان حُلاّنا

الذكي الذي يذكي بالذبح، والحُلان يقال إن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا ولد له جدي حزّ في أذنه حزاً أو قطع منها شيئاً: وقال: اللهم إن عاش فقنى [٢] وإن مات فذكى، فإن عاش الجدي فهو الذي أراد وإن مات قال قد كنت ذكيته بالحز فاستجاز أكله كذلك، ويروى «إما ذبيحاً» والذبيح الذي قد أسن وأدرك أن يضحى، وهو أيضاً الذِبح، ومن روى هذه الرواية فتفسير الحلان أنه الصغير، ويقال حلام أيضاً، يريد إما صغيراً وإما كبيراً. وقال الحطيئة [٣]:

فما تتّام [٤] جارة آل لأى ... ولكن يضمنون لها قِراها

---

(١) الحيوان (٥/١٤٦) و (٦/٤٢) وانظر اللسان (١٦/٢٨٣) (٢) هكذا في اللسان ووقع في الأصل «فعني» (٣) ديوانه ٩ ب ١٠ (٤) بالأصل «تتأم» بسكون ثانيه وفتح الهمزة وكذا في التفسير.

تتام من التيمة وهي الشاة التي تكون للمرأة أو الرجل يتربّبها فإذا جاءت المجاعة ذبحها ضرورة، يقال منه أتّامت تتّام اتّياماً إذا ذبحتها يقول: فجارتهم لا تضطر إلى تيمتها لأنهم يكفونها. وقال عروة بن الورد [١]:

إذا ما جعلت الشاة للقوم خُبرة فشأنك، إني ذاهب لشؤوني

الخبرة أن يشتري للقوم جماعة فيقتسمونها.

وقال غسان بن ذهيل يهجو جريراً [٢]:

وما يذبحون الشاة إلا بميسر طويلا تناجيها صغاراً قدورها

يقول يشتركون فيها، والميسر إنما يكون في الجزور وهو القَمر، طويلا تناجيها [٣] أي مشاورة بعضهم بعضاً في ذبح الشاة إذا أرادوه ونحو منه قول خداش بن زهير [٤].

إذا اصطادوا بغاثاً شيّطوه وكان وفاء شأنهم القَروعُ

يقول كان وفاء أمرهم الذي هم فيه أن يقرعوا على البغاث فيأخذوا أنصباءهم بالقرع، وقال بعض الرواة «وكان وقاء شاتهم القَروعِ» [٥] أي يكون هذا البغاث وقاية لشاتهم فلا تذبح [٦] والقَروع التي يقرعها الفحل ويروى «وقالوا إن شاتكم خلوع» [٧] أي سمينة [٨] تصلح للخلع أي تشاهدوا عليها بالسمن فلم يذبحوها

---

(١) هذا البيت ليس في ديوانه (٢) النقائض ص ٦ (٣) بالأصل «تلاحيها» (٤) اللسان (١٣٨/١٠) (٥) في النقل «شأنهم القروع» كما مر في الرواية الأولى إلا أنه بفتح القاف، والتصحيح من اللسان والسياق يعنيه ورجحه ابن سيدة وذكر بيتين قبل البيت مكسوري القافية - (٦) في النقل «لشأنهم فلا يذبح» والسياق يبين الصواب - ى (٧) في النقل «وكان وفاء شأنكم خلوع» وعلى هامشه بالأصل «إن شأنكم خلوع» والسياق يرشد إلى الصواب - ى (٨) في النقل «سمنة» - ى.

واقتصروا على البغاث.

وقال خداش:

أغرّك ان كانتْ لأهلكَ صُبّـةٌ   نما الكبشُ فيها صوفه ورخائلـه
أبَحْنا لـه مـا بين بُسّ ورهـوةٍ   مشى الكبشُ مُعبّراً [١] به ورواغله

صَبّة قطعة من المعزى، يريد نما صوف الكبش فيها، ورخائله [جمع رخالة] الواحدة رَخِل [٢]، بس ورهوة [٣] مـوضعـان، مشى الكبش كثر نتاجه، يقال كم مشت هذه النعجة؟ أي كم لها من الولد ويقال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته.

وقال النابغة [٤]:

وكل فتى وان أمشى فأثـرى   ستخلُجه عن الدنيـا منـونُ

ويقال مشت الماشية اذا كثرت. ومنه قول الآخر [٥]:

لا تأمِرنيّ [٦] ببنـاتِ أسفـعٍ [٧]   فـالعِين لا تمشي مـع الهملّـعِ

بنات أسفع الغنم وأسفع كبش، لا تمشي لا تكثر، والهملع الذئب والعِين الغنم، وقول خداش، معبّراً أراد معبراً فشدد، يقال كبش

(١) يأتي تفسيره ـ ى (٢) بالاصل « رحاله الواحدة رحل » (٣) بالاصل « زهوة » بالزاي (٤) ذيل ديوانه ٥٨ ب ٨ (٥) اللسان (١٠/٢٥٦) (٦) شكل في النقل بفتح الراء والوجه كسرها ليوافق الرواية المشهورة « لا تأمريني » تقدم هكذا في النصف الاول ص ١٨٦ ومثله في اللسان ولآلي البكري ص ٨٣٩ قال البكري « هذا رجل امرته امرأته ان يبيع ابله ويشتري غنماً » ـ ى (٧) في النقل « الاسفع » وتقدم في النصف الاول « اسفع » وهكذا في اللسان واللآليء والتفسير هنا يشهد له ـ ى.

معبر اذا تُرك سنتين او ثلاثاً لا يجز صوفه ، ورواغله فيه قولان قال أبو عبيدة : أراد وغنمه التي تأكل الرغَل وهو نبت ، وقال : الرواغل الرواضع من أولاد شائه ، يقال رغل أمه يرغلها .

وقال الكميت (١) :

ولو وُلِي الهوجُ الثوائجُ بالذي وُلِينا به ما دعدعَ المترجلُ

الهوج الغنم ، الثوائج من الثؤاج وهو صوت الضأن ، واليعارللمعز ، دعدع زجر ، والمترجل الذي يرجل البَهم عن أمهاتها يدعها ترضع كيف شاءت ، ويروى « المترخل » وهو صاحب الرخال ، ويقال رخِل .

قال ذو الرمة (٢) :

أغرَّ هشاماً من أخيه ابن أمه قوادم ضأنٍ يسّرت (٣) وربيع
تباعَدُ مني أن رأيتَ حمولتي تدانت وأن أحيا عليك قطيع

القوادم للنوق فاستعاره للضأن ، يسرت صار لها لبن ، يقول لما أيسر ترك أخاه ، تدانت قلّت ، أحيا عاش .

وقال ذو الاصبع (٤) .

لم تعقلا جفرة عليّ ولم أوذ صديقاً ولم أَنلْ طبعَا

الجفر لا تُعقَل (٥) وهي الشاة اذا (٦) أكلت الكلأ وانتفجت ، وهذا

---

(١) الهاشميات ٤ ب ٢٥ (٢) ديوانه ٤٧ ب ١٣ و ١٥ (٣) في النقل « تيسرت » وكذا في التفسير ، وهو مخل بالوزن وفي اللسان (ي س ر) « يسرت الغنم كثرت وكثر لبنها ونسلها » ـ ى (٤) المفضليات ٢٩ ب ٤ (٥) في النقل « لا يعقل » ى (٦) في النقل « واذا » ـ ى .

مثل، وانما أراد لم تعقلا بكرة علي، أي لم تحبساها عليّ لتعقلا عني، والطَبع [١] الدنس وتلطخ العرض، طبع السيف اذا صديء

وقال آخر [٢]:

ما زلتُ مذ أشهَرَ السُفّار أنظرهم مثل انتظارِ المضحِيّ راعـي الغنم

أشهر السفار أتى لهم شهر، أنظرهم انتظرهم، والسفار جمع سافر مثل كافر وكفار، والمضحّي الرجل تكون له غنم فيغدو فيهـا ويحبس راعيه لحاجة فهو ينتظر الراعي ليجيء اليها فينصرف، وانما غدا حرصاً على أن يصيب غنمه بقدر ما يقضي راعيها حاجته وقد خرج لم يأكل ولم ينتعل ولم يتأهب للرعي [٣] فهو غرِض [٤] كثير التلفّت الى الموضع الذي يقبل منه الراعي، يقول فأنا مثل هذا ضجر.

وقال آخر:

أبني ان العنـزَ تمنـعُ جـارَهـا عن أن [٥] يبيّتَ جارُها بالنئطلِ

يقول جار العنز يستغني بلبنها اذا نزل به ضيف عن ان يبيته بسوء أو مكروه، والنئطل الداهية. وقال آخر:

تعيرني تـركـي الرمـايـةَ خلتي وماكلُ من يرمي الوحوشَ ينالها
فإلّا أصادفُ غرةالوحشِ أقتنصُ من الأنَسياتِ [٦] العظامِ جفـالها

من الأنسيات من الضأن التي هي للانس، أقتنص، أصيد، يريد

---

(١) بالاصل «فالطبع» (٢) اللسان (٦/١٠١). (٣) في النقل «للراعي» – ى
(٤) في النقل «عرض» وفي اللسان (غ ر ض) «والغرض الضجر والملال» – ى
(٥) بالاصل «تمتع جارها ان» (٦) في النقل «الآنسيات» وكذا في التفسير والانس محركة لغة في الانس بكسر فسكون – ى.

أنه يسرقها، والجفال الصوف. وقال آخر:

وسـودا مـن شـاءِ الموالي سمينـةٌ
يبكّـي[١] عليهـا، أسود الرأس ذيبُهـا[٢]
حلفـتُ لهم بـالله إني لجاهـدٌ وجهدي أن قد باتَ عندي غبيبُها

أسود الرأس يعني أنه سرقها إنسان، غبيبها ما غب منها، أي حلفت لهم اني جاهد في طلبها - وجهدي أني سرقتها.

وقال آخر يصف شاة[٣]:

تمسحُ[٤] وجه الحالبِ الرفيقِ[٥] بليّـنِ المسِّ قليـل الريـقِ

أي تمسح وجه حالبها بلسانها، وقوله قليل الريق يعني أنها شابة واذا أسنت سال لعابها وكثر.

وقال الفرزدق لجرير[٦]:

وأنتَ تسوق بَهْم بني كليبٍ تطرطبُ قـائماً تُشلي الحوارا

الطرطبة دعاء البهم، والحوار اسم فل كان لجرير في غنمه، تشلي تدعو اليك. وأنشد الأصمعي:

فمرّ ولما تسخنُ الشمسُ غـدوةً بذرآء تدري كيف تمشي المنائـحُ

الذرآء الشاة التي بأذنها ووجهها نقط بيض، ويقال للرجل غشيته ذُرأة اذا ابيض موضع جلَحه، وقوله: تدري كيف تمشي المنـائح

(١) في النقل «يمكو» ولا وجه له - ى (٢) في النقل «دبيبها» وهو تحريف وقوله «اسود الرأس ذيبهـا» مبتـدأ وخبر - ى (٣) اللسـان «رزق» وقبلها اربعـة اخـرى والمحاضرات (٢/٢٩٣) في سبعة - ى (٤) في النقل «تمسح» بضم ففتح فتشديد وكذا في التفسير وهو مخل بالوزن وشكله في اللسان على الصواب (٥) في النقل «الرقيق» والصواب «الرفيق» كما في اللسان والمحاضرات - ى (٦) النقائض ص ٢٥٩.

يقول منحت كثيراً أي أعيرت فاذا منحت سامحت بالمشي فعلمت كيف تمشي، وأصل المنح العارية فغلب عليه، من كثرة ما جرى صار هبة وأصله أن يعطيه إبلا يشرب ألبانها.

وقال الأخطل (١):

واذكرُ غُدانة عِدّانا مزنّمة   من الحبلّقِ تُبنى حولها الصِيَرُ
تُمذي اذا سخنت (٢) في قبل أذرعِها   وتَزْرَئم اذا [ما (٣)] بلّها المطرُ

عِدّان جمع عتود ادغمت التاء في الدال، والحبلّق غنم صغار، والصير جمع صيرة وهي حظيرة الغنم شبههم بها، وهي اذا أصابها الحر أمذت فيصيب أذرعها، وتزرئم أي تنقبض اذا أصابها المطر.

وقال آخر (٤):

أحيان بن عثمان بن لؤمٍ   عتودٍ في مفارقِه يبولُ

التيس يقزح ببوله في خيشومه ومفرق رأسه.

وقال حسان يهجو قوماً (٥):

اذا جلسوا وسطَ النديّ تجاوبوا   تجاوبَ عِتدانِ الربيعِ السّوافد

قال ابن أحمر (٦):

إني وجدتُ بني أعيا وحاملهم   كالعُنزِ تعطفُ روقيها فترتضعُ

العنز ترضع من خلفها وهي محفلة فربما أتت على كل ما في ضرعها.

وقال الفرزدق يذكر مهور نساء بني كليب (٧).

(١) ديوانه ص ١١١ (٢) كذا بالاصل بكسر الخاء والمعروف بالفتح او الضم ـ ك. اقول قد صح الكسر ايضاً كما في اللسان وغيره ـ ى (٣) من الديوان ولا بد منها ـ ى (٤) الحيوان (٥/١٣٨) (٥) الحيوان (٥/١٣٧) وديوانه ٥٠ ب ٢ ورواية الديوان «اذا قعدوا ... عدان» (٦) الحيوان (١/١٧٣) و (٥/١٣٩). (٧) النقائض ص ٨١٤.

وفينا مــن المِعــزَى تِلاد كــأنها ظفاريةُ الجزعِ التي في الترائــبِ

يعني جزع ظفار وظفار بــاليمــن ، أي هــي بلــق كــأنها جــزع .

وقال [١] :

ترى شرَط المعزى مهور نسائهـم وفي شرطِ المعــزى لهنَ مهــورُ

أي فيها وفاء لهن .

وقال الهذلي وذكر شاة . [والبيت لأبي العيال الهذلي] [٢] :

جهرا لا تألو اذا [٣] هي أظهرَتْ بصراً ولا مــن عَيلــةٍ تُغنيني .

الجهــراء التي لا تبصر في الشمس ، يقــال كبش أجهــر ونعجــة جهراء ، لا تألو لا تستطيع ، يقال [٤] ما آلو كذا أي ما أستطيعه .

وقال آخر وذكر غنماً :

يدعونني [٥] بالماء ماء أسودا

بالماءِ حكاية أصواتهن ثم دعا عليهن فقال ماء أسودا [٦] أي جعله الله ماء أسوداً في بطونكن . وقال آخر [٧] :

لهفي على عززيّ لا أنسامــا كأن ظلَّ حجــر صغــراهما

وصالع معطَرة [٨] كبراهما

كأن ظل حجر يريد أنها سوداء ، وأنشد :

---

(١) انظر النقائض ص ٣٤ (٢) اشعار هذيل ٦٩ ب ٤ (٣) في النقل « اذ » ى

(٤) في النقل « فيقال » وعلى هامشه « بالاصل ـ فقال » (٥) في النقل « يدعوني » ى

(٦) في النقل « اسود » وعلى هامشه « بالاصل اسوداً » اقول وهو صحيح على الحكاية ـ ى (٧) الحيوان (١٤٤/٥) واللسان (٢٥٩/٦) عن الازهــري عــن كتــاب المعــاني للباهلي (٨) بالاصل « معطرة » بكسر الطاء وكذا في التفسير . ورواية اللسان بكسرها

كأنما وجهُكَ ظلٌّ من حجر.

أي هو أسود وظل الحجر كثيف ليس كظل الشجر، معطرة حمراء مأخوذ من العطر، والصالِع في الغنم مثل القارِح في الخيل والبازل في الابل.

وقال الراعي يهجو رجلا [1]:

[2] [ولكنكما أجْدَى وأمتَعُ جده بِفرقٍ يخشّيه بهجهجَ ناعقُه

أي تمتع بفرق من الغنم، والفرق القطيع من الغنم العظيم، وأجدى من الجداء وهي العطية، ويخشيه يفزعه، وهجهج زجر الغنم، والناعق الراعي الذي يصوت بالغنم].

أدْحيّ اسم ناقة، أما في الجوالق الميرة، فقال صاحبها:

تقول عجوزي واشتكت بعض حالها وكم قدر رأينا من مُبِسّ وناعِق

الإبساس دعاء الإبل، والنعق بالضأن.

أريتكَ إن قامَ الخليطُ فزالها كما كنتُ القي من منيعٍ وطارقِ
أتر عينَها ان فرَّقَ الحيّ نية وكل خليلٍ ذات يوم مفارقِ

زالها فرقها ويقال أزلت الشيء وزلته، وأنشد ابن الأعرابي:
إذا الثّويّ كثُرتْ ثوائجُه وصارَ من تحتِ الكُلَى نواتجُه

---

(١) زاد في النقل بين حاجزين «وهو عاصم بن قيس النميري، اخذ ذلك من اللسان وانما هو الحلال بن عاصم بن قيس كما تقدم تحقيقه راجع النصف الاول ص ٤١٥ وص ٤٧٣ ـ ى. (٢) ههنا قطعت ورقة من الاصل فلم يبق الا قطعة صغيرة في الحرف الدخيل فيها ابتدأت ثلاثة اسطر وهي «فهال... ابو زيد.... او و...» وزدت بيت الراعي من اللسان (١٠/٢٠٨) لان في آخر الصفحة السابقة كلمة «ولكنكما» ـ ك.

يريد أن الغنم اذا اجدبت فخيف عليها الموت شقوا بطونها واستخرجوا أولادها فغذوها لئلا تموت في أجواف أمهاتها، والعرب تقول[١].

رمّدَتْ المعزى فرنّق رنّق   رَمَدتْ الضأنُ فربِّق ربّق

وذلك ان المعزى تدفع في أول حملها فيقول: انتظر الولاد وان أبطأ [فهو] كما يرنق وهو رقرقته، والضأن لا تدفع الا عند الولاد فاذا رمّدت الضأن فهيء[٢] الأرباق لأولادها. وتقول: المعزى تُبهِي ولا تُبنِي، تبهي تخرق وتقطع، ولا تبني أي لا يفيد[٣] منها ما يبني به كما تفعل الضائنة، يقال أبنيت فلاناً بيتاً اذا أفدته اياه وأعنته على عمله قال أبو زيد، بَهى البيت بَهاء اذا تخرق، والعنز تصعد على ظهور الأخبية فتقطعها بأظلافها والنعجة لا تفعل ذلك وبيوت العرب انما تعمل من الصوف والوبر ولا تعمل من الشعر، والمعزى تخرق ولا يصلح شعرها لعمل البيوت.

ويحكون عن البهائم قالوا[٤] قالت الضائنة، أولد رخالا، وأجز جُفالا[٥] وأحلب كُثَبا ثِقالا[٦]، ولم تر مثلي مالا.

جفالا تقول أجزّ بمرة وذلك ان الضائنة اذا جزت فليس يسقط من صوفها شيء الى الأرض حتى يجز[٧] كلها، والكثب جمع كثبة وهي قد رحلبة، وما صب في شيء فقد انكثب فيه، ومنه سمي

---

(١) اللسان (ر م د) - ى (٢) في النقل «فهي» ى (٣) في النقل «يعيد» والسياق يرشد الى الصواب - ى (٤) انظر اللسان (ج ف ل) ى (٥) في النقل «حفالا» ى (٦) في النقل «نقالا» ى (٧) في النقل «آخر..... حزت... يحز» كلها باهمال الحاء - ى..

الكثيب من الرمل لأنه إنصبّ في مكان فاجتمع فيه.

وقال دغفل بن حنظلة في بني مخزوم [١]: معزى مطيرة، عليها قشعريرة، إلا بني المغيرة، فان فيهم تشادق الكلام، ومصاهرة الكرام.

والعرب تقول [٢]: أصردُ من عنز جرباء [٣].

وقيل لابنة الخس [٤]: ما تقولين في مائة من المعزى؟ فقالت: فناء، قيل: فمائة من الضأن؟ قالت: غني، قيل: فمائة من الابل؟ قالت: مُنى.

وقالوا [٥]: العُنوق بعد النوق، والعنوق جمع عناق، يراد الصغير بعد الكبير.

وقيل لأعرابي بأي شيء تعرف حمل شاتك، قال: اذا ورم حياؤها ودجت شعرتها واستفاضت خاصرتاها وكثفت، يقال كان ذاك وقد دجا ثوب الاسلام.

وقال آخر:

إني اذا شاركني في جِسمي ... من ينْتَقي مخي ويُبْري عظْمي

لم أطلب الدنيا بثأر البَهم [٦]

يقال أراد الحُمَّى، ويقال أراد الكبر.

وقال حميد بن ثور وذكر بعيرا [٧].

محليّ بأطواقٍ عتاقٍ يبينها ... على الضرّ راعي الضأن لايتقوّفُ [٨]

---

(١) الحيوان (١٣٦/٥) (٢) الحيوان (١٣٧/٥) (٣) بالاصل «حرباً» بالتنوين

(٤) الحيوان (١٣٦/٥) وراجع اللسان (ع ن ق) (٥) الحيوان (١٤٢/٥)

(٦) بالاصل «الهم» (٧) اللسان (٢٠٢/١١) والصاحبي لابن فارس ص ١٦٦

(٨) بالاصل «يتفوف» بفائين وكذا في التفسير.

خص راعي الضأن لجفائه وجهله بأمر الابل، يقال في المثل: أجهل من راعي ضأن، لا يتقوف من القيافة، أي لا يطلب أمراً يستدل به على نجابته لأن النظر اليه يدل عليه.

وقال آخر [ويروى لذي الرُّمة][1]:

كأنّ القـومَ عُشّـوا لحمَ ضـأنٍ   فهم نِعجون قد مالت طُلاهُـم

وقال أبو ذؤيب وذكر وقتاً من الليل[2]:

اذا الهَدفُ المعزابُ صوّب رأسَه   وأعجبه ضفوُ[3] من الثَلّة الخُطل

الهدف الشيخ المسن، والمعزاب الذي يعزب عن أهله في الغنم، صوب رأسه أي نام وأسكنه: [ضفو] أي اطمأن الى سعة في ماله يضفو عليه أي يتسع، والثلة الضأن ولا يكون من المعز.

وروي عن العجاج أنه قال في وصف شاة: حسراء المقدم، شعراء المؤخر، إذا أقبلت حسبتها نافراً، واذا أدبرت حسبتها ناثراً، أي كأنها تعطس، يقول: من أي أقطارها أتيتها وجدتها مشرفة.

الأصمعي: قال أعرابي يهزأ بصاحبه: إشتر لي شاة فقماء تضحك مندلقة[4] خاصرتاها لها ضرع أرقط كأنه ضب، قال وكيف العطَل؟ قال: أولهذه عطل؟. العطل طول العنق يقال شاة حسنة العطل.

قال أبو النجم [يذكر][5] فرساً[6].

---

(١) الحيوان (١٤١/٥) ك. واللسان (ن ع ج) - ى (٢) ديوانه ٦ ب ٣١ (٣) في النقل «صفو» وكذا في التفسير «صفو...... يصفو» والصواب بالضاد المعجمة كما في اللسان (ض ف و) - ى (٤) في النقل «مندلفة» - ى (٥) سقطت الكلمة من النقل - ى (٦) العقد الفريد (٤٦/١) وانظر ما تقدم في النصف الاول ص ٦.

عن مُفرِعِ[١] الكتفين حلو عطَله

الابيات في الظباء والبقر

قال الشاعر يذكر الظباء[٢]:

وينبحُ الشُعبِ نبحاً كأنه نباحُ سَلوقٍ أبصرَتْ ما يريبُها
وبيّضهُ الهزلُ المسوّدُ غيره كما ابيّضَ عن حمضِ المراضَينِ[٣] نيبُها

الظبي اذا أسن وصارت لقرونه شعب قيل له أشعب، وقيل له نبّاح وذلك لأن صوته يغلظ، وفيه قول أبي دواد وذكر فرساً[٤]:

وقُصرَى شنج الأنسا ء نبّاح من الشُعب[٥]

والظبي يوصف بشنج النسا، والظبي اذا هزل ابيض وكل أبيض اذا هزل اسود، والبعير يشيب وجهه اذا رعى الحمض.

قال آخر[٦]:

أكلنَ حمضاً فالوجوه شيبٌ [شربنَ حتى نَزَحَ القليبُ]

وقال ابن لجأ[٧]:

شابت ولما تدن من ذَكائها

وقال عمرو بن قميئة من عبدالقيس يذكر وعلا[٨].

فلوأن شيئاً فائِت الموت أحرزتْ عماية إذ راح[٩] الأرحّ الموقّف

---

(١) بالاصل «مفزع» بزاي مفتوحة (٢) الحيوان (١٧٠/١) واللسان (٤٤٩/٣)
(٣) في الحيوان («المراحم» والمراضان مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنقير ـ ك
(٤) الحيوان (١٧٠/١) (٥) بالاصل «الشعب» بفتح العين (٦) الحيوان (١٧١/١) (٧) انظر الحيوان (١٧١/١) (٨) البيتان ليسا في ديوانه (٩) في النقل

سما طرفه وابيض حتى كأنه خصيّ جفت عند الرحائل أكلف

الأرح الذي في ظلفه انفتاح، والموقّف الذي في أرساغه بياض والوقف السوار، وقوله: أبيض - يعني أن الوعل أسن واذا أسن ابيض، كأنه برذون قد خصي فهو لا يركب، والرحالة سرج من جلود، والكلفة حمرة يدخلها سواد.

وقال امرؤ القيس[١]:

كأن عيونَ الوحشِ حول خبائنا[٢] وأرحُلِنا الجزْع الذي لم يثقّبِ

الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا البياض وإنما شبهها بالجزع بعدما ماتت فانقلبت عيونها والجزع فيه بياض وسواد

وقال قيس بن خويلد الهذلي[٣]:

حتى أَشِبّ لها أقيدِرٌ نابلٌ يُغري ضواريَ خلفها ويصيدُ
في كلِ معتركٍ يغادرُ خلفها[٤] زرقاء[٥] دامية اليدين تميدُ

ذكر صواراً، أشب لها قدّر لها، أقيدر متقارب الخلق يعني قانصاً، يغادر خلف الكلاب زرقاء يعني بقرة غشي عليها فانقلبت عينها.

وقال زهير[٦]:

بها العِينُ والآرامُ يمشين خِلفه وأطلاؤها ينهضنَ من كلِ مجثَمِ

« أدراج » وشكل الكلمتين بعده بالجر واذ كانت قافية البيت الثاني مرفوعة فالظاهر أن هذا مثله ويستقيم ذلك بما صححته - ى.

(١) ديوانه ٤ ب ٦١ (٢) بالاصل « حباينا » بفتح الحاء المهملة (٣) هو المعروف بقيس بن العيزارة - اشعار هذيل ١١٦ ب ١٦ و ١٧ (٤) رواية الديوان خلفه (٥) بالاصل « ذرقاء » (٦) ديوانه ١٦ ب ٣.

العِين البقر، والآرام الظباء البيض، قال ابو زيد : وهي تسكن الرمل والأدم ظباء طوال الأعناق والقوائم بيض البطون سمر الظهور في ظهورها جُدّتان وهي العواهج وليس الفهد يطمع في الآدم لسرعته. قال ابو زيد : وهي تسكن الجبال، والعُفر ظباء تعلو بياضها حمرة وكذلك الكثيب الأعفر وهي قصيرة الأعناق وهي أضعف الظباء عدواً، قال ابو زيد : وهي تسكن القفاف وصلابة الأرض. خلفه أي اذا مضى فوج جاء آخر فخلف هذا ذاك، يريد أن الدار أقفرت فصارت الوحش فيها، والطلا ولد البقرة وولد الظبية الصغير، ينهضن [١] من كل مجثم، أراد أنهن يُنمن أولادهن اذا أرضعنهن ثم يرعين فاذا ظنن أن أولادهن قد أنفدن ما في أجوافهن من اللبن صوتن لأولادهن فينهضن للأصوات يشربن.

ومثله قول ذي الرمة [٢] :

لا ينعشُ العينَ الا ما تخوّنُه داع يناديه باسم الماء مبغومُ

وقال امرؤ القيس يصف بقراً [٣] :

فأدبرنَ كالجزْعِ المفصّلِ بينه بجيدِ معَمٍّ في العشيرةِ مخوّلِ [٤]

أي البقر فيها بياض وسواد فشبهه بالجزع، بجيد معم في جيد صبي معم أي كريم الأعمام والأخوال، وقوله المفصل بينه اراد أنهن متفرقات كتفرق الجزع الذي جعل وسطه فواصل.

وقال يذكر الفرس [٥] :

فألحَقنا بالهاديات ودونِها [٦] جواحرُها في صرَّة [٧] لم تزيّل

---

(١) في النقل « ينهض » ى (٢) ديوانه ٧٥ ب ١٨ (٣) ديوانه ٤٨ ب ٥٩

(٤) شكل في النقل بفتح عين « معم » وكسر واو « مخول » والرواية بالفتح فيهما او بالكسر فيهما – ى (٥) ديوانه ٤٨ ب ٦٠ (٦) في الديوان وشرح المعلقات للزوزني وجمهرة الاشعار واللسان (ج ح ر) و (ص ر ر) « ودونه » – ى (٧) بالاصل « ضرة ».

يقول ألحقنا بالمتقدمات، الجواحر المتأخرات، المجحر المدرك [١] صرّة جماعة، لم تزيل لم تتفرق.

وقال ابن مقبل وذكر امرأة:

ترنو بعينِ مهاةِ الرملِ أفردها رخص ظلوفية الا المنا ضرَع [٢]
رُبيّبٌ [٣] لم يفلّكه الرعاءُ ولم يُقصر، بجوملٍ أقصى سِربه، ورَع

يفلكه يجعل في فيه ولسانه مثل الفلكة لئلا يرضع وهذا يُفعل بالإبل وهو التفليك يكون من شعر، ولم يقصر لم يحبس ولكنه ترك يذهب حيث شاء، ثم قال اقصى سِربه بجومل، والسرب جماعة البقر والظباء، ورع هيوب. وقال:

الإمهاةُ اذا ما ضعاعَها عطُفَتْ كما حفا [٤] الوقفَ للموشيةِ الصنعِ

مهاة يعني أمه، اذا ما ضاعها أي دعاها، والموشية التي بذراعيها توقيف كالوشي، والصنع الرفيق من الرجال [٥]. وقال وذكر بقرة

---

(١) شكلا في النقل بفتح الميم في الكلمتين والظاهر الضم يقال اجحرت الضب الجأته الى ان دخل جحره فيصح تفسيره بادركته ـ ى (٢) كذا ولعله «علوفته الا المني ضرع» اي طعامه ان يضرع الى امه فترضعه الا ان يتمنى تمنياً اشارة الى تشمم الطلا للمرعى كانه يأكل منه ـ ى (٣) انظر اللسان (١٢/٣٦٧) (٤) اخشى ان يكون الصواب «حني» كأنه شبه انعطاف المهاة بحني الصانع للسوار ـ ى. (٥) في النقل «الرفيق (بقافين) من الرحال» باهمال الحاء وعلى الهامش «كذا بالاصل واظن ان المؤلف اخطأ خطأ فاحشاً فان الصنع الحاذق من الرجال والوقف السوار ـ ك» وقد علمت الصواب، وفي اللسان (ر ف ق) «والرفيق ضد الاخرق» وفي تهذيب الالفاظ ص ١٦٦ وامرأة صناع ورجال صنع ونسوة صنع الايدي وهو الرفق بالعمل» وما وقع في اللسان والتاج في تفسير الصناع

أكل الذئب ولدها [١] :

لما اتقى اللّعوة [٢] الاولى وأسمَعَها ودونه سعة [٣] ميلان او ميل
كاد اللُعاعُ من الحوذانِ يشحطُهـا ورِجرِج بين لحييْها [٤] خراذيلِ [٥]

اللعاع بقل ناعم في اول ما يبدو ، يشحطها يقتلها ويذبحها ، أي كانت ترعى فلما سمعت صوت ولدها وعلمت ان الذئب قد أصابه كادت تغْص [٦] بالحوأذان الرطب اي تغص [٦] بما لا يغـص [٦] بمثلـه من الحزن على ولدها ، والرجرج اللعاب يترجرج ولم يسغ اللعاع [٧] من الحوأذان بلعابها وهو الرجرج ، خراذيل [٨] قطع .

وقال الجعدي وذكر بقرة أصاب ولدها الذئب [٩] :

---

(١) اللسـان (١٨٤/٩) « رفيقـة اليـديـن » ى « رقيقة اليدين » تصحيف والصواب : و (١٩٥/١٠) و (٢٣٧/١٣) و (١٠٧/٣) ك. اقول الذي في هذه المواضع البيت الثاني فقط ووجدت الاول في لآليء البكري ص ٤٤٧ ى (٢) بالاصل « النعوة » ك. اقول في اللآليء « لما ثغا الثغوة » ولا غبار عليه. واللعوة تطلق على الذئبة وقد تقدم من القصيدة ابيات تدل ان الكلام في ذئب واحد ذكر، منها ما تقدم في النصف الاول ص ١٦٠ .

حتى احتوى بكرهـا بـالجزع مطـرد هملع كهلال الشهر هذلول – ى

(٣) في اللآليء « شقة » – ى (٤) بالاصل « لحييه » (٥) رواية اللسان وغيره من كتب اللغة « خناطيل » ك. اقول وجاء « خراذيل » قافية بيت آخر من القصيدة راجع اللآليء ص ٥٧٤ – ى (٦) كذا بضم حرف المضارعة من الافعال الثلاثة وله وجه يقال غص يغص – بفتح الياء واغص بالبناء للمفعول يغص – ى (٧) في النقل « اللعاب » ى (٨) بالاصل « خراذيله » (٩) جهرة الاشعار واخبار الجعدي لمارية نلينو ص ٢٨١

فباتَتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ وكان النكيرُ أن تضيفَ[1] وتجأرا

أي ثلاث ليال بأيامها ، وكان جهدها وهو نكيرها أن تضيف أي تشفق ، ومنه قول الهذلي [ابي جندب][2] :

وكنتُ اذا جاري دعا المضوفة [اشمرحتى ينصفُ الساقَ مئزري]

أي لأمرٍ يشفق منه ، والجُؤار الصوت .

فلاقَتْ بياناً عند اول[3] معهدٍ إهاباً ومعبوطاً من الجوفِ أحمرا

ووجهاً كبر قوعِ الفَتاةِ ملمّعاً وروقينِ لما يعدوا ان تقشّرا[4]

أي رأت ما تبينت بأنه قد أكل عند أول مكان عهدته فيه رأس ولدها ووجهه ، وشبهه ببرقوع الفتاة الملمع بالزعفران ، والقرن اذا طلع كان رطباً ثم يتقشر ثم يصلب بعد .

وقال يصف ثوراً رأته بقرة بعد ذهاب ولدها :

وكان اليها كالذي اصطاد بكرها شِقاقاً وبغضاً أو أطمّ وأهجرا

كان اليها أي عندها كالذئب في بغضها له ، شقاقاً مثلا يقال هو شقيق ذلك اي[5] [وقال ذو الرمة][6] :

لا ينعشُ العينَ الا ما تخوّنه داعٍ يناديه باسم الماءِ مَبغومُ

ك . والخزانة (٣/٣١٧ - ٣٢٢) وراجعها لزيادة الشرح - ى (١) شكل في النقل بضم اوله وعلى هامشه « بالاصل - تضيف - بفتح التاء » اقول وهو صحيح ايضاً لكن يظهر أن رواية اللسان (ض ي ف) بالضم - وفي الخزانة انه يروى بالوجهين وأن الجيد الفتح - ى (٢) اشعار هذيل ٣٨ ب ٣ (٣) في الخزانة « آخر » - ى (٤) في النقل « يقشرا » بالبناء للمفعول وفي الخزانة « تقشرا » وهو الظاهر وفي جهرة الاشعار « تقمرا » وفسر بقوله « اي تدورا » - ى . (٥) ههنا نزعت ورقة من الاصل (٦) ديوانه ٧٨ ب ١٨ و ١٩ .

اي لا يرفع عين الظبي من منامه الا صوت أمه ، ومنه يقال نعش فلان فلانا اذا رفع من أمره ، وانتعش فلان اذا قوي وحي بعد ضعف ، إلا ما تخونه أي تعهده ، داع وهو صوت أمه ، مبغوم من البغام وهو صوت الظبية ، يقال بُغم الظبي فبَغم أي دعي فأجاب ، وهو كقولك قول مقول ، وماء ـ حكاية صوت الظبي وذلك اذا قال « ما ـ ما »

كأنه دُمَاُج من فضة نَبَه في ملعب من عذارى الحي مفصوم

نبه يقال للشيء اذا ضاع ، يقول هذا الدملج سقط من العذارى حيث كن يلعبن فانكسر ، وإنما [١] شبه الظبي بالمكسورة لأنه نام شبه السكران . وقيل إنما سمي نبها لأن العذارى لما فقدنه تنبهن له فطلبنه فلذلك سمي نبها .

وقال في هذا المعنى وذكر الظبية [٢] :

رأتْ راكباً وراعهَعها لفواقِه صُويتْ دعاها من أعيسٍ فاترِ

يقول رأت هذه الظبية راكبا فخافته أو فراعها صوت سمعته من خلفها حين دعاها لفواقه ، والفواق ما بين الحلبتين .

اذا استودعَته صفصفاً أو صريمةً تنحتّحت ونصّت جيدُها بالمنظرِ

الصفصف المستوي من الأرض ، والصريمة الرمل ، أي تخوفت ونصبت عنقه بكل مكان تنظر منه .

حِذارا على وسنانٍ يصرعه الكَرى بكل مقيلٍ عن ضعافٍ فواترِ

---

(١) في النقل « يلعبن فأنكروا . إنما » كذا ي (٢) ديوانه ٣٩ ب ١٦ ـ ١٨ و ٢٠ .

وتهجُـره إلا اختلاساً بطرفِهـا   وكم من محبٍ رَهبه العين هاجـِر

ضعاف فواتر يعني قوائمه، وتهجره على عمد لئلا يستدل السبع عليه بها.

وقال حميد بن ثور يصف ظبية[١]:

مفزعةٌ[٢] تستحيـلُ الشخـوصُ   من الخوفِ تسمعُ مـا لا تـرى

تستحيل الشخوص يقول تنظر هل يحول الشخص اي يتحول أم لا من الخوف على ولدها، وقوله: تسمع ما لا ترى، قال الأصمعي يقال إن أذن الوحشية أصدق من عينها وكذلك أنفها أصدق من عينها.

وقال يصف ظبية:

تجودُ بمدريَيْن[٣] قد غاضَ منهما   شديدُ سوادِ المقلتيْن نجيـبُ[٤]

---

(١) كامل المبرد ص ٧٥٧ - ي (٢) في الكامل «مروعة» - ي (٣) في النقل «بمذريين» باعجام الذال وكذا في التفسير ويأتي ورقة ٧٢ لذي الرمة «ينحى لها حد مذري» وكذا يأتي ورقة ٧٣ «باطراف مذريين لم يتفللا» وهناك أيضا للطرماح «يتقي الشمس بمذرية» واصلح في النقل في هذه المواضع الثلاثة باهمال الدال، والمدرى والمدراة بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء فيهما القرن وقد يستعار لغيره - فاما بفتح فسكون فكسر فياء مشددة فلم اجد في المعاجم مادتي (درا) (وذرا) ما يحَل الأشكال حتى رأيت في اللسان (م د ر) «والمدرية (بفتح الدال) رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة، قال لبيد - فلحقن واعتكرت لها مدرية...» فتبعه صاحب التاج (م د ر) ثم قال «قال الصاغاني والصواب مدرية بسكون الدال اي محددة وموضع ذكره في المعتل» فاستفدنا انه يقال للقرن ونحوه «مدرية بصيغة المفعول وباهمال الدال لكن وقوع الكلمة في الاصل بنقط الذال في هذه المواضع كلها مشكك والله أعلم - ي (٤) بالاصل «نحيب» وكذا في الشرح.

مدريين خلفين دقيقين جعلهما محددين ، غاض نقص منهما ، شديد سواد المقلتين يعني غزالها ، نجيب عتيق ، يريد أن ولدها كلما رضعها غاض من لبنها .

(١) علىَ مثلِ حقِ العاجِ تَهمي (٢) شعابـهُ
بـأسـمـرٍ يحلـو لي لـه ويطيـبُ

يريد في ضرة مثل حق العاج لصغره، تهمي تسيل عروقه وهي شعابه وهذا مثل، وقوله بأسمر بلبن.

(٣) فلما غدَتْ قد قلّصتْ غير حشوةٍ من الجوفِ فيها عُلّفٌ (٤) وخُصوبُ

يقول فلما غدت من مبيتها ، قلصت اي شمرت وذهبت درتها ، والحشوة كل ما احتشت به بطونها ، وقوله قلصت من الجوف اي مما في الجوف ، والعلف ثمر الطلح ، وخضوب يقال خضبت الأرض اذا ظهر بها نبت .

رأتْ مستْخِيراً فاشرأبّتْ لشخصه بمَحنيـةٍ يبـد ولها ويغيـبُ

المستخير القانص وذلك انه يأخذ ولدها فإذا خار اصغت (٥) ودنت منه فرماها : ويقال انه يخور لها مثل خوار ولدها لينظر أهي مغزل ام لا فإن كانت مغزلا دنت منه فيرميها ، يبدو لها اي يظهر تارة ويستتر تارة يختلها (٦) .

جرت يوم جئنا عوهَج لا شحاصة نـوار ولا ربّـا الغـزال لحيـبُ

الشحاصة التي ليس لها لبن وشحص المال ما لا لبن له، ولحيب يقول ليست بكثيرة اللبن فيذهب لحم متنها ، ويروى لحيب (٧) وهي القليلة اللبن .

---

(١) اللسان ٦ ص ٤٢ (٢) في اللسان « مثل درج العاج جادت » (٣) اللسان (٣٤٦/١) (٤) بالاصل « غلف » بالغين المعجمة وكذا في التفسير (٥) بالاصل « ضعفت » (٦) في النقل « يخيلها » كذا - ي (٧) بالاصل « لحيب » بالحاء

ذكرتُكَ لما أتلعَتْ من كناسها   وذكرك سَبّاتٍ إلىّ عجيبُ
فقلت على الله[١] لا تذعرانها   وقد أوّلت أن اللقاء قريبُ

سبات قطع من الزمان، يقال مضت عليه سبةّ من الزمان، وقوله إلىّ عجيب اي عندي، وقوله على الله أي عليّ لله أن تفزعانها(؟)، وقد أولت أي فسرت بالعيافة وإنما اعتاف بمرها.

وقال الطرماح وذكر المرأة[٢]:

مثلَ ما عاينتُ قبل الَفا   واضحّ العُصمةِ أحوى الخِدامِ[٣]
بادرَ السَيء[٤] ولم ينتظرْ   نبه فيقات العروقِ النيامِ

الشفا دنو الشمس للمغيب، وأحسن ما تكون الظبية في ذلك الوقت لأن الشمس لا تغلب على لونها.

ومثله لذي الرمة وذكر المرأة[٥]:

[براقةُ الجيدِ واللبات واضحةٌ]   كأنها ظبيةٌ أفضى بها لببُ

ثم قال:.

بين النهارِ وبين الليلِ من عَقد   على جوانبه الأسباطُ والهدبُ

يريد هذا الوقت، والخطوط التي في بدنه هي الخدام مستديرة. والسيء اللبن في الضرع قبل أن يدر ويحشِك، والحَشْك الدرة. نُبه

---

(١) شكل في النقل بكسر الهاء فإن صح فهو مما شذ من ابقاء عمل الجار بعد حذفه ـ ي
(٢) ديوانه ص ٩٧ (٣) بالاصل « عاينت (بفتح النون وسكون التاء)... الخذام » (٤) بالاصل « الشيء » (٥) ديوانه ب ١١ و ١٢

تحرك العروق للدرور، والفيقة أن تمكث بعد الحلب ساعة فتلك [١] الساعة بينهما الفيقة. وقال زهير في هذا المعنى [٢]:

كما استغاثَ بسيء فَزّغيطلة خافَ العيونَ ولم يُنظر به الحَشَكُ

الفزّ ولد البقرة، خاف العيون أي خاف ان يراه الناس فلم تنتظر [٣] به أمه حُشوك الدرة وهو حفلها، والحَشك بالسكون فحركه للقافية. وقال الطرماح [٤]:

في شناظي أَقَنّ بينُها [٥] عُرّةُ الطيرِ كصومِ النعامِ

الشناظي أطراف الجبال ويقال حروفها، والأقَن نقر يستنقع فيها الماء واحدتها أَقْنة، والعرّة سلح الطير، وصوم النعام سلحه.

ثم ولي بين عيطِ بها تلحسُ الأروى زِمار البهامِ

العِيط جمع عيطاء وهي الطويل من الجبال، والبهام جمع بهمة وأراد ههنا أولاد الاروى، زمار جمع زِمَرة وهي قليلة الشعر من الصغر وقد تكون خلقة.

وقال الراعي في مثل هذا المعنى:

بحيث تلحسُ عن زُهر ملمعة عِين مراتعها الصمانِ والجرَعِ [٦]

يقول بحيث تنتج البقر فتلحس أولادها عند النتاج، والجرع الكثيب السهل [٧].

---

(١) بالاصل «قبلك» (٢) ديوانه ١٠ ب ٢٣ (٣) في النقل «ينتظر» - ي (٤) ديوانه ٤ ب ١١ و ١٢ (٥) بالاصل «بيتها» بتاء مضمومة (٦) بالاصل «والجزع» بالزاي وكذا في التفسير (٧) الجرع اسم موضع في الشعر ابن مقبل وهو جمع جرعة وهي الرملة التي لا تنبت شيئا - انظر معجم البلدان.

[١] مثل ما كافحت مخروفةٌ   نصها ذاعرٌ رَوع مُـؤامِ

كافحت واجهت، مخروفة أصابها مطر الخريف، يقول نصها الفزع فنصبت عنقها لذلك، ومُؤام [٢] أي يسير [٣] غير شديد، يقول إنما ذعرها ذعرا شديدا [٤] فنصبت عنقها وأحسن ما تكون كذلك.

مغزِلاً تحنو لمستوسنٍ   ماثل لون [٥] القضيم التهامِ

مغزل معها غزال صغير، والمستوسن من الوسن، والماثل ههنا للاطيء بالأرض وهو في غير هذا الموضع المنتصب وهو من الأضداد، والقضيم الصحيفة البيضاء.

أو كأسبادِ النصيةِ لم   تجتذلْ في حاجزٍ مستنامِ

النصية واحد النصي وهو نبت، وأسبادها أصولها أي قطعت أطرافها والواحد سبَد، ومنه سبد الشعر حين يطلع فيصير جزلا [٦] والحاجز المكان الذي يقوم فيه الماء، والمستنام المتطامن.

---

(١) إرجع الى شعر الطرماح ـ ديوانه ٤ ب ١٦ (٢) شكل في النقل بضمتين على الميم الاخيرة مع تشديدها وعلى هامشه «بالاصل ـ مؤام بكسرتين تحت الميم وفي اللسان (ا م م) في الكلام على هذه الكلمة في البيت «يجوز أن يكون اراد مؤام (يعني بالتشديد) فحذف احدى الميمين لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون اراد مؤام (ايضا) فابدل من الميم الأخيرة ياء فقال مؤامي ثم وقف» ـ ي (٣) في النقل «يصير» وفي اللسان «قال ثعلب قال ابو نصر احسن ما تكون الظبية اذا مدت عنقها من روع يسير ولذلك قال مؤام لأنه المقارب اليسير» ـ ي (٤) كذا وهو مناقض لما قبله فلعل الصواب «يسيرا» او «غير شديد» ـ ي (٥) شكل في النقل بفتح النون ـ ي (٦) بالاصل «جذلا».

وقال مضرّس الأسدي (١):

بلادٌ خلَتْ من أهلِها وترجعتْ بها الخُنسُ أرآم الشقيق (٢) وباقره

ترجعت رجعت إليها، والخنس البقر، والأرآم الظباء البيض، الشقيق جمع شقيقة من الرمل، والباقر البقر.

كأن وقوفاً طُرحت في مَلاعبٍ مراضيعُه غِزلانُهُ وجآذرُه

المعنى كأن مراضيعه وقوف طرحت في ملاعب، ثم فسر المراضيع فقال: غزلانه وجآذره، والغزلان اذا انطوين بالوقوف.

ونحو منه قول ذي الرمة (٢):

كأنه دُملجٌ من فضةٍ نَبَه

[في مَلعَبٍ من عذارى الحي مفصومُ]

وقال بشر وذكر الديار وأنه لم يبق فيها أحد:

إلا الجآذرُ تمتري بأنوفِها عُوذاً اذا تلعَ النهارُ تعطفُ

أي تمسح ضروع الأمهات بأنفها، تلَع النهار ارتفع، تعطف على أولادها.

حُمّ القوادمِ ما يعُرّ ضروعَها حلبُ الأكفِ لها قرارٌ مؤنفُ

حم سود، القوادم يقال هي القرون ويقال الجحافل، يعر يعقر، قرار ما اطمأن من الأرض، مؤنف لم يرعه أحد.

---

(١) في الخزانة (٢٣٥/٤) ابيات من القصيدة التي منها هذا البيت وذكر هناك أن القصيدة في الاصمعيات وبعضها في شرح ابيات المفصل لابن المستوفى، اقول وليست في الاصمعيات المطبوع - ي (٢) بالاصل «السقيق» وكذا في التفسير (٣) ديوانه ٧٥ ب ١٩ وقد مر سابقا.

وقال النابغة. وذكر ظبية [١] :

تسفّ بريـرة وتُـرود فيـه إلى دُبر النهار مـن القَسـام

القسام شدة الحر. وقال بشر [٢] :

تعرّض جأبة المِدرَى خَـذول بصاحةَ في أسِرّتها السَّلام

من همز جأبة جعله من الغلظ، يقال لكل غليظ كأب، ومن لم يهمز جعله من جاب يجوب أي حين طلع قرنها، والخذول التاركة صواحبها من أجل ولدها، والأسرة بطون الأودية، والسلام شجر. وقال النمر بن تولب يذكر الظبية وولدها [٣] :

خرِق اذا مت نامَ طافَتْ حولـه طوفَ الكَعابِ على جنوبِ دُوارها

بأغنِ طفلٍ لا تصاحـبُ غيره فله عُفـافـةٌ دَرهـا وغِـرارِهـا

خرِق لاصق بالأرض، والدوار صنم كانوا يـدورون حـولـه في الجاهلية، والعفافة ما يبقى من اللبن في الضرع بعد الحلب، والغرار ما ترفع الناقة من لبنها، يقال ناقة مُغارّ اذا فعلت ذلك، يقول: لهذا الطفل قليل لبن هذه الظبية وكثيره، وجرّ عرارها على الجِوار، وكان ينبغي أن يكون مرفوعا وهو كما يقال جحر ضب خرب، وقوله: لا تصاحب غيره - يريد أنها قد خذلت صواحبها فانفردت. وقال الراعي يصف ظبية:

لها ابن ليال ودّأته بقَفرة

---

(١) ديوانه ٢٧ ب ٨ (٢) المفضليات ٩٧ ب ٧ (٣) القصيدة بأسرها في منتهى الطلب - ك. وراجع السمط ص ٧٨٣ والبيت الثاني في اللسان (ع ف ف) ي.

أي غيّبته والحفيرة مودّأة. وقال[١]:

أغنّ غضيض الطرف باتت تعلّه
صَرى ضرّة شكرَى فأصبح طاوياً[٢]

الصرى ما اجتمع في الضرة من اللبن، شكرى كثيرة اللبن، فأصبح طاوياً يقول: لما روِي من اللبن طوى عنقه ولواها فنام،

وقال لبيد وقد وصف أتانا[٣]:

أفتلك أم وحشية مسبوعَة خذلت وهادية الصوار قوامها

وحشية بقرة، مسبوعة أكل ولدها السبع، خذلت تركت صواحبها وهادية الصوار يعني أنها كانت تتقدم القطيع وكانت قوامه[٤] أي تقوم به يريد: أبتلك[٥] لأتان أشبّه ناقتى أم بهذه الوحشية؟.

معفر قَهد تنازع شِلوَه غُبسٌ كواسب ما يُمَنّ طعامها

المعفر الولد إذا أرادت أمه أن تفطمه تركته يومين لا تسقيه ثم ترضعه ثم تتركه ثلاثة أيام ثم ترضعه حتى يستمر ويعتاد، والقهد الغنم الصغار الأذناب. قال الأصمعي: القهد من الضأن أن تصغر آذانها وتعلوهن حمرة، شبه به الغزال، تنازع شلوه أي تجاذب بقية جسده، غبس ذئاب في ألوانها، لا يمنّ طعامها من عطاء أحد يمتن به إنما هو كسبها[٦] ويقال: لا يمن لا ينقص من قول الله عز

(١) اللسان (٢٤٢/١٩) والأساس (٥٠/١) و (٨٦/٢) (٢) بالأصل «طافياً»
(٣) معلقته ما بين ب (٣٥ - ٤٩) (٤) عبارة الزوروني «خذلت ولدها وذهبت ترعى.... وجعلت هادية الصوار قوام أمرها فافترس السباع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها» ى (٥) في النقل «ابتينك» كذا ى (٦) بالأصل «نسبها».

وجل [١] لهم أجر غير ممنون).

تجتاف أصلا قالصاً متنبـذا   بعجوب أنقاء يميل هَيامها

تجتاف البقرة أصل شجرة تستكن من المطر به، قالصاً أي قالص الفرع، يريد أنه مرتفع قليل الورق فليس له ظل، وقوله بعجوب أنقاء يريد أن هذه الشجرة بمآخير الرمل لأن الشجر لا ينبت في وسط الرمل ومعظمه إنما بجنبتيه ومنقطعه.

وقال ذو الرمة [٢]:

مـن عـاقـرٍ ينفـى الألاء سَـراتُهـا
عِذارين [٣] عن جـرداءٍ وعـثٍ خُصـورهـا

متنبذاً متفرق الغصون، هيامها ما انهالَ من الرمل.

[١] يعلو طريقة متنها متـواتـراً   في ليلة كفـرِ النجـوم ظلامهـا

يعلو المطر طريقة متن البقرة وهي الجُدّة التي في ظهرها، كفر النجوم - غطاها، ومنه قيل لليل كافر لانه يغطي كل شيء. وقوله يصفها [حتى اذا انحسر الظلام واسفرت] بكرت تزل عن الثرى ازلامها.

شبه قوائمها بالقداح واستوائها واحدها زلم.

حتى إذا يئستْ وأسحقَ حالـقٌ   لم يُبلـه إرضـاعَهـا وفطـامَهـا

يئست من ولدها، وأسحق حالق أيبس اللبن وذهب، والحالق الضرع الممتلىء، لم يبله أن أرضعت وفطمت ولكنها ثكلت وحزنت وتركت العلف فذهب لبنها.

---

(١) سورة السجدة - ٧ (٢) ديوانه ٤٠ب ٢٢ (٣) بالأصل «عدادين» (٤) رجع الى شعر لبد (٥) بهامش الأصل «ع: غمامها» وهي الرواية المشهورة - ك.

أدخل الفاء في قوله فغدت والمعنى طرحها، والفرجان الطريقان ويقال الفرج موضع المخافة، وقوله: خلفها وأمامها كان أحد الفرجين خلفها والآخر أمامها.

وقال يشبه المرأة بالظبية[١]:

ليالَى تحت الخِدر ثِنيٌّ مصيفة   من الأدم ترتاد الشُروجَ القوابلا

ثني ظبية ولدت بطنين، والبكر التي ولدت بطناً، مصيفة ولدت بعدما كبرت، ترتاد ترود، والشروج مسايل الماء واحدها شَرج والقوابل ما قابلك من الوادي.

أنا مت غضيض الطرف رخصاً ظلوفه

بذات السُلامى من دُحَيضة جادِلا

غضيض فاتر، ذات السلامى موضع، دحيضة بلد، جادل حين اشتد لحمه، قيل: شدن وجدل.

مَدى العين منها أن تُراع بنجوة[٢]   كقَدر النجيث ما يبذّ المناضلا

مدى العين منها بقدر ما تنظر إليه، ومن قال: مدى النبل، أراد بقدر رمية سهم منها، أن تراع أي لئلا تراع، والنَجيث الغرض الذي يعمل من نجيث الأرض وهو ما استخرج منها من التراب، فيقول فولدها منها كمكان الغرض من الرامي، ما يبذ المناضل أي ما يفوت الرامي أن يبلغه. وقال يصف نبتاً[٣]:

[٤] همل عشائره على أولادها   من راشح متّقوب وفطيم

(١) ديوانه ٤٠ب ٥٤ ـ ٥٦ (٢) بالأصل «بنحره» (٣) في النقل «بيتاً» كذا ى ـ
(٤) ديوانه ١٥ ب ٢١.

العشائر الظباء وهو جمع عُشراء وعِشار ويقال جمع عَشيرة، شبه الوحش في اختلافها بالعشائر، وراشح من أولادها الذي قد قوى وتحرك، ومتقوب قد تقوب شعره.

وقال ابن أحمر يذكر بقرة[١]:

مارِيَة[٢] لؤلؤان اللـون أوّدهـا   طَلّ وبنّس عنها فرقد خَصِـر[٣]

مارية خفيفةً لونها لون اللؤلؤ، أودها طل أي عطفها وثناها على ولدها، وبنس عنها أي تأخر عنها، فرقد ولدها، خصر من البرد.

وقال يذكر بقرة:

ثكلى عـوان بُـدوّار مـؤلفــة   هاج القنيص عليها بعدما اقتربا[٤]

القنيص الصائد ههنا وفي غير هذا الموضع الصيـد، يـريـد أنـه ثاورها من قرب:

[٥] ظلت بجورؤاف[٦] وهي بجمِرة   تعتاد مكراً لُعاعاً نبته[٧] رطبـا

عن واضح اللون كالدينار منجدل   لم تخش[٨] إنسا ولم تترك به وصبا

بجمرة مسرعة، والمكر نبت، أي تعتاد مكراً، عن واضح عن ولد واضح لونه، يريد تطلب المرعى وتترك ولدها كالدينار في حسنه ولم

---

(١) اللسان (١/١٤٥) (٢) كتب في الأصل فوق «مارية» لفظ «خف» علامة أن الياء غير مشددة وقد يروى بالتشديد ـ ك. أقول وقول المؤلف في التفسير «مارية خفيفة» يريد به أن الكلمة خفيفة الياء ـ ى (٣) بالأصل البكري ص ٣٨٩ (٦) بالأصل «تجور واف» قال البكري «رؤاف إسم ضفيرة رمل» (٧) في النقل «لعاعاً عاينته» وهو مخل بالوزن والفصاحة ـ ى (٨) في النقل «لم يخش» وكذا في التفسير فتدبر التفسير ـ ى.

تخش إنسا عليه لأنه بمعزل منهم ولم يك به وصب فتقيم عليه، أراد أنه غوفص ولدها. وقال[١]:

ما أم غُفرعلى دعجاءِ[٢] ذي علق ينفى القراميد عنها الأعصمُ الوقَل

أم غفر أروية والغفر ولدها، دعجاء هضبة سوداء، ذو علق جبل، والقراميد الآجر الكبار شبه الصخرية، يقول لا يصعد إليها الوعل حتى يرمى مثل القراميد عنها لزلل قوائمه يصف صعوبته، والوقَل الذي يتوقل أي يصعد.

[٣] في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة لا يُبتغَى دونها سهل ولا جبل

يقول ما دون هذه الهضبة مطلب ولا يقدر عليها فكيف ما فوقها.

وقال خِداش بن زهير يصف ظبية:

موشّحة جيداء يقصر سَرَبَها عِضاهٌ مَشير بالربيع ومُفتِل

سربها مرعاها، يخبرك أنها لا تتباعد في المرعى للخصب، والعضاه كل شجر ذي شوك[٤] كالسدر والقتاد، والمشير الذي قد اخضرت أطراف غصونه وبدأ يورق والإسم المَشرة، والمفتل الذي قد طلعت فتّلته وهي ثمر العُرفط. وقال الكميت يصف الظبية وولدها:

تحنو على خدر[٥] القيام وترعوى بغناه في سمح الوعاء معلّق

---

(١) اللسان (٣/٩٦) و (٤/٣٥٢) و (١٢/١٤٢) (٢) شكل في النقل بفتح الهمزة وإنما هو بكسرها للإضافة وراجع معجم البلدان (علق) - ى (٣) الحيوان (٢/١١١) واللسان (١٢/١٥٠) (٤) بالأصل «لا السوك» (٥) ههنا ثقب ورد في الأصل ذهب بالخاء.

يريد ترجع بما يغنيه في صرع سَمْح الوعاء باللبن.

بكرَت وأصبح في المبيت، يؤودها لوث المغفل واعتناف الأخرق

بكرت للمرعى وأصبح ولدها في مبيتها، وهو يؤزدها يثقلها بالهم علمها[١] بلوث ولدها وغفلته وجهله، واعتناف الأخرق أي عنف الذئب[٢]. وقال يصف بقرة[٣]:

تعاطى فراخ المكر طَوراً وتارة تثير رُخاماها وتعلُق ضالها

المكر نبت وفراخه ثمره، والرخامى نبت، تعلق تناول بفيها.

كعذراء في مجنى السَيال تخيرت أنابيب رَخصات الفروع سَيالها

أنابيب تستاك بها، ونصب سيالها بتخيرت وهو كما يقال تخيرتهم رجلاً أي اخترت منهم رجلاً.

على رسلة من هذه وتكمُّش بهاتيك إن هاج الرواع امتِلالها

أراد على ارسّل من الجارية وانكماش من البقرة، والرُواع الفزع، وامتلالها إسراعها في العدو.

وإن اختلافاً منهما وتفرُّقا لما خالفت[٤] فيه الحِماش[٥] خِالها

الحماش قوائم البقرة أراد أنها دقاق، والخدال[٦] قوائم الجارية وهي غلاظ يقول: فذاك اختلاف ما بينهما.

---

(١) في النقل «لعلمها» وعلى هامشه «بالأصل ـ علمها» أقول وهو الصواب لأنه فاعل يؤود ـ ى (٢) بالأصل «عنف (بضم فكسر) الديب» (٣) اللسان (٣٤/٧) و (١٢٦/١٥) (٤) بالأصل «خالفت» بسكون الفاء وفتح التاء (٥) في النقل «الخماش» وكذا في التفسير والصواب بالحاء المهملة كما في المعاجم ى (٦) بالأصل «الحذال.

وقال كثير يصف جبالا[١]:

حواجِرُها العليا وأركانُها التي بها من مغافيرِ العِناز أفارقُ

مغافير مثل مغازيل ومطافيل وهي التي معها أطفالها والغُفر ولد الأروية، وعناز جمع عنز مثل رمل ورمال. وأفارق أقاطيع متفرقة واحدها فِرق وواحد المغافير مُغفر، والحواجر ما استتر[٢] وعَلاَ[٣].

وقال كعب بن زهير لامرأته[٤]:

لقد ربَعتُ بيني وبينكِ حِقبةً بأطلائِها الخنسُ الملمّعةُ الشَوى

يريد بُعد[٥] ما بيني وبينك فصار ما بيننا مواضع الوحش والخنس. وقول الجعدي[٦]:

كمُمرية فرد

يعنى بقرة أمْرت أي حان أن تُمرَى[٧] أي يرضعها ولدها.

وقال عدي بن زيد وذكر فرساً:

طلبتُ بها شاة الإران غُديّة مرابى سُفعا قد حَنوْنَ لأطفالِ

---

(١) أشعار كثير طبعة الجزائر (٢٣١/٢) (٢) الظاهر «ما ستر» (٣) أي وارتفع وشكل في النقل بكسر العين والتنوين - ى (٤) ديوانه ١١ ب ٦ك. وراجع الخزانة (١٥١/٤) - ى (٥) شكل في النقل بضم الباء وسكون العين - ى (٦) اللسان (١٤٧/٢٠) وتمامه «من الوحش حرة، أنامت بذي الدنين بالصيف جوذرا» أنظر أخبار الجعدي لمارية نلينو ص ٢٨٠ و٣١٤ك. والبيت في قصيدة الجعدي المشهورة وهي في جمهرة الأشعار - ى (٧) في النقل «تمرى» بفتح أوله وكسر ثالثه آخره ياء مفتوحة، وإنما يقال مراها أي مسح ضرعها لتدر، وأمرت هي أي حان أن يمريها الحالب - ى.

الشاة البقرة، والإران النشاط، مرابى يقول أنها لمربية على ولدها ذا كان ولدها بعينها تنظر إليه، قد حنون أي عطفن، لأطفال أي على أطفال.

وقال ذو الرمة يذكر رملة[١]:

إذا ما علاها راكبُ الصيفِ لم يزلْ   يرى نعجةً في مرتعٍ أو يثيرُها
مولَّعةٌ خنسا ليست بنعجةٍ   يدمِّن أجوافَ المياهِ وقيرُها

نعجة بقرة، مولعة فيها خطوط، خنساء قصيرة الأنف، ليست بنعجة أهلية، يدمن الدِمْن وهو البعر، والوقير الشاء الكثير وكلابها[٢] وحمرها ولا يكون وقيراً حتى تكون فيها كلاب، أي هذه[٣] الأرض فيها وحوش.

وقال أيضاً[٤]:

بها عُفرُ الظباءِ لها نزيبٌ   وآجالٌ ملاطمهن شيمُ
كأنّ بلادُهن سماءُ ليلٍ   تكشُفُ عن كواكبها الغيومُ

ملاطمهن مواضع اللطم منهن بها شامات ـ وهكذا البقر، والآجال أقاطيع الظباء، و [شبه] اجتماعهن في تلك الصحراء وكثرتهن بكثرة الكواكب في السماء المنجلي عنها الغنم، والنزيب أصوات الظباء.

وقال يصف البقرة[٥]:

يلُحن كما لاحَتْ كواكبٌ شتوةٌ   سرى بالجَهامِ الكدر عنهن جافلُه

(١) ديوانه ٤٠ ب ٢٣ و٢٤ (٢) في النقل « بكلابها » وعلى هامشه « بالأصل ـ وللابها » ـ ى (٣) في النقل « هذا » ـ ى (٤) ديوانه ٧٦ ب ٣و٤ (٥) ديوانه ٦٢ب ٣.

شبهها بكواكب الشتاء لأنها أضوأ وذلك لقلة الغبرة، والجهام السحاب الذي هرق ماؤه، فيقول جافل الجهام سرى بالجهام عن النجوم، والجافل ما جفله أي قلعه فذهب به، وسرى كشط [١] يقال سروت درعي. وقوله يذكر البقر [٢]:

دُرّاؤه وخواذله

والدراء التي جاءت من أرض إلى أرض، والخواذل اللواتي تأخرن عن صواحبهن. وقال يذكر البقر وشبهها بالخيل [٣]:

حرونيةُ الأنسابِ أو أعوجيةٌ   عليها من القِهزِ المُلاءُ النواصعُ
تجوّبنَ منها عن خدودٍ وشمَّرتْ   أسافلَها عن حيث كان المذراعُ [٤]

حرونية نسبها إلى الحرون وهو فرس كان [٥] لباهلة، والقهز القز، والنواصع البيض، تجوبن يقول هذه الملاء تكشفن عن خدودها وقلصت عن قوائمها وهي المذارع، والمعنى أن خدود هذه البقر سود وقائمها سود وسائر أجسادها بيض.

وقال الأخطل يصف البقر [٦]:

أدُما مخدمة [٧] السوادِ كأنها   خيلٌ هواملٌ جُلن في الأجلالِ

أدم بيض، ومخدمة السواد أي مواضع الخلاخيل منها سود، وشبه بياضها بخيل عليها جلال بيض قد بدت قوائمها سواداً.

وقال في نحو هذا يصف ثوراً [٨]:

---

(١) فيه نظر لا يخفى - ى (٢) ديوانه ٦٢ ب ٢. (٣) ديوانه ٤٥ب ٥و٦ (٤) بالأصل «المنازع» (٥) في النقل «كانت» ى (٦) ديوانه ص ١٥٨ (٧) بالأصل «مجرمة» (٨) ديوانه ص ١١٤

كـأنـه إذ أضـاءَ البرقُ بهجتَـه   في أصبهـانيـة أو مصطلى نـار

يقول هو أبيض إلا قوائمه ووجهه فكأنه سفع، بهجته بياضه ونقاء لونه. وقال المسيب بن علس يصف الظباء (١) :

لَسْنَ بقولِ الصيفِ حتى كـأنما   بأفواهها من لسّ (٢) حُلّبها الصَقرُ

الحلب نبت تعتاده الظباء، يقال تيسُ حلّب، والصقر ما سال من الرُطَب.

وقال عدي بن زيد وذكر فرساً (٢) :

ولــه النعجـــة المريّ تجاه الر   كب عدلا بالنابىء (٤) المخراق (٥)

النعجة البقرة، والمري التي لها لبن، أي يدركها فيصيدها قبالة الركب والنابىء الذي يخرج من أرض إلى أرض يقال ثور نابىء والمخراق نحو من النابىء من خرق يخرق، أي تصاد النعجة فتكون عدلا له.

وقال آخر [وهو عمرو بن الفضفاض الجهني] (٦) :

لا تجهّمينا أم عمـرو فـإنما   بنا داءُ ظبيٍ لم تخنْه عواملُـه

قال أبو عمرو أراد: فإنه لا داء بنا كما لا داء بالظبي.

وقال الأموي: داء الظبي إذا أراد أن يثب تمكث ساعة ثم وثب. والأول أجود.

وقال أبو داود (٧) :

---

(١) ديوانه ٧ب ١ (٢) بالأصل «من اس» (٣) اللسان (ن ب أ) ـ ى (٤) في النقل «بالنائي» وكذا في التفسير «النابىء... ناء... النابىء» وعلق على الأوسط «بالأصل ـ نـابىء ـ ى (٥) بـالأصـل «المرئـي... المحـراق» بعلامـة إهمال الحاء (٦) اللسـان (٣٧٧/١٤) (٧) أنظر النصف الأول ص ٢.

ولقد ذعرتْ بناتُ عمٍّ المُرشقاتِ لها بصابصُ

المرشقات الظباء وهي التي تمد أعناقها وتنظر وأحسن ما تكون كذلك وأراد أن يقول ذعرت البقر فقال: بنات عم المرشقات ـ أي بنات عم الظباء لأنها وحش مثلها ولا تكون مرشقات لأنها وُقص، وبصابص حركات الأذناب يقال بصبص اذا حرك ذنبه، ومثل للعرب: بصبصن اذ حُدين[1]. وقول خداش بن زهير[2]:

ما لألأ الفُور

الفُور الظباء لا واحد لها من لفظها، ولألأن حركن أذنابهن ومثله قول الآخر [وهو الأيبرد اليربوعي][3]:

[أحقاً عباد الله أن لستَ لا قياً بُريداً طوال الدهرِ] مالألأ العُفرُ

وهي الظباء في ألوانها مأخوذ من عفر الأرض وهو لونها.

وقال الطرماح وذكر امرأة[4]:

وليست بأدنى ـ غير أنسٍ حديثها ـ الى القوم مِن مُصطافِ عصماءِ هاجنِ

يقول هي أبعد مما يراد منها من الأروية الا ذلك الحديث، ومصطافها حيث تصطاف، والهاجن الجارية توطأ قبل أن تدرِك[5]، يقال اهتجن[6] الجارية اذا عجل في وطئها[7].

(١) بالاصل «جدين» بالجيم (٢) انظر النصف الاول ص ٥١٣ (٣) امالي القالي (٤/٣) (٤) ينظر ديوانه ص ١٦٨ (٥) هذا تفسير فاحش لان الشاعر يصف الاروية والهاجن ههنا الخالص اللون مثل الهجين ك. اقول لم اجد الهاجن بمعنى الخالص اللون ـ ي (٦) في النقل «أهجن» وعلى هامشه «بالاصل ـ اهتجن» اقول وهو صحيح كما في اللسان وغيره ـ ي (٧) بالاصل «وطبها»

لها كلما ريعت صـداة ورَكـدة   بِمُصدان أعلى ابني شَمام البوائنِ

صداة تسمّع ، وركـدة انتصـات ،[١] والمصـدان أعـالي الجبـال واحدها مَصاد ، وابنا شمام جبلان ، والبـوائـن ذهـب الى أطـرافهما فجمع .

عقيلة رمل تنتمي طَـرِفـاتها[٢]   الى مؤنق من جنبة الذبل راهـن

العقيلة الكريمة ، تنتمي ترتفع ، والطَرفات التي تطرف في المرعى والجنبة ، والذبل جبل ، راهن مقيم .

لها تَفِـرات تحتُهـا وقُصـارهـا   الى مشرةٍ لم تعتلقْ بالمحـاجـنِ

واحدتها تفرة وهي العشـب اذا جـف ، ويقـال مـا ينبـت تحت الشجرة ، ويقال هو من دِق الشجر تقتصر عليه ، والمشرة يقال تمشّر الشجر اذا أصابه مطر فخرج ورقه ، وتمشر الرجل حسنت حاله وهيأته ، والمحجن الصولجان يتناول به الغصون وأطراف الشجر .

يخافتن بعض المضغَ من خيفة الردى   وينصتن للسمع انتصات القناقـن

القناقن الضفادع ، ويقال المهندسون الذين ينظرون مواضع المياه ـ الواحد قِنقن .

يطفنَ بجُوزيّ المراتعِ لم يُـرَعْ[٣]   بِواديه[٤] من قرعِ القِسِّي الكنائنِ

أي يطفن بوعل يحوز المراتع ، وأراد من قرع الكنائن القسى فقدم وأخر .

---

(١) بالاصل « انتصاب » (٢) بالاصل « طرقاتها » (٣) في النقل « بزع » بضم فكسر وفي اللسان (ح و ر) « ترع » بضم ففتح ـ ي (٤) شكل في النقل بفتح الباء ـ ي .

وشاخصٌ فاهُ الدهر حتى كأنـه مُنَمّس ثيرانِ الكريصِ الضَوائنِ

شاخص خالف بين أسنانه من الكبير فبعضها طويل وبعضها قصير وبعضها معوج وبعضها منكسر ، والثور قطعة من الأقط والكريـص الذي يُكَرص مع الطراثيث أي يدق حتى يصير مثل الحيس .

قال الأصمعي : يكرس بالحَمصيص وهي بقلة حامضة ، والمنمس الذي عتق فصار نمسا أصفر ، يقال نمس الشيء ، والضوائن البيض ، ويقال الكريص المجموع بعضه على بعض يقال : كُرص يكرص أي جمع ، وقال مزرد وذكر امرأة :

ولو أن شيخـاً ذا مئينٍ كـأنما على رأسهِ من شاملِ الشَيْبِ قونَسُ
ولم يبْقَ من أضراسِهِ غيرُ واحـدٍ اذا مسَّه يدمي مـرارا ويضرِسُ
يظـلُ النهـارَ رانيـاً وكـأنــه اذا كشَّ ثورٌ من كريصٍ منمّسُ

الرُنوّ إدامة النظر يقال رنا يرنو رنوا ، ومنه قيل : كأس رنوناة أي دائمة . وقال أبو ذؤيب (١) :

فما أم خشف بالعَلاية (٢) شـادن تنوشُ البريرَ حيث نال اهتصارُها

النَوش التناول ، والبرير ثمر الأراك ، واهتصارهـا جـذبها يقـال هصرت العود اذا ثنيته وجذبته إليك .

مـوشّحـةٌ بـالُـرّتيْـنِ دنـا لها جني أيكةٍ تضفو عليها قِصارُهـا

الطرتان طريقتان في ظهرها ، والأيكة الشجر الملتف ، تضفو تتسع

---

(١) ديوانه ٥ ب٦ ـ ٩ (٢) في النقل « بالعالية » وفي اللسان (ن و ش) ومعجم البلدان (علاية) « بالعلاية » وبه يستقيم الوزن ـ ي .

وتفضل، فاذا ضفا القصار فكيف الطوال.

به أبَلت شهـرَي ربيـعٍ كليْهما فقد مارَ فيها نسؤها واقتِرارُهـا

أبلت جزأت فهي تأبل أبولا، والنسء بدء السمن، والاقترار أن تبول الدابة في رجليها من خثـورة بـولها وذلـك اذا أكلـت اليبيس والحِبة وعقّدت الشحم[1] يقال تقررت الابل في أسواقها.

وقال ابو النجم[2]:

حتى اذا ما بُلن مثل الخردل

واذا أكلت الرطب رقت أبوالها فرجّت به رجّا.

وسوّد ماءُ المَردِ فـاهـا فلـوّنـه كلونِ النؤور وهي أدماء سارُها

المرد مدرك البرير فاذا كان غضاً فهو كباث، وسارها سائرها، وأدماء بيضاء، والنؤور الذي يسود به اللثات.

وقال أيضاً[3]:

كأن ابنةَ الزيدي[4] يوم لقيتُهـا موّشحـةٌ بـالطـرتيْـنِ هميـجُ
بأسفلِ ذاتِ الديرِ[5] أُفرد جحشُها فقد ولهَتْ يومين فهـي خَلـوجُ

يعني ظبية لها طرّتان في جنبيها سوداوان وكذلك الظباء التهامية

---

(١) بالاصل «عقدت (بفتح القاف بلا تشديد) الشجر» (٢) انظر مجلة المجمع العلمي (٤٧٢/٧) ب ٨٢ وطرائف عبد العزيز الميمني ص٦٣ (٣) ديوانه ١١ ب ٢٦ و ٢٧ (٤) رواية الديوان «ذات الدبر» بالموحدة - ك. ومثله في اللسان (د ب ر) وفي معجم البلدان (الدبر) عن ابن الاعرابي انه بالموحدة وان الاصمعي صحفه فقال «ذات الدير» بالتحتانية - ي.

والهميج الضعيفة النفس يقال: أهمجت [١] نفس الرجل، ويقال للنفساء هميجة النفس اذا ذبل وجهها، والجحش الخشف في لغة هذيل، والدير [٢] مكان، والخلوج التي اختلج ولدها عنها أي أخذ.

وقال أيضاً [٣]:

لعمركَ ما عَيساء تَنسأ شادناً يعنّ لها بالجزعِ [٤] من نِخبِ النجلِ

إذا هي قامَتْ تقشعرُّ شواتها وتشرقُ [٥] بين الليبت منها الى الصُقلِ

ترى حَشَماً في صدرِها ثم إنها اذا أدبَرتْ ولّت بمكتنزٍ عبلِ

تنسأه تسوقه، ويعن يعرض لها [٦]، نخب واد بالطائف، نجل ينجل [٧] بالماء [٨] يقال للوادي اذا ظهر ماؤه فجرى: قد استنجلْ، وذلك يكون اذا كثرت الأمطار، يقول اذا قامت فزعة اقشعر رأسها وقوائمها ويشرق ذلك منها، يقول تنتفش، والصقل الكشح وهو منقطع الأضلاع الى الورك، يقول يشرق منها عنقها وحشاها.

قال الأصمعي: والظبية مخطفة في صدرها وعنقها وهي مكتنزة المآخير.

---

(١) في اللسان (ه م ج) «اهتمجت» - ي (٢) مر ما فيه (٣) ديوانه ٦ ب ٤ - ٦ (٤) شكل في النقل بفتح الجيم وفي اللسان (ن خ ب) بكسرها وهو المعروف - ي (٥) في اللسان (ش و ي) «وتشرف» - ي (٦) بالاصل «له» (٧) في النقل «تنجل» ي (٨) في اللسان (ن خ ب) «اراد من نجل نخب فقلب لان النجل الذي هو الماء في بطون الاودية جنس ومن المحال ان يضاف الاعلام الى الاجناس» اقول وقع في نحو ما فر منه فان الجزع منعطف الوادي فاذا قيل انه من الماء فقد اضيف الى الماء فالاقرب ما قاله ياقوت (نخب) «اضافة الى النجل لان به نجالا كما قيل نعمان الاراك لان به الاراك» - ي.

وقال ايضا وذكر ثورا[١] :

في ربربٍ يلَقٍ [٢] حورٍ مدامعها   كـأنهن بجنبي حـربـةَ البَـردِ

الربرب القطيع من بقر الوحش، واليَلق البيض، وحربة بلد، وجعلهن كالبرد لبياضهن.

وكنّ بالروض لا يرغَمن واحدة   من عيشهن ولا يدرين كيف غد

لا يرغمن لا يصيبهن رغم في عيشهن أي أمر يسوءهن، الواحدة رغمة ولا يهتممن لغد، انما همهن ليومهن أي هن في خفض من العيش.

فسمعتْ نبأة منه وآسـدهـا   كأنهن لدى أنسائه[٣] البُرَد

أي سمعت البقرة نبأة من الصائد أي هنة[٤] من صوت، آسدها أغراها كأن الكلاب لدى أنساء الصائد حين امتددن بين يديه البرد وهي برود من صوف.

حتى اذا أدركَ الرامي وقد عرِسَت   عنه الكلابُ فأعطاها الذي يعـدُ

عرست بطرت وتحيرت، أعطى الثور الكلاب الذي يعد وإيعاده أنه كان يتهيأ[٥] ويتحرف فأعطاها ذلك أي طعنها.

وقال أيضاً[٦] :

وأعلم أني وأم الرهْينِ   كالظبي سِيقَ لحَبَلِ الشعرِ

يقول أعلم أن لُقيّ إياها كالظبي سيق للحبالة.

---

(١) ديوانه ٣ ب ١١ و١٣ و١٥ ١٦ (٢) بالاصل «بلق» بالموحدة (٣) في النقل «انسائها» - ي (٤) لعل الصواب «نهمة» ي (٥) في النقل هنا «تهيأ» ويأتي في الورقة ٧٢ «تهيأ» وهو الظاهر - ي (٦) ديوانه ٩ ب ٨ و ٩.

فبينا يسلّم رجع اليدين باء بكفة حبل مُمَر

يقول بينا هو يطأ وطأ سليا رجع بكفة حبل، يقول علق احدى قوائمه، ممرّ شديد الفتل، وقال ساعدة [بن جؤية] [١]:

تالله يبقى على الأيام ذوحِيدٍ أدفى صَلُود من الأوعالِ ذو خَدَمِ

الحيد في القَرن عُقد وهي حيود فيه، وأدفى في قرنه انحاء الى ظهره، والصلود الذي يصلد برجله أي يضربَ بها على الصخرة فتسمع لها صوتا، ومن ثم قيل حجر صلاّد أي تسمع له صوتا، ويقال أيضا الصلود الذي اذا فزع صلَد في الجبل أي صعد فيه، ذوخدم [٢] أي هو أعصم وهو الذي في وظيفه [٣] بياض.

[٤] يأوي الى مشمخرّات مصعِدة شمّ بهن فروعُ القانِ والنشمِ

مشمخرات مرتفعات يعني جبالا، مصعدة يريد طوالا قد صعدت، وشم مرتفعة، والقان والنشم شجر، وفروعه أغصانه.

[٥] من فوقهِ شعفُ قرّ وأسفله جَيء [٦] تنطّقَ [٧] بالظيانِ والعُتُم [٨]

شعف كل شيء أعلاه، وقر بارد، وجيء جمع جيئة وهي مناقع تمسك الماء، والظيان ياسمين البر، والعتم شجر الزيتون البري.

[٩] موكّلٌ بشدوفِ الصوْمِ يرقُبها من المغاربِ مخطوفُ الحشا زرِمِ [١٠]

---

(١) ديوانه ٢ ب ٨ و١١ و١٤ و٢٤ و٢٥ والخزانة (٣/٤٥٣) و (٤/٣٣٣) (٢) بالاصل «ذو خذم» (٣) بالاصل «وطينه» بالنون (٤) اللسان (٤/٢٣٨) و (١٧/٢٣٢) (٥) اللسان (١٥/٧٦) (٦) بالاصل «حي» بالمهملة وفي الديوان «جي» بكسر فتشديد (٧) في النقل «منطق» وفي اللسان «تنطق» وهو الصواب - ي (٨) رواية اللسان «العتم» بفتحتين (٩) اللسان (١١/٧٠) و (١٥/١٥٥) وأمالي القالي (١/٢٦) (١٠) في النقل موكل (بالجر) ... مخطوف.. زرم بالجر والرفع معا ولا:

الشدوف الشخوص جمع شَدَف، والصوم شجرٍ يشبه الزيتون يؤخذ صمغه، يقول كأنه وكل بها يفَرق ان تكون[١] ناسا، والمغارب جمع مغرب، وهو كل[٢] مكان يتوارى فيه، وصيره مخطوف الجشا من الفزع، زرم لا يثبت بمكانه ينقطع عنه يقال: زرم الدمع وأزرمت[٣] على الصبي بوله أي قطعته.

[٤] ثم ينوشُ اذا آد النهارُ له   بعد الترقّبِ من نيمٍ ومن كَتمِ

ينوش يتناول، وآد مال للزوال ورجع في العشى، يقول يأكل تلك الساعة حين يغفل الناس، والترقب التخوف والتنظر، والنيم وَالكتم ضَربان من الشجر.

[٥] ولا صِوار مدرّاة مناسجُها   مثلُ الفريدِ الذي يجري من النُظُمِ

يقول كأنما ضربت مناسجها بالمداري وذلك اذا ضربتها الريح فتنتفش وتفرق كما يُدرّى الشعر بالمداري وذلك اذا ضربتها الريح فتنتفش وتفرق كما يُدرّى الشعر بالمداري، والفريد شيء يعمل من فضة ويجعل مع الحلي شبهها به لبياضها، والنظم جمع نظام وهو الخيط

[٦] ظلت صَوافنٌ[٧] بالأرزانِ صاويةً
في ما حِقٍ من نهارِ الصيفِ مُحتدمِ

وجه للجر في اللسان والأمالي بالرفع وهو الصواب وفي البيت اقواء - ي

(١) في النقل « يفرق (بتشديد الراء) ان يكون » كذا - ي (٢) في النقل « جمع مغرب موكل » وفي اللسان « وقال الاصمعي وغيره وكل ما واراك وسترك فهو مغرب موكل » وفي اللسان « وقال الاصمعي وغيره وكل ما واراك وسترك فهو مغرب وقال ساعدة... »

(٣) في النقل « وارزمت » (٤) اللسان (١٥/٤١١) و (١٦/٨٠) (٥) اللسان (١٨/٢٨٠) والخزانة (٣/٤٥٣) (٦) اللسان (١٢/٢١٦) (٧) بالاصل « صوافي »

الأرزان أماكن صلبة واحدها رِزن، والصاوي الذابل، يقال أتانا في ما حق الصيف أي في شدة حره.

[١]قد أويت[٢] كل ماءٍ فهي طاويةٌ مهما تُصِب أفقاً من بارقٍ تَشِمِ

أو بيت كل ماء منعت كل ماء لأن عليه الزماة فهي طاوية لذلك أي خِماص، تصب أفقا أي تجد ناحية، تشم أي تقدر اين موقعه لتمضي اليه، وبارق سحاب ذو برق، ويروى: فهي صادية.

ويقال طعام وشراب لا يوبى[٣] أي لا ينقطع.

حتى شآها كليلٌ مَوهنا عمـل باتَتْ طِراباً وباتَ الليـلَ لم ينمِ

شآها ساقها فاستاقت، كليل برق ضعيف، موهنا بعد ليل، عملَ عمل لا يغفل، فباتت البقر طرابا.

حَيران[٤] يـركـبُ أعـلاه أسـافلـه

يَخفي تـرابَ جـديـدِ[٥] الأرضِ منهـزِمِ

حيران سحاب[٦] لا يمضي على جهته ولكنه يتردد، يخفي يظهر جديد الأرض ما صلب منها ولم يدمّن، منهزم متسق بالمطر.

فأسـأدَتْ دلّجـاً تحيـا لموقعِـه لم تنتشبْ بوعُوثِ الأرضِ والظُلَمِ

الإسآد سير الليل، وقوله: تحيا لموقعه، يريد لتبلغ ذلك المطر، ولم تنتشب لم تحتبس ولم تمنعها الوعوث والظلمة أن مضت.

حتى اذا ما تجلى ليلها فـزعـت من فارس وحليف[٧] الغرب ملتئم

---

(١) اللسان (٨/٤) (٢) بالاصل «اوتيت» وكذا في التفسير (٣) بالاصل «لا يوي»
(٤) بالاصل «خيران» بكسر اوله (٥) في النقل «حديد» بحاء مهملة وكذا في التفسير - ي (٦) بالاصل «جيران صحاب» (٧) بالاصل «قرعت ...حليق».

غرب كل شيء حده، والحليف الجديد يعني رمحا حديد السنان، ملئتم اي غير مختلف.

فافتنَّها في فَضاءِ الأرضِ يأفزها [١] وأصحرتْ من قِفافٍ ذاتِ معتَصِمِ

إفتنها اشتق بها يأفزها ينزو بها نزوا، يريد خرج بها من أرض الى أرض. وقال أيضاً [٢]:

أرى الدهرَ لا يبقى على حدثانهِ أبودٌ بأطرافِ المناعةِ جَلعَدُ

الأبود الآبد المتوحش، والمناعة بلد، والجلعد الغليظ يعني وعلا

تحوّل لوناً بعد لونٍ كأنه بشفّاف يوم مقلعِ الوبلِ يُصرَدُ

يقول يقشعر فيخرج باطن شعرته فيجيء له لون غير لونه ثم يسكن فيعود لونه الأول، والشفاف الريح الباردة يقول هبت بعقب مطر فهو أشد البرد.

تحول قُشعريراته دون لونِه فرائصُه من خيفةِ الموتِ تُرَعَدُ

أي يحول دون حقيقة لونه اقشعراره، والفريصة المضغة تحت الكتف واذا فزعت الدابة أُرعدت.

[٣] وشَقَتْ مقاطيعُ الرماةِ فؤادَه اذا سمعَ الصوتَ المغّرد يصلِدُ

شقت آذت، والمقاطيع السهام والقِطْع النصل العريض المدملك المُغرد الذي يرفع به صوته، ويصلد يعلو في الجبل ويقال: يقرع برجله. وقال صخر الغي [٤]:

فعينيّ لا يبقى على الدهرِ فادر بتَيهورةٍ تحت الطَخاءِ العصائبِ

---

(١) بالاصل « قصاء ... نافرها » (٢) ديوانه ٨ ب ١٨ - ٢٠ واللسان (١٠/٢٢١)
(٣) اللسان (١٠/١٥٠) (٤) اشعار هذيل ٢ ب ٤ - ٦ و ١١ و ١٢.

يريد فيا عيني لا يبقى على الدهرِ، والفادر المسن من الأوعالِ، والتيهورة الهوّة في الجبل وفي الرمل، والطهاء والطخاء سحاب رقيق، والعصائب شقائق من السحاب، يقول فكأن الغيم على هذا الجبل مثل العمائم.

تملّي بها طولَ الحياةِ فقرنُـه له حِيَدٌ أشرافها كالرواجبِ[١]

أي تمتع[٢] بها ومنه قيل تمليت حبيبا أي طال عمره معك. والرواجب السلاميات، وبعض يقول ظهور المفاصل.

يبيتُ اذا ما آنسَ الليلَ كانِساً مبيتَ الغريبِ ذي الكساء المحارب

يقول يبيت منتحيا كما ينتحي رجل غاضب أهله وولده فأخذ كساءه وبات وحده، والوعل لا يبيت أبدا إلا منفردا.

أتيح له يوماً وقد طالَ عمرهُ جريمةَ[٣] شيخٍ قد تحنّب ساغبِ

جريمة شيخ أي كاسب شيخ، تحنب احدودب ودب، ساغب جائع.

يحامي عليه في الشتاءِ إذا شتَّا وفي الصيفِ يبغيه الجنى كالمناحبِ

المناحب المجاهد وأصله الخطر، يعني كالذي يبالغ في الأمر.

قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء سار[٤] رجل سيرا شديدا في الجاهلية فقيل لابنه ابن منحّب، ويقال تناحب القوم أي تبادروا، والجنى الكمأة. وقال[٥] وذكر وعِلا[٦]:

---

(١) بالاصل «الرواحب» وكذا في التفسير (٣) بالاصل «تمنع» (٣) بالاصل «حريمة» بالمهملة وكذا في التفسير (٤) بالاصل «العلالا ساز» (٥) أشعار هذيل ١٦ ب ٨ و ٩ (٦) بهامش الاصل «وعولا».

أتيح لها أقيدرٌ ذو حَشِيفٍ   اذا سامَتْ على المَلَقات ساما
خفيّ الشخصِ مقتدرٌ عليها   يسُن على ثمائلها السِماما

أقيدر تصغير أقدر وهو القصير الغنق، والحشيف الثوب الخلق، والملقات صفوح الجبال المتزلقة الملس واحدتها ملَقة، مقتدر أي قادر، يسن يصب على مواضع ثمائلها السمام، والثميلة العلف في جوف الدابة يريد أنه يرمي موضع الطعام من أجوافها.

وقال أبو خراش(١) وذكر [حمار الوحش](٢):

تراه وقد فاتَ الرماةُ كأنه   أمام الكلابِ مصغي الخد أصلمُ(٣)

مصغ من شدة العدو قد أصغي، وقوله أصلم يقول قد صرّ أذنه فكأنه من شدة ما صرها مقطوع الأذن.

وقال ربيعة بن الجحدر الهذلي(٤):

فلو رجلاً خادَعْتُه لحدعْتَه   ولكنما حُوتا بدَحنا أُقامسُ
أقولُ له كيما أخالفُ روَغه(٥)   وراءك مِل أروي شياه كوانسُ

أقامس أغاطّ، أخالف روغه يقول أخادعه لأرميه فأروع منه فيتبع روغي فأقول وراءك شياه كوانس ليذهب إليهن ويدعني.

وقال صخر الغي وذكر وعولا(٦):

---

(١) ديوانه ٨ ب ٨ (٢) مطموس بالاصل (٣) كلمة «اصلم» مطموسة بالاصل (٤) اشعار هذيل ١٣١ ب ٩ و ١٠ (٥) هكذا في اشعار هذيل وقال في الشرح «روغه روغانه وذهابه هكذا وهكذا» ووقع في النقل «روعه» وفي التفسير «روعه.. فأروع... روعى» ي (٦) اشعار هذيل ١٦ ب ٧.

لها مُعُنٌ وتصدر في لهوبٍ بها ذبَّتْ أوائلها هِياما

معن مياه تجري جمع معين، ذبت جفّت تذب ذبا، هيام عطاش، يقول لها مياه وتخاف أن تردها من أجل القُنَّاص فقد لزمت الجبال.

وقال حميد بن ثور:

فقلتُ لأصحابي تراجَعَ للصِّبا فؤادي وعاد اليوم عودةً أعصما

قال: الوعل ينفر في أول ما يرى فيشتد نفره ثم يعود فيسكن.

وقال مهلهل[1]:

وخيلٌ تكدَّسَ بالدارِ عيـ ـن مُشى الوعول على الظاهره

التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى كأنه منصبٌ الى شيء بين يديه، وكذلك مشى الوعول على الأرض، وفي المثل: ما يجمع[2] بين الأروى والنعام. لأن الأروى تسكن الجبال ولا تسهل والنعام تسكن السهل ولا ترقى فأراد أن هذه الخيل تمشي الى الحرب رويدا وهو أثبت لها من أن تلقاها وهي تركض.

وقال الجعدي وذكر ناقته[3]:

وتبتزّ يعفورَ الصريمِ كناسَه فتخرجُه منه وإن كان مُظهرا

منكبٌ روقيه الكناس كأنه مغشّي[4] عمي إلا اذا ما تنشرا

منكب أي منح[5] أي اعتمد على الكناس فجعل روقيه بلبَانه،

---

(١) اللسان (٨ / ٧٦) ويروى لعبيد بن الابرص (٢) في النقل « ما تجمع » وفي مجمع الامثال (٢ / ١٤٩) « اي شيء يجمع » - ي (٣) انظر جمهرة الاشعار ص ١٤٦ واخبار الجعدي لمارية نلينو ص ٢٨٠ و ٣١٤ (٤) الاصل « منكب (بسكون النون وتشديد الباء) مغشى» بسكون الغين (٥) بالاصل « منخ » بتشديد النون بعدها خاء معجمة.

مغشى عمي أي كأن بصره عمي في كناسه إلا اذا ما انتشر في برد النهار.

الثور

قال النابغة[١]:

كأن رحلي وقد زالَ النهارُ بنـا بذي الجليلِ على مستأنسٍ وَحَد
من وحشِ وجرةٍ موشيٍّ أكارُعه طاوى المصير كسيفِ الصيقلِ الفرد

زال النهار تنصف، بنا في معنى علينا، والمستأنس الذي ينظر [بعينه][٢] ويروى مستوجس وهو الذي قد أحسن شيئاً يفزع منه فهو يتسمع والوجس السمع[٣]، وذو الجليل موضع ينبت الثمام ويقال للثمام جليل الواحدة جليلة، وانما قال من وحش وجرة لأن وجرة في طرف السيّ وهي فلاة بين مران وذات عِرق وهي ستون ميلا وهي مجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك، وموشى أكارعه يريد أنه أبيض في قوائمه نقط سود وفي وجهه سفعة، طاوي المصير يريد ضامر البطن والمصير المِعَي وجمعه مُصران ثم مصارين جمع الجمع، كسيف الصيقل يريد أنه أبيض يلوح كأنه سيف صقيل، ويقال فرِد وفرْد أي هو منقطع القرين لا مثل له في جودته كما يقال نسيج وحده.

وكان الأصمعي يستحسن بيت الطرماح في صفة الثور[٤].

(١) ديوانه ٥ ب ٩ و ١ (٢) ثقب ورد في الاصل والزيادة من شرح الديوان (٣) في شرح الديوان «والتوجس التسمع» وهو اشبه بالصواب (٤) ديوانه ٣ ب ١٤.

يبدو وتضمُره البلادُ كأنّه سيفٌ على شرفٍ يُسَلّ ويُغمدُ

وقال ذو الرمة (١):

ولاح أزهرٌ مشهورٌ بنقُبتهِ كأنه حين يعلو عاقِرا لهَبُ

أزهر ثور أبيض، ونقبته لونه، والعاقر رملة مشرفة لا تنبت، ولهب شبهه بشعلة نار على أعلى الرملة. وقوله (٢):

[تجلو البوارقُ عن مجرمّزٍ لهِقٍ] كأنه متقبّي يَلمقٍ عزَبُ

اليلمق القباء، وعزب وحده يشبهه بذلك لبياضه.

وقال بشر وذكره:

[ومر يباري جانبيه] كأنه

على البيدِ والأشرافُ عشوة مَقبِسُ (٣)

العشوة النار. وقال أبو دواد (٤):

لَهق كنار الرأس بالـ ـعلياء تذكيها الأعابد

لهق أبيض: الرأس رئيس العجم، والأعابد جمع أعبد، شبهه بنار توقد على شرف.

وقال رؤبة يذكر ثورا (٥):

حتى اذا ما دَجْنه ترفّعا وليله عن فرَديّ (٦) ألمعاَ

عدا كلمع البرق أو تزوّعا (٧)

فردى كقول النابغة (٨) « كسيف الصيقل الفرد » وألمع ذو لمع،

---

(١) ديوانه ١ ب ٨٩ (٢) ديوانه ١ ب ٧٩ (٣) بالاصل « الاشراف.... مقبس » بكسر الهمزة وضم الميم وفتح الباء (٤) تهذيب الالفاظ ص ٤٧٥ (٥) ديوانه ٣٣ ب ٩٨ – ١٠٠ (٦) بالاصل « فردي » بسكون الراء وكذا في الشرح (٧) بالاصل « نزوعا » (٨) مر قريبا.

وتَزوّع تحرك كقولك: زَع ناقتك أي حركها.

وقال ابن أحمر:

لما أنجلى غلَسُ الظلامِ صبَحتـه ذا مَيعةٍ خرِصا كلونِ الفرقـدِ

صبحته أي صبحت الفرس ثورا ذا نشاط، والخرَص الجوع مع البرد، والفرقد نجم، شبهه به لبياضه.

وقال ابن مقبل وذكر ثورا استضاف بشجرة:

كأن مجوسياً أتـى دون ظلِهـا ومات الندي عن جانبيْه فاضرما

قال الأصمعي: أراد كـأن الثـور في بيـاضـه مجوسي قـام دون الشجرة وعليه يلمق أبيض والمجوس لم تزل تلبس الأقبية، فشبه الثور بذلك، قال وهو كقول ذي الرمة[1]:

كأنه متقّبي يلمق عزَب

وقال أبو عمرو نحو ذلك وزاد: مات الندى أي ذهب وانقطع عنه المطرى وجاء الحر فأضرم أي دخل في الضرمة وهي توقد الحر، ورُوِي لي عن الأصمعي انه قال في قوله: فأضرما، أي أقام مكانه في الحر، ويروى «كأن يهوديا أتى دون ظلها» فمن روي هذه الرواية أراد: كأن الثور منكسا رأسه كيهودي مصل، وروى عن خالد أنه رواه: فأصرما[2] يريد انقطع الندى وذهب.

وقول لبيد يصف الثور[3]:

[فاجتازَ منقطع الكثيب] كأنه[4] مِصْعٌ جَلَتْه الشمسُ بعد صِـوانِ

---

(١) ديوانه ١ ب ٧٩ (٢) بالاصل «فأضرما» (٣) ديوانه طبعة الخالدي ص ٦٩ (٤) بالاصل «فكأنه».

المِصع الثوب الأبيض، والصِوان التخت.

وقال ضابيء بن الحارث يذكر الثور [١]:

شديدٌ بريقُ الحاجبيْنِ كأنما أُسِفَّ صلَى نار فأصبحَ أكحلاً

يقول هو أبيض الحاجبين أحم الفم كأنه أقمح رمادا.

وقال ابن مقبل وذكر ثورا:

يظلُّ بها ذبُّ الريادِ كأنه سرادقُ أعرابٍ بحبليْنِ مُطنَبُ

أي يرود بها ويذبّ عن نفسه.

وقال الهذلي [٢] وذكر ثورا.

يظلُّ على البَرزِ اليفاعِ كأنه طِرافٌ رسَتْ أوتادهُ عند نازلِ

البرز ما برز من الأرض، واليفاع المرتفع، والطراف بيت من أدم، رسَت ثبتت.

وقال أبو حية النميري [٣]:

كأن بها البَرديْنِ أبلاق سيمة تَبين اذا أشرَفْنَ تلك الروابيا

أبلاق الواحد البلق وهو الفُسطاط، وسيمة يسام بها لتباع، شبَّه الثيران بها.

وقال ذو الرمة يذكر الابل حيث نظرت [٤]:

فبينَ برّاق السراةِ كأنه فنيقٌ هِجانٌ دُسَّ منه المساعرُ

اي استبن ثورا براق الظهر كأنه فحل إبل طليت مساعره وهي

---

(١) الاصمعيات ٥٧ ب٢٨ (٢) وهو ابو خراش ديوانه ٦ ب ٥ (٣) بالاصل «النمري» بكسر الميم (٤) ديوانه ٣٢ ب ٤١.

أصول آباطه وأفخاذه بالهناء ، وشبهه بذلك لأن مساعر الثور الى السواد فكأنه فحل أبيض اللون قد هنئت مساعره.

وقيل سميت مساعر لأنها أول ما تستعر بالجرب.

وقال الطرماح وذكر ثورا [١] :

ومضى تحسبُ أقرابُه ثوبَ سحَل فوق أعود قامِ

أقرابه خواصره. والسحل ثوب أبيض ، وقام جمع قامة وهي البكرة. وهذا وصفه ببياض الأقراب.

وقال يذكر ثورا يشبه به ناقته [٢] :

كعقيلٍ الحُرّ في لونِه لُمَع كالشامِ من غيرِ شامِ
خِلطٌ وشي مثل ما هَلهَلتْ ذات أصدافٍ نؤور الوِشامِ

العقيل الثور ، والحر الرمل ، والشام جمع شامة ، يقول في هذه اللمع خلط وشي. وهلهلت أرقت وكل رقيق مهلهل وهلهال ، وانما سمي مهلهلا لأنه أرق الشعر ، ذات أصداف امرأة تكون معها الصدف وفيه ضروب من الصبغ ، والنؤور الكحل تشِم به الجارية ظاهر كفها.

ووشام جمع وشم. وقال العجاج وذكر ثورا [٣] :

كأنه مسروَلٌ أرندجا كما رأيت في المُلاءِ البردَجا

الأرندج جلود سود والبردج السَبي والملاء الملاحف ، شبه سواد قوائمه بالجلود التي تعمل منها الخفاف ، وشبه بياض ظهره بالملاء والأرندج اصله بالفارسية رنده وكذلك البردج بالفارسية برده.

---

(١) ديوانه ٤ ب ٥٨ (٢) ديوانه ٤ ب ٤٢ و ٤٣ (٣) ديوانه ٥ ب ١٠ و ١٢.

وقال الكميت (١) :

وكأن الشوى تـزيّـن منـه بثرى الحُص او أُمِسَّ عبيرا

الحص الورس، وثراه نداه، والعبير أخلاط تجمع مع الزعفران.

وقال العجاج (٢) :

سُرِول في سراولِ الصفّـورِ تحت رِفَلّ السندِ المَزرورِ (٣)

الصفور ثياب تأتي من الصفورية أحسبها ملونة الى السواد، رفل ثوب سابغ، والسند ثياب يؤتي بها من ناحية السند.

وقال [المثقب] العبدي وذكر ناقة (٤) :

كـأنها أسفـعٌ ذو جُـدةٍ يَمسُدهُ القفرُ وليلُ سَدِي

يمسده يطويه والمسد الطي، وليل سد أي ند، يريد أنه في القفر، قال [ولا يزال] (٥) البقل في تمام [ما سقط] (٥) الندى عليه فاذا ذهب الندى تولى البقل، [يريد] (٥) أنه يأكل العشب [فيغنيه] (٥) عن الماء فيطويه ذلك.

كـأنـه ينظرُ مـن بـرقـعٍ مـن تحتِ روقٍ سِلبٍ مِذوَدِ

يريد أن بخديه سفعة، وسَلب طويل ومذود يذود به.

ومثله لرؤبة (٦) :

كأنما تنظر من برَاقِعا

وقول الآخر :

(١) يأتي البيت الورقة ٧٢ - ي (٢) ديوانه ١٥ ب ١١٥ و ١١٦ . (٣) بالاصل الزرور (٤) ديوانه ١ ب ٢٠ واللسان (٤ / ٤١١) و (١٩ / ٩٧) (٥) قطع طرف الورقة من الاصل (٦) ديوانه ٣٤ ب ٤١.

وبرقع خديه ديباجتا (١)

وقال ذو الرمة يصف ثورا (٢) :

كأنه كوكبٌ في إثـر عِفـريـةٍ مسوّمٌ في سوادِ الليلِ مُنقضِـبُ

شبهه بكوكب منقض يرجم به الشيطان ومسوم معلم. وقال (٣)

ذو سفعةٍ كشهابِ القذفِ منصلتٌ يطفـو اذا مـا تلقّتـه الجراثيمُ

شهاب القذف النجم الذي يقذف بـه الشيطـان، يطفـو يعلـو، والجراثيم تراب في اصول الشجر. وقال العجاج يصفه (٤) :

اذا تلقّته الجراثيم طفا

وقال الكميت (٥) :

تولى كنجمِ الأخذِ بعد عـدادِه يضيفُ وأشفى النفرنفرالمُعاينِ

[ملا بائصـا] ثم اعترتـه حميـة على تُشحة من ذائد غير واهـن

[نجم] الأخذ الذي يرمـي بـه الشيطـان ونجم الأخـذ مفسر في كتاب الانواء (٦) [بعد عداده] أي بعد طلوعه لوقته والعداد الوقت يقال: السم يعاده. يضيف...... أشفى النفر للنفس نفر من عاين، والملا الواسع من الأرض، والبائص [الفائت يقال] باصـه (٧) اذا فـاتعـه وسبقـه، والتُشحـه خبـث النفس والغضـب، واهن، وقال أوس بن حجر (٨) :

---

(١) قطع طرف الورقة من الاصل (٢) ديوانه ١ ب ١٠٥ (٣) ديوانه ٧٥ ب ٥٩ (٤) مشارف الاقاويز ٢ ب ٨١ (٥) البيتان للطرماح في ديوانه ص ١٦٨ (٦) كتاب مفرد للمؤلف منه نسختان في اكسفورد (٧) بالاصل « والبائض.... باضه » (٨) ديوانه ٢ ب ٩ و ١٠.

[فانقض [١]] كالـدريّ يتبعـه   نقـع يثُـورُ تخالَـه طُنبـا
[يخفي وأحيا] نـايلـوح كما   رفَـعَ المشيرُ بكفِـه لَهبـا

وقال عوف بن الخرِع:

[يرد علينا] العيرُ من دونِ إلفه   أو الثورُ كالـدري يتبعُـه الدمُ

وقال بشر بن أبي خازم [٢].

[فجال على] نفـرٍ كما انقـضـ كـوكـبٌ
وقـد حـالَ دون النقـعِ والنقـعُ يسطَـعُ

وقال أيضاً وذكر أتانا [٣].

[والعيريـرُ] هِقهـا الغبـارُ وجحشُهـا
ينقـضُ خلفهما انقضـاضَ الكـوكـبِ

جدّا من الشعراء شبه الحمار والجحش بالكواكب المنقض في سرعته وبياضه.

وقال ابن أحمر [٤].

وأنقضَ مسنـدراً كـأن إرانـه   قبَسٌ تقطّعَ دون كـفِ الُموقِـدِ

منسدرا راكبا رأسه، وإرانه نشاطه، يقول كأن إرانه شعلة نار تقطعت شرارته أسفل من كف الموقد.

وقال النابغة [٥].

فـارتـاعَ مـن صـوت كلابٍ فبـاتَ لـه
طوعَ الشَّوامت من خـوفٍ ومـن صرَدٍ [٦]

(١) قطع طرف الورقة من الاصل (٢) الحيوان (٦ / ٨٧) (٣) الحيوان (٦ / ٩٠)
(٤) اللسان (١٦ / ١٥٢) (٥) ديوانه ٥ب ١٢ (٦) بالاصل «ومن رصد».

أراد بالشوامت القوائم واحدتها شامتة، يقول بات الثور طَوع قوائمه أي بات قائما، هذا من روى طوع بالنصب، ومن رفع طوع فأنه يريد بات الثور (؟) من البرد والخوف ما تشتهيه شوامته وتُسرَّبه وهم اعداؤه. ويقال لا تطيعنّ شامتا أي لا تفعل ما يحب [١]، يقال طاع يطوع طَوعا وأطاع إطاعة.

وقال الطرماح [٢] :

نولُ عن الأرضِ أزلامُه كما زلّت القدمُ الآزِحَة

أزلامه قوائمه شبهها بالقداح، والآزحة القصيرة.

وقال لبيد [٣] :

[حتى اذا حَسَرَ الظلامُ واسفرَتْ بكَرت] تزلّ عن الثرى أزلامُها

يعني بقرة. وقال الأعشى [٤] :

فأصبحَ ينفِضُ الغمرات عنه ويربُط جأشَه سَلِب حديدُ

ورُحّ كالمحارِ موتّدات بها ينضو الوغَى وبه يذودُ

سلب [٥] قرن طويل، ورح أظلاف، كالمحار أي كالصدف، بها ينضو أي يخرج، وبه أي بالقرن يذود.

وقال أبو النجم :

يحثي بسُمرٍ تعبطُ الأهدافا من الحَرورِ لهبّا شَفشافا

يقول يحثى بأظلافه وهي سُمر ما يحفره من التراب بقرنيه، تعبط تشق وتحفر، والأهداف جمع هدف من الرمل، وأراد يتقي [٦] من

---

(١) في النقل « ما تحب » كذا ـ ي (٢) ديوانه ١٧ ب ٩ (٣) معلقته ب ٤٣ (٤) ديوانه ٦٥ ب ٢٨ و ٢٩ (٥) بالاصل « ستلب » بكسر فسكون (٦) في النقل « تبقى ».

الحرور لهبا فأضمر ذلك ولم يذكر، وشفشافا شديدا.

وقال لبيد (١):

تشقّ خمائلَ الدهنا يداه   كما لعبَ المقامرُ بالفِئالِ

الفئال لعبة للصبيان يجعلون ترابا بالطول وفيه عود ثم يضرب باليد فيقطع نصفين ويقال أين العود؟ وقال طرفة (٢):

[يشق حبابَ الماءِ حيزومها بها]   كما قسم التربَ المفائلُ باليدِ

وقال رؤبة يذكر الكلاب والثور (٣):

فانصاعَ يكسوها الغبارُ الأصيعا   بأربعٍ في وظُفِ غيرِ (٤) أكوَعا

ندف القياس القطنُ الموشعا

الأصيع الذي يجيء ويذهب، والأكوع الذي في كوعه اعوجاج والاسم الكوع، والتوشيع أن يدار الغزل بالابهام والخنصر ثم يجمع فيدخل في القصبة.

وقال ذو الرمة يذكر ثورا يحفر أصل شجرة (٥):

توخاه بالأظلافِ حتى كأنما   يثيرُ الكُبابَ الجعدَ عن متْنِ مِحمَلِ

الكباب ما يكب من الرمل واجتمع، والجعد الذي قد لزم بعضه بعضا، محمل يريد حمائل السيف، شبه حمرة عروق الشجرة بحمرة الحمائل. وقال بشر [بن ابي خازم].

---

(١) ديوانه ١٧ ب ٢٦ (٢) ديوانه ٤ ب ٥ (٣) ديوانه ٣٣ ب ١٠٨ - ١١٠ (٤) شكل في النقل بتنوين «وظف» ونصب «غير» وهو مخل بالوزن وفي الديوان على الصواب - ي (٥) ديوانه ٦٧ ب ١٥.

تمكث شيئا ثم انحى ظلوفه يثيرُ الترابَ عن مبيتٍ ومكنَسِ
برُحٍ كأصدافِ الصَناعِ قرائن إثارة معطاش الخليقة مُخْمِسِ

الرح الأظلاف الواسعة ـ الواحد أرَحّ، شبهها في عرضها بأصداف الصناع. وقرائن مقترنة، الخليقة يقال البئر لا ماء فيها، فشبه الثور برجل يصب ماء بئره فهو يثير غبار بئر يحفرها.

وقال ابن الأعرابي: يريد أن خليقته طبعت على العطش، والمخمس الذي يورد لخمس. وقال امرؤ القيس[1]:

يَهِيل ويذرى تربَها ويثيرُها إثارةَ نبّاتِ الهواجرِ مخمسِ

النباث الذي ينبث التراب في الهاجرة إما لاستخراج ماء كما قال بشر وإما لأن يباشر إبله برد الثرى.

وقال الراعي وذكر ثورا عند شجرة:

يجتابُ أذرأها والتربُ يركبُه ترسّم الفارطُ الظمآن في الأثرِ
يجانف البرك عن عرقٍ أضرّبه تجافيا كتجافي القرمِ ذي السَرَرِ[2]

يجتاب يحفر، أذرأها أسترها، كما يترسّم الفارط وهو الذي يتقدم الواردة ينظر أنّى[3] يحفر، ويجانف يحرف[4] صدره عن عرق الشجرة، أضرّبه دنا منه، والسَرر فرجة تكون في الكِركِرة يقال بعير أسر.

فصبّحته كلابُ الغوثِ يؤسِدُّها مستوضِحون يرون العيْنَ كالأثرِ

يؤسدها يغريها، مستوضحون ينظرون هل يرون شيئا، وأراد

(١) ديوانه ٣١ ب ٥. (٢) اللسان (٨ / ١٨٩) وفيه «يخاش البرك» (٣) في النقل «اين» وعلى هامشه «بالاصل ـ أني» اقول وهو صحيح ـ ي (٤) بالاصل «يحرق»
(٥) أمالي المرتضى (١ / ١٥٦).

يرون الأثر كالعين فقلب.

فأدّت الأذنُ رِزّا [١] من سوابقها وجالَ أزهرٌ [٢] مذعورٌ من الخمَرِ [٣]

فكّـــر منتصراً يحمـــي حقيقتـــه

كصاحبِ البـزمـنِ كـرمـانِ منتصرِ (؟)

أدت أذن الكلب اليه صوتا خفياً من الكلاب، وجال أزهر يعني الثور، مذعورا من ناحية الخمر وهو ما واراك من شيء وصاحب البز صاحب سلاح.

وقال لبيد يصف ثورا استضاف شجرة [٤]:

ويبرى عُصِيّا [٥] دونها متلئبّـة يرى دونه غَولاً من الرملِ غائلا

يقول يبرى عصيا من شعب ساقها دون أصلها وذلك أنه يحفر، متلئبة مطردة مستقيمة، وغولا من التراب يريد كثيراً منه، يغول العروق فلا تستبين من كثرته.

وقال وذكر بقرة تحفر [٦]:

تبني بيوتاً على فقرٍ [٧] يهدّمهـا جعدُ الثري مصعبٌ في دفهِ زوَرُ

على فقر على حاجة منها الى البيوت، ثم قال يهدم البيوت جعد الثرى وهو ما أبتل من الرمل جعله جعدا لانضمام بعضه الى بعض يعني الثرى أي هو صعب شديد، في جنبه ميل [٨] يريد أنها تحفر في

---

(١) بالاصل «زرا» بتقديم الزاي (٢) في النقل «ازهر» بالرفع والظاهر النصب - ي (٣) بالاصل «الحمر» (٤) ديوانه ٤٠ ب ٢٧ (٥) في النقل «عصيا» بكسر العين - وعلى هامشه «بالاصل - عصيا - بضم العين وكذا في التفسير» اقول وهو صحيح - ي (٦) ديوانه ١٢ ب ٣١ (٧) بالاصل «على قفر» بالتحريك وتقديم القاف ورواية الديوان «على قفر» (٨) بالاصل «مثل».

الرمل فهو ينهال لا يستوي لها الحفر.

وقال الكميت:

يبحثُ التربُ عن كوارعٍ في المشـ ـربِ لا تُجشم السقاةَ[١] الصفيرا
موتهن أنتباشهنَ من القبـ ـرِ ويحيْينَ ما سكنَّ القبورا

يعني عروق الشجر. وقال العجاج[٣]:

اذا انتحى كالنابثِ المثيرِ مرّت له دونَ الرجا المحفورِ
نواشطُ الأرطاةِ كالسيورِ

أي تعترض له عروق الشجرة دون الرجا يعني ناحية الكناس، نواشط عروق تأخذ من هذا الشق [الى] الآخر، وشبه عروق الشجرة بالسيور. وقال ذو الرمة[٤]:

تقيّظَ الرملُ حتى هز[٥] خِلفته تروّحُ البردُ ما في عَيشه رتَبُ

الخلفة ما نبت بعد النبت الأول اذا برد الليل، هز أي نبت فاهتز من النَعمة[٦]، وتروح البرد يريد التروح الذي يكون في البرد والشجر اذا أصابه برد الليل فتفطّر بالورق قيل قد تروح، رتَب غلظ وشدة، والرَتب والعَتب ما ارتفع من الأرض كأنه درج، يقول هو في عيش ليس فيه غلظ.

رَبلا وأرطَى نَفَتْ عنه ذوائبه كواكبٌ الخر حتى ماتتِ الشهبُ

---

(١) في النقل «تجشم (بفتح فسكون) السقاة» بالرفع وهو مخل بالمعنى اذا المعنى انها لا تكلف السقاة ان يصفروا لها - ي (٢) اساس البلاغة (٢ / ٤١٥) (٣) ديوانه ١٥ ب ١٠٢ - ١٠٤ (٤) ديوانه ١ ب ٦٨ و ٦٩ (٥) بالاصل «هر» بالراء وكذا في التفسير (٦) بالاصل «النعمة» بكسر النون.

الربل نبت يتربل في آخر الصيف فيصيبه برد الليل فينبت بلا مطر، ذوائبه أغصانه، وكواكب الحر معظمه، والشهب جمع شهاب وهو شدة الحر، ومن رفع الذوائب جعل أغصان الشجر هي التي نفت الحر عن الثور ومن نصبها جعل كواكب الحر هي التي نفت الاغصان كأنها ألقت ورقها.

وقال وذكر أرطاة[١]:

مَيلاء ـ من معدنِ الصِيرانِ قاصيةٌ أبعارهنَ على أهدافِها كُثَبُ

يقول فيها مَيل وعَوَج، من معدن الصيران أي هي من الموضع الذي تقيم به البقر فلا تفارقه، يقال عدن بالمكان اذا أقام به، قاصية بعيدة، وأهدافها ما أشرف من الرمل حولها جمع هدف، كثب دُفع الواحدة كُثْبة.

وحائلٌ من سفيرِ الحَولِ حائله حول الجراثيمِ في ألوانه شَهبُ
كأنما نَفَضَ الأَحمالَ ذاويـة على جوانبه الفرصاد والعنبُ

الحائل ورق أبيض قد تغير، والسفير ما سفرته الريح فألقته وسفته[٢]، وشبه البعر بالتوت والعنب، أراد كأن شجر التوت والعنب نفضت أحمالها على جوانب هذا الكناس، ذاوية قد ذوت أي جفت بعض الجفوف، ونصب ذاوية على الحال.

وقال الطرماح يذكر الثور[٣]:

بات لدى نُعضةٍ يطوفُ بها في رأسِ مَتْنٍ أبزَى به جَرَدُه

(١) ديوانه ١ ب ٧٤ ـ ٧٦ (٢) بالاصل «سقته» (٣) ديوانه ٥ ب ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٥.

نُعضة شجرة والجمع [نُعَض] ، وأبزى بالمتن رفعه ، جرده قلة نباته .

طوف مُتلّي نذر على نُصُبٍ نُصب دوارٍ محمرّة جُدَدُه[١]

المتلّي الذي يقضي ما بقي عليه من نسكه ، وجدده طرائقه احمرت من الدم .

[و] غاط حتى استثار من شِيَم الـ ـأرض سَفاة من دونها ثـأدُه
لما استبانَ الشَبا شبا جربيا ء المس[٢] من كل جانبٍ تـردِهُ

غاط أدخل رأسه يحفر فهو يغوط غوطا ، وشيم الأرض تراب حفرة لم تحفر قبل ذلك واحدتها شيمة ، والسفاة التراب يخرج من البئر ، والثأد الندى يقول : فعلى هذا الماء استبان الشبا من البرد وهو حده ، والجربياء الشمال ، أي وجد مثل مسها من البرد .

وقال مثل هذا[٣] :

فبات يقاسي ليـل أنقـدَ دائبـاً ويحدُر بالحِقفِ اختلافِ العَجاهِنِ

أنقد القنفذ وهو لا ينام فكذلك هذا الثور يدور ولا ينام ، ويحدر يهبط ، ثم شبهه بالطباخ اذا اختلف في العرس بالطعام .

ويقال : العجاهن الذي يخدم في العرس إكراما لصاحبه .

[٤] كطوفٍ متلّي حجة عند غبغبٍ وقُرّتِ مسودّ من النُسكِ قاتنِ[٥]

الغبغب المنحَر ويقال صنم ، وقرت جمع قارت وهو الدم الجامد ، والنسك الذِبح[٦] ، والقاتن الأحمر اليابس ، أي هـو يختلـف حـول

(١) في النقل « خدده » وكذا في التفسير ي (٢) في النقل « المسن » بنون مشددة مفتوحة ولا ارى له وجها ويأتي في التفسير « اي وجد مثل مسها » - ي (٣) ديوانه ٤٧ ب ٢٥ (٤) التاج (ق ر ت) ي (٥) بالاصل « مثلى ... فاتن » (٦) بالاصل « الريح » .

الحِقف كطوف هذا المتلّي:

بضاحيةٍ ثَريا يُحيلُ سَفاتَهـا [١]   على نَعجٍ من عُجمةِ الرملِ ضائنِ

ضاحية بارزة للشمس، ثريا كثيرة الندى دقيقة التراب. وسفاتها ترابها، والنعج الأبيض، عُجمة الرمل معظمه، والضائن الأبيض، يحيل يصبّ.

يبينُ ويستعلي ظـواهـر خلفـةً   له من سنًّا ينعقُ بعـد بطـائـنِ

يبين يستبين يعني الثور، ويستعلي يعلو، والظواهر جمع ظاهرة وهي الأرض الصلبة فيها ارتفاع، له للثور، من سنا أي من سنا ضوء برق، ينعق ينشق، بطائن ما بطن من السحاب ثم انشق عنه فأبداه. وقولـه:

يثيرُ نقـــا الحنّـــاءتين وينثني   به نَقبُ أولاج كنقبِ الصيّادنِ

الحناءتان رملتان، والصيادن الثعالـب، شبـه مـا حفـر بنقـوب الثعالب، ويروي هذا البيـت:

ويلقى قفـا الحنـاءِتين بَـروقـه   تناويطُ أولاجٍ كخَيمِ الصيَـادنِ

التناويط عِشَشـة الطير المتـدليـة في الشجـر، والخيم جمع خيمـة، والصيادن الملوك، قال الأصمعي: مهد ذلك الطير لفرخه وفرش له ذلك العش مثل ما مُهّد للملك، يقول يلقى بروقيه عششه الطير.

وقال النابغة [٢]:

---

(١) في النقل «سفاتها بالرفع والظاهر بالنصب اي ان الثور يثير تراب تلك الضاحية فيحيله على ما يليها والله أعلم - ي (٢) ديوانه ٢٣ ب ٢٢.

يقابلُ الريحَ روقَيه وجبهتهُ كالهَبرقيّ[١] تنحّيّ ينفُخُ الفحَما

الهبرقي الحدّاد. ويقال انه يقابل الريح ليشم الريح من الصائد والكلاب ان جاءت. وقول لبيد[٢]:

فبات كأنه قاضي نذورٍ [يلوذ بغرقدٍ خضِل وضالِ]

أي كأن عليه نذرا ان يحفر فهو مجدّ في ذلك.

وقال الكميت يصف الثور:

مكِبّا كما اجتنحَ الهالكي على النصلِ إن طبع المُتّنصُل

اجتنح مال، والهالكي الصيقل، طبع صدىء، شبه الثور مكبا بصيقل مكبُ يجول نصلا، وقال العجاج[٣]:

يزفيه والمُفزِّعَ المزفيّ من الجنوب سَنّن رمليّ

يزفيه يستخفه من مكانه، سنن من الرمل جاءت به الجنوب.

وذو عِفاء قرِد[٤] نجديّ فبات حيث يدخل الثويّ

ذو عفاء سحاب والعفاء أصله الوبر والريش فشبه السحاب بشيء له عفاء، قرد متلبد، نجدي جاء من ناحية نجد، والثوى الضيف.

مجرَمّزا وليله قسيّ ومُسهِدات رَوعها تنزيّ

مجرمز منقبض، قسي شديد، مسهدات مطيرات نومه[٥]، تنزىّ أي تنزىّ فؤاده.

---

(١) يقال انه بفتح الهاء والراء ويقال بكسرهما ـ ي (٢) ديوانه ١٧ ب ١٧ (٣) ديوانه ٤٠ ب ١٠٢ ـ ١٠٤ و ١١١ و ١١٢ و ١١٦ و ١٢١ و ١٢٢ (٤) في النقل «قرد» بالرفع ـ وعلى هامشه «بالاصل قرد» بالجر ـ اقول وهو الظاهر مما يأتي في التفسير، وفي الديوان بالرفع ـ ي (٥) بالاصل «مجر نمر... يومه».

وهـدَب أهـدب غَيفــانيّ يذَود عنـه جِنثَهـا الجِنثـيّ

الهدب ورق الأرطى، وكل ورق ليس بعريض، غيفاني ميال يتغيف، يدفع عن الثور جنثها وهو أصلها.

وقال يذكر الثور أيضاً [١]:

يركب كل عـاقـر جمهـور مخافـــةً وزعَـــلَ المحبـــور

والهَول من تهوُّل الهُبور

العاقر رملة مشرفة لا تنبت، والجمهور العظيمة، أي يركبها مخافة الرماة، وزعلا نشاطا، والمحبور المسرور، ونصب الهول أي ويركب الهول، والهبور مواضع من الأرض مطمئنة، يقول يخاف أن يكون في هذه المواضع المطمئنة سبع أو صائد.

وقال أيضاً يذكره [٢]:

وشجرَ الهُدَابَ عنـه فجفـا بسلَهبين فوق أنـف أذَلفـا

شجر أي عمـد، والهداب غصـون الشجـر، سلهبين أي قـرنين طويلين، والذلَف قصر الأنف ورجوع طرفه الى الرأس.

وقال ذو الرمة وذكر ثورا [٣]:

إلى كل بَهو ذي أخ يستعـدّه [٤] اذا هجّـرت أيـامـه للتحــول

بهو يعني كناسا وكل فجوة ومتسع فهو بهو، ذي أخ أخبر أن له كناسا آخر، يستعده هذا الثور للتحول اذا زالت الشمس فيتحول عن

---

(١) ديوانه ١٥ ب ٨٦ ـ ٨٨ (٢) ذيل ديوانه ٣٥ ٤٢ و ٤٣ (٣) ديوانه ٦٧ ب ١٠

(٤) في النقل «يستعيده» وكذا في التفسير ـ ي.

هذا اليله. ومنه قول طرفة وذكر ناقة (١) :

كأن كناسي ضـالـة يكنفـانها   [وأطرِقِسيّ تحت صُلب سؤيّـد]

وقد فسر في كتاب الابل (٢).

وقال النجاشي وذكر ظبيا (٣) :

اذا الشمس ضحّـــت متنهـــا يستعـــده

لحد الضحـى أحـوى الشرا سيـف أكحـل

هذا كناس له بابان باب للشمال وباب للجنوب فهو يستعد باب الجنوب للشتاء وباب الشمال للصيف.

وقال العجاج (٤) :

ومكِنس بـات بـه قيظـيّ   أجوف جاف فـوقـه بُنِـيٌّ

من الحوامي الرطبُ والذَوي

بات به بات فيه، قيظي يقول هو من مكانس القيظ كان أعده للقيظ وكنس فيه في الشتاء فهو أبرد له، أجوف ذو جوف، جاف متجاف عنه، بنى جمع بنية، يريد أن الغصون بعضها فـوق بعـض، والحوامي خشب يخرج في أصوله من الجانبين، والذوى اليابس.

وقال لبيد يصف ديارا (٥) :

تحمّل أهلهـا واجـدّ فيهـا   نعاج الصيفَ أخيبـةَ الظلال

أي اتخذت كُنسا جددا ولا يكون كناس الا تحت شجرة وجعلها نعاج الصيف لأنهم يرتحلون في الصيف لطلب المياه.

---

(١) ديوانه ٤ ب ٢٠ (٢) اشارة الى جزء من هذا الكتاب فقد قديما (٣) يأتي اوائل الورقة ٨٤ - ي (٤) ديوانه ٤٠ ب ١٢٥ - ١٢٧ (٥) ديوانه ١٧ ب ٥.

وقال العجاج يذكر الثور [١]:

فبـات في مكتنَس معمـور مساقط كـالهودج المخـدور

مكتنس شجر جعل كناسـا، معمـور مـن البقـر، مسـاقـط [٢] مسترخي الأغصان والورق فكأنه هودج صير له خِدر.

كـأن ريـح جـوفـه المزبـور بالخُشب دون الهدَب اليخضـور

المزبور كأنه طوي بالخشب كما تطوى البئر بالحجارة. ثم قال بالخشب دون الهدب يقـول هـو أسفـل مـن الهدب، والهدب ورق الأرطى.

وفي الشتاء خضِر المحضور

أي هو في الشتاء كثير الحاضر من البقر والظباء.

وقال آخر [٣]:

وبيت تخفـق الأرواح فيـه خلاء الليل معمـور النهـار

تمارسه صـوانـع مشفقـات على خرُق يقـوّم بـالمداري

يعني كناسا، خرق يعني أولادهـا واحـدهـا خـرِق، والمداري القرون.

وقال الكميت:

فبات في دولج عَفـي معـارفَـه بالأمس جلجالُ يوم الهبوة النخِل

الدَولج الكناس، والجلجال ما ذهبت به الريح وجاءت.

وقال ابو ذؤيب وذكر ثورا [٤]:

(١) ديوانه ١٥ ب ٩٤ ـ ٩٧ و ١٠١ (٢) بالاصل « مكتنس... مساقط » بكسر النون وفتح القاف (٣) يأتي البيتان ٨٣ ب (٤) ديوانه ١ ب ٣٩.

يرمي بعينيه الغيوب وطرفُـه　مُغض يصدّق طرفه ما يسمع

الغيوب واحدها غيب وهي المواضع لا يرى ما وراءها، يرميها بطرفه يخاف ان يكون فيها سبع أو صائد، يصدق طرفه ما يسمع، يقول اذا سمع شيئا ببصره فكان ذلك تصديقا منه لما يسمع لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع، وقوله: طـرفـه مغـض - يقـول ينظـر ويطرف فله بين كل نظرتين إغضاء.

وقال بشر [بن أبي خازم الأسدي].

فأدى اليه مطلـع الشمس نبـأة　وقد جعلت عنهِ الضبابـة تحسر

تمارى بها رأد الضحى ثم ردهـا　إلى حُرّيته [١] حافظ السمع مبصر

تمارى بالنبأة وشك فيها، رأد الضحى ارتفاعه، وحرتاه أذناه، حافظ السمع مبصر يريد أنه لا يخطيء في سمعه ولا يبصره.

فجـال ولما يستبن وفـؤاده　بريبتـه مما تـوجّس أوجـر

جال الثور وما يستبين شيئا، توجس سمع، وبعض يجعل توجس من الخيفة، وأوجر خائف.

وقال الكميت يذكر ثورا:

ذو أربع رُكّبت في الرأس تكلؤه　مما يخاف ودون الكاليء الأجـل

منها أثنان لما الطّأطاء يحجبـه　والأخريـان لما وافى بـه القبـل [٢]

يريد عينيه وأذنيه فالأذنان لما أطهأن فتوارى عنه وهو الطأطاء من الأرض، والعينان لما أتاه من قبل وهو سند الجبل.

---

(١) في النقل «حريتها» ويأتي في التفسير «حرتاه اذناه» - ي (٢) اللسان (ط أ ط أ) - ي

وقال دواد وذكر ثورا [١] :

ويصيح تارات كما استمع المضل دعاءَ ناشد

كان أبو عمرو بن العلاء يعجب من هذا البيت ، والناشد طالب الضالة يقال نشدتها أنشدها نِشدانا ، والمنشد المعرِّف ، يقال أنشدت الضالة إنشادا أي عرفتها يريد أن الرجل اذا أضل فرأى مضلا ينشد ضالته سأل هذا هذا وهذا هذا ، وإنما ذلك لأن كل واحد منهما يظن بصاحبه أنه قد سمع في تطوافه خبر [٢] ضالته ، ويقال بل يتشوف [٣] لذلك لوثا وأنسا كما قيل في المثل : الثكلى تحب الثكلى .

وقال [المثقب] العبدي [٤] :

يصيخ للنبأة أسماعه   إصاخة الناشد للمنشد

قال الأصمعي سمعت أبا عمرو يستحسن هذا البيت ، يقول اذا سمع صوتا أمال أذنه وتسمع كما يصيخ طالب الضالة لمعرفها .

فنخِب القلبُ ومارت به   مورَ عصافير حشى المُوعَد

يقول فزع ، ومارت به قوائمه من الفزع من الكلاب مور عصافير ، وهذا مثل يقال طارت عصافير رأسه من الفزع ، أي كأنما كانت عصافير على رأسه فطارت منه . ونحو منه :

فلما أتاني ما يقول ترقصت   شياطين رأسي وأنتشَين من الخمر

---

(١) تهذيب الالفاظ ص ٤٧٥ واللسان (٥/٤ و ٤٣١) وغيرهما والرواية « ويصيخ احيانا .... لصوت ناشد » (٢) في النقل « جر » بجيم بعدها راء مشددة - ي (٣) في النقل « يتسوف » - ي (٤) ديوانه ١ ب ٢٣ عن نسختين خطيتين ولم اجد فيه البيت الآتي .

(١) فاستن للصدع ولم يقسم الـ ـأمر فريقين ولم يُلبِد

يقال صدع بالعدْو اذا قصد به، ولم يقسم الأمر فريقين، يقول لم يقل أقيم أو أمضي ولكنه مضى، ولم يلبد أي لم يلزق بالأرض. وقال ذو الرمة (٢):

أمسى بوهْبِين مجتاز الطيته (٣) من ذي الفوارس يدعو أنفَه الرِبَب

أي اجتاز ليطلب مرتعا، والريب واحدتها ربية، يقول يشم رائحته فيأتيه ليأكله فكأنه دعاه بريحه إليه، وذو الفوارس موضع رمل. ومثله قول العجاج (٤):

حتى غدا واقتاده الكرى وشِر شِر وقسْور نضرِيّ (٥)

ضروب من النبت. وقال [ذو الرمة] (٦):

وكل أحم المقلتين كأنه أخو الانس من طول الخلاء المغفل

يعني ثورا أسود العينين، أخو الانس يقول لم ير الناس قط ولم يعرفها فهو لا ينحاش منهم، والمغفل من نعت الخلاء يريد المغفول عنه، ويروى: مغفل (٧). وقال بشر (٨)

فأضحى وصئبان (٩) الصقيع كأنها جُمان بضاحي جلده يتحدر

---

(١) إرجع إلى شعر المثقب ـ ديوانه ١ ب ٢٥ ورواية الديوان «وانتصب القلب لتقسيمه، أمرا فريقين ولم يبلد» (٢) ديوانه ١ ب ٧٠ (٣) بهامش الاصل «لمرتعه» وهي رواية الديوان (٤) ديوانه ٤٠ ب ١٤١ و ١٤٢ (٥) في النقل «وقسور ونضرى» ـ ي (٦) ديوانه ٦٧ ب ١٨ (٧) هذه الرواية في نسخة قسطنطينية الخطية (٨) اللسان (٢/٢) (٩) بالاصل «صبيان» وكذا في التفسير وكذا في بيت ابن مقبل وهو خطأ. والاصل في الصئبان بيض القمل واحدها صؤاب ـ ك.

أضحى من الضحى، صئبان الصقيع صغاره يعني ما سقط من الندى فيتحدر على جلده كاللؤلؤ. وقال ابن مقبل:

تحدّر صئبان الصبا فـوق متنـه كما لاح في سِلكٍ جمانٌ مثقّـب

وقال ضابيء [1]:

فبات إلى أرطـاةِ حقـف تلفّـه شـآميـة تُـذرى الجمان المفصلا

الجمان شبيه باللؤلؤ من فضة، شبه ما ينحدر عنه بالجمان المفصل، وقال بشر [بن أبي خازم] [2]:

فبات يقـول أصبـح ليـلُ حتى تجلى عـــن صريمتـــه الظلام

أي طال عليه الليل مما هو فيه، ويروى: صريميه، والصريم الليل، يريد أول الليل وآخره. وقال ابن الأعرابي: صريميه رمليه. وقال أبو عبيدة: الصريم الليل والصبح وهو من الأضداد.

وقال [بشر] [3]:

وبات على خد أحمّ ومنكب ودائرة مثل الأسير المكردَس

دائرة تكون في جنبه، مكردس ساقط. وقال لبيد [4]:

أضـل صـواره وتضيفتـــه نطوفٌ أمرهـا بيـد الشمال

تضيفته أخذت ضِيفته [5] أي ناحيته وضيف كل شيء ناحيته، ويقال بل أراد مالت اليه من قولهم تضيف فلان فلانا أي مال اليه، نطوف سحابة تنطف أي مع الشمال. وقال القطامي [6]:

---

(١) الاصمعيات ٥٧ ب ١٣ (٣) اللسان (ك ر د س) نسبة لامريء القيس - ي (٤) ديوانه ١٧ ب ١٦ (٥) الظاهر «ضيفه» لأن المعروف في الناحية «ضيف» كما يأتي - ي (٦) ديوانه ٣ ب ٢٨ و ٣٢

فثنّى أكارعه وبـات تحمـه رِهَم[١] تسيل تلاعه إمعانـا
فترى الحباب كأنما عبثت به ثقفيتـــان تنظّمان جمانا

تحمه تغسله من الحميم وأصله الماء الحار، والرهم مطر ضعيف، إمعانا سيلا شديدا، ويقال تحمه مثل تهمه[٢] يقال أحمه الأمر اذا أخذه منه مثل الزمع[٣]، والجمان اللؤلؤ وخص بالثقفيتين لأن ثقيفا بجنب البحر[٤].

وقال ذو الرمة[٥].

طاوي الحشى قصّت عنه محرّجة[٦] مستوفض[٧] من بنات القفر مشهوم

مستوفض أفزع فأوفض والإيفاض عدو فيه شبه الإرقال، وقوله من بنات القفر لأنه يسكن القفر كما يقال بنات الأرض لهو امها وبنات الماء، مشهوم مذعور، شهَمه اذا ذعره ومنه يقال فلان شهم الفؤاد أي الؤاد كأنه يُذعَر من الشيء من ذكاء قلبه.

وقال الطرماح[٨]:

كأخنَس ذبّ رياد[٩] العشيِّ إذا ورّكت شمسه جانحه

(١) في النقل «رهم» بفتح فكسر ـ ي (٢) في النقل «يحمه مثل يهمه» ـ ي (٣) شكل في النقل بسكون الميم والمعروف فتحها ـ ي (٤) هذا وهم من ابن قتيبة فإن ثقيف بالطائف بعيد من البحر ولكنهم صناع ـ ك (٥) ديوانه ٧٥ ب ٥٨ ـ (٦) ضبط في النقل بالنصب وفي اللسان (ح ر ج) و (و ف ض) بالرفع وهو الظاهر ـ ي (٧) شكل في النقل بكسر الفاء وكذا في التفسير وفي اللسان بفتحها وهو الظاهر ـ ي (٨) ديوانه ص ١٨٩ (٩) شكل في النقل بتنوين «رياد» وكذا في التفسير وإنما هو بكسرة واحدة للإضافة وبذلك يستقيم الوزن ـ ي

أخنس ثور وذلك لأن في أنفه خنَسا، ذب رياد العشى يريد أنه يرتاد بالعشى ويذبّ في رياده، وورّكت تحرفت للغروب.

يذيلُ اذا نَسَم الأبردان وتُخدره[1] الصَرّةُ الصامِحةُ

يذيل يتبختر، ونسم برد يقال نسمت الريح أول ما تبدأ بضعف، والأبردان غدوة وعشية، وتخدره تدخله الكناس والصامِحة... [2] [التي تكاد تذيب دماغه، والصرة شدة الحر].

يسف خراطة مكر الجنا بِ حتى تَرى نفسَه قافِحهُ

خراطته ما انخرط منه، والمكر نبت، قفحت نفسه إذا انتهت عن الشيء تأكله.

فَجَالَ ولم تصرِه قبْلها بعقْوَتِه نبأَةِ فادِحَه

تصره تمنعه لأنه قد أصابه ما كان يحذر، والعقوة الساحة، والنبأة الخفي.

وبَربَر بربرة الهِبرقي بأخرى خوازلِها الآنِحة

بربر صوت، والهبرقي الحداد، والخوازل المتخلفات[4]، والآنحة

(١) بالاصل «تحدره بالحاء المهملة وكذا في التفسير (٢) قطع من اسفل الورقة قدر سطر (٣) في النقل «زبيب» وعلى هامشه كذا بالاصل وهذا تفسير عجيب فكيف ترعى البقر الزبيب وإنما المكر ضرب من النبت في البادية له ورق ولا زهر وقد كثر ذكره في الاشعار ولكن في نعته اختلاف كثير أنظر اللسان (٣٣/٧) ك - اقول الظاهر أن التحريف من النساخ - (٤) في النقل «المختلفات» وعلى هامشه «كذا بالاصل والصواب المتخلفات» اقول التحريف من النساخ - ي.

من الأنواح وهو صوت مثل الزفير[١]. وقال أبودواد وذكره:

أضحى بذي العَلجانِ يلجذ   بـارضنـا والدمعُ جـامـدُ

العَلجان نبت، ويلجذ يقلع ما برض من النبت، والدمع جامد أي هو في روض وغدير فهو فرح وليس له دمع، وإنما هو مثل.

وقال الطرماح وذكره[٢]:

يمسح[٣] الأرضَ بمُعنَـوِسٍ   مثل مِئلاةِ النيـاحِ القيـامِ

معنونس ذنب فيه التواء وذلك يستحب، والمئلاة خرقة تكون بيد النائحة، ونياح جمع نَوح والنوح النساء ينحن.

وقال ابن أحمر وذكره[٤]:

فبدرتهُ عيناً ولَـج بطـرفِـه   عني لُعاعةِ لَغْوسٍ مترِئْد[٥]

[فبدرته عينا أي نظرت اليه وشغلت عنه][٦] طرفَه لعاعةٌ وهو أول ما يبدو النبت، ولَغْوس يقال هو يتلغوس اذا أكل رطبا لينا في

---

(١) في النقل «الزخير» في اللسان (أ ن ح) «مثل الزفير......وأنح ......اذا تأذى وزحر» فالصواب «الزفير» او «الحير» - ي (٢) ديوانه ٤ ب ٤٤ (٣) في النقل «يسمح» وفي اللسان (ع ن س) «يمسح» وهو الصواب - ي (٤) اللسان (٩٢/٨) (٥) في النقل هنا «بالاصل متراإد» بكسر الهمزة وعلق على الكلمة في التفسير «بالاصل - مترائد» بتشديد الهمزة وكسرها اقول ووقع في اللسان «متزيد» وفي التاج «مترئد» وهو الصواب كما يعلم من مراجعة مادة (ر أد) ي (٦) قطع أسفل الورقة والزيادة مأخوذة من اللسان - ك. اقول ووقع في آخر الزيادة في النقل «وشغلته عن» والذي في اللسان «وشغلت عني» وهو الصواب - ي.

خفة الأكل وحِرص ، ويسمى الذئب لغوسا لخفته وخفة أكله ، مترئد متئن من النعمة .

فانقضَّ منسدِراً كأنّ إرانه قَبَسٌ تقطّعَ دون كفِ الموقِدِ

وقد فسر هذا البيت [١] . وفيها [٢] :

باتَت عليه ليلة عرشية [شرِبتْ وباتَ على نقًا متهدِدِ]

منسوبة إلى عرش السماك أي ممطرة بنوءه ، وقال أبو ذؤيب وذكر الثور [٣] :

فانْصاعَ من فزعٍ وسدَّ فروجَه غُبرٌ ضوارٍ وافيانٌ وأَجدَعُ

المنصاع المنشق في غير طريقة [٤] وسد فروجه أي ملأها بالعدو فلم يبق منه شيء إلا جاء به ، وجعل الكلاب هي التي سدت فروجه لأنه عدا من أجلها فكأنها هي ملأت فروجه ، وافيان أي سليماً الأذن ، وأجدع مقطوع الأذن . وقال وذكر الصائد [٥] :

فرمى ليُنقِذَ فرّها فهوى له سهمٌ فأنفذَ طُرتَيْه [٦] المِنزَعُ

فرها من فر منها ، يرمي الصائد الثور ليشغله عن بقية [٧] الكلاب

---

(١) أنظر فيما تقدم أول الورقة ٦٢ (٢) أنظر اللسان (٢٠٤/٨) والأساس (١٠٨/٢) وفي كلاهما تصحيف ـ ك . وقعت كلمة القافية فيهما « متهدم » ـ ى (٣) ديوانه ١ب ٤١ (٤) لعل الصواب « المثنى في غير طريقه » ـ ى (٥) ديوانه ١ب ٤٧ و٤٨ (٦) في النقل « طرته » وفي جمهرة الأشعار وغيرها « طرتيه » وبه يستقيم الوزن ويوضحه التفسير ـ ى (٧) في النقل « نقبة » وهو تصحيف ـ ى .

لا يقتلها الثور، وطرتاه ناحيتا جنبه، والمِنزع السهم، فهوى له أي للثور.

فكبا كما يكبو فنيقٌ نارزٌ (١)   بالخَبْتِ إلا أنـه هـو أبـرعُ

كبا الثور سقط، والتارز اليابس، يقال أخرج خبزته من النار تارزة، قال الشماخ، وذكر الصائد (٢) :

كأن الذي يرمى من الوحش تارز

أي كأنه يابس قبل أن يصيبـه السهـم، والخبـت المستـوي مـن الأرض وأبرع أضخم. وقوله (٣) :

فحنـا (٤) لها بمذلَّقَيْـنِ كـأنما   بهما من النُضْحِ المجدّحِ أيـدَعُ

فحنا لها أي تقاصر وإذا تقاصر كان أشد لطعنَه، مذلقان قرنان محددان وذلق كل شيء حده، والمجدح الملطخ يقال جُدح بالدم أي خلط به، والأيدع دم الأخوين وهو [أيضاً] الزعفران.

فكأنّ سفّودَيْن لما يُقتَـرا (٥)   عِجلا له بشواءٍ شَرب ينـزَعُ

يقول كأن سفودين مما يشوى عليهما لقوم يشربون عِجلا لهذا الثور بالطعن الذي يقع بالكلاب، ولما يقترا لم يستعملا، يقول هما حديدان، يقترا من القتار. مثل قول النابغة وذكر القرن (٦) :

كأنه خارجا من جنبِ صفحتـهِ   سفّودُ شربٍ نسوه عند مفتأدِ (٧)

وقد فسر في الأبيات في الكلاب. وقال [أبو ذؤيب] (٨) :

---

(١) بالأصل « تارز » بتقديم الزاي وكذا في التفسير (٢) ديوانه ص ٤٦ (٣) ديوانه ١ب ٤٢ و٤٥ (٤) الرواية المشهورة « فنحا » (٥) بالأصل « يفترا » (٦) ديوانه ٥ب ١٦ (٧) بالأصل « مفتاد » بكسر الهمزة (٨) ديوانه ٣ ب ١٠ و١٦.

من وحش حوضَى يـراعِـي الصيـد ـ مبتقِلا
كـأنــه كــوكــب في الجَوّ منحــرِد [١]

يراعي الصيد ينظر إليه أي يراعي الوحش، والمنحرد المعتزل.

حتى إذا أدركَ الرامي وقد عرِسَتْ عنه الكلابُ فأعطاها الذي يعِـدُ

يريد أدرك الرامي الثور، وعرست دهشت وتحيرت، إيعاده لها أنه كان يتحرف لها ويتهيأ فأعطاها مما وعدها من الطعن.

وقال ذو الرمة يذكره والكلاب [٢]:

يُنحى لها حد مَدريّ [٣] يجوفُ به حالاً ويصردُ حالاً لَهَذَم سِلـبُ

المدرى القرن، نحا لها تحرف، يصرِد ينفذ. ومنه قول الآخر [٤]:

لكن خفتما صرد النبال

أي نفوذها، ويجوف يبلغ الأجواف، لهذم حاد، سلب طويل.

حتى إذا كُنّ محجوزاً بنـافـذةٍ وزاهقاً وكلاَ روْقيْه منخضبُ [٥]

يعني الكلاب منهن ما أصابه الطعن في مؤتزره [٦] أي وسطه والحجزة الوسط يقال احتجز إذا شد وسطه بإزار أو حبل، والزاهق الميت. بنافذة أي بطعنة تنفذ.

ولّـى يُهـذّ اهتــزامـاً وسطهـا زَعِلا [٧]
جَذلان قد أفـرَخَـتْ عـن روعِـه الكُـربُ

---

(١) في اللسان (ح ر د) «ورواه أبو عمر بالجيم وفسره بمنفرد قال: هو سهيل» ى (٢) ديوانه ١ ب ١٠٢ ـ ١٠٤ و ١٠٦ (٣) بالأصل «مذرى» بالذال المنقوطة وفي التفسير «المذرى» بكسر الميم وفتح الراء ـ ك. راجع الورقة ٤٤ ب والتعليق عليها ـ ى (٤) هو اللعين المنقرى أنظر كتاب الشعر ص ٢٠٤ وصدر البيت «فما بقيا على تركتماني» (٥) بهامش الأصل «ع ختضب» وهي رواية الديوان (٦) في النقل «مؤتزرة» ـ ى (٧) بالأصل «دعلا».

الهذ المر السريع وأصله القطع، زعل نشيط.

وهُنَّ من واطىء ثني حويّته ... وناشج وعواصي الجوفِ تنشخبُ

الحويّة بنات اللبن[١]، وعواصي الجوف العروق التي تعصى فلا يسكن دمها، والناشج ينشج بنفسه للموت، ويقال حوية وحاوية.

وقال[٢]:

وكائنّ ذعرنا من مهاةٍ ورامحٍ ... بلادُ الوَرى ليست له ببلادِ

رامح ثور له قرن كالرمح، يقول هو في موضع لا أنيس فيه، وقال الكميت وذكر موضعه:

حيث لا يُنبضُ القسى ولا يُلفَى بعرعارٍ وِلدةً مذعوزا

يقول هو في موضع منتح حريز لا يبلغه الصائد، والعَرعار لعبة كان الصبيان يلعبون بها، يقول موضعه ليس به أنيس.

وكأنّ الشَوى تُوينُ منه ... بثرى الحُصِ أو أمِسَّ عبيرا

قد تقدم تفسيره مع أخوته[٣].

وقال يذكر طيب ريحه من ثرى الأرض:

أرجا من رُضابٍ ما يعبأ الغيثُ بمُلقى بَعاعه مسرورا.

أرج طيب الريح، والرضاب ما سقط من الندى، ما يعبأ ما يحمل والبعاع الثقل. وقال يذكر الصائد[٤]:

تخذَ الطِمرَ مِئزرا وتردّى ... غير ما قدره به الطُمرورا

(١) بالأصل «بنادبا اللبن» (٢) ديوانه ١٨ب ١٣ (٣) آخر الورقة ٦٠ - ى (٤) يأتي أول الورقة ٨٣ - ى.

الطمر الخلق، غير ما قدرة أي لم يقدر على أكثر من ذلك، والطمرور الخلق أيضاً.

وقال ذو الرمة وذكر الثور [١]:

نمى بعدَ قيظٍ قاظه بسويقةٍ عليه وإن لم يطعم الماءُ قاصرِ

نمى ارتفع، بعد قيظ قاصر عليه أي ثابت لازم، يريد إنما يطلب المرعى إذا أمكنه ذاك. وقال آخر:

حر هِجان اللون يحمي فوته

يقول يحمي أن يفوت فيذهب. ولو أراد ذلك لقدر عليه ولكنه يحمي ذلك أي يمنعه ويقاتل دونه.

وقال آخر وذكر ثوراً وكلاباً [٢]:

إذا كرَّ فيها كرةً فكأنَّها نِقالٌ نعالٌ يختفيهن ساردُ [٣]

أي يشكهن كما يشك السارد النعال، وجعلها نقالا لأنها تحتاج إلى السرد والخصف والجدد لا تحتاج إلى ذلك. وقال ضابيء [٤]:

يهزّ سلاحاً لم ير الناسُ مثلها سلاح أخي هيجاً أذفَّ وأعدلا

السلاح قرناه، وأنث ذهب إلى القناة كأنه قال: يهز قناة، وأذف أسرع، وأعدل أشدّ استواء.

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٧٥ (٢) البيت لسويد بن كراع في شعر له موجود في كتاب الإختيارين (٣) ويروى «دفين نعال يختفيهن سارد» وفي الاختيارين في تفسير هذا البيت «يقال نعال يدفنهن السارد وهو الخارز لتلين ـ يختفيهن يظهرهن من تحت التراب والمختفى الذي يظهر الشيء...» (٤) الأصمعيات ٥٧ ب ٣٤ و٣٧.

فظَّلَ سراةَ اليـومِ يطعـنُ ظلّـه   بأطرافِ مَدريّيْـنِ [١] لم يتفلّلا

يقول قتل الكلاب فهو ينظر إلى ظله فيحسب أنه من الكلاب فيطعنه بقرنيه. وقال امرؤ القيس [٢]:

فأدركْنَه يأخُذنَ بالساقِ والنِسـا   كما شَبرقَ الولدان ثوبَ المقدّسِ

كان الراهب ينزل فيذهب إلى بيت المقدس فيتمسح به الصبيان حتى يمزقوا ثيابه. وقال الطرماح [٣]:

يتّقـي الشمسَ بمدريّـــةٍ   كالحماليج بأيـدي التَلامِ [٥]

الحماليج المنافيخ التي تكون للصاغة وأراد التلاميذ فقطع. وقال المرار [٦] نحو هذا:

إذا حرِجَتْ تتقـى بـالقـرونِ   أجِيجَ سَمومٍ [٧] كلفـحِ الصلاءِ

وقال أبو النجم:

يحذى [٨] إذا شاةُ الكناسِ اجتافا   دون عروقِ الشجرِ الأصنـافـا
وظـلَّ مـا يعتكِـفُ اعتكـافـا   في تَولّجٍ أوَ يعرفُ الأسدافـا

يقول ظَلّ [٩] في غصون الشجر وورقه لأن الحر اشتد عليه فلم يقدر على الحفر، يقال للشجرة قد صنّفت إذا نبت ورقها، ظل ما

---

(١) بالأصل « مذريين » ك. وراجع التعليق على أواخر الورقة ٤٤ ـ ى. (٢) ديوانه ٣١ب ١٢ (٣) ديوانه ٤ب ٢١ (٤) بالأصل « بمذرية » ك. وراجع التعليق على أواخر الورقة ٤٤ ـ ى (٥) بالأصل « التلام » بكسر التاء ك. وقد روى بالكسر وفسر بأنه جمع تلم وهو الطلا كما في اللسان ـ ى (٦) هو المرار بن سعيد الفقعسي ـ ك. ويأتي البيت الورقة ٨٥ ـ ى (٧) الأصل « سموم » بضم السين (٨) أحسب الصواب « تخدى » كأنه ينعت ناقة ـ ى (٩) بالأصل « كل ».

يعتكف ما زائدة، وتولج ودولج كناس، يقول يعتكف فيه حتى يرى الليل قد أقبل فيخرج. وقال رؤبة (١):

إذا التلظِّي أوقَـدَ اليرامعـا وأوْلَجَ الزجّاجة القـوادعـا

الزجّاجة يعني بقراً بعيدة الخطو، والقوادع التي تقدع الذِبان، واليرامع مع حجارة رخوة. وقال النمر بن تولب (٢):

فظـلّ يشـبُّ كـأنَّ الولَـو عَ كـان بصحتِـه مُغـرَمـا

يقول لما أصابه السهم شب (٣) أي رفع يـديـه، والولـوع الدهـر والقدر لأنه مولع باهلاك الأشياء، يقول كأنه كان مغرماً بإزالة صحته وسلامته. وقال لبيد وذكر الثور (٤):

يمتلّ مـوفـوراً ويمشي جـانبـاً ربذاً يسلّي حاجة الخَشيـانِ (٥)

يمتل يمر مراً سريعاً، موفوراً لم يصبه شيء، يمشي جانباً من النشاط، ربذ خفيف، حاجة الخشيان أي يلقى (٦) ما في نفسه من الجزع. وقال الكميت:

ولّـى يهزُ قنـاتَـي غير مختبـىءٍ من وحدةٍ (٧) طَلَلٍ يأدو له طَلَلُ

شبه قرني الثور بقناتين، مختبىء متهيب من وحدة، طلل شخص الثور، يأدو له طلل - يختله (٨) طلل يريد شخص الصائد.

---

(١) ديوانه ٣٤ ب ٢٨ ك - الأول فقط وسقط الثاني من الأرجوزة ويأتيان في الورقة ٧٦ - ى (٢) مختارات ابن الشجري ص ٢٠ ك. وانظر السمط ص ٧٤٣ (٣) بالأصل «سب» (٤) ديوانه ١٣ ب ٢٧ (٥) بالأصل «حـانيـاً ... الخشبـان» (٦) أحسب الصواب «ينفى» - ى (٧) بالأصل «من وجدة» (٨) بالأصل «يخيله».

وقال يذكره حين طعن الكلاب[١] :

وعاثَ في غابرٍ منها بَعَثّتَةٍ نحرَ المكافىء مثل المعاقر

يريد طعن في بقيتها ، والعثعثة المعاودة ، والمكافىء مثل المعاقر كمعاقرة غالب أبي الفرزدق سحيم بن وثيل الرياحي[٢] وهو أن يتبارى رجلان في عقر إبلهما فيعقر هذا ويعقر هذا حتى يعجز أحدهما أو يبخل ، يهتبل يفترص الفُرَص[٣] ، والمكثور هو الثور.

وقال يذكره حين طعن الكلاب :

فلَما قضى نَحبَ مــن لا يخا ف أقران ظهـر ولم يفشَلُ

قضى الثور نحب من لا يخاف يعني نفسه ، والنحب النذر ، ويقال للقوم إذا اجتمعوا مع رجل يعينونه هم أقران ظهره.

وقال الهذلي[٤] :

ولكن أقران الظهور مَقاتِل

وقد فسر. وقال[٥] يذكر قرن الثور :

كأنّ مجَّ ريقَتهِ في الغُطـاطِ به سالـخُ الجلـدِ مستبـدِلُ

---

(١) اللسان (٦/٤٤٧) و (١٤/٢١١) (٢) أنظر خبر المعاقرة في النقائض والأغاني (١٩/٥) (٣) في النقل « يفترض الفرض » وهو تصحيف واهتبال الفرصة وافتراصها اغتنامها ـ ى (٤) في ديوان أبي خراش الهذلي ١ ـ ب٩ « لظل جميل أسوأ القوم تلة ، ولكن قرن الظهر للمرء شاغل » ولم يقع تفسير البيت في هذا الكتاب فلعله في الأجزاء المفقودة وتفسير ابن قتيبة خلاف الصواب إنما أقران الظهور الذين يجيئونك من وراء ظهرك في الحرب فجاءة. ك. راجع اللسان (ق ر ن) ـ ى (٥) أي الكميت أنظر اللسان (٣/٥٠٢).

الغطاط الصبح ، يقول كأن أسود سالخاً مج ريقته على القرن.

وقال العجاج وذكر ثوراً طردته الكلاب (١) :

كأنّما جمرُ الغَضا المرمّى به رضاضاً رضَّه غوّى
نَورُ الخُزامى خلفُه الرِبعى مما تهادى بينُها الشَظيّ

يريد كأنما نور الخزامى الذي قطعه برجليه حين عدا جمر الغضا ، ونصب رضاضاً أي الذي رمى به فتاتاً ، والشظى الأظلاف.

يمُورُ وهو كابِنِ حَيٍّ خوف الضَوى والهاربُ المضوِي

يمور يتكفأ ، وهو كابن قاصر في عدوه ، [حي] مستح من الفرار ، والضوى هو النقصان وأصله الدقة وضعف الخلق ، يريد خوفاً أن يدخل عليه عِيصه لأن الذي هرب هو الذي ينقص حقه ولم يقل المضوَى وهو من أضويته ، أراد الذي جعل فيه الضوى كقولك : مسعود فيه سعادة وتقول سعِد الرجل.

وقال يذكر ثوراً وبقرة (٢) :

يتَبعنَ ذيّالاً (٣) مَوشى هَبرجاً فهنَ يعكُفْنَ به إذا حجا

هبرج يتبختر ، ويعكفن به يطفن به ويقمن عليه ، إذا حجا إذا ثبت. وقال يذكر الثور والكلاب (٤) :

يحو ذهن وله حُوذِي (٥)

---

(١) ديوانه ٤٠ ب ١٥٧ و١٥٨ و١٦٠ و١٦١ و١٦٣ و١٦٥ (٢) ديوانه ٥ب ١٣ و١٤
(٣) بالأصل « دبالا » (٤) ديوانه ٤٠ ب ١٧٨ (٥) ويروى « يجوزهن وله حوزى » وذكره في اللسان في المدرتين وقال أن هذه رواية أبي عبيدة قال « والمعنى واحد » - ي.

أي يسوقهن ويطردهن وله طارد يطرده من نشاطه وحدة نفسه.

وقال وذكر القرن [١].

ينسنَّ أن تسنَّه الدُمِيّ ... إذا اكتلى واقتُحِمَ [٢] المكلى

ينسن أي يتحدد، والدمى جمع دم، أي كلما أصابه الدم ازداد حدة، واكتلى واقتحم وصرع، والمكلى الذي أصيبت كليته.

وقال وذكر الكلاب [٣]:

حتى إذا ميّث منها الرّي

ميث لين من الكلاب [٤]، الري أي السكر من الطعن. وقال [٥]:

فانصاعَ وهو ذاخرُ التنكيرِ ... من بغيهِ مقاربُ [٦] التهجيرِ

انصاع انشق في ناحية وهو يذخر التنكير لا يريها أنه يقاتل وقد أضمر ذلك، يقال هل نكر فلان [٧] التهجير شد الهجار وهو حبل يشد في رجل البعير إلى حقبه أو حقوه أي قد قورب هجاره، ومن روى مقارب بكسر الراء أراد أن الثور قد دنا من أن يكون مهجوراً.

إذا استدْرَنَ حول مستديرٍ ... لشزرِه صانع بالمشزورِ

ويَسَرٍ إن دُون للميسورِ

يعني أن الكلاب كلما أتينه من جهة تحرف لهن، والمشزور ها هنا

---

(١) ديوانه ٤٠ ب ١٨٥ و١٨٨ (٢) وهكذا بالبناء للمفعول في الديوان، وفي اللسان (ك ل ى) بالبناء للفاعل وراجعه - ى (٣) ديوانه ٤٠ ب ١٩٤ (٤) في النقل «كلاب» - ى (٥) ديوانه ١٥ ب ١٢٦ و١٢٧ و١٤٠ - ١٤٢ و٥٢ ١٢ و١٥٣ (٦) فوق الكلمة في الأصل «معاً» أي بفتح الراء وكسرها (٧) قطع أسفل الورقة في الأصل قدر سطر.

طعن الشزر كما تقول عقل ومعقول، والمعنى: إذا استدرن حول منحرف لشزره صانع بطعن الشزر، وصانع رفق وأصله في الفتل، ويسر إن ردن للميسور - ويسر مسكنة السين فحرك ضرورة.

يـذّبُ عنه سـورةَ السـؤورِ   من نـاهـزٍ وداجـنٍ مـذعـورِ

يريد أن الثور يذب عن نفسه مساورة المساور[١] اياه، ناهز كلب ينتهز، وداجن كلب متعود، مذعور يصاح به ويغرّي[٢].

وقوله يصف الكلاب[٣]:

والنَبْحُ واستسلمنَ للتعويـرِ   وقد يثوبُ الروعُ للمكثـورِ

التعوير فساد الامر يقال تعور الأمر اذا فسد، ومنه قوله[٤]:

وعوّر الرحمانِ من قال العوَرِ

وقد يرجع الروع الى من كثر معناه اذا كثر الثور وهو واحد كان[٥] اليه الروع.

وقال أيضاً يصف الثور والكلاب[٦]:

وانشَمـنَ في غبـارهِ وخَـذرفـا   معاً وشتّى في الغبـارِ كـالسَفـا

ميلَيْنِ ثم أزحفَتْ وأزْحَفا

الخذرفة مر سريع كالخذروف، والسفا يريد سفا البهمي أي شوكة شبهها به لدقتها، وأزحفت وأزحف صار لها زحفا وصارت له

---

(١) بالاصل «مشاورة المثاور» (٢) بالاصل «يعرى» بتشديد الراء (٣) ديوانه ١٥ ب ١٥٨ و ١٥٩ (٤) ديوانه ١١ ب ٢ (٥) قطع اسفل الورقة من الاصل (٦) ذيل ديوانه ٣٥ ب ٥٨ و ٥٩ و ٦٢.

كذلك ، يقال أزحف لنا بنو فلان أي صاروا لنا زحفا يقاتلونا ولم يرد الاعياء .

وقال رؤبة يذكر مَهمَهاً [١] :

يمشي به الأُدمانُ كالمؤمّه

الادمان الظباء البيض والمؤمة به موم من الحر، يقول كأنها من شدة الحر الذي به الجدرى ، يقال قد أُمِهت الشاة فهي مأموهة اذا أصابها الجدري . وقال [٢] :

اذا التلظِّـي أوقَـدَ اليرامعـا   وأولَجَ الزجّاجَةَ القوادِعا

اليرامع حجارة رخوة واحدها يرمع ، والزجاجة كل بعيد الخطو فهو زجاج وأزج، والقوادع التي تقدع الذبان يعني بقرا .

بوهَجَان يسفع السوافعا

قال هو كقولك يفعل الأفاعيل . وقال رؤبة يذكر ثورا [٣] :

أشرفَ رَوقاه صَليفاً مُقنعـاً   حتى اذا ما دجَّنه ترفّعا

وليلُـه عـن قَـردِيّ ألمعـا   عدا كلمعِ البرقِ أو عزوّعا

المقنع المرتفع . وهذا كقول ذي الرمة [٤] :

كسيف الصيقل الفرِد

ألمع ذو لمع ، وتزوع تحرك كقولك : زُع بالزمام أي حرك ناقتك بالزمام .

---

(١) ديوانه ٥٨ ب ٤٥ (٢) الاول والثالث في ديوانه ٣٤ ب ٢٨ و ٢٧ وتقدم الاولان الورقة ٧٣ ب (٣) ديوانه ٣٣ ب ٨٤ و ٩٨ - ١٠٠ و ١٠٧ - ١١٠ (٤) كذا وهذا عجز بيت للنابغة مر في الورقة ٥٨ ب .

أسعرُ ضرباً أو طُوالا هِجرَعا   فانصاعَ يكسوها الغبارَ الأضيعا

الضرب القليل اللحم، والهِجرَع الفاحش الطول، الأصيع الذي يجيء ويذهب.

بأربعٍ في وُظِف غير أكوعا   ندفَ القياسِ القُطُنَ الموشّعا

الأكوع الذي في كوعه اعوجاج والاسم الكَوع، والتوشيع ان يدار الغزل في اليد على الإبهام والخنصر ثم يجمع فيدخل في القصبة. وذكر طعنه الكلاب فقال[١]:

طعنٌ كنفضِ الريحِ تلقى الخَيْلعا   عن ضعيفِ أطنابٍ وسمكٍ أفدَعا

الخيلع[٢] ثوب، وجعل الطعن كنفض الريح الثوب بخفته يعني أن الريح ألقت خيعلا عن بيت ضعيف الأطناب، أفدع[٣] معوج.

اذا مِئَلاً شغبه تزعزعا   للقصد او فيه انحراف أوجَعا

مِئلّ تقول يؤلّ في الشيء أي[٤] يدخل فيه، وشعبه قرنه، والمئل الذي يمر مرا سريعا لقصد أو انحراف أي على كل حال.

وإن دنَت من أرضِه تهرّعا   لهنّ واختارَ الخِلاطَ الفَعفعا[٥]

أرضه قوائمه، وتهرع مر مرا سريعا، والخلاط المخالطة، والفعفع السريع، وأنشد للهذلي[٦]:

---

(١) ديوانه ٣٣ ب ١٢٣ - ١٣٠ (٢) «بالاصل» الجعيل - ك. وهما لغتان - ي (٣) بالاصل «الانصاب افرع» (٤) في النقل «ان» - ي (٥) بالاصل «القعقعا» بقافين وكذا في التفسير وبين الهذلي (٦) هو صخر الغي انظر اشعار هذيل ٢ ب ١٦ واوله «فنادى اخاه ثم طار بشفرة، [اليه]» وانظر اللسان (١٠ / ١٢٦).

اجتزار[١] الفعفعيّ المناهب

كأنه حاملُ جنبٍ[٢] أخذعا   من بغيِهِ والرِفقُ حينَ أكنعا

لم يعرف الأصمعي معنى قوله: كأنه حامل جنب[٢] أخذعا ولا الأخذع أيضاً، لم يعرفه، وقوله أكنع يقول أكنعهن فصرن قريبا منه، يريد أدناهن، يقال: أكنع السبع اذا دنا بعضه من بعض وقد اكتنع الموت وكنع اذا قرب، ويقال: أعوذ بالله من الكنوع - والقنوع فالكنوع المذلة والقنوع المسألة والتكنع في اليد من هذا. وقال ابن الأعرابي في هذا البيت: كأنه حامل جنب أخذعا - أي كأنه ضُرب بالسيف ضربة فتعلق جنبه، وحكي: ترى الجريح منهم يعارضه جنبه أو يده - وذلك اذا تعلقت، والخذَع الميل يقول تراه من بغيه مائلا كأنه ضُرب فتعلق جنبه فمال.

وقال[٤]:

ذو النبلِ ما كان المَها كُنوساً   يرمي ويرجو الممكناتِ اللِيسا

ذو النبل مرفوع بقوله يرمي، ويرجو ما كان الْمها في الكنس، والممكنات اللواتي أمكنت، والليس اللواتي لا يبرحن[٥] يقال للذكر ألْيس وللأنثى ليساء. وقال أبو ذؤيب وذكر الثور[٦]:

فغدا يشرّقُ متنَه فبدا له   أُولى سوابقُها قريباً توزَعُ[٧]

(١) في النقل «اجتراه» مع رفع الكلمتين بعده وعلى هامشه «قد اخطأ ابن» قتيبة في نقل شعر الهذلي...» اقول الظاهر أن البلاء من النساخ - ي. (٢) بلا نقط في الاصل (٣) بالاصل «حتب» (٤) ديوانه ٢٥ ب ٨٩ و ٩٠ (٥) بالاصل «يترحى» (٦) ديوانه ١ ب ٤٠ (٧) بالاصل «يوزع» وكذا في التفسير.

يشرّق متنه في الشمس، وفي توزع قولان، يقال: تغري به وتوسد، كقول النابغة[١]:

فكان ضمران منه حيث يوزعه

أي يغريه وقد مر تفسيره في الأبيات في الكلاب[٢]، ويقال توزع تُكَف السوابق منها لئلا يخلو بها حتى يجتمع عليه كلها.

وقال الجعدي وذكر الثور والكلاب:

فـزَلّ ولم يـدرِكـنَ إلا غبـاره   كما زَلّ مرّيـخ عليـه منـاكـبُ
فأعجَلَـه عـن سبعـةٍ في مكـرّهٍ   قضَينَ كما بتَّ الأنابيشَ لاعِـبُ

المريخ سهم،[٣] عليه مناكب أي ريش من مناكب النسور، والأنابيش البسر في العود يعمد الى عود فيجعل فيه شوك ثم يضرب في عرض البسر فتغترز فيه، واحدها أنبوش.

وقال امرؤ القيس[٤]:

وسِنّ كُسنَّيقٍ سنـاء وسُنّـمٍ[٥]   ذعِـرَتْ بمدلاجِ الهجيرِ نهوضُ

لم يعرفه الأصمعي، وقال غيره سن ثور، وسنيق جبل، سناء ارتفاعا وسنم بقرة، مدلاج من دلج اذا مشى وليس هو من أدلج ولا ادلّج وكيف يدلج في الهجير أو يدّلج.

وقال النظار الفقعسي وذكر الثور[٦]:

---

(١) ديوانه ٥ ب ١٤ (٢) في النصف الاول ص ٢٠٠ (٣) زاد في اللسان «له اربع قذذ يقتدر به الغلاء (٤) ديوانه ٣٥ ب ٢٢ (٥) عطف على لفظ «سن» وفي الديوان وغيره «وسنا» عطفا على المحل - ي (٦) كتاب الاختيارين ص ٧١.

اذا الضِراءُ مشَقَتْ عرقوبَه مشْقَ المُلاحِين[١] ثيابَ الدهقان

المشق جذب خفيف سريع، والملاحين المخاصمين[٢]

وقول بشر يصف الكلاب والثور:

ستحدسه في الغيب أقرب محدس

أي ستصرعه. وقول لبيد[٣]:

وولّى تحسُرُ الغمراتُ عنه كما ولّى المراهنُ ذو الجلال

المراهن الفرس روهن عليه [وقال] لبيد يصف ثورا[٤]

أضل صواره وتضيفته نطوف أمرها بيد الشمال[٥]

تضيّفتْه أخذَتْ ضيفتيْه[٦] أي ناحيتيْه، وضيف كل شيء ناحيته، يقال: أراد مالت اليه من قولهم تضيف فلان فلانا اذا مال اليه، نطوف سحابة تنطف أي تقطر مع الشمال. وقوله[٧]:

فبات كأنه قاضي نَذور

أي كأن عليه نذرا فهو يحفر.

---

(١) في النقل بفتح الميم وتشديد اللام هنا وفي التفسير ويأتي ما فيه - ي (٢) في النقل «الخياطين» وعلى هامشه «لم اقف على هذا المعنى للملاح» اقول وانا فقد تعبت في البحث واخر ما تحصل لي هو الذي اثبته - ي (٣) ديوانه ١٧ ب ٢٤ طبعة الخالدي ص ١١٥ (٤) ديوانه ١٧ ب ١٦ طبعة الخالدي ص ١١٢ (٥) ضبطه في النقل بفتح الشين وكتب على الهامش «بالاصل الشمال بالكسر سهوا وكذا في التفسير» اقول الكسر لغة قال في القاموس «بالفتح ويكسر» - ي (٦) مر ما فيه في التعليق على الورقة ٦٩ ب - ي (٧) ديوانه طبعة الخالدي ص ١١٣ والعجز «يلوذ بغرقد خضل وضال».

[وقال] ابن أحمر يذكر بقرة[1] :

مارِيَّةٌ لُؤلُؤان اللونِ أَوّدَها   طلٌّ وبنّسٌ عنها فرقدٌ خَصِرُ

مارية ـ خفيفة ـ لونها لون اللؤلؤ ، أودها طل عطفها وثنائها على ولدها ، بنس تأخر ، خصر من البرد ، الفرقد ولدها .

ظلَّتْ تماحِلُ عنه عَسعَساً لِحِماً   يغشَى الضراءَ خفيّاً دونه النظرُ

تماحِل عن ولدها أي تخادع وتماكر ، والعسعس الذئب ، الضراء ما واراك من شيء وسترك ، وانما تفعل ذلك لتختل ، خفيا دونه النظر يقول : الذئب لا يتبين للناظر لطلَسه ولأنه على لون الارض في الغبرة .

تُربي[2] له فهو مسرورٌ بغفلتِها   طوراً وطَوراً تسنَّاهُ[3] فتعتكرُ

تربي لولدها تشرف له ، والذئب مسرور بغفلتها عنه اذا غفلت ، وطورا تسني[4] ولدها أي تغشاه وتركبه[5] ، فتعتكر ترجع اليه .

وقال ابو دواد يصف الصائد[6] :

فأتانا يسعى تفرّشُ[7] أمّ الـ   ـبَيضِ شدّاً وقد تعالى النهارُ

أي أتانا يعدو كعدو النعامة رويدا وهو في ذلك خفيف يخفي

---

(١) جمهرة الاشعار ص ١٥٩ واللسان (١ / ١٤٥) و (٧ / ٣٢٩) و (٢٠ / ١٤٧) و (١٩ / ١٩) (٢) بالاصل « ترى » وكذا في التفسير (٣) بالاصل « تسناه » بسكون السين وتخفيف النون (٤) بالاصل « تسي » (٥) في النقل « وتركته » (٦) الفائق (١ / ١٤٨) واللسان (٨ / ٢٢١) و (١٤ / ٢٩٨) (٧) بالاصل « بقرش » بضم الفاء وسكون الراء وكسرتين تحت الشين.

وطأه. وقوله يصف اللثور [١]:

كأنه أوثار

قيل هو الثوب الأبيض المحشوّ، وقيل البرذَعة. وقوله [٢]:

[ففريـقٌ] يفلـجُ اللحـمَ نيئـاً   [وفـريـقٌ لطـابخيـه قُتـارُ]

أي يشرّج ويقال يقسم:

الصائد والحبالة والقُترة

[قال]:

وخشنا من مالِ الفتى إن أراحَها   أضاعَ ويرجو نفعَها حين تعـزُبُ

يعني حبالة الصائد، أن أراحها أي ردها الى أهلها خالية فقد أخفق، وإن عزبت عنه فذهبت علم أن فيها صيدا ذهب بها.

وقال آخر:

الشِركُ يـا نـزالٌ غير مجمودٍ   لكَ النَشاقَى ولي المفَاسيدُ

النشاقي العلائق التي قد نشبت في الحبالة، والمفاسيد التي قطعت الحبالة فأفلتت، يقول: ما أفلت فذهب جعلته لي وما علق جعلته لك فهذا شرك غير محمود، وواحد المفاسيد مُفسِدة.

وقال آخر في الأنشاق [٣]:

---

(١) لعل هذا مما في الحيوان (٤ / ١١٨). وفيه نصحيف.

ومهـا بين خـرس ورئـال   وشبـوب كـأنها أوثـار

والوثر النقبة التي تلبس والشبوب المسن من الثيران، والهاء في كأنها يرجع الى المها وهي بقر الوحش ـ ك (٢) اللسان (٣ / ١٧٠) (٣) اللسان (٢ / ٢٧) و (١٢ / ٢٣١).

مناتين أبرامٌ كأنَّ أكفَّهم أكفُ ضبابٍ اُنشِقَّتْ في الحبائلِ

وقال آخر وهجا رجلا ميتا [١]:

كأنَّ الظباءَ العُفرِ يعلمنَ أنه وثيقُ عُرى الأربيِّ في العُشرَاتِ
لَبيقَ اذا ما خَطَّ بالنابِ أثرةً تبينَ بالخَوفاءِ [٢] في البكَراتِ

يقول هو صاحب صيد ومهنة ليس بكريم ولا سيد، والأربي مواثق الحبالة وهي مثل الأواخي وهي الأربة، والأربة العروة عروة الآري والاخية، والخَوفاء حلقة في الخف [أثرة] من أثر تأثيره.

وقال امرؤُ القيس [٣]:

بعثْنا ربيئاً قبل ذلك مُخمِلاً
[كذئبِ الغضا يمشي الضراءَ ويتَّقي]

المخمل الذي يُخفي [٤] شخصه، ويتقي الناس وقيل يلبس الخمل

وقوله ايضاً يصف الربيء [٥]:

فجاء خفياً يسفُنُ الأرضَ بطنُه
[ترى التربُ منه لاصقاً كل مَلصَقِ]

يسفن يمسح. وقول أبي دواد للصائد.

أوف فارقُبُ لنا الأوابد واربأً وانقصُ الأرض إنها مِذكارُ

أي تنبت ذكور البقل فالمشي فيه أخفى.

[٦] فأتانا يسعى تفرّش أم الـ ـبيض شدا وقد تعالى النهار

---

(١) يأتي البيتان الورقة ٢٤١ ـ ي (٢) بالاصل «بالحوقاء» بعلامة اهمال الحاء وكذا في التفسير ك ـ وكذا يأتي في الورقة ٢٤١ والله اعلم ـ ي (٣) ديوانه ٤٠ ب١٨ (٤) بالاصل «يخفي» بفتح اوله وثالثه (٥) ديوانه ٤٠ ب٢٠ (٦) تقدم قريبا.

أتانا الصائد يعدو كما تعدو النعامة وهو في ذلك خفيف يُخفي وطأه. وقوله يصف الثور [١] :

كأنه أوثار

قد تقدم تفسيره. وقال الطرماح وذكر الثور [٢] :

فلما غدا استذرَى له سمطٌ رملـةٍ لحوليْنِ [٣] أدنى عهده بالدواهنِ

استذرى استتر له، سمط رملة أي صاحب رملة وأخو رملة يعني صائدا، أقرب عهده بالادهان حولان.

وبالغِسلِ إلا أن يُميرُ عصـارةً على رأسِهِ من حشوِ أليسَ جائنِ

الغِسل الخطمي، يقول هو بعيد العهد بالدهن والغسل إلا أن يخرج ما في كرش ثور مما يصيد فيعصره على رأسه، والحشو ما في جوفه من العلف، والأليس الشجاع المبرز الذي لا يبرح، والحائن الذي حانت منيته، وقال رؤبة [٤] :

يرمي ويرجو الممكنات اللِيسا

الليس جمع أليس وهو الذي لا يبرح.

وقال الطرماح [٥] :

أخو قنصَ يهفـو كـأنّ سراتَـه ورجليْه سَلم بين حبلى مشاطِـنِ

يهفو يمر مرا سريعا، وسراته أعلى ظهره، شبه رجليه اذا عدا وتحرك ظهره بسلم وهو دلو، بين حبلين ينزعان بها والدلو تضطرب

---

(١) مر قريبا ايضا (٢) ديوانه ٤٧ ب ٣٩ و ٤٠ (٣) بالاصل « يحولين » (٤) ديوانه ٢٥ ب ٩٠ (٥) ديوانه ٤٧ ب ٤١.

وتمايل، والمشاطن الذي يشاطنه رجل آخر ينزع هذا وينزع هذا، والمساحل نحوه، وقال مالك بن خالد الخُناعي (١):

حتى أشِبَّ له رامٍ بمُحدَلَةٍ (٢) ذو مِرّة بِدوارِ الصيدِ هَمّاسُ (٣)

المحدلة التي غمز طائفها إلى مؤخرها ثم عطفها الى مقدمها.

وأنشد الأصمعي لأبي حية (٤):

ومصُونةٌ دُفعَتْ فلما (٥) أقبلَتْ عُطِفَتْ طوائفُها على الأقبالِ (٦)

ذو مرة أي ذو عقل، بدوار الصيد أي بمداورته وهو مصدر داورته دواراً، همّاس يمر مرا خفيا (٧).

يدنى (٨) الحشيفُ عليها كي يواريها ونفسَه وهو للأطمارِ لبّاسُ

الحشيف الثوب الخلق يدنيه على القوس ليسترها ويستر نفسه.

فقامَ في سِيتَيْها فانتحَى فرَمى وسهمُه لبناتِ الجوفِ مسّاسُ

قام في سيتيها اي قام بينهما، إنتحى تحرف، وبنات الجوف الأفئدة قال أبو عمرو: الأمعاء والكبد.

وقال آخر من هذيل وذكر أتانا (٩):

أتيحَ له أقيدر ذو حَشيفٍ غبيٌّ في نجاشتهِ زَلوجُ (١٠)

(١) اشعار هذيل ٧٧ ب ٧ و ٨ و ١٠ (٢) بالاصل «مجدلة» بالجيم (٣) في اشعار هذيل «وجاس» وفي اللسان (ح د ل) «شماس» ي (٤) انظر اللسان (ط و ف) ولم ينسبه - ي (٥) انمحى في الاصل ما قبل «لما» (٦) في النقل «الاقبال» بكسر الهمزة وانما هو بفتحها جمع قبل اي على ما اقبل منها وهو مقدمها كما مر في التفسير - ي (٧) بالاصل «مرا حفيفيا خفيا» وعلى «خفيا» حرف ص (٨) بالاصل «يرى» (٩) البيت للداخل بن حرام انظر اشعار هذيل ١٢٤ ب ٧ و ٩ (١٠) في الاصل «دلوج» بالدال وكذا في الشرح وهو تحريف.

الأقيدر القصير العنق، وغبي خفي اذا نجش الوحش وهو أن يحوشها نحو الرامي، زلوج خفيف على الأرض.

ويُهلكُ نَفَسه إن لم ينلْها فحُقَّ له سَحيرٌ أو بَعيجُ

يقول يهلك نفسه باللوم إن فاته شيء من الوحش أي يخطئه، سحير يصيب سَحْره والسحر الرئة، والبعيج المبعوج البطن أي المشقوقة.

وقال أسامة الهذلي وذكر حمارا [١]:

فلما تولّى صادراً واستراثُه غبيٌّ سَفاةٍ في المقابرِ صائدُ

استراثه استبطأه، غبي سفاة يعني أنه قد غبى في قترته أي خفي فيها، والسفا التراب الذي خرج من القترة، يقول كأنه في قبر من قترته.

مُقيتٌ اذا لم يرمِ لا هو يائسٌ [٢] ولا هو حتى يخفُقُ النجمُ راقدُ

مقيت مقدّر اذا لم يرم، يخفق النجم يغيب.

وقال أمية بن أبي عائذ يذكر حمارا وآتنا [٣]:

فأسلكَها مرصداً حافظاً به ابن الدُجَى لاطئاً كالطحالِ

مرصدا موضعا يرصد فيه، حافظا يحفظها من أن تزيغ وتجور.

ومثله قول الآخر [أبو خراش] [٤]:

فلما رأى ان لا نجاءَ وضمّه الى الموتِ لِصبِ حافظ وقفيلِ

ابن الدجى صائد والدجى جمع دُجية وهي القترة كما قالوا للدليل

---

(١) ديوانه ١١ ب ١ و ٢ (٢) بالاصل « يابس » (٣) اشعار هذيل ٩٢ ب ٥٢ ـ ٥٤

(٤) ديوانه ١ ب ١٦.

هو ابن فلاة ، وقوله لاطئا كالطحال يريد أنه في قترته لازق كما لزق الطحال بالجنب .

مفيداً معيداً لأكلِ القَنيـ ـص [١] ذا فاقةٍ مُلحِماً للعِيالِ
لـه نسوةٌ عـاطلاتُ الصدو ر عُوجٌ مراضيعٌ مثل السعالي

ملحم يقول هو مرزوق من الصيد ، والقنيص والقنص واحد وهو الصيد ، ويقال ملحم للعيال أي يطعم عياله اللحم ، عاطلات لا حَلَى عليهن من الهزال .

وقال كعب بن زهير وذكر حميراً وردت [٢] :

[فصادَفَ ذا شكوةٍ] [٣] لاصقاً لصوقَ البرامِ يظنَّ الظنونا
قصيرُ البنانِ [٤] دقيقُ الشوي يقـول أيـأتين أم لا يجينـا

يعني صائداً ، والبرام القراد .

وقال الطرماح وذكر حماراً [٥] :

صادفْتُ طلوا طويلَ الطوي حافظَ العينِ قليـلَ السَـآمِ
منطـو في مستـوَى دُجيــة كانطـواءِ الحرِ بين السِلامِ

الطلو الخفيف الجسم يريد صـائـداً ، والدجيـة [٦] القترة ، والحر الابيض من الحيات ، والسلام الحجارة ، والصائد يوصف بخفة الجسم .

---

(١) بـالاصـل « لايحل القنيـص » مع ضم الصـاد (٢) ديـوانـه ٧ ب ١٤ و ١٥ (٣) انمحى في الاصل ما بين العكفين (٤) بالاصل « البيان » (٥) ديوانه ٤ ب ٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ (٦) بالاصل « الرحبة » بضم الراء وبالباء الموحدة ويقال هي القترة ايضا ـ ك . اقول الذي وجدته الرجبة بالجيم قال في اللسان « والرجبة بناء يبنى يُصاد بـه الذئب وغيره يوضع فيه اللحم ويشد بخيط فاذا جذبه سقط عليه الرجبة » ـ ى .

وقال الهذلي [ابو ذؤيب] [١] :

كأنه في حواشي ثوبه صُرَد

يلحسُ الرَصفَ لـه قَضْبـةٌ سمحج المتنِ هتوف الخِطامِ

الرصف عقب السهم وجمعه رصاف ، والقضبة القوس ، والسمحج الطويلة الظهر ، الخطام الوتر ، هتوف مصوت [٢] .

إن يَنَلْ صيـداً يكـن جلـه لعجايـا قـوتهم بـالِلحـامِ
أو يصادفُ خفقاً يُصِفهـم بعتيقِ الخَشلِ دون الطعـامِ

عجايا واحدتها عجيّ وهي التي ماتت أمهاتها فسقيت من ألبان غيرها يتتبع بها مواضع اللبن يعني ولد الصائد ، والخفق ان لا يصادف شيئاً ، وعتيق الخشل يقال انه سويق المقل ، والخشل نوي المقل ، وجعله هاهنا المقل نفسه .

وقال رؤبة وذكر الصائد [٣] :

لا يشتكي صدغيه من داءِ الودَقِ فباتَ والنفسُ من الحرصِ الفَشَقَ

في الزرب لو [٤] يمضغ شرياً ما بزقَ

الودقة نكتة تخرج في العين من بياض والذي يشتكي عينه يصيبه عليه الصداع ، وجمع الودقة ودْق ولكنه حركه وأخرجه على المصدر كأنه قال ودِق ودَقا ، والفشق الانتشار يقال ظبي أفشق القرنين ، يريد

---

(١) ديوانه ٣ ب ١٤ وصدر البيت « حتى استبانت مع الاصباح راميها » (٢) بالاصل « مصوب » بفتح الواو المشددة وبالباء الموحدة (٣) ديوانه ٤٠ ب ١١٨ و ١٤٠ و ١٤١ (٤) في النقل « له » وفي الديوان واللسان (ش ر ي) « لو » وهو الصواب ـ ى.

أن حرصه قد انتشر، والشري الحنظل، يقول قد صمّت مخافة أن يسمع الوحش صوته. ومثله [١]:

فباتَ يخفي صوتَه والريحا والنفَسَ العالي والتسبيحا

وقال الشماخ [٢]:

وحلّأها عن ذي الأراكةِ عامرُ
أخو الخُضر يرمي حيثُ تُكوى النواحزُ

حلّأها منعها من الماء، والخضر من محارب، والنواحز التي بها نُحاز فتكوى في جنوبها وأصول أعناقها.

وقال صخر الغي وذكر الوعول والقانص [٣]:

[خفيّ الشخص مقتدرٌ عليها] يسُنّ على ثمائِلها السِهاما

الثميلة ما بقي في الجوف من الطعام، يريد أنه يرمي بطونها وخواصرها، والسمام جمع سَم يريد السهام.

وقال ذو الرمة وذكر الحمير [٤]:

وقد أسهرتْ ذا أسهم باتَ جادلا [٥] له فوقَ زُجّي مرفقيه وحاوِح

جادل منتصب، والزج طرف المرفق، وحاوح صوت، يقول هو بارك على مرفقيه لا ينام. ومثله قوله يذكره [٦]:

---

(١) لابي النجم ارجوزة على هذا الروي ولكن ليست عندي كاملة فلا ادري هل هذان منها؟ ك (٢) ديوانه ص ٤٦ (٣) اشعار هذيل ١٥٦ ب ٩ (٤) ديوانه ١١ ب ٦٥ (٥) بالاصل «جاذل» الذال المنقوطة وكذا في التفسير (٦) ديوانه ٧٥ ب ٧٧.

كأنه خشيةَ الاخطاء محموم

وقوله (١) :

أو كان صاحب أرض أو به مُوم

الأرض الرعدة، والمُوم البِرسام، وقال أبو حية:

وفي الجانـــب الأقصى الذي ليس ضربـــةً
بـــرمـــح بلي حـــرّان زُرقٌ معـــابلــــه

يعني القانص، قال: ليس يكون قدر ضربة برمح، ثم قال: بلى - ومثل هذا كثير، قال:

فلا تبعدنَ يا خير عمرو بن جندبٍ بلى ان من زارَ القبورَ ليبعـدا (٢)

وقال كعب بن زهير يصف الصائد (٣) :

لطيفٌ كصُدّادِ الصفا لا يغرُّه (٤) بمرتقبٍ وحشيّه (٥) وهو نائمُ

وقد فسر في الأبيات في الهوام.

وقال الشماخ وذكر عين ماء (٦) :

عليها الدُجى المستنشآتُ كـأنها هوادجٌ مشدودٌ عليها الجزائزُ (٧)

الدجى القُتَر، المستنشآت المستحـدثـات، شبههـا بـالهوادج لأن الصائد يبنى على قترته شجر الثمام والحشيش ثم يقبّبه، والجزائز العِهن

(١) ديوانه ٧٥ ب ٧٨ (٢) اصله «ليبعدن» بنون التوكيد الخفيفة ثم ابدلت الفاً - ى (٣) ديوانه ١٢ ب ٣٢ (٤) بالاصل «كصداد... يعره» بفتح الصاد ثم بالعين المهملة (٥) في النقل «وحشية» وقد مضى البيت الورقة ٣٥ - ب وفيه «وحشية» وفسره المؤلف على ذلك قال «والهاء الذي في وحشية للمرتقب» - ى (٦) ديوانه ص ٤٥ (٧) رواية الديوان «الجلائز».

واحدها جزيزة. وقال ابو النجم يذكر الصائد والحية في القترة:

وهو كذي الشوقُ الى زِيـالها [١] إن لم يرَ الصحـةَ في اعتـزالِهـا

زيالها فراقها، يريد إن لم ير الصواب في اعتزالها لأنه لو خرج من قترته أتاه السبع فأكله أو نذِرت به الوحش فصبر على مقاساتها

وقال يصف القترة [٢]:

بيت حُتوف مُكفأً مردوحا [٣]

مكفأ له كفاء مرسل من خلفه، ردحتُ البيت وأردحته.

وقال خداش بن زهير:

وأوسٌ لنا ركنُ الشمالِ بأسهـمٍ خفافٍ وناموسٌ سديدٌ حمائـرُه

أوس اسم صائد، والناموس القترة، والحمائـر صفـائـح حجـارة واحدتها حمارة.

وقال [حميد الأرقط] [٤]:

بيت حتوف أُردِحت حمائره

وقال الكميت [٥]:

تخِذّ الطِمر مئزراً وتـردّي غير ما قدرة بـه الطُمـرورا

الطمر الخلق والطمرور أيضاً كذلك، يقول لم يقدر على ذلك قال امرؤ القيس [٦]:

---

(١) بالاصل « رياها » بعلامة اهمال الراء (٢) المخصص (٣/٣) واللسان (٢٧٢/٣)

(٣) بالاصل « مزدوجاً » (٤) المخصص (٤/٣) واللسان (٢٧٣/٣) (٥) انظر فيما تقدم ٧٢ ب (٦) ديوانه ٤٢ ب ١٨.

بعثنـــا ربيئـــاً قبـــل ذلـــك مُخمِلاً
[كـذئـبِ الغضـا يمشي الضَـراء ويتقّـى]

وقد مضى تفسيره.

وقال كعب بن زهير وذكر القانص:

فلما رأى [١] الصيدَ يوماً وأشرَعَتْ زوي سهمَه غاوٍ من الجنِ حارِمُ

قال أبو عمرو: يقولون ليس من وحشية الا وعليها جني، وهو مثل بيت النابغة [٢]:

[يقولُ راكبُها الجني مرتفقاً] [٣] هذا لكنّ ولحم الشاة محجورُ

حارم حرمه الصيد. وقال أمية [بن أبي عائذ] الهذلي وذكر رامياً [٤]:

يصيبُ الفريصُ وصدقاً يقو لُ مرحَى وإيحَى اذا ما يُوالي

اذا أصاب قال مرحى واذا ثنى قال إيحى يقال ذلك عند الفرح والتعجب. وقال امرؤ القيس وذكر رامياً [٥]:

فهـو لا تَنمِـي رميَّتُـه مـا لـه لا عُـدّ مـن نفَـرِهِ

يقول لا تجوز الوضع الذي رماها فيه حتى تموت، وقوله لا عد من نفره يدعو عليه بالموت، يقول اذا عد أهله لم يعد معهم ولم يرد وقوع الفعل ولكنه كما يقال قاتله الله.

وقال أوس بن حجر وذكر رامياً أخطأ [٦].

فعضّ بابهامِ اليمينِ ندامـةً ولهّف سراً أمه وهو لاهـفُ

---

(١) لعـل الصـواب «تـراءى» ليستقيم الوزن - ي. (٢) ديـوانـه ١٤ ب ٣
(٣) انمحى البيت في الاصل (٤) اشعار هذيل ٩٢ ب ٦٠ (٥) ديوانه ٢٩ ب ٧
(٦) ديوانه ٢٣ ب ٥٢.

عض أبهام يمينه لأن القوس في يساره فقال: يا لهف أمّتاه لئلا يُسمع الوحش. وقال أبو خراش[١]:

منيباً[٢] وقد أمسى تقدمَ وردَها أقيدرُ محموز القِطاع نذيلُ

القطاع جمع قِطْع وهو نصل قصير عريض، محموز شديد يقال حمز اللبن اذا أشتدت حموضته[٣]، والأقدر القصير اعنق يعني الصائد، تقدم فقعد على طريقها[٤] ويقال نذَل ونَذيل وسَمج وسَميج.

الابيات في الكِناس

قال[٥]:

وبيتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه خَلاءَ الليلِ معمورُ النهارِ
تمارسُه صوانعٌ مشفقاتٌ على خُرقٍ يقوِّم بالمَداري[٦]

يعني كناساً، والمداري القرون، وخُرُق اولادها واحدها خَرِق ومثله للعجاج[٧]:

وشجرَ الهُدّابَ عنه فجفا بسلهبيْنِ فوق أنفٍ أذلفا

الذلف قصر الأنف ورجوع طرفه الى الرأس.

وقال ذو الرمة وذكر ثوراً[٨]:

الى كلِ بَهوٍ ذي أخٍ يستعده اذا هجّرت أيامه للتحولِ

---

(١) ديوانه ١ ب ١٣ (٢) بهامش الاصل «ع: مبيناً» كذا بالاصل والهامش والصواب منيباً أي مقبلا - ك (٣) في اللسان (ح م ز) «وفي لغة هذيل الحمز التحديد يقال حمز حديدته اذا حددها وقد جاء ذلك في اشعارهم» وابو خراش الهذلي والمعنى على هذا - ى (٤) في النقل «تقدم تقعد (بتشديد العين) على طريقه» كذا - (٥) مر البيتان ٦٧ ب (٦) بالاصل «بالمذاري» بالذال المنقوطة (٧) ذيل ديوانه ٣٥ ب ٤٢ و ٤٣ (٨) ديوانه ٦٧ ب ١٠.

بهو يعني كناسه وكل فجوة ومتسع بهو، وقوله ذي أخ أخبر أن له كناسا آخر يستعده هذا الثور اذا زالت الشم فتحول عن هذا اليه.

ومنه قول طرفة [١] :

كأنّ كناسَي ضالةو يكنفانها [وأطْرَ قِسيّ تحت صُلب مؤيّد]

وقد فسر في كتاب الابل [٢] .

وقال النجاشي وذكر ظبياً [٣] :

اذا الشمسُ ضَحَّت [٤] متنَها يستعدّه
لحد [٥] الضحى أحوى الشراسيفِ أكحلِ

قال: هذا الكناس له بابان باب للشمال وباب للجنوب فهو يستعد باب الجنوب للشتاء وباب الشمال للصيف، وضحت أظهرت.

وقال لبيد يصف ديارا [٦] :

تحمَّل أهلُها وأجدَّ فيها نعاجُ الصيفِ أخبيةُ الظلالِ

أي اتخذت كُنُساً جدداً ولا يكون كناس الا تحت شجرة وجعلها نعاج [صيف] [٧] لأنهم يرتحلون لطلب المياه.

وقال العجاج يذكر الثور [٨] :

فباتَ في مكتنسٍ معمورٍ مساقطٍ كالهودجِ المخدورِ

مكتنس شجر جعل كناساً، معمور من البَقر، مساقط مسترخ

---

(١) ديوانه ٤ ب ٢٠ (٢) اشارة الى جزء من هذا الكتاب مفقود (٣) مر آخر الورقة ٦٦ (٤) بالاصل «صحت» بعلامة اهمال الصاد (٥) في النقل هنا «بحد» ومرورقة ٦٦ «لحد» وهو الصواب ـ ى (٦) ديوانه ١٧ ب ٥ (٧) ليس في النقل ولا بد منه ـ ى (٨) ديوانه ١٥ ب ٩٤ ـ ٩٧ و ١٠١ ـ ١٠٤.

أغصانه وورقه وكأنه هودج صير له خدر.

كـأنّ ريـحَ جـوفِـه المزبـورِ بالخُشْبِ دون الهَدَبِ اليخضـورِ

مزبور كأنه طُوي بخشب كما تطوى البئـر بـالحجـارة، ثم قـال بالخشب دون الهدب - يقول هو أسفل من الهدب والهدب ورق الأرطي.

وبالشتاء حضِـرَ المحضـورُ اذا انتحَى كالنابثِ(١) المُثيرِ

أي هذا الكناس كثير الحاضر في الشتاء من البقر والظباء.

مرَّتْ له دونَ الرجا المحفورِ نواشطٌ(٢) الأرطاةِ كالسُيورِ

أي تعترض له عروق الشجرة دون الرجا يعني نـاحيـة المكنس، ونواشط عروق تأخذ من هذا الشق الى الشق الآخر.

وقال آخر يذكر ظبياً(٣):

وينبحُ بين الشُعبِ نبحاً كـأنـه نباحُ سلوقٍ أبصرتْ ما يريبُهـا

وبيّضـه الهزل المســوّد غيرَه كما ابيض عن حمض المراضَين نيبها

الظبي اذا أسن وصارت لقرونه شعب نبح وقيل له نباح وأشعب.

ومنه قول ابي دواد(٤):

نبّاح من الشُعْب

والظبي اذا هزل ابيض وكل أبيض اذا هزل اسود والبعير يشيب وجهه اذا رعى الحمض. وقال الراجز:

أكلن حمضاً فالوجوه شيب

(١) بالاصل «كالنايث» (٢) بالاصل «دون الرضا..... تـواشـط» (٣) مـر في ورقة ٤١ ب - مخرجاً. (٤) مر البيت في ورقة ٤١ ب وغيرها.

وقال [عمر] بن لجأ :

شابت ولما تَدنُ من ذكائها

دخول الظباء الكُنُس في الحر

قال الراعي وذكر ناقة (١) :

أخـافُ الفلاةَ فـأرمـي بها   اذا أعرَضَ الكانسُ المظهـرُ

اذا قالَ في فتنٍ (٢) واحـدٍ   من الضالةِ الرئـمُ والأعفـرُ

أعرض عن الشمس، يقول من شدة الحر يجتمع اثنان مختلفان.

وقال الحطيئة (٣) :

وقـدَّتْ لها الشعـري فـألَّـ   ـفـت الخدودَ بها الهواجـرُ

يريد الحر الذي كان بالشعري فجعلت الخدود مؤتلفة في الكنس من شدة الحر. وقال ذو الرمة (٤) :

ويوم يُزيرُ الظبي أقصى كناسِـه   وينزو كنزوِ المعلَّقاتِ جنادبه

يزير الظبي أقصى الكناس من شدة الحر، والمعلقات الظباء تعلقن في الشرك فينزون وانما ينزو الجندب من الرمضاء.

وقال (٥) :

ويوم من الشعري يظَـلّ ظبـاؤه   بسوقِ العضاه عوّذا (٦) لا تبرّحُ (٧)

---

(١) الاول في الاساس (٩٤/٢) (٢) بالاصل «فين» (٣) ديوانه ٥ ب ٤ (٤) ديوانه ٥ ب ٤١ (٥) لم اجده في ديوان ذي الرمة (٦) في النقل «عودا» والصواب «عوذا» بالمعجمة كما يوضحه التفسير – ى (٧) شكل في النقل بضم التاء وكسر الراء وانما هو بفتحها اثله «تتتبرح» فخفف بحذف احدى التائين على القاعدة وفي اللسان «تبرح كبرح» – ى.

أي لو أجيء في الكنس تحت سوق العضاه وهوَ شجر.

وقال المرار[١] وذكر فلاة:

وفي ذُراها من الجوزاءِ عاصفـةٌ ترمي الكناسَ بأفراقِ اليعـافيرِ
يكفُ من حَجرتيْها ثم يهجمُهـا على الكناسِ أصيلا بعد تغويـرِ

الحر يكف مـن جـانبهـا [٢] أي يضم، ثم يهجمهـا أي يـدخلهـا الكنس، أصيلا عشياً، بعد تغوير يعني نصف النهار. ومثله له [٣]:

ويومٌ من النجمِ مستـوقـدٌ يسوقُ الى الموتِ نُور الظبـاءِ

النور النوافر [٤] والنَوار النَفور، وقوله الى الموت يريد أنها تدخل الكنس وتخفى فكأنها مدفونة في القبور.

تـراهـا تـدورُ بغيرِ انها [٥] ويهجمُهـا بـارح ذو عَماءِ

أي ذو غبار، شبه البارح بالسحاب.

اذا حرِجتْ تتّقي بالقـرونِ أجيجَ سَموم كَلفح الصِلاءِ

يقول اذا ضاقت عليها الكنس اتقت الحر بالقرون، ومثله [قول الطرماح] [٦]:

يتقـــي الشمسَ بمدريـــةٍ [كالحماليج بأيدي التلامِ] [٧]

---

(١) هو المرار بن سعيد الفقعسي (٢) الظاهر « جانبيها » لانه تفسير « حجرتيها » ى
(٣) الاول في اللسان (١٦/٤٦) والازمنـة (١/٨٨) والثـاني فيـه (١/٢١٧)
(٤) بالاصل « النواضر » (٥) شكل في النقل بفتح الغين وانما هو بكسرها جمع غار وفي الأزمنة « في كنسها وهي غيرانها » - ى (٦) ديوانه ٤ ب ٢١ (٧) راجع الورقة ٧٣ ب - ى.

وقال مسكين الدارمي:

وهاجرةٌ ظلّتْ كأنَّ رؤوسها علاها صُداعٌ أو فَوال تضورُها [١]

وقال الشماخ [٢]:

اذا كان يعفورُ الفلاةِ كأنه من الحرِ حِرج تحت لوحٍ مفرّجِ

الحرج الودعة تكون تحت الرحل يزين به الرحل، قال الأصمعي ودعة تكون في أعلى الهودج من داخله، يقول: انطوى الظبي في كناسه في هذا الوقت فكأنه من بياضه ودعة تحت الرحل.

وقال لبيد وذكر ناقة [٣]:

تسلبُ الكانسُ لم يُـرَبها [٤] شعبة الساقِ إذا الظلُ عقَل

أي تدخل الناقة كناس الظبي من الحر، لم يور بها لم يشعر بهاْ حتى هجمت عليه، ويروى: لم يوأر بها مقلوب، يقال استورأت اذا مرت على نفار، والساق ساق الشجرة، عقل اعتدل.

وقال كثير [٥]:

وتعانَقَتْ [٦] أدم الظباء وباشَرَتْ [٦] أكنافٌ كل ظليلةٍ مقيال

يقول تجتمع فتتقي بعضها من الحر ببعض، وظليلة شجرة، ومقيال يقال فيها.

---

(١) بالاصل «فوال (بضم الفاء).... يصورها» (٢) لم اجده في ديوانه (٣) ديوانه ٣٩ ب ٦ (٤) في النقل «به» ويأتي في التفسير «بها» ومثل في اللسان (و ر ي) وقال «يروي: لم يوربها، ولم يورأبها ولم يوأربها...» ى (٥) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢٣٥/٢) ٦) لم ينقط في الاصل.

الجزء الخامس من كتاب المعاني

لابن قتيبة

فيه الأبيات في الوعيد والبيان والخطابة وفي الدعاء بالشر واليمن والأيمان والعداوة والبغضاء والظلم والبغي والداهية والخطة والقيد والغل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأبيات في الوعيد

قال نافع بن لقيط الفقعسي:

إربِطْ حمارَكَ إنـه مستنفرٌ ... في إثرِ أحمرةٍ عمدنَ لغُـرّبِ

يروى: أزجر حمارك، ومعناه كف نفسك عن أذى قومك لا تطمحَن اليهم بالأذى فانك قد عيرت في شتمهم كما يعير الحمار عن مربط أهله يتبع حماراً.

(١) أعطيكَ (٢) ذمةَ والديّ كليهما ... لأذرِّفنْـكَ الموتَ إن لم تهربِ

(٣) ولأحملنْكَ الى نهابرٍ إن تثِـبَ ... فيها وإن كنتَ المنهِّت تعطـبِ

لأذرفنـك الموت أي لأشرفـن بـك عليـه، ويقـال ذرف على الأربعين، والمنْهِت الأسد، والنهابر من الرمل واحدها نُهبور وهو المشرف منه. وقال عبدالله بن عَنمة (٤):

أزجُر حماركَ لا يرتعْ بروضتنا (٥) ... إذاً يردُّ (٦) وقيد العَير مكـروبُ

(١) انظر اللسان (١١/٨) (٢) بالاصل «أعطيك» بفتح الهمزة والطاء ( ) اللسان (٧/٩٨) (٤) المفضليـات ١١٥ ب ٤ (٥) ويروى «اردد حمارك لا تنزع سويته» كما في الخزانة (٣/٥٧٧) - ى (٦) شكل في النقل بضم الدال والوجه النصب راجع

هذا مثل، يقول: رد شرك عنا لا تعرض لنا وإلا تفعل يرجع إليك أمرك مضيقاً عليك، والمكروب المضيّق.

وقال أبو المثلم[١]:

أعامِ بن عجلانٍ مقصورةً   بغيريَ من شِبعٍ عَرِّض

يريد عامر بن عجلان أقتصرُ بالحديث عليك لا أبلغها الحي اجمعين، والمقصورة رسالة، واذا شبعت فعرض بغيري.

فانَّ الذي يُتّقَى شرُّه   كما تُتّقى[٢] النارُ بالمِركضِ

الأصمعي: ما سبقه بالمركض أحد، قال: وليس المركض بشيء وليس هو باسم، والركض الرفع وأراد به عوداً تحرك به النار.

متى ما أشأْ غير زَهوِ الملو   كِ أجعَلْكَ رهطاً على حُيّضِ

الرهط أديم سيورا دقاقاً ويترك أعلاه لا يقد تأتزر به النساء والصبيان، أي يقدرك الناس مما أظهر منك وليس هذا مني زهواً

وأكحُلكَ بالصابِ او بالجِلاءِ   ففقّح بعينيكَ او غَمِّض

الصاب شجر له لبن يحرق العين اذا أصابها قطرة منه، والجلاء كحل يجلو العين يحك على حجر ثم يكتحل به، وهذا مثل أراد أنه يأتيك من قبلي شيء يحرقك ففقّح عينيك أو أغمض أي أنكر ان شئت او تغافل فاني لا أجيئك إلا بما تعرف، ويقال للجرو أول ما يفتح عينيه قد فقّح، يقول فتهياً[٣] لها مني.

الخزانة (٣/٥٧٦) - ى (١) اشعار هذيل ٢٠ ب ٦ و ٨ - ١٢ (٢) بالاصل «ينقي (باسكان الحرف الثاني غير منقوط) سره... يتقي» والحرف الثاني غير منقوط (٣) بالاصل «فهيا باهمال تالي الهاء.

وأسعِطْكَ في الأنفِ مـاءَ الأبـا ء مما يثمّـــلُ(١) المخـــوضِ

الاباء القصب ويقال الأباء هاهنا الذي تشرب منه الأروى فتبول فيه وتدمِنّه، ويثمل ينقع وقد فسد واستنقع.

جهلْـتَ سعـوطـــكَ حتى ظننـ ـتَ أن قد أُرِضتَ ولم تـؤرَضِ

أي جهلت ما صنعت بك حتى ظننت أن بك زكمة وانما ذا مما وضعتُ برأسك، والأرض الركام.

وقال رؤبة(٢):

يا أيها الكاسرُ عيْن الأغضَنِ(٣) والقائـلُ الأقـوالِ مـا لم يلقَني
هـرّق على خمركَ(٤) أو تبيّـنِ بـأي دلـوٍ إن غـرَفْنـا تستني
إن صحَّ(٥) في أوفرَ حقنُ المِحقنِ فالسـبُّ تخريـقُ الأديمِ الألخَنِ

هرق على خمرك اي أقبل على لهوك وباطلك، يقول ان فاخرتني فبم تفاخرني. ومثله [للفضل بن عباس اللهبي](٦):

من يساجلْني يساجـلْ مـاجِـدا يملأ الدلْـو الى عقـدِ الكَـرَبِ

إن صح يقول ان تم أي إن اجتمع في أسقية وفُرما تحقن وأحقن تبين أيّنا أكرم، والمحقن الذي يحقن فيه، واللخَن النتن يريد من

(١) بالاصل «يثمل» بكسر الميم المشددة (٢) ديوانه ٥٧ ب ١ ـ ٥ و ٧ (٣) بالاصل «عن (بكسر النون) الاغصن» (٤) لا شك ان ابن قتيبة رواه بالخاء المعجمة والاشبه رواية اللسان (١٢ / ٢٤٤) «هرق على جرك» اي اصبب ماء على نار غضبك ـ ك.
(٥) بالاصل «صج» بالجيم وكذا في التفسير (٦) اللسان (١٣ / ٣٤٦).

سابّ خُرِقّ جلده ولخِن .ونحوه [قول العجاج] [١] :

والشوق شاج للعيون الحُذّل

يقول هو الذي حذّلها [٢] وأبكاها وكذلك السب هو الذي ألخن الأديم وخرقه. وقال [رؤبة] [٣] :

ودَغْيةٌ من خَطِلٍ مُغدَودِنِ قربان مَلكٍ أو شريفِ المعدنِ
قامَتْ به شُدّاكُ بعد الأوهنِ بدرءِ همّاز دُروء الضَيزنِ

الدغية الكلمة القبيحة، والخطل المضطرب، مغدودن مسترخ، قربان ملك أي من خاصة ملك كريم المغرس، شُدّاك خصلتك التي هي أشد وهي فُعلى، بدرء أي يدفع، والضيزن الذي يضارّك.

وقال [٤] :

والمِلغُ يَلكَى بالكلامِ الأملَغِ لولا دَبوقاء استهِ لم يَبدَغِ

الملغ النذل، يلكى يلهج يقال لكيت بدنس أي لزقت به والدبوقاء الدبق ودبوقاء الاست العذرة، يقول لولا خرؤه لم يتلطخ يقال بَدغ الرجل في خرئه اذا تلطخ به. وقال [٥] :

فابَهز بي المدرةَ [٦] والزعيما وذا عِضاضٍ يعدِلُ الظَلوما

ابهز بي يقول الَقُه [٧] بي من قولك رجل مبهوز [٨] ، والزعيم في

---

(١) ديوانه ٢٩ ب ٢ (٢) لم اجد حذل بمعنى احذل في معاجم اللغة (٣) ديوانه ٥٧ ب ١٦٠ - ١٦٢ و - ١٤ (٤) ديوانه ٣٦ ب ٦١ و ٦٢ (٥) مشارف الاقاويز ١٢ ب ٥٦ - ٦١ و ٦٩ (٦) بالاصل « فأبهز بي المذرة » (٧) في النقل « ألقه » بفتح الهمزة وكسر القاف والهاء (٨) بهامش الاصل « ع: رجل مبهز » بضم الميم وفتح الهاء -

هذا الموضع المتكلم وفي غيره الكفيل.

يعتقمُ الأجدالَ والخصوما بشُطَسيٍّ يفهـــمُ التفهيما

الشُطَسيِ المارد المتكبر من الرجال.

ويَعتقـــي بـــالكلمِ التكليما ممتنعَ العُقمـــيِّ(١) أو عقيما

أذللت من قَسوتيِ التحريما

يعتقي يعتاق مقلوب، يقال: اعتاقه واعتقاه، يريد يعتاق بكِلِم منه التكليم الذي كلمه به خصمه، والعقميّ من اعتقام البئر كأنه يأتيه من عرض أو عقيما يعني الداهية، قسوتي صعوبتي، والتحريم يقال بعير محرّم إذا لم يمسه حبل ولم يذلّل.

وقال المرقش(٢):

أبلـغ المنـذرَ المنقّـبَ عني غيرِ مستعتـبٍ ولا مستعينِ

لات هَنَا وليتني طرفَ الزجّ وأهلي بالشّأم ذاتَ القـرونِ

المنقب المستقصي في الطلـب، لات هنـا أي ليس هـذا وقـت إرادتك، والزج موضع، وقوله بالشأم ذات القرون لأن الروم كانوا بالشأم وأراد قرون شعورهم كأنه قال بالشأم ذات العدوّ، وليتني في بلاد العدو.

والمعروف بكسر الميم وفتح الهاء ولم اجد أبهز في معاجم اللغة ـ ك. (١) شكل في النقل بفتح القاف هنا وفي التفسير وهو مخل بالوزن وشكل هنا ايضاً بالنصب وانما هو بالجر على الاضافة ـ ي (٢) المفضليات ٤٨ ب ٦ و ٧.

وقال امرؤ القيس (١) :

أقصر اليكَ من الوعيدِ فانني   مما ألاقي لا أشدّ حزامي

أي قد جربت (٢) حتى لا احتاج أن اتشدد للاشياء ولا أتحزم لها .

وقال الزبرقان (٣) [بن بدر] :

ألم أكُ باذلاً وُدّي ونَصري   وأصرفُ عنكم ذَرَبِي ولَغبي

ذرَبي حدة لساني، ولَغبي سيء كلامي وأصله رديء الريش.

وقال أوس:

أقولُ بما صبّتْ على عمايتي   وأمري وفي حبلِ العشيرةِ أحطِبُ (٤)

يقول أقول بما جربت (٥) وما علمت مما مضى من دهري وهو مثل. وقال جرير (٦) :

إني إذا الشاعرُ المغرورُ حرّبني   جار لقبرٍ على مرّانِ مرموسِ

حربني أغضبني يعني قبر تميم، يقول أنا جار لتميم ممن يهجوها أذب عنهم الشعراء. وقال عنترة (٧) :

سيأتيكُما عني وان كنتُ نائياً   دخانَ العلندَي دون بيتي مذودَ

---

(١) ديوانه ٥٩ ب ١٨ (٢) بالاصل « جريت » (٣) اللسان (١ / ٣٧١) و (٢ / ٢٣٩) (٤) في النقل « اخطب » باعجام الخاء وفتح الطاء وفي معجم الامثال (٢ / ٢٣٨) « هو يحطب في حبله - اذا كان يجيء ويذهب في منفعته ويكون هواه معه » وراجع الاساس (ح ط ب) - ي (٥) شكله في النقل بضم الجيم على أنه بالبناء للمفعول والوجه هنا انه بالبناء للفاعل - ي (٦) ديوانه (١ / ٤٩) (٧) ديوانه ٩ ب ٤ و ٥ .

يقال أن العلندي جبل لم يُر إلا وعليه كالدخان، ويقال العلندي شجر له دخان كثير اذا أُوقد به، وهذا من قولك: لأثيرن عليكم شرا يبلغ دخانه السماء - أي يأتيكم من هجائي شيء له دخان كدخان العلندي، مذود يذود عنه ويدافع.

قصائدُ من قيل امرىء يحتديكُم[١] وأنتم بِجسمَى فارتدّوا وتقلدُّوا

بيّن ذلك الدخان فقال قصائد، يحتديكم يتعمدكم بها، فارتدوا هذا الهجاء وتقلدوا، كما قال الآخر [ابو ذؤيب][٢]:

لخبرّت أنا نحتدي[٣] الحمد انما[٤] تكلّفه من النفوسِ خيارُها

ومثل قول الأول:

سأكسوكما يا ابن يزيد بن جُعشمٍ رداءيْنِ من قارٍ ومن قِطرانِ
اذا لُبسا زاداً على اللبسِ جِدّةً ولم يُبلَ[٥] وَشي منهما لِأوانِ

وقال أوس[٦]:

وما أنا الا مستعدٌّ كما ترى أخو شُرَكيِّ الورد غير معتِّمِ

شركي الورد سريع يقال لطمه لطما شركيا أي متتابعا، يريد أنه ورد في إثر ورد ومعنى الورد أنه أغشاهم ما يكرهون، يقال لا يزال فلان يتوردنا بالشر، معتِم محتبس، قيل لأعرابي[٧]: ما قمر أربع؟ فقال عتمة ربع، أي قدر ما يحتبس في عَشائه، وقوله[٨]:

---

(١) بالاصل «يجتديكم» بالجيم وكذا في التفسير (٢) ديوانه ٥ ب ٦٢ (٣) في النقل «نجتدي» ي (٤) في النقل «اننا» ي (٥) في النقل «يبل» بضم اللام - ي (٦) ديوانه ٤٣ ب ٨ - (٧) انظر اللسان (١٥ / ٢٧٦) (٨) ديوانه ٤٣ ب ٣٠ واللسان (٣ / ٣٩٣).

على حينِ أن جد الذكاءِ وادركَتْ قريحةَ حِسيٍ من شُريح معمِمِ

الذكاء السن، يقال فرس مذكّ اذا كان قد أسن، والقريحة اول ما يخرج من البئر، واقتراح القول ابتداؤه، ومنه اقترحْ عليّ ما شئت [١] وشريح ابنه، أي بعد ما أسننت وادرك ابني وقال الشعر، وضرب الحسي مثلا للشعر. وقال الشماخ [٢]:

نبئتُ أن ربيعاً [٣] أن رعى إبلاً يُهدي الىّ خناه ثاني الجِيد

فان كرهتَ هجائي فاجتنبْ سخطَي
لا يعقلنّكَ إفراعي وتصعيدي

أن رعى إبلا أي استغنى وصار له مال، ثاني الجيد أي رخي البال غير مكترث لذلك، وإفراعي هاهنا انحداري وهذا حرف من الأضداد، يقال أفرع في الجبل صعد وأفرع منه [٤] إنحدر.

وقال آخر في الصعود [وهو رجل من العبلات] [٥]:

إني امروء من يمانٍ حين تنسُبني وفي أميةٍ إفراعي وتصويبي

وقال آخر:

إني لأشقى الناس ان كنتَ غارماً [٦] ضمان التي يسقي بها نخلُ مَلهَمُ

عبدالرحمن [٧] عن عمه قال: يقول إن كنت كلما عُقرت سانية

---

(١) في النقل «اقترح» (فعل ماض) على ما شئت «بضم التاء - ي (٢) ديوانه ص ٢٢ يهجو الربيع بن علباء السلمي (٣) شكل في الاصل والديوان بفتح الراء وكسر الباء وفي الكامل بضم ففتح (٤) بالاصل «فيه» (٥) اللسان (٩ / ١١٩) والاضداد لابي حاتم ص ٩٦ (٦) في النقل «عازما» - ي (٧) هو ابن اخي الاصمعي وراوي كتبه.

ضمنتها فاني شقي. وقال غيره: أراد جريرة القصيدة يتغنى بها الساقي نخل ملَهم[١] وذلك انه رُمى بشيء فانتفى منه، كما قال ابن أحمر[٢]:

وإن قال غاوٍ من تنوخٍ قصيدةً ... به جربٌ عـدّت عليَّ بـزوبـرا

يعني الداهية. وقال النابغة للنعمان بن جبلة[٣]:

ولولا أبو الشقراء ما زال ماتِـحٌ ... يعالج خطّافاً باحـدى الجرائـرِ

الجرائر جمع جريرة، يعني ما ينشد اذا استقى، وكان بعضهم يجعله من غير هذا، يقول: لولا ابو الشقراء وأنه أعتق أسراءنا ما زال رجل منا قد أسرته قوم فهو يستقي لهم، والجرائر في هذا التفسير جمع جرور وهي البئر البعيدة القعر. وقال الأعشى[٤]:

وإن عتاقَ الطيرِ سوف يزوركم[٥] ... ثنـاءً على أعجـازهُـنَ معلّـقُ
به تُنفَضُ الأحلاسُ والديكُ نائمٌ ... وتُعقَد أطراف الحبالِ وتطلـقُ

يعني أنهم اذا رحلوا وحطوا تمثلوا بهذه القصيدة.

وقال المسيب[٦]:

إني امرؤٌ مُهـدِ بغيـب تحيـةٍ ... إلى ابن الجلنديّ فارسُ الخيلَ جَيفرُ
بها تُنفَضُ الأحلاسُ والديكُ نائمٌ ... الى مسنِفاتِ آخر الليلِ ضُمّـرُ

---

(١) ملهم حصن بارض اليمامة لبني غبر من بني يشكر كما في معجم البكري (٢) (تهذيب) الالفاظ ص ٥١٣ وغير واحد من كتب اللغة (٣) لم اجده في ديوانه وهو في شعر له يمدح ابا الشقراء النعمان بن الجلاح انظر المفضليات طبعة بيروت ص ١٣٢ (٤) ديوانه ٣٣ ب ٤٢ و ٤٣ (٥) في النقل «تزوركم» وفي كامل المبرد ص ١٦٠ «يزوركم» وهو الظاهر - ي (٦) ديوانه ٨ ب ١ و ٢.

يقـول اذا رحلـوا إبلهـم وحطـوا عنهـا تمثلـوا بهذه القصيـدة وأنشدوها .

وقال آخر [١] :

سأرفعُ قولاً للحصيْنِ ومالـكٍ تطيرُ به الغربـانُ سطـرَ المواسمِ
وتروي به الهيم الظماء ويطّـي [٢] بأمثالها الغاوون سجـع الحمائـمِ

الغربان غربان الابل واحدها غرابة وهو مقعد الراكب ، شطر أي نحو وتروي به الهيم الظماء يريد أنه يتغنى بهذا القول اذا سقيت .

وقال جرير [٣] :

رفْع المطيّ بما وسمـتُ مجاشعـاً والزنبريّ يعـومُ ذو الأجلالِ

الزنبري العظام من السفن ، والأجلال الشرع ، يقول غنىَ بهجائي لهم في البحر والبر .

وقال زهير [٤] :

فان الشعـرَ ليس لـه مـردٌّ اذا وَرَدَ المياء به التِجـارُ [٥]

يقول اذا استقوا الماء تمثلوا به وترنموا .

وقال [٦] :

سيأتي آلُ حصنٍ حيث كـانـوا مـن المذلاتِ بـاقيـةً ثنـاءُ

أصل المذَل القلق أي كلام لا يستقر بمكان واحد ولكنه يسير على

---

(١) الاول في اللسان (غ ر ب) ومر في النصف الأول ص ٢٣٣ ويأتي البيتان الورقة ٢٣٧ ب ـ ي (٢) شكل في النقل هنا بالبناء للمفعول و « سجع » بالنصب وفي الورقة ٢٣٧ بالبناء للفاعل و « سجع » بالنصب ولم يتضح لي الوجه ـ ي (٣) النقائض ص ٢٩٥ (٤) ديوانه ٨ ب ٧ (٥) بالاصل « البحار » (٦) ديوانه ١ ب ٥١ .

ألسنة الرجال، باقية نصب على الحال.

وقال المسيب بن علس[١]:

فلأهدِيّنَ مع الرياح قصيدةً مني مغلغلةً الى القعقاع

مع الرياح أي تَذهب كل مذهب كما تأخذ الرياح في كل وجه أي يتحملها الناس ويحسنها (؟).

وقال الكميت وذكر قصيدة له:

فتلكَ إليكَ تقدم مذهباتٍ بها يترنمُ الوَله الطروبُ
فلا الرجزاءُ تعجزُ عن قيامٍ ولا ذاتُ العقال ولا العتوبُ
ولكن كل نابئةٍ[٢] خَروج من الأمثال والطَّلُق المنيبُ

يقول هذه القصائد ليست كالرجزاء ولا كالظالع ولا العتوب، وهو الذي يعتب على يد واحدة: والنابئة التي تخرج من أرض إلى ارض، ويروى: ولكن كل آبية، وهي التي تأبى أن يقال مثلها، والطلق التي لا عقال لها، ويقال ان المنيب[٣] اول الابل الماضي على وجهه في الصدر من أناب. وقال يذكر قصائده:

غرائبٌ يدعونّ الرواة كأنما رشَونهم والراكبَ المتغردّا
تعلّظُ أقواماً بِميسم بارقٍ وتفطمُ أوباشاً حيلاً ومُسنداً

يقول يطلبها الناس حتى يرووها من حسنها فكأنها رشتهم

---

(١) المفضليات ١١ ب ١٥ (٢) في النقل «ناية» وفي التفسير «النائية» وعلى الهامش «بالاصل» نابية وكذا في الشرح «وفي اللسان (ن ب أ) «نبأت من الارض الى ارض اخرى اذا خرجت...» ويجوز تخفيف «نابئة» فيقال «نابية» فاما «نائية» فلا وجه له هنا - ي (٣) بالاصل «المنبت» بكسر الباء.

والعِلاط سمة في العنق بمنزلة القلادة، والمسند الدعى، والحميل الذي يحمل من بلاده صغيراً. وقال خداش بن زهير [١]:

كـذبـتُ عليكـم أوعـدوني وعلّلـوا
بي الأرض والأقـوام قُـردانَ مـوظَبـا [٢]

كذبت عليكم إغراء أي عليكم بي، ومثلـه [لمعقـر بـن حمار البارقي] [٣]:

وذبيـانيـةٌ أوصـت بنيهـا بأن كذبَ القراطِفِ والقُروفِ

عليكم بها، أوعدوني مـن الوعيـد وتغنـوا بشتمـي وعللـوا بـه السفْر [٤].

اذا مِقنَب منكم تقيَّـل قَيلـة [٥] ثنى رجل الأخـرى عليّ فشبّبا

المقنب من الخيل ما بين خمسة عشر الى ثلاثين، يقول اذا روى من اللبن استلقى ووضع رجلا على رجل وتغنى بهجائي، وشبب فيه، والقيل شرب نصف النهار. وقال الراعي [٦]:

تغنـى ليبلغني [٧] خَنـزَر وكل ابن مـومسةٍ أخـزرُ
قيامـاً يـوارون عـوراتِهـم بشتمـى وعـوراتهم أظهـرُ

أي تغني بشتمي، يريدون أن يغطوا على أنفسهم بشتمي وعوراتهم أظهر لأنهم اذا شتموني شتموا أنفسهم بـذلـك يعني قـومـه. وقـال القطامي [٨]:

---

(١) نوادر ابي زيد ص١٧. (٢) بالاصل « موطنا » ـ ك. وراجع اللسان (و ظ ب) ومعجم البلدان (موظب) ـ ي (٣) اللسان (٢ / ٢٠٥) وغيره من كتب اللغة (٤) اي واقطعوا به الارض ـ كما في اللسان ـ ي (٥) بهامش الاصل « ع ـ قيله » (٦) الاساس (٢ / ٥٢٨) في الاساس « ليقتلني » (٨) ديوانه ٢ ب ٢٤ و ٢٥.

وطال ما ذبّ عني سائـرٍ شُـرُد يصبحنَ فوقَ لسانِ الراكبِ العادي
فاسألُ نزاراً فقد كانت تنـازلني بالنصفِ من بينِ إسخانٍ وإبرادِ

سائر يعني شعرا يسير في الناس ووحّد على اللفظ لأنه أراد الشعر ومعنى الشعر جميع ولذلك قال شرد، والنصف الإنصاف، وإسخان وإبراد شر وخير، يقال أسخنت له الحرب وأبردت له السلم. وقال ابن أحمر وذكر امرأة:

اذا عرضتُ منها بنجدٍ تحيـةً فان لها أخرى تخبُّ[1] بموسِـمِ

يقول اذا قلت فيها قصيدة أمتدحها بها فبلغت نجدا فاني قائل أخرى فتسير حتى تروى بالموسم. وقال الراعي:

وقلتُ له إن تدلَج الليلَ لا تـزل أمامكَ بيتٌ من بيـوتي عـائـرُ

أي بيت هجاء سائر. وقال بشر[2]:

اذا ما شئتَ نالكَ هاجـراتي[3] ولم يُعمَلْ[4] إليكَ بهن سـاقـي

الهاجرات الكلام القبيح، يقال أهجر في منطقه، يقول يـأتيـك الهجاء من غير أن آتيك به لأنه يسير. وقال جرير[5]:

وأطلعتُ القصائد طَود سَلْمـى وجدّع صاحبَي شُعَبي انتقامـي

سلمى احد جبلي طيء، وإطلاعه اياه القصائد أنه هجا الأعور النبهاني، وصاحبا شعبي[6] رجلان هجاهما، وشعبي موضع.

وقال الشماخ[7]:

لولا[8] ابن عفانٍ والسلطانُ مرتقَبٌ أوردت فجّاً من اللّعباءِ جُلمودي

---

(١) بالاصل «تخب» (٢) اللسان (هـ ج ر) غير منسوب ـ ي (٣) في النقل «هاجرتي» ـ ي (٤) في اللسان «ولم اعمل» ـ ي (٥) ديوانه (٢ / ٩٠) (٦) شعبي جبل بحمى ضربة لبني كلاب ـ ياقوت (٧) ديوانه ص ٢٥ (٨) في النقل «ولولا» ـ ي.

مـرتقـب محاذر، واللعبـاء أرض لبني سُليم وكـان بها أعـداؤه، وجلموده يريد الهجاء. وقال راشد بن شهاب[١] :

بذمٍّ يغشى المرء خزياً ورَهطـه لدى السرحةِ العشياء في ظِلّها الأدَم

السَرحة شجرة كانت بعكاظ يجتمعون عندها ويتحدثون في ظلها وكان الأدم يباع تحتها، ويروى العشواء وهي الكثيفة الظل التي لا يبصر فيها لشدة سواد الظل. وقال الأخطل[٢] :

وما يبقـى على الأيـامِ الا بناتُ الدهرِ والكلمُ العقورُ

بنات الدهر أحداثه وصروفه، والكلم العقور الهجاء.

وقال ابن مقبل[٣] :

بني عامر ما تـأمـرون بشـاعـرٍ تخيرَّ بابـات الكتـابِ هجـائيـا
وعندي الدُهَيم[٤] لوأحلُ[٥] عقالها فتصعد لم تعدم من الجن حاديـا

بابات سطور واحدها بابة، والدهيم الداهية والأصل ناقة حمل عليها رؤوس إخوة قتلوا فضربت مثلا في الشر فاراد أن الجن تحدو القوافي كأنها تسوقها الى الشاعر.

وقال عنتر[٦] :

هل غادرَ الشعـراءُ مـن متردَّمٍ أم هل عُرفَتْ الدارُ بعد توهّـمِ

غادر ترك، متردم مترقع مستصلَح يقال ردمت ثيابي ولدمتها

---

(١) المفضليات ٨٦ ب ١٢ ـ ي (٢) ديوانه ص ٢٠٥ (٣) العمدة (٢ / ٣٦) والاول في اللسان (ب و ب) ـ ي (٤) بالاصل «الرهيم» بالراء وكذا في التفسير (٥) في النقل «احل» بفتح الهمزة والحاء ـ ي (٦) ديوانه ٢١ ب ١.

وأصلحتها ، ويقال ثوب مُردَمّ اذا سُد خلله بالرقاع ، وهذا كقولك هل ترك الأول للآخر شيئاً ؟ أي هل ترك الشعراء شيئاً ينظر فيه ، ويروى مترنَّم أي متغنى فيه.

وقال النابغة [١] :

يصدُّ الشاعرُ الثُنيانُ عني ... صدودَ البَكرِ عن قَومٍ هجانِ

والثُنيان الذي يعد ثانياً من الشعراء ويقال هو الشاعر ابن الشاعر يقول لا يقوى على مهاجاتي كما لا يطيق البَكرُ القرمَ فيصدّ عنه [٢] .

وقال الأعشى [٣] :

أبا مِسمَع أقصر فإن غريبة ... متى تأتكم تلحق بها أخواتها

غريبة قصيدة هجاء.

وقال الكميت يذكر قصيدة:

فدونكموها آلُ كلبٍ فإنها ... غرائبٌ ليست بانتحالٍ ولا خُشبِ

الأخشب من القداح الذي لم تتم صنعته جعله مثلا.

وقال الراعي للأخطل:

أبا مالكٍ لا تنطقُ الشعرَ بعدها ... وأعطِ القيادَ عثَمت على كسرِ

العثم أن ينكسر العظم فينجبر على عقد ، يريد انا قتلنا قومك.

---

(١) ديوانه ٣٠ ب ٥ (٢) في النقل « كما لا تطيق البكر القرم فتصد عنه » وعلى هامشه « بالأصل يطيق الذكر والقرم فيصد عنه » والبكر بفتح الباء وهو الفتى من الإبل وفي شرح الوزير للديوان ص ٧٧ « والبكر الصغير والقرم الفحل ... يقول لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق مقاومة القرم » ـ ى (٣) ديوانه ١٠ب ٢٣.

وقال بعض الشعراء لعمرو بن معدي كرب وكان عمرو هجاه.

ليس النزول يسيراً[١] إن هممْتَ به ولست منهـا على غُنمٍ وإحـرازِ

أي ليس نزولك عن الخطة التي أحلك عليها من الهجاء يسيراً ولست من مهاجاتي على غنيمة تحرزها.

فـإن أبيـتَ وشر الغَـيَ غنيمـة أطـولـه
فإنَّ عِرضكَ مـن عـرضِ امـرىءٍ جـازى

جاز قاض[٢]، فلما بلغ البيت عمراً قال: صدق لا أهجوه أبداً.

وقال أبو النجم:

ينصرني اللهُ ومن شـاءَ نصر بمنطقٍ كأنه الصخـرُ الأصرُ

إذا تعيا المتعيُّون انحدَر

الأصرفي صوته إذا ضُرب صوّت، يقول إذا عيّ الشعـراء انحدر شعري. وقال الطرماح:

أتهجو مَن روى جزعـاً واؤمـاً كساقي الليل من كدرٍ وصافـى
تنحَّل[٣] ما استطعتُ فإنَ حربي تلقح[٤] بالقصائدِ عن كشـافِ

يقول تترك من يقول الشعر فلا تهجو وتهجو من رواه لغيره جزعاً منك ولؤماً ـ ثم شبه رواية الشعر من غير أن يقوله بهذا الذي يسقى بالليل ولا يدري أصاف ما يسقي أم كدر، ثم قال: تنحل أنت

---

(١) بالأصل «يسير» بالرفع (٢) في النقل «ماض» وفي اللسان (ج ز ى) «والجزاء القضاء وجزى هذا الأمر أي قضي ومنه قوله تعالى ـ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً» ـ ى (٣) بلا نقط في الأصل (٤) بالأصل «تلقح» بسكون اللام وفتح القاف بلا تشديد.

الشعر فإن قصائدي تأتيك تترى، ثم ضرب الكَشوف مثلا ويقال للناقة إذا حُمل عليها في سنتين متواليتين كشوف وهو أن يحمل عليها في دم نتاجها. وقال يذكر الشعراء (١):

ويـؤديهم عليّ فتـاءُ سنّـي   حَنانَكَ ربنا يـا ذا الحَنـانِ
سيعلمُ كلهـم أني مسـنٌّ   إذا رفعتْ عِنانا عن عِنـانِ

يؤديهم يعينهم، فتاء سني حداثتي، حنانك رحمتك يا ذا الرحمة، أي إذا رفعت الخيل سبقا بعد سبق وشوطاً بعد شوط.

وقال العجاج (٢):

وشاعـرٌ آلـى بجُهـدِ المقسمِ   ليعضـدنَّ بـاطلي وأضَمِـي

أي ليقطعن لعبي وجدي، والأضم شدة الغضب.

كما تمنى مـارثٌ في مَفطَـمِ   وقد رأى دوني من تهجُّمـي

المارث الذي يمضغ على دُردُره أي أصول أسنانـه يـريـد الصبي ومفطم فطام.

أم الرُبَيقِ والأرَيقِ الأزنَـمِ   فلم يُلثْ شيطانُه (٣) تنهُّمي

أي رأى دوني داهية، يقال، جاء بأم الربيق على أريق، والأزنم ذو الزَنمة فلم يلث لم يحبس (٤)، والتنهم الزجر.

مختتئاً لشيّئان مِرجمِ (٥)

المختتىء المنكسر المستخذي، والشيئان البعيـد النظـر، والمرجم

---

(١) ديوانه ٤٨ ب ٧و٨ (٢) ديوانه ٣٥ ب ١٤٣ و١٤٧ و١٥١ و١٥٣ و١٥٥ (٣) شكل في النقل بضم النون وفي اللسان (ل و ث) بالنصب وهو الصواب - ى (٤) في اللسان «لم يلبث» وهو أوفق - ى بالأصل «لشيان - مرجم» بضم ففتح فتشديد بفتح وكذا في التفسير.

الشديد العدْو. وقال طرفة (١):

وقرّبتُ بالقربى وجدّكَ إنني   متى يك أمرٌ للنكيثة أشهدُ

وقربت بالقربى أدللت بالقرابة، والنكيثة الأمر يبلغ فيه أقصى المجهود من النفس، يقول متى يحدث مثل هذا أشهده، يقال بلغت نكيثة البعير إذا جهدته (٢).

بلا حدَثٍ أحدثتُه وكمحدثٍ   هجائي وقذفي بالشكاة ومُطرَدي

المعنى بلا حدث كان منى هجاؤه لي وقذفه بالشكاة، وقوله كمحدث أي من أتى ذلك إليّ فهو كمحدث، ويقال أراد فعل ذلك بي بلا حدث أحدثته وكمحدث من فعل ذلك به، أي قد استويا في الهجاء والشكاة.

وقال أبو دواد (٣):

وأتاني تقحيم كعب لي المنطق إن النكيثة الإقدام (٤)

في نظام ما كنت فيه فلا يحزنك قول، لكل حسناء ذام

التقحيم الكلام بعضه في أثر بعض كأنه هجاه، وكعب هو كعب ابن مامة وكان بلغه عنه ماكره، والنكيثة بلوغ الأمر منتهاه، في نظام أي في نظام من الكلام، والذام والذيم (٥) العيب.

وقال طرفة (٦):

سأحلب عَيساً صحن سم فأبتغي   به جيرتي حتى يُجَلّوا (٧) لي الخمَر

---

(١) ديوانه ٤ب ٧٢ و٧٥ (٢) في النقل هنا « جهد به » ويأتي في ورقة ٩٩ « جهدته » وهو الصواب - ى (٣) الأصمعيات ٧٢ب ١١ و١٢ ويأتي البيتان الورقة ٩٩ (٤) في الأصمعيات « الأقحام » سهوا - ك. أقول بل هي رواية كما يأتي في الورقة ٩٩ - ى (٥) بالأصل « الذيم » بكسر الذال (٦) ديوانه رواية ابن السكيت ص ٣ (٧) شكل في النقل بفتح الياء وكسر الجيم - كذا وإنما هو من التجلية - ى.

الصحن الإناء القصير الجدار [١] ، والعَيس ماء الفحل وهو سم قاتل، وهذا مثل يقول: أقول فيهم شعراً يكون بمنزلة هذا حتى يخبروني بجليّة [٢] الأمر، والخمَر ما واراك من شيء.

وقال [٣] :

إن امرء أَسرِف الفؤاد يـرى   عَسلاً بماءِ سحـابـةٍ شَتمِـي

سرف الفؤاد أي خطيء الفواد والسرَف الخطاء، الأصمعي قال: قال لي أبـو خيرة أردتكـم فسِـرفتكـم، وأنشـد [لجريـر يمدح بني أمية] [٤] :

[أعطَوا هنيدةً يحدوها ثمانيـةٌ]   ما في عطائهـم مَـنْ ولا سرَفُ

أي يضعون العطاء موضعه لا يخطئون. وقال جرير [٥] :

جبيَت جبَـى عبـد فـأصبحـتُ مُـوردًا [٦]   غـرائـب يلقـى [٧] صعبـةً مـن يـذودُهـا

الجبي جمع الماء في الحوض حتى ترده الإبل فتشرب، يقول جبيت أي جمعت في حوضك ماء لا يروى واردتك، وهذا مثل يريد أنك لم تغن فيما عبأتَ لي وكان الذي أوردته من إبلك غرائب من الشعر، ويروى ضيعة أي شغلاً وعملاً، يذودها يدفعها. وقال [٨] :

وأوقدتُ ناري بالحديدِ فأصبحتْ   لها وهجٌ يُصلى بها الله مـن يُصلى

أي أوقدت ناري بمياسم الشعر، وهذا مثل.

---

(١) بالأصل «الجداد» (٢) في النقل «بجلة» وعلى هامشه «بالأصل بجلية» ى (٣) ديوانه ١٧ب ١ (٤) ديوانه (١٥/٢) (٥) ديوانه (٦٤/١) (٦) شكله في النقل بفتح الميم - ى (٧) في النقل «تلقى وإنما التقدير يلقى من يذودها صعبة أو ضيعة على الرواية الأخرى - أي يلقى عناء - ى (٨) النقائض ص ١٦١.

وقال الفرزدق لجرير [١] :

أتعدلُ دارما ببني كليبٍ وتعدلُ بالمفقئةِ [٢] السِبابا

المفقئة أشعاره وهي قوله [٣] :

غلبتكَ بالمفقيء والمعنّى [وبيتُ المحتى [٤] والخافقاتِ]

وقوله [٥] :

ولستَ ولو [٦] فقأت عينيْكَ واجدا
[أبالك إن عُدّ المساعي [٧] كدرامِ]

والمعنّى [٨] قوله [٩] :

[فإنكَ إذ تسعى لتدركَ دارما] لأنتَ المعنَّى [١٠] يا جريرَ المكلفِ]

وقال طرفة [١٣] :

إني وجَدّك ما هجْوتكَ والـ أنصاب يسفحُ بينهنَ دمُ
ولقد هَممتُ بذاكَ إذ حُبستُ وأمِرّ دون عبيدةِ الوَذَمُ

---

(١) اللسان (ف ق أ) والقافية عنده « الشعابا » قال « والمفقئة الأودية التي تشق الأرض شقاً وأنشد للفرزدق.... » فذكر البيت وعلى هذا فقوله « المفقئة » كناية عن آبائه ومفاخرهم ـ ى (٢) بالأصل « بالمقفية » بتقديم القاف وكذا في المواضع كلها (٣) النقائض ص ٧٧٤ (٤) في النقل « المجتبى » بالجيم والصواب بالحاء كما في اللسان (ف ق أ) و (ع ن ى) وطبقت الجمحى ص ١٤٧ وغيرها ـ ى (٥) النقائض ص ٧٤٥ (٦) في النقل « ولست لو) (٧) في النقل « المكارم » وفي اللسان وطبقات الجمحي « المساعي » (٨) بالأصل « المعي » (٩) النقائض ص ٥٧٢ (١٠) بالأصل « المعيي » (١١) بالأصل « أقفى » بضم الهمزة وسكون القاف وكسر الفاء (١٢) راجع طبقات الجمحي ص ١٤٨ واللسان (ع ن ى) لبقية الأبيات ـ ى (١٣) ديوانه ١٨ ب أو ٣.

أقسم بالأنصاب، وعبيدة بن العبد أخو طرفة وكانوا أغاروا على إبله فذهبوا بها وبه معها، والوذم السير يشد به طرف العرقُوة إلى عروة الدلو، وهذا مثل للشيء إذا فات، ويقضي دونك لا تستأمرْ [فيه[1]] ولا تستشار[3].

إن الطرمّاحَ يهجوني لأرفَعَهُ   أيهات أيهات عِيلت[4] دونه القُضُبُ

عِيلت ارتفعت كما تعول[5] الفريضة، وكما يعول[6] الميزان إذا شال، والقُضُب المقتَضبة واحدها قضيب.

وقالت ليلى الأخيلية:

كأنْ فتى الفتيانِ توبةً لِم يـرضَ   قضيباً ولم يمسحْ بنُقبة مُجـرِبُ

قضيب قصيدة مقتضبة أو خطبة لم يقل أحد مثلها قبله، يقال قضيب ناقة صعبة يركبها لطلب الغزل، ولم يمسح بنقبة مجرب أي لم

---

(١) ممحو بالأصل (٢) في النقل « لا يستأمر فيه ولا يستشار » والكلام مبني على الخطاب ـ ى (٣) ديوانه ٤٣٠ ب ٢٣ (٤) في النقل « غيلت » هنا وفي التفسير وفي العمدة (٧٠/) « عيلت » وفي اللسان (ع و ل) « يقال عالت الفريضة وعال زيد الفرائض وأعالها » وراجعه ـ ى (٥) في النقل « تشول » كذا والفريضة هنا فريضة الميراث وعولها أن يزيد مجموع الشهام على الأصل كأن تموت إمرأة عن زوج وشقيقتين فيقال للزوج النصف وللأختين الثلثان فالنصف والثلثان تخرج من ستة ومجموع النصف والثلثلين سبعة فيقال أصلها من ستة وعالت الى سبعة ـ ى (٦) في النقل « تشول » كذا ـ وفي اللسان (ع و ل) « عال الميزان عولا .... مال » وإذا مالت إحدى الكفتين ارتفعت الأخرى ـ ى.

يشِف ذا داء من دائه، وقال القِطران[١]:

أنا القِطرانُ والشعراءُ جربَى ذو صَولةٍ تُرمَى بي المَدالِثُ

هايثني حركني المحرك، والمدالث جمع مندلث وهو الذي يرمي بنفسه يتقدم، قال الأصمعي سمعت عيسى بن عمر يقول: إبل مغاليم جمع مغتلم. وقال يصف شعره[٣]:

مـا كـان تحبيرُ[٤] اليماني البرّاد يرجو وإن داخل كـل وصّـادِ

نسجي ونسجى مجرهِدّ الجُدّادِ

يقول ما كان ناسج البرود يحوك أحسن من شعري ولا يرجو ذلك، ولم يقل الأصمعي في: داخل كا وصاد ـ شيئاً، الزيادي: يقال وصد الوشي إذا بالغ فيه، والجداد الهدب فظن رؤبة أنه من عمل النساج فقال مجرهد الجداد، والمجرهد السريع الماضي. آخر[٥]:

وبيـتٌ بعليـاءِ الفلاةِ بَنيتُـه بأسمرٍ مشقوقِ الخياشيم يرعَفُ[٦]

يعني بيت شعر، والأسمر القلم. وقال آخر ووصف القلم:

عجبتُ لذي سِنّينِ في الماءِ نبتـه له أثر في كلِ مِصرٍ[٧] ومَعمَـرِ

لقد نقيمُ إذا الخصومُ تنـافـدوا أحلامَهم صعَر الخَصيم المُجنـفِ

---

(١) اللسان (٤/٤١٧) و (١٤/١٠٥) (٢) ديوانه ١٢ ب ١٠ و٢٠ (٣) ديوانه ١٦ ب ٢٥ ـ ٢٧ (٤) بالأصل «يحنبر» (٥) اللسان (ب ى ت)ـ ى (٦) أي يسبق ـ ك (؟). (٧) بالأصل «مصر» بفتح الميم (٨) ديوانه ٣ ب ١٣ و١٤.

حتى يظَّلَ كأنه متثبّتُ   بركوحٍ أمغرذي حُيود[١] مشرفِ

المجنف الذي جاء بالجنف كما تقول: خبيث[٢] مخبث أي جاء بالخبث، والصغر الميل، والخصيم الخصم، تنافدوا أحلامهم أي ذهبت أحلامهم، حتى يظل كأنه متثبت أي متمسك مخافة أن يخطيء، برُكح جبل مخافة أن يسقط، والركح ناحية الجبل، والأمغر الأحمر، والريود جوانب حروف الجبل الواحد رَيد.

وقال رؤبة وذكر كلاما[٣]:

لو كان خَرزا في الكلى ما بَضَّا

أو لو كان هذا الكلام خرزا لكان محكما لا يبض منه قطرة.

وقال الفرزدق[٤]:

وما خاصَمَ الأقوامُ من ذي خصومةٍ   كورهاءِ مشنوءٍ[٥] اليها حليلُها
تراها اذا اصطّكَ الخصومُ كأنما   ترى رفقةً من ساعةٍ تستحيلُها

يقول هي طامحة الطرف عن زوجها لا تنظر اليه من بغضه كأنها تنظر الى رفقة من بعد تستحيلها، يقال استحل الشخصَ أي انظر اليه هل يزول. وقال رؤبة يذكر المرأة[٦]:

لما ازدرت نقدي وقلت إبلي   تألقت واتصلت بعُكل

---

(١) في الديوان «ريود» وتفسير المؤلف على هذه الرواية والمعنى قريب (٢) بالاصل «خبث» بفتح بكسر (٣) ديوانه ٢٩ ب ٦ (٤) ديوانه ١ ب ٢١ و ٢٠ (٥) شكل في النقل بالرفع والا قرب الجر - ي (٦) ديوانه ٤٦ ب ٩ - ١٤ و ١٦.

خِطبى وهزت رأسها تستبلى　　تسألني من السنين كم لي

فقلت لو عمرت الحسل[١]　　أو عمر نوح زمن الفِطَحل

كنت رَهين هرَم أو قتل

تألقت تغيرت وتلونت، اتصلت بعُكل اعتزت اليهم، وخطب الرجل المرأة يتزوجها، وهزت رأسها تهزأ به، تستبلي [تختبر][٢] وتنظر ما عندي ـ من بلوت، والفطحل يقول انه زمن كانت الحجارة رطبة. وقال أبو النجم:

تؤنسه دائرة لا تغزع[٣]　　عند اللقاء وخطيب مِقصَع

دائرة رأسه لا يقشعر وذلك يعني نفسه، والمصقع[٤] الماضي في خطبته غير العي. وقال الحطيئة[٥]:

أم مَن[٦] لخصم مضجعين قِسيّهم　　صُعر خدودهم عظام المَفخَر

أي قد أضجعوا قسيهم وتوَكأوا عليها فهم يخطبون.

وقال لبيد يذكر قوما وفاخرهم[٧]:

غلب تشذّر بالذحول كأنها　　جن البدىّ (٨) رواسيا أقدامها

---

(١) بالاصل « الحشل » (٢) ممحو بالاصل (٣) في النقل « لا تقزع » بالقاف والصواب بالفاء كما يوضحه التفسير تجوز بالفزع عن الاقشعرار للزومه له ـ ي (٤) بالاصل « المسقع » بالسين ـ ك اقول وفي اللسان (س ق ع) « خطيب مسقع مثل مصقع » ي (٥) ديوانه ٢٨ ب ٤ (٦) بالاصل « أمن » بفتح فسكون فضم (٧) معلقته ب ٧١ (٨) بالاصل « الندى » وكذا في التفسير

أي يذكرون ما كان منهم ويقال تشذرت الناقة اذا لقحت فرفعت ذنبها واستكبرت، يريد أنه ينتصب بعضهم لبعض بالذحول أي من أجل الذحول، يقال فلان يتشذر لي بالعداوة، والبدي واد، رواسيا ثابتة.

وقال لبيد (١):

نشين صحاح البِيد كل عشية بعوج السراء عند باب محجّب

أي عند باب ملك، نشين صحاح البيد أي نحفر فنشينها وذلك أنهم يفتخرون ويخطفون بقسيهم فيقولون فعلنا كذا ويخطّون وفعلنا كذا ويخطون بالقسى.

وأصدرتهم شتّى كأن قسيهم قرون صِوار ساقط متلغّب

يقول همّ [لا] يحركون قسيهم ويخطون بها لأنهم لا أيام لهم قد انقطع ما عددوا منها وبقيت أعدد فهم كصوار سقطت مُعيِية فهي لا تحرك قرونها. ومثله قول الآخر (٢):

اذا اقتسم الناس فضل الفخارِ أملنا إلى الارض فضل العصا

اي نخطط بها ونقول فعلنا كذا وفعلنا كذا. وقال لبيد (٣):

ما إن أهاب اذا السُرادق غَمه قرعُ القسى وأرعِشى الرعديد

اي كثر عليه، وهؤلاء قوم يدخلون على ملك متنكبين قسيهم فقسيهم تقرع السرادق، والرعديد الجبان. وقال حميد بن ثور:

بمنزلة لا يصدق الصواب (٤) عندها من النبل (٥) الا الجيدْ المتلقّف

(١) ديوانه ٩ ب ٤٥ و ٤٧ (٢) البيان والتبيين (٣/٤) (٣) ديوانه ٧ ب ١٥ (٤) بالاصل «الصوت» (٥) في النقل «الليل» وتأمل التفسير - ى.

الذي يتلقف من جودته وضرب النبل مثلا للكلام اي لا يجوز فيها الا كلام رجل نحرير، والصوب القصد. ومثله للبيد [١]:

فرميت القوم رِشقا صائبـا ليس بالعُصل ولا بـالمفتعَـل [٢]

الرشق الوجه [٣] يقال رميت رشقا او رشقين، ليس بالعُصل اي بالمعوجّة يقال سهم أعصل وناب أعصل اي مِعوج، ولا بالمفتعل ـ اي ولم يعمل مما تعمل منه السهام، وذكّره لأنه إلى لفظ الرشق وإنما اراد السهام ومعناه الكلام شبهه بالسهام. وقبل هذا البيت [٤]:

[اذا دعتني عامر أنصرهـا] فالتقي الألسن كالنَبل الدول

اي التي تُتداول. وقال آخر [٥]:

ولا يعيبك عرقوب للأي [٦] اذا لم يعطك النصـف الخصيم

عرقوب حيلة. وقال بعض الرجاز [٧]:

اذا حبا قُف له تعرقبا

أي عدل عنه والنوى [٨] للأي أي لالتواء خصم عليك.

وقال البعيث:

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٧١ (٢) رواية الديوان « بالمفتعل » بكسر العين ـ ك. اقول وكذا في اللسان (ق ث ع ل) وفيه (ق ع ل) « بالمفتعل » بفتح العين وفسره في الموضعين بأنه الذي لم يبربر ياجيدا ـ ي (٣) اي وجه من الرمى (٤) ديوانه ٣٩ ب ٧٠ (٥) اللسان (٨٥/٢) (٦) بالاصل « للأي » بفتح الهمزة (٧) لسان العرب (٨٤/٢) (٨) بالاصل « والنوى » بضم النون والياء.

نعز[١] بنجدٍ كلّ من لقطَ الحصى ونعلو رؤوسَ الناسِ عند المواسمِ

لقط الحصا أن يقول: لنا يوم كذا ويلقطَ حصاة ويوم كذا ويلقط حصاة. وقال حكيم بن معَية:

اني اذا ما طارتْ الزنـابـرُ ولقّحتْ ايديها عَـواسرُ[٢]

يعني رفع أيدي القوم عند الخصومـة. ومثلـه للعجـاج في رفـع اليد[٣]:

لقد كفى قرضى بنيك العَسرا[٤]

أي أن تعسر عليهم الأيدي بالسياط فيضربوا. وقال القلاخ[٥]

وأوخفت أيدي الخصوم الغِسلا

أي قلبوها في الجدال كما يوخف الخطمى باليد. ومثله للراعي وذكر عريفا[٦]:

نسي الأمانةَ من مخافةِ لقّـحٍ شمس تركنُ بضيعـةٍ مجزولا

لقح أيد ترتفع عليه بالسياط شبهها بأذناب الابل اللواقح شمس صفة للابل الحوامل لا للايدي.

---

(١) في النقل «يعز» وتقدم في النصف الاول ص ٤٨١ «نعز» وهو الصواب ي (٢) حكيم بن معية راجز اسلامي كان في زمن جرير كما في الاغاني (٧/٤٤) والخزانة (٢/٣١١) ولم أجد رجزه هذا ولا اثق بضبطه ولا يبعد أن يكون «أنى اذا ما طارت الذبائر» أي الصكوك المذبورة اي المكتوبة يقدمها الخصوم عند المخاصمة ويرفعون ايديهم بها «ولقحت (بضم وتشديد بكسر) ايديها» اي بالصكوك ـ والله اعلم ـ ي (٣) لم اجده في ديوانه (٤) بالاصل «العشرا» (٥) اللسان (١١/٢٧٠) (٦) جمهرة الاشعار ص ١٧٢.

وقال النابغة (١) :

وقد عسرت من دونهم بأكُفِّهِـم   بنو عامر عسر المخاضِ الموانـعِ

يقول اتقتهم بنو عامر بأيديها كما تتقي المخاض الفحل بأذنابها .

وقال آخر (٢) :

تلقِّح (٣) أيـديهم كـأن زبيبَهـم   زبيبُ الفحولِ الصيدِ وهي تلمّجُ

تلقح أيديهم يعني أنهم يشيرون اذا اكلموا وأصل التلقح في الناقة اذا شالت ذنبها تريك انها لاقح .

وقال ذو الرمة (٤) :

اذا قلتُ عاجِ أو تغنّيت أبرقَتْ   بمثـل الخوافي لاقحاً أو تلقّـحَ

الزبيب الزبد الذي يجتمع في الاشداق اذا تكلم فأكثر ، يقال قد زبب شدقاه . وقال آخر [ابو الحجنـاء] (٥) :

إني اذا ما زبّـب الأشـداقُ   وكثر الضَجـاج واللَقلاقُ

ثبت الجنان مِرجم (٦) ودَق

ومنه قول الجارية : كنت أنشد ابى حتى يزبب شدقاي ، شبه ذلك من هؤلاء المتكلمين بما يجتمع في أشداق الفحول الصيد وهي التي ترفع رؤوسها ، والصيد داء يصيب الابل فترفع ، وهي تلمَّج أي تأكل اليسير (٧) ومنه يقال : ما ذقت لَماجا ، وقول لبيد (٨) :

---

(١) ديوانه ١٦ ب ٦ (٢) اللسان (٤١٧/٣) (٣) بالاصل « تلقح » بسكون اللام وفتح القاف بلا تشديد . وكذا في التفسير (٤) ديوانه ١٠ ب ٥١ (٥) البيـان والتبيين (٥٤/١) (٦) بالاصل « مزحم » (٧) بالاصل « السير » (٨) ديوانه ٣٩ ب ٥١ .

يلمّحُ البارضُ لمجاً في الندى   في مرابيع رياضٍ ورِجَـل [1]

وقال أبو خـراش [2]:

تخاصَمَ قوما لا تلقّى [3] جوابُهـم   وقد أخذتْ من أنفِ لحيتكَ اليدُ

يقول ندمت على ما ضيعت، ومن عمل النادم العبث [4] بلحيته قال أبو عمرو أي [5] كبرت فطالت وانت لا تعقل، وأنف اللحية مقدمها. وقال آخر [أبو النجم]:

وقد أقودُ بالـدوىَ المزمَّـلِ [7]   أخرسٌ في الركبِ بقَق [8] المنزلِ

الدوى الرجل الأحمق والبقاق الكثير الحديث، تقول: بقفت له أي أخرجت له ما في نفسي، ويقال بق الغيث عبابه أي أخرج ما فيه، يقول فهذا الرجل ساكت في السفر لا يتحدث ولا يؤنس وهو في منزله كثير الحديث، وهذا مما يعاب به.

وقال ابن أحمر وذكر كلمة [9]:

ليسـتْ بمشتمـةٍ تعـدُّ وعفـوهـا

عـرَق السقـاءِ [على] [10] القعـودِ اللاغـبِ

قال الأصمعي: العرب تقول لقيت من فلان عرق القربة يعنون الشدة، وقال هذا: عرق السقاء ـ أراد القربة فلم يمكنه الشعر، والمعنى أنه يسمع الكلمة تغيظ وليست بشتم فيأخذ صاحبها بها وقد أبلغت

---

(١) بالاصل «زجل» بفتح فكسر (٢) اللسان (ا ن ف) ـ ي(٣) يقال الرجل يلقي الكلام اي يلقنه ـ لسان العرب (٤) بالاصل «والعبث» (٥) في النقل «ان» (٦) جمهرة ابن دريد (٣٦/١) (٧) بالاصل «المرمل» بالراء (٨) شكل في النقل بتشديد القاف الأولى هنا في التفسير والصواب تخفيفها ـ (٩) تهذيب الألفاظ ص ٤٣١ واللسان (١١١/١٢) سقطت من النقل ـ ي

اليه كعرق السقاء على القعود اللاغب، وقال أبو عبيدة: وهذا المعنى يشبه ما كان الفراء يحكيه أنهم كانوا يتزودون الماء في المفاوز فيعلقونه على الابل يتناوبونه فكان في ذلك تعب ومشقة على الظهر وكان الفراء يجعل هذا التفسير في عَلق القربة[١].

وقال المرار الفقعسي:

لنا مساجدٌ ونعمّروها وفي المنابرِ قعدانُ لنا ذُللُ

قعدان جمع قعود، شبه مجلسه على المنبر بالبعير يقتعده.

وقال أبو داود[٢]:

وأتانا تقحيمُ كعبٍ لي المنـ ـطق إن النكيثةَ الإقدام

في نظامٍ ما كنتُ فيه فلا يحـ ـزنكَ قولٌ لكل حسناءِ ذام

التقحيم الكلام بعضه في إثر بعض كأنه هجاه، وكعب هو كعب ابن مامة وكان بلغه عنه ما يكره، والنكيثة بلوغ الأمر يقال بلغت نكيثة البعير اذا جهدته في السير، وقال طرفة[٣]:

[وقربت بالقربى وجدّك إنني] ومتى[٤] يك أمر للنكيثة أشهد

ويروى: الاقحام[٥]، في نظام، أي في نظام من القول، والذام والذيم العيب.

وقال طرفة[٦]:

---

(١) كذا بالاصل لعله في عرق القربة ـ ك. اقول الصواب ما في الاصل راجع اللسان (ع ل ق) ـ (٢) الاصمعيات ٧٢ ب ١١ و ١٢ والحيوان (٤٢/٤) (٣) ديوانه ٤ ب ٧٢ (٤) في النقل «وان» ي (٥) وهي رواية الاصمعيات والحيوان (٦) ديوانه ١٧ ب ٥ و ٦.

وتضد عنك مخيلة الرجل الـ　　عريض موضحة عن العظم
بحسامِ سيفِكَ او لسانِكَ (١) والـ　　كلِم الاصيل كأرغب الكَلْمِ

الكِلم جمع كلمة والكلْم الجرح وأرغب أوسع، وهو مثل قول امريء القيس (٢):

[ولو عنْ نثا غيره جاءني]　　وجرحُ اللسانِ كجرحِ اليدِ

والعريض المتعرض للشر، والمخيلة الخيلاء، موضحة شبحه توضح عن العظم. وقال النابغة (٣):

يصدُّ الشاعرُ الثنيانُ عني　　صدودَ البَكرِ عن قَرم هِجانِ
أثرت الغي ثم نزعتُ (٤) عنه　　كما حادَ الأزَبُ عن الطعانِ

الثنيان الذي يعد ثانيا من الشعراء ويقال هو الشاعر ابن الشاعر يقول لا يقوى على مهاجاتي كما لا يطيق البكر القرم فيصد عنه، أثرت الغي أي هيجت الشر ثم تركته، كما حاد الأزبّ وهو الكثير وبر الحاجبين والعينين، والطعان حبل يشد به الهودج وقال (٥):

وأي الناسِ اغدرُ (٦) من شآمٍ　　له صُردان منطلق (٧) اللسانِ

---

(١) في النقل «سيفك ولسانك» - ي (٢) ديوانه ١٤ ب ٤ (٣) ديوانه ٣٠ ب ٥ و ٦
(٤) في النقل «اثرت....نزعت» بضم التاء فيهما والصواب بالفتح وفي شرح الديوان «معناه انك حركت الهجو ثم فررت منه» - ي. (٥) ديوانه ٣٠ ب ٣ اقول في الديوان المشروح من الخمسة ص ٧٧ قطعة فيها البيتان السابقان وذكر أن النابغة قالها في يزيد بن عمرو بن الصعق ثم قال ص٧٨ «فأجابه يزيد فقال.... فذكر ابياتا هذا ثالثها - ي (٦) في النقل «اعذر» وفي الديوان «اغدر» وبعد البيت.

وان الغدر قد علمت معد　　بناه في بني ذبيان باني - ي

(٧) ويروى «منطلق» بفتح اللام وانقاف أي في موضع انطلاق اللسان ويروى

الصُرَدان عرقان يكتنفان اللسان ، وقال شآم لأن النابغة كان بالشأم. وقال الكميت :

ولو جّهزتُ[١] قافيةً شروداً   لقد دخلتْ بيوتَ الأشعرينا
ولارتحلتَ مّن العريان نضواً   غنياً عن رحالةٍ مُنطفينا[؟]

يريد العريان بن الهيثم وكان على شرط الحجاج ، لارتحلت القافية من هذا الرجل اي لركبتْ منه بعيرا نضوا وكان غنيا أن يُركب حتى يدبَر[٢] ظهره - شبهه ببعير دبر اذ هجاه.

وأنشد الأصمعي[٣] :

حديث بني قرط اذا ما لقيتُهم   كمزوِ الدبا في العرفَج المتقاربِ

يريد أن كلامهم عجلة. ونحو منه قول آخر[٤] :

كأنّ بني رألانِ اذ جاء جمعهُم   فراريجٌ يلقي بينهنَ سويقُ

شبههم بذلك لدقة أصواتهم وعجلة كلامهم.

وقال ابن أحمر :

ولم أختلسْ بين الشقاشقِ حجةً   وقد وَقعَتْ بالقُرِ إلا تلاقيا[٥]

يريد شقاشق الخطباء شبه ذلك بشقشقة البعير وقد وقعت الحجة بمستقرها ، أي لا تدرك[٦] بعد وقوعها.

---

(١) بالاصل « جهرت » بالراء (٢) في النقل « تدبر » بتشديد الباء - ي (٣) البيتان للجاحظ (١٨/١) وروايته « حديث بني زط » ويسبق على الظن ان هذه هي الرواية لما ذكر الجاحظ من محاربة الزط (٤) البيان ايضا (١٨/١) (٥) الاشبه « تلافيا » بالفاء - ي (٦) في النقل « لا يدري » ي.

« منطلقا » بكسر اللام اي الصردان - راجع شرح الديوان -

وقال ذو الرمة يهجو قوما [١]

كأن أبـاهـا نهشـلٌ أو كـأنهم   لشقشقةٍ من رهطِ قيسِ بن عاصمِ

الشقشقة أصله الذي يخرجه البعير من لهاته فضربه مثلا أي كأنهم للخطباء من رهط قيس بن عاصم.

وقال ابن أحمر يصف خطيبا [٢]:

اذا نفرجَتْ عنه سماديرُ حلقـةٍ   و بردانِ [٣] من ذاك الخلاجِ المسهمِ

أتانا طموحُ الرأسِ عاصبٌ رأسَه   فمن لكَ من امرِ العَماسِ الملوّمِ

السمادير الغشى [٤] وممن اكتنفه من الناس، والخلاج ضرب من البرود يشبه الوشى، أتانا رافع رأسه من الكبر، والعماس الذي لا يتجه له ولبابه، والملوّم الذي لا يزال يأتي بما يلام عليه.

وقال الراعي [٥]:

وخصمٌ غضابٌ ينفضونَ لحاهُـم   كنفضِ البراذين [٦] الغِراثِ المَخاليا

هذا مثل قول الأعشى [٧]:

أتاني كريمٌ ينفضُ الرأسَ مغضباً

وقال زهير [٨]:

(١) ديوانه ٧٩ ب ٥٧ (٢) الاول في اللسان (خ ل ج) ـ ي (٣) الظاهر «وبرداه» وفي اللسان «ببرديه» ـ ي (٤) بالاصل «العشى» (٥) حماسة البحتري ص ١٦٧. (٦) في رواية البحتري «البراثين» ك ـ اقول وكذا وقع في طبعة مصر سنة ١٩٢٩ م وعلق عليه، وهو تحريف حتما والصواب ما في الاصل ـ ي (٧) ديوانه ٤ ب ٢٢١ وصدر البيت «ورب بقيع لو هتفت بجوه» (٨) ديوانه ١٥ ب ٣٧ و ٣٨.

وذي نعمةٍ تممتَها وشكـرتُهـا وخصم يكادُ يغلبُ الحقَّ باطِلَـه
دفعتُ بمعروفٍ من القولِ صائبٍ اذا ما أضلّ القـائلين مفـاصلـه

هذا من قولهم فلان يصيب المفصل اذا أصاب المقطع.

وقال الحارث بن حلزة[1]:

إرَميّ بمثلِـه جـالَـت الجنُّ فأبتْ لخصمها الأجلاء

نسبه الى إرم عاد في قدم ملكه، وقيل في حلمه، جالت كاشفت وهو فاعلت من المجالاة وهي المكاشفة، والجن دهاة الناس وأبطالهم، يقال: ماهو إلا جني اذا كان عاقلا بطلا، يقـول بمثـل عمـرو بـن هند كاشفت الدهاة الناس فرجعـوا وقـد فلـج خصمهـم على مـن خاصمهم، والأجلاء جمع جُلاء ممدود وهو الأمر الواضح البارز.

وقال آخر[2]:

شيخ لنا كالليث من باقي إرم

وقال ابن مقبل:

وكنا اذا ما الخصمُ ذو الضغنِ هرَّنا قد عَنا[3] الجموحُ واختلعنا المعذرا

المعذر سن الفرس الذي عليه العذار[4] والفرس اذا خلع عذاره لا يعدو وهذا مثل أي نقطع[5] الخصم، ومثله له.

وخلعي عذار الخطيب اللسن

وقال آخر [الدبيري][6]:

---

(١) معلقته ب ٦٨ (٢) هو الاغلب ابو يحيى بن منصور كما في اللسان (ز و ر) وراجع السمط ص ٨٠١ - ي (٣) بالاصل « قذعنا » (٤) العذار من لجام الفرس ما وقع على خديه (٥) في النقل « يقطع » (٦) اللسان (٤ / ٤٣٥).

أو رجل عن حقهم منافد

أي يخاصم حتى ينفد حجة صاحبه ويبقى هو.

وقال آخر[١]:

ومَنطقٌ خُرِّقَ بالعَواسلِ لذّكَوشي اليمنة المَراجل[٢]

قال الأصمعي: هذا مثل قول الآخر [وهو عامر بن جوين الطائي ويروى لأبي قُردودة][٣].

يا جفنةً كازاء الحوضِ قد هدموا ومنطقاً[٤] مثلَ وشي اليمنة الحِبَره

أي قتل صاحبها فكفئت. وقال عمرو بن الإطنابة[٥]:

فانكم وما ترجونَ[٦] شطري من القولِ المرغّي والصريحِ

شطري نحوي، والمرغي أصله في اللبن وهو الذي عليه الرغوة، والصريح الخالص جعلهما مثلا للقول المستور المعرض به، والقول الظاهر المكشوف. وقال النابغة[٧]:

أتاكَ بقولٍ هلهل النسجِ كاذبا ولم يأتكَ الحقَ الذي هو ساطعُ

ويروى: هلهل، يقال هلهل الثوب وهلهله اذا ارقه، ومنه سمي المهلهل لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقه، ويروى: الذي هو ناصع.

وقال ابن أحمر[٨]:

---

(١) البيان (١ / ١٣٣) (٢) بالاصل «المراحل». (٣) الاختيارين ص ٤١ واللسان (١٨ / ٣٥) والبيان (١ / ٩٠ و ١٣٣) (٤) في النقل «ومنطق» بالجر وفي اللسان والبيان «ومنطقا» وهو الصواب ـ ي (٥) الاختيارين ص ٥٠ (٦) الظاهر «تزجون» ـ ي (٧) ديوانه ١٧ ب ١٩ (٨) الثاني في اللسان (ع ن ن) و (ل ح ن) غير منسوب ـ ي.

اذا جاءَ منهم قافـلٌ بصحيفـةٍ　　يكونُ عنـاءً مـا ينبـق عـانيـا
وتعرفُ في عنوانِها بعضَ لحنِهـا　　وفي جوفها صمعاء تبلي النواصِيا[١]

قافل راجع ، ينبّق يسطر.

قال الأصمعي في قول امرىء القيس[٢].

[وحدَثَ بأنْ زالتْ بليلُ حمُولهم]　　كنخلٍ من الأعراضِ غير منبقِ

قال ليس على سطر واحد ، وعناء عان مثل موت مائت ، وعنوانها ما ظهر من قولها ، ومنه عنوان الكتاب أي ظاهره ، ولحنها قصدها من قول الله عز وجل[٣] [ولتعرفهم في لحن القول] ، وفي جوف الصحيفة صمعاء أي داهية ، تبلي النواصي أي تشيبها . وقال ابن أحمر وذكر نساء :

تعـاورْنَ الحديـثَ وطبّقتـه　　كما طبقتَ[٤] بالنعلِ المِثـالا

طبقته أصابت مفصله وعينه ، يقال قطعه طـوابيـق اي مفصلا مفصلا . وقال المرار :

أنا الخُزَمي حلخلّي النـاس بيني　　وبين الهَدرِ بـذخـا او بليعـا[٥]

يقول عرفوا فضلي فخلوا بيني وبين ما أفتخر به ، بذخا عاليا من المجد ، والبليع من الكلام ما فتح به الفم وسوّغه قائله لم ينازع فيه .

وقال العجاج[٦] :

بمنطـقٍ لـو أنني أُسبنِّـــي　　حيّاتُ هضبٍ جئنَ أو لوانيّ

---

(١) في اللسان « تحكى الـدواهيا » ي (٢) ديوانه ٤٠ ب ٢ (٣) سورة محمد ٣٢ (٤) بالاصل طبقت بفتح القاف وسكون التاء (٥) في النقل « بذخا وبليعا » - ي (٦) ديوانه ٣٩ ب ٢٨ و ٢٩ واللسان (١٩ / ١٣١).

أرقى به الأروى دنَوْنَ مني

أسنّى أسهل وأرفق كأنه يفتح، يقال[١] ظل يسنّي فلانا حتى أدرك حاجته. وقال [العجاج أيضاً][٢]:

فقلتُ قولاً ليس بـالمشـاخِسِ والجِد مضّـا على التغـامُسِ

المشاخس المختلف يقال تشاخس أمر بني فلان أي اختلف. ومنه قول الطرماح[٣]:

وشاخسٌ فاه الدهر [حتى كأنـه منمّس ثيران الكريصِ الضوائنِ]

أي خالف بين أسنانه، والتغامس التعامي والتغافل، يقول الجِد من القول يمضي وان تعاميت. وقال عدي بن زيد يذكر منازعا له.

أطحطحه حتى أُصـلِ حخيفـه ويسرعُ فيه النافذاتُ البواضعا[٤]

أطحطحه أرمي به فأذهبه، والجخيف الكبر والعظمة، أبو عمرو: الجخيف الصخَب يقال جخف علينا أي فخر، والبواضع التي تبضع لحمه أي تقطعه.

فكيفَ ترونَ السعي أسأر قِيلُـه على نقبِ الوجوهِ[٥] سواد براقعا

السعي في المجد أبقى القيل به أي الافتخار، يقول ترك قولي على وجوهكم براقع سودا.

[٦] أراهُم بحمد الله بعد جخيفِهـم غرابَهم[٧] اذ مسّه الفترُ واقعـا

---

(١) بالاصل «فقال» (٢) ديوانه ١٧ ب ٦ و ٧ (٣) ديوانه ٤٧ ب ٣٤ (٤) شكل في النقل «اصل» بفتح الهمزة والضاد «جخيفه» بالرفع «ويسرع» بالرفع «النافذات» بالنصب اي كسر التاء ـ كذا والنافذات هنا الكلمات تسرع البواضع اي تبضع بضعا سريعا ـ ي (٥) فوقه في الاصل علامة الشك (٦) اللسان (١٠ / ٣٦٥) (٧) شكل في

قال يكون الرجل كثير الصخب ثم يفتر فيقال قد فتر غرابه ووقع غرابه.

وقال كثير يمدح رجلا [١]:

ولكن بلوا في الجدِ منكَ ضريبةً بعيداً ثراها مسمهراً وجِينُها

اذا جاوزوا معروفها أسلمتْهُم الى غمرةٍ لا ينظرُ [٢] العَومَ نونُها

ضريبة طبيعة، بعيدا ثراها ضربه [٣] يقول إنك بعيد الغور، والمسمهر الغليظ الصلب، والوجين ما غلظ من الارض، اذا جاوزوا معروفها معروف الطبيعة أي تركوا المقاربة وقعوا في غمرة من الماء يهلك فيها النون وهو السمكة، والعوم [٤] السباحة.

وقال يمدح [٥]:

لـه عهـدُ ودٍ لم يكـذَّبْ يـزيّنـه [٦]

ردَي قول معـروفٍ حـديـثٍ ومـزمـنِ [٧]

ردى قول معروف زيادة قول، يقال أردي وأربي عليه، ومنه قول الحطيئة [٨]:

[تضمنها بناتُ الفحلِ عنهم] فأعطوهـا ومـا بَلَغَـتْ رداهـا

وقال [كثيّر] لعمر بن عبدالعزيز وذكر أباه [٩]:

النقل «غرابهم» بالرفع ولو كان كذلك لكان حق القافية «واقع» بالرفع وكذلك وقع في بعض الكتب كما في طرة اللسان فالصواب «غرابهم» بالنصب بدل اشتمال من مفعول «اراهم» وقوله «واقعا» المفعول الثاني لأرى - ي.

(١) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢ / ٢٤٦) (٢) كذا ولم يتضح لي وجهه - ي (٣) بالاصل «مثل ضربة» بالاضافة (٤) بالاصل وآجوم» (٥) اللسان (١٩ / ٣٤) (٦) في النقل «بزينة» - ي (٧) بالاصل «من من» بفتح الميمين (٨) انظر ديوانه ٧٤ ب ٣ (٩) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢ / ٦١).

ذكرتُ عطاياه وليستْ بحجةٍ عليكَ ولكن حجةً[١] لك فاتْنُ[٢]

يقول: عطايا أبيك ليست توجب عليك أن تعطيني مثلها ولكنها حجة لك إن فاخرت، فاتَّن إفتعل من ثنيّت أي بدأ هو فكن انت ثانيا.

وقال له[٣]:

لـه شِيمتـانِ منهما أنَسيّـة ووحشيةٌ إغراقها النهي[٤] معجلُ
فـراعِها منـه فـانهما لـه وانهما منـه نجاةٌ ومحفـلُ

أنسية ووحشية واحدة تؤنس وأخرى يُستوحش منها وهو كقولك حلو ومر، اغراقها من أغرقت في الأمر، والنهي الزجر عن الشيء والنهي عنه، والنجاة مثل النجوة وهو الموضع المرتفع الذي لا يبلغه السيل، والمحفل مجرى السيل، يقول فيهما عطب وسلامة.

وقال[٥]:

حليم كـريمٌ ذو أنـاةٍ وأربـةٍ بصيرٌ اذا ما كِفة الحبلِ جرّت[٦]

الأربة العقدة، والكفة كفة الصائد وهو حبل يديره، يقول هو بصير اذا خودع ونصب له ليختل[٧] مثل الحبالة التي تنصب للصيد.

---

(١) هكذا بالنصب وهو حسن على تقدير «ذكرتها حجة لك» - ي (٢) بالاصل «فاتني» باهمال التاء ورواية ديوانه «فاثنني» وهي هي - ك (٣) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢ / ٢٣٩) (٤) شكل في النقل بالرفع واحسبه بالنصب - ي (٥) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢ / ٢٢٠) (٦) بالاصل «الخيل حرت» (٧) في النقل «ليبخل» مع ضم الخاء.

في الدعاء بالشر واليمن

قال المنخل[١]:

ان كنتِ عاذلتي فسيري   نحوَ العراقِ ولا تَحُوري

يدعو فيها أي لاردّك الله. وقال زيد الخيل:

فلا شربًا الا بلَزن مصرّدٍ   ولا رميًا الا بأفوقٍ ناصلِ

اللزن الضيق والقلة، والمصرد الذي ينقطع قبل الري، والأفوق السهم المنكسر الفوق، والناصل الساقط النصل. وقال بعض الضببين[٢]:

أزائدَ[٣] لا أحلْت الحول حتى   كأن عجوز كم شربت سماما

أي هلكتم حتى كأن أمكم شربت سما فماتت قبل أن تلد.

وقال طرفة[٤]:

ولا غروَ إلا جارتي وسؤالها   ألاهل لنا أهل؟ سئلتِ كذلك

أي صرت غريبة حتى تسألي كما سألتني - يدعو عليها، ومثله.

أفي كل يوم أم مثوى تعودني   وتنفض أحلاسي وتسألني ما اسمي

وأنشد أبو زيد لامرأة[٥]:

فآبك هلا والليالي بغرة   تلّمُ وفي الأيام عنكَ غُفولُ[٦]

قال أبو زيد: آبك أبعدك الله، وفي كتابه سيبويه[٧]:

آبك أيّه بي أو مصدّر[٨].

---

(١) الاصمعيات ٣٢ ب ١ (٢) اللسان (ح و ل) ي (٣) في النقل - «اذا بد» وفي اللسان «ازائد» على انه نداء لزائدة مرخما - ي (٤) ديوانه ١٠ ب ٤ (٥) اللسان (١٤ / ١٠) و (١ / ٢١٤) (٦) بالاصل «فآبك... عفول» (٧) اللسان (١ / ٢١٥) ك وكتاب سيبويه (١ / ٣٩١) - ي (٨) شكل في النقل تبعا للسان =

أنشدني أبو غانم:

وقال آخر [١]:

[فجنِّبتَ] الجيــوش [أبــازينــبُ] [٢]

وجــادَ على ديــارِكُــم السخــابُ

أي لا كان لك مال، تغزَى [٣] له ولا زلت فقيرا وجاد السحاب على ديارك لتراه حسنا، والعرب تقول: مرعى ولا أكولة، وعشب ولا بعير، وكلأ يتّجع له كبد المصرِم. [وقال] آخر:

فما للذي ولّى بها يومَ فارقَــتْ مرَى بيدٍ خلفِ الرفــاقِ كسيرُ

دعا عليه لأنه فرق بينه وبينها، مرى أي حرك بعيره وسار بيد كسير. وقال ابن أحمر:

لأصابَ جارهُم الربيــعَ ولا زادَتْ حولتُه على عشرِ

= بكسر الدال المشددة وفي كتاب سيبويه بفتحها قال الشنتمري « المصدر الشديد الصدر، وفي اللسان (ص د ر) « ومصدر (بفتح الدال المشددة) قوى الصدر شديده » ي.

(١) البيان للجاحظ (٢ / ١٢٥) ومعاني الاشنانداني ص١٠٧ واللسان (ز ن ب) والعمدة (٢ / ٥٢) ي (٢) في النقل « زينب » وعلق عليه « قطع اسفل الصفحة انظر كتاب المداخل الذي نشره عبدالعزيز الراجكوتي في مجلة المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٢٩ » وعلى الهامش بخط آخر « هذا البيت في المداخل طبعتي بمجلة دمشق ١٩٢٩ م وتمامه فجنبت الجيوش ابا زينب، وهما بيتان « ووقع في العمدة « خبيب » ثم قال « ويروى ابا ربيب » وفي معاني الاشنانداني « ذنيب » وفي اللسان « وابو زنيبة من كناهم قال:

نكــدت ابــا زنيبــة ان ســألنــا بحاجتنــا ولم ينكــد ضبــاب

وهو مصغر زينب واما قوله... (فذكر البيت) فانما اراد ابا زينبة فرخمه في غير النداء اضطرارا » ـ ي (٣) في النقل « يغري » بكسر الراء ـ ي.

أي لا جعل الله له من الحمولة وهي الإبل التي يحمل عليها الا أصابعه العشر أي لا كان له الا ما يحمل بكفه حسب وأنكر أن يكون أراد عشرا من الابل لأنها ان كانت حمولة لرجل كان كثير الميرة والخير. وأنشد لآخر:

يردّون في فيه عشر الحسود

يعني أصابع يديه العشر يعضّها غيظا عليهم وحنقا. نحو منه قول الهذلي [صخر الغي][1]:

قـدَ افنـى أنـاملَـه أزمُــه فأضحى يعضّ عليّ الوظيفـا

يقول قد عضّض أصابعه غيظا وحنقا حتى ابانها[2] ثم هو يعض على الوظيف، والأزم العض. وقال جرير للطلل[3]:

سقيتُ دمَ الحياتِ ما ذنبُ زائرٍ[4] يلـّم فيعطـي نـائلاً أن يكلما

وقال مقاس[5]:

تقولُ لـه لما رأتْ ظَلـع رجلـه أهذا رئيسُ القوم ؟رادَ[6] وسادَها

راد أي قلق وجاء وذهب حتى تأرق ويصيبها المكروه، دعا عليها. ابن احمر يدعو على الذي رمى عينه[7].

شُلّتْ أنامل مخشيّ فلا جَبَـرتْ ولا أستعانَ بضاحي كفِّه أبـدا

ضاحي الكف ظاهرها، لم يقل بـاطـن لأن العصـب في ظـاهـر

---

(١) اشعار هذيل ٨ ب ١٦ (٢) في النقل «اتى بها» وعلى هامشه «بالاصل انابها» بنقط الباء فقط - ي (٣) النقائض ص ٦١ (٤) بالاصل «سقيت (بفتح التاء)... داير يلم» بفتح اللام (٥) اللسان (٤ / ١٧٠) (٦) بالاصل «يقول.... زاد» (٧) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٠٧.

الكف. وقال أبو خراش لامرأته[١]:

وبعد بلائي ـ ظلّت البيت من عمي ـ تحبُّ[٢] فراقي او يحلَّ لها شتمي

أي بعد ما أبلاها الله من الخير على يدي أحبت فراقي وضلت البيت، دعا عليها ـ يقول أعماها الله حتى لا تبصر البيت.

وقال العباس بن مرداس[٣]:

فا وأيّي ما وأيّك كان شراً فقِيدَ الى المقامةِ لا يراها

هذا دعاء، يريد أينا كان شرا فأعماه الله حتى يقاد الى المقامة وهو لا يراها. وقال مقاس[٤]:

ألا أَبلِغْ بني شيبانِ عني فلايكُ من لقائكم الوداعا

أي أبلغهم عني فلا جعل آخر العهد منكم. وقال أوس:

فيا راكباً إما عرَضَتْ فبلغن بني كاهل، شاهَ الوجوه لكاهلِ

أي قبحت الوجوه التي لكاهل، يقال رجل أشوه وامرأة شوهاء وفي الحديث: شاهت الوجوه أي قبحت. وقال النابغة[٥]:

أغيرَكَ معقلاً أبغي وحصناً فأعيتَني المعاقلُ والحصونُ

فجئتكَ عارياً خلَقاً ثيابي على خوفٍ تظَن بي الظنونُ

يدعو على نفسه، عاريا سائلا من قولك عراه يعروه.

وقال آخر:

قفا، لا يكن[٦] حظي وحظكما البكا على طَللٍ بالغَمرتيْنِ محيلِ

---

(١) ديوانه ٣ ب ٦ (٢) بالاصل «تحب» بفتح فضم (٣) الخزانة (٢ / ٢٣٠) وامالي القالي (٣ ٠ ٦٠) ـ ي (٤) المفضليات ٨٤ ب ١ ـ ي (٥) تكملة ديوانه ٥٨ ب ٣٨ و ٣٩ (٦) في النقل «فقالا لا يكن» وجعل العروض كلمة «وحظكما» ي.

لا يكن دعاء له ولها أي لا كان حظنا ذاك. وقال آخر [١]:

لقد غيّلَ الأيتامَ طعنـةَ نـاشره أنـاشر لا زالتْ يمينُـكَ آشرُه

آشرة يعني مأشورة من المئشار، يقال مئشار وميشار بغير همزة أيضا ومنشار بالنون أيضاً. وقال النابغة الجعدي:

إذا فعـدِمـت المالَ الا مُقيّـرا بأقرابه نِسفٌ من العرِّ جـالـبُ

المقير البعير المهنوء، والنسف أشد الجرب [٢] جالب ذو جلب.

وقال امرؤ القيس وذكر الرامي [٣]:

ماله لا عُدَ من نفره

يقول اذا عد أهله لم يعد معهم يدعو عليه بالموت وليس يريد بهذا وقوع الأمر، وهو مثل قولهم: قاتله والله وأخزاه الله، وكذلك قول ابن مقبل وذكر الفرس [٤]:

[خَدي مثلُ خدي الفالجيّ ينوّشُني بخبطِ يديْه] عيلٌ ما هو عائلـه

هو من قولك عالني الشيء أي أثقلني يريد يشدد هذا الشيء الذي عليه وأثقله كقولك للشيء يعجبك: قاتله الله.

الأيمان

قال الأعشى [٥]:

إني لعمرِ التي خطتْ مناسمُهـا تخدي وسيقَ اليه الباقـرُ العثَـلُ

(١) اللسان (٥ / ٧٩) (٢) لا اعرف النسف بهذا المعنى ـ ك (٣) ديوانه ٣٩ ب ٧ (٤) مر في النصف الاول ص ٥٣ واللسان (١٣ / ٥١١) وروايته «بيد ويديه» (٥) ديوانه ٦ ب ٦٤ ـ ك. ومر البيت والتعليق عليه الورقة ٢٦ ـ ي.

الاصمعي: خطت شقت التراب، وحطت خطأ لأن الحطاط الاعتماد بالزمام، والباقر جمع بقر، والعثل الكثير. قال أبو عمرو: روى أبو عبيدة العثَل فأرسلت اليه: قد صحفَ انما هو الغُيُل أي الكثير يقال ماء غيل اذا كان كثيراً، وفسره أخرى السمان يقال ساعد غيل، والأصمعي: وجدّ عليها النافر العجُل ـ أي النفار من معنى، والنافر في معنى جمع، وأبو عبيدة يرويه: حطت بالحاء يعني حطاطها، والأصمعي: خطت، وأنشد [١]:

[أرأيتُ يومَ عُكاظَ حين لقيتُني

تحتَ العَجاجِ] فما خططتَ [٢] غباري

للنابغة أي شققته [٣].

وقال عدي بن زيد:

اذ [٤] أتاني نبأٌ من منعمٍ لم أخفهْ والذي أعطي السِبَرِ

أي الحسن والجمال يقال: حِبَر وسِبَر وسِبْر.

[٥] إنني واللهُ فأقبلُ حِلفي بأبيلٍ كلما صلى جأرِ

مُرعَد [٦] أحشاؤه في هيكلٍ شعِث لِمّته وافي الشعرِ

---

(١) ديوان النابغة ١٠ ب ٣ ـ ورواية الديوان « فما شققت (بضم التاء ـ ؟) غباري » فلا شاهد ـ ك. اقول في ديوانه « فما شققت » قال شارحه البطليوسي « ويروى فما حططت غباري اي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه » ثم قال « قال ابو عبيدة قوله فما شققت غباري اي لم تشق غباري بحملتك ..... » فتبين ان « شققت » بفتح التاء ـ ي (٤) في النقل « ان » وعلى هامشه بالاصل ـ اذا » فالاقرب « اذا » ـ ي (٥) اللسان (ج أ ر) (٦) شكل في النقل بكسر العين ـ ي

الابيل الـراهب [١] ، الهيكل الصومعة.

وقال لأهل بيت النعمان:

فلا [٣] يميناً بـذاتِ الوَدْعِ لـوحـدَثَـتْ [٢]

فيكـم وقـابـلَ قبرُ الماجـدُ الزارا

ذات الودع صنم كان بالحيرة ويقال بل هي الابل التي تسير الى مكة يعلق عليها الودع، ويقال ان مكة يقال لها ذات الودع، وواجه قبر النعمان الزار وهي الأجمة أي دفن حِذاءها.

اذاً لبـؤتم بجمـعٍ لا كفـاءَ لـه أوتادُ ملْـكٍ تليـدٍ جـدُّه بـارا

أي لو مات لغزتكم الجيوش فأقررتم أو رجعتم بجيش لا مثل له أوتاداً لملك قديم قد سقط جده اي صرتم كذلك وهو منصوب على الحال ولا يجوز أن يكـون منصـوبـاً على النـداء. لأنـه لا يجوز أن يدعوهم بذلك والنعمان لم يمت. أنشدني الرياشي [لعبدالرحمن بن جمانة المحاربي [٤]]

فان حراما لا أرى الدهر باكيـاً على شجوة إلا بكيت على عمرو

قال: حرام هاهنا واجب: قال الله عز وجل [٥] (وحرام على قرية أهلكناها) وقد يجيء بمعنى اليمين. وقال العجاج [٦] :

وربّ هذا الأثر المقسَّمُ [٧] من عهدِ ابـراهيم لما يُطسمِ

المقسّم المحسّن [٨] مـن القسـام وهـو الحسـن، ويطسم ويطمس واحد.

---

(١) بالاصل «الذاهب» (٢) اللسان (و د ع) ومعجم البلدان (الزار) ـي (٣) في اللسان والبلدان «كلا ي (٤) اللسان (١٦/١٥) (٥) سورة الانبياء ـ ٩٥ (٦) ديوانه ٣٥ ب ٤٨ ـ ٥٠ و ٦٥ (٧) شكل في النقل بكسر السين ـ وفي الديوان بفتحها وهو الظاهر ـ ى (٨) شكل في النقل بكسر السين في الصفتين والظاهر الفتح كما مر ـ ي

بحيثُ تُدلَى (١) قـدمٌ لم تُـذأمِ   وربّ هدي كالحَنيّ (٢) مُـوذَمِ

أي الأثر بحيث دلّى قدمه لتغسل أم اسمعيل رأسه. لم تذأم لم تعَب: والذام العيب وكذلك الذيم، موذم موجب. قال (٣):

لا هُمّ ان عامرَ بـن جَهـمِ   أوذم حجّا في ثيـابٍ دُسمِ

[وقال العجاج أيضاً] (٤):

كـالخَيم في شطيّـه المُخيّـمِ (٥)   حتى اذا ما حانَ فِطرُ الصُوَّمِ

الخيم البيوت جمع خيمة شبهها بالخيم لعظمها، والشطي الشطوى وهي ثياب تعمل بشطا (٦)، يقول كأنها البيوت وهي في أجلتها، والمخيم الذي اتخذ خيمة.

أجازَ منا جـائـزٌ لم يـوقَـمِ   لقصفةِ الناسِ من المحرنجَمِ

أجاز منا يريد تقدمنا يريد دفع جائز نافذ، يقال جاز وأجاز لغتان، يوقم يرد يقال وقَمه يقِمه اي رده، يريد أن دفعة الحج (٧) كانت لنا، وقصفة الناس دفعتهم يقال انقصف (٨) الناس اذا اندفعوا،

---

(١) في النقل « تدمى » ي (٢) في النقل « كالجنى » بجيم مكسورة ونون مشددة وهو في الديوان على الصواب والحنى القسي جمع جنية – ي (٣) اللسان (١١٧/١٦) (٤) ديوانه ٣٥ ب ٦٧ و ٧٤ و ٧٥ (٥) شكل في النقل بكسر الياء هنا وفي التفسير وفي الديوان بفتحها وهو الصواب – ويأتي في التفسير « اتخذ خيمة » « اتخذ » بضم التاء وكسر الخاء – ي (٦) شطا بليدة بمصر على ثلاثة اميال من دمياط على ضفة البحر المالح – ياقوت (٧) في النقل « دفعه الحج » مع ضم الجيم – كذا – ي (٨) بالاصل « انصف ».

والمحرنجم المجتمَع[١]. وقول بشر بن ابي خازم وقد أقسم:

وبالأَدم ينظرن الحليل

وقال بعضهم الحليل حيث يحل لهم النحر، وقيل: ان يحل الناس من إحرامهم ثم يركبونها فهي تنتظر ذلك. قال الفرزدق:

ولا خير في مال عليه الية   ولا في يمين غير ذات مخارم

مخارم اي طرق[٢] جمع مخرِم. وقال رؤبة[٣]:

ولاتني أيدٍ علينا تضبَعُ   بما أصبناها واخرَى تطمعُ

تضبع تمد أضباعها وهي أعضادها بالدعاء علينا، ومنه قول الآخر [وهو عمرو بن شأس][٤]:

[نذود الملوك عنكم وتذودنا]   ولا صلح حتى تضبعونا ونضبعا[٥]

أي تمدون الينا أضباعكم[٦] بالسيوف.

وقال عمرو ذو الكلب[٧]:

منتْ لكَ أن تلاقيني المنايا   أُحادَ أُحادَ في الشهرِ الحلالِ

هذا دعاء، منت لك أي قدرت لك الأقدار لقائي وحدَين في الشهر الحلال. وقال العجاج وذكر مرضة دعا الله فيها[٨]:

هو الذي أبصرَ ليلاً لَمعتي   بالكفِ اذ مُستّك بالمصوّتِ

وحالت اللأواء دون نشغتي[٩]

---

(١) شكل في النقل بكسر الميم الثانية (٢) بالاصل «وطرق» (٣) ذيل ديوانه ٥٦ ب ١٠ و ١١ (٤) اللسان (١٠/٨٥) (٥) في اللسان «قال ابن بري والذي في شعره.... الى الموت حتى تضبعوا ثم نضبعا» - ي (٦) في النقل «إضباعهم» - ي (٧) اشعار هذيل ١٠٧ ب ٢١ (٨) ديوانه ٣ ب ٣٩ - ٤١ (٩) بالاصل «نشعتي» باهمال العين وكذا «نشع» في التفسير

اللمعة الدعاء بالاصبع أو بالكف، والمصوت موضع الصوت، يقال للرجل يغشى عليه ثم يفيق نشَغ، أي حالت اللأواء وهي[١] الشدة دون إفاقتي. [وقال] آخر [القلاخ بن حزن][٢]:

أبعدهن[٣] الله من منـاق[٤] إن هن أنجين[٥] من الوثاق
بأربع من كذب سُماق

السماق الخالص أي بأربع أمان بها فيخلون عني وأنجو

وقال الشماخ وذكر أهل بيت امرأته[٦]:

يقولون لي يا احلفَ ولستُ بحالفٍ أُخـادعهُـم عنهـا لكيما أنـالُهـا

يريد يقولون لي يـا هـذا احلـف مثـل: ألا يـا اسلمـى و (ألاّ يسجدوا)[٧] اخادعهم عن اليمين لكيما أردها عني فلما عيل صبري حلفت.

ففرّجتُ همَّ الصدرِ عني بحلفـةٍ كما شقَّت الشقراءُ عنها جلالَهـا

أي كما وطئت فرس شقراء على جلالها فخرجت منها وكذلك خرجت انا من هذه اليمين، أبو عمرو: «كمثل جواد قدّ[٨] عنها جلالها» أبو عبيدة و «كقدك عن متن[٩] الجواد جلالها».

وقال يذكر امرأته في أول هذا الشعر:

---

(١) بالاصل «وهو» (٢) اللسان (٢٩/١٢) (٣) مثله في تهذيب الالفاظ ص ٢٦٠ وفي اللسان «ابعدكن» وكذا في ذيل تهذيب الالفاظ ص ٧٧٤ عن نوادر ابي زيد ص ١٠٥ - ي (٤) كذا وفي اللسان وتهذيب الالفاظ «نياق» والمناقي جمع منقية وهي الناقة ليست بالعجفاء - ي (٥) في اللسان «ان لم تنجين» وهناك روايات اخرى راجع تهذيب الالفاظ - ي. (٦) ديوانه ص ٢٠ (٧) سورة النمل - ٢٥ ووقع في النقل «الا تسجدوا» - ي (٨) في النقل «مد» -ي (٩) في النقل «يمين» -ي.

وكنتُ اذا زالتْ رحالةُ سابحٍ   شمِتٌّ به فقد لقيتُ مثالَها

هذا مثل ضربه لامرأته حين طلقها وهي الرحالة.

وقال ابن أحمر[١]:

فإما زال سرجٌ عن مَعدٍّ   فأخلِق[٢] بالحوادثِ أن تكونا

المعدان ما وقع عليه السرج من جنبي الفرس أي ان بنت[٣] بالطلاق، يقول الشماخ كنت أشمَت بمن طلق امرأته فقد أتيت ذلك.

وقوله [يعني الشماخ][٤]:

أعْدو[٥] القِمِصَّى[٦] قبل عَيرٍ وما جرى
ولم تدرِ ما خُبري ولم أدرِ مالَها

القمصي عدو الأتان، وقبل عير وما جرى قبل أن يأتيها الفحل وقبل جريه اليها، وما جرى بمعنى ولم يجر، يقول نفرت امرأتي مني ولم تدر ما حالها عندي كنفر هذه الأتان من الفحل حين نظرت اليه من بعيد لما تخوّفت طلبه لها. وقال لبيد لامرأته[٧]:

---

(١) اللسان (٤/٤١٣) (٢) رواية اللسان «واجدر» ك. والمعنى واحد لكن الاول ان يقال هنا «واخلق» بالواو ـ فإن جواب الشرط في بيت بعده كما في اللسان وهو.

فلا تصلي بمطروق اذا ما   سرى في القوم اصبح مستكينا ـ ي

(٣) في النقل «بتت» بفتح فتشديد فسكون وفي اللسان «يقول ان زال شرجي فبنت بطلاق او موت فلا تتزوجي هذا المطروق» ـ ي (٤) ديوانه ص ١٩ (٥) هكذا في اللسان وهو الموافق للتفسير اي اتعدوا المراة عدو القمصي وفي النقل «أأعدو» ي (٦) رواية الديوان «القبصي (٧) ديوانه طبعة الخالدي ص ٤٩ ـ وعجز البيت «فقد لمت قبل اليوم مطبع».

دعي اللوم أو بِيني كشِق صديع

الصديع ثوب يشق نصفين يقول فارقيني[١] كما فارق هذا النصف النصف الآخر.

وقال الأعشى لامرأته[٢]:

وبِيني فانَ البيْنَ خيرٌ من العصــا　　وأن لا تزالي[٣] فوقَ رأسكَ بارقه

يقول بينك خير لك من العصا ومن أن لا تزال فوق رأسك لائحة من السيوف، والبارقة لمعها. [قال] المرقش الأصغر[٤]:

تنجّد عمرو حلفةً فأطعتُــه　　فنفسَكَ ولِّ اللومَ إن كنتَ لائماً

تنجد أي وثب على حلفة، والنُجد ذو الجُرأة[٥] من الرجال.

وقال النابغة[٦]:

فان كنتَ[٧] لاذاَ الضغنَ عني منكّلا　　ولا حلفــي على البراءةِ نــافــعُ
حلفتُ فلمْ أتركْ لنفسكَ رِيبــةً　　وهلْ يأثمنْ ذو أمةٌ وهو طــائــعُ

قالوا كيف يقول[٨]: ولا حلفي على البراءة نافع ـ ثم يقول حلفت فلم أترك لنفسك ريبة؟[٩] قال بعضهم ـ لا ـ في قوله: ولا حلفي،

---

(١) في النقل « فارقتني » وانما هو امر تفسير لقوله في البيت « بيني » ـ ي (٢) ديوانه ٤١ ب ٢ (٣) في النقل « تزال » بالرفع وعلى هامشه « بالاصل تراني » وفي كتاب الام للشافعي (٣/٢٣٣)« تزالي) ي (٤) المفضليات ٥٦ ب ١٩ (٥) بالاصل « ذو الحرة » (٦) ديوانه ١٧ ب ٢٦ و ٢١ (٧) شكل في النقل بضم التاء ويأتي في التفسير ما يوضح انها بالفتح وكذا في شرح الديوان ي (٨) في النقل « تقول » ي (٩) قول النابغة « حلفت »... البيت متقدم على قوله « فإن كنت.... » وبعد هذا « ولا انا مامون... » =

حشو[١] والمعنى: ان كنت لا تكذب الساعي بي اليك ولا تنكله ويميني على البراءة تنفعني فاني أحلف وهل يأثم ذو أمة اي ذو دين واستقامة[٢] وهو طائع لم يجبر، وقوله[٣]:

وذلـك أمـرٌ لم أكـنْ لأقـولَـه ... ولو كُبِلْتُ في ساعدي الجوامعُ

يقول لو حُبست[٤] حتى أغل لم أكن لأقول ما بلغك.

وقال عدي بن زيد في قصة الزباء وقصير[٥]:

فردته بضِعفَـي مـا أتـاهـا ... ولم تكبِلْ على المالِ يمينـاً[٦]

لم تكبل لم تعقد على المال بأن تحلف[٧] لا يخرج مالي هذا اليوم من يدي اليك. وقال ساعدة [بن جؤية][٨]:

ينيـلان بالله [المجيدِ لقد ثوَى ... لدي حيث لاقى زينُها ونصيرُها]

اي يحلفان، وقال كثير[٩]:

فما وجدوا منكَ الضريبةَ هـدّة ... هَياراً ولا سقطَ الألية أخرما

=البيت وبعده «فانك كالليل...» وهذا جواب قوله «فان كنت» وقوله «فلم اترك لنفسك ريبة» يحتمل وجهين الاول لم اترك لنفسك ريبة في اليمين فانني ابلغت فيه وصرحت، الثاني انه خبر عما يجب لا عما وقع كأنه قال حلفت وانا ذو ديـن فينبغـي ان لا تبقى في نفسك ريبة - ي (١) ليس هذا بشيء - ي (٢) في النقل «استقاضة» ي (٣) ديوانه (١٧ ب ٢٠) (٤) في النقل «حنيت» بضم الحاء وتشديد النون وفي شرح الديوان «لم أكن لا قوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسي ان اغل» - ي (٥) الزباء ملكة الحضر وقصتها مع جذيمة وقصير مشهورة انظر تاريخ الطبري سلسلة ١ ص ٧٥٧ - ٧٦٦ - ك - اقول وفي ترجمة عدي من الشعر والشعراء قطعة من القصيدة - ي (٦) الظاهر «اليمينا» - ي (٧) في النقل «يحلف» وعلى هامشه «بالاصل - تحلف» اقول وهو الصواب - ي (٨) ديوانه ١٠ ب ٢٧ واللسان (٢٠٩/١٤) (٩) اللسان (١٣٠/٧).

هياراً أي تنهار أي لم يجدوك ضعيفاً ، ولا سقط الألية الكذاب الحلف ، أخرما ـ أي لا تنخرم أليتك فتذهب باطلا ، والأخرم لا يثبت على رأي واحد ، وهدة منهدة مسترخية . وقول آخر [١] :

تفرقتم لا زلتم قرن واحد

يقول لا زلتم ضعفاء لا تقاومون الا واحداً .

العداوة والبغضاء

قال الشاعر [٢] :

ومولي كأن الشمسَ بيني وبينــه   اذا ما التقينا ليس ممن أعـاتبُـه

يقول : لا أقدر أن أنظر اليه من بغضه فكأن الشمس بيني وبينه .

وقال الفرزدق [٣] :

وما خاصمَ الأقوامَ من ذي خصومةٍ   كورهاءِ مشنوءٍ [٤] اليها حليلُهـا
تراها اذا اصطفَّ الخُصومُ كأنها   ترى رفقةً من ساعةٍ تستحيلُهـا

يقول هي طامحة الطرف عن زوجها لا تنظر اليه من بغضه فكأنها تنظر الى رفقة من بعد تستحيلها ، يقال : إستحل الشخص اي انظر هل يزول .

وقال آخر [٥] :

يتقارضونَ إذا التقوا في موطـنٍ   نظراً يزيلُ مواطِـىء الأقـدامِ

---

(١) في امالي القالي (٣/٧٢) لابنة عدى بن الرقاق .

تجمعتم مـــن كـــل اوب وبلـــدة   على واحد لا زلتم قرن واحد

(٢) عيون الاخبار (٢ « ١٩١) وشرح الحماسة (١/١١٩) وراجع العمدة (٢/٢٢٢) ـ ي (٣) ديوانه ١ ب ٢١ و ٢٠ (٤) شكل في النقل بالرفع والاوجه بالجر ـ ي (٥) اللسان (٩/٨٣) ك . والصناعتين ص ٢٨١ ـ ي

من قول الله عز وجل[١] ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر﴾. آخر:

ومولى كداءِ البطنِ لا خيرَ عندهُ لمولاه[٢] الا أن يعيبَ الأدانيا

جعله كداء البطن لأنه لا يدري ما هو وما هاجه ولا كيف يتأتى له. وقال ابن أحمر[٣]:

أرانا لا يزالُ لنا حميٌّ كداءِ البطنِ سِلاًّ او صُفارا
يعالجُ عاقراً عاصَتْ عليه ليلقّحها فنتجها[٤] حواراً

عاصت عليه التوتْ، يقول يطلب من الشر ما لا يكون ولا يقدَر عليه.

ويزعمُ أنه نازٌ علينا بشِرّته فتاركَنا تبارا
كحجةِ أم شَعلٍ حين حجّتْ بكلبتِها فلمْ ترمِ الجِمارا

اي حلف ان ينالنا بشرته فيهلكنا[٥] (كما حجت أم شعل في الجاهلية بكلبتها وهي مدلة بنفسها تظن أنها ترجع فماتت فلم تدرك الحج.

نُدارئه[٦] كما أنقاء وهبٍ يساعدها وتنهمرُ انهيارا

أنقاء جمع نقا أي نداريء[٧] هذا الرجل كما تداريء الرمل أي يتناثر. وقال الكميت:

---

(١) سورة القلم - ٥١ (٢) في النقل «لمولي» بفتح اللام الاولى - ولا يستقيم به الوزن ويأتي البيت الورقة ٦١٩ وفيه «ولا شر» - ي (٣) المرضع لابن الاثير ص ١٤١٨ واللسان (١٣/٣٦٣) (٤) الرواية «فينتجها» وكذا يأتي فيما بعد (٥) في النقل «اي حلفت ان تنالها بشرته فتهلكنا» كذا - ي (٦) في النقل «تدارئه» والسياق يبين الصواب - ي (٧) في النقل «تدارئي» ي

لما رآه الكاشحو نَ من العيونِ على الحَنادر.

"الكاشحون الأعداء سموا بذلك لأنهم يخبأون العداوة في كشوحهم، والحنادر نواظر العيون واحدها حندورة وحندُرة، أي رأوه كأنه على أبصارهم من بغضه. وقال زهير [١]:

تُلجلِجُ مضغةً فيها أنيض أصلّت فهي تحتَ الكشحِ داءُ
بسأتٍ بنيئها وجوِيتْ [٢] عنها وعندي لو أردتُ لها دواء

ورواه الأصمعي « غصِصت بنيئها وبشِمت منها، وعندك » يقول أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا ترده [٣] كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيها، والأنيض اللحم الذي لم ينضج والأناضة والنهوءة خلاف النضج [٤] واذا لم ينضج فهو أثقل لأنه لا يستمر فيريد أن تريد أن تسيغ [٥] شيئاً لم يدخل حلقك اي تظلم ولا تترك والظلم [٦]، أصلّت أنتنت فهي مثل هذا الذي أخذت فان حبسته فقد انطويت على داء، يقال: صلّ اللحم وأصلّ وفيه صلول وإصلال.

وأنشد الأصمعي [للحطيئة] [٧]:

[ذاك فتى يبذُلُ ذا قِدره] لا يفسدُ اللحمُ لديه صلولُ

غصصت بنيئها يقول المال الذي أخذته كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها، وعندك لها دواء لو شئت في رد المال الى أهله. آخر:

فلا توعدونا بالجيادِ فاننا لكم مضغةٌ قد لُجلِجتْ فأمرّتْ

---

(١) ديوانه ١ ب ٥٥ و ٥٦ (٢) في النقل « وحويت » وراجع اللسان (ج و ي) - ي
(٣) في النقل « ولا توده » (٤) بالاصل « النصح » (٥) بالاصل « تسبغ » (٦) في النقل « تترك الظلم » وعلى هامشه » بالاصل - تترك والظلم » اقول هو الصواب - « وتترك » مبنى للمفعول - ي (٧) ديوانه ٥٤ ب ٣ واللسان (٤٠٧/١٣)

ويروى نُجنجت [١] والمعنى أنها رددت في الفم، والجياد الخيل. أمرّت صارت مرة، والمعنى أنكم لا تسيغوننا ولا تقدرون علينا. وقال جرير [٢]:

ونبئتْ غسّانُ بن واهصةِ [٣] الخُصي   يلجلجُ مني مضغةً لا يحيرُها

واهصة الخصي شادختها اي تشدخها لتلين فتأكلها، ولا يحيرها لا يسيغها فردها الى جوفه. وقال العجاج [٤]:

وقد وغَظْناهـا اتقـاءَ المأثمِ   فجعلوا العتابَ حَرقِ الأَرّمِ

أي جعلوا عتابنا، ويقال هو يعُلك على الأرم، ويحرق على الأرم اذا صرف [٥] بنابه وأوعد، والأرّم اقصى الانياب.

وقال الهذلي [المعطل] [٦]:

وفهم بن عمرو يعلونَ ضريسَهـم   كما صرفَتْ فوقَ الجُذاذ المَساخنُ

ضرس وضريس مثل كلب وكليب وعبد وعبيد ومعز ومعيز، والجذاذ حجارة فيها ذهب، والمساحن واحدها مسحنة وهو حجر يدق به حجارة الذهب. وقال المرار [بن منقذ العدوى] [٧]:

وحشوتُ الغيظَ في أضلاعـهِ   فهو يمشي حظلاناً كالنقـرِ

النقر من النُقرة وهو داء يأخذ الغنم في بطون أفخاذها وفي جنوبها فإن أخذها في أفخاذها طلعت وان أخـذهـا في جنـوبها انتفخـت بطونها وحظلت المشي أي كفّت بعض مشيهـا. وقـال آخـر [ابـو خراش الهذلي] [٨]:

---

(١) بالاصل « نجنجت » بفتح النونين (٢) النقائض ص ٩ (٣) في النقل « واهضة » وكذا في التفسير ـ ي (٤) ديوانه ٣٥ ب ١١٩ و ١٢٢ (٥) بالاصل « ضرب » (٦) ويروى لما لك بن خالد انظر اشعار هذيل ٧٨ ب ١٣ ورواية الديوان « الجذاذ » بكسر الجيم (٧) المفضليات ١٦ ب ٤٠ (٨) ديوانه ٢ ب ٨

رأيتُ بني العَلّاتِ لما تضافـروا يحوزونَ سهمي دونُهم في الشمائلِ

بنو العلات الذين ليسوا لأم واحدة، تضافروا تعاونوا، يحوزون يجعلون وهذا مثل يقول ينزلونني بالمنزلة الخسيسة كقولك في ضده: فلان عندي باليمين اي بالمنزلة العليا. وقال الأعشى (١):

أرى رجلاً منهم أسيفاً كـأنما يضمُّ الى كشحيةِ كفاً مخضبا

أسيف غضبان، كأن هذا الرجل قطعت يـده فغضب لـذلـك وعادة بكل إنسان اذا أرسـل يـده ولم يستعملهـا أن يقفهـا (٢) على كشحه: وأما قوله: كفا - واحدا وهما كشحان فذلك لضمه يديه جميعا وان كانت المقطوعة واحدة ولم يَخف (٣) اللبس لقرب المعنى من الفهم وإحاطة العلم بأن كفا واحدة لا تضم الى الكشحين، ومثل هذا كثير في الكلام، مخضب بالدم. آخر (٤):

وفينا وان قيلَ أصطلحْنا تضاغُنُ كما طرّ أو بار الجرابِ على النَشْرِ

النشر الكلأ اذا جف ثم أصابه مطر واخضرّ وهو داء كله اذا أكلته الماشية، يقول: نحن وإن ظهر الصلح ففي قلوبنا غير ذاك كما أن هذه الجراب أكلت النشر فطّرت أوبارها وحسن ظاهرها وفيه من الداء ما فيها. ومثله [قول زفر بن الحارث] (٥):

وقد ينبتُ المرعى على دِمَنِ الثري وتبقى حَزازاتُ النفوسِ كما هيا

المرعى اذا نبت على الدمن فهو أخبث المرعى. أي فكما أن ظاهر

(١) ديوانه ١٤ ب ٢٣ (٢) بالاصل « يقفا » (٣) شكل في النقل بسكون الخاء مع كسر الفاء وانما هو من الخوف - ي (٤) هو عمير بن حباب انظر اللسان (٧/٦٣) - ك. اقول ونسبه البحتري في حماسته ص ١٨ الطريف بن ديسق التميمي - ي (٥) اللسان (٧٠/٢٠٠) ك. وحماسة البحتري ص ١٦ وهو مشهور - ي

هذا المرعى حسن وداخله رديء فكذلك نحن ومثله.

ولا يغرّنك أضغان مزمّلة قد يُضرب الدبَر الدامي بأحلاس

أي تستر هذه الأحقاد كما تستر هذه بالأحلاس وتحتها الداء، ومثله للكميت.

ولم أحلَس على جُلَب

وقال معقل بن خويلد [١]:

أبا معقلٍ إن كنتَ أشّحت حلّة [٢] أبا معقلٍ فانظرُ بنبلكَ من ترمي

أبا معقلٍ لا توطئَنكم بغاضَتي رؤوس الأفاعي في مراصدِها العُرْمِ

يقول ان كنت أعطيت جاها وقدرا فانظر لمن تعرض، وأشّحت ووشحت سواء، لا يحملنك بغضي على أن تقتل نفسك وتهلكها، والعُرم الرقط يقال شاة عرماء، مراصدها حيث ترصُد [٣].

فودِّع خليلاً لا يزالُ كأنه على الوّدِ والبغضاء ريشة غاربِ [٣]

اذا دبر البعير جعلوا في دَبرته ريشة فتحركها الريح فإذا رآها الغراب لم يقع على الدبرة، يقول هو يتلوّن لي.

وقال آخر من ضبة:

لا تجعلونا إلى مولى يحلّ بنا عقدَ الحِزامِ اذا ما لبِدنا مالا

اي اذا رآنا في شر أعان علينا. وقال آخر [٤]:

يا رُبَ مولي حاسد مباغض علّي ذي ضِغنٍ وضبٍ فارضِ

---

(١) اشعار هذيل ٥٣ ب ١و ٢ (١) بالاصل «حله» (٢) شكل في النقل على انه بالبناء للمفعول - ي (٣) بالاصل «عارب» (٤) اللسان (٦٩/٩).

له قُروء كقروء الحائضِ

فارض ضخم، قال الله تبارك وتعالى[١] ﴿لا فارض ولا بكر﴾ قروء أيَ أوقات تهيج فيها عداوته يقال: رجع فلان لقرئه أي لوقته. قال الهذلي [مالك بن الحارث][٢]:

[كرهتُ العقر عقر بني شُلَيل] إذا هبَّتْ لقارئها الرياحُ

أي لوقتها. وقال زيد الخيل[٣]:

وأسلَم عرسَه لما التقيْنا[٤] وأيقنَ أننا صُهْب السِبالِ

يقال للأعداء صهب السبال وسود الأكباد، ويقال أن الأصل في الصهب أن العجم صهب السبال وكانوا لهم أعداء فكثر حتى قيل للأعداء ممن كانوا وكيف صهب السبال. وقال الأعشى[٥]:

فما أجشِمتْ من إتيانِ قومٍ هم الأعداءُ فالأكبادُ سودُ

يقال عدو أسود الكبد أي أحرَقْت كبدَه شدةُ العداوة.

وقال العجاج[٦]:

فَقَأ أكبادهُم المرارا

يقول احتشّت أكبادهم غيظاً فانشق منه المرار. وقال طفيل[٧]:

فذوقوا كما ذُقْنا غداةَ مُحجرٍ من الغيظِ في أكبادنا والتحوّبِ

---

(١) سورة البقرة ٦٨ (٢) أشعار هذيل ١ ب ١٠ (٣) البيت في خمسة في منتقى الحماسة البصرية ص ١٦٣ وهو وحده في كامل المبرد ص ٤٦٨ – ى (٤) في الكامل «لما رآنا» (٥) ديوانه ٦٥ ب ٢٠ (٦) ديوانه ٢ اب ٧٤ (٧) ديوانه اب ٦١

التحوب التوجع يقال: بات بجِيبة سوء من هذا، ولا يقال حيبة صدق.

وقال النابغة [١]:

أتاكَ امرو مستعلِنٌ ليَ بِغضة   له من عدوّ مثل ذلك شافعُ

مستعلن مظهر، والبغضة والبُغض مثل الذِلة والذُل والقِلة والقُل، شافع أي معه ثان [٢]، يقول أتاك رجل من أعدائي معه آخر مثله.

وذلك ذنبٌ لم أكن لأقوله   ولو كُبِلتْ في ساعدي الجوامعُ

الجوامع الأغلال الواحدة جامعة، يقول لم أكن لأقوله ولو حبست [٣] وقال [٤]:

لا تقذفني بركنٍ لا كِفاءَ له   ولو تأثفكَ الأعداءُ بالرِفَدِ

يقول لا ترميني بناحية لا مثل لها في الشر، ولو تأثفك الأعداء أي احتشوك [٥] وصاروا من جوانبك بمنزلة الأثافي من القدر، والرفد التعاون يرفد بعضهم بعضاً علّى عندك ويسعون بي.

لا أعرفنّك أن جدّت عداوتُنا
والتُمِس النصر منكم عوضَ تُحتَمل [٧].

تحتمل [٨] [قال عروة بن الورد] [٩]:

ألا إن أصحابَ الكنيفِ وجدتُهم   هم الناسُ [١٠] لما أخصبوا وتمولوا]

---

(١) ديوانه ١٧ب ١٨ و٢٠ (٢) بالأصل «ثانياً» (٣) في النقل «جنبت» وعلى هامشه بالأصل ـ حنيت» وراجع الورقة ١٠٧ ب ـ ى (٤) ديوانه ٥ب ٤٣ (٥) بهامش الأصل «ع احتوشوك» ك. أقول وهو الذي في شرح الديوان ـ ى (٦) ديوانه ٦ب ٥٠ (٧) بالأصل «يحتمل» بضم أوله مع كسر الميم (٨) ها هنا نزعت ورقة من الأصل وأضفت البيت الآتي مما يأتي الورقة ٢١٩ ـ (٩) ديوانه ٧ب ١ (١٠) شكل هنا في النقل

قال الأحمر: يقول وجدتهم مثل سائر الناس في الغدر وكانوا عاهدوه حين كانوا معه أن لا يفارقوه [١]، وفي الناس الرفع أيضاً.
وقال النابغة للنعمان [٢]:

فمن عصاكَ فعاقبْه معاقبةً تنهَى الظلومَ ولا تقعدُ على ضَمَدِ
إلاّ لمثلكَ أو من أنتَ سابقه سبقَ الجوادِ إذا استولى عَلى الأمدِ

قال الأصمعي: لا تقعد على غيظ وغضب إلا لمثلك في حالك أو لمن فضلك عليه كفضل السابق على المصلّى فأما من دون ذلك فأمض إرادتك فيهم. وقال له [٣]:

فإن أكُ مظلوماً فعبدٌ ظلمته وإن تكُ غضباناً فمثلكَ يُعتَبُ [٤]

يريد إني [٥] غير ممتنع من ظلمك إن كنت ظلمتني كما لا يمتنع العبد من فعل سيده، وإن تك غضباناً فلك العتبَى أي لك الرجوع الى ما تحب. وقال [٦]:

ولكنني كنتُ امرءاً إلَى جانبٌ من الأرضِ فيه مسترادٌ ومذهبُ

بضم السين وفي الورقة ٢١٩ بفتحها ويأتي في التفسير «وفي الناس الرفع أيضاً» فدل أنه هنا بالفتح والذي في ديوان عروة «وجدتهم كما الناس» وهو الأوفق بالتفسير ـ ى.
(١) في النقل «حتى كانوا... تفارقوه» ويأتي الورقة ٢١٩ على الصواب ـ ى (٢) ديوانه ٥ ب ٢٥ و٢٦. (٣) ديوانه ٣ ب ١٢ (٤) شكل في النقل بكسر التاء وعلى هامشه «بالأصل يعتب» بفتح التاء ـ ك. أقول هو الصواب وإنما احتاج شارح الديوان إلى جعله بكسر التاء لأنه وقع في روايته «وأن تك ذا عتبي فمثلك يعتب» فقال «وإن كنت ذا عتبي أي رضا ورجوع إلى ما أحب من عفوك...» ى (٥) في النقل «يريد أنت» وعلى هامشه بالأصل «يريد اي» (٦) ديوانه ٣ب ٥ ـ ٧.

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم　　أحكّم في أموالهم واقرّب
كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم　　فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا

يقول اجعلني كهؤلاء القوم الذين صاروا إليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت إليهم ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه يقول: فأنا مثلهم صرت عنك إلى غيرك فاصطنعني وأحسن[١] إليّ فلا ترني مذنباً إذ لم تر أولئك مذنبين. وقال الأعشى[٢]:

ألست منتهياً عن نحت[٣] أثلتنا　　ولستَ ضائرها ما أطت الإبل
كناطح صخرة يوماً ليفلِقها　　فلم يضرها وأوهى قرنَه الوعل

أثلتنا شجرتنا وإنما يريد عزنا، وقيل أثلتنا أصلنا، يقال مجد مؤثل أي ذو أصل، والوعل إذا اشتد قرنه أتى صخرة فنطحها يريد بذلك تجريب قرنه. يقول: فأنت في الذي ترومه منا كالوعل ونحن صخرة. وقال المرار[٤] يصف ناقة:

هذي الوَآة كصخرة الوعِل

وقال [الأعشى][٥]:

صرمت ولم أصرمكم وكصارم　　أخٌ قد طوى كشحا وأبَّ ليذهبا

أب تهيأ وتشمر للذهاب والأبابة إسم من ذلك. وقال[٦]:

وزعمتَ أنك مانع　　حقا فلا تعطى اصطبارَه

(١) شكل الفعلان في النقل على أنهما للأمر وإنما هما ماضيان والفاعل ضمير «غيرك» - ى (٢) ديوانه ٦ب ٤٦ و٤٩ (٣) بالأصل «عن تحت» (٤) هو ابن سعيد الفقعسي وصدر البيت «ويقول ناعتها إذا أعرضتها» أنظر اللسان (٢٠/٢٥٤) (٥) ديوانه ١٤ ب ١٥ (٦) ديوانه ٢٠ب ٦٥ وذيله ١٤٤ب ٥ و٦.

حتى تكـــون عَـــرارة منا فقـد كـانـت عـراره
ولقـد علمـت لتشربـن ببعض ظلمـك في مَحـاره

اصطبارة أي لا يعطيه صبراً عليه وأصل الصبر حبس النفس على الحق، والعرارة الشدة، والمحارة الصدَفة (١) أي نُوجرك كرهاً كما يوجَر الصبي. وقال الكميت:

أضحت عداوتهم إياي إذ ركبوا بحرَى نزار بهم منفّشة القِـرَب

بحرى نزار يريد ربيعة ومضر أراد ركبوا بحرى نزار على قِرَب قد نفخت فانفشت الريح من القرب فغرقوا، وهذا مثل.

وقال الحارث بن حلزة (٢):

إن إخـوانـنـا الأراقـم يغلـو ن علينـا في قـولهم إحفـاء
زعموا أن كل مـن ضرب العير مَـوال لنـا وأنـا الوَلاء

يغلون يرتفعون في القول وكذلك الغلو في كل شيء هو الإرتفاع وجواز القدر، إحفاء إلحاح واستقصاء في مساءتنا كما يُحفَى الشيء ينتقَص منه، ومنه يقال أحفيت شاربي أي استأصلته، وقيل أصل هذا كله الحفى، قال أبو عبيدة سألت أبا عمرو بن العلاء عن البيت، يعني الثاني فقال: ذهب والله الذين كانوا يحسنونه ولكنا نرى معناه: إن إخواننا يضيفون إلينا ذنب كل من أذنب إليهم ممن نزل الصحراء وضرب عيرا ويجعلونهم موالى لنا - والموالى الأولياء وبنو العم، ويقال إنه عني بالعير كليب وائل سماه عيرا لأنه كان سيداً والعير سيد القوم، يقول كل من قتل كليباً أو أعان على قتله جعلوه مولى لنا وألزمونا ذنبه، وقال أبو مالك (١): العير الوتد سماه عيراً

---

(١) بالأصل «المحازمة الصدمة» (٢) معلقته ب ١٦ و١٨.

لنتوّه من الأرض مثل عير النصل وهو الناتىء في وسطه، يقول: كل من ضرب وتداً في الصحراء فأذنب إلى الأرقم الزمونا ذنبه. وفيه قول رابع ـ العير جبل بالمدينة، منه أن رسول الله ﷺ حرم ما بين عير إلى ثور، أي كل من ضرب إلى ذلك الموضع وبلغه، وأنا الولاء أي أهل الولاء، ولم يقل الأصمعي فيه شيئاً.

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

يريد اجمعوا أمرهم ليلاً على أن يصبحونا بالذي اتفقوا عليه من تهمتنا [٣] فلما أصبحوا جلّبوا، ويروى: أجمعوا أمرهم بليل، وهذا كقول القائل: هذا أمر دُبّر بليل.

وقال العجاج[٤]:

يا عُمَر بن معمر لا منتظَر بعد الذي عدا القروصَ[٥] فحزر

لا منتظر أي لا انتظار بعد هذا الذي مرق[٦] فجاوز القدر، يقال للرجل إذا أفرط وعدا قدره: عدا القارص فحزر، مثل، وأصله في اللبن، والقارص الذي يَحذي اللسان، والحازر الحامض[٧].

واشتغروا في دينهم حتى اشتغر فقد تكبّدت المُناخ المشتهَر

تشغروا انتشوا حتى اشتغر الدين أي انتشر، تكبّدت المناخ أي

---

(١) هو ابن كركرة النحوي البصري القديم (٢) معلقته ب ١٩ (٣) في النقل « بهمتنا » والسياق يبين أنه « تهمتنا » أو « بهتنا » ى (٤) ديوانه ١١ ب ١٢٨ و١٢٩ و١٣١ و١٣٢ (٥) بالأصل « معمر (بضم ففتح فتشديد(...... عد القروص » (٦) في النقل « مزق » ـ ى (٧) بالأصل « والحازر الحامض ».

نزلت وسطه وأصله من الكبد أي نزلت منزلاً مشهوراً وأنظر ما تفعل.

الداهية والخطة

قال امرؤ القيس[١]:

بُدِّلَتْ من وائـلٍ وكنـدةٍ عَـد   وان وفهما صَمِّي ابنةَ الجبـلِ [٢]

يقال للداهية صَمِّي صَمامِ مثل نظارِ وحذارِ. وقال ابن أحمر:

فردوا ما لديكم من ركـابي   ولما تـأتِكـم صمـّـي صمامِ

وقد اختلف في أصل هذا الحرف فقال الأصمعي: بنت الجبل الصدى ويقال إذا دُعي على رجل بهلكة «صم[٣] صداه».

وقال أبو عبيدة: بنت الجبل هي الحصاة ويقال في المثل: صَمَتْ حصاة بدم، وذلك إذا اشتدت الحرب وتفاقم الأمر كأنه كثر الدم حتى إذا وقعت فيه حصاة لم يُسمع لها صوت.

وقال آخر بنت الجبل الحية الصماء التي لا تجيب الراقي وذلك أنها تكون في الجبل يقال لها: صمّي صَمام - أي لا تجيبي، ثم شبهت الداهية بها.

وقال الكميت[٤]:

إيّـــاكم إيّــــاكم وملمّـــةً   يقولُ لها الكانونُ صَمِّي إبنة الجبلِ

(١) ديوانه ٤٧ ب ١ (٢) بالأصل «عدواناً (بضم العين)... الحبل» بعلامة إهمال الحاء
(٣) شكل في النقل بضم الضاد وعلى هامشه «بالأصل - صم» بفتح الصاد - وهو الصواب - ى (٤) اللسان (١٠٣/١٣).

الكانون الذين يكنون عنها .

وقال أيضاً وذكر داهية [١] :

إذا لقــي السفير بها وقــالا   لها صَمِّي ابنةَ الجبـلِ السفيرُ [٢]

وقال [سويد] ابن كراع وذكر ابلا [٣] :

إذا عَرَضَــتْ داويــةً مــدلهمــةً   وعرّدَ [٤] حاديها فرَين [٥] بها فلِقا

الفلِق الداهية ويقال فلان يفري الفرى [٦] إذا كان يعمل عملا محكماً ، ويروى : عملن بها فلقا . وقال الشماخ [٧] :

ومرتبــةٌ لا يُستقــالُ بها الردى   تلافى [٨] بها حلمى عن الجهلِ حاجزُ

وعوجاءُ مِجذامٍ وامــر صريمةٍ   تركَتُ بها الشك الذي هو عَاجـزُ

مرتبة منزلة من ردِي فيها لم يستقل ذلك ، تلافى تدارك حلمي أن أجهل ، حاجز من نفسي ، عوجاء خصلة عوجاء ، مجذام مقطاع لا يُنظَر صاحبها أن يَنظُر فيها إذا وقعت ولكنها تنجذم ولا تستقال [٩] وأمر صريمة يعني عزيمة ، يقال ليست لفلان صريمة ، والصرم القطع يقول رب أمر هكذا ليس له إلا أن يُصرَم تركت الشك فيه وعزمت

---

(١) الحيوان (٧٨/٤) واللسان (٢٣٨/١٥) (٢) قال في اللسان « يقول إذا لقي السفير السفير وقالا ... » ى (٣) (تهذيب) الألفاظ ص ٤٢٩ واللسان (١٧٦/١٢) (٤) في الألفاظ واللسان « وغرد » لكن قال التبريزي « قال ابن الاعرابي عرد بالعين غير معجمة ... » ى (٥) بالأصل « فرين » بكسر الراء (٦) في اللسان « الفرى » بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء - ى (٧) ديوانه ص ٤٣ (٨) بالأصل « يلافى » (٩) في النقل « يستقال » ى .

ومضيت على الصواب. وقال العجاج[١]:

وعـاصماً سلمـه مـن الغَـدَرِ   من بعدِ إرهانٍ بصماء الغَبَـر[٢]

الغدر الجِحَرة والجِرَفة يقال للرجل أنه لثَبت الغدر، إذا ثبت في موضع الزَلَق كما تقول ثَبْت الخبار ومعناه أنجاه من الهلاك، أرهان إثبات وإدامة يقال أرهن لهم الشراب إذا أدامه وأرهن لهم الشر إذا أدامه[٣]، وصماء الغبر داهية تبقى، والغبر البقاء. وقال لبيد[٤]:

وكل أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم   دويهيةٌ تصفـرُّ منهـا الأنـامـلُ

صغّر دويهية والمعنى التكبير. ومثله قول أوس[٥]:

فُويـقُ جبيـلٍ الرأسِ لم تكـنْ   لتبْلُغَـه[٦] حتى تكِـل وتُعمِلا

وإذا اصفرت أنامل الرجل فقد مات.

ومن ذلك قول أبي زبيد[٧]:

يـارزّ نـاجـذاهُ قـد بَـرَدَ المو   تُ على مُصطلاهِ أيّ بُـرودِ

مصطلاه أنامله لأنه إذا اصطلى [اصطلى] بها[٨] وبرود الموت

---

(١) ديوانه ١١ب ١٨٥ و١٨٦ (٢) بالأصل «الغير» مع كسر الغين (٣) وبرود الموت «أقام» (٤) ديوانه. ٤ب ١٠ (٥) ديوانه ٣١ب ٢٣ (٦) في النقل «... لم يكن ليبلغه... وتعملا» بفتح الميم والصواب في التنبيه للبكري ص ٦٥ وفي التعليق عليه عن الديوان «شامخ لن تناله بقنته... وتعملا» - ى (٧) من قصيدة مروية في كتاب الاختيارين وفي جمهرة الأشعار وفي أمالي اليزيدي وهي عندي وابن قتيبة أخذ الشرح من كتاب الاختيارين كما فعله في مواضع بأنه سقط شيء من الأصل وقد قال مفسر كتاب

عليها (؟)، والناجذ آخر الأضراس. وقال ابن أحمر [١] :

فلما غَسَا ليلي وأيقنتُ أنها هي الأُرَبَى جاءتْ بأم حَبَوْكَرا
وأفلّت من أخرى تقاصرَ طَيرُها عشيّةَ أدعو بالستارِ المجبّرا

الأربى وأم حبوكر داهيتان، وأفلت من أخرى أي داهية كأنها صاعقة، والطير تقاصر من حِس الصاعقة.

وقال علقمة وذكر سحابة [٢] :

[كأنهم صابَتْ عليهم سحابةٌ] صواعِقها لطيرهنَ دَبِيبُ

وقال الكميت [٣] :

فأياكُم وداهيةً نآدى أظلّتكم بعارضِها المُخيلِ
لعلّ لبونها ستروحُ يوماً بَسيءٍ [٤] قبل دِرّتها وَبِيلِ
وذا وَدقِينٍ ذكّره تماد من الهلكاتِ بالخطبِ الجليلِ

السيء اللبن اليسير يخرج من الضرع [٥] قبل الدرة.

قال زهير [٦] :

كما استغاثَ بَسيءٍ [٧] فزّ غيطَلة [خاف العيون فلم يُنظر به الحَشَكُ]

الاختيارين ـ مصطلاه يداه ورجلاه ما يتلقى به النار إذا اصطلى وذلك أنه أظفاره إذا نزفه الدم» وقد أضفت «كلمة اصطلى» بين حاجزين لأن التركيب يتم بها ويظهر أن الناسخ أسقطها لتوهم التكرار ـ ى.

(١) اللسان (٢٣/١) و (٢٣٤/٥) و (٣٦١/١٩) وقد كثر إنشاد هذا البيت في كتب الأدب واللغة (٢) ديوانه ٢ب ٣٤ (٣) الأول في اللسان (ن أ د) والأزمنة (١٤٣/٢) ـ ى (٤) بالأصل «بشيء» (٥) بالأصل «فحرج من الفزع» (٦) ديوانه ١ ب ٢٣ (٧) بالأصل «استعان بشيء».

هذا مثل ضربه الكميت لما تأتى به من الشر واذا كان الشيء وبيلا فكيف الدرة، وذا ودقين يعني أمرا شديدا، يريد وإياكم [وذا وَدقين ذا طرفين. ذكرّه تماد أي تمادى فصار ذكرا][1].

قال ايضا [يصف] رجلا [2]:

واذا خافَ من مَغَبّةِ أمرٍ حَقَبا أن يُلاقيَ التصديرا
كانَ بالمِقْبلِ المغمّضِ منه قبل إفراخِ بيضتيْه بَصيرا

الحقب في الحقو والتصدير في الصدر، وإنما يلتقيان عند أشد سير يكون وأتعبه، يقول إذا خاف من الأمر اضطرابا عرفه قبل وقوعه وقبل ظهوره شره، وجعل له بيضتين لأن الطائر يحضِن على بيضتين.

يعرف السَقْبَ قبل أن يُنتج السِلـ ـتَمِ أهلُ الجَهالةِ العَنقَفيرا [3]

السقب الحوار الذكر وهو لا يحمد وانما تحمد الإناث فصار الذكر مضروبا لكل أمر غير محمود، والسلتم والعنقفير داهيتان وإنما ينتجان بينهما القتلى. وقال يذكر خطوبا:

أَنطفتُ رُبدها [4] الأسِرّة منها واستَلجّتْ دماؤها تقطيرا

أي أدَمت فجعلتها تنطف، والرُبد الدواهي، والأسِرّة الخطوط، واستلجّت لجت الدماء بالقطر، وتقول العرب للأمر اذا كان عظيما « المقّطر من الأسّرة الدَم ». وقال [5]:

---

(١) قطع أسفل الورقة من الأصل الا بعض الحروف (٢) إرجع الى شعر الكميت (٣) بالاصل « العنفقيرا » وكذا في التفسير (٤) بالاصل « انطفت (بسكون الفاء وضم التاء) زيدها » (٥) اللسان (٢١/١١) و (١٧٩/١٩).

اجيبوا رُقي الآسِي النِطاسيّ واحذوا مُطَفّئة الرضف التي لا شـوَي لها

النطاسي الحاذق، ومطفئة الرضف وهي الحجارة المحماة حتى يبرد الرضف لما يخرج من الماء والقَذر، وقوله لا شوّى لها لا برء لها جعل ذلك مثلا للداهية. وقال المرار في نحو ذلك:

على كُشُـفِ مُطَفّئـةٍ صَلاهـا ورضفِ المرءِ يُطفِئه الكِشافُ

اي على دواهٍ[١] مثل هذه الكُشف التي بها هذا الداء فتحمي الحجارة ثم تجعل في رحمها فَتطفأ. وقال الكميت[٢]:

اذا طرّق الأمـرُ بـالمُغلقـا تِ يَتْناً وضـاقَ بـه المَهبِـلُ
وقـال المذَمّـرِ للنـاتجين متى ذُمـرّت قبلي الارجـلُ

يقال طرّقت[٣] القطـاة إذا حـان خـروج بيضهـا، والمغلقـات الدواهي، واليتن الذي تخرج رجلاه قبل رأسه، والمهبل أقصى الرحم، وهذا مثل ضربه للأمر العظيم ينزل، والمذمّر الذي يدخل يده في رحم الناقة ليعلم ما الجنين، سمي بذلك لأن يده تقع على مذمّر الجنين فهذا يَتن[٤] لان يده وقعت على رجله، والمذمّر الذِفري وما يليها. وقال الجعدي[٥]:

---

(١) بالاصل «دواهي» (٢) الاقتضاب ص ٣٨٨ واللسان (٢١١/١٤) و (٤٠/٥)
(٣) بالاصل «طرقت» بضم فكسر (٤) في النقل «بين» (٥) اخبار الجعدي لمارية نلينو ص ٢٨٥ ـ ك. والقصيدة في جمهرة الاشعار وهي الاولى من المشوبات ـ ي:

وحيَّ ابي بكر ولا حيّ مثلهم[١]   اذا بلغ الأمـر العَماسُ المذَّمـرا

العماس المُبهم الذي لا يعرف جهته، بلغ المذَّمر كما تقول بلغ الأمر المخَّنق. قال ابو كبير[٢]:

ورَغا بهم سَقبُ السماءِ وخُنِّقـت   مُهجُ النفوسِ بكاربٍ متزلّـفِ
وتبوّأ الأبطالُ بعـد حَـزاحِـزٍ   هَكعَ النواحز في مُناخِ المَوحِفِ[٣]

قوله رغا بهم سقب السماء مثل ـ وأصله أن ناقة ثمود لما عقرت علا فصيلها شرفا فرغا فجاءهم الهلاك. وقال علقمة بن عبدة[٤]:

رغافوقهم سقبُ السماءِ فداحصَ   بِشكّتِـه لم يستلَـب وسليـبِ

الداحص الفاحص برجله، يقال دحّص اي فحص برجله، ومثله قول آخر[٥]:

أصابك بالثّرثار راغية السَقب

والكارب الكرب، ومُهَج النفوس خالصها والمُهجة ايضا الدم اذا سال، متزلف يأتيه زلفة زلفة، تبوأ الأبطال تهيأوا للقتال، والجَزاحز الحركـة للقتـال، والهكـع السعـال، اي يبرحـون (؟) كما تسعـل النواحز[٦] وهي التي بها السعال، والموحِف وهو الموضع الذي يحِف

---

(١) في النقل «ابي بكر لا حي مثلهم» وعلى هامشه «بالاصل ـ مثلم» ي (٢) ديوانه ٣ ب ١٧ و١٨ (٣) بالاصل «الموجف» بالجيم (٤) ديوانه ٢ ب ٣٣ ك. وفي النقل «عبدة» بسكون الباء وقد ضبط في اللسان وغيره بفتحها ـ ي (٥) كأنه تحريف بيت الاخطل «لعمري لقد لاقت سليم وعامر ـ على جانب الثرثار راغية السقب» نقائض جرير والاخطل ص ١٠٧ (٦) بالاصل «النواجز» بالجيم

فيه البعير أي يضرب بنفسه الارض ويبرك. وقال جرير [١] :

فأولى وأولى أن أصيبَ مقلّدا بفاشيةِ العدوى سريعٍ نُشورها

أولى وأولى تهدد ووعيد أي كفّوا عني لا أصيبكم بَعّر [٢] ، فاشية العدوى أن تفشو في الجلد فيعدى ما قرب منها ، سريع نشورها يقول إذا هنئت فظنوا [٣] أنها قد برأت انتشرت أي عاد الجرب فيها وفشا [٤] وأسرع. وقال ابن مقبل:

زَجَرنا بني كعب فأما خيارُهم
فصدوا ولَلمعروفُ في الناسِ أعرفُ

وأما أناسٌ فاستعاروا بعيرنا فِقيدَ لهم بادٍ به العَرّ أسعفُ

قال الاصمعي: هذا مثل يقول طلبوا شرنا فوقع في أيديهم منه بعير اجرب. والأسعف الذي به قروح في وجهه ومشافره وهو السعَف.

وقال الأخطل [٥] :

كانوا ذوي إمّةٍ حتى اذا علقتْ بهم حبائلٌ للشيطان فابتهَروا

صكّوا على شارفٍ صعبٍ مراكبها حصّاء ليس لها هُلبٌ ولا وبَرُ

إمة نَعمة [٦] ، ابتهروا قذفوا الناس بما ليس فيهم، صكوا على شارف صعبة - يقول حملوا على خطة شبيهة بشارف وهي المسنة من النوق

ونحوه قوله [٧] :

[ولولا يزيدابن الملوك وسَيبه] تجلّلتُ [٨] حِد بارا من الشر أنكدا

---

(١) النقائض ص١٤ (٢) في النقل «بمعر» ي (٣) في النقل «تظنوا» - ي (٤) بالاصل «الحرب...مشا» (٥) ديوانه ص١٠٧ (٦) بالاصل «نعمة» بكسر النون (٧) ديوانه ص٩٣ (٨) بالاصل «تجللت» بفتح تاء الضمير.

الحدبار الناقة الذاهبة السنام، تجللت ركبت. وقال [١]:

وكم انقذتَني من جَرورِ حبالُكم وخرسا لو يُرمى الفيلُ بلَدا

جرور بئر بعيدة القعر - مَثل ضربه للشر الذي كاد [٢] يقع فيه، والخرساء داهية. وقال العجاج [٣]:

فان يعقّبُ درّك على ثمرٍ يبرىء داءً أو يقي [٤] إحدى الكبر

يقول إن تدركنا عقبى أي أمر يدركنا على ما ثمرنا من أموالنا يبرىء داء أي يصلح بين عشيرة أو يدفع بلية ويقي عظيمة.

وأما قوله [٥]:

وعوّر الرحمن [٦] من ولّى العور

فانه يريد أفسد الرحمن من ولاه الضلالة أي من جعله أهلا ومن ولاه الفساد، يقال عورت عليه أمره أي أفسدته. وقال كثير [٧]:

فلا تعجلي ياعَزّ أن [٨] تتفهمي أجاءوا بنصح ام أتوا بحُبولِ

الحبول الدواهي. وقال آخر:

لعمري لقد قلتم حبولا ومأثما

وقال صخر بن الجعد الخضري [٩]:

أليسَ حبولاً أنها لا تهيدني [١٠] وانّي كجنابٍ [١١] بها لا أهيدُها

---

(١) ديوانه ص ٣٩ (٢) في النقل «كان» - ي (٣) ديوانه ١١ ب ٢١٩ و ٢٢٠ (٤) بالاصل «يفي» (٥) ديوانه ١١ ب ٢ (٦) في النقل «وعور الله» وفي الديوان وغيره «وعور الرحمن» وبه يستقيم الوزن - ي (٧) اللسان (١٤٦/١٣) (٨) بالنقل «إن» بكسر الهمزة - وفي اللسان بفتحها وهو الصواب - ي (٩) في الاغاني (٦٦/١٩) قطعة من القصيدة (١٠) في النقل «لا. تهتدي (لنا)» كذا - ي. (١١) شكل في النقل بفتح

جناب غريب وهو الجانب[1] ايضا اي أفليس هذا داهية.

وقال عدي بن زيد[2] للنعمان:

سعى الأعداءُ لا يألون شراً اليكَ[3] وربّ مكةٍ والصليبِ
ارادوا ان تُمهّل عن كبيرٍ[4] لأسجَنُ او لأقذَفَ في قليبِ

تمهل تفعل من قول الله عز وجل[5] (فمهل الكافرين) اي دعهم فاني من ورائهم، وقوله عن كَبير يعني نفسه اي عن رجل هو كبيركم ومؤدبكم[6] ومصلح امركم، وكان كذلك لهم، يقول تبطأ عنه فلا تداركه حتى يحبس ليموت فيلقي في حفرة. وقال:

وما طلبي سؤالاً بعد خُبر نماهُ الموضعونَ الى شَعوبِ
وما شأيي[7] به والفيجُ[8] حولي وهمي في ملماتِ الخطوب

يقول ما لي أسأل وقد عرفت الأشياء وخبرتها، ونماه رفعه، والموضعون أصله من الإيضاع في السير وانما اراد السعاة، وشعوب هي المنية، وما شأني به اي وما همي بالسؤال، والفيح الحرس يقال هم فيج وهو فيج ـ الواحد والجمع سواء، ويقول [ما] اصنع[9]

الجيم هنا وفي التفسير وعلى هامشه «بالاصل ـ كحنات» والذي يظهر من المعاجم انه بضم الجيم ـ ي

(١) في النقل «الجأنب» بالهمز وفتح النون والذي في المعاجم ان الجأنب القصير فأما الذي بمعنى الغريب فهو «الجانب» بصيغة اسم الفاعل ـ ي (٢) الاغاني طبعة دار الكتب (١١١/٢) (٣) رواية الاغاني «على» (٤) رواية الاغاني «كي تمهل عن عدى» (٥) سورة الطارق آخرها (٦) في النقل «ومودتكم» ـ ي (٧) في النقل «شأي» بفتح الشين والهمزة وكذا في التفسير في جميع المواضع وراجع اللسان (ش أ ي) ـ ي (٨) بالاصل «الفيح» بالحاء المهملة وكذا في التفسير (٩) في النقل «يقول اصنع» ـ ي.

بهذا السؤال، والذي هو[١] هَـمّ اليّ اليـوم مـا أتـوقـع مـن ملمات الخطوب - يعني القتل.

قال ابو عمرو ما شأني[٢] به من شئت اي ما أشاء به. وقال[٣]:

ألا تلكَ الثعالـبُ قـد تَـوالتْ علَيّ وحالفَتْ[٤] عُرجا ضِباعـا
لتـأكلني فمّـر لهنَّ لحمـي وأفرقَ[٥] من حِذاري أو أتاعـا

الثعالب والضباع اعداؤه. فمر من المرارة يقال مر الشيء وأمرّ يقول صار لحمي في أفواهها مرا حتى سلحت من حذاري وقاءت وأضمر[٦] هاهنا، اراد فكلها افرق[٧] وأتاع. وقال كثير يمدح[٨]:

وشعثاءُ أمرٍ قد برّت[٩] بين غالبٍ تلافيّتها[١٠] قبل التنائي فلُمّتْ[١١]
وأبـرأتها لم يجرحْ الكلم عظمَهـا ولو غبتُ عنها رُبّعت ثم أُمّـتْ

ربعت شجت مربعة، وأمت من الآمّة وهي التي تبلغ أمّ الدماغ.

وقال آخر[١٢]:

تـزاكِهـا مـن ابـلٍ تـراكِهـا ألا ترى الموتَ لدى أوراكِهـا

---

(١) في النقل «وهو الذي» ي (٢) في النقل «شأي» فاما ان تكون «شأني» كما مر ضبطها في البيت ويزعم ابو عمر وان الاصل «شيئي» فقلب بتقديم الهمزة على الياء وإما ان تكون «شائني» يزعم ان أصلها «شيئي» فابدلت الياء الفا شذوذا ي (٣) اللسان (ذ ر ق) و (ف ر ق) لم ينسبه بل قال «وانشد اللحياني» - ي (٤) بالاصل «خالفت» (٥) في اللسان (ف ر ق) «فأفرق» قال «ويروى فأذرق» - ي (٦) في النقل «وفاءت وأصم» ي (٧) بالاصل «ارق» (٨) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢٢/٢) (٩) لعل الصواب «نزت» - ي (١٠) في النقل «لاقيتها» وعلى هامشه «بالاصل - لافيتها بالفاء» - ي (١١) في لنقل «فملت» - ي (١٢) هو طفيل بن يزيد الحارثي انظر = اللسان (٢٨٦/١٢).

أغير على ابل قوم فلحق أصحاب الابل فجعلوا لا يدنو منها أحد الا قتلوه، فقال الذين اغاروا على الابل هذه المقالة.

وقال آخر وذكرا بلا [١]:

اذا تمطيـــنَ على القيـــاقــــي لا قيْن [منه ـ ٢] أذْني [٣] عَناق

يعني داهية. وقال اوس [٤]:

أم مَن لحيّ أضاعوا بعضَ أمرهم بين القسوطِ وبين الدين دَلـدال
خافوا الأصْلةَ واعتلّتْ ملوكُهم وحُمّلوا من أذى غُرمٍ [٥] باثقال

القسوط الجور يقال قسط السلطان اذا جار، والدين والطاعة. يقول هم بين الطاعة والمعصية فهم يفرقون، دَلدال متذبذبين، وخافوا الأصيلة خافوا ان يُستأصلوا. وقال [٦]:

هل سرّكم في جمادي أن نصالحكُم إذ [٧] الشقاشقُ معدولٌ بها الحَنَكُ
اوسرّكم اذ لحقنا غيرُ فخركم بأنكم بين ظهري دِجلةَ السَمكُ

قال كان هذا في جمادي، يقول أسرّكم [أنا] سلم لكم في هذا الوقت؟ وذلك أن بني عامر لما قتلوا بني تميم يوم جَبَلة قالوا: لم يبق منهم إلا يسير فنغزوهم فنستأصلهم، فغزوهم يوم ذي نَجَب [٨] فقتلتهم تميم، وقوله «اذ الشقائق معدول بها الحنك» يريد إذ تهدرون، والشقشقة أبدا تكون من جانب، وقوله اذ لحقنا غير

---

(١) اللسان (١٢/٢٠١) (٢) من اللسان ـ ي (٣) بالاصل «ادنى» (٤) ديوانه ٣٢ ب ٧ و ٨ (٥) بالاصل «عزم» مع فتح اوله (٦) ديوانه ٢٨ ب ٣ (٧) في النقل «اذا» وكذا في النفسير ـ ي (٨) انظر خبر يومي جبلة وذي نجب في النقائض.

القرينتان، يقول فهذه الحاجة قد قربت كما قربت هذه القرينة لما كان حبلها جذما. وقال رؤبة [١] :

وحاجةٌ أَخرِجَتْ من أمرِ لَبـك   أخرجتها من بين تصريحٍ وَلَـكَ

تدحىَ الرومّى من يَك [٢] لَبِك

لبك مختلط، واللّك نحو منه، يقول كانت الحاجة بين أمر مختلط وبَين تصريح فأخرجتها بتحد كتحدي هذا الداعي إلى البراز واحدا لواحد. وقال

يا حكَم [٣] الوارث عن عبدِ الملـكِ   أوديتُ إن لم تحبُ حبوَ المعتَنِـكِ

المعتنك البعير الذي يقطع العانك وهي الرملة الضخمة وربما حبا فيها [٤] الجمل وعليه حمله حتى يقطعها فيشتد عليه المشي فيها [٥] فيبرك على ركبتيه [٦] ثم يعتمد، فيقول: أوديت إن لم تعتمد في حاجتي كاعتماد هذا البعير في العانك. وأما قوله [٧] :

ما بعدنا من طلب ولادَرَك

فإنه يريد: أنك لا تضع معروفك عند أحد هو أحق به منا.

وقال العجاج [٨]

---

(١) ديوانه ٤٣ ب ٢٣ و ٢٤ و ٢٧ و ٥٤ (٢) يك ـ كلمة فارسية بمعنى الواحد (٣) شكل في النقل بفتح الميم ـ ي (٤) في النقل «فيه» والصواب «فيها» اي الرملة ـ وانتظر ـ ي (٥) في النقل «يقطعه... فيه» وعلى هامشه «بالاصل ـ يقطعها...فيها» اقول هو الصواب اذ الضمير للرملة ـ ي (٦) بالاصل «ركبتها» (٧) ذيل الديوان ٧٤ ب ٠١ (٨) ديوانه ٥ ب ٢٣ و ٢٤.

والشَحط قطاعُ رَجاء من رَجا ‌ ‌ اِلا احتضارَ الحاج مـن تجوّجا

الشحط البعد ، يقول : اذا بعدت ممن تحب انقطع رجاؤك منه إلا أن تكون حاضرا لحاجتك أي قريبا منها . يقـال تجوّجـت حـاجـة طلبتها . وقال الشماخ (١) :

وإني عَداني عنكُما غيرَ ما قِـتٍ ‌ ‌ نَـواران مكتـوبٍ على بُغـاهما

أي حاجتان عسرتان ، والنوار النُفور .

وقال لبيد يصف خطة (٢) :

فأصبحتُ أنَّى تأتِهـا تبتئسُ بها ‌ ‌ كلا مركبيها تحتَ رحلكَ شاجِر

يقول من حيث أتيتها لزمك بأسها وشاجر ناب بك ، وقوله :

[فإن تتقدم تَغش منها مقدمـا ‌ ‌ عظيما] وإن أخرت بالكِفل فاجـر

الكفل الحويَّة ، فاجر مائل والفجور منه لأنه عدول عن الحق وقال الكميت (٣) :

وما غيّبَ (٤) الأقوامُ عن مثلِ خُطّة ‌ ‌ تغيّبُ عنها يومَ قِيلتْ أريبُهـا
ولا عن صفاةِ النيقِ زَلّت بنا علىّ ‌ ‌ ترامَى به أطوادُهـا (٥) ولهوبُهـا

يقول تلك الخطة أشد من صفاة النيق ، واللهِب ما بين الجبلين .

وقال أبو زبيد (٦) :

---

(١)ديوانه ص ٨٨ (٢) ديوانه ٢٧ ب ١٦ و ١٧ (٣) جمهرة الاشعار ص ١٨٧ (٤) رواية الجمهرة « وما غبن » (٥) الاصل « اطوارها » (٦) يأتي البيت الورقة ٢٢٠ ـ ي .

إليَ: إليكَ عِذرة بعد عِذرةٍ فقد يبلغُ الشرُّ السَديلَ المشهرُ

يريد يبلغ الشر المشهر السديل، يعني ستر الملك يريد أن الشر اذا جاء لم يمنع من سرداق الملك ولم يهبهم فكيف من دونهم.

وقال الفرزدق [١]

أبا مَعقلٍ لولا حواجزٌ بيننا وقُربي ذكرناها لآل المجبّر [٢]
إذا لركبنا العام حدَ ظهورهم على وقْر أندابهِ لم تغفَرِ

أندابه جروحه [٣] لم تغفر لم تيبس وتجلب. وقال طرفة [٤]:

وأنا امرؤ أكوى من القَصر الـ ـبادي وأغشى الدَهَم بالَهم

القصر داء يأخذ في العنق فلا يقدر صاحبه أن يلتفت، يقول من كان معرضا عني كأن به قصرا داويت ضِغنه.

وقال ابن حِلّزة لعمرو بن كلثوم [٥]:

أيها الناطقُ المرَقِشُ عنا عند عمرو وهلْ لذاكَ بقاءُ
لا تخْلنا على غَراتكَ إنا [٦] قبلَ ما قد وَشى بنا الأعداءُ

روى أبو عمرو: المقرّش، وقال: هو المحرش، وقوله: وهل لذاك بقاء - أي انه كذب فإذا نُظر فيه بطل. لا تخلنا لا تحسبنا جازعين لأغرائك الملك بنا فانا قد مر بنا من سعاية الأعداء ما لا نجزع معه من وِشايتك.

---

(١) النقائض ص ٩٤٨ (٢) بالاصل « حواحر.....المحبر » (٣) بالاصل « خروجه »
(٤) ديوانه ١٧ ب ٢ (٥) المعلقة ب ٢١ و ٢٢ - ٢٦ (٦) في النقل « غراتك انا » بكسر الغين وتشديد الراء ثم بفتح الهمزة.

وعَلَوْنا الشناءةِ ينميـ ـنا حصون وعزةٌ قَعساءُ
قبل ما اليومُ بيصتْ بعيونِ الـ ناسِ فيها تعيّطٌ [١] وإباءُ

علونا ارتفعنا على بغض الناس إيانا وغيظنا لهم بما يرون من ثبات عزنا [٢] ومكاننا من الملك، القعساء الثابتة الدائمة ويقال المتمنعة، بيضت هذه العزة عيون الناس وأقحم الباء كما قال الآخر [وهو الراعي] [٣]:

[هن الحرائرُ لا رباتٍ أحمرة [٤] سودُ المحاجرِ] لا يقرأنَ بالسورِ

التعيط الامتناع والإباء من قولهم تعيطت الناقة واعتاطت اذا امتنعت من الفحل فلم تحمل، الأصمعي: تعيط ارتفاع من قوله.

في رأسِ عيطاءٍ من خلقاءِ مشرفة

وكأن المنونَ تَردى بنا أر عن جونا ينجابُ عنه العماءُ
مكفهراً على الحوادثِ لا تر تُه للدهرِ مؤيد صمّاءُ

تردي بنا ترمي بنا يقال ردى يَدِي رَدْيا والمِرادة حجر يرمى به، يقول كأنها ترمي برميها لنا جبلا فلا تؤثر فينا ولا تضرنا كما لا تؤثر في الجبل، ينجاب يشنق، والعماء سحاب رقيق، يقول هذا الجبل من طوله ترى الغيم إنما تراه أبدا دونه، ويروي: أصحَم صَمٍّ، يريد جبل جبال والأصحم في لونه ويروى: أصحم عُصمٍ، أي جبل

(١) بالاصل «تغيط» وكذا في التفسير (٢) في النقل «بما بدون من ثبات غيرنا» ي
(٣) النقائض ص ٨٢٥ والخزانة (٣/٢٦٧) واللسان (٦/٥٢) (٤) في الخزانة «قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب والاحمرة جمع حمار بالحاء المهملة.. وكذا ضبط هذه الكلمة صاحب كتاب اللصوص وابن المستوفي وقد صحف الدماميني هذه الكلمة بالخاء المعجمة وتبعه من بعده» - ي.

وعول، مكفهر متراكب بعضه على بعض، ممتنع على الحوادث، والرتو النقصان من قولك: رتوت الدرع اذا قصّرت من طولها عند القتال فرفعتها بالعُرَى. وقال لبيد[١]:

فَخمة ذفراء تُرتَى بالعُرى [قُردُما نيا وتَركا كالبصل].

ورتوت القوس اذا شددت وترها وقصرت منه، ويقال أصابه مصيبة فما رتت في ذراعه أي ما كسرته، ويكون رتا في غير هذا يقال اكلت اكلة فرتت فؤادي ـ أمسكته، مؤيد داهية قوية شديدة وهو من الوأد[٢] وهو الثقل، صماء لا جهة لها. وقال رؤبة[٣]:

وجامع القُطرين مُطْرخمّ بيّض عينيه العمى المُعمِّي

أي ورب جامع القطرين ـ وهو مثل، وذلك ان الناقة اذا لقحت زمّت برأسها وشالت بذنبها فاستكبرت، فقال: ورب مستكبر كاستكبار هذه الناقة قد أصابه كذا، مطرخم مستكبر ومثله مصْلخِمّ.

وقال سلامة بن جندل[٤]:

اما الخلا والمسح إن كان نية علىّ فإني غير خال وماسِح[٥]
ومستهزع خالا ولؤمَ خليقة صعقت بشر والأكف لواقح

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٥٩ (٢) لو كان من الوأد لكان « موئد » ولو كان من الاود وهو الثقل ايضا لكان « مؤود » وفي اللسان انه من الايد وهو ظاهر ـ ي (٣) ديوانه ٥٣ ب ٤٦ و ٤٧ (٤) ديوانه ص ٢١ (٥) شكل في الاصل بضم الحاء وبكسرها ـ ك ـ اقول والصواب الكسر كما في الديوان والبيت الآتي من قطعة اخرى لسلامة ايضا مضمومة القافية ـ ي.

الخالي الذي يُلقي الخلا [١] والماسح الذي يمسح الضرع، ويروى ومهتزِع أيضا، وهو الذي يسرع في اللوم، والخال الكِبر، واللواقح المرتفعة وإذا رفع يده للضرب فيده لاقحة. وأصل هذا أن الناقة اذا حملت شالت بذنبها. وقال امرؤالقيس [٢]:

ألاهـل أتـاهـا والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملكَ بَيقـرا

الأصمعي: بيقر هاجر من أرض إلى أرض. غيره: بيقر أقام بالعراق. غيره بيقر: أعيا.

القيد والغُل

قال الفرزدق [٣] [يمدح هشاما وهو محبوس]:

وما قمت هتى همّ من كان مسلما ليلبس مسدَّى و [٤] ثياب الأعاجم
وضاق [٥] ذراعا بالحياة وقطعت حواملَه عضّ العَذارى الأوازم

يقول همّ من كان مسلما أن يرتد عن الإسلام ويتمجس مما يلقون من الخراج، ومسودى يعني الطيالسة والبرنكانات، حوامل يديه يعني عصبهما الذي تحملان به، والعذارى الجوامع، أي يعذّبون في الخراج بالجوامع والدهق. وقال آخر [٦]:

---

(١) في النقل «يلفى الخلاء» وإنما هو «يلقي الخلا» اي يضع الحشيش - ي (٢) ديوانه ٢٠ ب ٣٧ (٣) ديوانه ٤٣٨ ب ٤ و ٥ (٤) رواية الديوان «مسودا» بالتنوين (٥) بالاصل «ذاق» ورواية الديوان «لقد ضاق ذرعا... عض الحديد الاوازم» (٦) (٢٢٣/١٢) عن ثعلب - ك. والبيان (٣٦/٢) مع آخر - ي.

ولي مُسمِعان وزَمّاة وظلّ مديد وحصن أمقّ

هذا مسجون، والمسمعان القيدان، والزمارة الغل. وقال آخر [١]:

ولي مُسمِعان فأدناهما يغنّي ويمسك في الحالك
وأقصاهما ناظر في السما ء عمدا وأوسخ من عارِك

احد المسمعين قيده والآخر الذي يضرب بالجرس، والعارك الحائض. وقال المرار:

أنت رهين بالحجاز محالف
يجون [٢] سرى دُهم المطئيّ وما يسري

يعني القيد. وقال الفرزدق في يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج [٣]

رأيت ابن دينار [٤] يزيدَ رمى به إلى الشأم يومُ العنز والله شاغله
بعذراء لم تنكح حَليلا ومن تِلج [٥] ذراعيه تخذل معد ساعديه أنامله
وثقت له يا لخزى لما رأيته على البغل معد ولا ثِقالا فَراز له

يوم العنز اراد حتفه كما قال [٦]:

وكنت كعنز السوء قامت لحتفها إلى مُدية مدفونة تستثيرها

وعذراء جامعة وفراز له كُبوله.

---

(١) البيان (٢/٣٧) في قطعة ـ ي (٢) بالأصل «مخالف بجون» بضم الجيم ـ ك اقول والظاهر «لجون» ـ ي (٣) ديوانه ١١ب ٤١ ـ ٤٣ (٤) رواية الديوان «ابن ذبيان» ك. اقول واسم ابي مسلم والد يزيد «دينار» كما في التاريخ ابن خلكان ي (٥) في النقل «ولم تلج» وعلى هامشه «بالاصل ـ تلح» بضم اللام ـ وفي الديوان «ومن تلج» وهو الصواب ـ ي (٦) هذا يشبه بيتا للفرزدق في النقائض ص ٥٢٥.

وكان نفيع اذ هجاني لأمه كباحثة عن مدية تستثيرها

وقال آخر [١] :

وقالوا رَبوض ضخمة في جِرانـه   واسمر من جلد الذراعين مُقفَـل

الربوض هاهنا السلسلة وأصل الربوض الشجرة الضخمة، والجران هاهنا العنق، وأسمر يعني غُلا وكانوا يغلون بالقِد ولذلك قيل غُل قَمِل لأن الشَعر يكون عليه فربما قمل الغل، مقفَل يابس وقد أقفله الصوم اذا أيبسه، وخيل قوافل أي ضوامر يُبّس [٢]. وقال الفرزدق وذكر زيادا [٣]

[[٤] أخاف زيادا أن يكون عطاؤه   أداهِم سودا أو مَحدرجة سُمـرا

يعني بالأداهم القيود وبالمحدرجة السياط. وقال الراعي [٥]:

وأزهر سخَّى نفسـه عـن تِلاده   حنايا حديد مقفل وسَوارقـه]

أزهر رجل ابيض أسرناه فسخت نفسه عن تلادة، وحنايا ما عطف من حديد عليه وأوثق به، وسوارقه يعني الأقفال وأراد انه فدى نفسه.

وقال عدى بن زيد للنعمان:

جاءني من لديه مـروان إذ قفـ   ـيت عنه بخير مـا أحـداني

انظر الحيوان (١/١٧٣) (١) اللسان (٩/ ١٠ (٢) الاشبه في الشرح انه من قولهم باب مقفل اي مغلق ـ ك (٣) اللسان (ح ر ج) والتفسير منه (٤) قطع أعلى السطر الآتي من الاصل وكذا ما يعده إلى آخر بيت الراعي فزدت بيت الفرزدق من آثار بعض الحروف وبيت الراعي من اجل التفسير في الوجه الآخر. ولا شك في ان السارق الملعون قطع أسفل الورقة لأنه كتب عليها في الوجه الآخر تاريخ الكتابة او اسم مالكها ـ ك (٥) الاساس (١/٤٣٧) واللسان (١٢/٢٢).

بإفـال عشريـن قحمهـا الصعـ ـب بحسـن الإخـاء والخُلاّن
لاصفا يادُهم فأسنمهـا [١] الرِسـ ـل ولا جلِـة قطيـع هِجـان

الإفال هاهنا القيود ، قحمها أدخل بعضها في بعض ، ويقال قحمها في رجله . وكان النعمان يسمى الصعب لصعوبته في ملكه ، بحسن الإخاء اي فعل ذلك مكافأة لمسن الإخاء ومكافأة للخلان ـ يهزأ به ، اي كانت تلك مكافأته لي باحساني . وقال خالد [٢] : بل اراد بالأفال صغار الابل ، قحمها الصعب وهو رجل يسوقها ، ومن ذهب هذا المذهب أراد ان عديا استقل ما بعث به ولم يرض . آخر كتاب الوعيد والبيان وغير ذلك .

---

(١) بالاصل « ناسلها » (٢) هو خالد بن كلثوم النحوي البصري .

الجزء السادس
من

كتاب المعاني الكبير لأبي محمد بن قتيبة وفيه الأبيات في الحرب

الابيات في الحرب

(١) [قال زهير بن أبي سلمى](٢):

فَتعركْكُم عَرك الرَحا بثفالها وتلقح كِشافا ثم تحمل فتتئم]
فتنتج لكم غلمان أشأَمَ كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم]

هذا كله أمثال. إراد أحمر ثمود الذي عقر الناقة فصار مثلا في الشؤم. ومثله قول الراجز:

مثل النصارى قتلوا المسيحا

سمع بالنصارى والمسيح ولم يدر كيف كان الأمر فقال علي ما توهم. غلمان أشأم اي غلمان شؤم، يقال: كانت لهم أشأم، ثم ابتدأ فقال كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتتئم اي يتطاول أمرها حتى تكون بمنزلة من تلد وترضع وتفطم.

فتُغلِل لكم ما لا تُغِلّ لأهلها قُرى بالعراق من قفيز ودرهم

يقول يأتيكم منها ما تكرهون لا كما يأتي أهل العراق من الطعام والدراهم. قال أبو عمرو: يصيبون غلة من هذه الحروب من عقل

---

(١) نزعت ورقة من الاصل فيها عنوان الجزء فردت بيت زهير لما ورد في التفسير ـ ك

(٢) ديوانه ١٦ وهي العلقة ب ٣٠ ـ ٣٢

وغيره، وقال ليزيد بن حارثة بن سنان والحارث بن عوف المصلحين بين عبس وذبيان [١].

سعى ساعيا غيظ بن مرّة بعدما تبزّل ما بين العشيرة بالدم

يقول أصلحا أمر العشيرة وقد كاد يتبزل بالدم أي يتشقق.

يمينا لنعم السيدان وُجِدتما على كل حال من سَحيل ومبُرَم

السحيل خيط غير مفتول على طاق، والمبرم يفتل على طاقين، يقول على كل حال من شدة وسهولة، أي نعم السيدان وجدتما حين تُفاجآن [٢] لأمر محكم وأمر لم يحكم [٣].

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقّوا بينهم عطر منَشم

الأصمعي: منشم امرأة كانت عطارة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا فصاغوا هؤلاء بمنزلة أولئك في شدة الأمر، أبو عبيدة: منشم اسم وضع لشدة الأمر لا أن ثم امرأة، قال وهو مثل قولهم: جاؤا على بكرة أبيهم وليس ثم بكرة. أبو عمرو: هو من التنشيم في الشر وهو الابتداء به. غيره: منشم امرأة كانت تبيع الحنوط. وقال [٤]:

لعمري لنعم الحيّ جرّ عليهم بما لا يؤاتيهم حُصين بنُ ضَمضم

أي بما لا يوافقهم، وحصين من بني مرة وهو الذي لم يدخل في الصلح وكان حين اجتمعوا للصلح شد [٥] على رجل منهم فقتله.

---

(١) ايضا ـ ب ١٥ و ١٧ و ١٨ (٢) في النقل «تفاجآني» ـ ي (٣) في النقل «يحكما»
(٤) ايضاً ـ ب ٣٣ (٥) بالاصل «شذ» باعجام الذال وفتحها.

وقال يذكر حصينا [١]:

فشدّ ولم يُفزِع [٢] بيوتا كثيرة لدي حيثُ ألقت رحلَها أمّ قَشعمَ

قوله: ولم يفزع بيوتا كثيرة أي قتل رجلا واحدا ولو قتل أكثر من واحد لكان الفزع أكثر، وأم قشعم المنية ـ أي حيث أقامت لهذا الرجل فأهلكته وذلك إلقاؤها رحلها، وقيل أم قشعم الحرب الشديدة، أبو عبيدة: أم قشعم العنكبوت أي شد عليه بمضيعة فقتله، ويروى يَفزعَ بيوت كثيرة، يقول شد على ثأره وحده فقتله ولم تفزع العامة بطلب واحد، يريد بذلك تملقهم وأن لا يغضبوا وأنه إنما قصد لثأره ولم يردكم فاقبلوا الدية والصلح.

رعوا ما رعوا من ظِمئهم ثم أوردوا غمار تفرّى بالسلاح وبالدم

الظمء ما بين الشربتين، والغمار من الغمرة وهي أعظم شأنهم تفرّي تشقق عليهم بالسلاح وبالدم وهذا مثَل ضربه لرمِّهم أمرهم ثم وقوعهم في الحرب. وقال [٣]:

ومن يعص أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي رُكِّبت كل لهذم

يريد من عصى الأمر الصغير صار الى الأمر الكبير، وهذا مثَل، يقول: أن الزُجّ ليس يُطعن به إنما الطعن بالسنان فمن أبي الصلح وهو الزج أطاع العوالي، ومثَل للعرب «الطعن يظأر» أي يعطف على الصلح، أبو عبيدة: يقول من لم يقبل السلم عفوا قبلها بعد أن يُغلب ويقتل قومه وكانوا يرفعون الزجاج أولا فاذا أرادوا الحرب قلبوها،

(١) ديوانه ١٦ ب ٣٦ و ٣٩ (٢) (بالاصل) «فشذ (بالمعجمة) ولم يفزع» من الثلاثي

(٣) ديوانه ١٦ ب ٥٥.

واللهذم المحدد الماضي من الأسنة، أي ركبت في كل لهذم. وقال أوس [١]:

تُحيـزِّن انضـاء ورُكِّبن أنصلا [كجمر الغضا في يوم ريح تزيّلا]

وقال عبيد [٢]:

قومي بنو دُودان [٣] أهل النُهـى يـومـا اذا أُلقحـت الحائـل

يقول اذا هاجت الحرب التي لم يكن لها أصل. وقال الأخطل [٤]:

لقد حملت قيسَ بن عيلان حربُنا على يابس السِيساء محدودب الظهر

السِيساء عظم الظهر. يقول حملناهم على مشقة. وقال [٥]:

واسـأل بهم أسَـدا اذا جعلـت حرب العدو تشول عـن عُقهـم

عن بمعنى بعد. وهذا مثَل، وذلك ان الناقة اذا لقحت شالت بذنبها فضربه مثلا للحرب أي قد لقحت فهي تشول بذنبها بعد أن كانت عقيما لا تحمل، والمعنى أنها كانت ساكنة فهاجت.

ومثل قول الأخطل [بيت النابغة الجعدي] [٦]:

نحن الفوارس يـوم ديسقـة الـ ـمُغشـو الكُماة غـواربَ الأَكم

غارب كل شيء أعلاه، وديسقة موضع، يريد نحملهم على المشقة والغلظ. وقال الجعدي [٧]:

---

(١) ديوانه ٣١ ب ٣٨ (٢) ديوانه ٢٦ ب ١٦ (٣) بالاصل ذو دان باعجام الدال الاول وفتحها ـ ودو دان الجد الاعلى لبني اسد (٤) ديوانه ص ١٢٩ (٥) لم يسم قائل البيت فاوهم انه للاخطل، ولا يبعد أن يكون للجعدي كالبيت الآتي (٦) معجم البلدان (٤ / ١٨٥) (٧) اللسان (١ / ١١٥) و (١١ / ١٠٧).

تفوزُ علينا قِـدْرُهـم فنُـديمُهـا ونفثَؤهـا عنـا اذا حَميُهـا غلا

هذا مثل، قدرهم حربهم يريد نُسكنها اذا فارت. يقال أدْم قدرك فيسوطها حتى تسكن، ومنه الحديث: «لا يبولن أحدكم في العلماء الدائم» نفثؤها نكسرها. وقال أبو ذؤيب[١]:

فجاءَ بها ما شئُت مـن لطَميّـةٍ يدومُ الفـراتُ فـوقَهـا ويموجُ

أي يموج مرة ويسكن أخرى. وقال الجعدي[٢]:

مُصابِينَ خِرصانَ الوشيجِ كأننـا لأعدائِنا نُكبٌ اذا الطعنُ أفقـرا

الخُرص القناة والخرص السنان وجمعه خِـرصـان، مصـابين أي حادريها، والوشيج الرماح، نكب متحرفين متهيئين للطعن، أفقر أمكن يقال أفقرك الصيد أي أمكنك، ويقال رماه من فُقرة ـ أي من قريب ورماه من كَثَب. ويقال فلان يصابي الرمح أي يميله للطعن.

ومثله قول الأجدع الهمداني[٣]:

خَيلانٌ من قومي ومن أعدائهـم خفَضـوا أسنتَهـم وكـلٌّ نـاعِ

خفضوا للطعن، وكل ناع يقول: يا لثَارات[٤] فلان أو ـ يا فلاناه ـ ونحو ذلك. وقال الجعدي[٥]:

حتى لحِقناهمُ تُعدِي فوارسُنا كأننا رَعن قُفٍّ يرفعُ الآلا

تعدي أي تستحضر خيلها، يقال عدا الفرس وأعـديتـه أنـا، والرعن أنف الجبل، يعني أنها تنزو في السير كما ينزو الرعن في الآل.

---

(١) ديوانه ١١ ب ٢٢ (٢) اللسان (١٩ / ١٨٣) (٣) الاصمعيات ٤٥ ب ٩ (٤) في النقل «يا للثارات» ـ ي (٥) الاقتضاب ص ٢٩٨.

وقال الأعشى[١] :

اذ[٢] نظرتْ نظرةً ليست بكاذبةٍ   ورفّعَ الآلُ رأسَ الكلبِ فارتفعا

رأس الكلب يريد القف[٣] وقوله يرفـع الآلا وكلاهما يـرفـع صاحبه ، ألا ترى أن الآل اذا رفع القف إرتفع معه ولولا مكانه لم يرتفع الآل.

[٤] فلم توقّفْ مشيلين الرمـاح ولم   توجَد عواوير يوم الرَوعِ عُزّالا

أي لم تقف رافعي الرماح حسب ولكن حدروها للطعن ، والعزّال الذين لا سلاح معهم ، يقال رجل أعزل ، والعواوير الضعفاء .

وقال رؤبة وذكر جيشا أتاهم[٥] :

عاينَ حيّاً كـالحِراج نِعَمُـه   يكون أقصى شِلّه محر نجمه

الحراج قطع الشجر أي هـم ملتفّـون مجتمعـون كـأنهم حـراج الشجر ، ونعمه إبله ، وقوله : يكون أقصى شله محر نجمه ، كان القوم اذا فوجئوا بالغارة طردوا نعمهم وأقاموا يقاتلون بعد طردهم النعم ، فيقول : هؤلاء من عزهم وكثرتهم اذا أتتهم الغارة لم يطردوا نعمهم ، وكان أقصى طردهم أن ينيخوها في مباركها ثم يقاتلون عنها ، ومحر نجمها الموضع الذي تحر نجم فيه أن تجتمع ويدنو بعضها من بعض .

ومثل هذا قول آخر :

---

(١) ديوانه ١٣ ب ١٧ (٢) في النقل « اذا » ـ ي (٣) في شرح الديوان « رأس الكلب جبل باليمامة ، وذلك ان عنز الجديسية نظرت الى الجيش من مسيرة ثلاث ليال فحذرت قومها فلم يصدقها (٤) إرجع الى شعر الجعدي (٥) ذيل ديوانه ٩٢ ب ٦ و ٧ .

قومٌ إذا رِيعوا كأنّ سَوامَهم · على رُبَعٍ (١) وسطَ الديارِ تعطّفُ

الربع الخُوار الذي ينتج في النتاج (٢) الربعي، يريد أن أبلهم في وقت الروع لا تطرد ولا تبرح كأنها قد عطفت على ولد فهي لا تبرحه، والسَوام المال الراعي. ومثله قول الأعشى (٣):

نَعم يكونُ حجازه برماحُنا (٤) · وإذا يُراعُ فانه لن يُطردا

حجازه الذي يحجزه ويمنعه. ومثله قول زهير (٥):

فان شُلَّ رَيعانُ الجميع مخافةً · نقولُ جهازاً ويلُكم لا تُنفّروا
على رِسلكم إنّا سنُعدي وراءكم · فتمنّعكم أرماحنا وسنعذِرِ (٦)

ويروى: فان شُل رعيانِ الجميع، شل طرد وريعان كل شيء أوله، سنعدي أي سنعدي خيلنا أي سنحضر، أو سنعذر أي نصنع ما نعذر فيه ومثله قول لبيد (٧):

في جميعٍ حافظي عوراتهم · لا يهمُّونَ بأدعاقِ الشَلَلِ

الدعقة الدفعة، والعورة موضع المخافة. وقال ابن مقبل (٨):
بحيّ اذا قيلَ اظْعنوا قد أُتيتُم · أقاموا على أثقالِهم وتلَحلَحوا

(١) بالاصل «ربع» بفتح فسكون (٢) بالاصل «النتام» والمشهور أن الربع هو الذي ينتج في اول الربيع مثل الربعي بكسر الراء وسكون الباء ـ ك اقول في اللسان (ر ب ع) «الذي ينتج في الربيع وهو اول النتاج» ـ ي (٣) انظر ديوانه ٣٤ ب ٣٦ (٤) بالاصل «حجازه (بفتح الزاي) رماحنا» (٥) ديوانه ٦ ب ٧ و ٨ (٦) بالاصل «سنعذر» بفتح الذال وكذا في التفسير والاشبه على ما فسره انه بكسرها (٧) ليس في ديوانه المطبوع فانظر اللسان (١١ / ٣٨٦) (٨) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٧٦ واللسان (٣ / ٤١٣) والفائق (٢ / ٢٢١).

تلحلحوا تحركوا فلم يبرحوا من أمكنتهم، يقال تحلحل وتلحلح اذا تحرك وثبت فلم يبرح. وقال الأعشى [١]:

رُبَّ رفدٍ [٢] هرقتَه ذلك اليو م وأسرَى [٣] من معشرٍ أقتالِ

الأقتال الأعداء واحدهم قِتل، ويقال الأقتال الأمثال، والرفد القدح الكبير، والمعنى أنك قتلت صاحبه فذهب وبطل.

وقال امرؤ القيس [٤]:

وقاهُم جدُّهُم ببني أبيهم وبالأشقَين ما كان العِقابُ
وأفلتَهن عِلباء جَريضاً ولو أدركنَه صَفِر الوِطابُ

أي قتل وأخذت إبله فصفرت وطابه من اللبن أي خلت، والجريض الذي قد غص [٥] بريقه من الجهد. ومثله لأبي زبيد [٦]:

وجَفنةٍ كنضيحِ [٧] الحوضِ قد كُفِئتُ
بِثنى صِفّينٍ يعلو فوقَها القتَرُ

أي ورب جفنة قد قتل صاحبها فقفئت. وقال آخر:

---

(١) ديوانه ١ ب ٧١ ك - وراجع لتفسير البيت ونظائره الخزانة (٤ / ١٧٦) - ي (٢) رواية الديوان «رفد» بفتح الراء والكسر اعرب (٣) بالاصل «اسري» بكسر الراء (٤) ديوانه ٧ ب ٢ و ٣ (٥) مشكل في النقل بضم الغين (٦) الخزانة (٤ / ١٧٧) (٧) في النقل «كنضيج» بالجيم وفي الخزانة بالحاء، والنضيح هو الحوض على ما في اللسان (ن ض ح) فيكون في البيت اضافة الشيء الى نفسه فليتأمل - ي.

[وهو عامر بن جوين الطائي ويروى لأبي قردودة الطائي] [١] :

يا جفنةً كازاءِ الحوضِ قد هدَموا   ومنطقاً مثل وشي اليُمنة الحِبَره

وقال آخر في مثله [وهو لسَلمة بن الخُرشُب الأنماري] [٢]

هرَقنَ بساحوقٍ جفاناً كثيرةً   وغادرنَ أخرى من حقينٍ وحازرِ [٣]

يقول قتلت اصحاب جفان كثيرة فتركتْ لا يحلب فيها فكأنهم هراقوها ، وغادرن أخرى أي تركن جفانا على حالها لم يُهرَقن ، من حقَين من حليب ، وحازر ، أي من شريف سيدودون ذلك ـ اللفظ للّبن والمعنى للقوم. وقال آخر [وهو ابو بكر شداد بن الاسود الليثي] [٤] :

وماذا بالقَليب قليب بدر   من الشِيزَى [٥] تكلّل بالسَنام

وقال عنترة [٦] :

حالَتْ رماحُ ابني بغيضٍ دونكم   وزَوَتْ جواني الحربِ من لم يُجرِمِ

ابني بغيض عبس وذبيان يعني قتالهم في حرب داحس ، وزوت اي نحَّت وباعدت ، جواني الحرب الذين جنوها ، من لم يجرم من ليس له ذنب ، أي لم يقدر أحد أن ينفرد عن عشيرته وأصله مخافة أن يقتل

---

(١) الاختيارين الورقة ٤١ والبيان (١ / ٩٠ و ١٢٣) (٢) المفضليات ٥ ب ١٦ (٣) بالاصل الجازر » وكذا في التفسير ويظهر من التفسير ان ابن قتيبة رواه بالجيم سهوا ، والحازر بالحاء اللبن الحامض ـ ك (٤) سيرة ابن هشام ص ٥٣٠ (٥) بالاصل « ونادا ... البشري » بلا نقط (٦) ديوانه ٢١ ب ٨١ .

وأن لم يكن له ذنب ، ومثله قول مالك بن حَريم الهمذاني[١] :

قرِّب[٢] رباطَ الجَون مني فانـه   دنا الحِلُ واحتلّ الجميعَ الزَعانِفُ

الزعانف الزوائد ، أي صار الى الجميع لم يطيقوا الانفراد ، ومثله [قول وعلة الجرمي][٣] :

سائلْ مجاورَ جَرم هل جنيتُ لهم   حرباً تـزيّـل بين الجيرةِ الخلُـطِ

أي يدع كل قوم جيرانهم ويلحقون بأصولهم. ومثله لرؤبة[٤] :

وأجمعْتُ بـالشرِ أن تلفَّعـا   حـربٌ تضمُّ الخاذلينَ الشسَّعـا

وقال أبو ذؤيب يذكر حربا[٥] :

وزافَتْ كموجِ البحرِيسموأمامها   وقامَتْ على ساقٍ وآن التلاحُـقُ

أي آن أن يلحق كل قوم بأصلهم.

وقال أبو طالب[٦] :

أفيقوا أفيقوا قبل أن نحفِرالثّـرى   ويصبحُمن لم يجُن ذنبا كذي ذنبِ[٧]

نحفر الثرى أي نتتبع أصول الأمور ونطلب عيوبكم ويصبح من كان له ذنب ومن لم يكن له ذنب سواء.

وقال النابغة في مثل هذا ووصف جيشاً[٨] :

أو تزجُروا مكفهرّا لاكِفاءَ لـه   كالليلِ يخلطُ أصراماً بأصرامِ[٩]

---

(١) يأتي البيت الورقة ١٣٨ والعجز فقط الورقة ٢٢٨ ـ ي (٢) يأتي في الورقة ١٣٨ « فأدن » ـ ي (٣) الاغاني (١٩ / ١٤٠) واللسان (٩ / ٦٥ و ٢٤٤) (٤) ديوانه ٣٣ ب ١٥٤ و ١٥٥ (٥) ديوانه ١٤ ب ٥ (٦) سيرة ابن هشام (١ / ١٢٢) ـ ي (٧) في السيرة « كذى الذنب » وهو الظاهر ـ ي. (٨) ديوانه ٢٦ ب ٦ (٩) في النقل « اضراما

أي جماعات بجماعات تلحق كل قوم يـأصـولهم، مكفهـر جيش كثير بعضه على بعض، لاكفاء له لا مثله له.

وقال آخر:

وخمارُ غانيةٍ شُـدِّدت بـرأسهـا   أصُلا وكـان منشّـراً بشمالها

هذه امرأة فزعة فلما أدركها أمنت فاختمرت. وقال عنترة في مثله [١]:

ومُرقِصـةٌ رددتُ الخيـلَ عنهـا   وقـد همّـتْ بِـالقـاءِ الزمـامِ

ومرقصة يعني امرأة ركبت بعيرا فهي ترقصه هاربة وقد همت أن تلفي زمام بعيرها وتعطي بيدها. وقال الكميت:

ومرقصةٌ قد مالَ كُورُ خمارِهـا   منعنا اذا ما أُعجلتْ أن تخمـرّا

وقال طفيل [٢]:

وراكضـةٌ مـا تستجِـنُّ بجُنّـةٍ   بعَير حِلال غـادرتْـه مجعفَـل

الحلال مركب من مراكب النساء، غادرته تركته، مجعفل مصروع يعني الحلال وقد كان البعير لحلال [٣] فغادرت الحلال ملقي ونصّت أي ركبت بعيرها عريا من المخافة.

فقلـتُ لها لما رأيْنـا الذي بها   مـن الشرِ لا تستـوهِلي وتـأمّلي

أي لا تفزعي، والوهل الفزع، وتأملي انظري ممن نحن، [قال]

باضرام» وهكذا وقع فيه فيما يأتي الورقة ١٣٨ وهو تصحيف راجع شرح الديوان واللسان (ص ر م) وغيره - ي (١) ديوانه ٢٣ ب ٧ (٢) ديوانه ٦ ب ٢٦ و ٢٧ (٣) في النقل «كان للبعير حلال» وعلى هامشه «بالاصل - كان البعير لحلال» اقول وهو صحيح مجاراة المعنى الاضافة في البيت - ي.

أوس بن حجر [١] :

ترى الأرضّ منا بالفضاءِ مريضةً   معضَّلةً منا بجمعٍ عَرمَرمِ

المعضلة التي نشب ولدها في بطنها أي فقد نشبت هذه الأرض بنا أي نشبنا كما ينشب ولد هذه في بطنها يريد من الكثرة.

ومثله للنابغة يصف جيشا [٢] :

لَجِبُ يظّلُ به الفضاءُ معضّلاً   يدع الإكامُ كأنهنَّ صَحارى

أي من كثرة ما يطأ عليها هذا الجيش يسويها بالأرض.

ومثله لزيد الخيل [٣] :

بجمعٍ تضِلُ البلقُ في حَجَراتِه   ترى الأكُم منه [٤] سجّدا للحوافرِ

يقول اذا ضلت البلق فيه مع شهرتها فلم تعرَف [٥] فغيرها أحرى ان تضل، يصف [٦] كثرة الجيش ويريد أن الاكم قد خشعت من وقع الحوافر. وقال الحطيئة [٧] :

بجمهورٍ يحارُ الطرفُ فيه   يظّل معضّلاً منه الفَضاءُ

جمهور كتيبة كثيرة. وقال أوس بن حجر يصف جيشا [٨] :

بأرعنٍ مثل الطَودِ غير أُشابةٍ   تُناجِزُ [٩] أولاه ولم يتصرمِ

---

(١) ديوانه ٤٣ ب ٢٤ (٢) ديوانه ١٠ ب ٩ (٣) الكامل للمبرد طبعة ليبسق ص ٣٤٩ ومجموعة المعاني ص ١٩٢ والبيت مشهور (٤) في الصناعتين ص ٢٢١ «فيه» ي (٥) في النقل «يعرف» ي (٦) في النقل «يعني» وعلى هامشه «بالاصل ـ بغيرها (مفتوح الاول غير منقوطة) اخرى (بفتح الهمزة ان تضل (غير منقوط التاء) يقف (غير منقوط الياء)» ـ ي (٧) ديوانه ٨ ب ٢٧ (٨) لآلي البكري مع السمط ص ٦٧٩.

(٩) في اللالئي «تناجز» بفتح التاء والجيم والزاي فعل ماض وتفسير المؤلف يقتضي انه

أرعن جيش كثير مثل رعن الجبل، والرعن أنف يتقدم من الجبل فينسل [١] في الأرض، والطَود الجبل، غير أشابة أي غير أخلاط، تناجز أولاه أي يمضي أوله وهو لا ينقطع من كثرته.

ومثله قول الجعدي [٢]:

بأرعنٍ مثلِ الطودِ تحسبُ أنهم وقوفٌ لأمرٍ والركابُ تُهملِجُ

أي من كثرتهم تحسب أنهم وقوف وركابهم تسير، وفي كتاب الله جل وعز [٣]: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب).

[وقال عمرو] ابن قميئة [٤]:

وملمومةٌ لا يخرقُ الطرفُ عرْضَها لها كوكبٌ فخمٌ شديدٌ وضوحُها

تسيرُ وتزجي السمَ تحتَ لَبانِهـا كريه إلى من فاجأته صبوحُهـا

يصف كتيبة والملمومة المجتمعة لا ينفذ البصر في عرضها من كثرتها، وكوكب الشيء معظمه، فخم عظيم شديد، وضوحها أي بياضها، تزجي السم أي تقدم الموت بين يديها، والصبوح شرب الغداة، وهذا مثَل. [وقال] قيس بن الخطيمِ يصف جيشا كثيرا [٥]:

لوَ انّكَ تلقي حنظلاً فوق بيضنا تدحَرجَ عن ذي سامِه المتقـاربِ

السام عرق الذهب أي عن بيضه المذهب، يقول لو ألقيت حنظلا على بيضهم لتدحرج عليه، يريد جرى فوقه ولم يسقط الى الأرض

بفتح التاء والجيم وضم الزاي اي تتناجز فاما على ما ضبط هنا فالمناجزة القتال الحاسم فيكون معنى البيت ان اولى الجيش تقاتل وتفتح قبل ان تصل بقيته ولا يخفى ان هذا ابلغ - ي (١) بالاصل « فيسل » (٢) اللسان (٤ / ٣٣٥) (٣) سورة النمل - ٩٠ (٤) ديوانه ٢ ب١٦ و١٧ (٥) ديوانه ٤ ب١٧.

لقرب بعضه من بعض ولالتصاق بعضه ببعض [١] وعن بمعنى على، وواحد السام سامة وبه سمي سامة بن لؤي.

وقال أبو خراش يصف حفيف جيشهم وكثرتهم [٢]:

وسائلْ سَبرة الشِجعي عنا ... غداة تخالَنا نجواً جَنيبا

النجو السحاب، والجنيب الذي أصابته جنوب فهو أغزر له.

وقال آخر [٣]:

ولقد شهدَتْ الحيُ بعد رُقادِهم ... يُعلي جا جِمهم بكل مقلَّلِ

يعني أنهم بُيِّتوا بياتا، يعلي جماجمهم بالسيوف، مقلل سيف عليه قلة والقلة القبيعة وقلة كل شيء أعلاه، أبو عمرو، بكل منحَّل» أي سيف قد نحل لقدمه، ويروى «منخل» أي منتفي.

حتى رأيتُهم كأن سحابةً ... صابَت عليهم وَدقَها لم يُشَملِ

أي كأن حفيف هذا الجيش في القتال حفيف مطر، صابت قصدت، ودقها مطرها، لم يشمل لم تصبه شمال وذلك [انه] [٤] اذا شُمِل [٥] انقشع واذا جنب كان أدرّ له، وهكذا يصفون السحاب، وإنما ضربه مثلا لكثرتهم وشدة حفيفهم.

ومثله قول الهذلي [عبد بن حبيب] [٦]:

كأن القومَ اذ [٧] دارتْ رَحاهمُ ... هدوءاً تحت أقمَر ذي جَنوبِ [٨]

---

(١) في النقل «بعضه بن بعض» (٢) ديوانه ٤ ب ٩ (٣) وهو ابو كبير أنظر ديوانه ١ ب ٢٦ و٢٧ (٤) من زيادتي - ي (٥) بالاصل «شمل» بفتح الشين (٦) اشعار هذيل ١٧٦ ب ٥ (٧) في النقل «اذا» - ي (٨) بالاصل بضم الجيم.

وقال أوس (١) :

صحّنا بني عوف وأفناءَ عامرٍ بصادقةٍ جَودٍ من الماءِ والدمِ

يريد بغارة صادقة كأنها سحابة فيها جود من الماء ، ثم أعلم أنها ليست بسحابة خالصة فقال: والدم ، يعلمك أنها وقعة.

وقال ابن مقبل:

وخطّارةٌ لم يَنضحْ السِلْم فرجَها تلّقحُ بالمُرّانِ حتى تَشذّرا

لم ينضح من قولك انضح رحمك أي بلّها وصلها ، ويروى ينصح (٢) أي يخيط والاول أجود ، السلم المسالمة ، المران القنا ، تشذرا تشول اذا قحت ، وهذا مثَل لبيد يصف كتيبة (٣) :

أوتْ للشِياحِ واهتدى بصليلِها كتائبٌ خُضرٌ ليس فيهن ناكِلُ

ناكل جبان ، أوت هذه الكتيبة للشياح أي للجدّ والحملة ، والصليل خضر (٤) من الحديد. وقال بِشر (٥) :

عطفنا لهم عطفَ الضَروسِ من الملا بشَهباءَ لا يمشي الضَراءَ رقيبُها

الضَروس الناقة السيئة الخلق ، شهباء كتيبة بيضاء ، لا يمشي الضراء رقيبها لا يستتر وهو مصحِر (٦) ، ورقيبها رئيسها.

العجاج يصف جيشا (٧) :

---

(١) ديوانه ٤٣ ب ٢٥ (٢) بلا نقط في الاصل (٣) ديوانه ٤١ ب ٣٦ (٤) في النقل « والصليل خضر » وعلى هامشه « هذا تفسير فاحش وانما الصليل صوت الحديد » ـ ي (٥) المفضليات ٩٦ ب ١٠ (٦) بالاصل بفتح الصاد (٧) ديوانه ٣٧ ب ٣ و٧.

بلَجِبٍ ينفي الأسودَ هزَمُه   مردفٍ جَولٍ لا يُخاف هدَمه

لجب جيش كثير الأصوات، هزمه صوته، والجول ناحية البئر يقول هذا الجيش له ردف خلفه مثل جول البئر، لايخاف هدمه أي لا يخاف ان يؤتى من ضعف. [وقال] الأعشى [١]:

فأصبْنَ ذا كرمٍ ومَن أخطأنَه   جزأ المقيظة خَشيةً أمثالَها

جزأ أي أقام بالفلاة ولم يقرب الماء مخافة ان يغار عليه.

ومثله لقيس بن مسعود [٢]:

فإياكُم والطفَّ لا تقربُنّه   ولا الماءُ إن الماءَ للقَودِ واصلُ

أي من نزل الماء قيد اليه الخيل أي فلا تأتوا والزموا الفلاة وقال النابغة [٣]:

وكانتْ له رِبْعيةً يحذرونها   اذا خَضخَضتْ ماءَ السماءِ القبائلُ

ويروى «القنابل» والربعي أول شيء في النتاج.

غيرَه: أول كلِ شيء، ربعية أي غزوة [٤] في الربيع والغزو انما يكون في الربيع اذا وجدوا المياه فاذا جاء الصيف انقطع الغزو، والقنابل الجماعات من الخيل واحدتها قنبلة. ومثله [٥]:

لووصلَ الغيثُ أبنَينَ امرءاً   كانت له قبةً سَحق بِجادْ

يقول لو وصل المطر ووجدنا المياه غزونا، وقوله: أبنين يعني الخيل

---

(١) ديوانه ٣ ب ٤٨ (٢) الاغاني (١٣٣/٢٠) (٣) ديوانه ٢١ ب ١٤. (٤) في النقل «ربعيه اي غزوه» والذي في البيت «ربعية» - ي. (٥) اللسان (١٠٢/٨) ك. والبيت لابي مارد الشيباني كما في الخصائص (٣٦/١) أفاده الاستاذ الميمني راجع السمط ص ٢٣ - ي.

جعلن بناء هذا الرجل، يقول: يُغار عليه فيؤخذ ماله فلا يجد إلاّ سحق بجاد يتخذه بناء بعد أن كان ذاقبة، والسحق الخلَق، والبجاد كساء أي بعد ما كانت له قبة صار [له] هذا البجاد. ومثله [1]:

وفي البقل إن لم يدفـع الله شره   شياطين ينزو بعضهن [2] على بعض

ومثله [3]:

يا ابنَ هشامٍ أهلَكَ النـاسَ اللبنُ   فكلّهم يغدو [4] بقوس وقَـرنِ

يقول لما جاء الربيع وأصابوا اللبن قووا وغزوا، والقرن الجعبة.

ومثله [للحارث بـن دوس الايـادي يخاطـب المنـذر بـن مـاء السماء] [5]:

قـومٌ اذا نَبـتَ الربيـعُ لهم   نبتتْ عداوتُهم مـع البقـلِ

ومثله [6]:

قـومٌ اذا اخضّـرتْ نعـالهم   يتناهقـونَ تنـاهـقَ الحُمـرِ

تخضر نعالهم لوطئهم العشب. ومثله [7]:

وقد جَعلَ الوسميّ ينبتُ بيننـا   وبين بني رَومان [8] نبعاً وشوْحطـا

النبع والشوحط ضربان من الشجر وهي هاهنا القسيّ نرميهم بها

---

(١) الصناعتين ص ٢٩١ وراجع السمط ايضا ـ ي (٢) في النقل «بعضهم» ي (٣) اللسان (٢١٨/١٧) ـ ك. والصناعتين ص ٢٩١ راجع السمط ايضا ـ ي (٤) في النقل «يغزو» وفي اللسان (ق ر ن) «يغدو» وفي الصناعتين «يعدو» وفي تنبيه البكري وغيره «يسعى» راجع السمط ـ ي (٥) اللسان (٦٥/١٣) ك. وراجع السمط ايضا. ي (٦) اللسان (ن ع ل) وراجع السمط ايضا. ي (٧) اللسان (ش ح ط) وراجع السمط ـ ي (٨) بنورومان رهط من طيء راجع كتاب الاشتقاق ص ٢٢٨ك. وفي اللسان «بني زيدان» وكذا في الصناعتين وراجع السمط ايضا ـ ي

ويرموننا. ومثله [لأوس بن حجر] (١):

تَناهُقونَ اذا اخضرّتْ نعالِكُم   وفي الحفيظةِ أبرامٌ مَضاجيرُ

أي تأشَرون (٢) اذا أصبتم الغنى والخصب واذا كان موضع المخافة ضجرتم، والأبرام جمع برَم وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.

وقال آخر (٣):

اذا اخضرّتْ نعالُ بني غرابٍ (٤)   بغَوا ووجدتُهم أشري (٥) لئاما

وقال الأعشى (٦):

وفي كل عامٍ أنتَ جاسمُ وقعةٍ   تشد لأقصاها عزيمَ عَزائكا
مورّثةٌ مالاً وفي الأصلِ رِفعة   لما ضاعَ فيها من قُروءِ نسائكا

أي لما ضاع فيها من طهر نسائك فلم تغشهن لشغلك بالغزو فأبدلت من ذلك هذا المال وهذه الرفعة. ومثله للنابغة (٧):

شُعَب العِلافّياتِ بين فروجِهم   والمحصناتُ عوازبُ الأطهارِ

---

(١) اللسان (٦/١٥٢) (٢) في النقل «ناشدون» وعلى هامشه «بالاصل ناشرون» والاشرالبطر - ي (٣) لآلي البكري ص ٢٥ وراجع السمط - ي (٤) بالاصل «عراب» ولم اجد في الكتب الا بني عراب بالمعجمة بطن من طيء وبطن من بني اكلب - ك. وفي اللآليء والبيان «غراب» - ي (٥) غير مضبوط بالاصل وظني انه بمعنى إشاري والاشراشد البطر - ك. أقول وفي البيان «اسري» وفي اللآليء «اشري» «وكان بحاشيتها على ما في السمط «اشرا - و - اشرا» بفتح الهمزة والشين وبضمها وفي القاموس مع شرحه ان الصفة اشر بكسر الشين وبضمها واشران كسكران وان اشرا يجمع على اشر بضمتين، وإن اشران يجمع على اشري وإشاري واشاري - ي (٦) ديوانه ١١ ب ٣٠ و ٣١ (٧) ديوانه ١ ب ١٦

العلافيات رحال منسوبة الى [١] علاف [٢] [رجل] من قضاعة ، هؤلاء قوم في غزو فأطهار نسائهم عازبة عنهم ، وشعب الرحال بين أرجلهم . وقال الحطيئة في مثله [٣] :

اذا همّ بالأعداءِ لم يثْنِ هَمّه   كَعاب [٤] عليها لؤلؤٌ وشنوفُ

وقال كثّير في مثله [٥] :

اذا همّ بالأعداءِ لم يثنِ همه   كَعابٌ عليها نظمُ دُرٍ يُزينها

وقال الأخطل [٦] :

قومٌ اذا حاربوا شدّوا مآزرهم   عن النساءِ ولو باتَتْ بأطهارِ

وقال ربيع بن زياد العبسي [٧] :

أفبعد [مقتلِ] مالكِ بن زهيرٍ   ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ

أي الغشيان بعد الطهر.

وقال أبو كبير يصف قوما لا يجعلهم الفزع [٨] :

يتعطّفون على البطيء [٩] تعطف الـ   عُوذ المطافل في مُناخ المعقِل

أي يتعطفون على من أبطأ منهم كما تتعطف العوذ على أولادها

---

(١) في النقل « على » - ي (٢) علاف لقب لربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو والد جرم - كما في التاج وغيره - ي (٣) ديوانه ١٣ ب ١١ (٤) شكل في النقل هنا وفي البيت الآتي بكسر الكاف والظاهر بالفتح وهو بالفتح للواحدة فاما الجمع فقد جاء عن ثعلب انه يقال جوار كعاب بالكسر - ي (٥) امالي القالي (١/١٤) (٦) ديوانه ص ١٢٠ (٧) النقائض ص ٨٩ وحماسة ابي تمام طبعة نون ص ٤٤٧ وفيهما خبر مقتل مالك بن زهير (٨) ديوانه ١ ب ١٣ (٩) في النقل « المطي » والتفسير يوضع الصواب - ي

والعُوذ الحديثات النتاج واحدها عائذ، وهذا من مقلوب كلامهم العائذ الناقة ما دامت يعوذ بها ولدها وانما يكون ذلك يومين أو ثلاثة، ومثل ذلك قولهم: غيث عازب ـ أي معزوب عنه، والمطافل التي معها أولادها، والمعقل الحرز، يقول هم يتعطفون عليه كما تعطف هذه حيث تأمن ولا يذعرها شيء ولذلك هم لا يريدون الفرار.

أوس بن حجر [١]:

لعمركَ إنّا والأحاليفُ هَؤلا لفي حِقبةٍ أظفارُها لم تقلّمِ

أي نحن في حرب. ومثله للنابغة الذبياني [٢]:

وبنو قُعَينٍ لا محالَة إنهم آتوكَ غير مقلّمي الأظفارِ

أي محاربين غير مسالمين، والأظفار هاهنا السلاح، يريد أن سلاحهم تام جديد. [وقال] آخر:

الضاربونَ غداةَ غارةٍ ثابت ضربا أضاعَ له المقاديمُ العُرا

المقاديم الأبطال والعري الرؤوس، أي فضربوا ضربا أضاعت له الأبطال رؤوس الجيش وتركوهم.

آخر [وهو مقّاس العائذي] [٣]:

أوْلَى وأوْلى يا امرأ القيسِ بعدما خصفنَ [٤] بآثارِ المطيّ الجوافرا

أي قُرنت الخيل بالابل في الغزو فوطئت الخيل على آثار الإبل.

ومثله قول الآخر [٥]:

(١) ديوانه ٤٣ ب ١٩ (٢) ديوانه ١٠ ب ٨ (٣) الاصمعيات ٣١ ب ١ (٤) بالاصل « حصفن » بعلامة اهمال الحاء (٥) انظر ديوان سلامة بن جندل ص ١٢ وصد البيت فيه

مستحقباتٌ[١] رواياها جَحافلها   يأخذنَ بينَ سوادِ الخطِ فاللوبِ

البعير يكون عليه الماء والزاد ويرن بـه الفـرس بمنـزلـة الحقيبـة للبعير، والروايا الإبل يكون عليها الماء.

ومثله قول الآخر [وهو الأعشى][٢]:

وما خِاَتْ أبقى بيننا من مـودةٍ   عِراضُ المذاكى المسنفاتِ القَلائصا

المذاكي المسان، أي قُرنت بالإبل فهي تعارضها.

آخر في وصف جبان:

أي تركُضُ والعينانُ في نُقرة القفا   من الذُّعرِ لا تَلوى على متخلِفِ

اي انت منهزم فعيناك في نقرة قفاك. ومثله:

فولّيتَ عنه يرتمي بـك سـابـحٌ   وقد قابَلَتْ أذنيه منكَ الأخـادع

اي صارت أخادعك قبالة أذنيه وأنت متلفف منهزم، والأخدع عرق في القفا. ومثله[٣]:

أُلقيَتا عينـاكَ عنـد القفـا   أوْلى فأوْلى لكَ ذا واقيه

وقال الفرزدق[٤]:

بأيدي رجالٍ لم يَشيِموا سيوفَهُم   ولم يكثر[٥] القتلى بها حينَ سُلَّتْ

« حتى تركنا وما تثني طعائننا » ك. وراجع التعليق على النصف الاول ص ٨٧ - ي.

(١) شكل هنا في النقل بفتح القاف وقد تقدم في النصف الاول ص ٨٧ بكسرها فلينظر - ي (٢) ديوانه ١٩ ب ٢٠ (٣) البيت في قصيدة لعمرو بن ملقط في شواهد العيني (٢/٥٨) -ي (٤) لم اجد البيت في ديوانه - ك وهو في اللسان (ش ي م) والاضداد لابن الانباري ص ٢٢٥ وكامل المبرد ص ٢٦٥ للفرزدق - ي. (٥) شكل هنا في النقل بضم الياء وفتح الثاء ويأتي في الورقة ٢٢٠ والورقة ٢٧٠ « يكثروا » في

أراد لا يشيمون سيوفهم ولم يكثر القتلى بها ولكنهم يشيمونها اذا أكثروا بها القتلى (١).

الذلى [وهو المتنخل] يصف قوما لا عَناء (٢) عندهم (٣):

عَقّوا بسهمٍ فلم يشعرْ بـه أحـدٌ   ثم استفاءوا وقالوا حبّذا الوضَـحُ

عقّوا مفتوحة القاف وهو رميك بـالسهـم في السماء يقـال عقّـى بسهمه يريد أنهم لم يضروا برميهم ثم رجعوا إلى أكل اللبن وشربه (٤)، والوضح اللبن، ويحكى عن بعض الاعراب أنه كان يشكو ويسأل ويقول: مالي وضَح أَنفخ فيه ولا لي كذا.

لكن كبير (٥) بن هند يومَ ذَلكم   فُتـخ الشمائـل في أيمانهم رَوَحُ

كبير بن هند قبيلة، فتخ الشمائل يريد أنهم قد تترسوا بالتِراس

(١) يريد أن الواو في قوله «ولم يكثر» واو الحال ـ ي اللسان والاضداد والكامل «تكثر» بفتح التاء وضم الثاء ـ ي (٢) في النقل «غنى» ـ ي (٣) ديوانه ٥ ب ٤ (٤) بهامش الاصل «ع : المعنى غير ما ذكر» المعنى انهم أخذوا الدية فشربوا لبن الابل التي كانت تساق إليهم ـ ك. اقول إنما اشار كاتب الحاشية إلى غير هذا ففي اللسان (ع ق ق) عن ابن الاعرابي «قالت الاعراب ان أصل هذا ان يقتل رجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى اولياء القتيل ويعرضون عليهم الدية ويسألون العفو عن الدم فإن كان وليه قويا حميا ابى أخذ الدية وإن كان ضعيفا شاور أهل قبيلته فيقول للطالبين ان بيننا وبين خالقنا علامة.... نأخذ سهما فنركبه على قوس ثم نرمي به نحو السماء فإن رجع الينا ملطخا بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية... قال فما رجع هذا السهم قط إلا نقيا ولكن لهم بهذا عذر عند جهالهم» نحوه في الخزانة (١٣٧/٢) وتنبيه البكري ص ٨١ واللآلي‌ء ص ٥٦٣ ـ ي. (٥) في النقل «كثير» هنـا وفي التفسير وعلى هـامشه

وقد نصبوا شمائلهم وفتخوها ليتقوا بها ضرب السيوف، وأصل الفَتخ اللين ولذلك قيل للعقاب فتخاء، في أيمانهم روح أي سعة لأنهم قد بسطوها وفيها السيوف يضربون بها.

لا يُسلمونَ قريحاً حلّ وَسطهم يوم القاءِ ولا يُشوونَ من قَرحوا

القريح الجريح والقرح الجرح، لا يشوون من قرحوا لا يخطئون مقتل من جرحوه ومن جُرح منهم حاموا عليه حتى يستنقذوه. يقال رميت فأشويت اذا أصاب الأطراف وأخطأ المقاتل، ورميت فأصميت إذا أصاب المقتل. وقال الجعدي[1]:

فلما أنْ تلاقيْنا ضُحياً وقد جعلوا المِصاع على الذراعِ

المصاع القتال، أي جعلوا أمر القتال إلينا فقالوا: إن شئتم فقاتلوا، كما تقول للرجل في الشيء: هو على حبل ذراعك، أي الأمر فيه إليك.

وقال أبو ذؤيب[2]:

وصرّحَ الموتُ عن غُلْبٍ كأنهم جُربٌ يدافعها الساقي منازيحُ

صرح انكشف، غلب غلاظ الرقاب، جرب يدافعها الساقي أي يدفعها عن الماء لان الجراب لا يدعونها تختلط بالابل يخافون

« رواية الديوان ـ كبير وفي الأشتقاق لابن دريد ص ٣٢ ـ كبير بن سعد ـ ك ». اقول وفي تنبيه البكري ولآلئه « كبير بن هند » وهكذا ضبطه اصحاب المشتبه ابن ماكولا وغيره ـ ي (١) يأتي البيت الورقة ١٣٦ ـ ي (٢) ديوانه ١٠ ب ١٢.

الإعداء ، منزيح قد طلبت الماء من مكان بعيد نازح فهو أحرص لها عليه ، يقول فهؤلاء يغشون الحرب كما تغشى هذه الماء .

بعض الهذليين [وهو أبو خراش] (١) .

تذكرتُ ما (٢) أينَ الفـرارُ وأنني   بَغرزِ الذي ينجى من الموتِ مُعصِمِ

يقال للرجل : أشدُد بغرز فلان اي تمسك به . فيقول انا متعلق بعدْو ينجيني من الموت .

فعديتُ شيئـاً والدَريس كـأنما   يزعزعُه وِردُ من المُمِ (٣) مُـردِمُ

عاديت صرفت ، والدريس ثوبه الذي عليه وهو الثوب الخلَق ، يزعزعه يحركه ، وِرد اي حُمَّى ، والموم البرسام ، مردم ملازم ، أي من شدة عدوي واضطرابه علي ، وروى أبو عمرو : فعرَرت شيئا ، أي تلبثت ، والمعارة التلبيث .

وقال قبل هذا وذكر قوما هرب منهم (٤) :

رفوني وقالوا يا خويلدَ لا تُـرَع   فقلتُ وأنكرتُ الوجوهْ هُم هُـم

رفوني اي سكّنوني ، وقالوا لا ترع أي لا تخف ، هم هم أي هم هم الذين أخاف . أبو عمرو : يقال ارفُهُ أي سكته .

وقال [أبو خراش] (٥) :

وشَوطٌ فصّح قد شهَدتْ مُشايِحا   لأدرِكَ ذحَلا أو أَشيف على غُنمِ

---

(١) ديوانه ٨ ب ٣ و ٢ (٢) بهامش الاصل « ع : تذكرتما » والرواية « تذكرما » (٣) في الاصل بفتح الميم الاولى (٤) ديوانه ٨ ب ١ (٥) ديوانه ٣ ب ١٨ و ١٩

أي من سَبق فيه افتضح ، شوط عـدو ، مشـايحا جـادّا ، ويقـال « مُهاذبا » أي سريعا ، أشيف وأشفى سواء وهو مقلوبٌ ـ أُشرف ، يريد أصيب او أدرك ذَحلا .

اذا ابتلّتِ الأقدامُ والتفَ تحتهـا   غُثاءٌ كأجوازِ المُقرّنـةِ الدُرهـمِ

ابتلت الأقدام من العرق ويقال من ندى الليل ، والتف تحتها غثاء أي يعدون فيكسرون الشجر فيتعلق بأرجلهم ، والمقرّنة إبل صعاب تقرن ، والأجواز الأوساط ، وروى أبو عمرو : اذا كلّت الأقدام وابتل تحتها .

وقال (١) :

ولا بَطلاً اذا الكماةُ تـزينّـوا   لدى غَمراتِ الموتِ بالحالكِ الفَدْمِ

الحالك الأسود ، والفدم الثقيل ، أي كانت زينتهم في حربهم أن يتضمخوا بالدم ، والفدم الثقيل الخاثر ، ومن هذا يقال صِبغ مفدّم (٢) أي خاثر ثقيل . ابو عمرو : الفدم القانيء (٣) .

وقال ابن كُراع :

ومُعِدنا بـالقتـلِ يحسـبُ أنـه   سيُخرجُ منا القتل ما القتل مانـعُ

أي يحسب أنا سنـذل اذا قتـل منـا والقتـل يمنـع أن نـذل لا نزداد (٤) على القتل إلا عزة .

وقال (٥) :

---

(١) ديوانه ٣ ب ٥ (٢) بالاصل « صبح وفدم » (٣) بالاصل « الفاني » بالفاء (٤) بالاصل « يزداد » (٥) اللسان (١٤٥/٢) عن ثعلب و(٢٥٥/١٢) بخلاف يسير وقال

ألم تـرَ أن الغـزوَ يُعـرِجُ أهلـه مِراراً وأحيانـا يفيـدُ ويُـورقُ

يعرج أي لهم عَرجا (١) من الابل، ويفيد يهلك، يقال فاد الرجل وأفدته، ويقال أورم القوم اذا طلبوا صيدا ففاتهم بعد أن يرموه.

وقال مقّاس في يوم الشيِّطَين (٢):

نهيتُ تميماً أن ترُبَّ نحاءهـا وتطوِيَ أجباءَ الرَكّي المعمـوَّر

أي نهيتهم أن يربّوا نحاءهم للسمن واللبن وتهيئوا للمقام معشِّرٍ سنُزعجهم عن هذا الموضع، والأجباء جمع جَبَى وهو ما حول البئر.

وقال:

ليختلطَنّ العام راع مجنِّـبٍ اذا تلاقينـا بـراعٍ معشِّـرِ

المجنب الذي ليس في إبله لبن، والمعشر الذي قد عشّرت إبله، يقول ليس لنا لبن فنغير عليكم فنأخذ إبلكم فيختلط بعضها ببعض (٣).

وقال الكميت وذكر يوم حرب:

كالرُوقِ فيـه الأقـوامِ نُلّهـمُ إذا الخرائدُ لم يثبُتنَ في الحُجُـبِ

الأرَوق (٤) الطويل الأسنان والأيَلّ الذي قد لزقت أسنانه باللثة ولم يبق منه شيء، يقول فهؤلاء اليُلّ من الفزع قد كلَحوا فبدت

«أروق الغازى اخفق وغنم وهو من الاضداد» (١) شكل في النقل بفتح الراء ـ والعرج بسكون الراء الجماعة الكثير من الابل قيل ما الابل قيل ما بين السبعين إلى الثمانين وقيل بين خمسمائة إلى الف وقيل غير ذلك ي (٢) النقائض ص ١٠٢٢ (٣) في النقل «بعضا» ـ ي (٤) في النقل «الاورق» سهوا ـ ي.

أسنانهم فكأنهم رُوق. ومنه قول لبيد وذكر سهاما [١]:

رَقَميـاتٌ عليهـا نـاهـضٌ   تُكلِحُ الأروقَ منهم وأ لَايَـلّ

رقميات نبل منسوبة إلى الرَّقم وهو موضع دون المدينة ويقال سهام مرقومة، عليها [ناهض اي] ريش فرخ نسر حين نهض وهو أجود، يقول اذا أصابت هذه السهام هؤلاء كلَحوا وفتحوا أفواههم فالقصير الأسنان والطويل سواء.

وقال النابغة [٢]:

فِـداءُ خـالتي لبنـى حُـيّ   خصوصاً يوم كُلِّ القوم رُوق

الاعشى [٣]:

وإذا ما الأكس شبِّه بـالأر   وقِ عند الهَيجا وقَلَّ البُصاقُ

من شدة الفزع. وقال الراجز:

إني اذا لم يُندِ [٤] حلقا رِيقه

وقال القطامي [٥]:

قد حَقنَ الله بكفيْكَ دمـي   من بعد ما ذَبَّ لساني وفمي

أي يبس من الخوف. [وقال] عنترة [٦]:

لما رآني قد نَـزَلـتُ أريـده   أبدَى نواجـذه لغير تبسّـمِ

النواجذ آخر الأضراس، يريد أنه كلَح. ومثله له [٧]:

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٧٢ (٢) هذا البيت للمفضل النكري ليس للنابغة انظر الاصمعيات ٥٥ ب ٧ (٣) ديوانه ٣٢ ب ٣٤ (٤) بالاصل «يبد» بالباء (٥) ديوانه ٩ ب و ٦ (٦) ديوانه ٢١ ب ٦٩.

[ولقـد حفظـت وصـاة عمـي بـالضحـى
اذ تقلُـص الشفتـان عـن وضَـح الفـم

وأستخـرجَ الهولُ ـمـا تُخفِـى بـراقعُهـا
تحتَ العَجاجـةِ والأوضـاحَ في القصَـبِ

الأوضاح الخلاخيل، والقصب أسواقُها. وقال أيضا:

ولم أرَ مثلَ الحي بكر بن وائـلٍ   اذا نزلَ الخلخالُ منزلةَ القُلـبِ

يقول إن الحرب اذا كانت حسرت المرأة عن ساقها فبدا خلخالها من الرعب وإنما يبدو في الأمن السوار وهو القُلب.

وقال أيضا:

إذا الإرُونُ إرُو الحربَ العوانِ لهم   شُبّتْ وركّبت الأرجاءُ والثُقُلُ

إرون جمع إرة وهي حفرة توقد فيها النار، والثفل جمع ثِفال وهو جلد يجعل تحت الرحى.

وأتثّفر الكلـبُ إنكـارا لُمولِـغِ   في حُلةٍ قصرَتْ عن نعتِها الحُوَلُ

استثفر دخل ذنبه بين رجليـه لم يعـرف مـن يسقيـه، والحولـة الداهية، وإنما ينكر الكلب أبهله لأنهم قد لبسوا الحديد. ومثله [(١)]:

أناس اذا ما أنكرت الكلب أهله   حموا جارهم من كل شنعاء مُبِـق

وقال يصف غارة [والبيت للكميت]:

وصارَتْ البِيضُ لا تُخفي محاسنَها   اذ كالوقوفِ لَدى أبكارِها الخدمُ

الوقوف جمع وقف وهي الأسورة من عاج شبه الدماليج، والقُلب

(١) هذا البيت ليس للكميت فإنه ليس له على القاف إلا قصيدة من الكامل ـ ك

خدَمة شبه الخلخال، يقول اشتد الفزع فأبدت النساء خلاخيلها كما كانت في الأمن تُبدي الاسورة.

وقال يصف جيشا:

بأرعنٍ كالجبالِ تَضيفُ[١] عنه لظاهرةٍ اذا وَرَدَ البُحورَ

الظاهرة أن تشرب كل يوم مرة، يريد تضيق عنه البحور اذا وردها الظاهرة. وقال:

أرى أمراً[٢] سيكبرُ أصغراه لِتِمّ لقاحٍ مُبسِقة حَفُول

التم التمام، مبسقة دفعت باللبن في ضروعها، وقيل هي التي ترى على حيائها شيئا أبيض ملتزقا حين يدنو نتاجها، حفول كثيرة اللبن.

وقال:

وهل تخفيَّن السِرَ دون وليها صَرامِ[٣]وقد أيلتُ عليه وآلَها

صرام اسم الحرب، إيلت وليت عليه وآلها وليّها وساسها، ويقال في مثل «أُلنا وإيل علينا».

وقال وذكر ظعائن قومه[٤]:

ظعائنٌ من بني الحَلاّفِ تأوى إلى خُرسٍ نواطق كالفَتِنا

خرس كتائب لا يسمع لمن فيها كلام، نواطق بالضرب وصوت الجِلاد، والفتين جمع فتينة وهي الحِرار[٥].

---

(١) في النقل «تضعيف» بالفاء هنا وفي التفسير ـ ي (٢) في النقل «امرءا» ـ ي (٣) بالاصل «ضرام» بضاد مكسورة وبضم الميم وفي التفسير «صرام» بضم الصاد وضم الميم وفي هامشه «ع: صرام» بفتح الصاد وكسر الميم ـ (٤) اللسان (١٩٦/٧) وروايته «بني الحلاف» بضم الحاء (٥) جمع حرة

وقال وذكر بني هاشم:

تجودُ لهم نفسي بما فوق وثبةٍ   تظَلّ لها الغِربانُ حَولَى تحجِلُ

أي تجود لهم نفسي بما فوق القتل أن كان فوقها شيء مثلا ـ واذا قتل حَجلت الغربان حوله.

وقال وذكر الحسين صلوات الله عليه حين قتل[١]

وتُطيلُ الرزءاتُ المقاليـ   ـتُ إليه القعود بعد القيامِ

المرزءات اللواتي أُصِبن بالمصائب، والقِلات التي لا يبقى لها ولد، وكانوا يزعمون أن المقلات اذا تخطّت قتيلا كريما ووطئته أحيت أي عاش ولدها، وقيل المقاليت اللواتي لا يحملن فإذا وطئن القتيل حَمَلن.

[وقال] ابن مقبل:

فينا كَراكِر إخوانٍ مُضبّرة   فيها دروءٌ[٢] اذا شئنا من جوزَوَرِ

تقول: بنو فلان كِركِرة اذا كانوا كثيرا، وإخوان أوساط من الناس، فيها دروء أي اعتراض مثل اعتراض الجبل، والزوَر عَوَج في الزوْر، أراد فيها عُرَضية.

[٣] وثورةٌ[٤] من رجالٍ لو رأيتهم
لقلتَ احدى حراجِ الجَرةِ[٥] من أُقُرِ

(١) الهامشيات ١ ب ٧٥ (٢) بالاصل «ذرو» بذال معجمة وتشديد الواو وكذا في التفسير (٣) امالي القالي (١/٩٥) والفائق (١/٧٧) واللسان (١٨/١٨) وتهذيب الالفاظ ص ٢ (٤) في المراجع كلها «وثروة» ك اقول وفي اللسان (ث و ر) «وثورة» وقال التبريزي في تهذيب الالفاظ «ويروى ـ وثورة من رجال ـ فالثورة الرجال يثورون» ـ ي (٥) بالاصل «الحر» بحاء مهملة مضمومة.

ثورة أي عدد كثير يثورون، والحراج حرَجة وهي شجر كثير ملتف وكل مكان غليظ في سفح جبل فهو جرّ، وأقر جبل.

وقال لبيد [١]:

واذا تواكلَت المَقانِبُ لم يَزل بالثَغرِ منا مِنسَرٌ وعظيمُ

تواكلت اتّكل بعضها على بعض، عظيم يعني سيدا.

وقال لبيد [٢]:

وأربدُ [٣] فارسُ الهيجـا اذا مـا تقعّـرتْ المشاجـرُ بـالفِئـامِ

تقعرت سقطت، والفئام أن يوسع الهودج يزاد فيه حتى يكون فيه تربيع، والمشاجر مراكب للنساء اكبر من الهودج، الواحد مشجر، يقول أربد فارس الهيجا اذا كان فزَع وسقطت المشاجر بما فيها من الفئام والنساء، وقال يصف النسا [٤]:

[إذا بكر النساء مـرَدَّفـاتٍ حواسر] لا يجين [٥] على الخدامِ

أي لا يرخين على خلاخليهن ثيابهن لأنهن قد سُبين، أجأتْ [٢]

---

(١) ديوانه ١٦ ب ٢٤ (٢) ديوانه ١٨ ب ٣ (٣) اربد اخو لبيد لأمه (٤) ديوانه ١٨ ب ١٧ (٥) في النقل « يجئن » بضم فكسر فهمزة ساكنة، وعلى هامشه « بالاصل ـ يجبين » بضم اوله. اقول سيفسر المؤلف الكلمة بقوله « يرخين » فالكلمة من مادة (ج اي) مثل « رأى » و « نأى » ففعل الاناث من الثلاثي منها « يجأين » مثل « ينأين » فإن خفف صار « ي » بفتح اوله وثانيه مثل « يرين » ـ ومن باب الإفعال « يجئين » مثل « ينئين » فإن خفف صار « يجين » بضم اوله مثل « يرين » فاما « يجئن » فلا وجه له وان وقع كذلك في اللسان (ج أي) فإنه من تصرف النساخ لجهلهم بالتصريف والله اعلم ـ ي (٢) بالاصل « أجأت » بفتحات

أرخت وغطّت. وقال لبيد يصف جيشا [١] :

نغيرُ به طَوراً وطَوراً نضمّه إلى كلِ محبوكٍ من السَروِ أيهما

إلى كل جيش محبوك مدمج مجتمع، والسرو باليمن يعني جبلا شبه الجيش به - أملس، والأيهم الاعمى. وقال أبو دواد وذكر نساءً [٢] :

غير ما أن يَبنّ [٣] من سلفٍ أر عنٍ عَود لسربه قُدّام

يقول ما يفارقهن هذا السلف وهم فرسان حيها الذين يكونون قُدّام الظعن يحمونهن أن يغار عليهن، والأرعن الكثيف الضخم كرعن الجبل، والعَود القديم أي قديم لهن ذلك، والسَرب والسرح هم الرعاء مع الابل [٤] .

---

(١) ديوانه ٤٧ ب ٢٦ (٢) الاصمعيات ٧٢ ب ٣٣ - ٣٥ ك. اقول والبيت في وصف ابل لا نساء وهذه ابيات.

ابلي الابل لا يحوزها الرا عون مج الندى علبها الغمام

وبعد خمسة ابيات في الابل ثم قال

وهي كالبيض في الاداحي ما يو هب منها لمستنيم عصام

غير ما [طيرة باوبارها الفقـ ـرة من حيث يستهل الغمام

فهو ما] ان تبين عن سندار عن طود لسربه قدام

ثم البيتان الآتيان فكأنه سقط في نسخة المؤلف من البيتين الاخيرين ما بين الحاجزين فتركب من البيتين بيت ورأى المصنف قبله البيت « فهي كالبيض... » فسبق الى ذهنه انه في وصف نساء والله اعلم (٣) في النقل « تبين » وإنما يقال النساء يفعلن، والظاهر في البيت « تبين » كما في الاصمعيات لكن وقع فيها بضم التاء والصواب فتحها - ي (٤) كأن هذا البيت تصحف على المؤلف فتعسف في تفسيره، وتفسير ما في الاصمعيات « هذه الابل ما

وقال يذكر إبله:

مكفهرٌّ على حـواجبهـا يغـ ـرقُ في جمعِها الخميسُ اللُّهـامُ

فـارسٌ طـاردٌ وملتقـط بيـ ـضاً وخيل تعدو وأخرى صِيـامُ

مكفهر جيش كالسحاب أي متراكب كثيف، على حواجبها على جوانبها، واللهام الجيش الذي يلتهم كل شيء أي يبلعه ويذهب به، وقوله: يغرق في جمعها الخميس [١] اللهام من كثرتها، ثم أخبرك أن للجيش الذي يحميها واحدا يطرد الوحش وآخر يلتقط بيض النعام وخيلا تعدو وأخرى قيام لأنها طلائع.

وقال امرؤ القيس [٢]:

وغـارةٌ ذات قَيـروانٍ كـأنّ أسرابَهـا الرِعـالُ

رعال أجبال [٣] هاهنا، قيروان جمع فارسي أصله كاروان وهي القافلة فعرب.

كـأنهم حَرشفٌ مبثوثٌ بـالجوّ إذ تبـرقُ النعـالُ

الحرشف الجراد، والنعال الأرض الصلبة واحدها نعل، يريد أنه غزا في الشتاء [٤]: وقد أصاب النعال المطر فبرقت وصفت. وقال [٥]:

نطعنهم سُلكَى ومخلوجة لفتَكَ لأمينٍ على نـابـلِ

تبعد عن جمع عظيم كأنه سند أرعن طود - أي جبل عظيم - لما له الراعي متقدمون من رجاله يحرسونه ويحمونه» - ي (١) في النقل «الجيش» - ي (٢) ديوانه ٥٥ ب ١٥ و ١٦ (٣) في النقل اجيال» وعلى هامشه «بالاصل - اجبال - بالباء الموحدة» اقول وهو الصواب ففي اللسان (ر ع ل) « الرعل انف الجبل كالرعن» و المناسب للسياق - ي (٤) بالاصل «النساء» (٥) ديوانه ٥١ ب ٦.

عن أبي عبيدة: سألت أبا عمرو بن العلأ عن هذا البيت فقال: ذهب من كان يعرف هذا وهو مما درس معناه، غيره: السُلكى الطعنة المستقيمة، ومخلوجة يمنة يسرة: كرك ـ وهو مثله، ولأمين سهمين واحدهما لأم، أي ككرك سهمين على رام رمى بهما تعيدهما [١] عليه فكذلك نطعنهم ثم نعود عليهم كما يعاد السهمان على الرامي أي ينفذهم ثم يعودهما، وسألت ابن السجستاني [٢] فقال: ككرك سهمين على رام رمى بهما لأنك تردهما إلى ورائك. وقال [٣]:

وَمجَر كغُلّان الأنَيعِن بالغٌ ... ديارَ العدوّ ذي زُهاءٍ وأركانِ
غزوتُ بهم حتى تكلّ [٤] غزاتهم ... وحتى الجيادُ ما يَقدن بأرسانِ

مجر جيش، والغلان واحدها غالّ وهو الوادِي الكثير الشجر، زهاؤه كثرته وارتفاعه، وقوله: وحتى الجياد ما يقدن ـ أي قد أعيت فلا تحتاج إلى أرسان. وقال النابغة وذكر كتيبة [٥]:

وأضحى عاقلاً بجبالِ حِسمى ... دُقاق التربِ محتزِم القتامِ

يقال عقل يعقل اذا صار في حرز، يقول: أصبح التراب الذي تثيره الخيل عاقلا في الجبل كما تعقل الوعول فيه، أي دقاق التراب احتزم بذلك المكان فصار للجبل مثل الحزام.

فدوّختُ البلادَ بكل قصرٍ ... يجللُ خندقاً [٦] منه وحامي

---

(١) في النقل «يعيدهما» ي (٢) يعني ابا حاتم ـ ي (٣) ديوانه ٦٥ ب ١٥ و ١٦ (٤) يروى بالرفع وبالنصب كما في مغنى ابن هشام (حتى) ويروى «حتى تكل مطيهم» ـ ي (٥) ديوانه ٢٧ ب ٣١ و ٣٥ و ٣٦ (٦) رواية الديوان «خندق»

الحامي الذي يحمي يجعل حوله خندقا، وحام [١] بمعنى محمي فاعل لمعنى مفعول، أي فكل قصر وحام يجلل خندقا منه والهاء راجعة إلى الذين غزاهم، يريد يجللان خندقا من خوفه.

وما تنفكُ محلولاً عُراها على متناذَرِ [٢] الأكلاءِ طامَ

يريد الكتيبة أي لا يزال محمولاً عراها على موضع قد تناذره الناس من خوبه. وقال يصف طيرا تتبع عسكرا [٣].

يصانِعنهم حتى يُغِرنَ مُغارهم من الضارياتِ بالدماءِ الدواربِ

يقول هذه النسور تسير معهم فلا تؤذي [٤] دابة ولا تقع على دبرة مصانعتها لهم، ثم قال من الضاريات بالدماء، والدوارب المعتادة والدربة الضراوة والنسور تكون مع الجيش تنتظر القتلى لتقع عليهم فإذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا أنه لا يكون قتال.

وقال يصف النسور [٥]:

تراهنّ خلفَ القومِ زوراً عيونها جلوس الشيوخ في مسوكِ الأرانبِ

الشيوخ ألزم للفراء لرقتهم على البرد، الأصمعي: «في ثياب المرانب»، وزعم أنها ثياب سود يقال لها المرنبانية شبه ألوان النسور بها.

لهن عليهم عادةٌ قد علمنها اذا عُرِضَ الخَطيّ فوق الكواثبِ

يقول اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت النسور أن ذلك

---

(١) بالاصل حامي بفتح الميم (٢) شكل في النقل بكسر الذال (٣) ديوانه ١ ب ١١
(٤) بالاصل «تؤدى» بفتح الدال (٥) ديوانه ١ ب ١٢ و ١٤.

لرزق يساق إليها ، والكاثب المنسج القربوس. وقال[١] :

وقلتُ لهم لا أعـرفـنّ عقـائلا   رَعابيب من جنبَى أريك وعاقل

أي حذرتهم أن تسبى نساؤهم ، والرعبوبة الرخصة البيضاء .

ضواربٌ بالأيدي وراءَ بَراغـزٍ   صغارٍ كـآرام الصريمِ الخواذلِ

أي ضربن بالأيدي خلف أولادهن بها ، والآرام الظباء ، والصريم ما انقطع من الرمل ، خواذل تخذل صواحبها وتقيم على أولادها .

وقال يصف رجلا[٢] :

إذا حلَّ بالأرضِ البريةِ أصبحتْ   كئيبةً وجـه غبّهـا غير طـائـل

يقول اذا حل بأرض برية من القتل أصبحت غِب إتيانه لها كئيبة أي فيها الدماء والقتل .

يـؤم بـرِبعـىّ[٣] كـان زهـاءه   اذا هبطَ الصحراءحرةَ راجـلِ

ربعى جيش يبكر بالغزو ، وزهاؤه قدرة ، حرة راجل لقيس وهي خشنة غليظة ، وحرة النار لبني سُليم ، وحرة واقم بالمدينة ، وحرة ليلى في بلاد قيس . وقال[٤] :

مخافة عمرو ان تكـونَ جيـادُه   يُقَدن الينا بين حافٍ ونـاعـلِ
اذا استعجلوها عن[٥] سجيةِ نفسها   تَبَلّغُ[٦] في أعناقِها بالجَحـافـلِ

---

(١) ديوانه ٢٠ ب ١١ و ١٢ (٢) ديوانه ٢٠ ب ٢٩ و ٣٠ (٣) بالاصل « بربعى » بفتح الراء وكذا في التفسير (٤) ديوانه ٢٠ ب ١٨ و ١٩ (٥) في النقل « من » وفي الديوان « عن » وهكذا تقدم في النصف الاول ص ١١٨ - ي (٦) رواية الديوان « سجية مشيها تتلعه » ك . وراجع النصف الاول ص ١١٨ - ي .

الأصمعي: الخيل مقطورة بالإبل فكلما استعجل القوم الإبل لم تدركها الخيل تمد جحافلها فتبلغ أعجاز الإبل لأن الخيل اذا كانت مع الإبل تقاد كانت أبطأ، مثل الحُطيئة (١).

مستحقباتٌ رواياها جحافِلها (٢) [يسمونها أشعرى طرفة سامِ]

وقد مر لهذا أمثال، وقال [النابغة] (٣):

وغارة ذات أطفال مُلملَمة شعواء تعتسف الصحراء والأكَما

أي تزلق الخيل فيه أولادها، ويروى: ذات أظفار - أي ذات سلاح. مُلملمة مجتمعة.

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلِك اللُّجما (٤)

صيام قيام ليست في قتال، وأخرى تعلك اللجما قد هُيِّئت (٥) للقتال. وقال يصف جيشا (٦):

مطَوتَ به حتى تصون جياده ويرفضّ من أعلاقه كل مِرفَد

تصون جياده يتوجيّن (٧)، مطوت به أي مددت به، ويربض ينقطع ويتفرق، والأعلاق ما علق أي تبلى المعاليق فتقع الأقداح والمشارب.

وقال يصف جيشا (٨):

يقودهم النعمان منه بمُحصَف وكيد يغُم (٩) الخارجيَّ مُناجِد

---

(١) ديوانه ١١ ب ١٤ (٢) بالاصل « جحافلة » (٣) تكملة الديوان ١٧ ب ٢٤ (٤) في النقل هنا وفي التفسير « اللحما » ي (٥) في النقل « هنئت » - ي (٦) تكملة الديوان ٥٣ ب ٨ (٧) بالاصل « يتوجين » باهمال الحرف الاول وكسر الحاء (٨) ديوانه ٨ و ٩ (٩) شكل في النقل بفتح الغين - ي

بمحصف برأي محصف وعقل محكم، والخارجي الذي يَشرُف[١] ولم يكن لآبائه شرف ولا قديم، والكيد المكر، والمناجد شديد من النجدة.

وقال يصف نساء سُبِينَ[٢]:

يُخَطّطن بالعِيد أن في كل مقعد ويخبأن رمان الثَّدِيّ النـوَاهِـد

يخططن بالعيدان في الأرض من الهم ـ والمهموم يـولـع بـذلـك وبلقط الحصى. وقد مر لهذا أشباه. وقال يصف جيشا[٣]

لا تزجروا مكفهرا لا كفاءلـه كالليل يخلط أصراما بأصرام[٤]

لا كفاء له لا مثل له. والمكفهر المتراكب أي جيش كثير الأهل شبهه بالسحاب المكفهر. وقوله: لا تزجروا يريد أنكم لا تدفعونه بالزجر عن أنفسكم، يخلط أصراما بـأصرام أي جماعـات بجماعـات الواحد صِرم، يقول: اذا فزع الناس وخشوا العدو اجتمع الأصرام وهم القطع من الناس إلى الحي الأعظم ليعتزّوا[٥] بهم كما قال مالك ابن حريم[٦]:

---

(١) شكل في النقل بضم اوله وكسر ثالثه (٢) ديوانه ٦ ب ٩ (٣) ديوانه ٢٦ ب ٦ وانظر فيما تقدم الورقة ١٢٧ (٤) في النقل «اضراما باضرام» وكذا وقع فيه فيما تقدم الورقة ١٢٧ وكذا في التفسير هنا« اضراما باضرام... ضرم... الاضرام» وعلى الهامش مقابل التفسير «بالاصل إضراما باضرام ـ كأنه أراد المصدر ولكن هذا لا يوافق ما يأتي به في سباق التفسير» راجع التعليق على الورقة ١٢٧ ـ ي (٥) في النقل «ليعتروا» ـ ي (٦) راجع الورقة ١٢٦ ـ ي.

فأدنِ (١) رباطَ الجَون مني فإنـه   دنا الحِل واحتلَّ الجميع الزعانف

كانوا في الأشهر الحرم (٢) فقرب دخول الحل فقال أدن فرسي فقد صارت الزعانف وهي البيوت المتفرقة الى البيت الأعظم وهو الجميع، والزعانف الزوائد زاحدتها زِعِنفة. [وقال النابغة] (٣):

تبدو وكواكبه والشمسُ طالعـةٌ   لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

في هذا البيت إكفاء وكذا أُنشد، يريد أن اليوم من ظلمته تبدو كواكبه، يقال للرجل لأرينّك (٤) الكواكب بالنهار.

ومنه قول طرفة (٥):

[ان تنـوّلـه فقـد تمنعـه]   وتريه النجمَ يجري بالظُهُرِ

يريد هذا اليوم ليس بشديد النور (٦) كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل، ويقال: بل أراد ولا كنوره نور أن ظَفِر ولا كظلمته ظلمة ان ظُفِر به - يعني الرئيس.

وقال [النابغة] يصف جيشا كثيرا (٧):

لم يُحرَموا حسنَ الغذاءِ وأمهـم   طفحَتْ عليكَ بناتقٍ مـذكـارِ

ويروى: دحقت، وطفحـت اتسعـت أيْ غُـذُوا غـذاء حسنـا فنموا (٨) وكثروا، الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه

---

(١) في النقل «فادن» بوصل الهمزة وضم النون على انه من الثلاثي وكذا في التفسير وهو مخل بالوزن والمعنى - ي (٢) بالاصل «في اشهر الحرم» (٣) ديوانه ٢٦ ب ٥ (٤) في النقل «لأريك» ي (٥) ديوانه ٥ ب ١٥ (٦) بالاصل «بشديد الفور» (٧) ديوانه ١٠ ب ٢٠ (٨) في النقل «فتموا» ي.

حتى يخرج ما فيه، مِذكار تلد الذكور، وقوله: دحقت عليك - أي هي نفسها ناتق، كما قال الأعشى(١):

مـرِحـت حُـرةً كقنطـرةِ الرو   مي [تفري الهجير بالإرقـال]

أي هي نفسها. وكما قال الأخطل(٢):

بنزوةِ لصٍ بعد مامرّ مصعـبٌ   بأشعثٍ لا يُفلَيَ ولا هو يُقمَـلُ

وقول آخر:

اذا قيلَ ماماءُ الفـراتِ وبـردهِ   تعرض لي منها أغـنٌّ غَضـوب

وقال [النابغة] يصف جيشا(٣):

مـــا حـــاولتُما بجماعِ جيشٍ   يصونُ الوَردَ فيه(٤) والكميـتَ

يصون يتوجى، وخَص الورد والكميت لأنهما فيما يقال أصلب الدوابّ حوافر(٥). وقال [النابغة](٦):

فلتأتينك قصائدٌ وليدفَعـنَ   ألف إليك قوادمُ الأكـوارِ

أي ليدفعن جيش قدره ألف اليـك أي يغـزونـك، والأكـوار الرحال.

وقال يصف نساء سبين(٧):

خَرز الجزيز من الخدام خـوارج   مـن فـرج كـل وصيلـة وإزار

الجزيز(٨) تعمل من هنات من صوف تعلقهن الجواري، والوصيلة

---

(١) ديوانه ١ ب ٢٥ (٢) ديوانه ص ١١ (٣) ذيل ديوانه ١١ ب ١ (٤) رواية الديوان «فيها» (٥) في النقل «جوافر» ي (٦) ديوانه ١٠ ب ٥ (٧) ديوانه ١٠ ب ١٧ و١٨ (٨) بالاصل «الخرز».

ثوب أحمر وجمعه وصائل يجاء بها من اليمن.

وقال عنترة يصف امرأة هاربة[١]:

[فقلتُ لها اقصُري منه وسيري]   وقد قُرِعَ الجزائـز[٢] بـالخِدامِ

وفسر الجزيزة شيء يجعل من صوف أحمر موضع الخلخال أراه تصنع للعين.

[٣] شُمسٌ موانعُ كل ليلةِ حُـرة   يُخلفنَ ظـن الفـاحشِ المغيـارِ

شمس عفيفات فيهن[٤] نفار وأزواجهن غيب، وقوله: ليلة حرة
- اذا غَلبت المرأة ليلة هدائها قيل وأزواجهن غيب، وقوله: ليلة حرة
- اذا غَلبت المرأة ليلة هدائها قيل باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج قيل باتت بليلة شيباء، قال الأصمعي: موانع كـل ليلة شيباء لأن ليلة الشيباء التي يَغلب فيها الزوج المرأة ولكنه عُرف ما أراد أنهن[٥] يمنعن في الليلة التي يقال فيها: باتت بليلة حـرة، وقـولـه يخلفـن[٦] ظـن الفاحش المغيار، يقول اذا أساء بهن الظن أخلفن ظنه لعفتهن.

فنُكحنَ أبكاراً وهن بـآمـةٍ[٧]   أعجلنهـنَ مظنـةَ الاعـذارِ

الآمة العيب، أراد نكحن ولم يختتن بعد. أعجلنهن أي الخيلَ سبتهن قبل أن يبلغن وقت الختان وهو الاعذار. وقال[٨]:

---

(١) ديوانه ٢٣ ب ٨ (٢) بالاصل « الجراير » ورواية الديوان « الخرائز » (٣) رجع الى الشعر النابغة (٤) في النقل « فهن » وقد مر البيت في النصف الاول ص ٤٥٩ مفسرا وفيه « فيهن » وكذا في شرح ديوان النابغة ص ٣٦ عن المؤلف - ي (٥) راجع التعليق على ص ٤٥٩ من النصف الاول - ي (٦) بالاصل « يحلفن » بفتح اللام (٧) في النقل هنا « بامة » بكسر الهمزة وتشديد الميم وكذا في التفسير وراجع النصف الاول ص ٤٦٠ والتعليق عليه - ي (٨) ذيل الديوان ٢٥ ب ٢.

لا أعرفنّك معرضاً لرما حِنا   في جُفِ تغلبُ واردي الأمرار

الجف الجماعة من الناس وهو في غير هذا شيء ينقر من جذوع النخل، معرضا أي ممكنا من عرضك يقال أعرض لك الشيء اذا أمكنك من عرضه، ويروي « في جف ثعلب » يريد ثعلبة بن سعد [١] والأمراء ماء. وقال [٢]:

قرما قضاعة حلا حول قبتِه   مدّا عليه بسُلّافٍ وأنفارِ

حلا حول حجرة النعمان، مدا عليه يعني مقدمة الخيل، أنفار قوم متقدمون من النفر.

لا يخفُضُ الرزّ عن حي ألَّم بهم   ولا يضّلُ على مصباحِه الساري

يقول اذا أراد ان يأتي أرضا يغير عليها لم يسّر [٣] ذلك ولم يخفض الصوت ولكنه يعلنه وناره مضيئة فالساري لا يضل. الأعشى [٤]:

لاينتهونَ ولا ينهي ذوي [٥] شططٍ   كالطعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتلُ
حتى يصيرُ عميدَ الحي متكئاً   يدفعُ بالراحِ عنه نسوة عُجلُ

عميد الحي سيدهم، متكئا اي مصروعا، تدفع النساء عنه بالراح لأنه قد قتل الرجال فلم يبق احد يدفع الا النساء، عجل جمع عجول وهي الثكلى. وقال ايضا [٦]:

---

(١) رواية الديوان « جف ثعلب » وهي رواية ابي عبيدة واما الكوفيون فيروون « في جوف تغلب » ولكن هي خطأ فيما قال ابن دريد انظر اللسان (١٠/٣٧٣) - ك (٢) ديوانه ١١ ب ١١ و١٣ (٣) في النقل « يسره » (٤) ديوانه ٦ ب ٥٧ و٥٨ (٥) في النقل « ذوو » - ي (٦) ديوانه ١٢ ب ٤٤ و ٥١.

واعددَت[١] للحربِ اوزارَهـا رماحـاً طـوالاً وخيلاً ذكـورا
ولا بـدّ مـن غـزوة في المصيـ ـف رهب تفلّ الوقاح الشكـورا

الأوزار السلاج، والرهب من النوق التي لا تقوم هزالا فصير الغزوة رهبا، اي يصيب الناس فيها الضر، الوقاح الفرس الشديد، والشكور الذي يبس عليه العلف[٢]. وقال يصف قوما في حرب[٣]:

لا يقيهـم حـدُّ السلاحِ ولانـأ لم جـرحـاً ولا نبـالي السهـامـا
ساعـة اكَبر[٤] النهـار كما شـ ـلّ محيـل لبـونـه إعتـامـا

يقول كان ذلك أكبر النهار أي ثبوتنا لهم، والمحيل الذي حالت ابله فلم تحمل تلك السنة. وقال لقيس بن مسعود[٥] الشيباني[٦]:

أطورين في عامِ غزاةٍ[٧] ورحلةٍ ألا ليتَ قيساً غرّقته القـوابـلُ

أي تغزو الملك ثم ترتحل اليه في عام واحد؟ يعنفه بذلك ويضعف رأيه، أي غرفته في ماء السلي فلم تخرجه منه.

أمن جبـلِ الأمـرارِ صُـرّتْ خيـامُكـم[٨]
على نبـإ أنّ[٩] الأشـافيّ سـائـلُ

---

(١) شكل في النقل بضم التاء وانما هو بفتحها على الخطاب للممدوح وهو هوذة ابن علي - ي (٢) كذا وفي اللسان «يسمن على قلة العلف» - ي (٣) ديوانه ٣٨ ب ١٦ و١٧ (٤) شكل في النقل بفتحة واحدة على تاء «ساعة» وبضم راء «اكبر» - ي (٥) في النقل «قال الاعشى لقيس بن مسعود» وعلى هامشه «بالاصل - وقال اوس بن مسعود - فلا ادري هذا خطأ المؤلف ام الناسخ» اقول بـل تحرفـت على النـاسـخ «لقيس» فصارت «اوس» وياتي في التفسير ما ينفي الخطأ عن المؤلف - ي (٦) ديوان الاعشى ٢٦ ب ٢ و٦ و٧ (٧) في النقل «غزوة» وهو مخل بالوزن وفي اللسان (غ ر ق) «غزاة» - ي (٨) شكل في النقل بالنصب - ي (٩) في النقل «ان» بكسر الهمزة والصواب بفتحها كما يعلم من التفسير - ي.

فهانَ عليه ان تجفَّ [وطابها] [١]   اذا حنيت فيا لديـه الزواجـلُ

كان قيس بن مسعود وفد على كسرى فأطعمه الأُبلّة فلما حضر قتال العرب العجم سار قيس الى بكر بن وائل سرا فأشار عليهم برأيه فلما هزمت الأعاجم وبلغ كسرى مسير اليهم ومشورته عليهم فبعث اليه ان ائتني فتجهز ليأتيه، فاجتمعت رجال من بكر بن وائل فنهوه وقالوا: انما بعث اليك لما بلغه عنك، فقال: كلاّما بلغه ذلك، فأتاه فحسبه في قصر له بالأنبار حتى هلك وفي ذلك القصر حبس النعمان بن المنذر حتى هلك. ويقال نجا قيس. فقال الأعشي احتملتَ من حبلِ الأمرار فصرّت خيامك وقبابك على علم منك بأن الأشافي وهو واد سائل بك. اي تهلك، ومنه يقال سال به السيل اذا هلك [٢] وقوله ـ فهان عليه ـ اي على كسرى، ان تجف اي تيبس من اللبن، ويروي: تجف وطابكم، اسقيتكم اسقية اللبن، والزواجل جمع زاجل وهو العود الذي يكون في طرف الحبل الذي يشد به الحِمْل [٣] وهو على هيئة الحلقة. يقول هان على كسرى ان يقتلكم ويأخذ ابلكم فتجف وطابكم اذا حطت احمالكم اليه. وقال [٤]:

يشَّـد على الحربِ ليَّ العِصـاب   ويغشي المهجهـجُ حتى ينيبـا

هذا مثل، إذا منعت الناقة الدر عصبوا فخذيها عصبا شديدا فقرت ودرت. يقول: اذا امتنع علينا اصحاب الحرب [فعلنا] [٥]

(١) ممحو بالاصل (٢) راجع معجم البلدان (الأشافي) ـ ي (٣) بالاصل «الحمل» بفتح الحاء والميم (٤) ديوانه ٩٠ ب ٥ (٥) ممحو بالاصل.

بهم مثل [ما يفعل] [١] بهذه الناقة حتى يذعنوا كما تذعن هذه، والمهجهج الزاجر يقال هجهجت بالسبع اذا زجرته، حتى ينيبا ـ اي حتى يرجع.

وقال [٢]:

أمـــا التِـــلاءُ فـــلا تِـــلا ءُ [٣] ولا أُودَّ [ولا [٤]] خفـاره
الا بُـــداهـــةُ أو عـــلا لـةُ سـابـحٍ نهـد الجـزارَه

التلاء الأمـان، والأود جمع ود، ولا خفـارة اي ولا جـوار، والبداهة المفاجأة، والعلالة البقية، سابح فرس يسبـح بيـديـه، نهد الجزارة أي ضخم القوائم، يريد ليس عندنا الا الحرب.

وقال [٥]:

ولكن شَببتَ [٦] الحربَ أدنى صلاتها اذا حـركّـوه حَشّهـا غير مُبردِ

ادنى صلاتها أي كنتَ أقربهم منها، وقوله [٧]:

[ألى وألى كل فلستُ بظـالمٍ] وطئتَهـم [٨] وطءَ البعيرِ المقيـدِ

المقيد أثقل وطأ لأنه يطأ بيديه جميعا.

وقال [٩]:

---

(١) ممحو بالاصل (٢) ديوانه ٢٠ ب ٤٨ و٤٩ (٣) في النقل « اما البلاء فلا بلاء » وكذا في التفسير « البلاء » وهو تصحيف فليس للبلاء علاقة بالامان وانما هو « التلاء » والتلاء الذمة والجوار ويأتي تفسير المؤلف له في الورقة ٢١١ ب ـ ي (٤) سقط من النقل ـ ي (٥) ديوانه ٢٨ ب ١٦ (٦) بالاصل « شببت » بضم التاء (٧) ديوانه ٢٨ ب ٨ (٨) بالاصل « وطئتهم » بضم التاء (٩) ديوانه ١ ب ٥٥ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٣ و ٧٤.

ولمثل الذي جمعت لـريـب الـ ـدهر تأبى حُكـومـة المُقتـال

يقول مثل الذي جمعت من العدة والسلاح تأبى ان يحتكم عليك متحكم، والمقتال المتحكم يقال «اقتَل عليّ ما شئت».

كل عـام يقـود خيلا الى خـي ـل شيار[١] غداة غب الصِقـالِ
تُذهِلُ الشيخَ عن بنيه وتلـوي بلبـونِ المِعـزابـة المِعـزالِ

أبو عبيدة: أي يسلي الوالد عن ولده كما يقال: تركتهم في أمر لا ينادي وليده ـ أي امر يذهل الوالد عن ولده فلا يناديه، وهذا مثل في الخير والشر، يلوي يذهب، والمعزابة الذي يعزب في ابله لا يؤوب الى أهله يقال معزاب ومعزابة كما يقال مجذام[٢] ومجذامة، والمعزال الذي لا يخالط[٣] الناس وهو فرد أبدا، واللبونة ماكان بها لبن وهـن جمع وكذلك[٤] الواحد، يقـال ليس لهم لبـونـة، ومثلـه الحلـوبـة والحمولة، الأصمعي: اللبون ما حلب، الفراء: تدخل الهاء في نعت المذكر على وجهين على المدح والمبالغة يذهبون به الى الداهية وعلى الذم يذهبون به الى البهيمة.

هو دان الرِبابِ اذكر هو الديـنَ دراكـا بغـزوةٍ فـارتحالِ

الدين الطاعة ودان ملك والديّان[٥] منه ودان جزي ومنه[٦] (مالك يوم الدين) أي المجازاة، والدين في غير هذا الدأب كما قال [المثقب العبدي][٧].

[تقولُ اذا رأتْ لها وضيني] أهذا دينهُ أبداً وديني

---

(١) بالاصل «شيار» بفتح الشين وفي هامشه «ع شيار» بكسرها (٢) بالاصل «مجذم» (٣) في النقل «يخلط» ي (٤) بالاصل «ولذلك» (٥) في النقل «الديان» بكسر الدال ـ ي (٦) سورة الفاتحة (٧) المفضليات ٧٦ ب ٣٥.

ثم أسقاهمُ على نَفَـدِ [٢] العيـ ـشِ فأروى ذَنوبَ رِفد مُحالِ [١]

ذنوب رفد أي مثل [٣] ي قدح القرى ، محال مصبوب ، يقال أحلْت [٤] الدلو في البير أي صببتها ، هذا مثل ضربه للموت.

ثم دانَتْ بعدُ الرِبابُ [٥] وكانتْ كعـذاب عقـوبـة الأقـوالِ

دانت اطاعت ، والأقوال الملوك وهم الأقيال واحدهم قَيل ومن جمعهم الأقوال ذهب الى مِقوال.

ثم واصلتْ صِرة [٦] بربيـعٍ حينَ صرّفت حالة عن حالِ

صرة شتوة من الصِر وهو البرد ، أي وصلتها بربيع من طول غزوك ، وقوله حالة عن حال أي حالا بعد حال وعن بمعنى بَعد ، وروى ابو عمرو : ضَرة بربيع ، أي كنت لقـوم ربيعـا ولآخـريـن عذابا ، يقال معناه أسرتَهم ثم أنعمتَ عليهم.

وشريكَينِ في كثير مـن المـا ل وكانا محالفَي إقلالِ
قسما التالد الطريف مـن المـا لِ فآبا كلاهما دو مالِ

يعني رجلين من عنده غنما ، كان هذا المال تالدا عند اربابه وهو طريف عندهما. ومثله قوله يصف إبلا أخذت في غنيمة [٧]

تـــدَرّ على غيرِ أسمائِهـــا مطرّفةً بعد إتلادِها

وقال زيد الخيل:

---

(١) إرجع الى شعر الاعشى (٢) « بالاصل « نفذ » (٣) رواية شرح الديوان « ملء »
(٤) بالاصل « حلت » بفتح فسكون فضم (٥) بـالاصـل « الدبـاب » (٦) بـالاصـل « صرة » بفتح الصاد ولكن أظن الكسر اعلى - ك(٧) ديوانه ٨ ب ٥٢

تلاقَيْنا فما صُبْنا سواءً ولكن خرّ عن حالٍ فحالِ

يقول ما وقعنا سواء لكن طعنته فسقط عن حال فحال، الأولى لقاؤها والثانية صرعه.

تذكر وطبه لما رآني أُقلّب ألّةً[١] مثلَ الهِلالِ

الألّة الحربة والوطب اللبن، يريد أثر اللبن، وتذكر الخفض والدعة.

وقد بلغتْ سُواءة[٢] كل مجدٍ بأنفسها اذا سُمنتْ فصالي

يقول يكثر البقل ويكثر اللبن فتسمن الفصال فيقول اذا نبت البقل فقد بلغوا الغاية في العداوة ولم يكن بعد ذلك إلا القتال، مثله [للحارث بن دوس][٣]:

[قومٌ اذا نَبَتَ الربيع لهم] نبتتْ عداوتُهم مع البقُلِ

وقال [زيد الخيل][٤]:

اذا أخفر وكم مرةً كان ذاكم جياداً على فُرسانهن العمائم

وصف قوما كانوا جيرانا لقوم فقال إن ترككم هؤلاء وأخفروا ذمتكم غزاكم الناس وأغاروا عليكم لأنكم إنما تعزّون بهم، يقال أخفرت ذمة فلان أي غدرت به، وخفرته أي صرت له خفيرا.

وقال [زيد الخيل]:

وآل عروةٍ في قَتلاكم عَلَماً تنفى الثعالبَ عنهم رَكضَةُ الساقِ

---

(١) بالاصل «أفلت آله» كذا (٢) بالاصل «سوأة» (٣) اللسان (٦٥/١٣) (٤) يأتي البيت الورقة ٢١٣ - ي

يقول هم قتلى قد وقعت عليهم الثعالب تأكل منهم فإذا حركت الساق على الخيل تنحت عنهم.

وقال العوّام بن شوذب في بساط بن قيس يصفه بالجبن وفر يوم العظالي [١] :

ولو أنها عصفورةٌ [٢] لحسبتُها   مسوَّعةً تدعو عبيـداً وأزنما

أي لو أن عصفورة طارت لحسبتُها من جبنك خيلا معلمة، تدعو عبيدا وأزنما أي شعارهم: يال عبيد أزنم، ونحو منه قول الله عز وجل [٣] (يحسبون كل صيحة [٤] عليهم هم العدو فاحذرهم).

وقال ابو خراش [٥] :

وأحسِبُ عرفط الزوراءِ يـؤدي   علّى بـوشـكِ رجـعٍ واستِلال

عرفط شجر له شوك، أي كلما طلعت عرفطة خشيت من الفزع ان تعين علي، وشك رجع أي برد يد الى كناية وسلّ سيف، يؤدي يعين، يقال أدى وأعدى على فلان سواء أي أعان وقوى عليه.

وقال العباس بن مرداس [٦] :

فلوماتَ منهم من قتلنا [٧] لأصبحت   ضباع باكنافِ الأراكِ عرائسا

يقال ان الضبع اذا وجدت قتيلا استعملت ذكره، وانشد [لتأبط شرا] [٨] :

تضحكُ [٩] الضبع لقتلى هذيـلٍ   وتـرى الذئـبُ لها يستهـلُ

(١) النقائض ص ٥٨٥ (٢) في النقل «عصفورة» ي (٣) سورة اذا جاءك المنافقون ـ ٤ ـ ي (٤) شكل في النقل بكسر الصاد ـ ي (٥) البيت ليس لأبي خراش وانما هو للاعلم انظر اشعار هذيل ٢٢ ب ٢ (٦) الاصمعيات ٣٨ ب ٢١ (٧) الصواب «جرحنا» ي (٨) حماسة أبي تمام (١٦٤/٢) (٩) في النقل «يضحك» ي

وقول عمرو بن معدي كرب[(١)]:

أعباسُ لو كانتْ شياراً جيادُنا
بتثليثٍ [ما] [(٢)] ناصيت بعدي الأحامسا

ولكنها قيِّدتْ بصعدةٍ مرة   فاصبحنَ ما يمشينَ إلا تكاوُسا

الشيار السمان الحسنة المنظر، يقول لو لقيناك وخيلنا جامّة لقُتلت والأحامس الأشداء، ولكنا لقينا وهي كليلة قد أُتعبت بصعدة وهي قرية بَخيوان، وتكاوس ـ اي على ثلاث، ومنه قيل للذي عُرقب هو يكوس ـ اي على ثلاث. [قال] أنس بن مدرك[(٣)] الخثعمي وقتل سليكا[(٤)].

إني وقتلي سُليكا ثم أعقلَه[(٥)]   كالثورِ يُضربُ لما عافَتْ البقرُ

كان سليك مر ببيت من خثعم أهله خلوف فوطىء امرأة منهم فبادرت الى الماء فاخبرت القوم فركب أنس الخثعمي في أثره فقتله فأخذ بعقله فقال ولله لا اديه ابن إفال ـ وقال شعرا فيه هذا البيت ـ يريد إن قتلي إياه كان باستحقاق منه لذلك فكيف أعقله؟ اي فمطالبتكم إياي بالعقل ظلم كما ظُلم الثور فضرب اذ عافت البقر الماء، ومثله للأعشى[(٦)]:

فإني وما كلفتموني جُهدتم   ليُعلم من أمسى أعَق وأحوبا[(٧)]

---

(١) راجع النصف الاول ص ٩٠ ـ ي (٢) سقطت من النقل ـ ي (٣) في شواهد العيني (٣٩٩/٤) والاغاني (١٦٢/٧) و (١٦/٩) «مدركة» ـ ي (٤) الحيوان (٩/١) واللسان (١٦٦/١١) (٥) شكل في النقل بضم اللام وانما هو بفتحها كما في كتب النحو راجع شواهد العيني (٣٩٩/٤) ـ ي (٦) ديوانه ١٤ ب ٢٥ ـ ٢٧ (٧) رواية الديوان «احرابا» بالراء، واحوب بالواو واكثر حزنا ـ ك اقول بل «احوب» اعظم حوبا اي إثما ـ ي

لكالثـور والجني يضربُ ظهـرَه وما ذنبهُ أن عافَتِ الماءُ مشربـا
وما ذنبُه أن عافَـتْ الماءُ بـاقـر وما إن تعافُ الماءُ الا لتضربـا

الجنى الراعي وكانوا اذا ارادوا ان تورد البقر الماء فعافته قدموا ثورا فضربوه فورد، فاذا فعلوا ذلك وردت البقر، يقول فأنتم قد ألزمتموني[١] ما لا ذنب لي فيه. أبو عبيدة: لم يكن هذا قط وإنما ضرب هذا مثلا لما أُلزم ذنب غيره. ومثله بيت النابغة[٢]:

حمَلت علّى ذنبِه وتـركتــهُ كذي العرّ يُكوى غيره وهو راتعُ

كانت العرب اذا وقع العر في ابلهم ـ وهو قرح يخرج في مشافِرها ـ اعترضوا بعيرا لم يقع ذلك فيه فيكوى مشفره ويرون[٣] أنهم اذا فعلوا ذلك العر من أبلهم، وقال أبو عبيدة: هذا مثل أيضا ولم يكن هذا قط وإنما هذا كقولهم: كلفتني الأبلق العقوق. والذكر لا يكون حاملا أبدا.

وقال عمرو بن معدى كرب يصف جيشا[٤]:

جوافلٌ حتى ظلَّ جُندٌ[٥] كأنـه من النقعِ شيخٌ عـاصبٌ بِخمِارِ

جند جبل[٦]، شبّه هذا الجبل لما علاه الغبار الذي أثارته الخيل بشيخ معتّم. وقال ابو النجم يصف جيشا:

وذو دخيسٍ أيَـد الصواهـل مِن طبَقٍ طَمٍ ومن رَعابـلِ[٧]

(١) بالاصل «الزموني» (٢) ديوانه ١٧ ب ٢٥ (٣) في النقل «ويريدون» ـ ي (٤) تقدم في النصف الاول ص ٩٣ ـ ي (٥) في النقل هنا «الجند» وراجع النصف الاول ص ٩٣ ـ ي (٦) زاد ياقوت «باليمن» (٧) كذا في النقل هنا وفي التفسير، وكان كتب اولا «رعائل» بالهمز ثم اصلح بالباء ولم ار في المعاجم «رعائل» وهو اوفى في المعنى لأن الرعلة القطعة من الخيل والرعيل القطعة من الخيل متقدمة والله اعلم ـ ي.

آدنى من المرسل[١] والرسائل.

ذو دخيس يريد جيشا ذا عدد، طبق جمع كثير، طم كثير، رعابل كتائب متفرقون لأنهم لا يقدرون أن يسيروا في موضع، أراد حتى يكونوا أقرب منا من ان يُبعث اليهم، وقوله:

بجَحفلٍ يأتاب ثم يسرى[٢]

يأتاب يفتعل من الأوب، أي يسير ليلا ويطرق العدو ليلا ثم يسرى اي يعود أيضا. وقال الأعشى[٣]:

وفَيلقٌ شَهباء ملموسةٌ تعصفُ بالدارعِ والحاسرِ

تعصف به تهلكه. وقال بشر بن أبي خازم يصف مقتولا[٤]

تظلُ مقاليتُ النساء يطأنه يقلن ألا يُلقى على المرء مِئزر

يقولون إن المقلات - وهي التي لا يعيش لها ولد - اذا توطأت رجلا كريما قُتل غدرا عاش ولدها. وهذا مثل قول الكميت في الحسين عليه السلام[٥].

وتطيلُ المزرءاتُ المقاليتُ [عليه القعودُ بعد القيامِ]

وقال[٦] يذكر قوما:

وكانوا كذاتِ القدرِلم تدراذغلت أتنزلها مذمومةً أم تذيبُها

---

(١) بالاصل «المرسل» بتشديد السين (٢) بالاصل «يبري» ك. اقول وهو محتمل وهو بمعنى ينبري - اي يعترض - ي (٣) ديوانه ١٨ ب ٥٩ (٤) اصلاح المنطق (١٣٥/١) واللسان (٣٧٧/٢) (٥) الهاشميات ١ ب ٧٥ (٦) يعني بشر بن ابي خازم النظر المفضليات ٩٦ ب ١٢.

أبو عبيدة: تذيبها تُنهبها، يقال أذاب علينا بنو فلان إذابة شديدة اذا أغاروا عليهم فأخذوا أموالهم. غيره: اراد كانوا كسالئة ارتجنت [١] عليها زبدتها فإن أذابتها لم تفلح وان أنزلتها فكذلك، يريد اختلط أمرهم كهذه السالئة، والارتجان ان تعلو الزبدة حتى تصير في أعلى القدر واذا علت فإنها تتقطع وتفسد فلا تدري صاحبتها [٢] ما تصنع أتنزلها وهي يذم أمرها أم اديم الوقود عليها لتذوب فتحترق، يقول فهؤلاء لا يدرون اذ رأونا ما يصنعون أيرجعون فنتبعهم فنقتلهم أم يتقدمون فنستأصلهم. ابن الأعرابي: هذه أمرأة كانت تسلأ سمنا فرأت ركبا فكرهت ان تطعمه من القدر وكرهت ان تنزلها مذمومة لم تحكمها ولم تصلحها.

وقال يذكر الخيل [٣]:

جعلنَ [٤] قُشيراً غاية تقتدي [٥] بها   كما مدَّ أشطانَ الدِلاءِ قليبُها

يقول جعلت الخيل قشيرا غاية لها دون غيرها فهي تمد اليها السير كما تمد أنت الدلو لتخرجها وانما كانت الدلو تُمد في البئر صارت البئر تمد الدلو، ونحو من هذا قول أبي زبيدة [٦].

---

(١) بالاصل «اتحبت» ك. وفي النقل «ارتحنت» وتحت الحاء حاء صغيرة تحقيقا لاهمالها وفي التفسير «الارتحان» والصواب بالجيم كما في المعاجم (ر ج ن) ـ ي (٢) بالاصل «يدري صاحبها» (٣) المفضليات ٩٦ ب ١٧ (٤) في النقل «جعلنا» وعلى هامشه «بالاصل ـ جعلن» اقول هو رواية المؤلف كما يوضحع التفسير، الضمير للخيل ورواية المفضليات «جعلنا قشيرا غاية يهتدي بها» وهي غير رواية المؤلف ـ ي (٥) شكل في النقل بالبناء للمجهول وعلى الهامش «بالاصل ـ تقتدي» يعني بالبناء للفاعل اقول وهو الصواب والفاعل ضمير الخيل على ما يوضحه التفسير ـ ي (٦) كتاب الاختيارين الورقة ١٢٩ وجمهرة الاشعار وأمالي اليزيدي.

[ناط أمر الضعاف] فاجتعل الليـ ـل كحبل العاديّة الممدود

يريد أنه سار[1] الليل كله لم يعرّج ولم يعدل كحبل البئر الممدود.

وقال [بشر] [2]:

كنا اذا نَعروا لحربٍ نعرةٍ نشفى صداعَهُم برأسٍ مِصدَمِ

نعروا صاحوا وهو النعير والنعار، نشفى صداعهم أي اذا أتوا بوجع في رؤوسهم نَذهَب[3] بذلك الذي هاجوا له، وهذا مثل، والرأس الحي الذي لا يحتاج إلى ان يعينه أحد ولا يمده، يقال هذا الحي رأس من الأحياء ويقال الرأس الرئيس، والمصدم الذي يصدِم ما أصاب من شيء. وقال[4]:

ورأو أُعقابَهم المُدِلّة[5] أصبحْ نُبِذتْ بأغلب ذي مخالبٍ جهضمِ

اي رميت بحي مثل الأسد الأغلب وهو الغليظ العنق، والمدلة التي[6] تدلّ بقوة، والعقاب الراية ويقال هي الحرب هاهنا ضرَبها مثلا لها، الجهضم المنتفج الجنبين، ويروي: بأفصح ذي مخالب، يريد بأصبح، والصُبحة بياض تعلوه حمرة.

وبني نميرٍ قد لقينا منهم جيلاً تضِبُ لثاتها للمغنمِ

تضب تدمى من الحرص وهذا مثل للعرب، يقال جاءنا يدمي فوه من الحرص، اذا أشتد حرصه، تضب تقطر وتبِضّ.

(١) في النقل «صيار» و ي (٢) المفضليات ٩٩ ب ١٠ (٣) شكل في النقل بضم اوله وكسر ثالثه. ولو كان كذلك لما دخلت الباء في «بذلك» ـ ي (٤) المفضليات ٩٩ ب ١٥ و ١٨ (٥) بالاصل «المذلة» بالمعجمة وكذا في التفسير (٦) بالاصل «الذي»

مثله لعنترة (١) :

أَبَيْنَا أن تضِبَّ لثاتهم   على مرِشقاتٍ كالظباءِ عواطيا

مرشقات نساء ينظرن ، والعواطي من الظباء التي تعطو الشجر أي تتناوله .

(٢) ولقد خبطْنَ بني كلابٍ خَبطةً   ألصقنهم بدعائمِ المتخيَّمِ

خبطن دُسن بقوائمهن ، يريد الخيل هزمن هؤلاء حتى ألزمنهم بخشب البيوت ، والمتخيَّم الموضع الذي خيموا به أي أقاموا وضربوا خيامهم .

وصلَقْن كعباً قبل ذلك صلقةً   [بِقنا تعاوره الا كفّ مُقوّم]

يقول أوقعن بهم وقعة سمعت لها صوتا ، والصلق الضرب ايضا ومن الاول قول لبيد (٣) :

فصلْقنا في مرادٍ صَلقةً   [وصُداء ألحقتهم بالثَّللِ]

ومن الضرب قول ابن احمر (٤) :

كأن وقعته في لوحِ مرفقها (٥)   صلق الصفا بأديمٍ وقعة تيرَ

وقال [بشر بن ابي خازم] (٦) :

وشُبَّ لطيءِ الجبليْنِ حرب   تهرّ لشَجوِها منه صُحارُ

تهرّ تكره ، لشجوها ما يشجوها (٧) منه أي يحزنها ، وصحار

(١) ديوانه ٢٦ ب ٨ (٢) رجع الى شعر بشر - المفضليات ٩٩ ب ٢٠ و ٢١ (٣) ديوانه ٣٩ ب ٦٤ (٤)اللسان (٥/٤٤) (٥) في النقل « مرفقتها » وفي اللسان « كأن وقعته لوذان مرفقها » - ي (٦) المفضليات ٩٨ ب ٢٤ و ٢٧ و ٣٠ و ٢٨ (٧) في النقل « تكره لشجوها يشجونها » ي .

بمدينة عمان، المعنى إنا أوقعنا بطيء [١] وقعة كرهتها صحار لما دخل عليها من الفزع.

وصوّبُ [٢] قومِهِ عمرو بن عمرو كجادعِ أنفه وبه انتصارُ

ابن الأعرابي: صوب قومه أي انحدر بهم الى بني تميم وكان ذلك عليه كجدع أنفه ولوشاء أن ينتصر لانتصر.

فحاطونا القَصاء وقد [٣] رأونا قريبا حيث يُستَمع السرار

حاطونا القصاء هربوا منا، يقال لتحوطنّي القصا أولأقتلنك [٤] قال ذلك ابن الأعرابي، وقال هذا مثَل الأخفش: حُطني القصا - تباعد عني وكن حيث أسمع كلامك. غيره: أحاطهم بقصاهم - وحاطهم قصاهم - معناه كان فيهم في قاصيتهم.

يسومونا الصِلاحَ بذاتِ كهفٍ وما فيها لهمْ سلَع وقارُ

الصلاح مصدر صالحته أي يريدون الصلح، وما فيها - أي الذي لهم بهذا المكان سلع وقار وهما شجران مران، يقول والذي لهم في ذات كهف شر، يقول تركوا موضع الكلأ من أجلنا وخوفنا وتنحوا عنا الى أرض سوء مرتعها السلع والقار. وروى عن أبي عمر والشيباني: هذا أقيَر من هذا - أي أمر من هذا. وهو هذا النبت.

---

(١) في النقل «انا وقعنا لطيء» ي (٢) الرواية «وخذل» (٣) رواية المفضليات «القصا ولقد» ك. اقول ومثله في اللسان (ق ض و) وفيه ان القصا يمد ويقصر - ي

(٤) في النقل «ليحوطني القصا او لاقتانك» بلا نقط على التاء والنون وعلى هامشه «بالاصل» «او لاقتانك» كذلك بلا نقط الحرفين والصواب إن شاء الله تعالى ما اثنيه والمعنى المتفرق مني او لأقتلنك ي لأقتلنك الا ان تفر مني - ي.

(١) وأنزل خِوفنا سعداً بـأرضٍ   هنـالـك اذ تُجيرُ ولا تُجـارُ

يقول أنزلهم خوفنا بأرض لا يخرجون منها، وقد كانت تجير ولا تجار فصارت الى هذه الحال.

(٢) وقد ضمزتُ(٣) بَحرتها(٤) سليم   مخافتنـا كما ضمـزَ(٥) الحمارُ

يقال للبعير اذا أمسك عن جرته قد ضمز فضربه مثلا لهم لهم فضربه مثلا لهم أي أنهم قد أذعنوا وأمسكوا من مخافتنا.

(٦) ولم نهلـكْ لمُرّة إذ رأونـا   فساروا سيرَ هـاربـة فغـاروا

لم نهلك أي لم نستوحش، وهاربة بن ذبيان تحولوا الى الشأم عن قومهم، الأخفش: كان بين هاربة وقومهم حرب فرحلوا من غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد.

وقال لقوم يحذّرهم الحرب(٧):

ويلتفُ جِذماناً ولا حـقّ بيننـا   وبينُكـم الا الصريـحُ المهـذَّبُ

الجذَم الأصل، يقول نلتقي وأنتم فلا يكون بيننا وبينكم من الحق إلا الجلاد بالسيوف، والصريح الخالص من كل شيء، ومن روى: لا حي بيننا ـ فانه [يريد] (٨) لا يدخل بيننا وبينكم أحد من غيرنا.

سينصُرهـم(٩) قـومٌ غضـابٌ عليكـم
متى تدعُهـم(١٠) يـومـاً الى الروعِ يـركبـوا

---

(١) هذا البيت ليس في المفضليات (٢) المفضليات ٩٨ ب ٣٣ و ٣٥ (٣) بالاصل «صمرت» (٤) في المفضليات «بجرتها» بجيم مكسورة (٥) بالاصل «ضمر» بالراء (٦) المفضليات ٩٨ ب ٣٥ (٧) البيت الاول في تنبيه البكري ص ٩٦ والثاني والثالث في اللسان (ح ل ب) ـ ي (٨) ممحو بالاصل (٩) في اللسان «وينصره» وهو الموافق للبيت الآتي ـ ي (١٠) مثله في اللسان والظاهر على روايته الموافقة للبيت الآتي «يدعهم»

أشارَ بهم لمعُ[1] الأصمُ فأقبلـوا   عرانينَ لا يأتيه للنصرِ مُحلِـبُ

أي كما تلمع للاصم باصبعك أي كما تشير بها ، يقول: أكثر في ذلك ورِدده ليشد عليهم ، والمحلب المعين من غير قبيلتك ، يقول لا يأتيك أحد سوى قومه وبني عمه يكفونه ، والعرانين الرؤساء يقول أشار اليهم فأقبلوا مسرعين ، ثم ابتدأ فقال: لا يأتيه محلب أي معين من غير قبيلتك ، يقول لا يأتيك أحد سوى قومه وبني عمه يكفونه ، والعرانين الرؤساء يقول أشار اليهم فأقبلوا مسرعين ، ثم ابتدأ فقال: لا يأتيه محلب ـ أي معين من غير قومه. وقوله:

وراكـــــــــبٌ   حثيثٌ بأسبابِ المنيةِ يضربُ

الراكب راكب البعير جاء بأسباب المنية يضرب بها أي يعول بها مثل قوله: دونكم السلاح ، اخرجوا الى عدوكم ، يقال: هل وقعت اليكم ضربة خبر ، وما ضُربت لي منه ضربة خبر ، ابن الأعرابي: يضرب يحث بعيره وما ركبه ، يقال جاء يضرب اذا كان مستعجلا .

وقال طفيل وذكر خيلا[2] :

[ولكن يجابَ المستغيثُ وخيلهم]   عليهـا كماةٌ بـالمنيّـةِ تضربُ

أي تسرع ، وقال المسيب[3] :

فـــــان الذي كنتـــمُ تحـــذرونَ

أتتنا عيونٌ به تضربُ عيون قوم يبعث بهم يتجسسون.

فلو صـادمـوا الرأسَ الملفـفَّ حـاجبـاً[4]

للاقـــى كما لا قـــى الحمارُ وجُنــدَب

هذان رجلان ، والرأس الرئيس ، والملفف يريد أن القوم لفّوا[5]

---

(١) شكل في النقل بضم العين وفي اللسان وتهذيب الالفاظ ص ٥٤ بفتحها وهو الصواب كما يوضحه التفسير ـ ي (٢) ديوانه ٣ ب ٦ (٣) ديوانه ٢ ب ٣ (٤) إرجع الى شعر بشر (٥) في النقل « القوا » « وعلى هامشه « بالاصل لقوا » والصواب « لفوا » بيان لقوله

أمرهم وأسندوه اليه، والمعمم من الرجال كذلك، يقال عممه القوم أمرهم مثل العمامة يتعمم بها، وحاجب هو ابن زرارة التميمي. ابن الأعرابي: الملفف المتوج.

وقال يصف قوما [1]:

وما يندوهم النادي ولكنَّ   بكلِ محلةٍ منهم فئامُ

أي ما يسعهم المجلس من كثرتهم فيتفرقون.

وما تسعى رجالهم ولكن   فضولَ الخيلِ ملجمةٌ صيامُ

أي لا يسعون في دية يطلبونها ولكن خيولهم تكفيهم ذلك يقول يركبون فيد ركون بالثأر، وفضول الخيل يريد أن لهم خيلا معدة سوى التي يركبونها، ابن الأعرابي: أراد لا يمشون على أرجلهم ولكن يركبون. وقال [2]:

فأما تميمٌ تميمُ بن مر   فألفاهم القومُ رَوبَيَ نياما

أبو عبيدة: روبى خثراء الأنفس مختلطين، وروى مثل ذلك عن الأخفش وقال غيره: هم سكاري من اللبن، وليس هذا بشيء، ابن الأعرابي: روبى لم يحكموا أمرهم.

وأما بنو عامرٍ بالنسارِ   فكانوا غداةً لقونا نَعاما

شبههم بالنعام حين هربوا مسرعين.

نعاما بخطمةٍ صعرا لخدو   دِ لا تطعُم الماءَ إلا صياما

صياما قياما. وقال يصف جيشاً:

سمونا بالنسارِ بذي دروءٍ [3]   على أركانه شذَب مَنيعُ

«الملفف» ـ ي.

(١) المفضليات ٩٧ ب ٢٤ و ٢٥ (٢) مختارات ابن الشجري ص ٧١ (٣) بالاصل «ذروء» بالمعجمة وكذا في التفسير.

اذا ما قلتُ أقصر[١] أو تناهي به الأصواءُ لجٌّ به الطلوعُ

بذي دروء أي بجيش ذي زوائد والدرء الاعوجاج، أركانه جوانبه، شذب ما تفرق من النبت وهو هاهنا السلاح جعله شذبا لأنه متفرق فيهم وعليهم، اذا ما قلت أقصر أراد أنه كثير فكلما ظننت أنه قد انقطع وتناهى به الأصواء وهي الأعلام ارتفع منه شيء آخر وطلع، يقال طلع طلوعا اذا ارتفع في الجبل.

وقال [بشر بن ابي خازم][٢]:

سائلْ نميرا غداة النعفِ من شطَبٍ

اذ فُضّت الخيلُ من ثهلانٍ ما ازدَهفوا

فضت الخيل فيهم أي فرقت للقتال، وما ازدهفوا ما غنموا واحتملوا[٣].

لما رأيتم رماحَ القومِ حِطَّ بكم الى مرابطها المقورّة الخُنُفِ

الى مرابطها أي انهزمتم: والمقورة الضوامر، والخنف اللينة الأرساغ.

إذ تتّقي ببني بدرٍ وأردفَهُم فوقَ العمايةِ منا عاند يكِفُ

المعنى إنك تتقي ببني بدر وجمعتهم جيشا فأردفناهم بجيش طمَّ عليهم، والعماية السحابة، شبه الجيش بها، والعاند الدم يعند[٤] عن مجراه يريد الطعنة.

---

(١) شكله في النقل على إنه فعل امر وكذا في التفسير وانما هو فعل ماض يريد اذا ما قلت قد اقصر ـ ي. (٢) انظر اللسان (٤١/١١) (٣) ههنا نقب في الاصل ذهب به ما بعد الحاء (٤) شكل في النقل بفتح النون والمعروف إنما هو بكسرها او ضمها ـ ي.

تبكي لهم أعينٌ من شجوٍ غيرهـم   وإن يكنْ منهم (١) باكٍ فقد لهِفوا

تبكي لهم أعين رحمة وحزنا عليهم ويبكي لهم من ليس منهم ولا من حيهم. وقال زهير يصف حربا وقوما (٢) :

تجدْهُم على ما خيّلتْ هم إزاءها   وان أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأزلُ

يقول تجد هؤلاء القوم ازاء الحرب أي مدبّروها ـ من قولك: هو ازاء مال أي يقوم به، على ما خيلت أي على ما شبهت، الأصمعي: ان حبس الناس أموالهم لا تسرح وجدتهم ينحرون وان اشتد امر الناس حتى بلغ الضيق وجدتهم يسوسون. (٣) وان كان بالمال عـزة أفنته الجماعات الذين ينتـابـونها (٤)، والأزل الجدب. وقـال يصـف بلدة (٥) :

وهم ضربوا عن فرجِها بكتيبـةٍ   كبيضاءِ حرسٍ في طوائفها الرجْلُ

الفرج موضعَ المخافة مثل الثغر أي ذبوا عن ثغرها بكتيبة كبيضاء حرس وهي صفاة بيضاء في جـبل يقال له حرس، أراد أنها تلوح كهذه الصفاة، ورجل جمع راجل. وقال (٦) :

---

(١) في النقل «منكم» ي (٢) ديوانه ١٤ ب ٨. (٣) في لآلِيء البكري ص ٩٧٠ «يسرحونِ» وهذا آخر عبارة الاصمعي وقوله «وان كان ...» من كلام المؤلف و «ان» هي الغائية مثلها في قوله في البيت «وان افسد» وقوله «افنته» استئناف كأنه قيل «ما افني مالهم حتى عز؟» فقيـل «أفنتـه» وبهذا تستقيم العبـارة ـ ي. (٤) كـذا وهـو مقلوب وحقه ان يقال «التي تنتابهم» ي (٥) ديوانه ١٤ ب ٢١ (٦) ديوانه ١٧ ب ٢٣ و ٣٤.

كانوا فريقين ينضون[١] الزِجاج على قعس الكواهل في أكتافها[٢] شمم

ينضون الزجاج أي يسقطونها من كثرة ما يجرونها على الأرض.

ينزعن إمَّة أقوام لذي كرم مما تُيسَّر[٣] أحيانا له الطُعَم

أي يسلبن أقواما نعمتهم لهذا الرئيس، مما تيسر أي تُهيأ، والطعم المآكل تيسر له من الغزو. وقال يصف خيلا[٤]:

فأتبعهم فَيلقا كالسرا ب جأواء تتبع شُخبا ثَعولا

الفيلق الكتيبة، كالسراب من بريق الحديد، جأواء في لونها والجؤوة[٥] لون الحديد، الأصمعي الجؤوة السواد تعلوه حمرة، والشخب ما خرج من الضرع من اللبن، والثعول الكثير، وإنما يريد الخيل يتبع بعضها بعضا من كثرتها مثل[٦] هذا اللبن الذي يدر بعضه على أثر بعض ويتتابع، وأصل الثعول في الشاء يقال: شاة ثعلاء اذا كان لها ظبي زائد، ورجل أثعل اذا كانت له سن زائدة.

---

(١) في النقل «يصغون» وكذا في التفسير، وعلى الهامش «في الاصل «ينصتون» ولا معنى له ورواية الديوان ـ يصغون» اقول الاصغاء الامالة والمؤلف فسر الكلمة بالاسقاط فالموافق للتفسير ولصورة الكلمة في الاصل «ينضون» وان كان الظاهر انه تحريف قديم والصواب ما في الديوان ـ ي. (٢) في النقل «اكنافها» والمعنى على خيل قعس الكواهل...» وراجع النصف الاول ص ١١٥ «الكتفان وما يحمد من ارتفاعها» ي (٣) شكل في النقل على انه فعل ماض وكذا في التفسير ـ وانما هو مضارع مبني للمجهول وكلمة «مما» هنا مثلها في قول ابي حية «وانا لمما نضرب الكبش...» راجع مغني ابن هشام (ما) ـ ي (٤) ديوانه ١١ ب ١٤ (٥) بالاصل «الجؤة» (٦) بالاصل «من».

وقال يصف رجلا [١] :

فما مُخدر ورد عليه مهابة   يصيدْ الرجال كل يوم ينازل
بأوشك منه أن ينازل قرزه   اذا شال عن خفض العوالي السوافل

يريد اذا حدروا [رماحهم] [٢] للطعن فارتفعت الاسافل من خلف وانخفضت العوالي من قدام. ومثله [٣].

اذا وردت ماء علتها زِجاجها   وتعلو أعاليها اذا الروع أنجما

يقول اذا ما وردوا ماء قاتلوا فخفضوا أسنتهم للطعن فعلت الزجاج من خلف فإذا أنجم الروع أي ذهب علت الأعالي وانخفضت الاسافل، وقال الحارث بن حلزة اليشكري [٤] :

هل علمتم أيام ينتهب النا   س غوارا لكل حي عُواء

كانت العرب من نزار يملكهم ملوك فارس، وغسان تملكهم الروم، فلما [غُلب] [٥] كسرى على بعض ما في يديه وكان بنو حنيفة الذين غلبوه ضعف امر كسرى فغزا بعض العرب [بعضا] [٦].

اذ [٧] رفعنا الجمال من سعف البحـ   ـرين سيرا حتى نهاها الحساء

يخبر عن مُغارهم [٨] يقول أغرنا على من لقينا من الناس حتى

---

(١) مختارات ابن الشجرى ص ٦٤ وديوانه في رواية السكرى وثعلب وهما عندي من نسخ خطية ـ ك (٢) ها هنا ثقب في نسخة الاصل (٣) الاساس (٢/٤٢٥) (٤) ملعقته ب ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٦١ و٦٢ و ٦٤ و ٧٠ و ٧١ و ٧٦ و ٨٢ و (٥) ثقب في نسخة الاصل (٦) في النقل بين الحاجزين « بنفسه » وعلى الهامش « ثقب في نسخة الاصل » اقول والسباق يدل ان الساقط « بعضا » ـ ي (٧) في النقل « اذا » (٨) شكل في

انتهينا الى سعف البحرين ثم مضينا نغير حتى بلغنا حسى البحر فلم يكن وراءه مغار.

ثم مِلْنا على تميم فأحرنـ ـنا وفينا بناتُ قومٍ إماءُ

ويروى: بنات مر، وهو أبو تميم، يقول لما صرنا في بلاد [تميم][1] دخلنا في الاشهر الحرم فكففنا وفينا بنات قوم إماء أي سبين.

لا يقيمُ العزيزُ بالبلدِ السهـ ـل ولا ينفعُ الذليلَ النجاءُ

يقوم لم يكن العزيز يقيم بالسهل لخوف الغارات فكيف الذليل ولا ينفع الذليل الهرب لأنه يلحق.

وقال وذكر عمرو بن هند حين أراد الغزو:

فتأوتْ له قراضبةٌ من كلِ حيٍ كأنها أُلقاءُ

تأوت اجتمعت للغزو ومعه، قراضبة الواحد قِرضاب وهو الصعلوك، الألقاء واحدهم لَقًى وهو الشيء المطروح، واللقي من الرجال الخامل الذكر الذي لا يُعرف لأن ذكره [مطروح][2].

فهداهم بالأسودْينِ وأمر الـ ـله بلْغ يشقَى به الأشقياءُ

الأسودان التمر والماء، وبلغ بالغ.

لم يغرّوكم غروراً ولكن رفع الآل حَزهم[3] والصحاءُ

يقول لم يأتوكم مستترين ولم يخاتلوكم ولكن القوم ظهروا لكم وأتوكم جهارا.

النقل بفتح الميم وكذا فيما يأتي ـ ي (١) سقط من النقل والسياق يقتضيه ـ ي (٢) نثقب في نسخة الاصل (٣) في المعلقة بشرح الزوزني «شخصهم» ي.

وقال يذكر ثلاثة خلال موجبة له الحظوة عند عمرو:

آيــة شــارقٍ الشقيقــةِ اذ حــا جاءُوا جميعا [١] لكل حي لِــواءُ

شارق الشقيقة أي من جاء منها من قبل المشرق والشقيقة من بني شيبان، آية واحد الآى. وهذه واحدة عدها.

حــول قيسٍ مستلئمينَ بكبشٍ قَــرظــيّ كــأنّــه عَبلاءُ

قيس بن معدى كرب وهو أبو الأشعث بن قيس وكانوا جاءوا يغيرون على إبل عمرو بن هند وعليهم قيس فردتهم يشكر وقتلوا منهم، مستلئمين قد لبسوا الدروع، قرظى نسبة الى البلاد التي تنبت القرظ وهي اليمن، وعبلاء هضبة بيضاء، أي جاءوا بكبش عظيم كانه هضبة.

ثم حُجرا أعني ابن أم قطامٍ ولــه فــارسيــةٌ خضراءُ

هذه اليد الأخرى، فارسية كتيبة عليها سلاح من عمل أهل فارس، خضراء من كثرة السلاح، وكان حجر غزا أبا المنذر بن ماء السماء بجمع [٢] من كندة فخرجت اليه بكر بن وائل فردته وفلّت جموعه.

ومع الجَونِ جونٌ [٣] آل أبي الأو سِ عنــودٌ كــأنها دَفــواءُ

الجون ملك من ملوك كندة. عنود كتيبة محكمة، دفواء منعطفة على ملكها تمنعه، والأدفي القرن المنحني على عجز الوعل.

وقال سلامة بن جندل [٤]:

(١) عند الزوزني «اذ جاءت معد» ي (٢) في النقل «فجمع» ي (٣) في النقل «حول» (٤) ديوانه ص ١١.

كنا اذا ما أتانـا صـارخٌ فـزِعَ   كان الصُراخَ له قرعُ الظَنابيـبِ

أبو عمرو: كانوا اذا أرادوا أن ينيخوا البعير فعسُر عليهم ضربوا ظنبوبه فبّرك. يقول اذا أتانا صارخ أنخنا الإبل ليحمل عليها أراد إنا نصرخه. قال الأصمعي: يقال ضرب لذلك الأمر جِروته وقرع له ساقه وشد له حزيمه كل هذا اذا عزم عليه.

وشدَّ كُر على وجناء ذِعلبـةٍ[1]   وشدَّ لِبد على جرداءِشُرحـوبِ
يُقـالُ محبِسُهـا أدنـى لمرتعِهـا   ولو تعادى بَبكـءٍ كل محلـوبِ

يقول اذا نزلنـا الثغـر فحبسنـا بـه الإبـل حتى صـب ونسمـن ونهاب[2] قال الناس محبس هذه الإبل على دار الحِفاظ أدنى أن تنال المرعى وإن كن قد تعادينَ أي توالين ببكء وَالبكء، يقال بكؤت الناقة، يقول: إن حبسناها في الثغر قليلا على سوء من حالها فإن ذلك أدنى لها من المرتع لأنا نستبيحها فتكون[3] لها ترعاها، ابو عمرو: يقول هم وان ذهب لبنها احتملوا[4] لأنهم في حفاظ، وقيل أيضا يحبسونها ترعى قريبا منهم لتُركب إن خافوا شيئا، ولو تعادى اي أعدت هذه من عدوَى الحرب وتوالت ـ من قوله [والبيت لامريء القيس][5].

---

(١) فوق الكلمة الاصل «ناجية» كأنها رواية وهكذا رواية الديوان واورد ابن قتيبة شرح البيتين من الديوان بأسره (٢) في النقل «تخصب وتسمن وتهاب» وفي تفسير الديوان بالنون المضمومة وهو الظاهر ـ ي (٣) في النقل «فيكون» ي (٤) في النقل تبعا لشرح الديوان «احتموا» وعلى الهامش «بالاصل احتملوا» واراه صحيحا اي انهم يحتملون ذلك ويصبرون عليه ـ ي (٥) ديوانه ٤٨ وهي المعلقة ب ٦١.

فعادى عداءً [١] بين ثورٍ ونعجـةٍ [دراكاً ولم بنصحْ بماءٍ فيغسلُ]

حتى تُرِكنا وما يُثنَى ظعائننـا [٢] يأخذنَ بين سوادِ الخطِ فاللـوبِ

يثنى يرد ، يقول اتسع لها البلد بين الحرار والبحرين ، يقول تحامانا الناس ، وقال عنترة [٣] :

وجئنا على عمياءٍ [٤] ما جمعوا لنا بأرعـنٍ لا خَـلٍّ ولا متكشـفُ

يقول جئنا على أمر عمى وجهالة لما جمعوا لنا ، أرعن جيش كثير شبهه برعن الجبل ، ولا خل أي ضعيف ضئيل ، ولا متكشف.

وقال [٥] :

فإن يكُ عبد الله لاقي موارسـاً يردونَ خالَ العارضِ المتـوقِـدِ

العارض السحاب وأراد الجيش هاهنا شبهه به ، المتـوقـد للمع الحديد فيه ، والخال من المخيلة وقيل الخال الراية.

وقال المفضل بن عبد القيس [٦] :

وهم رفَعوا المنيةَ فاستقلَـتْ دِراكاً بعدِ ما كانتْ تحيقُ

هذا مَثل ، يريد أنهم رفعوا الراية وتحتها المنية ، داركا متداركا ، تحيق تنزل بهم ـ ومنه [٧] : (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون).

فلما اسيقنـوا بـالصبرِ منـا تَذَكَّرتْ العشائرٌ والحديـقُ

فيقول : لما عرفوا الصبر منا انهزموا وولوا عند ذكرهم قومهم وحدائقهم.

---

(١) بالاصل « عدا » بفتح العين والدال (٢) رجع الى شعر سلامة (٣) ديوانه ١٥ ب ٢
(٤) شكل في النقل بفتح الهمزة وانما هو بكسرها للاضافة ـ ي (٥) ديوانه ٨ ب ٤
(٦) الاصمعيات ٥٥ ب ٩ و ٧ (٧) سورة هود ـ ٨.

وقال وعلة الجرمي [١] :

ولما رأيتُ الخيلَ تترى [٢] أثايجا [٣] علمتُ بأن اليومَ [٤] أحمسٌ فاجرُ

أثايج جماعات ، أحمس شديد . فاجر يركب فيه الفجور ولا يبقى فيه محرم ، أراد مفجور فيه. وقال عوف بن الخرع [٥] :

اذا ما اجتببنا جَبّاً مَنهل شببنا لحربٍ بعَلباءِ نارا

يقول اذا غلبنا على منهل فشربنا منه شخصنا الى قوم آخرين .

وقوله يصف خيلا [٦] :

وجللنَ دَمخا قناع العروسِ أدنَت على حاجبْيها الخِمارا

دمخ جبل ، يريد قناعا من الغبار الذي أثارته .

وكُلّ قبائِلهم أتّبعتْ كما أتبعَ [٧] العر مِلحا وقارا

يقول كان في صدورهم بغي وحب للقتال فأتبعتهم وقعتنا بُرءا كما أبرأ الملح والقار الجرب.

وقال سلة بن الخرشب الانماري يوم الرقم [٨] :

---

(١) انظر النقائض ص ١٥٥ ـ ك. والمفضليات ٢٣ ب ١١ نسبها للحارث بن وعلة وراجع النصف الاول ص ٣٥٩ ـ ي (٢) بالاصل « تنزى » (٣) في النقل « اثائجا » وفي اللسان (ث و ج) « الثوج لغة في الفوج وانشد لجندل ـ من الدنا (؟ الدبا) ذا طبق اثايج ـ ويروى افاوج ـ اي فوجا » وفيه (ف ي ج) « افائج (؟) وافاويج جمع افواج » وافواج جمع فوج ـ ي (٤) بالاصل « القوم » (٥) المفضليات ١٢٤ ب ٢٢ (٦) ايضاب ٢٨ و ٣٨ (٧) في النقل « أتبعت اتبع » بالبناء للمفعول وعلى هامشه « بالاصل ـ اتبعت... اتبع » بالبناء للفاعل وراجع النصف الاول ص ٩٣ ـ ي (٨) المفضليات ٥ ب ١ .

اذا ما خرجتمُ(١) عامدينَ لأرضنا　　بني عامر فاستظهـروا بـالمرائـر

يعني ان بعض بني عامر لما خاف الإسار حين هزمت بنو عامر اختنق بحبل حتى مات.

وقال يصف امرأة(٢):

تَوقَّعُ أنباءُ(٣) الخميسِ فراعَهـا　　تَوادِرِ خيلٍ لم يذرِّعْ(٤) بشيرُهـا

يقال ذَرّع البشير اذا جاء رافعا ذراعيه يولول او يبشر، يقول لم يرفع يده لأن الظفر لو كان لهم جاء البشير بذلك، يقول فلم يرعها الا خيلنا قد هجمت عليهم.

وقال عمرو بن قميئة(٥):

فدارتْ رَحانا ساعةً ورحـاهـمُ　　وردتْ طبـاقـاً بَـكْـءِ لَقُحهـا

هذا مَثل، يقـول درت الحرب كما درت اللقـوح، طبـاقـا أي طابقت بعد أن كانت لا تدر(٦): والبكء قلة اللبن.

نبذْنا إليهم دعوةً يال مالـك　　لها إربةٌ ان لم تجدْ من يريحُها

يال مالك يريد قومه، أي هذه الدعوة حاجة إن لم تجد من يريحها أي يردها بفداء أو ما ترد بمثله.

وقال ذو الرمة(٧):

أبت إبلي أن تعرفَ الضيمَ نيبُهـا　　إذا اجتيبَ للحربِ العوانِ السَنوّرُ

---

(١) في النقل «اذا خرجتم» ـ ي (٢) البيت لمالك بن زغبة الباهلي والقصيدة في كتاب الاختبارين (٣) بالاصل «ابناء» وكذا في الاختبارين ـ ك. وفي اللسان (ذ ر ع) «تؤمل انفال» ـ ي (٤) بالاصل «يذرع» بالبناء للمفعول (٥) ديوانه ٢ ب ٢٢ و ١٩ (٦) بالاصل «لا تدور» (٧) ديوانه ٣٠ ب ٤٨.

النيب المسانّ: يقول هذا التي كبرت وولت فلا يرغب فيهاولا تلقح أبت الضيم فكيف خيار إبلي، اجتيب لُبِس، والسنور الدروع [١].

وقال [ذو الرمة [٢]]:

صدَمناهم دونَ الأماني صدمةً   عَماساً بأطوادِ طوالِ الشواهقِ

يقول امنوا بنا ما تمنوا فصدمناهم دون ذلك فلم يبلغوه، عماس مظلوة شديدة، بأطواد يقول بجبال من الجمع، شبه جمعهم بالجبال الطوال.

لنا ولهُم جَرسٌ كأن وَغاتَه   تُقوِّضُ بالوادي رؤوس الأبارقِ

جرس صوت، وغاته ضوضاؤه: تقوِض تهدم [بالوادي] [٣] رؤوس الأبارق جمع أبريق وهو جبل فيه حجارة وطين فشبه صوتهم في الحرب بصوت تقويض جبل.

وقال آخر [٤]:

وأقبلَ القوُ نَعاميّةً   فينا وفئنا بالنِهابِ الخميسِ

نعامية ضرب من المشي، وفئنا الثانية من الفيء، والخميس المخموس أي مأخوذ منه الخمس، عن عدي بن حاتم أنه قال: ربَعتُ في الجاهلية وخمست في الإسلام [٥].

وقول الآخر [وهو عبد الله بن عنمة] [٦]:

---

(١) بالاصل « الزروع » (٢) ديوانه ٥٣ ب ٢٥ و ٢٧ (٣) ثقب في نسخة الاصل (٤) لعل هذا البيت للأفوه الاودى اذ له شعر على هذا الوزن والروى (٥) اي اخذت الربع والخمس من الغنيمة (٦) الاصمعيات ٦٣ ب ٦.

لكَ المرباعُ منها والصفايا   وحكمكَ والنشيطةُ والفضولُ

المرباع ربع الغنيمة، والصفايا ما يصطفيه الرئيس لنفسه، والنشيطة ما أخذوه في قَفلهم، والفضول ما فضل عن القسم ـ هذه أشياء كانت تُجعل للرئيس في غزواتهم[1].

وقال آخر:

دَعوا رحِماً فينا ولا يرقبونها   وصدّتْ بأيديها النساءُ عن الدمِ

أي كانوا يناشدونهم برحم بينهم وهم لا يرعونها حين حاربوهم فظفروا بهم واستقبلت النساء الطالبين فقلن بأيديهن[2]: كفوا حسبهم، ونحو منه قول بشر[3]:

اذا ما عُلُوا قالوا أبونا وأمنا   وليسَ لهم عالينَ أمٌ ولا أبُ

أبو زبيد[4]:

أصبحت حربُنا وحربُ بني الحا   رثِ مشبوبةً بأعلى الدماءِ
شامذا تتقي المُبِسَّ عن المر   يةِ كرهاً بالصرف ذي الطّلّاءِ

الشامذ الناقة التي ترفع ذنبها وانما تفعل ذلك اذا لقحت، شبه الحرب بها، والمبس الحالب الذي يسَكّن الناقة اذا أراد أن يحتلبها، والمرية مسح الضرع حتى تدر، والصرف الدم الخالص، والطّلّاء اللبن والدم اذا اختلطا، أبو عمرو: الطلاء ما ارتفع فوق الدم واللبن اذا

---

(١) في النقل «عزواتهم» ي (٢) في النقل «بايديهم» ي (٣) عيون الاخبار للمؤلف (٩٦/٣) منسوبا لبشر ايضا ولبشر شعر على هذا الروي لكن نسبه المؤلف في الشعر والشعراء ص ١٠٢ لاوس بن حجر وهو في امالي القالي (١٢/١) غير معزو ـ ك. اقول وهو مع آخر في الصناعتين ص ٣٤٥ منسوبين لاوس ـ ي (٤) جمهرة ابن دريد (٣٥٦/٢).

جدا مثل الماء ، يقول : اذا امتراها الحالبون يعني الحرب حلبت لهم دما صرفا .

وقال آخر [١] :

لأجنينَّ [٢] لعامرٍ ولمنقذٍ حرباً كناصيةِ الحصانِ الأشقرِ

وقال ابن أحمر :

على حالةٍ لا يعرفُ الورْدَ ربُّه من الأبلق المشهورِ وسط القنابلِ

يقول صار الأبلق والورد واحدا من الدم .

وقال خداش بن زهير :

ومُرقصةٌ ترى زفيانَ خيلٍ وألهي بعلها عنها الشغولُ
وتؤنس ركض مشعلة رعالٍ وقد جعلت رجازتها تميلُ

ترقص بعيرها هاربة لما رأت الخيل ، والمشعلة الخيل المتفرقة في الغارة والرعال القطع ، والرجازة ما عدلت به مما يلي الهودج ، الطرماح يصف جيشا [٣] :

بقودٍ سما باللوثِ حتى أبادَه من العيشِ واستلهى شهودُ العواهنِ

القود الخيل تقاد ، واللوث الشحم ، أباده ذهب به ، يقول غزوا بها سمانا ، واستلهى من قولك لهيث [٤] عنه أي تركته ، يقول تركهم القود في منازلهم لم يطيقوه فلهوا ، والشهود الحضور ، والعاهن المقيم على ماله لا يبرح ، ويقال القود الجيش . وقال [٥] :

---

(١) في عمدة ابن رشيق (٢/٢١٧) لاوس « حتى يلف نخيلهم وبيوتهم ، لهب كناصية الحصان الاشقر » - ي (٢) في النقل « لأحنين » بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتشديد النونين ولعل الصواب « ولأجنين » - ي (٣) ديوانه ص ١٩٦ (٤) شكل في النقل بفتح الهاء - ي (٥) ديوانه ص ١٩٢ .

ويفون ان عقدوا وإن أتلوا[١] حبوا ... دون التلاء بفخمة مذكار

أتلوا أجاروا، والفخمة الكتيبة الضخمة، والمذكار التي فيها ذكور الخيل. وقال جرير لبني مجاشع[٢]:

فبتّم خزايا والخزيرُ قراكُم ... وباتَ الصدى يدعو عقالاً وضَمْضما

خزايا واحدهم خزيان والمرأة خزيا وهي المستحيية[٣] والخزير شيء يعمل من الدقيق يشبه العصيدة، وبات الصدى يعني صدى هامة مزاد بن الأقعس بن ضمضم قتله عوف بن القعقاع فلم يدركوا بدمه، وكانت العرب تقول اذا قتل خرج من رأسه هامة تزقو على قبره: اسقوني فاني عطشى فاذا أُدرك بدمه سكتت.

وقال ربعية بن عرادة[٤].

فان تكُ[٥] هامةٌ بهراةٍ تزقو ... فقد أزقيتَ بالمروين[٦] ها ما

وقال البعيث:

نضاربُهم والخيلُ عابسةٌ بنا ... ونكرِهُها ضربَ المُخيضِ على الوحلِ

المخيض الذي يريد أن يخيض ابله وحلا وهي تتأخر وهو يضربها لتخوض. وقال الفرزدق يمدح قوما[٧]:

والمانعون اذا النساءُ ترادفَتْ ... حذرَ السباءِ جِمالها لا تُرحلُ

ترادفت أي ركب بعضهن خلف بعض للهرب، جمالها لا ترحل

---

(١) بالاصل «ابلوا» بالموحدة وكذا في التفسير (٢) النقائض ص ٨٢ (٣) في النقل «المستحييات» ي (٤) اللسان (١٩/٧٧) (٥) في النقل «يك» وفي اللسان «تك» وهو الصواب - ي (٦) هراة بخراسان وكذا مروالروذ ومروالشاهجان وهما المروان (٧) النقائض ٣٩ ب ١٠ ص ١٨٤.

أي تركب أعراء من العجلة.

وقال آخر في مثله [والبيت لأبي دواد الرؤاسي][١] :

واعرورَتُ العَلُطُ العُرضيّ تركضه أم الفوارسِ بالدئداءِ والرَبعه

اعرورت ركبت البعير عريا للعجلة، والعلط التي لا أداة عليها مثل العطل، والعرضي الصعب الذي فيه اعراض، فاذا فعلت أم الفوارس هذا فغيرها أشد مخافة، والدئداء والربعة ضربان من العدو شديدان. وقال الفرزدق وذكر الخيل[٢] :

ترعى الزعانفُ حولنا بقيادِها وغدوّهنَ مروّحُ التَشلالِ

الزعانف التباع والضعفاء من الناس الواحد زعنفة، يقول اذا قدنا الخيل الى الأعداء رعت الزعانف حولنا آمنين، ويروى وعدوهن، أي عدو الخيل، مروح التشلال يقول يحمل الناس على أن يطردوا نعمهم فيهربوا منا، والشل الطرد.

في جحفلٍ لجبٍ كأنّ سعاعَه جبل الطراة مضعضع الأميالِ

يقول كان بريق السلاح فيه هذا الجبل[٣] اذا تضعضعت أمياله في السراب، والميل منتهى البصر.

تغشى مكلّلةً عوابسُها بنا يوم اللقاءِ أسنةُ الأبطالِ

يعني الخيل، مكللة حاملة لا تكذب، يقال كلّل الرجل اذا حمل[٤]، وهلّل اذا فر.

وقال كعب بن زهير[٥] :

---

(١) اللسان (١/٦٣) (٢) النقائض ٤٧ ب ٨٤ و ٨٩ و ٨٣ (٣) بالاصل «الجبال» (٤) بالاصل «كلل... حمل» بالبناء للمفعول (٥) ديوانه ١ ب ٥٨؛خ

[لا يقع الطعنُ الا في نحورِهم] ما إن لهم عن حياضِ الموتِ تهليلُ

وقال الفرزدق (١) :

كيفَ التعذرُ بعد ذُمِّر تم صقباً (٢) لمعضلةِ النتاجِ نوار

ذمرتم مسستم المذّمر والمذَّمر مكانان يمسها المذمِّر أحدهما بين الأذنين فاذا وجده غليظا تحت يده علم أنه ذكر وان وجده لينا علم أنها أنثى والآخر طرق اللِحي اذا وجده لطيفا علم انها (٣) انثى واذا وجده غليظا علم أنه ذكر، معضلة النتاج نتجت في مشقة وشدة، نوار نفور، وهذا مثل للحرب وجعل الجنين صقبا أي ذكرا لأن الاناث احمد في النتاج.

وقال جرير (٤) :

وخورٌ مجاشعٌ تركوا لقيطاً وقالوا حِنو عينكَ والغرابا

لقيط ابن زرارة، تركوه اسلموه فقتل، حنو العين الحاجب ينحني على العين، والغراب أي قتل حين أسلموه فالغراب ينقر عينه.

وقالت الهذلية تذكر قتيلا [والبيت لجنوب] (٥) :

تمشي النسورُ اليه وهي لا هيةٌ مشي العذاري عليهنَ الجلابيبُ

تريد (٦) أنها آمنة لا يذعرها شيء فهي تمشي لاهية كمشي العذارى.

وقال جرير (٧) :

---

(١) النقائض ٤٩ ب ١٧ ص ٣٢٩ (٢) الصقب والسقب لغتان ورواية النقائض بالسين وهو الاكثر (٣) بالاصل « انه » (٤) النقائض ص ٤٤١ (٥) اشعار هذيل ١١٠ ب ١١ (٦) في النقل « يريد » ي (٧) بهامش الاصل « ع: هو الفرزدق » وهو الصواب انظر النقائض ص ٥٢٥.

ولم تأتِ عيرٌ أهلَها بالذي أتَـتْ   به جعفرا يوم الهضيبات عيرُها
أتتَّهمُ بِعيرٌ لم تكـنْ هجـريّـةً   ولا حنطة الشأم المَزِيت خيرُها

يوم الهضيبات يوم طِخفه [١] وكانت وقعة بين الضباب وبين بني جعفر فكانت للضباب على بني جعفر فقتلوا من بني جعفر سبعة وعشرين رجلا فجاءت نساء بني جعفر فحملن قتلاهم على الابل فدفنهم. يقول لم تكن [٢] العير هجرية تحمل التمر من هجر الى البحرين ولا عيرا تحمل الحنطة من الشأم التي تخمَّر [٣] بالزيت انما كانت قتلى حملوا على الابل. وقال أيضا في غير هذا المعنى [٤]:

لولا ارتدافكما الخصـيّ عشيـة   يا ابني حَميضة [٥] جئتما في العير

أي لولا انكما ركبتما الخصي - وهو برذون - فانهزمتما لكنتما [٦] بمنزلة هذه العير والقتلى. وقال يذكر نساء القتلى [٧]:

وقد أنكَرَتْ أزواجَها اذ رأتْهـم   عراة نساء قد أُحرّت صدورُها
رأتْ كمراً مثل الجلاميدِ فُتحـتْ   أحاليلُها لما اتمأرّتْ جـذورُها

الاحليل مخرج البول. اتمأرت انتفخت وعظمت. جذورها أصولها.

منعنَ زيستحييْمَ بعد فرارِهـم   الى حيثِ للأولادِ يُطوّى صغيرُها

(١) بالاصل « طحفة » بفتح الطاء وعلامة اهمال الحاء (٢) في النقل « يكن » - ي (٣) في النقل « تجيء » وعلى هامشه « بالاصل - تحبر » وراجع البيت واللسان (ز ي ت) - ي (٤) النقائض ص ٥٢٦ و ٩٢٣ (٥) في النقائض بالتصغير (٦) في النقل « فكنتما » (٧) النقائض ص ٥٢٦ و ٥٢٧.

اي النساء منعن أزواجهن أنفسهم وأرحامهن التي يطوَى صغير أولادهن فيها استحياء من فرارهم واستهانة منهن بهم، أي منعن الى حيث يطوي للأولاد. وقال[(١)]:

وأضيافُ ليلٍ قدّ نقلنا قِراهم إليهُم فأتلفْنا المنايا وأتلفوا

نقلنا قراهم قتلناهُم، فأتلفنا المنايا أي صادفناه بخيلا وجَبانا.

وقال عمرو بن كلثوم في مثل هذا المعنى[(٢)]:

قرينا كم فعجَّلْنا قِراكم قُبـ ـيْل الصبحِ مِرداة طَحونا

يقول جعلنا قراكم كتيبة كالصخرة وهي المرداة.

يكونُ ثِفالُها شرقـي نجدٍ[(٣)] ولَهوتها قضاعةٌ أجمعينا

الثفال جلدة تكون تحت الرحى يقع عليها الدقيق، واللهوة الكف من الحنطة، وسلمى أحد جبلي طيء، يقول: كتيبتنا تأخذ من الأرض هذا المقدار، ولهوتها قضاعة أي تطحنهم.

وقال عمرو بن كلثوم[(٤)]:

اذا ما عيَّ بالإسنافِ حيٌّ من الهَولِ المشبَّه ان يكونا

الاسناف التقدم يقول اذا عي بالتقدم حي من الاحياء، من الهول المشبه يعني الذي قد شبه على الناس فلا يدرون أي جهة يأخذون ثم قال:

---

(١) النقائض ٦١ ب ٦٣ ص ٥٠ (٢) معلقته ب ٨٢ و ٨١. (٣) بهامش الاصل «سلمى - صح» وهو الصواب كما يأتي في الشرح (٤) معلقته ب ٣٩ و ٤٠ و ٦١.

نصْبنا مثل رَهوةَ[١] ذات حدٍ محافظة وكنا المسنِفينا

اي نصبنا لهم كتيبة مثل رهوة وهي جبل، وكنا المتقدمين.

ونحنُ الحاسبونَ[٢] بذي أُراطَـي تسـُّف الجِلّـةُ الخورُ الدَرينـا

الجلة[٣] المشان من الابل، والخور الغِزار، تأكل الدرين، وهو الكلأ اليابس، أي نحبس الابل في دار الحفاظ وهو أجدر أن تأمن في غد. ومثله لسلامة بن جندل[٤]:

يقـالُ محبسهـا أدنـى لمرتِعهـا وان تعادي ببَكْءٍ كلِ محلـوبِ

يقول محبسها في دار الحفاظ على الخسف والجدب أحرى أن تأمن معه في غدا اذا تنحى عنها الأعداء ورتعت حيث شاءت.

ومثله للكميت:

يرونَ الجَدبَ ما نزلـوه خِصبـاً محافظة وكـالأُنُـف الدَرينـا[٥]

وقال الفرزدق[٦]:

منازِلٌ عن ظهرِ القليلِ كثيرُنـا اذا ما دعـا في المجلسِ المتردَّفُ

الأصمعي: يريدَ إن لنَا نزلا وان كان قليلا فهو خير من كثير غيرنا، ابو عبيدة: يريد نحن وان كنا كثيرا لنا عزّو منعة فننزل لذي القلة عن حقه ولا تمنعنا كثرتنا من إنصافه، والمتردف الذي تردّفه

---

(١) بالاصل «زهوة» وكذا في التفسير (٢) في النقل «الحابسينا» كذا ـ ي (٣) بالاصل «الخلة» (٤) ديوانه ص ١١ (٥) بالاصل «الذرينا» بالذال المنقوطة (٦) النقائض ٦١ ب ٧٩.

من الشر شيء بعد شيء. والقول قول ابي عبيدة لانه يقول في هذا الشعر [١].

ولا عِزّ إلا عِزنا قاهرٌ له ويسألنا النِصفِ الدليلُ فيُنصَفُ [٢]

وبعد الأول [٣]:

فَلقْنا الحصى عنه الذي فوقَ ظهره باحلامِ جهالِ اذا ما تغضَّفوا

ولو أن سعاً أقبلتْ من بلادِها لجاءتْ بيبرينَ الليالي تَزحَّفُ [٤]

تغضفوا مالوا عليه بالتعطف، أي لجاءت الليالي من سعد بعدد مثل عدد الرمل. وقال يصف الخيل [٥]:

[عليهن منا الناقصون ذحولهم] فهن بأعباء المنية كُتّف [٦]

أعباءُ المنّية فرسان الخيل، كُتّف تكتف في مشيتها وذلك إذا رفعت كتفا وخفضت كتفا.

وقال الفرزدق يصف جيشاً [٧]:

لنا أمرُه لا تعرفُ البُلق وسطه كثيرُ الوَغي من كل حيّ قنابِلُه

لنا أمره اي نحن أمراؤها،، لا تعرف البلق وسطه، يقول أشهر الخيل البلق فإذا لم تعرف فغيرها أجدر أن لا تعرف لكثرة الجيش، والوغى اجتماع الأصوات.

إذا حانَ منه منزلُ الليلِ أو قدَتْ لأخراه في أعلى اليفاعِ أوائلُهُ

يقول إذا ورد الجيش فنزلوا منزلا أوقدت على شرف الأرض

---

(١) النقائض ٦١ ب و ٩٢ (٢) بالاصل «فينصف» بكسر الصاد (٣) النقائض ٦١ ب ٨٠ (٤) النقائض ٦١ ب ١١٩ (٥) النقائض ٦١ ب ٧٠ (٦) بالاصل «كنف» بالنون وكذا في التفسير (٧) النقائض ٦٣ ب و ٥.

ليهتدى بالنار آخر القوم الى المنزل الذي نزل به أولهم.

تظلُّ به الأرضُ الفضاء معّضِلا وتَجهر أسدامَ المياه قبائلُهْ

أي تضيق عنه الأرض لكثرته، والتعضيل ان ينشب الولد في بطن المرأة فلا يخرج، والأسدام المياه المندفنة لطول عهدها بالناس، يقول إذا جاء هؤلاء استقوا منها فأخرجوا مع الماء التراب فيظهر الماء، فذلك الجهر، يقال جهرت البئر، وانما يريد أن هؤلاء يسلكون طريقا لم يسلكه الناس من مخافته فقد اندفنت مياهه.

وقال جرير للفرزدق[١]:

هّلا الزبيرَ مُنعتْ يومَ تشمّستْ حربُ تَضرّمُ نارُها مِذكارُ

تشمست امتنعت، وهذا مَثل، والناقة اذا حملت امتنعت عن الفحل، مذكار تلد الذكور وهو شر إنما تحمد الاناث.

وقال الأخطل[٢]:

فإن تكُ حربُ ابَنى نزارٍ تواضَعتْ فقد عذرتنا في كلابٍ وفي كعبِ

تواضعت سكنت، وكلاب وكعب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة، عذرتنا جعلت لنا عذرا، يقال عذرْت الرجل وأعذرته أي جعلت له عذرا، يقول إن كانت حربنا سكنت فقد نلنا ما نحب من كلاب وكعب. وقال يذكر عمير بن الحباب حين قُتل[٣]:

يسألهُ الصُبر من غسانٍ اذ حَضروا والحزمُ[٤] كيف قَراكَ الغِلمة الجشَر

الصُبر والحزم[٥] قبيلتان من غسان وكان عمير يقول: إنما هؤلاء جشر لنا والجشر القوم العزّاب[٦] في إبلهم، فلما مروا برأسه على

---

(١) النقائض ص ٨٥٤ (٢) ديوانه ص ٢٢١ (٣) ديوانه ص ١٠٦ (٤) رواية الديوان «الحزن» (٥) بالاصل «الحذم» بالذال (٦) بالاصل «الغراب»

هؤلاء قالوا: كيف رأيت قرى الغلمة الذين زعمت أنهم جشر لك؟ واحدهم جاشر. وقال[١]:

أبحتَ حصونَ الأعجمينَ فأمسكْتَ ... بأبوابِها من منزلٍ أنت نـازلُـه

يقول اذا نزلت منزلا قريبا منهم أغلقوا أبواب حصونهم خوفا منك. وقال العجاج وذكر الحرب[٢]:

ونجنَجتْ بالخوفِ مَن تنجنجا ... ولبستْ للشرِ جُلّا أخرجا

النجنجة الترديد، والأخراج الذي فيه بياض وسواد، المعنى أنها جاءت مشهورة.

ولم تعوِّج رُحمٌ من تعوّجا[٣] ... وأعشَتْ الناس الضجاجَ الاضجَجا

أي لم تعوج رحمة لمن تعوج، أي لم تمل عمن مال عنها ولكنها غشيته، الأضجج كقولك: الليل الأليل.

وصاحَ خاشي شرِها وهجهجا ... وكان ما اهتضَّ الجحافُ بهرَجا

هجهج زجر، اهتضّ كسر، والجحـاف المجاحفـة في الحرب، بهرج باطل، يقول ما أصيب فيها بطل ليس فيها عدْوَى ولا سلطان

وحين يبعثْنَ الرياغُ رهجـاً ... سَفْر الشمالِ الزِبْرَجَ المزبرجا

أي حين الخيل يبعثن يثرن الغبار والتراب، رهجا غبارا، سفر الشمال اي كقشر [الشمال] الزبرج وهو قطع الغيم[٤] الصغار.

---

(١) ديوانه ص ٦٣ (٢) ديوانه ٥ ب ١٠٦ و ١٠٥ و ١٠٨ - ١١١ و ١١٥ و ١١٦
(٣) رواية الديوان «تعرج... تعرجا» (٤) بالاصل «الغنم (٥) ديوانه ١١ ب ٤٢ - ٤٩

عن ذي اميسَ لُهام لو دسر بركنه إركان دَمخ لا نقعـر

ذو قد اميس جيش ضخـم، لهام يبتلـع [١]، دسر نطـح، دمـخ جبل، انقعر سقط.

أرعـن جـرّار اذا جـر الأثـر دّيث [٢] صعْبات القفاف واربتـأر

ارعن له رَعن مثل رعن الجبل ورعنه أنفه، جرّار يجر نفسه جرا من ثقله جرا لا يرى لا يستبين له أثر اي ليس بقليل فيستبين آثاره، ديث لين كل قف ودقه، ابتأر حفر آبارا بالسهل.

بالسهل مدعاس وبالبيد النقـر كـأنما زُهـاؤه لمن جهـر

المدعاس الطريق الكثير الآثار، زهاؤه قدره وحزره، جهر نظر اليه.

ليـل ورزٌّ وغـرِه اذا وغـر سارٍ سرى من قبل العين فجر

رز صوت، وغره ايضا صوتـه، يقـول هـذا الجيش كـالليـل. وضجّته كضجة [٣] المطر، والساري سحاب يسري ليلا، والعين عن يمين قبلة العراق. وقال [٤]:

سنابُك الخيل يصدّ عـن الأيـرّ من الصفا العاسي ويدهَسن الغَدَر

الأيرّ الصفا الدلاص، يدهسـن يلين، والغـدر مـا تعـادى مـن الأرض فلم يستو [٥] وارتفع بعضه وانخفض بعضه.

---

(١) في النقل «يبتلع» ي (٢) بالاصل «دبث» بالباء الموحدة وكذا في التفسير (٣) في النقل «وضجة كضجة» وعلى الهامش «بالاصل ـ صحة كصحة» ي (٤) ديوانه ١١ ب ٥٦ و ٥٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٨١ و ٨٢ (٥) بالاصل «يسبق».

وقال ايضا يذكر الجيش[١] :

في لامع العقبان لا يأتي الخَمـر   يوجِّه الأرض ويستاق الشجـر

اي في جيش تلمع عقبانه وهي الرايات، لا يـأتي الخمـر اي لا يستتر هو مِصحر، يوجّه الارض يجعلها وجها واحدا من كثرته، ويستاق الشجر يعني العرفج والرمث.

وقال يصف جيشا[٢] :

بجشّـــة جشـــوا بها ممن نفـــر   محمِّلين في الأزمّة[٣] النُخَـر

بجشة بثورة ونهضة، جشوا بها اي طحنوا ومنه سميت الجشيشة، وقوله: ممن نفر أي ممن ثار فنفر حين أتاه الخبر، محملين يقول علقوا الأزمة في النخر والنخر جمع نخرة وهو طرف الأنف. وقولـه[٤] :

وانشقّ شؤبوب النفـاق واشفترّ   وأذلقته لَجّة[٥] الغيث سحر

شؤبوبه دفعته وحده، اشفتر تفرّق، لجة الغيث صوته[٦] وضجته ضرب ذلك مثَلا للحرب.

منها هما ذيّ اذا حـرّت وحـر   فَقْخ[٧] اذا مارنّح الطرف اسمدرّ[٨]

هماذِي تقول كان المطر هماذيَّ ـ أي يشتد مرة ويسكن أخرى

---

(١) ديوانه ١١ ب ٦٨ و ٦٩ (٢) ديوانه ١١ ب ٨١ و ٨٢ (٣) بالاصل « الازمات » بسكون الزاى (٤) ديوانه ١١ ب ١٦٠ و ١٦١ و ١١٣ و ١١٧ و ١١٤ و١١٥ (٥) شكل في النقل بضم اللام ـ وهو في هذا المعنى بالفتح كما في اللسان وغيره ـ ي (٦) في النقل « صوبه » ي (٧) بالاصل « فقح » بالحاء المهملة ورواية الديوان « قفخ » وهو لغة (٨) بالاصل « اشمدر »

أي للحرب تارات شداد ، والفقخ ضرب ودفعة ، حرّت[١] وحر فقخ ، والمرّنح الذي يميل كالمغشى عليه وكذلك الطرف ، واسمدرّ حين يأخذه مثل الغشى .

ضربا[٢] اذا ما مِرجل القوم أفَر بـالغلْى أحموه وأخبـوه التِيرَ

أفَر نزا بالغلى ، والمرجل هاهنا مَثل للحرب ، أخبوه اسكنوه ، التّير جمع تارة أي مرة بعد مرة .

وقال يصف جيشا[٣]

آذى أوراد يغيّقـن[٤] النظـر من ذي إيادَين[٥] اذا جدّ اعتكر

يغيّقن يحّيرن ، والإياد شخص كالمسناة ، أب للجيش مثل ذلك الاياد أي له جيشان مثل ذينك الايادين ، اعتكر عاد . وقال[٦] :

لما رأوا منـا إيـادا سـامكـا
مِردَى حروب بحروب[٧] يفرج اللكائكـا[٨]

الإبادُ مثلُ الركنِ يستقبلك او يستدبرك ، يريد جيشا ، والسامك

---

(١) بالاصل بجرت (٢) بالاصل « ضرما » ك ـ وفي الديوان « حتى » ـ ي (٣) ديوانه ١١ ب ١٧٧ و ١٧٩ (٤) بالاصل « يعيفن » بالعين المهملة والفاء وكذا في التفسير (٥) في النقل « أيا دين » بفتح الهمزة وكذا في التفسير في المواضع كلها وفي البيت الآتي وتفسيره ، وفي الديوان واللسان (ا ي د) بكسرها وهو المعروف ـ ي (٦) ديوانه ٢٥ ب او ٢ (٧) بالاصل « من ذي حروب » وبالهامش « والرواية مردى حروب » ك . وهكذا في الديوان ـ ي (٨) بالاصل « الدكائكا » وكذا في التفسير « الدكائكا » .

المشرف، واللكائك الضيق والزحام ـ الْتكَ عليه القوم اذا ازدحموا.

وقال يصف جيشا [١]:

كثيرِ مَجْرِ المقرِباتِ والحصا ذي لجبٍ يسرحُ من حيث اغتدا

حتى توارتْ شمسُه وما انقَضا

المجر الجيش، المقربات الخيل تكون قريبات من البيوت لكرامتها، والحصى العدد الكثير من الناس، يقول يغتدى هذا الجيش الى مغيب الشمس من الموضع الذي خرج منه وما انقضى وهو معنى قوله: يسرح من حيث اغتدى.

ينكر ذو الحاجة منه ما ابتغى [٢] حيرانٌ لا يشعرُ من حيثُ أتى

عن قِبصٍ من لاقى أخاسٍ أم زكا

يقول من جاء يطلب فرسا لم يعرفه من كثرة الخيل فيبقى متحيرا، والقِبص العدد الكثير، يقول لا يشعر من كثرتهم أأزواج هم أم أفراد. وقال طفيل الغنوي [٣]:

تبيتُ كعقبانِ الشُريفِ رجالُه اذا كانو والإحداثُ أمرٍ معطّفِ

أي تبين مستعدة للعدو كما تبيت هذه العقبان، معطّب مهلك.

وقال الجعدي [٤]:

وبنو فزارةِ إنها لا تُلبثُ الحلَب الحوالبِ [٥]

---

(١) لا وجود لهذا الجزء في ديوان العجاج لكن لأبي النجم ارجوزة بهذه القافية ـ ك (٢) اللسان (٢٤٩/١٨) منسوبا لروبة ولم اجد لروبة رجزا على هذا الروي (٣) ديوانه ١ ب ١٢ (٤) اللسان (٣٠٩/١) (٥) رواية اللسان «الحلائب».

أي لا تلبث الحوالب ان تحلب عليها ـ تعاجلها قبل أن تأتيها الأمداد .

وقال الأصمعي : لا تلبث الحوالب حلب الناقة حتى تهزم [١] ، والاول أجود ، وقال الجعدي [٢] :

فلما أنْ تلاقيْنـــا ضُحيّـــاً وقد جعلوا المِصارعَ على الذراعِ

المصاع القتال ، أي جعلوا أمر القتال إلينا فقالوا ان شئتم فقاتلوا كما يقول الرجل في الشيء : هو على حبل ذراعك ، أي الأمر فيه اليك . وقال آخر :

جدّت جَدادٌ بلاعبٍ وتقشّعـتْ غفمراتُ قالِـبِ لبسة حيرانِ

أي لبس ثوبه مقلوبا من الدهش [وقال الكميت] [٣] :

فيْ حـومـةِ [الفيلـقِ] الجأواء ان ركبـتْ
قسر وهيضلهـا الخشخـاشُ ان نـزلـوا

الهيضل الرجالة ، والخشخاش الكثير . وقال :

وأي امـرىءٍ كنـتَ في الوغـا اذا ما رأينَ [٤] السُوقَ مثل السواعدِ

أي تخرج النساء أسواقها [٥] من الفزع كما يخرجن السواعد في الأمن . وقال وذكر حربا [٦] :

وأنَسى في الحروبِ مذمِّريكم نتاجُ اليَتْنِ ما صفة السليل

---

(١) في النقل « يهزمهم » ي (٢) تقدم البيت الورقة ١٣٢ ـ ي (٣) اللسان (١٨٦/٨) و (١٨٦/١٢) و (٢٢٣/١٤) (٤) بالاصل « زاين » (٥) في النقل « اسواقها » والساق لا تجمع على الساق ـ ى (٦) النقائض ص ٣٥٢

اليتن ان تخرج رِجلاَ الولد قبل يديه، والسليل الولد، والمذمِّر الذي يدخل يده في رحم الناقة لينظر ما الولد، يقول أنساهم اليتن صفة الولد أذكر هو أو أنثى ؟. وقال[١] :

مهاجر سائر وقد شالتْ الـ ـحرب لِقاحا بغُبرها الكُثبُ

يقول بغبر اللقاح من الحرب الكثب وهو جمع كثبة وهي الدفعة من اللبن.

مبسورةٌ شارِفا مصّرمة[٢] محلوبُها الصابُ حين تُحتلَبُ[٣]

مبسورة بسَرها الفحل اي ضربها على غير ضَبعة، والمصرّمة التي قد صرموا اخِلفها حتى انقطع لبنها. وقال[٤] :

اذا[٥] ابتسرَ الحربَ أخلامُها [كِشافا وهيّخَت[٦] لأفحلُ]

اي اصدقاؤها واحدهم خِلم.

---

(١) الهاشميات ٣ ب ٥٠ و ٥١ و ٩٤ (٢) بالاصل « مضرمة » (٣) بالاصل « تحتلب » بفتح اوله (٤) اللسان (٣٣/٤) و (٨٠/١٤) (٥) بالاصل « حتى » (٦) الابتسار أن يضرب الفحل الناقة على غير ضبعة، وهيخت انيخت ك ـ وشكل في النقل « هيخت بفتح الهاء والياء المشددة وكتب عليه « صح » والكلمة مشكولة في اللسان كذلك لكن السياق هناك يقتضي انه بضم الهاء وكسر الياء المشددة مبنيا للمفعول فانه قال « هيخ (الطباخ) الهريسة اكثر ودكها » ثم ذكر البيت قال « هيخ (الطباخ) الهريسة اكثر ودكها » ثم ذكر البيت قال « وهيخت انيخت وهو ان يقال لها عند الانـاخة هخ اخ يقول ذللت هذه الحرب الفحول فاناختها، وقيل التهييخ دعاء الفحل للضراب وهيخ هيخ لغة، قال محمد بن سهل هيخت الناقة اذا انيخت... وهيـخ الفحـل اذا انيـخ » فـالانـاخـة وقول « هيخ هيخ » ودعاء الفحل الى الضراب كلها من فعل الانسان، فهو المنيخ و القائل والداعي، والفحل مناخ مقول له مدعو فتدبر ووقع في اللسان في هذا الموضع « احلامها »

واحتضرَ[١] الموقِدونَ اذ[٢] عَزَلَ الـ ـو اغلّ عنها النِفارُ والزَبـبُ[٣]

الواغل الداخل، والازبّ الذي على عينيه شعر كثير طويل فهو ينفر أبدا.

قِدرَيْن لم يقتدحْ[٤] وقودَهما بالمرخِ تحت العَفارِ منتصبُ

اي واحتضر الموقدون، اي يقدح نارهما ذو زندين، منتصب ناصب للقدر. وقال جرير[٥]:

نهيتُكُم ان تركبوا ذاتَ ناطحٍ من الحربِ يلوي بالرِداءِ نذيرُها

قال يجيء رجل يلّوِح رداءه يقول: أُتيتم فتهيئوا.

وقال[٦]:

واذا[٧] سمعتُ بحربِ قيسٍ بعدها فضعوا السلاحَ وكفّروا تكفيرا

التكفير أن يضع يديه على صدره.

وقال وعلة الجرمي[٨]:

= وذكر البيت في (خ ل م) وفيه «اخلامها» وفيه «وهيجت» بالبناء للمفعول وبالجيم والتصحيف والتحريف في طبعة اللسان كثير فلا يركن الى نقطة وشكله - ي.

(١) في النقل «واحتصر» - ي (٢) في النقل «اذا» ي (٣) بالاصل «والذبب» بالذال وكذا في التفسير (٤) بالاصل «يفتدح» بالفاء (٥) النقائض ص ١٢ (٦) زاد في النقل بين حاجزين «الكميت» والبيت في اللسان (ك ف ر) منسوبا لجرير - ي (٧) في النقل «اذا ما» وفي اللسان «واذا» وبه يستقيم الوزن - ي (٨) النقائض ص ١٥٥ والمفضليات ٣٢ وراجع الورقة ١٩٤

فِدى لكمار رجلَّي (١) امِّي وخالتي الكُلاب اذ تُحــزّ الدوابــر

هذا رجل كان يغدو ساعة ويركب فرسه ساعة حتى نجا، تحزّ الدوابر تقطع الأصول، ومنه قولهم: قطع الله دابرة فلان.

ولما سمعتُ الخيلَ تدعو مُقاعساً تطالعني من ثُغرةِ النحرِ جائـرُ

ثغرة النحر النقرة التي في أعلى الصدر وأسفل العنق.

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي (٢):

بجأواءِ ينفي وردُها سرعانَهـا كأن وضيعَ البَيض فيها الكواكبُ

جأواء كتيبة علاها لون السواد والصدأ، والخضراء نحوذ لك، يقِدّم (٣) وردها سرعانا منه لا يحملهم (٤) ماء واحد، والورد والواردة التي تـرد الماء. وقـال مهلهـل ويقـال رجـل مـن تغلـب يقـال لـه شرحبيل (٥).

خلعَ الملوكَ وسارَ تحتَ لـوائِـه شجرُ العُرَى وعُراعرُ الأقـوامِ

ابو عبيدة: العراغر السيد ليس يريد سيدا واحدا انما اراد السيد من كل قوم، وقوله العري واحدهـا عـروة وهـو الشجـر الذي لا يذهب أبدا يقال: بارض بني فلان عروة من شجر أي شجر - هو دائم - فشبه كثرة الناس وبقاءهم بذلك الشجر. ابو عبيدة: إنما قيل

---

(١) في النقل «رجلاي» ي (٢) المفضليات ٤١ ب ٢٣ (٣) في النقل «تقدم» والسياق يوضح الصواب والورد هنا الواردون - ي (٤) في النقل «لا يحملهم» وانما هو بـالحاء أي لا يسعهم ولا يكفيهم - ي (٥) اللسان (٦/٣٤) والمخصص (٢/٢٦٤) وقد روى صاحب العين ص ٢٨ البيت للكميت - ك. وانشده في اللسان (١٩/٢٧٤) لمهلهل ثم قال «قال ابن بري ويروي البيت لشر حبيل بن مالك يمدح معد يكرب بن عكب قال وهو الصحيح - ي.

عري الاسلام للبقية، ابو عمرو: في العروة غير ذلك، ومن أنشده: عَراعر بفتح العين أراد جمع عُراعر.

وقال الكميت يهجو [١]:

ما أنتَ من شجرِ العُرى عند الأمورِ ولا العَراعرِ

وقال الأعشى يمدح رجلا [٢]:

وَثُوبٌ اذا ما الحربُ آوتْ سُروبهم وفاتهُم مأوي من الأرضِ سَملقُ

سُروب جمع سَرب، وكانوا اذا أحَسّوا الغارة ضموا الابل ولم يسرحوها بعيدا وفاتهم مأواها الذي كانت ترعى فيه.

وقال الكميت:

فأيّ مَزورٍ نحن أم أي زائرٍ اذا الكُومُ باءتْ[٣] بالرذيّة وارَهْبِ

باءت ساوت، والرذية الهالكة، والرهب الكبيرة الهرمة، يقول صارت الكوم كذلك لمسيرنا عليها إليكم.

وأيّ مزورٍ نحنُ أم أي زائرٍ اذا بَلَغَ القَود الوِكال من الندْبِ

القود بلغ من الندب وهو السريع، أي يواكل فلا يبرح.

وقال وذكر الخيل:

---

(١) اللسان (٦/٢٣٤) (٢) هذا البيت ليس في ديوان الاعشى لعل المؤلف وهم (٣) في النقل «ناءت» وكذا في التفسير وناء لا يكون بمعنى ساوى وإنما هو «باءت» وفي اللسان (ب و أ) «باء فلان بفلان.... والبواء السواء» ـ ي

ومن غُنمِها يوم الهياجِ اذا غدَتْ بنا العَرَجُ يُحوَى والقتيل الملحَّبِ
سقتنا دماءَ القومِ طوراً وتارةً صبو حاله اقتار الجلودَ المعِلّبِ [١]

اقتار قوّر ، والمعِلّب صاحب العُلبة . وقال قيس بن الخطيم [٢] :

أرِبتُ بدفعِ الحربِ حتى رأيتُها عن الدفعِ لا تزدادُ غيرُ تقارُبِ
فلما رأيتُ الحربَ حرباً تجردتْ لبست مع البردَيْنِ ثوبَ المحاربِ

أربت أي كانت لي حاجة في دفع القتال ، والأرَب والإربة الحاجة ، عن الدفع اي اذا دُفعت ، ولبست مع البردين ثوب المحارب قال : كان يقول الرجل اذا أراد أن يحارب : إشتر لي ثوب مفاخر ودرع محارب . وقال :

أطاعَت بنو عوفٍ أميراً نهاهُم عن السِلمِ حتى كانَ أولَ واجبِ

واجب ميت من قولهم وجبت الشمس اذا سقطت ووجب البيع اذا وقع .

وقال صخر الغي يذكر كتيبة [٣] :

---

(١) اللسان (ع ل ب) ي (٢) ديوانه ٤ ب ٨ و ١٠ و ٢٤ ك . والقصيدة في جمهرة الاشعار وهي الرابعة من المذهبات ـ ي (٣) البيت ليس لصخر بل لابي المثلم مجيبا لصخر ـ اشعار هذيل ٥ ب ٣ .

متى ما تُنكِروها تَعرفوها على أقطارِها[١] علَقٌ نفيثُ

أراد فيها ترِد عليكم[٢] في الدماء تنفثها نفثا أي ترمي[٣] به، أي ترون كتيبة نكر[٤].

وقال ابن شِلوة[٥]:

وحُبيّبٌ يزجونَ كل طمّرةٍ ومن اللهازمِ شُخْبٌ غير مصرّمِ
يمشونَ في خلقِ الحديدِ كما مشتْ أُسْدُ الغريفِ بكلِ نحسٍ مظلمِ

يزجون يسوقون، طمّرة طويلة، ويقال وقع من[٦] طمار وهو المكان المشرف، واللهازم قيس وعِجل وتيم الله وعنزة، وقوله: شخب غير مصرم يريد [انهم[٧]] من جماعة عزيزة والمصرم الضرع الذي أصابه شيء فاشتد[٨] وانقطع، شخب ما يخرج من الاحليل من اللبن، النحس الغبرة، مظلم أنهم يمشون في أمر عظيم.

وقال عوف بن الخرع:

بثّوا المغيرةَ في السوادِ كأنّها سَنَنٌ تحيّر حول حوضِ المُبكرِ

---

(١) مثله في اللسان (ن ف ث) وفي اشعار هذيل «لدى اقطارها» وفي اللسان (متى) والمقصور والممدود لابن ولاد ص ١٠٤ «متى اقطارها» على ان «متى» حرف جر بمعنى «من» وفي شرح اشعار هذيل الروايات الثلاث ـ ي (٢) في النقل «اي يشكون فيها يرد (بضم الراء وتشديد الدال) علمكم» وفي شرح اشعار هذيل «اي متى ما تقولوا ما هذه؟ وتشكوا فيها ترد عليكم» ـ ي (٣) في النقل «ننفثها نفثا اي نرمي» ـ ي (٤) كذا والظاهر «نكراء» وفي شرح اشعار هذيل «كريهة» ي (٥) الاصمعيات ٦٨ ب ٦ و ١٣.

(٦) بالاصل «في» (٧) ثقب في الاصل ـ ك (٨) في النقل «فاشتدوا» ـ ي

يقول فرّقوا الجيش فكأنه إبل جاءت سننا ثم تفرقت حول الحوض، والمبكر الذي يسقي إبله بُكرا، يقال ابكر وبكر. وقال أبو قلابة الهذلي [١] :

ومنّا عُصبةٌ أخرى سراعُ زفّتها الريحُ كالسَنن الطِرابِ

أي كابل تستّن في العدو، زفتها استخفتها، الطراب قد طربت الى أولادها والطرب خفة تأخذ الرجل من حزن ومن فرح.

وقال حسان بن ثابت [٢] :

وقال اللهُ قد أرسلتُ جنداً هم الأنصارُ عُرضتها اللقاءُ

يقال فلان عرضة لكذا وكذا ـ اذا كان قويا عليه.

[وقال] رؤبة [٣] :

إنا اذا قُدنا لقومٍ عَرضا [٤] لم نُبقِ من بغي الأعادي عِضّاً

العَرض الجبل شبه الجيش به وجمعه أعراض.

وأنشد الأصمعي [لذي الرمة] [٥] :

[أدنى تقاذَفَه التقريبُ أو خبب] كما تدَهدَى من العَرضِ الجلاميد

العِض الجَلْد الشديد ويقال للرجل اذا كان منكرا شديدا : إنه لعض.

وقال طفيل [٦] :

---

(١) اشعار هذيل ١٥٥ ب ٧ (٢) ديوانه ١ ب ١٦ (٣) ديوانه ٢٩ ب ٤٨ و ٤٩ (٤) بالاصل « عرضا » بضم العين (٥) اللسان (٣٧/٩) وديوانه ١٧ ب ١٧ (٦) ديوانه ١ ب ٥٠.

فألوَتْ بغاياهم بنا وتباشَرتْ   الى عَرضِ جيشٍ غير أن لم يُكتَّبِ

ألوت لمعتِ لهم بشيء، وبغاياهم ربايا هم الذين يبغون لهم الخبر ويلتمسونه لمعوا لهم بثوب او بسيف، تباشرت البغايا الى ذلك الجيش حين[١] رأته وظنت أنه شيء يسرهم، وقوله الى عرض جيش - تقول ذهب الجيش عرضا، لم يكتّب لم يجمع كتيبة.

أنشد يونس بن حبيب[٢]:

نجا عامرٌ والنفسُ منه بشدقِه   ولم ينجُ إلا جفنَ سيفٍ ومئزرا

يونس: أراد لم ينج إلا بجفن سيف ومئزر، وكان الكسائي ينصبه على الاستثناء يريد نجا ولم ينج ماله كما تقول نجا فلان وأنت تريد ماله واحترق منزل فلان إلا بيتين.

وقال آخر:

لو جِسرَ دِجلة عن يزيدٍ سألتهُ   والجسرُ منقطعٌ به معقودُ

يقال جِسر وجَسر يعني أنه وقف على الجسر فقاتل فمنعه فهو منقطع لايجاوزه أحد وهو معقود.

وقال أبو حزام العكلي:

وضاربتَ يوم الجسرِ والموتِ كانعٌ   وأبناؤه بين الذراعيْنِ والنحرِ

كانع دان، وأبناء الموت قد نزلوا بين ذراعيك ونحرك أي قربوا منك يعني الفرسان. وقال آخر:

اذا ما الحرب ضَرّس نابها

أي ساء خلقها. وقال طفيل[٣]:

---

(١) في النقل «حتى» ي (٢) لحذيفة بن انس الهذلي انظر اشعار هذيل ١٠٦ ب ١٦ والصواب «نجا سالم» (٣) ديوانه ص ١٨٥

ومشعلةٌ تخالُ الشمسَ فيهـا بُعَيدَ طلوعِها تحت الحجابِ

مشعلة غارة متفرقة كقولك أشعلت النار، ومنه قول الشاعر

والخيل مشَعلة النُحور من الدم

تحت الحجاب يقول تخالها تحت حجابها لم تطلع بعد، يريد كـأنها ليست بطالعة وان كانت طالعة لأنه لا ضوء لها من ضوء الحديد.

وقال الحصين بن الحمام المري [1].

ولما رأيتُ الصبرَ ليس بنـافعـي وإن كان يوماً ذا كواكبٍ أشهبا

يقول كان [2] اليوم يوما ذا كواكب، يقول لـه كـواكـب مـن السلاح، وأشهب يقول يوم شمس لا ظل فيه.

وقال آخر.

ويومٌ كظلِ الرمحِ واليومُ شامسٌ

أي طويل لأن ظل الرمح في أول النهار يطول جدا فيقول يوم طويل وهو شامس لا ظل فيه من شدته. ويقال في قول الحصين في شعر آخر [3]:

[ولما رأيتُ الودَ ليسَ بنافعـي] وان كان يوماذا كواكب مظُلِما

إنه مثل قول النابغة وذكر يوما [4]:

تبدو كواكبُهُ والشمسُ طالعـةٌ [لا النورُ نورٌ ولا الاظلامُ إظلامُ]

وقد فسر، يريد أنه يوم شديد تظلم عليهم الشمس من شدته فتبدو كواكبه كما تقول للرجل تهدّده: لأرينك الكواكب ظهرا.

وقال آخر:

---

(١) المفضليات ٩ ب ٥ (٢) بالاصل «وان» (٣) المفضليات ١٢ ب ٤ (٤) ديوانه ٢٦ ب ٥.

ومشعلةٌ تـرى السُفَـراءَ فيهـا كأن وجوهَهُم عصـبٌ نِضـاجُ

أي قد لوّحتهم الحرب وغيّرتهم فكأن وجوههم عصب قد لاحته النار، والسفراء والسفراء جمع سفير وهم الذين يصلحون بين القوم.

وقال العباس بن مرداس[١]:

ونحنُ ضربنا الكبشَ حتى تساقَطَتْ كواكُبـه بكـل عَضَـبٍ مهنّـدِ

كبش القوم رأسهم، وقوله تساقطت كواكبه يقول ذهب معظم كتائبه - وكوكـب كـل شيء معظمـه - وكـوكـب الماء معظمـه - وكوكب الحر معظمه - وكوكب القتال معظمه.

وقال ابو جندب الهذلي[٢]:

ونهنهتُ أولى القومِ عنه بضربـةٍ تنفّس منها كل حَشيانٍ مُجحَرِ

أي كففتهم عنه، والحشيان الذي به ربو أي تفرج بتلك الضربة كل مكروب.

في الطعنة والشجة والضربة

[قال] أبو ذؤيب[٣]:

فتخالسـا نفسيْهما بنـوافـذٍ كنوافذِ العُبُطِ التي لا تُرقَـعُ

وصف رجلين التقيا في قتال، والعبط جمع عبيط وهو الثوب يشق عن صحة وكذلك الناقة العبيط والشاة التي تنحر من غير علة، لا ترقع يقول فهذا أصلب[٤] من خلق يرقع، ويقال طعنة عبيط أي

(١) حماسة ابن الشجري ص ٣٥ - ي (٢) اشعار هذيل ٣٨ ب ٢ (٣) ديوانه ١ ب ٦٢

(٤) لعله «اصعب» - ي.

طعنت على صحة فنفذت الى الجوف فهي لا يسدها[١] سبار ولا يرقعها أيضا. وقال[٢]:

وطعنةُ خَلس قد طَعَنَتْ مُرِشّـة　　كعَطِّ الرداءِ لا يُشكُ طَوارُهـا

أي لا تُسبرَ ولا تعالج، طوارها ناحيتها، خلس على دهش، مرشة ترش الدم، والعرب تقول: طعن بتر - اي يختلس، ورمي سَعر - مصدر سعّرت الحرب والنار اذا لهّبتها، وضرب هبَر - اي يلقي قطعة من اللحم.

مسحِسحةٌ تنفي الحصى عن طريقِها　　يطيِّر أحشاءَ الرعيبِ انِـرارُهـا

مسحسحة أي تسح الدم سحا، تنفـي الحصى يقـول دمهـا الذي يسيل منها ينّحي[٣] التراب عن طريقه، يصف كثرة الدم، والرعيب المرعوب، أي إذا نظر المرعوب الى هذه الطعنة هاله ذلك، والانثرار السيلان ويقال سعة الجرح. وقال طفيل في مثل ذلك[٤]:

برمَّاحـةٍ تنفـي الترابُ كـأنّهـا　　هراقةٌ عَقّ من شَعيبَي معجّـلِ

عق شق، والشعيبان المزادتان، والمعجل الذي يحلب الابل فيعجله الى أهله قبل ورود الابل. وقال ابو جندب الهذلي[٥]:

وطعـنٌ كَـرمـحِ الشَـولِ أمسَـتْ غَـوارزا
جـوـاذِبُهـا تـأبـى على المتغَبِّـرِ

---

(١) بالاصل «يشدها» (٢) ديوانه ٥ ب ٣٦ و ٣٧ (٣) بالاصل «تنَحي» (٤) ديوانه ٦ ب ٣٢ (٥) اشعار هذيل ٣٨ ب ١٠.

أي ينفح[١] هذا الطعن بالدم كما يرمح الشول. والغوارز التي قد غرزت وذلك اذا ذهبت ألبانها فاذا طلب منها الدر رمحت، والمتغبر الذي يطلب الغُبر أي بقية اللبن، والجواذب والغوارز قريب من السوء. وقال ابن رِبع الهذلي [واسمه عبد مناف][٢]:

والطعنُ شغشغة والضرب هيقعةٌ   ضرب المعوّل تحت الديمة العَضدا

شغشغة حكاية صوت الطعن، والهَيقعة حكاية وقع السيوف، والمعوّل يتخذ عالة يبنيها وهي بيت من شجر يستظل من المطر، والعضد[٣] ما قطع من الشجر، والعضْد بالإسكان القطع يقال عضد يعِضد عضدا. وقال آخر:

وطعنةُ مستبسلٍ[٤] ثائرٍ   تردُّ الكتيبةُ نصف النهارِ

يقول: اذا رأوا تلك الطعنة رجعوا يقولون قد طعنوا هذا الطعن - فينهزمون نصف يوم. وقال المسيب بن علس[٥]:

كغماغمِ الثيرانِ بينهمُ   ضربٌ يغمّض دونه الحدَقُ

غماغم الثيران أصواتها، وعماعم الثيران بالعين جماعاتها، يقول هذا الضرب اذا رآه الانسان غمض عينيه من هوله.

وقال آخر يصف شجة [وهو عذار بن دُرة الطائي][٦]:

---

(١) في النقل « ينفخ » والوجه « تنفخ » وفي اللسان (ن ف ح) « طعنة نفاحة دفاعة بالدم وقد نفحت به ... طعنة نفوح ينفح دمها سريعا » - ي (٢) اشعار هذيل ١٣٩ ب ٩
(٣) بالاصل « العضد » بضم الضاد (٤) في النقل « مستنسل » ي (٥) ديوانه ١٤ ب ٢٢
(٦) اللسان (٣/٥١) - ك. والكامل ص ٩٨ - ي.

يحجّ مأمومـةً في قعـرِهـا لجفٍ فاست الطبيب قذاها[١] كالمغاريدِ

يحج يصلح، مأمومة شجة بلغت أم الدماغ، ولجف أن يذهب في احدى الناحيتين، فالطبيـب مما يـرى مـن هـولها تقـذى[٢] استـه كالمغاريد وهم كمء صغار. ويقال له غماريد مقلوب، وهو مثل الجوز متعقد في كل شجرة ذات هَدَب، والهدب ما كان يشبه ورق السرو مما ذهب طولا وما ذهب [عرضا] فهو ورق.

وقال العجاج[٣]:

عن قُلُب ضُجم تورّي من سَبَر

القلب جمعَ قليب، والضجم العوج، تـورّي تفسـد جـوفـه مـن الخوف، من سبر هو الذي يسبرها والمسبار الذي يقدّر به الجراحة فينظر ما غورها.

وقال الكميت يصف رجلا ضُرب رأسه:

كـأن الأمَ أمّ صـداه لما جلوا عنها غَطاطة حابلينا

الحابل الصائد بالحبالة، والغطاطة القطاة، شبه القحف حين ندر بقطاة، والصدى طائر كانت الأعراب تقول انه يخرج من هامة الميت فلا يزال يصيح على قبره حتى يُدرَك بثأره.

فأما قول ذي الاصبع[٤]:

إنك إلاّ تَدع شتمـي ومنقصتي أضربكَ حيثُ تقولُ الهامة اسقوني

---

(١) بالاصل «قراها» (٢) في النقل «يقذي» - ي (٣) ديوانه ١١ ب ١٢٢ (٤) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٤٤٥.

فانه إنما أراد أضربك على الهامة لأن العطش يكون في الهامة.

وأنشدنا [لابي محمد الفقعسي] [١]:

قد علمتُ أني مروِّي [٢] هامها   ومُذهب الغليلِ من أُوامِها

وقال الكميت يذكر طعن الثور:

بطعنٍ كوقعِ سِراد النقالِ   يحاكي به اللبَّةَ الأبجلِ

السِراد المخصف وهو المِسرد، والنقال رقاع النعال واحدها نقيل، والأبجل العرق، يقول هذا يسيل واللبة تسيل فكأنهما يتباريان. وقال قيس بن الخطيم يصف طعنة [٣]:

ملكتُ بها كفِّي فأنهرت فتقها   يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

ملكت شددت، ومنه قوله: أملكوا العجين فانه احد الريعين [٤] يريد شدوا عجنه، أراد أن البصر ينفذ فيها وهذا من إفراط الشعر وقبل هذا البيت [٥].

طعنتُ ابن عبد القيسِ طعنةَ ثائرٍ   لها نَفَذ لولا الشُعاعُ [٦] أضاءها

نفَذُ الجرح منجمُه [٧] من حيث نفذ أي ظاهره.

وقال جرير [٨]:

[وعاوٍ عوى من غير شيءٍ رميته]   بقارعةٍ أنفاذها تقطُر الدما

جمع نَفذٍ، والشعاع ما تفرق من الدم وانتشر، يقول لولا ذلك

---

(١) اللسان (٣٠٤/١٤) (٢) في النقل «مردي» (٣) ديوانه ١ ب ٨ (٤) في النقل «الريغين» ي (٥) ديوانه ١ ب ٧ (٦) ويروى بفتح الشين كما في اللسان ـ ي (٧) في النقل «نفذ الجرح منجمه» بنصب «منجمه» وانما نفذ مبتدأ مضاف الى الجرح ومنجمه الخبر ـ ي (٨) النقائض ص ٦٢

أضاءت حتى يستبين لك، أنهرت فتقها أي أجريت الدم وكأنه من النهر.

وقال الأعشى يصف ضربا بالسيف[١]:

كـــاذنِ الفَــرَإ الأصحــ ـر بين الغيــل والدَحــلِ[٢]
يقيـــلُ النسرُ فيـــه كـ ـجلوسِ الشيخ ذي الكِفـلِ[٣]

الفرأ الحمار، والأصحر في لونه وكذلك حمير الوحش صُحر، والغيل الشجر، والدحل غار يكون في أصل الجبل يتسع من آخره ويضيق من أعلاه، شبه ما بقي من ذلك الضرب من الجلود المتعلقة بآذان الحمر، وشبه النسر بشيخ مكتفل.

وقال مالك بن زغبة[٤]:

بضربٍ كآذانِ الفراءِ فضولـهُ وطعنٌ كايزاغ المخاض تبورُهـا

الفِراء جمع فَرإ، وإيزاغ المخاض دفعها بالبول - يقال أوزغت توزغ وذلك اذا قطّعته قطعا، تبورها تعرضها[٥] على الفحل تنظر ألواقح هي أم لا. وقال الأعشى[٦]:

بمشعلةٍ يغشى الفِراشَ رشاشُهـا يبيتُ لها ضو من النارِ جاحـمُ

مشعلة متفرقة الدم، ومنه قيل قد اشتعلت الكتيبة اذا تفرقت يبيت لها ضوء أي يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة،

(١) ذيل ديوانه ١٨٧ ب ٤ و ٥ (٢) بالاصل «والرحل» (٣) في النقل «الكسل» ويأتي في التفسير «بشيخ مكتفل» وفي اللسان (ك ف ل) «والكفل ما اكتفل به الراكب» ي (٤) الاختياريـن ورقـة ٤٩ واللســان (١/١١٦) و (٥/١٥٤) و (١٠/٣٤٣) (٥) شكل في النقل بضم التاء - ي (٦) ديوانه ٩ ب ٣١.

جاحم جمر، الأصمعي: الجحمة حر النار ومنه الجحيم.

[وقال] حسان بن ثابت [١]:

ذَروا فلجات الشأم قد حالَ دونها ضرابٌ كأفواهِ اللقاحِ الأوراكِ

ينشَد [٢]: فلحات [وفلجات] بالحاء والجيم، قال: والفلحة من الأرض ما اشتققت منها للزرع، والفلجة ما اشتققت من الديار وقال آخر:

وأحيانـاً نخالطُهـم بضربٍ صموتٍ في الحديد وأرونانِ

يقول اذا ضربنا البَيض صوت واذا ضربنا الدروع لم تصوت، أرونان صوت. وقال الحارث بن حلزة [٣]:

وصتيت من العواتك مـا تنـ ـهاه الا مُبيضّة رَعلاء

صتيت جمع، والعواتك أمهات ملوك اليمن من كندة، ما تنهاه اي لا تكف هذا الجمع الاضربة توضح عن بياض العظم، رعلاء يتدلى اللحم من جانبيها جميعا. وقال [٤]:

وسمعتُ وقعَ سيوفنا برؤوسِهـم وقعَ السحابِ على الطِرافِ المُشَرجِ

شبه وقع السيوف برؤوسهم بوقع المطر على الطراف وهو بيت من أدَم، مُشَرج [٥] منصوب مبني.

وقوله [٦]:

وضرّب غير تذبيب

يريد انه ليس بضرب نردّهم [٧] به عنا ولكنه ضرب قتل.

---

(١) ديوانه ١٦ ب ٦ (٢) بالاصل « ينشد » بكسر الشين (٣) معلقته ب ٧٢ (٤) ديوانه ٩ ب ٨ ص ٢٩ (٥) بالاصل « مشرج » بفتح الشين وتشديد الراء (٦) سلامة بن جندل واول البيت « همت معدبنا هما فنهنهها عنا طعان » ديوانه ص ٩ (٧) في النقل « يردهم » ي.

وقال سلامة بن جندل[١]:

كأن مُنا خا من قيـون ومنـزلاً بحيث التقيْنا من أكّفٍ وأسـوق

أي قيون يقطعون الأيدي والأرجل.

وقال عنترة[٢]:

وحليلُ غانيةٍ تركَـتْ مجدّلاً تمكو فريصتُه كشدقِ الأعلمِ

تمكو تصفِر من قول الله جل وعز[٣] (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية)، يريد صوت خروج الدم منها، والأعلم الجمل المشقوق المشفر، شبه مواضع الضربة بشدق الأعلم.

وقال[٤]:

وبكـلِ مـرهفـةٍ لها نَفَـتٌ تحت الضلوعِ كطرةِ القُـدمِ[٥]

مرهفة سيوف رقاق، نفث تنفث بالدم، ويقال نفت بالتاء، يقال نفتت القدر تنفت نفتا اذا غلت، والرجل ينفت اذا غضب، القُدم برود يقال لها القُدَمية، والطرة الحاشية.

وقال مالك بن زغبة الباهلي يصف رجلا طعن[٦]:

---

(١) ديوانه ص ١٧ (٢) ديوانه ٢١ ب ٤٧ (٣) سورة الانفال ـ ٣٥ (٤) ديوانه ٢٣ ب ٩ (٥) بالاصل «الظلـوع... القـدم» بضم القـاف والدال وكـذا «القـدم» في الشرح، ورواية الديوان «الفدم» بفتح الفاء وسكون الدال وفي اللسان (١٥/٣٧١) عن ابن الاعرابي «القدم» بفتح القاف وسكون الدال ونسبها الى قدم بضم ففتح حي من اليمن وقد ذكر ابن دريد في الجمهرة (٢/٢٩٣) بني قدم فقال حي من العرب (٦) الاختيارين ورقة ٨. وقد اخذ المؤلف شرحه لفظا.

يجرِّر ثربه قد قضَّ فيه كأنَّ بياضَه سِبٌّ صفيقُ

يريد أن بطنه شُق فخرج ثربه فقضّ في التراب أي حل القضض، [والسِب الخمار].

وقال القطامي يصف ضربا وطعنا (١) :

ترى منه صدورَ الخيلِ زُورا كأنّ بها نُحازاً أو دُكاعا

نحاز مثل السعال، والدكاع الزكام، والنحاز للخيل والدكاع للابل.

فظلّتْ تعبطُ الأيدي كلوماً تمُجُّ عروقُها علَقاً مُتاعا

تعبط تكلم كلْما على صحة لغير علة، والمُتاع المُسال يقال أتاع الرجل إتاعة اذا قاء قيئة. وقال أيضا (٢) :

بضرب تهلكُ الأبطالُ منه وتمتكرُ اللحى منه امتكارا

المكرة المَغرة، أي تخضب اللحى منه بالدم، شبه حمرة الدم بالمغرة.

وقال عنترة أو غيره (٣) :

فنجا أمامَ رماحنا وكأنّه فوتَ الأسنة حافر الجَأبِ

الجأب المَغرة، شبه ما عليه من لطخ الدم برجل يحفر في معدن مغرة. وقال خداش بن زهير (٤) :

وطعنةٌ خَلس كفرغِ الإزا ء أفرغ في مثعبِ الحائرِ

---

(١) ديوانه ١٣ ب ١٢ و ١٣ (٢) ديوانه ٢٠ ب ٢٤ (٣) لم اجد هذا البيت في شعر عنترة (٤) الاول في شرح التبريزي على الحماسة (١/٧٢) وعجز الثاني في اللسان (س ب ر) - ي.

الفرغ مصب الماء من الدلو، وإزاء الحوض الموضع الذي تفرغ عليه الدلو.

تُهالُ[١] العوائدَ من فرغِهـا   تردُ السِبارَ على السابرِ

السِبار الذي يدخل في الجراحة ليعلم ما غورها، ترده على السابر لكثرة ما يخرج منها من الدم.

وقال الطرماح يصف الثور حين طعن الكلاب[٢]:

فنحا لأولاها بطعنةِ مُحفَـظٍ   تمكو جوانبهـا مـن الإنهارِ

نحا انحرف، والمحفظ المغضب، تمكو تصفِر وذلك عند سيلانها، والإنهار سعة الطعنة. ومنه قول قيس بن الخطيم[٣]:

فأنهرت فتقها

وقال البعيث[٤]:

ونحنُ منعنا بالكُلاب نسـاءَنـا   بضربٍ كأفواهِ المقَّرحـةِ الهُدلِ

المقرحة التي بمشافرها قَرْح فتسترخي مشافرها وتسيل ماء، شبه الضرب بها. وقال الفرزدق يصف شجّة ويهوّلها[٥]:

ترى في نواحيها الفِراخَ كأنما[٦]   جثَمن حِوالَي[٧] أم أربعةٍ طُحْلِ

شَرَنبثَةَ شمطاءَ من يرَ[٨] مـابها   يُشبِه ولوبين الخُماسّي والطفـلِ

---

(١) شكل في النقل بفتح التاء والوجه ضمها ـ ي (٢) ديوانه ص١٤٩ (٣) تقدم البيت الورقة ١٦١ (٤) النقائض ص١٤٩ (٥) النقائض ص ١٣١ ـ ١٣٢ (٦) في النقل «كأنها» ي (٧) بالاصل «حوالي» بكسر اللام (٨) شكل في النقل بضم الياء ـ ي.

اذا ما سقوها السمنَ أقبلَ وجهُها بعينِ عجوزٍ من عُرينةِ أو عُكـلِ
جُنـادفـةً [١] سجـراءَ تـأخـذُ عينُهـا
اذا اكتحلَتْ نصفَ القفيـزِ مـن الكُحـلِ

جنادقة يعني العجوز قصيرة غليظة، سجراء حمراء.

وقال الفرزدق [٢]:

يحمي اذا اختلطَ السيوفُ نساءَنا ضربٌ تخِرّ له السواعدُ أرعـلُ

تخر تسقط، أرعل مسترخ، المعنى انه يميل ما قطع فيسترخي وفي مثل للعرب «زادك الله رَعالـة: كلما [٣] ازددت مَثالـة» رعالـة استرخاء ومثالة من قولك: هذا أمثل من هذا.

وقال الفرزدق أيضا [٤]:

ونحن ضربْنا هامةَ ابن خويلـدٍ يزيـدَ على أم الفِـراخِ الجواثمِ
ونحنُ ضربنا من شُتَيرِ بن خالـدٍ على حيث تستسقيه أم الجماجـمِ

أم الفراخ الهامة، وكذلك أم الجماجم.

وهذا مثل قول ذي الأصبع [٥]:

أضربْك حيث تقول الهامة اسقوني

ونحو منه قوله:

ونحن صدَّعنا [٦] هامةَ ابن خويلد على حيثِ تستسقيـه أم الجواثمِ

(١) بالاصل «خنادقة» بالخاء وكذا في الشرح (٢) النقائض ص ١٨٤ (٣) في النقل «كما» وانظر اللسان (رع ل) ي (٤) النقائض ٣٨٧ (٥) قدمر الورقة ١٦١ (٦) في النقل «صدعن».

الجوائم الفراخ [يريد] الدماغ - وأمها الهامة.

وقال العجاج يصف طعن الثور الكلاب[١] :

وبـجَّ كـلَّ عـانـدٍ نَعـورِ قضبَ الطبيبُ نائـطَ المصفـورِ

بج شق كل عرق عاند وهو الذي لا يرقأ، ويقال العاند العادل لا يجري دمه على جهته، والنعور الذي يرتفع دمه اذا جرى، قضب الطبيب أي قطعه، والنائط عرق يقال إنه في الظهر، والمصفور الذي به الصفار. وقال[٢] :

صَقعاً اذا صابَ اليآ فيخُ احتفَـر في الهامِ دُحلانا يفرِسْنَ النُعَـرِ

الصقع الضرب، والدحلان جمع دحـل وهـو هـوّة تكـون في الأرض، يقول يحفر الضربُ في الهام، والفَرْس أصله دقّ العنق ثم جُعل كل دق فرسا، والنُعرة ذبابة، يقال: في رأسه نعرة - أي كبرة، وأصله أن الحمار النِعر - وهو الذي يكون هذا الذباب في رأسه - يرفع رأسه فَضُرب مثلا للرجل الذي به كبر كأن تلك الذبابة في رأسه فهو شامخ بأنفه، يقول: فهذا الضرب بالسيف يذهب الكبر.

بين الطِـراقين وَيفلِين الشعـرَ عن قُلُبٍ ضُجمٍ[٣] تورِّي من سَبرِ

أي بين طراقي عظام الرأس، والقلُب الآبار: شبه الشجاج بها[٤] ضجم مائلة يقال فم أضجم اذا كان مائلا، تورِّي[٥] من سبر أي من قاسها أورثت جوفه داء يسمى الوَرْي.

---

(١) ديوانه ١٦ ب ١٤٩ و ١٥١ (٢) ديوانه ١١ ب ١١٩ - ١٢٤ (٣) بالاصل « ضخم » بالخاء وكذا في التفسير في المواضع كلها (٤) في النقل « بهم » ي (٥) شكل في النقل على انه فعل ماض والصواب كما في البيت - ي.

منها قَعورٌ عـن قَعـورٍ لم تـذر دون الصَـدى وأمـه سترا سَتر

الصدى الدماغ وأمه الجلدة تكون عليه، يقول السيوف لم تذر شيئا من الرأس دون الدماغ وأمه، ويسمى الدماغ بالصدى لقول الأعراب انه يخرج من هامة الميت فلا يزال يصيح على قبره.

ومنه قول الكميت (١):

كـأن الأمَ أم صـــداه [لما جلوا عنها غَطاطةً حابِلينا]

يعني هامته، وقد فُسّر ذلك. ويقال انه سمي الدماغ بالصدى لأن العطش يكون منه. ومنه قول ذي الإصبع (٢):

أضربْك حيث تقول الهامة اسقوني

وقوله يصف ضربا [يعني قول العجاج] (٣):

تفـــضّ أمّ الهامِ والترائكـــا هشمَك حوليّ الهبيد (٤) الراتِكـا

الترائك أصله بيض النعام الذي قد قشر (٥) فترك، شبه البيض على الرؤوس به. وقال: لا أدري ما الهبيد الراتك غير أن الرتك مقاربة الخطو. وقال بعضهم: إن الحنظل يؤخذ فيلقي حبه في حوض ويصب عليه الماء مرارا ثم يوطأ بالأرجل ويدلك دلكا شديد فاذا طاب الماء أُخرج وجفف (٦) ثم جش فطبخ به واتخذ منه السويق، يريد بالراتك المرتوك فيه، الأصمعي: ويروي حولى الهبيد آركا، أي مقيما

---

(١) مرقرب الورقة ١٦١ (٢) مر أيضا بالورقة ١٦١ (٣) ديوانه ٢٥ ب ٦ و٧ (٤) شكل في النقل بالنصب وانما هو بالجر على الاضافة وقوله « الراتكا » نعت لقوله « حولي » ـ ي (٥) لعله « فسد » ي (٦) بالاصل « خفف ».

عليه وهذا مثَل - يقال إبل آركة اذا لزمت الأراك تأكله.

وقال (١) :

وفي الحَراكيكِ بخُدبٍ خُـزّلٍ (٢)   لَخفٍ (٣) كأشداقِ القِلاصِ الهُدَّلِ

الحراكيك الحراقِف وهي رؤوس الأوراك والخُدب الضربات التي لا تمالك، والخزل القطع، لخف هو أن يقطع قطعا رقيقا، ثم شبه هذه الخدب في سعتها بأشداق إبل هدل مسترخيات (٤) المشافر.

وقال عبدالله بن الحويرث الحنفي:

همُ أنشبوا زُرقَ القنافي في نحورَهم   وبِيضاً تقيضُ البَيض من حيث طائره

يعني الفرخ وهو الدماغ، وتقيض تكسر.

آخر [وهو ابن مقبل] (٥) :

كأن نـزَو فـراخِ الهامِ بينهـم   نزوُ القُلاتِ زَهاها قالُ قـالينـا

القلات جمع قُلَة وهي الدوّامة، والقال الخشبة التي تضرب بها الدوامة، والقالون الضاربون بها - يقال: قلوت بها.

وقال الراعي يصف سيفا (٦) :

يزيلُ بناتَ الهامِ عـن سكنـاتها   [وما يلقَه من ساعدٍ فهو طائحُ]

بنات الهام الأدمغة، وسكناتها مواضعها. وقال آخر:

---

(١) ديوانه ٣١ ب ١٦٣ و ١٦٤ (٢) رواية الديوان «جزل» (٣) بالاصل «لخف» بضم اللام والمعروف الفتح ورواية الديوان «لخفا» (٤) ثقب في نسخة الاصل فلم يبق من الكلمة الا الالف والتاء (٥) اللسان (٦١/٢٠) (٦) اللسان (١٠٩/١٦)

ألم ترمِ أو تضربْ وقد يضربُ الفتى ويرمي اذا جاري وإن مال رَلكبُه

أي يقاتل وإن قُتل، وراكبه رأسه.

وقال ابو النجم:

وكان نوْل العبدِ إذ تحرَّفا أن يُضرَب[1] البيضاءُ او أن يُرعفا

اذ تحرف اذ مال عن الطريق، يضرب البيضاء أي الوجه، يقال ضربتك البيضاء أي الوجه، او أن يرعف أي يجدع أنفه فيسيل دمه.
وقال ابن شلوة[2]:

وكأنما أقدامُهم كرَبٌ تساقط في خليجٍ مفعَمِ

مفعم مملوء أراد كثرة الدم أي تَقع فيه فكأنها تقع في خليج وهو النهر الصغير يشق من النهر الكبير.

وقال قيس بن الخطيم[3]:

ترى اللابةَ السوداءَ يحمّرلونُها ويسهل[4] منها كلُّ رِيعٍ وفَدفَدِ

اللابة الحَرة والجمع لاب ولوب، يحمر لونها من الدم، ويسهل فيها كل ريع أي ينزل منه الدم، والريع كل ما ارتفع من الارض، والفدفد المستوى الصلب.

وقال ابن أحمر يذكر عينه ورماها رجل ففقأها[5]:

أهوى لها مِشقَصا حشراً فشبرقها وكنتُ أدعو قذاها الاثمد القَرِدا

---

(١) شكل في النقل على انه بالبناء للفاعل وتأمل التفسير ـ ي (٢) الاصمعيات ٦٨ ب ٢
(٣) ديوانه ٦ ب ٧ (٤) شكل في النقل بفتح فضم وعلى الهامش « رواية الديوان يسهل » بضم فسكون ففتح فتأمل ـ ي (٥) كتاب الشعر لابن قتيبة ص ٢٠٧.

يقول كنت من إشفاقي عليها أسمّي ما يصلحها قذى فكيف ما يؤذيها، وقوله: أدعو أي أسمّي، تقول: ما تدعون هذا فيكم؟ أي ما تسمونه. وقال ساعدة [بن جؤية] (١):

يُدعون حُمساً ولم يرتعْ لهم فـزعٌ   حتى رأوهم خِلالَ السبي والنَعـمِ

يُدعَون يسمَّون، يقال لهم حرمة الحمس والحمس قريش ومن ولدت وحلفاؤها، ولم يرتع من الروع، خلال السبي بينه، والنعم الابل، والحشر السهم الخفيف الريش الذي قـد قُصبـه ورصـافـه، والاثمد القرد هو الذي ينقطع في العين وقيل القرد الذي لصق بعضه ببعض، والمعنى كنت أسمي الإثمد قذى من حذري عليها.

وقال ابو كبير (٢):

عجِلت يداك (٣) لخيرهم بِمرشّـةٍ   كالعَطِ وسط مزادةِ المستخلـفِ

مرشة طعنة ترش الدم، والعط الشق، والمستخلف الذي يسقى، يقول يسيل دم هذه الطعنة كما تسيل المزادة المشقوقة.

مستّنـةٌ سنـنُ الفَلْـوّ مـرشّـة   تنفي التراب بقاحِزٍ مُعـرَورِفِ

أي يستن دمها يتبع بعضه بعضا كما يستن الفلو، تنفي التراب تبعده بدم يقحز اي ينزو، معرورف له عرف.

يهدى السباع لها مُرِشّ جديّـة (٤)   شعواء مشعلة كجَرِ القَـرطـفِ

أي تشم السباع الدم فتتبع أثره، والجدية الطريقة من الدم وشعواء

(١) ديوانه ٢ ب ٣٣ (٢) ديوانه ٣ ب ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ١٥ (٣) في النقل « بذاك » ي (٤) بالاصل « حدية » بالحاء وكذا في التفسير.

منتشرة، مشعلة متفرقة، وشبه طريقة الدم بمجرّ قطيفة على الأرض.
وقال [١]

وإذا الكماةُ تعاوروا طعَـن الكُلى   ندْر البِكارةِ في الجَزاءِ المضعَـفِ

أي يتعاورون طعنا يذهب هـدرا [٢] كما تنـدر البكـارة وهـي الصغـار أي تُلقـى فلا تحسـب في الجزاء أي في الديـة، والمضعـف المضاعف. وقال [٣]:

وأخـو الأبـاءةِ اذ رأى خُلّانـه   تلّى شِفاعا حـولـه كـالإذخِـرِ

الأباءة الغيضة، يريد قوما قُتلوا قريبا من غيضة، تلّى صرعى، من تَلّه للجبين، شفاعا اثنين اثنين، يقول امتلأت الأرض منهم حين قُتلوا، وذلك ان الاذخر يكثر اذا نبت ولا تكاد تجد اذخرة واحدة إنما تجد الأرض منه مستحلسة.

من يـأتِـه منهـم يـؤبْ بمرشّـةٍ   نجلاءَ تُزغِـل مثـل عَـطِ المِسترِ

تزغل تدفع، مثل شق المستر وهو ثوب يستتر به، نجلاء، واسعة.
وقال يصف رجلا [والبيت لزهير] [٤]:

يطعنهُم ما ارتموا حتى اذا اطّعنوا   ضاربٌ حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

يقول: إذا رموا من مدى بعيد غشيهم بـالـرمـح فـإذا اطعنـوا دخَل [٥] تحت الرماح وضارب فإذا ضـاربـوا دخـل تحت السيـوف فاعتنق، إنما أراد أن يخبر أنه أقربهم منهم وألزقهم بهم.

وقال مالك بن خالد الخناعي [٦]:

---

(١) ديوانه ٣ ب ١٥ (٢) في النقل «هديا» ي (٣) ديوانه ٢ ب ١٣ و ١٨ (٤) ديوانه ٩ ب ٣١ (٥) في النقل «دجل» ي (٦) اشعار هذيل ٨٩ ب ٤.

ترى القومَ صَرعى جِشوةٍ[١] أصبحوا معا
كأنّ بأيديهم حواشي شِبِرق

شِبرق شجر وحواشيه حمر، فشبه الدماء بها.

وقال ابن مقبل[٢]:

ورَجلةٌ يضربون البَيضَ عن عُرُضٍ ضرباً تواصى به الأبطالُ سِجّينا

سجّين ضرب شديد، قال أبو عبيدة: ومنه قول الله عز وجل[٣] (بحجارة من سجيل)، أي شديد، قال: وليس قول من قال سَنكَك وكِل بشيء[٤]، ويروي سِخينا أي سخن.

وقال كعب بن زهير[٥]:

بضربٍ يُلقحُ الضبعانُ منه طِروقته ويأتنفُ السِفادا

قال الأصمعي: يقول أخصب الضبعان حتى كأنه في ربيع يخصب منه فيلقح[٦] فيه، يأتنف السفادا، آخر: اذا شبع ترك الطلب وألحّ على السفاد، غيره: يريد تركنا من ذلك الضرب قتلى فيها طعام يلقح الضبعان طروقته سنتة وياكل منه فيكفيه حتى يأتنف سفادا من العام المقبل، والضبعان ذكر الضباع

وقال النابغة الجعدي:

---

(١) بالاصل «حثوة» بالمهملة (٢) اللسان (٦٥/١٧) (٣) سورة الفيل - ٥ (٤) بالاصل «سنل وكل بشيء» هما كلمتان فارسيتان ومعنى «سنگك) الحجز ومعنى «گل» الطين - ك (٥) لا وجود للبيت في ديوانه (٦) شكل في النقل على انه من الثلاثي والصواب كما في البيت - ي.

تحمَّلَ حي مـن كلابٍ وعلّقـوا   رؤوسَ تُثفَّـى منـزلاً ثم منـزلا
وجئنا بابدالِ الرؤوسِ فلم نـدعْ   لبنتِ كلابيّ من التبلِ مِغـزلا

تثفى تُتَّخد أثافي، أي لم ندع مغزلا أخذ منهم إلا استنقذناه فرددناه عليهم.

وقال عدي بن زيد يمدح رجلا في حرب:

يهيِّجُه الصوتُ الضئيلُ وقِـرنـه   يعاندُ خرقاً ثائراً دون سربـالِ

يقول يهيجه صوت رجل قد طُعن فهو ضعيف الصوت يستغيث، يعاند يميل من طعنة، والثائر الدم، ويروي.

يجيْـبُ إلى الصـوتِ فقـرنـه   يعالجُ وهياً فائراً دون سربـالِ

وقال يذكر طعنة:

تقحِـم[١] الآنِـيَ العبيـط كما   قحَّمَ غربَ المحالةِ الجمـلِ

الآني الدم الذي قد بلغ ونزا (؟) في الجوف، والعبيط الطي، والغرب الدلو، والمحالة البكرة، يقول تدفع الطعنة الدم كما يجذب الجمل الغرب ويدفعه. وقال أبو ذؤيب[٢]:

وغادَرَ في رئيسِ القومِ أخـرى   مشَلشِلة كما نفَـذَ الخسيـفُ

مشلشلة طعنة تشلشل بالدم، والخسيف البئر تكون في جبل فيُكسَرَ جبلها[٣] عن الماء فلا تنزح أبدا.

---

(١) اي الطعنة ووقع في النقل «يقحم» - ي (٢) ديوانه ٢٣ ب ١٦ (٣) في النقل «فيكسر حبلها» بحاء مهملة وعلى الهامش «كذا بالاصل ولعل الصواب فيقصر حبلها» وفي اللسان (ح س ف) «وبئر خسيف اذا نقب جبلها عن عليم الماء» والمراد بجبلها الجبل الذي هي فيه - ي.

وقال ساعدة [بن جؤية] [١] :

كـأنما يقـعُ البُصريّ بينهـم ... من الطوائفِ والأعناقِ بالـوَذمِ

البصري سيف منسوب، والطوائف النواحي يريد الأيدي والأرجل، والوذم سيور في الدلو، يقول كأنما تقع السيوف على السيور من سرعة مرّها.

وقال لبيد وقد ذكر الدهر وحوادثه [٢] :

ولقد رأى صُبحٌ سـوادَ خليلـةِ ... من بينِ قائمِ سيفـه والمِجمَـلِ

صبح ملك من ملوك اليمن، وخليلة كندة وذلك أنه ضُرب ضربة فرأى كبد نفسه، ويقال: بل أراد بخليله صاحبه الذي ضربه وسواده شخصه وقد قرب منه، والمحمل حمائل السيف.

وقال أبو خراش [٣] :

فنهنـه أولى القـوم عني بضربـةٍ ... كأوشحةِ العذراءِ ذاتِ القلائـدِ

يريد طرائق الدم كأوشحة العذراء.

وقال المتنخل الهذلي وذكر سيفا [٤] :

ذلـك بـزّي وسَليهـم إذا ... ما كفَّتِ الحَيشُ عن الأرجلِ

هل أُلحق الهِدرة بالضربة الخدباء بالمطَّرد المقصَّل [٥].

كفت شمر، والحيش الفزع أي شمر بهم الفزع، والهدرة

(١) ديوانه ٢ ب ٣٧ (٢) ديوانه ٤٢ ب ١٢ (٣) ديوانه ٢٦ ب ٢ ويروى لاخيه عروة بن مرة، انظر اشعار هذيل ١٣٥ ب ٤ (٤) ديوانه ١ ب ٢٩ و ٣٠ واللسان (١٨٠/٨) (٥) ممحو بالاصل.

[الضربة] [١] التي تهدر قطعة فترمى بها ، والمطرد الذي يتتابع اذا هز.

وقال كثير [٢] :

ويضربُ رَيعانَ الكتيبـةِ صفّنـا اذا أقبلتْ حتى نطرّفها [٣] رَعلا

ريعان الكتيبة أولها ، والرعل أن يقطع اللحم ويترك متعلقا لا يسقط ، نطرفها نردّها . وقال آخر [٤] :

وضربُ الجماجـمِ ضربُ الأصـ ـم حنظـل شـابـةَ يجني هَبيـدا

ضرب الأصم أشد من ضرب السميع لأنه يبالغ ليسمع [٥] صوت الضربة .

وقال آخر [وهو الفرزدق ـ ويروى لذي الرمة] [٦] :

وكنا اذا القيسي نبّ عَتـودُه ضربناه دونَ الأنثيين على الكَردِ

نبَّ عتوده ـ يصغرّ شأنه ، والنيب صياح التيس عند السفاد ، والعتود العريض حين يبلغ السفاد ، والأنثيان الاذنان ، والكرد أصل العنق .

وقال زهير [٧] :

اذا لِقحَتْ حربٌ عَـوانٌ مضرةٌ ضروسٌ تُهِرّ [٨] الناسَ أنيابُها عُصل
قضـاعيـةٌ أو أختهـا مضريَّـةٌ يحرَّق [٩] في حافاتها الحطبُ الجَزلُ

---

(١) ممحو بالاصل (٢) اشعار كثير (٢/٢٢٦) (٣) بالاصل « يطرفها » (٤) اللسان (١٥/٢٣٧) (٥) في النقل « لتسمع » وإنما المعنى ليسمع هو ضربة نفسه لانه يتوهم اذا لم يسمع صوت ضربته انها خفيفة ـ ي (٦) اللسان (٤/٣٨٣) (٧) ديوانه ١٤ ب ١٦ و ١٧ (٨) بالاصل « تهر » بفتح فضم (٩) بالاصل « يحرق » بكسر الراء .

لقحت اشتدت، وعوان ليست بأول ـ قد قوتل فيها مرة بعد مرة، وضروس عضوض سيئة الخلق، تُهر الناس أي تصيرهم يَهرون منها أي يكرهونها. وقال عنترة[١]:

[حلفنا لهم والخيلُ تردِي بنا معا] نقـاتلُكـم حتى تهروا العـواليـا

وعصل كالِحة معوجة وإنما يعصل ناب البعير اذا أسن، فأراد انها حرب قديمة. قال[٢] وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: يقولون لزهير «حرب مضرة» ولو كان إليّ لقلت «مصِرّة» أي تعتزم[٣] وتمضي، قضاعية او أختها مضرية ـ أي حرب منكرة. يقال: قضاعة بن معد مضر بن نزار بن معد، والجزل ما غلظ من الحطب. يقول: توقد بالجزل لا بالدقيق، والمعنى انها حرب شديدة.

ومثله قول الأعشى[٤]:

أي نارِ الحربِ لا أوقدُهـا حطَباً جزلاً فأورَى وقدَحَ

وقال ابن مقبل:

لا حرب بالحرب يشفيها الإله ويشـ ـفيها شفاعة بين الالّ والرحِـم
حتى تشولُ لقاحاً بعد قارحِهـا تحرّبوها كحربِ الذئـبِ للغنمِ

يقول: اذا شفى الله الحرب وشفتها الرحم فليست بحرب شديدة، والِالّ الحِلف والقرابة، وأول ما تلقح االناقة فهي قارح، جعل الناقة مثلا للحرب، تحربوها اي تجعلوها[٥] حربا، يقال: حرب وأحرب

(١) ديوانه ٢٦ ب ٤ (٢) يعني الأصمعي (٣) في النقل «تعترم» ي (٤) ديوانه ٣٦ ب ٢٨ (٥) في النقل «يجعلوها» ي.

أي حرش الحرب. وقال كعب بن زهير[١] :

صبحناهم[٢] بجمعٍ فيه ألف روايـاهـم يخضخضنَ المزادا

الروايا الابل التي تحمل الماء، تخضخض المزاد والضأن القِهادا

أربت يعني الحرب لزمتهم، والأركاع السفلة، والقهاد الصغار الأذناب القباح الوجوه، يهجوهم أي أنهم كذلك.

وقال [النابغة الجعدي] :

ويومٌ شديدٌ غير ذي متنفسٍ أصمٍ على من كان يُحسبُ راقيا
كأن زفيرَ القومِ من خوفِ شرهِ وقد بلغت منه النفوسُ التراقيا
زفيرٌ متمٌّ بالمشيّا طرّقتْ[٣] بكاهله فلا يَريمُ الملاقيا

المتم المرأة الحامل أتمت حملها، والمشيأ المختلف الجسم، طرقت بكاهله أي حان خروج كاهله فنشب، فلا يريم ملاقي الفرج.

وقال أبو ذؤيب[٤] :

وقائلةٌ ما كان حِذوةَ بعلها غداة إذٍ مِنها شاءِ قِرد وكاهلِ
ردّدنا الى مولى بنيها فأصبحتْ يُعَدُّ بها وسط النساءِ الأراملِ

أي رب قائلة تقول ما أصاب زوجي من حذوة الجيش؟ أي ما أعطى، وقرد وكاهل قبيلتان من هذيل، وإنما يهزأ بالمرأة يقول: قتلنا زوجها فصار يلي بنيها[٥] مواليهم أي بنو العم وأصبحت تعد في الأرامل.

---

(١) لا وجود لهذين البيتين في ديوانه (٢) في النقل «صحبنا» (٣) اللسان (١٠١/١)
(٤) ديوانه ١٥ ب ١ و ٢ و ٤ ـ ٦ (٥) في النقل «بينهم» وتأمل قوله في البيت «رددنا ... بنيها» ي.

وأشعتّ بَوشّي شفينا أُحاحَه غداة إذ ذي جَردة متماحلِ
أهمَّ بنيـه صيفُهـم وشتـاؤهُـم فقالوا :تعدَّواغزْ(١)وسطالأَراجلِ

بوشي ذو بوش وعيال، أحاحه غيظه، والجردة الشملة، المتماحل الطويل الطرفين، أهم بنيه نفقة صيفهم وشتائهم فقالوا لأبيهم تعدّ أي - انصرف، واغز وسط الأراجل رجّالة جماعة.

تأبّط نعليْـه وشِـقّ فـريـرة (٢) وقال أليس القومُ دون حُفائـلِ

يقول تزود نصف خروف، قال أبو عمرو: نصف فروة.

وقال أليس القوم - العدو (٣) - قريباً ؟، فقال يكفيني هذا الزاد وأنا إليكم بالغنائم. وقال ساعدة [بن جؤية] (٤):

بيناهُم يومـا كـذلـك راعَهُـم ضبرٌ لباسهم الحديـد مـؤلّـبُ

ضبر جماعة من الناس، ومنه ضبرت الكتب أي جمعتها، مؤلب مجّمع.

تحميهُـم شهبـا ذاتُ قـوانسٍ رمّازةٌ تـأبـى لهم أن يُحـربـوا

قوانس أعالي حديد، رمازة تموج وتتحرك وأصل الرمز تحريك الشفتين (٥).

لا [يُكتبـون و] (٦) لا يُكَـتُّ عـديـدُهـم
حفلَـت بجيشهـم كتـائـبٌ أو عَبـوا

---

(١) في النقل « واغزو » هنا وفي التفسير - ي (٢) بالاصل « فريره » بالرفع (٣) في النقل « الغزو » (٤) ديوانه ١ ب ٤٦ و ٤٧ و ٥٣ (٥) في النقل « الشقتين » بقاف مشددة - ي (٦) ممحو بالاصل فانظر اللسان (٢/١٩٥).

لا يكتبون أي يجمعهم العدد، ولا يكت لا يكسر، أو عبوا جاءوا بجماعتهم. وقال[١]:

يُدعُون حُمساً ولم يرتعْ لهم فـزعٌ   حتى رأوهم خلالَ السبي والنعـمِ

الحمس بنو عامر وكنانة وخزاعة ومن ولدته قريش - سُمُّوا بذلك لأنهم كانوا يحرمون أشياء لم تكن العرب تحرمها.

وقال الشاعر [وهو ابن أحمر][٢]:

لو بي تحمّست الركـابُ اذّا   ما خانني حَسبي ولا وفـري

أي تحرمتْ، ولم يرتع - يفتعل من الروع كأنه قال: ولم يفزع لهم فزع أي لم يكونوا فزعوا قبل ذلك وكانوا عند أنفسهم أعزّ من الأحماس فلم يشعروا حتى رأوا الذين أغاروا عليهم بين السبي والنعم يأخذون.

[٣]فاستدّبروا كل ضَحضاحٍ مدفّئةٍ   والمحَصنات وأوزاعاً من الصرَمِ

استدبروا ساقوها من ورائها، كل ضحضاح يعني إبلا والضحضاح الرقيق أصله من الماء الرقيق وانما قال لها ضحضاح يعني لانتشارها على الأرض، مدفئة كثيرة، وأوزاعا يعني فرقا.

وقال [عمرو] ذوالكلب وكان جارا لهذيل[٤]:

ومالَبِثَ القتـالُ[٥] اذا التقينـا   سوى لَفْـتِ اليمينِ على الشمالِ

يقول إنما لبث كقدر اشتمال انسان في السرعة.

---

(١) ديوانه ٢ ب ٣٣ (٢) اللسان (٣٥٨/٧) (٣) ديوانه ٢٦ ب ٣ (٤) اشعار هذيل ١٠٧ ب ٢٢ (٥) بهامش الاصل «ع: ويروي - وما لبث (بسكون الباء وضم الثاء) القتال» بالاضافة وكذا في اشعار هذيل.

وقال عياض بن خويلد [١]:

مـن المدَّعينَ اذا نُـوكِـروا تريْع الى صوتِه الغَيلَمُ

المدعين هو أن يقول: خذها وأنا فلان [٢]، ونوكروا كرهوا، تريع ترجع، والغيلم المرأة الحسناء، أي هو يمنع ويقاتل عن الفتاة.

وقال عياض بن خويلد [٣]:

بشهباءٍ تغلبُ مَـن ذادَهـا لـدى متنٍ وازعِها الأورمِ [٤]

تغلب من طردها، يقول معظم الجيش وأشده انتفاجا خَلف وازعها ليزعها فخلفه معظمها.

وقال ابو جندب [٥]:

وقلتُ لهم قد ادركتُكم [٦] كتيبةٌ مفسِّدةً الأدبارِ مالم تخفّـرُ

من قال: تخفَّر بفتح الفاء اراد مالم تُنفَذ لها خفارتها، ومن قال تخفِّر بكسر الفاء اراد مالم تعطِ عَهدا فان أعطت وفت به، مفسّدة يريد اذا ادركت دبر كتيبة أفسدتها.

وقال ساعدة يذكر امرأة تسأل عن أبيها صاحبين له [٧]:

فقالا عهدنا القومَ قد حضَروا به [٨] فلا ريبُ أن قد كانَ ثم لَحيم

---

(١) هذا البيت يروى في شعر للبريق الهذلي انظر اشعار هذيل ١٢٩ ب ٧ ولعامر ابن سدوى الهذلي انظر اشعار هذيل ٢٠٥ ب ٩ و٢ (٢) في النقل «وأبا فلان» - ي (٣) نسبه في اللسان (ورم) للبريق لمن صدره «بألب ألوب وحرابة» - ي. (٤) بالاصل «دارها... الاردم» بكسر الميم (٥) اشعار هذيل ٣٨ ب ٩ (٦) في النقل «ادركتهم» وفي اشعار هذيل واللسان (خ ف ر) «ادركتكم» وهو الصواب - ي (٧) ديوانه ٧ ب ١٩ (٨) رواية ديوانه «حصروا» بصاد مهملة مكسورة.

حضروا به أي حضروه، فلا ريب فلا شك، لحيم قتيل - لُحِم فلان قتل، ويروى « شحيم » أيضا أي قتيل.

وقال يذكر جيشا [١] :

صابوا بستةِ أبياتٍ وأربعةٍ حتى كأنّ عليهم جابئاً لبِدا

أي وقعوا بهم، والجابيء الجراد يريد من كثرة ما وقع عليهم الناس كأن عليهم جرادا ملتبدا.

وقال ابو خِراش حين أُسر فافتداه خويلد [٢] :

فداني فلم يضننَّ [٣] عليّ ببكرِهِ وردّ غداة القاعِ رَدّة ماجدِ

بكره ولده الاول، رد ردة ماجد أي كرّ كرة ماجد.

وقال ابو ذؤيب [٤] :

مردٌّ قد نرى ما كان فيه [ولكن إنما يدّعي النجيب]

أي مكرّ. وقال كثيّر [٥] :

وسارَتْ [٦] الى شهباءٍ ثابِتة الرحى مقنّعةٌ أخرى تزولُ نجومُها

مقنعة بالحديد يعني كتيبة، ونجومها توقدها من الحديد والبَيض كأن فيها نجوما، تزول تحرك كقول زهير [٧] :

---

(١) راجع ما تقدم الورقة ٦ (٢) ويروى لأخيه عروة بن مرة انظر اشعار هذيل ١٣٥ ب ٢ (٣) شكل في النقل بضم النون الاولى وفي اشعار هذيل بفتحها وهو الصواب - ي (٤) ديوانه ٨ ب ٨ (٥) اشعاره (٢/٢٤٤) (٦) في النقل « وسرت » وعلى هامشه « ثقب في نسخة الاصل » اقول وقوله « مقنعة اخرى » يدل ان الصواب « وسارت » يريد سارت الى كتيبة شهباء كتيبة اخرى مقنعة - ي (٧) مختارات ابن الشجري ص ٦٣ وديوانه في روايتي السكري وثعلب نسختين خطيتين.

[تبصَّرخليلي هل ترى من ظعائنٍ]   كما زالَ في الصبحِ الأشياءِ الحواملِ

عبد الرحمن عن عمه [١].

والحربُ لا تُقهر لاستعلائِها   تطمحُ لم يُقدَر [٢] على إلهائِها

يقول الحرب لا تقهر بأمر يسير حتى يحتوش من نواحيها، فشبه الناقة بالحرب لأنها لا تضبط حتى يكون مستعلٍ [٣] وبائن، والمستعلي الذي يحلب والبائن الذي يمسك العُلبة.

عبد الرحمن عن عمه [لعامر بن الطفيل] [٤]:

ونعم أخو الصعلوكِ أمسِ تركتُه   بتَّضرُعٍ يمري باليديْنِ ويعسِفُ

يمري يمسح الأرض، والعسف أن يتنفس نفسا شديداً.

والعرب اذا رأوا البعير قد عسف نحروه، والعسف نزو الحنجرة وهذا مجروح، وأنشد.

حتى يُرى يعسف قد أحبّا

والمحِب الذي قد كاد يموت. وأنشد [٥]:

ما كان ذنبي في محبٍ بـارِكْ   أتاهُ أمرُ الله فهو هالْكُ

وقال أوس بن حجر [٦]:

---

(١) لا اشك ان هذا الرجز لعمر بن لجأ لان له رجزاً كثيراً على هذا الروي ـ ك (٢) في النقل « تقدر » ـ ي (٣) بالاصل « مستعـل » بضمتين على اللام (٤) ذيـل ديـوانـه ١٣ ب ١ قال عامر هذا البيت يوم الرقم حين عقر فرسه قرزلا ـ ك (٥) اللسان (١/٢٨٤) (٦) ديوانه ١٧ ب ١٥ و ٤.

وفارَتْ بهم يوماً الى الليلِ قِدْرُنا   تصُكُّ حرابيَّ الظهور وتدسَعُ [١]

هذا مثَل، أي كأنهم في قدر لنا تغلي بهم، وحَرابيّ الظهور عضلُها الذي يشخص من لحمها، أراد انا نطعنهم في ظهورهم لأنهم منهزمون وانشد لعبد الله بن عنمة الضبي.

حرابيّ متنيه تديصُ كأنها   خُصي أكلب ينزون في رأسِ أبرقا

تديص تموج، وتدسع تدفع وترمي بالزبد يعني القدر كأنها تقيء عليهم.

[٢] فما جبنوا - إني أَسِدُّ عليهم -   ولكن لقوا ناراً تحشّ [٣] وتسفعُ

إني بالكسر أَسِدّ عليهم أقول بالسداد وهو القصد. قال الأصمعي هكذا أنشدنيه شعبة عن سماك بن حرب، وأنشدنيه أبو عمرو بن العلاء «فما جبنوا أنا نَشد عليهم» يقول لم يجبنوا لشَدنا عليهم ولكن لقوا حربا مثل النار [٤].

وقال يذكر خيلا عليها فرسان [٥]:

عليها شِحاحٌ لا ذخيرة فيهم   فيلحق منهم لاحقٌ وتقطَّعوا

شحاح شداد حراص على الغنيمة، لا ذخيرة فيهم لا معروف لأحد عندهم فيحتاجوا [٦] الى أن يكافئوه به، فيلحق لاحق أي من

---

(١) مثله في اللسان (ح ر ب) والمخصص (١٦/٢) والضمير للقدر كما يأتي - ي.
(٢) رجع الى شعر اوس (٣) شكل في النقل بفتح فضم والظاهر بضم ففتح يقال حش الرجل النار اي اوقدها ويروى «تحس» بفتح فضم واهمال السين كما في اللسان (ح س س) ي (٤) راجع اللسان (س د د) وتاريخ بغداد (٢٥٨/٩) ي (٥) ديوانه ١٧ ب ١٠ و ١١ و ١٤ (٦) في النقل «فيحتاجون» ي

الخيل، وتقطعوا [١] قبل أن تبلغ. وقال:

لدي كلِ أخدودٍ يغادرن دارعاً   يُجَرّكما جُر الفصيلِ المقـرَّعُ [٢]

القرع بثر الفصال وجدريّها فتبلّ ثم تجرّ في سبخة أو ملح فيذهب.

لدن غدوةٍ حتى أغاثَ شريدّهم [٣]   طويلُ البناتِ فالعيونُ فضَلفَـعُ

طويل البنات جبل [٤] حوله جبال صغار، يقول صاروا فيه فأفاقوا وشربوا الماء. وقال [٥]:

نُبِّئت أنّ دماً حراماً نلتَـه   وهُريقّ في ثوبٍ عليكَ مُحبّـرِ
إن كان ظني يا ابن هند [٦] صادقي   لا تحقنوُها في السقاءِ الأوفـرِ

يقول صار الدم في ثيابكم ليس عند آخرين، لا تحقنوها أي لا تذهبوا بها، وهذا مثَل للعرب أي أنتم قتلتموه.

وقال رؤبة [٧]:

قلتُ وجدَّ الوردُ بالفُـرّاطِ   لابدّ من جبيهةِ الخِلاطِ
اذا تلاقى الوهطُ بالأوهـاطِ   أَروِي بثَرثارَيـن في الغِطماطِ

الوهط المكان المطمئن من الأرض، يريد اذا اجتمعت جماعات القتال في هذه المواضع: وانما يريد ورد القتال، والجبيهة المصادمة، والخلاط المخالطة، والثرثار الذي له صوت، والغطماط الموج، وانما

---

(١) بالاصل «تقطع» (٢) بالاصل «يجزكما جز.... المفرغ» (٣) شكل في النقل بضم الدال - ي (٤) زاد ياقوت «بين اليمامة والحجاز» (٥) ديوانه ١٤ ب ١ و ٦ (٦) مثله في مجمع الامثال (١٢١/٢) - ي (٧) ديوانه ٣٢ ب ١١ و ١٢ و ١٨ و ١٩.

هذا مثَل. وقوله [١]:

أغرفُ [٢] من ذي حدبٍ وأوزي   الى تميمٍ وتميمٌ حرزي

قال بعضهم: أوزي أسند وقال آخرون أصبّ في الازاء وهو موضع مصب الماء، وهو ايضا مثل قوله [٣]:

بأيّ دلو إن سقينا تستني

وهذه أمثال. الأصمعي في قول الشاعر:

وخيل بني شَيبان أحنطها الدم [٤]

أي كان الدم لها حنوطا. وقال [رؤبة] [٥]:

وأنا إن حافل يوم الحَفِل   وغَشّ ذو الضّبِ وداء الحقلِ

والحرب تَشرَي [٦] بالكِشافِ المَغلِ

الضب داء يكون في الصدر، والحقل هاهنا مثَل وهو داء يصيب الابل في بطونها من أكل التراب والاسم الحَقْلة، والكشاف اللقاح، والمغل أن تلقح في السنة مرتين يقال أمغلت الشاة، قال الأصمعي: وضعه في غير موضعه لأن الكشاف انما هو في الابل والمغل في الشاء.

---

(١) ديوانه ٢٣ ب ٨ و ٩ (٢) بالاصل «اعرف» من التعريف مبنيا للمجهول (٣) في اللسان (١٩/١٢٩) «بأي غرب اذ غرفنا نستني» نستني اي نستقي ك ـ اقول وفي الديوان ٥٧ ب ٤ «باي دلو إن غرفنا نستني» ـ ي (٤) هذا تحريف بيت العوام بن شوذب انظر النقائض ١٠٦٩.

كفى حربا ان كان ذلك نافعي   مصارع بني شيبان احنطها الدم» ك

اقول ولعله «كفى حزنا ...مصارع من شيبان...» ي (٥) ديوانه ٤٦ ب ٣٥ ـ ٣٧

(٦) بالاصل «تشري» بالبناء للمفعول.

أنشد ابن الأعرابي لشداد بن معاوية[١]:

قتلت سراتكم وحَسلت منكم حسيلاً مثل ما حُسل الوِبارُ

الحسيل والخسيل الرُذال، يقول قتلت سراتكم وتركت رذالكم الذين يُنفون كما ينفيَ الوبار. وأنشد:

تخبط بالأخفافِ والمناسمِ عن دِرّة تخضب كف الهاشمِ

هذه حرب شبهها بناقة ودِرتها دم، ويقال هشم ما في الضرع اذا حلبه كله. وأنشد لبعض الأنصار:

وأفلتنا أُحَيَة غَير غَفرٍ يواري شخصه منا السوادُ

الغفر أصله النكس، يقول أفلتنا مرةً وليس بمفلت بعد.

وقال في قول ضمرة[٢]:

ماويّ بل رُبَتَ ما غارةٌ شعوا كاللَذعة بالمِيسمِ

يريد كأنها في سرعتها لذعة بميسم في وبر. وقال آخر:

وآخر شاص ترى جلدَه كقشرِ القتادةِ غِبّ المطرِ

الشاصي الرافع رجله، واذا أصاب المطر القتاد انتفخت قشوره وارتفعت، أراد قتيلا قد انتفخ.

باب المعاني في الديات

قال زهير[٣]:

تُعفّى الكلوم[٤] بالمئين فأصبحَتْ ينجّمها من ليسَ فيها بمُجرِمِ

---

(١) اللسان (١٣/١٦١) (٢) نوادر ابي زيد ص ٥٥ ـ ك. والاشباه والنظائر (٤/٨٥) والخزانة (٤/١٠٤) في اربعة ـ ي (٣) ديوانه ١٦ ب ٢٣ و ٢٢ (٤) شكل

أي تمحي الجراح بالمئين من الابل، يقول أنتم تغرمونها [١] وتتحملونها نجوما على أنفسكم حتى يتموا الصلح، يريد المصلحين من عبس وذبيان.

فأصبحَ يجري فيهم من تِلادِكم مغانمُ شتى من إفالٍ مُزنَّمِ

يقول صار عندهم من تلادكم لأنكم تحملتم، والإفال صغار الابل الواحد أفيل، والمزنم الموسّم [٢] بسمة توسم [٣] بها كرام الابل. وقال [٤]: المزنم فحل معروف. ثم قال [٥]:

لعمركَ ماجرّت عليهم رماحُهم دمُ ابن نهيكٍ [٦] أو قتيلِ المثلّمِ

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرم [٧]

يقول لم يحملوا [٨] دم ابن نهيك ودم قتيل المثلم لأن رماحهم جرّت ذلك ولأنهم جنوه ـ ولكن تبرعوا بالصلح بين عشيرتهم فأصبحوا يعقلون عنهم، وقوله: صحيحات مال ـ ويروي ألف، يريد ألفا من الابل، طالعات بمخرم ـ أي قد نفذت الى أصحابها الذين أدوها اليهم [وقال] آخر [٩]:

=في النقل على انه فعل ومفعول والمعروف انه فعل ونائب فاعله.

(١) في النقل «تعرفونها» ـ ي (٢) في النقل «الموسق» ي (٣) بالاصل «ترسم» (٤) لعله «ويقال» ي (٥) ديوانه ١٦ ب ٤١ و ٤٣ و ٤٤ (٦) بالاصل «نهيل» وكذا في التفسير (٧) هذا البيت مركب من بيتين وهما:

فكلا اراهم اصبحوا يعقلونهم علالة الف بعد الف مصتم

تساق الى قوم لقوم غرامة صحيحات مال طالعات بمخرم

ولا ادري هل هو من خطأ الناسخ ام غفل المصنف ـ ك (٨) في النقل «تحملوا» ي.

(٩) عمدة ابن رشيق (٢٠٨/١) وروايته «عقلت لها من زوجها عدد الحصى، مع الصبح او مع....» ـ ي.

عقلْنا لهم من زوجِها عددُ الحصى ... تُخطّطهُ في جنحِ كـل أصيـلِ

يقول قتلنا زوجها فلم نجعل عقله إلاّ همها تخطط في الأرض من غمها بذلك وفكرتها بما أصيب به من زوجها. والمغموم يولع بلقط الحصى وعدّه. وانشد [لذي الرمة][١]:

عشيــة مــالي حيلـــة غيــر أننــي ... بلقـطِ الحصى في [عـرصةِ] الدارِ مـولـعُ

وقال آخر[٢]:

كفّى مطلّقةٍ تفتّ اليرمعا

وقال أمية بن أبي الصلت:

في فعـالٍ مـن المكـارمِ جـزل ... لم تَعَلّـل لهم بلَقـطِ حصـاكـا

وقال الكميت يذكر رجلا:

كـأنّ الديـاتِ اذا عُلّقـتْ ... مئوها به الشنَق الأسفلُ

الشنق ما بين الفريضتين وهي في البقر الوقـص، يقـول الديـات التامات عنده في خفة[٣] حملها عليه كأسفل الأشناق.

وقال الأخطل[٤]:

قرم تُعلق أشنـاقُ الديـاتِ بـه ... اذا المئون أُمـرّتْ فـوقـه حملا

ابن الاعرابي: الشنق أن تزيد الابل على المائة خمسا أو ستا: يقول فهو يحتمل الديات كاملة زائدة وقد تفعل العرب ذلك اذا احتمل الرجل الحمالة زاد أصحابها ليقطع ألسنتهم عنه وينسب الى الوفاء.

---

(١) ديوانه ٤٦ ب ٦ (٢) اللسان (٤٩٤/٩) واليرمع الحصى البيض تلألأ في الشمس

(٣) في النقل «حقه» ي (٤) ديوانه ص ١٤٣.

أمرت فوقه حملا - كأنها شدت عليه بالمِرار وهو الحبل.

[وقال] الكميت:

أبونا الذي سُن المئون لقومِه ديات وعداها سلوفاً منيبها

عدّاها أمضاها سنة، سلوفا متقدما، منيبها مطيعها، وقيل السابق.

وسلمها واستوسق الناس للتي تعلل فيما سن فيهم جَدوبها

يقول من عابها تعلل لأنه لا يجد عيبا.

وقال زيد الخيل يذكر إياس بن قبيصة الطائي:

أفي كل عام سيدٌ يفقدونه تحكّكُ من وجدٍ عليه الكلا كلُ

ثم يكون العقلُ منكم صحيفةً كما علقت على السليم الجلاجلُ

كان كسرى أرسل الى مال إياس ليأخذه فنفرت عن ذلك طيء وقد أراد أن يبطش بأناس منهم فلما رأى ذلك كسرى كتب لهم كتابا فيه أمان فقال زيد شعرا هذين البيتين فيه يحض قومهم وينهاهم أن يقبلوا كتابه أو يطمئنوا الى قوله. وقوله: كما علقت على السليم الجلاجل - كان اللديغ تعلق عليه الجلاجل والحلى ثم تحرك لئلا ينام فيدب السم في جسده. يقول: فهذا الكتاب الذي كتبه لكم كسرى كذلك يخدعكم به ويعللكم. وقال النابغة يصف حية[1]:

يسهَّدُ من نوم العشاءِ سليمُها بحلى[2] النساءِ في يديه قعاقعُ

وقال عمرو بن معدي كرب:

لصاحَت[3] تنادي الهام منهم بأرضنا صياحَ الندامى حول بيتِ تجارِ

---

(١) ديوانه ١٧ ب ١٢ (٢) تقدم آخر الورقة ٢٧ «لحلي» وكذا في الديوان - ي (٣) بالاصل «لصافت»

يقول قُتلوا فصاحت هامهم وكانت الأعراب تزعم ان الهامة تصيح اذا قتل الرجل بإني عطشى حتى يقتل بثاره فتسكن، ويقال بل يخرج من رأسه طائر يقال له الهامة، والتجار هاهنا باعة الخمر وقالت ليلى الأخيلية [١]:

الى الخيلِ أجلي شأوهاعن عقيرةٍ لعاقـرِهـا فيهـا عقيرةُ عـاقـرِ

تريد فيها وفاء لعاقرها في القصاص.

فان لا يباوئه السليل يكنْ لكـم من الدهرِ يومِ ورده غير صادرِ

يباوئه من البواء وهو القصاص، والسليل رجل من عُقيل، تقول ان لم يقاص [٢] به أقام لكم يوم من الشر مَن وردَه لم يصدر، تريد انه يقتل.

وان تكنْ القتلى بـواء فـانكـم فتى ماقتلتُم آل عوفٍ بن عامـرِ

فتى ما قتلتم على جهة التعجب [٣] أيْ: أيّ فتى ما هو من فتى، والبواء التساوي في القصاص.

وقال أنس بن مدرك [٤] وقتل سُليكا [٥]:

إني وقتلى سليكـاً ثم أعقُلـــه كالثورِ يُضربُ لما عافت البقـرُ

كان سليك وطىء امرأة من خثعم وأهلهـا خلـوف فقتلـه انس فطولب بعقله فامتنـع. وقـال: إن قتلى سليكـا كـان بـاستحقـاق فمطالبتكم اياي بعقله ظلم كما ظُلِم الثور لما ضُرب اذ عافت البقر، وقد فُسر هذا وما أشبهه.

وقال زهير يصف قوما [٦]:

(١) الاغاني (٧٥/١٠) (٢) في النقل «تعاص» ي (٣) بالاصل «التعب» (٤) المعروف «مدركة كما في التعليق على الورقة ١٤٣ - ي (٥) مرورقة ١٤٣ (٦) ديوانه ١٦ ب ٤٦.

كرام فلا ذوالتبل يـدرك تبلـه   لديهم ولا الجاني عليهـم بمسلَـم

يقول اذا تبلوا في قوم لم يطمع القوم في الإدراك بتبلهم منهم وإن جني عليهم جان لم يُسلَم لمن يأخذه بِجنايته.

وقال يمدح قوما [١] :

وإن قامَ منهم قائمٌ قالَ قـاعـدٌ   رشدت فلا غرمٌ عليك ولا خـذلُ

أي اذا قام في الحمالة قائم دعا له القاعد بالرشاد : لا غرم عليك لتبرعهم جميعا بالاحتمال، كلهم يحب ان يلزم ذلك دون غيره.

قال الحارث بن حلزة [٢] :

ان نبشتّم ما بين مِلحةَ فالصاقـ   ـبُ فيـه الأمـواتُ والاحيـاءُ

يقول إن اثرتم ما كان بيننا وبينكم من الوقعات التي كانت بين الصاقب ـ وهو جبل ـ وملحة ـ وهو مكان ـ ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلناها لم تدركوا بثارهم، وفيه الأموات والأحياء ـ يقول في هذا النبش والأمر الذي أثرتموه موتى قد نُسوا ومات امرهم لقدم [٣] عهدهم، وفيه أحياء أي حديث أمرهم قد بقي ففي آثارهم تلك ما يعرف به فضلنا عليكم وادعاؤكم الباطل، ويقال: إن نبشتم ما فعل الميت وما فعل الحي.

أو نقشتمُ فـالنقشُ يجشّمـه النـا   سُ وفيـه السقـامُ والابـراءُ

النقش الاستقصاء ومنه قيل ناقش فلان فلانا في الحساب أي استقصاه، يقول ان استخرجتم كل شيء ففي الناس السقام والابراء

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٣٨ (٢) معلقته ب ٢٨ ـ ٣١ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٩ و ٥١ و ٤٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٨٠ (٣) في النقل «لعدم» ـ ي.

اي لا تأمنون إن استقصيتم أن يكون السقام فيكم بأن تكونوا قُتلتم فلم تثأروا [١] وقُهرتم وعسى أن يكون الإبراء منا فيستبين ذلك للناس ويصير عاره عليكم فترك الاستقصاء خير.

أو سكتّم عنا فكنتُم كمنْ أغـ ـمضَ عيناً في جفنها أقذاءُ
أو منَعتُم ما تُسألونَ فمن حُـ ـدِّ ثتمـوه لـه علينـا العلاءُ

أي ان منعتم ما تُسألون من النصفة فانظروا من ضامَنا أو كانت له الغلبة علينا فاعتبروا.

فاتركوا الطَيخَ والتعدي وإمّا تتعاشَوا ففي التعاشِي الداءُ

الطيخ الكلام القبيح، يقال هو طيّاخة، والتعاشي التعامي يقول ان تعاشيتم عن أيامنا فألجأتمونا الى الإخبار عنكم وعنّا صرتم الى ما تكرهون.

أعلينا جُناحِ كندة ان يغـ ـنم غازيهم ومنا الجَزاء

ذكروا ان كندة غزت بني تغلب فقتلوا منهم وأسروا، يقول ان كانت كندة فعلت ذلك بكم فلم تقدروا ان تمتنعوا ولا ان تلحقوا اثأركم أفعلينا تحملون ذنبهم؟ يقول: تغنم كندة منكم فيكون جناح ما صنعوا علينا؟.

أم علينا جرّي إياد كما قيـ ـل لطسم أخوكم الأبّاء

قال الأصمعي: كان طسم وجديس اخوين فكسرت جديس على الملك خراجه فأخذت طسم بذنب جديس، والأباء أبى ان يؤدي الخراج، يقول تريدون أن تلزمونا [٢] ذنوب الناس كما قيل لطسم إن

---

(١) في النقل «فلم يثأروا» ـ ي (٢) في النقل «يريدون ان يلزموا» ـ ي.

أخاكم كسر الخراج على الملك فنحن نأخذكم بذنبه.

عَننـا بـاطلا وظلما كما تُعـ ـتر عن حَجرة الربيض الظِباء

عننا اعتراضا، يقول: أنتم تعترضوننا بادعاء الذنوب، والعتر الذبح والعتيرة ذبيحة، والحجرة الحظيرة تتخذ للغنم، والربيض جماعة الغنم، وكان الرجل من العرب ينذر نذرا على شائه اذا بلغت مائة أن يذبح عن كلِ عشر منها شاة في رجب كانت تسمى تلك الذبائح الرجبية فكان الرجل منهم ربما بخل بشائه فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه في رجب ليوفي بها نذره، فقال: أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن غنمهم. وقوله:

[أم علينا جرّى العباد] كما نيـ ـط بجوز المحمّل الأعباء

جوزه وسطه، والأعباء الأثقال، أي كما يزاد الثقل على الثقل وقال يصف إيقاع[1] الغَلاّق بتغلب:

ما أصابوا من تغلبي فمطلو ل عليه اذا تولّى العفاء

كتكاليف قومنا إذ دعا المنـ ـذر: هل نحن لابن هند رِعاء

كان عمرو بن هند قد بعث الى بني تغلب وكانوا انحازوا عنه يدعوهم الى الرجوع الى طاعته والغزو معه فأبوا وقالوا: مالنا نغزو معك أرعاء نحن لك؟ فحكى الحارث قول تغلب - فغضب عمرو فغزاهم في طريقه الى غسان فقتل منهم، وقوله: كتكاليف - يقول لما كُلِّفوا أن يرجعوا الى عمرو لم يفعلوا - أي كانت وقعة الغَلاق بهم وذهاب أموالهم ودمائهم فيها هدرا كهذا. وقوله:

[وأقد ناه رب غسّان بالمنـ ـذ ركُرها] اذلا تُكال الدماء.

---

(١) في النقل «انقاع» ي.

يقول ذهبت هدرا فليس فيها قَود ، يقال كِيل فلان بفلان اذا قتل به. وقال الاسعر بن حُمران الجعفي[١] :

باتت بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يعد وبهاعتَد وَأي

البصيرة الدفعة من الدم ، اي دماؤهم قد خرجت فصارت على أكتافهم وبصيرتي في جوفي يعدو بها فرسي ، يريد أنهم جُرحوا ، ويقال: بل أراد ان الذي طلبوه من الذحول على أكتافهم لم يدركوه بعد فهو ثقل عليهم ، وبصيرتي أي ذحلي قد أدركت به.

وقال عوف لقوم أخذوا إبل جيران له[٢] :

وان كان عقلا فاعقلوا لأخيكم بنات المخاض والبِكارَ المَقاحما

يهزأ بهم يقول: إن كان الأمر الى أن تعقلوا فأعطوا الخشارة.

وقال عبد الله بن سلمة[٣] :

وسامِي الناظرين غذيّ[٤] كثر وثروة نابت كثرو افهيبُوا

غذى كثر هو في سعة من المال ، وثروة أي عدد كثير ، نابت نشأ حديثا .

نقِمت الوتر منه فلم أُعَتِّم اذا مُسحت بمغنظة[٥] جنوبُ

أي انتصرت منه ، لم أعتم لم أحتبس ، مغنظة غم ـ غنظه الأمر اذا كَرَبه .

---

(١) الاصمعيات ١ ب ٧ (٢) الاصمعيات ٦٦ ب ٣ (٣) المفضليات ١٨ ب ٨ و ٩ ووقع في الاصل « سليمة » بالتصغير والمنقول « سلة » بفتح فكسر ويقال سليمة بزيادة ياء (٤) بالاصل « غزي » بزاي مشددة (٥) بالاصل « بمغنطة » بعلامة إهمال الطاء وكذا في الشرح وليس لغنط اصل في اللغة

[وقال] عطية الخطَفي [١] :

اذا ماجدعنا منكم أنف مِسمَع أقرّ ومنّاه الصعاصِع أبكَرا

مسمع أذن، وأنف كل شيء أوله، وقال بعضهم: المسمع كل خرق في الجسد من أنف وأذن، أقر على ذلك لذلّه، الصعاصع هلال بن صعصعة وقومه ومن يليه، أبكرا في الدية.

[وقال] الأخطل [٢] :

ألقوا البُرِين بني سُلَيم إنها شابت وإنّ حَزازها لم يذهب

البُرة الحلقة، وكانت امرأة من بني سُلَيم خزمت أنفها لما قُتل عمير بن الحباب السلمي وقالت: لا أنزعها حتى يدرك بثأره، والحزاز الحرقة يجدها الرجل في قلبه.

ولقد علمت بأنها اذ عُلقت سمة الذليل بكل أنف مغضَب

وقال العجاج [٣] :

فلم يكن ينكَر فيما لم يُغَرّ عقل المئين [٤] والمئين والغُرر

أي لم يكن ينكر فيما لم يُغَرّ منه الناس - فخفف - أي لم يكن ينكر أن يعقل المئين من الابل في الدية، والغُرر جمع غرة وهو عبد أو أمة أو فرس. وقال العجاج [٥] :

فان يكن لاقي حَيّا [٦] بلأمم أمر يَفُضّ الصخر من جُول العلَم

---

(١) انظر النقائض ص ٢ - ك. والبيت مع آخر قبله في معجم المرزباني ص ٢٩٧ - ي

(٢) ديوانه ص ٢٩ (٣) ديوانه ١١ ب ٢٢١ و ٢٢٢ (٤) شكل في النقل بفتح الهمزة وكذا في الكلمة الآتية وفي التفسير - ي (٥) ديوانه ٣٣ ب ٣٢ - ٣٥.

(٦) شكل في النقل بتشديد الياء الاولى ايضا وكذا في التفسير - ي

حي رجل حبس وقُيّد، يقول ان فعل هذا به في أمر يسير وهو الأمم فلاقاه منه أمر عظيم يكسر الصخر من ناحية العلم، والعلم الجبل، والجُول الناحية.

فلم يعِشْ مضيّما ولم يُضَم   بالأخذ والأخذ له ثأر العِيَم

أي لم يعش يُحمل على الضيم ولم يُضم هو بأن يؤخذ وان يؤخذ له الثأر المختار، يقال اختار له عِيمة [١] ماله - اي خياره - وجماعة عِيَم.

[وقال] آخر:

فقتلا بتقتيل وعقرا بعقركم   جزاء العطاس لا يموت من اتَّأر [٢]

جزاء العطاس يعني التشميت. وقال امرؤ القيس [٣]:

بأي علا قتنا ترغبو   ن عن دم عمرو على مَرثد

أبو عمرو - لم يعرف هذا البيت احد ممن سألته عنه غيره [٤] -: يقول بأي شيء تتعلقون [٥] علينا من العيوب فترغبون له.

وقال النابغة [٦]:

لئن كان للقبرين قبر بِجلّق   وقبر بصيداء التي عند حارِب [٧]

وللحارث الجفني سيد قومه   ليَلتمسن بالجمع أرض المحارب

هذا تحضيض على الغزو، يقول: لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصف مكان قبورهم ليغزونّ بالجمع دار من يحاربه.

---

(١) بالاصل «عيمة» بفتح العين (٢) افتعل من الثأر (٣) ديوانه ١٤ ب ٦ (٤) هذا قول الاصمعي (٥) في النقل «يتعلقون» ي (٦) ديوانه ١ ب ٦ و ٧ (٧) بالاصل «جارب».

وقال الكميت لقضاعة:

لأيـة خصلتين دعـو تمانـا فلبّيكُم إجابة مستطيل

مستطيل يأخذ بالفضل عليكم لا إجابة فقير إليكم.

فان نك في مُناوأة أخـذنـا بسَجل في الخُماشة ذي فضول

المناوأة المعاداة، ويروى: في مباوأة، من البواء - رجل برجل، والسجل أصله الدلو أي بنصيب وحظ، والخماشة جراحة لا تبلغ الدية [وقال] خداش بن زهير [١]:

أكَّـاف قتلي العِيـص عِيـص شُـواحـط [٢]

وذلـك أمـر لا يثَّفـي لـه قِـدري

يقال هذا أمر لا يثَّفى عليه قدري أي لا تبرك عليه إبلي أي لا أعتد به ولا أريده. [وقال] الراعي:

وفجع يقلع الأحداث عنـه تحسَّر حربُه الدحِن [٣] البَطينا

الفجع المصيبة تقضّي أحداث الدهر عنه، تحسِّر تدعه حسيرا، والدحِن العظيم البطن.

تُبادرنا إساءتُه [٤] فجئنـا [٥] من الأفواج نبتدر المِئينا

يريد تبادر بالإصلاح [٦] من قولك أسوت الجرح [٧]، يريد جئنا

---

(١) جمهرة الاشعار من قصيدة خداش وهي الخامسة من المجمهرات - ي (٢) شواحط جبل قرب المدينة ويوم شواحط من ايام العرب (٣) بالاصل «الدجن» بجيم مفتوحة (٤) كذا وأحسب الصواب «تبادرنا (بفتح التاء والدال وسكون الراء) اساءته بالنصب ويأتي ما فيه - ي (٥) في النقل «فحينا» - ي (٦) كذا وأحسبه «تبادرنا الاصلاح» ي (٧) كذا ولم اجد في المعاجم «الاساءة» من (ا س و) وانما هي من (س و أ) بمعنى

نصلح [١] ذلك الفجع ، والأفواج الطرق من كل وجه ، نبتدر المئين يريد نحتمل الدماء والديات بالمئين من الابل .

باب في الثأر

[قال ابو كبير الهذلي] [٢] :

تقع السيوفُ على طوائفِ منهم   فيُقامُ منهم مَيل من لم يعدلِ [٣]

يقول اذا كان لنا فيهم دم قتلنا به منهم حتى نستوي نحن وهم ، والطوائف النواحي يريد الأيدي والأرجل .

ومثله لأحيحة بن الجلاح :

وقد علمتْ سَراةُ الأوسِ أني   من الفتيانِ أعدلُ ما يميلُ

[أنشد] عبد الرحمن عن عمه :

تالله قد [٤] قذَفوا ضحوا بفاقِرةٍ   اذا لَقيلِ أصابوا الميلَ فاعتدلوا

وقال رجل من عبد شَمس [٥] :

أكرهتُ نفسي والحياةُ حبيبةٌ   على جدنٍ والخيلُ زُور قَوابعُ

جدن اسم رجل ، زور مزورة من الطعن . قال عنترة [٦] :

فازورّ من وقعِ القنا بلبَانه [٧]   [وشكا إليّ بعبرةٍ وتحمحُمِ]

الافساد فان صح ضبط « تبادرنا اساءته » على ما في النقل فالمعنى ان افساد ذاك الفجع يسابقنا فسبقناه اي تداركنا الامر قبل فساده وان كان على ما ظهر لي فكأنه على حذف مضاف يكون مفعولا لأجله والتقدير « خشية اساءته » وراجع ما ذكره المؤلف ص ٧٨ من النصف الاول ـ ي

(١) في النقل « حينا يصلح » ـ ي (٢) ديوانه ١ ب ٢٨ (٣) شكل في النقل بضم الياء وفتح الدال ـ ي (٤) الظاهر « لو » (٥) انظر العمدة (٢/١٥٠) ي (٦) ديوانه ٢١ ب ٧٥ (٧) بالاصل « بلسانه »

قوابع متقاعسة خانسة.

ولم يثنِ همي يومَ ذلك أنه   بنحري جارٍ من دمِ الجوفِ ناقعُ

يعني أنه طعنهم فانتضح عليه من دمائهم، يقول لم يثن همي ذلك من طلب الزيادة، ناقع شاف لأنه قد طعنه فاشتفى بذلك.

أبو جندب الهذلي(١):

دَعوا حولي نُفاثةَ ثم قالوا   لعلّكَ لست بالثأرِ المُنيمِ

كان هذا القول منهم على الاستهزاء، يقولون له لعلك ان قُتلت لم تكن بثأر، والمنيم الذي اذا ظفر به صاحبه رضي به ونام عليه، أبو عمرو: الثأر المُنيم الكُفء.

وقال عمرو بن معدي كرب(٢):

فان أنتمُ لم تثأروا بأخيكم   فمُشّوا بآذانِ النَعامِ المصلَّمِ

أي أنكم قد جُدعتم بأخيكم فآذانكم كآذانِ النعام، ومُشوا أمسحوا أيديكم بها. وقال امرؤ القيس(٣):

نمشُّ بأعرافِ الجيادِ أكفّنا   [اذا نحنُ قمنا عن شواءٍ مضهَّبِ]

وقال آخر:

مشينا فسوَّينا القبورَ بعاقلٍ   فقد حسنت بعد القُبوحِ قبورُها

يقول قد كان قتلوا منا أكثر ممن قتلنا منهم حتى استوينا نحن وهم فقد حسن أمرنا بعد أن كان قبيحا.

[وقال] آخر [وهو جرير(٤)]:

---

(١) اشعار هذيل ٤١ ب ١٠ (٢) البيت لكبشة اخت عمرو وكما في اللسان (٢٣٩/٨) وغيره (٣) ديوانه ٤ ب ٦٢ (٤) ديوانه (١٨/٢).

يمشي هبيرةُ بعد مقتلِ شيخِه مشى المراسلِ أوذنت بطلاقِ

يعني يمشي على هينته [١] فاترا [٢] لم يتحرك في ذلك ولم يطلب ثأر أبيه، والمراسل التي كانت لها زوج مرة فهي قد سمعت الطلاق فليست كأخرى لم تسمعه، ويقال المراسل التي قد تزوجت أزواجا.

وقال آخر [٣]:

ألا أبلغْ بني وهبٍ رسولاً بأنّ التمرَ حلوٌ في الشتاءِ

عيّرهم بأنهم أخذوا دية فاشتروا بها نخلا، أي اقعُدوا وكلوا التمر ولا تطلبوا بثأركم.

وقال آخر [٤]:

فظلّ يضوزُ [٥] التمرَ والتمرُ ناقعٌ بوردٍ كلونِ الأرجوانِ سبائبُه

الضوز الأكل بجفاء، هذا رجل أخذ دية، يقول فهو يأكل التمر بدم لأنه انما يأكله بالدية، والأرجوان صبغ أحمر.

[وقال] آخر [٦]:

اذا صُبّ ما في الوطبِ فاعلم بأنه دمُ الشيخِ فاشربْ من دمِ الشيخِ أودعا

هؤلاء قوم أخذوا دية ابلا فعيرهم، وأرادَ النون الخفيفة في دعا

[وقال] آخر [٧]:

كأنّ الذي أصبحتُم تحلبونه دمٌ غير أن الدرّ ليس بأحمرا

[وقال] آخر:

---

(١) في النقل « هنيئته » ي (٢) بالاصل « فآتراً » (٣) المحاضرات (٧٣/٢) ي (٤) جمهرة ابن دريد (٤/٣) واللسان (٢٣٤/٧) (٥) بالاصل « يضور » بالراء وكذا في التفسير (٦) المحاضرات (٧٤/٢) - ي (٧) المحاضرات (٧٣/٢) ي

متى تردوا عكاظ توافقوهـا بآذانٍ مسامِعُها قصارُ

أي بآذان مجدعة اي قد ذللتم وغُلبتم فلم يكن عندكم انتصار ولا طلب ثأر. ومثله [قول أخت عمرو بن معدي كرب (١)]:

فمُشوا بآذان النعامِ المصلّمِ

[وقال] الأعشي (٢) :

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائلـه وقد يَشيطُ على أرماحِنا البَطـلُ

الفائلان عرقان عن يمين الذنب وشماله، يشيط يبطل دمه يقال شاط دمه اذا بطل وأصل الإشاطة الاحتراق (٣) ويقال أشاط دمه (٤) اذا عرضه للقتل، ويروى: قد نخضب العير من مكنون فائله، قال: والفارس الحاذق يتعمد بالطعن في الخُربة وهي نقرة في الورك فيها لحم (٥) ولا عظم فيها تنفذ الى الجوف، يقول إنا بصراء بموضع الطعن، والفائل عرق يخرج من (٦) الجوف في الخربة فيجري في الفخذ، ومكنون الفائل دمه، ومن أنشد: قد نطعن العير فقد أخطأ كيف يطعنـه في الدم، ويشيـط يهلـك، والاصـل [في] الإشـاطـة الاحتراق (٧).

وقال الراعي (٨) :

وأزهرّ سخّي نفسَـه عـن تلادهِ حَنايا حديد مُقفلٍ وسـوارقـه

أزهر رجل أبيض أسرناه فسخت نفسه عن تلاده، حنايا حديد

---

(١) مر قريبا (٢) ديوانه ٦ ب ٦٠ (٣) كذا والصواب «وأصل الشياطة الاحتراق» او «وأصل الاشاطة الاحراق» ي (٤) كرر في الاصل «اذا بطل .... شاط دمه» (٥) في النقل «نجم» وفي اللسان (ف ي ل) «لحم» والسياق يصوبه ـ ي (٦) في النقل «يخرج ما في» ي (٧) الصواب «الاحراق» كما سلف ـ ي (٨) اللسان (٢٢/١٢) والاساس (٤٣٧/١).

ما عطف من الحديد عليه فأُوثق به ، وسوارقه يعني الأقفال ، يريد انه فدى نفسه. وقال آخر :

هم قتلوا منكمُ بظنةٍ واحـدٍ ثمانية ثم استمروا فأرتعوا

يقول اتهموكم بقتل رجل منهم فقتلوا منكم ثمانية به ، ثم أرتعوا إبلهم آمنين لا يخافون منكم غيرا . [وقال] الحطيئة [١] :

قد ناضلوكَ فسلّوا من كنائنهـم مجداً تليداً ونبلاً غير أنكـاسِ

ناضلوك رامَوك ، وهذا مثَل أي فاخروك فرجحوا عليك بآبائهم وأجـدادهـم ، والنكس هـو أن يجعـل أعلاه أسفلـه حين ينكسر ، الاصمعي ـ وقال : المجد هاهنا كان الرجل في الجاهلية اذا أسر الرجل جز ناصيته وخلي سبيله وصيّر ناصيته في كنانته ثم أخرج الناصية عند الفخار فيقول : هذه [٢] ناصية فلان . وقال الراعي :

ومغتصَبٌ من رهطِ ضِبعانٍ يشتكي الى القومِ اعضادُ المطيّ الرواسمِ

اي أسرِ وجنب فهو يشتكي اعضادها لأنه قد شُد اليها .

تجولُ به عَيرانة عند غرزِهـا جنيب أقادته جَريرةُ جارمِ

اقادته جعلته منقادا . [وقال] الطرماح [٣] :

اذا الجبـلان استتليـادَيـن معشـرٍ على الناسِ [٤] كـان الديـنَ احلامَ بـاطـلِ

يعني جبلي طيء أجأ وسلمي ، استتليا من التلية والتلاوة ويقال تتلّيت حقي اي تتبعته ، يريد صار دين لمعشر من الناس يريد دما يُطلَب به كان ذلك الدم باطلا أي مطلولا بعز طيء وامتناعها . وقال [٥] :

---

(١) ديوانه ٢٠ ب ١٨ (٢) بالاصل « هو » (٣) ديوانه ص ١٩٤ (٤) بهامش الاصل « ع الرواية ـ من الناس » . (٥) ديوانه ص ١٢٩ .

كَمْ من كريمٍ عظيم الشأنِ من مضرٍ   ومن ربيعةِ نائي الدارِ والنسبِ
قدراحَ زيدٌ الى الهطّالِ جانِبَه   مواشكاً للمطايا طيّع الخَبَبِ [١]

يعني زيد الخيل والهطال فرسه، يقول كم من كريم قد أخذه زيد فقرنه بحبل ثم ذهب به الى الهطال يجنبه.

[وقال] آخر [وهو جرير] [٢] :

وما باتَ قومٌ ضامنين لنا دماً   فتوفيْنا إلا دماء شوافع

أي دمان من غيرنا بدم واحد منا. وقال الأخطل [٣] :

وإذا المئون تُووكلت أعناقها   فاحمل هناك على فتى حمال

أعناقها جماعاتها يقال عنق من الناس أي جماعة، والمئون من الابل، تووكلت أي اتكل بعضها [٤] على بعض فيها.

[وقال] آخر [٥] :

وقالوا رَبوض ضخمة في جرانه   واسمر من جلد الذرا عين مقُفَل

يقال شجرة ربوض أي ضخمة وهي هاهنا سلسلة، والجران العنق هاهنا، وأسمر يريد القِدّ، مقفل يابس، يقال أقفله الصوم اي أيبسه وخيل قوافل اي ضوامر يبّس.

وقال الفرزدق [٦] :

وإني لأخشى ان يكون عطاؤه   أداهم سودا او محدرَجة سُمرا

اداهم قيود، ومحد رجة سمر سياط مِن القِد.

---

(١) بهامش الاصل «ع: الجنب» ورواية الديوان «الجذب» (٢) اللسان (١٠/٤٩) و النقائض ٦٥ ب ٥٦ ص ٦٩٤ (٣) ديوانه ص ١٦٠ (٤) الظاهر «بعضهم» ي (٥) اللسان (٩/١٠) النقائض ص ٦٨٨.

[وقال] الأعشى [١] :

يقومُ على الوغمِ في قـومـه   فيعفوا اذا شاءَ أو ينتقمْ

الوغم التِرة والذحل، يقوم عليه في قومه اي يطالب فاذا قدر فهو بالخيار إن شاء عفا وان شاء انتقم.

وقال ابو زبيـد :

مـن دمٍ ضـائعٍ تغيّب عنـه   أقربوه إلا الصـدى والجبـوبُ

الصدى ذكر البوم، والجبوب الحجارة، استثنى الصدى والجبوب من الأقربين وليسا منهم. وقال المرار [بن سعيد الفقعسي] :

ونحن جنبنا السمهري اليهـم   يطيع القرين مـرة ويجاذبـه

القرين الحبل، يريـد أنـه مـوثـق. وقـال آخـر [أبـو خـراش الهذلي] [٢] :

فمن كانَ يرجو الصلحَ منهم فانـه   كأحمرِ عاد أو كُلَيبٍ لـوائـلِ

وصف قتيلا فقال: من كان يرجو الصلح من أولئك الذين قتلوا فان هذا القتيل في الشؤم كأحمر ثمود الذي عقر الناقة أو كشؤم كليب لابني وائل يعني الذي هاجت لمقتله الحرب بين بكر وتغلب، يريد أن الصلح لا يتم.

وقالت ليلى الأخيلية [٣] :

الى الخيلِ أجلي شأوُها عـن عقيرةٍ   لعاقـرِهـا فيهـا عقيرةُ عـاقـرِ

---

(١) ديوانه ٤ ب ٣٤ (٢) ديوانه ٢ ب ٦ (٣) الاغاني (٧٥/١٠).

تريد : فيها وفاء لعاقرها . تريد : عقيرة ما هي من عقيرة ـ على جهة التعجب .

فالآيباوئه [١] السليل نُقم لكم   من الدهرِ يوماً ورده غير صادرِ

السليل بن ثور بن أبي سمعان العقيلي، يباوئه من البَواء وهو التساوي في القصاص، نقم [٢] لكم يوما من الشر مَن ورَده لم يصدر عنه، تريد أنه يقتل.

وإن تَكُن القتلى بواء فانّكم   ما قتلتُم آل عوف بن عامرِ

تقول ان تكن القتلى متساوية في القصاص دم بدم فأي فتى قتلتم ـ على جهة التعجب.

وقال قيس بن الخطيم [٣] :

ثأرت عديّاً والخطيمُ فلم أُضع   وصيةَ أشياخٍ جُعلت إزاءَها

تقول [٤] ثأرت فلانا ـ وبفلان اذا قتلت قاتله وثأرك هو الرجل الذي أصاب حيمك [٥] والمصدر الثؤرة يقال ادرك فلان ثؤرته، وأنشد عن أبي عمرو [٦] :

قتلت به ثأري فأدركت ثؤرتي

جُعلت إزاءها أي القيّم بها، يقال هو إزاء مال أي يقوم به وأنشد [٧] :

ولكني جُعلتُ إزاءَ مالٍ   فأبخلُ بعد ذلك أو أنيلُ

---

(١) في النقل « يباويه » وكذا في التفسير ـ ي (٢) بالاصل نقيم » (٣) ديوانه ١ ب ٤
(٤) في النقل « يقول » فتدبر السياق ـ ي (٥) بالاصل « حيك » (٦) اللسان (١٦٥/٥) (٧) اللسان ٣٤/١٨) ويروى لاحيحة بن جلاح.

وقال يزيد بن الصعق:

باصر يقولنَ حميري لقومهِ أو ابن أُبَير أو يقولّنَ عاصمُ
متى عقلتُ عُليا هوازن مذحجاً كأنا بنو أم اليكِ توائمُ

الأصمعي: أسر ابن بوّ وهو رجل من تميم رجلا من طوائف مذحج فاستودعه يزيد بن الصعق فأطلقه يزيد وقال: قد أفلت مني، فقال ابن بوّ: أردد اليّ أسيري أو هات فداءه، فقال يزيد هذا الشعر، وحميري الذي ذكر رجل من بني رياح، وابن أبير تميمي أيضا، وعاصم أبو قيس بن عاصم المنقري، يقول: باصر[١] يقولن هؤلاء متى أخذت هوازن بفعل مذحج ثم تعجب فقال: كأنا بنو أم إليك ـ بمعنى عندك في حكمك، وبقوله: يقولن، أراد ليقولن فأضمر[٢] اللام، وقال سُحَيم بن وثيل الرياحي[٣]:

وإني لا يعودُ إليّ قِرني غداةَ الغِبّ إلا في قرينِ

غداة الغب اذا غمزه وثبت معه يوما وليلة لم يصبر فلا يعود اليه أبدا الا وهو مقرون أي أسير مربوط، وقوله: الا في قرين أي الا مع قرين قد قُرن اليه من الأساري[٤].

وقال آخر [وهو الحطيئة][٥]:

غضبتُم علينا أنْ قتلنا بما لكٍ بني مالكٍ ها ان ذا غضَب مُطَّرْ

ابو عبيدة: يقال جاء فلان مطرّا أي مستطيلا مدلا.

---

(١) الإصر العهد الثقيل اقسم به ـ ي (٢) في النقل «فاضم» ي (٣) في قطعة في الخزانة (١/١٢٦) وشرح شواهد المغنى ص ١٥٧ والاغاني (١٢/١٤) وغيرها ـ ي (٤) مثله في الازمنة (٢/٣١٠) ثم قال «وقال الاصمعي القرين الحبل» وقد فسر المؤلف القرين في بيت آخر بالحبل راجع ورقة ١٧٨ ـ ي (٥) ديوانه ١٩ ب ١٠ ـ ورواية الديوان «ان قتلنا بخالد».

وقال ابن مقبل:

ونحنُ قَتَلنا القومَ ليلة أجحمتْ هلالٌ وقالوا: حَرِّزوا وانظروا غدا

حرزوا أسراكم أي اعتقوهم وانظروا غدا أي حسن المقالَة غدا اي انظروا في العواقب.

وقال كعب بن زهير [1]:

صبّحنا الخزرَ جيةَ مُرهفات أبار ذوي أرومتِها ذووها
فما عُتر الظباء بحي كعب ولا الخمسون قصّر [2] طالبوها

ذووها أي ذوو السيوف، عتر ذبح من العتيرة وهي الذبيحة في رجب، يقول لم تعتر الظباء ولكن عترت الرجال، ولا الخمسون قصر طالبوها - قالوا لا نقتل [3] الاخمسين ليس فيهم أعور ولا أعرج.

وقال المرار [الفقعسي] [4]:

وأنتَ رهينٌ بالحجازِ مخالفٌ بجون سري دهم المطيّ وما يسري

وقال الجعدي، ويقال هو لأبي الصلت [5]:

تلك المكارمُ لا قعبان من لبنٍ سيباً بماءٍ فعادا بعد أبوالا

يقال في تفسيره إن المكارم أن تطلب بثأرك حتى تدركه وليس بأن تأخذ إبلا فتشرب ألبانها. ويقال: بل تفسيره ما عدّد في الشعر لا لبن يشرب ويسقاه الناس.

وقال عدي وذكر النعمان [6]:

(١) ديوانه ١٩ ب ٧ و ٨ (٢) في النقل «قصرها» كذا - ي (٣) بالاصل «يقتل» باهمال الحرف الاول والبناء للمفعول (٤) يرثى اخاه بدر انظر الاغاني (١٥٩/٩) (٥) سيرة ابن هشام ص ٤٤ والبيت مشهور جدا (٦) انظر فيما تقدم الورقة ١٢٢.

جاءني من لديه مروانٌ إذ قفّيـ ـتْ عنه بخبرٍ ما احذاني
بافالِ عشرين قحّمَها الصعـ ـبُ بحسن الإخاء والخُلاّن
لاصفايادُهم فأسمنها [١] الرِسـ ـلُ ولا جلة قطيع هجانِ

الإفال القيود، قحمها ادخل بعضها في بعض، يقال قحمها في رجله، وكان النعمان يسمي الصعب لصعوبته في ملكه، بحسن الإخاء أي جعل ذلك مكافأة [٢] لحسن الإخاء ومكافأة للخلان، يهزأ به: اي كانت تلك مكافأته اياي بإحساني، قال خالد: بل اراد بالإفال صغار الابل قحمها الصعب وهو رجل يسوقها، ومن ذهب هذا المذهب اراد أن عديا استقل ما بعث به ولم يرضه. وقال [٣]:

إن ابن أمكَ لم يُنظَر قفيتَه [٤] لما توارى ورامى الناسِ بالكِلمِ

قفيته كرامته يقال هو يقفي بكذا أي يؤثر به ويكرم أي لم ينظر لكرامته لما توارى أي لما حبس إنما أُخّر [٥] ليقتل، ورامي الناس بعضهم بعضا بالكلم في أمره.

وقال يزيد بن الصعق:

أساور بَيض الدارعينَ وأبتغي عقالَ المئين في الصباحِ وفي الدَّهم [٤]

أي آخذ برؤوس الفرسان وأعانق، أبتغي عقالَ المئين أي الفرسان

---

(١) بالاصل «فأسلمها» (٢) في النقل «مكافأ» ي (٣) الاختيارين ٧٦ ب ١٢ (٤) في النقل «تنظر قفيته» على انه فعل ونائب فاعله والتفسير يوضح الصواب والانظار التأخير والقفية الكرامة فالمعنى انهم لم يؤخروه اكراما له «قفيته» بالنصب مفعول لأجله - ي (٥) في النقل «احر» بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة وتشديد الراء - ي (٦) الدهم العدد الكثير من الرجال.

الذين فداؤهم مائة، وأصله أن يقال: فلان قيد مائة أي اذا أسر فمِائته مقيدة عند صاحبه.

وقال الراعي:

وكان لها في أوَّلِ الدهرِ فـارسٌ   اذا ما رأى قيـدَ المئين يعـانقـهُ

وقال آخر [١]:

لعلكَ يـومـاً إنْ أثـرت خليـةً   بجُذمورما أبقى لك السيف تغضَبُ

هذا رجل قطعت يده فأخذ ديتها، ويروي: بجذماء فيها ضربة السيف.

وقال أعرابي أسر يحرض قومه على فكاكه [٢]:

نطحن بالرحا شـزرا وبتّـا   ولو نعطَي المغازل مـاعَيينـا

ونصبحُ بالمغـداةِ اتـرُّ شيءٍ   ونمسي بـالعشي طلنفَجينـا

الشزر إدارة الرحا على غير جهتها والبَتّ على جهتها، والطلنفح الكالّ المعي.

وقال الفرزدق في يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج [٣]:

رأيتُ ابنَ دينارٍ [٤] يزيدَ رمي به   الى الشأمِ يومَ العنزِ والله شاغِلُـهُ

بعذراءِ لم تُنكَحْ [٥] حليلاً ومن تلجْ   ذراعيْه تَخذلُ سأعدبَه أنـاملَـهُ

وثِقْـتُ لـه بـالخزي لما رأيتُـه   على البغلِ معدولاً ثقالاً فرازلـه

يوم العنز أراد حتفه - كما قال [٦]:

---

(١) اللسان (١٩٤/٥) (٢) اللسان (٣٦٦/٤) (٣) ديوانه ١١ ب ٤١ - ٤٣ (٤) رواية الديوان « ابن ذبيان » (٥) رواية الديوان « لم تنكح » بالبناء للفاعل وكذا انشده فيما مضى في هذا الكتاب (٦) مروورقة ١٢٢.

وكنتُ كعنزِ السوءِ قامَتْ لحتفِها الى مُديةٍ مدفونةٍ تستثيرُها

عذراء جامعة، وفرازله كبُوله.

أنشد الرياشي:

فان تقتلوا أوساً كريماً فانني جعلتُ أبا سفيان ملتزماً رَحلى

أي أسرته. وقال حميد بن ثور وذكر رجلا يمدحه:

تلافيَ مهمات الحمالةِ كلما أُريحتْ بايدي الجارِ مين الجرائرِ

تلافى تدارك اي تحمل الحمالات، اريحت الجرائر اي ردّت عليكم[1] جرائر الجار مين فأدوا الى أهلها، والعرب تقول: أرح عليه حقه اي أده إليه.

وقال آخر:

لتبكِ على الجحافِ عينٌ مريضةٌ وصما عمّا ساءَها وهي تسمعُ

ومستشعرونَ الثأرِ دون ثيابِهم اذا هتَفَتْ ورقا يوما تقنعوا

يعني أنها ذلت بعد قتل الجحاف فان سمعتْ كلاما يسوءها صمتت، ومستشعرون الثأر أي لم يدركوه ولم يطلبوه فهو لهم شعار وهو ما ولى الجلد من الثياب فاذا هتفت ورقاء أي حمامة فأذكرتهم الجحاف ببكائها تفنعوا خزاية.

البَيض والدروع

قال لبيد[2]:

فخمةٌ ذفراء تُرتى[3] بالعُرى قُردما نياً وتَركا كالبصلِ

---

(١) لعله «عليهم» ي (٢) ديوانه ٣٩ ب ٥٩ و ٦٠ (٢) في اللسان (ذ ف ر) «عدى ترتي الى مفعولين لان فيه معنى تكسي، ويروي دفراء» ي.

فخمة كتيبة عظيمة، ذفراء منتنة الريح من الحديد، ترتي بالعري أي تشد الدروع بالعري فيها حتى تقصر وذلك أنها طوال، والقر-دماني الدروع وهو فارسي «أصله كردمانذ» أي عمل فبقى، والتَرك البيض، كالبصل في بياضه، وكانوا يجعلون في الدرع عروة ثم تقلص بها حتى تخف على الراكب.

أحكم الجنثّي من عوراتها ... كلَّ حرباء اذا أُكره صَلّ

أحكم - على هذا الأعراب [1] - من الإحكام للصنعة، والجنثي هو الزراد، والعورات الفتوق واحدها عورة، والحرباء المسمار في حلق الدرع، اذا أُكره [2] ليدخل في الحلق سمعت له صليلاً وقال الأصمعي:

أحكم الجنثّي [3] من عوراتها ... كلّ [4] حرباء اذا أُكره صل

وقال: الجنثي السيف هاهنا، وأحكم منع السيفَ كلَّ حرباء فلم يصل السيف اليه - وأنشد [5]:

[ولكنها سوق يكون بياعها] ... بِجنثية قد احكمتها [6] الصياقل

يعني سيوفا وأحكم على مذهب الأصمعي منع وردّ، ومنه سميت

---

(١) في النقل «على هذه العورات» وعلى هامشه «بالاصل - على هذا الأعراب» وقد علمت الصواب، والمعنى ان البيت اذا روي على هذا الإعراب وهو الرفع «الجنثي» ونصب «كل» كان من الاحكام للصنعة، فاما على الإعراب الآتي عن الاصمعي فمن الاحكام بمعنى المنع كما يأتي - فتدبر - ي (٢) في النقل «كره» بضم فكسر - ي (٣) بالاصل «الحنثي» ونصب «كل» والصواب عكسه وهذا هو الاعراب الثاني الذي مرت الاشارة اليه - ي (٥) اللسان (٤٣٤/٢) (٦) في النقل «احكمها» وهو مخل بالوزن وفي اللسان «اخلصتها» ي.

حَكَمة [١] الدابة لأنها تمنعها من كثير من الطماح، ويقال أحكم فلانا عن كذا.

وقال لبيد أيضا [٢]:

اذا ما اجتلاها مأزِقٌ وتزايَلَتْ   وأحكمُ أضغانَ القَتيرِ الغلائلُ

مأزق مضيق في الحرب، تزايلت تفرقت مساميرها، والقتير رؤوس مسامير الدروع، والأضغان ما تزايل من المسامير ولم يلتئم، والغلائل ما غل أي دخل في المسامير من الحلق - الواحد غليل ومغلول، فهذه أحكمت المسامير.

[وقال] الكميت:

علينا كالنِهاءِ مضاعَفاتٌ [٣]   من الماذيّ لم تؤذِ المتونا

النهاء الغدران واحدها نهي [٤]، لم تؤذ لم تثقل متون الأفراس، وصفها بالرقة [٥] والخفة.

وقال عمرو بن كلثوم [٦]:

علينا كل سابِغةٍ دلاصٍ   ترى فوقَ النِطاقِ لها غضونا

دلاص لينة، سابغة واسعة، غضون تشنّج وانما تشنجت فوق النطاق لطولها.

---

(١) شكل في النقل بكسر فسكون - ي (٢) ديوانه ٤١ ب ٣٥ (٣) بالاصل «مضاعقات» بالقاف وبكسرتين تحت التاء - ك. اقول اما القاف فخطأ واما الكسر فيصبح بان تكون الكلمة منصوبة على الحال - ي (٤) كذا بالاصل بفتح النون و كسرها وفوق الكلمة «معا» - ك. اقول وهما لغتان - ي (٥) بالاصل «بالرفه» (٦) معلقته ب ٧٠ و ٦٩.

علينا البَيضُ واليَلَبُ اليماني وأسيافٌ يقمن وينحنينا

اليلب بَيض يعملونها من أنساع تعرض النسعة ويخرز بعضها الى بعض.

وقال النابغة يذكر كتيبة (١) :

فصَّبحهم بها صهباءً صرفا كأنّ رؤوسَهم بيضُ النعامِ

صهباء في لونها : صرفا خالصة ، وشبه البيض على رؤوسهم ببيض النعام.

وقال سلامة بن جندل في مثله (٢) :

كأن النعامَ باضَ فوقَ رؤوسِهم بروضِ القِذافِ أو بروضِ مخفّقِ

وقال أيضا (٣) :

كأن نعام الدوباض عليهم

وقال النابغة (٤) :

وكل صَموتٍ نثَلة تُبّعيةٍ ونسج سُليم كل قضّاءِ ذائلِ

صموت درع لينة اذا صبّت لم يكن لها صوت. ونثلة واسعة، وقّضاء حديثة العهد بالعمل خشنة المس ومنه أقض على مضجعي أي أخشن والقِضة حصى صغار، والذائل الواسعة، وسُليم يريد سليمان عليه السلام. وقال آخر [وهو الحطيئة] (٥) :

[فيه الرماحُ وفيه كل سابغةٍ جدلا محكمة] من نسجِ سلامِ

---

(١) ديوانه ٢٧ ب ٢٧ (٢) ديوانه ص ١٧ (٣) هذه رواية ابن قتيبة للبيت السابق في كتاب الشعر ص ١٤١ (٤) ديوانه ٢٠ ب ٢٥ و ٦٢ (٥) ديوانه ١١ ب ١١.

أراد سليمان.

عُلين بِكدَيون وأُبطّن كُرّةً فهن إضا صافياتُ الغُلائلِ

الكديون درديّ الزيت، والكرّ البعر تجلى به الدروع، فهن إضاء أي مثل الغدران، يقول مُسحن بعكر الزيت ثم أُلقيت الكرة في الأوعية. وجعلت فيها الدروع لئلا تصدأ ولا تختلّ[1] فيضر ذلك بمساميرها، والغلائل الواحدة غلالة وهو الثوب يكون تحت الدرع وتكون[2] مسامير الدروع الواحد غليل فعيل بمعنى مفعول، وانما قيل غليل لان المسمار غل في الحلَق ثم أدخل ثم جمع.

[وقال] عمرو بن معدي كرب:

قلتُ لعيرِ جَرمٍ لا تراعي اذا وُطَنَتْ[3] بالبدنِ الصديعا

البَدن الدرع، والصديع ثوب يصدع أي يشق نصفين يكون تحت الدرع وهو غلالته. [وقال] أبو قيس بن الأسلت[4]

أحفِزها عني بذي رونقٍ مهندٍ كالملحِ قَطّاعُ

أبو عبيدة: هو أن تجعل في حمائل السيف كُلابا وتكون في أسفل الدرع عروة فتعلق بالكلّاب فتِخف على صاحبها، وكذلك قول زهير[5]:

ومفاضةٌ كالنِهي تنسِجُه الصّبا بيضا كفّتْ فضلَها بمهنّدِ

أبو عبيدقال سمعت ابا عبيدة[6] يقول: أحفزها بالسيف أي

---

(١) بالاصل «تحتل» بالمهملة (٢) يعني يقال انها مسامير الدروع - ك. (٣) بالاصل «رطنت» (٤) المفضليات ٧٥ ب ٧ (٥) ديوانه في رواية السكري ورقة ٧١ (٦) في النقل «ابو عبيدة» كذا - ي.

أعينها به وأجعله معها في لباسي. وكذلك قول كعب من زهير [١]:

خدبا يحفّزها نِجادٌ مهندٌ صافي الحديدةِ صارمٍ ذي رونقِ

الخدباء الواسعة بالخاء معجمة.

وقال المنخل يصف فوارس [٢]:

شدّوا قوانسَ [٣] بَيضِهم في كلِ محكمةٍ القتيرِ

دوابر [٤] البيض مآخيرها. وكان الفارس اذا ركض فخاف ان تسقط بيضته شدها في درعه، والقتير رؤوس المسامير.

[وقال] الحارث بن حلزة [٥]:

يحبوكَ بالزَعْفِ الفَيوضِ على هميانِها والأدم [٦] كالغَرسِ

الزغف الدرع اللينة المس، الفيوض السابغة، والهميان هاهنا المنطقة، والأدم البيض من الابل، والغرس البستان المغروس.

وقال سلامة بن جندل يصف درعا [٧]:

[فألقوا لنا أرسانَ كل نجيبةٍ] وسابغة كأنها مسٌّ [٨] خرنقُ

أي من لينها، ومنه قول المرأة في زوجها: المس مس أرنب.

مداخلةٌ من نسجِ داود سكها مَحبِ الجني من أبلمٍ [٩] متفلّقُ

---

(١) لا وجود للبيت في ديوان كعب بن زهير والصواب انه لكعب بن مالك الخزرجي الانصاري انظر اللسان (٣٣٤/١) ك. اقول هو من قصيدة لكعب بن مالك تراها في السيرة فيما قيل من الشعر ايام الخندق - ي (٢) الاصمعيات ٣٢ ب ٦ (٣) بالاصل « قوانض » ورواية الاصمعيات « دوابر » وعليها التفسير كما يأتي (٤) بالاصل « دواير » (٥) ديوانه ٣ ب ١١ (٦) رواية الديوان « والدهم » (٧) ديوانه ص ١٨ (٨) رواية الديوان « متن » (٩) شكل في النقل بضم اوله وثالثه وعلى هامشه « بالاصل « ابلم » =

السَك المسمار، الأبلم نبت، شبّه مساميرها بحب الأبلم، وأما قولهم «المال بيني وبينه شق ابُلمة» فانها الخوصة.

وقال جرير للأخطل (١):

أبا مالكٍ مالَتْ برأسكَ نشوةٌ وعرّدَت إذ (٢) كبشُ الكتيبةِ أملحُ

عردتَ جُبنت وتأخرت، والأملح من الكباش الذي يشبه لونه لون الرماد وانما يريد أن رئيس القوم في الحديد وهكذا لونه.

وقال لبيد (٣):

الضاربون الهام تحت الخيَضَعة

الخيضعة البيضة.

وقال الحطيئة (٤):

فيه الرماحُ وفيه كل سابغةٍ جَدلاء (٥) مبهمة من نسجِ سلاّمِ

سابغة درع، جدلاء مدورة الحلق، مبهمة مستوية الحلق، وأراد بسلاّم سليمان صلى الله عليه ولم يعمل الدروع سليمان وإنما عملها داود عليه السلام:

[وقال] ابن مقبل (٦):

سم الصباح بِخرصانٍ مسوّمةٍ والمشرفيّة نُهديها بأيدينا

أبو عبيدة: الخرصان الدروع الواحد خرص، ونظنهم سموا الدرع

بفتحها ك ـ اقول ظاهر ما في اللسان والتاج ان ـ ابلم ـ بهذا المعنى بالفتح فقط فاما بمعنى الخوض فمثلث الاول والثالث ـ ي. (١) ديوانه (١/٤٣) (٢) في النقل «اذا» ـ ي (٣) ديوانه ٣٣ ب ٦ (٤) ديوانه ١١ ب ١١ (٥) بالاصل «جذلاء» وكذا في التفسير (٦) جهرة الاشعار ص ١٦٢.

خرصا لأنه حلَق كما سموا الحلقة التي في الأذن خرصا مسومة أي سومت بالحَلق الصفر التي فيها ، والمشرفية من صنعة مشرف ومشرف جاهلي وهم يدُعون الى ثقيف. الأصمعي : الخِرصان الرماح واحدها خُرص وخِرص وكل قضيب خُرص، وروى ـ بخرصان مقوّمة، وقال: المشرفية السيوف نسبت الى المشارف قرى للعرب تدنو من الريف ، نهديها نقيمها ، سم الصباح أي سم الغارة يقال فرسان الصباح أي فرسان الغارة.

وقال النابغة (١) :

وكلُ صموتٍ نثلة تُبّعية ونسج سُليم كل قضّاءَ ذائلِ

القضة الحصى الصغار وأنشد [لابي زبيد الطائي (٢)] :

يقيها قضة الأرض الدخيس

أبو عبيدة : النثلة من أسمائها ، يقال نثلت عني الدرع ألقيتها ويقال نثرة ولا يقال نثرت عني الدلاع فنراهم حوّلوا اللام الى الراء كما قالوا سُمِلت عينه وسُمرت ونرى أن النثلة هي الاصل لأن لها فعلا وليس للنثرة فعل لأنها مستبدلة، والقضاء المسرودة المسمورة ونراها من قولهم قض الجوهرة اذا ثقبها ومنه قضة العذراء اذا فرغ منها ، ومن قوله [يعني النابغة] :

عُلينَ بكديونٍ [وأبطنّ كُرةً فهنّ إضا صافياتُ الغلائلِ]

---

(١) ديوانه ٢٠ ب ٢٥ (٢) تاريخ ابن عساكر (١٠٩/٤) ك. وتقدم البيت ورقة ٣٣ وفي النصف الاول ص ٢٢٠ ـ ي.

ويروى: فهن وِضاء، أي نقاء نظاف وهو جمع وضيئة، والغلالة المسمار الذي يَجمع رأسي الحلقة، وإنما خص الغلائل بالصفاء لأنها أول ما يصدأ من الدرع، وروى أبو عبيدة: فهن إضاء، أي نقية من الصدأ كاضاء الغدران، والغلائل التي تحتها وهي ما تلبس تحت الدروع. وقال آخر:

وجاء سِعر[١] عارضا رمحه ولا بسا حصداء مثل البِجاد

حَصداء درع، والبجاد كساء من أكسية العرب.

وقال قيس بن عَيزارة أسرته فَهم فأخذ سلاحه تأبط شرا[٢]:

سرا ثابت بَزّي ذميا ولم أكن سلكت عليه شلّ مني الأصابع
فويل ام بزٍ جرّ شَعل على الحصى ووُقِّر بزّ ما هنالك ضائع

سرا عني أخذه مني وسلبنيه، ويقال سروت عن الفرس جله.

وقال أبو دواد[٣]:

فسَرونا عنه الجلال كما سُـ ـلّ لبيع اللطيمة الدخدارُ[٤]

اللطيمة سوق المسك، والدخدار بالفارسية انما هو تخت دار أي يمسكه التخت، ذميا أي مذموما، وثابت اسم تأبط شرا، سلكت عليه أي لم أقاتله، شل مني الأصابع دعا على نفسه، فويل ام بز يتعجب منه وبزه سلاحه، وشعل لقب تأبط شرا، ووقر بزّ أي أكرم بزّكنت

---

(١) شعر احد رجال بني تميم - الاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٨ والنقائض ص ٢٥٨ (٢) اشعار هذيل ١١٣ ب ١١ (٣) المعرب للجو اليقي ص ٦٢ والاقتضاب ص ٤٢٦ ونسب في اللسان (١٠١/١٩) للكميت غلطا (٤) بالاصل «الذخدار» وكذا في التفسير.

أوقره وأكرمه ـ دعاء ، قيل : وقر ـ صارت فيه وقرات وآثار: وروى أبو عمرو : فضُيّع بز.

وقال آخر [عبد قيس بن خفافُ البُرجي] [١] :

وسابغة من جياد الدرو ع تسمع للسيف فيها صَليلا
كمتن الغدير زفته الدبور يجر المدجّ منها فضولا

الدرع تشبه بالغدير والنهي وبذور الشمس وبالبجاد والمِجول قال الشاعر [٢] :

وعليّ سابغة كأن قتيرها حدق الأساود لونها كالمجول

القتير رؤوس مسامير الدروع شبهها بحدق الجنادب، والمجول دُريع صغير تلبسه الصبية [٣] .

وقال امرؤ القيس [٤] :

[الى مثلها يرنو الحليم صبابة] اذا ما اسبكّرت بين دِرع ومجولَ

وقال زهير يمدح رجلا [٥] :

حامي القتير على محافظة الـ ـجليّ أمين مغيّب الصدر

القتير رؤوس مسامير الدرع، يقول يلبس الدرع في الحرب فتحمي [٦] عليه، والجلي الأمر العظيم وجمعه جلل على غير قياس.

وقال كعب بن زهير [٧] :

بيض سوابغ قد شدت لها حلَق كأنه حلَق القَفعاء مَجدول

---

(١) المفضليات ١١٧ ب ٦ و ٧ (٢) المخصص (٤/٣٧) (٣) شكل في النقل بكسر فسكون ففتح ـ ي (٤) ديوانه ٤٨ ب ٣٨ (٥) ديوانه ٤ ب ٨ (٦) في النقل « تحتمي » ـ ي (٧) ديوانه ١ ب ٥٥

القفعاء ضرب من الحسك وهو أشبه شيء بحلق الدروع، مجدول من الجدل وهو العصب والشد.

وقال ابو ذؤيب وذكر متبارزين[١]:

وتعاورا مسرودتين قضاهما داود أو صَنَعُ[٢] السوابغ تُبّع

مسرودتان درعان، قضاهما اي فرغ منهما، ومنه قول الله عز وجل[٣] (فقضاهن سبع سموات في يومين) والصنع الحاذق بالعمل يريد تعاورا درعين بالطعن.

باب القسي والسهام

قال رؤبة وذكر صائدا[٤]:

سوّى لها كبداء تنزو في الشَنق نبعيّة ساورها بين النِيَق

يقول كأنها من شدة ما وُترت تنزو، الشناق الحبل والشنق العمل وهو أن يرفع رأسه اذا شدها، والنيق رؤوس الجبال واحدها نِيْق وجاء به على نيقة.

تنثر متن السمهري المتَشق كأنها في كفه تحت الروَق

وَفق هلال بين ليل وأفق أمسي شفا أو خطّه يوم المَحق

السمهري الشديد يعني الوتر، والممتشق الذي مُرن ولين، والروق وهي الشقة المقدمة من البيت، والمؤخرة تسمى[٥] كفاء[٦] وليس ثم رواق انما يريد أنه في مقدم الناموس، وفق هلال بين ليل - شبه

---

(١) ديوانه ١ ب ٥٩ (٢) بالاصل «صنع» بسكون النون وكذا في التفسير (٣) سورة فصلت - ١٢ (١٤) ديوانه ٤٠ ب ١٢٤ - ١٢٦ و ١٢٩ - ١٣١ (٥) في النقل «والمؤخرة يسمى» - ي (٦) بالاصل «كفا».

عطف القوس ودقتها بهلال حين طلع لوفق وهو الذي يطلع لليلته، وقوله بين ليل وأفق، يقول حين جاء الليل من ناحية المشرق ولم يغب [١] في الأفق هو بين ذلك، أمسى شفاً اي بقية، أو خطه بالرفع هكذا أنشده الأصمعي وهو عطف على قوله وفق هلال، يريد كأنها الهلال في أول ما يطلع أو القمر في آخر الشهر، والمحاق هو اليوم الذي يطلع فيه القمر فتمحقه الشمس، والسرار الذي خلفه يستسر فيه. وقال [٢]

لولا يُد الي خفضُه [٣] القِدح انزرَق

يدالي يداري ويرفق به، والانزراق ان يفلت فيجاوز ويذهب.

فارتاز عيرَ سَندريّ مختلق [٤] لوصفّ أدراقا مضى من الدّرَق

ارتازه رازه فغمزه [٥] لينظر الى صلابته، والسندري الأزرق وسمعت أعرابيا يقول: يصيد هاهنا زُريقاء [٦] سندرية، يريد طائرا خالصَ الزَرق، مختلق تام. يقول لوصف أدراقا لهذا السهم لأنفذه [٧]. وقال ابو النجم [٨]:

في كفه اليسرى على ميسورها نبعيّة قد شد من تَوتيرها
وفي اليد اليمنى لمستعيرها شهباء تروي الريش من بصيرها

---

(١) بالاصل «يعنب» (٢) ديوانه ٤٠ ب ١٣٣ و ١٥٥ و ١٥٦ (٣) في النقل «حفضه» وعلى هامشه «بالاصل، خفضه» - ي (٤) بالاصل «محتلق» بعلامة اهمال الحاء (٥) في النقل «فغمضه» وعلى هامشه «بالاصل فغم منه» - ي (٦) «بألاصل «زريقا» بالتنوين (٧) بالاصل «لا نقده» (٨) اللسان (٦٥/٨) والمخصص (٤٥/٦) وبعد السطرين الاولين «كبداء تعساء على تأطيرها».

لمستعيرها اي لآخذها [١] من الكنانة، تقول أعـرني ثـوبـك أي حوله منك اليّ، شهباء يعني مَعبلـة، والبصيرة الطـريقـة مـن الدم، والبصير جمع بصيرة، والهاء للحمير، أي من بصير الحمير، ومثل مستعيرها قول العجاج [٢].

وان أعارت حافرا مُعارا

أي قلبته مقَلبا وحولته محوَّلا في عدْوها. وقال الراعي [٣]:

فيمّم [٤] حيث قال القلب منهـا بحَجْـريٍّ تـرى فيـه اضطمارا

قال القلب حيث يقيل اي يسكن، وحجري مِشقَص وهوسهم عريض نسبه الى حَجْر وهي قصبة اليمامة. وقال الهذلي [٥] يذكر سهما:

شديد العير لم يَد حض عليـه الـ ـغـرار فقِـدحـه زَعِـل دروج

العير الناتيء في وسط النصل، والغرار المثال وفيه فجوة للعير فاذا زلق عنه فسد العير، زعِل نشيط. وهذا مثل، دروج يدرج اذا ألقى في الأرض من استوائه. وقال ساعدة بن العجلان الهذلي [٦]:

ولقد بكيتك يوم رَجْل شُواحط بمعابـل صُلـع وابيـض مِقطـع

يعني أنه جعل يرميهم بالسهام وينادي أخاه فجعل ذلكَ بكاء له، والرجل الرجال، وشواحط موضع، والمعابل نصال عراض، وأبيض مقطع يعني سيفا قاطعا.

فرميت حـول مُلاءة محبـوكـة وأبنت للأشهـاد حَـزّة أدّعـي

---

(١) بالاصل «لاخذها» بسكون الخاء (٢) ديوانه ١٢ ب ٤٠ (٣) اللسان (٢٤٢/٥)
(٤) رواية اللسان «توخي» (٥) هو الداخل بن خرام ـ اشعار هذيل ١٣٤ ب ١٢
(٦) اشعار هذيل ٣٠ ب ٢ و ٥.

أي رميت وعليّ هذه الملاءة، والمحبوكة التي لها حبك أي طرائق والأشهاد الشهود شهدوا ما ثمّ، حزة أي ساعة، أي أبنت لهم من أنا حين رميت فقلت: انا ابن فلان، يقال: جئتنا على حزة منكرة ـ أي ساعة.

وقال الشماخ يصف قوسا[١]:

وذاق فأعطته من اللين جانبا كفى، ولها[٢] أن يُغرق السهم حاجز

ذاق يعني راز ونظر، كفى ذلك اللين منها، وإن أراد ان يغرق النبل فيها منعت ذاك أي فيها لين وشدة، ومثله [للعكلي][٣]:

في كفه معطية منوع

ومثله.

شريانة تمنع بعدَ لين

وقال زيد الخيل:

وزُرق كستهن الأسنة هبوة أحدّ من الماء الزُلال كليلها

زرق نصال بيض، والأسنة المسانّ التي يحدَّد بها واحدها سنان، وهبوة يعني من صفائها كأن عليها غبرة. [وقال] آخر[٤]:

مالك لا ترمي وأنت أنزع[٥] وهي ثلاث أذرع وإصبع

---

(١) ديوانه ص ٤٩ (٢) شكل في النقل بفتحتين فوق الهاء على انه مصدر قوله « ولهت » وقد مشى هذا الوهم على احمد بن الامين الشنقيطي شارح ديوان الشماخ وانما الواو والحال، واللام حرف جر، و « ها » ضمير القوس يريد أنها وان اعطته من اللين جانبا فان لها جانبا آخر حاجزا عن ان يغرق. فتدبر ـ ي .(٣) ديوان المعاني لابي (العسكري (٥٩/٢) ك. والصناعتين له ص ٢٤٤ ـ ي (٤) انظر التعليق على الشاهد الآتي (٥) اخشى ان تكون هذه الكلمة محرفة انظر التفسير ـ ي.

خِطامها حبل الفقار أجمع

أي مالك لا ترمي وأنت رجل قد اختتلت (١) وبلغت، حبل الفقار - يقول وترها من المتن كله، والقوس أنتم ما تكون فمالك لا ترمي. [وقال] آخر (٢):

أرمي عليها وهي فرع أجمع

عليها أي عنها، وهي قضيب كله يريد أنها تامة. وقال آخر:

وميّتـــة ركضـــت ميّتـــا   فولّى حثيثا هو (٣) الجاهد
طليعـــة حـــيّ الى حيّـــة   يرجي النجاحَ بها الشاهد

ميتة قوس، وميت سهم، وحـي صـائـد، الى حية أي رميـة، والشاهد الصائد الذي شهد الصيد. [وقال] الكميت (٤):

أرهـط امـرىء القيس اعبـأوا حظـواتكم
لحيّ سـوانـا قبل قـاصِمـه الصُلـب (٥)

اعبأوا عبّئوا، والحظوات سهام الصبيان، وقال [الكميت]:

بأن قوسهم تعطيك مـا منعـت   وأن نبلك لا فُـوق ولا نُصل

فُوق جمع أفوق وهو المنكسر الفوق، نُصل ساقطة النصال.

---

(١) بالاصل «احتنلت» ك. اقول لعل الصواب «اختتنت» او «احتملت» - ي (٢) المخصص (٣٨/٦) واللسان (١١٨/١٠) وزاد «وهي ثلاث اذرع واصبع» ك. ومثله في الخزانة (١٠٤/١) - ي (٣) بالاصل «وهو» (٤) اللسان (٢٠٢/١٨) (٥) بهامش الاصل «ع الظهر» وفي اللسان كما في الاصل - ولا ادري اي الروايتين اصح لان للكميت قصيدتين على هذا الوزن والروي احدهما بائية والاخرى رائية - ك.

وقال [الكميت] :

فـأوفقـت دوني بغير المِراط ولا الفـوق مما حشـوت الجفيرا

أي ناضلت دوني بغير الفوق جمع أفوق، والمِراط التي لا ريش عليها، والجفير الجعبة. وقال [الكميت] :

وكنا اذا ما الجمع لم يك[١] بيننا وبينهـم الا الزوافـر تنحِـب

الزوافر القسي. وقال الكميت يصف القوس[٢] :

وفليقا ملء الشمال من الشو حط تعطي وتمنع التوتيرا

تعطي في الرمي وتمنع ان توتر، فيها شدة ولين.

كما قال الآخر[٣] « معطية منوع ».

وثلاثـا بين اثنتين بها يُـر سِل أعمى بما يكيد بصيرا

يعني ثلاثة أصابع يرمي بها بين اثنتين الابهام والخنصر، والأعمى السهم وهو بصير بما يكيده الصائد، ويقال الثلاث القذذ والاثنتان الاصبعان، ومن أحـاجيهـم: مـا ذو ثلاث آذان، يسبـق[٤] الخيـل بالرديان ـ أراد بآذانه قذذه.

وبنـات لها ومـا لـدتهن إناثا طورا وطورا ذُكورا

أراد السهام يقال مرماة تارة فتؤنث وسهم تارة فيذكر.

قلقـات على البنـان جـديـرا ت[٥] اذا نفـرت بها أن تخورا

نفرت حركت وأديرت، وتخور تصيح. وقال [الكميت] :

---

(١) في النقل « يكن » وهو مخل بالوزن ـ ي (٢) الاول في اللسان (١٨٥/١٢) (٣) مر قريبا (٤) بالاصل « تسبق » بفتح ثالثه. (٥) في النقل « فلقات جديرات » ـ ي.

رمانا بأرشـاقِ العـداوةِ فيكـمُ   كذي النبلِ اذيرمي الكنانة بالعِلَلِ

هذا مثل تضربه العرب، وذلك أن رجلا لقي رجلا ومعهما كنائن ونبل، فقال احدهما لصاحبه: أينا أرمى، فنصبا كنانة الذي مُكربه فرمي الكنانة حتى نفذت سهامـه ثم رمـاه [الآخـر] بسهـم فقتله، أي يرمي صاحب الكنانة ويظهر أنه يريد الكنانة.

ومثله قول الفرزدق لجرير [١]:

فقلتُ: أظَن ابـن الخبيثـةِ أنني   غفلتُ عن الرامي الكنانة بالنبلِ

وقال الشماخ يذكر القوس [٢]:

أقـامَ الثقـافُ والطـريـدةُ درأهـا
كما أخرجَتْ [٣] ضغـنُ الشَمـوس المَهـامـزِ

الثقاف خشبة في رأسها ثقب تدخل فيها الرماح فتقوم، والطريدة قصبة توضع فيها السكين تبرى بها القداح. الأخفش: هي الحديدة التي تكون مع المثقب يُنحت بها، ودرؤها اعوجاجها، ثم شبه قوسه في حالها تلك بالشَموس من الخيل ردتها المهامز الى الانقياد [٤] والمسامحة بعد الشِماس، والمهامِز جمع مهمزة وهي حديدة تنخس بها الدابة.

وقال أيضا يصف القوس [٥]:

[بحضرتـه رامٍ أعـد سَلاحما]   وفي الكفِ طوعُ المركضين كتومُ

المركضان جانبا القوس وهما ما انحنى مـن طـرفيهـا، والكَتـوم التي [٦] لا صدع فيها.

---

(١) النقائض ٣١ ب ٦ ص ١٢٨ (٢) ديوانه ص ٤٨ (٣) رواية الديوان «قومت»
(٤) بالاصل «الانقيال» (٥) ديوانه ص ٨٤ - ٨٥ (٦) بالاصل «الذي».

فأنفذُ حضنيْها وجالَ وراءَها طَميلٌ يباري [١] الجوف فهو سليمُ

الحضنان جانبا البطن، جال وراءها يعني السهم خرج من جوفها حين جال وراءها، والطَميل السهم وجمعه طُمل، يباري الجوف من المبارأة والتبرؤ أي دخل الجوف فخالطه ثم تبرأ منه فخرج سليما، وترك الهمز في يباري. وقال يصف القسي [٢]:

اذا نفّزوها بالأهيمِ جَرجَرتْ عجيجَ الروايا من عُروكِ الكراكرِ

نفزوها حركوها. جَرجرت صوتت، كما تعج الروايا وهي الابل تستقي الماء، والعروك جمع عَرك وهو الضاغط.

اذا جاءَ عالاها على ظهرِ شَرجعٍ كمرتفق [٣] الحسناءِ ذاتِ الجبائرِ

يقول اذا انصرف الرامي وضع قوسه على طرف السرير من ضنّه بها كما ارتفقت حسناء أي اتكت على سرير، والجبائر الدماليج. وقال جندب [٤] الراجز:

قذف المغالين على الشرائج

المغالين الرُماة، والشرائج القسي جمع شريجة. قال لبيد [٥]:

فرميتُ الناسَ رِشقا صائباً ليس بالعُصلِ ولا بالمفتعلِ [٦]

---

(١) رواية الديوان «امامها طميل يفري» (٢) هذا البيت من قصيدة سقطت من النسخ الخطية لاجل خرم لم ينبه عليه ناشر الديوان (٣) شكل في النقل بفتح الفاء ـ ي (٤) في النقل «جندل [بن المثنى] وعلى هامشه «بالاصل جندب» اقول وهو الصواب هو جندب بن عمرو له خبر مع الشماخ فيه رجزه الذي منه هذا ـ راجع ديوان الشماخ ص ١٠٠ ـ ي (٥) ديوانه ٣٩ ب ٧١ و ٧٢ (٦) راجع الورقة ٩٧ ـ ي.

رِشقا وجها ، العصل المعوَّجة يقال سهم أعصل وناب أعصل أي معوج ، ولا بالمفتعل أي ولم يعمل مما يعمل منه السهام ، وذكّره لأنه ذهب الى لفظ الرشق وانما أراد السهام .

رَقميّات عليها ناهضٌ تُكلح الأروقُ منهم والأيّلُ

رقميات ريش فَرخ نسر حين نهض وهو أجود ، والأورق الطويل الأسنان الشاخصها ، والأيلّ القصير الأسنان الذي أقبلت أسنانه على باطن فيه . يقول فاذا أصابته هذه السهام كلح وفتح فاه فالقصير الأسنان والطويلها واحد ، أنشد ابن الأعرابي [لعامر المجنون] (١) :

معطّفةُ الأذنابِ (٢) ليس فصيلُها برازِئها (٣) درّا ولا ميِّت غوَى (٤)

يريد القوس وفصيلها السهم والغوى البشَم (٥) :

وقال امرؤ القيس (٦) :

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ مُخرجٌ (٧) كفَّيْه من سُتَّرِهِ

سُتره كُمّاه ، ويروي : متلج كفيه في ستره ، يريد أنه أولج يديه في كميه لئلا يراه الوحش ، وهذا الرامي عمرو بن عبد المسيح .

---

(١) انظر المخصص (١٧/١٨٠) واللسان (١٩/٣٧٨) . (٢) في المخصص واللسان « الاثناء » ك . وكذا في المقصور والمدود لابن ولاد ص ٨١ - ي (٣) بالاصل « يرازئها » (٤) بالاصل « الغوي » بكسر الواو (٥) بالاصل « الغوي » (بكسر الواو » النشم » بفتح الشين - (٦) ديوانه ٢٩ ب ١ - ٣ و ٥ - ٧ (٧) بالاصل « مخرج » بفتح الميم والراء - وضم الجيم .

عـــارضٌ زورا مـــن نشمٍ غير باناةٍ عليّ وترهِ

أي رب رام عارض أي يرمي عن القوس العربية وانما يرمي عليها بالعرض، والزَوراء القوس لاعوجاجها، والنَشم شجر تعمل منه القسي. قال الأصمعي : غير باناة غير بانية فقلب، ذهب الى لغة من قال باداة في البادية [1]، وناصاة في الناصية وامرأة كاساة يريد كاسية، وأنشد [لحُريث بن عناب الطائي] [2] :

لقد آذَنَتْ اهل اليمامة طيء بحربٍ كناصاةِ الحصانِ المشّهرِ

على وتره في معنى عن وتره، يريد أن القوس ليست بمنفجّة فيقل ذهاب سهمها.

[3] فـأَتَتْـه [4] الوحشُ واردةً فتمتّـي [5] النـزعُ في يسَـرهِ

تمتى تمطي ومدّ، يسره قبالته وهو يسْر مخفف فحرّكه، والشزر يمنة [6].

بـرهيشٌ مـن كنـانتـه كتلظّي الجمرِ في شَرَرِهِ

رهيش سهم ضامر والناقة الرهيش الخفيفة لحم المتن المهزولة،

راشَه مـن ريشِ نـاهضـةٍ ثم أمهاه على حَجرهِ

ريش النواهض ألين وأطول وريش المسان أحصّ لا خير فيه، أمهاه أرقّه، أبو عبيدة سقاه الماء يقال أماهه وأمهاه.

---

(١) هي لغة طيء (٢) اللسان (٢٠/٢٠٠). (٣) إرجع الى شعر امرىء القيس (٤) رواية الديوان «قداتته» (٥) في النقل فتمني » وكذا في التفسير «تمني» راجع اللسان (م ت و) ـ ي (٦) في النقل «والشزر» (بفتح الزاي) «يمنة» بضم اوله ـ ي.

فَهـوَ لا تنمـي رميّتـه ماله[1]لا عُدّ من نفَرِه

أي لا تجوز الموضع الذي رمـاهـا فيـه حتى تموت ولكنـه يُصمِيها[2] ، لا عد من نفرِه يدعو عليه بالموت، يقول اذا عُدِّد أهله لم يعد معهم. وقال[3] :

أيقتُلني[4] والمشر في مُضاجعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنيابِ أغـوالِ

يريد غول. وقال يذكر امرأة[5].

وفَتَحتْ له عـن أرزِ[6] تـالَبـةٍ فِلق فِـراغ معابـل طُحـلِ

يقال قوس ذات أرز أي ذات صلابة، والتألبة شجرة يـريـد قوسا، فراغ اذا كانت بعيدة [رمْي] السهم، يقال نحا له بسهم[7] اذا رماه به.

وقال النابغة وذكر امرأة[8] :

ولقد أصابَتْ قلبَـه مـن حبّهـا عن ظهرِ مِرنانٍ بسهـمٍ مُصردِ

مرنان قوس في صـوتها، ومصرد مُنفـذ يقـال أصردت السهـم

---

(١) في النقل « وماله » كذا - ي (٢) بالاصل « يصنمها » (٣) ديوانه ٥٢ ب ٢٩ (٤) في النقل « ليقتلني » وعلى هامشه « بالاصل - ايقتلني » بضم الياء - والذي في الديوان بشرح البطليوسي « أيقتلني » وهو الظاهر - ي (٥) ديوانه ٤٦ ب ٣. (٦) في النقل « ازر » وكذا في التفسير وعلى هامشه« بالاصل - ارز - بتقديم الراء وكذا في التفسير » اقـول في اللسان (ارز) « يقال للقوس انها لذات ارز وارزها صلابتها » واورد هذا البيت في مادتي (ت أ ل ب) و (ف ر غ) وفيهما « ارز» وقال في الموضع الثاني « اراد بالارز القوس نفسها شبهها بالشجرة التي يقال لها الارزة » والشجرة « ارزة » الراء قبل الزاي - ي (٧) بالاصل « نحاله سهم » (٨) ديوانه ٧ ب ٨.

وصرد هو. وقال زيد الخيل[١]:

فلا شرباً الا بلَزْنٍ مصرّدٍ ولا رمَياً الا بأفوقَ ناصِلِ

اللّزن الضيق والقلة[٢]، والمصرد المنقطع قبل الري، والأفوق السهم المنكسر الفُوق، والناصل الساقط عنه النصل.

وقال يصف نِصالا:

كأنَّ على أعجازِها أُطْر اَدبُرٍ بدَتْ من شفاذي كفة ما يطولُها

أطر أدبر أي أذناب زنابير، ذي كفة يريد الجفير.

وقال ابو النجم يصف سهما:

يسوقُها صُلبُ القوى مربّع[٣] فاختلّها وهو خصيفٌ أصمعُ

أي وتر فُتل على أربع طاقات، أختلها نفذها الى الجانب الآخر حتى خرج منها، وهو خصيف أي له لونان لونه الأول ولون من الدم، أصمعُ متقبض الريش من الدم.

وقال ابو النجم يصف صائدا[٤]:

في كفّه اليسري على ميسورِها كبداءِ قَعساءِ على تأثيرِها[٥]

على ميسور الأتان لأن المقتل في جنبها الأيسر وفيه يكون القلب، كبداء ضخمة الكبد وهو مقبض القوس، والقَعس ان يدخل الظهر ويخرج الصدر، وكذلك القوس وهو أشدّ لها.

---

(١) انظر فيما تقدم الورقة ١٠٣ (٢) بالاصل « الضيق (بتشديد الياء) » والقلة » بضم القاف (٣) بالاصل « مريع » (٤) اللسان (٨/٦٠) (٥) في النقل « تأثيرها » وعلى هامشه « بالاصل « مريع » (٤) اللسان (٨/٦٠) (٥) في النقل « تأثيرها » وعلى هامشه « بالاصل ـ تأثيرها » اقول وهو الصواب وهو لغة في التأطير كما في القاموس وشرحه ورواية اللسان « تأطيرها » ـ ي.

هتّافَةٌ تخفِضُ من نذيرِها وفي اليدِ اليمنى لمستعيرِها

أي لمستعير يده يريد نفسه كأنه اذا تناول السهم بها فكأنه قد استعارها.

شَهباء تُروي الريش من بصيرها

شهباء يعني مَعبلة، والبصيرة طريقة من الدم والبصير جمعه والهاء للحمير، أي من بصير الحمير.

وقال يصف معبَلة حين وقعت في الأتان.

رمى [1] فردّت نَفسَي نثيرها

يقول قتلها على المكان فردت نفسيها الخارجين من منخريها الى جوفها. وقال يصف فرسا:

نحا حيالَ الدفِ أو طحالها عَوجاء في عَوجاءٍ من أوصالِها

ترنّ في الكفِ الى نصالِها

عوجاء قوس في عوجاء أي في يده لأنه قد أمالها للرمي فهي عوجاء ترن في الكف، يقول اذا رمى بالنصل فجاز حنّت فكأنها تحن الى نصالها. وقوله يصف معبلة:

ركّبها القانص في مِزجا لها

المزجال القدح قبل أن تركب عليه الحديدة والريش.

وقال يصف قوسا:

نبعاً يغنّي سالماً ممتوحاً من متنِ نابٍ لم تكن لَقُوحا

---

(١) في النقل «ورمى» ي.

سالم يعني الوتر، ممتوح ممدود وقيل شديد من متن ناب وكانوا يعملون الأوتار من جلود الابل، فيقول هذا الوتر من جلد ناقة لم تجلب فهو أصلب لجلدها وأغلظ واذا حلبت رقت جلودها، وسالم وتر لا عيب فيه.

تهدي نضيّاً جسداً مضبوحاً أزّره خشيةَ أن يطيحا

النضّي القدح، جسد قد تبين عليه الدم لأنه قد رمى به غير مرة، مضبوح ضبح بالنار[١] حين قوّم، أزره بالريش.

غُضفا[٢] حوالي فُوقه جنوحا

غضفا طويلة الريش جنوح مائلة، وذلك انه يجعل أعلاها اغلظ من أسافلها فكأنها مائلة. وقال ابو وجزة[٣]

شاكَتْ رُغَامي قذوفَ الطرفِ خائفةً
هول الجَنان وما همّت بادلاجِ

الرغامي زيادة الكبد ويقال قصب الرئة، وأنشدنا عن الأصمعي[٤]

يبلُ من ماء الرغاميَ ليته كما يبلُ سالىء حميته

السالىء الطابخ للسمن والحميت زق السمن، إنه يطعن الكلاب فيسيل دمه على اليته وهما صفحتا عنقه، ومنه قول رؤبة[٥]:

وبلَّ من أجوافهن الأخدعا

شاكت الكبد فهي تشاك من الشوك، قذوفَ الطرف بعيدة

---

(١) في النقل «النار» ي (٢) بالاصل «عضفا بالعين المهملة و كذا في التفسير (٣) اللسان (١٢/٣٤٠) و (١٥/١٣٩) (٤) اللسان (١٥/١٣٩) (٥) ديوانه ٣٣ ب ١٤١

النظر، والجنان ما سترها يعني الليل، أراد الاتان.

[وقال أبو وجزة] [١] :

حرّى موقّعةٌ ماجَ البنانُ بها   على خِضمٍّ يسّقي [٢] الماء عجّاجُ

الحرى المِرماة [٣] العطشى أي السهم الذي يرمى به، والخضم المسنّ الذي يحدد به، موقّعه محددة، ماج البنان بها بالمعبلة على المسن، عجّاج في صوته.

وقال يذكر حميرا :

وهن بالعينِ من ذي صارخٍ لجبٍ   هول ونوّاحة بالموت مِرجاجُ

من ذي صارخ يعني قانصا، صارخ يعني القوس وذكرها أراد عودا، لجب شديد الصوت، مرجاج لها رجّة أي صوت، ويقال أراد وترا وعنى ان الحمير بالعين من صائد ذي وتر لجب وقوس نواحة بالموت.

فاغتالها الأجَلَ الآتي فأسلمها   ناوي الحياة عليها غيرَ مُنعاجُ

اغتال الحمير ذهب بها وأهلكها لأجل وأسلمها الحمار وهو ناوي الحياة أي يريد الحياة ولا يريد الموت، غير منعاج أي غير منعطف.

وقال ابو الصلت الثقفي [٤] :

يرمونَ عن عَتلٍ كأنها غُبُط   بزمخرٍ يُعجل المرمّى إعجالا

العتل القسي الفارسية واحدتها عتَلة [٥]، والغبط غبط الابل جمع

---

(١) اللسان (١٢/٣٤٠) (٢) بالاصل « يشقى » بكسر القاف (٣) بالاصل « المرماة » بتشديد الميم الثانية (٤) اللسان (١٣/٤٤٩) وسيرة ابن هشام ص ٤٤ (٥) شكل في الاصل بسكون التاء.

غبيط، والزَمخر السهام. وقال سلامة بن جندل يصف رجلا [١] :

شاكٍ يَكُرّ على المضافِ ويدّعـي   اذ لا يـوافـقُ شعبتـا الايفـاقُ

يقول اذا دهش الجبّان فلم يصب وضع الوتر في شعبتي الفُوْق.

وقال النمر بن تولب [٢] :

فأخـرَجَ سهماً لـه أهـزعـا   فشـكَّ نـواهقـه والفما

أهزع واحد، يقال ما في كنانته أهزع اي سهم [٣] واحد، يقال ما في كنانته أهزع اي سهم [٣] واحد، والنواهق أراد النـاهقين وهما عظمان يبدوان في وجه الفرس في مجرى الدمع فجعله للوعل، وشك انتظم.

وقال عنترة وذكر الفرس [٤] :

طَوراً يجّردُ [٥] للطعـانِ وتـارةً   يأوي الى حصدِ القسي عَرمـرم

أي يـأوي الى جيش كثير القسي، والحصـد المفتـولـة الأوتـار وقال [٦] :

وهل تدري جـريـةً [٧] أنّ نبلي   يكونُ جَفيرَها البطـلُ النجيـدُ

الجفير جعبة النبل فاذا وقعت النبل في جوفه صار كالجعبة لها، والنجيد الشجاع. وقال [٨] :

وكل [٩] هَتوفٍ عَجسها رضوية   وسهمٌ كبير [١٠] الحميري مؤنّـفُ

هتوف قوس لها صوت، والعجس مقبـض القـوس، رضـويـة

---

(١) ديوانه ص ١٥ (٢) مختارات ابن الشجري ص ٢٠ (٣) في النقل «منهم» ي (٤) ديوانه ٢١ ب ٥١ (٥) بالاصل «يحرر» ورواية ديوانه «يعرض» (٦) ديوانه ١٠ ب ٥ (٧) رواية الديوان «يدري جرية» (٨) ديوانه ١٥ ب ٨ (٩) في الديوان «بكل» (١٠) بالاصل «كسبر».

منسوبة الى جبل رضَوي ، مؤنّف محدد . وقال [١] :

وكالورقِ الخلافِ [٢] وذاتغربٍ ترى فيها عن الشِرعِ [٣] ازورارا

أراد نصا لا تشبه ورق الخلاف ، ذات غرب يعني قوسا والغرب الحدة ، والشرع أوتار ، ازورار تباعد عن الوتر . وقال يصف فرسه [٤] :

كأن دفوفَ مرجعٌ مرفقيْه توارثها منازيع السهامُ

المِنزع السهم ، يقول : السهام في مرجع مرفقيه كثيرة فكأنها توارثت ذلك الموضع . وقال لقيط [بن يعمر الأيادي] [٥] :

فهم سراع [اليكم] بين ملتقطٍ شوكاوآخر [٦] يجني الصاب والسلعا

شوكا يعني سلاحا حديدا ومنه قيل انه لذ وشوكة ، والصاب لبن العُشَر وهو سم ، والسلع نبت يكون بالحجاز خبيث الطعم لا يرعى ، يريد أنه يعدّ لكم الشر . وقال الشنفَري [٧] :

وباضعة حُمر القسى بعثتُها ومَن يغزُ يغنمْ مرةً ويشمّتُ

باضعة أصحاب جراح وغزْو وهم الرجال الذين يقطعون كل شيء ، حمر القسى معاودين للقتال بالقسى فقسيهم عُتق واذا عتقت القوس احمرت ، ويشمت يخيب ، وأنشد [لساعدة بن جؤية الهذلي] [٨] :

---

(١) ديوانه ١١ ب ٥ (٢) رواية الديوان « الخفاف » (٣) بالاصل « الشرع » بفتح فسكون (٤) ديوانه ٢٣ ب ١٠ (٥) مختارات الشعراء ص ٤ (٦) شكل في النقل بضم الراء - ي (٧) المفضليات ٢٠ ب ١٥ و ٢٢ (٨) ديوانه ٦ ب ٤ .

به القومُ مسنلوبٌ بتبلٍ وذاهبِ[١] شَماتاً ومكتوف أوانا وكـاتِـف
لها وَفضة فيها ثلاثـون سيحفـا اذا آنستُ أولى العديّ اقشعرّتْ

الوفضة الجعبة، سيحف نصل عريض.

وقال راشد بن شهاب اليشكري[٢]:

ونبلُ قِران كالسيـورِ سَلاجـمٌ وفلق[٣] هتوف لا سقيّ ولا نشَـمُ

قران [متشابهة][٤] من عمل رجل واحد وهو من قرين، سلاجم طوال. سقيّ يقول ليست[٥] مما يشرب الماء هي جبلية، والنشم خشب هش ضعيف، كالسيور أي محددة كما يحدد طرف للسير، ومثله.

كالسيور سلاجمات[٦]

وقال ابو أسامة الجشمي يصف سهما[٧]:

كـأن الريشَ والفـوقَيْـنِ منـه يُعَـلُّ بـه أُجـاجِـيّ عليـلُ

أجاجي طيب يأتّج. وقال مالك بن نويرة:

وأدبَرتُ عني هارباً بعد ما جرى لمهركَ مـزواراً تُحَيـت المعـذّرُ

كل شيء فتل قد زوّر ويقال للعود الذي يُشد خيط الفخ مزوار،

---

(١) روايـة الديـوان « تليـل وآئـب » (٢) المفضليـات ٨٦ ب ٦ (٣) في المفضليـات « وفرع » (٤) ثقب ورد في الاصل (٥) ذهب بالثقب الحرفان الاولان (٦) نصل سلجم بوزن جعفر اي طويل دقيق وجمعه سلاجم، فكأن سلاجمات هنا جمع الجمع على التأويل ومثل صواحبات ـ ي (٧) الاختيارين ٣٣ ب ٣.

يقول رميتك فشج سهمي فرسك فكان له مزوارا [١].

وقال ذوالرمة يذكر القانص [٢].

معِدٌّ زرق هدَّت قَضباً مصدرة ملس المتون حداها الريشُ والعَقَبُ

زرق نصال، هدت تقدمت، قضبا سهاما، حداها ساقها، وكان الاصل قَضب بالفتح لأنه جمع قضيب مثل أديم وأدَم وأفيق وأفَق، مصدرة شديدة الصدور. وقال يصف قوما [٣]:

كانوا ذوي عددٍ دَهمٍ وعائـرة من السلاحِ وأبطالاً ذوي نَجـدِ

عائرة كثير من السلاح وذلك أنه يعير فيه بصرك من كثرته ترمي به هاهنا وهاهنا ومنه فرس عيار يأخذ هاهنا وهاهنا، نجَد شدة.

وقال [٤]:

فلاة ينَـزّ الرئـم في حجَـراتها نزير خطامِ القوسِ يحدّي به النبلُ

ينزّ يزو ويتحرك، خطام القوس وترها. وقال يصف القوس [٥]:

يؤودُ مـن متنِهـا متنٌ ويجذبُـه كأنه في نياطِ القـوسِ حلقـومُ

يؤود يعوّجَ من متن القوس متنُ الناقة يعني وترا عملَ مـن متن، كأن الوتر حلقوم قطاة، ونياط القوس معلقها.

وقال وذكر الصائد [٦]:

له نبعـةٌ عطَـوى كـأنّ رنينَهـا بألوى تعاطته الأكف المواسِـحُ

عطوي تعطيه ما أراد من النزع، والألوي الوتر، والمواسح اللواتي يمسحنه يلينّه. ثم قال [٧]:

---

(١) بالاصل «مزورا» (٢) ديوانه ١ ب ٥٧ (٣) ديوانه ٢٠ ب ٢٦ (٤) ديوانه ٦٠ ب ١٤ (٥) ديوانه ٧٠ ب ٨١ (٦) ديوانه ١١ ب ٦٦ (٧) ديوانه ١١ ب ٦٨.

أخـو شقـة يــرمــي على حيــث يلتقــي
مــنـ الصفحـةِ اليسرى صُحـارو واضــحُ

صحار حمرة الى بياض وهي الصحرة، واضح بياض وهو ما وضح من إبطه، فأراد حيث يجتمع ذا وذا عند الفريصة وهي مضغة لحم تحت الابط مما يلي الجنب، والعرب تقول رماه ورمى عليه، يقول: فهذان يلتقيان عند مقـطّ الجنـب حيـث تنقطـع الاضلاع، والمقتل في الجانب الأيسر وفيه القلب. وقال[١]:

وشِعبٌ أبَي أن يسلكَ الغُفرُ بينه سلكت قُرانَي[٢]من قياسرةٍ سمرا

يعني بالشعب فُوق السهم، والغُفر ولد الأروية، قراني يعني الوتر، من قياسرة يعني إبلا عظاما يريد وترا من جلود هذه الابل العظام، قراني أي قد قرن قوي الوتر بعضها الى بعض لأنه من ثلاث طاقات.

وقال ابن أحمر يذكر ذهاب عينه:

ولكن قومـي شبر قوها فجاءةً بـأورقٍ لالَغـب ولا متخـاذل

شبرقوها مزقوها، والأورق النصل عليه آثـار النـار وسـوادهـا واللغب الردى من الريش اذا اجتمع ظهران وبطنان فالريش لغب.

[وقال] خداش بن زهير.

أريشُ وأبري للظلـومِ معـابلاً اذا خرجَتْ من بدئِها لم تنـزّع

المعابل نصال عراض، اذا خرجت من حيث بدأت لم تنزع من جسد من رمى بها أي اذا خرجت من يد الرامي.

وقال الطرماح يذكر كلب صيد[٣]:

---

(١) ديوانه ٢٤ ب ٥٩ (٢) بالاصل «قرانا» بالتنوين (٣) ديوانه ص١٩٦.

يمرّ اذا ماحُلَّ مر مقّزعٌ عتيقٌ حداه أبهرُ القوس جارنِ

يمر الكلب اذا حُل عنه مر السهم المقزّع وهو المصلح المحذق والعرب تقول قزّعوا الى بني فلان رسولا - أي ابعثوا متجردا خفيفا، وحداه ساقه، والأبهر موضع الكف، وجارن [١] لين: يقال جرن جُرونا اذا لان، وأنشد [للطرماح] [٢] :

سلاجم يثربِ الأولى عليها بيثربِ كَبرة بعد الجُرونِ

سلاجم نصال، كبرة قدِم، ويروى: كدرة، بعد الجرون - أي بعد ما جليت والجرون والمرون سواء، يقال استعمل حتى جرن ومرن - بمعنى، وقال يذكر صائدا [٣] :

يلحسُ الرَصف له قضبةً سمحج المتنِ هتوف الخِطامِ

الرصف عقب السهم وهو الرصاف، والقضبة القوس، والسمحج الطويلة الظهر، والخِطام الوتر، والهتوف التي تصوت.

وقال الأخطل [٤] :

حتى تكونُ لهم بالطفِ ملحمةٍ وبالثويّةِ لم يُنبضْ بها وترُ

يقول تكون تلك الحرب أشد من أن يكون فيها إنباض بوتر انما هو جِلاد بالسيوف وطعان، والثوية بظهر الكوفة.

وقال العجاج يصف ابلا [٥] :

نواحل مثل قسّي العُجرم

العجرم شجر تعمل منه القسي. وقال يصف ماء [٦] :

---

(١) بالاصل « جازن » (٢) ديوانه ٤٩ ب ٣٢ (٣) ديوانه ٤ ب ٧٢ (٤) ديوانه ص ١٠٣ (٥) ديوانه ٣٥ ب ٦٢ (٦) ديوانه ٢٩ ب ١٠٤ و ١٠٥ .

كأن أرياشَ الحمامِ النُسّلِ   عليه وُرقان القران النُصّلِ

النسّل الساقطة، والقران نبل صيغت صيغة واحدة وجعلها وُرقا لأنها تدخل النار فتسود وتجيء ورقا، النصّل التي نَصلت أي خرجت [١] جمع ناصل. وقال [٢]:

وفارِجاً من قضبٍ ما تقضّبا   تُرِنّ إرناناً اذا ما أنضبا

الفارج القوس التي يبين وترها عن كبدها، تقضّب اقتضب شيئا لم يكن ويقال ناقة قضيب اذا اقتُضبت فركبت قبل ان تتم رياضتها.

يمطو تمطّيها الخِطام المِجذيا

يقول اذا تمطت القوس فتطاولت مدت الخطام وهو الوتر، والمجذب الذي يجذب مثل المِغرف الذي يغرف به. وقال [٣]:

أو رد حُذّا تَسبق الأبصارا   تسبق [٤] بالموت القنا الحرارا

الحذّ السهام القصار يريد نبلا تسبق القنا بالموت.

وقال يذكر الابل [٥]:

تغلو بها ركبانُها وتغتلي   مَعَجَ المَرامي عن قياسِ الأشكلِ

يريد تغتلي كما يمضي المرامي، عن قياس جمع قوس، والمعج سير سهل، والأشكل ضرب من الشجر.

---

(١) في النقل «نصلت اي خرجت» بالبناء للمفعول فيهما وانما النصل في البيت جمع ناصل وهو اسم فاعل - ي (٢) ذيل ديوانه ٢ ب ٥٢ و ٥٣ (٣) ديوانه ١٢ ب ٩٥ و ٩٦ (٤) رواية الديوان «يسبقن» (٥) ديوانه ٣١ ب ٥٤ و ٥٥.

وقال ذو الرمة يصف حميرا وردت[١] :

فمرّ على الأول النضيّ فصدَّه تليّـة وقـت لم يكمّـل كمالُهـا

أي على الأولى من الآتن ، النضي السهم ، [التلية] البقية ، يقول لم يأت وقتها . وقال ساعدة بن جؤية يصف رجلا[٢] :

فورّك لَينا أخلـص القينُ أثـره وحاشكة يُحصى[٣] الشمالَ نذيرُها

ورّك لينا أي أماله الى يده ، أثره فرنده ، والحاشكة القوس تحشك بدرتها ، يحصى الشمال نذيرها ـ أي يضرب وترها اليد حتى يؤثر فيها ، والنذير الصوت صوت الوتر وسمي نذيرا لأنه ينذر الوحش .

وقال أمية بن ابي عائذ الهذلي وذكر الرامي[٤] .

يصيبُ الفريصَ وصدقـاً يقـو لُ مرحَى وإيحا[٥] اذا ما يـوالي

اذا أصاب مرحى ، واذا اثنى فأصاب إيحا . يقال ذلك عند الفرح والتعجب ، ويقال بل اذا رمى الثانية فأخطأ[٦] قال إيحا ، يوالي من الموالاة . وقال أوس بن حجر[٧] :

فملّـك بـالليـطِ الذي تحت قشرِهـا

كغِرقيء بيـضٍ كنّـه القيـضُ مـن علُ[٨]

ملك شدد ، أي ترك من القشر شيئا يتمالك به يكنه لئلا يبدو قلب القوس وإلا انشقت ، وهم الآن يصنعون عقبة اذا لم يكن عليها

---

(١) ديوانه ٦٨ ب ٦٠ (٢) ديوانه ١٠ ب ٢١ واللسان (٢٠٠/١٨) (٣) بالاصل « يحصى » بفتح الياء ورواية الديوان « يحصى » بفتح الياء والصاد (٤) اشعار هذيل ٩٢ ب ٦٠ (٥) بهامش الاصل « ع : مرح وايح » بضم الحاء منونة فيهما (٦) بالاصل « فأخطى » (٧) ديوانه ٢٩ ب ٢٨ (٨) بالاصل « من عل » بضم العين وكسر اللام .

قشر، وملك من قولهم ملكوا العجين أي شددوا عجنه، ومن قول [قيس] بن الخطيم[١] :

ملكت بها كفي

والليط القشر ومنه: اذبحه بليطة، والقيض قشر البيضة الغليظ، والغرقيء القشر الرقيق. وقال[٢] ايضا يصف نبعة قطعها يتخذ منها قوسا :

فلما نجا من ذلك الكربِ لم يـزلْ   يشرّبها[٣] ماءَ اللحـاءِ لتـذبلا

كان صاحب القوس اذا قطع العود ترك عليه لحاءه يمظعه ماءه أي يشربه كيلا يتصدع فاذا يبس قُوِّم حينئذ، وكذلك كانوا يفعلون بالقداح أيضا. وقال كعب بن زهير وذكر نصالا[٤] :

صدرن رواءَ عن أسنـةٍ صلّـبٍ   يقئنَ ويقطـرنَ السمامَ سلاجـمُ
وصفرا شكّتها الأسرة عودهـا   على الطلِ والأنداءِ أحمرُ كـاتمُ

صدرن رواء أي قد بولغ في تحديدهن، والأسنة جمع سنان، وهو المسن الذي يسن عليه، والصُلّب حجارة تعمل منها المسان، والأسرة طرائق تكون في القوس، شكتها دخلت فيها، أحمر من القدم، كاتم لا صدع فيه. وقال طفيل[٥] :

كأن عراقيـبَ القطـا أُطَـرٌ لها   حديثٌ نواحيها بوقعٍ وصلّـبِ

الأطر جمع أطرة وهي العقبة المشدودة على مجمع الفوق لئلا يفتق،

---

(١) تقدم الورقة ١٦١ وانظر ديوانه ١ ب ٨ (٢) يعني اوسا ـ ديوانه ٣١ ب ٣٢ (٣) بالاصل «يـشربها» بضم فسكون ورواية ديوانه «يمظعها» انظر اللسان (١٠/٢١٦) (٤) ديوانه ١٢ ب ٢٨ و ٢٩ (٥) ديوانه ١ ب ٥٨.

شبه الأطر بعراقيب القطا ، حديث نواحي هذه السهام بالتحديد لم تقدم فتكل ، بوقع يقال قع سهمك أي اضربه بالميقعة وهي المطرقة والـجمع مواقع ، وأنشد [١] :

سِلاطٌ حِداد أرهفتها المواقع

[وقال] آخر [وهو الفند الزِمّاني] [٢] :

ونبلي وفُقا هاكعراقيب قُطا طُحل وقال صخر الغي [٣] .

كـأنّ أَزَبّيهـا اذا رُدِمـتْ   هزم بُغاة في إثـرِ مـا فقَـدوا

الأزبي الفن الذي يأخذ فيه صوتها ، وكل ضرب وطريقة أزبي ، يعني به هاهنا ضربا من صوتها ، والبغاة القوم يبغون بالأرض القفر فاذا كلم بعضهم بعضا همس اليه بشيء من الكلام ، اذا رُدمت وذلك أن ينزع في الوتر ثم يرسله فيردم الكف كما يردم الباب .

وقال آخر وذكر ذئبا :

دَفَعَتْ اليه سلجم اللحي نصلُـه   كباردةِ [٤] الحُوّاءِ وهـو وقيـعُ

يعني دفعت بالوتر الى الذئب ، سلجم اللحى أي طويل اللحى ، والحواء نبت ، باردته نباته قبل ان يتشقق ، فشبه النصل به ، وقيع مضروب بالميقعة ليرق .

وقال العبدي :

---

(١) اللسان (٩/١٩٤) (٢) اللسان (٢٠/٢٠) (٣) اشعار هذيل ٢ ب ١٤ (٤) كذا في الاصل ومثله في التفسير « باردته » فلعل الصواب « كبارزة » ـ ك .

وأرسلَ عن فرعٍ من النبلِ فارجٍ أغرّ بلاديا فأصردَ يرعقُ

أغر يريد أن له غَرا وهي الطريقة، فأصرد أي أنفذ، يقال صرِد السهم يصرد وأصردته، [وأنشد] الزيادي:

ماذالها هَبلَتْ في أنّ تخرّقني بيضٌ مطاردٌ قدزُينّ بالعقَبِ

وصف سهاما، الواحد مِطرد.

وقال أوس [1]:

وحشوٌ جفيرٌ من فروعٍ غرائبٍ تنطّعَ فيها صانعُ وتنبّلا

الجفير الكنانة، حشوها السهام، تنبل تحذق.

تُخيّرنَ أنضاءَ وركِّبن أنصلا كجمرِ غضافي يوم ريحٍ تزيلا

النابل الحاذق، تخيرن من قداح ثم ركب فيها النصال، والأنضاء التي لم تبر بعد، الواحد نضى.

يُخزن اذا انفِّزن في ساقطِ الندى وان كان يوماً ذا أهاضيبِ مخضلا

يخزن أي يسمع لهن صوت [2] اذا أديرت على الظفر وحركت بالأصابع واذا صوتت في الندى فكيف في الجفاف.

وقال ابو كبير وذكر رجلا قُتل أصحابه [3]:

لما رأى أن ليسَ عنهُم مقصِرٌ قصرُ اليمينِ بكلِ أبيضٍ مِطَحرِ
وعراضةٌ السِيَتَين توبِع بريها تأوى طوائفُها لعَجسٍ عَبهرِ
بأوي الى عُظمِ الغريفِ ونبلِه كسَوامِ دَبرِ الخشرمِ المتثّورِ

---

(١) ديوانه ٣١ ب ٣٧ و ٣٨ و ٤١ (٢) بالاصل «ليسمع لهن صوتا» (٣) ديوانه ٢ ب ١٤ - ١٦.

يقول لما رأى أن ليس عنهم محبس ولا متخلف قصر اليمين أي حبسها عليهم لا يشغلها بغيرهم، مطحر سهم بعيد الذهاب، وعراضة يريد عريضة، والسيتان ما انعطف من طرفي القوس، توبع بريها أي جُعل بعضها يشبه بعضا، تأوي طوائفها الى عجس والطائفان دون السيتين والعجس مقبض القوس، عبهر ممتلىء شدة وغلظا، يقال: فلان يأوي الى عقل ورأي، أي يرجع الى ذلك، يأوي هذا الرامي الى عظم الغريف والغريف شجر ملتف، أي جعل ظهره الى معظم الأجمة وجعل يرميهم، والسوام مرّه ومضيه، والخشرم النحل كأنه أضافه إليه لما اختلف [لفظه]. وقال[1]:

ومعابلا صلع الرؤوس كأنها جمرٌ بمسهكةٍ تُشَبّ لمصطلي

ويروى: صُفع الظُباة، والمعابل نصال عراض قد جليت حتى هي صلع أي ملس، مسهكة مكان ذو ريح تسهك التراب أي تسحقه يقال سهكت الزعفران وسحقته سواء، تشب توقد، واذا هبت الريح فهو أذكى للجمر وأشدّ لتوقده.

نُجفا بذلَتْ لها خوافي ناهضٍ حشرالقوادمِ كاللِفاعِ الأطحلِ

النجف النصال العراض، بذلت لها أي جعلت فيها خوافي، اراد الزقت قذذها، والقوادم العشر الريشات المتقدمات، والخوافي دونها والناهض الفرخ والفرخ اجود ريشا وألين، وريش[2] المسانّ احصّ قد تحاتّ، واللفاع اللحاف، والأطحل الأسود الى الخضرة، اي كأن هذا النسر في لونه لحاف بهذه الصفة.

(١) ديوانه ١ ب ٤٢ و ٤٣ (٢) بالاصل « دبس » بعلامة اهمال الدال.

وقال كعب بن زهير يصف قانصا [١] :

ثـاويـاً مـاثلاً يقلّـبُ زرقـاً رَمّها القَين بالعيونِ حشـورا [٢]

رمها القين اصلحها الحداد ، بالعيون اي بالنظر، والحشر الملصق القذذ [٣] ومنه سهم محشور.

شرِقـاتٌ بـالسمِ مـن صُلّبيّ ورَكوضاً من السراءِ طَحـورا

الصلبي حجارة المسانّ، يقول حددها على المسانّ حتى كأن فيها سما ، وركوضا يعني قوسا تركض السهم أي تدفعه وكذلك الطحور، والسراء شجر تتخذ منه القسي.

يبعثُ العزفُ والترنمُ [٤] منها ونذيرٌ الى الحميرِ نذيرا

النذير الصوت، يقول: اذا صوتت أنذرت الحمير بذلك.

وقال وذكر القانص [٥] :

فلما أراد الصيدَ يوماً وأشرعَـتْ زوى سهمَهِ غاوٍ من الجنِ عارمِ

قال أبو عمرو : يقولون ليس من وحشية الا وعليها جني يركبها .

وهو مثل قول النابغة [٦] :

---

(١) ديوانه ١٣ ب ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ (٢) بالاصل « زمها ... حشورا » بفتح الحاء (٣) هذا تفسير فاحش واصله تحريف من المؤلف فقد صحف الحشر من القذذ ـ ك اقول في اللسان (٥/٢٦٧) « سهم حشر ملزق جيد القذذ » وفيه قبل ذلك « سهم محشور وحشر مستوى قذذ الريش » ويأتي بعد ورقة تفسير المحشورة وفيه في الاصل « الطف » فاصلح في النقل « الصق » وقد يمكن ان تكون كلمة « الملصق » هاهنا محرفة عن « الملطف » ـ ي
(٤) في النقل « العزف الترنم » بالنصب والظاهر بالرفع ـ ي (٥) ديوانه ١٢ ب ٣٢
(٦) ديوانه ١٤ ب ١٣ .

يقولُ راكبُها الجنيّ مرتفقاً   هذا لكُنّ ولحم الشاة محجورُ

ويروى: حارم، أي حرمه الصيد.

وقال ساعدة بن جؤية يذكر وعِلا [1]:

حتى أتيحَ له رامٍ بمُحدَلَة [2]   جَشءٍ وبِيض نواحيهن كالسَجَمِ

محدلة قوس احد أبهريها أوفى من الآخر، والمحدَل من الرجال الذي [أحد] منكبيه أوفَى من الآخر، يقال رجل أحدل وامرأة حدلاء، ومحدل مفعول به، جشء خفيفة، وبيض نصال، والسجم شجر، يقول حروفها كحروف ورق هذا الشجر.

وقال آخر يذكر سهما [3]:

وخلّقته حتى اذا تمّ واستوى   كمخةِ ساقٍ أو كمتن إمامِ

خلقته من الأخلق وهو الأملس.

قرنت بحقوْيهِ ثِلاثاً فلم يُزلْ [4]   عن القصدِ حتى بُصِّرت بدمامِ [5]

الامام هاهنا خيط يقدر به البناء، قرنت بحقويه ثلاث قذذ، فلم يزل عن القصد حين رمى به حتى بصرت القذذ من بصيرة الدم، والدمام الطلاء يقال دُمّ قدرك - اي اطلها بالدم أو الطحال، ومنه قول علقمة [6]:

[عَقلا ورقما تظلّ الطيرُ تتبعُه]   كأنه من دمِ الأجوافِ مَدمومُ

---

(١) ديوانه ٢ ب ١٢ واللسان (١٥/١٧٣) (٢) بالاصل «بمجدلة» بالجيم وكذا في التفسير (٣) معاني الشعر للاشنا نداني ص ٧٤ك. واللسان (ا م م) - ي (٤) بهامش الاصل «خ يز ل» بضم ففتح (٥) بالاصل «بذمام» وكذا في التفسير (٦) ديوانه ١٣ ب ٥.

يريد أن السهم أصاب الرميّة ونفذ فيها حتى تدمت قذذه،

وقال ابو ذؤيب وذكر صائدا [١] :

فـذاك تلاده ومسلَجِماتٍ نظائر كل خوّارٍ بروقُ

نظائر يشبه بعضها بعضا، خوار في صوته، بروق في لونه وصفائه

له مـن كسبهـن معـذ لَجـات قعائدٌ قد مُلئـن مـن الوَشيـقِ

معذلجات مملوءات [٢]، قعائد عزائز، والوشيق مـا جفـف مـن اللحم.

وبِكّر كلما مُسّت أصاتت صوتت، ذو الشرع عود عليه أوتار.

لها مـن غيرِهـا معهـا قـريـنٌ يردّ مِـراح عـاصيـة صفـوقِ

من غيرها معها يعني وترا، وعاصية هي القوس فيها صلابة، صفوق لينة. وهذا مثل قول الآخر [٣] :

في كفه معطية منوع

وقال وذكر قاتل خالد ابن أخيه [٤] :

فأعشيتُه من بعدِ ما راثَ عِشيـه بسهمٍ كسَيرِ الثابريـةِ [٥] لهوقِ

أعشيته يريد عشيته من بعد ما أبطـأ عشـاؤه، وسير الثـابـريـة منسوب، لَهوق حديد.

---

(١) ديوانه ٢٢ ب ٨ ـ ١١ (٢) بالاصل « مملوات » بتشديد الواو. (٣) قد مروورقة ١٨٥ (٤) ديوانه ٢١ ب ٣ و ٤ (٥) بالاصل « الثايرية » وكذا في التفسير ـ ك. وفي اللسان « الثابرية » قال هو منسوب الى ارض اوحي ويروى ـ التابرية ـ بالتاء » ي.

وقلت له هل كنت آنست خالدا فان كنت قد آنسته فتأرّق

يهزأ به، يقول إن كنت أبصرته فلا تنم لأنه رماه في عينه فأصاب بصره فلا يقدر على النوم.

وقال المتنخل[١]:

واسلُ عن الحب بمضلوعة تابعها الباري ولم يعجل
كالوقف لا وقَرٌبها بالشِرع كالخَشرم بالأزمل

مضلوعة قوس بريت ضليعة أي غليظة، تابعها الباري جعل بعضها يتبع بعضا، والوقف السوار أي تبرق كما يبرق، وهزمها صوتها، والشرع الوتر، والوقر الهزمة، والخشرم الدَبْر، والأزمل في صوتها. وقال أمية بن أبي عائذ يصف الصائد[٢]:

تراح يداه بمحشورة خواظي[٣] القداح عجاف النصال

أي تخف يداه، محشورة قد ألصق قذذها[٤] فهو أسرع لها وأبعد، خواظي متان، عجاف قد أرهفت.

كخشرم دَبر له أزمل أو الجمر حُشّ بصُلب جُزال
على عجْس هتافة المذرويـ ـن زوراء مضجعة في الشمال

أي السهم على عجس، والمذروان الطرفان، أي لها صياح بالنبيض، ومضجعة في الشمال يريد أنه في موضع ضيق كاللحد فهو لا يستطيع ان ينبضها، زوراء منحنية.

---

(١) ديوانه ١ ب ٢٣ و ٢٤ (٢) اشعار هذيل ٩٢ ب ٥٥ ـ ٥٨ (٣) بالاصل «نزاح.....خواطي» (٤) بالاصل «قد الطف قدها»ك. راجع الورقة ١٩٤ ـ ي.

بها محص غير جـافي القُـوى   إذا مُطْيّ جنّ بورك حُـدال [١]

الأصمعي: بها محص [٢] يريد الوتر، والقوى الطاقات، مطى أنبض، بورك أي في ورك يريد القوس، حدال هو أن يكون احد منكبيه أوفي من الآخر، محص بالمشاقة حين فتل.

وقال ساعدة [٣]:

وصفراء من نبع كأن عدادهـا   مزعزعة تلقي الثياب حطـوم
كحاشية المحذوف زيّن ليطَهـا   من النبغ أرزٌ [٤] حاشِك وكتُـوم

عدادها صوتها، مزعزعة ريح، والمحذوف ضرب من البرود حواشيه حمر، شبه القوس بها في اللون، أرز شدة، يقال قوس ذات أرز، حاشك حشكت بدرّتها، كتوم ما بها شق.

وأحصنه [٥] ثُجر الظباة كأنها   اذا [لم يغيبها] [٦] الجفير جحيم

أحصنه منعه، ثجر عراض النصال، يقول كأنها نار اذا [لم تجعل] [٧] في الكنانة، والجفير الكنانة المشقوقة في جنبها، وقوله [٨]:

وشقت مقاطيعُ الرماة فؤادَه [٩]   [اذا يسمع الصوت المغرد يصلد]

---

(١) بالاصل « محض ... مطىء ... جدال » (٢) بالاصل « محض » (٣) ديوانه ٧ ب ١٤ ـ ١٦ (٤) في النقل « ازر » وكذا في التفسير في الموضعين وعلى هامش النقل في موضعين « بالاصل ـ ارز ـ بتقديم الراء ، وفي هامش الاصل ـ ع: ازر ـ وهو الصواب » اقول بل الصواب ما في الاصل راجع التعليق على ورقة ١٨٨ ـ ي (٥) بالاصل « احضنه » بالضاد المنقوطة وكذا في التفسير (٦) ممحو في الاصل لم يبق الا « ها » (٧) ممحو لم يبق الا الحرف الاخير (٨) ديوانه ٨ ب ٩١ واللسان (١٠/١٥٠) (٩) في الاصل « فؤادها » ورواية الديوان واللسان « فؤاده » وهو الصواب ـ ك. اقول قوله في التفسير « وحشية » يدل انه كان عنده « فؤادها » ي

يعني وحشية، مقاطيع جمع قطع وهو نصل عريض قصير وزيدت الميم في أوله كقولهم مشابه ومحاسن.

باب السيوف

وقال أبو كبير يذكر ربيئة [١]:

مستشعرا تحت الرداء إشاحَة   عَضبا غموض الحد غير مفلل

جعل سيفه بمنزلة الوشاح له، غموض الحد يقول حده يغمض أي يدخل اذا ضرب به، وعضب قاطع، غير مفلل أي غير مكسر.

وقال النابغة الجعدي وذكر سيفا:

تنَّحي عليه كل أسقف جائني   بجبهته حتى يكل ويعملا [٢]

فأبرز عن أثر قديم كأنه   مدّب دبيّ سود سري ثم أسهلا

تنحى اعتمد ومثله انتحى، والأسقف الصيقل [٣] وجعله أسقف لانحنائه، والجانيء المنكب المعتمل، ويعمل يدأب، والأثر الفرند.

وقال الجعدي [٤]:

ثم نزلنا وكسرنا الرماح وجرّدنا صفيحا كستها الروم دجّالا

الدجال ماء الذهب الذي تطلى به السيوف كيلا تصدأ وهو مثل وأصله الهِناء، يقال بعير مدجل أي مطلى بالهناء.

وقال أبو ذؤيب يصف متبارزين [٥]:

---

(١) ديوانه ١ ب ٤١ (٢) شكل في النقل بالبناء للمفعول وكذا في التفسير وكذا قوله «يدأب» وعلى هامشه «بالاصل - يعملا» بالبناء للفاعل فتأمل - ي (٣) بالاصل «الصقيلي» (٤) اللسان (١٣/٢٥٢) (٥) ديوانه ١ ب ٥٩ والمفضليات ١٢٦ ب ٥٩ -

وكلاهما متوشّح ذارونق عضبا اذا مسّ الكريهة يقطع

العضب القاطع، والكريهة الضريبة وهو ما وقع عليه السيف.

وقال [جنادة] بن عامر الهذلي (١):

بمطرد تخال الأثر منه مدب غرانِق خاضت نِقاعا
اذا مس الضريبة شفرتاه كفاك من الضريبة ما استطاعا

والغرانق طير يشبه الكركيّ واحدها غُرنَيق، والنقع محتبس الماء، كفاك من الضريبة أي تبلغ ارادتك ولا تنكل (٢).

وقال ابو العيال (٣):

ومشقوق الخشيبة مشـ ـر فيّ صارم رُسَبُ

الخشيبة الطبيعة أي طبع طبعا عريضا، ويقال شقه اي عرّضه ومثله قولهم، مفتوق الغرارين ـ وغراراه (٤) حداه من الجانبين، يقال ذلك للعريض من السيوف، رسب أي يرسب في اللحم.

وقال المتنخل يصف سيفا (٥):

أبيض كالرَجع رسوب اذا ما ثاخ في محتفَل يختلي

الرجع الغدير فيه ماء المطر، رسوب يرسب في اللحم، ثاخ وساخ سواء محتفَل معظَم اي اذا اصاب معظم موضع رسب في الجسد، ويختلي يقطع.

---

(١) اللسان (١٢/١٦٢) ويروى لابي ذؤيب انظر ديوانه ٢٣ ب ٣ و ٤ (٢) كذا في النقل مع تشديد لام تنكل والظاهر «يبلغ حاجتك ولا ينكل» ـ اي يبلغ السيف من الضريبة ما اردت ولا ينبو عنها واصل النكول في الانسان النكوص استعارة للسيف ـ ي (٣) اشعار هذيل ٧٤ ب ٣٥ (٤) بالاصل «غراره» (٥) ديوانه ١ ب ٢٨ واللسان (٩ / ٤٧٨).

وقال ساعدة يذكر ثغرا (١):

رميتَ بمخشوب صقيل وضالـة ... مباعج تُجر كلها أنت شائف (٢)

مخشوب سيف لم يتم عمله أي حين بدىء طبعه.

وقال الأصمعي: كثر المخشوب في كلامهم حتى جعل اسما للسيف لا صفة ثم وصف بصقيل، وضالة نبل معمولة من شجر الضال، مباعج عظام الجروح، وثجر عراض، وشائف حالٍ يقال شُفته شوفا.

وقال ساعدة (٣):

فـورّك لَينـا لا يثمثَـم نصلـه ... اذا صاب (٤) أوساط العظام صميم

ورك صيره على احد شقيه فهو يقع على الورك، لين سيف ليس بيابس فينقصف، يثمثم لا يُرد مصروفا بل يمضي قُدما، صميم أراد نصله صميم أي خالص، اذا صاب أي وقع.

ترى أثره في صفحتيه كأنـه ... مدارجِ شبثان لهن (٥) هميم

أثره فرنده، شبثان جمع شَبث وهو دويبة في الرمل، لهن هميم أي دبيب قال: سمعت أعرابية تقول: همّمي في رأسي لا أبالك، أي دبيّ بيدك في رأسي. وقال ساعدة (٦):

فقال (٧): بشيرٌ أو نذير فسلمـوا ... وألكَـدآيـات المَنا بـالحمائـل

---

(١) ديوانه ٦ ب ٥ (٢) بالاصل « مباعـج (بضم اولـه)... شـانـف » (٣) ديـوانـه ٧ ب ١٢ و ١٣ (٤) في النقل « اذا أصاب » وكذا في التفسير وهو مخل بالوزن (٥) في النقل « بهن » وفي التفسير على الصواب ـ ي (٦) ديوانه ١١ ب ١٢ (٧) رواية الديوان « فقالوا ».

ألكد ألصق، يقول الموت لصق بجمائل السيـوف، والمنـا القـدر والمنية. ومنه قوله في هذا الشعر يرثي ابنه[١]:

ولو سامني الماني مكان حيـاتـه   أنا عيم دهر من عباد وجامـل[٢]

سامني أي أراد مني[٣] مكانه ان أقبل منه هذا، وأنا عيم جمع نعيم وعباد جمع عبيد، والماني المقدر[٤] وأراد الدهر.

وقال ابو خراش[٥]:

اذًا لبلّ صبي السيف من رجـل   من سادة القوم اولا لتف بالـدار

صبي السيف أسفل من طرفه، والتف بالدار أي سباهم وذهب بهم.

وقال صخر الغي[٦]:

وصـارم أُخلصـت خشيبتـه   أبيض مهـو في متنـه رُبَـد
فليت[٧] عنه سيـوف أرْيـح اذ   بـاء بكفـي ولم أكـد أجـد

الخشية الطبع الأول قبل ان يتم عمله ثم استعمل حتى صير الصقيل خشيبا، والمهو الرقيق ومنه رطبة مهوة اي رقيقة. ويقال سلح سلحا مهوا اي رقيقا، والربد جمع رُبدة وهي غبرة الى سواد يريد فرنده، فليت عنه [اي بحثت عنه] حتى أخرجته، باء بكفي رجع بكفي أي صارفيها، وأريح موضع.

وقال ابو المثلم لصخر الغي[٨]:

---

(١) ديوانه ١١ ب ٢ (٢) بالاصل «وحاهل» وفي الديوان على الصواب (٣) في النقل «أي ادمني» (٤) بالاصل «المقدر» بفتح الدال (٥) ديوانه ٣٨ ب ٢ (٦) اشعار هذيل ٣ ب ١٠ و ١١ (٧) رواية الديوان «فلوت» وهما بمعنى. (٨) اشعار هذيل ٩ ب ١٢ و ١٣.

يا صخر ورّادُ ماء قد تمانعه سوم الاراجيل حتى جمُّه طَحِل
يا صخر جاء له من غير مورده بصارمَين معاً لم يثنه وجلَ

سوم الأراجيل أي منع هؤلاء [هؤلاء [1]] وهؤلاء هؤلاء، يقول فهذا الرجل يرِد على هذه المخافة، والأراجيل الرجالة، أي جاء لهذا الماء من غير مورد أي انحدر عليه من غير الطريق الذي يرده الناس، بصارمَين يعني نفسه وسيفه. وقال البريق [2]:

ألم تعلموا أن الشعير تبدلت دَيافيّة [3] تعلو الجماجم من عل
اذا الرجل الشعبان [4] صابت قذالَة أذاع به مجلوزها والمقلَّل

ديافية سيوف جلبت من دياف قرية بالشام، يقول كانوا يجلبون الطعام فتبدلوا منه الذي ذكره، والشعبان البطين، والمجلوز من السيوف الذي عليه جلاز من علباء [5] وهو أن يتقلقل قائمه فيشد بعلباء والمقلل من القُلّة وهي رأس القبيعة. وقال الزبير بن عبد المطلب [6]:

وينهي نخوةَ المختال عني غموضُ الحد ضربته صَموت

السيف اذا كان قاطعا مر في العظم سريعا فلم يكن له صوت.
وقال آخر:

وأحياناً نخالطهم بضرب صموت في الحديد وأرونان

وقد فسر. وقال آخر:

يكفيك [7] من قلَع السماء مهندِ فوق الذراع ودون بوع البائع

(١) سقط من النقل - ي (٢) اشعار هذيل ١٦٧ ب ٣ و ٤ (٣) رواية الديوان «فاعقبنا اكل الشعير سيوفنا، مطبقة...» (٤) في النقل «الشعبان» هنا وفي التفسير - ي (٥) بالاصل «عليا» مع فتح العين وكذا في الموضع الآتي (٦) راجع اللسان (ص م ت) - ي (٧) بالاصل «يكعنك» بلا نقط للحرف الرابع.

نسبه [١] الى السماء أراد أنه من صاعقة.

وقال آخر وذكر سيفا:

أوقدْت فوقه الصواعق نـارا ثم ساطت به الذعافَ القيونُ

[وقال] آخر [٢]:

أُداعيك ما مستصحَبات مع السري حسان وما آثارها بحسان

أداعيك مثل أحاجيك، بينهم أُدعيّة وأحجية ـ سواء، يعني السيوف ـ حاجاه به.

وقال آخر [امرؤ القيس] [٣]:

تجافَي عن المأثـور بيني وبينها وتُدني علينا السابريّ المضلعا [٤]

الأصمعي: المأثور السيف، وقال بعضهم يريد تجافي عن المحمول من الحديث بيننا لا تعاتب عليه.

وقال العجاج [٥]:

يُـذرِي بـإرعـاسِ يمينِ المؤتلي خُضُمّة الذراع [٦] هذّ المختلي [٧]

الإرعاس والإرعاش واحـد وهـو الرجـف [٨] والمؤتلي التـارك جهدا، فيقول هو يقطع وسط الذراع الذي عليه الدرع، وخضمه كل شيء معظمه ـ على انه ترك جهده ويده ترجف، والهذ [٩] القطع،

---

(١) بالاصل «نشبه» (٢) اللسان (٢٨٧/١٨) (٣) ديوانه ٣٦ ب ١٣ (٤) بالاصل «المصلعا» (٥) ديوانه ٣١ ب ٩٦ و ٩٧ (٦) في النقل «الدراع» مع تشديد الراء، وعلى هامشه «بالاصل ـ الذراع ـ بتشديد الراء ـ ولعل الصواب ـ الدراع ـ لما ياتي في التفسير ـ الذي عليه الدرع ـ ك». والذي في الديوان واللسان (خ ض م) «الذراع» بكسر الذال وتخفيف الراء ـ وهو الصواب ي (٧) بالاصل «هذا المختلي» (٨) بالاصل «الزحف» بعلامة اهمال الحاء (٩) بالاصل «والفد».

والمختلي الذي يأخذ الخلا والخلا ارطْب، اذا يبس فهو الحشيش.

[وقال] الفرزدق [١]:

وكنت كما قالتْ نوارٌ إن اجتلَتْ ... على رجلٍ ما شدّ كفى خليلُها

وذلك أن النوار امرأته خاصمته ونافرته، يقول [٢]: انا كما زعمتْ ان تركتها فتزوجتْ غيري واجتلت عليه، ما شد كفى خليلها ما دام قائم السيف في يدي أمتنع به، وجعل السيف لكفه خليلا.

وقال آخر [٣]:

دلفتُ له بأبيضٍ مشرفيّ ... كأنّ على مواقعِه غبارا

مواقعه التي وُقعت منه، يريد من شدة الارهاف وكثرة الماء كأن عليه غبارا، وقعتُ الحديدة أقعها وقعا وهي موقوعة، والمطرقة ميقعة، وقال المتنخل وذكر سيفا [٤]:

منتخَبُ اللبِ له ضربةٌ ... خدبا [٥] كالعطِّ من الخِذعِلِ

أي هذا السيف كأنه أهوج لا عقل له، منتخب أي منخوب اللب أي ذاهب العقل، والخَدَب تهاوي الشيء ولا يتمالك وهذا مثَل، أي هذا السيف لا يتمالك ولا يبالي ما أصاب، وانما أراد كالعط من ثوب الخذعل، ثم وصفها فقال [٦]:

أفلطها الليلُ بِعير [٧] فتسـ ... ـعى ثوبها مجتنبِ المعدلِ

(١) ديوانه ١ ب ١٥ طبعة باريس ص ٣ (٢) في النقل «ويقول» (٣) اللسان (١٠/٢٨٩) (٤) ديوانه ١ ب ٢٦ و ٢٧ واللسان (١٣/٢١٥) (٥) بالاصل «خذباء» بالذال المنقوطة وكذا في التفسير (٦) اللسان (٩/٢٤٧) (٧) بالاصل «بعير» بفتح العين.

أي فاجأها الليل فخرجت وثوبها على غير القصد تسعى من الفرح بالعير.

[وقال] آخر يصف سيوفا [والبيت لخفاف بن ندبة] (١):

جلاها الصيقلون فأخلَصوها فجاءَتْ كلها يَتْقي بأثرِ

أراد يتّقي فخفف، يعني السيوف أي توليهم أثرا يجعلها (٢) بينها وبينهم، والأثر الفرند. [وقال] آخر [وهو الأخطل] (٣).

رأوا بارقاتٍ بالأكّفِ كأنها مصابيحُ سُرج أُوقدّت بمدادِ

أي بزيت يمد (٤). [وقال] الأخطل] (٥):

وما تركتْ أسيافنا حين جُرِّدت لأعدائنا قيسٌ بن عيلان من عذرِ

أي لم يقدروا أن يقولوا كنا قليلا، ولا: أتونا ولم نعلم بهم.

[وقال] آخر [والبيت للخنساء] (٦):

وداهية جرّها جارمٌ جعلَتْ رداءَك فيها خمارا

رداءك أي سيفك خمرت (٧) به رؤوس الناس أيْ ضربتهم، ويجوز أن تكون (٨) جددت وتعممت بردائك كما قال النابغة (٩):

يحثّ الحداة جالزاً بردائهِ يقي حاجبَيْه ما تثيرُ القنابلُ (١٠)

[وقال] آخر:

رمونا برِشقٍ ثم إن سيوفَنا وردْنَ فأبطَرْنَ القبيلَ التراضيا

---

(١) اللسان (٢٠/٢٨٣) ك. والاشباه والنظائر (٣/١٠٩) ي (٢) الظاهر «تجعله»
(٣) ديوانه ص ١٠٢ (٧) في النقل «جررت» وعلى هامشه «بالاصل «خرت» بتشديد الراء - ي (٨) الظاهر «يكون» اي المراد - ي (٩) ديوانه ٢١ ب ١٦ (١٠) بالاصل «الحذاة... القبايل».

ولم تكن (١) تثني البنلُ حدَّ سيوفِنا   اذا ما عقدنا للجلادِ النواصيا

برشق أي دفعة، فأبطرتهم عن الترامي أي صاروا الى السيوف، تثني ترد، يريد عقدنا النواصي أي تهيأنا لذلك.

[وقال] آخر:

وجرّدت عضباً مشرقياً أرقّة   عراكَ سِلامِ القَينِ وهو المثّملُ (٢)

عراك معاركة أي معالجة، وسلام القين حجارة المسانّ والمثمل اسم (٣). وقال:

وبِيضٌ كأن الماءَ قبل احمرارها   ينابيع من أعراضِها يتصببُ

قبل احمرارها من الدم، كأن الماء من نواحيها يجري من صفائها.

وقال ابن مقبل (٤):

إني أقيِّدُ بالمأثورِ راحلتي   ولا أبالي ولو كنا على سفرِ

يقول لا أبالي أن أرحل بعد أن أعقر ناقتي لأصحابي، والمأثور السيف ذو الأثر وهو الفرند:

[وقال] لبيد (٥):

وأعددْتُ مأثوراً قليلاً حشوره (٦)   شديدَ العمادِ ينتحي للطرائقِ

حشوره كلوله، شديد العماد شديد الوسط. أي له متن، ينتحي يقصد لطرائق البَيض.

بأخلقٍ محمودٍ نجيحٍ رجيعه   وأخشن مرهوب كريم المآزِقِ

---

(١) في النقل «تكن» ـ ي (٢) في النقل «المتثمل» هنا وفي التفسير وعلى هامشه «بالاصل ـ المتمثل» ـ ي (٣) بالاصل «بالسمر» (٤) اللسان (٥/٦٤) والعمدة (١/٨٨) (٥) ديوانه ٣٦ ب ٣ و ٤ (٦) بالاصل «خسوره» وكذا في التفسير.

أخلق سيف أملس، أخشن يعني نفسه، المآزق المضايق عند الحرب. وقول النابغة [١] :

[من وحشِ وجرةٍ موشّى أكارعه
طاوي المصير] كسيفِ الصيقلِ الفردِ

أي الثور أبيض كالسيف الفرد أراد أنه مسلول [٢] وان شئت قلت إن هذا السيف منقطع القرين لا نظير له.

وقال يصف السيوف [٣]

تقدُّ [٤] السلوقيّ المضاعفُ نسجَه ويوقدنَ بالصُفّاحِ نارَ الحُباحِبِ

الأصمعي: الصفاح الحجارة العراض، يقول تقطع هذه السيوف الدروع وكل شيء حتى تصل الى الحجارة فتوري فيها النار، ونار الحباحب ما توريه الحجارة وهذا من إفراط العرب كقول قيس بن الخطيم يصف الطعنة [٥] :

ملكتُ بها كفي فأنهرتْ فتقَها [ترى قائماً من خلفِها ما وراءها]

وقد فسرت هذا البيت [٦] :

يطيرُ فُضاضاً بينهم كل قونسٍ ويتبعُها منهم فَراشُ الجواجبِ

يطير فضاضا اي ينفض ويتفرق، والفراش عظام رقاق تطير عند الضرب. [وقال] الفرزدق [٧] :

---

(١) ديوانه ٥ ب ١٠ (٢) في النقل « سلول » بفتح السين وفي شرح الديوان « مسلول » وهو الصواب ـ ي (٣) ديوانه ١ ب ٢١ (٤) في النقل « يقد » (٥) ديوانه ١ ب ٨ (٦) انظر فيما تقدم الورقة ١٦١ (٧) لم اجده في ديوانه وانما فيه ٢٨٦ ب ١٠.

فلم يغن ما خندقت حولك نقرة من البيض من اغمادها حين سلت

ك. اقول تقدم وتخريجه الورقة ١٣١ ـ ي.

بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفَهم ولم يكثروا [١] القتلى بها حُين سُلَّتْ

يقول لم يغمدوا سيوفهم والقتلى [لم [٢]] تكثر حين سلت ولكن أغمدوها حين كثرت القتلى. وقال الراعي:

برب ابنةِ العَمري ما كان جارُها ليسلمَها ما وافَقَ القـائـمُ اليـدا

يَعني قائم السيف. وقال يصف سيوفا [٣]:

وبيضٌ رقاقٌ [قد [٢]] غلتهن كَبرة يداوي بها الصادَ الذي في النواظرِ

يعني سيوفا، علتهن كبرة أي هي قديمة. والصاد داء يكون في رأس البعير فيرفع منه رأسه فضرب ذلك مثلا للكِبْر، والنواظر عروق تصير الى العين وربما قطعت من الناس والابل.

وقول زيد الخيل يصف سيفا [٤]:

[أحادثه بصقلٍ كل يـومٍ] وأعجُمه بها ماتِ الرجالِ

أي أعضه من قولك عجمت الشيء أي ذقته وخبرته.

وقال ابو ذؤيب يصف سيفا [٥]:

[ضروبٌ لهاماتِ الرجالِ بسيفهِ] اذا عُجِمَتْ وسطَ الشؤونِ شفارُها

يعني شؤون الرأس وهي قبائله. وقال أبو ذؤيب [٦]:

رميناهم حتى اذا اربتْ جمعُهـم وصار الرصيعُ [٧] نهية للحمائـلِ

---

(١) راجع الورقة ١٣١ - ي (٢) سقطت من النقل - ي (٣) خلق الانسان للاصمعي ص ١٩١ والاساس (٢/٢٩٣) وراجع اللسان (١٧/٨٧) (٤) انظر اللسان (ع ج م) (٥) ديوانه ٥ ب ٣٤ (٦) ديوانه ١٥ ب ١٠ (٧) بالاصل «الرضيع» وكذا في التفسير ورواية الديوان «ضربناهم حتى اربت اطباعهم.....».

إربث تفرق، يقول صارت سيوفهم أعاليها أسافلها، والرصيع سيور تضفر بين الحمائل والجفن. يقول صار الرصيع في منكب الرجل حيث كانت الحمائل وصارت الحمائل عند صدره أي انقلبت عند الهزيمة، نهية حيث انتهت اليه. ابو النجم:

والصدقَ مما يمنعُ النسوانا بمرهفاتٍ تبتني سُلطانا

نجعل فيها للعدي غِيرنا [١]

أراد الصدق بمرهفات أي بسيوف. تبتني عزا قاهرا، غيرانا جراحات وقيل الغيران جمع غار [٢] وهو الجيش، وحكى عن الأصمعي انه قال: نجعل [٣] فيها، أي في الحرب للعدى غيرانا يهربون منا اليها، ومن جعل الغيران الجراحات جعلها فيها [٤] للسيوف. وقال يصف قوما يتحاربون [٥]:

كلا الفريقيْنِ المنياتِ اشتهَرَ كأنما بَرقعَ خدّيْه الحَورُ

المنيات السيوف القاتلات، اشتهر سل، والحور جلود حُمر [٦] شبه الدم على خدودهم بحمرة الحورَ، برقعه صار الدم كالبرقع.

وقال عنترة [٧]:

وسيفي كالعقيقةِ فهو كِمعي سلاحي لا أفلَّ ولا فُطارا

---

(١) شكل في النقل بفتح الغين هنا وفي التفسير ـ ي (٢) في النقل «غارة» وفي اللسان (غ و ر) «الغار الجمع الكبير من الناس وقيل الجيش الكثير يقال التقى الغاران اي الجيشان...» ي (٣) في النقل «يجعل» والذي في الرجز «نجعل» ـ ي (٤) كذا والمعنى «جعل الضمير في قوله فيها» وعلى هذا فكلمة «في» بمعنى الباء كما في قول الآخر «بصيرون في طعن الاباهر والكلي» ـ ي (٥) خلق الانسان للاصمعي ص ٢٠١ (٦) في النقل «قمر» ي (٧) ديوانه ١١ ب ٤.

العقيقة لمعة البرق، كِمعي ضجيعي، يريد انه الى جانبي، أفلّ به فلول، والفطار الذي لم يُصقل فهو متشقق، المتفطر [١] المتشقق.

وقال [٢]

عُلالُتنا في كلِ يومِ كريهةٍ ... بأسيافِنا والقرح لم يتفرقُ

العلالة البقية يقول بقيتنا [٣] في الحرب أن نضربهم بأسيافنا، والقرح لم يتقشر أي انا نعود الى الحرب فنقاتل وجراحتنا لم تبرأ وذلك انها اذا برأت تقشرت. وقال وذكر قاتلا ومقتولا [٤]:

يذبّبُ وردٌ على إثرِهِ ... وأمكنه وقع مردي [٥] خشِبِ

ورد بن حابس، يذبب على إثر المقتول، مردي سيف، خشب فيه غلظ وجفاء لم تتم صنعته وجلاؤه.

وقال الشنفري يصف سيفا [٦]:

وهن كأذنابِ الحسيلِ صواديا ... وقد نهلتْ من الدماءِ وعلّتْ

الحسيل أولاد البقر، يقول كأن السيوف أذناب البقر إذا عطشت فضربت بها. وقال قيس بن الخطيم [٧]:

نَفلِي بحدِ الصفيحِ هامهُم ... وفلينا هامهم بنا عُنُفُ

يقول هم قومنا. وقال ذو الرمة [٨]:

وأبيضُ مَوشّي القميصِ نصبتُه ... عَلى خَصرِ مِقلاتِ سفيه جَديلها

---

(١) في النقل «المنفطر» بتشديد الراء - ي (٢) ديوانه ١٥ ب ٦ (٣) بالاصل «يقيدنا» (٤) ديوانه ٣ ب ٣ (٥) شكل في النقل بفتح اوله هنا وفي التفسير والظاهر انه بكسرها - ي (٦) المفضليات ٢٠ ب ٢٦ ك - والظاهر سيوفنا - ي (٧) ديوانه ٥ ب ٢١ (٨) ديوانه ٧٠ ب ٢٨.

يعني سيفا ، يعني أن باطن جفنه موشى ، يقول هذا السيف على خصر ناقة مقلات لا يعيش لها ولد وهو أقوى لها وأصلب ، سفيه زِمامها يقول هو مضطرب لتحريك الناقة رأسها وانما أراد أن الناقة نشيطة. وقال ابن أحمر [١] :

تقلدتَ إبريقاً وعلقتَ جعلةً لتُهلكَ حياً ذا زُهاء وجاملِ

إبريق سيف إفعيل من البريق وقيل قوس فيها أساريع ، زهاء عدد وقدر .

وقال المرار وذكر إبلا عقر منها [٢] :

فأجليْنَ [٣] عن برقٍ أضاءَ عقيرةً فيالكَ ذعراً [أيّ] ساعة مَذعرِ

أي انكشفن عن سيف مثل البرق.

وقال الطرماح وذكر فلاة [٤] :

أنخْتَ بها مستبطناً ذا كريهةٍ على عجلٍ والنوم [٥] بي غير رائنِ

العرب تكتفي بأنخت دون البعير ، ذا كريهة أراد سيفا ، غير رائن أي غير غالب من قول الله تبارك وتعالى [٦] (كلابل ران على قلوبهم)، أي غلب [٧].

وقال الفرزدق [٨] :

فِدىً لسيوفٍ من تميمٍ وفيَ بها ردائي وجلّت عن وجوهِ الأهاتمِ

اراد الأهتم بن سمي التميمي ، وكان سليمان حج فبلغه بمكة إيقاع

---

(١) الفائق (١/٢٧٧) واللسان (١١/٢٩٦) (٢) مر في النصف الاول ص ٣٦٤ (٣) بالاصل « فاحلبن » (٤) ديوانه ٤٧ ب ٤٧ (٥) بالاصل « واليوم » (٦) سورة المطففين - ١٤ (٧) تفسير قوله - ران - ووقع في النقل « غلبت » بالبناء للمفعول - ي (٨) النقائض ٥١ ب ٤٥ ص ٣٧١ .

وكيع بقتيبة بن مسلم فخطب الناس بمسجد عرفات وذكر غدر بني تميم ووثوبهم على سلطانهم وإسراعهم إلى الفتن، فقام الفرزدق ففتح رداءه وقال: يا أمير المؤمنين هذا ردائي رهن لك بوفاء تميم والذي بلغك كذب، فلما جاءت بيعة وكيع قال الفرزدق هذا البيت.

وقال الفرزدق[١]:

عشية ولّيتُم كأنّ سيوفَكم ذآنين في أعناقِكم لم تُسلَّلِ

ذآنين جمع ذؤنون وهو نبت ضعيف طويل له رأس مدور شبه سيوفهم في ضعفها بذلك النبت.

وقال العجاج[٢]:

وبالسُريجياتِ يخطِفنَ القَصرَ وفي طِراقِ[٣] البَيضِ يوقِدنَ الشَررَ

السريجيات السيوف والقَصر أصول الأعناق، ويوقدن في طبقات البيض الشرر أي تنقدح النار.

وقال العجاج أيضا[٤]:

إذ مطَرتْ فيه الأيادي ومطَرَ بصاعقاتِ الموتِ يكشفنَ الحَيرَ[٥]

عن الدجارَى ويقوّمنَ الصعَر

الأيادي جمع أيد، وصاعقات الموت السيوف، الدجاري الحَياري يقال دِجر دَجرا. وقال ابو كبير[٦]:

---

(١) النقائض ٦٨ ب ٧١٠ (٢) ديوانه ١١ ب ١١٦ و ١١٦ و ١١٧ (٣) بالاصل «طراق» بفتح الطاء (٤) ديوانه ١١ ب ١٦٢ - ١٦٤ (٥) شكل في النقل بكسر الحاء - وهو في الديوان بفتحها وهو الصحيح وهو بمعنى الحيرة - ي (٦) ديوانه ١ ب ٢٦.

ولقد شهدْتَ الحي بعد رقادِهم[١] تُفلى جماجمُهم بكل مقلّلِ

بعد رقادهم يعني أنهم بُيِّتوا بياتا، تفلى تعلى بالسيوف، مقلل سيف عليه قُلّة والقلة القبيعة وقلة كل شيء أعلاه، ويروي: بكل منحّل، أي سيف قد نحل لقدمه، ويروي: منخل، أي منتفي.

وقال الكميت لقوم انتقلوا عن قبيلهم:

أحلامُهم أم أحدثَ الدهرُ نوبةً لمرهفةٍ ان لا تُجّدوا[٢] صقالها

يقول من أحلامهم أن تصيروا الى اليمن وتدعونا ونحن السيوف، يقول أحدث الدهر نوبة للسيوف أن لا تصقل وتصلح.

تواكلها الأبطال حتى كأنما يرون محاريث الغريب نصالها

تواكلها تركها بعض الى بعض، والمِحراث العود الذي تحرك به النار، والغريب الذي يغرب عن أهله أي ينتحي، والنصال السيوف، أي كأنها محاريث من الصدإ.

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي[٣]:

وكنا أناساً أنطقتْنا سيوفُنا لنا في لقاءِ القومِ حدٌّ وكوكبُ

يقول أحسنّا[٤] العمل بها فتكلمنا[٥] وافتخرنا، وهذا مثل [قول عمرو بن معدي كرب][٦]:

فلو أن قومي أنطقْتني رماحُهم نطقتُ [ولكنَّ الرماحَ أجرَّتْ]

---

(١) بالاصل «رقادها» ورواية الديوان «رقادهم» وهو اصح (٢) الظاهر «يجدوا» وكذا الظاهر في التفسير «يصيروا.... ويدعونا» او يكون الصواب في اول البيت «احلامكم» - ي (٣) ديوانه ١٦ ب ١ من زيادات الديوان (٤) في النقل «احبسنا» - ي (٥) في النقل «فيكلمنا» - ي (٦) الاصمعيات ١٥ ب ١٠.

وقال ابن مقبل يرثي عثمان بن عفان [١]:

لَيبكِ بنو عثمان ما دامَ جِذمهم   عليه بأصلالٍ تُعَرَّي وتُخشَبُ

جذمهم أصلهم، عليه ـ أي على عثمان، بأصلال بسيوف، تعري تُسلّ من جفونها، وتخشب تصقل. وقال ذوا الخِرق الطهوي [٢]:

وما كانَ ذنبُ بني مالكٍ   بأن سُبَّ منهم غلام فسُبْ

بأبيض ذي أُثُرٍ صارمٍ   تخِرُ بوائكها للرُكبِ

يقول كان سِبابه إياهم أن ضرب عراقيب الابل بالسيف، والبوائك جمع بائك وهي الناقة الفتية الحسنة.

[قال] الأصمعي أنشدني خلف لرجل من النمر بن قاسط جاهلي [٣].

وليستْ بأسواقٍ يكونُ بياعُها   ببيضٍ تشافُ بالجيادِ المثاقلُ

ولكنها سوقٌ يكون بياعُها   بجُنمثية قد أحكمتها الصياقلُ

الجُنثية السيوف، ابو عبيدة: الجُنثي والجِنثي بالضم والكسر من أجود الحديد، ويقال الجِنثي الحداد.

وقال أوس بن حجر يصف سيفا [٤]:

اذا سُل من غمدٍ تأكلُ أثره   على مثلِ مِصحاةِ اللُجينِ تأكّلا

الأثر الفرند، وقوله تأكّل ـ أصله التوهج، والمصحاة إناء من فضة.

وقال ابو كبير وذكر خَرقا [٥]:

---

(١) اللسان (ص ل ل) ـ ي (٢) اللسان (١/٤٣٨) مع زيادة واختلاف (٣) اللسان (٢/٤٣٣) (٤) اللسان (١٩/١٨٥) (٥) ديوانه ٣ ب ١٢.

فأجزتـه بـأفـل تحسـب أثـره نهجاً أبانَ بذي فَريـغ مَخرَفِ [١]

أجزته قطعته، أفل سيف فيه فلول، تحسب فرنده من بيانه نهجا وهو الطريق البين، وفريغ طريق قد أثّر فيه لطول ما وُطيء، مخرف طريق. قال الرياشي قال أنشدني الأصمعي [للحارث بن زهير] [٢]:

فيخبرُه مكانُ النـونِ [٣] مني وما أعطيتُـه عـرق الخِلالِ

الخلال المخالّة، الرياشي في قول الآخر يصّف سيفا:

له جذمة من ذي الفقار اغتصابها [٤]

قال سألت الأصمعي فقال: كان السيف من جنس ذي الفقار، والجذمة هاهنا السيف. وأنشد الزيادي [٥]:

لئمك ذو زِرّين مصقول

اللئم الصلح، يريد أن صلحك انما هو سيف مصقول.

وقال رؤبة [٦]:

والسابقُ الصـادقُ يـوم المَعـلِ كسبقِ صمصامةَ [٧] زجرَ المهلِ

المعل الاختلاس يوم يختلس فيه الأمر مخالسة، وقوله كسبقَ صمصامة زجر المهل ـ وهذا كقولك: سبق السيف العذل، زجر المهل قوله مهلا. وقال وذكر السيوف [٨]:

---

(١) بالاصل «مخرف» مع ضم الفاء (٢) اللسان (٣١٩/١٧) (٣) يعي سيف حمل بن بدر المسمى ذا النون وقد قتله الحارث بن زهير فأخذ سيفه يوم الهباءة ـ ك (٤) اخشى ان يكون الصواب «اعتصى بها» وفي اللسان (ع ص ي) «فلان يعتصي بالسيف اي يجعله عصا» يعني يكون له كالعصا لغيره ـ ي (٥) اللسان (٤/١٦) وفسر اللئم بالسيف (٦) ديوانه ٤٦ ب٢٣ و ٢٤ (٧) بالاصل ضمضامة بضادين وكذا في الشرح (٨) ديوانه ١٦ ب ٩٤ و ٩٥.

اذا استُعيرتْ من جفونِ الأغمادِ فقأنَ بالصقعِ يرابيعَ الصادِ

الصقع الضرب، الصاد والصيد داء يأخذ الابل في رؤوسها فيرم لذلك أنوفها وتسمو برؤوسها ويسيل من أنوفها مثل الزبَد فشبه الورم باليرابيع وانما يريد أنها تخرج الكِبْر من [١] الرؤوس، ويقال للمتكبر به صاد وصيد ـ لأنه يشمخ بأنفه فشبه بالبعير الذي به هذا الداء فقد رفع رأسه، يقول نضربه فنفقي هذا القرح حتى يذهب كبره وطماحه.

ومثله [بيت الراعي] [٢]:

يداوي بها الصاد الذي في النواظر

باب في الرمح

حدثت عن ابراهيم بن ابي حبيب ابي اسحاق الزيادي، قال سمعت زيد ابن كثوة يقول في قول امرىء القيس [٣]:

نطعُنهم سُلكَي ومخلوجة كرّ كلامين [٤] على نابلِ

قال وهو بمعنى قول القائل للرامي: ارم ارم، يريد أنه يطعن طعنتين يتابع [٥] بينهما كما يتابع القائل هاتين الكلمتين. قال وكان الزيادي يستحسن هذا التفسير. وقال رؤبة [٦]:

والدَين يُحي هاجساً مهجوساً مَغس الطبيبِ الطعنة المغوسا

---

(١) في النقل « الكبر (بفتح الباء) في » ـ ي (٢) تقدم قريبا الورقة ٢٠١ (٣) ديوانه ٥١ ب ٦ (٤) بالاصل « كلامين » بتشديد اللام ورواية الديوان « كرك لأمين » ورواية الزيادي وتفسيره بعيد من المرام عندي ـ ك (٥) في النقل « تتابع » في الموضعين وراجع الورقة ١٣٦ ـ ي (٦) ديوانه ٢٥ ب ٤ ـ ٦ .

شدّ بعَشر حبله المخموسا

المغس الطعـن ، يقـال : أجِـد في بطني مغسـا ، يقـول كما يمغس الطبيب أي كما يطعن الطبيب في الجرح ، يقول ما أجد من ألم الدين مثل هذا ، فضربه مثلا للدين . وقوله : شدّ بعشر ، هذا مثَل يقول أحكم أمره فجعل حبله على خمس قوى وشد بعشر أصابعه .

قال الأصمعي : العرب تقول : بيدين ما أوردها ، وما زائدة [١] اذا أحكم الأمر فاذا عمل عملا لم يجد فيه قالوا [٢] :

أوردها سعد وسعد مشتمل

وعنى بقوله : شد بعشر ، صاحب القتب الذي يشده ، يقول أحقبه إحقابا شديدا فأثر في صلب البعير . وقال الجعدي :

ولا يشعر الرمح الأصم كُعوبـه   بثروة رهـط الأبلـج المتغِشّـم

يقول اذا حَمل لم يرهب كثرة أهلك وعشيرتك .

وقال ابو ذؤيب وذكر متبارزين [٣] :

وتشاجرا بمذلّقيْـنِ كلاهما   فيه سنانٌ كـالمنارةِ أصلـعُ

تشاجرا تطاعنا ، بمذلقين بسنانين حادين وانما أراد رمحين ، سنان كالمنارة ـ أراد كالسراج فأوقع اللفظ على المنارة ضرورة ، وأصلع له بريق قد انكشف من الصدإ والوسخ ، يقال انصلعت الشمس اذا بدا

(١) كذا وأصل المثل « بيدين ما اوردها زائدة » هكذا في مجمع الامثال وجمهرة الامثال وذكرا أن زائدة اسم رجل ، وان ما زائدة ـ ي (٢) راجع السمط (١٦/٣) ـ ي (٣) ديوانه ١ ب ٦٠ والمفضليات ١٢٦ ب ٦٠ والرواية « وكلاهما في كفه يزنيه ، فيها ... » .

ضوءها. وقال ساعدة يذكر رجلا (١) :

وعميَّ عليه الموتَ يأتي طريقَـه سِنان كعَسراءِ العقابِ ومِنهَـبِ

أي عميَّ على هذا الرجل الموت أي لبس عليه الموت فلم يدر أين يأخذ وقد أتى طريقةَ سنان، وعسراء العقاب ريشة بيضاء في باطن الذنب، ومنهب فرس شديد العدو وكأنه ينتهب الارض انتهابا.

وقال كثيّر يمدح رجلا في حرب (٢) :

وقد شخَصْتُ بالسابريةِ فـوقَـه معلّبة الأنبـوبِ مـاضٍ أليلهـا

السابرية شُقة من سابري جُعلت راية، ويروي: مقومة الأنبوب، وهو أجود، ومعلبة مشدودة بالعلباء (٣)، والأليل الحربة سُميت أليلا لأنها محددة. وقوله (٤) :

ولكن بصمّ السمهَري المُعَّرِن

المعرن المسمور والعِران المسمار الذي يضم بين القناة والسنان، أصله من عران الناقة وهو العود الذي يُجعل في أنف البختية.

وقوله يصف قومه (٥) :

وأثبتَـه داراً على الخوفِ ثَملها فُروعٌ عوالي الغاب أكرِمْ بها ثَملا

ثملها من قولك، انت ثِمال المساكين اي غياثهم وعصمتهم، يقال

---

(١) اللسان (١٩/٣٣٠) والبيت لحذيفة بن انس وهو في ديوانه انظر جمهرة ابن دريد (٢/٣٣١) (٢) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢/٢٤٢) (٣) بالاصل «بالعليا» (٤) لم اجد صدر هذا البيت لكثير (٥) اشعار كثير طبعة الجزائر (٢/٢٣٦).

بحر ثمال[١]. وقال الراجز[٢]:

ثقَّفها بسَكَن وأدهان

السكَن النار، اي اقام أودها بالنار والدهن، الأصمعي: أنشدني مُعتَم[٣] بن سليمان قال: أنشدنيه بكر بن حبيب السهمي:

واني لا أزال أقــول: أقــرِنْ   لذي رمحين ان حُدِرْتْ حَدور[٤]

قاله رجل غاز يصف شدة ما هو فيه، يقول اذا انحدر وقدامه إنسان معه رمح أو رمحان قال له الغازي: أقـرِنْ، اي ارفـع رمحك انصبه نصبا ـ لئلا يعقره، قال: وقولهم: أقرِنْ اي ارفع قُرنةَ رمحك.

وأنشد الزيادي لخداش بن زهير[٥]:

بين الأراكِ وبين النخلِ تسدَحُهم   زرقُ الأسنةِ في أطرافِهـا شمَ[٦]

يريد أنها مسمومة والسم بارد، تسدحهم تصرعهم.

وقال أوس[٧]:

معي مارنٌ لـدْن يخليٍّ طـريقَـه   سنانٌ كنِبراسِ النِهامِيِّ مِنجَـلُ

مارن يعني رمحا لينا، طريقَه، يقول السنان يقدمه فلا يقدر احد

---

(١) بهامش الاصل « انما يقول نحن ثمال » ك ـ اقول كأنه يريد أن كلمة « بحر » في الاصل مصفحة عن « نحن » ـ ي (٢) اللسان (٧٥/١٧) (٣) كذا ويمكن ان يكون الصواب « معتمر » ـ ي (٤) في النقل « حذرت حذور » وياتي في التفسير « اذا انحدر » وفي اللسان (ح د ر) « ويقال وقعنا في حدور منكرة وهي الهبوط .... وهو المكان ينحدر منه » فاما بالذال فلا وجه له ـ ي (٥) الاغاني (٧٦/١٩) (٦) الشيم البرد (٧) انظر بيتا للاسود ابن يعفر في اللسان (ن ه م).

أن يدنو منه، والنبراس السراج، والنهامي النجار، فكأن السراج على منارة عملها النجار، مِنجل واسع الجراح، وقوله:

وذاك سلاحي قد رضيتُ كماله فيصدِفُ عني ذو الجَناحِ المعبّلِ

من قال الجُناح بالضم أراد المَيل ومن قال الجَناح بالفتح أراد العضد، والمعبّل الذي معه معابل.

وقال بشر بن أبي خازم:

وفي صدرِه أظمَى كأن كُعوبَـه نوى القَسبِ عرّاص المهزة أزيـرُ

أظمى أسمر يعني رمحا، يقال رجل أظمى أي أسمر، ويقال أظمى قليل اللحم، كأنه نوى القسب في صلابته لا في خلقته، وعرّاص شديد الاضطراب، وأزبر [شديد] الزُبرة ـ الكاهل، وانما هذا مثَل. الأصمعي: الأسمر أصلب الرماح لأنه يؤخذ من غابته وقد نضج ـ واذا أُخذ ولم ينضج كان أبيض لا بقاء له.

وقال آخر (١):

الرمـحُ لا أملأُ كفّـي بـه واللِبـدُ لا أتبـعُ تَـزوالَه

لا أملأ كفي به يريد أنه لا يشغله حمل الرمح حتى يملأ كفه فلا يكون فيها فضل لغيره من السلاح ولكن أراد أنه يقاتل بالرمح والسيف، واذا زال اللبد لم أزل معه.

---

(١) امالي القالي (١/٢١٨) والطبعة الثانية ص ٢١٤ك والبيت لابن زيابة من قطعة في الحماسة راجع التعليق على ص ٥١٢ ـ ٥١٣ من النصف الاول ـ ي.

[وقال] عمرو بن معدي كرب [١] :

فلو أن قومي أنطقَتْني رماحُهم   نطقْتُ ولكنَّ الرماحَ أجرّتْ

يقول لو كان لهم فعال تنطق - يعني الطعان بالرماح - لتكلمت ولكن رماحهم لما لم تستعمل أجرّتْ أي مَنعتْ [٢] من الكلام كما يُجَرّ الفصيل يُخَلّ لسانه ليُمنع من الرضاع.

[وقال] آخر :

نِلقي خصاصةَ بيننا أرماحَنا   شالتْ نعامةُ أيّنا لم يفعلِ

أي نلقي في فرجة ما بيننا من الفضاء رماحنا ونصير الى السيوف فمن لم يفعل ذلك فشالت نعامته أي أهلكه الله وفرق أمره.

[وقال] زهير [٣] :

ومن يعصِ أطرافَ الزجاجِ فانه   يطيعُ العوالي ركِّبتْ كل لَهذمِ

هذا مثل، يقول إن الزُج ليس يُطعن به انما الطعن بالسنان فمن أبى الصلح - وهو الزج - أعطى العوالي وفيها الطعن.

[وقال] آخر :

اذا وردتُ ماءً علَتْها زِجاجُها   وتعلو أعاليها اذا الرَوعُ أنجما

يقول اذا لقوا قوما على مائهم طعنوا فيهم فانخفضت الاسنة وارتفعت الأزجّة - فاذا أنجم الروع - أي ذهب - رُكزِت الازجة فارتفعت الأسنة. [وقال] الكميت :

---

(١) الاصمعيات ١٥ ب ١٠ (٢) بالاصل « منعت » بالبناء للمفعول (٣) ديوانه ١٦ ب ٥٥.

وما أنكحتْ منا الأسنةُ خاطباً ولا أُذِنتْ عُزّابنا حين تخطبُ

يقول لم تُسب نساؤنا، أذنت يقول يأخذونها مكابرة.

ونحوه [للقحيف] (١):

أُخذن اغتصاباً خِطبةً عجرفيةً وأُمهِرن أرماحاً من الخطِ ذُبَّلا

تقول: مهرتُ المرأة وأمهرتها.

وقال امرؤ القيس (٢):

وظل لثيرانِ الصريمِ غَماغم يدعّسُها بالسمهري المُعلَّبُ

غماغم أصوات، والصريم الرمل، والمعلب الذي يُشد (٣) بالعباء الرطبة (٤) وذلك اذا خُشي على الرمح أن ينكسر شُد عليه العلباء الرطبة (٤) فجف (٥) عليه. وقال الأعشى (٦):

فمثلّ الذي تولوني في بيوتِكم يقيني (٧) سناناً كالقُدامى وثَعلبا

القدامى ريش الجناح المتقدم، شبه به السنان في مضيه، والثعلب ما دخل في السنان من الرمح. وقال زيد الخيل:

سلكْتُ مجامعُ الأوصالِ منه بمطردِ الوقيعةِ كالخِلالِ

ويروي: مجامعُ الأمطاء منه، جمع مَطا وهو الظهر،

---

(١) نوادر ابي زيد ص ٢٠٨ (٢) ديوانه ٤ ب ٥٤ (٣) بالاصل « يشل » (٤) كذا والمنقول ان العلباء مذكر وياتي بعد هذا « فجف » وهو ينا في التأنيث فكأنه كان في اصل المؤلف « الرطب » فانثها الناسخ – ي (٥) ان صح « الرطبة » فالظاهر « فتجف » – ي (٦) ديوانه ١٤ ب ١٦ (٧) رواية الديوان « يقني » وفسره يقني من القنى شبه الاسنة بالقنى.

والخلال المدري، يريد رمحا، والوقعية السنان الذي وقعته بالميقعة وهي المطرقة يقال: شفرة وقيع أي مضروبة. قال عنترة (١):

[وآخرّ منهم أجررتُ رمحي] وفي البجَلي مِعبلــة وقيــعُ

وقال سلامة بن جندل (٢):

فمن يكُ ذاثوبٍ تنَله رمـاحنـا ومن يكُ عرياناً يوائل فيسبِـقُ

يقول من كان عليه سلاح طعناه ومن طرح الينا سلاحه وأكمش نجا. وقال عنترة (٣):

كـأنَّ رمـاحَهـم أشطـان بئـرٍ لها في كـلِ مَـدلَجـةٍ خُـدودُ

أشطان حبال، مدلجة ممر الساقي بين البئر والحوض وهو مثل مدرجة، خدود جمع خدّ يريد آثار الأشطان. وقال (٤):

قد أطعُـن الطعنـةَ النجلاءَ عـن عُـرُض (٥)
تصفـرّ كـف أخيهـا وهـو منـزوفُ

عن عرض أي يعرض الناس لا يبالي من طعن، واذا نُزِف الدم اصفّرت الكف. وقال (٦):

ونحنُ منعنا بالفَـروقِ نسـاءنـا نطرِّفُ عنها مُسبَلات غَواشيـا

نطّرف نرد عنها يقال: طَـرِّفْ عنـا هـذه الخيـل - أي ردّهـا، ومسبلات رماح قد أسبلت للطعن. ويقال خيل مسبِلة أي صابّة، غواشي تغشى القوم.

---

(١) ديوانه ١٤ ب ٤ (٢) ديوانه ص ١٨ (٣) ديوانه ١٠ ب ٦ (٤) ديوانه ١٧ ب ٧
(٥) بالاصل «عرض» بضم ففتح (٦) ديوانه ٢٦ ب ٣ و ٧.

ألم تعلموا أن الأسِنّةَ أحرزَتْ بقيتنا لو أن للدهرِ باقيا

يقول حصوننا الأسنة فهي التي أحرزت لنا كرما ـ الا أنه لا يبقى على الدهر أحد. وقال المفضل بن عامر من عبد القيس (١):

يُهزهِزُ صعدةً جرداءَ فيها نقيعُ السمِ أو قَرْن مَحيقُ

كانوا يجعلون قرون الثيران مكان الأسنة. محيق قد دُلك حتى امّحق.

وجاوَزْنا المنونَ بكلِ نكسٍ وخاظِي الجَلز ثعلُبه دَميقُ

النِكس الضعيف يعني سهما قد انكسر فاصلح وعُقّب (٢) ولذلك قيل للرجال الضعفاء أنكاس، والجَلز أصل السنان، ودميق ادخل الى آخره. والخاظي المنتفخ، والثعلب ما دخل في السنان من الرمح.

وقال ابو الطمحان يذكر هاربا.

على صَلَويه مُرهَفاتٌ كأنها قوادِمُ دلّتها نُسورٌ نواشِرُ

الصَلوان ما عن يمين الذنب وشماله. يقول قد أُدرك فالرماح شارعة اليه كأنها قوادم نسر. وقال عمرو بن قميئة (٣):

وأرماحُنا ينهَزنهم نهزَ جَمّةٍ يعودُ عليهم وِردنا ونميحُها

ينهزنهم نَهز جمة ـ أي ينزعن عن دمائهم كما ينزع من الجمة الماء، يعود عليهم وردنا ـ يقول: نعود (٤) عليهم بالطعن مرة بعد مرة، نميحها نستخرج ماءها. [وقال] آخر [وهو قيس بن زهير] (٥):

لا تعجَل بأمركَ واستدمْهِ فما صلّى عصاكَ كمستديمِ

---

(١) الاصمعيات ٥٥ ب ١٦ و ٢٢ (٢) بالاصل «وعقت» (٣) ديوانه ٢ ب ٢١ (٤) في النقل «يعود» ـ ي (٥) النقائض ص ٩٦.

صلَّى أدناها من النار ، يريد بالعصا القناة ، يقول لم يُصلِح أمرك شيء كالأناة ـ كالذي يدخل قناته النار كي تلين فان عجل في إخراجها فلم يلينها انقصفت. [وقال] القطامي [١] :

قَوارشٌ بالـرمـاحِ كـأنّ فيهـا شواطَن ينتـزِعـنَ بها انتِـزاعـا

اذا التقت الرماح سمعت لها صوتا فهي قوارش، يقال: تناولتُ الشيء وتقّرشته سواء ـ ومنه سُميت قريش قريشا لتناولها التجارة.

وأنشد [٢] :

[أحد كيحي في الطعان] اذا قـ ـتَرش القنـا وتَعقعَـع الحَجَـف

شواطن حبال، يشبِّه الرماح بالحبال.

وقال أبو زبيد يرثي غلامه [٣] :

إما تَقَرمْ بـكَ الرمـاحُ فلا أبكيكَ إلا للدلوِ والمَرَسِ

تقرم من القَرم وهو الشهوة للحم، ويروى: تَقارَنْ بك الرماح، يقول قُرِنت بك الرماح فطُعنت [٤] بها فلست أبكي عليك الا للعمل والاستقاء بالحبل والدلو. وهذا مثل قول الآخر في عبده:

عبد العَشاء [٥] وارشَاء والعمل

حمدتُ أمري ولُمت أمـركَ إذ أَمسكَ جَلز السنـانِ بـالنَفسِ

---

(١) ديوانه ١٣ ب ١٤ (٢) البيت من قصيدة محمضة لخلف الاحمر يعبث فيها بابي محمد اليزيدي وهي في الاغاني (١٨/٨٠) والزيادة منها ـ ي (٣) الاغاني (١١/٣٨) وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٦٧ (٤) في النقل « قطعت » (٥) بالاصل « العساء ».

الجلز ما شد به السنان على الرمح من عقَب أو غيره، يقول غُيب السنان حتى بلغ الجَلز [١] فلم يتنفس حتى مات.

وقال [ابو زبيد] [٢]:

في ثيــابِ عِمادهُــنَ رمـــاحُ عند عُوجٍ تسمّو سمـو الصِيـدِ

يعني الرايات، والصَيَد داء يصيب الابل تَرفع منه رؤوسها.

وقال الطرماح يذكر قتيلا [٣]:

توَهّزُ فيـه المضرحيـة بعـدمـا مضَتْ فيه أُذنا بلقَعِيّ وعـامـل

توهز تأكـل حتى لا تستطيـع ان تقـوم، والمضرحيـة النسـور، والبلقعي السنان، وأذناه جانباه، والعامل أسفل من السنان.

سحاليطَ حمراء القراحين أُكرِهتْ به والعو الى مضجَعاتُ الأسفلِ

سحـا قَشر، والليـط القشر، حين أكـرهـت أي حمل عليهـا في الطعن. وقال عمرو بن كلثوم وذكر قناة ضربها مثلا [٤]:

فان قنـاتَنـا يـا عمـرو أعيَـتْ على الأعـداءِ قبلـكَ أن تلينـا
اذا عـضَّ الثقـافُ بها اشمأزّتْ وولّتـه [٥] عَشـوزَ نـة زبـونـا

اشمأزت انقبضت وولته صلابة وهي العشَوزنة، والثقاف ما يقوّم به الرماح، وزبون دفوع تزبنهم عما يريدون أي تدفعهم وهذا مثَل

---

(١) بالاصل «الجلد» (٢) الاختيارين ورقة ١٢٩ وفيه «عند جرد» انظر ايضا جمهرة الاشعار ص ١٤١ وفيها تحريف ـ ك. واماني اليزيدي المطبوع حديثا بدائرتنا ص ١٢ وفيه ايضا «عند جرد» ي (٣) ديوانه ٤٠ ب ١٠ (٤) معلقته ب ٤٩ و ٥٠ (٥) في

لمنعتهم ممن يريد اهتضامهم وغيرهم.

ومثله لعَبيد [١]:

إنــا اذا عــضَّ اثِقــا ف برأسٍ صعدتنا لوينا

[وقال] الأخطل [٢]:

ومسّومِ خِرَقُ الحتوفِ تقودُه للطعنِ يوم كريهة ونزالِ

المسوم المعلم بعلامة في الحرب بعِهن أو ريشة يعقدها في صدره أو ناصية [٣] فرسه، وخِرق الحتوق الرايات. وقال العجاج [٤]:

انـــا لعطّـافون خلف المُلَحم
اذا العوالى أخرجَتْ أصى الأضراس.

وقال الأعشى [٥]:

ولسوف تكَلَحُ للأسنـ ـةِ كلحةً غيرَ افترارَه

وقال [العجاج] [٦]:

وخطَرتْ أيدي الكماةِ وخطَر راي اذا أورده الطعُن صدَر

خطرت بالسيوف أيديهم ارتفعت كما يخطر البعير بذنبه اذا رفعه

النقل « وولتهم » هنا وفي التفسير وعلى هامشه « بالاصل ـ وولته » اقول الذي في المعلقات بشرح الزوزني وفي جمهرة الاشعار وجمهرة النجاس « وولته » وهو الظاهرِ والضمير للثقاف كما قال الزوزني ووقع في اللسان (ع ش ز ن) « وولتهم » ي.

(١) ديوانه ٧ ب ٤ (٢) ديوانه ص ١٦٠ (٣) بالاصل « الى ناصيته » (٤) ديوانه ٣٥ ب ١٤١ و ١٤٢ (٥) ديوانه ٢٠ ب ٤٢ (٦) ديوانه ١١ ب ١٠٦ و ١٠٧ و ١٦٥.

وضرب به ، راي جمع راية مثل آية وآي ، يقول اذا طعن بالراية ردها فصدرت .

والسَّلبات السُحم يشفين الزَوَرَ

السلبات الرماح الطوال ، الزور العوج ، يقول من اعوج عن القصد رده الطعن الى القصد . وقال الأخطل يصف خيلا [١] :

اذا سَطَعَ الغبارُ خرجْنَ منه بأسحمٍ مثل خافيةِ العُقابِ

أسحم راية سوداء . وقال لبيد [٢] :

رابطُ الجأشِ ثابت القلب يربط نفسه عن الفرار ، والفرج موضع المخافة ، والجون فرسه ، مربوع رمح ليس بالطويل ولا بالقصير ، أي أعطف الجون ومعي رمح مربوع ، والمتلّ الشديد .

وقال قيس بن الخطيم [٣] :

ترى قِصَدَ المُرّان تُلقي كأنّه [٤] تذرُّعُ خِرصانٌ بأيدي الشواطبِ

التذرع قدر ذراع ينكسر فيسقط ، قال : والتذرع والقِصدَ واحد ، وواحد القصد قِصْدة ، والمران والوشيج عروق القنا فنسبوا القنا اليه . وأنشد لزهير [٥] :

وهل يُنبتُ الخطِّيَ الا وشيجُه [وتُغرسُ الا في منابتها النخلُ]

مثل ما جعل الخرص الرمح وانما هو نصف السنان الأعلى الى

---

(١) لم اجد البيت في ديوانه (٢) ديوانه ٣٩ ب ٤٢ (٣) ديوانه ٤ ب ١٥ . (٤) في اللسان (ش ط ب) وجمهرة الاشعار وغيرها « كأنها » وهو الظاهر - ي (٥) ديوانه ١٤ ب ٤١ .

موضع الّجبة وكذلك الأسل انما هي أطراف الأسنة، يقال خِرص الرمح وُرص الرمح وخَرص - ثلاث لغات - وخِرصان للجميع، والشاطبة التي تعمل الحُصُر من الشطْب شَطبت تشطِب شطوبا وهو أن تأخذ قشرة الأعلى، وتشطِب وتلحَى واحد، وواحد الشَطْب شَطبة وهي السعفة، وتشطِب وتلحي واحد، وواحد الشَطْب شَطبة وهي السعفة، وكل قضيب من شجرة خرص ومن ثم قيل للرمح خرص.
وقال العجاج (١):

حتّى قناتي الكِبَر المحنِّي   أطَر الثقافِ خُرص المُقنِّي

وقول الحارث بن حلزة (٢):

[وثمانون من تميم بأيديهم] رماح صدورُهن القضاء

أي الموت. وقال ابن مقبل:

نصَبْنا رماحاً فوقها جَدّ (٣) عامر   كظلِ السماءِ كلَّ أرض تعمدا

جد عامر أي حظ (٤) عامر أي معها جد عامر، وهذا مثل، كظل السماء في الكثرة وهو مثَل يقول: ظل السماء يلبس كل شيء وكذلك هم.

باب التُرس والمَنجنيق

قال بعض الهذلين [ابو خراشٍ] (٥).

أو قدّ لا آلوكَ (٦) الا مهنداً   وجلد أبي عِجلٍ وثيقُ (٧) القبائلِ

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٩ و ١١ (٢) معلقته ب ٥٩ (٣) في النقل « حد » وكذا في التفسير وتأمل التفسير - ي (٤) في النقل « حط » فتأمل - ي (٥) ديوانه ٦ ب ٢ (٦) في النقل « لا ألوك » - ي (٧) شكل في النقل بكسر القاف وبفتحها والظاهر على تفسير المؤلف

مهند سيف منسوب الى الهند، وجلد ابي عجل يعني الترس المعمول من جلد ثور وهو ابو العجل، شديد القبائل يعني انه شديد قبائلَ الرأس أي هو مسن [١].

وقال العجاج وذكر المَنجنيق [٢].

أوردُ خُذّا تسبقُ الأبصارا وكل انثى [٣] حملَتْ أحجارا

احذ سهام خفاف، والانثى المنجنيق.

تنتج يوم تلقَحُ [ابتقاراً اذا سمِعتُ صوتَها الخرّارا
يهوي اصم صفعها] الصرّارا قد ضَبّرَ القومُ لها أضبارا
كأنما تجمّعوا بُقّارا [٤]

تنتج يوم تلقح يقول إذا وضع في جوفها الحجر خرج منها مكانها، ابتقارا أي يخرج حجرها من بطن الجلدة كما يُبقر بطن الحامل عن ولدها، يقول اذا سمعت صوت الحجر يهوي بين السماء والارض أصم وقُعها الصرّار - وهو طائر يقال له الجدُ جُد أيضا،

= الكسر على انه نعت لقوله « ابي » فانه نكرة اذ لم يقصد بقوله « ابي عجل » ان تكون كنية وانما هي بمنزلة « اب لعجل » ولذلك فسره المؤلف بقوله « ثور » ولوعدها كنية لقال « الثور » فاما الفتح فانما يأتي على ان يكون قوله « وثيق » نعتا لقوله « جلد » كما يأتي التنبيه عليه في الحاشية - ي.

(١) كذا في نسخة الاصل لعله سبق القلم انما الصواب ان الترس عمل من قبيلتين او ثلاث قبائل اي قطع - ك. اقول بنى المؤلف على ان « وثيق » نعت لقوله « ابي » كما مر فالمعنى ان هذا الترس من جلد ثور مسن لانه اذا كان مسنا كان جلده امتن - ي (٢) ديوانه ١٢ ب ٩٥ و ٩٩ و ١٠٠ (و ١٠٩ و ١١٠) و ١٠١ و ١٠٢ (٣) في النقل « اثنى » - ي

(٤) في الديوان « قبارا » ي.

ضَبّر القوم جمعوا لها حجارة فهم مزدحمون فهم مزدحمون كأنهم ضَبْر .

وقال كَثير (١) بن مزرد ابن أخي الشماخ :

بين يديْه ستَر كـالغـربـال (٢) كاللامعاتِ في الكِفافِ المختالِ
يقلبُه للصفِ حالاً عـن حـالِ تحمَّط (٣) الليثُ أمام الأشبالِ

ستَرٌ ترس يستتر به ويتبرس ، واللامعات السحـاب ، والكفـاف الجوانب ، والمختال الذي يرى له خال للمطر .

وقال الهذلي يصف برقا [والبيت لصخر الغي] (٤) :

أرِقـــتُ لـــه مثـــل لمـع البشـــي
ـر قلّب (٥) [بالكـف (٦)] فـرضـا خفيفـا

الفرض الترس . وقال العجاج يصف الرامي بالمنجنيق (٧) :

اذا رأى أو رَهِبَ الغِـرارا مَرجُ الوضينِ قَدّم الزِيارا

الغرار أصله في الحلوبة أن لا تدرّ ، ضرب ذلك مثلا ، يقول اذا خاف أن لا تدر بالرمي قدم الزيار من أذنها ، والوضين هو الذي يشد به الهودج فضربه مثلا ، أراد ورِهب موج الوضين ، وجعل الحبل الذي يعكسها مثلا للزيار الذي يشد به الدابة ، وقال المرار :

وأصحَرنا (٨) ولا عطف (٩) علينا لهم غير المحـامـل والجِنـان

---

(١) بالاصل « كبير » خطأ ولكثير بن مزرد ابيات قليلة في معاجم اللغة وله ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني (٢) في النقل « ستر الغربال » كذا ـ ي (٣) تحمط الاسد اذا وطىء وطأ شديدا ـ ك . (٤) اشعار هذيل ١٨ ب ٤ (٥) رواية الديوان يقلب ـ ك . وفي اللسان (ق ل ب) كما في الاصل ـ ي (٦) سقط من النقل ـ ي (٧) ديوانه ١٢ ب ١١٦ و ١١٧ (٨) في النقل « واصخرنا » (٩) شكل في النقل بفتح فسكون ولعله بالضم في الحرفين جمع عطاف ـ ي .

المحامل حمائل السيوف، والجنان التِرسَة.

وقال الأخطل يصف الحمار والآتن والآتن يرمحنه بجوافرهن (١).

وهن ينَبونَ عن جأبِ الأديمِ كما   تنبو عن البَقريّاتِ الجَلامِيدُ

يعني حوافرهن تنبو عن جلد الحمار، والجأب الغليظ الشديد، والبقريات تِرَسة من جلود البقر. وقال أوس بن حجر:

وذو بقرٍ من صنعِ يثربٍ مقفَلٍ   وأسمر داناه الهلالِيّ يعتُر (٢)

الأصمعي: يعني ترسا من جلود بقر، مقفل ميبس يقال قفَل جلده، ابو عبيدة: ذو بقر يعني كنانته، الأصمعي: واسمر رمح داناه كأن الرمح كان معوجا فداناه وقومه، والهلالي المقوم له، يعتر يضطرب يقال: رمح عاتر، ابو عبيدة: وأسمر درع والدرع تذكر وتؤنث وأنشد [لأبي الأخزر] (٣):

مقلِّصا بالدرعِ ذي التغضّن

داناه أي داني حلقه، يعتر اسم السّراد (٤).

وقال صخر الغي (٥):

إني سينَهي عني وعيدَكم   بيضُ رِهابٍ ومُجنأ أُجُد

المجنأ الترس وذلك لأنه أحدب، والمجنأ القبر أيضا، بيض نصال، رهاب مرققة وكذلك رِهاف أيضا مرهفة، وأجد موثق.

---

(١) ديوانه ص ١٤٩ (٢) «يعتر» بالاصل «يعثر» بالمثلثة وكذا في التفسير «يعثر.. عاثر.... يعثر» (٣) اللسان (٤٣٥/٩) (٤) هذا التفسير بعيد غريب اظنه حدسا فاحشا - ك. (٥) اشعار هذيل ٣ ب ٩.

وقال صخر (١) .

لو أنّ أصحابي بنو خُناعه تحتَ جلودِ الابلِ (٢) القرّاعه

يعني التِرَسة أي هم يتقون بها فهي على رؤوسهم فلذلك قال تحت ، ويقال للشديد (٣) قرّاع وفرس قرّاع .

وقال طفيل (٤) :

فلما فنا ما في الكنائنِ ضاربوا
الى القرعِ (٥) من جلدِ الهجانِ المجوّبِ

القرع الترسة ويقال للترس اذا كان صلبا ، انه لقراع .

وقال [ابو قيس] بن الأسلت (٦) :

[صَدقَ حسامٌ وادَّق حده] ومُجنا أسمر قرّاع

المجوب المجعول جوبا والجوب الترس ، يقول (٧) : ضاربوا بأيديهم الى الترسة ليقاتلوا .

باب الجِوار والحِلف والاغاثة

قال الحطيئة (٨) :

قومٌ اذا عَقَدَ واعقد الجارهم شدوا العِناجَ وشدوا فوقه الكَرَبا

اي اذا عقدوا أوفوا لمن عقدوا له وكان عقدهم وثيقا ، والعناج حبل أو بطان يجعل في أسفل الدلو تشد به العَراقي ليكون عونا

(١) اشعار هذيل ٨ ب ٢ . (٢) رواية الديوان « جلود البقر » (٣) كذا في شرح الديوان وقع في النقل « بالتشديد » ـ ي (٤) ديوانه ١ ب ٦ (٥) شكل في النقل بضم القاف وفتح الراء و كذا في التفسير والصواب سكون الراء كما في اللسان (ق ر ع) وبه يستقيم الوزن ـ ي (٦) المفضليات ٧٥ ب ٨ (٧) بالاصل « يقال » (٨) ديوانه ١ ب ٢١ .

للوذَم، والوذم السيور التي بين أطراف العراقي وآذان الدلو والكرب عقد مثنى يشد على العراق.

وقال الأعشى في مثله (١):

إنـا لنمنـع جـارنـا اذ بعضهم يغتَفّ جـاره

يقال أصاب الناسُ غُفة من الربيع أي شيئا يسيرا، ويغتف يفتعل من هذا كأنه أراد يأكلون جارهم.

ونشـد عقـد وريّنـا شد الحِبَجْر (٢) على الغِفـاره

يقال وتر حبجر أي غليظ، والغفارة الجُليدة التي تكون على فرضة القوس - وفرضتها الحز الذي يكون فيها، وريّنا قال بعضهم جارنا الذي تواريه بيوتنا، وقيل ضيفنا، وقال بعضهم الذي يوري معنا.

[وقال بشر بن ابي خازم] (٣):

أجاز فلم يمنع منَ القـوم جـاره ولا هو إذ خاف الضباع مسيِّر (٤)

يقول لم يمنعه ولا هو اذ لم يقدر على منعه تركه يسير ويذهب عنه (٥) فأصبح (٦) كالشقراء لم يعد شرها سنابك رجليها وعِرضك أوفر.

الشقراء أراد الأشقر وهو فرس لقيط بن زرارة حين قال له في يوم جَبلة: أشقر إن تتقدم تنحر، وإن تتأخر تعقر، يقول لو سيّرته فقُتل في [غير (٧)] جوارك لم تلحقك منه لائمة ولا مسبّة اذ قُتل (١)

(١) ذيل ديوانه ١٤٤ ب ٣ و ٤ (٢) بالاصل «الحيجر» (٣) شرح المفضليات ص ٧٦١ (٤) في لآلىء البكري ص ٨٥٢ «الضباع مغبر» ي (٥) امالي القالي (٢٣٣/٢) (٦) رواية القالي «فأصبحت» ك. ويروى «فتصبح» و «فيصبح» راجع السمط ص ٨٥٣ - ي (٧) زدته ليستقيم الكلام - ي.

بعد ما برئت منه وكان هو على كل حال مقتولا كهذا الأشقر إلا أن عرضك يكون موفورا غير مجروح، وقوله: لم يعد شرها سنابك رجليها - لأنه ان تقدم بقوائمه فعقر وان تأخر بقوائمه فعقر فشره لا يعدو سنابك رجليه، وفيه قول آخر - تقول العرب في مثَل: ما أنت الا كالشقراء لا يعدو [٢] شرها سنابكها، أي لا شيء [٣] عندها إلا ترمح، أي قُتل جارك فلم تصنع شيئا [٤].

دعا معِتبا جار الثبور وغره أجّم خَدور يتبع الضأن حيدر

معتب عتبة، أجم شبهه بكبش لا قرن له والأجم من الرجال الذي لا رمح معه وجعله كبشا وهو يهجوه لأنه عظيم في قومه، والخدور الذي يكون وراء الغنم أبدا أي هو وراء الجيش لا يتقدم، حيدر قصير

[٥] جزيز القفا شعبان [٦] يربض حَجْرة
حديث الخصاء وارم العَفل أبجر

العرب تكره في الرجل كثرة الطعم ولا تصف به الشجاع بل تصفه بقلة الطعم ومنه قول أعشى باهلة [٧]:

---

(١) في النقل «قيل» - ي (٢) في النقل «لم يعد» وعلى هامشه «بالاصل لا يعد» ي (٣) في النقل «لا يثني» ي (٤) لا يشفى تفسير ابن قتيبة الغليل وان هذه الابيات من قصيدة لبشر بن ابي خازم الاسدي يهجو بها عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد اجار رجلا من بني اسد يقال له الثبور فقتله رجل من بني كلاب ولم اقف على القصيدة بكاملها في الكتب التي عندي ولكن وجدت ١٢ بيتاً منها متفرقة في كتب الادب - ك (٥) اللسان (١٣/٤٨٥) (٦) في النقل «شعبان» ي (٧) الاصمعيات ٣٤ ب ٢٦.

تكفيه حُزة فلـذ [إن ألّـم بها من الشواء ويروي شربَه الغُمَر]

وقوله يربض حجرة أراد المثل: كلْ وسطا واربض حجرة، كن مع القوم ما داموا في خير فاذا وقعوا في شر فدعهم وتنح، جزيز القفا اذا سمن الكبش جُز قفاه، والعَفل ما بين الذكر والدبر، وأبجر عظيم البطن، ويروى: مُعبر، يقال تيس مُعبَر وشاة معبرة [١] وهي التي لم تجزّ، يريد جز قفاه وترك سائره. وقال جرير للفرزدق يعير مجاشعا بقتل الزبير وهو جارهم [٢]:

شُدّوا [٣] الحُبَى وبشارُكم عرق الخصى بعد الزبير [٤] وبعد جِعثـنَ عـار

اذا احتبى الرجل عرقت خصيتاه، يقول فمباشرتكم بالاحتباء عرق الخصى عار بعد الزبير وجعثن، أي ليس يحتبى مع مابكم من الداء. وقال زهير [٥]:

وجار البيت والرجل المنادي أمام البيت عقـدهما سـواء

المنادي المجالس من النادي وهو ابن العم والقرابة، يقول: الجار والقرابة سواء. وقال [٦]:

فلم أر معشرا أسروا هديّـا ولم أرجار بيـت [٧] يُستبـاء

يستباء من البواء وهو القود وذلك انه أتاهم أراد أن يستجيرهم

---

(١) بالاصل «معبر ... معبرة» بتشديد الباء فيهما (٢) النقائض ص ٨٥٤ (٣) بهامش الاصل «ع: شد» بفتح الشين (٤) يعني الزبير بن العوام الذي غدر به الناعر بن زمام المجاشعي. وجعثن اخت الفرزدق (٥) ديوانه ١ ب ٥٣ (٦) ديوانه ١ ب ٥٢ و ٤٣ (٧) في النقل «البيت» - ي.

فقتلوه برجل منهم كان قُتل. ويقال يستباء يُتبوأ أي تُتخذ امرأته أهلا، والهدى الرجل ذو الحرمة وهو أن يأتي القوم يستجيرهم أو يأخذ منهم عهدا فهو هدّى مالم يجره فاذا أخذ العهد فهو حينئذ جار، ومعناه أن له حرمة كحرمة الهدى وهو الذي يُهدى الى البيت فلا يُرد الى البيت ولا يصاب بسوء.

جوار شاهد عدل عليكم وسِيّان الكفالة والتَلاء

التَلاء الذمة، يقال أتليت فلانا ذمة، أبو عبيدة: التلاء ان يُكتب على سهم أوقِدح: فلان جار فلان ـ ثم يرمي به فاذا فعل ذلك فقد أتلاه، ويقال التلاء الحوالة يقال أتليت فلانا على فلان بمال أي أحلته، يقول اذا تكفلت [١] لرجل او احتال عليك فهو سواء كما ان الكفالة والحوالة بالحق سواء فهذا المجاور لكم مثل المحال عليكم، وقله جوار شاهد أي قد كان جارا لكم فهذا شاهد عليكم انكم أصحابه.

[٢] وإنكم وقوما أخفرو كم لكالديباج مال به العباء

أخفروكم جعلوكم خفراء، كالديباج مال به العباء أي غلب عليه ولم أرهم يثبتون البيت لزهير وقد سألت عنه فلم أُزَد على هذا التفسير. وقوله [٣]:

بأي الجيرتين أجرتموه فلم يصلح له الا الأداء

(١) في النقل «تكلفت» ي (٢) لم اجد هذا البيت في ديوان زهير رواية الاعلم وهو ثابت في رواية السكري وثعلب ولم يفسراه (٣) ديوانه ١ ب ٤٤.

يقول إن كنتم أنتم الذين أجرتموه فقد عقدتم له ووجب حقه عليكم وإن كان هو اختاركم من قِبَل نفسه وجاوركم فهو واجب الحق، وفسره أيضا فقال: الكفالة الجوار والتَلاء الجوار فأي الأمرين كان فلا يصلح الا الأداء، قال ابو عبيدة: يروي: بأي الجارتين، يقال أجاره إجارة وَجارة مثل أغرت اغارة وَغارة وأطعت إطاعة وطاعة وأعدت إعادة وعادة - وهي من العادة - وأجبت إجابة وجابة. وقال المسيب بن علس[1]:

عُــديَّـــةٌ ليس لها نـــاصرٌ ولاتحسْبنه فَقع قاعٍ بقَرقَـر

المرخة شجرة ليس لها ذرى ولا ارتفاع فتكون ظليلة، والفقع الكمء الأبيض، والقرقر القاع المستوي، يقول لا تحسبه ذليلا لمن أراده كالفقع الذي لا أصل له ولا عروق فهو لا يمتنع على جانيه.

---

(١) ديوانه ٣ ب ٣٥ (٢) في النقل «اول» مع تشديد الواو - ي (٣) بالاصل «تغلب»
(٤) اشعار هذيل ٣٨ ب ٤ (٥) بالاصل «طل مرحة» مع فتح الطاء.

وقال العجاج[١] :

مروانُ إن الله وصّى بالـذِمَـمِ   وجعـلَ الجيرانَ أستـارَ الحُرَمِ

يقول جعل جار الرجل سترا لحرمته فان لم يمنع جاره هتك ستر حرمته.

ولم يقِدّر جـارُكم لَحَـم الوَضمِ   وقذفُ جار المرءِ في قَعر الرَجَمِ
وهو صحيحٌ لم يدافعْ عن حَشَمِ   صَمّاء لا يبرئها مـن الصمـمِ
حوادثُ الدهرِ ولا طولِ القِدمِ   فاتّقَيْن مروانُ في القومِ السَلَـمِ
عندك في الأحجال شَعراء النَدم

أي جعل جاركم ممنوعا ، والرجم القبر ، يقول : هلاك الجار وجاره صحيح لم يدافع عنه داهية عارها باق ، والسلْم المسلمون ، والأحجال القيود ، أي اتّقِ أن تعمل عملا يلحقك فيه ندامة فتكون عليك كشعراء الندم ، والشعراء ذباب ، يقول أصابك ذباب من الأمر ، ويقال داهية. وقال آخر [وهو الحصين بن القعقاع][٢] :

هم السَمن بالسنُّوتِ[٣] لا ألْسَ فيهم   وهم يمنعونَ جارَهم أن يقـرَّدا

السنوت العسل ، والألْس الخيانة ، وهم يمنعونَ جارهم أن يُستَذل كما يستذل البعير يؤخذ عنه القِردان.

ومثله للحطيئة[٤] :

لعمرُك ما قُراد بني كليـبِ   إذا نُزِعَ القُـرادُ بمستطـاعِ

---

(١) ديوانه ٣٣ ب ٦ - ٨ و ١٠ - ١٣ و ٢٤ و ٢٥ (٢) اللسان (٢/٣٥٢) (٣) في النقل « في السنوات » وفي عدة مواضع من اللسان وغيره « بالسنوات » وهكذا تقدم الورقة ١٣ ب ـي (٤) ديوانه ٦٩ ب ٨.

أي لا يُقْدَر على استذلالهم ، وأصل ذلك أن يجيء الرجل بالخطام الى البعير الصعب قد ستره منه لئلا يمتنع ثم ينتزع قرادا من البعير حتى يستأنس به ويدني رأسه ثم يرمي بالخِطام في عنقه ، يريد الحطيئة أنهم لا يُخْدعون. وقال زيد الخيل:

إذا أخفر وكم مرةً كان ذَالكُم   جياداً على فُرسا نهن العمائمُ

وصف قوما كانوا جيرانا لقوم ، فيقول إن ترككم هؤلاء غزاكم الناس وأغاروا عليكم لأنكم انما تعزّون[1] بهم.

وقال آخر[2]:

اذا خُضُرُ الأصمّ رُمِيتُ[3] فيها   بمُستَتلٍ على الأدْنَين باعِ
فان تعقِد[4] فانك غير وافٍ   وإن تظلِم[5] فانكَ غير ساعِ

الأصم رجب وكانت العرب تسميه الأصم لأنه لم يكن يُسمع فيه استغاثة - لا ينادَى فيه يالفلان ولايا صاحباه[6] ، وقيل لم يكن يُسمع فيه قَعقَعة سلاح فلذلك سُمي الأصم ، والخضر السود وهي آخر ليالي

(١) في النقل « تغزون » ي (٢) البيت الاول في اللسان (١٣٣/١٨) عن نوادر الباهلي ورواية اللسان « باغ » بالمعجمة وقال « المستتلي من التلاوة وهي الحوالة والباغي هو الخادم الجاني على الادنين من قرابته » ك - اقول الذي في اللسان في الموضع المذكور تصحيف من النساخ وصوابه « باع ... والباعي هو الجارم ..... » ففي اللسان (ب ع و) « البعو الجناية والجرم ..... » - ي (٣) شكل في النقل بضم التاء والصواب فتحها كما يدل عليه البيت الثاني - ي (٤) في النقل « نعقد » - ي (٥) لعل الصواب « يظلم » بالبناء للمفعول والضمير للجار - ي (٦) لعل الصواب « يا صباحاه ».

الشهر . ومثله [للأعشى] [١] :

تداركَه في مُنصِلِ الألِّ بعدما مضى غيرَ دأداءٍ وقد كادَ يذهبُ [٢]

الدآدي الثلاث الأواخر ، ومُنصِل الأل رجب ، الأل جمع أَلَّة وهي الحربة ، كانوا يأمنون فيه لأنه شهر حرام فتنزع فيه الحِراب ، أي كاد الشهر يذهب ، مستَتِل مستفعل من التّلاء وهو الحوالة ، يحيل عليك يطلب [٣] اليك أن تجيره ، على الأدنين باع أي عليهم جان جارم ، يقال بعا يبعو .

ومنه قول عوف بن الأحوص [٤] :

وإبسالي بنَّى بغيرِ جرمٍ بَعَوناه ولا بِدمٍ مُراقِ

وقال ابو داود الإيادي وذكر الجار [٥] :

اذا ما عقْدنا له ذِمّةً شَددْنا العِناجَ وعَقد الكَرَبِ

وهذا مثل بيت الحطيئة [٦] :

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم

وقد فسِّر . وقال امرؤ القيس [٧] :

يا عَجَبي يمشي الحُزُقَّة خالد [٨] كمشي أتانٍ حُلِّتْ عن مَناهِلِ

الحزقة القصير الضخم البطن ، حُلِّئت رُدَّت عن منهل بعد منهل

---

(١) ديوانه ٣٠ ب ٢٠ (٢) رواية الديوان « يعطب » (٣) في النقل « تحيل غليك تطلب » كذا - ي (٤) اللسان (١٨/٨٠) (٥) انظر شواهد المغني للسيوطي ص ١٢٤ (٦) ديوانه ١ ب ٢١ وقد مر ورقة ٢١١ (٧) ديوانه ٥٠ ب ٤ و ٣ و ١ (٨) في ديوانه بشرح الوزير واللسان (ح ز ق) « واعجبني مشى الحزقة خالد » - ي .

وكانوا أغاروا على إبل امرىء القيس وهو في جوار خالد بن سَدوس فقال له خالد: أنا أطلبها لك، فطلبها فرجع خائبا.

تلّعب باعثٌ بذمةِ خالدٍ
وأودَى دِثارٌ[١] في الخطوبِ الأوائلِ

باعث الذي أغار على إبله ودثار راعيها. يقول ذهبت الابل فصارت حديثا كما ذهبت الأمور الأوائل.

فدعْ عنك نَهباً صِيحَ في حَجراتِه
ولكنِ حديثٌ[٢] ما حديثُ الرواحلِ

كان خالد قال لامرىء القيس: أعطني رواحِلك لأدرك القوم لأستنقذ منهم إبلك، فأعطاه رواحله فلما لحقهم وسألهم أن يردوا إبل امرىء القيس وأعلمهم أنه جاره وأن رواحله تحته استنزلوه عنها وذهبوا بها فقال امرؤ القيس: دع عنك الابل التي أغير عليها ولكن حديث ما حديث الرواحل - على التعجب.

[٣]كأن بني شَيبان[٤] ألَوت بجارِهم   عُقاب تَنُوفَا لا عقاب القَواعِلِ

تَنوفا: ثَنيّة مشرقة، والقوافل ثنايا صغار دونها.

---

(١) في الديوان بشرح الوزير «عصام» - ي (٢) في الديوان بشرح الوزير «حديثا» وفي شرحه «... ولكن حدثني حديثا» ي (٣) لا وجود لهذا البيت في ديوانه وانظر اللسان (١٤/٧٧) ك. اقول هو في ديوانه بشرح الوزير لكن صدره «كأن دثار احلقت بلبونه» ي (٤) في شرح الديوان عن المؤلف «كأن بني نبهان» وهو الموافق للقصة - ي.

وقال آخر [الكلحَبة [١]].

وقلتُ لكأسٍ [٢] ألجميها فـانما حَللنا الكَثيبَ من زَرودٍ لنَفزَعـا

أي لنغيث أي ألجمي الفرس. وقال النابغة [٣]:

بجمدِ ابن سلمى اذ شـأتني منيّتي ليالي رَجّيت الفضول النـوافعـا

شأتني أي جازتني وتقدمتني كأنه أجازه [٤] من القتل.

وقال النابغة [٥]:

قالتْ بنو عامرٍ خالُوا بني أسـدٍ يا بؤسَ للجهلِ ضَرّارا لأقوامِ

خالوهم تخلّوا من حِلفهم وتاركوهم، ومنه قولهم: أنتِ خلية وأنت بريّة، وكانت [٦] بنو عامر قالت لبني ذبيان: أخرجوا بني أسد واقطعوا حلف ما بينكم وألحقوهم ببني كنانة فنحن بنوا أبيكم، فقالت لهم بنو ذبيان: أخرجوا من فيكم من الحلَفاء ونخرج من فينا فأبوا.

يأبَى البلاءُ فلا نبغي بهم بَـدلاً ولا نريدُ خِلاء بعـد إحكـامِ

الأصمعي: يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحهم أن نخالعهم، ولا نريد خِلاء أي متاركة وهو مصدر خاليت أي تاركت وبارأت، بعد إحكام الحِلف. وقال [زهير [٧]]:

---

(١) المفضليات ٢ ب ٣ ـ ك. والخزانة (١/١٨٧) ـ ي (٢) كأس ابنته (٣) تكملة ديوانه ٥٧ ب ٦ (٤) الاشبه «اجاره» ي (٥) ديوانه ٢٦ ب ١ و ٢ (٦) بالاصل «وكانوا» (٧) ديوانه ١٤ ب ١٢.

اذا فزعوا طاروا الى مستغيثِهم   طوال الرماحِ لاقصارٌ ولا عُزلُ

أي إذا أغاثوا. [وقال] آخر (١):

دعوتُ خُليدا دعوةً فكأنما   دعوتُ به ابنَ الطَودِ أو هو أسرعُ

ابن الطود حجر، أي فكأنه حجر يدهدَى من جبل، وأنشد [لامرىء القيس] (٢):

[مِكَرٍ مِفَرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معا]
كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ (٣)

وقال الحارث بن حلزة (٤):

فاعلموا أننا وإياكم (٥) فيـ   ـما اشترطْنا يومَ احتَلفنا سَواءُ

يقول احتلفنا فكل ما كان من اشتراط لكم علينا في ذلك اليوم فلنا عليكم مثله.

حذَر الجَور والتعدي وهل ينـ   ـقضُ ما في المَهارقِ الأهواءُ

يقول ان كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر بعدما تحالفنا وتوافقنا فكيف تصنعون بما في الصحف مكتوبا عليكم.

وقال قيس بن الخطيم (١):

لَما غدَتْ غُدوةً جِباهُهم   حنّتْ الينا الأرحامُ والصحفُ

يعني بكوا الينا، والصحف التي كُتب فيها الحِلف بينهم، وهو مثل [قول الحارث بن حلزة]:

---

(١) اللسان (٤/٢٥٩) (٢) ديوانه ٤٨ ب ٤٨ (٣) بالاصل «من عل» بضم اللام
(٤) معلقته ب٤٢ و٤٣ (٥) في النقل «وايكم» ي (٦) ديوانه ٥ ب ٢٣.

هل ينقض ما في المهارقِ الأهواءُ

وقال آخر:

فجارُكَ عند بيتكَ لحمُ ظبيٍ وجاري عند بيتي لا يُرامُ

أي جارك لمن رامه كالظبي لا مانع له.

وقال الطرماح يمدح قوما [١]:

ويفُونَ إن عقَدوا وإن أتلَوا حَبَوا دون التلاءِ بفَخمةٍ مِذكارِ

أتلوا أجاروا، الفخمة كتيبة ضخمة، مذكار فيها ذُكران الخيل.

وقال طرفة [٢]:

لعمركَ ما كانَتْ حمولةَ مَعَبدٍ على جُدّها حربا لدِينك من مضرِ

الحمولة ابل القوم التي يتحملون [٣] عليها، ومعبد أخو طرفة، والجد البئر الجيدة الموضع من الكلأ، والدين الطاعة، وكان لمعبد إبل في جوار عمرو بن هند فأغير عليها، يقول نحن في طاعتك ومضر في طاعتك فما بالنا أغير علينا وكلنا ندين لك؟ يحرضه على الطلب له.

وكانَ لها جاران قابوسّ منهما وعمرو ولم استرِعها الشمسَ والقمرْ

قابوس بن المنذر، وكان هذان جاريه، يقول قد استوثقت جهدي أن أستجير الشمس والقمر [٤].

وقال آخر [ابو جندب الهذلي] [٥]:

---

(١) ديوانه ص ١٩٢ (٢) ديوانه طبعة قازان ص ٣ (٣) في النقل «تحملون» ي (٤) كذا وانما المعنى اني لم اتركها هملا لا راعي عليها الا ان يطلع عليها الشمس والقمر بل استوقفت جهدي فاستجرت قابوس وعمرا - ي (٥) اشعار هذيل ٣٨ ب ٣.

وكنتُ اذا جاري دعا لمَضوفـةٍ   أشمِّر حتى يَنصُفَ الساقَ مِئزري

المضوفة الأمر يشمَّر فيه يحاذَر، ومنه قول الهذلي (١):

اذا يغزو (٢) تضيف

أي تشفق. وقال زهير (٣):

فتُجمـعُ أيُمن منـا ومنكـم   بمُقَسمةٍ (٤) تمورُ بها الدماءُ

أيمن جمع يمين والمقسمة موضع القسم جعله بمكة حيث ينحر الجُزر فتسيل الدماء، من قال مقَسمة أراد اليمين، وقيل بل أراد تؤخذ أيمان مثل الأيمان التي تؤخذ عند الدم للقَسامة فاذا كان القوم عشرة ردت اليمين عليهم حتى تكون (٥) خمسين قسامة.

وقال آخر:

تركناكَ لا تُوفي لجارٍ أجَرتـه   كأنكَ (٦) ذاتُ الوَدعِ أودي بريمِها

البريم الحقاب. وقال ذات الودع لأنه لباس الإماء.

وقال بدر بن حمراء (٧):

ومن يكُ مبيناً على بيتِ (٨) جارِه   فاني امرؤٌ عن بيتِ جاريَ جافِرُ

---

(١) هو ابو ذؤيب انظر ديوانه ٢٣ ب ٥ واول البيت « فما ان وجد معولة رقوب، بواحدها ... » (٢) بالاصل « تعروا » (٣) ديوانه ١ ب ٥٠ (٤) بالاصل « بمقسمة » بضم الميم وكسر السين وكذا في التفسير (٥) اي الايمان ووقع في النقل « تكونوا » ـ ي (٦) في النقل « كأنه » ي (٧) في المحبر ص ٣٥٥ قصة لبدر وفيها البيت وقبله وفيت وفاء لم ير الناس مثله ـ بتعشار اذ تحنو الى الاكابر ـ ي (٨) في المحبر « ومن يك مبنيا بـه بيت » ـ ي.

يقول من كان معرسا بجارته فاني جافر عن ذلك، والجافر الفحل الذي عدل عن الضراب.

أقول لمن دلّتْ حبالي وأوردتْ تعلم وبيتِ اللهِ انكَ صادرُ

أي من أجَرته وأعطيته من مواثقي شيئا يتعلق به أي اقول لمن أورده جواري موردا: إنك وبيت الله ستصدر سالما.

كذاك مَنَعَتُ القومَ أن يتقسّموا بسيفي وعريان الأشاجعِ خادرُ

عريان الأشاجع هو نفسه، خادر شبه نفسه بالأسد.

وقال الأعشى في الحبال[1]:

فاذا يجوّرها حبالُ قبيلةٍ أخذَتْ من الاخرى[2] اليكَ حبالها

يعني ناقته اي اذا أخذت موثقا من قبيلة فجازت تريدك أخذت موثقا آخر من قبيلة أخرى. وقال جرير[3]:

نبني على سَنَنِ العدوّ بيوتَنا لا نستجيرُ ولا نَحلّ حَريدا

الحريد المتحول عن قومه، يقال حرد يحرد[4] حُرودا، يقول لا ننزل في قوم من ضعف وذلة لقوتنا وكثرتنا. وقال الحطيئة[5]:

هم القومُ الذين علمتموهُم لدى الداعي اذا رُفعَ اللواءُ

أي هم أول من يغيث ويأتي الداعي أي المستغيث.

[وقال] الهذلي [حذيفة بن أنس][6]:

ألم تقتلوا الحِرجَين إذ أعورا[7] لكم يُمِرّان بالأيدي اللحاءَ المضفرا

---

(١) ديوانه ٣ ب ١٨ (٢) في النقل «من اخرى» وهو مخل بالوزن - ي (٣) ديوانه (١/٧١) (٤) بالاصل «يحرد» بفتح الراء (٥) ديوانه ٨ ب ١٩ (٦) اشعار هذيل ١٠٦ ب ٤ (٧) بالاصل «اعوزا» بالزاي وكذا في التفسير.

الحِرجان رجلان واحدهما حِرج، أعورا أمكنتم عورتها وغِرّتها [١] وانما كان الرجل يأخذ من لحاء شجر الحرم [٢] فيجعله في عنقه أو في يده فيأمن بذلك.

[وقال] الأعشى [٣]:

ومـا إن على جـارهُ تَلفـة يُساقطُها كسِقاطِ العُنـنِ [٤]

أبو عبيدة: واحدها عُنّة وهو مثل البيت يُعمل من الخشب، ولم يعرف الغبن. وقال الأعشى [٥]:

وقـومُـك إن يضمنـوا جـارةً يكـونـوا بموضـعِ أنضـادُهـا

الأنضاد جمع نضَد وهو ما نُضد من متاع بيتها ثم جُعل أهلُ البيت نضَدا، يقول اذا ضَمن قومك جارة كانوا في ضمانهم يقومون مقام قومها، وأنشد الأصمعي:

وإنّ ظهري لمستنِد [٦] الى نضد أمين وأنشد لرؤبة [٧]:

انَا ابنَ أنضاد اليها أرزي [٨]

---

(١) في النقل «وغير تها» - ي (٢) بالاصل «الحرح» بفتح فسكون، آخره حاء (٣) ديوانه ٢ ب ٣٩ (٤) رواية الديوان «الغبن» وسيشير اليها المؤلف (٥) ديوانه ٨ ب ٥٤ و ٥٥ ك. وراجع كامل المبرد ص ٧٠٧ - ي (٦) شكل في النقل بفتح النون - ي (٧) ديوانه ٢٣ ب ٧ (٨) شكل في النقل بضم الهمزة والظاهر انه ههنا بفتحها اي لوذي وانحيازي كما تأرز الحية الى جحرها فاما رواية الضم فستأتي في التفسير - ي.

ويقال اليها أرزي أي أسند ظهري. وقال: أصله متاع البيت ثم جُعل الرهَط والعشيرةَ، وروى عن الأصمعي أنه: قال النضد[١] الأعمام والأخوال.

[٢] فلنْ يطلبوا سرَّهـا للغني ولن يُسلموهـا لإزهـادِهـا

يعني أنهم لا يرغبون في نكاح جارتهم مـن أجـل غنـاهـم ولا يتركونها من أجل الفقر وهو الازهاد.

وقال يذكر رجلا نصر جاره ومنع منه[٣]:

فأعطاه جَلساً غيرِ نكسٍ أربَّـه لُؤاما به أو في وقد كادَ يُعطَـبُ

الجَلس سهـم صلـب، والنكس الذي جُعـل فُـوقـه مكـان [نصله][٤]، أربّه ألزمه، واللؤام المتفق من الريش، يقول أخذ سهما من جفيره فناوله إياه، وذلك انه لقيه خارجا من بلده فأجاره وأعطى ذلك

وقال القُطاميّ لزفربن الحارث وكان منع منه[٥]:

وما نسيتُ مقامَ الوَردِ تحبسُـه[٦] بيني وبين حفيفِ الغابةِ العـادي

الورد فرس زفر بن الحارث، والغابة الأجة وهي هاهنا الرماح شبهها بالغابة لكثرتها والتفافها، والحفيف صـوتها، والعـادي صفـة للورد أراد مقام الورد العادي بيني وبين هؤلاء حتى سلمت.

---

(١) بالاصل « النصف » (٢) إرجع الى الاعشى (٣) ديوانه ٣٠ ب ١٩ (٤) سقط من الاصل (٥) ديوانه ٢ ب ٣٤ (٦) في النقل « تحسبه » - ي.

وقال آخر [١] :

ولستُ بصادرٍ من بيتِ جاري   صدورَ العَيرِ غمّره الوُرودُ

التغمر أن يشرب دون الري فيه [٢] الى الورود حاجة ، أي فانا لا آتي [٣] بيت جاري هكذا ، أي إن خرجت لم أخرج خروجا أريد العودة اليه لريبة .

ولا أُلقي لذي الوَدعاتِ سَوطي   لأُلَهيه ورِيبتَه [٤] أريدُ

ذو الودعات الصبي ، أي لا ألقي سوطي له لأشغله وأخلو بما أريد . ومثله قول الراجز :

ظَلَّتْ بوادي حَرَملاً تَرتَمُّه   لا تطعَمُ الماءَ ولا تشَمُّه [٥]

بعِلل الصبي نيكَتْ أمُّه

ومثله قول مسكين الدارمي [٦] .

لا آخذ الصبيان ألثمهم   والأمرُ قد يُغزي به الأمرُ

[وقال] أبو حنبل حين نزل به امرؤ القيس فأجاره [٧] :

لقد آليتُ أغدِر في جَداعٍ   ولو مُنِّيت أُمّات الرِباع

---

(١) زاد في النقل بين حاجزين « وهو عقيل بن علفة » وعلى الهامش « حماسة ابي تمام (٢١٠/١) وقال الرياشي البيت لابن ابي نمير القتالي » اقول في الحماسة قطعة فيها ابيات لعقيل بن علفة وفيها لغيره راجع شرح الحماسة والسمط ص ١٨٥ ي (٢) في النقل « فيه » ـ ي (٣) في النقل « فلانا لا أتي » ـ ي (٤) بهامش الاصل « ع : وربته اريد » وهذه الرواية ايضا في شرح الحماسة وهي اشبه بالصواب ـ ك (٥) في النقل « يشمه » ـ ي (٦) امالي المرتضى (١٢٠/٣) (٧) اللسان (٣٨/١) و (٣٩/٩) .

جَداع سنة جدعاء [تذهب[١]] بكل [شيء[١]].

لأن الغدر في الأقوام عـار وأن المرء يجَزأ بـالكُـراع

أي يكفيه[٢] كراع يأكلها فلِم يغدر. وقال زهير[٣]:

هلاّ سألتَ بني الصيداءِ كلهـم بأيّ حبلِ جِوار كنتُ أمتسكُ

فلن يقولوا بحبلٍ واهِنٍ خلَـق لو كان قومكَ في أمثالِه هلَكـوا

يقول سلهم كيف كنت افعل فاني كنت استوثق ولا أتعلق إلا بحبل متين إذا كان حبل قومك ـ وهو عهدهم ـ هلكوا فيه أي حتى غدروا.

ومثله لطفيل[٤]:

وكنتُ اذا أعلقت مكّنت في الذري يَديَّ فلا يُلقَـي بجنبَّـي مصرعُ

ويروى: كنت اذا جاورت، يقول لم أكن أنازل الا الذرى من القوم أي الأشراف.

وقال أبو خراش الهذلي يذكر ابنه[٥]:

ولم أدرِ من ألقـي عليـه رداءَه ولكنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحضِ

يقول لم أدر من أجاره، وكان الرجل اذا ألقي على الرجل ثوبه فقد أجاره، يقول لم أدر من هو ولكنه ما جد محض.

وقال ابو المثلم لصخر الغي[٦]:

كلـوا هنيئـاً وإن أُثِقفتم بَكلا مما تجيرُ بنو الرمداءِ فـابتِكلـوا

---

(١) ممحو في الاصل (٢) المحى « اي يكف » في الاصل (٣) ديوانه ١٠ ب ٢٥ و ٢٦
(٤) ديوانه ١٤ ب ٤ (٦) اشعار هذيل ٩ ب ١٢.

يهزأ بهم، يقول لصخر: انك وثبت على جار القوم فكل هنيئا فانك لا تسلم، بكلا غنيمة، أي ان أثقفتموه غنيمة مما في جوار بني الرمداء فاغتنموا. وقال ابو جندب يرثي جارين له[١]:

إني امـرؤٌ أبكـي على جـاريَّـه   كانا مكان الثوبِ من حَقَـوَيـهِ

يقال للرجل يعوذ بالرجل ويتحرم به: أخذ بحقويه، يقول هما مني بمنزلة من عاد بحَقويّ، ومثله: هو مني مَعقِدَ الازار.

وقال عمرو بن برّاقة الهمداني[٢]:

تحالَـفَ أقـوامٌ عليّ ليُسِمنــوا   وجرُّوا عليّ الحربِ إذ أنا سـالمُ

يقول صارت كلمتهم عليّ، ليسمنوا أي ليكون مرعانا لهم فيرعوا به ويسمنوا[٣] فيه، يقال رعي فلان موضع كذا حتى أسمن اي سمنت إبله.

باب في العداوة والبغضاء والحقد والظلم

قال أبو خراش[٤]:

رأيتُ بني العَلات[٥] لما تضافروا   يحوزونَ سهمي دونهم في الشمائلِ

بنو العلات الذين ليسوا لأم واحدة[٦] تضافروا تعاونوا، يحوزون أي يجعلون، وهذا مثل، يقول ينزلونني بالمنزلة الخسيسة كقولك:

---

(١) اشعار هذيل ٣٦ ب ١ و ٤ (٢) من قطعة في الاغاني (١١٤/٢١) وامالي القالي (١٢١/٢) - ي (٣) في النقل « مرعا (بنتوين العين) نالهم فيرعى إبله وسمنوا » ي (٤) ديوانه ٢ ب ٨ (٥) بالاصل « بني العلات » بكسر العين وكذا في التفسير (٦) في النقل « واحد » ي.

فلان عندي باليمين، أي بالمنزلة العليا.

وقال الأعشى (١):

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضمّ الى كشحْيه كفاً مخضبا

اسيف غضبان كأن هذا الرجل من شدة غضبه قُطعت يده فغضب لذلك، وعادة كل انسان اذا أرسل يديه لم يشغلها بعمل ان تقعا على كشحيه، أما قوله كفا ـ واحدة وهما كشحان فذلك لضمه يديه جميعا وان كانت المقطوعة احدهما ولم يخَفِ اللبس لقرب المعنى من الفهم وإحاطة العلم بأن كفا واحدة لا تُضم الى الكشحين، ومثل هذا كثير في كلامهم.

وقال آخر (٢):

وفِينا وإن قيلْ اصطلحنا تضاغُن كما طَرّ أوبارُ الجِرابِ على النَشرِ

[الكلأ (٣)] اذا جف ثم أصابه المطر فاخضر فهو النشر وهو داء كله اذا [أكلته (٣)] الماشية. يقول نحن وإن أظهرنا الصلح ففي قلوبنا غير ذلك كما ان هذه (٤) الجراب [أكلت (٣)] النشر فطرّت أوبارها وحسن ظاهرها وفيها من الداء ما فيها. ومثله [لزفر بن الحارث الكلابي] (٥):

وقد ينبتُ المَرعَى على دِمَن الثَري وتَبقى حزازاتُ النفوسِ كما هيا

---

(١) انظر ديوانه ١٤ ب ٢٣ وراجع ما تقدم الورقة (٢) عمير بن الحباب فراجع ما تقدم الورقة ١١٠ (٣) ممحو بالأصل (٤) في النقل «هذا» ـ ي (٥) انظر ما مضى ورقة ١١٠.

المرعى اذا نبت على الدِمن أخبث المرعى فكما ظاهر هذا المرعى حسن وداخله رديء كذلك نحن. ومثله [١] :

ولا يغرَّنْـكَ أضغـانُ مـزمّلـةٌ   قد يُضربُ الدَبرُ الدامي بأحلاسِ

الأضغان الأحقاد أي تُستركما تستر هذه الأحلاس وتحتها الداء فكذلك هذه الأضغان تستر وفي داخلها ما فيها. ومنه قول الكميت:

ولم أُحلس على جُلَبِ [٢].

وقال آخر [٣] :

فلا توعدونـا بـالجيـادِ فـاننـا   لكم مضعةٌ قد لُجِلجت فأمرَّتْ

ويروي نُجنِجت، والمعنى أنها ردَّدت في الفم، والجياد الخيل، أمرّتْ صارت مرا، والمعنى انكم لا تسيغوننا ولا تقدرون علينا.

وقال معقل بن خويلد [٤] :

أبا معقلٍ ان كنتَ أُشِّحتَ حلةً   أبا معقل فانظر بنبلكَ مَن ترمي

أي [ان [٥]] كنت أُعطيت جاها وقدرا فـانظـر لمن تَعـرَّض، أُشِّحت ووُشِّحت سواء:

أبا معقلٍ لا تو طيئنكم بَغاضتي   رؤوس الأفاعي في مراصِدها العُرْم

أبو عمرو يرويه: بغاضتي بكسر الباء، يقول لا يحملنك بغضى

---

(١) انظر ما مضى ورقة ١١٠ (٢) بالاصل «حلب» (٣) مر في الورقة ١٠٩ (٤) اشعار هذيل ٥٣ ب ١ و ٢ (٥) سقطت من النقل.

على أن تقتل نفسك وتهلكها ، والعُرم الرقط ، يقال شاة عَرماء ، مراصدها حيث ترصُد. وقال العجاج[١] :

وقد وعظناها اتّقاءَ المأثمِ فجعلوا العتابَ حَرقَ الأُرَّمِ

أي جعلوا عتابنا أن أو [عدوْنا[٢]] ، يقال هو يعلك عليّ الأرم أقصى الأنياب. وقال[٣] :

لولا تكَمّيكَ ذُرَي من جارا والذَّبُ عنّا لم نكنْ أحرارا

التكمي القمع. يقال كَمَى شهادته اذا قمعها وكتمها ، وذرى أعال - يعني رؤوسهم ، قمعت رؤوسهم ، والتكمي التعمد.

وقال[٤] :

بل لو شهدتَ القوم اذ تُكُمُّوا بقدَر حُمّ لهم وحُمُّوا

تكُموا تفعّلوا من الكمّة أي لبسوا[٥] غُمة كُمُّوا بها كما تكم النخلة جُللوا ، والكمْي قمْع الشيء وستره. [وقال] آخر :

وإن امرءً ايدعو ليَهلكَ مالِكٌ ويبغي علينا للمنية قارعُ

أي يقرع بابها[٦] يطلبها. وهذا مثَل. [وقال] آخر.

أجبّارُ إن المرءَ يدركُ حقَّه ببعض الحِقاق او يسيَّبُ باطله
وما يبتغي من بعدِ إعطاءِ حقه من الأَمرِ إلاَ أن تئيم حلائله

---

(١) ديوانه ٣٥ ب ١١٩ و ١٢٢ (٢) ممحو بالاصل (٣) ديوانه ١٢ ب ٦٨ و ٦٩ (٤) ديوانه ٢٦ ب ١ و ٢ (٥) في النقل « ليسوا » ي (٦) في النقل « تقرع نابها » - ي.

الحِقاق المحاقة، ان يكون له في الأمر حق، او يسيَّب اي يخلّى باطله فلا يعطى شيئا، وما يبتغي بعد ما يعطي حقه الا أن يُقتل فتئيم[١] حلائله. وقال العجاج[٢].

وشـانيء أرضـوه بـالأخسِّ   من أمره بالهَجْسِ بعد الهَجْسِ

الشانيء المبغض، الأخس الأقل من أمره، الهجس اي يهجس في نفسه منه بلاء وشر - أي حملوا عليه الشر حتى أرضوه بغير الحق.

وقال آخر[٣]:

ومَولًى كأن الشمسَ بيني وبينـه   اذا ما التقيْنا ليس ممن أعـاتبُـه

يقول لا أقدر أن أنظر اليه من بغضه فكأن الشمس بيني وبينه.

وقال آخر[٤]:

يتقارضونَ اذا التقوا في موطـنٍ   نظراً يزيلُ مواطـيء الأقـدامِ

قال الله عز وجل[٥] (يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر). وقال العجاج[٦]:

فوجدوا الحَجّاج يأبى النَهضا

النهض الظلم. وقال[٧]:

وإن أجاروا معشَرا لم ينَهضوا

---

(١) في النقل «فتتئم» بتشديد التاء الثانية (٢) مشارف الاقاويز ١ ب ٦٩ و ٧٠ (٣) عيون الاخبار (٣/١٩١)ك. وراجع الورقة ١٠٨ - ي (٤) اللسان (٩/٨٣) وقد تقدم - ك. والصناعتين ص ٢٨١ - ي (٥) سورة القلم - ٦١ (٦) ديوانه ١٩ ب ١٨ (٧) ليس في ديوان العجاج.

سألت عنه الأصمعي (١) فقال: يأبى الهضّا ، أي الكسر وكذلك يُنشد هذا البيت. [وقال] آخر (٢) :

ومولًى كداء البطن لا خير عنده   ولا شرّ إلا أن يعيب الأدانيا

جعله كداء البطن لأنه لا يدري ما هو وما هاجسه.

وقال خوّات بن جُبير (٣) :

وأهل خباء صالح ذات بينهم   قد احتربوا في عاجل أنا آجله

أبو عمرو: يعني أنا جالبه أجَلت فأنا آجِلُ أجْلا ، وقال ابو زيد أجلت جررت عليهم جريرة ـ آجِل أجْلا.

قال الأحمر في بيت عروة بن الورد (٤) :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم   هُم الناسَ لما أخصبوا وتمولّوا

وفي « الناس » الرفع أيضا ، يقول وجدتهم مثل سائر الناس في الغدر ، وكانوا عاهدوه حين كانوا معه أن لا يفارقوه.

وقال النابغة للنعمان (٥) :

لا تقذ فَنّي بركن لا كفاء له   ولو تأثّفك الأعداء بالرِفَد

يقول لا ترميني بناحية (٦) لا مثل لها في الشر ولو تأثفك الأعداء أي [احتشوك (٧)] وكانوا من جوانبك بمنزلة الأثافي من القدر ،

---

(١) كذا والمؤلف لم يدرك الاصمعي ـ ي (٢) تقدم الورقة ١٠٨ ـ ي (٣) اللسان (١٣/١٢) (٤) ديوانه ٧ ب ١ (٥) ديوانه ٥ ب ٤٣ (٦) كذا مع علامة اهمال الحاء وفيما نقل البطليوسي عن ابن قتيبة « بداهية » ك. راجع الورقة١١١ ـ ي (٧) ممحو بالاصل ـ ك. وراجع الورقة ١١١ ـ ي.

بالرفد أي بالتعاون يرفد بعضهم بعضا عليَّ عندك ويسعون بي

وقال [١] :

فمَن عصاكَ فعاقِبْه معاقبةً تنهَى الظَلومَ ولا تقعدْ على ضَمَدِ
إلا لمثلكَ أزمن أنتَ سابقُه الجوادِ إذا استولى على الأمدِ

الأصمعي : لا تقعد على غيظ وغضب الا لمثلك في حالك أو لمن فضلُك عليه كفضل السابق على المصلِّي فأما من دون ذلك فأمض فيهم إرادتك . وقال [٢] :

فان أكُ مظلوماً فعبدٌ ظلمتَه وأن تكُ غضباً نافمثلك يُعتَبُ [٣]

يريد إني غير ممتنع من ظلمك إن كنت ظلمتني كما لا يمتنع العبد من فعل سيده وإن تك غضبانا فلك العُتبَى أي لك الرجوع الى ما تحب . وقال [٤] :

ولكنني كنتُ امرءً الى جانب من الأرضِ فيه مُستَرادٌ ومذهبُ
مُلوكٌ وإخوانٌ اذا ما لقيتُهم أحكمَّ في أمـوالهِم وأقـرَّبُ
كفعلكَ في قومٍ أراكَ اصطنعتَهم فلم ترهم في مثلِ ذلك أذنبوا

يقول اجعلني كهؤلاء القوم الذين صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت إليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه ، يقول فانا مثلهم صرت عنك الى عنك الى غيرك فاصطنَع إليَّ وأحسنَ [٥] بي فلا ترني مذنبا إذ لم تر أولئك مذنبين.

---

(١) ديوانه٥ ب ٢٥ و ٢٦ (٢) ديوانه ٣ ب ١٢ (٣) في النقل « يعتب » بكسر التاء وفي هامشه « بالاصل يعتب » بفتحها وراجع الورقة ١١٢ - ي (٤) ديوانه ٣ ب ٥ - ٧ - ي (٥) في النقل « واحسن » بلفظ الامر - ي.

وقال الأعشى [١] :

ألستَ منتهياً عن نَحت أثلتنا ولستَ ضائرها ما أطَّت الابـلُ
كناطحِ صخرةٍ يوماً ليفلقها فلم يضرها وأهي قرنَه الوعِلُ

أثلتنا شجرتنا وإنما يريد عزنا وقيل أثلتنا أصلنا، يقال مجد مؤثّل ـ أي ذو أصل، والوعل اذا اشتد قرنه أتى صخرة فنطحها يريد بذلك تجريب قرنه، يقول: أنت في الذي ترمونه منا كالوعل ونحن صخرة.

ومثله للمرار يصف ناقة [٢] :

هذي الوَآة كصخرة الوَعْل

وقال [الأعشى] [٣] :

صرمتُ ولم أصرمكم وكصارمٍ أخ قد طوى كشحاً وأبَّ ليذهبا
ومثلُ الذي تولونني في بيوتِكم [يقنّي] [٤] سناناً كالقُدامَى وثعلبا

أبَّ تهيأ وتشمر للذهاب، والقدامى ريش الجناح شبه به السنان في مضيه، والثعلب ما دخل في السنان من الرمح.

وقال [٥] :

وزعمتَ أنكَ مانعٌ حقّا فلا تعطي اصطبارِه
حتى تكونَ عَرارةٌ منا فقد كانتْ عَرارِه
ولقد علمت [٦] لتشربَنَّ ببعضِ ظلمكَ في مَحارِه

---

(١) ديوانه ٦ ب ٤٦ و ١ و ٤٩ (٢) اللسان (٢٥٤/٢٠) وصدره « يقول ناعتها اذا اعرضتها » (٣) ديوانه ١٤ ب ١٥ و ١٦ (٤) سقط من الاصل (٥) ديوانه ١٤٤ ب ٥ و ٧ ـ وق ٢٠ ب ٦٥ (٦) في النقل « حلفت » وعلى هامشه بالاصل « علمت » وتقدم الورقة ١١٢ « علمت » وهو صحيح ـ ي.

اصطباره اي لا تعطيه صبرا عليه وأصل الصبر الحبس للنفس على [الحق] [١] والعَرارة الشدة، والمحارة الصدَقة أي نوجرك كرها كما يوجر الصبي. وقال [٢]:

لا أعرفنّك ان جدّت عداوتنا والتُمس النصر منكم عوض تُحتَمل

تحتمل تغضب، يقال جاء فلان محتمَلا من الغضب أي مستخَفّا [٣]. ومنه قول الجعدي [٤]:

[كلِبا من حِس ما قد مسّه] وأفانين فؤاد محتَمَل

[وقال] آخر [٥]:

فودَّع خليلا لا يزال كأنه على الود والبغضاء ريشة غارب

اذا دَبر البعير جُعل في دبرته ريشة فتحركها الريح فاذا رآها الغراب لم يقع على الدبرة، يقول هو يتلّون لي. وقال أبو زبيد [٦]:

إليك إليك عِذرة بعد عِذرة [٧] فقد يبلغ الشرُّ السديلَ المشهَّرُ

يريد يبلغ الشر المشهر السديل - يعني ستر الملك، يريد أن الشر اذا جاءكم لم يمتنع من سرادق الملوك لا يَهابها [٨] فكيف بمن دونهم. [وقال] ابن أحمر [٩]:

أرادنا لا يزال لنا حميم كداء البطن سِلّا أو صُفارا

---

(١) ممحو بالاصل (٢) ديوانه ٦ ب ٥٠ (٣) في النقل « مستخفا » بكسر الخاء وعلى هامشه « بالاصل - مستحقا » بكسر الحاء - ي (٤) اللسان (١٣/١٩١) (٥) مر الورقة ١١١ - ي (٦) تقدم الورقة ١٢٠ (٧) في النقل « غدرة بعد غدرة » وعلى هامشه « تقدم ورقة ١٢٠ - عذرة بعد عذرة » اقول وهو الصواب ي (٨) في النقل « لا تهابها » ي (٩) المرصع لابن الاثير ١٤١٨ وقد مر.

داء البطن لا يدري من أين يهيج ولا كيف يتأتّى له وكذلك هذا القريب.

يعالج عاقرا أعيت عليه ليُلقحها فيُنتجها حُوارا

أعيت عليه وعاصت [١] عليه أي التوت، يقول يطلب من الشر ما لايكون ولا يُقدر عليه.

ويزعم أنه نازٍ علينا بِشرّته فتاركُنا تَبارا
كحجة أم شَعل حينَ حجت بكلبتها فلم ترم الجِمارا

أي حلف أن ينالنا بِشرته فيهلكنا كما حجت أم شعل في الجاهلية بكلبتها وهي مِدلّة بنفسها تظن أن ترجع فماتت ولم تدرك الحج.

تدارئه كما أنقاء وهب تساعدها وتنهمِر انهمارا

الأنقاء جمع نقيٍّ، تداريء هذا الرجل كما تداريء الرمل أن يتناثَر.

وقال الكميت يذكر أعداءه من اليمن [٢]:

أضحت عداوتهم إياي إذ ركبوا بحرَي نزار بهم منفشّة القِرَب

بحري نزار يريد ربيعة ومضر، يقول ركبوا بحري نزار على قِرَب قد نفخت فانفشّت الريح من القرب فغرقوا. وقال [٣]:

لما رآه الكاشِحُو ن من العيون على الحَنادِر

---

(١) بهامش الاصل «ع: عاص يعوص من العوص» وفي الاصل «غاصت» بالغين المعجمة (٢) مر الورقة ١١٢ (٣) مر الورقة ١٠٩.

الكاشحون الأعداء سُمُّوا بذلك لأنهم يخبأون العداوة في كشوحهم، والحنادر نواطر [١] العيون واحدها حُندورة. أي إذا رأوه كأنه على أبصارهم من بغضه. وقال:

على حين أن دَنَت لكل قرارة ... مذانب لا تُجدي على من أسالها
مذانب لا تستنبِت العودَ في الثرى ... ولا يتحاذَى الحائمون فِضالها

المذانب مسايل الماء، والقَرارة مستقره، يقول ليست هذه المذانب تنبت انما هي مذانب شحناء [٢]، يتحاذى من الحُذيا أي يعطي بعض بعضا، والفضال ما فضل منها. وقال زيد الخيل [٣]:

وأسلَم عِرسه لما التقينا ... وأيقن أننا صُهْب السِبال

يقال للأعداء صهب السبال ويقال أصل هذا ان العجم صهب السبال وكانوا لهم أعداء فكثر حتى قيل للأعداء ممن كانوا: صهب السبال. وقال آخر من ضبة:

لا تجعلونا الى مولى يحلُّ بنا ... عقدَ الحِزام اذا ما لِدنا مالا

أي اذا رآنا في شر أعان علينا.

وقال جرير [٤]:

ونُبِّئت غسان ابن واهصةِ [٥] الخُصى ... يلجلج مني مُضغة لا يُحيرها

واهصة شادخة تشدخ الخصى لتلين فتشويها أو تطبخها، يلجلجها

---

(١) بالاصل «مواطن» (٢) بالاصل سجناء (٣) كامل المبرد ص - ٤٦٨ وراجع الورقة ١١١ - ي (٤) النقائض ص ٩ (٥) في النقل «واهضة» وكذا في التفسير - ي

يديرها في فيه، لا يحيرها لا يسيغها فيردها الى جوفه.

وقال الفرزدق[١]:

أبا معقل لولا حواجر بيننا وقُربي ذكرناها لآل المجبّر
إذا لركبنا العام حد ظهوركم على وقر أندابُه لم تغفّر[٢]

أندابه جروحه، لم تغفر أي لم تيبس وتجلب[٣].

وقال طرفة[٤]:

وأنا امرؤ أكوِي من القَصَر الـ ـبادي وأغشى الدهم بالدَهم

القَصر داء يأخذ قصَرة العنق فلا يقدر صاحبه أن يلتفت، يقول من كان معرضا عني كأن به قصرا داويت ضغنه.

وقال الحارث بن حلزة[٥]:

إن إخواننا الأراقم يَغلو ن علينا في قولهم إحفاء

يغلون يرتفعون في القول وكذلك الغلو في كل شيء الارتفاع ومجاوزة القدر، إحفاء الحاح واستقصاء في مساءتنا كما يُحفي الشيء ينتقص منه ومنه قولك: أحفيت شاربي أي استأصلته وقيل أصل هذه الكلمة الحَفي.

زعموا أن كل من ضرب العيـ ـد مَوال لنا وأنّا الوَلاء

---

(١) النقائض ص ٩٤٨ (٢) بالاصل «تعقر، بضم التاء وفتح عين مهملة عليها علامة الاهمال بعدها قاف - وكذا في التفسير ك. اقول ولم اجد «تغفر الجرح» في المعاجم وانما في افعال ابن القطاع «غفر (كفرح) الجرح...» ونقله في التاج والله اعلم - ي (٣) شكل في النقل بضم فسكون ففتح والذي في المعاجم «جلب الجرح» من بابي ضرب ونصرو «اجلب» ايضا - ي (٤) ديوانه ١٧ ب ٢ (٥) معلقته ب١٦ و ١٨ و ١٩ و ٢١ - ٢٦.

أنا الولاء أي أهل الولاء، أبو عبيدة: سألت أبا عمرو بن العلاء عن هذا البيت فقال: ذهب والله الذين كانوا يعرفون تفسيره ولكنا نرى معناه: ان إخواننا يضيفون إلينا ذنب كل من اذنب اليهم ممن نزل الصحراء وضرب عَيرا ويجعلونهم موالي لنا والموالي بنو العم .

وفيه قول ثان يقال إنه عني بالعير كليب وائل سماه عيرا لأنه كان سيدا والعير سيد القوم، يقول كل من قتل كليبا أو أعان على قتله جعلوه مولى لنا وألزمونا ذنبه.

وقال ابو مالك فيه قولا ثالثا: العَير الوتد سماه عيراً لنتوه من الارض مثل عير نصل السهم وهو الناتيء في وسطه، يقول كل من ضرب وتدا في الصحراء فأذنب الى الأراقم ألزمونا ذنبه.

وقال أبو مالك فيه قولا ثالثا: العَير الوتد سماه عيراً لنتوه من الارض مثل عير نصل السهم وهو الناتيء في وسطه، يقول كل من ضرب وتدا في الصحراء فأذنب الى الأراقم ألزمونا ذنبه.

وقال أبو عبيد فيه قولا رابعا: العير جبل بالمدينة ومنه ان رسول الله ﷺ حرم ما بين عير الى ثور، أي كل من ضرب الى ذلك الموضع وبلغه، ولم يقل الأصمعي فيه شيئا.

أجَمعـوا أمـرهـم عشـاء فلما   أصبحوا أصبحت لهم ضَوضـاء

يريد أجمعوا أمرهم ليلا على أن يصبحونا بالذي اتفقوا عليه من تهمتنا [١] فلما أصبحوا جلبوا، ويروى: أجمعوا أمرهم بليل، وهذا كقول القائل: هذا أمر دُبِّر بليل.

وقال لعمرو بن كلثوم [٢]:

---

(١) في النقل «بهمتنا» وراجع الورقة ١١٢ - ي (٢) معلقته ايضا ب - ٢١ - ٢٦.

أيها النـاطـق المرقِّش عنـــا   عند عمرو وهل لذلك بقاء

وروى أبو عمرو : المقرش ـ وهو المهرِّش ، وهل لذاك بقاء أي انه كذب فاذا نظر فيه بطل.

لا تَخلنا على غَـراتـك إنـا   قبلُ ما قد وشى بنا الأعداء

لا تخلنا لا تحسبنا جازعين لإغرائك الملك بنا لأنا قد مرّ بنا من سعاية الأعداء ما لا نجزع معه من وشايتك.

وعلَونا على الشنـاءة تنمـي   ـنا حصون وعِزَّة قَعساء

قعساء دائمة ثابتة ، أي ارتفعنا على بغض الناس إيانا وغيظنا لهم بما يرون من ثبات عزنا ومكاننا عند الملك.

قبل ما اليوم بيَّضت بعيـون الـ   ـنـاس فيهـا تغيُّـظ وإبـاء

بيضت هذه العزة عيون الناس ـ فقحّم الباء.

كما قال [الراعي] (١) :

هـنّ الحرائـر لا ربّـات أحمرة   سود المحاجِر] لايقرأن بالسُـوَر

تغيظ امتناع وإباء من قولهم تغيّظت الناقة واغتاظت اذا امتنعت من الفحل فلم تحمل. الأصمعي: تعيط ـ ارتفاع من قوله.

في رأس عَيطاء من خَلقاء مشرقة

وكـأن المنـون تـردِي بنـا أر   عَن جَونـا يَنجـاب عنـه العماء

مكفهّـرا على الحوادث لا تـر   تـوهَ للـدهـر مـؤيِـد صَمّـاء

(١) اللسان (١٢٣/١) ك. وراجع التعليق على النصف الاول ص ١٢٠ ـ ي

تردي بنا ترمي بنا يقال ردَي يردِي رديا ، يقول كأنها برميها (١) إيانا ترمي جبلا فلا تضرنا ولا تؤثر كما لا تؤثر في الجبل ، ينجاب عنه ينشق عنه ، والعَماء سحاب رقيق ، يقول هذا الجبل من طوله لا ترى الغيم يعلوه إنما تراه أبدا دونه ، ويروي ، أصحم صُمّ ، يريد جبل جبال ، أصحم في لونه ، ويروي : أصحم عُصم (٢) أي جبل وعول ، مكفهر متراكب بعضه على بعض ، ممتنع على الحوادث ، لا ترتوه ـ الرتو النقصان من قولك رتوت الدِرع اذا قصّرت من طولها عند القتال فرفعتها بالعُرَى .

قال لبيد (٣) :

فخمةٌ ذَفرا تُرتَّى بالعُرى [قُردُمانيا وتُركا كالبصلِ]

ورتوت القوس ـ اذا شددت وترها وقصرت منه ، ومُؤيِد داهية قوية وهو من الوأد (٤) وهو الثقل ، صمَّاء لا جهة لها ، ويقال أصابته مصيبة فمارتَت في ذرعه أي ماكسرته ، ويكون رَتا في غير هذا يقال أكلت أكلة فرتت قلبي أي أمسكته .

وقال العجاج (٥) :

يا عُمرَ بن معمرٍ لا منتظَر بعد الذي عدا القُروصَ فَحزَرَ

أي لا انتظار بعد هذا الذي مرق فجاوز القَدْر ، يقال للرجل اذا أفرط في تعدِّي قدره عدا القارص فحزر ، مثَل ـ وأصله في اللبن ، والقارص الذي يحذي اللسان ، والحازر الحامض .

---

(١) في النقل « ترميها » ـ ي (٢) بالاصل « أصحم صم » (٣) ديوانه ٣٩ ب ٥٩ (٤) راجع التعليق على الورقة ١٢١ ـ ي (٥) ديوانه ١١ ب ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٢ .

واشتَغروا في دينِهم حتى أشتغَـرَ   فقـد تكبّـدتَ المُنـاخَ المشتهـرَ

اشتغروا انتشروا ، حتى اشتغر الدين أي انتشر ، تكبدت نزلت وسطه وأصله من الكبد ، أي نزلت منزلا مشهورا فانظر ما تفعل.

وقال رؤبة[١] :

وجامـعُ القُطـريـنِ مُطـرِخـمٌّ   بيَّـضِ عينيْـه العَمـى المُعمِّـي

أي رُب جامع القطرين ـ وهو مثَل وذلك أن الناقة اذا لقحت زمّت برأسها وشالـت بـذنبهـا واستكبرت ، فقـال: رُبّ مستكبر كاستكبار هذه الناقة قد أصابه كذا ، مطرخم مستكبر ومثله مصلخِمّ ومطَلِخمّ. وقال طفيل[٢] :

فذ وقوا كما ذُقنا غـداةَ محجّـرٍ   من الغيظِ في أكبادِنا والتحـوُّبُ

يعني التوجع ، ويقال بات بحِيبة[٣] سَوء من هذا ولا يقال حِيبة صدق ، وقال سلامة بن جندل[٤] :

أما الخَلى والمَسحُ إن كـان مِنَّـةً   عليّ فإني غيرِ خـالٍ ومـا سـحُ
ومستهرِعٌ خـالا ولـؤم خليقـةٍ   صقَعتْ بشرّ والأكف لـواقـحُ

رجلٍ يُلقيِ[٥] الخلى ، والماسح الذي يمسح الضروع ، ومستهـرع

(١) ديوانه ٥٣ ب ٤٦ و ٤٧ (٢) ديوانه ١ ب ٦١ (٣) بالاصل « بجيبه » (٤) ديوانه ص ٢١ ك. والبيتان من قطعتين في الديوان ـ الاول من قطعة مكسورة الروي والثاني من قطعة مضمومة ـ ي (٥) في النقل « يلفي » وعلى هامشه « بالاصل ـ يلقي » اقول وهو صحيح زمعنى القاء الخلي وضعه امام الماشية ـ ي.

ويـروى ومستهـزع ـ وهـو الذي يسرع في اللـــوم ، والخال الكِبر ، واللواقح المرتفعة ، واذا رفع يده بالضرب فيده لاقحة ، وأصل هذا ان الناقة اذا حملت شالت بذنبها . وقال زهير (١) :

يُلجلـجٍ مضغـةٍ فيهـا أنيـضُ أصلّتْ فهي تحت الكَشْحِ داءُ
بسأَت بنيئها وجَوِيت (٢) عنهـا وعنـــدي لـــو أردتَ لها دواء

ورواها الأصمعي : غصِصت بنيئها ـ أي بشمت عنها ، وعندك [لها دواء] (٣) ، يقول أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه و [لا] (٤) تردّه كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعهـا ولا يلقيهـا ، والأنيـض اللحم الذي لم ينضج والأناضة النُهوءة خلاف النضج فاذا لم ينضج فهو أثقل لا يستمرأ ، فيريد : أنت تريد أن تسيغ شيئا ليس يدخل حلقك أي تظلم ولا تُترك والظلم (٥) ، أصلّت أنتنت وهي مثل هذا الذي أخذت فان حبسته فقد انطويت على داء . يقال صلّ اللحم وفيه صلول وإصلال :

وأنشد الأصمعي [للحطيئة] (٦) :

---

(١) ديوانه١ ب ٥٥ و ٥٦ (٢) في النقل « وحويت » بالحاء المهملة وفتح الواو وفي اللسان (ب س أ) و (ج و ي) « وجويت » وهو الصواب ـ ي (٣) بالاصل « وبشمت وعندك يقول » والزيادة من شرح الاعلم الشنتمري ـ ك . اقول والذي في البيت « وعندي » فلعل في رواية الاصمعي « وعندك » ـ ي (٤) ليست في النقل ولا بد منها ـ ي (٥) في النقل « ولا تترك الظلم » وعلى هامشه « بالاصل ولا تترك والظلم » مع فتح الظاء ولم يضبط « وتترك » وقوله « ولا تترك (بالبناء للمفعول) والظلم » صحيح اي ان الذين ظلمتهم يطلبونك حتى ياخذوا بحقهم فمن خوف ذلك تغص وتجوي ـ ي (٦) ديوانه ٥٤ ب ٣ .

[ذاك فتًى يبذلُ ذا قِدره] لا يُفسدُ اللحم لديه الصُلولُ

غصصت بنيئها ، يقول المال الذي أخذته كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها وعندك [١] لها دواء لو شئت في رد المال الى أهله .

قال النابغة [٢] :

أتاكَ امرؤٌ مستعلنٌ لَي بِغضة له من عدوٍّ مثل ذلك شافعِ

مستعلن مظهر ، والبِغضة والبُغض واحد مثل الذِلة والذُل والقِلة والقل ، يريد مثله شافع أي يشفعه يصير معه اثنين ، يقال شفعت الرجل اذا صرت معه ثانيا ، يقول : أتاك رجل معه ممن أُعادي رجل آخر مثله .

وذلكَ ذنبٌ لم اكنْ لأقوله ولو كُبِّلتْ في ساعِديّ الجوامعِ

الجوامع الأغلال والواحدة جامعة ، يقول : لم أكن لأقوله ولو حبست [٣] . وقال عدي بن زيد :

وعِداتي [٤] شُمَّت أعجبهم أنني غُيِّبت عنهُم في قَرَنِ

فسبيلٌ أُسوةٌ جَمٌّ بها عَنوة للملكِ في بعضِ الظُننِ

يريد غيبت عنهم في قرن عنوة للملك ، ثم قال : فلي بهذه السبيل أُسوة جم بها ـ يريد قوما أصابهم مثل ما أصابني في بعض الظنن .

وقال المعطل [٥] :

---

(١) مر ما فيه ـ ي (٢) ديوانه ١٧ ب ١٨ و ٢٠ (٣) في النقل « حنيت » بالبناء للمفعول مع تشديد النون ـ وفي شرح الديوان « ولو حتى يبلغ من حبسي ان أغل »ـ ي (٤) في النقل « وعداني » بفتح العين وبالنون (٥) اللسان (٦٦/١٧) ويروي المالك بن خالد الخناعي اشعار هذيل ٧٨ ب ١٣ .

وفهم بن عمرو يعلُكونَ ضر يسَهم   كما صَرفتْ فوقَ الجُذاذِ المَساحِنُ

الجذاذَ حجارة فيها ذهب، والمساحن واحدتها مِسحّنة وهو حجر يدق به حجارة الذهب.

وقال آخر (١) :

يارُبَّ مولى حاسد مباغِض   عليَّ ذي ضِغنٍ وضَبٍ فارِضٍ

له قُروء كقُروءِ الجائضِ

فارض ضخم يقال كساء فارض، قروء أي أوقات تهيج فيها عداوته، يقال رجع فلان لقُرئه أي لوقته.

وقال المرار [بن سعيد العدوى] (٢) :

وحَشَوتُ الغيظ في أضلاعِه   فهو يمشي حَظَلانا كالنَّقِر

النقر من النقرة وهو داء يأخذ الغنم في بطون أفخاذها وفي جنوبها فإن أخذها في أفخاذها ظلعت وان أخذها في جنوبها انتفخت بطونها، وحظلَت المشي أي كفت بعض المشي.

وهذا آخر ما وجد من المعاني في كتاب الحرب.

والحمد لله رب العالمين

وكان على ظهر كتاب الحرب بخط ابي محمد بن قتيبة (٣).

قال الفرزدق (٤) :

وما قمتُ حتى همَّ من كانَ مسلماً   ليلبسَ مُسودَّي ثيابَ الأعاجمِ

---

(١) اللسان (٩/٢٩) (٢) المفضليات ١٦ ب ٤٠ (٣) هذا كله مكرر ولكنا اثبتناه تبعا للاصل - ك (٤) راجع الورقة ١٢١ - ب.

وضاق [1] ذراعا بالحياة وقطّعت حواملَه [2] عض العذارَي الأوازِم

يقول همَّ مَن كان مسلما بالارتداد عن الاسلام والتمجُّس مما يلقون في الخَراج ويعني بالمسودّة الطيالسة والبرَنكانات، حوامل يديه عصبهما الذي يحملان، والعَذارى الجوامع، أي يعذَّبون في الخَراج بالجوامع والدهق.

وقال الراجز [3]:

اذا تمطَّين [4] على القياقـي [5] لا قين منه [6] أُذُنَى عَناق

يعني داهية. وقال أوس [7]:

ام مَن لحَي أضاعوا بعضَ أمرهُم بين القُسوط وبين الدِين دَلْـدال
خافوا الأصيلة واعتلت ملوكهم وحُمِّلوا من أذى غُرم بـأثقـالَ

القُسوط الجَور، يقال قسط السلطان اذا جار، والدين الطاعة يقول هم بين الطاعة والمعصية، دلدال متذبِذبـون، خـافـوا الأصيلـة أن يُستأصَلوا. وقال [8]:

---

(١) في النقل هنا «وذاق» ـ ي (٢) شكل في النقل هنا على انه فعل ونائبه وفيما مر على انه فعل ومفعول وهو الظاهر ـ ي (٣) راجع ورقة ١١٨ ـ ب واللسان (٢٠١/١٢ و ١٣٩) (٤) في جمهرة ابن دريد (١٨٧/١) «تبارين» وفي المخصص (١٤٥/١٢) «تدافعن» ـ ي (٥) بالاصل «الفيافي» (٦) في النقل «منها» وفي سائر الكتب «منه» قال في التاج «اي من الحادي او من الجمل» ـ ي (٧) تقدم البيتان الورقة ١١٨ ـ ب والاول في اللسان (د ل ل) والثاني فيه (ا ص ل) ـ ي (٨) ديوانه ٢٨ ب ٣ ـ ك. راجع الورقة ١١٨ ـ ي.

هل سرّكم في جمادَي أن نُصالحكم اذ [١] الشَقاشِق معدول بها الحنَك

قال كان هذا في جمادي، يقول سرّكم أنالكم سلم في هذا الوقت. وذلك أن بني عامر لما قتلوا بني تميم يوم جبلة قالوا: لم يبق من تميم الابقية فنغزوهم فنستأصلهم، فغزوهم يوم ذي نجب فقتلتهم تميم. قوله الشقاشق معدول بها الحنك ـ يريد اذ تهدرون والشِقشقة أبدا تكون من جانب.

أوسَرّكم اذ لَحِقنا غيرَ فَخركم بأنكم بين ظَهَري دِجلة السَمَك

يقول لحقنا ملحقا ليس كما تفخرون، أي سرّكم أنكم سمك فتقتلوا.

وقال رؤبة [٢].

إذا الأمور أُولِعت بالشَخز والحرب عَسراء اللِقاح المُغزى

الشخز الطعن، يريد أن الأمور تطعن هاهنا وهاهنا فتفسد، والمغزى التي لا تنتَج الأبعد بُطء، يقال شاة مُغزِية وأتان مغزية.

وأنشد لذي الرمة [٣]:

[رَباع أقبّ البطن جأب مطرَّد] بلجبيه صَكّ المغزِيات الرَّواكل

عَسراء اللقاح يقول تلقح لقاحا عَسِرا، وانما يريد أن الحرب لا تكاد تنقطع. وقوله [٤]:

---

(١) في النقل « اصالحكم اذا » ـ ي (٢) ديوانه ٢٣ ب ١٩ و ٢٠. وراجع الورقة ١١٩ (٣) ديوانه ٦٦ ب ٢٣ ـ وراجع الورقة ١١٩ (٤) ديوان رؤبة ٢٣ ب ١٤ وراجع الورقة ١١٩.

أُترِفنَ يَشدَخنَ العِدى بالخَبزِ

أترفْنَ[١] أعطينَ ما أردنَ، الخَبز الوَطءِ.

تم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد سيدنا النبي الأمي
وسلم ورضي الله عن الصحابة أجمعين

---

(١) بالاصل «انزفن» وكذا في التفسير.

السابع من كتاب المعاني

الابيات في الميسر (١).

قال الأعشى يمدح قوما (٢):

المطعمو الضيـف اذا مـا شتـوا والجا علـو القـوت على اليـاسرِ

الياسر الضارب بالقداح وهو اليَسَر أيضا وجمع الاول ياسرون وجمع الثاني أيسار، والميسر الجزور نفسه (٣) أي يجعلون أقوات ذوي الحاجة منهم على الياسريـن وهـم أصحـاب الثروة وهـم ذوو الجدة والأجواد، وكانوا يتماجدون بأخـذ الأقـداح ويتسـابّـون بتركهـا ويعيبون من لا يُيسِر وهم الأبرام الواحد بَرَم.

وقال متمم بن نويرة (٤):

ولا بَرما تُهدي النساء لعِـرسـه اذا القَشعُ من بردِ الشتاءِ تقعقعـا

القشع الجلد اليابس، ويقال (٥) الياسر الذي يلي قسمة الجزور وقد

---

(١) قد افرد المؤلف كتابا في الميسر فنشره العلامة محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ (٢) ديوانه ١٨ ب ٤٩ (٣) في النقل «بنفسه» وفي اللسان (ي س ر) «نفسه» - ي (٤) جمهرة الاشعار ص ١٤١ (٥) في النقل «ويقول» ي

ذُهب ببيت الأعشى هذا لمذهب، أراد الجازر والأشهر أنه الضارب بالقداح، واحتج من قال ذلك بقول الشاعر.

لم يزَلْ بكَ واشيهم ومكرهم   حتى أشاطوا بغيبِ لحمٍ من يسَروا

أي جزأوا، يقال (١) يَسرتُ الناقةَ اذا جزأت لحمها، وبقول آخر [سحيم بن وثيل] (٢) :

[أقول] لهم بالشعبِ اذ ييسِرونني   ألم تيأسوا أنّي ابن فارسِ زَهدَمِ

أي يجتزئونني ويقسمونني - ألم تعلموا، من قول الله عز وجل (٣) (أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) ويروي: يأسرونني، من الأسر.

وقال كعب بن زهير (٤) :

له خَلفَ أذنابها أزمَل   مكان الرقيبِ من الياسرينا

جعل الياسرين أصحاب، والرقيب رجل يقام خلف الحُرْضة الياسرين أصحاب القداح، والرقيب رجل يقام خلف الحُرْضة وهو الذي يجيل القداح للأيسار فان آنس منه احتيالا أخبرهم بذلك.

وقال ابو داواد (٥) :

كمقاعدِ الرقباءِ للضُرباءِ أيديهم نواهدُ

وقال ابو ذؤيب (٦) :

فورَدْنَ والعيوقُ مقعدٌ رابيء الـ   ـضرباء خلِف النجمِ لا يتتلَّعُ

---

(١) في النقل « أي جزأ ويقال » - ي (٢) اللسان (١٦٢/٧) (٣) سورة الرعد - ٣٠
(٤) اللسان (ر ق ب) ووقع فيه « لها خلف » - ي (٥) بهامش الاصل « بغير همز » - تهذيب الالفاظ ص ٤٧٥ (٦) ديوانه ١ ب ٢٦.

رابيء الضرباء خلفهم وهو الرقيب لأنه يربأ أي يشرف، يتتلع يتقدم.

وقال عدي بن زيد [(١)]:

وأصفرٌ مضبوحٌ نظرتْ حَويـرَه   على النارِ واستودعتُه كف مُجمِدِ

يعني قِدحا من نبع ضبحته النار، وانما ضبحه لأنه اذا اعوج قوِّم بها، نظرت انتظرت، حويره ما يخرج من فوزه أو خيبته فكأنه أراد اذا أخرج أحد الأمرين فقد حاوره القدح بذلك وأخبره وهو من حاورته حوارا وحَويرا ومحاورة، وبعضهم يرويه: حواره، والمجمد الحرضة وهو رجل يُشَد على عينيه مجول لكيلا يبصر إحالة القداح ويلقي على يده سُلفة لكيلا يصيب مجسة القداح ثم يؤتى بالقِداح فيفيض، ولا يُجعل [(٢)] حرضة الاكل وخَش من الرجال، والمجمِد البخيل وهو الجماد، وروي عن الأصمعي انه قال في مجمد أنه رجل مقرور في شهر جمادي وكـان جمادي في ذلـك الوقـت شهـر بـرد.

وقال الطرماح وذكر حمارا [(٣)]:

ويظـلُّ المَليء يـوفي على القـر   نِ عَذوباً كالحُرضةِ المستفـاضِ

أي المجعول مفيضا [(٤)] والقرن الحبل [(٥)] عذوبا [رافعا] رأسه لا يذوق شيئا.

---

(١) البيت في معلقة طرفة وكذلك نسب في اللسان (ج م د) لطرفة ثم قال «وقال ابن بري ويروى هذا البيت لعدي بن زيد قال وهو الصحيح» - ي (٢) في النقل «فيقبض ولا تجعل» - ي (٣) ديوانه ٢ ب ١٨ (٤) بالاصل «مقبضا» بقاف ساكنة فباء موحدة (٥) اي الحبل من الرمل - ك.

وقال ابن مقبل يمدح قوما [١] :

بيضٌ مهاضيمٌ يُنسيهِم معاطفَهم ضربُ القداحِ وتأريبٌ على العِسَرِ

المعاطف الأردية واحدها مِعطف وعطاف ، ينسيهم ضرب القداح أزرَهم لسرورهم بها ، والتأريب الاتمام ، يقال أرَّب له نصيبه أي وفره ، يقول يتممون له نصيبه اذا كان عسِرا ، ويروي : على الخطر فمن روى ذلك فانه يريد بالتأريب التشديد ، يقال أربّت على العقدة أي استوثقت منها ، يقول يتشددون في الخطر حتى يستوثقوا منه .

ومثله [٢] :

اضرِبْ شوامت كل ذاتٍ أثارة للنازلينَ وغادِهم بطعامِ

فلطال ما أرّبت غيرَ مسفِّح وكشفت [عن [٣]] قَمَع الذري بحسام

أثارة شحم متقادم ، أربت شددت الخطر وتوثقت ، غير مسفح [٤] أي غير ضارب يقدح لا نصيب له ، والسفيح [٥] احد الثلاثة التي لا أنصباء لها ، والقمع الأسنمة .

وقال ابن مقبل [٦] :

لا يفرحونَ اذا ما فازَ فائزُهم ولا تُردُ عليهم أُربةُ اليسَرِ

لا يفرحون بالفوز مثل قول الآخر [٧] :

---

(١) اللسان (ا ر ب) ي (٢) الميسر ص ١٤٩ (٣) ليست في النقل ولا بد منها ـ ي (٤) بالاصل « عن مسفح » بفتح الفاء مشددة (٥) بالاصل « السفح » (٦) اللسان (١/٢٠٦) (٧) الميسر ص ١٤٩ .

ولست بمفراحٍ اذا الدهـرُ سرَّني ... ولا جازعٌ من صرفه المتحـولِ

والأربة الإحكام واليسر هاهنا الخطر، يقول لا يرد [١] عليهم ما احتكموا من المخاطرة لمعرفتهم بها. وقال المرقش [٢]:

بودكَ من قومي على أن هجرتُهم ... اذا هبَّ في المشتاة [٣] ريحُ أُطائفِ [٤]
وكان الرفادُ كل قدحٍ مُقّـرمٍ ... وعاد الجميعُ نُجعة للزعـانِـفِ
جديرونَ ان لا يحبسوا مجتـديهم ... للحمٍ وان لا يدرؤا قِدح رادفِ

يريد اذا لم يكن رفاد في ذلك الزمان إلا بالقداح، والمقرم المؤثر فيه بعضّ أو بغير ذلك، وأصل القَرمة السِمة، قال الأصمعي: ربما عجل أحدهم فعض قِدحه، والزعانف القليل من الناس [٥] الواحدة زِعنفة، يقول صاروا الى الأحياء العظام ينتجعونهم، ومثله [٦]:

دنا الحِل واحتل الجميعَ الزعانف

يقول صارت القطع من الناس من خوف الغارات الى الأحياء العظام، يدرأون يدفعـون، والرادف الذي يجيء بعـدمـا اقتسمـوا

---

(١) في النقل «لا ترد». - (٢) المفضليات ٥٠ ب ١١ - ١٥ - ك. والاول في معجم البلدان «اطائف» بالطاء المهملة وانشد البيت ثم ذكره في «اظائف» وقال «لا ادري احدهما تصحيف ام هما موضعان وبالظاء المعجمة ذكره نصر وقال هو جبل فارد لطيء» اقول والظأف الطرد فاظائف مثل اطارد كأن الجبل سمي بذلك لانفراده - ي (٥) ليس هذا التفسير صحيحا انما الزعانف التباع والضعفاء - ك (٦) تقدم الورقة ١٢٦ - ي.

الجزور يقول اذا جاءهم لم يخيبوه وأعطوه حق سهمه في [١] شدة ما هم فيه، وأظائف موضع.

عظامُ الجفانِ بالعشيةِ والضحى   مشابيط للابدانِ [٢] غير التوارفِ
اذا يسَروا لم يورثُ اليَسر بينهم   فواحشَ يُنعي ذكرها بالمصَايفِ [٣]

مشايط نحارون واحدهم مشياط، والتوارف من الترفة أي ليسوا [أهل [٤]] دعة وتترف اذا يسروا لم يفحشوا ولم يسفهوا لأنهم لا يريدون بيسرهم [نفعهم [٤]] انما يريدون نفع الناس، ينعي ذكرها أي يرفع ذكرها [٤] أي يتصل لأصحابهم [٤] لشتاء ... الى الصيف حتى يذكروا بذلك ولا ينسى، يقال: انهم في الصيف مخصبون فيذاكرون ماكان من الناس في الشتاء فيعير كل امرىء بسوء فعله. وقال طرفة يصف قوما [٥]:

وهمُ أيسارُ لقمانٍ اذا   أغلَّت الشتوةُ أبداءَ الجُزُرِ

اذا شرف [٦] الأيسار وعظم [٧] أمرهم قيل: هم أيسار لقمان، يعنون لقمان بن عاد، أبداء الجزور أشرف أعضائها.

وقال عنترة يصف رجلا [٨]:

ابِذ يداه بالقداحِ اذا شَتا   هتّاك غايات التجار ملوّمِ

---

(١) انمحى من الاصل الفاء والهاء التي قبلها ـ ي (٢) بالاصل « الابدال » (٣) في النقل « بالمضائف » ي (٤) ممحو في الاصل (٥) ديوانه ٥ ب ٧٠ (٦) في النقل « سرف » بضم فكسر ـ ي (٧) شكل في النقل بضم العين وكسر الظاء مشددة ـ ي (٨) ديوانه ٢١ ب ٥٩.

وقال [آخر] [١] :

أعيني ألا تبكي عبيدَ بن معمرٍ   وكان ضروباً باليدينِ وباليدِ

ضروبا باليدين بالقداح، وباليد بالسيف. وقال لبيد [٢] :

وبيضٌ على النيرانِ في كل شتوةٍ   سراةِ[٣] العشاءِ يزجرونَ المسابلا [٤]

بيض رجال يوقدون ويطعمون، سراة العشاء وذلك وقت الضيف، والمسابل جمع مُسبِل وهو قِدح له ستة أنصباء، يقول يصيحون [٥] بالقداح اذا ضربوا بها.

وقال ابن مقبل لامرأته [٦] :

وقولي فتى تشقي به الناب ُردَّها   على رغمِها أيسارُ صدقٍ وأقدُحِ

ردها من المرعى بعد أن سرحت، أيسار صدق يضربون عليها يالقداح وينحرونها.

وقال الجعدي [٧] :

أعجُلها أقدحي الضَحاء ضحى   وهي تُناصِي ذوائبَ السَلَمَ

الضحاء الغداء، يقول أعجلها أقدحي فردت عن الضحاء ليضرب عليها بالقداح.

وقال ابن مقبل يصف إبلا [٨] :

وأزجُرُ فيها قبلَ ضَحائها   صريعَ القداحِ والمنيحِ المجبّرا [٩]

---

(١) الميسر ص ١٤٠ (٢) ديوانه ٤٠ ب ٧٢ (٣) بالاصل « شراة » (٤) بالاصل « المسايلا » بالياء وكذا في التفسير « المسايل جمع مسيل » (٥) بالاصل « يصبحون » (٦) الميسر ص ١٢٥ ـ ك . وانظر السمط ص ٦٦ ـ ي (٧) الميسر ص ١٢٥ ـ ك. واللسان (ض ح و) والمقصور والممدود لابن ولاد ص ٦٦ ـ ي. (٨) الميسر ص ١٠٠ و ١٢٥ (٩) بالاصل « مريع...المحبرا ».

صريع القداح ما أخذ عوده وهو يابس ساقط من شجرته، والمجبُر المشدودُ بالعقَب لنفاستهم به. وقال الراعي[١] :

بيضُ الوجوهِ مطاعيمٌ اذا يسَروا   ردّوا المخاضَ على المقرومةِ العُنُدِ

المقرومة[٢] التي اعلم فيها بجز أو عض وهو القرم، عند جمع عنود وهو القدح الذي يخرج سريعا معترضا بين القداح.

وقال لبيد[٣] :

وجزورُ أيسار دعوتَ لفتيةٍ   بمغالقٍ متشابهٍ أجسامها

مغالق قداح تُغلق الرهن.

وقال طرفة[٤] :

وجاملٌ خوّع من نيبهِ[٥]   زجر المعلي أصُلا والمنيح[٦]

خوع نقص ويروى خوف وهو مثله من قول الله عز وجل[٧] (او يأخذهم على تخوف)، والتخوف نحوه، يقول نقص منه زجر المعلى والمنيح بالعشيات، والمعلى قدح له سبعة أنصباء والمنيح هاهنا قدح يمتنح لمعرفتهم بفوزه وسرعة خروجه وليس بالمنيح احد الثلاثة التي ليست لها أنصباء لأنه[٨] لا يزجر من القداح ماله فوز لأن ربه يحب خروجه ويخشى خيبته فهو يزجره عند الافاضة ويفديه ويلعنه.

كما قال ابن مقبل[٩] :

---

(١) الميسر ص ١٢٤ (٢) بالاصل «المقرونة» (٣) معلقته ب ٧٣ والميسر ص ٨٧ (٤) ديوانه رواية ابن السكيت طبعة قازان ص ١٣ (٥) في النقل «نبته» وفي اللسان (س ف ح) و (خ و ع) «نيبه» وهو الصواب ـ ي (٦) في اللسان في الموضعين «والسفيح» ـ ي (٧) سورة النحل ـ ٤٩ (٨) في النقل «لأنها» (٩) الميسر ص ٦١ و ٦٥ ـ والاشباه والنظائر النحوية (١/٣٣) ـ ي.

مفدّى مؤدّي باليـديـن ملعّـنٌ   [خليـع لحام فـائـز متمنَّـح]

واما المنيح احد الثلاثة التي لا حظوظ لها فليس يزجر ولا يرجـى له فوز ولا يخشى له خيبة:

وقال عروة بن الورد يصف رجلا[١]:

مُطِلّا على أعدائـه يـزجـرونـه   بساحتهم زجـر المنيـح المشهّـرِ

المنيح قدح مستعار كما أعلمتك، وأخبرني عبد الرحمن عن عمه انه كان يذهب الى أن المنيح في هذا البيت المنيح بعينه أحد الثلاثة الأغفال، قال: لأنه يعاد فاذا خرج قالوا: رُدّ رُدّ ليس هو لأحد، وأما قول عمرو بن قميئة[٢]:

بـأيـديهُم مقـرومـة ومغـالـق   يعود بـأرزاق العيـال منيحُهـا

فليس يجوز أن يكون المنيح في هذا البيت الا قدحا يمتنح فيدخل في القداح لأنه قال: بأرزاق العيال، فدل على أن له حظا.

وقال ابن مقبل يذكره[٣]:

اذا امتنَحته من معـد عصـابـة   غدارّبه[٤] قبل المفيضين يقـدح

يقول اذا استعار هذا القدح أحد من صاحبه فأدخله في سائر

---

(١) الميسر ص ٦٤ وديوانه ٣ ب ١٩ ك. والاشباه والنظائر النحوية (١/٣٢) ي (٢) ديوانه ٢ ب ١٥ والميسر ص ٥٩ و ٧٦ ـ ك. والاشباه والنظائر (١/٣٣) ي (٣) الميسر ص ٦٥ ـ ك. واللسان (م ن ح) ـ ي (٤) بالاصل « عداريه » بكسر العين والراء وفتح الياء.

قداح الأيسار فهو لثقته بفوزه وأمنه من خيبته يقدح ناره ويهيء [١] قدوره قبل الافاضة به، ومثل ذلك قوله [٢] :

مفدّي مؤدّي باليدين ملعَّن   خليع لحام فـائـز متمنَّـح

لحام جمع لحم، أراد أنه يختلع القسم من هذا فيجعله لهذا [٣] متمنح مستعار، ويقال للأيسار: الخلعاء، الواحد خليع لأن بعضهم يخلع بعضا من ماله، من ذلك قوله:

مكان الذئب كاليسَر الخليع

قوله مفدي يريد عند صاحبه لفوزه، وملعن عند الخيبة، ومثل ذلك قوله [٤] :

حسرت عن كفَي السِر بال آخذه   فردا يُجَرّ [٥] على ايدي المفدينـا
ثم انصرفت به جذلان مبتهجـا   كأنه وقف عاج بات مكنـونـا

قال واما المنيح أحد الثلاثة [٦] التي لا حظوظ لها فهو الذي يذكَر في كرّ الشيء واعادته لانه يعاد مع كل قداح يضرب بها ليكثر به وبصاحبيه. وقال الاخطل [٧] :

ولقد عطفن على فـزارة عطفـة   كر المنيـح وجُلـن ثـمّ مَجـالا

يعني خيلا. وقال الكميت [٨] :

أقول لكم هذا وفي النفس خُطـة   أطيـلُ بها كـرَّ المنيـح جـدالها

أراد أطيل بهذه الخطة جدال النفس وأكرر من ذلك كما يكر

---

(١) في النقل « ويهني » (٢) الميسر ص ٦١ و ٦٥ (٣) في النقل « لها » - ي (٤) الميسر ص ١٤١ وجهرة الاشعار ص ١٦٢ (٥) شكل في النقل بفتح فضم - ي (٦) بالاصل « الثلث » (٧) ديوانه ص ٤٨ (٨) الميسر ص ٦٨.

المنيح، وقد يذكر أيضا في الذم لأنه لا حظ له. قال كثيّر يمدح رجلا [١]:

وكنتَ المعلَّى يوم صُكَّت قِداحهم وجال المنيح وسطها يتقلقل

شبهه بالمعلى وهو قدح له سبعة أنصباء وليس فوقه سهم وشبههم بالمنيح أي لا خير عندهم كما انه لا خير عند المنيح.

وقال الكميت يهجو رجلا [٢]:

منيح قداح لا تعد خصاله خصالا زميل حظه الكِفل مُحقَب

يقول هذا الرجل بمنزلة المنيح وهو بمنزلة الزميل أيضا، والكفل كساء يجعل على البعير مكان الرجل، محقَب ردف.

وقال جرير يصف الابل [٣]:

يُسمْن كما سام المنيحان أقدُحا نحاهن من شيبان سمح مُخالع

يسمن اذا سرن يستقمن ويمضين على سَنن الطريق، والمنيحان هاهنا قد حان يجوز أن يكون أحدهما منيحا والآخر أحد القداح السبعة سماهما منيحين كما يقال القمران للشمس والقمر، وأبوان للأب والأم، ويجوز أن يكونا جميعا منيحين [وقال الراعي] [٤]:

اذا لم يكن رِسل يعود عليهم مَرَينا لهم بالشوحط المتقوّب

يقول اذا لم يكن لنا لبن مرينا على الابل بالقداح، والمتقوب فيه آثار من كثرة ما يُضرب به.

بمكنونة كالبَيض شأنَ متونَها متونُ الحصى من مُعلَم ومعقَّب

---

(١) الاغاني (١٠/١٥٨) (٢) الميسر ص ٥٧ (٣) النقائض ص ٦٨٦ والميسر ص ٦٨
(٤) الميسر ص ٥٢ و ٧٨.

مكنونة قداح مصونة كالبيض في لينهل وقوله شأن متونها متون الحصى فهو أن يأخذ كفا من حصى فيدلك القِدح به حتى يتقشر ثم يلينه بعد، معلم بالضرس، معقب عليه عقَب.

بقايا الذُري حتى يعود عليهم   عَزالِي سحاب في اغتِماسة كوكب

يريد مرّينا بقايا الذرى يريد ما بقي في الأسنمة، أراد ننحر الابل الى أن يمطروا بسقوط كوكب.

وقال لبيد (١):

ويوم هَوادي أمره لشَماله   يهتِّك أخطال الطِراف المطنب
ذعرت قلاص الثلج تحت ظلاله   بمثنى الأيادي والمنيح المعقَّب

[هو ادى أمره] أوائل أمره للشمال لأنها هبت فيه، أخطال فضوله، ومنه أذن خطلاء أي طويلة مسترخية، والطراف بيت من أدم، قلاص الثلج يعني غيم الثلج ضربها مثلا، يقول طردتها (٢) بالطعام، مثنى الأيادي يريد المعروف، وقال بعضهم: مثنى الأيادي ما فضَل من الجزور يشتريه فيقسمه على الأبرام.

وقال النابغة (٣):

أني أتمم أيساري وأمنحهم   مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الادما

يقول ان نقص أيسار الجزور وهم المتقامرون أخذت ما بقي فتممتهم والأدم جمع أديم (٤).

وقال الحارث بن حلزة (٥):

---

(١) الميسر ص ٥٤ وديوانه ٩ ب ٣٧ و ٣٩ (٢) بالاصل « طرتها » (٣) ديوانه ٢٣ ب٢٢ (٤) اديم هنا بمعنى الطعام المأدوم - ي (٥) ديوانه ٩ ب ١٠ ص ٢٩.

ألفيتنا للضيـف خير عمارة إلا يكن لبن فعطف المدمّـج

العمارة حي عظيم يطيق الانفراد وحده، عطف المدمج يعني قدحا، يقول ان لم يكن لبن أجلنا القداح على الجزور فنحرناها.

وقال عمرو بن شأس [١]:

وفتيان صدق قد أفدتُ جزورهم بذي أوَد خَيش المتاقـة مسبِـل

أفدت أهلكت، يقال فاد الرجل اذا مات وأفدته انا، والأود الاعوجاج، يعني قدحا وانما يريد أنه لين اذا غمز [٢] اعوج ويرد فيستقيم.

وقال ابن مقبل [٣]:

أودٍ كـأن الزعفـران بليطـه [بادي السفاسقِ مِخلط مِزيال]

يقول ضربت عليها بالقداح حتى نُحرت، خيش خفيف، والمتاقة التَوقان [٤] للخروج وهي في تقدير مفعلة من تاق يتوق، مسبل قدح له ستة حظوظ [٥].

وقال ابن مقبل [٦]:

من عاتق النبع لم تغمز مواصمـه حُدٌّ المتاقـة أغفـال ومـوسـوم

الحذ الخفاف والمتاقة التَوقان للخروج، والأغفال هي الثلاثة التي لا حظوظ لها، والموسوم التي لها حظوظ تكون عليها علامات بعدد أنصبائها.

---

(١) انظر كتاب الميسر ص ١٣٧ واللسان (٤/٣٣٩) وفي كليهما تصحيف (٢) بالاصل « عم » (٣) الميسر ص ٩٦ (٤) بالاصل « التوفان » بضم التاء (٥) بالاصل « خطوط » (٦) الميسر ص ٨٢ و ١٣٧ وفي الاصل « مواضمه » بالضاد المعجمة.

وقال النمر بن تولب [١] :

ولقد شهدت اذا القداح تُوحّدت   وشهدت عند الليل مُوقَد نارهـا

توحدت أخذ كل واحد قدحا لغلاء اللحم ويروى: اذا اللقاح توحدت، واللقاح توحدت، واللقاح التي لها ألبان، توحدت انفرد كل انسان بلقحة للجهد [٢] يقوم عليها لئلا يشركه احد، واراد انه شهدها حيث توحدت... [٣] يشرب لبنها وشهدها حيث أوقدت النار ليضرب عليها بالقداح.

عـن ذات أوليـة أُسـاود ربها   وكأن لون الملح فوق شفارهـا

قال الاصمعي فيه قولين قال بعضهم: يعني سنامها شبهه بالوليّة وهي البرذّعة، وبعضهم يقول أراد أكلت وليا بعد ولي من المطر اذ أكلت نبته، والمساودة انه يسار رب هذه الناقة كأنه يخدعه عنها، ومعنى عن ذات أولية من أجل ذات أولية، وأراد على شفارها من الشحم مثل الملح.

فمنحت [٤] بدأتها [٥] رقيبا جانحا   والنار تلفـح وجهـه بـأُوارهـا

---

(١) الميسر ص ١٠٩ و ١١٠ و ١١٨ ـ ك. وراجع السمط ص ٧٨٧ (٢) في النقل «للحمها» وفي الاقتضاب ص ٤٤٩ «للجهد» وهو الصواب ـ ي (٣) ممحو بالاصل قدر كلمة (٤) في النقل «فمنعت» وفي اللسان (ب د أ) و (ب د د) والتاج في المادتين والمخصص (٢١/١٣) «فمنحت» وهو الصواب ـ ي (٥) هذا هو المعروف لكن في اللسان (ب د أ) «وروى ابن الاعرابي ـ فمنحت بدتها ـ (بضم الباء وتشديد الدال) وفي الصحاح، البدء والبدأة النصيب من الجزور بفتح الباء فيهما وهذا شعر النمر بن تولب بضمها كما ترى» ي.

بدأتها أفضل أنصبائها . والرقيب الذي يرقب من يضرب بالقداح، جانحا مائلا مكبا.

وقال يذكر بائع الناقة [١] :

حتى اذا قُسم النصيبُ وأصفقَتْ يده بجلدةِ ضرعها وحُوارها
ظهرتْ ندامتُه وهانَ بسخطِه شيئاً [٢] على مربوعِها وعذارِها

كان رب الجزور يستثني شيئا لنفسه فكان ما استثناه هذا من هذه الضرع والجنين [٣] ومنه قول الآخر يصف ناقة [٤] :

مذكرة الثّنيا مساندة القَرا [جُمالية تختبُّ ثم تُنيبُ]

أي ما يستثنى منها يشبه خلق الذكور وكانوا يستثنون الأطراف والرأس، ظهرت ندامته لما نظر الى الناقة قد قسمت ندم [لبيعها [٥]] وهان بسخطه على مربوعها وعذارها وهما قدحان.

وقال الأعشى [٦] :

وان أكُ شِبَّتْ فقد أستعي ـنَ يوم المقامةِ قِدحا

الأريب ذو حظ في الآراب وهي أعضاء الجزور. يقال قطعه إربا إربا أي عضوا عضوا.

وقال الراعي [٧] :

---

(١) الميسر ١١٨ (٢) كذا واخشى ان يكون الصواب « وهال بسخطه سبا » اي انه صار يهيل السب كما يهال التراب يسب القدحين المربوع والعذار، وقد مر في وصف القدح « مفدى مؤدى باليدين ملعن » ويأتي « مفدى كبطن الاين غير مسبب » ـ ي (٣) بالاصل « الجنبين » (٤) الميسر ص ١١٧ واللسان (١٣٥/١٨) عن ثعلب ـ ك. وفي المقصور والممدود لابن ولاد ص ٢١ لمزاحم العقيلي بيت نحو هذا عجزه « لمجتمع اللحين منها قفاقف » ـ ي (٥) ممحو بالاصل (٨) الميسر ص ١٥١ وديوانه ٩٩ ب ٧ (٧) الميسر ص ٨٩.

وأصفـرٌ عطّـافٌ اذا راحَ ربُّـه　　جرى ابناعيان بالشواء المضهَّبِ[١]
خَروجٌ من الغمّى اذا كُثِرَ الوغي　　مفدي كبطنِ الأينِ غير مسببِ
غدا عانداً صعلاً ينوءُ بصدرِه　　الى الفوزِ من كفِ المفيضِ المؤرِبِ

أصفر قدح من نبع ، عطّاف ضُرب به غير مرة ، راح صاحبه به ، وابناعيان خطان يخطان على الأرض يزجَر بهما الطير ، يقول اذا راح بهذا القدح علم انه يخرج فائزا فاذا قمر أتى بالشواء ، والمضهب الذي لم يبلغ به النضج ، والأين الحية ، عاندا معترضا من بين القداح ، والمؤرب المشدد في الخطر المؤكد له ، والفوز خروج القَمْر .

وقال ابن مقبل يصف القدح[٢] :

فشّذبَ عنه النَبع[٣] ثم غـدابـه　　مُجلاً من اللائي يفدَّينَ مِطحـرا

مجلا معظما من القداح ، مِطحر عنه القـداح ينفيهـا ويـدفعهـا ، والحظاء الصغار من القـداح ، مِطحـر يطحـر عنـه القـداح ينفيهـا ويدفعها ، والحظاء الصغار من القداح واحـدهـا حِظـوة . يقـول اذا برزت أيدي المفيضين سانحة برز بصدره ، والحِظاء أيضا نبل صغار يرمي بها الصبيان .

وقال أيضا يصف قدحا[٤] :

أوِدُ كـأنَّ الزعفـرانِ بليطـه　　بادي السَفاسِقِ[٥] مِخلط مزيال

يريد أنه اذا غمز اعوج ثم يرد فيستقيم ، والسفاسق الطرائق والليط الجلد ، يريد أنه أصفر ، مخلط يخالط القداح حين يضرب بها ثم يزول

---

(١) في النقل « المهضب » هنا وفي التفسير (٢) الميسر ص ٨٨ واللسان (١٦٨/٦) (٣) في الميسر « النبل » وفي اللسان « النسع » (٤) الميسر ص ٩٦ (٥) بالاصل « السقاسق » وكذا في التفسير .

عنها خارجا عليها. وقال[١]:

وحنينٌ مـن عنـودٍ بـدأة   أقرعُ النُقبةِ حنّان لَحِمِ

حنين صوت، عنود قدح معرض، بدأة مقدّم على القداح، أقرع النقبة أي قد تملس مما يُضرب به: لحم مرزوق.

وقال الطرماح[٢]:

وابـن سبيلٍ قَـريتُـه أصُلا   من فوزِ قِدحٍ منسوبـة تُلدُه
لم يستَّـدرُ في رِبـابـةٍ ونحا   أصلابَها وشوشُ القِرَى حَشِده[٣]

[أراد ما قمر في يوم كذا وما قمر في يوم كذا، وتلده ما نتج عنده الواحد تليد[٤]]، الرِبابة جماعة القداح ويقال خرقة فيها القداح أو جلدة، يقول لم يدرُ بين القداح فيثبت لا يخرج ولكنه خرج سريعا لخفته ونحا أصلابها اعتمد أصلابها فخرج عـاليـا عليهـا ظـاهـرا، والوشـوش السريـع، يقـال رجـل وشـوش، والحشـد الذي يجمـع الأضياف ويقوم عليهم، يقال حشَد يحشِد حشدا وهو رجل حشِد، يقول هو سريع القرى لا يلبث أن يفوز فيطعم اللحم.

دافعَتْ فيها ذاميعةٍ صَخِبـا   مغلاق قمـر يـزيِّنـه أودُه

أي ضربت فيها ذا ميعة أي ذا نشاط ـ على التشبيه، والصخب

---

(١) الميسر ص ١٠٢ (٢) الميسر ص ١٣٦ وديـوانـه ٥ ب ١٧ و ١٨ (٣) بـالاصـل «جشده» (٤) هذه العبارة في هامش الاصل بخط المتن لعلها من الاصل

الشديد الصوت اذا وقع بين القداح لصلابته. ومنه قول ابن مقبل [١].

وحنين من عُنود بدأة

وقوله [والبيت لابن مقبل] [٢]:

ترنّ منه متون حين: يجرينا

مغلاق قمر يعني أنه يُغلق الرُهن، وأوده إعوجاجه، والقداح تعوج لكثرة الضرب بها فتقوّم بالنار، يقول لم يغلب أوده على حسنه فيذهب به ولكنه حسن مع الاود.

لم يبق من مرسِ كف صاحبه أخلاق سِرباله [٣] ولا جدُدُه

يعني قشر ويقال أخلاق سربال صاحب القدح مما يمسح به القدح

موعبُ ليسِط القرابه قُوَبٌ سود قليل اللحاء منجرده

الليط الجلد، موعب قد استقصِي قشره عنه، قوب آثار من كثرة وقوعه على الأرض، واللحاء القشر، ويقال إن القوب آثار النار فيه حين قوِّم ولذلك جعلها سودا واحدتها قُوبة.

مجَّرب بالرهان مستِلب خَصلَ [٤] الجواري طرائف سبده

أي قد جرب في القمار، يستلب الخصل يذهب به، والخصل القمْر، والجواري القداح سميت بذلك لما تجري به من الأنصباء يقال

---

(١) تقدم قريبا (٢) الميسر ص ١٥٤ ويأتي البيت الورقة ٢٣٤ (٣) الضمير للقدح ويقال لصاحبه كما يأتي ـ ي (٤) بالاصل « خضل » بالضاد المعجمة وكذا في المواضع كلها.

جرى القدح بكذا، ويقال لأنها تجري في الأيادي، والطرائف ما استطرف، والسبد ماله، يقول ما كان من تالد مال فهو له طريف لأنه يستفيده، والسبد أصله الشعر، واللبد الصوف، يريد المعز والضأن وقد يستعار ذلك فيوضع في غيرهما من المال.

اذا انتحت بالشمال سانحةً جال بريحا واستفردته بعده

انتحت تحرفت القداح، والسانحة التي تأتيك عن يمينك، يقول اذا ترادّت فلم تخرج وذلك ان الرجل يزجُل بها سانحا ويخرج القدح بارحا فان لم يخرج وترادَّت كانت سانحة. وأخذه ابن مقبل [١] في قوله [٢]:

صريع درير [٣] مسه مسٌّ بيضة اذا سَنحت أيدي المفِيضين يبرح

استفردته يده أي اخرجته فردا.

نِعمَ نجيش القرى نهيب به ليلا اذا البَرك حارَدت رفُده

النجيش الرجل تبعث به يحوش الصيد شبه القدح به، والبرك الابل، حاردت منعت درها، رفده جمع رفود وهي الناقة الغزيرة اللبن وذلك في الشتاء، نهيب به نصوِت، وهذا مثل.

وقال المنخل اليشكري:

---

(١) وكيف أخذ ابن مقبل الطرماح وهو اقدم منه بكثير ـ ك. اقول لعل الصواب «وأخذه من ابن مقبل» ـ ي (٢) وعلى هامشه «بالاصل درير ـ برائين» اقول وهو الظاهر ـ ي (٣) الاصمعيات ٣٢ ب ٣ و ٤ والميسر ص ٧٣.

واذا الريـــاح تكمَّشَــت بجوانــب البيــت القصيــر
ألفيتنــي هــش النــدَى بشريج[١] قِدحِي او شجيــري

تكمشت رفعت جوانب البيت، ويروى: الكسير، والشريج ان تشق الخشبة نصفين فيكون أحد النصفين شريج الآخر. قال يوسف ابن عمر: انا شريج الحجاج، والشجير الغريب الذي ليس من قداحه يقال نزل شجيرا في بني فلان أي غريبا.

وأنشد لجندل بن المثنى:

من شَعب شتى وأنساب شُجُر

يقول ألفيتني من السخـاء على مـا وصفـت ضربـت بقـدحـي واستعرت قدحا ضربت به في الميسر.

وقال ابن مقبل يذكر قداحا[٢]:

تخيل فيها ذو وســوم[٣] كـأنما يطلَّى[٤] بحُصّ او يصلَّى فيضبح

ذو وسوم قدح فيه علامات، والقداح السبعة عليها أعلام كل قدح عليه علم الذي يعرف به فعلى الفذّ فرض واحد وله نصيب واحد، وعلى التوأم فرضان وله نصيبان، وعلى الرقيب ثلاثة فروض [وله ثلاثة حظـوظ، وعلى الحِلس اربعـة فـروض[٥]] ولـه اربعـة

---

(١) في النقل « بمري » وعلى هامشه « هامش الاصل - بشريج - وهي الرواية وكذا ورد في كتاب الميسر » اقول وعليه يأتي التفسير فهو الصواب - ي (٢) الميسر ص ٩٥ واللسان (١٩/٢٠١) (٣) بالاصل « وشوم » وكذا في التفسير وكذا في الميسر أظن هذا خطأ من ابن قتيبة والصواب بالسين المهملة - ك (٤) بالاصل « تطلي » (٥) سقط من الاصل ما بين العكفين

حظوظ ، وعلى النافس خمسة وله خمسة حظوظ ، وعلى المسبل ستةفروض وله ستة حظوظ ، وعلى المعلي سبعة فروض وله سبعة حظوظ فأما الثلاثة التي لا حظوظ لها وانما تدخل في القداح لتكثر بها وهي المنيح والسفيح والوغد فانها أغفال لا وسوم [١] عليها ، والأعلام ربما كانت غير فروض ، وكل هذه التي لها الحظوظ ان فازت فلصاحبها حظ القِدح وان خابت فعليه مثله.

وقال ابن مقبل [٢] :

من عاتق النبع لم يغمَز مواصِمه حُذّ المَتاقة أغفال ومَوسُوم

وقد فسر البيت. وقال أيضا يذكر قِدحا [٣] :

جلت صِنفاتُ الرَيط عنه قُوابَه وأخلصه مما يصان [٤] ويُمسح
به قَرع أبدي الحصى عن مُتونه سفاسِق [٥] أعراها اللِحاء المشبّح

الصِنفات جمع صِنفة وهي حاشية الثوب ، أراد أنه يمسح القدح بثوبه ، وقوله : أبدى الحصى عن متونه لأن ضارب القدح اذا قطعه ترك عليه لحاءه ثم مظّع ماءه أي شرّب حتى لا يتصدع [٦] فاذا يبس أقيم عوجه على النار ثم قشر عنه اللحاء ودُلك [٧] بالرمل ولِيّن ، والسفاسق الطرائق ، يقول لما أخذ عنه القشر عريت السفاسق.

---

(١) بالاصل « لا وشوم » (٢) الميسر ص ٨٢ و ١٣٧ ـ ك وتقدم الورقة ٢٣١ (٣) الميسر ص ٧٩ و ٩٨ (٤) في النقل « يعان » وعلى هامشه « في اساس البلاغة (١/ ٢٩) « ويصان » اقول وهو الظاهر ـ ي (٥) بالاصل « سقاسق » (٦) انمحى الحرفان الاخيران في الاصل (٧) في النقل « وذلك » ـ ي.

وقال عروة بن مرة يذكر صاحبا له[١] :

فظل يرقُبني كأنه زلَم من القداح به ضَرس وتعقيب

ضرس مضغ بالضرس وشد بالعقب ، شبه مضى صاحبه بالقدح .

وقال العجاج[٢] :

جئنا وما في قدحنا من مقَرم ليس بخوّار ولا مُهَصَّم
ولا بمعلوب[٣] ولا موصَّم ذو وجُزأة تنبي ضروس العُجَّم

من مقرم كان الرجل اذا أراد أن يُعلِم قدحه قرمه بضرسه ليؤثر فيه فيعرفه ، يقول فقد حنا اذا قرم لم يمكن الضرس ، وهذا مثل لم برد القدح بعينه ، أي أمرنا اذا غمز نبا بمن يغمزه ، والخوار الذي ليس بصلب ، والمهصم المكسر ، والموصم الذي فيه وصوم[٤] وهي عيوب ، والجزأة النصاب وأراد بالجزأة هاهنا الأصل العظيم .

وقال ابن مقبل[٥] :

وعاتق شَوحط صُم مقاطِعها مكسوَّة من جِياد الوَشى تَلوينا
عارضتها بعنود عير معتلث[٦] ترِنّ منه متون حين يجرينا

عاتق خالص اللون يعني قِداحا كراما تجعل في خِرَق من الوشي ،

---

(١) الميسر ص ٨١ ولم اجده في اشعار هذيل (٢) ديوانه ٣٥ ب ١٢٦ - ١٢٩ (٣) بالاصل « بمغلوب » (٤) بالاصل « وضوم » (٥) الميسر ص ١٠٤ - ك والبيتان في قصيدة ابن مقبل في جمهرة الاشعار وهي الآخرة من المشوبات - ي (٦) في النقل « معتلث » بكسر اللام وكذا في التفسير وعلى هامشه « بالاصل - مغتلث بالغين المعجمة وكذا في التفسير » اقول وهو في جمهرة الاشعار بالمهملة وفي اللسان (ع ل ث) « والمعتلث (شكل بكسر اللام) من السهام الذي لا خير فيه واعتلت السهم أخذه من عرض الشجر ، واعتلته ايضا لم يحكم صنعته » وفيه (غ ل ث) « واغتلثت الزند انتجيته من شجرة لا

ويقال أراد أن ألوانها موشية، عنود قدح يخرج عاندا فائزا، غير معتلث أي لم يُتنوَّق في بريه.

وقال صخر الغي يذكر ماء ورده[١]:

فخضخضت صُفَني في جمّه   خياض المُدابر قِدحا عطوفا

الصفن وعاء بين القربة والزنفليجة[٢]، والمدابر المعادي في قماره من غلبه، عطوفا يريد قدحا يكر، شبه تحريكه في الماء بتحريك هذا الرجل للقداح اذا أدخل فيها قدحا يكثرها به.

وقال أيضا في مثله [ويروى لأبي المثلم][٣]:

حتى تُخضخض بالصُفن السبيخَ كما   خاض القِداحَ قمير طامح خَصِل[٤].

السبيخ ما انسل من الريش، قمير مقمور، طامح أن يعود اليه ما قمر، خصل كثرت خصال قمره.

وقال الطرماح[٥]:

في تِيه مَهمَهة كأن صُويّها[٦]   أيدي مخالِعة تكف وتنهد

تدري أيو ري ام لا » فالمادتان متقاربتان والظاهر هنا بالمهملة وفتح اللام ليتفق تفسير المؤلف مع ما في اللسان وقوله «ترن منه متون» بدله في جهرة الاشعار «يزين منها متونا» - ي

(١) الميسر ص ٨٦ وإشعار هذيل ٩ ب ١٤ (٤) بالاصل «السبيج....خضل» (٥) الميسر ص ٦٢ ونسب فيه البيتان لطرفة سهوا (٦) كذا ومثله في التفسير «الصوى» والمعروف ان الصوى بضم ففتح آخره الف ويقال لها «الاصواء» ايضا فلعل الصواب في البيت «كأن صواها» على الاقعاد راجع العمدة (١/٩٤) - ي.

الصوى الاعلام [١] ، والمخالعة القوم يتقامـرون ، يقـال خـالعني فلان أي قامرني ، شبه الصُوى بأيديهم لأنها تبدو ساعة وتخفي ساعة فكأنها أيدي هؤلاء تكف ساعة وترتفع ساعة .

لزِمت حوالِسها النفوس فثوَّرت عُصَبا تقوم من الحِذار وتقعُـد

الحوالس جمع حِلس [٢] وهو قدح له أربعة أنصباء .

وقال الأخطل [٣] :

يعارض الليل ما لاحت كواكبه كما يعارض مرني الخِلعـة اليَسرُ

الخلعة القمر [٤] التي يختلع فيها المقمور ماله ، مرنـاهـا منظـرهـا ومراقبتها ، واليسر ذو القداح .

وقال أيضا [٥] :

كلفتمونا أناسا قـاطعـي قـرَن مستلحَقين كما يستلحَـق اليَسر

يقول حملتمونا ذنب هؤلاء وليسوا منا ولا نحن منهم كما يستلحق الأيسار الأمين يضرب بينهم بالقداح وليس له معهم قدح ، يقول فانما جاورنا هؤلاء القوم وليسوا منا ولا بلادهم ببلادنا ، وذلك أن كلياً لاموا تغلب وقالوا : أعنتم قيسا علينا .

---

(١) بالاصل « الاعلاج » (٢) كذا ولم يذكر هذا الجمع في المعاجم ولا هو بقياس ـ ي (٣) ديوانه ص ٢٧٨ (٤) في تفسير ديوانه « الخلعة الناقة التي قمرت لانها خلعت » وهو الصواب ـ ك (٥) الميسر ص ١٥٢ وديوانه ص ٣٦٨ .

وقال الكميت لجذام في تحوّلهم الى اليمن:

أفي يومِ النُساءةِ[١] فارقونا بلادٌ من تُعدٍّ ولا ذحول
سوى قِدحٍ تأخر بعد قدحٍ تذنَّب مقصِرين على مُطيلِ

النساءة بنو كنانة بن خزيمة، يقول فارقتمونا بغير سبب ولا ذنب الا أنكم تأخرتم وتقدمنا، ولذلك قال: سوى قدح تأخر بعد قدح، والمتأخر قدحهم، تذنب تجني الذنوب حين لم تبلغوا سعينا، مطيل متطاول عليهم بالفضل. وقال[٢]:

ويا منت الأشاعر[٣] فهي منا بمنزلةِ الضريبِ من الوكيلِ

الضريب الذي يضرب بالقداح، والوكيل المضروب له بها.

وقال ابو ذؤيب يصف الحمار وآتنه[٤]:

وكأنهنَّ رِبابةٌ و كأنه يسرَ يفيضُ على القداحِ ويصدعُ

الربابة الجماعة من القداح، يقول هذا الحمار قد جمع هذه الآتن كما يجمع اليسر القداح، ويصدع يفرق، يقول يفرقها تارة ويجمعها أخرى. وقوله على القداح يريد بالقداح.

وقال ابو النجم في مثله[٥]:

كما يصُكُّ اليَسرُ القُدوحا صكَّ مُعَلاهن[٦] والمَنيحا

---

(١) كذا ويأتي في التفسير «النساءة بنو كنانة...» ولا ادري ما هو اما النسأة من كنانة فبفتح النون والسين والهمزة بغير مد جمع ناسيء مثل حفظة جمع حافظ - ي (٢) الميسر ص ١٣٥ (٣) يعني الاشعريين من اليمن (٤) ديوانه ١ ب ٢٤ (٥) الميسر ص ١٣٦ (٦) بالاصل «القدوحا (بفتح القاف)... معلاهن» بفتح الميم وسكون العين.

وقال أوس بن حجر وذكر رجلا أغار غارة[١]:

بجنبِ حُبِّي ليلتين كأنما يفرِّطُ نحساً أو يفيضُ بأسهُمِ
فجلجلها طورين ثم أجالَها كما أُرسِلَتْ محشوبةً لم تُقرّمِ

حبي موضع، يفرط نحسا يقدمه والفارط المتقدم، أي ينتظر بقدر ما يذهب عنه الطيرة فتسبقه، أو بقدر ما يفيض بأسهم، [يريد] ان مقامه كان بقدر هذا، ثم أرسل الخيل في الغارة كما أرسلت قداح مخشوبة أي منحوتة النحت الاول ولم تليَّن من العجلة، جلجلها حركها، ثم أرسلها، ويروي: تقوَّم، وتقرّم أي تعلم.

وقال الفرزدق وذكر نساء سُبين[٢]:

خرجْنَ حريراتٍ وأبديْنِ مِجلَدا[٣]
وجالَتْ عليهن المكتَّبة الصُفرُ

حريرات أي محرورات أي يجدن حرارة المصيبة، المجلد شيء من أدم يُلتَدم به، والمكتبة القداح عليها أسماء أصحابها أو علامات لهم.

وقال طرفة وذكر رجلا أعطاه ناقة[٤]:

متَّعني يومَ الرحيلِ بها فرع تنقَّاه القداحَ يسَر

فرع قدح من أعلى قضيب وهذا مثل شبّه الرجل به.

وقال الكميت[٥]:

هم المغيرون والمغبوط جارهم في الجاهلية اذ يُستأمَر الزُلَم

الزلم[٦] واحد الأزلام وهي القداح وكانوا اذا أرادوا أمرا ضربوا

---

(١) الميسر ص ١٢٥ وديوانه ٤٣ ب ٥ و ٤ (٢) الميسر ص ٤١ (٣) بالاصل « مخلدا » بضم فسكون فكسر (٤) الميسر ص ١٠١ والبيت ليس لطرفة (٥) الميسر ص ٤٠ (٦) بضم الزاي وفتحها لغتان ـ ك.

بالقداح فما خرج عملوا به.

وقال عنتر لقوم أغاروا على إبله [١]:

خذوا ما أسأَرتْ منها قِداحي ودعوى الضيفِ والأَنَسُ الجميعُ

أي خذوا ما بقي بعد ما نحرت في الميسر وبعد ما نحرت في قرى الضيف. يريد إن الذي أخذتم انما هو لهذا.

وقال أبو شمر [٢] الحضرمي [٣]:

وكنتُ كعظمِ الرَيِمِ لم يدرِ جازرٌ على أي بدَأي مقسِمِ اللحمِ يُجعلُ

قالوا: اذا نحرت الجزور جعل لحمها على وضم - والوضم كل ما ألقى عليه لحم يقيه من الأرض، يقال وضمت اللحم، فان أردت أنك جعلت له وضما قلت أو ضمته - ثم يقسم على عشرة أجزاء: الوِركان والفخذان والكاهل والزور والملحاء والكتفان فيهما ابنا ملاط الاصمعي: ابنـا ملاط العضـد والذراع - والملاط عنـد الأصمعـي الجنب، وقال غيره الإبط - ثم يعمد الى الطفاطف وفقر الرقبة فيقسم على تلك الاجزاء، بالسوية، فاذا استوت وبقي عظم او بعضه فذلك الريم سُمي بذلك لأنه قصر عن الأجزاء، يقال للشيء الذي يوضع فوق الحِمل ريم لأنه فضل، وهو العلاوة أيضا، يريد ما كان فوق

---

(١) الميسر ص ١٢٦ وديوانه ١٤ ب ١ (٢) شكل في النقل بفتح الشين والميم مشددة وفي اللسان بفتح فكسر مخففا وهو الاكثر - ي (٣) الميسر ص ١١٥ وهذا البيت يتنازع فيه فيروي لاوس بن حجر وللطرماح الأحئي ولشمر بن حجر الحضرمي والله اعلم بالصواب - ك. اقول من نسبه لاوس جعل قافيته «يوضع» وهو من قصيدة له عينية راجع اللسان (ر ي م) - ي.

الحمل، ثم ينتظر به الجازر من اراده[١] ممن فاز قدحه فان أخذه سب به وإلا فهو للجازر، والبدء والبدأة النصيب منه قول النمر بن تولب[٢]:

فمنحت بدأتها رقيباً جانحاً [والنارُ تلفحُ وجهه بأوارِها]

وهو أيضا النصيب من غير الجزور، وكان الأصمعي يجعل أجزاء الميسر ثمانية وعشرين جزءا ذهب الى جمع أنصباء القداح السبعة وهي ثمانية وعشرون جزءا. ابو حاتم عن أبي زيد: يقال لأفعلن ذلك قبل حُساس الأيسار، قبل أن يحسحسوا من جزورهم شيئا والحسحسة أن يجعلوا اللحم على النار.

وقال ابو ذؤيب وذكر إبلا[٣]:

أمّا أولاتُ الذُرى منها فعاصبةٌ تجولُ بين مَناقيها الأقاديحُ

أولات الذري أولات الأسنمة، عاصبة مجتمعة، يقال عصب القوم بفلان اذا استداروا حوله، والمنقية السمينة، والأقاديح جمع قِدح وأقدُح وقداح وأقاديح.

باب المعاني في وصف الشعر والشعراء

قال عنترة[٤]:

هل غادرَ الشعراءُ من متردَّمِ أم هلْ عرفتَ الدارُ بعد توهمِ

غادر ترك، متردَّم مترقَّع، يقال ردمت ثيابي ولدمتها اذا

---

(١) في النقل «ينتظر (بالبناء للمفعول) من ارادة» جار ومجرور. وفي اللسان (ر ي م) على الصواب - ي (٢) انظر فيما تقدم الورقة ٢٣١ ب (٣) الميسر ص ١٢٣ وديوانه ١٠ ب ١٠ (٤) ديوانه ٢١ وهي المعلقة ب ١.

أصلحتها وثوب مردَّم(١) اذا سدَّ خلله بالرقاع، وهذا كقولك: هل ترك الأول للاخر شيئا، أي هل ترك الشعراء شيئا ينظَر فيه لم ينظروا فيه، ويروى: من مترنّم، والمترنم المتغنِّى.

وقال جرير(٢):

إني اذا الشاعرُ المغرورُ حــرّبني جار لقبرٍ على مرّانِ مرمُــوسِ

حربني أغضبني، والقبر قبر تميم، يقول انا جار لتميم ممن يهجوها أذّب عنهم الشعراء.

وقال أوس بن حجر(٣):

وإنْ هــزّ أقــوامٌ اليِّ وحــدَّدوا كسوتهم مــن حَبر بــزمتَحّــمِ

هــز أقــوام ســاروا سيرا سريعــا، ومنــه [قــول ابــن قيس الرقيات](٤):

ألا هزِئت بنا قريشة يهتز موكِبها

حبر حسن، يقال رجل به حبر الشباب أي حسنه، متحم من البز الذي جعل أتحميا وهو ضرب من برود اليمن، يقول كسوتهم من أحسن ذلك البز، وانما هذا مثل أي أهجوهم هجاء يُرَى عليهم كما يشهَر صاحب هذا اللباس. وقال آخر(٥):

سأكسو كما يا ابني يزيدِ بن جعشمٍ رداءيْنِ من قــارٍ مــن قطِــرانِ

---

(١) بالاصل «مردم» بسكون الراء وفتح الدال (٢) ديوانه (١/١٤٩) (٣) ديوانه ٤٣ ب ٩ (٤) ديوانه ٤٨ ب ١ (٥) انظر فيما تقدم الورقة ٨٩ وكتاب الشعر لابن قتيبة ص ١٠٠ ولم اهتد الى قائل البيتين ولا الى خبر يزيد بن جعشم ـ ك.

ذا لُبسا زاداً على اللبسِ جِدةً ... ولم يبلَ[١] وشى منهما لأوانِ

وقال عنترة[٢]:

سيأتيكُما عني وان كنتَ نائياً ... دخانُ العلنَدي دون بيتي مِذَوَدُ

يقال ان العلندي جبل لم يرقط الا وعليه كالدخان، وقيل العلندي شجر اذا أوقد كان له دخان كثير، وهذا من قولك: لأثيرن لك شرا يبلغ دخانه السماء، أي يأتيكم من هجائي شيء له دخان كدخان العلندي، مذود يذود عنه ويدفع.

قصائدٌ من قولِ امرىء يحتديكُم ... وأنتُم بحِسمي[٣] فارتَّدوا وتقلدوا

بيّن ذلك الدخان فقال: قصائد، يحتديكم يتعمدكم بها فارتدوا هذا الهجاء وتقلدوه.

وقال أوس[٤]:

وما انا الا مستعدٌّ كما ترى ... أخو شُركيٍّ الورد غير معتَّمِ

شركي سريع، يقال لطمه لطما شركيا أي متتابعا، يريد انه ورد في إثر ورد، ومعنى الورد أنه أغشاهم ما يكرهون، يقال لا يزال فلان يتورد الشر، معتم محتبس، وقيل لأعرابي: ما قمر اربع؟[٥] فقال: عتمة رُبع، أي قدر ما يحتبس في عشائه وقال[٦]:

---

(١) شكل في النقل بضم اوله ـ ي (٢) ديوانه ٩ ب ٤ و ٥ (٣) حسمى ارض ببادية الشام ـ يلاقوت (٤) ديوانه ٤٣ ب ٨ واللسان (٣٣٧/١٢) (٥) في النقل «ربع» بضم ففتح وتقدم في الورقة ٨٩ على الصواب ـ ي (٦) تقدم في النصف الاول ص ٤٣٩ ـ .

هِجاؤكَ إلّا أن ما كان قد مضى علَيَّ كأثوابِ الحرامِ المُهَينِمِ [١]

يقول هجاؤك حرام عليّ مثل الثياب على رجل قد أحرم فهو يقرأ ويسبح ويدعو ربه. وقال [٢]:

على حينَ أن جَدّ الذكاءُ وأدركَتْ قريحةَ حِسْيٍ من شريحٍ مُغمِّمِ

شريح ابنه، أي بعد ما أسننت وقال ابني الشعر، وضرب الحسى مثلا للشعر. وقال الشماخ [٣]:

نُبئتُ أن ربيعاً [٤] أن [٥] رعى إبلاً [٦] يُهدي اليّ خناهِ ثاني الجِيدِ

فان كرهْتَ هجائي فاجتنبْ سَخطي

لا يعلقنّكَ [٧] إفراعي وتصعيدي

إفراعي هاهنا انحداري، وأنشد في الصعود [لرجل من العبلات] [٨]:

إني امرؤٌ من يمانٍ حين تنسبني وفي أميةَ إفراعي وتصويبي

وقوله وتصويبي يدلك على ان الإفراع هاهنا الصعود.

وقال آخر [٩]:

وإني لأشقى الناس ان كنتَ غارماً [١٠]

ضمانَ التي يسقى بها نخلُ ملهما

---

(١) شكل في النقل بفتح النون - ي (٢) ديوانه ٤٣ ب ٣٠ واللسان (٣/٣٩٣) (٣) ديوانه ص ٢٢ (٤) يعني ربيع بن علباء - ك. وراجع الورقة ٨٩ ب (٥) في النقل هنا «إن» ومر الورقة ٨٩ على الصواب - ي (٦) بهامش الاصل «اي استغنى وصار له مال» (٧) تقدم الورقة ٨٩ «لا يعقلنك» وفي الديوان «لا يدركنك» - ي (٨) الاضداد للاصمعي ص ٣٤ و ٩٦ (٩) تقدم الورقة ٨٩ - ي (١٠) في النقل «عازما» - ي.

يريد جريرة القصيدة التي يتغنى بها الساقي اذا سقى.

وقال ابن أحمر [١]:

وان قالَ غاوٍ من تنوخٍ قصيدةً   بها جَربٌ كانت عليّ بـزوبَـرا

يعني الداهية. ومثل قوله: يسقى بها نخل ملهما قال النابغة في النعمان بن جبلة [٢]:

ولولا أبو الشقراءِ ما زال ماتـحٌ   يعالجُ خُطَّافا باحـدى الجرائـرِ

جمع جريرة. ومثله للاعشى [٣]:

وان عتـاقَ العيسِ [٤] سـوف يـزورُكم [٥]
ثَنـاءً على أعجـازهـن معلـقُ
به تُنفَضُ الأحلاسُ والديكُ نائمٌ   وتُعقَد أطرافُ الحبالِ وتُطلـقُ

ومثله للبيد يصف ديكا [٦]:

كـأنَّ سحيله شكـوى رئيسٍ   يحاذِرُ مـن سرايـا واغتيـالِ
تَغنَّـى شـاربٌ راحَـتْ عليـه   سلافُ البـابليـةِ في القِلالِ

وقال المسيب بن علس [٧]:

اني امـرؤ مُهـد بغيـب تحيـةٍ
الى ابن الجلَنـدي فـارس الخيرِ جَيفُـر [٨]
بها تنّفض الأحلاسُ والديكُ نائمٌ   الى مسنفاتِ آخرِ الليلِ ضُمَّـرُ

---

(١) اللسان (٤٠٥/٥) وتهذيب الالفاظ ص ٥١٣ وقد كثر انشاده في كتب اللغة (٢) تكملة ديوانه ١٦ ب ٢ (٣) ديوانه ٣٣ ب ٤٢ و ٤٣ (٤) تقدم الورقة ٩٠ «الطير» وكأنه استعارة ـ ي (٥) في النقل «تزوركم» ي (٦) ديوانه ٧ ب ٣٦ و ٣٧ (٧) ديوانه ٦ ب ١ و ٢ (٨) جيفر بن الجلندي كان ملك عمان في الجاهلية ـ ك.

يقول اذا رحلوا إبلهم وحطوا عنها تمثلوا بهذه القصيدة. وقال آخر [١] :

سأرفَعُ قولاً للحصينِ ومالكٍ تطيرُ به الغربانُ شطر المَواسمِ
ويروي به الهِيمُ الظِماءُ ويطّبي بأمثالها الغاوون سجعَ الحمائمِ

الغراب مقعد الراكب، شطر نحو.

وقال النابغة [٢] :

يصد الشاعرُ الثنيانُ عني صُدودَ البَكرِ عن قَرمٍ هِجانِ

الثنيان الذي يعد ثانيا من الشعراء، ويقال شاعر ابن شاعر.

وقال الأعشى [٣] :

أبا مِسمَع أقصر فان غريبة [٤] متى تأتكم تلحقُ بها أخواتها

وقال الكميت [٥] :

فدونكموها آل كلبٍ فانها غرائبٌ ليست بانتحالٍ ولا خُشبِ

أبيات المعاني في التطير والفأل

أنشد [٦] :

يريكَ [٧] على غِرّاتِ أشوسَ يُتقّي يرى [٨] الطيرَ لو يحزو له الطير عائفُ

---

(١) (الاول في) اللسان (١٣٧/٢) ك. ومر البيتان الورقة ٩٠ - ي (٢) ديوانه ٣٠ ب ٥ (٣) ديوانه ١٠ ب ٢٣ (٤) بالاصل «قصيدة» وفي الهامش «غريبة يعني قصيدة» - ك. ومر في الورقة ٩٢ «غريبة» وفي التفسير هناك «غريبة قصيدة هجاء» - ي (٥) مر في الورقة ٩٢ - ي (٦) مر في النصف الاول ص ٢٤٣ (٧) في النصف الاول «يزيل» ولعل الصواب «تريك» - ي (٨) هكذا مر في النصف الاول ووقع هنا في النقل «يتقى به» - ي.

يقول يرى الطير تجري بما بيني وبينها ، أي لو يحزو له عائف من نفسه ، ويحزو يزجر وهو الحازي والعائف.

وقال رؤبة [١] :

قد علِم النُرهِيئـون الحَمقـا [٢] ومن تحزي عاطِساً أو طَـرقـا
أن لا نبالي اذ بدرنـا شرقـا [٣] أيـوم نحسٍ أم يكـونُ طلقـا

المرهيئون المهيئون ، يقال جاء بشهادة مُرهَيأة ، والتحزي التكهن وكانوا يتطيرون بـالعطـاس ، والطـرق طـرق الحصى ، والتخطيـط بالأصابع ، يقول اذا غدونا غدوة فبدرنا الشرق [٤] لم نتطير ، والطلق السهل.

وقال الفرزدق [٥] :

اذا قَطنا بلغِتنيـه ابـن مُـدركٍ فلا قيتِ من طيرِ الأشائمِ أخيلا

الأخيل الشِقّراق [٦] وهو يُتشاءم به.

ومثله قول ذي الرمة [٧] :

اذا ابَن ابي موسى بلالا بلِغتـه فقامَ بفأسٍ بين وِصلْيك جـازرُ

---

(١) مشارف الاقاويز ١١ ب ٩ ـ ١٢ ـ ك. وراجع النصف الاول ص ٢٤٤ ي (٢) راجع التعليق على النصف الاول ص ٢٤٤ ي (٣) مر في النصف الاول « الشرقا » وكذا في التفسير هناك وكذا في تهذيب الالفاظ ص ٩٣ وفسره التبريزي بقوله « الشرق طلوع الشمس » ـ ي (٤) هكذا مر في النصف الاول ووقع هنا في النقل « التشرق » ـ ي (٥) ديوانه ٣١٢ ب ٧ (٦) شكل في النقل بتشديد القاف الاولى وتخفيف الراء سهوا ـ ي (٧) ديوانه ٣٢ ب ٦١.

ويقال بعير مخيول اذا وقع الأخيل على عجزه فقطعه، وأنشد له أو لجرير [١]:

ويقطع أضعافَ المتون أخايله

وقال ابو دواد يصف الحمار والآتن [٢]:

قلتُ لما نصلا من قُنّةٍ كذبَ العيرُ وان كان بَرحَ

نصلا خرجا من قُنة الجبل، وبرح العير، والبارح يُتشاءم به فقلت: كذب فيما صنع ولكنني سأصيده.

وقال آخر [٣]:

قامَتْ تباكي لأن مرت بها أصُلا بجانبِ الدو أسرابٌ من العينِ
قالت: ابو مالكٍ أمسى ببلقعةٍ تسفى الرياحُ عليه غير مدفونِ
فبيّنت صدق ما قالت ومانطقت وصاحب الدهر في خفض وفي لين

هذه مرأة مرت بها ظباء فتشاءمت بها فقالت: لعل أبا مالك أمسى في هذه الحال، ثم جاءها الخبر عنه بما يشبه ما خافت، فقال: فبينت ما قالت وصاحب الدهر في خفض أي في ايضاع (؟) مرة وفي لين أي في خير مرة أخرى.

وقال جران العود [٤]:

جَرَتْ يوم رُحنا بالركابِ نسوقُها عقاب وشحاج من الطيرِ متيحُ

---

(١) لجرير وصدره « ستلقى ذبابي طائفا كان يتقى » النقائض ٦٤ ب ٧٢ ص ٦٦٢ (٦) اللسان (٢٠١/٢) والخزانة (١٣/٣) (٣) تقدمت الابيات في النصف الاول ص ٢٤٨
(٤) ديوانه ٩ ب و ١٠ ورواية الديوان « نزفها » ك. وكذا تقدم في النصف الاول ص ٢٤٠ ومثله في الخزانة (١٩٩/٤) ـ ي.

أراد أنه جرى في الزجر عقاب وغراب، متيح يأخذ في كل وجه.

فـامـا العقـابُ فهـي عقـوبـةٌ   وأما الغرابُ فالغريبُ المطَّرحُ [١]

يريد أنها ضرب منا [٢] في البلاد وتغرُّب، والمطرح المبعد.

وقال ذو الرمة [٣]:

جرى أدعـجُ الروقَيْـنِ والعيْـن واضـح الـ
ـقَـر أسفـعُ الخدْيْـنِ بـاليين بـارِحُ

بتفريقِ طِيّاتٍ تيـاسَـرْن قلبـه   وشق العصا من عاجلِ البيْنِ قادحُ

يعني ثورا جرى بالفراق، بارح جرى من يساره وهم يتشاءمون به، أدعج أسود، واضح أبيض، والسفعة في الخد كل لون يخالف سائر لونه، تياسرن [٤] اقتسمن من الميسر، والميسر الجزور نفسه، والقادح أكل يقع في العصا.

وقال ابن أحمر [٥]:

ألا قلّ خير الدهـر كيـف تغيرا   فأصبحَ يرمي الناسَ عن قرنٍ أعفَرا

يقول كأنما يرميهم عن قرن غزال يكون صالحا لقوم وغير صالح لقوم أي هو سانح لواحد وبارح لواحد.

وقال أيضا [٦]:

زجرتُ لها طيراً فيزجرُ صـاحبي   وأقولُ هـذا زائـدٌ لم يحمـدِ [٧]

---

(١) بالاصل «المطوح» ـ ك. ومثله في الخزانة وهو صحيح ايضا ـ ي (٢) في النقل «تهرب منها» كذا ـ ي (٣) ديوانه ١١ ب ٦ و ٧ (٤) بالاصل «تباشرن» (٥) اللسان (٦/٣٦١) ومر في النصف الاول ص ٢٤٨ (٦) مر في النصف الاول ص ٢٤٨ (٧) بالاصل «زجرت (بضم التاء)... يحمد» بضم ففتح فتشديد بفتح ك ـ والصواب ان شاء الله تعالى.

أي لم يأت ما يحمد عليه[١]. وقال طرفة[٢]:

لعمري لقد مرّتْ عـواطسُ جمّةٌ ومر قُبَيل الصبـحْ ظبي مُصَمَّعُ

عواطس أشياء يتشاءم بها والظبي أيضا يتشاءم به. مصمع صُمِعَت أذناه أي صغرت والأذن الصمعـاء الصغيرة، ويـروى: مصمِـع أي مسرع يقال صمَع اذا عدا.

وعَجزاء دفَّتْ بالجَناحِ كـأنَّهـا مع الفجرِ شيخٌ في بِجادٍ مقنّعُ

عجزاء عقاب وجعلها عجزاء لبياض في عجزها، دفت ضربت بجناحها، بجاد كساء، والعقاب يتشاءم بها أيضا.

فلن تمنعي رزقـاً لعبـدٍ يصيبُـه ولن تدفعي بؤسي وما يتـوقـعُ

وقال امرؤ القيس[٣]:

وقـد أغتَـدى قبـل العطـاسِ بهيكـلٍ

[شديـدَ مشكّ الجنـبِ رحـب المنطَّـقِ]

أي قبل أن ينتبه إنسان فيعطس فأتطير منه.

وقال زهير وذكر الظباء[٤]:

جرت سُنُحا فقلتُ لها أجيـزي نـوىً مشمـولـة فمتى اللِقـاءُ

أجيزي مري، يقال جاز وأجاز اذا ذهب، نوى مشمولة أي ليست على القصد أخذت ذات الشمال، فيقال في مشولة انها من الريح الشمال، والعرب تتشاءم بالشمال لأنها تفرق السحاب ولم[٥] يلبـث أن

= وجـرت لها طير فيـزجـر صـاحبي واقول هذا رائد لم يحمد و «يحمد» بضم فسكون فكسر ـ كما تقدم في التعليق على النصف الاول ـ ي.

(١) فسره في النصف الاول بقوله «لم يأت موضعا محمودا» ـ ي (٢) ديوانه رواية ابن السكيت ص ٩ واللسان (١٠/٧٤) (٣) ديوانه ٤٠ ب ١٧ (٤) ديوانه ١ ب ٧ الظاهر «ولا».

يذهب ، الأصمعي : أجزت الوادي اذا قطعته وخلفته ، وجزت سرت فيه ، ومعنى جاوزت وتجاوزت واحد .

[وقال] الكميت يصف قومه :

وفي نهاوَنْد قد حلّوا بمغتفرٍ زجرِ البوارحِ بالايمانِ والنُعُبِ

أي غفروا زجر الظباء والغربان فلم يعملوا به ومضوا على الايمان والتوكل ، يريد أنهم لا يتطيرون لأنهم مؤمنون .

وقال يمدح زيادا [١] :

واسم امرىء طَيره لا الظبي معترضاً ولا النعيقُ من الشحاجةِ النُعُبِ

يقول اسمه زياد وهو يتيمن به ، والشحاجة الغربان .

وقال لجذام في انتقالهم الى اليمن [٢] :

وكان اسمكمُ لو يزجُرُ الطيرَ عائف لبينكم طيراً مبيِّنة الفالِ

أي جذام والانجذام الانقطاع . وقال وذكر الصائد والثور [٣] :

فتماري بنبأة من خَفيّ بين حِقفَين كلفته البُكورا

النبأة الصوت الخفي ، والخفي الصائد ، والحقف ما اعوّج من الرمل .

عطسَةٌ العائفِ الذي بمُناه حسب الفألِ فألُها المَزجورا

العطسة كلفت الصائد زجر الفأل على مناه فقال : لأصيبن خيرا اليوم فبكّر . وقال الأعشى [٤] :

---

(١) الازمنة (٢/ ٣٥٠) وزياد هذا هو زياد بن مغفل الاسدي والقصيدة طويلة لم يبق منها الا القليل (٢) الازمنة (٢/ ٣٥٠) (٣) مر في النصف الاول ص ٣٤٥ (٤) ديوانه ١٨ ب ٤٦ .

أنظـر الى كـف وأسرارهـا   هل أنت إن أوعدتني ضائـري

كـانـوا ينظـرون الى خطـوط الكـف فيستـدلـون بها. وقـال الكميت (١):

وانظُـرُ الى أسرارِ كفـ   ـي أجم مقلوم الأظافرِ

الأجم الذي لا سلاح معه وأصله الكبش الذي لا قرن له، والمقلوم الأظافر الذي لا سلاح معه أيضا يريد نفسه. أي انظر الى أسرار كفك فانك أجم مقلوم الأظافر فهل تقدر لي على ضر.

وقال العجاج (٢):

قالت سُلَيمى لي مع الضـوارِسِ   يا أيها الراجـمُ رَجـمَ الحادسِ

بالنفس بين اللُجم (٣) العَواطِسِ

هذا مثل يقال كانوا يتطيرون في الجاهلية من العطاس فاذا عطس العاطس قالوا: قد ألجمه كانها قد تلجمه عن حاجته.

وقال رؤبة (٤):

ولا أبالي اللُجم العواطِسا (٥)

وقال ابن الأعرابي يقال عطستْ فلانا اللجم: أي أصابه الهلاك.

وقال آخر (٦):

إنا أنـاسٌ لا يـزالُ جـزورنـا   بها لجمٌ عند المباءة (٧) عـاطِسُ

---

(١) مر في النصف الاول ص ٢٤٩ (٢) ديوانه ١٧ ب ١ - ٣ (٣) راجع لضبط اللجم التعليق على ص ٢٤٥ من النصف الاول - ي (٤) اللسان (ع ط س) عن ابي زيد ومر في النصف الاول ص ٢٤٦ - ي (٥) في ديوانه ٢٥ ب ١٢٠ «الا تخاف اللجم العاطوسا» ك. وراجع النصف الاول ص ٢٤٥ - ي. (٦) اللسان (ع ط س) عن ابي زيد - ي (٧) في اللسان «من المنية» - ي.

أي عطس لها عاطس وتمني لها فأصابها.

وقال جرير [١]:

وما كانَ ذو شَغبٍ يمارِسُ عِيصَنا   فينظُـر في كفَّيْـه إلا تنـدَّمـا

العيص الغَيضة شبه حسب الرجل [٢] به، يقول اذا تعيف فنظر الى كفيه علم انه لاق شرا.

كقول الأعشى [٣]:

فانظر الى كف وأسرارها

وقال كعب بن زهير [٤]:

فما نِلتُنا غدراً ولكن صبحتنا [٥]   غداة التقيْنا في المضيقِ بـأخيلا

أي لقيتنا بشؤم، وقال أبو ذؤيب وذكر عائبا [٦]:

أربتُ لأربتِـه فـانطلقْـتُ   أزجِّي لحبِ اللقاءِ السنيحا

أي كانت حاجته لي حاجة، أزجِّي أدفع، يقول اذا عرضت لي طيرة لم ألتفت اليها، وكانت هذيل تتشاءم بالسنيح وغيرها بالبارح.

وقال كثير [٧]:

أقولُ اذا ما الطيرُ مرت مخيفـةً   سوانحُهـا تجري ومـا أستثيرُهـا

فدتْكَ ابن ليلى حَدث الردَى [٨]   وراكبها ان كان كونٌ وكورُهـا

---

(١) النقائض ص ٦٤ (٢) في النقل « خشب الرحل » وتقدم في النصف الاول ص ٢٥٠ « شبه حسبهم » ـ ي (٣) مر قريبا (٤) لم اجده في ديوان كعب وقد مر في النصف الاول ص ٢٤٩ والقافية « باخيل » (٥) شكل في النقل بفتح التاء من « نلتنا ـ صبحتنا » وراجع النصف الاول ـ ي (٦) ديوانه ٢٥ ب ٢٣ (٧) شعر كثير طبعة الجزائر (٢٢٧/٢) (٨) بالاصل « حرث الروي ».

مخيفة ومخيلة أي موهمة، يقول لا أزجرها لأثيرها، لثقتي بك وعلمي أنك لا تأتي ما أكره وان جرت السوانح به.

وقال يذكر خطة:

غَمـــوم لطيرِ الزاجـــرِيها أريبـــة
اذا حـاولَـتْ ضُـرَّ الذي ـالضِغـنِ ضرّتِ

غموم أي غامِرة[١] والزجر يشكل عليهم ولا يقدر زجر الطير.

وقال المرقش [السدوسي[٢]]:

ولقـد غـدوُتْ وكنـتُ لا أغدو على واقٍ وحاتمِ
واذا الأشـائـمُ كـالأيـا منِ والأيا منُ كالأشائمِ

الحاتم الغراب لأنه يحتم بالبين والفراق.

ومنه قول عوف بن الخرع[٣]:

[ولكنني أهجو صفي بن ثابـتٍ مثّبجة] لاقتْ من الطيرِ حـاتما

وقال آخر [خُثيم بن عدى][٤]:

وليس[٥] بهيابٍ اذا شدَّ رحلَـه يقولُ عَداني اليوم واقٍ وحاتِـمِ
ولكنه يمضي علىَ ذاكَ مقـدمـاً اذا صدَّ عن تلك الهَناتِ الخُثارِمِ

الواق الصرد، والخُثارم المتطير من الرجال.

---

(١) بالاصل «عامرة» (٢) الاختياريـن ورقـة ٥٦ والحيـوان (٣/١٣٩) واللسـان (٣/١٥) واسم المرقش هذا خزز بن اوذان (٣) الاصمعيات ٦٦ ب ١٢ (٤) اللسان (٣/١٥ و ٥٦) و (٢٠/٢٨٦) (٥) في النقل «ولست» ووقع مثله في الموضع الثاني من اللسان وفي الاول والثالث «وليس» قال في الاول «وانشده الجوهري ولست بهياب قال ابن بري والصحيح وليس بهياب لان قبله...» ومر في النصف الاول ص ٢٣٨ على الصواب ـ ي.

أبيات المعاني في وصف الآثار وتشبيهها

قال ذو الرمة [١] :

وَمَيتةٌ في الأرضِ الا حشاشة   ثَنيتُ بها حياً بمَيسورِ أربعِ

يعني بالميتة الأُثرة ميسم في خف البعير ، ميّتة خفية وذلك أنها اول ما تعمل ثم تنبت مع الخف فتكاد تستوي ، والحشاشة البقية منها ، ثنيت بها حيا أي بعيرا ، يقول تبعت اثره حتى رددته ، بميسور اربع يعني بشق ميسور ، يريد أنه رأى الناحية اليسرى فعرفه ، يعني بالاربع قوائمه .

بثنتْينِ إن تصرف ذِهِ تنصرفـذه   لكلتيْهما روقٌ الى جنـبِ مخدَعِ

يريد عينين ، ويعني بروق رواقا واحدا وهو حجاجها المشرف عليها ، مخدع يعني موضعها الذي هي فيه .

وقال آخر وهجا رجلا ميتا [٢] :

كأنَّ الظباءَ العفـرَ يعلمـنَ أنـه   وثيقُ عرَي الأُربي في العُشَـراتِ

يقول هو صاحب صيد ومهنة ليس بكريم ولا سيد ، والأربي مواثيق الحبالة وهي الأربة ، والأربة العروة .

لبيقَ اذا ما خَطَّ بالنـابِ أثـرة   تبيّن بالخوقـاءِ [٣] في البكـراتِ

الخوقاء حلقة في الخف من أثر تأثيره .

---

(١) انظر ديوانه ص ٦٦٨ واللسان (١١/٤٢٦) (٢) تقدم الورقة ٧٩ (٣) بالاصل « بالحوقاء » وكذا في التفسير - ك . وراجع الورقة ٧٩ - ي .

وقال ذو الرمة يذكر فلاة(١) :

اذا اعتسّ فيها الذئبُ لم يلتقطْ بها من الكَسبِ الامثلُ ملقَى المشاجِرِ

اذا اعتسّ فيها طلب ما يأكل، والمشاجر اعواد الهوادج واحدها مِشجر، شبّه آثار قوائم الابل حيث بركت بمشاجرَ ملقاة.

مُناخ قَرون الركبتيْنِ كأنه معرّسُ خمسٌ من قطا متواترِ

يقول اذا بركت قرنت أي تدانى ركبتاها، كأنه معرس خمس يعني الركبتين والثِفنتين والكِركرة، والثَفِنة موصل الذراع من باطن وهو [ما] يصيب الارض، وموصل الفخذ والساق أيضا ثفنة، وانما اختار القطا لأن خفة المبارك(٢) من العتق والكرم وصغر الكركرة يستحب.

وقعْنَ اثنتيْنِ واثنتيْنِ وفردة حريدا هي الوسطى بصحراءِ جائرِ

اثنتين الركبتين واثنتين الثفنتين وفردة الكركرة وهي الوسطى، حريدا فردا.

ومُغفى(٣) فتى حلّتْ له فوق رحلهِ ثمانيةٌ جردا(٤) صلاة المسافرِ
وبينهما مُلقَى زِمام كأنّه مَخيطٌ شجاعٌ آخر الليل ثائرِ

أي بين الرجل والناقة ملقى زمام كأنه ممر حية، ويقال خاط بنا

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٤٣ - ٤٨ وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٤ (٢) في النقل «المنازل» مع ضم الميم - ي (٣) شكل في النقل بفتح الميم ومر في النصف الاول ص ١٧٨ على الصواب - ي (٤) بهامش الاصل «اراد» ثمانية اشهر جردا تامة» ك. ومر نحوه في متن الكتاب النصف الاول ص ١٧٨ - ي.

خَيطة أي مر بنا مرة، ثائر قتل أخوه فجاء يطلب ثاره يعني الشجاع [١]

سوى وطأةٍ في الارضِ من غير جعدةٍ ثني أختها في غرزِ عوجاءَ ضامرِ

يقول لم يجد هذا الذئب سوى وطأة وطئها هذا الرجل وضعَ واحدة في غرز الناقة والأخرى في الارض، يعني رِجلا سَبطة سهلة.

وموضعُ عرنين كريمٍ وجبهة الى هدَفٍ من مسرعٍ غير فاجرِ

الهدف شرف في الارض صلى اليه.

وقال الطرماح في مثله [٢]:

كأن مُخَوَّها على ثفناتِها مُعرّس خمس وقّعت للجناجنِ

مخوّاها ما تجافى على الارض منها اذا بركتِ.

وقعنَ اثنتينِ واثنتين وفردة يبادِرْنَ تغليساً سِمال المداهنِ

السمال جمع سَمَل، والمدهُن نقرة في الصفا.

أطافَ بها طِملٌ حريصٌ فلم يجدْ سوى مثلِ مُلقى الواسطِ المتباينِ

أطاف بها يريد الفلاة والطمل الذئب، أي لم يجد في إطافه غير ملقى واسط الرحل، متباين منكسر.

وموضع مشكوكين ألقتهما معا كوطأةِ ظبيٍ القُفّ بين الجعاثنِ

المشكوكان لحيا الناقة شبههما بوطأة ظلف الظبي في القف، والجعاثن أصول الصِلّيان واحدته جِعثنة.

ومخفقٌ ذي زِرّين في الارضِ متنه وفي الكفِ مثناه [٣] لطيفُ الأسائنِ

---

(١) الاشبه انه يريد الذي يثور – ك (٢) ديوانه ٤٧ ب ١٧ – ٢٥ والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٣ – ك. ومر بعض الابيات في النصف الاول ص ١٤٩ – ي (٣) في النقل « مثناة » ي.

مخفق حيث وقع وتلوّى يعني الزمام، والأسائن واحدها إسان وهي القوة يريد سيور الزمام التي تفتل، والقوى الطاقات الواحدة قوة.

خفي كمجتاز [١] الشجاع وذُبّـل ثلاث كحبات الكَباث القرائـن

يعني ثلاث بعرات شبههن بالكباث لصغرهن.

ومثله لكعب [٢]:

وسمر ظماء واتـرهـن بعـد مـا مضت عجمة [٣] من آخر الليل ذبلُ

وضبثة كـف بـاشرت بيمينهـا صعيدا كفاها فقد ماء المُصافـن

الضبثة القبضة، يقال ضبثت اذا قبضت، المصافن المقاسم.

ومعتَمد من صدر رجل مُحالـة على عجل من خائف غير آمـن

محالة مرفوعة، واذا رفعت رجلك فقد أحلتها.

وموضع مثنى الركبتين وسجـدة توخَّى بها ركن الحطيم الميـامـن

مقلصـة طـارت قـرينتهـا بها الى سلَّم في دَف عوجاء ذا قـن

مقلصة مشمرة يعني الرجـل التي في الأرض، وقـرينتهـا الرجـل الأخرى، والسلم الغرز، والدف الجنب، عوجاء طويلة مهزولة، ذاقن تطأطىء رأسها وعنقها اذا سارت، ويقال ذاقن وذقون بمعنى وهي التي اذا بركت ضربت بذقنها الأرض، يقال ذقنتْ تذقُن ذقونا.

وقال المثقب يصف ناقته [٤]:

---

(١) تقدم في النصف الاول «كمنحاز» - ي (٢) ديوانه ٣ ب ٣٤ والشعر والشعراء ص ٦٣ - ك. وراجع النصف الاول ص ١٨١ - ي. (٣) كذا وكان في النصف الاول «هجمة» فاصلح في النقل «هجعة» وهكذا ياتي الورقة ٢٤٤ - ي (٤) المفضليات ٧٦ ب ٢٣ و ٣٠.

كـأن مـواقـع الثفنتـان منهـا   معرّس باكـرات الوِرد جُـون

أراد قطا تباكر الماء، وجون سود.

كأن مُناخهـا مُلقَـى زمـام   على مَعزائها وعلى الوجين

اللجام اذا طرح بالأرض كانت له أربعة آثار، والمعزاء والوجين ما صلب من الأرض، يريد أنها قد أثرت في الموضع الصلب.

وقال البعيث يهجو رجلا [١]:

مُدامنُ جوعات كأن عـروقـه   مسارب حيات تسرّ بـن سَمسما

يقول هو بادي العروق من سوء الحال فكأنها مر حيات، وسمسم موضع، ويروي: تـشرّبن سمسما، أي سما.

وقال الكميت يذكر رأل نعامة [٢]:

حتى اذا علم التـــدارج واتخذت   رجلاه كالودع آثارا على الكثب

شبه آثار رجليه على الرمل بالودع.

وقال ذو الرمة [٣]:

ومن جَردة غُفل بَساط تحاسنـت   بها الوشي قُرات الرياح وخورها

جردة من الرمل جرداء لا شيء فيها، وشبه آثار الرياح بالوشي، وخورها ما لان منها. وقال النابغة [٤]:

كـأن مجرّ الرامسـات ذيـولها   عليه حصير [٥] نمّقته الصوانـع

وقد فسر في موضعه في وصف الديار [٦].

---

(١) النقائض ٢٧ ب ١٠ (٢) تقدم في النصف الاول ص ٢٢٣ - ي (٣) ديوانه ٤٠ ب ٢٥ (٤) ديوانه ١٧ ب ٥ (٥) بالاصل « الحضير » (٦) اشارة الى جزء من الكتاب مفقود.

وقال الراعي وذكر الثور :

فصبّحتْه كلاب الغوث يؤسدها مستوضحون يرون العين كالأثر

يؤسدها يغريها ، مستوضحون يقال استوضح الرجل اذا نظر ليرى شبحا أو اثرا ، يعني صيادين ، وأراد يرون الأثر كالعين فقلب ، يريد أن أثر الصيد عندهم اذا رأوه بمنزلة الصيد نفسه لا يخفى عليهم ، وهذا الحديث الذي يتحدث عن لقمان سئل عن قيافته فقيل له : قد اشتبهت الآثار وإنه على ذاك ليعرف أثر الذرة الأنثى من الذكر على الصفّا الأيَرّ ، وقول جابر بن عمرو المازني[١] . أرى أثر رجلين يسوقان بعيرين ويقودان فرسين ، شديد كلبهما قليل سلبهما والفرار بقراب أكيس .

وقال ذو الرمة[٢] :

كأن مجرّ العيس أطرافُ خُطْمها

بحيث انتهى من كرِس مركوّها العُقر

ملاعب حيات ذكور فيممت بنا مصدرا والشمس من دونها ستر

الكِرس العطن ، والمركو الحوض الصغير ، والعُقر مقام الشاربة يقول اذا وردت الماء جرت خطمها بين العطن والعقر .

وقال الطرماح وذكر ثورا[٣] :

فأصبح محبورا تخط ظلوفه كما اختلفت بالطَرق أيدي الكواهن

وقال أيضا يذكر ثورا :

وغدًا تشق يداه آثار الرَبى قسم الفئال[٤] تشق أوسطَه اليد

(١) اللسان (٢/١٦١) (٢) ديوانه ٣٩ ب ٣٤ و ٣٥ (٣) ديوانه ٤٧ ب ٤٥ (٤) في الاصل « الفيال » وفي التفسير بالهمز عندي اشبه بالصواب - ك .

الفئال لعبة للصبيان وهو أن يكوّم [١] تراب أو رمل ثم يخبأ فيه خبيء ثم يشق اللاعب تلك الكومة نصفين فيقول في اي الجانبين الخبيء؟ قال طرفة [٢]:

[يشق حباب الماء حيزومها بها] كما قسم الترب المفائل باليد

وقال عمر بن أبي ربيعة [٣]:

على قلوصين من ركابهم وعنتر يسين فيهما شجع
كأنما غادرت كلا كلها والثفنات الخفاف اذ وقعوا
موقع عشرين من قطا زمر وقعن خمسا خمسا معاشيع

ناقة عنتريس اذا كانت شديدة غليظة. ويقال أخذه بالعترسة أي بالجفاء والشدة، شجع طول والأشجع الجسيم، والشيع الفِرَق.

وقال العجاج [٤]:

خوّى على مستويات خمس كركرة وثفنات ملس

التخوية أن لا يقع من البعير اذا برك على الأرض الا ثفناته وكركرته ويكون متجافيا عن الأرض، واذا كان البعير يبرك هكذا كان أعتق له، وملوسة الكركرة ان لا يكون بها سَرَر وهو شيء يخرج بكركرة البعير يغذو [٥] مثل الماء فيكون البعير اذا برك لم يتمكن بكركرته من الارض وتجافى، وأنشد [لمعدي كرب المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل وكان رئيس بكر بن وائل وقتل يوم الكلاب الأول] [٦].

---

(١) بالاصل « مكدم » بنقطة تحت الدال (٢) ديوانه ٤ ب ٥ (٣) ديوانه ٦٨ ب ٢ (٤) مشارف الاقاويز ١ ب ١٤ و ١٥ (٥) في النقل « يغدو » ي (٦) اللسان (٣٥/٦).

ان جنبي عـن الفـراش لنـــابي   كتجافي الأسرّ فـوق الظِـراب

وملوسة الثفنات ان لا يعتمد عليها اذا برك انما يخوّي تخوية.

وقال طرفة وذكر الناقة (١):

كأن عُلوب النِسع في دأيـاتها (٢)   موارد من خلقاء في ظهر قَـردَد

العلوب الآثار كأنها في جنبي البعير طرق، في خلقاء أي صخرة ملساء على رأس جبل.

تلاقَي وأحيانـا تبين كـأنها   بنائق غُرٌّ في قميص مُقدَّد

أي تجتمع هذه الموارد وتفترق أحيانا، والبنائق الدخاريص، غر بيض، شبه بياض آثار النسوع في جلدها ببياض بنائق القميص.

وقال عوف بن الأحوص (٣):

ألم أظلف عن الشعـراء عـرضي   كما ظُلـف الوسيقـة الطـريـدة

أظلف من الظلف وهو الموضع الغليظ الذي لا تتبين فيه الآثار يقول ألم أمنعهم أن يؤثروا في عرضي، والوسيقة الطريدة.

كما ظلف أي أخذ بها في ظلف من الارض، والكراع العنق من الحرة يمتد. وقال آخر وذكر آثار الحيات:

كـأن مـزاحفهـا أنسـعٌ   جُررن فُرادي ومنها ثُنَى

وقال أوس بن حجر (٤):

يقول له الراؤون هذاك راكـب   يؤبنٌ شخصا فوق علياءَ واقـف

التأبين اتباع الأثر في الارض بنظر واتباع آثار الميـت لمحـاسنـه.

---

(١) ديوانه ٤ ب ٢٦ و ٢٧ (٢) بالاصل «ذاياتها» (٣) جمهرة ابن دريد (٣/١٢٣) واللسان (١١/١٣٤) (٤) ديوانه ٢٣ ب ٢٦.

وقال كعب بن زهير وذكر ذئبا وغرابا [١]:

فلم يجدا إلا مُناخ مطيـة تجافَي بها زَورٌ نبيلٌ وكلكمُل
ومضربها وسط الحصى بجرانها ومثنى نواج لم يخنهنَّ مفصل
وموضع طوليٍّ وأحناء قاتر يئط اذا ما شد بالنسع من علَ

طولى زمام، قال الأصمعي: طولى يكون فوق البرذَعة، والقاتر الرحل.

وأتلع يُلوي بالجديل كأنه عَبسيب سقاه من سُميحةَ جدول
وسمر ظماء واترتهن بعدما مضت هَجعة من آخر الليل ذُبّل
سفي فوقهن الترب ضافٍ كأنه على الفرج والحاذين قِنو مذلّل

أراد بعرات واترتهن أي تابعتهن ضاف يعني ذنبا سابغا طويلا.

ومضطمر من خاشع الطرف خائف لما تضع الأرض القواء وتحمل

يعني نفسه، واضطماره انضمامه.

وقال كثير في هذا المعنى [٢]:

وصادفت عيّالا كأنّ عُواءه بكا مُجرذ يبغي المبيت خَليع

عيال يعني ذئبا يعيل في البلاد كما تقول عار، خليع خلعه أهله لجنايته [٣].

عوى ناشَز الحيزوم مضطمرا الحشا يعالج ليلا قارسا [٤] مع جُوع
فصوّتٌ اذ نادي بباقٍ على الطَوى محنَّبٌ أطرافِ العظامِ هبوعُ

(١) ديوانه ٣ ب ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٢ و ٣٤ ـ ٣٦ (٢) اللسان (١٢/٥) وراجع ما تقدم في النصف الاول (٣) في النقل «لخيانته» ي (٤) بالاصل «فارسا».

أي بصوت باق على الجوع. مخنب مأطور، هبوع يستعين بعنقه في السير من الضعف.

فلم يجترِسْ الا معرَّسٌ راكبٌ تـأيّـا قليلاً واستَـرى بفطيـعِ

الاجتراس الاصابـة، يقـال هـل اجترسـت شيئـا؟، ويـروي: يحترس، أي يسرق يقـال للـذي يسرق الغنم المحترس وللشـاة التي تسرق حريسة [١]، تأيا تلبث، واسترى افتعل من السُرى وهو سير الليل، بقطيع أي بقطيع من الليل.

وموقعٌ حُرجـوجٌ على ثفنـا تها صبورٌ على عدَوى المناخِ جَموعُ
ومطـرحٌ أثنـاء الزَمـامِ كـأنـه مزاحفٌ أيمٍ بـالفنـاءِ صَـريـعُ

عدوى المكان وتعاديه واحد وهو أن يرتفـع بعـض وينخفـض بعض، والأيْم الحية.

ابيات المعاني في المراثي

قالت الخنساء [٢]:

ولكني رأيـــتُ الصبرَ خيراً من النعليْـنِ والرأسِ الحليـقِ
ومن رحضِ الغرابِ اذا تنـادى دعاةُ الموتِ بالكأسِ الرحيـقِ

كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها حلقت رأسها وأخذت نعلي زوجها فعلقتها في عنقها وضربت بها وجهها، واذا لم تكثرت المرأة بموت ميتها نشرت شعرها في مأتمه، فتقول: الصبر خير من أن أفعل فعل تلك او فعل هذه، والرحض الغسل يقال: رحضت الثوب

(١) بالاصل «حرسية» (٢) ديوانها ص «١٧٣».

اذا غسلته ، والغراب الشعر الأسود : ومنه قيل رجل غريب اذا كان أسود الشعر ولم يشب ، ودعاة الموت النوائح وكن يدعون بالخمر اذا نُحن ليكون أنشط لهن وأيسر .

وقال ابو ذؤيب وذكر قوما ماتوا [١] :

كانوا ملاويث فاحتاجَ الصديقُ لهم   فقد البلادِ اذا ماتُمحلَ المطرا

أي احتاج هؤلاء الذين فقدوهم كما تمحل البلاد اذا فقدت المطر ، والملاويث الذين يلاث بهم أي يُعصب بهم ويرجى خيرهم .

وقال آخر :

اذا حاردَتْ [٢] عنكَ العيونُ فانه   سيكفيكَ من عَينيَّ دمعٌ مُمانِحُ

المحارة انقطاع الدَّر والدمع ، والممانحة درورهما .

وقال المتنخل [٣] :

إن يمسَ نشوانٌ بمصروقةٍ   منها بريٍّ وعلى مرجَلِ
لاتقه الموتَ وقيّاتُه   خُطَّ له ذلكَ في المَحبلِ

نشوان سكران ، مصروفة خمر صرف ، على مرجل أي على لحم في قدر ، أي لا يقيه ذلك الموت ، المحبل حين حبل به ، ويروى : في المجبل ، أي حيث جبله الله عز وجل .

ليس لميتٍ بوصيلِ وقد   علِّقَ فيه طرفُ الموصِلِ

يريد أن الحي منقطع عن الميت بجهده ويهرب من حاله وقد

---

(١) ديوانه ١٧ ب ٣ (٢) في النقل « اذا ما حاردت » ي (٣) ديوانه ١ ب ٢٢ و ٢٤ .

ستوثق منه وعلق طرف موصله به فالموت سيجمعهما لا محالة وإن أبي ذلك الحي فهو متصل. وقال[١]:

نَبكي على رجلٍ لم تبلَ جِـدَّتـه خلّى عليكَ فجاجاً بينها سُبـلِ

لم تبل جدته أي مات شابا، يقول خلّي عليك أمورا كان يسدها فلما هلك ضاعت.

وقال آخر من هذيل [وهو ساعدة بن العجلان][٢]:

فلقد بكيتُكَ يوم رَجْل شُواحط بمَعابلٍ صلعٍ وأبيـضٍ مِقطَـعِ

يعني أنه كان يرميهم وينادي أخاه فجعل ذلك بكاء له، رجْل رجالة واحدهم راجل، شواحط موضع، والمعبلة نصل عريض، وأبيض سيف، مقطع قاطع.

فرميتُ حـولَ ملاءةٍ محبـوكـةٍ وأبنت للاشهـادِ حَـزَّةَ أدعـى

أي رميت وعليَّ هذه الملاءة، والمحبوكة التي لها حبك أي طرائق، والأشهاد الذين شهد واما ثم، حزة أي ساعة، يريد أبنت لهم لما رميت من أنا فقلت انا ابن فلان، يقال: جئتنا على حزة منكرة أي ساعة.

وقال أبو خراش[٣]:

بلى إنها تعفُـو الكلـومَ وإنما نوكّل[٤] بالأدنى وإن جلّ ما يمضي

أي تبرأ الجراحات وينبت عليها اللحم حتى كأن لم يكن بها شيء فكذلك المصائب تذهب وتنسى، والأدنى الأقرب.

---

(١) ديوانه ٦ ب ٣ (٢) اشعار هذيل ٣٠ ب ٢ و ٥ (٣) ديوانه ١٤ ب ٣ (٤) بالاصل «توكل».

وقال أبو جندب الهذلي[١]:

لعمرِ أبي الطير المربَّة غُـدوةً على خالدٍ لقد وقعتُ[٢] على لحمِ

المربة المقيمة الآلفة، يقول وقعت على لحم كان ممنوعا.

وقال خفاف بن ندبة:

المرءُ يسعى وله راصـدٌ تنذرُهُ العينُ وُثوبَ الضرا

أي تنذر الراصد عينه أن يثب على هذا المرصد ليختله[٣].

وقال كثير يرثي[٤]:

وحال السفا بيني وبينكَ والعِدَى ورهن السفا غَمر البديهةِ[٥] ماجدُ

السفا البعد والعدى البعد[٦]. وقال النابغة يرثي النعمان بن الحارث[٧]:

فلا يَهنِيء الأعداءَ مَصرعُ ربِّهم وما عتِقَت منه تميمٌ ووائلُ

أي عتقهم من غزوه[٨]. وقال[٩]:

وآبَ مصلّوه[١٠] بعين جليـةٍ وغودر بالجولانِ حزمٌ زنائلُ

قال الأصمعي: قدِم الأوّلون بخبر موته ولم يصدَقوا وجاء

---

(١) البيت لابي خراش - ديوانه ١١ ب ٤ - ك. وراجع الخزانة (٢/٢١٦) - ي (٢) المشهور «لقد وقعن» ي (٣) في النقل «ليخبله» - ي (٤) اللسان (١٩/١١٢) - ك. والمقصور والممدود لابن ولاد ص ٥٣ والاضداد لابن الانباري ص ٣٥٣ - ي (٥) في الكتب المذكورة «النقيبة» ي (٦) هذا التفسير فاسد انما السفا التراب تراب القبر والعدي الحجارة والصخور التي تجعل على القبر - ك (٧) ديوانه ٢١ ب ١٣ (٨) في النقل «غزوة» - ي (٩) ديوانه ٢١ ب ٢٥ (١٠) بالاصل «مصليه».

المصلون وهم الذين جاؤا بعدهم من خبر موته بعين جلية، والمصلي الثاني من السوابق، ويروى: وآب مِضلوه [١] أي قابروه. وقال يرثي [٢]:

يقولونَ حصنٌ [٣] ثم تأبى نفوسُهم وكيف بحصنٍ والجبالُ جُنوحُ

أي يقولون مات حصن ثم تأبى أنفسهم ذلك ويقولون كيف يكون ذلك والجبال على حالها؟ يريد أنه لو مات لتضعضعت الجبال.

وقال الأعشى [٤]:

فيا أخوَيْنا من أبينا وأمنا [٥] ألَمْ تعلما أنّ كلَ من فوقِها لها

أي كل من فوق الأرض صائر اليها أي مقبور فيها.

وقال لبيد [٦]:

ألا تسألان المرءَ ماذا يحاول أنَحْبٌ فيقضي أم ضلالٌ وباطلُ

حبائله مبثوثةٌ بسبيله ويفني اذا ما أخطأته الحبائلُ

النحب النذر، وحبائله مناياه يعني أنه يهرم إن لم يأته الموت في شبابه، ومنه قيل للشيخ الكبير: فإن أي هرِم.

وقال لبيد [٧]:

قضيتُ لباناتٍ وسليت حاجةً ونفسُ الفتى رهنٌ بقمرةِ مؤْرِبِ

المؤرب المقامر، يقال آربت على القوم أي فلجت، أي نفس الفتى محتبسة [٨] للموت.

وقال يرثي [٩]:

---

(١) بالاصل «مصلوه» (٢) ذيل ديوانه ١٤ ب ١ (٣) بالاصل «حصين» (٤) ديوانه ٦٠ ب ١ (٥) رواية الديوان «من عباد ومالك» (٦) ديوانه ٤١ ب ١ و ٢ (٧) ديوانه ٩ ب ٩ (٨) في النقل «محتسبة» ي (٩) ديوانه ١٢ ب ١٥ و ١٦.

من فقد مولىً تصور الحيَّ جفنتُه أو رُزء مال ورُزء المال[١] ينجبر

تصور تعطف.

والنِيبُ إن تعرُ مني رِمةً خَلَقا بعد المماتِ فاني كنتُ أثّئرُ[٢]

النيب المسان من النوق، أي ان تلم[٣] مني بعظم بال فتأكله بعد مماتي فاني كنت أنحرها، وأثئر افتعل من الثأر، والابل تأكل العظام أي تملّح بها بعد الخُلة وهو نبت حلو.

وقال يرثي أربد اخاه[٤]:

وأيقنتُ التفرقَ يومَ قالوا تُقُسِّم مالَ أربدَ بالسهامِ
تطيرُ غدائِدُ الأشراكِ شَفعا[٥] ووتراً والزَعامة للغلامِ

الغدائد الفضول، ويروي: عدائد، أي ما يعد من الميراث، تطير تُفرق. وقال الاعشى[٦]:

[وأحدت اذ نجيت بالأمسِ صرمَة]
لها غُددات واللواحقُ تلحَقُ

وقوله شفعا ووترا أي للغلام سهمان وللجارية سهم، والأشراك واحدها شرك وهي الأنصباء، والزعامة للغلام يقول اذا مات الرجل صارت رئاسته لابنه دون الاناث، والزعيم الرئيس.

وقال [أي لبيد] يرثيه[٧]:

---

(١) في النقل «مال» - ي (٢) في النقل «اتثر» بالفوقانية المشددة وعلى هامشه «بالاصل - اثئر» اقول وهو صحيح - ي (٣) هذا تفسير قوله في البيت «ان تعر» ووقع النقل «ان لم تلم» - ي (٤) ديوانه ٧١ ب ٢ و ٤ (٥) في النقل «شعفا» وكذا في التفسير - ي (٦) ديوانه ٣٣ ب ٣٩ (٧) ديوانه ٥ ب ٣ و ٥.

فجعني الرعدُ والصواعقُ بالـ ـفارسِ يومَ الكريهةِ النَّجِدِ
يعفو على الجهدِ والسؤالُ كما أُنزلَ صَوب (١) الربيعِ ذو الرصدِ

وكان أربد أصابته صاعقة، يعفو يجم ويزيد على السؤال [كما] يجم الماء يقال عفا شعره اذا كثر، والرصد جمع رَصْدة وهي المطرة تكون أولا لما يأتي بعدها كالعهد كأنها ترصد مطرا، أراد أنه يعطي عطية ويرصد بأخرى. وقال يذكر موتى (٢):

ويمشون أرسالاً ونلحقُ (٣) بعدَهُم كما ضمَّ أخرى التالياتِ المُشايِعُ

المشايع الداعي يزجر إبله حتى يلحق أولها آخرها.

وقال الفرزدق (٤):

[فألقِ استكَ الهلباءَ فوق قعودِها] وشايعْ بها واضمُمْ اليكَ التواليا

وقال آخر:

فلمْ أرَ عاماً كان أكثرها لكاً ووجهَ (٥) غلامٍ يُستَري وغلامه (٦)

المعنى وأكثر هلاكَ (٧) وجه. يستري يختار. وقال:

لقد ظفَرِتْ عيني بطولِ بكائِها على ابن زهيرٍ اذ ثوى في المقابرِ

ظفَرت من الظَفرة وهي لحمة تخرج في العين. وأنشد (٨):

هل لكَ في عُجَيِّزٍ كالحُمَّره بعينها من البُكاءِ ظَفَره

---

(١) شكل في النقل «انزل» بالبناء للفاعل و «صوب» بالنصب - ي (٢) ديوانه ٦ ب ٩ (٣) في النقل «وتلحق» - ي (٤) البيت لجرير يخاطب الراعي انظر اللسان (١٠/٥٧) (٥) شكل في النقل بالجر - ي (٦) بالاصل «يشتري وغلام» (٧) شكل في النقل بالجر والتنوين - ي (٨) اللسان (٦/١٩١).

وقال أبو زبيد يرثي عثمان بن عفان وذكر قبره:

[١] على جنابَيْه من مظلومةٍ قيَم تبادرتْها مساحٍ كالمناسيفِ

جنابيه جانبيه، مظلومة أرض حُفرت ولم تحفر قبل، قيَم جمع قامة من التراب، والمساحي جمعِ مسحاة.

[٢] لها صواهلٌ في صُم السِلامِ كما صاحَ القَسياتُ في أيدي الصياريفِ

أي للمساحي أصوات اذا وقعت في الحجارة وهي السلام كأصوات الدراهم الستّوقة [٣] اذا انتقدها الصياريف.

كأنهُنَ بأيدي القومِ في كَبدِ طيرٍ تكشّفَ عن [٤] جُون مَزاحِيفِ

شبه المساحي في أيدي القوم يحفرون القبر بطير على ابل مزاحيف وهي المُعيية. وانما جعلها جونا لأنهم حفروا له في الحرة فشبه الحرة بابِل سود، في كَبد في شدة، ومنه [٥] لقد خلقنا الانسان في كبد).

وقال وذكر القبر:

مُقرمَدٌ ما علَوا منه بقنطرةٍ زاداً من الزادِ غثّا غير مظلوفِ

ما علوا في معنى الذي علوا منه بقنطرة وقد قرمدوه، غير مظلوف يقول هذا من الزاد ليس بممنوع من جميع الخلق، ويقال منه

---

(١) لآلِيء البكري ص ١٢٨ ـ ي (٢) امالي القالي (٢٩/١) واللسان (٤٢/٢٠) (٣) في النقل «السنوحنة» بلا نقط وعلى هامشه «كذا بالاصل بلا نقط والدّراهم القسيات الزائفة الرديئة» ي (٤) رواية ابن دريد في الجمهرة (١٢٨/٣) «طير تعيف على» ك. وفي الآلِيء البكري كما في الاصل ـ ي (٥) سورة البلد ـ ٤.

اظلِف نفسك عن كذا أي امنعها [١] لأن ما يتزوده الميت قليل.

ثمت زكوا [٢] بما علّوا وما حفروا   حملاً على الكومِ حمال التكاليـفِ

الكوم التراب المجموع.

إن كان عثمانٌ أمسى فوقهُ أمـرَ   كراقبِ [٣] العونِ فوق القُنة المُوفي

الأمر الحجارة، والعُون جماعة عانة، والقنة دون الجبل، شبه ما جمع على قبره من الحجارة بحمار عانة قد أوفى على قنة ينتظر مغيب الشمس فيرد الماء.

أعُثَـم [٤] قـد حـذَرَتْ نفسي فما ملكـتْ

إصفـاقَ دارٍ بعيـدِ [٥] الالـفِ [٦] مـألـوفِ

يقال أصفقتْ بك الدار أي ذهبت بك يعني دار المنية، يريد إصفاق دار [٧] مألوف بعيد الالف يعني عثمان، أي كان مألوفا ثم صار بعيد الالف.

وقال أبو زبيد يرثي قتيلا [٨]:

خارج ناجذاه قد بـردَ المو   تُ على مصطلاه أيّ بُرودِ

الناجذ آخر الأضراس، ومصطلاه يداه ورجلاه من اصطلاء النار، وبرود الموت عليهما ان الأطراف منهما تصفرّ.

---

(١) في النقل «اصنعها» ي (٢) اي زادوا (٣) بالاصل «كراكب» ك. وفي اللسان (ا م ر) «كراقب» ـ ي (٤) شكل في النقل بفتح العين وانما هو بضمها مرخم عـثمان ـ ي (٥) شكل في النقل بتنوين الكلمتين ـ ي (٦) بالاصل «الالف» بفتح الهمزة (٧) شكل في النقل بالتنوين ـ ي (٨) الاختبارين ورقه ١٢٦ وجمهرة الاشعار ص ١٣٩ واللسان (٥٢/٤).

قال لبيد [١] :

[وكل أناسٍ سوف تدخلُ بينهم]   دويهية تصفرُّ منها الأناملُ

وقال يذكره :

لُحمة لودنوا لثأرِ أخيهم   حَسَروا قد ثناهُم بعديدِ

أي قد استلحمه القوم ، يريد أحاطوا به ولم يرد أن يكون عند انفسهم أنه لحمة لهم ، وان دنوا منه رجعوا وقد ردهم بثأر ثان يعدونه مع الأول . وقوله :

[صاديا يستغيثُ غير مُغاثٍ]   ولقد كان عُصرةَ المنجودِ

العصرة الملجأ ، والمنجود المكروب .

وقال الكميت يرثي [٢] :

كأن أكُفَ الناسِ إذ بنت عطّفتْ   عليها حثاةُ القبرِ ذات الرواعدِ

يريد ماتت العطايا حيث متَّ : والرواعد صوت التراب في القبر [٣] حين [٤] دفن . وقال مدرك بن حصنٍ [٥] الأسدي [٦] :

بكى جزَعاً من أن يموتَ وأجهشَتْ   اليه الجِرشّي وارمعلَّ [٧] خنينُها

أجهشت ارتفعت ، والجرشي النفس ، الاصمعي : بكاء جشب [٨]

---

(١) ديوانه ٤٠ ب ١٠ (٢) امالي القالي (٦٦/٣) (٣) في امالي القالي « قال ابن الاعرابي يقال جاء بذات الرعد والصليل اي جاء بداهية لا شيء بعدها وانشد للكميت ... » ي (٤) بالاصل « حيث » (٥) هكذا في اللسان وتهذيب الالفاظ ص ٢٩٢ و ص ٦٠٢ ووقع في النقل « حصين » ـ ي (٦) اللسان (١٥٩/٨) و (٣١٨/١٣) و (٣٠٠/١٦) (٧) بالاصل « از معل » بالزاي وكذا في التفسير (٨) كذا ولعل الصواب « بكى جشعا » اي الاصمعي روى في البيت هكذا ـ ي .

وازمعل تتابع[١]. وأنشد[٢]:

وليلـةٌ طَخيـا يَـرمِعـلّ[٣] منها على الساري نـدّى مخضَـلّ

والخنين بكاء لا يُفصَح به من الأنف، والخنة من الأنف.

وقال متمم بن نويرة للذي جاء بنعي أخيه[٤]:

وآثرتَ هِدمـاً بـاليـاً وسـويـة وجئتُ به تعدو بشيرا مُقـزَّعـا

مقزعا خفيفا وكل مخفف[٥] مقزع وأصله من القزع في السحاب، والهِدْم الخلَق، والسوية البرذعة.

وقال الراعي[٦]:

وللمنيـةِ أسبـابٌ تقـربها كما تقربُ للوحشيـةِ الذُرُعُ[٧]

واحدها ذريعة وهو بعير يستتر به الرامي فـاذا قـربـت الوحش رماها. وقال:

أحار بن عبدٍ للدمـوع البـوادرِ وللجدِّ أمسَى عظمُهُ في الجبائـرِ

قوله للجد كقولك: لجده أصابه هذا (؟)، والجبائر ما يشد على الكسر من الخشب. وقال طرفة[٨]:

لعمركَ إن الموتَ ما أخطـأ الفتى لكالِطوَل المرخَى وثِنياه بـاليـدِ

---

(١) بالاصل « مبالغ » (٢) امالي القالي (٢٧٤/٢) (٣) بالاصل « يز معل » (٤) لم اجد البيت في المرثية في جمهرة الاشعار وانظر اللسان (٤٤/١٠) ك اقول هو في المرثية في امالي اليزيدي ص ٢٥ وفي الخزانة (٤٣٤/٢) - ي (٥) في النقل « مخفض » - ي (٦) اللسان (٤٥٢/٩) بالاصل « الذرع » بفتح الراء (٨) ديوانه ٤ ب ٦٧.

يقول هو مثل حبل أُرخِيَ وثنياه في يد متى شاءت جرته.

وقال الجعدي[١]:

سـألْتني هلكـوا شَرِبَ الدهرُ عليهم وأكلَ

الباء في معنى عن، وقوله شرب الدهر عليهم أي شرب الناس بعدهم وأكلوا وليس يريد بهذا الدهر، أراد سألتني عن أناس.

ومثله:

دع المغَمّـر لا تسـألْ بمصرعـه واسألْ بمصقلةِ البكرِي مـا فعلا

أي عن مصقلة. وقال متمم بن نويرة[٢]:

فلما تفـرَّقنـا كـأني ومـا لكـا لطولِ اجتماعٍ لم نبُتْ ليلة معـا

معنى لطول مع طول اجتماع، يقول اذا مضى فكأنه لم يكن.

وقال النمر بن تولب يرثي أخاه[٣]:

تضمنَـت أدواءَ العشيرة بينهـا وأنتَ على أعوادِ نعشٍ تُقلَّـبِ

كأن امرءاً في الناسِ كنتَ ابن أمه على فلَجٍ من بحرِ دِجلة مُطنِـبِ

يقول تضمنت ما كان في العشيرة من الداء أو فساد حين كنت فيهم وأنت اليوم على نعش تقلب، والفلج النهرِ، من بحر دجلة أي من سعة دجلة، مطنب مبعد.

وقال العجاج وذكر إفاقته من مرضه[٤]:

بعد اللّتيـا واللتيـا والتي[٥] اذا علَتْها أنفسٌ تردَّت

اللتيا تصغير التي[٥]، يقال للشيء اذا جاء بعد عسر جاء بعد اللتيا

---

(١) الاقتضاب ص ٢٩١ (٢) جهرة الاشعار وامالي اليزيدي ص ٢١ وغيرهما ـ ي

(٣) الاغاني (١٩/١٦٠) (٤) ديوانه ٣ ب ٥٣ و ٥٤ (٥) في النقل «اللتي» ـ ي.

والتي ، اذا علتها أنفس هذا مثل أي بعد عقَبة من عقاب الموت تردت سقطت وهلكت.

أو عظة[١] إن نفس حـربَلّـتْ أو طلَبتْ بالجَهدِ ما قد أَلَـتْ[٢]

يقول هذه المرضة عظة إن نفس حر برأت، يقال بلّ وأبلّ اذا برأ، أو طلبت النفس بالجهد ما قد آلت أي اضعفت فيه، يقال ألا - خفيف - أي ترك الجهد وقصّر. وقال الجعدي[٣]:

ثلاثـــة أهلين أفنيتُهـــم وكان الإلهُ هو المُستآسا

أي المستعاض يريد يُسأل العوض وهو الأوس، يقال أُسته أوسا اذا أعطيته. وقال ابن أحمر[٤]:

أو يُنَسأنْ يـومـي الى غيرِهِ إني حَواليّ وإني حَذُرُ

يُنسأن يؤخر، الحوالي فعالي من الحيلة.

وقال أبو كبير يرثي قوما[٥]:

هاجوا لقومِهم السَلام[٦] كـأنهم لما أصيبـوا أهـل ديـن محتَـر

أي محكم، يقول ثبتوا على الصلح كما ثبت هؤلاء على دينهم.

وقال خداش بن زهير:

---

(١) في النقل « او عظه » بفتح العين والظاء وضم الهاء - ي (٢) فوقها في الاصل لفظ « خف » (٣) المعمرين ص ٧٢ وتهذيب الالفاظ ص ٥٨٢ واللسان (٣١٤/٧) (٤) طبقات الجمحي ص ١٢٩ والكامل طبعة القاهرة سنة ١٣٣٩ هـ (١٧٥/٢) (٥) ديوانه ٧ ب ٣ وجمهرة ابن دريد (٤/٢) وقال « انشده الكوفيون ولم يعرفه الاصمعي » (٦) اي المسالمة ووقع بالاصل « السلاح ».

وما المرءُ الا هامـةٌ أو بليـةٌ   يصفِّقها داعٍ له غير غافلِ

يقول إما أن يموت سريعا فيصير هامة، والعرب تزعم أن عظام الموتى تصير هامة فتطير، وإما أن يتأخر أجله فيتعذب بالهرم فيكون كالبلية التي تعذّب[1] حتى تموت هزلا وضرا، والبلية الناقة تعقَل عند قبر صاحبها فلا تعلف حتى تموت.

وقال أبو زبيد[2]:

كـالبلايـا رؤوسُهـا في الولايـا   [ما نحات السَموم حُرّ الخدودِ]

الولايا البراذع واحدتها وليّة، وكانوا اذا فعلوا هذا بالابل قوّروا البرذعة وأدخلوها في عنق البعير.

وقال زهير[3]:

بلادٌ بها نـادمتُهـم وألفتُهـم   فان أو جشت منهم فانهمُ بَسـلُ

بسل حرام، يقول ان أقفرت منهم أي خلت فانهم كانوا حراما ممتنعين لا يطمع فيهم أحد أن يغزوهم.

وقالت الخنساء ترثي أخاها[4]:

أبعد ابن عمرو مـنَ ال الشريـ   ـدِ حلّـت بـه الأرضُ أثقـالها

حلت زينت، وأثقالها موتاها.

وقال الفرزدق[5]:

وجفْن سِلاحٍ قد فقدت فلم أنُح   عليه ولم أبعَثْ[6] عليه البَواكيـا

---

(١) في النقل «اي بعدت» كذا ـ ي (٢) جمهرة الاشعار ص ١٤١ والاختيارين ٥٦ ب ٥٧ (٣) ديوانه ١٤ ب ١١ (٤) ديوانها ص ٢٠١ (٥) انظر ديوانه طبعة باريس ص ٢٢٩ (٦) في النقل «وابعث» وفي كامل المبرد ص ١١٩٦ «ولم ابعث وبه يستقيم

وفي جوفه من دارمٍ ذو حفيظةٍ لوَانّ المنايا[1] أنسأْته لياليا

يريد في جوف الجفن وهو البطن، وكان أتى وليدة فماتت وهي حامل، والسلاح الجنين نفسه[2]، يريد أن الولد عدة وقوة بمنزلة السلاح. وقال آخر[3]:

فأصبحَ في غبراءِ بعد إشاحةٍ من العيشِ مردودٌ عليها ظَليمُها

أراد حفرة غبراء، إشاحة محاذرة وإشفاق، ظليمها ما أخرج من ترابها والمظلومة الأرض التي تحفر في غير موضع الحفر. وقال آخر:

فبعضَ اللومِ عاذلتي فاني ستكفيني التجاربُ وانتسابي

أي تكفيني تجاربي الأشياء وأني أنتسب[4] فأجد آبائي قد ماتوا فأعلم أني ميت ولي في ذلك كفاية من لومك لي.

ومثله للبيد[5]:

فان أنتَ لم ينفعكْ علمكَ فانتسبْ لعلكَ يهديكَ القرونُ الأوائلُ

فان لمْ تجد من دونِ عدنانٍ والدا ودون معدٍّ فلتزَعك العواذلُ

أي تعرف أنهم قد ماتوا فتتعظ.

[أبيات المعاني في الشيب والكبر][6]

قال النمر بن تولب[7]:

الوزن ووقع في الصناعتين ص ١٥٥ «ولم انغب» وهو تصحيف - ي ورواية الديوان «وغمد سلاح قد رزئت...».

(١) رواية الديوان «الليالي» (٢) في النقل «ونفسه» ي (٣) اللسان (١٥/٢٧٠)
(٤) في النقل «انتسبت» ي (٥) ديوانه ٤١ ب ٦ و ٧ (٦) ليس بالاصل فرق بين البابين (٧) المعمرين ص ٨٧ وامالي القالي (١/٢٢٧) واللسان (١/٣٥١) و

أودَى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخلَبه وقد برئتُ فما بالصدرِ من قَلَبه

الخالة المختالون واحدهم خائل مثل بائع وبائعة، أي كبرت وذهب حبهم عني، والخلبة الذين يخلبون النساء ويخدعونهن، وقد برئت اي بريء صدري من ودهم فلم يبق فيه شيء منه.

وقد تثلَّم أنيابي وأدركني قِرنٌ عليَّ شديدٌ فاحشٌ الغَلَبه

وقد رمى بسراه الدهرُ [1] معتمداً في المنكبيْنِ وفي الساقيْنِ والرقبه

قرن يعني الهرم، والسرى جمع سروة وهي السهم ذو القُطبة المدورة يرمى به بين الهدَفين. وقال الشماخ [2]:

لَقومٍ تصابَبَتْ [3] المعيشةُ بعدهم أعز عليَّ من عِفاءِ تغيرا

تصاببت جعلت آخذ منه قليلا قليلا كما يتصابّ الاناء أي تؤخذ صبابته والصبابة البقية تبقى في الاناء، من عفاء يعني من شعر أبيض، والعِفاء [4] وبر البعير والحمار فضربه مثلا لا بيضاض [5] شعره.

وقال أبو كبير [6]:

فاذا دعاني الداعيان تأيَّدا واذا أحاولُ شَوكتي لم أبصِرِ

تأيد تشدد، لأني لا أسمع صوتا ضعيفا، يقول قد ثقل سمعا واذا أراد إخراج شوكة دخلت في يده أو بعض جسده لم يبصرها لضعف بصره. وقال آخر [وهو أبو خراش] [7]:

(٢/١٨٠) والاساس (٢/٢٧٠) وغيرهما.

(١) بالاصل «بسراة الدهر» (٢) ديوانه ص ٢٧ (٣) بالاصل «تصابيت» وكذا في التفسير (٤) بالاصل «القفا» (٥) بالاصل «لانباضاض» (٦) ديوانه ٢ ب ٦ (٧) ديوانه ٢ ب ١.

فقـدتُ بني لبَني فلما فقـدتهم   صبرتُ ولم أقطَع عليهم أبـا جلي

بنو لبني إخوته، أي لم أقتـل نفسي ولم أجـزع جـزعـا قبيحـا، والأبجل عرق. وقال طفيل يذكر قوما ماتوا [١]:

مضوا سلفاً، قصدُ السبيلَ عليهم   وصرف المنايا بالرجالِ يقلّبُ

يريد أن طريقنا عليهم لا نستطيع أن نجوز عن ذلك.

وقال الحطيئة وذكر الكِبر [٢]:

فمنهـا أن يقـادَ بـه بعيرٌ   ذلولٌ حين تهترشُ الضِراءُ

أي لا يستطيع أن يركب بعيرا صعبا لضعفه، والضراء الكلاب لئلا ينفر إن اهترشت، وهذا توكيد لذل البعير.

وقال آخر [عامر بن جوين] [٣]:

مـاذا أرجّـي مـن الحيـاةِ اذا   خُلّفتْ وسط الظعائِن [٤] الأوَلِ

معتنزاً أطـردُ الكلابَ عـن الـ   ـظلِ اذا مـا دنـونَ للجَمـلِ

يقال اعتنز الرجل اذا وقف ناحية، هذا رجل قد كبر فخلف مع النساء لأن الشبان ومن كانت به قوة يركبون إبلهم فيأتون المنزل بُكرا ويأتي النساء والضعفاء بعد، وقوله أطرد الكلاب فذلك أن الكلب يأتي في الحر فيستتر بظل جمله فيطردَه عنه لئلا ينفر به لأنه لا يملكه، معتنز متوكيء على عنزة وهي العُكّازة.

وقال آخر:

وركبتُ راحلةً [٥] الكبير ولم يكن   يمشي الهميسِ [٦] مع المطيّ رِكابي

---

(١) ديوانه ٢ ب ١١ (٢) ديوانـه ٨ ب ٤٠ (٣) المعمـريـن ص ٤٣ (٤) بـالاصـل «الضعاين» (٥) بالاصل «راجلة» وكذا في التفسير (٦) بالاصل «الهميش».

راحلة الكبير العصا ويمكن أن يكون بعيرا ذلولا . يقول لا أقدر أن أركب صعبا لضعفي. وقال آخر [المخبل] [١] :

كما قالَ سعدٌ اذ يقودُ بـه ابنـهُ كبِرتْ فجنبني ألارانبَ صَعصَعا

أي لا تنفج [٢] فينفر بعيري ، يقـول لسـت أقـدر على ضَبطـه لضعفي وكبر سني. وقال آخر [٣] :

وطالتْ بي الأيـامُ حتى كـأنني من الكبَر البادي بدَتْ لي أرنبُ

أي انحنيت فكأني صائد يختل أرنبا فهو يتطامن له كيلا يراه.

ومثله [لأبي الطمحان القيني] [٤] .

وقد طالتْ بي الأيـامُ حتى كأني خاتلٌ يدنو لصيدِ

وقال الحطيئة يذكر الكبر [٥] :

ويأخـذه الهُداج اذا هـداه وليد الحيّ في يدِهِ الرداءُ

الهداج مشى فيه مقاربة خطو وسرعة ، هداه تقدمه [٦] ، الوليد الصبي يعني انه تقدمه يقوده ، في يده الرداء أي قد يحمل عنه رداءه لضعفه .

---

(١) النقائض ص ١٠٦٤ وامثال المفضل الضبي ص ٢١ (٢) في النقل « لا تتوك » بكسر الكاف مشددة وعلى الهامش « ممحو بالاصل » والصواب ان شاء الله « لا تنفج » يريد جنبني مواضع الارانب لئلا تنفج اي تثور وتثب فينفر البعير وهذا على تفسير الارانب بانه جمع ارنب ـ الحيوان المعروف ومر البيت في النصف الاول ص ١٨٩ وفسره المؤلف هناك « احقاف من الرمل منحنية يريد خذ بي في طريق مستو ... » ـ ي (٣) تقدم في النصف الاول ص ١٨٩ ي (٤) المعمرين ص ٦٣ وحماسة البحتري طبعة بيروت ص ٢٠٢ (٥) ديوانه ٨ ب ٤٢ (٦) في النقل « يقدمه » ـ ي .

وقال آخر في هذا المعنى [١] :

وقد جعلتُ اذا ما قمتُ يثقلني ثوبي فأنهض نهضَ الشاربِ السَكِرِ

وقال الحطيئة [٢] :

ويأمرُ بالركابِ فلا تُعشَّى [٣] اذا أمسوا وقد قرُبَ [٤] العَشاءُ

أي يقول لأهله لا تعشُّوها فاني أخاف أن يُذهَب بها في الليل لضعفه، ومثله قول النمر بن تولب [٥] :

وقَولي اذا ما اطلقوا عن بعيرِهم تُلاقونه [٦] حتى يؤوبُ المنخَّلُ

أراد لا تلاقونه حتى ـ فأضمرلا ، أي أقول لهم اذا أرسلوا بعيرهم: لا تقدرون عليه، اي يذهب أي أظن الناس كلهم مثلي لضعفي.

وقال آخر:

آتي النديَّ [٧] فلا يقرَّبُ مجلسي وأقودُ للشَرفِ الرفيعِ حماري

أي لا أقدر أن أركب من الأرض لأني قد صرت شيخا فأقود حماري الى موضع مرتفع حتى أركبه.

وقال آخر [٨] :

يا ويحَ هذا الرأسِ كيفَ اهتزّا وحِيصَ موقاه وقادَ العنزا

أي انحنى حتى صار كأنه يقود عنزا ، حيص أي ضاق كأنه قد ،

---

(١) راجع شواهد العيني بهامش الخزانة (١٧٣/٢ ـ) ي (٢) ديوانه ٨ ب ٤٥ (٣) في النقل « يعشي » وانظر التفسير ـ ي (٤) في النقل « امسوا وقرب » ـ ي (٥) جمهرة الاشعار ص ١١٠ (٦) شكل في النقل بفتح التاء والقاف ـ ي (٧) في النقل « أتى (مع فتح التاء) الندى » بالضم ـ ي (٨) لآليء البكري ص ٣٣٣ ـ ي.

خيط يقال حُص شقاقا في رجلك، واهتز تحرك، والحَوص الخياطة، والمُوقان مقدما العين، وقاد العنز انحنى فكأنه يتقاصر لعنز يقودها. ومثله قول لبيد [١]:

أخبّر أخبارَ القرونِ التي مضَـتْ   أدِبُّ كـأني كلما قمتُ راكـعُ

وقال العجاج [٢]:

جارِيَ لا تستنكري [٣] عذيـري   وقدَري [٤] ما ليس بـالمقـدورِ

وكثرة التحديث عن شُقوري

عذيري حالي، وقدري يقول صرت من كبري أقَدِّر مالم أكن أقدر قبل اليوم، شقوري أموري وأخباري، ويقال أن الرجل اذا كبر كثر تحدثه عن الخالي من أمره، أبو عبيدة: شقوري عيوبي، قال بعض بني أسد: لأدُقَّن شقورك، يعني العيب، لأدُقَّن لأظهرن.

وقال [زهير] [٥]:

دقّوا بينهم عِطر منشَم

أي أظهروه.

وحِفظَـةٌ أكنهـا ضميري   والعصرُ قبل هذه العصورِ

مَجرِّسـاتْ غِـرة الغـريـرِ   بالزجرِ والرَّيِّمُ على المزجورِ

الحفظة الغضب، أي صرت أغضب مما لم أكـن أغضب منه

---

(١) ديوانه ٦ ب ١٣ (٢) ديوانه ١٥ ب ١ و ٤ و ٥ و ٨ و ١٦ ـ ١٨ (٣) في النقل «لا تستنكرن» مع فتح الراء وفي اللسان (ع ذ ر) و (ش ق ر) «لا تستنكري» وقال «يريد يا جارية فرخم» ـ ي (٤) في النقل «وقذري» التفسير ـ ي (٥) ديوانه ١٦ ب ١٨.

مجرسات يقول والدهر جرّستْ[1] الغِرَّ منا أي أحكمته، والريم الفضل بين الشيئين. قال المخبل[2]:

فأقعِ كما أقعَى أبوك على استه يرى أن رَيْما فوقه لا يعادله

والريم العظم يفضل من الجزور عن السهم فلا يُتقسَّم، يقول الذي يُزجَر فعليه الفضل أبدا لأنه يزجر عن أمر قد قصر فيه.

وقال [العجاج][3]:

إن الهوى والقدر الكرّارا ألبسن من ثوب البِلي نِجارا

يقول ألبستني خلقة الكبير وهيئته، والنجار الخلقة واللون.

وقال الكميت[4]:

لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلان لسنّه حكما
إن سره طول عمره فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

أي لا تغبطه أن يقال هو حكم مجرب لطول عمره فان ذلك كله نقصان من طول عمره وإن سره طول عمره فقد استبان على وجهه طول سلامته.

وقال النمر بن تولب في مثل هذا المعنى بعد أن ذكر الكبر وآفاته[5]:

يودّ الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل

(١) كذا وفي اللسان (ج ر س) « يقول هذه العصور قد جرست » ي (٢) الاختياريين ٧٠ ب ٣٤ (٣) ديوانه ١٢ ب ٢٣ و ٢٤ (٤) بهامش الاصل « ع: ابن قميئة » والبيتان في ديوان عمرو بن قميئة ٤ ب ٤ و ٥ (٥) جمهرة الاشعار ص ١١٠.

وقالَ حميد بن ثور في مثل ذلك [١] :

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء أن تصِح وتسلما

وقال الأصمعي في قول العجاج [٢] :

إمّا ترى [٣] دهرا حناني حفَضا

أي ألقاني، يقال حفضت الشيء اذا ألقيته، ومنه قول أمية [٤] :

وحُفِّضت النذور [٥] [وأردفتهم فضول الله وانتهت القُسوم]

أي ألقِيت. وقال ابن مقبل [٦] :

ياحُرّ من يعتذر [من] أن [٧] يلم به ريب الزمان فاني غير معتذِر

يقول من قال ضعفي من مرض أو غيره وليس من الكبر فاني غير معتذر من الكبر ولكني معترف.

راميت شيبي كلانا قائم حججا

[ستين] [٨] ثم انتضلنا أقرب الفُقَر [٩]

الفقرة الامكان، يقال أفقرك الصيد أي امكنك، راميت شيبي مثَل كأنه كان يراعيني وأنا أراعيه ستين سنة فلما جاوزتها أسننت فتمكن مني ورماني.

---

(١) الحيوان (٦/١٧١) ك. والعيون (٢/١٩١) والخزانة (١/٣٢٣) مع نظائره - ي
(٢) الرجز لرؤبة - ديوانه ٢٩ ب ٩ (٣) في النقل «أما ترى» وراجع اللسان (ح ف ض) و (ق ع ض) - ي (٤) اللسان (١٠/٤٠٧) (٥) بالاصل «وحفضت (بالبناء للفاعل مخففا وبضم التاء وكسرها) البدور» (٦) حماسة البحتري ص ٢٠٠ ك. وليس فيها «راميته منذ...» ولا «في الظهر...» ي (٧) في النقل «يعتذر أن» - ي (٨) سقط من الاصل (٩) رواية البحتري واللسان (٢/٣٧٢) «الفتر» ك. اقول في نسختنا من حماسة البحتري «القتر» وفي اللسان (٦/٣٧٢) كما في الاصل - ي.

راميته هاهنا أي كان يرميني هو بالبياض وكنت أرميه بالخضاب والتغيير، ومثله قبله في خالي عمري من الأمراض فقد راميت أي دفعت عني بالدواء والعلاج.

أرمي النحور[٢] فأشويها وتثلِمني[٣] ثلم الاناء فأغدو غير منتصر

النحور نحور الأهلة، يقال نحرت الشهر أي استقبلته بالعمل، أشويها أي أخطيء وتصيبني هي في الظهر والرأس.

في الظهر انحناء وفي الرأس شيب، حتى يستمر به أي يستشد به، والهجار حبل يشد[٤] في الرسغ ثم يشد الى الحقب، وقصره ان لا يوسع للبعير فيه وهذا مثَل لتقارب الخطو من الكبر، أراد بقوله به أي بي، كالفتر أي كالفترة. وقال ابن أحمر[٥]:

لبست أبي حتى تمليت عمره وبلّيت أعمامي وبليت خاليا

أي تمتعت به حتى تمليت عمره أي عشت به مِلاوة من الدهر، ويقال مُلاوة.

[٦] وفي كل عام تدعوان أطبة الى وما يجُدْون الا الهواهيا

يعني صاحبيه وكان سُقيِ بطنه، وما يغنون شيئا، والهواهي ما ليس بشيء.

(١) في النقل «خاليتي» وعلى الهامش «بالاصل فاليتي» اقول وهو الصواب - ي (٢) رواية البحتري «النجوم» (٣) بالاصل «تثلمني» بضم اللام (٤) في النقل «شد» ي (٥) تهذيب الالفاظ ص ٥٨٢ واللسان (٩١/١٨) (٦) الشعر والشعراء ص ٢٠٧.

فان تقصرا عني تكن لي حاجـة   وان تبسطا لا تمنعاني قضـائيـا

يقول ان تكفا عني فلا تداوياني [١] تكن لي حاجة في صدري من الدواء لأنني أظن شربي له نفعا لي، وان تبسطا عليّ فتداوياني [٢] لا تمنعاني مما قضى عليّ.

[٣] شربت الشُكاعَى والتددت ألدّة   وأقبلت أفواه العروق المكاويـا

الشكاعي نبت يتداوى به، والتددت من اللدود وهو أن يُخرج اللسان ثم يلدّ في أحد الشقين [٤]، وأقبلت أفواه العروق أي جعلتها قبالة المكاوي.

[٥] ولا علم لي ما نوطة مستكنـة   ولا أيما فارقت أسقَى سقائيـا [٦]

النوطة الورم، يقول لا علم لي بهذا الورم المستكن في جوفي ولا أي البلاد التي وطنت وخالطت أوعى فيّ الداء وقال:

رأيت المنايا طبقت كل مرصـد   يقدن قيـادا أو يجردن حـاديـا

طبقت كل مرصد أي ملأت كل طريق، يقدن [٧] الى هذه المراصد قيادا أو يجردن سائقا، وهذا مثَل، وقال [٨]:

بان الشباب وأفني ضعفَك العمر   لله درك أيَّ العيش تنتظـــــر

---

(١) في النقل « ان يكفا عني فلا يداويانني » ـ ي (٢) في النقل « فتداويانني » ـ ي (٣) كتاب العين ص ١٠٤ والمقصور لابن ولاد ص ٧٠ واللسان (٤/٣٩٥) و (١٤/٥٧) وقد كثر انشاد هذا البيت في كتب اللغة (٤) في النقل « الشفتين » ي (٥) اللسان « ولا اي من ...... » (٧) بالاصل « يقرن » بضم اوله وآخره (٨) جهرة الاشعار ص ١٥٨ وامالي القالي (٢/١٤٠) واللسان (١٢/٤٠١).

يقول عشت مثل عمرَين ـ وكان بلغ تسعين. وقال:

أو هل ترين الدهر عرّى مسه   إلا على لمم يـروح ويغتـدي

يقول ان لم يهلك الدهـر الانسـان فـانـه يغدو عليه ويـروح بالنقصان. وقال:

زعمـت غنيـة أن أكثر لمتي   شيبت، وهان بذاك ما لم تـزدد
لما رأت غربا هجائـن وسطهـا   مرِحت وجالت في الصِراع الا بعد

غربا جاوز القدر ومنه يقال: استغرب فلان في الضحك، هجائن بيض، يقول لما رأت بي شيبا كثيرا مرحت بشبابها ونشاطها وجالت في الصراح الأبعد. وقال الكميت:

والشيب فيه لأهل الرأي موعظة   ومن عيوب الرجال الشيب والغزل
اذهما اتفقـا[1] نصـا قَعـودهما   الى التي غِبهـا التـوقيـع والجزل

قعودهما الرجل[2]، والتوقيع الدبر، يقال بعير موقّع والجزل أن ينزع مـن الكـاهـل عظـم فيبقـى مكـانـه منخفضـا وذلـك البعير أجزل. وقال أبو النجم يصف دهرا مضى:

كيف وإن عادت علينا نعمُه   بنصَف قد رابه تقسّمه

أي هذا لا يرجع إن رجعت النعم يعني قوته وسواد شعره.

والصبح والشيب غريما (؟)يكرمه   ينصفـه طـورا وطـورا يظلمـه

---

(١) في النقل « نفقا » بفتح فكسر وعلى هامشه « بالاصل ـ انفقا » والصواب « اتفقا » اي اجتمعا ـ ي (٢) في النقل « الرحل » بعلامة اهمال الحاء وعلى هامشه « بالاصل ـ الرجل » اقول وهو الصواب يريد اذا اتفق في الرجل شيب وغزل كان كالقعود لهما يسوقانه الى ما يضره ويعيبه ـ ي ـ.

يقول اذا خضبه رجع الى سواده فذلك انصافه واذا نصل الخضاب بدا وذلك ظلمه، وقال المرقش الأكبر [1]:

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

يقول لا أندم ان فارقتني طول الحياة ومت وانا حديث السن اذا كان من وراء ذلك الهرم والضعف والشيب، والندم هاهنا بمعنى التلهف، الأصمعي: من وراء المرء ما يعلم - يقول من عمل شيئا وجده، ووراء هاهنا أمام.

يأتي الشباب الأقورين ولا تغبطْ أخاك أن يقال حكم

الأقورين الدواهي، ومن هاهنا أخذ الكميت [2]:

لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلان لسنّه حكما

وقال المرقش [3]:

رأت أقحوان الشيب فوق خطيطة اذا مُطِرت لم يستكن صؤابها

الخطيطة الأرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين، شبه رأسه بها لصلعته لأن الخطيطة يقل نبتها ويذوي، والصؤاب القمل، يقول لا شعر هناك فيستكنّ فيه. وأنشد ابو عبيدة [لأبي محمد الفقعسي [4]]:

رأين شيخا ذَرِئت [5] مجاليه يقلي الغواني والغواني تقليه

ذرئت شمطت، مجاليه مقدم شعره، يقال غشيته ذُرأة - اذا شمط

---

(١) المفضليات ٤٥ ب ١٥ و ٣٥ (٢) عيون الاخبار (٢/٣٢١) ي (٣) المفضليات ٥٣ ب ٢ (٤) اللسان (١/٧٤) (٥) بالاصل « ذريت » بتشديد الراء.

موضع جلحه، ومنه مِلح ذَرآني. وأنشد الأصمعي [لأبي نخيلة] [١] :

وقـد علتني ذُرأة بـادي بِـدي   ورَثْيـة تنهـض في تشـدُّدي

وقال النمر بن تولب [٢] :

لعمري لقد أنكرتُ نفسي ورابني   مع الشيـبِ أبـدالي التي أتبـدَّلُ

رابني تبدلي الضعف بالقوة ونحو ذلك.

فضولٌ أراها في أديمي بعـدمـا   يكون كِفافُ اللحمِ أو هو أجملُ
كأن مِحطاً [٣] في يدَي حارثيـة   صناع علَت مني به الجِلَدُ من علِ

المحط خشبة تصقل بها الجلود، يقول كان جلدي في الشباب كأنه قد صقل، وانما ذكر بني الحارث لأنهم بنجران وهم أصحاب أَدم والصناع الحاذقة. وقال العجاج [٤] :

فان يكن امسَى البلَى تَيقُري   والمرءُ قد يصيرُ للتيبرِ
مقررا بغير لا تقريرِ

تيقوري اي الأمر الذي وقِّرت به وهو فيعول من الْوَقار والتاء فيه مبدلة من واو اصله ويقور، والبلى هاهنا الكبر، يقول صيرني الكبر الى الوقار، والمرء قد يرجع للمرجع اي للكبر، قد قرر بالرضا بالهرم، وليس ذاك مما يقرر به الناس.

بعد شباب عبعب التصوير

---

(١) اللسان (١/٧٤) (٢) جمهرة الاشعار ص ١٠٩ (٣) بالاصل «مخطا» وكذا في التفسير فانظر اللسان (٩/١٤٢) (٤) ديوانه ١٥ ب ٢٩ ـ ٣٢.

عبعب ضخم. وقال [١] :

إمَا تَريني أصِلِ القُعّـادا [٢]   واتقي أن انَهضَ الأرعادا

من ان تبدَّلتُ بآدي آدا

القّعاد جمع قاعد من النساء وهي التي قعدت عن الحيض والولد ، يقول صرت شيخا لا أزور الشوابّ من اجل ان تبدلت ، والآد والأيد سواء وهما القوة. وقال طرفة [٣] :

ولقـدْ بـدالي انـه سيغـولُني   ما غالَ عادا والقُرونُ فأشبعـوا

أي ذهبوا الى شَعوب [٤] وهي المنية ودخلوا فيها ، يقال أشمل [٥] القوم دخلوا في ريح الشمال وكذلك الجنوب والصبا والدبور وأربعوا دخلوا في الربيع [٦] وكذلك أشتوا وأصافوا واخرفوا ، فان أردت أنهم أقاموا في هذه الأزمنة في موضع قلت فعلوا وكذلك إن أردت ان الرياح أصابتهم قلت فعلوا.

---

(١) انظر ذيل ديوانه ١٤ ب ١ واللسان (٤/٤٢) (٢) شكل في النقل بكسر القاف وتخفيف العين وكذا في التفسير وراجع اللسان (ق ع د) ي (٣) لم اجده في شعر طرفة ولا وجدت له قصيدة على هذا الوزن والروي (٤) اسم للمنية مونثة لا تنصرف وشكل في الاصل بكسرتين تحت الباء (٥) بالاصل « اشتمل » (٦) هذا خطأ من ابن قتيبة فانهم قالوا: افعلوا في الازمنة الا في الربيع فان العرب تقول دخلوا في الربيع ، واربعوا اذا اخذوا ربعا .ك ـ اقول في كتاب الافعال لابن القطاع (٢/٥) عن ابن القوطية « واربعنا صرنا في الربيع » وفي المخصص (١٥/١٧) « واربع القوم دخلوا في الربيع » ونحوه في مختار الصحاح والقاموس واللسان وغيرها ـ ي.

وقال الأعشى [١]:

فان يُمسَ عندي الشيبُ والهمّ والعَشا فقد بِنَّ مني والسِلامُ تُفلَّقَ
بأشجعِ أخّاذٍ على الدهرِ حكمه فمن أي ما تجني الحوادث أفرقَ

اي ذهبن برجل أخاذ أشجع يعني نفسه ويقال أراد الشباب ، فمن أي شيء تجنيه الحوادث بعد هذه الثلاث أفرق.

وقال المرار [الفقعسي]:

لما رأى الشيبَ قد هاجَتْ نصيَّته بعد الحلاوةِ حتى أخلَسَ الشعَرُ
تيمَّم القصدُ من أُولى أواخرِهِ سيرَ المنحِّبِ لما أُغلي الخطَرُ

النصى نبت ، هَاج اصفرّ ويبس ، شبه شعره بذلك ، بعد الحلاوة أراد سواده ، يقول سار [٢] فيه الشيب وشاع كسرعة هذا المنحب الذي أغلى الخطر فهو أسرع ما يكون. وقال النابغة الجعدي:

ما كان أغنَى عن أبي دُهمٍ مزنّمةٍ حمرِ الخدودِ وقينةِ بِكرِ
[٣] وأبحَّ جُنديّ وثاقبةٌ سُبك كثاقبةٍ من الجَمرِ
وجديدٌ حرُّ الوجهِ حودث بالـ ـمثقالِ خبء خوالد الدهرِ

---

(١) ديوانه ٣٣ ب ٣ و ٤ (٢) في النقل «صار» وعلى هامشه «بالاصل - سار» اقول وهو الصواب لانه تفسير قوله في البيت «سير» - ي (٣) اللسان (٣/٢٢٩).

أبحّ جندي يعني درهما من ضرب أجناد الشأم، ثاقبة مضيئة[١] سبك يعني سبائك الذهب جمع سبيكة، وخوالد الدهر الأيام.

وقال وذكر قوما موّتوا[٢]:

أنشدَ الناسُ ولا أنشُدهم[٣] إنما ينشدُ من كانَ أضلّ

أي أبغي الناس ولا أبغيهم أقول أين[٤] فلان وفلان؟ فأما هؤلاء فقد حضرت هُلكهم: وروى عن أبي عبيدة: أنشد الناس ولا أنشَدهُم اي لا أخبَر عنهم.

وقال عدي بن زيد وذكر صباه:

شبابي فأضحى للشبابِ حفيظةً لمن كانَ عن طولِ الغوايةِ نازِعا
فلله ما قد كان بعد ذهابِه وبعد قناعِ الشيبِ ما ليس نافعا

يقول فعلت ذلك في شبابي فأضحى للشباب غضب على من نزع عن الجهل، فلله [ما] قد مضى بعد مضيه وبعد مجيء الشيب ماكان أعجبه!!.

وقال ابو ذؤيب[٥]:

وقد أرسلوا فرّاطَهم فتأثّلوا قلبياً سَفاهَا كالأماءِ القواعدِ
مطأطأةٌ[٦] لم يُنبطوها وانها لترضي بها فراطُها أمَّ واحدِ

فراطهم الذين سبقوا الى القبر: تأثلوا اتخذوا قبرا، والسفا التراب وأنث سفاها أراد حفرة كأن ترابها إماء قواعد لأن الأمة تقعد

---

(١) بالاصل «منصبة» (٢) اللسان (٤٣٢/٤) (٣) في اللسان «انشدهم» بضم الهمزة وكسر الشين (٤) في النقل «ابن» - ي (٥) ديوانه ٢٤ ب ٨ و ٩ و ١١ و ١٢ (٦) شكل في النقل بالجر.

مستوفزة للعمل، والحرة تَربّع [١] وتطمئن، يقال: بل أراد بالقواعد جمع قاعد وهي الطاعنة في السن، مطأطأة يعني الحفرة، لم يُنِبطوها لم يستخرجوا ماءها لأنها قبر وان حافريها [٢] يرضون ان تكون أمًّا لواحد.

يقولون لما جُشّت البئـرُ أورِدوا   وليسَ بها أدنى ذِفـافٍ لـوارِدِ

جشت أخرج ما فيها من التراب، والذفاف الماء القليل، يقول ليس هي بمكان يستقَي منه الماء انما هي قبر.

فكنتُ ذَنوبَ البئرِ لما تبسَّلـتْ   وسُربِلتْ أكفاني ووُسِّدتْ ساعدي

الذنوب الدلو، أي كنت كالدلو لما دُلِّيت ودفنت، تبسلت كُره منظرها. وقال ساعدة [بن جؤية] [٣]:

إذا مــا زارَ مُجنــأة عليهــا   ثِقالُ الصخرِ والخَشبِ القَطيـلِ

مجنأة يعني قبرا مسنَّما [٤]، والقطيل المقطوع.

وقال صخر الغي [٥]:

لعمركَ والمنـايـا غـالبـاتٌ   ولا ينهي طوارِقُها الحِماما

الطوارق هم الطّراق بالحصى الذين يتكهنون، أي لا يدفعون ما

---

(١) شكل في النقل بسكون الراء وفتح الباء - ي (٢) في النقل «حافرقها» - ي (٣) ديوانه ٤ ب ١٢ واللسان (١/٤٤) و (٧١/١٤) (٤) في النقل «مسأما» وعلى هامشه «بالاصل - مسنما» باهمال النون - ي (٥) اشعار هذيل ١٦ ب ٢.

حُم أي ما قُدر. وقال يذكر ابنه ويرثيه [١] :

لعلكَ ميتٌ إما غلامٌ   تبوأ من شَمصيرٍ مُقاما

يقول لنفسه أي لعلك ميت ان غلام مات فتبوأ قبراً بشمنصير [٢] المعنى أتموت ان كان غلام قد مات، وما في قوله إما صلة.

وقال البُريق يرثي رجلا رأى قبره [٣] :

فرّفعتُ المصادر [٤] مستقيماً   فلا عيناً وجدتُ ولا ضمارا

المصادر مواضع معروفة، يقول رفعت [٥] فيها فلم أره بعينه لم اجد من يخبر بغيبته، واذا كان الشيء غائباً ليس بقائم بعينه فهو ضمار، ويقال هو في ضميري أي فيما غيبت.

أودِّع صاحبي بالغيبِ إني   أراني لا أحسُّ له حِوارا

يقول وداعي له أن أدعو لقبره بالسقيا. وقال آخر:

وإنما الناسُ فاسَعوا لا أبالكم   أكائلُ الطيرِ أو حشو لآرامِ

يقول إما مقتول لا يدفن فتأكله الطير أو مدفون، وكان [٦] الرجل اذا مات بنى على قبره مثل العلم، وواحد الآرام أرِم، والاكولة شاة اللحم التي تؤكل. وقال آخر [٧] :

فانكَ والتأبينُ عروةٌ بعد ما   دعاكَ وأيدينا اليه شوارعُ

---

(١) اشعار هذيل ١٦ ب ٢٦ (٢) في النقل «شمنصير» ـ ي (٣) اشعار هذيل ١٦٥ ب ٤ و ١٠ (٤) شكل في النقل على انه فعل وفاعل (٥) في النقل «وقفت» وعلى هامشه «بالاصل ـ رفعت» اقول وهو الظاهر موافقة للبيت ولعل المعنى رفعت بصري ـ ي (٦) في النقل «وكأن» ـ ي (٧) اللسان (١٠/٢٨٥).

كالرجل الحادي وقد تلّع[1] الضحى   وطير المطايا فوقهن أواقع

يعني الغربان تقع على المتقدمات.

فوليتَ عنه يرتمي بكَ سابحٌ   وقد واجهَت أذنيه منكَ الأخادعِ

التأبين الثناء على الميت، يقول حدا بالابل وقد تباعد عنها فوقع الحداء في غير موضعه فكذلك انت وضعت التأبين في غير موضعه.

وقال ابو الطمحان القيني:

فاءني رأيتُ الدهرَ إن تكرَ[2] لا ينَم   وإن أنتَ تغفلْ تَلقَه غير غافلِ

دنَتْ حِفظتي وخصَّفَ الشيبُ لِمَّتي   وخليتُ بالي للامورِ الأثاقلِ

دنت حفظتي أي امتعضت من الذل والضيم، وقوله: خليت بالي للامور الأثاقل ـ أيْ تركت الصبا للامور العظام من احتمال جريرة ودفع ضيم عن قومي ووفادة الى ملك.

وقال آخر:

إني اذا شاركني في جسمي   من ينتقي مُخّي ويبري عظمي

لم أطلب الذئب بثأرِ البَهمِ

يعني الكبر، ويقال: الحمّى. وقال الفرزدق[3]:

وما من فراقٍ غيرَ حيثُ ركابنا   على القبرِ محبوسٌ علينا قيامُها

يقول لا نتفرق بعد هذا المكان الذي نحن فيه وركابنا محبوس علينا قيامها، يعني ركاب أصحابه الذين شهدوا دفنه، يقول فليس

---

(١) بالاصل «بلغ» (٢) الكرى النعاس ـ كرى الرجل يكري (٣) ديوانه ٢٠ ب ٤٣ ص ٣٩ من طبعة باريس.

بعد هذا الفراق غيره لأنا لا نجتمع.

وقال أوس بن حجر يرثي [١]:

على الأروعِ الصقبِ لو أنـه　　يقومُ على ذروةِ الصاقِبِ

لأصبحَ رَتَماً دُقاقَ الحصَى　　كظهرِ النبِّي من الكاثِبِ

الصاقب اسم جبل بعينه وليس يريد أنه يصير فوقه وانما هو مثل قولك فلان يقوم بأمر فلان وينهض فيه، يقول لو تحامل على هذا الجبل لأصبح الجبل دونه دقاقا كظهر النبي وهو رمل بعينه، من الكاثب نسبه كما تقول كظهر المربد من البصرة.

وقالت أم تأبط شرا تبكي على ابنها تأبط [٢]: واابناه [٣] واابن الليل، ليس بزُمَّيل، شروب للقَيل، يضرب بالذَيل، كمقرب الخيل،

واابناه [ليس] [٤] بعلفوف، تلفّه هوف، حشيّ من صوف.

قولها: واابن الليل تريد أنه صاحب غارات، والزميل الضعيف، والقيل شرب نصف النهار، تقول ليس هو بمهياف يحتاج الى هذه الشربة، يضرب بالذيل، تقول اذا عدا صفق برجليه في إزاره من شدة عدوه، والهوف الريح الحارة، يقال هَيف وهوف، وقولها: حشي من صوف، تقول ليس هو بخوّار أجوف، والمعلوف الجافي المسن فتضمُّه الريح فلا يغزو ولا يركب.

---

(١) ديوانه٣ ب ٢ و ٣ (٢) انظر اشعار هذيل ٢١١ واللسان (٢٦٦/١١) (٣) في النقل « وابناه » وكذا بالف واحدة في بقية المواضع وهما الفان الاولى الف « وا » التي للندبة والثانية الف « ابن » والاولى اثباتهما معا كما في اللسان ـ ي (٤) من اللسان ـ ي.

ابيات المعاني في الاداب

قال ابو خراش الهذلي [١] :

أردُّ شجاعَ البطنِ قد تعلَمينه وأوثِر غيري من عيالكَ بالطُعمِ
وأغتبِقُ الماءَ القَراحَ فأنتهي اذا الزادُ أمسى للمزلَّجِ ذا طَعمِ

يقال للجوع: في جوفي شجاع يتلمَّظ [٢] [وهو] مثَل.

وقال أعشى باهلة [٣] :

[لا يغمزُ الساقَ من أين ومن وصَب]
ولا يعضّ على شُرسوفه الصفَرِ

وهي حية تكون في بطون الناس والمواشي تشتد على الانسان اذا جاع وتعذبه ، والطُعم الطعام ، والطَعم الشهوة ، والمزلَّج الضعيف من الرجال الذي ليس بكثيف [٤] ، أغتبق أشرب ليلا ، وأنتهي أي تنتهي نفسي. وقال آخر [٥] :

أقسّم جسمي في جسومٍ كثيرةٍ وأحسو قَراحَ الماءِ والماءُ باردُ

أي أقسم قوتي وأطعمه غيري وأجتزىء أنا بالماء البارد في الشتاء والبرد. وقال النمر بن تولب [٦] :

أزمانّ لم تأخذْ إليَّ سلاحها إيلي بِجِلّتها ولا أبكارِها

---

(١) ديوانه ٣ ب ٩ و ٨ (٢) بالاصل « شمط » (٣) الاصمعيات ٣٤ ب ١٦ ـ ك وانظر القصيدة في امالي اليزيدي طبعتنا ١٣ ـ ١٨ ـ ي (٤) بالاصل « يكشف » (٥) تقدم في النصف الاول ص ٣٧٢ محرجا ـ ي (٦) مر في النصف الاول ص ٣٦٠ وانظر الاساس (١/٣٧٠) واللسان (٣/٢١٧) و (١٣/١٢٤).

أي لم تمتنع من أن أعقرها ، بجلتها ان حسنت وهي الكبار ، والأبكار الصغار ، أي أعقرها للأضياف ولا يمنعني من ذلك حسنها فجعل حسنها سلاحا لها تمتنع به من النحر لأنه يُنفَس بها ويُضَن [١] اذا كانت كذلك ، وقد جاء مثل هذا الشعر كثيرا فاقتصرنا على هذا البيت منه. وقال مرة بن مَحكان وذكر الأضياف [٢] :

فقلتُ لما غدوا أُوصِي قعيدتنا غدِّي بنيكَ فلن تلقَيهم حِقَبا
أَدعَي أباهم ولم اقْرَف بأمِّهم وقد هجَعتُ ولم أعرفْ لهم نسبا

يقول هو أبو الأضياف. وقال أبو العيال [٣] :

أبو الاضيافِ والأيتام ساعة لا يعَدُّ أبُ

وقال بعض الرُجاز [٤] :

يا أيها الفُصيِّلُ المعنِّي إنك ريَّانٌ فصمِّتْ عني
تكفي اللقوحَ أكلة من ثِنِّ

صمت عني اسكت عني ، ويقال صمت عني أي سكت عني ضيفي ، يقول اذا صرفت اللبن عنك وسقيتهم سكتوا عني ، إنك ريان أي انك ستروي ، تكفي اللقوح أى أمك ، أكلة من ثن وهو نبات فيرجع هذا اللبن الذي أسقيته ضيفي فيها فتشرب فتروي فدعني أوثر بهذا [٥] اللبنِ غيرك. وقال الحطيئة يمدح قوما [٦] :

قَروا جاركَ العَيمانَ لما جفوتَه وقلَّصَ عن بردِ الشراب مشافره

---

(١) شكل في النقل « ينفس (بكسر الفاء مشددة) ويضن » بفتح فكسر ـ ي (٢) الشعر والشعراء ص ٤٣٢ وحماسة ابي تمام (٤/٦٠) (٣) اشعار هذيل ٧٤ ب ١٢ (٤) اللسان (١٦/٢٣٦) عن ابيات المعاني للباهلي (٥) في النقل « هذا » ي (٦) ديوانه ٢ ب ٢٦ و ٢٧ .

سَناماً ومحضاً أنبتا اللحم فاكتستْ عظامُ امرىء ماكان يشبعُ طائره

العَيمان الذي يَعام الى اللبن أي يشتهيه مثل القرِم الى اللحم، والعيمان العطشان، وقلص عن برد الشراب أي عن برد الماء فلم يقدر على شربه لشهوته اللبن. ومثله له(١).

وهـمُ سَقـوني المحـضَ اذ قَلصتْ عـن الماءِ المشـافـرُ

ما كان يشبع طائره، يقول لو وقع عليه طائر وهو ميت لما شبع منه من قلة لحمه وشدة هزاله، أبو عمرو الشيباني: وصفه بالفقريقول ما كان عنده ما يطعم طائره من سوء الحال.

وقال الشماخ(٢):

أعائشّ مـا لأهلـكَ لا أراهـمُ يضيعونَ الهجـانَ مـع المضيـعِ
وكيفَ يُضيعُ صاحبُ مُدَفـآتٍ على أثبـاجهـنَ مـن الصقيـعِ

قيل انها لامته على امساكه فقال لها: ما لأهلك لا أراهم يضيعون أموالهم وكيف تأمريني بشيء لا يفعله أهلـك، والدليـل على ذلـك قوله.

لَمالِ المرءِ يصلِحُـــه فيغني مفاقَره اعـفُّ مـن القنـوعِ

يقول(٣)، وكيف اضيع ابلا في هذه الصفة، والقُنوع السؤال من قول الله تبارك وتعالى(٤): (وأطعموا القانع والمعتر) والقناعة الرضا، ولم نسمع(٥) بامرأة عاتبت على افساد المال غير هذه، وانما توصف العواذل بالحث على الجمع والمنع(٦)، والمدفآت الابل الكثيرة الأوبار

(١) ديوانه ٥ ب ٣٦ (٢) ديوانه ص ٥٦ (٣) في النقل «وقوله» ي (٤) سورة الحج - ٣٧ (٥) في النقل «تسمع» ي (٦) راجع التعليق على ص ٣٩٢ من النصف الاول - ي.

والشحوم فقد أُدفئن بها من الصقيع، ويروى مدفئات، اي كثيرة تدفىء بعضها بعضا بأنفاسها، ويقال انه اراد، ما لأهلك يضيعون الهجان وأدخل لا حشوا كما تدخل في كثير من الأشياء كأنه لامهم على السرف والتبذير، ويدل على هذا قوله:

ولكني ألي تـركـاتِ قـومٍ   بقيتُ وغادروني كالخليـعِ

يقول لا أفعل فعلهم ولكني الى من الولاية تركات قوم أي أقوم بحسبهم وشرفهم[١] فلا أسأل الناس ولا أتعرض لما أشين به قومي: يقول: اذا أصلحت مالي وثمرته كان أصون لي من تبذيره مع المسألة، والخليع الذي خلعه قومه وتـبرأوا منه، يقول ماتوا فصرت فردا كالخليع.

وقال الراعي:

هلا سألتَ هداكَ الله مـا حسبي   اذا رِعائي راحتْ قبل حُطّـابي

ذلك اذا اشتد البرد فراح الراعي بابله قبل الحطاب لأن الارض. ليس فيها كثير مرعى وتحتبس الحطاب يجمعون الحطب لشدة البرد يريد أنه في الوقت يضيف ويقرى. وقال آخر[٢]:

ألا بكَّرت عِرسي عليَّ تلـومني   وفي يـدِهـا كِسرٌ أبَـحُّ رَذومُ

الكسر العَظم الذي لم يكسر، والأبح السمين: والرذوم القَطور، الأصمعي: كأنه نحر بعيرا فأتتـه امرأته فقالت: مثل هذا ينحر؟ فلامته وعتبت عليه، وفيه قول آخر: أراد أنها في خصب وسعة وهي

---

(١) في النقل «بجسهم وسرفهم» (٢) اللسان (٣/٢٢٩) و (١٥/١٢٩) والاساس (١/٣٢).

تلوم ولا تقنع وتستبطيء وتزعم أنها ضيقة العيش ، يقول كيف تضيق وفي يدها عظم يقطُر من الدسم.

وقال آخر [١] :

بلى إنِ الزمـانَ لـه صرُوفٌ وكـلٌ مـن معـاركَـة السِنينِ
فيسمنُ ذو العريكةِ بعد هَـزلٍ وتعترُّ الهزيلـةُ بـالسمينِ

العريكة يقال ناقة عروك اذا لم يكن في سنامها الا شيء يسير ، وتعتر الهزيلة أي تأتي [و] الهزيلة الهزال [٢] تعتريه أي تأتيه ، والمعنى ان صروف الدهر تقلب فيسمن المهزول ويهزل السمين ، والهزال من الشحم والهزل من الجدب والموت.

وقال عروة بن الورد [٣] :

أقيموا بني لبني صدورِ ركابكـم فأي منايا الناس شر [٤] من الهزلِ

وقال [٥] :

أمن حَذرِ الهزالِ نكحتِ عبداً وصهر العبدِ أقرب للهُـزالِ

وقال آخر يمدح قوما [٦] :

ترى فصلا نهم في الوردِ هَـزلي وتسمـنُ في المقـاري والحِبالِ

الوِرد حيث ترد الماء يقول اذا وردت الماء سقوا ألبانها الناس

---

(١) راجع النصف الاول ص ٣٨٦ - ٣٨٧ - ي (٢) في النقل « تاتي الهزيلة الهزال » وراجع النصف الاول - ي (٣) ديوانه ٦ ب ٣ (٤) رواية الديوان « خير » ك. اقول الذي في الديوان « فان منا يا القوم خير » فتدبر - ي (٥) اللسان (١٤/٢٢١) وجمهرة ابن دريد (٣/١٩) (٦) راجع النصف الاول ص ٣٦٣ - ي.

وتركوا فضالها فتهزل وان جاء سائل فقرنـوا لـه لم يقـرنـوا [١] الا سمينا. وقال آخر [٢]:

ولا يتقاضى القومُ جارِي هديتي بأعينهم في البيتِ من خلَل السترِ

أي [لا] تمتد أعينهم الى [٣] ما أبعث الى جاري الأدنى لأني أوسعهم [٤] كلهم مـن قـرب مني ومـن بعـد فلا يحتـاج البعيـد الى القريب.

وقال لبيد [٥]:

أعاذِل قُومي فاعذلي الآن أو ذَري فلستُ وإنْ أقصرِتُ عني بمقصرِ

أي لست وان لمتني حتى تقصري عني بمقصر [٦] عما أصنع فان شئت فلومي وإن شئت فدعي. وقال آخر [٧]:

فـان أقُـل يـاظَمَـى حِلّا حِلّا تغضبُ وتعقـدُ حبلَهـا المنحلّا

أي كأنها تؤكد ما تصنع ولا تعتب، حلا أي تحللي واستثني. وقال آخر [٨]:

من المهدياتِ الماءُ بالماءِ بعـدمـا رمى بالمقاري كـل قـارٍ ومعتمِ

هذه امرأة سخية [٩] تهدي المرق وتصب عليه الماء ليكثر وتهديه

---

(١) في النقل « فقربوا له لم يقربوا » وراجع التعليق على ص ٣٦٣ من النصف الاول ـ ي

(٢) راجع النصف الاول ص ٣٨٦ (٣) في النقل « اي تمتد عينهم الى » بتشديد الياء الاخيرة ومر في النصف الاول على الصواب ـ ي (٥) ديوانه ١٤ ب ١ (٦) بالاصل « تقصري... بمقصر » بتشديد الصاد فيهما (٧) مر في النصف الاول ص ٣٩١ ـ ي (٨) مر في النصف الاول ص ٣٦٧ ـ ي (٩) في النقل « سجية » ـ ي.

والمقاري الجفان، معتم بطيء بالقرى، يقول تقري اذا اشتد الزمان وترك القرى من يقري ومن لا يقري. ومثله.

تمد لهم بالماء من غير هونهم ولكن اذا ما قل شيء يوسّع

وقال مسكين [الدارمي][١]:

أصبحتْ: عاذلتي معتلة قرمت بل هي وَحَمَى للصَخَب
أصبحت تتفل[٢] في شحم الذُرَى وتعد اللوم دُرا ينتهب

تعوّذ[٣] ابلي وتكبر[٤] قدرها عندي لئلا أهبها وتعد اللوم من حرصها عليه كالدر الذي ينتهب.

وقال رجل من عكل[٥]:

ولا يتحشى أي يباليه[٦] من حاشي فلان، أعرضت به جعلته في عَرَضها[٧] والمرباع التي تنتج في أول الربيع، يقول ينحرها ولا يمنعها منه ولدها فيدعَها له فتغذوه. وقال الكميت[٨]:

فأي عمارة كالحي بَكر اذا اللزبات لقّبت[٩] السنينا

أي اذا كان الجدب قيل سنة جدباء، وسنة جدبة، والضبع، وسنة

---

(١) تهذيب الالفاظ ص ٨٩ (٢) في النقل «تنقل» وراجع التعليق على النصف الاول ص ٣٩٠ - ي (٣) في النقل «تعد» وعلى هامشه «بالاصل تعوذ» اقول وهو الصواب راجع ما مر في النصف الاول - ي (٤) في النقل «تكثر» ومر في النصف الاول «تكبر» وهو الوجه - ي (٥) اللسان (١٨/١٩٨) عن كتاب الماعني للباهلي (٦) بالاصل «متاليه» (٧) في النقل «عرضه» ومر في النصف الاول ص ٣٦١ «عرضها» وهو الصواب - ي (٨) الازمنة والامكنة (٢/٣٠٠) (٩) بالاصل «لقيت».

جاد، وعام الرمادة. وقال ابن أحمر [١]:

أصمَّ دعـاء عـاذلتي تحجَّـى ... بـآخـرنـا وتنسَـى أولينـا

يقول وافق دعاؤها صمًّا ـ يقال أتيناه فأبخلناه ـ فدعا عليها بهذا، وقوله تحجي يقول تلزم ذلك، وفعلت [٢] منه حجوت.

وقال العجاج [٣]:

فهن يعكفن به اذا حَجا

وقال النابغة [٤]:

هلّا سألت بني ذبيان مـا حسبي ... اذا الدخان تغشّى الأشمط البَرما

البَرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، وانما خص الأشمط لأنه قد كبر وضعف فهو يأتي مواضع اللحم.

وقال الاعشى [٥]:

وإني لا يشتكيني الألـــوك ... اذا كان صوب السحاب الضريبا

الألوك الرسالة، معناه لا أردُّ صاحبها بغير شيء فيشكوني في هذا الوقت البارد الجديب. ومثله للبيد [٦]:

وغلام أرسلتـــه أمـــه ... بألـوك فبـذلنـا مـا سـأل

أو نهتــه فــأتــاه رزقــه ... فاشتوى ليلة ريح واجتمـل

---

(١) الاضداد لابن الانباري ص١٥٢ والاساس (٢٧/٢) والمخصص (١٠/١٦) واللسان (٢٣٥/١٥ و ٢٣٦) و (١٨١/١٨) (٢) بالاصل «تكرم... فعلت» بتشديد العين (٣) ديوانه ٥ ب ١٤ (٤) ديوانه ٢٣ ب ٨ (٥) ديوانه ٩٠ ب ٨ (٦) ديوانه ٣٩ ب ١٦ و ١٧.

اجتمل من الجميل وهو الوَدك [١] أي لم ترسله فأرسلنا اليه ابتداء من غير سؤال. وقال ابن مقبل [٢]:

أَلَمْ تعلمي أن لا يـذم فُجاءتي   دخيلي اذا اغبَرّ العِضاه المجَلَّح

فُجاءته اتيانه ولم يستعد لذلك. والمجلح الذي أكلته الابل حتى ذهبت بغضونه فبقي كالرأس الأجلح.

وقال ابن أحمر وذكر سنة جدب [٣]:

وراحتْ الشَولُ ولم يحبُها   فحلٌ ولم يعتسَّ فيها مُدِرُ

أي ذهل الفحل عن الشول وأهمته نفسه من شدة الزمان، ويقال هو يحبو ما حوله أي يحميه ويمنعه، ولم يعتس فيها مدر، أي لم يسعَ [٤] ذوعُسّ لأنه لا ألبان لها. وقال [٥]:

ويومُ قتامٍ مز مهرّ وهَبوةٍ   جلوتُ بمرباعٍ تـزيِّن المتاليا

أي ذهبت بغبرة البؤس فيه بما نحرت، والمِرباع التي نتجت في أول الربيع، والمتالي جمع متلية. وقال خداش بن زهير [٦]:

ومطوَّيةٌ طيَّ القليبِ حبستُها   لذي حاجةٍ لم أعيَ أين مصادرهُ

يعني نوقا شبه صلابتها بطي البئر، حبستها على الاضياف، ويقال أراد الأذن، ومثله [٦]:

ومطيةٌ طيَّ القليبِ رَفعتُها   لمستنبِحٍ بعد الهُدوّ طَروقُ

---

(١) في النقل «الودق» ومر في النصف الاول ص ٣٧٧ على الصواب - ي (٢) الازمنة والامكنة (٢/٢٩٩) وامالي القالي (٢/١٥٥) واللسان (٣/٢٤٩) (٣) الابل للاصمعي ص ٩٠ والمفضليات ص ٥١٧ و ٦٨٨ واللسان (١٨/و ١٨٦) (٤) بالاصل «يشبع» والتصحيح من النصف الاول ص ٣٨٤ (٥) مر في النصف الاول ص ٣٦٢ (٦) مر في النصف الاول ص ٣٧٥ - ي.

يعني أذنه يرفع سمعه ليسمع صوت مستنبح فيضيفه.

وقال الأخطل [١]:

ومحبوسةٌ في الحي ضامنةُ القِـرى   اذا الليلُ وافاها بأشعثٍ ساغِـبِ

يعني إبلا. وقال المرار [٢]:

ولا يتقيني الشَولُ بالفحلِ دونها   ولا يأخذُ الأرماحَ لي [٣] ما أطاردُ

أي لا يستتر الشول بالفحل دونها فاذا نظرت اليه امتنعت من عقرها، ولا يأخذ [٤] الأرماح لي ما أطارد من الابل، وأرماحها حسنها وسمنها لأنها تمتنع من صاحبها بذلك اذا نظر اليه نفسَ بها.

ومثله [٥]:

لا أخونُ الخليلَ ما حفـظ العهـ   ـدَ ولا تأخـذ الرمـاحَ لِقـاحـي

وقال الكميت [٦]:

اذا اللقاحُ غدت مُلقىً أصِرّتها [٧]   ولم تُندَّ عصوبُ كفِ معتصِـبِ

يلقـي أصرتها لانها لا ألبـان لها والعَصـوب التي لا تـدر حتى تُعصب.

وجالَتِ الريحُ من تلقاء مغربِهـا   وضنَّ من قِدرِه ذو القدرِ بالعُقَبِ

---

(١) ديوانه ص ٥٦ (٢) مر في النصف الاول ص ٣٦١ (٣) في النقل «الى» ي (٤) في النقل «تأخذ» ي (٥) امالي المرتضى (٣٢/٤) - ي (٦) تقدمت الابيات في النصف الاول اولها ص ٣٨٤ والاخيران ص ٣٨٢ والاخير فقط في اللسان (ك هـ ك هـ) والأزمنـة والامكنـة (٣/١٢) ي (٧) في النقـل «اضرتها» وكـذا في التفسير ومـر تصحيحه في النصف الاول - ي.

العقبة شيء كان يرده مستعير القدر من المرق في القدر وهو العافي وأنشد [لمضرس الأسدي][١] :

اذا رد عافي القِدر من يستعيرها
وكهكَه المدلج المقرور في يده   واستدفأ الكلب بالمأسور ذي الذِئب

أي نفخ في يده من البرد ، والمأسور الغبيط وكل شيء عطفته وحنيته فهو مأسور ، والذئبة فَرجة بين عودَى القتب والغبيط.

وقال يذكر سنة جدب[٢] :

وكان السوف للفتيات قُوتا   يعشن به وهُنِّئت الرَقوب

السوف التسويف ، والرقوب التي لا يبقى لها ولد ، [هنئت] أي يقال هنيئا لفلانة ليس لها ولد فيحتاج الى غذاء .

وصار وَقودهم للحي أمَّا   وهان على المخبّأة الشُحوب

يقول اجتمعوا حول النار فكأنها أم لهم ، والمخبأة يهون عليها ان تبدو فيتغير لونها . وقال يمدح[٣] :

فأي أمريء أنت أيَّ أمري   اذا الزجر لم يستدرّ الزَجورا
ولم يعط بالعصب منها العصو   ب إلا النهيت وإلا الطحيرا

العصوب التي لا تدر حتى تعصب فخذاها ، والنهيت صياح ورُغاء[٤] ، والطحير أن تضرب برجلها ، والزجور التي لا تدر حتى تزجر ، وهذا في شدة الزمان.

---

(١) اللسان (٣٠٩/١٩) وصدره « فلا تسأليني واسألي ما خليقتي » (٢) الحيوان (٢٧/٥) ك. وراجع النصف الاول ص ٣٧٨ - ي (٣) الازمنة والامكنة (٣٠١/٢) وراجع النصف الاول ص ٣٨٤ و ٣٦٣ - ي (٤) بالاصل « دعاء ».

يُضجّ رواغي[١] أقرانهم لِمَلّاكها ويُكيس العقيرا

يقول يعطي الابل في هذا الوقت فتشد في الأقران وهي الحبال فترغو وتضج، والكوس ان يعرقب البعير فيمشي على عرقوبيه.

ومثله قول الآخر [الأعور النبهاني][٢] :

ولم ينبح الكلب العقور ولم يُخف على الحاطِبين الأسود المتقوّب

الأسود الحية، والمتقوب السالخ، وذلك انه في شدة البرد لا يظهر. وقال أيضا في مثل ذلك[٥] :

وأسكِت رِزّ الفحل واسترعفت[٦] به
حراجِيج لم تلقح كِشافا سلوبها

رزه صوته انقطع من شدة البرد، واسترعفت تقدمت، والكشاف أن تلقح في دمها بعد الولد، والسلوب التي سُلبت ولدها. وقوله[٧] :

[اذا ما المراضيع الخماص تأوهت] ولم يندَ من أنواء كَحل جَبوبها

---

(١) في النقل « رواعي » ي (٢) (اللسان (٨٣/٧) ك. والاضداد لابن الانباري ص ٢٦٨ – ي (٣) بالاصل « تعطيه » (٤) مر في النصف الاول ص ٣٨١ – ي (٥) جهرة الاشعار ص ١٩٠ (٦) بالاصل « استرغفت » وكذا في التفسير (٧) اللسان (١٠٥/١٤) ووقعت القافية هناك « جنوبها » سهوا.

كحل سنة مجدبة، والجبوب وجه الأرض. وقال يمدح[١]

وأنت ربيعُها في كـلِ محلٍ   اذا المِهـداةُ قيـلَ لها العَفيرُ

المهداة التي تهدي، والعفير التي لا تهدي من الجدب لأنه لا شيء لها. وقال يمدح[٢]:

وأنتم غُيوثُ الناسِ في كل شَتوةٍ   اذا بلـغَ المحـلُ الفطيمَ المعفّـرا

المعفر الذي تريد أمه فطامه فهي تعلله بالشيء ليستغني به عن اللبن، ومنه قول لبيد[٣]:

لِمعفّـرٍ قَهـد تنـازع شِلَـوه   [غُبس كواسب ما يُمنّ طعامها]

وقال [الكميت] يذكر سنة جدِب[٤]:

وكان لبيتِ القَشعةِ الهِدم والصَبا   أحاديثٌ منها عاليـاتٌ الأراوِدِ

القشعة بيت من أدم، والهدم الخلق، والصبا الريح، والأرواد من رويدا أي قليلا، يقول فأضعفها شديد. وقال يذكر سنة جدب[٥]:

بعـامٍ يقـول لـه المؤلفـو   نَ هـذا المُعيمُ لنـا المُرجِـلُ

المؤلف الذي له ألف بعير، والمعيم الذي يذهب بابلنا وبدرّها ويعيمنا، والعائـم الى اللبن مثـل القِـرم الى اللحـم، والمرجـل الذي أرجلَهم.

وكان سواءً لـدى النـاتجينَ   تمام الحُواريَـن والمُعجَـلُ

(١) الازمنـة والامكنـة (٢٩٩/٢) والاسـاس (ع ف ر) «وفيها وانـت ربيعنـا... المهداء» ك. وراجع النصف الاول ص٣٧٨ - ي (٢) مر في النصف الاول ص ٣٧٨ (٣) معلقتـه ب٣٨ (٤) مـر في النصـف الاول ص ٣٨٦ (٥) الازمنـة والامكنـة (٣٠٢/٢) ك. وراجع النصف الاول ص ٣٨٤ ي.

أي ليس للامهات لبن فالتمام يموت أيضا ، قال ابو عمرو : وهمنا حواران أحدهما تمام والآخر مُعجَل.

وقال يذكر الفحل في سنة الجدب[١] :

هَدِما للكنيفِ يُلقي لـذى المبـ ـركِ لا يتبعُ الصريفَ الهديـرا

هدِما أي هو محب لكنيفه لا يشتهي مفارقته ، يقال ناقة هدِمة اذا كانت تحب الفحل.

والرَؤومُ الرَفُـود منهـن بـالأمـ ـسِ عَلوقا لسقبِهـا أو زَجـورا

الرؤوم العطوف على ولدها ، والرفود التي تمـلأ رِفدين في حلبة أي[٢] قدحين ، والعلوق التي ترأم وتمنع درها ، والزجور التي لا تدر حتى تُزجَر ، يقول[٣] : صـارت الرؤوم الرفـود لشـدة الضر وشـدة الزمان علوقا وزجورا . وقال[٤] :

فـأي عمارةٍ كـالحي بكـر
اذا اللزباتُ لقَّبتْ[٥] السنين بكحل وأشباه ذلك.

أكَـرُّ غـداةُ إبســاس ونَقـر وأكشفُ للأصائلِ اذ عَرينـا

الابساس والنقر تسكين الدابة ، والأصائل العشيـات ، عـريـن ، بردن ، يقال ليلة عريـة ويـوم عـري[٦] أي بـارد ، أي يكشفـونها

---

(١) مر في النصف الاول ص ٣٨٥ (٣) في النقل « او » ومر في النصف الاول ص ٣٨٥ « اي » - ي (٣) بالاصل « يقال » (٤) الازمنة والامكنة (٢/٣٠٠) (٥) بالاصل « لقيت » (٦) راجع النصف الاول ص ٣٨١ .

بالاطعام، وقوله [١] :

[وبات وليد الحيّ طيّان ساغِبا] وكاعبهم ذات الغِفارة أسغَب

الغفارة شعر الصدغ وما يليه. وقال الخرشب [٢] :

وإن وراء الخِدر غزلان أيكة مضمخة أردانها والغفائر

ويروي : العِفاوة، وهو ما يرفع للانسان من المرق، ويروى، القفاوة [٣] ، من القفيّ وهو ما خص به الانسان. ومنه قول سلامة [٤] :

[ليس بأقني ولا أسفي ولا سِغل] يسقَى دواء قَفّي السَكن مربوب

وقال ذو الرمة [٥] :

الارُب ضيف ليس بالضيف لم يكن لينزل الا بامرىء غير زُمَّل

يريد الهم.

أتاني بلا شخص وقد نام صاحبي فبتُّ بليل الآرِق [٦] المتململ

وقول الفرزدق [٧] :

[وقوم أبوهم غالب أنا ما لُهم] وعام تمشّي بالقِراع أرامله

القراع الجُرُب واحدتها قُرَعة والجمه قَرع، يقول تمشي الأرامل بالجرب تتصدق. وقال سويد بن أبي كاهل [٨] :

وأتاني صاحب ذو غيِّث زفَيان عند انفاد القُرَع

---

(١) الهاشميات ٢ ب ٨٣ والاساس (ق ف و) (٢) راجع ص ٣٨٠ من النصف الاول والتعليق عليها ـ ي (٣) هي رواية الاساس (٤) ديوانه ص ٨ والمفضليات ٢١ ب ٨ (٥) ديوانه ٦٧ ب ٣٩ و ٤٠ (٦) بالاصل « الارق » بفتح الهمزة والراء (٧) ديوانه ٨٨ ب ٥ ص ٩٧ من طبعة باريس (٨) المفضليات ٤٠ ب ١٠٤ .

ذو غيث أصله في البئر يقال: بئر ذات غيث اذا كان لها مادة، زفيان خفيف. وقال الراعي [١]:

إني تألّيت لا ينفك ما بقيت   منها عواسرْ في الأقران أو عُجُل

أي لا أزال أعطي منها مخاضا تعسر بأذنابها في الحبال او عجلا وهي الثكل، وذلك أن لها لبنا فهي أنفس من غيرها.

وقال آخر [٢]:

يكِبُّون العشار لمن أتاهم   اذا لم تسكت المائةُ الوليدا

العشَار جمع العُشَراء من الابل. يقول ينحرون في الجدب اذا لم يكن في مائة من الابل ما يعلل به صبي اذا بكى ليسكت.

وقال آخر [٣]:

اذا النُفَساء لم تُخَرّس بِبكرها   غلاما ولم يُسكَت بحَنز [٤] فطيمها

الحنز الشيء القليل. وقال آخر وذكر الضيف والجزور [٥]:

فان يك [٦] غثّا أو سمينا فانني   سأجعل عينيه لنفسه مَقنَعا

يقول أذبح بين يديه الجزور وأتخذ له الطعام بحضرته ولا أغيب ذلك عنه غثا كان أو سمينا لئلا يظن أني قد استأثرت بأطايب الجَزور.

وقال الفرزدق وذكر بردا وجدبا [٧]:

---

(١) مر في النصف الاول ص ٣٦٢ (٢) اللسان (٢/١٨٩) ومر في النصف الاول ص ٣٦٨ (٣) هو الاعلم الهذلي راجع النصف الاول ص ٣٦٨ - ي (٤) ويروي «بحتر» بكسر الحاء وسكون الفوقانية راجع التعليق على النصف الاول - ي (٥) راجع النصف الاول ص ٣٨٦ - ي (٦) في النقل هنا «تك» ومر في النصف الاول على الصواب - ي (٧) النقائض ٦١ ب ٤٦ ص ٥٦٠.

وهتَّكت الأطنابَ كل عظيمـة   لها تامك من صادق النَيّ أعرف

تامك سنام، أعرف طويل العرف، يقول اذا أصابها البرد دخلت في الخباء فتقطع الأطناب.

وقال ابن مقبل وذكر سنة جدب وبردا [١]:

يظل الحصان الورد منهـا مجلَّلا   لدى الستر يغشاه المِصكّ الصَمحمَح

يقول يغشى الفرس البيت من شدة البرد، وأراد يظل الحصان الورد المصك الصمحمح مجللا من شدة البرد.

وقال الفرزدق يصف ناقة نحرها للاضياف [٢]:

شققنا عن الأفلاذ بالسيف بطنها   ولما تجلَّـد وهـي يحبـو بَقيرُهـا

يريد شققنا بطنها، وبقيرها ولدها الذي بُقر بطنها عنه يحبو، ولما تجلد تسلخ، يقول لم ينزع جلدها بعد.

وقال الأخطل يصف ضيفا نزل به، فأمر أن يذبح له [٣]:

فقـال ألا لا تجشمـوهـا وانما   تنحنح دون المكرَعـات لتجشَما

المكرعات من الابل ما لبس الدخان رؤوسها وكواهلها.

وقال أوس بن حجر وذكر بردا [٤]:

وشُبِّه الهَيدب العَبام مـن الـ   أبرام سَقبا مجللا فرَعا

الهيـدب مثـل العبـام وهـو الثقيـل الغبي، والأبـرام الذيـن لا يَيسرون [٥] والفَرَع أول ولد تلده النـاقـة وكـانـوا يـذبحون ذلـك

(١) كتاب الشعر لابي على الفارسي عن نسخة خطية ورقة ١٦٨ ومر في النصف الاول ص ٣٨٣ (٢) النقائض ٥٩ ب ٣٦ ص ٥٣٣ (٣) ديوانه ص ٢٥٠ (٤) ديوانه ٢٠ ب ٨ (٥) في النقل «لا يتيسرون» ومر في النصف الاول ص ٣٧٩ على الصواب - ي

لآلهتهم (١) يقول فهذا قد لبس جلد الفرع من شدة البرد فكأنه فرع.
وقال (٢) :

وذات هِدم عارٍ نواشرهـا   تُصمِتُ بالماء تَولَبا جَدِعا

النواشر عصب الذراع الواحد ناشرة وبها سمي الرجل ، والتولب أراد طفلها وهو ولد الحمار مستعار ، والجدع السيي الغذاء ، تصمته بالماء لأنه ليس لها لبن من شدة الضر. وقال طرفة (٣) :

ألقَـوا اليـك بكـل أرمَلـة   شَعثاء تَحمل (٤) مُنقَع البُرم

الأصمعي : مَنقع البرم ، أبو عمرو وابن الأعرابي : مِنقع البرم (٥) البرم جمع برمة وهي بِرام صغـار تحملهـا المرأة تنقـع فيهـا أنكـاث الأخبية وهو [ما] نُقِض (٦) منها فاذا نزلوا واستقروا حُكن ذلك الغزل واتَّخذت الأخبية. وقال لبيد (٧) :

تأوي الى الأطناب كـل رذيّـة   مثل البليّـة قـالـص أهـدامُهـا

أهدامها خُلقان ثيابها ، والبلية الناقة تعقَل عند قبر صاحبها فلا تُعلَف ولا تُسقى حتى تموت. رذية امرأة مهزولة. وقال طرفة (٨) :

رأيت بني غبراء (٩) لا ينكـرونني   [ولأهل هذاك الطِراف الممدّد]

---

(١) في النقل « لالاهتهم » (٢) ديوانه ٢٠ ب ١٢ (٣) ديوانه ١٧ ب ٩ (٤) شكل في النقل بضم التاء وعلى هامشه « بالاصل تحمد بالدال » مضمومة - ي (٥) راجع النصف الاول ص ٣٧٩ (٦) في النقل « وهو نقض » وعلى هامشه « بالاصل - نفض » - ي (٧) معلقته ب ٧٦ (٨) ديوانه ٤ ب ٥٣ (٩) في النقل « الغبراء » والمعروف « غبراء » كما يوضحه التفسير وكما في المعلقة بشرح الزوزني وفي جمهرة الاشعار واللسان (غ ب ر) - ي.

يعني المحاويج، وغبراء السنة المجدبة. وقال الحارث بن حلزة[١]:

[أم علينا جرّى حنيفة اوما   جمّعت] من محارب غبراءُ

[بنوا] غبراء صعاليك سمُّوا بذلك لأنهم خِلط من كل ضرب.

وقال طرفة يذكر ناقة عقرها لبعض الحي[٢]:

يقول وقد تَّر الوظيف وساقها   ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

وقال ألا ماذا ترون بشارب   شديد علينا بغيه متعمَّد

فقالوا ذروه إنما نفعها له   وإلا تردوا قاصي البَرك يزدد

تر انقطع وأتررته قطعته، مؤيد داهية، أي مثلها لا يعقر.

وقال: ألا ماذا ترون بشارب، هذا قول صاحب الناقة والشارب طرفة، فقالوا: ذروه أي ذروا طرفة، فانما نفعها له أي لصاحب الناقة لأن طرفة سيخلف[٣] عليه ويزيده، وإلا تردوا الابل عليه وتمكنوه[٤] منها فانه سيعقر أخرى، وقاصي البرك آخر الابل.
وقالت أخت عمرو ذي الكلب الهذلية[٥]:

وليلة يصطلي بالفرث جازرها   يختص بالنَقَرى[٦] المُثرين داعيها

تقول من شدة الزمان والبرد يدخل يده في الكرش لتدفأ، والنقري أن يدعو رجلا من هاهنا ورجلا من هاهنا، والجفلي والأجفلي أن يعم. وقال المتنخل[٧]:

---

(١) معلقته ب ٤٥ (٢) معلقته ب ٨٩ - ٩١ (٣) في النقل «يستخلف» ومر في ص ٣٦٤ من النصف الاول على الصواب - ي (٤) في النقل «ويريده... يردوا... ويمكنوه» - ي (٥) اشعار هذيل ١١١ ب ٣ (٦) بالاصل «بالبقري» بالباء (٧) ديوانه ٣ ب ١٣ و ١٤ و ١٨.

فلا وأبيك نادى الحي ضيفي ... هدوًّا بالمساءة والعِلاط
سأبدؤهم بَمشمَعة وأثني ... بجهدي من طعام أو بِساطِ

نادى أي لا ينادي [1] والعلاط سمة [2] في العنق، يقال علطه بشرّ إذا وسمه ولطخه به، ومشمعة مزاح ومضاحكة، يقال قد شمع وماجدّ.

وأكسو الحُلّة الشَوكاء خِدني ... وبعض القوم في حُزَن ورِاط

الشوكاء الخشِنة من الجِدَة لم يذهب زئبرها، والحزن جمع حُزْنة وهوما غلظ من الأرض، والوراط جمع ورطة وهو أن يقع في موضع لا يقدر أن يخرج منه. وقال مزرد [3]:

اذا مس خرشاءَ الثمالة أنفه ... ثنى مشفريه للصريح فأقنعا

الخرشاء جلد الحية شبه به الرغوة، وذكر ضيفا أي هو حاذق بالشرب اذا خشنت عليه الرغوة ثنى مشفريه للصريح، فأقنع رفع رأسه. وقال جبيهاء يهجو ضيفا [4]:

فأقنع كفيه وأجنح صدره ... بجرع كأثباج الزَباب الزنابِر

أقنع رفع، وأجنح أمال وأثباج أوساط، والزباب فأر القُفّ، والزنابر العظام الواحد زنبور، وقال أوس [5]:

نحل الديار وراء الديا ... ر ثم نجعجع فيها الجزُر

---

(١) في النقل «نادي اي تنادي» وراجع النصف الاول ص ٣٥٩ - ي (٢) بالاصل «اسمه سمه» (٣) اللسان (١٨٢/٨) (٤) ذيل حماسة ابن الشجري ص ٣٨٧ (٥) اللسان (ج ع ع) ومر في النصف الاول ص ٣٦٣ - ي.

يقول نحن من عزنا وكثرتنا ننزل حيا وراء حي ، [نجعجع [1]] أي نحبسها حتى تنحر ، وكل محبس جعجاع ، ومنه [قول ابي قيس ابن الأسلت] [2] :

من يذُق الحربَ يذُق طعمَها مُرّاً وتتركه بجعجاعِ

أي تدعه في ضيق . ومثل هذا [3] .

لففنا البيوتَ بالبيوتِ

وقال الكميت [4] :

واحتَلَ بَركُ الشِتاءِ منزلَـه وباتَ شيخُ العِيالِ يَصطلِبُ

أي يجمع العظام فيطبخها بالماء ليخرج ما فيها من الودك ، ومنه سمي المصلوب لأنه يسيل ودكه ، وقول الفَرزدق [5] :

[وكان حياً للممحلينَ وعِصمةً] اذا السَّنةُ الشهباءُ حلَّ حرامُهـا

أي يأكلون فيها الميتة والدم . وقال أوس :

فأحللتُم الشربَ الذي كان آمنـاً محلاً وَخيماً عُـوذه لا تحلَّـبُ

العوذ الحديثات النتاج ، يريد أن الموضع وخيم لا يصلح المال فاذا لم يكن [6] في العُوذ لين فكيف بالملجِّبات [7] .

---

(١) من النصف الاول ـ ي (٢) المفضليات ٧٥ ب ٣ واللسان (٩/ ٤٠٠) (٣) للمثلم بن رياح بن ظالم المري كما في حماسة ابي تمام (١/ ١٩٩) وتمامه « فأصبحوا ، بني عمنا من يرمهم يرمنا معا » ـ ي (٤) الاقتضاب ص ٣١٧ واصلاح المنطق (١/ ٦٤) واللسان (٢/ ١٦) (٥) ديوانه ٢٠ ب ٢١ ص ٣٨ طبعة باريس (٦) في النقل « يكون » ـ ي (٧) في النقل « بالملجئات » وتلجيب الشاة ان ياتي عليها بعد نتاجها اربعة اشهر فيجف

وقال رؤبة يذكر سنة [١] :

جَدباء فكَّت أَسرَ القُعوش

القَعش الهودج، يريد أنهم حلوا القدّ من هوادجهم وفكوها وأوقدوا بها من شدة البرد. وقال رؤبة [٢] :

وحق أضياف عطاش الأعين

هذا مثَل، يريد أنهم سافروا من بُعد فغارت عيونهم من الكلال.

وأنشد ابن الأعرابي [٣] :

ومُفُرِهةٌ تامك نيّها ... تزينُ اذا ماتُساقُ العِشارا
لقيتُ [٤] قوائمها أربعاً ... فعدنَ ثلاثاً وعادتْ ضِمارا

يقول اعترضتها فضربت احدى [٥] قوائمها فنحرتها وصار ثمنها عليك نسيئة.

الابيات في مكارم الاخلاق

قال لبيد [٦] :

فاقطعْ لبانةَ من تعرَّض وصلَه ... ولَخيرِ واصلِ خُلَّة صَرّامُها
واحبُ المُجامل بالجزيلِ وصرمِهِ ... باقٍ اذا ضَلَعت وزاغَ قوامُها

لبنها راجع اللسان (ل ج ب) كأن اصله في الشاة ولا مانع من استعارته للابل - ي

(١) ديوانه ٢٨ ب ٢٢ (٢) ديوانه ٥٧ ب ١٣٦ (٣) مر البيتان في النصف الاول ص ٢٦٣ - ي (٤) شكل في النقل بضم التاء وكذلك شكل في التفسير «اعترضتها» وغيره والظاهر الفتح لقوله في التفسير «عليك» كأن الشاعر يخاطب رجلا يمدحه - ي (٥) بالاصل «اخرى». (٦) معلقته ب ٢٠ و ٢١.

لبانة حاجة، من تعرض وصلة أي لم يستقم لك [١] وقوله: ولخير واصل خلة صرامها ـ أي قطّاعها، يقول خير من تصله من يقطعك اذا استوجبت ذاك منه. أبو عبيد: يريد اقطع لبانتك منه ولا تُرِده [٢] وخير واصل ينشد بلا لام. ومثل قوله: تعرض وصله ـ قوله [٣]:

[اورَّجع واشمة أُسِفَّ نؤورُها] كِففا [٤] تعرِّضُ فوقهُنَ وِشامها

وذلك حين يدار الوشم، اذا ضلعت يريد الخلَّة أي أعوجت، وزاغ قوامها استقامتها، يقول من جاملك فأجزل مكافأته، وصرمه باق عندك أي تستبقيه [٥] ولا تعجل به أي هو معَدّ عندك اذا مال بخملّته عنك وعدل، أي فحينئذ تصرمه. [وقال] آخر:

الناسُ إخوانٌ وشتى في الشيِمِ وكلهم يجمعه بيتُ الأدمِ

بيت الأدم قبة الملك يجتمع فيها كل ضرب يأكلون فيها الطعام، يقول هم سواء في أنهم بشر، ثم ضرب بيت الأدم مثلا و ذلك يكون

---

(١) بهامش الاصل «وجدت في النسخة الام ـ قال اخطأ ابن قتيبة، تعرض وصله فسد، يقال بنو فلان يأكلون العوارض اي فاسد المال، وما معنى لم يستقم؟ يقال بنو فلان ما ذكرت آنفا ـ ولم يعرف اسم المتعرض ولا ذكره» اقول في اللسان (ع ر ض) «تعرض الشيء دخله فساد وتعرض الحب كذلك قال لبيد ... وقيل من تعرض وصله اي تعوج وزاغ ولم يستقم كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يمينا وشمالا» اقول وقول لبيد «اذا ضلعت وزاغ قوامها» يثبت تفسير المؤلف ـ ي (٢) في النقل «يرده» بضم الراء وتشديد الدال وعلى هامشه «بالاصل ترده» باهمال التاء وبضمها وكسر الراء ـ ي (٣) معلقته ب ٩ (٤) بالاصل «كيف» (٥) في النقل «تستقيمه» ي (٦) اللسان (١/٣١٨) و (٢٧٨/١٤) وعيون الاخبار (٢/٢).

فيه الجيد والرديء والصغير والكبير وكل ضرب فجعل الأدم مثلا للناس في اختلاف طبائعهم. ويقال بيت الادم بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة. وقال آخر (١):

وانّ قِرابَ البطنِ يكفيكَ ملأه (٢) ويكفيكَ سوآتِ الامورِ اجتنابُها

قرابه أي مقاربته اي دون ملئه ويكفيك سوآتِ الامور أن تجتنبها. وقال جرير (٣):

فاني لأستحي أخي أن أرى لأحد عليّ نعمة (٤) أو أثرا حسنا لا يرى هوَلي (٥) عليه مثله. وقال يزيد بن خذّاقِ العبدي (٦):

ولقد أضاءَ لكَ الطريقَ وأنهجَتْ سبلَ المسالكِ والهُدَى يُعدي

أي إبصارك الطريق يعديك على الهدى على طريقك.

ومثله: أعداني السلطان - أي أعانني. [وقال] آخر:

توكَّلْ وحمِّلْ أمرَكَ الله إنّ ما تُرادُ به يأتيكَ أنتَ له مُخلي

أي في خلاء منك انت له مصحر. وقال ابو العيال (٧):

---

(١) راجع النصف الاول ص ٢١٣ - ي (٢) في النقل «ملئه» مع ضم الهمزة وعلى هامشه «بالاصل - مله» بكسر فسكون فضمتين» وفي عيون الاخبار «ملؤه» وفي امالي المرتضى وحماسة ابن الشجري «ملأه» وهو الصواب وراجع التعليق على النصف الاول ص ٢١٣ - ي (٣) لم اجد البيت في ديوان جرير ولا النقائض (٤) في النقل «نعفة» - (٥) في النقل «هؤلاء» كذا - ي (٦) المفضليات ٧٨ ب ١١ (٧) اشعار هذيل ٦٧ ب ١.

إن البلاءَ لدى المَقاوسِ [١] مخرج ما كان من غيبٍ ورجمِ ظُنـون

المقاوس جمع مِقوس وهو الحبل الذي يمد على صدور الخيل عند مدفع الغاية أي فما كان عند الفرس فسيظهر حينئذ، وانما هذا مثَل، أي التجربة تخرج ما عند الانسان من خير وشر.

وقال امرؤ القيس [٢]:

وما المرءُ ما دامتْ حُشاشةُ نفسه بنِدرك أطرافِ الخُطوبِ ولا آلي

يقول المرء ما عاش ـ وان جهد في طلب ولم يأل ـ غير مدرك أواخر الأمور وغير بالغ كنهها. وقال ذو الرمة [٣]:

تَشابَهُ أعناقُ الأمـورِ وتلتـوي مشاريطُ ما الأورادُ عنه صـوادرُ

أعناق الامور أوائلها، والمشاريط الأعلام، يريد أن الأمور اذا أقبلت التبست وأشكلت وعمي فيها الرأي فلم يصح منها وهي مقبلة ما يصح اذا مضت وقرّت مقرها، كأنه قال: تشابَه أوائل الأمور وتمتنع أعلام العواقب التي تصدر عنها الأوراد فلا يحاط بها.

وقال امرؤ القيس [٤]:

فانَّكَ لم يفخَرْ عليكَ كفاخرٍ [٥] ضعيف ولم يغلبك مثل مغلّـبِ

يقول الضعيف لا تجارِه فهو يتبرى [٦] عليك. وقال النابغة [٧]:

ولستُ بمستبـقٍ أخـا لا تلمُّـه على شعثٍ، أيّ الرجال المهـذبِ

---

(١) بالاصل «المقاوش» وكذا في التفسير (٢) ديوانه ٥٢ ب ٥٩ (٣) ديوانه ٣٢ ب ٥٣ (٤) ديوانه ٤ ب ١٤ (٥) في النقل «كعاجز» وفي الديوان واللسان (غ ل ب) والخزانة (٢٦٤/٤) «كفاخر» ـ ي ى٦) كذا ولعله «يتجرأ» ـ ي (٧) ديوانه ٣ ب ١١.

يقول من لم تصلحه تقومه مـن النـاس فلسـت بمستبقيـه [١] ولا براغب فيه ، واللم الجمع لما تفرق من أخلاقه وفسد ، يقول : انك لا تجد مُهذَّبا لا عيب فيه. وقال الأعشى [٢] :

فلسنا لباغي المهملاتِ بِقرفةٍ اذا ماطَها بالليلِ منتشراتُها

المهملات الابل بلا راع ، والقرفة الظنة ، أي لا يطمع فينا لأنا لسنا نهمل أمرنا ، وهذا مثَل ، طها انتشر وتفرق. وقال جهنام يـرد عليه :

إنا لحابسون [٣] صدر أمـورنـا اذا عجلت دون الصِلاح هنـاتها

اي نكف أوائل أمورنا اي نتأنى وننتظر ولا نعجل فنتقدم اذا عجلت الهنات من الشر دون الصلاح وهو الصلح.

وقال [الاعشى] [٤] :

إن محلاً وإن مـــــرتحلاً وان في السفرِ ما مضى مَهلاَ

أراد إن لنا محلا يريد الآخرة ، ومرتحلا عنه يريد الدنيا ، وان في السفر تقدما من يقدم شيئا من العمل أصابه كما تقول : أخذ لذلك الأمر مهلته - اي تقدم فيه. وقال الشماخ [٥] :

وكل خليلٍ غيرِ هاضِمٍ نفسـه لوصلِ خليلٍ صارمٌ او معـارزُ

هاضم كاسر ، يقول : كل خليل لا يقهر نفسه على وصل خليله فهو على حال صارم خليله ، والمعارز المجانب ، ابـو عمـرو : يقـال استعرز مني فلان اي انقبض ، وقيل هو المعاتب ، وقيل هو المعاند ،

---

(١) في النقل « فليست بمستقيمة » وفي شرح الديوان « قال القتيبي يقول من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقيه ... » - ي (٢) ديوانه ١٠ ب ٢١ (٣) لعله « الحباسون » - ي (٤) ديوانه ٣٥ ب ١ (٥) ديوانه ص ٤٣ .

وكل قريب من بعض. وقال لبيد (١):

واكـذِّبُ النفسَ اذا حـدثتهـا   إنّ صدقَ النفسِ يُزري بالأملِ

هو أن يقول انفسه: تعيشين تصيبين خيرا ولو صدقها فقال: تهلكين تموتين لأزري بأمله (٢):

غير أن لا تكذبنها في التقـي   واخزُها بالبرِ لله الأجَلِ

اخزها سسها لله الأعظـم، خـزوت الانسـان وغيره أخـزوه اي سسته: وقال ذو الإصبع (٣):

لاه ابن عمكَ لا أفضلتُ في حسبٍ   عني ولا أنتَ ديـاني فتخـزوني

اراد لله ابن عمك، وعنّي بمعنى عليّ، اي لم تفضل في الحسب عليّ، والديان الذي يلي أمره، يقول لستَ والى أمري فتسوسني.

وقال لبيد (٤):

وما البرُ الا مضمراتٌ من التقـي   وما المالُ الا معمَـراتٌ ودائـعُ

معمرات من العُمَري، يقال: هذه الدار لك عمري.

وقال القطامي (٥):

ومعصيةُ الشفيقِ علـكَ مما   يزيدكَ مرةً منه استماعا

يقول اذا عصيته مرة فتبين لك خطاؤك (٦) في معصيته استمعت منه الثانية. وقال (٧):

---

(١) ديوانه ٣٩ ب ٢١ و ٢٢ (٢) في النقل « تأمله » ـ ي (٣) المفضليات ٣١ ب ٤ (٤) ديوانه ٦ ب ٧ (٥) ديـوانـه ١٣ ب ٢٣ (٦) في النقـل « خطـأه » (٧) ديـوانـه ٦ ب ٢٥.

أخوكَ الذي لا تملكُ الحسُ نفيُه وترفض عند المحفظاتِ الكتائفُ

الحس الرقة. تقول: اني لأحس عليك أي أرق عليك، يقول أخوك الذي لا يملك أن ينصرك، والكتائف الاحقاد واحدها كتيفة، يقول: تذهب الاحقاد يوم ترى أخاك في الشر فتنصره.

وقال ابن أحمر[1]:

هذا الثناءُ وأجدِرْ أن أصاحبَه وقد يدوّمُ ريقَ الطامعِ الأملُ

أي ييبس ريقه في فمه[2]. وقال المرار:

فلا تنقطعُ من وامقٍ ذي مودَّة بغيبٍ ولا واشٍ يدبٌّ ويقدحُ

يقول: لا تنقطع عن خليلك لشيء غاب لم تره ولا لواش يدب بالنميمة.

فان أمينَ الغيبِ يحصَر صدرَه مراراً ويستحي الحبيبَ فيصفحُ

يقول ربما ضاق صدره بما يبلغه الا أنه يستحي الحبيبَ فيصفح عنه.

فلا تصر منَّ الدهرَ من قد حبوته بُوّدك واعلم أهله حين يمنحُ[3]

يقول: اعلم من هو أهل لودك، أي لا تضع ودك الا موضعه فاذا وددت[4] فلا تصرم. وقال الكميت يذكر نفسه[5]:

لا خطوتي تتعاطَى غيرَ موضِعها ولا يدي في حَميت السَكْن تندَخلُ

---

(١) الحيوان (١/١٠٩) و (٣/١٤) واللسان (١٥/١٠٧) (٢) التفسير عكس الصواب انما دوم بمعنى بل ـ ك (٣) شكل في النقل بفتح اوله والظاهر بضمه او يكون الصواب «تمنح» بفوقانية مفتوحة ـ ي (٤) بالاصل «وردت» (٥) الاقتضاب ص ٤٠٨ واللسان (١٣/٢٥٤).

يقول: لا أخطو الى ريبة، والحميت نِحْي السمن، والسكن الحي وهذا مثل، يقول: لا أخرّق جلود الحي بالشتم، وقال:

وفي الناس أقذاع ملاهيج بالخنَى   متى يبلغوا الجِد [١] الحفيظة يلعبوا

أقذاع أصحاب قذع، وهو الشتم، يقول يلهجون بالشر وهم جادّون فاذا جاء الغضب قالوا: انما لعبنا.

ومن لا يكن في صدر أمر ينوبه   كذي العَجُز البالي له حين يذهب
يصلْ من حبال الغدر فيما ينوبه   بمُرمَقه يردَي بها المتذبذب

مرمقة ضعاف، يردي يهلك. وقال:

وأقرب يَومَى ذي المواربة الذي   ينال به من فرصة الحزم موردا

أي أقرب يومَيه من حاجته اليوم الذي ينال به مورد الحزم.

وقال ربيعة بن جشم [٢]:

أحارِ بن عمرو كأني خَمِرِ   ويعدو على المرء ما يأتمِر

خمر أي في عقب الخُمار، ويقال أراد كأني خامرني داء أو وجع، ويعدو على المرء ما يأتمر، كقولك: من حفر حفرة وقع فيها، لأن الرجل اذا ائتمر أمرا ليس برشد فكأنه يعدو عليه فيهلكه. وقال مضرس الأسدي:

---

(١) بالاصل « الحد » بالمهملة (٢) البيت في ديوان امرىء القيس اول قصيدة فيها ابيات تنسب الى ربيعة ابن جشم فكأن هذا البيت مما اختلف فيه وفي شرح ديوان امرىء القيس للوزير بعد هذا البيت « هذا البيت اول القصيدة في رواية المفضل وابي عمرو، ورواية غيرهما - فلا وابيك...» - ي.

وراحلة قدّمت أقتاد رحلها لمستردف ـ لا يُحقَر الجهدُ ـ آطِرُه[١]

أراد قدمت أقتاد رحلها بالحبال أي أشده بها وأعطفه وأنحّى رحلي لأوسعِ لردفي، ثم قال: لا يحقر جهد مجتهد ـ فعذر نفسه، وقد استقل ذلك، ومثله قول المرار[٢]:

وكيف على جُهد الجليل تلوم

كأني أصادي ذا دلال يصورني بقرْبي وقرض والحفاظ أواصره

الآصرة كل ما عطفك على الرجل من صهر وقرابة.

وقول عبد يغوث الحارثي[٣]:

[ألم تعلما ان الملامة نفعُها قليل] ومالومي أخي من شماليا

قال: الشمائل الأخلاق واحدها شِمالٌ. وقال سويد بن ابي كاهل وذكر الله عز وجل[٤]:

ومتى ما يكف شيئا لا يُسَع[٥]

اي لايضاع يقال ضائع سائع وضاع وساع.

وقال عبد الله ابن سليمة[٦]:

ولقد أُداوي داء كل معبّد[٧] بعنيّه غلبت على النِّطِّيس

معبد جرب، والعينة ابوال تطبخ مع أدوية ويطال انقاعها وحبسها

(١) قوله «لا يحقر الجهد» جملة معترضة وقوله «آطر» فعل مضارع اي اعطف، تدبر التفسير ـ ي (٢) هو المراربن سعيد الفقعسي ولم اجد صدر البيت ـ ك (٣) المفضليات ٣٠ ب ٢ (٤) المفضليات ٤٠ ب ٧٠ وصدر البيت «قد كفاني الله ما في نفسه» (٥) بالاصل «يسع» بضم فكسر (٦) المفضليات ١٩ ب ١٤ (٧) في النقل «معبدة» ي.

ثم يعالج بها الجرب، واصل التعنية الحبس، والنطيس المتنوق في الأشياء المبالغ [١] ومنه قيل للطبيب نِطاسي، وهذا مثَل، أراد إن عندي رفقا بمن انكر اخلاقه حتى اقوّمه. وقال المرقش الأكبر [٢]:

يا صاحبيّ تلّبثا لا تعجلا   ان الثواءَ رهينٌ ان لا تُعذَلا

يقول ان مُقامكما عليَّ رهين بان لا أعذلكما.

فلعلَّ ريثَكما يفرّطُ سيِّئاً   أو يسبقُ الاسراعُ شيئا مُرسلاً

الريث الابطاء، يفرط يقدم، يقول: لعل ابطاءكما معي يتأخر بكما عن سيء [٣] فيتقدمكما ذلك الشر فيفوتكما ولعل إسراعكما يسبق بكما خيرا لأنه يتأخركما. وقال عدي بن زيد [٤]:

اذا ما امرؤٌ لم يرجْ منكَ هوادةً   فلا ترجُها منه ولا دفعَ مشهدِ

الهوادة الرخصة واللين، ومنه التهويد في السير، والمشهد المحضر والمعنى اذا لم يضعك الرجل موضع رجاء هوادة منك وموضع دفع عنه فلا ترج أيضا ذلك منه فانه يضعك من نفعه لك بحيث يرجوه [٥] من نفعك له.

وعدّ سِواه القولَ واعلمْ بأنه   متى ما يُبِن في اليوم يصرِمكَ في غدِ

يقول: اصرف قولك عنه الى غيره واعلم بانه متى ما يُبين لك شيئا من جفائه فانه متبعك بالصريمة في غد، ويروي: يبَن بالفتح من البينونة.

---

(١) في النقل «المطالع» ي (٢) المفضليات ٤٥ ب ١ و ٢ (٣) بالاصل «شيء» (٤) جمهرة الاشعار في الجمهرة الثانية - ي (٥) في النقل «يضعه... ترجوه» فتدبر - ي.

[1] اذا انتَ فاكهتُ الرجالَ فلا تلَع   وقُلْ مثل ما قالوا ولا تتـزنّـدُ

لا تلع لا تجزع وهو من لاع يلاع، ومنه هاع لاع وهائع لائعٍ، ولا تتزند لا تغضب، يقال للرجل اذا كان سريع الغضب انه لمزنّد ومتزنّد أيضا: وروى المفضل: ولا تتزيد أي لا تزد على ما قالوا.

وابدَتْ لي الأيامُ والدهـرُ أنـه   ولوحَب ـ من لا يُصلِح المالَ يفسدُ

يقال حب وأحب بمعنى، يريد أنه لو أحب إصلاحه لم يصلح ماله وهو يفسد. وقوله للنعمان حين [حبسه] [2]:

شيعْتني أعانتني نعماه على نصري إياه وما كنت أعطيته من ميثاقي بنصره والنصح له. ثم قال: ان التقي شكور للمعروف.

وتمهَّلـتُ فـوزةً أحـرزتْ عِـر   ضي مـن الذمِ والشُهـودُ كثيرُ

أي تقدمت في نعمة عندك، أحرزت عرضي من أن أُذَم وأنسَب الى تقصير، والتمهل السبق، والشهود على ما قلت كثير وذلك أنه كان عمل للنعمان عند كسرى دون إخـوتـه حتى جعـل اليـه أمـر العرب.

لا بسُخطِ المليكِ ما يسع العـب   ـد ولا في نكـالِـه تنكيـرُ

يقول لا يستطيع العبد أن يحمل سخط مليكه لشدة ذلك عليه.

ظِنةٌ شُبِّهتْ فأملكها القسْ   ـم فعدَّاه والخبيرُ خبيرُ

---

(١) حماسة البحتري طبعة بيروت ص ٢٥٤ (٢) ممحو بالاصل والابيات من قصيدة في الاختيارين مع شرح ابن السكيت وانظر حماسة البحتري طبعة بيروت ص ١٠٩.

يقول ظن ظنا فأملك تلك الظِنة القسم أي جعلها مِلكا للرأي أي صدّق ذلك الظن فأمضاه، وهو بمعنى قوله: فعداه. وقال بعضهم حمله ذلك على الاعتداء، والخبير الله جل وعز خبير بهذا الأمر، ويروى شبهت أي لبست[١] عليه حتى لم يعرف وجهها.

وقال وذكر المنون[٢]:

كل حي يقودُه كـفُّ هـادٍ   جِنَّ عين تُغشيه ما هو لاقِ

جن عين أي ما هو مستتر عنه، وجن عين منصوب با [لهاء][٣] في هاد أي يهديه الى ما غاب عنه ما قدر له. وقال طرفة[٤]:

للفتى عقـــلٌ يعيشُ بـــه   حيثُ تَهدي ساقَـه قـدمُـه

وقال أُفنون التغلبي[٥]:

فطأ معرضاً إن الحتـوفَ كثيرةٌ   وإنكَ لا تُبقي لنفسـكَ بـاقيـا

يقول إنك إن أبقيت نفسك لم تبق لك. وقال زهير[٦]:

الجَدُ من خيرِ ما أعانَـكَ أو   صُلَّت به والجدودُ تُهتصَرُ

أي ربما كان لك اذا تولى عن آخر، وتهتصر تُفتعل من هصرت اذا أملت وثنيت، أي تمال، وبيّن ذلك قوله بعد هذا البيت.

قد يقتني المرءُ بعـد عيلتِـه   يَعيلُ بعد الغنى ويفتقرُ

---

(١) شكل الفعلان في النقل بكسر الباء فيهما والظاهر بفتحها مشددة ـ ي (٢) اللسان (ج ن ن) ـ ي (٣) ممحو بالاصل ـ ك. اقول وهذا كما ترى فلعل الصواب « بالفعل في هاد » ويكون المراد انه منصوب بقوله « هاد » لانه اسم فاعل يعمل فعله ـ ي (٤) ديوانه ١٩ ب ٢٣ (٥) الشعر والشعراء ص ٢٤٩ (٦) ديوانه رواية ثعلب ٣١ ب ٧ و ٨.

وقال أيضا [١] :

اذا أنتَ لم تعرضْ [٢] عـن الجهـلِ والخنـى
أصبتُ حليمـــاً أو أصابـكَ جـاهــلُ

يقول اذا أنت لم تَحلم وقعت بين امرين رديئين إما صبت حليما فسفهت عليه فاسأت او اصابك جاهل فسفه عليك واساء عليك [٣] .

وقال النمر بن تولب [٤] :

وإن أنـتَ لاقيـتُ في نجدةٍ فلا تتهّيبكَ أن تُقدِما
فـان المنيـةَ مَـن يَخشَهـا فسوفَ تصادفُه أينَما

في نجدة أي في قتال وشدة، فلا تتهيبك أي لا تتهيبها [٥] وهذا من المقلوب.

وقال ابن مقبل [٦] :

ولا تهَيَّبني [٧] الموماةُ أركبُهـا [اذا تجاوَبت الأصداءُ بالسَحَرِ]

فسوف تصار دفه أينما ذهب، وإن كان محذوفا وكان يحذف اختصارا .

وقال [النمر بن تولب] [٨] .

يلومُ أخي على إهلاكِ مـالي وما إن غالَه ظهري وبطني

---

(١) ديوانه رواية السكري ٢٤ ب ١٧ (٢) شكل في النقل بفتح التاء ـ ي (٣) الظاهر « اليك » ـ ي (٤) مختارات ابن الشجري ص ٩ (٥) في النقل « لا يتهيبك » وتدبر ـ وفي اللسان بعد بيت ابن مقبل الآتي « قال ثعلب لا أتهيبها » وفي الاضداد لابن الانباري ص ٨٣ « تهيبت الطريق وتهيبتني الطريق بمعنى قال الشاعر وان انت... » ي (٦) اللسان (٢٧٩/٢) (٧) شكل في النقل بفتح الباء ـ ي (٨) تهذيب الالفاظ ص ٤٨٨ والقصيدة في منتهى الطلب نسخة خطية.

يقول لم يكن هلاكه في لباس ولا طعام ولكنه كان في العطايا.

وقال [١] :

ولا أسقي ولا يسقـي شريبي   وأمنَعَه [٢] اذا أوردتُ مائي
يُعلّ [٣] وبعض ما أسقي نِهالٌ   وأشربُه [٤] على إبلي الظماءِ

شريبه الذي يشرب معه، والمعنى: لا أسقي حتى يسقي شريبي كما تقول لا آكل ولا يأكل أخي أي لا آكل حتى يأكل أخي، وأمنعه أراد ولا أمنعه. ومثله [للفرزدق] [٥] :

بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفَهُم   ولم يكثِرْ [٦] القتلَى بها حين سُلَّتْ

أي لم يغمدوها حتى كثرت القتلى بها، يعل أي يسقى مرة بعد مرة، وبعض ما أريد سقيه من أبلي نهال أي عطاش لإيثاري [٧] إياه.

وقال [٨] :

إعلَمـنَ أن كـلَّ مـؤتمرٍ   مخطيءٌ في الرأي أحيانا
فاذا [ما] لم يصبْ [٩] رشداً   كانَ بعضُ اللومِ ثُنيانا

المؤتمر الذي يركب رأسه، يقال للرجل بئس ما ائتمرت لنفسك،

---

(١) الاول في الاضداد لابن الانباري ص ٢٢٦ واماني القالي (٢٦٣/٢) لكن فيها « فلا اسقي ولا يسقي (بالبناء للمفعول فيها) شريبي، وارويه، - ي (٢) في النقل « فأمنعه » وانظر التفسير - ي (٣) شكل في النقل بفتح الهمزة والراء - فتدبر - ي (٥) تقدم الورقة ١٣١ و ٢٠٠ (٦) في النقل « يكثروا » وراجع ما تقدم - ي (٧) في النقل « لا يتأرى » بتشديد الراء مفتوحة وعلى هامشه « بالاصل - يثاري » بضم الياء وكسر الراء - ي (٨) الاول في اللسان (أ م ر) - ي (٩) في النقل « فاذا لم تصب » ولا بد من كلمة « ما » ليستقيم الوزن وانظر التفسير - ي.

فاذا لم يُصب رشَدا لامه الناس لوما بعد لوم، الاول (١) لركوبه هواه بغير مشاورة، والثاني على خطئه (٢). وقال القطامي (٣):

[والناسُ من يلقَ خيراً قائلون له   ما يشتهي] ولأُم المخطيء الهبلِ

وقال الطرماح (٤):

فاطرَحْ بنفسكَ في البلادِ فانما   يقضي ويقصرُ همَّه المُتبلّدُ

المتبلد الذي يذهب في البلاد. وقال العجاج (٥):

والشحطُ قطّاعٌ رجا من رجا   الا احتضار الحاجِ من تحوَّجا
والامرُ ما رامقتَه ملَهوجا   يضويكَ مالم تحي منه مُنضَجا

تحوَّج طلب الحاج، يريد لا يكون حاضرا بحاجتكَ، وما رامقته أخذت منه الرمق فهو ملهوَج أي غير منضَج ولا محكم واذا عملت في الأمر بغير إحكام فأنت ترامقه، يضويك ينقصك من الضاوي ما لم تعمل فيه عملا حتى تنضجه. وقال امرؤ القيس (٦):

أقصرُ اليكَ من الوعيدِ فانني   مما ألاقي لا أشدُ حِزامي

أي قد جربت حتى لا احتاج الى أن أشدد للاشياء ولا أتحزم لها. وقال آخر:

لله آباؤكَ يا يزيدَ   للقومِ يعطوكَ الذي تريدُ

يقول لن ـ من اللين ثم قال: لاه آباؤك كما قال: لاه ابن عمك،

---

(١) في النقل « اول » وتدبر السياق ـ ي (٢) في النقل « خطيئة » ـ ي (٣) ديوانه ١ ب ٨ (٤) ديوانه ٣ ب ٢٨ (٥) ديوانه ٥ ب ٢٣ ـ ٢٦ (٦) ديوانه ٥٩ ب ١٨.

يريد لله ، أراد لِنْ للقوم يعطوك الذي تريد ـ لله أبوك. ويروي : لِلقومَ بالنصب ووجه لِ القوم ـ امّاكُن واليَهم من الولاية ، وإماكن [فيما] يليهم أي بحيالهم[١] ، ويعطوك جزم في الوجهين على جواب الأمر :

وقال الشماخ[٢] :

وكنتُ اذا حاولتُ أمراً رميتـهُ   بعينَّـي حتى تبلُغـا منتهـاهما

أي اذا طلبت امرا [وقع في[٣]] عيني لا أغفل حتى أدركه.

وقال العجاج[٤] :

باتَ يقاسي امـره أمُبر مُـه   أعصَمه أم السَحيلُ أعصمَهْ

أي يدبر أمره وينظر اذا أحكمه وأبرمه أذلك أعصم له ـ أي أمنـع ـ أم الأعصم أن لا يفتـل حبـل الرأي ويـرسلـه سحيلا غير مقتول[٥] ، والسحيل خيط واحد والمبرم[٦] خيطان. وقال عمرو بن كلثوم[٧] :

وإنَ غداً وإن اليـومَ رهـنٌ   وبعدُ غدٍ بما لا تعلَمينا

يقول هذا الأيام محتبسة على صروف لا تعلمينها.

وقال ابن أحمر[٨] :

وإنما العيشُ بـرُبّـانـه   وأنتَ من أفنانِه مقتفرُ

---

(١) في النقل « كن يليهم اي يحيا لهم » كذا ـ ي (٢) لم اجد البيت في ديوانه المطبوع ولا النسخ الخطية (٣) ممحو بالاصل (٤) ديوانه ٣٧ ب ١١ و ١٢ (٥) في النقل « غير مفتولا » ـ ي (٦) في النقل « والبرم » بفتح الباء والراء ـ ي(٧) معلقته ب ١٩ (٨) الأول في جمهرة ابن دريد (١/٣٩٢) والثاني في اللسان (٥/٣٥٠).

من طارقٍ يأتي على خِمـرةٍ   أو حِسبةٍ تنفعُ من يعتبرُ

ربانه حدثانه: وأنت من أفنانه أي نواحيه، مقتفر أي متبع و « من » هاهنا بمعنى اللام المكسورة أي وأنت تأخذ منه بحظ وتدرك منه ما يأتي، على خمرة أي على استخفاء فأنت تصيب شهوتك، والحسبة أن ينظر في أمره ويقدره، يقال ما أحسنَ حسبتَه في هذا الأمر أي تدبيره ونظره، يقول فأنت تعيش بهذين النوعين ببلوغك شهوتك وإرادتك وبنظرك في الأمور واعتبارك. وقال زهير (١):

ومن يوفِ لا يذُمَم ومن يفِضْ قلبُه   الى مطمئنِ البِّـرِ لا يتجمجـمُ

يقول من وفى ولم يذمم، يقال وفى واوفى لغتـان، وقوله ومن يفض قلبه يقول من كان في صدره برّ قد اطمأن وسكـن وليس ببر يرجف لم (٢) يتجمجم وأمضى كل أمر على جهته وليس [كمن يريد غدرا] (٣) فهو يتردد في أمره وينثني، والبر الصلاح. وقال (٤):

ألا أبلِـغْ لـديــكَ بني تميمٍ   وقد يأتيكَ بالخبرِ الظَنونِ

الظنون الذي لا يوثق به ولا يكاد يصدق في خبر (٥) فربما صدق وأتى بالخبر، والمعنى أنه يقول نحن ببلدة ولا أدري أيبلغهم اليقين مما أقول ام لا فعسى أن يبلغهم قولي كما يصدق الظَنون أحيانا.

وقال (٦):

---

(١) ديوانه ١٦ ب ٥٦ (٢) في النقل « بل » ي (٣) ممحو بالاصل والزيادة من شرح السكري لديوان زهير نسخة عندي وهذا التفسير ايضا بلفظة في شرح ثعلب وشرح الاعلم و كلهم اخذوا من اصل واحد ـ ك (٤) ديوانه ١٩ ب ١ (٥) في النقل « خير » ي (٦) ديوانه رواية ثعلب ١٦ ب ١١.

أَبَيتَ فلا أهجو الصديقَ ومن يبعْ   بِعرضِ أبيه في المعـاشرِ يُنفِـقُ

يقال في المثل: من باع بعرضه أنفق، يقول من شاتم الناس وجد عرضه نافقا يشتَم، يقال أنفق الرجل اذا نفقت تجارته.

وقال[1]:

وذي نعمةٍ تممتُها وشكرتُهـا[2]   وخصمٌ يكادُ يغلبُ الحقَّ باطلُـهُ

أي نعمة لي على غيري تممتها ونعمة عليّ شكرتها.

وقال ابن مقبل[3]:

سأتـركُ للظـنِ مـا بعـدَه   ومن يكُ ذا أُربةٍ[4] يستبِنُ

يقول ظني صواب فأنا أمضي له ولا أشك وأترك ما بعده، والأربة العقدة، يعني من كان ذا عقل استبان الأمر لا يشك فيه.

وقال[5]:

فانكَ لا تبلو امرءاً دون صحبـةٍ   وحتى تعيشا مُعفَيَيْـنِ وتجهـدا

يقول [لا تعرف الر] جل[6] وأخلاقه حتى تصحبه وتبلوه في حال اليسر والعسر أراد معفيين من [المكروه وان كانا] مجهودين يقال جُهد الرجل فهو مجهود، يقول... قال[7]:

فلا تكونَّنَ [كالنازي] ببطنتِـه   بين القرينيْنِ حتى ظَلَّ مقرونـا

(١) ديوانه ١٥ ب ٣٧ (٢) شكل الفعلان في النقل بفتح التاء فيهما وكذا في التفسير فتدبر ـ ي (٣) حماسة البحتري طبعة بيروت ص ٣٥٦ و مجموعة المعاني ص ١٤٣ (٤) في حماسة البحتري ومجموعة المعاني « ربية » (٥) اللسان (٣٠٧/١) (٦) في هذه الصفحة من الاصل محو في مواضع فما عرفت الممحو جعلته بين حاجزين وما لم اعرفه تركت موضعه نقاطا ـ ك اي ابن مقبل جمهرة الاشعار ص ١٦٣.

قال: يقرن بعيران بحبل.... بعير آخر يدخل بينهما من ورائهما فينشب في.... معهما فلا يقدر أن يتخلص فلا يأكل ولا يشرب الا اذا أكل البعيران [ويبقى] حتى يخلصه الراعي.

وقال عدي بن زيد (١):

لم أرَ مثلَ [الفِتيان في غَبنِ] الـ ـأيَّامِ ينسَون ما عواقُبها
ما يغفلوا لا يكُـنْ لَهُم [يتمٌ في] كلِ صرفٍ تسعى مآرُبها

غبن الايام ما يغبن منها فينقضي من غير أن يعملوا فيه لآخرتهم يقال غبن فلان في رأيه يغبن غبناً، فاما الغبْن بإسكان الباء ففي البيع وقوله [لا يكن لهم] يتم اليتم البطء. وأنشد ابو البيداء (٢):

لا ييتَم (٣) الدهرُ المواصلُ بينه عن الفيلِ حتى يستديرُ فيُصرَعا (٤)

أي لا يلبث وانما اراد: ما يغفلوا عن الاستعداد للموت ولم يكن.... لنا.... لاتلبثهم غفلتهم ولكن الموت يعمل عمله، ثم ابتدأ فقال....

هذا آخر ما وجد من هذا الكتاب الجليل والحمد لله اولا وآخرا على كل حال وصلى على رسول الله وآله الطاهرين وسلم.

وقد فرغت من نقله عن النسخة الوحيدة
في اوائل ذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ ولله الحمد
كتبه سالم الكرنكوي شاكر الله على نعمه

---

(١) الاغاني (١٤٧/٢) (٢) اللسان (١٣٣/١٦) عن ابن الاعرابي (٣) بالاصل «يأتم» وهو خطأ فيما اظن - ك (٤) رواية اللسان «عن الفه... فيضرعا».

فهرسة أسماء الشعراء

في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة

ابو دهبل الجمحي ص ٥١٩ .

كلب ـ رجل من ـ ص ٥١٨ ، ٥٦٢ .

اسماء الرجال والنساء والقبائل والخيل

تم فهرس الاسماء

اسماء الاماكن والمياه والأيام

تم فهرس الاماكن

الكتب المذكورة في كتاب المعاني

تم فهرس الكتب

فهرسة القوافي

الروي	البحر	اسم الشاعر	الصفحات
بالمشزور	»	»	٧٦٨
مذعور	»	»	٧٦٩
للمكثور	»	»	٧٦٩
المثير	»	»	٧٨٩
كالسيور	»	»	٧٨٩
المصفور	»	»	٩٨٥
بالمقدور	»	»	١٢١٦
للتصبير	»	»	١٢٢٣
التصوير	»	»	١٢٢٤
وزرا	الطويل	ذوالرمة	٣٠٢
عقرا	»	»	٣٥٥
ضبرا	الطويل	ذوالرمة	٣٧٧
جبرا	»	»	٣٧٧
ضُبرا	»	»	٣٧٩
حمرا	»	»	٣٧٩
كسرا	»	»	٣٨٠
خمرا	»	»	٤٦٨
شزرا	»	»	٦٣٦
هجرا	»	»	٦٧٨
سمرا	»	»	١٠٥٨
ادرا	»	طرفة	٥٩١
جبرا	»	غير منسوب	٣٣٥

الروي	البحر	اسم الشاعر	الصفحات
عضرس	الطويل	البعيث	٢٢٠
المتلمس	«	المتلمس	٦٠٤
قونس	«	مزرد	٦٣٥ ، ٧٢١
يضرس	«	«	٧٢١
أطلس	«	مغلس بن لقيط	١٨٧
فقعس	«	«	٢٠٨
املس	«	رجل من كنانة	٢٩
يهتجس	المنسرح	طرفة	٣٤٣
اللغاوس	الطويل	ربيعةبن الجحدر	٢٠٩
الكوادس	«	«	٢٧٠
اقامس	«	«	٧٣٠
شامس	«	غير معزو	٩٧٣
عاطس	«	«	٢٧١ ، ١١٨٥
الكوانس	«	«	٦٧٧
هجاس	البسيط	مالك بن خالد	٢٥١
فراس	«	«	٢٥٥
هماس	«	«	٧٧٩
ضروس	الوافر	ابو زبيد	٢٤٤
الدخيس	«	«	٦٧٥ ، ١٠٣٦
ضروس	«	غير معز	٦٣٢
عضرس	الطويل	امرؤ القيس	٢٢٠
مخمس	«	«	٧٤٢

ما جاء على أفعل

ما جاء على غير ذلك

تم الفهرست بعونه